هذه فهرست

تشمل جميع ما احتوت عليه المقامات من مفردات الالفاظ اللغوية
المشروحة والامثال العربية والاعلام المشهورة جمعت ورتبت
على الحروف الهجائية مع ذكر مادة كل لفظة فجاءت
قاموسا سهل التناول لمن أراد مراجعة لفظة لغوية
مشروحة فى الشرح وقد جعلت الارقام
الاولى علامة الصحيفة ومابعدها من
الارقام فهو النمرة التى هى عقب
كل كلمة فى الشرح والمتن

مثلا اذا أردت أن تراجع (ابالة) فتكشف عليها فى مادة (ابل)
صحيفة ٥١ ونمرة الكلمة فى المتن والشرح ١٩

(وقد اعتمدنا فى استخراج هذا الجدول البديع المثال على جدول منشئه
(البارون سلوستري دساسى) شارح المقامات الحريرية المطبوعة فى
مدينة باريس بدار الطباعة الملكية سنة ١٨٢٢ مسيحيه)

(حرف الالف)

الارم

بقل

تلا

مجرد

زمر

شرد

يشكو

ضنك

كتاب

المقامات الأدبية

(تأليف)

الشيخ الامام العالم العلامة الحبر الفهامة الأديب الأريب
المستغني عن التعريف والتلقيب أبي محمد القاسم
ابن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري
تغمده الله بالرحمة والرضوان

ويليها رسالتان من انشائه كتب احداهما وهي السينية على لسان
الأمير أمين الملك أبي الحسن بن قطير المدايني وكان يتولى
ديوان الاستيفاء بالبصرة والثانية وهي الشينية الى الشيخ
شمس الشعراء طلحة بن أحمد بن طلحة النعماني

(التزم الحريري رحمه الله ان تكون كل مقامة سادسة أدبية)
(وكل أولى عشر زهدية وكل خامسة وعاشرة هزلية)

(الطبعة الثانية وهي أعلى ومن المعلوم أن المكرر أحلى سيما وقد
قوبلت على جميع ما سبقها من النسخ المطبوعة بمصر وأوروبا)

(مطبعة)

دار الكتب العربية الكبرى

(على نفقة أصحابها مصطفى البابي الحلبي وأخويه بكري وعيسى)

بمصر

وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهمَّ إنّا نحمَدُكَ على ما علّمتَ من البَيان (١) * وألهمتَ (٢) من التِّبيان (٣) * كما نحمَدُكَ على ما أسبغتَ (٤) من العَطاء * وأسبلتَ (٥) من الغِطاء (٦) * ونعوذُ بكَ من شِرّةِ (٧) اللَّسَن (٨) * وفضولِ الهَذَر (٩) * كما نعوذُ بكَ من مَعَرّةِ اللَّكَن (١٠) * وفُضوحِ الحَصَر (١١) * ونستكفي بكَ الافتِتانَ بإطراءِ (١٢) المادحِ * وإغضاءِ (١٣) المُسامحِ * كما نستكفي بكَ الانتصابَ (١٤) لإزراءِ القادحِ (١٥) * وهتكِ الفاضحِ (١٦) * ونستغفرُكَ من سَوْقِ (١٧)

(١) الفصاحة والافصاح وفي الحديث ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وقيل البيان اخراج الشئ من حيز الاشكال الى التجلي بأى وجه كان وقيل هو اسم جامع لمعان مجتمعة الأصول متشعبة الفروع (٢) أى ألقيت فى قلوبنا (٣) أى من تبيان المعانى واظهارها بأوضح الأوضاع والمبانى والتبيان مصدر كالبيان تقول بينت الشئ تبيينا وتبيانا والفرق بين البيان والتبيان هو أن البيان عمل اللسان والتبيان عمل الجنان (٤) أتممت وأكملت (٥) أرخيت (٦) من الغطو وهو الستر (٧) الشره الحده والنشاط والشرة أيضا الفحش (٨) الفصاحة ورجل لسن وقوم لسن (٩) الفضل الزياده وقد غلب جمعه على ما لا خير فيه والهذر الهذيان والكلام الكثير السقط (١٠) أى عيب العى (١١) أى فضيحة العجز عن الكلام (١٢) الاطراء المبالغة فى المدح (١٣) الاغضاء كف البصر عن السئ (١٤) التصدى للشئ (١٥) أى لاحتقار الطاعن (١٦) طالب الفضيحة (١٧) بالفتح أى بعثها

الشهوات

السَّهوَاتِ * الى سُوق السُّبُهاتِ (١) * كما نَستَغفِرُكَ مِنْ نَقْلِ الخطَوَاتِ (٢) الى خِطَطِ (٣) الخطِيآتِ * ونَستَوْهبُ مِنكَ تَوْفيقاً قائِدًا الى الرُّشْدِ * وقَلْباً مُتَقلِّباً مَعَ الحَقِّ * ولِساناً مُتَحلِّياً بالصِّدْق * ونُطقاً مُؤيَّدًا بالحُجَّةِ (٤) وإصابةً دائِدَةً (٥) عَنِ الزَّيْغِ (٦) * وعَزِيمةً (٧) قاهِرةً هَوَى النَّفْسِ * وبَصِيرةً (٨) نُدْرِكُ بِها عِرْفانَ القَدْرِ * وأنْ تُسْعِدَنا بالهِدايَةِ * الى الدِّرايَةِ (٩) وتَعْضُدَنا (١٠) بالإعانةِ * على الإبانةِ * وتَعْصِمَنا مِنَ الغَوايَةِ (١١) * في الرِّوايَةِ (١٢) * وتَصْرِفَنا عنِ السَّفاهَةِ (١٣) * في الفُكاهَةِ (١٤) * حتّى نأمَنَ حَصائِدَ الألْسِنةِ * ونُكْفَى غَوائِلَ الزَّخْرَفَةِ (١٥) * فلا نَرِدَ مَوْرِدَ مأثَمٍ * ولا نَقِفَ مَوْقِفَ مَنْدَمَةٍ * ولا نُرْهَقَ (١٦) بتَبِعَةٍ (١٧) ولا مَعْتَبةٍ (١٨) ولا نُلْجأَ (١٩) الى مَعْذِرَةٍ (٢٠) عن بادِرَةٍ (٢١) اللّهُمّ فحَقِّقْ لَنا هذِهِ المُنْيَةَ * وأنِلْنا هذِهِ البُغْيَةَ * ولا تُضْحِنا عن ظِلِّكَ (٢٢) السّابِغِ * ولا تَجْعَلْنا مُضْغَةً لِلْماضِغِ (٢٣) * فقد مَدَدْنا إلَيْكَ يَدَ المَسْألَةِ * وبَخَعْنا (٢٤) بالاسْتِكانَةِ (٢٥) لكَ والمَسْكَنةِ (٢٦) * واستَنْزَلْنا كَرَمَكَ الجَمَّ (٢٧) * وفَضْلَكَ الّذِي

(١) بضم السين والشبهات ما يشبه ويلتبس (٢) جمع خطوة وهي ما بين القدمين (٣) جمع خطه بالكسر وهي الأرض يخطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها علامة بالخط ليعلم أنه قد احتازها ليبنيها (٤) الكلام المستقيم (٥) من الذود وهو الطرد (٦) الميل عن الحق الى الباطل (٧) العزيمة عقد القلب على الشيء يريد أن يفعله (٨) يقينا والبصيرة للقلب كالبصر للعين (٩) اكتساب المعرفة أو العلم مع تكلف (١٠) أي تقوينا وتكون لنا عضدا أي معينا (١١) الضلالة (١٢) مصدر رويت الخبر اذا أسندته الى غيرك (١٣) الجهل وقول الفحش (١٤) بالضم المزاح وحسن الخلق وانتقال الحديث من فن الى فن (١٥) أي آفات التزيين (١٦) لا نعنى ولا نكلف (١٧) أي بسبب تبعة وهي الظلامة وهي ما يؤخذ منك ظلما (١٨) المعتبة العتب وأصل العتاب مراجعة الكلام وعتب عليه اذا غضب (١٩) أي نضطر ونحتاج (٢٠) المعذرة الاسم من عذرت فلانا اذا كففت عن لومه فيما صدر منه واعتذر فلان تكلم بحجته فيما يلام عليه (٢١) البادرة الكلمة والفعلة التي تبادر اليها الانسان من غير رويه فتقع خطأ (٢٢) أي لا تزلنا عن ظل رحمتك (٢٣) معناه ولا تجعلنا أحدوثة في أفواه الناس يتكلمون فينا بالقبيح فنصير كأننا لحوم تؤكل بالغيبة (٢٤) أي أذعنا وأقررنا واعترفنا بلسان الحال أي مقر (٢٥) أي بالذل (٢٦) مفعلة من السكون والمسكين الساكن عن الحركة من الفقر والمسكنة الى الله الخضوع (٢٧) أي الكثير

عَمَّ بِضَرَاعَةِ الطَّلَبِ (١) * وبِضَاعَةِ الأَمَلِ (٢) * ثُمَّ بِالتَّوَسُّلِ بِمُحَمَّدٍ سَيِّدِ البَشَرِ * والشَّفِيعِ المُشَفَّعِ فِي المَحْشَرِ * الَّذِي خَتَمْتَ بِهِ النَّبِيِّينَ * وأَعْلَيْتَ دَرَجَتَهُ فِي عِلِّيِّينَ (٣) * وَوَصَفْتَهُ فِي كِتَابِكَ المُبِينِ * فَقُلْتَ وأَنْتَ أَصْدَقُ القَائِلِينَ * وما أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ * اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ وعلى آلِهِ (٤) الهَادِينَ * وأَصْحَابِهِ الَّذِينَ شَادُوا الدِّينَ (٥) واجْعَلْنَا لِهَدْيِهِ (٦) وهَدْيِهِمْ مُتَّبِعِينَ * وانْفَعْنَا بِمَحَبَّتِهِ ومَحَبَّتِهِمْ أَجْمَعِينَ * إِنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وبالإِجَابَةِ جَدِيرٌ (٧)

﴿ وبعدُ ﴾ فإِنَّهُ قَدْ جَرَى بِبَعْضِ أَنْدِيَةِ (٨) الأَدَبِ الَّذِي رَكَدَتْ (٩) في هذا العَصْرِ رِيحُهُ (١٠) * وخَبَتْ (١١) مَصَابِيحُهُ * ذِكْرُ المَقَامَاتِ الَّتِي ابْتَدَعَهَا (١٢) بَدِيعُ الزَّمَانِ (١٣) * وعَلَّامَةُ (١٤) هَمَذَانَ (١٥) * رَحِمَهُ اللهُ تَعَالى * وعَزَا إِلى أَبِي الفَتْحِ الإِسْكَنْدَرِيِّ (١٦) نَشْأَتَهَا * وإِلى عِيسَى بْنِ هِشَامٍ رِوَايَتَهَا * وكِلَاهُمَا مَجْهُولٌ لا يُعْرَفُ * ونَكِرَةٌ لا تَتَعَرَّفُ (١٧) * فَأَشَارَ مَنْ إِشَارَتُهُ حُكْمٌ (١٨) * وطَاعَتُهُ غُنْمٌ * إِلى أَنْ أُنْشِئَ مَقَامَاتٍ أَتْلُو (١٩) فيها تِلْوَ البَدِيعِ * وإِنْ لَمْ يُدْرِكِ الظَّالِعُ (٢٠) شَأْوَ الضَّلِيعِ * فَذَكَرْتُهُ بِمَا قِيلَ فِيمَنْ أَلَّفَ

---

(١) الضراعة الضعف والذل وشدة الفقر (٢) استعارة من بضاعة المال وهي الطائفة منه للتجارة والمعنى وسألناك بذل السؤال والأمل لا بالمال والحول (٣) هو الموضع الذي يجمع فيه أعمال الصالحين (٤) أهله وعياله (٥) أي قووه ورفعوه من شاد البناء وأشاده وشيده اذا طوله الى جهة السماء وكل شيء رفعته فقد شدته (٦) الهدي السيرة السوية ومنه الحديث أهدوا هدي عمار أي سيروا سيرته (٧) الجدير بالشيء الحقيق به (٨) الأندية جمع ندي وهو مجلس القوم الذي يتحدثون فيه ويقال ناد أيضا (٩) أي سكنت (١٠) أي دولته ومنه تذهب ريحكم أي دولتكم (١١) أي خمدت يقال خبت النار خبوا سكن لهيبها (١٢) أي اخترعها (١٣) أراد به أبا الفضل احمد بن الحسين الهمداني وكان رجلا فريد عصره (١٤) أي كثير العلم والهاء زائدة لتأكيد المبالغة (١٥) بالذال المعجمة بلد في عراق العجم (١٦) بفتح الهمزة وكسرها نسبة الى الاسكندرية وهي مدينة بمصر بناها الاسكندر وكانت منارتها احدى العجائب (١٧) تعرف اذا صار معروفا وتعرف اذا طلب معرفة شيء (١٨) المراد به وزير السلطان المسعود واسمه أنوشروان ابن خالد وقيل هو الخليفة وقال بعض علمائنا الحكم (١٩) أتبع ومصدره التلو بكسر التاء وسكون اللام (٢٠) بالظاء المعجمة الذي يغمز في مشيه والظالع أيضا المائل عن الطريق القويم والضليع

بَيـنَ كَلِمَتَـيْنِ * ونَظَمَ بَيْتًا أوْ بَيْتَـيْنِ[١] * واسْتَقَلْتُ[٢] مِنْ هَـذَا المَقَامِ الذي فيهِ يَحَارُ[٣] الفَهْمُ * ويَفْرُطُ الوَهْمُ[٤] * ويُسْـبَرُ[٥] غَوْرُ العَقْلِ[٦] * وتَتَبَـيَّنُ قِيمَةُ المَرْءِ[٧] في الفَضْـلِ * ويَضْطَرُّ صاحِبُهُ الى أنْ يَـكُونَ كَحاطِبِ لَيْلٍ[٨] * أوْ جالِبِ رَجْلٍ[٩] وخَيْلٍ * وقَلَّما سَلِمَ مِـكْثار[١٠] * أوْ أُقِيلَ لهُ عِثار[١١] * فَلَمَّا لم يُسْعِفْ بالإقالَةِ * ولا أعْفَى[١٢] مِنَ المَقَـالَةِ * لَبَّيْتُ دَعْوَتَهُ[١٣] تَلْبِيَةَ المُطِيـعِ * وبَذَلْتُ في مُطاوعَتِهِ جُهْـدَ المُسْتَطِيـعِ * وأنْشَـأْتُ على ما أُعانِيهِ[١٤] مِنْ قَرِيحَةٍ[١٥] جامِدَةٍ * وفِطْنَـةٍ[١٦] خامِدَةٍ * ورَوِيَّةٍ[١٧] ناضِبَةٍ[١٨] * وهُمُومٍ ناصِـبَةٍ[١٩] * خَمْسِـينَ مَقَامَةً[٢٠] تَحْتَوِي على جِدِّ القَوْلِ وهَزْلِهِ * ورَقِيقِ اللفْظِ[٢١] وجَزْلِهِ * وغُرَرِ[٢٢] البَيانِ ودُرَرِهِ * ومُلَحِ الأدَبِ[٢٣] ونَوَادِرِهِ * الى ما وشَّحْتُها[٢٤] بِهِ مِنَ الآياتِ * ومَحاسِنِ الـكِناياتِ * ورَصَّعْتُهُ[٢٥] فيها مِنَ الأمْثالِ العَرَبِيَّـةِ * واللَّطائِفِ الأدَبِيَّةِ * والأحاجِي[٢٦] النَّحْوِيَّةِ * والفَتاوَى اللُّغَوِيَّةِ * والرَّسائِلِ المُبْتَـكَرَةِ[٢٧] *

السمين القوي والضلاعة قوة الأضلاع (١) هذه اشارة الى قولهم من ألف كتابا أو قال شعرا فانما يعرض على الناس عقله فان أصاب فقد استهدف وان أخطأ فقد استقذف وقولهم لا يزال المرء في فسحة من أمره ما لم يقل شعرا أو يؤلف كتابا (٢) طلبت الاقالة (٣) أي يتحير ويتردد (٤) أي يسبق القلب الى الغلط (٥) يجرب ويختبر (٦) الغور العمق أي نعلم نهاية عقله (٧) اشارة الى قوله عليه السلام قيمة كل امرئ ما يحسن (٨) أراد به من يخلط في كلامه بين الصحيح والفاسد مثل الحاطب بالليل يخلط بين جيد الحطب ورديئه وربما يلسع ولا يدري (٩) جمع راجل وهو الماشي على رجليه ومراده من الخيل هنا الفوارس (١٠) كثير الكلام (١١) أي صفح عن عيبه وزلته (١٢) أي تجاوز وترك (١٣) أي أجبته من قولك لبيك (١٤) أي أحتمل مشقته وأقاسيه (١٥) القريحة الطبيعة وهي في الأصل ما يستنبط من البئر استعيرت للطبع (١٦) هي الفهم والذكاء (١٧) هي الفكرة من روّى في الأمر اذا فكر (١٨) أي غائرة يعني ناقصة (١٩) أي ذات نصب وهو التعب (٢٠) المقامة المجلس والجمع مقامات ويقال مقام ومقامة (٢١) هو السهل العذب والجزل هو الفصيح (٢٢) جمع غرة وغرة كل شئ خياره وأكرمه وفلان غرة قومه أي سيدهم (٢٣) جمع ملحة بالضم وهي ما يستحسن ويستطرف (٢٤) الوشاح قلادة تنسج من الأديم عريضة (٢٥) أي مكنته والضمير يعود الى ما (٢٦) جمع أحجية تخفف وتشدد وهي الأغلوطة يختبر بها الحجا وهو العقل (٢٧) المخترعة من قولهم هذه ما كورة

واخُطَبِ المُحَبَّرَةِ (١) * والمَوَاعِظِ المُبْكِيَةِ * والأَضَاحِيكِ (٢) المُلْهِيَةِ (٣) * مِمَّا أَمْلَيْتُ (٤) جَمِيعَهُ على لِسانِ أَبِي زَيْدٍ السَّرُوجِيِّ * وأَسْنَدْتُ رِوَايَتَهُ الى الحارِثِ (٥) بنِ هَمَّامٍ البَصْرِيِّ * وما قَصَدْتُ بالإِحْماضِ (٦) فيه * الّا تَنْشِيطَ قارِئِيه * وتَكْثِيرَ سَوَادِ (٧) طالبِيه * ولم أُودِعْهُ مِنَ الأَشْعارِ الأَجْنَبِيَّةِ الّا بَيْتَيْنِ فَذَّيْنِ (٨) * أَسَّسْتُ (٩) عَلَيْهِما بِنْيَةَ المَقامَةِ الحُلْوَانِيَّةِ * وآخَرَيْنِ تَوْأَمَيْنِ (١٠) * ضَمَّنْتُهُما خَوَاتِمَ المَقامَةِ الكَرَجِيَّةِ * وماعَدَا ذَلِكَ فَخاطِرِي (١١) أَبُو عُذْرِهِ (١٢) * ومُقْتَضِبُ (١٣) حُلْوِهِ ومُرِّهِ (١٤) * هذا مَعَ اعْتِرَافِي بأَنَّ البَدِيعَ رَحِمَهُ اللهُ سَبَّاقُ غاياتٍ * وصاحِبُ آياتٍ * وأَنَّ المُتَصَدِّيَ بَعْدَهُ لِإِنْشاءِ مَقامَةٍ * ولَوْ أُوتِيَ بَلاغَةَ قُدامَةَ (١٥) * لا يَغْتَرِفُ الّا مِنْ فُضالَتِهِ * ولا يَسْرِي ذَلِكَ المَسْرَى الّا بِدِلالَتِهِ * ولِلّهِ دَرُّ القائِلِ (١٦)

فَلَوْ قَبْلَ مَبْكاها بَكَيْتُ صَبابَةً * بِسُعْدَى شَفَيْتُ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنَدُّمِ
ولَكِنْ بَكَتْ قَبْلِي فَهَيَّجَ لِي البُكا (١٧) * بُكاها فَقُلْتُ الفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ

الثمرة أى أول ماجاء منها (١) المزينة (٢) جمع أضحوكة وهى مايضحك منه (٣) أى الشاغلة (٤) الاملاء الالقاء على الكاتب (٥) تسمية الراوى بالحرث بن همام عنى بها نفسه أخذا من قوله عليه الصلاة والسلام كلكم حارث وكلكم همام (٦) الانتقال من أسلوب الى آخر مأخوذ من احماض الابل وهو انتقالها من مرعى نبات حلو الى مالح (٧) السواد الجماعة قال عليه السلام من كثر سواد قوم فهو منهم (٨) الفذ الفرد وأحد البيتين للوأواء الدمشقى والثانى للبحترى (٩) أسس البناء اذا ابتدأ فى أصل بنائه (١٠) التوأم المولود مع آخر فى بطن واحد سمى البيتين بذلك لكونهما لقائل واحد وهو ابن سكرة (١١) يريد به قلبه (١٢) يقال هو أبو عذرها اذا كان هو الذى افتضها والأصل فيه أبو عذرتها فحذفت التاء منه والمراد أنه أول قائل لهذا الكلام (١٣) المقتضب المرتجل خطبة أو شعرا من اقتضب الغصن اذا اقتطعه على البديهة (١٤) أى جيده ورديئه (١٥) هو أبو الفرج قدامه بن جعفر الكاتب البغدادى تضرب به المثل فى الفصاحة (١٦) اختلف فيه فقيل هو عدى بن الرقاع وقيل غيره وقبل هذين البيتين

ونبه شوقى بعد ما كان نائما * هتوف الدجى مشغوفة بالترنم
بكت شجوها عند الضحى فتساجمت * الهاد موع العين من كل مسجم

(١٧) بالقصر ما كان بغير صوت والممدود ما كان بصوت

وأرجو

وأرجو أن لا أكون في هذا المذر (١) الذي أوردته * والمورد الذي توردته (٢) * كالباحث عن حتفه بظلفه (٣) * والجادع (٤) مارن (٥) أنفه بكفه * فالحق بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا * على أني وان أغمض (٦) لي الفطن المتغابي (٧) * ونضح عني (٨) المحب المحابي (٩) * لا أكاد أخلص من غمر (١٠) جاهل * أو ذي غمر (١١) متجاهل * يضع مني (١٢) لهذا الوضع (١٣) * وينددُ (١٤) بأنه من مناهي الشرع * ومن نقد الأشياء بعين المعقول * وأنعم النظر (١٥) في مباني الأصول (١٦) * نظم هذه المقامات * في سلك (١٧) الإفادات * وسلكها مسلك الموضوعات * عن العجماوات (١٨) والجمادات (١٩) * ولم يسمع بمن نبا سمعه (٢٠) عن تلك الحكايات * أو أثم رواتها (٢١) في وقت من الأوقات * ثم اذا كانت الأعمال بالنيات * وبها انعقاد العقود الدينيات * فأي حرج على من أنشأ ملحا (٢٢) للتنبيه (٢٣) *

---

(١) بالتسكين والتحريك الهذيان (٢) أي الأمر الذي أقدمت عليه ودخلت فيه (٣) هذا مثل يضرب لمن يسعى في هلاك نفسه ولا يدري وأصله أن رجلا أراد أن يذبح شاة فتفقد المدية وكانت تحت رجل الشاة فبحثت بظلفها فظهرت المدية فذبحها بها (٤) أي القاطع (٥) هو مالان من قصبة الأنف (٦) تسامح وتساهل وتجاوز وأصله من اغماض الجفن يقال أغمض فلان عن بعض حقه اذا لم يستقص ومنه الا أن تغمضوا فيه وهذا التركيب يدل على التطامن والخفاء من الغمض وهو المكان المطمئن وغوامض المسائل ما خفي منها (٧) مظهر الغباوة وهي الجهل من نفسه تكلفا (٨) أي جادل عني وأصله من قولهم نضح عنه بالنبل أي دفع ونضحت الشيء بالماء أزلت عنه درنه (٩) من الحباء وهو العطاء فكأنه الذي يعطيه مودته (١٠) الغمر بالضم الذي لم يجرب الأمور وبالفتح الماء الكثير (١١) بالكسر أي صاحب حقد (١٢) أي يحط من درجتي (١٣) أي وضع المقامات (١٤) أي يشهر ويكرر بالقول (١٥) وفي نسخة أمعن وهما بمعنى أجاد التأمل والتفكر (١٦) أي فيما بنيت عليه أصول الكلام (١٧) السلك الخيط الذي ينظم فيه الدر (١٨) جمع عجماء وهي البهيمة قال النبي عليه السلام جرح العجماء جبار (١٩) جمع جماد وهو كل جسم غير حي ولا منفصل عنه والمراد بالموضوعات عنهما الكتب المؤلفة فيما لا حقيقة له في الظاهر وقد ضمن الحكم الشافية ككتاب كليلة ودمنة وغيره مما ألف على ألسنة ما لا عقل له ولا روح (٢٠) أي تباعد عنها ولم يقبلها (٢١) نسبهم الى الاثم (٢٢) جمع ملحة وهي ما يستملح من الحديث (٢٣) أي تنبيه الغافل

لا التَّمْوِيهِ (١) ونَمَا (٢) بِها مَنْحَى التَّهْذِيبِ * لا الأَكاذِيبِ * وهَلْ هُوَ في ذَلِكَ الا بِمَنْزِلَةِ مَنِ انْتَدَبَ (٣) لِتَعْلِيمٍ * أَوْ هَدَى الى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

على أَنَّنِي (٤) راضٍ بِأَنْ أَحْمِلَ الهَوَى * وأَخْلُصَ منهُ لا عَلَيَّ ولا لِيا

وبِاللهِ أَعْتَضِدُ (٥) * فِيما أَعْتَمِدُ (٦) * وأَعْتَصِمُ * مِمّا يَصِمُ (٧) * وأَسْتَرْشِدُ * الى ما يُرْشِدُ * فَما المَفْزَعُ (٨) الّا اليْهِ * ولا الإِسْتِعانَةُ الّا بِهِ * ولا التَّوْفِيقُ الّا مِنهُ * ولا المَوْئِلُ (٩) الّا هُوَ * عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وإِلَيْهِ أُنِيبُ (١٠) * وبِهِ نَسْتَعِينُ * وهُوَ نِعْمَ المُعِينُ

(المَقامةُ الأُولى الصَّنْعانِيَّة (١١))

حَدَّثَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ لَمّا اقْتَعَدْتُ غارِبَ الاغْتِرابِ (١٢) * وأَنْأَتْنِي (١٣) المَتْرَبَةُ (١٤) عَنِ الأَتْرابِ (١٥) * طَوَّحَتْ بِي (١٦) طَوائِحُ (١٧) الزَّمَنِ * الى صَنْعاءِ اليَمَنِ * فَدَخَلْتُها خاوِيَ (١٨) الوِفاضِ (١٩) * بادِيَ الإِنْفاضِ (٢٠) * لا أَمْلِكُ بُلْغَةً (٢١) * ولا أَجِدُ في جِرابِي مُضْغَةً * فَطَفِقْتُ أَجُوبُ طُرُقاتِها مِثْلَ الهائِمِ (٢٢) * وأَجُولُ في حَوْماتِها جَوَلانَ الحائِمِ (٢٣) *

---

(١) هو الاتيان بقول ظاهره حسن وباطنه قبيح من موه السرج اذا طلاه بالذهب (٢) أى قصد (٣) ندبه الى الأمر فانتدب أى دعاه له فأجاب (٤) أخذه من قول الأحنف بن العباس

فدعيني فلا علي ولا لي * أماراض من الهوى بالكفاف

(٥) أتقوى (٦) أى فيما أقصده (٧) أى مما نعيب وأصل الوصم شق فى القناة (٨) أى الملجأ والمقصد (٩) المنجي والملجأ (١٠) أى أتوب وأرجع من أناب الى الله أقبل وتاب (١١) ابتدأ بها لأنه يروى أن صنعاء أوّل بلدة صنعت بعد الطوفان (١٢) غارب كل شئ أعلاه واقتعده اتخذه قعدة والغارب الكاهل وهو مقدم ظهر الدابة فاستعاره للاغتراب وهو التغرب عن الوطن (١٣) أى أبعدتني (١٤) الفقر لأنها تلصق صاحبها بالتراب (١٥) جمع ترب بالكسر وترب الرجل لدته الذى نشأ معه (١٦) رمت بى (١٧) أى خطوبه وقوادفه (١٨) أى فارغ (١٩) جمع وفضة وهى خريطه من أدم يجعل فيها الراعى زاده (٢٠) أنفض الرجل اذا فنى زاده وماله (٢١) البلغة ما يتبلغ به من العش وهو اليسير من الزاد والمضغه هى ما يمضغ (٢٢) أى جعلت أقطع طرقاتها الطواف فيها مثل الحيران (٢٣) طائر اذا اشتد به العطش وردالماء حام عليه حتى يعرق وهو يشرب به فان ناله

وأرود

وأرُودُ في مَسارحِ (١) لَمحاتي * ومَسايحِ غَدَواتي ورَوحاتي * كَيْما أُخلِقَ لهُ ديباجَتي (٢) * وأبوحَ إليهِ بحاجَتي * أوْ أديباً تُفرِّجُ رُؤيتُهُ غُمّتي (٣) * وتُروي روايتُهُ غُلّتي (٤) * حتّى أدّتْني (٥) خاتِمةُ المَطافِ * وهَدَتْني فاتحةُ الألْطافِ (٦) * الى نادٍ رحيبٍ * مُحتوٍ على زِحامٍ ونَحيبٍ (٧) * فولَجْتُ غابةَ الجَمْعِ (٨) * لأسْبُرَ مَجْلَبةَ الدّمْعِ (٩) * فرأيتُ في بُهْرَةِ الحَلْقَةِ (١٠) * شخْصاً شخْتَ الخِلْقَةِ (١١) * عليْهِ أُهْبَةُ السّياحَةِ (١٢) * ولهُ رنّةُ النّياحَةِ (١٣) * وهوَ يطْبَعُ الأسْجاعَ (١٤) بجواهِرِ (١٥) لفْظِهِ * ويقْرَعُ الأسْماعَ بزَواجِرِ وعْظِهِ * وقدْ أحاطَتْ بهِ أخْلاطُ (١٦) الزُّمَرِ * إحاطَةَ الهالَةِ (١٧) بالقمَرِ * والأكْمامِ (١٨) بالثّمَرِ * فدلَفْتُ (١٩) إليْهِ لأقْتَبِسَ منْ فوائِدِهِ * وألْتَقِطَ بعْضَ فرائِدِهِ (٢٠) * فسمِعْتُهُ يقولُ حينَ خبَّ في مَجالِهِ (٢١) * وهَدَرَتْ (٢٢) شَقاشِقُ (٢٣) ارْتِجالِهِ * أيّها السّادِرُ (٢٤)

الماء تساقط ريشه (١) مسارح اللحات هى المواضع التى يجول فيها النظر والمسايح جمع مسيحة من ساح فى الأرض يسيح اذا ذهب والغدوات والروحات بمعنى الذهاب والمجيء (٢) أى أبذل له وجهى (٣) الغمة ما على القلب من الهم (٤) الغلة بالضم شدة العطش (٥) أوصلتنى (٦) أى أول ألطاف الله بى (٧) هو صوت البكاء والاعوال (٨) الغابة فى الأصل الشجر الملتف فاستعارها للازدحام (٩) أى لأختبر وأجرب سبب البكاء (١٠) بضم الموحدة أى وسطها (١١) الشخت والشخيت الدقيق النحيف قال الأعشى

عريضة بوص اذا أدبرت * هضيم الحشى شخته المختصر

أى عريضة الكفل ضامرة البطن دقيقة الخصر (١٢) يعنى شعارها والأهبة فى الأصل العدة والتأهب (١٣) هى أنين الباكى بحزن (١٤) أى يصوغها ويرتبها وهى من الكلام ما كان له فواصل كقوافى الشعر (١٥) جمع جوهر وجوهر كل شيء خياره (١٦) أوباش مختلفون من الجماعات (١٧) الدائرة حول القمر (١٨) جمع كم بالكسر وهو وعاء الطلع (١٩) الدلف أن يمشى الشيخ مشيا رويدا ويقارب الخطو (٢٠) أى نوادره وغرائبه جمع فريدة وهى فى الأصل ما يجعل فاصلة بين الجواهر سميت بذلك لانفرادها فتستعار للنادرة (٢١) أسرع فى طريقه (٢٢) ارتفعت وصوتت من هدر الحمام صوت وصاح وهدر البعير أى ردد صوته فى حنجرته (٢٣) جمع شقشقة بكسر الشينين المعجمتين وهى فى الأصل ما يخرجه البعير من فيه اذا هاج ويقال للخطيب انه لذو شقشقة تشبيها بالفحل الكثير الهدير وفلان شقشقة قومه أى فصيحهم وشريفهم (٢٤) الذى لايبالى بما صنع

في غلوائه (١) * السادل (٢) ثوب خيلائه (٣) * الجامح (٤) في جهالاته * الجانح (٥) الى خزعبلاته (٦) * إلام تستمر (٧) على غيك * وتستمرئ (٨) مرعى بغيك * وحتام تتناهى في زهوك (٩) * ولا تنتهي عن لهوك * تبارز (١٠) بمعصيتك * مالك ناصيتك (١١) * وتجترئ (١٢) بقبح سيرتك * على عالم سريرتك * وتتوارى (١٣) عن قريبك * وأنت بمرأى رقيبك (١٤) * وتستخفي من مملوكك * وما تخفى خافية على مليكك * أتظن أن ستنفعك حالك * اذا آن ارتحالك * أو ينقذك مالك * حين توبقك (١٥) أعمالك * أو يغني عنك ندمك * اذا زلت قدمك * أو يعطف عليك معشرك (١٦) * يوم يضمك محشرك (١٧) * هلا (١٨) انتهجت (١٩) محجة اهتدائك * وعجلت معالجة دائك * وفللت شباة اعتدائك (٢٠) * وقدعت (٢١) نفسك فهي أكبر أعدائك (٢٢) * أما الحمام ميعادك * فما إعدادك * وبالمشيب إنذارك * فما أعذارك (٢٣) * وفي اللحد مقيلك (٢٤) * فما قيلك (٢٥) * والى الله مصيرك * فمن نصيرك * طالما أيقظك الدهر فتناعست * وجذبك الوعظ فتقاعست (٢٦) * وتجلت لك العبر (٢٧) فتعاميت * وحصحص (٢٨)

---

(١) أي علوه وتجاوزه الحد (٢) من السدل وهو ارخاء الثوب وارساله من غير ضم جانبيه (٣) كبره (٤) مأخوذ من جمح الفرس اذا مر راكبه ولم يرده اللجام (٥) المائل (٦) جمع خزعبلة بضم الخاء وكسر الباء الحديث الباطل (٧) أي الى أي حين تستديم وتمضي (٨) تعده مريئا أو تستطيبه (٩) أي حتى متى تبلغ النهاية في الكبر (١٠) أي تحارب (١١) هي مقدم الرأس (١٢) من الجراءة وهي الاقدام (١٣) أي تستتر (١٤) أي عالم أمرك وهو الله تعالى (١٥) تهلكك (١٦) عشيرتك وأقاربك (١٧) المحشر هو يوم الحشر (١٨) حرف تحضيض على الفعل وحث عليه كلولا ولوما (١٩) أي سلكت والمحجة بالفتح معظم الطريق (٢٠) أي كسرت حد ظلمك (٢١) بالدال المهملة أي كففتها ومنعتها عن القبيح (٢٢) اشارة الى قوله عليه السلام أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك (٢٣) بفتح الهمزة جمع نذر وعذر كذا ذكره المطرزي فأما بالكسر فالأول الاعلام بتخويف والثاني صيرورة الرجل ذا عذر ومنه أعذر من أنذر (٢٤) أي مصيرك وأصله النوم بالقائلة وهي الظهيرة (٢٥) أي مقولك (٢٦) أي تأخرت والقعس محركة دخول الظهر وخروج الصدر ضد الحدب (٢٧) ظهرت لك أسباب الاعتبار (٢٨) أي ظهر من الحص بالتشديد وهو ذهاب الشعر فيتبين ما تحته

لكَ الحقُّ فتمارَيْتَ * وأذْكرك الموْتُ فتناسَيْتَ (١) * وأمكنكَ أنْ تواسيَ (٢) فما آسَيْتَ (٣) * تُؤْثِرُ فَلْسًا (٤) تُوعيه (٥) * على ذِكْرٍ (٦) تَعِيه (٧) * وتختارُ قصْرًا (٨) تُعلّيه * على بِرٍّ تُوليه (٩) * وتَرْغَبُ (١٠) عن هادٍ تَسْتَهْدِيه (١١) * الى زادٍ تَسْتَهْدِيه (١٢) * وتُغَلِّبُ حُبَّ ثوْبٍ تَشْتَهِيه * على ثوابٍ تَشْتَرِيه * يَوَاقيتُ الصِّلاتِ (١٣) * أعلَقُ بقلبِكَ من مَوَاقِيتِ الصَّلاتِ * ومُغالاةُ الصَّدُقاتِ (١٤) * آثَرُ عندَكَ من مُوالاةِ الصَّدَقاتِ * وصِحافُ (١٥) الألوانِ * أشهَى إليكَ من صَحائفِ (١٦) الأديانِ (١٧) * ودُعابةُ (١٨) الأقرانِ (١٩) * آنَسُ لكَ من تِلاوةِ القُرآنِ * تأمُرُ بالعُرْفِ (٢٠) وتَنْتَهِكُ (٢١) حِماهُ (٢٢) * وتَحْمِي (٢٣) عنِ النُّكْرِ ولا تتحاماهُ * وتُزَحْزِحُ (٢٤) عنِ الظُّلْمِ ثمَّ تَغْشاهُ (٢٥) * وتَخْشَى الناسَ (٢٦) واللهُ أحَقُّ أنْ تخشاهُ * ثمَّ أنشدَ

تبًّا (٢٧) لطالبِ دُنيا * ثَنَى (٢٨) إليها انْصِبابَهْ (٢٩)
ما يَسْتَفِيقُ (٣٠) غَرامًا (٣١) * بها وفَرْطَ (٣٢) صَبابَهْ (٣٣)
ولوْ دَرَى لكَفاهُ * مِمَّا يَرُومُ صُبابَهْ (٣٤)

(١) أظهرت أنك ناس ولست كذلك (٢) تحسن الى غيرك وتجعله أسوتك في شئ من مالك (٣) بهمزة ممدودة في أوله وهو الأفصح أي فما أحسنت (٤) مما يتعامل به (٥) تجعله في وعائك (٦) أي علم من الدين (٧) أي تحفظه والمعنى تقدم الدنيا على الآخرة (٨) هو البناء الرفيع الذي يتعاطاه الملوك (٩) تعطيه (١٠) رغب عن الشئ اذا لم يرده ورغب في الشئ أراده وبابهما طرب (١١) من الهداية أي تسترشده وتطلب منه الهداية (١٢) من الهدية أي تطلب أن يهدى اليك (١٣) أي نفائس العطايا (١٤) بضم الدال جمع صدقة بالضم وهي ما يعطى للنساء من المهر (١٥) بكسر الصاد جمع صحفة وهي اناء منبسط واسع (١٦) بالهمزة جمع صحيفة من الكتب (١٧) جمع دين وهي كلمة تجمع أنواع التعبد الاعتقادية والقولية والفعلية (١٨) بضم الدال المهملة أي مزاح (١٩) جمع قرن بالكسر وهو المماثل (٢٠) هو بمعنى المعروف كما أن النكر بمعنى المنكر (٢١) أي تستأصل وتبالغ في تناوله بما لا يجوز (٢٢) هو المكان الذي منع منه تعطياله (٢٣) تمنع وهو من حميت المريض الطعام (٢٤) تبعد (٢٥) تأتيه (٢٦) تطلق على الانس والجن بخلاف الاس وأصلها أناس خفف وهي لغة فيه أيضا (٢٧) أي خسرا وانتصابه على المصدر (٢٨) عطف وصرف (٢٩) أي ميله وأصل الانصباب سرعة المشي (٣٠) استفاق من غشيته أي رجع اليه عقله (٣١) هو شدة الحب (٣٢) بالتسكين مجاوزة الحد (٣٣) هي بالفتح رقة الشوق وكذا الصبوة (٣٤) بالضم البقية اليسيرة من الشرب في الاناء والحوض والمراد الاكتفاء

ثم انه لبَّدَ عجاجته (١) * وغيَّض مُجاجته (٢) * واعتضد شكوته (٣) * وتأبَّط هراوته (٤) * فلما رنت (٥) الجماعة الى تحفّزه (٦) * ورأت تأهّبه لمزايلة مركزه (٧) * أدخل كلٌّ منهم يده في جيبه * فأفعم (٨) له سجلاً (٩) من سَيْبه (١٠) * وقال (١١) اصرف هذا في نفقتك * أو فرّقه على رفقتك * فقبِلَه منهم مُغضيا (١٢) * وانثنى عنهم مُثنيا * وجعل يودّع (١٣) من يتبعه (١٤) * ليخفى عليه مَهيَعه (١٥) * ويُسرِّب (١٦) من يتبعه * لكي يجهل مَرْبَعه (١٧) * (قال الحارث بن همام) فاتّبعته مواريا (١٨) عنه عياني (١٩) * وقفوت (٢٠) إثره من حيث لا يراني * حتى انتهى الى مغارة (٢١) * فانساب (٢٢) فيها على غَرارة (٢٣) * فأمهلته ريثما (٢٤) خلع نعليه * وغسل رجليه * ثم هجمت عليه * فوجدته مُثافنا (٢٥) لتلميذ * على خبز سميذ (٢٦) * وجدي حنيذ (٢٧) * وقبالتهما خابية نبيذ * فقلت له يا هذا أيكون ذاك خبرك * وهذا مخبرك (٢٨) * فزفر (٢٩) زفرة القيظ (٣٠) * وكاد يتميّز (٣١) من الغيظ * ولم يزل يحملق (٣٢) اليَّ * حتى خفت أن يسطو عليَّ * فلما أن خبت ناره (٣٣) * وتوارى أواره (٣٤) * أنشد شعر

بالشئ القليل بدل الكثير الجزيل (١) أى سكن عبرته والمراد قطع كلامه (٢) أى ابتلع ريقه (٣) هى قربة صغيرة واعتضدها أى جعلها فى عضده (٤) أى جعل عصاه تحت ابطه (٥) أى نظرت طويلا (٦) أى تهيئه للقيام والذهاب (٧) أى لمفارقة موضعه (٨) أى ملأ واناء مفعم أى مملوء (٩) هو الدلو اذا كان فيها ماء (١٠) أى عطائه والمراد أجزل له العطاء (١١) يعنى كل واحد منهم (١٢) ضاما جفنيه حياء (١٣) مشتق من التوديع (١٤) يقال شيعه اذا خرج عند رحيله مودعا (١٥) بفتح الميم وهو الطريق الواضح الواسع (١٦) يفرق وسرب الابل أى أرسلها قطعة قطعة (١٧) أى منزله وأصله منزل القوم فى الربيع (١٨) أى مخفيا (١٩) شخصى (٢٠) اتبعت (٢١) المغارة بيت تحت الأرض كالكهف فى الجبل (٢٢) جرى أو مر مسرعا وأصله من جرى الحية (٢٣) الغرة بالكسر والغرارة بالفتح سواء الغفلة (٢٤) أى قدرما وأصل الريث البطء يقال راث علينا أى أبطأ (٢٥) أى مجالسا وفى نسخة محاذيا وهو الذى يكون عن يمين الرجل أو يساره (٢٦) أى حوارى وهو الابيض الخالص (٢٧) المشوى على حجارة محماة وقيل هو السمين (٢٨) المخبر يستعمل للباطن كما أن الخبر يستعمل للظاهر (٢٩) أى ردد نفسه من شدة الغيظ والحدة (٣٠) هو شدة الحر والصيف (٣١) أى يتقطع ويتمزق (٣٢) يحد نظره من شدة الغيظ وهو الغضب الكامن فى الباطن (٣٣) أى خمدت يريد سكن غضبه (٣٤) أى اختفى لبست

لبست الخميصةَ (١) أبغي الخبيصهْ (٢) * وأنشبْتُ (٣) شِصِّي (٤) في كلِّ شيصهْ (٥)
وصيَّرتُ وعظي أُحبولةً (٦) * أُريغُ (٧) القنيصَ (٨) بها والقنيصهْ (٩)
وألجأني الدهرُ حتى ولجتُ * بلطفِ احتيالي على الليثِ (١٠) عيصهْ (١١)
على أنني لم أهبْ صرفَهُ (١٢) * ولا نبضَتْ (١٣) لي منهُ فريصهْ (١٤)
ولا شرعَتْ (١٥) بي على موردٍ * يُدنّسُ عِرضي نفسٌ حريصهْ
ولو أنصفَ الدهرُ في حكمِهِ * لما مَلَّكَ الحُكمَ أهلَ النقيصهْ

ثمّ قال لي أُدنُ فكُلْ * وإن شئتَ فقُمْ وقُلْ * فالتفتُّ إلى تلميذه وقلتُ عزمتُ عليكَ بمَنْ تستدفعُ بهِ الأذى * لتُخبرنّي مَنْ ذا * فقال هذا أبو زيدٍ السَّروجيُّ سِراجُ الغُرَباء (١٦) * وتاجُ الأُدَباء * فانصرفتُ من حيثُ أتيتُ * وقضيتُ العجبَ ممّا رأيتُ

المقامة الثانية الحلوانية

حكى الحارثُ بنُ همّامٍ قال * كَلِفتُ (١٧) مذ ميطتْ (١٨) عنّي التمائمُ (١٩) * ونيطتْ (٢٠)

احتداده وأصل الأوار بضم الهمزة حر النار والشمس فاستعير للغيظ (١) هي كساء له علمان اسودان (٢) أي أطلب الحلوى وأول من خبص الخبيصة عثمان رضي الله عنه خلط بين العسل ونقي الدقيق ثم بعث به اليه عليه السلام في منزل أم سلمة فوضع بين يديه فقال من بعث بهذا قالوا عثمان فرفع وجهه الى السماء وقال اللهم ان عثمان يسترضيك فارض عنه (٣) يقال نشب الصيد في الحبالة اذا وقع فيها وأنشبه غيره أوقعه (٤) الشص بالكسر حديدة معوجة دقيقة تسمى بالصنار (٥) الشيصة فيما ذكر أهل العلم هي أخبث السمك أو هي ردىء التمر فاستعير لكل شئ ردىء (٦) الأحبولة والحبالة شبكة الصيد (٧) أراغ الشئ اذا طلبه على وجه المكر (٨) هو الصيد الذكر (٩) هي الصيد الأنثى (١٠) من أسماء الأسد (١١) أي بيته ومأواه (١٢) بالفتح أي حوادثه (١٣) أي تحركت (١٤) الفريصة لحمة تكون تحت الكتف من شأنها أن تهتز عند الفزع (١٥) شرع في الأمر والماء أي دخل فيه وشرع ابله اذا أوردها شريعة الماء وفي المثل أهون السقي التشريع (١٦) جمع غريب وهو البعيد عن الأوطان (١٧) الكلف شدة الحب (١٨) أزيلت ورفعت (١٩) جمع تميمة وهي العوذة تعلق على الصبي (٢٠) أي علقت وألصقت

بِيَ الصَّائِمِ (١)* بَأنْ أغشى (٢) معانَ الادَبِ (٣)* وأُنْضِيَ (٤) إليه ركابَ الطَّلَبِ (٥)* لِأَعْلَقَ (٦) منهُ بِمَا يَكُونُ لِي زِينَةً بَيْنَ الأَنامِ* ومُزْنَةً (٧) عندَ الأُوامِ (٨)* وكُنْتُ لِفَرْطِ اللَّهَجِ (٩) باقْتِباسِهِ (١٠)* والطَّمَعِ في تَقَمُّصِ (١١) لِباسِهِ (١٢)* أُباحِثُ كُلَّ مَنْ جَلَّ وقَلَّ* وأَسْتَسْقِي (١٣) الوَبْلَ (١٤) والطَّلَّ (١٥)* وأَتَعَلَّلُ (١٦) بِعَسَى ولَعَلَّ* فَلَمَّا حَلَلْتُ حُلْوانَ (١٧)* وقَدْ بَلَوْتُ الإِخْوانَ (١٨)* وسَبَرْتُ الأَوْزانَ* وخَبَرْتُ ما شانَ وزانَ (١٩)* أَلْفَيْتُ (٢٠) بِها أَبا زَيْدٍ السَّرُوجِيَّ يَتَقَلَّبُ في قَوالِبِ (٢١) الانْتِسابِ* ويَخْبِطُ (٢٢) في أَسالِيبِ الاكْتِسابِ* فَيَدَّعِي تارَةً أَنَّهُ مِنْ آلِ ساسانَ (٢٣)* ويَعْتَزِي (٢٤) مَرَّةً إلى أَقْيالِ غَسَّانَ (٢٥)* ويَبْرُزُ طَوْرًا في شِعارِ (٢٦) الشُّعَراءِ* ويَلْبَسُ حِينًا كِبْرَ الكُبَراءِ (٢٧)* بَيْدَ أَنَّهُ (٢٨) مَعَ تَلَوُّنِ حالِهِ* وتَبَيُّنِ مُحالِهِ (٢٩)* يَتَحَلَّى بِرُواءٍ (٣٠) ورِوايَةٍ (٣١)* ومُداراةٍ (٣٢) ودِرايَةٍ (٣٣) وبَلاغَةٍ رائِعَةٍ (٣٤)

---

(١) جمع عمامة وهو كناية عن الكبر وكانت عادة العرب اذا بلغ الصبي أزالوا التمائم عنه وألبسوه العمامة وقلدوه السيف (٢) أي آتي وأقصد (٣) أي موضعه والمعان بالفتح المنزل والادب الشعر وطرف من الاخبار (٤) أنضاه اذا جهده في السير فصار نضوا أي نحيفا (٥) الركاب الابل جعل للطلب ركابا مجازا والمعنى اني كنت أتعب نفسي وأجهدها في تعلم الادب وارتحل من بلد الى بلد مسافرا في طلبه على الابل (٦) أي أحصل (٧) هي السحابة البيضاء (٨) بالضم شدة الحر والعطش (٩) أي لغاية الولوع (١٠) أي تعلمه واستفادته (١١) لبس القميص واتخاذه (١٢) أي ثيابه والمعنى أطمع أن أتلبس بالأدب (١٣) أطلب السقي (١٤) المطر الشديد (١٥) المطر الخفيف (١٦) أشغل نفسي وأطمعها (١٧) هي بلدة بين بغداد وهمذان وسميت باسم بانيها وهو حلوان بن عمران بن الحاف من قضاعة (١٨) أي جربتهم (١٩) أي جربت مقادير الناس وجربت ماقبح وماحلا (٢٠) أي وجدت (٢١) جمع قالب (٢٢) أي يسير على غير هدى (٢٣) هم الأكاسرة وساسان أبوهم (٢٤) أي ينتسب (٢٥) ملوك الشام أولهم جفنة بن عمرو بن ثعلبة وآخرهم جبلة بن الأيهم وغسان اسم ماء بالشام نزل به هؤلاء القوم بعد تفرقهم من اليمن بسيل العرم فنسبوا اليه (٢٦) أصله الثوب يلي الجسد يريد به الزي والعلامة (٢٧) أي تكبر العظماء (٢٨) بيد تكون بمعنى غير وبمعنى الا وتكون بمعنى من أجل (٢٩) أي ظهور مكره وكذبه (٣٠) بالضم حسن المنظر والهيئة (٣١) حكاية عن الغير والمراد اسناد مسائل العلم (٣٢) مدافعة وحسن سياسة في صحبته (٣٣) أي علم (٣٤) أي فائقة زائدة في حسنها

وبديهة

وبَديهةٍ (١) مُطاوِعةٍ * وآدابٍ بارِعةٍ (٢) * وقَدَمٍ لإعلامِ (٣) العُلومِ فارِعةٍ (٤) * فكانَ لِمحاسنِ آلاتِه * يُلْبَسُ (٥) على عِلّاتِه (٦) ولِسَعةِ روايتِه * يُصْبي (٧) الى رُؤيتِه * وبِخِلابَةِ (٨) عارِضتِه (٩) * يُرْغَبُ عنْ عارِضتِه * ولِعُذوبةِ إيرادِه (١٠) * يُسْعَفُ بمُرادِه * فتعلّقتُ بأهدابِه (١١) * لخصائصِ آدابِه * ونافَسْتُ (١٢) في مُصافاتِه (١٣) * لنفائسِ (١٤) صِفاتِه

فكُنتُ بهِ أجلُو هُمومي وأجتَلي * زَماني طَلْقَ الوَجْهِ (١٥) مُلْتَمِعَ الصِّبا (١٦)
أرى قُرْبَه قُرْبى (١٧) ومَغْناهُ (١٨) غُنْيةً (١٩) * ورُؤيتَه رِيًّا (٢٠) ومَحياهُ (٢١) لي حَيا (٢٢)

ولَبِثْنا على ذلكَ بُرْهةً (٢٣) * يُنْشِئُ لي كُلَّ يومٍ نُزْهةً (٢٤) * ويَدْرَأُ (٢٥) عنْ قلبي شُبْهةً * الى أنْ جَدَحَ (٢٦) له يَدُ الإملاقِ (٢٧) * كأسَ الفِراقِ * وأغْراهُ (٢٨) عَدَمُ العُراقِ (٢٩) * بتطليقِ العِراقِ (٣٠) * ولَفَظَتْه (٣١) مَعاوِزُ (٣٢) الإرْفاقِ (٣٣) * الى مَفاوِزِ (٣٤) الآفاقِ * ونَظَمَه في سِلْكِ الرِّفاقِ * خُفوقُ (٣٥) رايةِ الإخْفاقِ (٣٦) * فَشَحَذَ (٣٧) للرِّحْلةِ

---

(١) البديهة مايبديه من المعنى أى يفاجئ بسرعة (٢) فائقة تفضل غيرها (٣) أى جبال واحدها علم (٤) أى صاعدة (٥) أى يلابس ويصاحب ويخالط (٦) على مافيه من العيوب (٧) أى يمال ويشتاق (٨) الخلابة الخديعة وهى فعالة من الخلب وهو الخدع بالملاطفة ولين القول (٩) مايعرض من قوله يقال فلان شديد العارضة اذا كان حاضر الجواب (١٠) مايورده من الكلام (١١) بأطراف ثيابه (١٢) نازعت وغاليت (١٣) اخلاص وده فى مصاحبتى له (١٤) جمع نفيسة وهى الرفيع من كل شئ (١٥) أى ضاحكه مشرقه (١٦) أى الضوء والنور (١٧) من قرب النسب لاالمسافة أى نسبا ورحما (١٨) أى منزله من غنى بالمكان اذا أقام به (١٩) هى الاكتفاء بالشئ (٢٠) بكسر الراء وتشديد الياء أى ريا من العطش (٢١) أى حياته (٢٢) الحيا المطر (٢٣) بضم الباء وفتحها المدة من الزمان (٢٤) أصل التنزه التباعد عن المياه والأرياف ثم كثرت حتى استعملت فى المعانى كما هنا فانها كناية عما يستفيده من علمه (٢٥) أى يدفع (٢٦) أى خلطت ومزجت (٢٧) الفقر (٢٨) هيجه وأولعه (٢٩) بالضم جمع عرق وهو العظم الذى يؤخذ عنه اللحم والمراد به هنا الشئ القليل (٣٠) بالكسر شاطئ البحر وبه سمى العراق عراقا (٣١) رمته وألقته (٣٢) جمع معوز بالكسر من أعوزه الدهر اذا أفقره (٣٣) النفع والاعانة (٣٤) جمع مفازة (٣٥) أى تحرك (٣٦) يريد الخيبة وعدم النجح (٣٧) أى حدد

بِغِرارِ (١) عزمته * وطفق يقتاد (٢) القلب (٣) بأزمته (٤) *

فَما رَاقني (٥) مَنْ لاقَني (٦) بعدَ بُعدِهِ * ولا شاقني (٧) مَنْ ساقَني (٨) لوِصالِهِ

ولا لاحَ لي مُذْ نَدَّ (٩) نِدٌّ لِفَضلِهِ * ولا ذُو خِلالٍ (١٠) حازَ مِثلَ خِلالِهِ

واستَسَرَّ (١١) عَنِّي حِينًا (١٢) * لا أعرفُ لهُ عَرِينًا (١٣) * ولا أجدُ عنهُ مُبِينًا * فلمَّا أُبتُ (١٤) مِنْ غُرْبَتي * الى مَنبَتِ شُعْبَتي (١٥) * حضَرتُ دارَ كُتبِها (١٦) التي هِيَ مُنتدَى (١٧) المُتأدِّبينَ * ومُلتَقَى (١٨) القاطنِينَ منهُمْ والمُتغرِّبينَ * فدَخلَ ذُو لِحيةٍ كَثَّةٍ (١٩) * وهيئةٍ رَثَّةٍ (٢٠) * فسَلَّمَ (٢١) على الجُلَّاسِ (٢٢) * وجلَسَ في أُخرَياتِ (٢٣) الناسِ * ثمَّ أخذَ يُبدِي ما في وِطابِهِ (٢٤) * ويُعجِبُ الحاضِرِينَ بِفَصلِ خِطابِهِ (٢٥) * فقالَ لِمَنْ يَلِيهِ * ما الكِتابُ الذي تَنظُرُ فيه * فقالَ دِيوانُ (٢٦) أبي عُبادةَ (٢٧) * المَشهُودِ لهُ بالإجادةِ * فقالَ هَلْ عَثَرتَ (٢٨) لهُ فيما لَمَحتَهُ * على بَدِيعٍ استَملَحتَهُ (٢٩) * قالَ نَعَمْ قَولَهُ

كأنَّما تَبسِمُ (٣٠) عَنْ لُؤلُؤٍ * مُنَضَّدٍ (٣١) أو بَرَدٍ أو أقاحْ (٣٢)

(١) الغرار هو حد السيف (٢) أي يجذب ويجر (٣) أي قلب الحرث بن همام (٤) جمع زمام (٥) أعجبني (٦) علق بي ولزمني يقال لايليقه بلد أي لايمسكه اذا كان جوّالا ولايليق هذا به (٧) أي شوقني (٨) حثني (٩) أي نفر يقال ندت الابل اذا ذهبت في الأرض على وجهها (١٠) جمع خلة بضم الخاء المودة والخلة بفتح الخاء الخصلة قال الله تعالى لابيع فيه ولا خلال والخلال أيضا الصداقة يقال خاللته خلالا ومخاللة ويجوز أن يكون خلال الأول جمع خلة بالضم وخلال الثاني جمع خلة بالفتح (١١) خفي من قولهم استسر الهلال اذا استتر بالشمس (١٢) زمانا طويلا (١٣) أي مسكنا مستعار من عرين الأسد وهو بيته (١٤) أي رجعت (١٥) موضع اقامتي ومسقط رأسي (١٦) الضمير في كتبها للمنبت الشعبة لأنه في معنى البلدة (١٧) محفل ومجمع ومجلس (١٨) موضع الملاقاة (١٩) بالتشديد كثيرة الشعر (٢٠) بالية (٢١) قال السلام عليكم (٢٢) جمع جالس (٢٣) جمع أخرى أي آخرهم (٢٤) جمع وطب وهو سقاء اللبن وكنى بما في الوطاب عن أحسن محفوظاته (٢٥) أي باظهار فصاحته (٢٦) سمي الديوان ديوانا لجمعه الاضداد (٢٧) هو الوليد بن عبيد البحتري (٢٨) أي اطلعت (٢٩) أي عددته مليحا (٣٠) تكسر السين أي تضحك (٣١) مسطوم بعضه على بعض من تنضد الأسنان يعني اجتماعها في الاستواء وشدة بريقها (٣٢) جمع اقحوان شبهه الثغر وهو نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض

فانه

فانّهُ أبْدَعَ (١) في التَّشْبِيه * المُودَعِ فِيه * فَقَالَ لهُ يا لَلْعَجَبْ (٢) * ولِضَيْعَةِ الأَدَبْ * لَقَدِ اسْتَسْمَنْتَ يا هٰذا ذَا وَرَمٍ (٣) * وَنَفَخْتَ في غَيْرِ ضَرَمٍ (٤) * أَيْنَ أَنْتَ مِنَ البَيْتِ النَّدْرِ (٥) الجامِعِ مُشَبِّهَاتِ الثَّغْرِ (٦) * وأَنْشَدَ

نَفْسِي الفِداءُ لِثَغْرٍ راقَ مَبْسِمُهُ (٧) * وزانَهُ شَنَبٌ (٨) ناهِيكَ مِنْ شَنَبِ

يَفْتَرُّ (٩) عَنْ لُؤْلُؤٍ رَطْبٍ وعَنْ بَرَدٍ * وعَنْ أَقاحٍ وعَنْ طَلْعٍ (١٠) وعَنْ حَبَبِ (١١)

فاسْتَجادَهُ مَنْ حَضَرَ واسْتَحْلاه * واسْتَعادَهُ منهُ واسْتَمْلاه * وسُئِلَ لِمَنْ هٰذا البَيْتُ * وهَلْ حَيٌّ قائِلُهُ أَوْ مَيْتٌ * فَقالَ أَيْمُ اللهِ (١٢) لَلْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ * ولَلصِّدْقُ حَقِيقٌ بأَنْ يُسْتَمَعَ * انَّهُ يا قَوْمُ * لِنَجِيِّكُمْ (١٣) مُذِ اليَوْمِ * قالَ فَكَأَنَّ الجَماعَةَ ارْتابَتْ بِعِزْوَتِهِ (١٤) وأَبَتْ تَصْدِيقَ دَعْوَتِهِ * فَتَوَجَّسَ (١٥) ماهَجَسَ (١٦) في أَفْكارِهِمْ * وفَطِنَ (١٧) لِما بَطَنَ (١٨) مِنَ اسْتِنْكارِهِمْ * وحاذَرَ (١٩) أَنْ يَفْرُطَ (٢٠) إِلَيْهِ ذَمٌّ * أَوْ يَلْحَقَهُ وَصْمٌ * فَقَرَا انَّ بَعْضَ الظَّنِّ (٢١) إِثْمٌ * ثُمَّ قالَ يارُواةَ القَرِيضِ (٢٢) * وأُساةَ (٢٣) القَوْلِ المَرِيضِ *

وأصفر (١) أى جاء بالبديع وكل من أنشأ مالم يسبق اليه قيل له قد أبدعت ويقال ان أول من أبدع في الشعر أبو تمام وصريع الغوانى مسلم بن الوليد (٢) بفتح اللام وكسرها فعلى الفتح هى لام المدعو كأنه ينادى العجب وبالكسر على حذف المدعو كأنه يقول ياقوم تعالوا للعجب (٣) أى رأيت صاحب الورم سمينا وهو مثل ومعناه لقد استعظمت ماليس بعظيم (٤) هذا مثل يضرب لمن يضع الشئ فى غير موضعه والضرم النار أو الحطب السريع الالتهاب (٥) بالسكون أى النادر الغريب (٦) ماتقدم من الفم وقيل الثغر الفم وقيل هو اسم للاسنان كلها (٧) المبسم بكسر السين موضع التبسم (٨) هو رقة الأسنان أو بردريقها وقوله ناهيك الخ أى حسبك بمعنى أنه بحسنه ينهاك عن طلب غيره (٩) أى يتبسم عن مثل هذه المشبهات فى بياضها وهو الاسنان المتناسقة الشديدة البياض (١٠) أى طلع النخل وهو أبيض (١١) هو ما يظهر كالحب فوق الكأس عند امتلائها (١٢) من أدوات القسم وهى بفتح الهمزة وكسرها (١٣) أى لمن يناجيكم (١٤) بنسبته البيت اليه يقال عزوت الرجل اذا نسبته الى أبيه (١٥) أى علم بالدليل والتفرس (١٦) خطر (١٧) أى تنبه وعلم (١٨) خفى (١٩) أى خاف (٢٠) سبق (٢١) بعض قد تستعمل بمعنى كل فى مثل قوله تعالى ولأبين لكم بعض الذى (٢٢) هو الشعر والمدح (٢٣) جمع آس وهو الطبيب وأراد بالقول المريض مقابل الصحيح كأنه يقول يا أصحاب

إِنَّ خُلاصةَ الجَوْهَرِ (١) تَظْهَرُ بالسَّبْك * ويَدَ الحَقِّ تَصْدَعُ رِدَاءَ الشَّكِّ (٢) * وقدْ قِيلَ فِيما غَبَرَ (٣) منَ الزَّمانِ * عندَ الِامْتِحانِ (٤) * يُكْرَمُ الرَّجُلُ أوْ يُهانُ * وها أنا قدْ عرَّضْتُ خَبِيئَتِي (٥) لِلاخْتِبار * وعرَضْتُ حَقِيبَتِي (٦) على الِاعْتِبار * فابْتَدَرَ * أحَدُ مَنْ حَضَرَ * وقالَ أعْرِفُ بَيْتًا لم يُنْسَجْ (٧) على مِنْوالِه (٨) * ولا سَمَحَتْ قَرِيحَةٌ بِمِثالِه * فإنْ آثَرْتَ اخْتِلابَ (٩) القُلُوب * فانْظِمْ على هذا الأُسْلُوب * وأنشد (١٠)

فأمْطَرَتْ لُؤْلُؤًا مِنْ نَرْجِسٍ وسَقَتْ * وَرْدًا وعَضَّتْ على العُنَّابِ بالبَرَدِ (١١)

فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلَمْحِ البَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَب * حَتَّى أَنْشَدَ فأغْرَب (١٢)

سَأَلْتُها حِينَ زَارَتْ نَضْوَ بُرْقُعِها (١٣) الْقَانِي (١٤) وإِيدَاعَ سَمْعِي أطْيَبَ الخَبَرِ

فَزَحْزَحَتْ شَفَقًا (١٥) غَشَّى (١٦) سَنَا (١٧) قَمَرٍ * وساقَطَتْ لُؤْلُؤًا مِنْ خاتَمٍ عَطِرِ

فَحارَ الحاضِرُونَ لِبَدَاهَتِه (١٨) * واعْتَرَفُوا بِنَزَاهَتِه (١٩) * فَلَمَّا آنَسَ (٢٠) اسْتِئْناسَهُمْ

العلم بصحيح الكلام وفاسده (١) هو هنا ما كان من معدن مثل الذهب وخلاصته خالصه والسبك الاذابة ومعناه أن حقيقة الأمر تظهر بالاختبار (٢) جعل للحق يدا وللشك رداء على طريق المثل وتصدع أى تشق ومعناه أن الحق يكشف عن الشك ويزيل لبسه (٣) يقال غبر لما مضى من الزمان ومابقى وههنا لما مضى خاصة (٤) الاختبار (٥) أى مستورى (٦) الحقيبة وعاء من أدم يجعله الراكب خلفه ومعناه عرضت ما عندى على اعتباركم فاعتبروا (٧) النسج ضم الشئ الى الشئ وتلفيقه ونسج الشعر أنشأه يعنى لم ينشأ بيت مثله (٨) المنوال بالكسر العود الذى يلف عليه الحائك النسيج (٩) بالخاء المعجمة أى امالتها ومنه مخلب الطائر وهو كالظفر للانسان لانه يخلب به الشئ أى ينزعه ويميله والخلابة من هذا الباب (١٠) أى أحد من حضر والبيت لأبى الفرج الوأواء الدمشقى وقبله هذا البيت

قلنا وقد فتكت فينا لواحظها * كم ذا أما لقتيل الحب من قود

(١١) شبه الدمع باللؤلؤ والعين بالنرجس والوجنات بالورد والأنامل المخضوبة بالعناب والثنايا بالبرد (١٢) أى أتى بالغريب (١٣) أى كشفه وازالته وهو ما ترسله المرأة على وجهها ويجوز فيه ضم القاف وفتحها (١٤) أى الشديد الحمرة (١٥) أى برقعا شبيها بالشفق وهو الحمرة بعد الغروب الى أول وقت العشاء (١٦) أى غطى (١٧) السنا بالقصر النور وهو المراد وبالمد الرفعة وكنى بالقمر عن وجهها وباللؤلؤ المتساقط عن كلامها وبالخاتم العطر عن فمها (١٨) البداهة بالضم والفتح كالبديهة أول كل شئ وما يفجأ منه (١٩) أى براءته من الريبة (٢٠) أى علم والاصل

بكلامه

بِكَلامِهِ * وانصبابِهِمْ (١) الى شِعْبِ إِكرامِهِ * أَطْرَقَ (٢) كَطَرْفَةِ العَيْنِ * ثمَّ قالَ ودُونَكُمْ بَيْتَيْنِ آخرَيْنِ * وأَنْشَدَ

وأَقبلَتْ يومَ جَدَّ البَيْنُ (٣) في حُلَلٍ * سُودٍ تَعَضُّ بَنانَ النَّادِمِ الحَصِرِ (٤)

فَلاحَ لَيْلٌ (٥) على صُبْحٍ أَقَلَّهُما * غُصْنٌ وضَرَّسَتِ البِلَّوْرَ بالدُّرَرِ

فَحِينَئِذٍ استَسْنَى (٦) القَوْمُ قِيمَتَهُ * واستَغْزَرُوا دِيمَتَهُ (٧) * وأَجْمَلُوا عِشْرَتَهُ (٨) * وجَمَّلُوا قِشْرَتَهُ (٩) * قالَ المُخْبِرُ بِهذِهِ الحِكايَةِ فَلَمَّا رَأَيْتُ تَلَهُّبَ جَذْوَتِهِ (١٠) * وتَأَلُّقَ جِلْوَتِهِ (١١) * أَمْعَنْتُ النَّظَرَ في تَوَسُّمِهِ (١٢) وسَرَّحْتُ الطَّرْفَ (١٣) في مِيسَمِهِ (١٤) * فإِذا هُوَ شَيْخُنا السَّرُوجِيُّ * وقدْ أَقْمَرَ لَيْلُهُ الدَّجُوجِيُّ (١٥) * فَهَنَّأْتُ نَفْسِي بِوُرُودِهِ (١٦) * وابْتَدَرْتُ استِلامَ يَدِهِ (١٧) * وقُلْتُ لهُ ما الذي أَحالَ صِفَتَكَ (١٨) * حتى جَهِلْتُ مَعْرِفَتَكَ * وأَيُّ شَيْءٍ شَيَّبَ لِحْيَتَكَ * حتى أَنْكَرْتُ حِلْيَتَكَ (١٩) * فأَنْشَأَ يَقُولُ

وَقْعُ الشَّوائِبِ (٢٠) شَيَّبْ * والدَّهْرُ بالنَّاسِ قُلَّبْ (٢١)

فيه أبصر ومنه أخذ انسان العين أى حدقتها التى ينظر بها والاستئناس من الانس بضم الهمزة ضد الوحشة (١) أى ميلهم واسراعهم والشعب بالكسر الطريق فى الجبل ومسيل الماء فى بطن الارض (٢) الاطراق أن يرمى ببصره الى الارض وأصله أن ينظر فى الطريق الذى يطؤه (٣) البين الفراق وجد أى حق وصار جدا (٤) بكسر الصاد الذى لا يمكنه التكلم من البكاء والغيظ (٥) أراد بالليل الشعر وبالصبح الوجه وأقلهما أى رفعهما وحملهما وأراد بالغصن القد وبالبلور البنان أو ظهر الكف وبالدرر الثنايا (٦) استفعل من السناء وهو العلو والرفعة (٧) أى استكثروا فضله وأصل الديمة السحابة تدوم أياما ممطرة (٨) أى أحسنوا معاشرته وصحبته (٩) أى زينوا لباسه والقشر الجلد ويكنى به عن الثوب (١٠) الجذوة جمرة نار غير ملتهبة (١١) التألق الاضاءة واللمعان والجلوة اسم من جلوت العروس اذا زينتها يريد لمعان وجهه (١٢) توسم الشئ تخيله وتفرسه (١٣) أى أرسلت النظر (١٤) الميسم بالكسر أثر الحسن من الوسامة وهى الجمال وميسمه وسيماه علامته والميسم أيضا الذى يوسم به الدواب (١٥) عبارة عن الشيب وهو من باب الاستعارة (١٦) أى بوروده (١٧) أى أسرعت الى مصافحته وتقبيل يده (١٨) أى غيرها من الشباب الى الشيب (١٩) أى صفتك (٢٠) هى الأهوال والحوادث المختلطة من الشوب وهو الخلط (٢١) أى كثير التقلب لا يبقى على حالة واحدة

إنْ دَانَ[١] يَوْمًا لِشَخْصٍ * فَفِي غَـدٍ يَتَغَلَّبْ[٢]
فَـلا تَثِـقْ بِوَمِيضٍ * مِنْ بَرْقِهِ فَهْوَ خُلَّبْ[٣]
واصْبِرْ اذا هُوَ أَضْرَى[٤] * بِكَ الخُطُوبَ[٥] وأَلَّبْ[٦]
فَما على التِّـبْرِ[٧] عارٌ * في النارِ حِينَ يُقَلَّبْ
ثمَّ نَهَضَ مُفارِقًا مَوْضِعَهُ * ومُسْتَصْحِبًا القُلُوبَ مَعَهُ

المقامة الثالثة الدينارية

رَوَى الحَـارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قالَ نَظَمَنِي[٨] وأَخْـدَانًا[٩] لِي نادٍ[١٠] * لَمْ يَخِبْ فيهِ مُنادٍ[١١] * ولا كَبا قَـدْحُ زِنادٍ[١٢] * ولا ذَكَتْ[١٣] نارُ عِنـادٍ * فَبَيْنَا نَحْنُ نَتَجاذَبُ أَطْرَافَ الأَناشِيدِ[١٤] * ونَتَوَارَدُ طُرَفَ[١٥] الأَسانِيدِ * إِذْ وَقَفَ بِنا شَخْصٌ عليهِ سَمَلٌ[١٦] * وفي مِشْيَتِهِ قَزَلٌ[١٧] * فَقالَ يا أَخايِرَ[١٨] الذَّخائِرِ * ونَشائِرَ[١٩] العَشائِرِ * عِمُوا صَبَاحًا[٢٠] * وأَنْعِمُوا اصْطِباحًا[٢١] * وانْظُرُوا الى مَنْ كانَ ذَا نَدِيٍّ[٢٢]

---

(١) أى خضع ومنه الحديث الكيس من دان نفسه (٢) أى يقهر (٣) وميض البرق لمعانه والبرق الخلب الذى لاغيث فيه (٤) أى أغرى (٥) الأمور العظام (٦) أى جمع الجموع يقال تألبوا عليه اذا اجتمعوا عليه بالعداوة (٧) الذهب قبل تصفيته (٨) أى جمعنى وضمنى (٩) جمع خدن بالكسر وهو الحبيب يقال هو خدنه وخدينه (١٠) النادى المجلس للقوم بالنهار والجمع أندية والسامر مجلسهم بالليل خاصة (١١) أى لم يرجع من ناداهم بغير فائدة (١٢) فى معنى ماقبله لأن معنى كبا الزند لم يور نارا اذا قدح به فصار به مثلا أى لا يرجع قاصدهم الا بحاجته (١٣) أى ولاهاج فيه بينهم شر ولا مخالفة يقال ذكت النار تذكو اذا اتقدت والعناد المخالفة وترك القصد (١٤) جمع أنشودة وهى الشعر (١٥) جمع طرفة بالضم وهى حدث مستملح (١٦) بالتحريك ثوب خلق والجمع أسمال (١٧) نوع من العرج (١٨) بمعنى أخيار جمع خير مخفف خير بالتشديد وهو كثير الخير أو جمع أخير الذى هو أصل خير بالتخفيف المستعمل للتفضيل اذ جمع أفعل أفاعل (١٩) جمع بشارة اسم من التبشير (٢٠) بمعنى أنعموا أمر من وعم الدار كوعد وورث قال لها أنعمى (٢١) الاصطباح الشرب وقت الصباح (٢٢) مجلس

وندى

وندَى (١)، وجِدَةٍ (٢) وجَدًا (٣)* وعقارٍ (٤) وقُرًى * ومقارٍ (٥) وقِرًى (٦)، فما زال بِهِ قُطُوبُ (٧) الخُطُوبِ (٨)* وحُرُوبُ الكُرُوبِ * وشَرَرُ (٩) شَرِّ الحَسُود * وانْتِيابُ النُّوَبِ (١٠) السُّودِ * حتي صَفِرَتِ الرَّاحَةُ (١١)، وقَرِعَتِ السَّاحَةُ (١٢)، وغارَ المَنْبَعُ (١٣)* ونَبا المَرْبَعُ (١٤)* وأقْوَى المَجْمَعُ (١٥)، وأقَضَّ المَضْجَعُ (١٦)* واسْتَحالَتِ الحالُ * وأعْوَلَ العِيالُ (١٧)، وخَلَتِ المَرابِطُ * ورَحِمَ الغابِطُ (١٨)، وأوْدَى (١٩) النَّاطِقُ (٢٠) والصَّامِتُ (٢١)* ورَثَى (٢٢) لَنا الحاسِدُ والشَّامِتُ * وآلَ بِنا الدَّهْرُ المُوقِعُ (٢٣)، والفَقْرُ المُدْقِعُ (٢٤)، الى أنِ احْتَذَيْنا (٢٥) الوَجَى (٢٦)، واغْتَذَيْنا الشَّجا (٢٧)* واسْتَبْطَنَّا الجَوَى (٢٨)* وطَوَيْنا الأحْشاءَ على الطَّوَى (٢٩)* واكْتَحَلْنا السُّهادَ (٣٠)* واسْتَوْطَنَّا الوِهادَ (٣١)* واسْتَوْطَأْنا القَتادَ (٣٢)، وتَناسَيْنا الأقْتادَ (٣٣)، واسْتَطَبْنا الحَيْنَ (٣٤) المُجْتاحَ (٣٥)، واسْتَبْطَأْنا اليَوْمَ المُتاحَ (٣٦)* فَهَلْ مِنْ حُرٍّ آسٍ * أوْ سَمْحٍ مُواسٍ * فَوَالَّذِي اسْتَخْرَجَنِي مِنْ قَيْلَةَ (٣٧)*

---

(١) جود (٢) بالتخفيف أى غنى (٣) بالفتح عطية (٤) هو بالفتح الارض ذات النخل ثم صار يقال لكل أرض ذات نخل أو غيره عقار مالم يكن فيها بنيان (٥) بالفتح جمع مقراة بالكسر وهى الجفنة العظيمة (٦) بالكسر ضيافة (٧) عبوس الوجه (٨) جمع خطب وهو الأمر العظم (٩) جمع شرارة (١٠) بفتح الواو جمع نوبة بمعنى نائبة وانتيابها أى تناوبها نوبة بعد نوبة وجعلها سودا لأن البصر يظلم من شدتها (١١) أى خلت اليد (١٢) أى تجردت من الخير أى ذهب ما كان فيها (١٣) الذى ينبع منه الماء وهو كناية عن الرزق (١٤) أى بعد المنزل ولم يمكن المقام به ولم يوافق (١٥) أى خلا من القوم (١٦) أى خشن وهو كناية عن عدم القرار (١٧) أى صاحوا بالبكاء (١٨) الذى يتمنى أن يكون له مثل ما للمغبوط وفى الحديث المؤمن يغبط ولا يحسد (١٩) هلك (٢٠) الماشيه (٢١) الذهب والفضة (٢٢) أى رق (٢٣) أى المهلك (٢٤) أى المذل كأنه رمى صاحبه بالدقعاء وهى الأرض (٢٥) أى انتعلنا (٢٦) رقة القدم من كثرة المشى (٢٧) هو عظم يعرض فى الحلق يمنع الاساغة (٢٨) أى جعلنا شدة الوجد فى بطننا (٢٩) أى الجوع (٣٠) السهر (٣١) جمع وهدة وهى ما انخفض من الارض معناه أنهم جعلوها وطنا من فقرهم حتى لا ترى نارهم الضيوف (٣٢) أى وطئناه والقتاد شجر له شوك (٣٣) جمع قتدة كفرحة وهى فى الأصل الابل تشتكى من أكل القتاد (٣٤) أى رأينا الهلاك طيبا (٣٥) معناه المستأصل (٣٦) هو اليوم المقدر للموت أى رأيناه بطيئا (٣٧) هى بنت الأرقم الغسانيه وهى أم

قَدْ أَمْسَيْتُ أَخَا عَيْلَهٍ (١) * لا أَمْلِكُ بِيتَ لَيْلَةٍ (٢) * (قال الحارثُ بنُ همّامٍ) فأوَيْتُ لِمَفاقِرِهِ (٣) * ولَوَيْتُ (٤) الى اسْتِنْباطِ فِقَرِهِ * فأبْرَزْتُ لهُ دِينارًا * وقُلْتُ لهُ اخْتِبارًا * ان مَدَحْتَهُ نَظْمًا * فهُوَ لكَ حَتْمًا * فانْبَرَى (٥) يُنْشِدُ في الحالِ * مِنْ غَيْرِ انْتِحالٍ (٦)

أَكْرِمْ (٧) بِهِ أَصْفَرَ رَاقَتْ (٨) صُفْرَتُهْ * جَوَّابَ آفاقٍ (٩) تَرامَتْ سَفْرَتُهْ (١٠)

مَأْثُورَةٌ (١١) سُمْعَتُهُ (١٢) وشُهْرَتُهْ * قَدْ أُودِعَتْ سِرَّ الغِنَى أَسِرَّتُهْ (١٣)

وقارَنَتْ نُجْحَ المَساعِي خَطْرَتُهْ (١٤) * وحُبِّبَتْ الى الأَنامِ غُرَّتُهْ (١٥)

كأنَّما مِنَ القُلُوبِ نُقْرَتُهْ (١٦) * بِهِ يَصُولُ (١٧) مَنْ حَوَتْهُ صُرَّتُهْ (١٨)

وانْ تَفانَتْ (١٩) أَوْ تَوانَتْ (٢٠) عِتْرَتُهْ (٢١) * يا حَبَّذا نُضارُهُ (٢٢) ونَضْرَتُهْ (٢٣)

وحَبَّذا مَغْناتُهُ (٢٤) ونُصْرَتُهْ * كَمْ آمِرٍ (٢٥) بِهِ اسْتَتَبَّتْ (٢٦) إِمْرَتُهْ (٢٧)

ومُتْرَفٍ (٢٨) لَوْلاهُ دامَتْ حَسْرَتُهْ * وجَيْشِ هَمٍّ هَزَمَتْهُ كَرَّتُهْ (٢٩)

الأوس والخزرج جيعا (١) أى صاحب فقر (٢) أى قوت ليلة (٣) أى رققت لها والمفاقر جمع مفقرة بمعنى الفقر (٤) أى ملت وفقره بكسر الفاء وفتح القاف جمع فقرة بكسر الفاء وهى الحكم والكلمات المستحسنة والفقرة أجود بيت فى القصيدة (٥) أى فاعترض مسرعا (٦) هو نسبة شعر الغير الى نفسه (٧) كلمة تعجب أى ما أكرمه كقوله تعالى أسمع بهم وأبصر أى ما أسمعهم وأبصرهم (٨) أى أعجبت (٩) أى كثير السفر فى النواحى (١٠) أى بعدت سفرته (١١) أى مرويه من أثر الحديث اذا رواه (١٢) المراد بها ما سمع به من ذكر أوصيت أو غيره (١٣) الأسرة هى خطوط الجبهة وعنى بها النقوش التى فى الدينار وهى جمع سرار وجمع الأسرة أسارير (١٤) أراد بنجح المساعى قضاء الحوائج وانها مقارنة لخطرته وحركته (١٥) وجهه (١٦) النقرة ما سبك من الذهب أو الفضة أراد أن الدينار لفرط محبة الناس اياه كأنه مسبوك من قلوبهم (١٧) أى يحمل ويقهر (١٨) كناية عن تملكه (١٩) هلكت (٢٠) قصرت وتأخرت (٢١) أقاربه وعشيرته والضمير يعود على من (٢٢) النضار الصم الذهب والخالص من كل شئ (٢٣) بالفتح بهجته وحسنه (٢٤) أى غناه وكفايته مال غنى عن الشئ بكذا غنى ومغناة وغنية (٢٥) الآمر خلاف الناهى (٢٦) أى تمت واستقامت (٢٧) بالكسر أى امارته (٢٨) أى منعم من الترف وهو النعمة والرفاهة (٢٩) الكرة والكر الحملة على الفارس فى الحرب والمعنى أن الهم اذا عظم حتى صار كالجيش يهزمه الدينار بسلطه فيما يدفع به الهم

وبدر

وبَدْرِ تَمٍّ أنزلتُهُ بدرتهُ (١) * ومستشيطٍ (٢) تتلظّى (٣) جمرتُه
أسرَّ نجواهُ (٤) فلانت شِرّتُه (٥) * وكم أسيرٍ أسلمتهُ (٦) أُسرتُه (٧)
أنقذتُهُ (٨) حتى صفت مسرّتُه * وحقّ مولًى أبدعتهُ (٩) فطرتُه (١٠)
* لولا التُّقى لقلتُ جلّتْ قدرتُه *

ثمَّ بسطَ يدهُ * بعدَ ما أنشدهُ * وقال أنجزَ حُرٌّ ما وعدَ (١١) * وسحَّ خالٌ (١٢) اذ رعدَ * فنبذتُ (١٣) الدينارَ اليهِ * وقلتُ خذهُ غيرَ مأسوفٍ (١٤) عليهِ * فوضعهُ في فيهِ * وقالَ باركَ اللهمَّ فيهِ * ثمَّ شمَّرَ (١٥) للانثناءِ (١٦) * بعدَ توفيةِ الثناءِ (١٧) * فنشأتْ (١٨) لي من فكاهتهِ (١٩) نشوةُ غرامٍ (٢٠) * سهّلتْ عليَّ ائتنافَ (٢١) اغترامٍ (٢٢) * فجرَّدتُ (٢٣) ديناراً آخرَ وقلتُ لهُ هلْ لكَ في أنْ تذمّهُ * ثمَّ تضمّهُ * فأنشدَ مرتجلاً (٢٤) وشدا (٢٥) عجلاً (٢٦)

تبًّا (٢٧) لهُ منْ خادعٍ (٢٨) مماذقٍ (٢٩) * أصفرَ ذي وجهينِ (٣٠) كالمنافقِ
يبدو (٣١) بوصفينِ لعينِ الرامقِ (٣٢) * زينةِ معشوقٍ (٣٣) ولونِ عاشقٍ (٣٤)

---

(١) البدرة عشرة آلاف دينار ومعنى الكلام ان الكثير من الدنانير ينال به كل مستصعب (٢) أى محتدّ محترق من كثرة الغضب (٣) أى تتوقد وتلهب (٤) أى أخفى مناجاته (٥) أى نشاطه وحدته (٦) أى خلت بينه وبين عدوه وخذلته (٧) بضم الهمزة رهطه الأدنون وقرابته (٨) خلصه ونجاه (٩) أى اخترعته (١٠) من فطرت الشئ اذا ابتدعته من غير أن يسبق له نظير (١١) هذا مثل يضرب للحر اذا وعد بشئ على فعل ثم وجد ذلك الفعل والمعنى التحريض على الانجاز (١٢) أى قطر سحاب والخال يطلق على معان عديدة للموضع الذى لا أنيس به وأخو الام واللواء والخيلاء والشامة والظن والجبان وضرب من الثياب والسحاب الذى تخال أن فيه مطرا وهذا هو المراد هنا (١٣) أى طرحت (١٤) محزون (١٥) جمع ذيله وشمر عن ساقه وشمر فى أمره أى تهيأ (١٦) أى للانعطاف والانصراف (١٧) أى تكميل المدح والشكر (١٨) بدت وظهرت (١٩) هى المزاح وطيب الكلام (٢٠) أى سكرة عشق دائم (٢١) أى استئناف واستقبال (٢٢) عرم الرجل واغترم اذا لزمه المغرم والغرامة (٢٣) أى أخرجت (٢٤) أى من غير تفكر (٢٥) أى ترنم وغنى بما أنشد (٢٦) مسرعا (٢٧) خسرا وهلاكا (٢٨) أى يخدع صاحبه (٢٩) هو من لا يصافى الود من المذق وهو الخلط (٣٠) كناية عن نقشه من الجانبين (٣١) أى يظهر (٣٢) هو الناظر الى الشئ (٣٣) أى ملاحته وهو نقشه (٣٤) أى صفرته

وحبُّهُ عنـدَ ذوي الحقائقِ (١) * يدعو الى ارتكاب (٢) سُخْطِ الخالقِ (٣)
لولاهُ لم تُقطَعْ يمينُ سارقِ * ولا بدت مظلمةٌ من فاسقِ (٤)
ولا اشمأزَّ (٥) باخلٌ (٦) من طارقِ (٧) * ولا شكا المَطُولُ (٨) مطلَ العائقِ (٩)
ولا استُعيذَ من حسودٍ راشقِ (١٠) * وشرُّ ما فيهِ من الخلائقِ (١١)
أن ليسَ يُغني عنكَ في المضايقِ * إلّا اذا فرَّ فرارَ الآبقِ
واهًا (١٢) لمن يقذفهُ (١٣) من حالقِ (١٤) * ومن اذا ناجاهُ نجوى الوامقِ (١٥)
قالَ لهُ قولَ المحقِّ الصادقِ * لا رأيَ في وصلكَ لي ففارقِ

فقلتُ لهُ ما أغزرَ وبلَكَ (١٦) * فقالَ والشرطُ أملَكُ (١٧) * فنفحتُهُ (١٨) بالدينارِ الثاني * وقلتُ لهُ عوّذهُما بالمثاني (١٩) * فألقاهُ في فمِهِ * وقرنَهُ بتوأمِهِ (٢٠) * وانكفأَ (٢١) يحمدُ مغداه (٢٢) * ويمدحُ النادي ونداه * (قالَ الحارثُ بنُ همّامٍ) فناجاني (٢٣) قلبي بأنهُ أبو زيدٍ * وأنَّ تعارُجَهُ لكيدٍ * فاستعدتُهُ (٢٤) وقلتُ لهُ قد عُرفتَ بوَشيِكَ (٢٥) * فاستقِمْ في مشيِكَ * فقالَ إن كنتَ ابنَ همّامٍ * فحُيِّيتَ (٢٦) بإكرامٍ * وحَيِيتَ (٢٧) بينَ كرامٍ * فقلتُ أنا الحارثُ * فكيفَ

---

(١) هم أهل العرفان (٢) ركوب (٣) أي غضبه (٤) المظلمة الظلم واسم للحق الذي يثبت للظلوم على الظالم كالظلامة يقال عند فلان مظلمتي وظلامتي (٥) انقبض ونفر (٦) أي بخيل (٧) هو الذي يأتي ليلا ضيفا كان أو غيره (٨) هو صاحب الدين (٩) المطل تأخير الدين والعائق مانع أداء الدين (١٠) أي رام بعينيه وأصل الراشق الرامي بالنبل (١١) جمع خليقة وهي العادة والطبيعة (١٢) كلمة تعجب ومعناها ما أطيبه (١٣) أي يطرحه (١٤) أي من جبل مرتفع (١٥) ومن اذا ناجاه معطوف على من تقدمه والمناجاة المخاطبة والوامق المحب من ومقه يمقه مقة والمعنى تعجب للمن يلقيه ويخرجه من يده بحيث لا يرجع اليه فانه يقضي حاجته وينال مراده والاول يحب فراقه والثاني يحب اشراقه (١٦) الوبل في الاصل المطر الكبير وعزارته كثرته فاستعاره لزيادة معرفته وبلاغته (١٧) هذا مثل يضرب في حفظ الشرط (١٨) أي رميته به (١٩) المثاني فاتحة الكتاب لانها تثنى في الصلوات (٢٠) أي قرنه بالدينار الاول (٢١) أي انقلب وانعطف (٢٢) عدوه (٢٣) أي حدثني (٢٤) أي طلبت عودته ورجوعه (٢٥) أي بما أبديت من مستحسن كلامك الشبيه بالوشي وهو النقش (٢٦) قيل لك حياك الله (٢٧) أي دامت حياتك

حالَكَ والحَوَادِث (١)* فقالَ أتقَلَّبُ في الحالَيْنِ بُؤْسٍ (٢) ورَخاء (٣)* وأتقلَّبُ مَعَ الرِّيحَيْنِ زَعْزَعٍ ورُخاء (٤)* فقُلْتُ كَيفَ ادَّعَيْتَ القَزَلَ (٥)* وما مِثْلُكَ مَنْ هَزَلَ (٦)* فاسْتَسَرَّ (٧) بِشْرُهُ (٨) الَّذِي كانَ تَجَلَّى (٩)* ثُمَّ أنْشَدَ حينَ وَلَّى (١٠)*

تَعارَجْتُ لا رَغْبَةً في العَرَجْ * ولٰكِنْ لِأقْرَعَ بابَ الفَرَجْ (١١)

وأُلْقِيَ حَبْلِي على غارِبِي (١٢) * وأسْلُكَ مَسْلَكَ مَنْ قَدْمَرَجْ (١٣)

فانْ لامَني القَوْمُ قُلْتُ اعذُرُوا * فَلَيْسَ على أعْرَجٍ مِنْ حَرَجْ (١٤)

المقامة الرَّابعة الدِّمْياطية

أخْبَرَ الحارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قالَ ظَعَنْتُ (١٥) الى دِمْياط (١٦)* عامَ هِياطٍ ومِياط (١٧)* وأنا يَوْمَئِذٍ مَرْمُوقُ الرَّخاء (١٨)* مَوْمُوقُ الاخاء (١٩)* أسْحَبُ مَطارِفَ (٢٠) الثَّراء (٢١)* وأجْتَلِي (٢٢) مَعارِفَ (٢٣) السَّرَّاء (٢٤)* فَرافَقْتُ صَحْباً (٢٥)

---

(١) أى مع الحوادث وهى مايحدث من الامور (٢) أى شدة وفقر (٣) بالفتح سعة العيش وسهولته (٤) هذا مثل ومعناه أدارى أمرى مع الصعوبة والسهولة والريح الزعزع هى التى تزعزع الاشجار أى تحركها والرخاء بالضم اللينة (٥) سوء العرج (٦) جاء بالهزل وهو ضد الجد (٧) اختفى (٨) أى طلاقة وجهه (٩) أى ظهر منه (١٠) أى حين رجع (١١) هذا مثل ومعناه لكن تعارجت طلبا للفرج لان من قرع بابا فهو يطلب الدخول فيه (١٢) التى حبله على غاربه مثل يضرب فى تخلية الشئ يذهب فى هواه كيف شاء وأصله فى البعير اذا أرادوا ارساله للرعى (١٣) أى خلط ولم يستقم على حالة واحدة (١٤) أى ليس عليه ضيق فى الدين (١٥) أى رحلت (١٦) من كور مصر على ساحل البحر (١٧) أى اقبال وادبار وقيل الهياط اجتماع الناس والمياط التفرق وقيل غير ذلك والمعانى متقاربة (١٨) أى منظور النعمه ولين العيش (١٩) أى محبوب الصداقة فان موموق من المقه وهى المحبه يقال ومقته أى أحببته والاخاء بالكسر والمد المؤاخاة والصداقة (٢٠) جمع مطرف بضم الميم وفتح الراء ثوب من خز مربع له أعلام (٢١) بالفتح كثرة المال يريد أنه متزايد فى الغنى (٢٢) أى أنظر من الجلوة (٢٣) جمع معرف كمقعد وهو الوجه أى أنظر وجوه (٢٤) هى النعمة والرخاء (٢٥) جمع صاحب

قَدْ شقُّوا عَصا الشِّقاق (١) * وارتَضعُوا أفاوِيقَ (٢) الوفاق * حتّى لاحُوا (٣) كأسْنانِ المُشْطِ (٤) في الاِسْتِواء * وكالنَّفْسِ الواحِدَةِ في الْتِئامِ الأَهْواء * وكُنّا مَعَ ذلِكَ نَسِيرُ النَّجاء (٥) * ولا نَرْحَلُ (٦) إلّا كلَّ هَوْجاء (٧) * وإذا نَزَلْنا مَنْزِلا (٨) * أوْ وَرَدْنا مَنْهلا (٩) * اخْتَلَسْنا (١٠) اللُّبْث (١١) * ولم نُطِلِ المُكْث (١٢) * فعَنَّ (١٣) لَنا إعْمالُ الرِّكاب (١٤) * في لَيْلةٍ فَتِيَّةِ الشَّباب (١٥) * غُدافِيَّةِ الإِهاب (١٦) * فأَسْرَيْنا (١٧) الى أنْ نَضا (١٨) اللَّيْلُ شَبابَه (١٩) * وسَلَتَ (٢٠) الصُّبْحُ خِضابَه (٢١) * فحِينَ مَلِلْنا (٢٢) السُّرَى (٢٣) * ومِلْنا الى الكَرَى (٢٤) * صادَفْنا أرْضاً مُخْضَلَّةَ (٢٥) الرُّبى (٢٦) * مُعْتَلَّةَ الصَّبا (٢٧) * فتَخَيَّرْناها مُناخاً (٢٨) لِنِيس (٢٩) * ومَحَطّاً لِلتَّعْرِيس (٣٠) * فلَمّا حَلَّها الخَلِيط (٣١) * وهَدَأَ (٣٢) بِها الأطِيطُ (٣٣) والغَطِيط (٣٤) * سَمِعْتُ صَيِّتاً (٣٥) مِنَ الرِّجال * يقُولُ لِسَمِيرِه (٣٦) في الرِّحال (٣٧) * كيْفَ حُكْمُ سِيرَتِك * مَعَ جِيلِكَ (٣٨) وجِيرَتِك (٣٩) * فقالَ أرْعَى الجارَ (٤٠) *

(١) أى جانبوا الخلاف من قولهم شق فلان عصا المسلمين اذا فرق جمعهم والعصا الجماعة والشقاق الخلاف (٢) جمع أفواق جمع فيق جمع فيقة وهى اللبن الذى يجتمع بين الحلبتين كنى بذلك عن الوفاق الذى بمعنى الموافقة (٣) أى ظهروا (٤) هذا كناية عن التساوى والالتئام وكذا ما بعده (٥) السرعة (٦) أى نشد من رحل ناقته اذا شد عليها الرحل (٧) ناقة مسرعة (٨) محل النزول (٩) موضع شرب الماء (١٠) أى استلبنا واختطفنا (١١) بالضم أى المقام (١٢) أى الاقامة (١٣) عرض (١٤) أى حمل الابل على الاسراع (١٥) أراد بها أنها طويلة سوداء لا قمر فيها (١٦) أى مظلمة نسبة الى الغداف وهو غراب القيظ وأصل الاهاب الجلد مالم يدبغ (١٧) أى سرنا ليلا (١٨) أى كشف (١٩) أى سواده (٢٠) أى أزال (٢١) سواده كنى به عن الليل يريد انكشف ظلام الليل وانبلج ضياء النهار (٢٢) أى سئمنا (٢٣) سير الليل (٢٤) النوم (٢٥) أى مبتلة (٢٦) بالضم جمع الربوة وهى ما ارتفع من الارض (٢٧) الصبا هى الريح الشرقية ومعتلة أى لينة متمايلة كأنها تمشى مثل العليل من لطافتها (٢٨) بالضم أى مبركا (٢٩) أى الابل البيض (٣٠) هو النزول فى آخر الليل للنوم (٣١) الجاور والشريك ويقع على الواحد والجمع كالصديق والجماعة يتعاشرون (٣٢) سكن (٣٣) صوت الابل من ثقلها (٣٤) نخير النائم (٣٥) هو من له صوت قوى (٣٦) هو من يحادثك ليلا (٣٧) جمع الرحل وهو محط رحل المسافر (٣٨) الجيل أمة من الناس وصنف منهم (٣٩) أى جيرانك واخوانك (٤٠) أى

ولو

ولو جارَ (١) * وأبذُلُ الوِصالَ * لِمَنْ صالَ (٢) * وأحتمِلُ الخليطَ * ولو أبدى التخليطَ (٣) * وأوَدُّ الحَميمَ * ولو جرَّعَني الحَميمَ (٤) وأُفضِّلُ الشفيقَ (٥) * على الشقيقِ * وأفي للعَشيرِ (٦) وإنْ لم يُكافِئْ بالعَشيرِ (٧) وأستقِلُّ الجزيلَ (٨) * للنزيلِ (٩) وأغمُرُ الزميلَ * بالجَميلِ (١٠) * وأُنزِلُ سَميري (١١) * منزلةَ أميري * وأُحِلُّ أنيسي * مَحَلَّ رئيسي * وأُودِعُ مَعارِفي (١٢) * عَوارِفي (١٣) * وأُولي مُرافِقي (١٤) * مَرافِقي (١٥) * وأُلينُ مَقالي * للقالي (١٦) * وأُديمُ تَسآلي (١٧) * عن السالي (١٨) * وأرضى مِنَ الوفاء * باللفاء (١٩) * وأقنَعُ مِنَ الجزاء * بأقلِّ الأجزاء * ولا أتظلَّمُ (٢٠) * حينَ أُظلَمُ * ولا أنقِمُ (٢١) * ولو لدغَني الأرقَمُ (٢٢) * فقال له صاحبُه ويكَ (٢٣) يا بُنَيَّ إنما يُضَنُّ بالضنينِ (٢٤) * ويُنافَسُ في الثمينِ (٢٥) * لكنْ أنا لا آتي * غيرَ المُواتي (٢٦) * ولا أسيمُ (٢٧) العاتي (٢٨) * بمُراعاتي * ولا أُصافي * مَنْ يأبى إنصافي * ولا أُواخي (٢٩) * مَنْ يُلغي الأواخي (٣٠) * ولا أُمالي (٣١) مَنْ يُخيِّبُ آمالي * ولا أُبالي * بمَنْ صَرَمَ حِبالي (٣٢) * ولا أُداري * مَنْ

أحفظه (١) أى ظلم ومال (٢) أى أظهر صولته وشرته (٣) التلبيس والافساد (٤) أود الحميم أى أحسن اليه والحميم الاول هو القريب الذى تهتم لامره والحميم الثانى الماء الحار وجرعنى أى سقانى بعنف (٥) أى الصديق المشفق (٦) أى المعاشر (٧) أى بالعشر كالثمين بمعنى الثمن (٨) أى الكثير من العطاء (٩) أى الضيف (١٠) أى أكثر احسانى اليه والزميل هو الرديف وهو المزامل والمرافق فى الرحل على الجمل (١١) مسامرى أى محادثى (١٢) أى أصحابى ومن يعرفنى (١٣) جمع عارفة وهى العطية (١٤) بضم الميم أى أعطى رفقائى (١٥) بالفتح أى منافعى (١٦) أى للمبغض (١٧) أى سؤالى (١٨) أى التارك من سلا يسلو أى هجر يهجر (١٩) أى بالشئ القليل عن الكثير (٢٠) أشكو الظلم (٢١) أى أكره يقال نقمته أى كرهته ونقمت عليه عبت ونقمت منه انتقمت (٢٢) اللدغ بالدال المهملة والغين المعجمة يكون بالفم واللذع بالذال المعجمة والعين المهملة واللسع يكون بالحمة والأرقم الثعبان المنقط (٢٣) كلمة تعجب مثل ويحك (٢٤) ضن به بخل فهو ضنين وهو مثل قديم معناه انما يجب أن تمسك باخاء من يتمسك باخائك (٢٥) أى ينازع فى الكثير الثمن (٢٦) الموافق والمساعد (٢٧) أى لا أعلم (٢٨) أى العاصى المستكبر (٢٩) أى أتخذه أخا (٣٠) أى يهمل العهود والأواخى جمع اخية وهى الذمة والحرمة يقال لفلان أواخى أى أسباب ترعى (٣١) الممالاة المعونة والمساعدة (٣٢) أى

يجهلَ مقداري * ولا أعطي زمامي (١) * مَنْ يُخْفِرَ ذمامي (٢) * ولا أبذلُ ودادي * لأضدادي * ولا أدعُ إيعادي (٣) * للمُعادي * ولا أغرسُ الأيادي (٤) * في أرضِ الأعادي * ولا أسمحُ بمُواساتي * لِمَنْ يفرحُ بمَساآتي * ولا أرى التفاتي (٥) * الى مَنْ يَشمتُ (٦) بوفاتي * ولا أخصُّ بحِبائي (٧) * الّا أحبّائي * ولا أستطِبُّ (٨) لدائي * غيرَ أودّائي (٩) * ولا أُملّكُ خُلّتي * مَنْ لا يَسُدُّ خَلّتي (١٠) * ولا أُصفي نيّتي (١١) * لِمَنْ يتمنّى منيّتي * ولا أُخلِصُ دُعائي * لِمَنْ لا يُفعِمُ وعائي (١٢) * ولا أُفرِغُ ثنائي (١٣) * على مَنْ يُفرِّغُ إنائي (١٤) * ومَنْ حكَمَ (١٥) بأنْ أبذُلَ وتخزُنَ * وأَلينَ وتَخشُنَ * وأذوبَ وتجمُدَ * وأذكُوَ وتخمُدَ * لا واللهِ بلْ نتَوازَنُ (١٦) في المَقالِ * وزْنَ المِثقالِ * ونتَحاذى في الفِعالِ * حَذْوَ النِّعالِ (١٧) * حتّى نأمَنَ التّغابُنَ (١٨) * ونُكفى التّضاغُنَ (١٩) * والّا فلِمَ أُعِلُّكَ (٢٠) وتُنهِلُني (٢١) * وأُقِلُّكَ (٢٢) وتستقِلُّني * وأجترِحُ لكَ (٢٣) وتجرَحُني (٢٤) * وأسرَحُ (٢٥) إليكَ وتُسرِّحُني (٢٦) * وكيفَ يُجتلَبُ (٢٧) إنصافٌ بضَيمٍ (٢٨) * وأنّى تُشرِقُ شمسٌ معَ غَيمٍ (٢٩) *

نقض عهودى (١) الزمام الرسن وهو مايجر به الدابة يريد لا أسلم نفسى (٢) من ينقض عهدى من الاخفار (٣) من الوعيد والتهديد (٤) الأيادى جمع أيد بمعنى العطية وغرسها كناية عن بذلها وهو مثل ومعناه لا أصنع الجميل عند أعدائي فيضيع (٥) أى اقبالى (٦) أى يفرح والمصدر الشماتة (٧) أى بعطائى (٨) يقال فلان يستطب لوجعه أى يستوصف الأدوية (٩) جمع الوديد وهو الخليل (١٠) الاولى بالضم أى صداقتى والثانية بالفتح أى حاجتى وفاقتى والمعنى لا أصادق من لا يصلح حالتى وقت حاجتى (١١) أى لا أخلصها (١٢) افعام الوعاء كناية عن موالاة البر والمعروف (١٣) أى لا أصبه يريد لا ألفظ بالثناء وهو المدح (١٤) المراد به من يكون سببا في الخسارة والمعنى لا أمدح ولا أشكر من يخسرنى ولا ينفعنى (١٥) أى قضى وهو استفهام انكارى أى لا يكون هذا ولا يسوغ لى (١٦) أى نتماثل بغير زيادة ولا نقصان أو هو مثل وكذلك نتحاذى أى نتساوى (١٧) لأن النعل تقد على مقدار صاحبتها (١٨) هو أن تغبن بعضنا بعضا وأصل الغبن النقص (١٩) من الضغن وهو الحقد (٢٠) بضم العين واللام المشددة من عله اذا سقاه السقية الثانية (٢١) من أنهله اذا أعطشه وصيره ناهلا (٢٢) من أقله اذا رفعه وأعلاه (٢٣) أكتسب وأصيد لك (٢٤) أى تطعننى (٢٥) أى أقترب (٢٦) أى تطلقنى وتصرفنى (٢٧) يطلب ويتحصل (٢٨) الضيم الظلم ولا يجتمع معه الانصاف والعدل (٢٩) أى مع الغيم لا يتأتى رؤية نور

ومتى

ومتى أصحبَ[١] وُدٌّ بعسفٍ[٢] * وأيُّ حُرٍّ رَضِيَ بخُطَّةِ خَسفٍ[٣] * ولله أبوكَ[٤] حيثُ يقولُ

جَزَيْتُ مَنْ أعْلَقَ بي وُدَّهُ[٥] * جزاءَ مَنْ يَبْني على أُسِّهِ[٦]
وكِلْتُ لِلْخِلِّ[٧] كما كالَ لي * على وَفاءِ الكَيْلِ أوْ بَخْسِهِ[٨]
ولم اَخْسِرْهُ[٩] وشَرُّ الوَرَى * مَنْ يَوْمُهُ أخْسَرُ مِنْ أمْسِهِ
وكلُّ مَنْ يَطْلُبُ عِنْدي جَنًى[١٠] * فَما لهُ الّا جَنَى غَرْسِهِ[١١]
لا أبْتَغي الغَبْنَ[١٢] ولا أنْثَني[١٣] * بِصَفْقَةِ المَغْبُونِ[١٤] في حِسِّهِ[١٥]
ولَسْتُ بالمُوجِبِ حقًّا لِمَنْ * لا يُوجِبُ الحَقَّ على نَفْسِهِ
ورُبَّ مَذَّاقِ[١٦] الهَوَى خِلْتَني[١٧] * أصْدُقُهُ الوُدَّ على لَبْسِهِ[١٨]
وما دَرَى مِنْ جَهْلِهِ أنَّني * أقْضِي غَرِيمي الدَّيْنَ مِنْ جِنْسِهِ
فاهْجُرْ مَنِ اسْتَغْباكَ[١٩] هَجْرَ القِلَى[٢٠] * وهَبْهُ[٢١] كالمَلْحُودِ[٢٢] في رَمْسِهِ[٢٣]
والبَسْ لِمَنْ في وَصْلِهِ لُبْسَةٌ[٢٤] * لِباسَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ أُنْسِهِ
ولا تُرَجِّ الوُدَّ مِمَّنْ يَرَى * أنَّكَ مُحْتاجٌ الى فَلْسِهِ

(قال الحارثُ بنُ هَمَّامٍ) فلمَّا وَعَيْتُ[٢٥] ما دارَ بينهما * تَمَّتْ[٢٦] الى أنْ أعرِفَ عَيْنَهُما[٢٧] *

---

(١) انقاد (٢) أي بعنف وجور (٣) الخطة بالضم ما يخطه المرء لنفسه والخسف الذل والنقص (٤) أي لله دره وهو دعاء يستعمل للتعجب أي ما أحسنه (٥) أي ألصقه بي (٦) أي أساسه وأصله (٧) أي للصاحب (٨) أي نقصه (٩) أي لم أنقصه (١٠) أي ثمرا (١١) يريد أنه يكافئه على فعله من حسنه (١٢) النقص (١٣) أي لا أنصرف (١٤) أصل الصفقة وضع اليد على اليد في البيع والمغبون البائع بدون القيمة (١٥) أي في علمه وحركته (١٦) بتشديد الذال المعجمة وهو الخلاط غير المخلص في المودة (١٧) أي ظنني وحسبني (١٨) أي خلطه في أمره وستره (١٩) أي من استجهلك وعدك غبيا (٢٠) أي هجر البغض الشديد (٢١) أي عده واحسبه (٢٢) أي المقبور المدفون (٢٣) الرمس تراب القبر ثم كثر حتى سمي القبر رمسا (٢٤) بالضم الشبهة وعدم الوضوح (٢٥) عرفت وحفظت (٢٦) أي اشتقت واشتهيت (٢٧) أي شخصهما

الشمس يقال أشرقت الشمس اذا أضاءت وشرقت أي طلعت

فَلَمَّا لاحَ ابنُ ذُكاء (١) * وألحفَ الجوَّ الضياء (٢) * غَدَوتُ قبلَ استقلالِ الرِّكاب (٣)
ولا اغتداء الغُراب (٤) * وجعلتُ أستقري (٥) صوبَ (٦) الصوتِ الليلِيّ (٧) * وأتوسَّمُ (٨)
الوُجوهَ بالنظرِ الجلِيّ (٩) * الى أنْ لمحتُ (١٠) أبا زيدٍ وابنَهُ يتحادثان * وعليهما
بردانِ (١١) رثّانِ (١٢) * فعلمتُ أنّهما نجيّا ليلتي (١٣) * ومعتزى روايتي (١٤) *
فقصدتُهما قصدَ كَلِفٍ (١٥) بدماثتهما (١٦) * راثٍ لرثاثتهما (١٧) * وأبحتُهما التحوّلَ
الى رحلي * والتحكّمَ في كُثري وقُلّي (١٨) * وطفقتُ (١٩) أسيِّرُ (٢٠) بينَ
السيّارةِ (٢١) فضلَهما * وأهزُّ (٢٢) الأعوادَ (٢٣) المثمرةَ لهما * الى أنْ غُمِرا (٢٤) بالنُّحلان (٢٥)
واتُّخذا من الخُلّان * وكنّا بمُعَرَّسٍ (٢٦) نتبيّنُ منه (٢٧) بُنيانَ القُرى * ونتنوّرُ
نيرانَ القِرى (٢٨) * فلمّا رأى أبو زيدٍ امتلاءَ كيسِه * وانجلاءَ بؤسِه (٢٩) * قال لي
انّ بدني قد اتّسخ * ودرني (٣٠) قد رسخ (٣١) أفتأذنُ لي في قصدِ قريةٍ لأستحمَّ (٣٢)
وأقضيَ هذا المهمّ * فقلتُ اذا شئتَ فالسرعةَ السرعةَ * والرجعةَ الرجعةَ (٣٣) * فقالَ

---

(١) هو الصبح يقال للشمس ذكاء بضم الذال المعجمة والمد والصبح من ضوئها (٢) أى ألبسه وغطاه الضياء والجو هو ما بين السماء والارض (٣) أى قبل ارتحالها والركاب الابل الخفاف واستقل القوم ارتحلوا (٤) نصب على المصدر وهو معطوف على المحذوف وتقديره غدوت اغتداء لا اغتداء كذا وكذا ولا اغتداء الغراب وهو قد ضرب المثل باعتداله بل أسرع منه (٥) أى أتتبع (٦) أى جهة (٧) أى الذى أسمعه ليلا (٨) أى أتأمل وأتعرف (٩) أى الواضح (١٠) أى أبصرت (١١) تثنية برد بالضم وهو الثوب (١٢) أى خلقان (١٣) النجى الذى يسار يريد أنهما المتحادثان (١٤) أى منتسب روايتى وصاحباها وفى بعض النسخ وصاحبا (١٥) أى مولع (١٦) أى سهولة أخلاقهما يقال رجل دمث الأخلاق ودميثها وفى خلقه دمث ودماثة أى سهولة ودمثه لينه ومنه المثل * دمث لجنبك قبل النوم مضطجعا * أى استعد للنوائب قبل حلولها (١٧) أى راحم لسوء حالهما (١٨) بالضم فيهما الكثر كثرة المال والقل قلته (١٩) أى أخذت وشرعت (٢٠) بتشديد الياء أى أنشر (٢١) القافلة (٢٢) أى أحرك (٢٣) جمع عود وهو الغصن يريد أنه يحث أهل الثروة على أن يعطوهما (٢٤) أى سترا (٢٥) أى العطايا (٢٦) أى بموضع نزول (٢٧) أى نستبين منه (٢٨) نتنور أى نبصر من بعيد والقرى الأول بالضم جمع قريه والثانى بالكسر الضيافة (٢٩) فقره (٣٠) هو الوسخ أيضا (٣١) ثبت (٣٢) بكسر الحاء أى أغتسل بالماء الحميم أى الحار (٣٣) يريد حثه

ستجد

سَتَجِدُ مَطْلَعِي[١] عليك * أسْرَعَ منَ ارْتِدادِ طَرْفِكَ اليْكَ * ثمّ اسْتَنّ[٢] اسْتِنانَ الجَوَادِ[٣] في المِضْمار[٤] * وقالَ لابْنِهِ بَدَارِ بَدَارِ[٥] * ولم نَخَلْ[٦] أنّهُ غَرّ[٧] * وطَلَبَ المَفَرّ[٨] * فَلَبِثْنا نَرْقُبُهُ[٩] رِقْبَةَ أهِلّةِ الأعْيادِ[١٠] * ونَسْتَطْلِعُهُ[١١] بالطّلائِعِ[١٢] والرُّوّادِ[١٣] * الى أنْ هَرِمَ النّهارُ[١٤] * وكادَ جُرُفُ اليَوْمِ[١٥] يَنْهارُ[١٦] * فلَمّا طالَ أمَدُ الانْتِظارِ * ولاحَتِ الشّمْسُ في الأطْمارِ[١٧] * قُلْتُ لأصْحابي قدْ تَناهيْنا[١٨] في المُهْلَةِ * وتَمادَيْنا[١٩] في الرِّحْلَةِ * الى أنْ أضَعْنا[٢٠] الزّمانَ * وبانَ[٢١] أنّ الرّجُلَ قدْ مانَ[٢٢] * فتَأهّبُوا[٢٣] للظّعَنِ[٢٤] * ولا تَلْوُوا[٢٥] على خَضْراءِ الدِّمَنِ[٢٦] * ونَهَضْتُ لأحْدِجَ[٢٧] راحِلَتي[٢٨] * وأتَحَمّلَ لِرِحْلَتي * فوَجَدْتُ أبا زَيْدٍ قدْ كَتَبَ * على القَتَبِ[٢٩]

يا مَنْ غَدا لي ساعِدًا[٣٠] * ومُساعِدًا دُونَ البَشَرْ

لا تَحْسَبَنْ أنّي نَأيْتُكَ[٣١] عَنْ مَلالٍ أوْ أشَرْ[٣٢]

لَكِنّني مُذْ لَمْ أزَلْ * مِمّنْ اذا طَعِمَ انْتَشَرْ[٣٣]

قالَ فأقْرَأتُ الجَماعَةَ القَتَبْ * لِيَعْذُرَهُ مَنْ كانَ عَتَبْ[٣٤] * فأعْجِبُوا بِخُرافَتِهِ[٣٥] *

على سرعة الذهاب وتأكيد الاياب (١) أى طلوعى وقدومى (٢) أى جرى (٣) أى كجرى الفرس (٤) موضع السباق (٥) أى أسرع أسرع وهو بفتح الباء وكسر الراء معدول عن بادر بادر (٦) أى لم نظن (٧) أى خدع (٨) أى الهرب (٩) أى ننتظره (١٠) أى كما نرقب أهلة الأعياد (١١) أى نطلب مطلعه ومجيئه (١٢) جمع طليعة وهو العين من عيون القوم (١٣) جمع رائد وهو الذى يطلب الكلا (١٤) أى شاخ وقرب العشى (١٥) أصل الجرف الوادى المشرف الذى تجرفه السيول (١٦) أى يسقط يريد أن النهار قارب أن يفرغ (١٧) المراد بها هنا الاماكن المرتفعة وتطلق على الأثواب الخلقة (١٨) أى انتهينا (١٩) أى تأخرنا (٢٠) أى ضيعنا (٢١) أى ظهر (٢٢) أى كذب (٢٣) أى فاستعدوا (٢٤) أى للرحيل (٢٥) أى تعطفوا من اللى وهو الفتل (٢٦) مأخوذ من قول النبى عليه الصلاة والسلام اياكم وخضراء الدمن وهى المرأة الحسناء فى المنبت السوء (٢٧) أى لأشد (٢٨) أى بعيرى (٢٩) بالتحريك رحل صغير على قدر السنام (٣٠) أى عضدا (٣١) أى بعدت عنك (٣٢) بالتحريك المرح والبطر (٣٣) أى خرج وذهب وهو مأخوذ من قوله تعالى فاذا طعمتم فانتشروا (٣٤) أى لام وغضب (٣٥) أى حديثه ومنه قوله عليه السلام خرافة حق وهو اسم

وتَعَوَّذُوا مِنْ آفَتِه * ثُمَّ انَّا ظَعَنَّا (١) * ولَمْ نَدْرِ مَنِ اعْتَاضَ (٢) عَنَّا



المقامةُ الخامسة الكوفية

حَكَى الحارِثُ بنُ هَمَّامٍ قالَ سَمَرْتُ (٣) بالكُوفَةِ (٤) في لَيْلَةٍ أدِيمُها (٥) ذُو لَوْنَيْنِ (٦) * وقَمَرُها كَتَعْوِيذٍ (٧) مِنْ لُجَيْنٍ (٨) * مَعَ رُفْقَةٍ غُذُوا (٩) بِلِبانِ البَيَانِ (١٠) * وسَحَبُوا (١١) على سَحْبانَ (١٢) ذَيْلَ النِّسْيانِ * ما فِيهِمْ الَّا مَنْ يُحْفَظُ (١٣) عنهُ ولا يُتَحَفَّظُ (١٤) منه * ويَمِيلُ الرَّفِيقُ إليْهِ (١٥) ولا يَمِيلُ عنه (١٦) * فاسْتَهْوانا (١٧) السَّمَرُ (١٨) * الى أنْ غَرَبَ القَمَرُ * وغَلَبَ السَّهَرُ * فَلَمَّا رَقَّ اللَّيْلُ (١٩) البَهِيمُ (٢٠) * ولَمْ يَبْقَ الَّا التَّهْوِيمُ (٢١) * سَمِعْنا مِنَ البابِ نَبْأَةَ مُسْتَنْبِحٍ (٢٢) * ثُمَّ تَلَتْها (٢٣) صَكَّةُ (٢٤) مُسْتَفْتِحٍ * فَقُلْنا مَنِ المُلِمُّ * في اللَّيْلِ المُدْلَهِمِّ (٢٥) * فقال

يا أهْلَ ذا المَغْنَى (٢٦) وُقِيتُمْ شَرًّا (٢٧) * ولا لَقِيتُمْ ما بَقِيتُمْ (٢٨) ضُرًّا (٢٩)

رجل من عذرة اختطفه الجن وكانوا يحدثونه فخرج يخبر الناس بما يقولونه (١) أي ارتحلنا وسرنا (٢) أي تعوض (٣) أي سهرت (٤) بلد معروف ويسمى كوفان (٥) أي جلدها (٦) أي نصفه مظلم ونصفه مستنير (٧) أي طوق (٨) اللجين الفضة (٩) أي تغذوا (١٠) اللبان بالكسر لبن المرأة خاصة يقال هو أخوه بلبان أمه ولا يقال بلبن أمه والبيان الفصاحة يريد أن كلهم ذو فصاحة حتى كأن الفصاحة أمهم (١١) أي جروا (١٢) هو رجل من وائل يضرب به المثل في الفصاحة أي انهم لكثرة فصاحتهم لا يكاد يذكر لديهم سحبان وائل الذي هو أخطب الخطباء وهو الذي يقول

لقد علم الحي اليمانون أنني * اذا قلت أما بعد أني خطيبها

(١٣) من الحفظ (١٤) أي يحترس (١٥) أي يرغب فيه (١٦) أي لا يعرض عنه (١٧) أي استمالنا واستولى علينا (١٨) أي السهر (١٩) أي مر وراق ظلمته (٢٠) هو الذي لا ضوء فيه الى الصباح (٢١) هو النوم الخفيف (٢٢) النبأة الصوت الخفي وأراد بالمستنبح الضيف الطارق المتكلف نباح الكلاب من عدم اهتدائه (٢٣) أي تبعتها (٢٤) أي ضربة (٢٥) الشديد الظلمة (٢٦) المنزل قال تعالى كأن لم يغنوا فيها أي لم يقيموا (٢٧) أي وقاكم الله شرا (٢٨) أي دائما (٢٩) بالضم هو الهزال وسوء الحال

قَدْ دَفَعَ اللَّيْلُ الذي اكْفَهَرّا(١) * الى ذَراكُم(٢) شَعِثًا(٣) مُغْبَرّا(٤)

أخا سِفارٍ طالَ(٥) واسبَطَرّا(٦) * حتَّى انْثَنَى(٧) مُحْقَوْقِفًا(٨) مُصْفَرّا(٩)

مِثْلَ هِلالِ الأُفْقِ حِينَ افْتَرّا(١٠) * وقَدْ عَرَا(١١) فِناءَكُمْ(١٢) مُعْتَرّا(١٣)

وأمَّكُم(١٤) دُونَ الأنامِ طُرّا(١٥) * يَبْغِي قِرًى(١٦) مِنْكُمْ ومُسْتَقَرّا

فَدُونَكُم(١٧) ضَيْفًا قَنُوعًا(١٨) حُرّا * يَرْضَى بما احْلَوْلَى(١٩) وما أمَرّا(٢٠)

* ويَنْثَنِي عَنْكُمْ يَنُثُّ البِرّا(٢١) *

(قال الحارثُ بْنُ هَمّامٍ) فَلَمّا خَلَبَنا(٢٢) بِعُذُوبَةِ نُطْقِهِ(٢٣) * وعَلِمْنا ما وَراءَ بَرْقِهِ(٢٤) * ابْتَدَرْنا(٢٥) فَتْحَ البابِ * وتَلَقَّيْناهُ بالتَّرْحابِ(٢٦) * وقُلْنا لِلْغُلامِ هَيّا هَيّا(٢٧) * وهَلُمَّ(٢٨) ما تَهَيّا(٢٩) * فقالَ الضَّيْفُ والذي أحَلَّنِي(٣٠) ذَرَاكُم * لا تَلَمَّظْتُ(٣١) بِقِراكُم(٣٢) * أوْ تَضْمَنُوا(٣٣) لِي أنْ لا تَتَّخِذُونِي كَلًّا(٣٤) * ولا تَجَشَّمُوا(٣٥) لِأجْلِي أكْلًا * فَرُبَّ أكْلَةٍ هاضَتِ الآكِلَ(٣٦) * وحَرَمَتْهُ مَآكِلَ(٣٧) * وشَرُّ الأضْيافِ مَنْ سامَ التَّكْلِيفَ(٣٨) * وآذَى المُضِيفَ * خُصُوصًا أذًى يَتَعَلَّقُ بالأجْسامِ *

(١) أى تراكم ظلامه وأوحش (٢) بفتح الذال المعجمة أى منزلكم وكنفكم (٣) بكسر العين هو الثائر الرأس (٤) أى علاه غبار السفر (٥) أى صاحب سفر طويل (٦) أى امتد وانبسط (٧) أى عاد (٨) أى منحنيا ومعوجا من الهزال وتجشم الاهوال (٩) أى متغير اللون (١٠) أى طلع وظهر (١١) أى أتى وقصد (١٢) أى منزلكم (١٣) أى طالبا معروفكم والمعتر الذى يتعرض للسؤال ولا يسأل (١٤) أى قصدكم (١٥) أى جميعا (١٦) أى يطلب الضيافة منكم (١٧) أى خذوا (١٨) أى مكتفيا باليسير (١٩) بما كان حلوا (٢٠) ما كان مرا (٢١) أى ينشر الاحسان وشيعه (٢٢) أى خدعنا (٢٣) أى بحلاوته (٢٤) أى علمنا من محاوتة أنه صاحب براعة وعبارة تشبيها بالبرق الذى يعقبه السيل (٢٥) أى أسرعنا (٢٦) وهو قول مرحبا بك (٢٧) اسم فعل معناه عجل عجل ويستعمل للحث على السرعة فى الأمر (٢٨) أى هات وأحضر (٢٩) أى ما حصل وحضر (٣٠) أى أنزلنى داركم (٣١) أى لا تناولت وأكلت (٣٢) أى ضيافتكم (٣٣) أى حتى تضمنوا لى (٣٤) أى ثقيلا (٣٥) اى ولا تتكلفوا لأجلى (٣٦) أى أفسدت معدته من الهيضة وهى التخمة (٣٧) جمع مأكل بمعنى مأكول (٣٨) اى طلبه وألزمه أن يأكل معه

ويُعشي (١) الى الأسقام * وما قِيلَ في المَثَلِ الذي سارَ سائِرُهُ (٢) * خَيْرُ العَشاءِ سَوافِرُهُ (٣) * الّا لِيُعَجِّلَ التَّعَشِّي * ويُجْتَنَبَ أكْلُ اللَّيْلِ الذي يُعْشي * اللّهُمَّ الّا أنْ تَقِدَ نارُ الجُوعِ (٤) * وتَحُولَ (٥) دُونَ الهُجُوعِ (٦) * قالَ فكَأنَّهُ اطَّلَعَ على إرادَتِنا * فرَمى عَنْ قَوْسِ عَقيدَتِنا (٧) * لا جَرَمَ (٨) أنّا آنَسْناهُ (٩) بالْتِزامِ الشَّرْطِ * وأثْنَيْنا على خُلُقِهِ السَّبْطِ (١٠) * فَلَمّا أحْضَرَ الغُلامُ ما راجَ (١١) * وأذْكى (١٢) بَيْنَنا السِّراجَ * تأمَّلْتُهُ فاذا هُوَ أبُو زَيْدٍ * فقُلْتُ لِصَحْبي لِيَهْنِئْكُمُ الضَّيْفُ (١٣) الوارِدُ * بَلِ المَغْنَمُ البارِدُ (١٤) * فانْ يَكُنْ أفَلَ (١٥) قَمَرُ الشِّعْرى (١٦) فقَدْ طَلَعَ قَمَرُ الشِّعْرِ (١٧) * أوِ اسْتَسَرَّ (١٨) بَدْرُ النَّثْرَةِ (١٩) فقَدْ تَبَلَّجَ (٢٠) بَدْرُ النَّثْرِ (٢١) * فسَرَتْ حُمَيّا المَسَرَّةِ (٢٢) فيهِمْ * وطارَتِ السِّنَةُ (٢٣) عَنْ مَآقيهِمْ (٢٤) * ورَفَضُوا (٢٥) الدَّعَةَ (٢٦) الّتي كانُوا نَوَوْها (٢٧) * وثابُوا (٢٨) الى نَشْرِ (٢٩) الفُكاهَةِ (٣٠) بَعْدَ ما طَوَوْها (٣١) * وأبُو زَيْدٍ مُكِبٌّ (٣٢) على إعْمالِ يَدَيْهِ (٣٣) * حَتّى اذا اسْتَرْفَعَ (٣٤) ما لَدَيْهِ * قُلْتُ لهُ أطْرِفْنا (٣٥) بغَرِيبَةٍ (٣٦) مِنْ غَرائِبِ أسْمارِكَ (٣٧) *

---

(١) أي يوصل (٢) أي انتشر خبره (٣) يعني خير طعام العشاء ما يؤكل في بقية ضوء النهار وقبل هجوم الظلام مستعار من سوافر النساء جمع سافرة وهي التي كشفت عن وجهها والعشاء بالفتح طعام العشي ومنه التعشي وبالقصر ضعف البصر ومنه قوله يعشي (٤) كلمة اللهم يؤتى بها قبل الا اذا كان المستثنى عزيزا نادرا يعني الا أن يغلب عليه الجوع (٥) اي تمنع (٦) أي عن النوم (٧) يريد أن كلامه وافق ما في نيتهم (٨) أي لا بد ولا محالة (٩) فقيص أو حشناه (١٠) بالفتح أي السهل الحسن (١١) أي ما تيسر وحصل بسرعة (١٢) أي أوقد (١٣) أي ليكن هنيأ لكم هذا الضيف (١٤) أي بل هو الغنيمة الهنيئة (١٥) أي غرب وغاب (١٦) بكسر الشين وسكون العين كوكب معروف (١٧) يريد به أبا زيد (١٨) اي اختفى (١٩) هي احدى منازل القمر (٢٠) أي أضاء (٢١) يعني أبا زيد أيضا والنثر من الكلام ما لم يكن شعرا (٢٢) أي قوة الفرح (٢٣) بكسر السين النوم الخفيف (٢٤) جمع مؤق على وزن معطى لغة في المأق وهو زاوية العين مما يلي الأنف ويقال مؤق أيضا والمعنى زال النوم عن عيونهم (٢٥) تركوا (٢٦) بالفتح الراحة (٢٧) أي قصدوها (٢٨) اي رجعوا (٢٩) هو ضد الطي (٣٠) بالضم طيب الحديث والمزاح (٣١) من الطي وهو اللف أي بعدما كتموها وتركوها (٣٢) أي مقبل من أكب على كذا اذا لزمه وحرص عليه (٣٣) يعني أنه ملازم للأكل (٣٤) أي طلب أن يرفع من بين يديه الطعام (٣٥) أي أتحفنا (٣٦) أي نادرة لم تطرق السمع (٣٧) جمع السمر

أو

أَوْ عَجِيبَةٍ مِنْ عَجَائِبِ أَسْفَارِكَ * فَقَالَ لَقَدْ بَلَوْتُ (١) مِنَ الْعَجَائِبِ مَالَمْ يَرَهُ الرَّاؤُونَ (٢) * ولا رَوَاهُ الرَّاوُونَ * وانَّ مِنْ أَعْجَبِهَا مَا عَايَنْتُهُ اللَّيْلَةَ قُبَيْلَ انْتِيَابِكُمْ (٣) * ومَصِيرِي (٤) الى بَابِكُمْ * فاسْتَخْبَرْنَاهُ عَنْ طُرْفَةِ مَرْآهُ (٥) * في مَسْرَحِ مَسْرَاهُ (٦) * فقالَ انَّ مَرَامِيَ الغُرْبَةِ (٧) * لَفَظَتْنِي (٨) الى هذهِ التُّرْبَةِ (٩) * وأنا ذُو مَجَاعَةٍ (١٠) وبُؤْسَى (١١) * وجِرَابٍ كَفُؤَادِ أُمِّ مُوسَى (١٢) فَنَهَضْتُ حِينَ سَجَا الدُّجَى (١٣) على ما بِي مِنَ الوَجَى (١٤) * لِأَرْتَادَ مُضِيفًا (١٥) * أوْ أَقْتَادَ (١٦) رَغِيفًا * فَسَاقَنِي حَادِي السَّغَبِ (١٧) * والقَضَاءُ المُكَنَّى أَبَا العَجَبِ (١٨) * الى أنْ وَقَفْتُ على بَابِ دَارٍ * فقُلْتُ على بِدَارٍ * شعر

حُيِّيتُمُ (١٩) يا أَهْلَ هذا المَنْزِلِ * وعِشْتُمُ في خَفْضِ عَيْشٍ (٢٠) خَضِلِ (٢١)
ما عِنْدَكُمْ لِابْنِ سَبِيلٍ (٢٢) مُرْمِلِ (٢٣) * نِضْوِ سُرًى (٢٤) خَابِطِ لَيْلٍ (٢٥) أَلْيَلِ (٢٦)
جَوِي الحَشَى (٢٧) على الطَّوَى مُشْتَمِلِ * ما ذَاقَ مُذْ يَوْمَانِ طَعْمَ مَأْكَلِ
ولا لَهُ في أَرْضِكُمْ مِنْ مَوْئِلِ (٢٨) * وقَدْ دَجَا (٢٩) جُنْحُ (٣٠) الظَّلَامِ المُسْبَلِ (٣١)

وهو حديث الليل ومنه السمير (١) أي اختبرت (٢) أي المبصرون (٣) أي قبل قصدي اياكم وأصل الانتياب تكرر النوبة يقال نابه ينوبه اذا نزل به نوبة بعد نوبة ومن ذلك غلط الحريري لأنه لم يكن منه طروق لهؤلاء الا هذه المرة (٤) أي مجيئ (٥) اي عجيب مرآه مما يستطرف (٦) أي موضع سيره ليلا (٧) المرامي جمع مرماة وهي السهم كأن المرامي ترمي به (٨) أي رمتني وطرحتني (٩) أي الارض (١٠) اي صاحب جوع (١١) أي شدة وفقر (١٢) اي ان جرابي فارغ من الزاد تشير الى قوله تعالى وأصبح فؤاد أم موسى فارغا (١٣) اي سكن ظلام الليل (١٤) وجع الرجل من التعب (١٥) أي لأطلب أحدا يجعلني ضيفا (١٦) بالقاف بمعنى اقود وأجذب او بالفاء بمعنى أستفيد وأحصل (١٧) اي حادي الجوع (١٨) القضاء يكنى بأبي العجب لأنه يأتي بما ليس على المراد ومن ذلك ماقاله الشاعر

تبارك ت أمواه البلاد كثيرة * عذاب وخص بالملاحة زمزم

(١٩) اي أسلم عليكم اوحياكم الله (٢٠) اي سعة وسهولة (٢١) بكسر الضاد اي طري طيب (٢٢) اي مسافر (٢٣) هو الذي نفد زاده (٢٤) اي مهزول من سير الليل (٢٥) هو الذي يمشي على غير هدى (٢٦) كسر الظلمة يقال يوم أيوم وعام أعوم وليل أليل (٢٧) أي وجع الجوف من الجوع (٢٨) ملجأ (٢٩) أظلم (٣٠) الجنح بضم الجيم وكسرها الطائفة من الليل (٣١) أي

وهو من الحيرة (١) في تململ (٢) * فهل لهذا الوتر (٣) عذب المنهل (٤)

يقول لي ألق عصاك (٥) وادخل * وابشر (٦) ببشر وقرى معجل (٧)

قال فبرز (٨) إلي جؤذر (٩) عليه شوذر (١٠) * وقال شعر

وحرمة الشيخ الذي سن القرى (١١) * وأسس المحجوج (١٢) في أم القرى (١٣)

ما عند أهليه لطارق (١٤) إذا عرا (١٥) * سوى الحديث والمناخ (١٦) في الذرا (١٧)

وكيف يقري (١٨) من نفى عنه الكرى (١٩) * طوى (٢٠) برى أعظمه (٢١) لما انبرى (٢٢)

* فما ترى فيما ذكرت ما ترى *

فقلت ما أصنع بمنزل (٢٣) قفر (٢٤) * ومنزل (٢٥) حلف فقر (٢٦) * ولكن يا فتى ما اسمك * فقد فتنني فهمك * فقال اسمي زيد * ومنشئي فيد (٢٧) * ووردت هذه المدرة (٢٨) أمس * مع أخوالي من بني عبس (٢٩) * فقلت له زدني إيضاحا عشت ونعشت (٣٠) * فقال أخبرتني أمي برة * وهي كاسمها برة (٣١) * أنها نكحت (٣٢) عام الغارة (٣٣) بماوان (٣٤) رجلا من سراة (٣٥) سروج (٣٦)

من حي الستر (١) بالفتح هي أن لا يجد الانسان مخرجا من أمره (٢) أي في اضطراب من أمر الحيرة (٣) المنزل (٤) أي حلو المورد (٥) كناية عن حط رحله للاقامة (٦) بفتح الشين المعجمة (٧) أي ضيافة سريعة (٨) أي خرج (٩) بفتح الذال المعجمة وهو ولد بقر الوحش والجمع جآذر يشبه به الغلام الحسن (١٠) على وزن جوهر وهو قميص لا كم له كالصدار تلبسه الحديثة السن من النساء قال الشاعر

مخيرة لملعاء درديس * أحسن مها مسطر الملبس * أتتك في شوذرها تميس

(١١) هو ابراهيم الخليل عليه السلام (١٢) هو الكعبة (١٣) هي مكة (١٤) هو من يأتي ليلا (١٥) عرض (١٦) بالضم الاقامة (١٧) بالفتح الدار وقيل فناء الدار ونواحيها (١٨) أي يضيف (١٩) أي طرد عنه النوم (٢٠) أي جوع (٢١) أي هزلها (٢٢) أي اعترض (٢٣) بفتح الميم أي مكان (٢٤) أي خال لا نبات به (٢٥) بضم الميم أي منصف (٢٦) أي ملازم له (٢٧) موضع بالبادية في نصف المسافة بين مكة وبغداد (٢٨) بالتحريك أي القرية أو البلدة (٢٩) قبيلة مشهورة (٣٠) أي رفعت وانتصبت (٣١) بالفتح من أسماء النساء برة البار من البر أي بارة (٣٢) تزوجت (٣٣) وقعة فيها للعرب (٣٤) اسم موضع بمكة بأعلى نجد (٣٥) بفتح السين المهملة أي أخيارهم والواحد سري (٣٦) بفتح السين اسم مدينة وغسان

وغسّان (١) * فلمّا آنس (٢) مِنّا الإثقال (٣) * وكان ناقِصة (٤) على ما يُقال * ظَلَّ (٥) عنّا سِرًّا * وهلُمّ جرًّا (٦) * فما يُعرف أحيٌّ هو فيُتوقّع (٧) * أم أودِعَ اللّحدَ البلقع (٨) قالَ أبو زيدٍ فعلِمتُ بصحّةِ العلاماتِ أنّهُ ولدي * وصدفني (٩) عن التّعرّفِ إليهِ (١٠) صفرُ يدي (١١) * ففصلتُ عنهُ (١٢) بكبدٍ مرضوضة (١٣) * ودموعٍ مفضوضة (١٤) * فهل سمعتم يا أولي الألباب (١٥) بأعجبَ من هذا العُجاب (١٦) * فقلنا لا ومَن عِندهُ علمُ الكتاب * فقالَ أثبتوها (١٧) في عجائبِ الاتّفاق * وخلّدوها (١٨) بطونَ الأوراق * فما سُيِّر (١٩) مِثلُها في الآفاق * فأحضرنا الدّواةَ وأساودَها (٢٠) * ورقَمنا (٢١) الحكايةَ على ما سردَها (٢٢) * ثمّ استنطقناهُ (٢٣) عن مرُامِه (٢٤) * في استضمامِ فتاه (٢٥) * فقالَ إذا ثقُلَ رُدْني (٢٦) * خفَّ عليَّ أن أكفُلَ ابني * فقلنا إن كانَ يكفيكَ نصابٌ (٢٧) من المال * ألّفناهُ (٢٨) لكَ في الحال * فقالَ وكيفَ لا يُقنعني نِصاب * وهل يحتقِرُ قدرَهُ إلّا مُصاب (٢٩) * (قال الرّاوي) فالتزمَ منهُ كلٌّ منّا قسطًا (٣٠) * وكتبَ لهُ به قِطًّا (٣١) * فشكرَ عند ذلكَ الصّنيع (٣٢) * واستنفدَ (٣٣) في الثّناءِ الوُسع * حتّى أنّا استطلنا القول * واستقللنا الطَّول (٣٤) *

---

(١) قبيلة في اليمن (٢) علم وأبصر قال تعالى آنست نارًا (٣) بكسر الهمزة قرب الولادة أثقلت المرأة ثقل حملها في بطنها ودنا وضعه (٤) أي داهية والنافقه من لا تثبت في بقعة لدهائه (٥) رحل وسار (٦) من أمثال العرب أي على هينتكم (٧) أي ينتظر (٨) أي القبر الخالي (٩) أي منعني وصرفني (١٠) أي عن أن أعرفه أني أنا أبوه (١١) أي خلوها من المال (١٢) أي فارقته (١٣) أي مدقوقة ومنه الرضرض لصغار الحصى (١٤) أي مصبوبة متفرقة وأصل الفض كسر الخاتم (١٥) أي يا ذوي العقول (١٦) أبلغ من العجب (١٧) اكتبوها (١٨) كناية عن الحفظ والكتابة في الأوراق (١٩) أي ما كتب سيرة مثلها (٢٠) أي آلاتها من أقلام وسكين ونحوها (٢١) أي نقشنا وكتبنا (٢٢) أي تابع ذكرها (٢٣) أي طلبنا ما في باطنه واستخبرناه (٢٤) من الرأي (٢٥) أي في طلب ضم ولده إليه (٢٦) الردن بالضم أصل الكم وثقله كناية عن كثرة المال (٢٧) هو القدر الذي تجب فيه الزكاة وهو عشرون مثقالا من الذهب (٢٨) أي جمعناه (٢٩) هو من في عقله إصابة أي طرف من الجنون (٣٠) جزءًا ونصيبًا (٣١) بالكسر وهو صحيفة الجائزة (٣٢) أي أثنى على من صنع معه ذلك المعروف (٣٣) أي واستفرغ وسعه أي الطاقة (٣٤) المراد بالطول شكره الذي هو الثناء واستطلناه أي عددناه طويلا

ثُمَّ إِنَّهُ نَشَرَ (١) مِنْ وَشْيِ السَّمَرِ (٢) * ما أَزْرَى (٣) بالحِبَرِ (٤) * الى أَنْ أَظَلَّ (٥) التَّنْوِيرُ (٦) * وجَشَرَ الصُّبْحُ (٧) المُنِيرُ * فَقَضَّيْناها (٨) لَيْلَةً غابَتْ شَوَائِبُها (٩) * الى أَنْ شابَتْ (١٠) ذَوَائِبُها (١١) * وكَمُلَ سُعُودُها * الى أَنِ انْفَطَرَ عَمُودُها (١٢) * ولَمَّا ذَرَّ (١٣) قَرْنُ الغَزَالَةِ (١٤) * طَمَرَ (١٥) طُمُورَ الغَزَالَةِ (١٦) * وقالَ انْهَضْ (١٧) بِنا لِنَقْبِضَ الصِّلاتِ (١٨) * ونَسْتَنِضَّ (١٩) الإِحالاتِ * فَقَدِ اسْتَطارَتْ (٢٠) صُدُوعُ كَبِدِي (٢١) * مِنَ الحَنِينِ (٢٢) الى وَلَدِي * فَوَصَلْتُ جَناحَهُ (٢٣) * حَتَّى سَنِيَتْ (٢٤) نَجاحَهُ (٢٥) * فَحِينَ أَحْرَزَ العَيْنَ (٢٦) في صُرَّتِهِ * بَرَقَتْ أَسارِيرُ (٢٧) مَسَرَّتِهِ (٢٨) * وقالَ لِي جُزِيتَ خَيْرًا عَنْ خُطًا (٢٩) قَدَمَيْكَ * واللهُ خَلِيفَتِي عليكَ * فَقُلْتُ أُرِيدُ أَنْ أَتْبَعَكَ لِأُشاهِدَ وَلَدَكَ النَّجِيبَ (٣٠) * وأُنافِثَهُ لِكَيْ يُجِيبَ (٣١) * فَنَظَرَ إِلَيَّ نَظْرَةَ الخادِعِ الى المَخْدُوعِ * وضَحِكَ حَتَّى تَغَرْغَرَتْ مُقْلَتاهُ (٣٢) بالدُّمُوعِ * ثُمَّ أَنْشَدَ

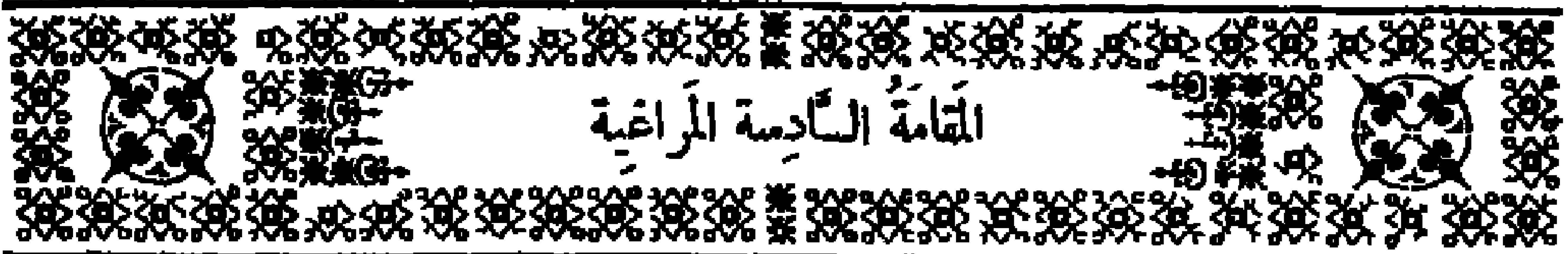
يا مَنْ تَظَنَّى (٣٣) السَّرابَ (٣٤) ماء * لَمَّا رَوَيْتُ الذي رَوَيْتُ

أي كثيرا والطول بالفتح العطاء والفضل واستقللناه أي عددناه قليلا (١) أي بسط (٢) الوشي خلط لون بلون والسمر حديث الليل (٣) أي ما احتقر وتهاون (٤) جمع حبرة بالكسر وفتح الباء وهو برد يماني (٥) دنا وقرب (٦) أي الاسفار وهو نور الصباح (٧) أي انفلق وطلع (٨) أي أتممناها وأفنيناها وقوله ليلة بيان للضمير (٩) أي حوادثها وأكدارها (١٠) أي ابيضت (١١) أي أطرافها وهذا كناية عن وضوح الصبح وظهور تباشيره (١٢) أي انشق عمود الصبح (١٣) أي طلع (١٤) أي قرن الشمس وهو حاجبها وأول ما يبدو منها قال الغوري الغزالة الشمس عند طلوعها يقال طلعت الغزالة ولا يقال غابت (١٥) أي وثب ومنه يقال للبرغوث طامر (١٦) الأنثى من ولد الظباء (١٧) أي قم (١٨) بالكسر جمع صلة وهي العطية والهبة (١٩) أي نستخرج ونستنجز (٢٠) انتشرت وامتدت (٢١) أي شقوقها (٢٢) الأنين من الشوق (٢٣) أي ساعدته وعاونته (٢٤) أي سهلت (٢٥) أي حاجته (٢٦) أي قبض الذهب (٢٧) جمع أسرار جمع سر ككعب وأعناب وهو خط الجبهة أي ضاءت خطوط جبهته (٢٨) أي فرحته (٢٩) بالضم والقصر جمع خطوة (٣٠) أي الكريم (٣١) أي أحادثه وأكالمه وأصل النفث القاء الريق وغيره من الفم (٣٢) الغرغرة تردد النفس في الحلق واستعاره لتردد الدمع في عينه والمقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض (٣٣) بمعنى ظن وحسب (٣٤) هو ما يظهر للرائي في الارض المنبسطة وسط النهار من الصيف كأنه ماء وليس بشيء

ما

ماخِلْتُ (١) أنْ يَسْتَسِرَّ (٢) مَكْرِي * وأنْ يُخِيلَ (٣) الَّذِي عَنَيْتُ (٤)
واللهِ ما بَرَّةٌ بِعِرْسِي (٥) * ولا لِيَ ابْنٌ بِهِ ا كْتَنَيْتُ
وإنَّما لِي فُنُونُ (٦) سِحْرٍ * أبْدَعْتُ فيها (٧) وما اقْتَدَيْتُ (٨)
لَمْ يَحْكِهَا الأصْمَعِيُّ (٩) فِيما * حَكَى ولا حَاكَها (١٠) الكُمَيْتُ (١١)
تَخِذْتُها وُصْلَةً (١٢) الى ما * تَجْنِيهِ كَفِّي مَتَى اشْتَهَيْتُ
ولَوْ تَعافَيْتُها لَحالَتْ * حالِي ولَمْ أحْوِ ماحَوَيْتُ (١٣)
فَمَهِّدِ العُذْرَ (١٤) أوْ فَسامِحْ * انْ كُنْتُ أجْرَمْتُ (١٥) أوْ جَنَيْتُ (١٦)

ثُمَّ انَّهُ وَدَّعَنِي ومضَى * وأوْدَعَ قَلْبِي جَمْرَ الغَضا (١٧)



رَوَى الحارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قالَ حَضَرْتُ دِيوانَ النَّظَرِ (١٨) بِالمَراغَةِ (١٩) وقَدْ جَرَى بِهِ ذِكْرُ البَلاغَةِ * فأجْمَعَ مَنْ حَضَرَ مِنْ فُرْسانِ اليَراعَةِ (٢٠) * وأرْبابِ البَراعَةِ (٢١) على أنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَنْ يَنْقَحُ (٢٢) الإنْشاء * ويَتَصَرَّفُ فيهِ كَيْفَ شاء * ولا خَلَفَ بَعْدَ السَّلَفِ (٢٣) * مَنْ يَبْتَدِعُ طَرِيقَةً غَرَّاء (٢٤) * أوْ يَفْتَرِعُ (٢٥) رِسالَةً عَذْراء (٢٦) *

---

(١) أى ماظننت وما حسبت (٢) أى يخفى (٣) من أخال الامر اذا اشتبه وأشكل (٤) أى قصدت وأردت (٥) أى بزوجتى (٦) أى أنواع (٧) أى قلتها من عندى (٨) أى لم أتبع فيها أحدا (٩) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب (١٠) أى نسجها (١١) هو ابن زيد بن خنيس كان شاعرا مجيدا وكان شيعيا والطرماح خارجيا وكان بينهما مصافاة فقيل لهما فى ذلك فقالا اتفقنا على بغض أهل الزمن (١٢) أى أخذتها وسيلة (١٣) يعنى لو تركت احتيالى لتغيرت حالى ولقل مالى (١٤) تمهيد العذر بسطه وقبوله (١٥) أى أذنبت لنفسى (١٦) أو أذنبت لغيرى (١٧) جمع غضاة شجرة فى عودها صلابة تبقى فيه النار طويلا (١٨) أى ديوان المكاتبات والمراجعات (١٩) على وزن سحابة موضع بأذربيجان من بلاد العجم (٢٠) اليراعة فى الاصل القصبة ويراد بها ههنا القلم وفرسانها مهرة الكتاب (٢١) أى أصحاب الكمال فى الفضل والحذق مصدر برع اذا فاق أقرانه فى العلم (٢٢) أى يحرر ويهذب (٢٣) جمع وواحد لأنه مصدر سلف يسلف اذا مضى والخلف من جاء من بعده (٢٤) أى حسناء واضحة (٢٥) أى يفتض (٢٦) أى بكرا والمعنى

وإنَّ المُفْلِقَ(١) مِنْ كُتَّابِ هذا الأوانِ * المُتَمَكِّنَ مِنْ أزِمَّةِ(٢) البيانِ * كالعِيالِ(٣) على الأوائِلِ * ولوْ مَلَكَ فَصاحَةَ سَحْبانِ وائِلٍ(٤) * وكانَ بالمَجْلِسِ كَهْلٌ جالِسٌ في الحاشِيَةِ * عِنْدَ مَواقِفِ الحاشِيَةِ(٥) * فكانَ كُلَّما شَطَّ القومُ(٦) في شَوْطِهِم(٧) * ونَثَروا العَجْوَةَ والنَّجْوَةَ مِنْ نَوْطِهِمْ(٨) * يُنْبِئُ تَخازُرُ طَرْفِهِ(٩) وتَشامُخُ أنْفِهِ(١٠) * أنَّهُ مُخْرَنْبِقٌ(١١) لِيَنْباعَ(١٢) * ومُجْرَمِّزٌ(١٣) سَيَمُدُّ الباعَ(١٤) * ونابِضٌ(١٥) يَبْرِي النِّبالَ(١٦) * ورابِضٌ(١٧) يَبْغِي النِّضالَ(١٨) * فلَمَّا نَثَلَتِ الكَنائِنُ(١٩) * وفاءَتِ(٢٠) السَّكائِنُ(٢١) * ورَكَدَتِ(٢٢) الزَّعازِعُ(٢٣) * وكَفَّ(٢٤) المُنازِعُ * وسَكَنَتِ الزَّماجِرُ(٢٥) * وسَكَتَ المَزْجُورُ والزّاجِرُ * أقْبَلَ على الجَماعَةِ وقالَ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إدًّا(٢٦) * وجُرْتُمْ(٢٧) عَنِ القَصْدِ جِدًّا * وعَظَّمْتُمُ العِظامَ الرُّفاتَ(٢٨) * وافْتَتُّمْ(٢٩) في المَيْلِ إلى مَنْ فاتَ * وغَمَصْتُمْ(٣٠) جِيلَكُمُ الذينَ فيهِمْ لَكُمُ اللِّداتُ(٣١) * ومَعَهُمُ انْعَقَدَتِ المَوَدّاتُ * أنَسِيتُمْ يا جَهابِذَةَ النَّقْدِ(٣٢) * ومَوابِذَةَ(٣٣) الحَلِّ والعَقْدِ *

أو ينشئ رسالة لم يسبق اليها (١) البليغ الذى يأتى بالفلق وهو العجب (٢) جمع زمام (٣) جمع عيل مخفف عيل (٤) شاعر مشهور بالفصاحة والخطابه (٥) أى طرف المجلس والحاشية الثانية الخدم والغلمان (٦) بعدوا (٧) أى غاية جريهم وجمع الشوط أشواط (٨) العجوة أجود التمر والنجوة أردؤه والنوط جلد يجمع فيه التمر والنثر أصله طرح مافى الأنف والمعنى أنهم كانوا اذا تحدثوا بكلام جيد ورديء (٩) أى يفهم تحديد نظره من الخزر وهو ضيق العين (١٠) أى تعاظمه وتكبره (١١) أى مرخى عينيه ينظر ساكتا (١٢) أى ليثب وهو مثل يضرب فى طلب الفرصة (١٣) منقبض ومجتمع الى ناحية لداهية يريدها (١٤) كناية عن الوثبة (١٥) من نبض القوس كأنبض اذا جذب وترها ثم أرسله لترن (١٦) أى ينحت السهام (١٧) جالس على ركبه (١٨) مراماة النبال (١٩) نثلت أى استخرج مافيها والكنائن جمع كنانة بالكسر وهى جعاب السهام أى فرغ كلامهم وجدالهم (٢٠) رجعت (٢١) جمع سكينة مصدر كالسكون (٢٢) أى سكنت (٢٣) جمع زعزع وهى الريح الشديدة الهبوب كناية عن علو أصواتهم (٢٤) أى امتنع (٢٥) جمع زمجرة وهى صوت المغتاظ (٢٦) أى أمرا عظيما عجيبا وداهية (٢٧) أى ملتم وعدلتم (٢٨) كناية عن الموتى البالية (٢٩) الافتيات افتعال من الفوت وهو السبق أى فتم وتجاوزتم (٣٠) أى عبتم وحقرتم (٣١) بالكسر جمع لدة وهو القريب فى السن (٣٢) جمع جهبذ وهو ناقد الدراهم والصراف (٣٣) جمع موبذ وموبذان وهو حاكم المجوس فاستعيرهنا والتاء فيهما

ما

ما أبرزته طوارف (١) القرائح (٢) * وبرز (٣) فيه الجذع (٤) على القارح (٥) * من العبارات المهذبة (٦) * والاستعارات المستعذبة * والرسائل الموشحة (٧) * والأساجيع (٨) المستملحة * وهل للقدماء اذا أنعم (٩) النظر * من حضر * غير المعاني المطروقة (١٠) الموارد * المعقولة (١١) الشوارد (١٢) * المأثورة (١٣) عنهم لتقادم المولد * لا لتقدم الصادر (١٤) على الوارد (١٥) * واني لأعرف الآن من اذا أنشا (١٦) * وشى (١٧) * واذا عبر * حبر (١٨) * وان أسهب (١٩) * أذهب (٢٠) * واذا أوجز (٢١) * أعجز * وان بده (٢٢) * شده (٢٣) * ومتى اخترع (٢٤) * خرع (٢٥) * فقال له ناظورة الديوان (٢٦) * وعين أولئك الأعيان (٢٧) * من قارع (٢٨) هذي الصفاة (٢٩) * وقريع هذه الصفات (٣٠) * فقال إنه قرن مجالك * وقرين جدالك (٣١) * واذا شئت ذاك فرض (٣٢) نجيبا (٣٣) * وادع مجيبا * لترى عجيبا * فقال له يا هذا إن البغاث (٣٤) بأرضنا لا يستنسر (٣٥) * والتمييز عندنا بين الفضة والقضة (٣٦) متيسر * وقل

للدلالة على التعريب (١) جمع طارفة وهي ما استحدثته من المال خلاف التالدة (٢) جمع قريحة وهي الفطنة (٣) أى فاق وسبق (٤) وهو الذى دخل فى سن ثلاث سنين من الخيل (٥) وهو الذى انتهى الى خمس سنين (٦) أى الخالصة من المعايب (٧) أى المزينة (٨) جمع أسجوعة من السجع وهو المزدوج من الكلام المقفى (٩) أى أمعن (١٠) اى المكدرة يقال ماء مطروق وطرق اذا خاضت فيه الابل وضربته بأرجلها وبالت فيه (١١) اى المربوطة (١٢) اى النوافر (١٣) اى المروية (١٤) اى الراجع (١٥) الذى يأتى المورد (١٦) اى ابتدأ وابتدع (١٧) اى زين وخلط لونا بلون (١٨) اى حسن (١٩) اى أطال الكلام وأبعد فيه (٢٠) اى أتى بمعنى مثل الذهب اوأذهب العقول (٢١) اى اختصر (٢٢) اى ان أجاب على البديهة (٢٣) حير العقول (٢٤) اى ابتدأ (٢٥) اى أفزع (٢٦) اى عظيمهم والمنظور اليه فيهم وكذلك النظيرة والنظورة والناظر (٢٧) اى أمجدهم (٢٨) اى ضارب (٢٩) بالفتح الصخرة الملساء يقال قرع صفاته اذا تنقصه وعابه (٣٠) القريع السيد والمعنى ومن هو المنفرد بهذه الصفات (٣١) القرن بالكسر من يقاومك فى علم اوقتال والمجال موضع المقاتلة والقرين المماثل والجدال المجادلة (٣٢) أمر من راض الفرس اذا ذلله (٣٣) اى كريما (٣٤) مثلث الباء ضعاف الطير واحده بغاثة (٣٥) اى لا يتشبه بالنسر اولا يعود نسرا (٣٦) بفتح القاف صغار الحصا

مَنِ اسْتَهْدَفَ (١) لِلنِّضالِ (٢) * فَخَلَصَ مِنَ الدَّاءِ العُضالِ (٣) * أوِ اسْتَثارَ (٤) قَتَمَ الامْتِحانِ (٥) * فَلَمْ يُقْذَ بالإمْتِهانِ (٦) * فلا تُعَرِّضْ عِرْضَكَ (٧) لِلْمَفاضِحِ * ولا تُعْرِضْ عَنْ نَصاحَةِ النَّاصِحِ * فَقالَ كُلُّ امْرِئٍ أعْرَفُ بِوَسْمِ قِدْحِهِ (٨) * وسَيَتَفَرَّى (٩) اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ * فَتَناجَتِ (١٠) الجَماعَةُ فِيما يُسْبَرُ (١١) بِهِ قَلِيبُهُ (١٢) * ويُعْمَدُ (١٣) فيهِ تَقْلِيبُهُ * فقالَ أحَدُهُمْ ذَرُوهُ (١٤) في حِصَّتِي (١٥) * لأَرْمِيَهُ بِحَجَرِ قِصَّتِي (١٦) فإنَّها عُضْلَةُ (١٧) العُقَدِ * ومِحَكُّ المُنْتَقِدِ (١٨) * فَقَلَّدُوهُ في هٰذا الأمْرِ الزَّعامَةَ (١٩) * تَقْلِيدَ الخَوارِجِ أبا نَعامَةَ (٢٠) * فأقْبَلَ على الكَهْلِ وقالَ اعْلَمْ أنِّي أُوالِي (٢١) * هٰذا الوالِي (٢٢) * وأُرَقِّحُ حالِي (٢٣) * بِلِبانِ الحالِي (٢٤) * وكُنْتُ أسْتَعِينُ على تَقْوِيمِ أوَدِي (٢٥) * في بَلَدِي * بِمُعاضَدَةِ يَدِي (٢٦) * مَعَ قِلَّةِ عَدَدِي (٢٧) فلَمَّا ثَقُلَ حاذِي (٢٨) * ونَفِدَ رَذاذِي (٢٩) * أمَمْتُهُ (٣٠) مِنْ أرْجائِي (٣١) بِرَجائِي * ودَعَوْتُهُ لإعادَةِ رُوائِي (٣٢) وارْوائِي (٣٣) فَهَشَّ (٣٤) لِلْوِفادَةِ (٣٥) وراحَ * وغَدا بالإفادَةِ وراحَ (٣٦) * فلَمَّا اسْتأذَنْتُهُ في المَراحِ (٣٧) * إلى المُراحِ * على كاهِلِ المِراحِ *

---

(١) اى صار هدفا (٢) اى لرمى السهام (٣) وهو عسر الازالة (٤) اى استخرج (٥) النقع الغبار (٦) قذيت عينه وقع فيها القذى اى لم تصب عينه بقذى الامتهان وهو الاحتقار (٧) بكسر العين هو محل المدح والذم من الشخص والنصاحة والنصيحة بمعنى (٨) هو مثل يضرب للعارف بقدر نفسه الواثق بما عنده والقدح بالكسر السهم والوسم العلامة (٩) أى وسينكشف وينشق عن الصبح (١٠) أى تشاورت (١١) أى يختبر به (١٢) القليب فى الأصل البئر قبل أن تطوى (١٣) أى يقصد (١٤) أى اتركوه (١٥) أى نصيبى (١٦) أرادما يختبره ويمتحنه به من الاقتراح الذى اقترحه عليه (١٧) أى عسيرة الانحلال (١٨) المحك بكسر الميم حجر النقاد والمنتقد والانتقاد بمعنى (١٩) أى السيادة والكفالة (٢٠) كنية قطرى بن الفجاءة الخارجى وكان فقيها شاعرا ذا فطنة وذكاء خرج فى أيام مصعب ابن الزبير (٢١) أى أصادق (٢٢) الأمير (٢٣) أصل الترقيح اصلاح المال (٢٤) أى بالفصاحة (٢٥) أى تعديل عوجى (٢٦) أى بكثرة مالى (٢٧) أهلى وذوو قرابتى (٢٨) أى ظهرى وكنى بثقله عن كثرة عياله (٢٩) أى فى زادى وأصل الرذاذ المطر الضعيف (٣٠) أى قصدته (٣١) أى من نواحى جمع رجا بالقصر (٣٢) أى حسن منظرى (٣٣) من الرى (٣٤) أى اهتز وفرح (٣٥) أى للورود على الامير (٣٦) الاولى بمعنى ارتاح كما يوجد فى بعض النسخ والثانية مقابل الغدو (٣٧) الأول بالفتح مفعل بمعنى الرواح نقيض الغدو والثانى بالضم

قال

قالَ قد أزْمَعتُ(١) أنْ لا أُزَوِّدَكَ بَتاتاً(٢) * ولا أجمعَ لكَ شَتاتاً(٣) * أوْ تُنْشِئَ لي(٤) أمامَ ارْتِحالِكَ * رِسالَةً تُودِعُها شَرْحَ حالِكَ * حُرُوفُ إحْدَى كَلِمَتَيْها يَعُمُّها النَّقْطُ(٥) * وحُرُوفُ الأُخْرَى لم يُعْجَمْنَ(٦) قَطُّ * وقَدِ اسْتَأْنَيْتُ(٧) بَيانِي حَوْلاً * فَما أحارَ(٨) قَوْلاً * ونَبَّهْتُ فِكْرِي سَنَةً * فَما ازْدادَ إلَّا سِنَةً(٩) * واسْتَعَنْتُ بِقاطِبَةِ(١٠) الكُتَّابِ(١١) * فَكُلٌّ مِنْهُمْ قَطَّبَ وتابَ(١٢) * فإنْ كُنْتَ صَدَعْتَ(١٣) عَنْ وَصْفِكَ باليَقِينِ * فَأْتِ بآيَةٍ(١٤) إنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * فقالَ لهُ لقَدِ اسْتَسْعَيْتَ يَعْبُوباً(١٥) * واسْتَسْقَيْتَ أُسْكُوباً(١٦) * وأعْطَيْتَ القَوْسَ بارِيَها(١٧) * وأسْكَنْتَ الدَّارَ بانِيَها * ثمَّ فَكَّرَ رَيْثَما(١٨) اسْتَجَمَّ قَرِيحَتَهُ(١٩) * واسْتَدَرَّ لِقْحَتَهُ(٢٠) * وقالَ لهُ ألِقْ دَواتَكَ(٢١) واقْرُبْ * وخُذْ أداتَكَ(٢٢) واكْتُبْ *

الكَرَمُ ثَبَّتَ اللهُ جَيْشَ سُعُودِكَ يَزِينُ * واللُّؤْمُ غَضَّ الدَّهْرُ جَفْنَ حَسُودِكَ يَشِينُ(٢٣) والأرْوَعُ(٢٤) يُثِيبُ(٢٥) * والمُعْوِرُ(٢٦) يَخِيبُ(٢٧) * والحُلاحِلُ(٢٨) يُضِيفُ * والماحِلُ(٢٩)

وهو المأوى والثالث بالكسر وهو شدة الفرح والنشاط والكاهل الظهر (١) أى عزمت (٢) أى أعطيك زادا وكما يطلق البتات على الزاد يطلق على الجهاز ومتاع البيت أيضا (٣) مصدر شت اذا تفرق (٤) أو بمعنى الى أن (٥) أى حروفها معجمة (٦) بمعنى مهملة لا نقط بها (٧) أى انتظرت واستمهلت من الأناة بالفتح وهي الرفق والتؤدة يقال استأنيت فلانا أى لم أعجله (٨) أى فما أعاد ومنه المحاورة وهي مراجعة الكلام (٩) بالفتح الحول وبالكسر أول النوم (١٠) أى بجميع (١١) جمع كاتب (١٢) أى عبس وجهه ورجع (١٣) أى كشفت عما أنت عليه (١٤) أى بعلامة تدل على وصفك (١٥) أى طلبت السعي من فرس كثير الجري مستعار من اليعبوب وهو النهر الشديد الجري (١٦) أى طلبت السقي من أسكوب وهو الماء الجاري أو السحاب الممطر (١٧) ناحتها وصانعها أى فوضت الأمر الى من يحسنه (١٨) أى قدر ما (١٩) أى جمعها أو طلب استراحتها (٢٠) اللقحة الناقة ذات الدر وهو اللبن واستدرها طلب لبنها وهو كناية عن استحضار تنظيم الرسالة (٢١) أى أصلح الدواة ومدادها (٢٢) أى قلمك (٢٣) الكرم مبتدأ خبره قوله يزين وقوله ثبت الله الخ جملة دعائية بين المبتدا والخبر وكذا ما بعده نعني أن الكرم يزين صاحبه ويحسنه واللؤم وهو ضد الكرم يشين صاحبه ويقبحه (٢٤) الماجد الجميل الذي يروعك جماله (٢٥) أى يجازي (٢٦) هو قبيح الفعل من العوار وهو العيب (٢٧) من الخيبة مقابل الفلاح (٢٨) بالضم السيد الركين الرزين (٢٩) الواشي المكار من محل به اذا وشى به

يُخِيف (١)* والسَّمْحُ (٢) يَنْذِي * والمَحِكُ (٣) يَقْذِي (٤)* والعَطاءُ يَنْجِي* والمِطالُ (٥) يُشْجِي (٦)* والدُّعاءُ يَقِي (٧)* والمَدْحُ يَنْقِي (٨) والحُرُّ يَجْزِي * والإِلْطاطُ (٩) يُخْزِي (١٠)* واطِّراحُ ذِي الحُرْمَةِ غَيٌّ (١١)* ومَحْرَمَةُ بَنِي الآمالِ بَغْيٌ (١٢)* وماضَنَّ إلَّا غَبِينٌ (١٣)* ولا غَبِنَ إلَّا ضَنِينٌ * ولا خَزَنَ (١٤) إلَّا شَقِيٌّ *ولا قَبَضَ راحَهُ (١٥) تَقِيٌّ * وما فَتِئَ (١٦) وَعْدُكَ يَفِي (١٧)* وآراؤُكَ (١٨) تَشْفِي * وهِلالُكَ يُضِي (١٩)* وحِلْمُكَ يُغْضِي (٢٠)* وآلاؤُكَ (٢١) تُغْنِي* وأعداؤُكَ تُثْنِي (٢٢)* وحُسامُكَ (٢٣) يُفْنِي * وسُودَدُكَ (٢٤) يُقْنِي* ومُواصِلُكَ يَجْتَنِي (٢٥)* ومادِحُكَ يَقْتَنِي (٢٦)*وسَماحُكَ يُغِيثُ (٢٧)* وسَماؤُكَ تُغِيثُ (٢٨)* ودَرُّكَ (٢٩) يَفِيضُ (٣٠)* ورَدُّكَ يَغِيضُ (٣١)* ومُؤَمِّلُكَ (٣٢) شَيْخٌ حَكاهُ فَيْءٌ (٣٣)* ولَمْ يَبْقَ لَهُ شَيْءٌ ۰ أَمَّكَ (٣٤) بِظَنٍّ حِرْصُهُ يَثِبُ (٣٥)* ومَدْحُكَ يَنْحَبُ (٣٦) مُهُورُها تَجِبُ* ومَرامُهُ يَخِفُّ* وأَواصِرُهُ (٣٧) تَشِفُّ (٣٨) واطِّراؤُهُ (٣٩) يُجْتَذَبُ (٤٠)* ومَلامُهُ (٤١) يُجْتَنَبُ * ووَراءَهُ ضَفَفٌ (٤٢)* مَسَّهُمْ شَظَفٌ (٤٣)*

---

(١) أى هزع (٢) الجواد (٣) البخيل اللجوج (٤) أى يكدر ويحزن (٥) بالكسر والمطل عدم وفاء الدين ومدافعة الدائن (٦) أى يحزن ويغص (٧) يكف (٨) أى يطهر (٩) ستر الحق وكتمانه من ألط الشئ اذا ستره (١٠) أى يفضح (١١) أى ترك وابعاد المحترم ضلال (١٢) أى حرمان طلاب الآمال بغى وظلم (١٣) أى بخل والضنة بالكسر البخل والغبن محركة ضعف الرأى ورجل غبين ضعيفه والغبن بالسكون الخسران فى البيع فهو مغبون (١٤) أى جمع المال وحزنه (١٥) الراح جمع راحة وهى بطن الكف وقبضها كناية عن البخل وهو لا يجتمع مع التقوى (١٦) أى مازال (١٧) من الوفاء (١٨) جمع رأى (١٩) من أضاء بمعنى استنار (٢٠) أى تغافل وأصله من اغضاء الجفن (٢١) أى نعمك (٢٢) من الثناء وهو الشكر (٢٣) سيفك (٢٤) شرفك وسيادتك (٢٥) أى يجنى ثمار أياديك (٢٦) من القنية وهى الاكتساب (٢٧) بالضم يزيل الكرب (٢٨) بالفتح أى تأتى بغيث وهو المطر (٢٩) أى خيرك (٣٠) أى يسيل (٣١) أى ينقص (٣٢) راجيك (٣٣) أى أشبهه ظل بعد الزوال (٣٤) قصدك (٣٥) أى يقفز من النشاط (٣٦) أى تحف من القصائد المختارة (٣٧) أى وسائله (٣٨) أى تفضل من الشف وهو الزيادة (٣٩) الاطراء المبالغة فى المدح (٤٠) يجره الانسان لنفسه (٤١) لومه (٤٢) بالتحريك كثرة العيال وسوء الحال (٤٣) سوء العيش وغلظه من شظفت يده اذا خشنت

وعمهم

وحَصُّهُمْ جَنَفٌ(١) * وعَمَّهُمْ قَشَفٌ * وهُوَ في دَمْعٍ يَسِيبُ(٢) * ووَلَهٍ(٣) يُذِيبُ * وهَمٍّ تَضَيَّفَ(٤) * وكَمَدٍ(٥) نَيَّفَ(٦) * لِمَأْمُولٍ خَيَّبَ(٧) * وإهمالٍ شَيَّبَ(٨) * وعَدُوٍّ نَيَّبَ(٩) * وهُدُوٍّ(١٠) تَغَيَّبَ(١١) * ولم يَرِعْ وِدُّهُ(١٢) فَيَغْضَبَ * ولا خَبُثَ عُودُهُ(١٣) فَيُقْضَبَ(١٤) * ولا نَفَثَ صَدْرُهُ(١٥) فَيَنْفُضَ(١٦) * ولا نَشَزَ(١٧) وَصْلُهُ فَيُبْغَضَ * وما يَقْتَضِي(١٨) كَرَمُكَ نَبْذَ(١٩) حُرْمَتِهِ(٢٠) * فَيَغِيضَ أَمَلُهُ(٢١) بتَخْفِيفِ أَلَمِهِ * يَنُثُّ حَمْدَكَ(٢٢) بَيْنَ عَالَمِهِ(٢٣) * بَقِيتَ لإماطةِ شَجَبٍ(٢٤) * وإعطاءِ نَشَبٍ * ومُداواةِ شَجَنٍ * ومُراعاةِ يَفَنٍ * مَوْصُولاً بخَفْضٍ(٢٥) * وسُرُورٍ غَضٍّ(٢٦) * ما غَنِيَ مَعْهَدٌ غَنِي * أو خُشِيَ وَهْمُ غَبِي(٢٧) * والسلام

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ إملاءِ رِسالَتِهِ * وجَلَّى في هَيْجاءِ البَلاغَةِ عَنْ بَسالَتِهِ(٢٨) * أَرْضَتْهُ الجَماعةُ فِعْلاً وقَوْلاً(٢٩) * وأَوْسَعَتْهُ(٣٠) حَباوَةً وطَوْلاً(٣١) * ثُمَّ سُئِلَ مِنْ أَيِّ الشُّعُوبِ(٣٢) نِجارُهُ * وفي أَيِّ الشِّعابِ وِجارُهُ(٣٣) * فقال

---

(١) حصهم من حصت البيضة رأسه اذا أذهبت شعره والجنف الجور والقشف الخشونة واليبس من شدة العيش (٢) أي يسيل (٣) ذهاب عقل (٤) أي نزل ومال (٥) حزن مكتوم (٦) بتشديد الياء بمعنى زاد (٧) بمعنى لم يصادف (٨) من الشيب (٩) أي حدد أنيابه وعض بها (١٠) سكون (١١) بمعنى غاب (١٢) أي لم تمل مودته (١٣) أي أصله (١٤) أي فيقطع (١٥) أي صدر عنه نفثة وهي في الاصل البصقة من الدم وأراد بها الكلام السيئ وفي المثل لابد للمصدور من أن ينفث (١٦) أي فيبعد (١٧) من نشزت المرأة نشوزا اذا استعصت (١٨) أي يوجب (١٩) أي طرح (٢٠) من الاحترام (٢١) أي فيحسن رجاءه (٢٢) أي ينشر مدحك (٢٣) أي أهله ورهطه (٢٤) أي لازالة هلاك وحزن والنشب المال والشجن الحزن والحاجة واليفن الشيخ الفاني (٢٥) راحة وسعة ولين عيش (٢٦) أي طري (٢٧) أي ما أتى منزل والوهم الغلط والسهو (٢٨) أي كشف وبين والهيجاء الحرب والبسالة الشجاعة (٢٩) أي عطاء وثناء (٣٠) أي كثرته (٣١) اكراما وعطفا والطول الفضل وتطول عليه تفضل وأنعم (٣٢) جمع شعب بالفتح وهو الطبقة الاولى من الطبقات الست وهي الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم الفصيلة والنجار الأصل والحسب (٣٣) الشعاب جمع شعب بالكسر وهو ما انفرج بين الجبلين والوجار سرب الضبع ومأواه كأنه سأله عن أصله وعن مقامه

غَسَّانُ (١) أُسْرَتِي (٢) الصَّمِيمَهْ (٣) * وسُرُوجُ (٤) تُرْبَتِي (٥) القَدِيمَهْ

فالبَيْتُ (٦) مِثْلُ الشَّمْسِ اشْـــرَاقًا ومَـنْزِلَةً جَسِيمَهْ (٧)

والرَّبْعُ (٨) كالفِرْدَوْسِ (٩) مطْـــيَبَةً (١٠) ومَـنْزِهَةً (١١) وقِيمَهْ (١٢) .

واهًـا (١٣) لِعَيْشٍ كانَ لي * فِيهـا ولَذَاتٍ عَمِيمَهْ (١٤)

أيَّامَ أَسْـحَبُ مُطْـرَفِي (١٥) * في رَوْضِها (١٦) ماضِي العَزِيمَهْ (١٧)

أخْتَـالُ (١٨) في بُرْدِ الشَّـبا * ب (١٩) وأجْتَلِي (٢٠) النِّعَمَ الوَسِيمَهْ (٢١) .

لا أتَّقِي نُوَبَ الزَّما * ن (٢٢) ولا حَوادِثَهُ المُلِيمَهْ (٢٣)

فَلَوَ انَّ كَرْبًا مُتْلِفٌ * لَتَلِفْتُ مِنْ كَرْبِي المُقِيمَهْ

أوْ يُفْتَدَى عَيْشٌ مَضَى * لَفَدَتْهُ مُهْجَتِيَ الكَرِيمَهْ

فالمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى * مِنْ عَيْشِهِ عَيْشَ البَهِيمَهْ

تَقْتَـادُهُ (٢٤) بُرَةُ الصَّغا * ر (٢٥) الى العَظِيمَةِ (٢٦) والهَضِيمَهْ (٢٧)

ويَرَى السِّبَاعَ تَنُوشُها (٢٨) * أيْدِي الضِّبَاعِ المُسْتَضِيمَهْ (٢٩)

والذَّنْبُ لِلأَيَّامِ لَوْ * لا سُوءُهَا لَمْ تَنْبُ (٣٠) شِيمَهْ (٣١)

ولَوِ اسْتَقامَتْ كانَتِ الأحْوالُ فِيهـا مُسْتَقِيمَهْ

---

(١) اسم قبيلة معروفة (٢) اى قومى ورهطى (٣) اى الخالصة الأصيلة (٤) اسم بلدة (٥) اى مسقط (٦) اى بيت الشرف (٧) اى عظيمة (٨) المنزل (٩) وهى الجنان والبستان (١٠) اى تطيبه النفس (١١) اى طهارة (١٢) علو وقدر (١٣) كلمة بمعنى ما أحسنه (١٤) اى عامة كثيرة (١٥) اى أجر ردائى (١٦) الروض بقاع فيها نباتات من رياحين وأزهار وغيرها (١٧) العزيمة الماضية التى لا لبس فيها ولا تردد (١٨) اى أتبختر فى مشيتى (١٩) اى فى ايام شبيبتى (٢٠) اى أنظر (٢١) اى الجميلة (٢٢) حوادثه ومصائبه (٢٣) اى التى تأتى بما يلام عليه (٢٤) اى يجره (٢٥) البرة بضم الباء حلقة من صفر تجعل فى أنف البعير يجر بها فاذا كانت من شعر فهى خزام وان كانت من خشب فهى خشاش والصغار بالفتح الذل اى يجره الذل (٢٦) الخطب الشديد (٢٧) اى الظلم مصدر كالشتيمه (٢٨) اى تناولها وترفعها (٢٩) الجائرة والمراد بالسباع الكرام وبالضباع اللئام (٣٠) اى لم ترفع (٣١) هى الخصلة الحميدة والخلق

ثمّ إنّ حسرتَه نَمَا (١) الى الوالي * فمَلأ فاه (٢) باللآلي (٣) * وسامه (٤) أن يَنضوِيَ (٥) إلى أحشائِه (٦) * ويلي ديوانَ إنشائِه (٧) * فأحْسَمَهُ الحِباءُ (٨) * وطلّقه (٩) حبّ الولايةِ الإباءُ (١٠) * (قالَ الرّاوي) وكُنْتُ عرَفْتُ عُودَ شجرتِهِ * قبلَ إيناعِ ثَمرتِه (١١) * وكِدْتُ أُنبّهُ على علُوّ قدْرِه * قبلَ استِنارةِ بَدْرِه (١٢) * فأوْحَى (١٣) إليَّ بإيماضِ جَفْنِهِ (١٤) * أنْ لا أُجَرِّدَ عضْبَهُ مِنْ جَفْنِه (١٥) * فلمّا خرجَ بَطِينَ الخُرْج (١٦) * وفَصَلَ (١٧) فائزًا بالفُلْج (١٨) * شيّعْتُهُ (١٩) قاضيًا (٢٠) حقّ الرّعايةِ (٢١) * ولاحِيًا (٢٢) لهُ على رفْضِ الوِلايةِ (٢٣) * فأعرضَ مُتبسّمًا * وأنشدَ مترنّمًا (٢٤) *

لَجَوْبُ البلادِ معَ المَتْرَبَهْ * أحَبُّ إليَّ منَ المَرْتَبَهْ (٢٥)
لأنّ الوُلاةَ لهُمْ نَبْوةٌ (٢٦) * ومَعْتَبَةٌ (٢٧) يا لها (٢٨) مَعْتَبَه
وما فيهِمُ مَنْ يَرُبُّ الصّنيعَ (٢٩) * ولا مَنْ يُشيّدُ (٣٠) ما رتّبَه
فلا يَخْدَعَنْكَ (٣١) لُموعُ (٣٢) السّرابِ (٣٣) * ولا تأتِ أمرًا اذا ما اشتبَهْ (٣)

---

(١) اى وصل وارتفع (٢) اى فمه (٣) جمع لؤلؤة والمعنى أجزل عطاءه ( ) اى سأله وكلفه (٥) اى ينضم (٦) أراد بالأحشاء العيال والخدم (٧) اى كاتب الانشاء (/) اى كفاه العطاء حتى قال حسبي حسبي (٩) اى صرفه ومنعه (١٠) الامتناع والأنفة (١١) أينعت الثمرة اذا أدركت ونضجت (١٢) اى قاربت أخبر عن مقداره وأعرف عنه قبل وضوح وجهه وظهور أمره (١٣) اى فأومأ (١٤) اى باشارة خفيفة من جفنه (١٥) اى بأن لا أبوح بسره ولا أفوه بذكره والعضب السيف والجفن الثاني هو غمد السيف فاستعارهما للمذكور (١٦) اى ممتلئ بطن خرجه يقال رحل مبطن اذا كان خميص البطن وبطين اذا كان عظيمه والمبطون عليل البطن والبطن بكسر الطاء المنهوم والمبطان عظيم البطن من كثرة الاكل (١٧) اى خرج ورجع (١٨) هو الظفر (١٩) اى خرجت معه لأودعه (٢٠) اى مؤديا (٢١) الصحبة (٢٢) اى لائما (٢٣) اى ترك الانضمام اليها (٢٤) اى من حلاوته (٢٥) اى لقطع فيافي البلاد مع الفقر أحسن الى من المنزلة في الولاية (٢٦) اى رفعة وسطوة (٢٧) اى موجدة وهي الغضب (٢٨) اى ما ( ) اى يحفظ المعروف والاحسان (٣٠) اى يرفع (٣١) اى يغرنك (٣٢) لمعان ( ) للرائي في الأرض المتسعة أيام الصيف كالماء من بعيد وليس بشئ (٣) اى اذا أشكل وما زاد

فَكَمْ حالِمٍ (١) سَرَّهُ حُلْمُهُ * وأدرَكهُ الرَّوْعُ (٢) لَمَّا انْتَبَهْ (٣)

المقامة السابعة البَرْقعيدية

(حَكَى الحارِثُ بنُ هَمَّامٍ قالَ) أزْمَعْتُ (٤) الشُّخُوصَ (٥) مِنْ بَرْقَعِيدَ (٦) * وقَدْ شِمْتُ (٧) بَرْقَ عِيدٍ (٨) * فَكَرِهْتُ الرِّحْلَةَ (٩) عَنْ تِلْكَ المَدِينَةِ * أوْ أشْهَدَ (١٠) بها يَوْمَ الزِّينَةِ (١١) * فَلَمَّا أظَلَّ (١٢) بِفَرْضِهِ ونَفْلِهِ (١٣) * وأجْلَبَ (١٤) بِخَيْلِهِ ورَجْلِهِ (١٥) * اتَّبَعْتُ السُّنَّةَ في لُبْسِ الجَدِيدِ * وبَرَزْتُ (١٦) مَعَ مَنْ بَرَزَ لِلتَّعْيِيدِ (١٧) * وحِينَ الْتَأمَ (١٨) جَمْعُ المُصَلَّى وانْتَظَمَ * وأخَذَ الزِّحامُ بالكَظَمِ (١٩) * طَلَعَ شَيْخٌ في شَمْلَتَيْنِ (٢٠) * مَحْجُوبُ المُقْلَتَيْنِ (٢١) * وقَدِ اعْتَضَدَ (٢٢) شِبْهَ المِخْلاةِ (٢٣) * واسْتَقادَ (٢٤) لِعَجُوزٍ كالسِّعْلاةِ (٢٥) * فَوَقَفَ وَقْفَةَ مُتَهافِتٍ (٢٦) * وحَيَّا (٢٧) تَحِيَّةَ خافِتٍ (٢٨) * ولَمَّا فَرَغَ مِنْ دُعائِهِ * أجالَ (٢٩) خَمْسَهُ (٣٠) في وِعائِهِ (٣١) * فأبْرَزَ مِنْهُ رِقاعًا قَدْ كُتِبْنَ بِألْوانِ الأصْباغِ (٣٢) * في أوانِ الفَراغِ (٣٣) * فَناوَلَهُنَّ عَجُوزَهُ الحَيْزَبُونَ (٣٤) * وأمَرَها بِأنْ تَتَوَسَّمَ (٣٥) الزَّبُونَ (٣٦) *

(١) هو من يرى الحلم فى النوم (٢) الفزع (٣) استيقظ من نومه (٤) اى عزمت (٥) الرحلة والذهاب (٦) قصبة فى ديار ربيعة فوق الموصل ودون نصيبين (٧) اى نظرت (٨) اى هلال عيد (٩) الارتحال (١٠) اى الى أن أحضر (١١) اى يوم العيد (١٢) أقبل ودنا وحقيقته ألقى ظله (١٣) الفرض صدقة الفطر والنفل صلاة العيد (١٤) اى جمع (١٥) بفتح فسكون جمع راجل وهو الماشى على رجليه (١٦) خرجت (١٧) اى لصلاة العيد (١٨) اى اتصل (١٩) اى بضيق النفس وأصله من كظم الغيظ حبسه (٢٠) تثنية شملة وهى كساء من صوف أسود يشتمل به (٢١) اى مغطى العينين (٢٢) اى جعل تحت عضده (٢٣) اى شيئا يشبه المخلاة (٢٤) اى وانقاد (٢٥) السعلاة أخبث الغيلان وهى كثيرة التلون (٢٦) اى متساقط من تهافت البعوض سقط فى النار (٢٧) اى وسلم تسليم (٢٨) ضعيف الصوت يقال خفت الرجل اذا انقطع كلامه وسقط (٢٩) اى أدار (٣٠) اى أصابعه الخمس (٣١) وهو الشبيه بالمخلاة (٣٢) جمع صبغ وصبغة وهو مايصبغ به (٣٣) اى وقت القضاء (٣٤) اى المسنة الماكرة (٣٥) اى تتفرس (٣٦) بالمسح اى

فن

فَمَنْ آنَسْتُ نَدَى [١] يَدَيْهِ * أَلْقَتْ [٢] وَرَقَةً مِنْهُنَّ لَدَيْهِ * فَأَتَاحَ لِيَ القَدَرُ [٣] المَعْتُوبُ [٤] * رُقْعَةً فِيهَا مَكْتُوبٌ

لَقَدْ أَصْبَحْتُ مَوْقُوذًا [٥] * بِأَوْجَاعٍ وَأَوْجَالِ [٦]

وَمَمْنُوًّا [٧] بِمُخْتَالٍ [٨] * وَمُحْتَالٍ [٩] وَمُغْتَالِ [١٠]

وَخَوَّانٍ [١١] مِنَ الإِخْوَا * نِ قَالٍ [١٢] لِي لإِقْلَالِي [١٣]

وَإِعْمَالٍ [١٤] مِنَ العُمَّا * لِ [١٥] فِي تَصْلِيعِ [١٦] أَعْمَالِي [١٧]

فَكَمْ أُصْلَى بِأَذْحَالٍ [١٨] * وَأَمْحَالٍ [١٩] وَتَرْحَالِ [٢٠]

وَكَمْ أَخْطِرُ فِي بَالٍ * وَلَا أَخْطُرُ فِي بَالِ [٢١]

فَلَيْتَ الدَّهْرَ لَمَّا جَا * رَ أَطْفَأَ لِي أَطْفَالِي [٢٢]

فَلَوْلَا أَنَّ أَشْبَا * لِيَ [٢٣] أَغْلَالِي [٢٤] وَأَعْلَالِي [٢٥]

لَمَا جَهَّزْتُ [٢٦] آمَالِي [٢٧] * إِلَى آلٍ [٢٨] وَلَا وَالِي [٢٩]

وَلَا جَرَّرْتُ [٣٠] أَذْيَالِي [٣١] * عَلَى مَسْحَبِ إِذْلَالِي [٣٢]

الكريم الغنى (١) آنست أحسست وعلمت والندى بمعنى العطاء (٢) اى طرحت (٣) اى فقدر لى القدر (٤) المسخوط عليه المشكو منه (٥) أى مضرور اوقذه ضربه حتى أشفى على الهلاك والموقوذ المرمى بالحجر ونحوه مما لا حد له (٦) جمع وجل بالتحريك وهو الخوف (٧) مبتلى (٨) بمتكبر (٩) ذى حيل من الحيلة (١٠) المغتال القاتل غيلة وهى أن يخدعه فيذهب به الى موضع خال فيقتله (١١) كثير الخيانة (١٢) مبغض (١٣) أى لفقرى (١٤) من أعملت الرمح اذا طعنت به (١٥) أى الولاة (١٦) أى اعوجاج من الضلع بفتح اللام وهو الميل (١٧) اى أفعالى (١٨) جمع ذحل وهو الحقد (١٩) بالكسر كناية عن الفقر أو بالفتح جمع محل وهو القحط (٢٠) اى سفر (٢١) الاول بكسر الطاء اى أمشى فى ثوب بال اى خلق والثانى بضم الطاء اى أجول وأتحرك فى بال اى فكر (٢٢) الاول من أطفأ النار اذا أخمدها وقلب الهمزة للازدواج والثانى جمع طفل اى أمات لأجلى اولادى (٢٣) اى اولادى جمع شبل بالكسر فى الاصل ولد الاسد (٢٤) بالمعجمه جمع الغل بالضم وهو ما وضع فى العنق (٢٥) جمع علل بالكسر جمع علة (٢٦) اى هيأت (٢٧) جمع امل (٢٨) اى الى اهل وذى قرابه (٢٩) اى ولا صاحب ولاية من الولاة (٣٠) اى سحبت (٣١) جمع ذيل وهو ما وصل الى الأرض من الثوب (٣٢) اى محل ذلى

فَمِحْرَابِيَ(١) أَحْرَى بِي(٢) * وَأَسْمَالِيَ(٣) أَسْنَى لِي(٤)
فَهَلْ حُرٌّ يَرَى تَخْفِيفَ أَثْقَالِي(٥) بِمِثْقَالِ(٦)
وَيُطْفِي حَرَّ بِلْبَالِي(٧) * بِسِرْبَالٍ(٨) وَسِرْوَالِ(٩)

(قالَ الحارِثُ بنُ هَمَّامٍ) فَلَمَّا استَعْرَضْتُ(١٠) حُلَّةَ الأَبياتِ(١١) تَقْتُ(١٢) الى مَعْرِفَةِ مُلْحِمِها(١٣) * ورَاقِمِ عَلَمِها(١٤) * فَناجاني الفِكْرُ بأنَّ الوُصْلَةَ اليهِ المَحُوزَ * وأَفْتاني(١٥) بأَنَّ حُلْوانَ المُعَرِّفِ يَجُوزُ(١٦) * فَرَصَدْتُها(١٧) وهيَ تَسْتَقْرِي(١٨) الصُّفُوفَ صَفًّا صَفًّا(١٩) * وتَسْتَوْكِفُ(٢٠) الأَكُفَّ كَفًّا كَفًّا * وما إنْ يَنْجَحُ(٢١) لَها عَناءٌ(٢٢) * ولا يَرْشَحُ على يَدِها إِناءٌ * فَلَمَّا أَكْدَى(٢٣) استِعْطافُها(٢٤) * وكَدَّها(٢٥) مَطافُها(٢٦) * عاذَتْ(٢٧) بالاسْتِرْجاعِ(٢٨) * ومالَتْ الى ارْتِجاعِ الرِّقاعِ(٢٩) وأَنْساها الشَّيْطانُ ذِكْرَ رُقْعَتي * فَلَمْ تَعُجْ(٣٠) الى بُقْعَتي(٣١) * وآبَتْ(٣٢) الى الشَّيْخِ باكِيَةً لِلْحِرْمانِ * شاكِيَةً تَحامُلَ الزَّمانِ(٣٣) * فَقالَ إنَّا لِلّهِ * وأُفَوِّضُ أَمْرِي الى اللهِ * ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا باللهِ * ثُمَّ أَنْشَدَ

---

(١) المحراب أشرف مكان في المسجد يريد به مقامه (٢) أي أليق وأولى بي (٣) جمع سمل بالتحريك وهو الثوب الخلق (٤) اي أعلى وارفع من السمو وهو العلو (٥) اى هومي وكروبي (٦) من الذهب (٧) اى قلبي اوحزني (٨) هو القميص (٩) واحد السراويل ويؤنث قال * عليه من اللؤم سروالة * (١٠) اى عرضتها على وقرأتها (١١) الحلة واحدة الحلل وهي برود اليمن فاستعارها للأبيات (١٢) اى اشتقت (١٣) اى ناظمها والملحم في الاصل الناسج (١٤) اى نافس خطها (١٥) اى اجابني واعلمني (١٦) الحلوان في الاصل مايعطى للكاهن وقد نهى عنه النبي عليه السلام واما حلوان المعرف فجائز (١٧) اى رقبتها وانتظرتها (١٨) اى تتبع (١٩) اى صفا بعد صف (٢٠) اى تطلب الوكف وهو مايسيل سيلا خفيفا وهو كناية عن قليل العطاء (٢١) اى ينفضي يقال نجحت الحاجة اذا انقضت (٢٢) بالفتح اى تعب وكد (٢٣) اى خاب وانقطع (٢٤) أي طلبها العاطفة وهي الرحمة (٢٥) أي أتعبها (٢٦) أي طوافها (٢٧) أي تعوذت ولجأت (٢٨) وهو قول انالله وانااليه راجعون (٢٩) أي اعادتها وردها الى الشيخ (٣٠) أي فلم تمل ولم ترجع (٣١) أي مكاني (٣٢) رجعت (٣٣) أي جوره يقال تحامل على

لم

لم يبق صافٍ (١) ولا مُصافٍ (٢) * ولا معينٌ ولا مُعينُ (٣)

وفي المساوي (٤) بدا التساوي (٥) * فلا أمينٌ (٦) ولا ثمينُ (٧)

ثم قال لها منّي النفس (٨) وعديها (٩) * واجمعي الرقاع وعدّيها * فقالت لقد عددتها * لما استعدتها (١٠) * فوجدت يد الضياع (١١) * قد غالت (١٢) احدى الرقاع * فقال تعساً (١٣) لك يالكاع (١٤) * أتحرم ويحك القنص (١٥) والحبالة (١٦) * والقبس (١٧) والذبالة (١٨) * إنها الضغث على إبالة (١٩) * فانصاعت (٢٠) تقتص (٢١) مدرجها (٢٢) * وتنشد (٢٣) مدرجها (٢٤) فلما دانتني (٢٥) قرنت بالرقعة * درهماً وقطعة (٢٦) * وقلت لها ان رغبت في المشوف (٢٧) المعلم (٢٨) * وأشرت الى الدرهم * فبوحي (٢٩) بالسر المبهم (٣٠) * وان أبيت أن تشرحي (٣١) فخذي القطعة واسرحي (٣٢) * فمالت الى استخلاص البدر التم (٣٣) * والأبلج الهم (٣٤) * وقالت دع جدالك (٣٥) * وسل عما بدالك (٣٦) * فاستطلعتها (٣٧) طلع الشيخ (٣٨) وبلدته * والشعر وناسج (٣٩) بردته (٤٠) * فقالت ان

فلان أى جار ولم يعدل (١) خالص الود (٢) أى مخلص صادق فى وده (٣) بالفتح هو فى الأصل الماء الجارى على وجه الأرض يريد به القرين الكريم والمعين بالضم الذى يعينه من الاعانة (٤) المعايب والقبائح ضد المحاسن (٥) أى ظهر التماثل (٦) من الامانة أى ثقة (٧) أى غالى الثمن أراد به رفيع القدر (٨) بفتح الميم أمر من التمنية (٩) أمر من الوعد (١٠) استرجعتها (١١) الذهاب (١٢) أهلكت والمعنى انها أخذت من حيث لا أدرى (١٣) أى هلا كا يقال تعس تعسا اذا عثر وسقط (١٤) يالئيمة (١٥) الصيد (١٦) الشرك (١٧) شعلة النار (١٨) الفتيلة (١٩) الضغث الحزمة الصغيرة من الحشيش والابالة الحزمة الكبيرة من الحطب (٢٠) رجعت بسرعة (٢١) تتبع (٢٢) طريقها (٢٣) تطلب (٢٤) كتابها المطوى وهو الرقعة (٢٥) قربت منى (٢٦) أصل القطعة القبضة من الحشيش المختلط يابسه بأخضره ولعله أراد قراضة من ذهب أو فضة (٢٧) المجلو المصقول (٢٨) المكتوب عليه وهو اسم للدينار والدرهم قال عنترة العبسى

ولقد شربت من المدامة بعدما * ركد الهواجر بالمشوف المعلم

(٢٩) أعلنى وأظهرى (٣٠) المغلق (٣١) تبينى (٣٢) اذهبى (٣٣) قال الخليل التم التام والابلج خلاف الاقرن والمراد الدرهم (٣٤) أصله الشيخ الفانى ووصف به الدرهم لقدمه (٣٥) اترك المماراة (٣٦) أى ظهر لك (٣٧) استخبرتها (٣٨) خبره (٣٩) حائك (٤٠) البرده كساء أسود مربع

الشَّيْخَ مِنْ أَهْلِ سَرُوجَ (١) * وهوَ الذِي وَشَّى (٢) الشِّعْرَ المَنْسُوجَ (٣) * ثُمَّ خَطِفَتِ (٤) الدِّرْهَمَ خَطْفَةَ الباشِقِ (٥) * ومَرَقَتْ (٦) مُرُوقَ السَّهْمِ الرَّاشِقِ (٧) * فَخالَجَ قَلْبِي (٨) أَنَّ أَبا زَيْدٍ هوَ المُشارُ اليهِ * وتَأَجَّجَ (٩) كَرْبِي (١٠) لِمُصابِهِ بِناظِرَيْهِ (١١) * وآثَرْتُ (١٢) أَنْ أُفاجِيَهُ (١٣) وأُناجِيَهُ (١٤) * لِأَعْجُمَ (١٥) عُودَ فِراسَتِي (١٦) فيهِ * وما كُنْتُ لِأَصِلَ اليهِ الَّا بِتَخَطِّي رِقابِ الجَمْعِ * المَنْهِيِّ عنهُ في الشَّرْعِ * وعِفْتُ (١٧) أَنْ يَتَأَذَّى (١٨) بِي قَوْمٌ * أوْ يَسْرِيَ اليَّ لَوْمٌ (١٩) * فَسَدِكْتُ (٢٠) بِمَكانِي * وجعَلْتُ شَخْصَهُ قَيْدَ عِيانِي (٢١) * الى أنِ انْقَضَتِ الخُطْبَةُ * وحَقَّتِ (٢٢) الوَثْبَةُ (٢٣) * فَخَفَفْتُ اليهِ (٢٤) * وتوَسَّمْتُهُ (٢٥) على الْتِحامِ (٢٦) جَفْنَيْهِ * فاذَا الْمَعِيَّتِي الْمَعِيَّةُ ابْنِ عَبَّاسٍ (٢٧) * وفِراسَتِي فِراسَةُ إِياسٍ (٢٨) * فَعَرَّفْتُهُ حِينَئِذٍ شَخْصِي * وآثَرْتُهُ (٢٩) بِأَحَدِ قُمُصِي (٣٠) * وأَهَبْتُ (٣١) بهِ الى قُرْصِي (٣٢) * فَهَشَّ (٣٣) لِعارِفَتِي (٣٤) وعرَفانِي (٣٥) * ولَبَّى (٣٦) دَعْوَةَ رُغْفانِي * وانْطَلَقَ ويَدِي زِمامُهُ (٣٧) * وظِلِّي أمامُهُ (٣٨) * والعَجُوزُ

والمراد الشعر وشاعره (١) اسم بلد قرب حران (٢) زين (٣) المنظوم (٤) استلبت (٥) طير من الجوارح يسكن العراق (٦) نفذت (٧) المصيب (٨) أى وقع فى نفسى (٩) تلهب (١٠) حزنى (١١) الناظر هو السواد الاصغر الذى فيه انسان العين (١٢) اخترت (١٣) آتيه فجأة (١٤) أكلمه وهو بسكون الياء فيهما بخط الحريرى (١٥) أختبر (١٦) فطنتى ومنه عجمت العود عضضته لأعرف رخاوته من صلابته فاستعير للتجربة (١٧) كرهت (١٨) يتضرر (١٩) عتاب (٢٠) أى لزمت وتمكنت وأقمت (٢١) أى صرت ألاحظه ولم يفارقه نظرى (٢٢) أى وجبت (٢٣) القيام (٢٤) بتخفيف الفاء أى أسرعت الخفوف اليه وفى نسخة خففت النظر اليه (٢٥) تعرفته (٢٦) أى التقاء جفنيه والتصاقهما (٢٧) أى فطنتى وذكائى والالمعى الذكى الصادق الحدس وابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان معروفا بالفطنة والاصابة فى الحدس وكان يقال له حبر الامة (٢٨) هو ابن معاوية بن قرة المزنى المضروب به المثل فى الذكاء ولى قضاء البصرة لعمر بن عبد العزيز وقيل لعبد الملك بن مروان (٢٩) أى خصصته وفضلته (٣٠) أى أعطيته اياه (٣١) دعوته (٣٢) أى رغيفى (٣٣) سر وفرح (٣٤) عطيتى (٣٥) معرفتى اياه (٣٦) أجاب من غير لبث وتوقف (٣٧) قياده أى لا تفارقه (٣٨) متقدم بالسه

ثَالِثَةُ الاثَافِي (١) * والرَّقِيبُ (٢) الَّذِي لا يَخْفَى عليهِ خافي * فَلَمَّا اسْتَحْلَسَ وُكْنَتِي (٣) *
وأَحْضَرْتُهُ عُجالَةَ (٤) مُكْنَتِي (٥) * قالَ لِي ياحارِثُ * أَمَعَنا ثالِثٌ * فَقُلْتُ لَيْسَ
الَّا العَجُوزُ * قالَ مادُونَها سِرٌّ مَحْجُوزٌ (٦) * ثُمَّ فَتَحَ كَرِيمَتَيْهِ (٧) ورَأْرَأَ (٨) بِتَوْأَمَتَيْهِ *
فاذا سِراجا وَجْهِهِ (٩) يَقِدانِ (١٠) * كَأَنَّهُما الفَرْقَدانِ (١١) * فابْتَهَجْتُ (١٢) بِسَلامَةِ
بَصَرِهِ * وعَجِبْتُ مِنْ غَرائِبِ سِيَرِهِ * ولَمْ يَلْقِي (١٣) قَرارٌ (١٤) * ولا طاوَعَنِي (١٥)
اصْطِبارٌ (١٦) * حتي سَأَلْتُهُ مادَعاكَ (١٧) الى التَّعامِي (١٨) مَعَ سَيْرِكَ في المَعامِي (١٩) *
وَجَوْبِكَ المَوامِي (٢٠) * وإيغالِكَ في المَرامِي (٢١) * فَتَظاهَرَ باللُّكْنَةِ (٢٢) * وتَشاغَلَ
باللُّهْنَةِ (٢٣) * حتى اذا قَضَى وطَرَهُ (٢٤) * أَتْأَرَ (٢٥) الَيَّ نَظَرَهُ * وأَنْشَدَ

ولَمَّا تَعامَى الدَّهْرُ (٢٦) وَهْوَ أَبُو الوَرَى (٢٧) * عَنِ الرُّشْدِ في أَنْحائِهِ (٢٨) ومَقاصِدِهِ
تَعامَيْتُ حتى قِيلَ إِنِّي أَخُو عَمًى (٢٩) * ولا غَرْوَ (٣٠) أَنْ يَحْذُو (٣١) الفَتَى حَذْوَ والِدِهِ (٣٢)

عليه (١) يحتمل أن يراد به مجرد العدو ويحتمل أنه أراد أنه داهية كما هو المثل المضروب لانه يقال رماه الله بثالثة الأثافى أى بداهية عظمة وأصله ان الواقد يأتى لحف الجبل فينصب لقدره اثفيتين ويجعل الجبل الثالثة وحينئذ فعنى رماه الله بثالثة الاثافى أى بالجبل (٢) عطف على ثالثة وأراد به أنه لا ثالث لهما الا العجوز المطلعة على حقيقة الامر وباطنه بدليل قوله بعد مادونها سر محجوز (٣) أى جلس فى بيتى وأصل الاستحلاس اللزوم ومنه الحديث كن حلس بيتك أى الزمه والوكنة البيت وتطلق على الوكر كما فى قوله * وقد أغتدى والطير فى وكناتها * (٤) هى ما يعجل قبل الطعام للضيف (٥) قدرتى (٦) أى ممنوع ومحجوب (٧) عينيه (٨) حدد النظر وحرك عينيه وأدارهما (٩) أى عيناه (١٠) أى تضيآن (١١) كوكبان عند القطب (١٢) فرحت (١٣) لافه وألافه لصق به (١٤) أى سكون (١٥) وافقنى (١٦) صبر (١٧) ألجأك (١٨) التشبه بالأعمى (١٩) الاراضى التى لا عمارة فيها أو المجاهل التى لا علم بها (٢٠) أى وقطعك القفار الواسعة (٢١) جولك وسيرك السريع فى المذاهب البعيدة (٢٢) أظهر أن به عقدة فى لسانه يعنى انه انقطع عن الكلام كأن به ذلك (٢٣) ما يتعجله الرجل قبل الطعام (٢٤) حاجته (٢٥) أحد نظره (٢٦) أى تظاهر بالعمى وتنحى عن طريق الرشاد (٢٧) أبو الخلق قيل للدهر أبو الورى لأن الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم (٢٨) أغراضه وطرقه (٢٩) أى أعمى (٣٠) أى لا عجب (٣١) يقصد ويقتدى به ويفعل مثل فعله (٣٢) قصد والده

ثمَّ قالَ لِي انهَضْ الى المُخْـدَعِ (١) فأْتِنِي بِغَسُولٍ (٢) يَرُوقُ (٣) الطَّرْفَ (٤) * ويُنَقِّي (٥) الـكَفَّ * ويُنَعِّمُ البَشَرَةَ (٦) * ويُعَطِّرُ النَّكْهَةَ (٧) * ويَشُدُّ اللِّثَـةَ (٨) * ويُقَوِّي المَعِـدَةَ * ولْيَـكُنْ نَظِيفَ الظَّرْفِ (٩) * أرِيجَ العَرْفِ (١٠) * فَتِيَّ الدَّقِّ (١١) * ناعِمَ السَّحْقِ (١٢) * يَحْسَـبُهُ اللَّامِسُ ذَرُورًا (١٣) * ويَخالُهُ (١٤) النَّاشِقُ (١٥) كافُورًا * واقْرُنْ بِهِ (١٦) خِلالَةً (١٧) نَقِيَّةَ الأصْلِ (١٨) * مَحْبُوبَةَ الوَصْلِ * أنِيقَةَ (١٩) الشَّكْلِ (٢٠) * مَدْعاةً (٢١) الى الأكْلِ * لَهـا نَحافَةُ الصَّبِّ (٢٢) * وصِقالَةُ (٢٣) العَضْبِ (٢٤) * وآلَةُ الحَرْبِ (٢٥) * ولُدُونَةُ (٢٦) الغُصْنِ الرَّطْبِ * قالَ فَنَهَضْتُ (٢٧) فِيما أمَرَ (٢٨) * لِأَدْرَأَ (٢٩) عنهُ الغَمَرَ (٣٠) * ولم أهِمْ (٣١) الى أنَّهُ قَصَـدَ (٣٢) أنْ يَخْدَعَ (٣٣) * بإِدْخالِي المُخْدَعَ * ولا تَظَنَّيْتُ (٣٤) أنَّهُ سَخِرَ (٣٥) مِنَ الرَّسُولِ * في استِدْعاءِ الخِلالَةِ والغَسُولِ * فَلَمَّا عُدْتُ بالمُلْتَمَسِ (٣٦) * في أقْرَبَ مِنْ رَجْعِ النَّفَسِ * وَجَدْتُ الجَوَّ (٣٧) قَدْ خَلا * والشَّيْخَ والشَّيْخَةَ قدْ أجْفَلا (٣٨) * فاستَشَطْتُ (٣٩) مِنْ مَـكْرِهِ غَضَبًا * وأوْغَلْتُ (٤٠) في إثْرِهِ (٤١) طَلَبًا * فَـكانَ كَمَنْ قُمِسَ (٤٢) في المَـاءِ * أوْ عُرِجَ (٤٣) بِهِ الى عَنانِ (٤٤) السَّماءِ

---

(١) بضم الميم بيت صغير يحرز فيه الشئ وقد تثلث ميمه (٢) أى أشنان (٣) يعجب (٤) العين (٥) ينظف (٦) أى يصيرها ناعمة والبشرة ظاهر الجلد أى يلين ويطرى ظاهر الجلد (٧) رائحة الفم (٨) اللحم السائل بين الأسنان (٩) الوعاء (١٠) عطر الرائحة (١١) قريب العهد به من الفتاء وهو أول الشباب (١٢) لين (١٣) لنعومته (١٤) يظنه (١٥) الشام (١٦) اجمع معه (١٧) ماينخلل به (١٨) أى من شجرة طيبة (١٩) حسنة معجبة (٢٠) الصورة (٢١) أى كأنها تدعو الى الأكل (٢٢) رقة الصب العاشق (٢٣) أى برنق ولمعان (٢٤) السيف (٢٥) حربة فى نصلها عرض (٢٦) أى لين وتثنى الغصن الرطب (٢٧) قمت (٢٨) وفى نسخة كما أمر (٢٩) أدفع (٣٠) ريح اللحم وكذا السهك ويقال للمنديل مشوش الغمر كما أن الوضر ريح الزبد ومايشابهه (٣١) ولم أظن (٣٢) أراد (٣٣) يوهم (٣٤) التظنى اعمال الظن (٣٥) هزأ (٣٦) أى المطلوب (٣٧) المكان (٣٨) ذهبا وهربا مسرعين (٣٩) أى التهب واحترقت (٤٠) أى أمعنت وأسرعت (٤١) بكسر فسكون وبفتحتين أى خلفه (٤٢) وفى نسخة غمس وعلى كل منهما فهو الغوص فى الماء والغيبوبة فيه (٤٣) أى رقى به (٤٤) بالفتح قطع السحاب واحدتها عنانة وقيل مايعن لك منها اذا نظرت اليها

المقامة الثامنة المعرّية

أَخْبَرَ الحارثُ بنُ هَمَّامٍ قال * رَأَيْتُ مِنْ أعاجِيبِ (١) الزَّمان * أنْ تَقَدَّمَ خَصْمان * الى قاضِي مَعَرَّةِ (٢) النُّعْمان * أحَدُهُما قدْ ذَهَبَ منهُ الأَطْيَبان (٣) * والآخَرُ كأنَّهُ قَضِيبُ (٤) البان * فقالَ الشَّيْخُ أيَّدَ (٥) اللهُ القاضِي * كما أيَّدَ بِهِ المُتَقاضِي (٦) إنَّهُ كانَتْ لِي مَمْلُوكَةٌ رَشِيقَةُ (٧) القَدِّ * أسِيلَةُ (٨) الخَدِّ * صَبُورٌ على الكَدِّ (٩) * تَخُبُّ (١٠) أحْيانًا (١١) كالنَّهْدِ (١٢) * وتَرْقُدُ (١٣) أطْوارًا (١٤) في المَهْدِ (١٥) * وتَجِدُ (١٦) في تَمُّوزَ (١٧) مَسَّ البَرْدِ (١٨) * ذاتُ عَقْلٍ (١٩) وعِنان (٢٠) * وحَدٍّ (٢١) وسِنان (٢٢) * وكَفٍّ (٢٣) بِبَنان (٢٤) * وفَمٍ (٢٥) بِلا أسْنان * تَلْدَغُ (٢٦) بِلِسانٍ (٢٧) نَضْناض (٢٨) * وتَرْفُلُ في ذَيْلٍ فَضْفاض (٢٩) * وتُجْلَى في سَوادٍ وبَياض (٣٠) * وتُسْقَى (٣١) ولٰكِنْ مِنْ غَيْرِ حِياض (٣٢) *

---

(١) جمع أعجوبة وهي ما يتعجب منه ويستعظم (٢) بلد قريب من بغداد ينسب الى النعمان بن المنذر الغساني وفي القاموس معرة النعمان بلدة بين حماة وحلب نسبت للنعمان بن بشير لانه اجتاز بها ومات له ولد فدفنه فيها فنسبت اليه لذلك واذا كان كذلك فهي من قرى الشام واليها ينسب أبو العلاء المعري (٣) الاكل والجماع قال الشاعر

اذا فات منك الأطيبان فلا تبل * متى جاءك اليوم الذي كنت تحذر

وقيل النوم والجماع وقيل الشحم والشباب (٤) القضيب الغصن والبان شجر معروف (٥) قوى (٦) طالب الحق (٧) أي خفيفة معتدلة القامة (٨) سهلة طويلة (٩) الشدة في العمل وطلب المكسب (١٠) تسرع (١١) أوقاتا (١٢) الفرس الناهض الكريم الطويل القامة (١٣) تنام وتبيت (١٤) أوقاتا (١٥) الفراش والمراد به المنبر (١٦) تحس (١٧) هو أحد الشهور الرومية وهو شهر شدة الحر (١٨) سحق المبرد (١٩) أي ربط (٢٠) خيط (٢١) أي منتهى وطرف (٢٢) ذبابة (٢٣) هو كف الثوب وهو الخياطة الثانية بعد الشلل الذي هو الخياطة الخفيفة (٢٤) أصابع وعنى بها بنان الخياط (٢٥) ثقب (٢٦) تؤلم (٢٧) لسانها رأسها (٢٨) كثير الحركة (٢٩) أي مجر ذيلا سابغا يريد به الخيط (٣٠) أي تخبط مرة ثوبا أسود ومرة ثوبا أبيض (٣١) أي يسقيها الصانع بعد أن يحميها بالنار ليزيد قوة حدتها (٣٢) جمع حوض

ناصِحَةٌ (١) خُـدعَة (٢) * خُبأةٌ (٣) طُلَعَة (٤) * مطبُوعةٌ على المَنْفَعَة * ومِطْواعَـةٌ (٥) في الضِّيقِ والسَّعَة * اذا قطَعْتَ (٦) وَصَلَتْ (٧) * ومَتى فصَلْتَها (٨) عنكَ انفَصَلَتْ * وطالَما خدَمَتْكَ فَجَمَّلَتْ * ورُبَّما جَنَتْ (٩) عليكَ فآلمَتْ (١٠) وملْمَلَتْ (١١) * وانَّ هـذا الفَتى استَخدَمَنيها لِغَرَض (١٢) * فأخدَمتُهُ (١٣) إيّاها بِلا عِوَض (١٤) * على أنْ يجتَنيَ (١٥) نَفعَها * ولا يُكَلِّفَها الّا وُسعَها (١٦) فأولَجَ (١٧) فيها مَتاعَهُ (١٨) * وأطالَ بها استِمتاعَهُ (١٩) * ثمَّ أعادَها إليَّ وقدْ أفضاها (٢٠) وبذَلَ عنها قيمَةً لا أرضاها * فقالَ الحَدَثُ (٢١) أمّا الشَّيخُ فأصدَقُ مِنَ القَطا (٢٢) وأمّا الإفضاءُ فَفَرَطَ عَنْ خَطا (٢٣) * وقدْ رَهَنتُهُ * عنْ أرْش (٢٤) ما أوهَنتُهُ (٢٥) * مَمْلوكاً (٢٦) لي مُتناسِبَ (٢٧) الطَّرَفَين * مُنْتَسِباً الى القَين (٢٨) * نَقِيّاً مِنَ الدَّرَن (٢٩) والنَّتِن (٣٠) * يُقارِنُ مَحَلُّهُ سَوادَ العَين (٣١) * يُفشي (٣٢) الإحسان * ويُنشي (٣٣) الاستِحسان * ويُغذي الإنسان (٣٤) * ويتَحامى (٣٥) اللِّسان * انْ سوَّدَ (٣٦) جادَ (٣٧) أو وَسَمَ (٣٨) أجادَ (٣٩) * واذا زُوِّدَ (٤٠) وهَبَ الزّادَ (٤١) *

وقيل سقيها مسح الخياط اياها بعرق جبينه (١) خائطة والنصاحة الخياطة (٢) هو من خدع الضب في جحره دخل (٣) كثيرة الاختباء وأصله اسم للمرأة التي تلازم بيتها (٤) كثيرة التطلع وقيل الخبأة الطلعة المرأة التي تختبي مرة وتطلع أخرى (٥) أي مطاوعة (٦) أي فصلت الثوب (٧) أي خاطت (٨) أي عزلتها وتجنبتها (٩) ضربتك رأسها (١٠) أي أوجعت (١١) أحرقت بقال هو يتململ على فراشه اذا لم يستقر من الوجع كأنه على ملة وهو الرماد الحار (١٢) أي مقصد (١٣) أعرته (١٤) أي أجرة (١٥) يأخذ منفعتها (١٦) طاقتها (١٧) أدخل (١٨) أراد به الخيط (١٩) استعماله (٢٠) خرقها وأراد به هنا انه خرم خرتها أي سمها (٢١) الشاب (٢٢) هو طائر اذا طار نصبح قطا قطا فيصدق في صياحه باخباره عن نفسه فضرب به المثل في الصدق (٢٣) أي عن غير عمد (٢٤) الارش دية الجراحات (٢٥) أفسدته (٢٦) يعني ميلا (٢٧) أي متساوي (٢٨) الحداد ولما قال مملوكا أوهم بالطرفين جانبي الأم والأب كما أوهم بالقين الحي المشهور من بني أسد (٢٩) مراده به وسخ الحديد (٣٠) العيب (٣١) عند التكحل به (٣٢) تظهره وتعان به (٣٣) يبتدي الاستحسان (٣٤) يعني انسان العين (٣٥) أي يتجانب اللسان اذلا عمل له فيه (٣٦) من السواد (٣٧) سمح مأخوذ من الجود وهو المطر (٣٨) علم (٣٩) من أجاده اذا أتقنه (٤٠) أعطى (٤١) كناية عن الكحل

ومتى

ومَتَى اسْتُزِيدَ زَادَ * لا يَسْتَقِرُّ (١) بِمَغْنًى (٢) * وقَلَّمَا يَنْكِحُ الأَمْثَنَى (٣) * يَسْخُو (٤) بِمَوْجُودِهِ (٥) * ويَسْمُو (٦) عندَ جُودِهِ (٧) * ويَنْقَادُ (٨) مَعَ قَرِينَتِهِ (٩) * وانْ لَمْ تَكُنْ مِنْ طِينَتِهِ * ويُسْتَمْتَعُ (١٠) بِزِينَتِهِ (١١) * وانْ لَمْ يُطْمَعْ في لِينَتِهِ (١٢) * فَقَالَ لَهُمَا القاضي امَّا أَنْ تُبِينا (١٣) * والَّا فَبِينَا (١٤) * فابْتَدَرَ (١٥) الغُلامُ وقال

أعارَنِي إِبْرَةً لِأَرْفُوَ (١٦) أَطْمَارًا (١٧) عَفَاها (١٨) البِلَى (١٩) وسَوَّدَها
فانْخَرَمَتْ (٢٠) في يَدِي على خَطَأٍ * مِنِّيَ لَمَّا جَذَبْتُ مِقْوَدَها (٢١)
فَلَمْ يَرَ الشَّيْخُ أَنْ يُسامِحَنِي * بِأَرْشِها (٢٢) إِذْ رَأَى تَأَوُّدَها (٢٣)
بَلْ قالَ هاتِ ابْرَةً تُماثِلُها * أَوْ قِيمَةً بَعْدَ أَنْ تُجَوِّدَها (٢٤)
واعْتَاقَ (٢٥) مِيلِي رَهْنًا لَدَيْهِ (٢٦) ونا * هِيكَ (٢٧) بِها سُبَّةً (٢٨) تَزَوَّدَها (٢٩)
فالعَيْنُ مَرْهَى (٣٠) لِرَهْنِهِ ويَدِي * تَقْصُرُ عَنْ أَنْ تَفُكَّ (٣١) مِرْوَدَها
فاسْبُرْ (٣٢) بِذا الشَّرْحِ غَوْرَ (٣٣) مَسْكَنَتِي (٣٤) * وارْثِ (٣٥) لِمَنْ لَمْ يَكُنْ تَعَوَّدَها

فأَقْبَلَ القاضي على الشَّيْخِ وقالَ إيهِ (٣٦) *

---

(١) لايقيم (٢) بمنزل (٣) أى اثنين اثنين لانه تكتحل به العينان معا (٤) يسمح (٥) ما أعطى (٦) يرتفع (٧) اعطاء مامعه من الكحل (٨) ينصرف (٩) المكحلة وهى فى الاصل امرأة الرجل (١٠) ينتفع (١١) أى كحله (١٢) أى لينه من لان اذا خضع (١٣) أى توضحا (١٤) أبعدا (١٥) تقدم (١٦) الرفو اصلاح الخرق بساجه (١٧) أخلاقا (١٨) أخلقها (١٩) القدم (٢٠) انكسرت (٢١) الخيط الذى فيها (٢٢) قيمة مانقص منها وهو ديتها (٢٣) اعوجاجها وأراد الخرم (٢٤) أى تعيدها الى حالها الاول فى الجودة أو تدفع الى قيمتها (٢٥) عاق (٢٦) عنده (٢٧) أى حسبك وغايتك (٢٨) عارا (٢٩) أرادها واختارها أى اتخذها زادا (٣٠) غير مكحولة بيضاء الاشفار وقصره للضرورة (٣١) تخلص (٣٢) أى انظر وقدر وفتش (٣٣) الغور القعر (٣٤) ذلى (٣٥) ارحم (٣٦) قال الجوهرى ايه اسم سمى به الفعل لان معناه الامر تقول للرجل اذا استزدته من حديث أو عمل ايه بكسر الهاء فان وصلت نونت فقلت ايه حدثنا وقول ذى الرمة

وقفنا فقلنا ايه عن أم سالم * ومابال تكليم الديار البلاقع

فلم ينون وقد وصل لانه قد نوى الوقف قال ابن السرى اذا قلت ايه يارجل فانما تأمره أن يزيدك من

بغيرِ تنوينٍ (١) * فقالَ

أقسمتُ بالمشعرِ الحرامِ ومَنْ * ضَمَّ منَ النّاسكينَ(٢) خَيفُ(٣) منًى
لَوْ ساعفتني(٤) الأيّامُ لم يرَني * مُرْتَهِنًا مِيلَهُ الذي رَهَنا
ولا تَصَدَّيْتُ(٥) أبتغي بَدَلاً * مِنْ إبرةٍ غالَها(٦) ولا ثمنا
لكنْ قوسَ الخُطوبِ(٧) تَرْشُقُني(٨) * بمُصمِياتٍ(٩) من هاهنا وهُنا
وخُبْرُ حالي كخُبْرِ حالتِهِ(١٠) * ضُرًّا(١١) وبُؤسًا(١٢) وغُربةً وضنًى(١٣)
قدْ عَدَلَ(١٤) الدَّهرُ بيننا فأنا * نَظيرُهُ في الشَّقاءِ وهوَ أنا(١٥)
لا هوَ يسطيعُ(١٦) فكَّ مِرْوَدِهِ * لمَّا غدا في يديَّ مُرْتَهَنا
ولا مَجالي(١٧) لضيقِ ذاتِ يدي * فيهِ اتّساعٌ للعفوِ عن جَنًى(١٨)
فهذهِ قِصَّتي وقِصَّتُهُ * فانظُرْ إلينا(١٩) وبيننا(٢٠) ولنا(٢١)

فلَمّا وَعَى(٢٢) القاضي قَصَصَهُما(٢٣) * وتبيَّنَ خَصاصَتَهُما(٢٤) وتَخَصُّصَهُما(٢٥) * أبرزَ(٢٦) لَهُما دينارًا مِنْ تحتِ مُصَلَّاه * وقالَ لَهُما اقطَعا بهِ الخِصامَ وافصِلاه * فتَلَقَّفَهُ(٢٧) الشَّيخُ دونَ الحَدَثِ(٢٨) * واستَخْلَصَهُ على وَجْهِ الجِدِّ لا العَبَث * وقالَ للحَدَثِ نِصْفُهُ لي بسهمِ مَبَرَّتي(٢٩) * وسَهْمُكَ لي عَنْ أرْشِ(٣٠) إبرتي * ولَسْتُ عَنِ الحقِّ أميل *

الحديث المعهود بينكما كأنك قلت هات الحديث فان قلت ايه بالتنوين فكأنك قلت هات حديثا ما لان التنوين تنكير وذوالرمة أراد التنوين فتركه للضرورة (١) تلبيس (٢) جمع ناسك وهو المتقرب بنسيكة أى ذبيحة (٣) الخيف ما انحدر عن غليظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ومنه مسجد الخيف بمنى وهو المراد هنا (٤) ساعدتنى (٥) تعرضت (٦) أهلكها (٧) الدواهى (٨) ترمينى (٩) أصلها السهام التى تقتل الصيد سريعا وأراد بها الحوادث المهلكات من أصماه اذا قتله مكانه (١٠) أى باطن أمرى اذا اختبرته تراه كباطن أمره (١١) أى مرضا (١٢) فقرا (١٣) هزالا (١٤) أنصف (١٥) أى هو نظرى فى ضيق الحال (١٦) أى يستطيع (١٧) مدارى (١٨) من الجناية أى جنى الذنب على (١٩) بالعين (٢٠) بالحكم (٢١) بالعطيه جمع فيه أحوال النظر كلها كأنه طلب أن ينظر الى أحوالهما مشاهدة وعيانا وبينهما حكما وقضاء ولهما اغاثة ورحمة (٢٢) حفظ (٢٣) خبرهما (٢٤) فقرهما (٢٥) تفضلهما وانفرادهما (٢٦) أخرج (٢٧) تناوله بسرعة (٢٨) الغلام (٢٩) نصب صلتى (٣٠) دية

فهـ

قَمْ وخُذِ المِيلْ * فَعَرَا الحَدَثَ (١) لِمَا حَدَثَ (٢) اكْتِئاب (٣) * وا كْفَهَرَّ (٤) على سَمائِهِ سَحاب * وَجَمَ (٥) لهُ القاضِي * وهَيَّجَ (٦) أَسَفَهُ (٧) على الدِّينارِ الماضِي * الَّا أنَّهُ جَبَرَ بالَ (٨) الفَتَي وبَلْبالَهُ (٩) * بِدُرَيْهِماتٍ رَضَخَ (١٠) بِها لَهُ * وقالَ لَهُما اجْتَنِبا المُعامَلات * وادْرَآ (١١) المُخاصَمات * ولا تَحْضُرانِي في المُحاكَمات * فَما عِندِي كِيسُ الغَرامات * فَنَهَضا مِنْ عِنْدِهِ * فَرِحَيْنِ بِرِفْدِهِ (١٢) * مُفْصِحَيْنِ (١٣) بِحَمْدِهِ * والقاضِي ما يَخْبُو (١٤) ضَجَرُه * مُذْ بَضَّ (١٥) حَجَرُه * ولا يَنْصُلُ (١٦) كَمَدُه (١٧) * مُذْ رَشَحَ (١٨) جَلْمَدُهُ (١٩) * حتي اذا أفاقَ مِنْ غَشْيَتِه (٢٠) * أقْبَلَ على غاشِيَتِهِ (٢١) * وقالَ قدْ اشْرِبَ (٢٢) حِسِّي (٢٣) * ونَبَّأَنِي (٢٤) حَدْسِي (٢٥) * أنَّهُما صاحِبا دَهاء (٢٦) لاخَصْما ادِّعاء * فَكَيْفَ السَّبِيلُ (٢٧) الى سَبْرِهِما (٢٨) * واسْتِنْباطِ (٢٩) سِرِّهِما (٣٠) * فَقالَ لهُ نِحْرِيرُ (٣١) زُمْرَتِهِ (٣٢) وشَرارَةُ (٣٣) جَمْرَتِهِ * انَّهُ لَنْ يَتِمَّ اسْتِخْراجُ خَبْئِهِما (٣٤) * الَّا بِهِما * فَقَفَّاهُما (٣٥) عَوْنًا (٣٦) يُرْجِعُهُما إلَيْه * فلَمَّا مَثَلا (٣٧) بَيْنَ يَدَيْه * قالَ لَهُما اصْدُقانِي سِنَّ بَكْرِكُما (٣٨) * ولَكُما الأمانُ مِنْ تَبِعَةِ (٣٩) مَكْرِكُما * فأحْجَمَ الحَدَثُ (٤٠) واسْتَقال (٤١) * وأقْدَمَ (٤٢) الشَّيْخُ وقال *

---

(١) عرض له (٢) وقع (٣) حزن (٤) أى اسود وغلظ وركب بعضه بعضا (٥) سكت حزينا من وجم من الامر اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام (٦) أثار وحرك (٧) حزنه (٨) داوى قلب (٩) وسواس صدره (١٠) الرضخ العطاء اليسير (١١) ادفعا (١٢) أى عطائه (١٣) معلنين (١٤) يخمد (١٥) ندى ورشح وأصل البض رشح الحجر القليل ماء يقال ما يبض حجره ولا تندى صفاته (١٦) يزول (١٧) حزنه المكتوم (١٨) أصله تندى من العرق (١٩) حجره (٢٠) زوال عقله (٢١) الحاضرين عنده أصله من يردد عليه ويغشاه فى منزله (٢٢) أى داخل (٢٣) قلبى وادراكى وفهمى (٢٤) أعلمنى (٢٥) ظنى (٢٦) أى مكر (٢٧) الطريق (٢٨) اختبارهما (٢٩) استخراج (٣٠) ما أسراه وأخفياه عنى (٣١) النحرير العالم الفطن المتقن (٣٢) جماعته (٣٣) أصل السرار فما تطاير من النار والمراد به سليط جماعته (٣٤) مكرهما (٣٥) أتبعهما (٣٦) خادما (٣٧) انتصبا قائمين (٣٨) هذا مثل يضرب معناه أخبرانى الحق وأصله أن رجلا ساوم رجلا ببكره وأراد شراءه ليلا فقال للبائع أخبرنى عن سنه فأخبره بالحق فلما رآه المشترى نهارا قال صدقنى سن بكره فصار مثلا (٣٩) جناية (٤٠) تأخر وتقهقر (٤١) أى طلب الاقالة (٤٢) أى

أنا السَّرُوجِيُّ وهـذا ولَدِي * والشِّبْلُ[١] في المَخْبَرِ[٢] مِثْلُ الأَسَدِ

وما تَعَدَّتْ[٣] يَدُه ولا يَدِي * في إبْرَةٍ يَوْمًا ولا في مِرْوَدِ

وإنَّمَا الدَّهْرُ المُسِيءُ المُعْتَدِي[٤] * مالَ[٥] بِنَا حتَّى غَدَوْنَا[٦] نَجْتَدِي[٧]

كُلَّ نَدِي الرَّاحَةِ[٨] عَذْبِ المَوْرِدِ[٩] * وكُلَّ جَعْدِ الكَفِّ[١٠] مَغْلُولِ اليَدِ[١١]

بِكُلِّ فَنٍّ[١٢] وبِكُلِّ مَقْصِدِ * بالجِدِّ[١٣] إنْ أجْدَى[١٤] وإلَّا بالدَّدِ[١٥]

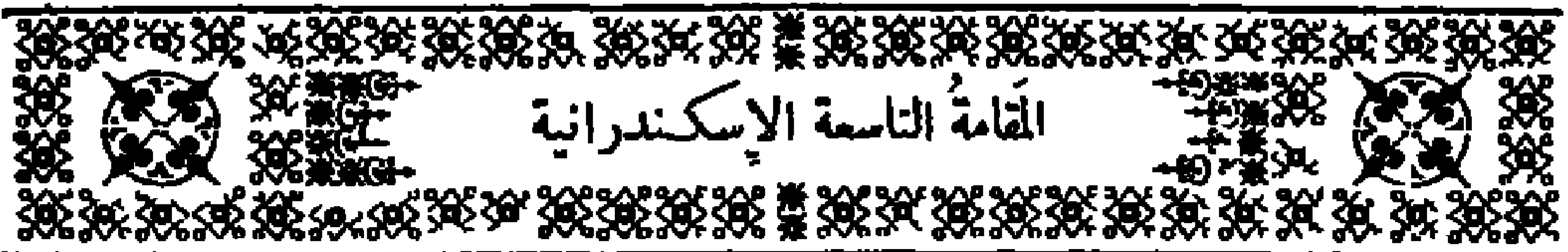
لِنَجْلِبَ الرَّشْحَ[١٦] إلى الحَظِّ[١٧] الصَّدِي[١٨] * ونُنْفِدَ[١٩] العُمْرَ بِعَيْشٍ[٢٠] أنْكَدِ[٢١]

والمَوْتُ مِنْ بَعْدُ لَنَا بالمَرْصَدِ[٢٢] * إنْ لم يُفاجِ[٢٣] اليَوْمَ فاجِي[٢٤] في غَدِ

فقالَ لهُ القاضي لِلّهِ دَرُّكَ[٢٥] فما أعْذَبَ[٢٦] نَفَثاتِ فِيكَ[٢٧] * ووَاهًا لَكَ[٢٨] لَوْلا خِدَاعٌ[٢٩] فيكَ * وإنِّي لَكَ لَمِنَ المُنْذِرِين[٣٠] * وعَلَيْكَ مِنَ الحَذِرِين[٣١] * فلا تُمَاكِرْ[٣٢] بَعْدَها الحاكِمِين * واتَّقِ سَطْوَةَ[٣٣] المُتَحَكِّمِين * فما كُلُّ مُسَيْطِرٍ[٣٤] يُقِيلُ[٣٥] * ولا كُلَّ أوانٍ[٣٦] يُسْمَعُ القِيلُ[٣٧] * فعاهَدَهُ الشَّيْخُ على اتِّباعِ مَشُورَتِهِ *

تقدم (١) ولد الاسد (٢) أى فى التجربه (٣) أى تجاوزت وظلمت (٤) الظالم (٥) أراد أجحف بنا (٦) صرنا وعدنا (٧) نطلب الجدوى أى العطاء من الناس (٨) يعنى السخى الكريم (٩) يعنى سهل العطاء (١٠) أى بخيل يقال للبخيل جعد اليدين وجعد الانامل (١١) هو البخيل أيضا شبه لعدم بسط يده بالعطاء بمن غلت يده الى عنقه بحيث لا يمكنه العمل بها فى شئ (١٢) أى ضرب من الكلام وطريق من الحيلة (١٣) أى بالحق والصدق (١٤) أى أفاد ونفع (١٥) أى بالهزل واللعب (١٦) أصله الماء القليل الذى يرشح من الثمد وما يرشح من العرق فاستعير هنا لقليل العطاء (١٧) البخت (١٨) العطشان من الصدى وهو العطش (١٩) نفنى (٢٠) أى معيشة (٢١) مشؤم شديد العسر والضيق والنكد الشؤم وقلة الخير (٢٢) أى مترقب لنا (٢٣) يباغت (٢٤) باغت من فاجأه الشئ جاءه بغتة (٢٥) أصل الدر بالفتح اللبن ثم استعمل هذا التركيب فى التعجب (٢٦) أحلى (٢٧) أى كلماتك (٢٨) أى ما أطيبك وما أحسنك (٢٩) مكر (٣٠) الناصحين والانذار الاعلام بما يخيف (٣١) المشفقين (٣٢) أى تخادع والمماكرة الاحتيال فى خفية (٣٣) قهر وبطش (٣٤) مسلط قاهر ويطلق على الرقيب والكاتب والدين (٣٥) يعفو عن الزلة (٣٦) وقت (٣٧) القول والكلام والارتداع

والإرتِدَاعِ (١) عَنْ تَلْبِيسِ (٢) صُورَتِهِ * وفَصَلَ عَنْ جِهَتِهِ * والخَتْرُ (٣) يَلْمَعُ مِنْ جَبْهَتِهِ * (قالَ الحارثُ بنُ هَمَّامٍ) فَلَمْ أَرَ أَعْجَبَ مِنْهَا في تَصارِيفِ (٤) الأَسفار (٥) * ولا قَرَأْتُ مِثْلَهَا في تَصانِيفِ (٦) الأَسْفار (٧)



المَقامةُ التاسعة الإسكندرانية

(قالَ الحارثُ بنُ هَمَّامٍ) طَحَا بِيَ (٨) مَرَحُ (٩) الشَّباب * وهَوَى الِاكْتِساب (١٠) * الى أنْ جُبْتُ (١١) ما بَيْنَ فَرْغانَةَ (١٢) * وغانَةَ (١٣) * أَخُوضُ الغِمار (١٤) * لِأَجْنِيَ الثِّمار * وأَقْتَحِمُ (١٥) الأَخْطار * لِكَيْ أُدْرِكَ الأَوْطار (١٦) * وكُنْتُ لَقِفْتُ (١٧) مِنْ أَفْوَاهِ العُلَماءِ * وثَقِفْتُ (١٨) مِنْ وَصايا الحُكَماءِ * أَنَّهُ يَلْزَمُ الأَدِيبَ الأَرِيبَ (١٩) * اذا دَخَلَ البَلَدَ الغَرِيبَ * أنْ يَسْتَمِيلَ قاضِيَهُ (٢٠) * ويَسْتَخْلِصَ (٢١) مَرَاضِيَهُ (٢٢) * لِيَشْتَدَّ ظَهْرُهُ عِنْدَ الخِصامِ * ويَأْمَنَ في الغُرْبَةِ جَوْرَ الحُكَّام * فاتَّخَذْتُ هَذَا الأَدَبَ (٢٣) إِماما (٢٤) * وجَعَلْتُهُ لِمَصالِحِي زِماما * فَما دَخَلْتُ مَدِينَهً * ولا وَلَجْتُ (٢٥) عَرِينَهً (٢٦) * إلَّا وامْتَزَجْتُ (٢٧) بِحاكِمِها امْتِزَاجَ (٢٨) المَاءِ بالرَّاحِ (٢٩) * وتَقَوَّيْتُ بِعِنايَتِهِ (٣٠) تَقَوِّيَ الأَجْسادِ بالأَرْوَاحِ * فَبَيْنَما أنا عِنْدَ حاكِمِ الإسْكَنْدَرِيَّةِ (٣١) * في عَشِيَّةٍ عَرِيَّةٍ (٣٢) *

---

(١) الرجوع والكف (٢) تغيير (٣) الغدر والخديعة أو أقبح الغدر (٤) تقلبات (٥) جمع سفر بفتحتين (٦) مؤلفات (٧) جمع سفر بالكسر وهو الكتاب الكبير (٨) ذهب بي (٩) هو النشاط وشدة الفرح (١٠) أي محبة اكتساب المال (١١) قطعت (١٢) بلد بأقصى بلاد المشرق (١٣) بلد بأقصى المغرب (١٤) بالكسر جمع غمرة وهي الكثير من الماء والمراد هنا الامور الصعبة (١٥) أي أدخل في القحمة بالضم وهي الشدة والاخطار الامور العظيمة (١٦) الحاجات (١٧) بالكسر أخذت بسرعة وحفظت (١٨) أدركت (١٩) العاقل (٢٠) يرغبه ويترضاه ويطلب ميله اليه (٢١) يطلب (٢٢) أي رضاه (٢٣) أي الامر الظريف المستحسن (٢٤) قدوة يعني اعمل بمقتضاه (٢٥) دخلت (٢٦) مأوى الاسد (٢٧) أي اختلطت (٢٨) اختلاط (٢٩) الخمر (٣٠) اهتمامه (٣١) مدينة معروفة وهي أشهر ثغور مصر بناها الاسكندر (٣٢) أي شديدة البرد أو ذات ريح باردة

وقد أحضر مالَ الصَّدَاق ليفضَّه (١) على ذوي الفاقة (٢) * إذ دخل شيخ عِفْرِيَة (٣) * تتبعه (٤) امرأة مُصْبِيَة (٥) * فقالت أيَّدَ (٦) الله القاضي * وأدام به التراضي (٧) * إنّي امرأة من أكرم جُرْثُومة (٨) * وأطهر أَرُومة (٩) * وأشرف خُؤُولة (١٠) وعُمُومة (١١) * مِيسَمِي (١٢) الصَّوْن (١٣) وشِيمَتِي (١٤) الهَوْن (١٥) * وخُلُقِي نِعْمَ العَوْن (١٦) * وبيني وبين جاراتي بَوْن (١٧) * وكان أبي إذا خطبني بُناة (١٨) المجد (١٩) * وأرباب الجَدّ (٢٠) * سَكَّتَهم (٢١) وبَكَّتَهم (٢٢) * وعاف وُصْلَتهم (٢٣) وصِلاتهم (٢٤) * واحتجّ بأنّه عاهد الله تعالى بِحِلْفَة (٢٥) * أن لا يُصاهِر (٢٦) غير ذي حِرْفة (٢٧) * فقيَّض (٢٨) القَدَر لِنَصَبِي (٢٩) * وَوَصَبِي (٣٠) * أن حضر هذا الخُدَعَة (٣١) نادِيَ أبي (٣٢) فأقسم بين رهطه (٣٣) * أنّه وفق شرطه * وادّعى أنّه طالما نظم دُرَّة إلى دُرَّة (٣٤) * فباعهما ببَدْرة (٣٥) * فاغترّ أبي بزَخْرَفَة مُحالِه (٣٦) * وزوّجنيه قبل اختبار حاله * فلمّا استخرجني من كِناسي (٣٧) * ورحَّلني (٣٨) عن أُناسي (٣٩) * ونقلني إلى كِسْرِه (٤٠) * وحصَّلني تحت أَسْرِه (٤١) * وجدته قُعَدَة (٤٢) جُثَمَة (٤٣) * وألفيته ضُجَعَة (٤٤)

---

(١) يفرقه (٢) أي الفقراء المحتاجين (٣) أي خبيث شديد الدهاء (٤) تجره بعنف وجفاء (٥) أي ذات صبيان (٦) قوى ونصر (٧) أراد التراضي بين الخصوم بحيث يرضى بحكمه الغالب والمغلوب (٨) أي أصل (٩) الأرومة بالفتح أصل الشجرة ثم استعير لأصل الحسب (١٠) جمع خال (١١) جمع عم (١٢) علامتي وأصل الميسم الآلة التي يكوى بها ويعلم (١٣) الحفظ والعفاف (١٤) خلقي وعادتي (١٥) الرفق (١٦) أي الرفيق الظهير (١٧) أي فرق وتفاوت في الفضل (١٨) بالضم جمع بان (١٩) الشرف والمراد أصحاب الشرف والرفعة (٢٠) أصحاب الغنى (٢١) أي قال لهم كلاما لا يجدون له جوابا (٢٢) ألزمهم الحجة (٢٣) أي كره قربهم (٢٤) أي عطاءهم (٢٥) أي يمين (٢٦) أي لا يزوج ابنته (٢٧) صناعة (٢٨) بمعنى قدر الله تعالى (٢٩) تعبي (٣٠) مرضي (٣١) أي كثير الخدع (٣٢) مجلس أبي (٣٣) قومه وعشيرته (٣٤) أي جوهرة إلى جوهرة (٣٥) البدرة عشرة آلاف درهم (٣٦) يقال زخرف الباطل حسنه وزينه وأصل الزخرف الذهب ثم أطلقوا على كل مزين مزخرفا (٣٧) أي منزلي وأصله بيت الظبي أو بقر الوحش (٣٨) نقلني (٣٩) أهلي (٤٠) بفتح الكاف وكسرها أي جانب بيته (٤١) قيده وحبسه (٤٢) كثير القعود (٤٣) كثير الجثوم أي يلازم الموضع الذي قعد فيه (٤٤) أصله العاجز الذي لا يبرح

نومه

نُوَمَة (١) * وكُنتُ صَحِبْتُهُ بِرِياشٍ (٢) ورِيٍّ (٣) * وأثاث (٤) ورِيٍّ (٥) * فما بَرِحَ يَبِيعُهُ في سُوقِ المَضْمِ (٦) * ويُنْفِقُ ثَمَنَهُ في الخَضْمِ (٧) والقَضْمِ (٨) * الى أن مَزَّقَ مالِي (٩) بأَسْرِهِ (١٠) * وأَنْفَقَ مالِي في عُسْرِه (١١) * فلمَّا أنساني طَعْمَ الرَّاحَة (١٢) * وغادَرَ (١٣) بَيْتِي أَنْقى مِنَ الرَّاحة (١٤) * قُلْتُ لهُ يا هذا انهُ لا مَخْبأَ بعدَ بُوس (١٥) * ولا عِطْرَ بعدَ عَرُوس (١٦) * فانْهَضْ (١٧) للاكتِسابِ بصِناعَتِك * وأجْنِني (١٨) ثَمَرةَ بَراعَتِك (١٩) * فزعَمَ (٢٠) أنَّ صِناعَتَهُ قد رُمِيَتْ بالكَساد (٢١) * لِما ظَهَرَ في الأرضِ مِنَ الفَساد * ولي منهُ سُلالَة (٢٢) * كأنَّهُ خِلالَة (٢٣) * وكِلانا ما يَبُلُّ (٢٤) معهُ بُلْغَة (٢٥) * ولا تَرْقأُ (٢٦) لهُ من الطَّوَى (٢٧) دَمْعَة * وقد قُدْتُهُ (٢٨) إليك * وأحضَرْتُهُ لديك * لتَعْجُمَ (٢٩) عُودَ دَعْواه * وتحكُمَ بيننا بما أراكَ (٣٠) الله * فأقبَلَ القاضي عليهِ وقالَ له قد وَعَيْتُ (٣١) قَصَصَ عِرْسِك (٣٢) * فَبَرْهِنِ (٣٣) الآنَ عَنْ نَفْسِك * وإلَّا كَشَفْتُ (٣٤) عن لَبْسِك (٣٥) * وأمَرْتُ بِحَبْسِك * فأطْرَقَ (٣٦)

---

(١) كثير النوم (٢) مال ولباس فاخر (٣) يعني هيئة حسنه (٤) هو متاع البيت (٥) حسن حال وكثرة نعمة وهو بكسر الراء في الاصل اسم من روى من الماء يروى ريا بالفتح (٦) الكسر والمراد يبيعه بأقل من القيمة (٧) الاكل بجميع الفم (٨) الاكل بأطراف الاسنان وقيل الخضم الاكل بأطراف الاسنان والقضم بمقدمها وقيل الخضم أكل الرطب والقضم أكل اليابس يريد انه يصرف ثمنه في أنواع الاكل واللذات (٩) أي فرق الذي لي (١٠) جميعه وأنفق مالي أي ما أملكه من المال وفي نسخة وأنفقه (١١) في قلة ذات يده (١٣) حلاوة الاستراحة (١٣) ترك (١٠) بطن الكف لنقائه من الشعر (١٥) أي فقر (١٦) هذا مثل قالته امرأة من عذرة مات عنها زوجها واسمه عروس فتزوجها رجل آخر وأمرها ان تتعطر فقالته (١٧) قم (١٨) مكني من الجنى وهو جمع الثمر (١٦) أي فضلك وفوقانك على أقرانك (٢٠) تستعمل زعم بمعنى ظن وهنا بمعنى ادعى (٢١) هو جمود السوق وقلة البيع ضد النفاق بالفتح (٢٢) يعني ولدا (٢٣) ما تتخلل به (٢٠) وفي نسخة لا ينال أي لا تحصل (٢٥) بالضم قدر ما تتسع به مرة (٢٦) أي تسكن (٢٧) الجوع (٢٨) أي جذبته وأتيت به (٢٩) تعض وتختبر (٣٠) علمك (٣١) بضم تاء الفاعل و تصح فتحها أي فهمت وحفظت (٣٢) مافصه من وجك (٣٣) أي ائت بالبرهان وأقم الحجة (٣٤) بينت وأظهرت (٣٥) اشكالك وتعمية أمرك (٣٦) سكت ولم يتكلم

إطْرَاقَ الأفعُوان (١) * ثم شَمَّرَ لِلحَرْبِ العوَان (٢) * وقال

اسْمَعْ حَدِيثي فَإنَّهُ عَجَبُ * يُضْحِكُ مِنْ شَرْحِهِ ويُنْتَحَبُ (٣)
أنا امْرُؤٌ لَيْسَ في خَصائِصِهِ (٤) * عَيْبٌ ولا فَخارِهِ (٥) رِيَبُ (٦)
سَرُوجُ دَارِي التي وُلِدْتُ بها * والأصْلُ غَسَّانُ (٧) حِينَ أنْتَسِبُ
وشُغْلِيَ الدَّرْسُ (٨) والتَّبَحُّرُ (٩) في العِلْمِ طِلابِي (١٠) وحَبَّذا الطَّلَبُ (١١)
ورَأْسُ مالِي سِحْرُ الكَلامِ (١٢) الَّذِي * مِنْهُ يُصاغُ القَرِيضُ (١٣) والخُطَبُ
أغُوصُ في لُجَّةِ البَيانِ (١٤) فأخْتارُ اللآلِي (١٥) مِنْها وأنْتَخِبُ (١٦)
وأجْتَنِي (١٧) اليانِعَ (١٨) الجَنِيَّ (١٩) مِنَ القَوْلِ وغَيْرِي لِلْعُودِ يَحْتَطِبُ (٢٠)
وآخُذُ اللَّفْظَ فِضَّةً فإذا * ما صُغْتُهُ (٢١) قِيلَ إنَّهُ ذَهَبُ
وكُنْتُ مِنْ قَبْلُ أمْتَرِي (٢٢) نَسَبًا (٢٣) * بالأدَبِ المُقْتَنَى وأحْتَلِبُ (٢٤)
ويَمْتَطِي (٢٥) أخْمَصِي (٢٦) لِحُرْمَتِهِ (٢٧) * مَرَاتِبًا (٢٨) لَيْسَ فَوْقَها رُتَبُ (٢٩)
وطالَما زُفَّتِ الصِّلاتُ (٣٠) إلَيَّ * رَبْعِي (٣١) فَلَمْ أرْضَ كُلَّ مَنْ يَهَبُ (٣٢)

مع النظر الى الارض (١) ذكر الافاعى أو العظيم منها (٢) الحرب التى قبلها حرب وهى تكون أشد من الأولى (٣) أى يبكى ويشهق من سماعه لان الانتحاب بكاء مع شهيق ويطلق على رفع الصوت بالبكاء (٤) خصاله وطباعه (٥) مباهاته بالمكارم والمناقب (٦) جمع ريبة وهى الشك (٧) اسم ماء نزل عليه قوم من الازد فسموا اليمنهم سوجفنة ورهط الملوك وقيل غسان قبيلة (٨) أى وعملى الذى أشتغل به تدريس العلم (٩) أى الاتساع فيه (١٠) بالكسر أى مطاوبى (١١) أى ما أحبه (١٢) هو مالطف مأخذه ورق (١٣) الشعر (١٤) أى أتعمق فى بلع العلوم وأصل اللجة معظم البحر (١٥) جمع لؤلؤة والمراد بها ملح المعانى (١٦) أى أختار وأصل النخب النزع (١٧) أى اقطف (١٨) الزاهى (١٩) الطرى من الثمر الذى جنى آنفا (٢٠) أى يجمع حطب مايجنى وفى نسخه محتطب والمراد أنه يكتسب من الآداب أحسن مما يكتسبه غيره (٢١) سكته (٢٢) أى اكتسب (٢٣) الشب المال (٢٤) بالحاء المهملة معطوف على أمترى وهما بمعنى الحلب مستعاران للاكتساب (٢٥) أى ركب من امتطى الدابة اداركبها (٢٦) الأخمص ما ارتفع من باطن القدم عن الارض (٢٧) أى لسرفه ورفعته (٢٨) جمع مرتبة (٢٦) جمع رتبه وهى المنزله الرفيعة (٣٠) أى حملت الى الجوائز والهدايا بهالزف العروس اذا حملت الى بعلها ومنه المرفه وهى المحفه (٣١) منزلى (٣٢) أى لا أرضى أن أكون تحت منه

فاليوم

فاليومَ مَن يعلقُ الرجاءُ بهِ * أكسدُ شيءٍ في سُوقِهِ الأدبُ (١)
لا عِرضُ أبنائِهِ يُصانُ (٢) ولا * يُرقَبُ (٣) فيهم إلٌّ (٤) ولا نسبُ (٥)
كأنّهمْ في عِراصِهِمْ (٦) جِيَفٌ (٧) * يُبعِدُ (٨) مِنْ نتنِها ويُجتنبُ
فحارَ لُبِّي (٩) لِما مُنيتُ بِهِ (١٠) * مِنَ الليالي وصرفُها (١١) عجبُ
وضاقَ ذرعي (١٢) لضيقِ ذاتِ يدي (١٣) * وساورتني (١٤) الهمومُ والكربُ
وقادني دهريَ المُليمُ (١٥) إلى * سلوكِ (١٦) ما يستشينُهُ (١٧) الحسبُ (١٨)
فبعتُ حتّى لم يبقَ لي سَبَدٌ (١٩) * ولا بتاتٌ (٢٠) إليهِ أنقلبُ
وادّنتُ (٢١) حتّى أثقلتْ سالفتي (٢٢) * بحملِ دينٍ مِنْ دونِهِ العطبُ (٢٣)
ثمَّ طويتُ الحشا على سَغَبٍ (٢٤) * خمساً (٢٥) فلمّا أمضّني (٢٦) السغبُ

كل أحد بل لا أقبل الا من العظماء (١) أي أن من يتعلق به الامل ويرجى منه النوال لا يستعمل الادب والمعارف حتى صار ذلك كالسلعة الكاسدة عنده (٢) أي أبناء هذا اليوم والعرض موضع المدح والذم من الانسان (٣) يحفظ (٤) بكسر الهمزة وتشديد اللام العهد والقرابة والجوار قال الشاعر

لعمرك ان إلك من قريش * كال السقب من رأل النعام

والسقب ولد الناقة والرأل فرخ النعام (٥) المراد بالنسب هنا الوصلة يقال بيني وبين فلان نسب أي وصلة وفي نسخه ولا سبب أي وصلة (٦) جمع عرصة وهي فناء الدار أي كأنهم في مواضعهم (٧) جمع جيفة وهي الميتة المنتنة (٨) بالتحتية والفوقية كما وجد بخط الحريري (٩) تحير عقلي (١٠) بليت به (١١) تقلبها (١٢) انقبض قلبي (١٣) ذات اليد السعة والمال (١٤) وأثبتني وغلبتني (١٥) أي الذي يأتي بما يلام عليه (١٦) دخول (١٧) يستشنعه (١٨) ما يعد من مفاخر الآباء والدين وقيل الكرم (١٩) وفي نسخة لبد مأخوذ من قولهم ماله سبد ولا لبد أي شعر ولا صوف والمراد ذوات الشعر والصوف من المواشي وأراد به هنا انه لم يبق له كثير ولا قليل كناية عن شدة الفقر والحاجة قال الشاعر

أفنى الزمان حلوبتي وماجعت * كفاي من سبد الايام واللبد

(٢٠) البتات الزاد ومتاع البيت (٢١) افتعال من الدين بالفتح أي تداينت (٢٢) السالفة صفحة العنق وقيل مقدمه (٢٣) أي الهلاك (٢٤) جوع (٢٥) أي خمس ليال (٢٦) أحرقني

لم أرَ الَّا جهارَها[١] عَرَضا[٢] * أجُولُ[٣] في بيعِهِ وأضطرِبُ[٤]

فجُلْتُ[٥] فيهِ والنفسُ كارهةٌ * والعينُ عبرَى[٦] والقلبُ مُكتئبُ[٧]

وما تجاوزْتُ[٨] إذ عبِثتُ بهِ[٩] * حدَّ التراضي[١٠] فيحدُثَ الغضبُ

فإنْ يكنْ غاظَها[١١] توهُّمُها[١٢] * أنَّ بناني[١٣] بالنظمِ تكتسِبُ

أوْ أنني إذ عرمْتُ خِطبتَها[١٤] * زخرفْتُ[١٥] قولي ليسمَحَ[١٦] الأرَبُ[١٧]

فوالذي سارتِ الرِّفاقُ[١٨] الى * كعبتهِ تستحثُّها[١٩] النُّجُبُ[٢٠]

ما المكرُ[٢١] بالمحصناتِ[٢٢] من خُلُقي[٢٣] * ولا سعاري[٢٤] التمويهُ[٢٥] والكذِبُ

ولا يدي مذْ نشأتُ[٢٦] نِيطَ بها[٢٧] * الَّا مواضي اليراعِ[٢٨] والكتُبُ

بل فكرتي تنظِمُ القلائدَ[٢٩] لا * كفِّي وشعري المنظومُ لا السُّخُبُ[٣٠]

فهذهِ الحِرْفةُ[٣١] المُشارُ الى * ما كنتُ أحوي[٣٢] بها وأجتلِبُ[٣٣]

فأْذنْ لشرحي[٣٤] كما أذِنتَ لها[٣٥] * ولا تراقِبْ[٣٦] واحكمْ بما يجبُ

---

(١) الجهار بفتح الجيم وكسرها فاخر متاع البيت وأهبة السفر (٢) حطام الدنيا وهو المال قل أو كثر (٣) من الجولان وأصله الذهاب والمجيء والركض في ميدان الحرب والمعنى أحتال في بيعه وفي نسخة أركض (٤) أتردد (٥) دهشت وحثثت ودرت (٦) دامعة باكية (٧) حزين (٨) تعديت (٩) أي فعلت به ما لا يليق فعله (١٠) أي شرط الرضا (١١) أغضبها (١٢) ظنها (١٣) البنان طرف الاصبع (١٤) نكاحها (١٥) زينت وحسنت (١٦) نصم الشاة التحسنة وفتحها أي ليسهل (١٧) الحاجة (١٨) جمع رفقة وهي جمع رفيق (١٩) تستعجلها (٢٠) جمع نجيبة وهي الكريمة من الابل (٢١) الخدع (٢٢) أي العفائف جمع محصنة (٢٣) أي طبعي وسجيتي (٢٤) تخلق (٢٥) تزيين الكلام وأصله أن تطلى المعدن غير الذهب والفضة أحدهما أو الفضة بالذهب (٢٦) وجدت وولدت (٢٧) علق بها (٢٨) جمع يراعة وهي القصبة الجوفاء والمراد الاقلام (٢٩) جمع قلادة أصلها ما تقلده المرأة من الذهب والمراد ما نظم من القصائد والاشعار (٣٠) جمع سخاب وهو القلادة من القرنفل والسك ليس فيها من الجواهر شيء تجعل في أعناق الاطفال (٣١) الصناعة (٣٢) أي أحوز (٣٣) أجمع وأكسب (٣٤) أي فاسمع لقولي (٣٥) كما استمعتها (٣٦) أي لا تنظر الى واحد منا والمراد لا تعدل عن الحق

قال

قالَ فلمّا أحكَمَ ما شادَه (١) * وأكمَلَ إنشادَه (٢) * عطفَ القاضي الى الفتاةِ * بعدَ أن شُعِفَ (٣) بالأبيات * وقالَ أما إنّه (٤) قد ثبتَ عندَ جميعِ الحُكّام * ووُلاةِ الأحكام (٥) * انقراضُ (٦) جيلِ الكِرام (٧) * وميلُ الأيّامِ الى اللئام (٨) * وإنّي لإخالُ (٩) بعلَكِ (١٠) صدوقًا في الكلام (١١) * بريًّا من المَلام * وها هو قد اعترفَ لكِ بالقرض (١٢) * وصرّحَ (١٣) عن المحض (١٤) * وبيّنَ (١٥) مِصداقَ النظم (١٦) * وتبيّنَ أنّه معروقُ العظم (١٧) * وإعناتُ المُعذِر (١٨) مَلأمة (١٩) * وحبسُ المُعسِرِ (٢٠) مأثمة (٢١) * وكِتمانُ الفقرِ زَهادة (٢٢) * وانتظارُ الفرجِ بالصبرِ عبادة * فارجِعي الى خِدرِكِ (٢٣) * واعذُري أبا عُذرِكِ (٢٤) * ونهنهي عن غَربِكِ (٢٥) * وسلّمي لقضاءِ ربِّكِ * ثمّ إنّه فرضَ (٢٦) لهما في الصدقات حِصّةً (٢٧) * وناولهما من دراهمِها قبصة (٢٨) * وقالَ لهما تعلّلا (٢٩) بهذه العُلالة (٣٠) * وتندّيا بهذه البُلالة (٣١) * واصبِرا على كيدِ الزمانِ (٣٢)

---

(١) أي أتقن ما قاله وأنشأه من شاد البناء إذا طلاه بالشيد وهو الجص (٢) إلقاء الأبيات الشعرية (٣) بالعين المهملة من شعف الحب فؤاده أي علاه وشمله ويروى بالغين المعجمة أي فتن وبلغ حبها شغافه وهو غلاف القلب (٤) أما كلمة تنبيه معناها اعلم (٥) أمراء الشرائع (٦) انقطاع وفناء (٧) أي جماعة الكرم والجيل أهل زمان واحد (٨) أهل البخل (٩) بكسر الهمزة أي لأظن (١٠) زوجك (١١) متحريا للصدق ما أمكن (١٢) السلف (١٣) بين وأظهر (١٤) الخالص (١٥) أظهر وأوضح (١٦) أي صدقه (١٧) كناية عن الهزال يقال عظم معروق إذا أخذ ما عليه من اللحم (١٨) الإعنات الحمل على المشقة الشديدة والمعذر المبالغ في العذر أو هو الذي يأتي بما يعذر به ويطلق المعذر على المحقق العذر وعلى الذي بان عذره (١٩) لوم (٢٠) هو من عجز عن قضاء الدين (٢١) من الألم وفي نسخة مأثمة من الإثم (٢٢) من الزهد وهو خلاف الرغبة فالزهد في الشيء زهادة وزهدا إذا تركه (٢٣) بيتك وسترك ومنه جارية مخدرة إذا لزمت الخدر (٢٤) أبو عذر المرأة زوجها الأول الذي افتض بكارتها وأزال عذرتها (٢٥) أي كفي وازجري نفسك عن الحدة قال الشاعر

ونسا أسودا ما بينهما اللغا * وزجرا لو كانا نفعنا السكر

(٢٦) عين وقدر (٢٧) نصيبا (٢٨) هي ما تناوله الإنسان بأطراف أصابعه (٢٩) تشاغلا وتلاهيا (٣٠) ما يتعلل به وأصلها بقية اللبن (٣١) قدر ما تبل به الشيء واسم للبقية أيضا (٣٢) حيله ومكره

وَكَدِّهِ (١) * فَعَسَى اللّٰهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ * فَنَهَضْنَا وَلِلشَّيْخِ فَرْحَةُ الْمُطْلَقِ مِنَ الإِسَارِ (٢) * وَهِزَّةُ الْمُوسِرِ (٣) بَعْدَ الإِعْسَارِ (٤) * (قَالَ الرَّاوِي) وَكُنْتُ عَرَفْتُ أَنَّهُ أَبُو زَيْدٍ سَاعَةَ بَزَغَتْ شَمْسُهُ (٥) * وَنَزَغَتْ عِرْسُهُ (٦) * وَكِدْتُ أُفْصِحُ عَنِ افْتِنَانِهِ (٧) * وَأَثْمَارِ أَفْنَانِهِ (٨) * ثُمَّ أَشْفَقْتُ (٩) مِنْ عُثُورِ (١٠) الْقَاضِي عَلَى بُهْتَانِهِ (١١) * وَتَزْوِيقِ لِسَانِهِ (١٢) * فَلَا يَرَى عِنْدَ عِرْفَانِهِ (١٣) * أَنْ يُرَشِّحَهُ (١٤) لِإِحْسَانِهِ (١٥) * فَأَحْجَمْتُ (١٦) عَنِ الْقَوْلِ إِحْجَامَ الْمُرْتَابِ (١٧) * وَطَوَيْتُ ذِكْرَهُ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكِتَابِ (١٨) * إِلَّا أَنِّي قُلْتُ بَعْدَ مَا فَصَلَ (١٩) * وَوَصَلَ إِلَى مَا وَصَلَ * لَوْ أَنَّ لَنَا مَنْ يَنْطَلِقُ فِي أَثَرِهِ * لَأَتَانَا بِفَصِّ خَبَرِهِ (٢٠) * وَبِمَا يُنْشَرُ (٢١) مِنْ حِبَرِهِ (٢٢) * فَأَتْبَعَهُ (٢٣) الْقَاضِي أَحَدَ أُمَنَائِهِ * وَأَمَرَهُ بِالتَّجَسُّسِ (٢٤) عَنْ أَنْبَائِهِ (٢٥) * فَمَا لَبِثَ أَنْ رَجَعَ مُتَدَهْدِهًا (٢٦) * وَقَهْقَرَ مُقَهْقِهًا (٢٧) *

---

(١) الكد التعب فى العمل (٢) القيد الذى يشد به الاسير (٣) أى اهتزازه ونشاطه وخفته من الفرح والموسر ضد المعسر (٤) الفقر (٥) أى طلعت وظهرت مأخوذ من البزغ وهو الشق كأنها تشق بنورها الظلمة (٦) خبثت والنزغ الذكر بالقبيح والافساد بين الناس ومعناه خاصمته عرسه (٧) يقال افتن الرجل فى حديثه اذا جاء بالافانين وهى الاساليب والمراد هنا تصرفه فى الفنون والمعارف (٨) بفتح الهمزة جمع ثمرة وبكسرها المصدر وهو حصول الثمر والافنان جمع فنن بالتحريك وهو طرف الغصن (٩) خفت (١٠) اطلاع (١١) كذبه (١٢) التزويق التحسين والتزيين مأخوذ من الزاووق وهو الزئبق وفى بعض النسخ بعدلسانه أوخشيت أن يكون نمى الى القاضى هباء مقالاته وأنباء مقاماته (١٣) معرفته (١٤) الترشيح التربية والتأهيل من ترشيح الظبية ولدها لانها اذا بلغ ولدها السعى سعت به حتى يرشح عرقا فيقوى ويطلق بمعنى التقوية أيضا (١٥) انعامه (١٦) تأخرت (١٧) تأخر الشاك (١٨) السجل اسم ملك وقيل كاتب النبي عليه الصلاة والسلام وقيل هو الصحيفة فيها الكتابة أى كما تطوى الصحيفة الكتابة (١٩) ذهب (٢٠) بحقيقة حاله (٢١) يشاع (٢٢) الحبر أردية يمانية موشاة جمع حبرة وأراد ما يذكر من الكلام المسجع الشبيه بالحبر فى الحسن (٢٣) أى أرسل خلفه من يتبعه (٢٤) أى بالبحث سرا بحيث لا يشعر ويروى بالحاء وقيل انه بالحاء فى الخير وبالجيم فى الشر (٢٥) أخباره (٢٦) التدهده الاسراع من دهدهت الحجر اذا دحرجته وتبدل الهاء الاخيرة ياء فيقال تدهدى تدهديا (٢٧) القهقرة المشى الى الوراء والقهقهة الضحك بصوت

فقال

فَقالَ لهُ القاضِي مَهْيَم (١) * يا أبا مَرْيَم (٢) * فَقالَ لَقَدْ عايَنْتُ (٣) عَجَبا (٤) وسَمِعْتُ ما أنْشَأَ لِي طَرَبا (٥) * فَقالَ لهُ ماذا رَأيْتَ (٦) وما الَّذِي وَعَيْتَ * قالَ لَمْ يَزَلِ الشَّيْخُ مُذْ خَرَجَ يُصَفِّقُ بِيَدَيْهِ (٧) * ويُخالِفُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ (٨) ويُغَرِّدُ (٩) بِمِلْءِ شِدْقَيْهِ (١٠) * ويَقُول

كِدْتُ أَصْلَى (١١) بِبَلِيَّهْ * مِنْ وَقاحٍ (١٢) شِمَّرِيَّهْ (١٣)
وأَزُورُ السِّجْنَ (١٤) لَوْلاَ * حاكِمُ الإسْكَنْدَرِيَّهْ

فَضَحِكَ القاضِي حَتّى هَوَتْ (١٥) دَنِّيَّتُهُ (١٦) وذَوَتْ (١٧) سَكِينَتُهُ (١٨) * فَلَمَّا فاءَ (١٩) الى الوَقار (٢٠) * وعَقَّبَ الإسْتِغْرابَ (٢١) بالإسْتِغْفار * قالَ اللّهُمَّ بِحُرْمَةِ عِبادِكَ المُقَرَّبِين * حَرِّمْ حَبْسِي على المُتَأَدِّبِين * ثُمَّ قالَ لِذلِكَ الأَمِينِ عَلَيَّ بِهِ (٢٢) * فانْطَلَقَ مُجِدّاً في طَلَبِه * ثُمَّ عادَ بَعْدَ لَأْيِهِ (٢٣) * مُخْبِرًا بِنَأْيِهِ (٢٤) * فَقالَ لهُ القاضِي أَما إِنَّهُ لَوْ حَضَر * لَكُفِيَ الحَذَرَ (٢٥) ثُمَّ لَأُوَلِّيَنَّهُ (٢٦) ماهُوَ بِهِ أَوْلَى * ولَأُرِيَنَّهُ (٢٧) أَنَّ الآخِرَةَ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الأُولَى * قال الحارثُ بْنُ هَمّامٍ فَلَمّا رَأَيْتُ صَغْوَ القاضِي (٢٨) إِلَيْهِ * وفَوْتَ ثَمَرَةِ التَّنْبِيهِ عليه * غَشِيَتْنِي (٢٩) نَدامَةُ الفَرَزْدَقِ (٣٠) حِينَ أبانَ النَّوار *

---

(١) أى ماالخبر وهى كلة لاهل اليمن معناها ماخبرك وما شأنك (٢) هال لعون القاضى أبو مريم (٣) أبصرت (٤) أمرا يتعجب منه (٥) خفة (٦) أى حفظت (٧) يضرب يدا على أخرى (٨) أى يرقص (٩) التغريد تطريب الصوت (١٠) هما جانبا فمه (١١) أى أحترق (١٢) الوقاح قليلة الحياء بينة القحة والوقاحة وحافر وقاح صلب (١٣) الشمرى الماضى فى الامور الجاد فيما يحاول (١٤) الحبس (١٥) وقعت (١٦) بتشديد النون والياء جميعا قلنسوة طويلة يلبسها القضاة كأنها منسوبة الى الدن (١٧) ذبلت وفترت (١٨) وقاره (١٩) رجع (٢٠) السكينة (٢١) شدة الضحك والمبالغة فيه (٢٢) أى ائتنى به وأحضره (٢٣) أى بطئه قال فى القاموس اللأى كالسعى الابطاء والاحتباس (٢٤) أى بعده (٢٥) أى ما يحذر (٢٦) أى لأعطينه (٢٧) لأفهمنه وأعلمنه أن العطية الآخرة خير من العطية الاولى (٢٨) بفتح الصاد أى ميله (٢٩) أى أتتنى وحضرتنى (٣٠) هو همام بن غالب التميمى الشاعر والنوار على وزن سحاب اسم زوجته وكان قد طلقها ثم ندم على ذلك ومن شعره فى المعنى قوله

ندمت ندامة الكسعى لما * غدت منى مطلقة نوار
وكانت جنتى فخرجت منها * كآدم حين أخرجه الضرار

والكُسَعِيّ (١) لمَّا استَبانَ النَّهار

المقامة العاشرة الرَّحبية

(حَكَى الحارثُ بنُ هَمَّامٍ قالَ) هتَفَ (٢) بي داعِي الشَّوْق * الى رَحْبَةِ مالِكِ بنِ طَوْق (٣) * فلَبَّيْتُه (٤) مُمتَطِيًا شِمِلَّةً (٥) * ومُنْتَضِيًا (٦) عزْمةً (٧) مُشْمَعِلَّةً (٨) * فلمَّا أَلْقَيْتُ بِها المَرَاسِي (٩) * وشَدَدْتُ أمْرَاسِي (١٠) * وبَرَزْتُ (١١) مِنَ الحَمَّامِ بعدَ سَبْتِ رَاسِي (١٢) * رأيتُ غُلامًا أُفْرِغَ في قالَبِ الجَمال (١٣) * وأُلْبِسَ مِنَ الحُسْنِ حُلَّةَ الكَمال * وقَدِ اعْتَلَقَ شيخٌ بِرُدْنِه (١٤) * يدَّعِي أنَّهُ فَتَكَ (١٥) بابْنِه * والغُلامُ يُنْكِرُ عِرْفَتَه (١٦) * ويُكْبِرُ (١٧) قِرْفَتَه (١٨) * والخِصامُ بَيْنَهُما مُتَطايِرٌ (١٩) الشَّرار (٢٠) * والزِّحامُ عليْهِما يَجْمَعُ بَيْنَ الأخْيارِ والأشْرار * الى أنْ تَرَاضَيا بعْدَ اشْتِطاطِ اللَّدَد (٢١) *

ولو أني ملكت يدي وأمري * لكان علي للقدر الخيار

(١) هو عامر بن الحرث نسبة الى كسع بضم الكاف وفتح السين حي من بني ثعلبة كان راعيا وعمل قوسا بعد طول تعب ثم رمى عنها ليلا فنفذت في الرمية ووقع السهم في حجر فقدح منه الشرار فظن أن السهم أخطأ الرمية فرمى ثانيا وثالثا الى آخر الاسهم وكانت خمسا وهو يظن خطأه فعمد الى قوسه فكسرها ثم بات فلما أصبح تبين أن أسهمه كلها أصابت فندم ندما شديدا وله في ذلك أشعار يضيق الموضع بذكرها فضربت العرب المثل به في الندامة (٢) أي خطر على قلبي أو صاح بي (٣) بلد على الفرات بنته وبين حلب خمسة أيام وبين دمشق ثمانية أيام (٤) أي أجبته (٥) أي راكبا شملة بكسر الشين والميم وتشديد اللام ناقة مسرعة (٦) أي مجردا من قولك انتضيت السيف اذا سللته وجردته (٧) هي أن تقصد بقلبك اتيان أمر من الامور (٨) أي حادة سريعة من اشمعل القوم اذا هرعوا في خوف وحدة (٩) جمع المرساه كناية عن الاقامة (١٠) جمع مرس بالتحريك وهو الحبل عني بها الأطناب (١١) أي خرجت وظهرت (١٢) السبت حلق الرأس (١٣) صب في قالب الجمال كناية عن أنه خلق من الحسن (١٤) الردن بالضم أصل الكم (١٥) يقال فتك بفلان اذا قتله فجأة (١٦) أي معرفته (١٧) أي يستعظم (١٨) أي تهمته وأصل القرفة الكسب (١٩) أي متناثر (٢٠) جمع شرارة النار (٢١) الاشتطاط

بالتنافر

بالتَّنافُرِ [١] الى والِي البَلَد * وكانَ مِمَّنْ يُزَنُّ [٢] بالهَنات [٣] * ويُغْلِبُ حُبَّ البَنِينَ على البَنات * فأسْرَعا الى نَدْوَتِه [٤] * كالسُّلَيْك في عَدْوَتِه [٥] * فلَمَّا حضَراه * جدَّدَ الشيخُ دَعْواه * واسْتَدْعى [٦] عَدْواه [٧] * فاستَنْطَقَ الغُلامَ وقد فتَنَهُ بمَحاسنِ غُرَّتِه [٨] * وطَرَّ عَقْلَهُ [٩] بتَصْفيفِ طُرَّتِه [١٠] * فقالَ انَّها أفِيكَةُ أفَّاك [١١] * على غَيْرِ سَفَّاك [١٢] * وعَضِيهَةُ [١٣] مُحتال [١٤] * على مَنْ لَيْسَ بمُغْتال [١٥] * فقالَ الوالي للشيخِ إنْ شَهِدَ لكَ عَدْلانِ منَ المُسْلِمين * والَّا فاستَوْفِ منهُ اليَمين * فقالَ الشيخُ إنهُ جدَّلَه [١٦] خاسِيا [١٧] * وأفاحَ [١٨] دمَهُ خالِيا * فأنَّى لي [١٩] شاهِد * ولم يَكُنْ ثَمَّ مُشاهِدُ [٢٠] * ولكِنْ وَلِّني تَلْقِينَهُ اليَمِين [٢١] * ليَبِين [٢٢] لكَ أيَصْدُقُ أمْ يَمِين [٢٣] * فقالَ لهُ أنتَ المالِكُ لذلكَ * مع وَجْدِكَ المُتَهالِك [٢٤] * على ابنِكَ الهالِك * فقالَ الشيخُ للغُلامِ قُلْ والذي زيَّنَ الجِباهَ بالطُّرَر [٢٥] * والعُيُونَ بالحَوَر [٢٦] * والحَواجِبَ بالبَلَج [٢٧] * والمَباسِمَ [٢٨] بالفَلَج [٢٩] * والجُفُونَ بالسَّقَم [٣٠] * والأُنُوفَ بالشَّمَمْ [٣١] * والخُدُودَ باللَّهَب [٣٢] * والثُّغُورَ [٣٣]

تجاوز الحد فى كل سئ واللدد شدة الخصومة (١) أى طلب التحاكم (٢) يتهم ويعاب من زنّته بكذا أى اتهمته به (٣) أى بالقاذورات كناية عن الغلمان (٤) أى مجلسه (٥) السليك ابن السلكة بضم السين وفتح اللام فيهما أحد السعاة الاربعة المضروب بهم المثل فى العدو والثلاثة تأبط شرا والشنفرى وعمرو بن أمية الضمرى (٦) أى طلب (٧) اعانته يقال استعديت الامير على فلان فأعدانى أى استعنته فأعانني والاسم العدوى (٨) أى وجهه (٩) أى شقه (١٠) بتسوية شعر ناصيته (١١) أى كذبة كذاب والافك أسوأ الكذب (١٢) هو الفاتك والقاتل (١٣) بهتان (١٤) من الحيلة (١٥) المغتال هو القاتل على غرة وهى الغفلة (١٦) صرعه على الجدالة وهى الارض (١٧) بعيدا فقلب الهمزة للازدواج (١٨) أى أراق وأسال (١٩) أى فمن أين لى (٢٠) أى هناك راء ومعاين (٢١) أى الحلف وسمى يمينا لان الرجل كان لا يحلف لآخر حتى يبسط اليه يمنى يديه فيصافحه ثم كثر ذلك (٢٢) أى ليتضح (٢٣) أى أم يكذب من المين وهو الكذب ومنه قول بعضهم انا ناور بنا مامنا أى انا أعيبنا من الاين وهو الاعياء ومامنا أى ما كذبنا (٢٤) الشديد البالغ (٢٥) الجباه جمع جبهة والطرر جمع طره وهى القصة (٢٦) هو خلوص بياض العين مع شدة سوادها (٢٧) هو انقطاع الحاجبين ضد القرن وهو اتصالهما (٢٨) جمع مبسم وهو محل الضحك (٢٩) هو تباعد ما بين الثنايا والرباعيات من الاسنان (٣٠) هو الفتور (٣١) هو الارتفاع مع الاستواء (٣٢) هو كناية عن الحمرة (٣٣) أى

بالشَنَب (١) * والبَنانَ (٢) بالـتَّرَف (٣) * والخُصُورَ (٤) بالهَيَف (٥) * إنّـي ما قتلتُ ابنَكَ سهوًا ولا عَمْدًا * ولا جعلتُ هامتَهُ (٦) لِسَيْـفي غِمْـدًا (٧) * والَّا (٨) فرَمى اللهُ جفْـني بالعَمَش (٩) * وخَـدّي بالنَّمَش (١٠) * وطُرّتي بالجَـلَح (١١) * وطَـلْعي بالبَلَح (١٢) * ووَرْدَتي (١٣) بالبَهار (١٤) * ومِسْـكَتي (١٥) بالبُخار (١٦) * وبَدْري (١٧) بالمِحاق (١٨) * وفِضَّـتي (١٩) بالاحْـتِراق (٢٠) * وشُعاعي (٢١) بالإظْلام * ودَواتي (٢٢) بالأقْـلام * فقالَ الغُلامُ الإصطِلاء (٢٣) بالبَلِيَّـة (٢٤) * ولا الإيلاء (٢٥) بِهـذِهِ الأَلِيَّـة (٢٦) * والانْقِيادَ لِلْقَوَد (٢٧) * ولا الحَلِفَ بِمـا لم يَحْلِفْ بهِ أحَد * وأبى الشَّيْخُ الَّا تَجْرِيعَـهُ (٢٨) اليَمِـينَ الَّـتي اخْـتَرَعَها (٢٩) * وأمَقَرَ (٣٠) لهُ جُرَعَها (٣١) * ولم يَزَلِ التَّلاحي (٣٢) بَيْنَهُما يَسْتَعِر (٣٣) * ومَحَجَّةُ التَّراضي (٣٤) تَعِر (٣٥) * والغُلامُ في ضِمْنِ تَأَبّيه (٣٦) * يَخْلُبُ (٣٧) قَلْبَ الوالي بِتَلَوّيه (٣٨) * ويُطْمِعُهُ في أنْ يُلَبّيه (٣٩) *

الاسنان (١) هو دقة الاسنان وبريقها أو عذوبة مائها وبرودته (٢) الاصابع (٣) النعومة واللين (٤) جمع الخصر وهو وسط الانسان (٥) هو الدقة والضمور (٦) أى رأسه (٧) بالكسر هو قراب السيف يريد أنه لم يدخل السيف فى عنقه (٨) أى بأن قتله (٩) هو ضعف فى البصر (١٠) هى نقط بيض وسود (١١) هو انحسار شعر مقدم الرأس (١٢) كناية عن اخضرار الاسنان (١٣) أى خدى (١٤) ورد أصفر (١٥) أراد بها رائحة الفم العطرة (١٦) هو نتن الفم (١٧) أى وجهى (١٨) مثلث الميم وهو زوال النور ثلاث ليال من آخر الشهر يمحق فيها القمر (١٩) أراد بها بياض بشرته (٢٠) أى بالسواد كناية عن الالتحاء (٢١) أراد بها صباحة الوجه (٢٢) هى المحبرة وكنى بها عن الاست (٢٣) أى الاحتراق وهو منصوب على المصدر أو باضمار اختار (٢٤) أى المصيبة وهى فى الاصل الناقة التى كانت تعقل عند قبر صاحبها حتى تموت (٢٥) أى الحلف (٢٦) أى اليمين (٢٧) أى القتل فى القصاص (٢٨) أى الزامه وتكليفه (٢٩) أى ابتدعها (٣٠) أمقر الشىء صار مرا قال لبيد

ممقر مر على أعدائه * وعلى الادنين حلو كالعسل

فهو لازم وقد جاء متعديا كما هنا (٣١) جمع جرعة (٣٢) التنازع والتشاتم (٣٣) أى يلتهب ويتقد (٣٤) أى طريق التراضى (٣٥) من الوعورة وهى الخشونة والشدة أى تصير وعرة (٣٦) أى تمنعه وعدم الانقياد للرضا (٣٧) أى يأخذ ويخدع (٣٨) أى تثنيه وانعطافه (٣٩) أى يجيبه الى

الى أنْ رَانَ [1] هَواهُ على قَلْبِه * وألَبَّ [2] بِلُبِّه [3] * فَسَوَّلَ [4] لهُ الوَجْدُ [5] الذي تيَّمَهُ [6] * والطَّمَعُ الذي تَوَهَّمَهُ * أنْ يُخَلِّصَ الغُلامَ ويَسْتَخْلِصَهُ [7] * وأنْ يُنْقِذَهُ [8] مِن حِبالَةِ [9] الشَّيْخِ ثُمَّ يَقْتَنِصَهُ [10] * فَقالَ لِلشَّيْخِ هَلْ لَكَ فِيما هُوَ أليَقُ [11] بالأَقْوَى [12] * وأقْرَبُ لِلتَّقْوَى * فَقالَ إلامَ تُشِيرُ لأَقْتَفِيهِ [13] * ولا أقِفَ لكَ فِيهِ * فَقالَ أرَى أنْ تُقْصِرَ [14] عَنِ القِيلِ والقالِ * وتَقْتَصِرَ مِنهُ على مِائَةِ مِثْقالٍ * لأَتَحَمَّلَ مِنها بَعْضًا * وأجْتَبِيَ الباقِيَ لكَ عَرْضًا [15] * فَقالَ الشَّيْخُ ما مِنِّي خِلافٌ * فلا يَكُنْ لِوَعْدِكَ إخْلافٌ * فَنَقَدَهُ الوالِي عِشْرِينَ * ووَزَّعَ [16] على وَزَعَتِهِ [17] تَكْمِلَةَ خَمْسِينَ * ورَقَّ تَوْبُ الأَصِيلِ [18] * واقْتَطَعَ لأَجْلِهِ صَوْبُ التَّحْصِيلِ [19] * فَقالَ لهُ خُذْ ماراجَ [20] * ودَعْ عَنْكَ اللَّحاجَ * وعَلَيَّ في غَدٍ أنْ أتَوَصَّلَ [21] * الى أنْ يَنِضَّ [22] لكَ الباقِي ويَتَحَصَّلَ * فَقالَ الشَّيْخُ أقْبَلُ مِنكَ على أنْ أُلازِمَهُ لَيْلَتِي * ويَرْعاهُ إنْسانُ مُقْلَتِي [23] * حَتَّى اذا أعْطَى [24] بَعْدَ إسْفارِ الصُّبْحِ * بِما بَقِيَ مِنْ مالِ الصُّلْحِ * تَخَلَّصَتْ قائِبَةٌ مِنْ قُوبٍ [25] * وبَرِئَ بَراءَةَ الذِّئْبِ مِنْ دَمِ ابْنِ يَعْقُوبَ [26] * فَقالَ لهُ الوالِي ما أُراكَ [27] سُمْتَ [28] شَطَطًا [29] * ولا رُمْتَ فَرَطًا [30] * قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ فَلَمّا رَأَيْتُ حُجَجَ الشَّيْخِ كالحُجَجِ السُّرَيْجِيَّةِ [31] *

(١) أى غلب وغطى (٢) أى أقام (٣) أى بعقله (٤) أى فزين وسهل (٥) أى العشق (٦) أى عبده وذلله (٧) أى يختصه لنفسه (٨) يخلصه وينجيه (٩) شبكة الصيد (١٠) أى يصطاده (١١) أولى وأقرب (١٢) أى بالأصلح (١٣) أى لأتبعه (١٤) أقصر عن الامر كف عنه مع القدرة عليه وقصر عنه عجز (١٥) أى من أى وجه كان (١٦) أى فرق (١٧) أى أعوانه وخدمه (١٨) الاصيل آخر النهار من العصر الى الليل ورق ثوبه بمعنى ظهر لونه (١٩) أى طريق العطاء (٢٠) أى تهيأ (٢١) أى أجتهد (٢٢) نض صار نقدا ومنه الناض أى النقد (٢٣) أى سواد عينى (٢٤) أى أدى المال بتمامه (٢٥) هو مثل يضرب لمن تخلص من الشدة والقائبة البيضة والقوب الفرخ وأصل المثل ان اعرابيا من بنى أسد قال لتاجر استحضره اذا بلغت بك مكان كذا برئت قائبة من قوب يريد أنا برىء من خفارتك (٢٦) هو يوسف الصديق عليه السلام (٢٧) أى ما أظنك (٢٨) أى كلفت (٢٩) أى جورا وأمرا بعيدا (٣٠) أى طلبت مجاوزة الحد (٣١) منسوبة الى ابن سريج وهو أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج القاضى امام أصحاب الشافعى وهو صاحب المسألة المشهورة فى الطلاق توفى سنة ست وثلثمائة وهو ابن سبع وخمسين سنة وستة أشهر

علِمْتُ أنّهُ عَلَمُ السّروجيّة (١) * فلَبِثْتُ (٢) الى أنْ زَهَرَتْ (٣) نُجُومُ الظّلام * وانتَثَرَتْ عقُودُ الزّحام (٤) * ثمّ قَصَدْتُ فِناءَ الوَالي (٥) * فاذا الشّيخُ لِلفَتى كالي (٦) * فنَشَدْتُهُ اللهَ (٧) أهُوَ أبو زَيْد * فقالَ إيْ ومُحِلِّ الصّيْد (٨) * فقُلْتُ مَنْ هذا الغُلام * الذي هفَتْ (٩) لهُ الأحْلام (١٠) * قالَ هوَ في النّسَبِ فَرْخي (١١) * وفي المُكْتسَبِ فَخّي (١٢) * قُلْتُ فهَلاّ اكْتفَيْتَ بمَحاسِنِ فِطرَتِه (١٣) وكَفَيْتَ الوَاليَ الافْتِتانَ بطُرّتِه (١٤) * فقالَ لوْ لمْ تَبْرُزْ جَبْهَتُهُ السِّين (١٥) * لَما قَنَصْتُ (١٦) الخَمْسِين * ثمّ قالَ بِتِ اللّيْلَةَ عِندي لِنُطْفِئَ نارَ الجَوَى (١٧) * ونُدِيلَ الهَوَى (١٨) منَ النّوَى * فقَدْ أجْمَعْتُ (١٩) على أنْ أنْسَلَّ (٢٠) بِسُحْرَة (٢١) * وأُصْلِيَ قَلْبَ الوَالي (٢٢) نارَ حَسْرَة * قال فقَضّيْتُ اللّيْلَةَ معَهُ في سَمَر (٢٣) * آنَقَ منْ حَدِيقَةِ زَهَر * وخَمِيلَةِ شَجَر (٢٤) * حتّى اذا لألأَ (٢٥) الأُفُقَ (٢٦) ذَنَبُ السِّرْحان (٢٧) * وآنَ انْبِلاجُ الفَجْرِ وحان * رَكِبَ مَتْنَ الطّريق * وأذاقَ الوَاليَ عذابَ الحَرِيق (٢٨) * وسلّمَ إليّ ساعةَ الفِرَاق * رُقْعَةً مُحْكَمَةَ الإلْصاق * وقالَ ادْفَعْها الى الوَالي اذا سُلِبَ القَرار * وتَحَقّقَ مِنّا الفِرار * ففَضَضْتُها (٢٩) فِعْلَ المُتَمَلِّس (٣٠)

(١) عظيم أهل سروج يريد أبازيد (٢) أي أقمت (٣) أي طلعت وأضاءت (٤) أي تفرقت الجماعات المزدحمة (٥) أي ساحة داره (٦) أي حارس وحافظ (٧) أي أقسمت عليه بالله (٨) هذا قسم على كونه أبازيد (٩) أي طاشت وذهبت (١٠) أي العقول (١١) أي ولدي (١٢) أي شركي (١٣) أي خلقته (١٤) الطرة بالضم مايسوى من الشعر على الجبهة (١٥) شبه شعر الطرة بحرف السين لانه يسوى على شكلها ومنه قول التهامي

وفي كتابك فاعذر من يهيم به * من المحاسن مافي أحسن الصور

الطرس كالوجه والنونات دائرة * مثل الحواجب والسينات كالطرر

(١٦) أي جمعت وقبضت (١٧) الحرقة وشدة الوجد (١٨) أي نجعل الدولة له أي للعشق يقال أدال الله زيدا من عمرو أي نزع الدولة منه وأعطاها زيدا (١٩) أي عزمت (٢٠) أي أذهب (٢١) بالضم أي وقت السحر (٢٢) أي أذيقه (٢٣) هو حديث الليل (٢٤) آنق أحسن وأبهج والحديقة البستان حوله حائط وأصل الحديقة للنخل والخميلة للشجر الملتف خاصة (٢٥) أي نور (٢٦) اقطار السماء (٢٧) هو الفجر الكاذب (٢٨) كناية عن كونه ارتحل قبل الفجر الصادق وترك الوالي محترقا على الغلام ومتحسرا على الاغترام (٢٩) أي فككتها وفتحتها (٣٠) التملس التخلص

من

بين مثل صحيفة المتلمس (١) * فاذا فيها مكتوب (شعر)

قل لوال غادرته (٢) بعد بين (٣) * سادما (٤) نادما يعض اليدين (٥)

سلب الشيخ ماله وفتاه * لبه فاصطلى لظى (٦) حسرتين

جاد بالعين (٧) حين أعمى هواه (٨) * عينه فانثنى بلا عينين (٩)

خفض (١٠) الحزن يامعنى (١١) فمايجـدي (١٢) طلاب الآثار من بعد عين (١٣)

ولئن جل ماعراك (١٤) كما جل * لدى المسلمين رزء الحسين (١٥)

فقد اعتضت (١٦) منه فهما وحزما (١٧) * والأديب الأريب يبغي (١٨) ذين (١٩)

فاغض من بعدها المطامع (٢٠) واعلم * أن صيد الظباء ليس بهين

لا ولا كل طائر يلج الفخ (٢١) * ولو كان محدقا (٢٢) باللجين (٢٣)

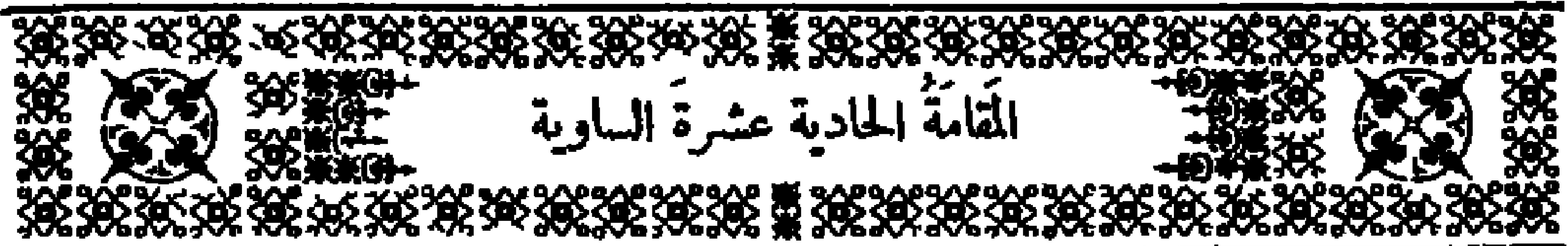
ولكم من سعى ليصطاد فاصطيد ولم يلق غير خفي حنين (٢٤)

---

(١) المتلمس اسمه جرير شاعر معروف وله مع طرفة بن العبد قضية عجيبة وصحيفته مثل فى الشؤم (٢) أى تركته (٣) فراق (٤) السدم هو الندم وقيل السادم الحزين المتحير الذى لا يطيق ذهابا ولا ايابا كأنه ممنوع من قولهم بعير مسدم اذا منع من الضراب (٥) من شدة الندم (٦) نار (٧) أى بالذهب والفضة (٨) أى حبه للغلام (٩) أى عاد ورجع لا يبصر بعينه ولا مال لديه (١٠) أى هون (١١) يامولع (١٢) أى فما يغنى ولا ينفع (١٣) فى المثل لا أطلب أثرا بعد عين يضرب لمن ترك شيأ رآه ثم تبع أثره بعد فوت عينه (١٤) أى عظم ما أصابك وعرض لك (١٥) أى مصيبته وقصتها مشهورة (١٦) أى تعوضت (١٧) جودة الرأى (١٨) أى الحاذق العاقل يطلب (١٩) تثنية ذا أى الفهم والحزم (٢٠) الاطماع الذمية (٢١) أى يدخل الشرك (٢٢) أى محاطا (٢٣) أى بالفضة (٢٤) هذا مثل يضرب فى الخيبة بعد طول الغيبة وأصله ان حنينا كان اسكافا من أهل الحيرة فساومه اعرابى بخفين فاشتط عليه فى الثمن فتركه الاعرابى وسار فأخذ حنين الخفين فألقاهما متفرقين فى طريق الاعرابى فلما مر الاعرابى بأحدهما قال ما أشبه هذا بخف حنين فلو كان معه الآخر لاخذته فلما انتهى الى الآخر ندم على تركه الاول فأناخ راحلته ورجع فى حافرته فأخذ الاول وقد كان حنين كامنا له فأخذ الناقة بما عليها ومضى فلما عاد الاعرابى ولم يجد شيأ ذهب الى أهله وليس معه سوى الخفين فقال له قومه ماذا جئت به من سفرك قال جئتكم بخفى حنين فصارت مثلا

فَتَبَصَّرْ ولا تَشِمْ[1] كُلَّ بَرْقٍ * رُبَّ بَرْقٍ فيهِ صَوَاعِقُ[2] حَيْنِ[3]
واغْضُضِ[4] الطَّرْفَ تَسْتَرِحْ مِنْ غَرَامٍ * تَكْتَسِي فيهِ ثَوْبَ ذُلٍّ وشَيْنِ[5]
فَبَلاءُ الفَتَى اتِّباعُ هَوَى النَّفْسِ[6] وبَذْرُ الهَوَى[7] طُمُوحُ العَيْنِ[8]

(قالَ الرّاوي) فمزَّقْتُ رُقْعَتَهُ شَذَرَ مَذَرَ[9] * ولم أُبَلْ أعَذَلَ أمْ عَذَرَ



المَقامةُ الحاديةَ عشرةَ السّاويةُ

(حدَّثَ الحارثُ بنُ هَمَّامٍ قالَ) آنَسْتُ[10] مِنْ قَلْبِي القَسَاوَةَ[11] * حِينَ حَلَلْتُ ساوَةَ[12] * فأخَذْتُ بالخَبَرِ المَأْثُورِ[13] * في مُداوَاتِها بِزِيارَةِ القُبُورِ * فلمّا صِرْتُ الى مَحَلَّةِ[14] الأمْوَاتِ * وكِفاتِ الرُّفاتِ[15] * رأيتُ جَمْعًا على قَبْرٍ يُحْفَرُ * ومَحْبُورٍ[16] يُقْبَرُ * فانْحَزْتُ[17] إليهِمْ مُتَفَكِّرًا في المآلِ[18] * مُتَذَكِّرًا مَنْ دَرَجَ[19] مِنَ الآلِ[20] * فلمّا ألْحَدُوا المَيْتَ * وفاتَ قَوْلُ لَيْتَ[21] * أشْرَفَ[22] شَيْخٌ مِنْ رَباوَةٍ[23] * مُتَخَصِّرًا بِهِراوَةٍ[24] * وقد لَفَّعَ[25] وَجْهَهُ بِرِدائِهِ * ونَكَّرَ[26] شَخْصَهُ لِدَهائِهِ[27] *

---

(١) تنظر (٢) جمع صاعقة وهى من العذاب (٣) بالفتح الهلاك (٤) أمر من الغض وهو كف البصر (٥) أى عيب (٦) السين من هذه الكلمة أول المصراع الثانى من البيت ولم تفصل حتى لا يقع تشويه فى الكلمة بتقطيع حروفها عند من لم يعرف الوزن وقد سبق نظائر لذلك فى الابيات المدورة من هذه القصيدة فتأمل (٧) أى زرعه (٨) أى تسريح نظرها (٩) بالتحريك والباء على الفتح فيهما يعنى متفرقة لا يمكن اجتماعها يقال صار القوم شذر مذر اذا تفرقوا فى كل وجه (١٠) أى أدركت وأحسست (١١) غلظ القلب وشدته (١٢) بلدة بين الرى وهمدان (١٣) هو قوله عليه السلام ان القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل وما جلاؤها قال تلاوة القرآن وزيارة القبور (١٤) أى موضع (١٥) الاصل فى الكفات الاوعية التى تضم الشئ يريد بها الارض والرفات هى العظام البالية من الرفت وهو الكسر والارض تضمها (١٦) محمول على الجنازة بالكسر وهى النعش (١٧) أى عدلت وانضممت (١٨) أى المرجع (١٩) مات ومضى (٢٠) الاقارب بمعنى الاهل (٢١) كلمة التمنى (٢٢) طلع (٢٣) هى والربوة والرابية ما ارتفع من الارض (٢٤) أى آخذا اياها فى خصره والهراوة العصا الضخمة (٢٥) غطى وستر (٢٦) أى غير (٢٧) أى لمكره

فقال

فقالَ لِمثلِ هذا فَلْيَعْمَلِ العامِلُون * فادَّكِرُوا [١] أيها الغافِلُون * وشَمِّرُوا [٢] أيها المُقَصِّرُون [٣] * وأحْسِنُوا النَّظَرَ [٤] أيها المُتَبَصِّرُون [٥] * مالَكُمْ لا يَحْزُنُكُمْ دَفْن الأَتْراب [٦] * ولا يَهُولُكُم [٧] هَيْلُ [٨] التُّراب * ولا تَعبأُونَ [٩] بِنَوازِلِ الأَحْداث [١٠] * ولا تَستَعِدُّونَ [١١] لِنُزُولِ الأَجْداث [١٢] * ولا تَستَعْبِرُونَ [١٣] لِعَيْنٍ تَدْمَع * ولا تَعْتَبِرُونَ [١٤] بِنَعْيٍ يُسْمَع [١٥] * ولا تَرْتاعُونَ [١٦] لِإلْفٍ [١٧] يُفْقَد * ولا تَلْتاعُونَ [١٨] لِمَناحَةٍ تُعْقَد [١٩] * يُشَيِّعُ أحَدُكُمْ نَعْشَ المَيْتِ [٢٠] * وقَلْبُهُ تِلْقاءَ البَيْت * ويَشْهَدُ [٢١] مُوارَاةَ نَسِيبِه [٢٢] * وفِكْرُهُ في استِخلاصِ نَصِيبِه * ويُخَلِّي بَيْنَ وَدُودِهِ وَدُودِه [٢٣] * ثُمَّ يَخْلُو بِمِزْمارِهِ وعُودِه * طالَمَا أَسِيتُمْ [٢٤] على انثِلامِ الحَبَّة [٢٥] * وتَناسَيْتُمُ اخْتِرامَ [٢٦] الأَحِبَّة * واستَكَنْتُمْ [٢٧] لِاعتِراضِ العُسْرَة [٢٨] * واستَهَنْتُمْ [٢٩] بانقِراض [٣٠] الأُسْرَة [٣١] * وضَحِكْتُمْ عِنْدَ الدَّفْن * ولا ضَحِكَكُمْ ساعةَ الزَّفْن [٣٢] * وتَبَخْتَرْتُمْ [٣٣] خَلْفَ الجَنائِز * ولا تَبَخْتُرَكُمْ يَوْمَ

---

(١) أى اذكروا واتعظوا (٢) أى اجتهدوا وتهيؤا (٣) جمع مقصر وهو الذى يترك العمل مع القدرة عليه (٤) التفكر لاستنتاج الرأى (٥) جمع المتبصر وهو المستبصر المتأمل (٦) القرناء فى السن وهم اللدات (٧) أى لا يفزعكم (٨) أصل الهيل الصب الكثير استعمل فى ردم القبر بالتراب عند مواراة الميت ودفنه (٩) أى لا تبالون ولا تهتمون (١٠) حوادث الدهر ومصائبه (١١) أى لا تتأهبون (١٢) جمع جدث وهو القبر والمعنى كأنكم غير مكترثين بالموت (١٣) أى لا تبكون ومنه استعبر فلان اذا دمعت عيناه (١٤) أى لا تتعظون وفى الحديث العاقل من وعظ بغيره (١٥) أى سماع نعى وهو الاخبار بمن يموت (١٦) أى لا تخافون ولا تفزعون (١٧) هو الصاحب الموافق (١٨) أى تحترقون من الالتياع وهو حرقة القلب من الحزن (١٩) المناحة المأتم وهو موضع النوح وانعقادها اجتماع الناس فيها لذلك (٢٠) شيع الميت مشى فى جنازته (٢١) أى يحضر ومنه فليبلغ الشاهد الغائب (٢٢) أى قريبه (٢٣) الاول بمعنى المحب والثانى جمع دودة (٢٤) حزنتم ومنه لكيلا تأسوا على مافاتكم (٢٥) انكسارها والمعنى طالما حزنتم على انكسار حبوب المأكولات (٢٦) هو الانقطاع والاستئصال والمراد به هنا الموت (٢٧) أى خضعتم وتذللتم (٢٨) الفقر والفاقة والاعتراض الوقوع (٢٩) الاستهانة الاستخفاف (٣٠) أى فناء (٣١) العشيرة وهم الاقارب (٣٢) نوع من الرقص (٣٣) أى مشيتم

قَبْضِ الجَوَائِزِ (١) * وأعْرَضْتُمْ عَنْ تَعْدِيدِ (٢) النَّوَادِبِ (٣) * الى إعْدَادِ المَآدِبِ (٤) * وعَنْ تَحَرُّقِ الثَّوَاكِلِ (٥) * الى التَّأَنُّقِ (٦) في المَآكِلِ * لا تُبَالُونَ بِمَنْ هُوَ بالٍ (٧) * ولا تُخْطِرُونَ (٨) ذِكْرَ المَوْتِ بِبالٍ (٩) * حَتَّى كأنَّكُمْ قَدْ عَلِقْتُمْ (١٠) مِنَ الحِمامِ (١١) * بِذِمامٍ (١٢) * أوْ حَصَلْتُمْ مِنَ الزَّمانِ * على أمانٍ * أوْ وَثِقْتُمْ بِسَلامَةِ الذَّاتِ (١٣) * أوْ تَحَقَّقْتُمْ مُسالَمَةَ (١٤) هادِمِ اللَّذَّاتِ (١٥) * كَلَّا (١٦) ساءَ ما تَتَوَهَّمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ أنشدَ

أيا مَنْ يَدَّعِي الفَهْمَ * الى كَمْ يا أخا الوَهْمِ (١٧)
تُعَبِّي (١٨) الذَّنْبَ والذَّمَّ * وتُخْطِي الخَطَأَ الجَمَّ (١٩)
أما بانَ لكَ العَيْبُ * أما أنْذَرَكَ (٢٠) الشَّيْبُ
وما في نُصْحِهِ رَيْبٌ * ولا سَمْعُكَ قَدْ صَمَّ
أما نادَى (٢١) بكَ المَوْتُ * أما أسْمَعَكَ الصَّوْتُ
أما تَخْشَى مِنَ الفَوْتِ * فَتَحْتاطَ (٢٢) وتَهْتَمَّ (٢٣)
فَكَمْ تَسْدَرُ (٢٤) في السَّهْوِ * وتَخْتالُ (٢٥) مِنَ الزَّهْوِ (٢٦)
وتَنْصَبُّ (٢٧) الى اللَّهْوِ * كأنَّ المَوْتَ ما عَمَّ

يجب (١) هي العطايا والصلات واحدتها جائزة (٢) ذكر أوصاف الميت وتعدادها (٣) البواكي اللاتي يندبن الميت (٤) تهيئتها والمآدب جمع مأدبة وهي طعام الوليمة (٥) التحرق التوجع والثواكل جمع ثاكل ويقال ثكلى وهي فاقدة الولد (٦) تتبع الشيء الانيق وهو البالغ في الحسن (٧) أي فان (٨) أي توردون (٩) أي تقلب (١٠) أي تمسكتم (١١) هو الموت (١٢) الذمام العهد والحرمة لانه يذم مضيعه (١٣) أي النفس (١٤) مصالحة (١٥) هو الموت (١٦) أي ليس الامر كما تزعمون وقيل كلا بمعنى حقا (١٧) أي يا ذا الغلط والسهو (١٨) أي تهيئ (١٩) الكثير (٢٠) أي أعلمك تهدد (٢١) نادى ضمنه معنى دعا وهتف فعداه تعديته والموت فاعل نادى والصوت مفعول أسمعك والفوت الهلاك (٢٢) احتاط لنفسه أخذ بالثقة (٢٣) من الهم (٢٤) تتحير والسادر الماشي متحيرا لا يدري أين يذهب (٢٥) تتبختر (٢٦) العجب والكبر (٢٧) تنحدر وتميل

وحتام

وحَتَّامَ (١) تَجافِيك (٢) * وإبْطاءُ تَلافِيك (٣)
طِباعًا (٤) جُمِّعَتْ فِيك * عُيُوبًا شَمْلُها انْضَمّ
إذا أسْخَطْتَ مَوْلاكْ (٥) * فَما تَقْلَقُ (٦) مِنْ ذاكْ
وانْ أخْفَقَ (٧) مَسْعاك (٨) * تَلَظَّيْتَ (٩) مِنَ الهَمّ
وانْ لاحَ (١٠) لكَ النَّقْش * مِنَ الأصْفَرِ (١١) تَهْتَش (١٢)
وانْ مَرَّ بِكَ النَّعْش * تَغامَمْتَ (١٣) ولا غَمّ
تُعاصِي (١٤) النّاصِحَ البَرّ (١٥) * وتَعْتاصُ (١٦) وتَزْوَرّ (١٧)
وتَنْقادُ (١٨) لِمَنْ غَرّ (١٩) * ومَنْ مانَ (٢٠) ومَنْ نَمّ (٢١)
وتَسْعى في هَوَى النَّفْس * وتَحْتالُ على الفَلْس
وتَنْسى ظُلْمَةَ الرَّمْس (٢٢) * ولا تَذْكُرُ ما ثَمّ
ولوْ لاحَظَكَ (٢٣) الحَظّ (٢٤) * لَما طاحَ بِكَ (٢٥) اللَّحْظ (٢٦)
ولا كُنْتَ اذا الوَعْظ (٢٧) * جَلا (٢٨) الأحْزانَ تَغْتَمّ
سَتُذْرِي (٢٩) الدَّمَ لا الدَّمْع * اذا عايَنْتَ لا جَمْع (٣٠)
يَقِي في عَرْصَةِ الجَمْع * ولا خالَ ولا عَمّ

---

(١) بمعنى حتى متى (٢) تباعدك ونبوك (٣) تداركك (٤) مفعول تلافيك (٥) أى خالفته وعصيته (٦) أى لايعتريك خوف (٧) أى خاب ولم ينجح (٨) المسعى المطلب (٩) أى احترق وتلهبت (١٠) ظهر (١١) الدينار (١٢) الاهتشاش الطرب والفرح (١٣) أظهرت الغم من الحزن تكلفا مع انك لست كذلك (١٤) تخالف (١٥) بفتح الباء من البر ضد العقوق (١٦) تصعب يقال اعتاص عليه الامر اذا أشكل فلم يهتد الى جهة الصواب فيه (١٧) تميل وتعدل وتنثني عن قبول ما يقال لك من الحق (١٨) تطيع وتمتثل (١٩) أى خدع (٢٠) كذب (٢١) سعى بالنميمة (٢٢) القبر (٢٣) أبصرك ونظرك ورعاك (٢٤) الجد والبخت والنصيب (٢٥) أى أهلكك يقال طاح به اذا أهلكه (٢٦) النظر بمؤخر العين تيها وأصله النظر من البعد (٢٧) النصح (٢٨) أى كشف (٢٩) تصب الدمع أو تمسحه بأصبعك لانه يقال أذرى الدمع اذا نحاه عن عينه بأصبعه (٣٠) أى لا عشيرة تقيك يوم الحشر

كأنّي بكَ تنحط(١) * الى اللّحدِ(٢) وتنغط
وقد أسلمكَ(٣) الرّهط(٤) * الى أضيقَ مِنْ سَم(٥)
هُناكَ الجسمُ ممدُود * ليستأكِلَهُ الدّود
الى أنْ ينخرَ العُود(٦) * ويُمسي العَظمُ قدْ رَم(٧)
ومِنْ بَعدُ فلا بُدّ * مِنَ العَرْضِ اذا اعتُدّ
صِراطٌ جِسْرُهُ مُد(٨) * على النارِ لِمَنْ أم(٩)
فَكَمْ مِنْ مُرْشِدٍ(١٠) ضَل * ومِنْ ذِي عِزّةٍ ذَل
وكَمْ مِنْ عالِمٍ زَلّ(١١) * وقالَ الخَطْبُ قَدْ طَم(١٢)
فَبادِرْ(١٣) أيُّها الغُمْرُ(١٤) * لِما يَحْلُو بِهِ المُر(١٥)
فقَدْ كادَ يَهِي(١٦) العُمْرُ * وما أقلَعْتَ(١٧) عَنْ ذَمْ
ولا تَرْكَنْ(١٨) الى الدّهْرِ * وإنْ لانَ وإنْ سَر
فَتُلْفَى كَمَنِ اغتَرّ * بأفعى(١٩) تَنفُثُ السّم(٢٠)
وخَفِّضْ(٢١) مِنْ تَراقِيك(٢٢) * فإنّ المَوْتَ لاقِيك

---

(١) تسرع فى الهبوط أى كأنى أراك وأبصر بك تسرع فى النزول الى القبر ومعناه أنى أعرف لما أشاهده من حالك اليوم كيف يكون حالك غدا (٢) القبر (٣) تركك (٤) الاهل والقوم (٥) هو ثقب الابرة يريد ضيق القبر على من كان مخالفا الله ورسوله (٦) هو هنا عبارة عن الجسم الناعم مثل القضيب (٧) أى بلى ومنه من يحيي العظام وهى رميم أى بالية (٨) العرض الوقوف للحساب والصراط الجسر الذى يعبر عليه والطريق والمراد به هنا الموعود به فى القرآن وهو الجسر الذى يمتد على شفير النار ومن سلكه نجا (٩) قصد (١٠) هاد (١١) زحلقت قدمه (١٢) طم علا وعظم والخطب الامر العظيم (١٣) المبادرة المسارعة (١٤) الجاهل الذى لم يجرب الامور (١٥) أى بالعمل الصالح الذى تنجو به من مرارة الآخرة (١٦) يضعف ويذهب من وهى السقاء يهى اذا انخرق أو انشق أو من وهى الحائط اذا ضعف وقرب سقوطه (١٧) أى كففت ورجعت (١٨) الركون الميل والسكون ومنه قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا الآية (١٩) الافعى الانثى من الافاعى (٢٠) أى تمجه والنفث شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل (٢١) نقص وهون (٢٢) أى ترفعك على أقاصيك وأدانيك

وسار

وسارِ[١] في تَراقِيكَ[٢] * وما يَنْكُلُ ان هَمّ[٣]

وجانِبْ صَعَرَ الخدّ[٤] * اذا ساعدَكَ الجَد[٥]

وزُمّ[٦] اللَّفظَ ان نَدّ[٧] * فَما أسعَدَ مَنْ زَمّ[٨]

ونَفِّسْ[٩] عَنْ أخِي البَثّ[١٠] * وصَدِّقْهُ اذا نَثّ[١١]

ورُمَّ العَمَلَ الرَّثّ[١٢] * فَقَدْ أفلَحَ مَنْ رَمّ[١٣]

ورِشْ[١٤] مَنْ رِيشُهُ انْحَصّ[١٥] * بِما عَمّ وما خَصّ[١٦]

ولا تأسَ[١٧] على النَّقْص * ولا تَحْرِصْ على اللَّمّ[١٨]

وعادِ الخُلُقَ الرَّذْل[١٩] * وعوِّدْ كَفَّكَ البَذْل[٢٠]

ولا تَسْتَمِعِ العَذْل[٢١] * ونَزِّهْها[٢٢] عَنِ الضَّمّ[٢٣]

وزَوِّدْ نَفْسَكَ الخَيْر * ودَعْ ما يُعْقِبُ الضَّيْر[٢٤]

وهَيِّئْ مَرْكَبَ السَّيْر[٢٥] * وخَفْ مِنْ لُجَّةِ اليَمّ[٢٦]

بِذا أُوصِيتُ يا صاح[٢٧] * وقد بُحْتُ[٢٨] كَمَنْ باح

(١) من السريان (٢) جمع ترقوة وهو العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق (٣) أى لايرجع ان عزم (٤) أى ميل خدك كبرا يقال صعر الرجل خده اذا أعرض بوجهه تكبرا (٥) أى وافاك البخت والحظ (٦) أى قيد (٧) أى نفر وذهب شاردا (٨) أى قيد لفظه (٩) يقال نفس عنه اذا فرج عنه (١٠) الحزن (١١) أى نشر الكلام (١٢) أى أصلح العمل الشبيه بالثوب الخلق البالى (١٣) أصلح العمل (١٤) أى وأصلح يقال رشت الرجل اذا أصلحت حاله من كسوة وغيرها وأصله من ريش السهم شعر

فرشني بخير طالما قد بريتني * وخير الموالى من يريش ولا يبرى

(١٥) أى تناثر وتساقط (١٦) أى بما كثر وماقل من العطية (١٧) أى لاتأسف ولاتحزن (١٨) الجمع (١٩) الردىء الدنىء (٢٠) العطاء (٢١) اللوم الذى يصدك عن البذل (٢٢) أى أنعلها (٢٣) كناية عن البخل وجمع المال (٢٤) الضر يقال ضاره يضيره ضيرا اذا ضره (٢٥) عبارة عن طريق الآخرة (٢٦) معظم ماء البحر عبارة عن مناقشة الحساب (٢٧) أى عوهدت ياصاحبى ورخمه ترخيما شاذا لان من شرط الترخيم العلمية (٢٨) نطقت

فَطُوبَى(١) لِفَتًى رَاحَ * بِآدَابِي يَأْتَمّ(٢)

ثمَّ حَسَرَ(٣) رُدْنَهُ(٤) عَنْ ساعِدٍ(٥) شَدِيدِ الأَسْرِ(٦) * قَدْ شُدَّ عليهِ(٧) جَبَائِرُ(٨) المَكْرِ لا الكَسْرِ * مُتَعَرِّضًا لِلاسْتِماحَةِ(٩) * في مِعْرَضِ الوَقَاحَةِ(١٠) * فاخْتَلَبَ(١١) بِهِ أُولئِكَ المَلَا(١٢) * حَتَّى أَتْرَعَ(١٣) كُمَّهُ ومَلَا * ثمَّ انْحَدَرَ مِنَ الرَّبْوَةِ(١٤) * جَذِلًا(١٥) بالحَبْوَةِ(١٦) * (قال الرَّاوي) فَجاذَبْتُهُ(١٧) مِنْ وَرَائِهِ * حاشِيَةَ رِدَائِهِ(١٨) * فالْتَفَتَ إِلَيَّ مُسْتَسْلِمًا(١٩) * وواجَهَنِي مُسَلِّمًا * فاذا هُوَ شَيْخُنا أَبُو زَيْدٍ بِعَيْنِهِ ومَيْنِهِ(٢٠) فَقُلْتُ لَهُ

إِلَى كَمْ يا أَبا زَيْد * أَفانِينُكَ(٢١) في الكَيْد
لِتَنْحاشَ(٢٢) لَكَ الصَّيْد * ولا تَعْبَأُ(٢٣) بِمَنْ ذَمّ(٢٤)

فَأَجابَ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْياءٍ(٢٥) * ولا ارْتِياءٍ(٢٦) وقال

تَبَصَّرْ(٢٧) ودَعِ اللَّوْم * وقُلْ لِي هَلْ تَرَى اليَوم
فَتًى لا يَقْمُرُ(٢٨) القَوْم * مَتَى ما دَسَّنُهُ(٢٩) تَمّ

فَقُلْتُ لَهُ بُعْدًا(٣٠) لَكَ يا شَيْخَ النَّار(٣١) * وزَامِلَةَ العار(٣٢) * فَما مِثْلُكَ في

وكشفت (١) معناها طيب العيش وقيل الخير وأقصى الامنية وقيل اسم للجنة بالهندية وقيل هى فعلى من الطيب تأنيث الاطيب وقيل شجرة تظل الجنان كلها (٢) يقتدى (٣) كشف (٤) أى كم (٥) هو ملتقى اليدين من لدن الرسغ الى المرفق (٦) أى قوى متين (٧) أى عصب وربط (٨) جمع جبيرة وهى الخرقة توضع على الجرح فاستعارها للمكر (٩) هى الاستعطاء (١٠) المعرض كمنبر ثوب تعرض فيه الجارية والوقاحة صلابة الوجه (١١) بالخاء المعجمة أى خدع وبالحاء المهملة اجتذب (١٢) الاشراف وقيل الجماعة (١٣) يقال ترع الاناء امتلأ وكوز ترع محركة أى ممتلىء وأترعته أنا ملأته (١٤) المكان المرتفع (١٥) فرحا (١٦) أى بالعطية (١٧) أى نازعته (١٨) الحاشية أحد طرفى الثوب (١٩) منقادا (٢٠) أى نفسه وكذبه (٢١) جمع افنون لغة فى الفن وعن الجوهرى الافانين الاساليب وهى أجناس الكلام وطرقه وافتن بالكلام جاء بالافانين (٢٢) ليجتمع وينحاز (٢٣) تهتم وتبالى (٢٤) أى بمن نقص (٢٥) من الحياء (٢٦) تفكر وتأمل من الرأى (٢٧) أى تأمل وتعرف (٢٨) أى يغلب بالقمار قامره فقمره أى غلبه (٢٩) أى جلبه وخداعه (٣٠) أى هلاكا (٣١) كناية عن ابليس سمى بذلك لانه خلق من النار أو مرجعه اليها (٣٢) الزاملة بعير يحمل

طُلاوَةِ (١) عَلانِيَتِك (٢) * وخُبْثِ نِيَّتِكَ * الَّا مِثْلُ رَوْثٍ مُفَضَّضٍ (٣) * أَوْ كَنِيفٍ مُبَيَّضٍ * ثُمَّ تَفَرَّقْنا فانْطَلَقْتُ ذاتَ اليَمِينِ (٤) وانْطَلَقَ ذاتَ الشِّمال * وناوَحْتُ (٥) مَهَبَّ (٦) الجَنُوبِ وناوَحَ مَهَبَّ الشَّمال

المقامة الثانية عشر الدمشقية

حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قال * شَخَصْتُ (٧) مِنَ العِراقِ الى الغُوطَةِ (٨) * وأنا ذُو جُرْدٍ (٩) مَرْبُوطَةٍ (١٠) * وجِدَةٍ (١١) مَغْبُوطَةٍ (١٢) * يُلْهِينِي (١٣) خُلُوُّ الذَّرْعِ (١٤) * ويَزْدَهِينِي (١٥) حُفُولُ الضَّرْعِ (١٦) * فَلَمَّا بَلَغْتُها بَعْدَ شَقِّ النَّفْسِ (١٧) * وإِنْضاءِ العَنْسِ (١٨) * أَلْفَيْتُها (١٩) كَما تَصِفُها الأَلْسُنُ * وفِيها ما تَشْتَهِي الأَنْفُسُ وتَلَذُّ الأَعْيُنُ * فَشَكَرْتُ يَدَ النَّوَى (٢٠) * وجَرَيْتُ طَلَقًا (٢١) مَعَ الهَوَى * وطَفِقْتُ (٢٢) أَفُضُّ (٢٣) فِيها خُتُومَ (٢٤) الشَّهَواتِ * وأَجْتَنِي قُطُوفَ (٢٥) اللَّذَّاتِ * الى أَنْ شَرَعَ سَفْرٌ (٢٦) في الإِعْراقِ (٢٧) * وقَدِ اسْتَفَقْتُ (٢٨) مِنَ الإِغْراقِ (٢٩) * فَعادَنِي عِيدٌ (٣٠) مِنْ تَذَكارِ الوَطَنِ *

عليه المسافر زاده ومتاعه يريد يا حامل العار والنقيصة (١) هي حسن الشيء ونضارته يقال هذه تلاوة ماعليها طلاوة أي لا حلاوة لها (٢) ظاهر أمرك (٣) الروث خثي البهيمة ومفضض أي مغشي بالفضة (٤) أي جهتها (٥) أي قابلت (٦) مهب الريح مخرجها (٧) أي ذهبت وسرت (٨) موضع بساتين دمشق الشام وهي من جنات الدنيا قال الواحدي جنان الارض أربع غوطة دمشق وشعب بوان وابلة البصرة وسغد سمرقند وكان أبو بكر الخوارزمي يقول قد رأيتها كلها فوجدت الغوطة أخصبها وأمرعها وأحسنها (٩) أي صاحب خيل قصيرة الشعر من التنعم (١٠) أي مشدودة (١١) أي غنى (١٢) معنى مثلها (١٣) يدعوني الى اللهو (١٤) أي فراغ القلب من الهم (١٥) أي يستخفني ويطربني من الزهو وهو خفة المتكبر (١٦) أي امتلاؤه وهو كناية عن كثرة المال (١٧) أي بعد المشقة (١٨) أي هزال الناقة الصلبة (١٩) أي وجدتها (٢٠) أي نعمة الفراق (٢١) أي شوطا أو (٢٢) أخذت وشرعت (٢٣) أي أكسر (٢٤) جمع ختم وهو ما يسد به على الشيء (٢٥) جمع قطف بالكسر وهو العنقود يريد أنه أخذ في تتبع الشهوات وتدارك اللذات (٢٦) أي مسافرون (٢٧) أي في الذهاب الى العراق (٢٨) أي أفقت (٢٩) الاطناب والمبالغة (٣٠) أي فعاودني شوق والعيد ما اعتادك من هم أو خيال

والحَنينِ (١) إلى العَطَنِ (٢) * فَقَوَّضْتُ (٣) خِيامَ الغَيْبَةِ * وأسْرَجْتُ جَوَادَ الأَوْبَةِ (٤) * ولَمَّا تَأَهَّبَتِ (٥) الرِّفاقُ * واسْتَتَبَّ (٦) الإتِّفاقُ * أَلْحَنا (٧) من المَسِيرِ * دُونَ اسْتِصْحابِ الخَفِيرِ (٨) * فَرُدْناهُ (٩) مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ * وأَعْمَلْنا (١٠) في تَحْصِيلِهِ أَلْفَ حِيلَةٍ * فأَعْوَزَ وُجْدانُهُ (١١) في الأَحْياءِ (١٢) * حتى خِلْنا (١٣) أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الأَحْياءِ * فحارَتْ لِعَوَزِهِ عُزُومُ (١٤) السَّيَّارَةِ (١٥) * وانْتَدَوْا (١٦) بِبابِ جَيْرُونَ (١٧) * لِلاسْتِشارَةِ * فما زالُوا بَيْنَ عَقْدٍ وحَلٍّ * وشَزْرٍ وسَحْلٍ (١٨) * الى أَنْ نَفِدَ (١٩) التَّناجِي * وقَنَطَ الرَّاجِي (٢٠) * وكانَ حِذَتَهُمْ (٢١) شَخْصٌ مِيسَمُهُ (٢٢) مِيسَمُ الشُّبَّانِ (٢٣) * ولَبُوسُهُ (٢٤) لَبُوسُ الرُّهْبانِ (٢٥) * وبِيَدِهِ سُبْحَةُ النِّسْوانِ (٢٦) * وفي عَيْنِهِ تَرْجَمَةُ النَّشْوانِ (٢٧) * وقد قَيَّدَ لَحْظَهُ بالجَمْعِ (٢٨) * وأَرْهَفَ أُذُنَهُ لاسْتِراقِ السَّمْعِ (٢٩) * فلَمَّا آنَ انْكِماؤُهُمْ (٣٠) * وقد بَرِحَ لَهُ خَفاؤُهُمْ (٣١) * قالَ لَهُمْ يا قَوْمِ لِيَفْرَخْ كَرْبُكُمْ (٣٢) * ولْيَأْمَنْ سِرْبُكُمْ (٣٣) * فسأَخْفُرُكُمْ (٣٤) بما يَسْرُو (٣٥) رَوْعَكُمْ (٣٦) ويَبْدُو (٣٧) طَوْعَكُمْ (٣٨) * قالَ الرَّاوِي فاسْتَطْلَعْنا (٣٩) منهُ طِلْعَ (٤٠) الخِفارَةِ * وأَسْنَيْنا (٤١)

---

(١) كثرة الشوق (٢) هو فى الاصل مناخ الابل نقرب الماء يريد به الدار والمنزل (٣) أى نقضت وهدمت (٤) أى وضعت السرج على فرس الرجعة يريد أنه ترك اقامة السفر وعزم على الرجوع الى الوطن (٥) أى تهيأت (٦) أى استقام (٧) أى خفنا وحذرنا (٨) الذى يصحبهم فى المخاوف ليجيرهم منها (٩) أى فطلبناه (١٠) أى واستعملنا (١١) أى تعذر وجوده (١٢) أى فى القبائل جمع حى وهو مافوق الحسين بيتا الى التسعين فان تعداه فهو حلة (١٣) أى حسبنا (١٤) جمع عزم وهو عقد القلب (١٥) أى القافلة (١٦) أى اجتمعوا (١٧) أى بباب دمشق واتخذوه ناديا أى مجلسا (١٨) الشزر فتل الحبل على طاقين والسحل فتله على طاق واحد وقد جعله مثلا فى احكام الرأى مرة وتوهينه أخرى (١٩) أى فنى وانقطع (٢٠) أى يئس الآمل (٢١) أى حذاءهم (٢٢) أى علامته (٢٣) جمع شاب (٢٤) بالفتح أى وثيابه (٢٥) جمع راهب وهو الزاهد (٢٦) هى خرزات يسبحن بعددها (٢٧) أى أمارة السكران (٢٨) أى حدد نظره الى الجماعة (٢٩) أى أصغى سمعه لما يقولونه (٣٠) أى وآن وحان بمعنى والانكفاء الانقلاب والرجوع (٣١) أى ظهر له باطن أمرهم (٣٢) أى ليزل حزنكم والافراخ بالخاء المعجمة ذهاب الحزن (٣٣) يقال فلان آمن فى سربه أى فى نفسه وأهله (٣٤) أى أجيركم وأحميكم والاسم الخفارة (٣٥) أى يكشف ويذهب (٣٦) أى فزعكم (٣٧) يظهر (٣٨) أى طائعا لكم وانتصابه على الحال (٣٩) أى طلبنا الاطلاع (٤٠) أى حقيقتها (٤١) أى أعلينا

لَهُ الجعالَةَ (١) عَنِ السِّفارَةِ (٢) * فزَعَمَ أَنَّها كَلِماتٌ لُقِّنَها في المَنام * ليَحْتَرِسَ بِها مِنْ كَيْدِ الأَنام * فَجَعَلَ بَعْضُنا يُومِضُ (٣) الى بَعْض * ويُقَلِّبُ طَرْفَهُ بَيْنَ لَحْظٍ وغَضّ (٤) * وتَبَيَّنَ لَهُ أنَّا استَضْعَفْنا الخَبَرَ (٥) * واستَتْمَرْنا الخَوَرَ (٦) * فقالَ ما بالُكُمْ اتَّخَذْتُمْ جِدِّي عَبَثا * وجَعَلْتُمْ تِبْرِي خَبَثا (٧) * وطالَما واللهِ جُبْتُ (٨) مَخاوِفَ (٩) الأَقْطار * ووَلَجْتُ (١٠) مَقاحِمَ (١١) الأَخْطار * فَغَنِيتُ (١٢) بِها عَنْ مُصاحَبَةِ خَفير (١٣) * واستِصْحابِ جَفير (١٤) * ثُمَّ إِنِّي سَأَنْفِي ما رابَكُمْ (١٥) * وأَستَسِلُّ الحَذَرَ الذي نابَكُمْ (١٦) * بِأَنْ أُوافِقَكُمْ في البَداوَةِ (١٧) * وأُرافِقَكُمْ في السَّماوَةِ (١٨) * فانْ صَدَّقَكُمْ وَعْدِي * فَجَدِّدُوا سَعْدِي (١٩) * وأَسْعِدُوا جَدِّي * وانْ كَذَبَكُم فَمِي * فمَزِّقُوا أَدَمِي (٢٠) * وأَرِيقُوا دَمِي * قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ فأُلْهِمْنا (٢١) تَصْدِيقَ رُؤْياه (٢٢) * وتَحْقِيقَ ما رَواه * فَنَزَعْنا (٢٣) عَنْ مُجادَلَتِه * واسْتَهَمْنا (٢٤) على مُعادَلَتِه (٢٥) * وفَصَمْنا (٢٦) بِقَوْلِهِ عُرَى الرَّبائِثِ (٢٧) * وأَلْغَيْنا (٢٨) اتِّقاءَ العائِثِ والعابِثِ (٢٩) * ولَمّا عُكِمَتِ (٣٠) الرِّحال * وأَزِفَ (٣١) التَّرْحال * استَنْزَلْنا (٣٢) كَلِماتِهِ الرّاقِيَة (٣٣) * لِنَحْفَظَها الوافِيَةَ (٣٤) الباقِيَة * فقالَ لِيَقْرَأْ كُلٌّ مِنْكُمْ أُمَّ القُرْآن (٣٥) *

---

(١) هي أجرة الاجير (٢) مصدر ومنه السفير وهو المصلح بين القوم (٣) أى يشير ويومى (٤) أى نظر وكف نظر (٥) أى عددناه ضعيفا (٦) بالتحريك الضعف وعود خوارأى سهل المكسر (٧) التبر الذهب غير المضروب والخبث ما ينفيه الكير عن الحديد (٨) أى قطعت (٩) جمع مخافه (١٠) أى دخلت (١١) جمع مقحمة بالفتح وهى الامور العظام (١٢) أى استغنيت (١٣) أى مجير وحام (١٤) جعبة السهام (١٥) أى سأزيل ما أوقعكم فى الريبة (١٦) أى وأسل الحذر والخوف الذى أصابكم ونزل بكم (١٧) أى السير فى البادية (١٨) ماء بالبادية أو مفازة بين الشام والعراق (١٩) أى أكثروا حظى (٢٠) أى فقطعوا جلدى وهو كناية عن هتك العرض (٢١) أى ألقى فى قلوبنا (٢٢) أى ما رآه فى المنام (٢٣) أى كففنا (٢٤) بمعنى تساهمنا أى اقترعنا (٢٥) أى من امالته (٢٦) قطعنا (٢٧) العرى بالضم جمع العروة وهى العلاقة والربائث جمع ربيثة من الربث وهو الحبس والعوق (٢٨) أى تركنا (٢٩) بالموحدة اللاعب المولع بالسيء الذى لا فائدة فيه وبالمثناة تحت المفسد (٣٠) أى شدت (٣١) أى قرب ومنه أزفت الآزفة أى قربت القيامة (٣٢) أى طلبنا منه (٣٣) من الرقيه (٣٤) أى الحافظه (٣٥) هى فاتحة الكتاب

كُلَّما أَظَلَّ المَلَوَان (١) * ثُمَّ لِيَقُلْ بِلِسانٍ خاضِعٍ * وصَوْتٍ خاشِعٍ (٢) * اللَّهُمَّ يا مُحْيِيَ الرُّفات (٣) * ويا دافِعَ الآفات (٤) * ويا واقِيَ (٥) المَخافات * ويا كَرِيمَ المُكافاة (٦) * ويا مَوْئِلَ (٧) العُفاة (٨) * ويا وَلِيَّ العَفْوِ والمُعافاة (٩) * صَلِّ على مُحَمَّدٍ خاتَمِ أَنْبِيائِكَ * ومُبَلِّغِ أَنْبائِكَ (١٠) * وعلى مَصابِيحِ أُسْرَتِهِ (١١) * ومَفاتِيحِ نُصْرَتِهِ (١٢) * وأَعِذْنِي (١٣) مِنْ نَزَغاتِ الشَّياطِين (١٤) * ونَزَوَاتِ (١٥) السَّلاطِين * وإِعْناتِ الباغِينَ * ومُعاناةِ الطَّاغِين * ومُعاداةِ العادِين * وعُدْوَانِ المُعادِين (١٦) * وغَلَبِ الغالِبِين * وسَلَبِ السَّالِبِين (١٧) * وحِيَلِ المُحتالِين * وغِيَلِ المُغْتالِين (١٨) * وأَجِرْنِي اللَّهُمَّ مِنْ جَوْرِ المُجاوِرِينَ * ومُجاوَرَةِ الجائِرِينَ (١٩) * وكُفَّ عَنِّي أَكُفَّ الضَّائِمِين (٢٠) * وأَخْرِجْنِي مِنْ ظُلُماتِ الظَّالِمِينَ (٢١) * وأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ في عِبادِكَ الصَّالِحِينَ * اللَّهُمَّ حُطْنِي (٢٢) في تُرْبَتِي (٢٣) وغُرْبَتِي * وغَيْبَتِي وأَوْبَتِي (٢٤) * ونُجْعَتِي (٢٥) ورَجْعَتِي * وتَصَرُّفِي (٢٦) * ومُنْصَرَفِي (٢٧) * وتَقَلُّبِي * ومُنْقَلَبِي (٢٨) * واحْفَظْنِي في نَفْسِي * ونَفائِسِي (٢٩) * وعِرْضِي * وعَرَضِي (٣٠) * وعَدَدِي * وعُدَدِي (٣١) *

---

(١) أي دنا الليل والنهار (٢) الخضوع للبدن والخشوع للصوت وهما بمعنى الذل والتواضع (٣) العظام البالية (٤) أي المضرات (٥) من الوقاية وهي الحفظ (٦) أي المجازاة (٧) مرجع وملجأ (٨) جمع العافي وهو طالب العفو وهو الفضل (٩) مصدر عافاه الله (١٠) جمع نبأ وهو الخبر (١١) أي عترته وعشيرته (١٢) هم الانصار (١٣) أي أجرني (١٤) نزغ الشيطان أفسد وأغوى (١٥) جمع نزوة من نزا ينزو اذا وثب (١٦) الاعنات الايقاع في العنت وهو الشدة والباغي الظالم المعتدي والمعاناة المقاساة والطاغين المتجاوزين الحد في الظلم والعادين المتعدين والعدوان الظلم (١٧) الغلب بفتح اللام بمعنى الغلبة ويجوز السكون والسلب بفتحها أيضا والسكون أجود اذ المراد المصدر بمعنى اختلاس المختلسين (١٨) الغيل جمع غيلة اسم من الاغتيال وهو الاهلاك والمغتالين المهلكين (١٩) كأنه يريد المجاورين من الجن والجائرين الظالمين (٢٠) أي أيدي الظالمين المذلين (٢١) اشارة الى قوله عليه السلام الظلم ظلمات يوم القيامة (٢٢) أي احفظني (٢٣) بلدتي ووطني (٢٤) أي رجعتي (٢٥) النجعة اسم من الانتجاع وهو طلب الماء والكلا وانتجعت فلانا أتيته طالبا معروفه (٢٦) أي في مشاغلي (٢٧) أي انصرافي (٢٨) أي انقلابي ورجوعي (٢٩) جمع نفيسة وهي ماله خطر نفيس (٣٠) عرضي بكسر العين المهملة وسكون الراء محل المدح والذم وبفتحهما يريد به المال (٣١) عددي بالفتح وسكون

ومَسْكَنِي * ومَسْكَنِي (١) * وحَوْلِي (٢) وحالِي * ومالِي وما لِي (٣) * ولا تُلْحِقْ بِي تَغْيِيرا (٤) * ولا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مُغِيرا (٥) * واجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطانًا نَصِيرا * اللَّهُمَّ احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ (٦) وعَوْنِكَ (٧) * واخْصُصْنِي بِأَمْنِكَ (٨) ومَنِّكَ (٩) * وتَوَلَّنِي (١٠) باخْتِيارِكَ (١١) وخَيْرِكَ * ولا تَكِلْنِي الى كِلاءَةِ (١٢) غَيْرِكَ * وهَبْ لِي عافِيَةً غَيْرَ عافِيَةٍ (١٣) * وارْزُقْنِي رَفاهِيَةً (١٤) غَيْرَ واهِيَةٍ (١٥) * واكْفِنِي مَخاشِيَ (١٦) اللَّأْواءِ (١٧) * واكْنُفْنِي (١٨) * بِغَواشِي الآلاءِ (١٩) * ولا تُظْفِرْ بِي (٢٠) أَظْفارَ الأَعْداءِ (٢١) * إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ * ثُمَّ أَطْرَقَ لا يُدِيرُ لَحْظا * ولا يُحِيرُ لَفْظا (٢٢) * حتى قُلْنا قد أَبْلَسَتْهُ خَشْيَةٌ (٢٣) * أَوْ أَخْرَسَتْهُ غَشْيَةٌ (٢٤) * ثُمَّ أَقْنَعَ رَأْسَهُ (٢٥) * وصَعَّدَ (٢٦) أَنْفاسَهُ (٢٧) * وقالَ أُقْسِمُ بالسَّماءِ ذاتِ الأَبْراجِ (٢٨) * والأَرْضِ ذاتِ الفِجاجِ (٢٩) * والماءِ الثَّجَّاجِ (٣٠) * والسِّراجِ الوَهَّاجِ (٣١) * والبَحْرِ العَجَّاجِ * والهَواءِ والعَجاجِ (٣٢) * إِنَّها لَمِنْ أَيْمَنِ العُوَذِ (٣٣) * وأَغْنَى عَنْكُمْ مِنْ لابِسِي

---

(١) السكن محركة الاهل ومن يسكن اليه وبالسكون أهل الدار والمسكن بفتح الكاف وقد تكسر موضع السكنى وهو البيت يريد الاهل والاولاد وبالضم جمع عدة وهي الاهبة والذخيرة (٢) قوتي (٣) مصيري (٤) سلبا بعد العطاء (٥) من الاغارة (٦) أي بحفظك (٧) أي اعانتك (٨) بأمانك (٩) أي فضلك وعطائك (١٠) كن لي وليا (١١) أي اصطفائك (١٢) أي لا تدعني الى حفظ غيرك (١٣) سلامة غير دارسة فالاولى ضد المرض والثانية من عفا المنزل اذا درس وبلى (١٤) هي سعة العيش (١٥) ضعيفة (١٦) أي مخاوف (١٧) الشدة والضيق (١٨) احفظني في كنفك (١٩) الغواشي جمع غاشية وهي ما يغطى به الشيء مثل غاشية السرج والآلاء النعم مفردها الى (٢٠) بسكون الظاء من الظفر بالفتح وهو الفوز (٢١) جمع ظفر بالضم أي لا تجعل أسلحة الاعداء تظفر بي وتملكني (٢٢) نظر الى الارض ساكتا لا يجيب بكلام (٢٣) الابلاس السكوت والخشية الخوف (٢٤) غمرة الاغماء (٢٥) مد عنقه ورفع رأسه (٢٦) أي رفع مرة بعد مرة (٢٧) جمع نفس بالتحريك (٢٨) هي بروج الشمس (٢٩) الطرق الواسعة (٣٠) المتدفق ثج السحاب الماء ثجا اذا صبه وثج هو بنفسه يثج ثجيجا اذا سال (٣١) أي المضيء المتلالي والمراد بالسراج الشمس (٣٢) العجاج بالتشديد أي الذي له عجيج أي صوت مرتفع والعجاج بالتخفيف الغبار الثائر من الهواء (٣٣) أي أكثر العوذ بركة والعوذ جمع عوذة بالضم

الخُوَذ (١) * مَنْ دَرَسَها (٢) عِندَ ابتِسامِ الفَلَق (٣) * لم يُشفِقْ مِن خَطْبٍ الى الشَّفَق (٤) * ومَنْ ناجى بها (٥) طَلِيعةَ الغَسَق (٦) * أمِنَ لَيلَتَهُ مِنَ السَّرَق * قالَ فتلقَّناها * حتى أتقنّاها (٧) * وتَدارَسْناها (٨) * لِكَيلا نَنساها * ثمّ سِرْنا نُزجي (٩) الحَمُولات * بالدَّعَوات لا بالحُداة * ونَحمي الحَمُولات * بالكَلِمات لا بالكُماة (١٠) * وصاحبنا يَتعهَّدُنا بالعَشِيِّ والغَداة * ولا يَستنجِزُ (١١) مِنّا العِدات * حتى اذا حاذَينا (١٢) أطلال (١٣) عانةَ (١٤) * قالَ لنا الإعانةَ الإعانةَ (١٥) * فأحضرناهُ المَعلُومَ والمَكتُوم * وأريناهُ المَختُومَ (١٦) والمَحتُوم (١٧) * وقُلنا لهُ اقضِ ما أنتَ قاضٍ * فما تجدُ فينا غيرَ راضٍ * فما استخفَّهُ (١٨) سِوى الخِفِّ (١٩) والرَّين (٢٠) * ولا حَلِيَ بعَينِه غيرُ الحَلْيِ والعَين (٢١) * فاحتَمَلَ منهما وِقرَه (٢٢) * وباءَ (٢٣) بما يَسُدُّ فَقرَه * ثمّ خالَسَنا (٢٤) مُخالَسةَ الطَّرّار (٢٥) * وانصَلَتَ (٢٦) مِنّا انصِلاتَ الفَرّار (٢٧) * فأوحَشَنا فِراقُه * وأدهَشَنا (٢٨) انعِراقُه (٢٩) * ولم نَزَلْ نَنشُدُهُ (٣٠) بكُلِّ نادٍ (٣١) * ونَستَخبِرُ عنهُ كُلَّ مُعْدٍ (٣٢)

---

(١) الخود بفتح الواو جمع خودة وهي البيضة من الحديد يلبسها الفارس في رأسه عند الحرب يعني أن قراءة هذه العوذة تكفي في دفع المضره يعني المعادة وهي ما يتحصن بها (٢) أي قرأها (٣) أي انبلاج الصبح (٤) أي لم يخف من أمر عظيم الى دخول الظلام (٥) أي تكلم بها سرا (٦) أي أول دخول ظلمة الليل (٧) أي تلقيناها وأخذناها حتى أحكمناها (٨) أي تداولنا قراءتها (٩) أي نسوق (١٠) الحمولات الاولى جمع حمولة بالفتح وهي الابل التي يحمل عليها وبالضم الاحمال والحداة جمع حاد والكماة جمع كمي وهو الشجاع التام السلاح (١١) أي لا يطلب منا انجاز العدات جمع عدة من الوعد (١٢) أي أبصرنا (١٣) جمع طلل بالتحريك وهو ما أشرف من رسم الدار كالشجر (١٤) موضع بقرب الفرات بسبب السه الجر (١٥) أي أعينوني أعينوني (١٦) أي المتاع المشدود (١٧) أي العين الذهب والفضه (١٨) أي أطربه وحمله على الخفة والطيش (١٩) بالكسر الشئ الخفيف من الحلي ونحوه (٢٠) الحسن المستملح (٢١) المسكوك من الذهب والفضة (٢٢) أي حمله (٢٣) أي نهض مثقلا (٢٤) أي خادعنا وهرب (٢٥) الذي يطر جيوب الناس أي يقطعها ويشقها (٢٦) أي مضى وسبق (٢٧) كثير الفرار أي الهرب وقيل اسم شاعر كان انصلت من الحرب وفر من الزحف فضربته المثل (٢٨) أي أذهب عقولنا (٢٩) خ وجه سرعه (٣٠) أي نطلبه (٣١) أي مجلس (٣٢) أي مصل صدا الهادي

وهاد * الى أنْ قِيلَ إنَّهُ مُذْ دَخَلَ عانة (١) * ما زايَلَ (٢) الحانَةَ (٣) * فأغْرَاني (٤) حُبُّ هذا القَوْلِ بِسَبْكِهِ (٥) * والانْسِلاكِ (٦) فيما لَسْتُ مِنْ سِلْكِهِ (٧) * فأدْلَجْتُ (٨) الى الدَّسْكَرَةِ (٩) * في هَيْئَةٍ مُنْكَرَةٍ (١٠) * فاذا الشَّيْخُ في حُلَّةٍ مُمَصَّرَةٍ (١١) * بَيْنَ دِنانٍ (١٢) ومِعْصَرَةٍ (١٣) * وحَوْلَهُ سُقاةٌ (١٤) تَبْهَرُ (١٥) * وشُمُوعٌ تَزْهَرُ * وآسٌ (١٦) وعَبْهَرٌ (١٧) * ومِزْمارٌ ومِزْهَرٌ (١٨) * وهوَ تارةً يَسْتَبْزِلُ (١٩) الدِّنانَ * وطَوْرًا يَسْتَنْطِقُ العِيدانَ (٢٠) * ودَفْعَةً يَسْتَنْشِي (٢١) الرَّيْحانَ * وأُخْرَى يُغازِلُ (٢٢) الغِزْلانَ (٢٣) * فلَمّا عَثَرْتُ (٢٤) على لَبْسِهِ (٢٥) * وتَفاوُتِ يَوْمِهِ مِنْ أَمْسِهِ * قُلْتُ لهُ أَوْلَى لكَ (٢٦) يا مَلْعُونُ * أَأُنْسِيتَ يَوْمَ جَيْرُونَ (٢٧) * فضَحِكَ مُسْتَغْرِبًا (٢٨) * ثُمَّ أَنْشَدَ مُطْرِبًا (٢٩)

لَزِمْتُ السِّفارَ (٣٠) * وجُبْتُ القِفارَ (٣١) * وعِفْتُ النِّفارَ (٣٢) * لأَجْنِيَ الفَرَحْ (٣٣)

وخُضْتُ (٣٤) السُّيُولَ * ورُضْتُ الخُيُولَ (٣٥) * لِجَرِّ ذُيُولِ (٣٦) * الصِّبَى والمَرَحْ

ومِطْتُ الوَقارَ (٣٧) * وبِعْتُ العَقارَ * لِحَسْوِ العُقارِ (٣٨) * ورَشْفِ القَدَحْ (٣٩)

---

(١) هي الموضع السابق ذكره (٢) فارق (٣) هي حانوت الخمار وبيته (٤) أي أوقعني (٥) أي تحريره (٦) الدخول (٧) أي من جنسه (٨) الادلاج السير في آخر الليل (٩) قصر حواليه بيوت الشطار وفي هذا الموضع علم على البلد (١٠) أي مغيرة (١١) أي ملونة بالحمرة والورس (١٢) جمع دن وهو وعاء الخمر (١٣) بالكسر آلة عصر الخمر (١٤) جمع ساق (١٥) تغلب في الحسن وبهر وتضيء (١٦) شجر عطر معروف (١٧) نرجس أو ياسمين (١٨) عود الغناء (١٩) من بزل الطين عن رأس الدن اذا رفعه عنه (٢٠) أي تطلب نطق العيدان أي سماع صوتها (٢١) أي شم (٢٢) أي يلاعب (٢٣) جمع غزال كناية عن الغلمان والنساء الحسان (٢٤) أي اطلعت (٢٥) تخليطه وتعمية أمره (٢٦) كلمة تهديد أي ويل لك وهو دعاء عليه (٢٧) هي الشام (٢٨) أي مسالعا (٢٩) أي معنيا (٣٠) أي السفر (٣١) أي قطعت الاماكن الخالية (٣٢) أي كرهت البعد والفرار عنكم (٣٣) أي لاجل أن أحوز الفرح والسرور (٣٤) من خاض الماء اذا مشى فيه (٣٥) أي ركبتها وذللتها (٣٦) أي لاجل الاستعاش بالصبوة والنشاط والطرب (٣٧) ماط الشيء عنه لغة في أماطه عنه أي أزلت ونزعت السكينة (٣٨) العقار بالفتح الارض والضياع وبالضم الخمر سميت به لأنها تعاقر العقل أو الدن أي تلازمه والحسو الشرب (٣٩) أي مص الكاس

وَلَوْلا الطِّماحُ (١) * الى شُرْبِ راحٍ (٢) * لَمَا كانَ باحَ (٣) * فَمِي بالمُلَحِ (٤)
ولا كانَ ساقَ (٥) * دَهائِي (٦) الرِّفاقِ (٧) * لِأَرْضِ العِراقِ * بِحَمْلِ السُّبَحِ (٨)
فلا تَغْضَبَنْ * ولا تَصْخَبَنْ (٩) * ولا تَعْتِبَنْ * فَعُذْرِي وَضَحْ
ولا تَعْجَبَنْ * لِشَيْخٍ أَبَنّ (١٠) * بِمَغْنًى (١١) أَغَنّ (١٢) * ودَنٍّ طَفَحْ (١٣)
فانَّ المُدامَ (١٤) * تُقَوِّي العِظام * وتَشْفِي السِّقامَ * وتَنْفِي التَّرَحْ (١٥)
وأَصْفَى السُّرُورِ * اذا ما الوَقُور (١٦) * أَماطَ (١٧) سُتُورَ * الحَيا واطَّرَحْ (١٨)
وأَحْلَى الغَرامِ (١٩) * اذا المُسْتَهام (٢٠) * أزالَ اكْتِتامَ * الهَوَى (٢١) وافْتَضَحْ
فَبُحْ (٢٢) بِهَواكَ * وبَرِّدْ حَشاكَ (٢٣) * فَزَنْدُ أَساكَ (٢٤) * بِهِ قَدْ قَدَحْ (٢٥)
وداوِ الكُلُومَ (٢٦) * وسَلِّ (٢٧) الهُمُوم * بِبِنْتِ الكُرُومِ (٢٨) * الَّتِي تُقْتَرَحْ (٢٩)
وخُصَّ الغَبُوقَ (٣٠) * بِساقٍ يَسُوق (٣١) * بَلاءَ المَشُوقِ (٣٢) * اذا ما طَمَحْ (٣٣)
وشادٍ (٣٤) يُشِيد (٣٥) * بِصَوْتٍ يَمِيد (٣٦)

(١) هو والطموح شدة النظر وشخوصه (٢) من اسماء الخمر لان شاربها يرتاح اليها (٣) أى أظهر والمراد هنا تكلم (٤) جمع ملحة بالضم ما يستملح من الكلام (٥) من السوق (٦) مكرى (٧) جمع رفقة (٨) جمع سبحة وهى خرزات منظومة يسبح بها (٩) الصخب الصياح وهو قبيح خصوصا من الرجال وفى الحديث ولا صخابا فى الاسواق (١٠) أقام (١١) أى بمنزل (١٢) مخصب روضة غناء كثيرة العشب (١٣) امتلأ وفاض (١٤) من أسماء الخمر سميت بذلك لطول مدة مكثها (١٥) الحزن (١٦) كثير الوقار (١٧) أزال وأبعد (١٨) بمعنى الطرح والترك (١٩) العشق (٢٠) العاشق الهائم ذاهب القلب (٢١) أى أباح باسم من يهواه على حد قول من قال

فصرح بمن تهوى ودعنى من الكنى * فلا خير فى اللذات من دونها ستر

ويؤيد ذلك قوله فبح بهواك الخ (٢٢) أى فاظهر وحدث (٢٣) أى قلبك (٢٤) الزند هو الذى يقتدح به النار وأساك حزنك وملالتك (٢٥) أى أورى بمعنى ظهر (٢٦) هى الجراح (٢٧) أمر من التسلية وهى ازالة الهم (٢٨) من أسماء الخمر والكروم جمع كرم بالسكون وهو العنب (٢٩) أى تسأل وتشتهى (٣٠) هو شراب أول الليل كما ان الصبوح شراب أول النهار (٣١) أى يطرد (٣٢) هو العاشق الكثير الشوق (٣٣) أى أبعد نظره وأشخصه (٣٤) الشادى هو المغنى (٣٥) بضم الياء والماضى أشاد اذا رفع صوته بالغناء وفتح الياء هنا خطأ (٣٦) أى تميل

جبال

جِبالُ الحَديدِ * لهُ إنْ صَدَح[١]

وعاصِ النَّصيحِ[٢] * الذي لا يُبيح * وصالَ المَليح * اذا ما سَمَح
وجُلْ[٣] في المِحال[٤] * ولوْ بالمُحال[٥] * ودَعْ ما يُقال[٦] * وخُذْ ما صَلَح
وفارِق أباك * اذا ما أباك[٧] * ومُدَّ الشِّباك[٨] * وصِدْ مَنْ سَنَح[٩]
وصافِ[١٠] الخَليل * ونافِ[١١] البَخيل * وأوْلِ الجَميل[١٢] * ووالِ[١٣] المِنَح[١٤]
ولُذْ بالمَتاب[١٥] * أمامَ الذَّهاب[١٦] * فَمَنْ دَقَّ[١٧] باب * كَريمٍ فَتَح

فَقُلْتُ لهُ بَخٍ بَخٍ[١٨] لِرِوايَتِك * وأُفٍّ وتُفٍّ[١٩] لِغَوايَتِك[٢٠] * فَباللهِ مِنْ أيِّ الأَعْياص[٢١] عِيصُك * فقد أعْضَلَني[٢٢] عَوِيصُك[٢٣] * فقالَ ما أُحِبُّ أنْ أُفْصِحَ[٢٤] عَنِي * ولَكِنْ سأَكْنِي[٢٥]

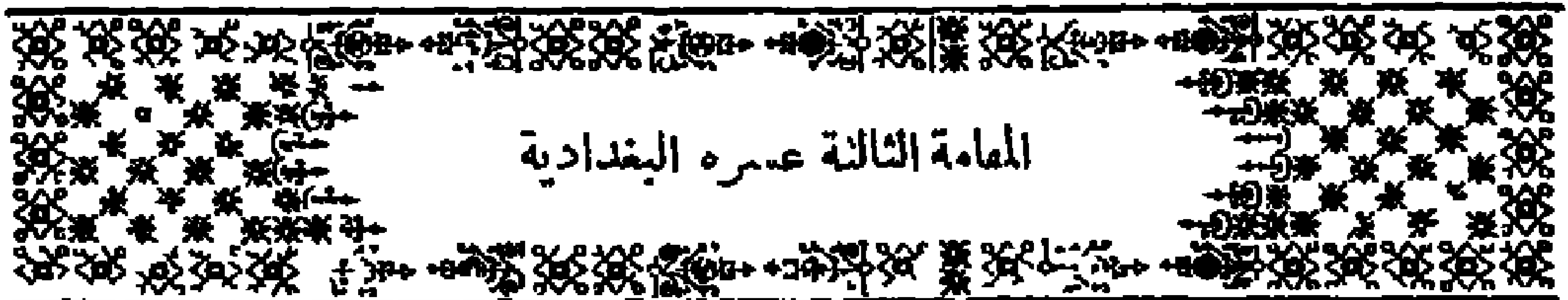
أنا اطْرُوفَةُ[٢٦] الزَّما * نِ وأُعْجُوبَةُ[٢٧] الأُمَمْ
وأنا الحُوَّلُ[٢٨] الذي احْتالَ في العُرْبِ والعَجَمْ
غَيْرَ أنّي ابنُ حاجَةٍ[٢٩] * هاضَهُ[٣٠] الدَّهْرُ فاهْتَضَمْ[٣١]
وأبُو صِبْيَةٍ[٣٢] بَدَوْا[٣٣] * مِثْلَ لَحْمٍ على وَضَمْ[٣٤]

---

(١) أي صاح بصوته بالغناء من صدح الديك اذا صاح بصوت مطرب (٢) أى خالف الناصح (٣) أمر من الجولان (٤) بالكسر المكر والخديعة (٥) بالضم الباطل الذي لا يتصور في العقل وجوده (٦) أى اترك مايقوله الجهال (٧) أباك الاول والدك والثانى بمعنى كرهك ولم يردك (٨) جمع شبكة وهى مايصاد بها (٩) عرض وأقبل (١٠) أمر من المصافاة (١١) أبعد (١٢) أى أعط العطاء الجيل (١٣) أى وتابع (١٤) جمع المنحة وهى العطية (١٥) أى التجئ الى التوبة (١٦) أى قبل الموت (١٧) أى طرق وقرع (١٨) كلمة تقال عند استحسان الشئ مكررة يجوز فيها تسكين الخاء وكسرها منونة (١٩) كلمتان يقولهما المتكره من الشئ المستقذر له (٢٠) أى لضلالتك (٢١) جمع العيص بالكسر وهو الاصل فى النسب يقال هو من عيص هاشم (٢٢) أى أعيانى (٢٣) أى صعب أمرك وغامضه (٢٤) أى أبين (٢٥) أى أخبر بالكناية عنى (٢٦) هى مايستحسن ويستغرب (٢٧) هى مايتعجب منه (٢٨) الكثير الحيلة (٢٩) أى طالب حاجة (٣٠) أى ظلمه وكسره (٣١) أى ذل ونقص وتحرك (٣٢) أى صبيان وأطفال (٣٣) أى لاحوا وظهروا (٣٤) بالتحريك هو كل شئ وضع عليه

وأخو العَيلة (١) المُعيل (٢) اذا احتالَ لم يُلَم

قال الرّاوي فعرفتُ حينئذٍ أنّه أبو زيدٍ ذو الرِّيَب (٣) والعَيب * ومُسوّد وجهِ الشَّيب (٤) * وساءني (٥) عظمُ تمرّدِه (٦) * وقبحُ تورّدِه (٧) * فقلتُ له بلسانِ الأنفة (٨) * وادلالِ (٩) المعرفة * ألم يأنِ (١٠) لك يا شيخنا * أن تقلعَ (١١) عن الخنا (١٣) * فتصحّر (١٢) وتجرّم (١٤) * وتنكّر (١٥) وفكّر * ثمّ قال إنّها ليلةُ مراحٍ (١٦) لا تلاحٍ (١٧) * ونهزةُ (١٨) شربٍ راحٍ لا كفاح (١٩) * فعدّ (٢٠) عمّا بدا * الى أن نتلاقى غدا * ففارقته فرقًا (٢١) من عربدته (٢٢) * لا تملّقًا بعدته (٢٣) * وبتُّ ليلتي لابسًا حدادَ الندم (٢٤) * على نقلي خُطا (٢٥) القدم * الى ابنة الكَرْم لا الكَرَم (٢٦) * وعاهدتُ الله سبحانه وتعالى أن لا أحضرَ بعدها حانةَ نبّاد (٢٧) * ولو أُعطيتُ مُلكَ بغداذ (٢٨) * وأن لا أشهدَ معصرةَ الشراب * ولو رُدّ عليَّ عصرُ الشباب * ثمّ إنّا رحّلنا (٢٩) العيس (٣٠) * وقت الغليس (٣١) * وخلّينا بين الشيخين أبي زيدٍ وإبليس



المقامة الثالثة عشره البغدادية

روى الحارثُ بنُ همّامٍ قال ندوتُ (٣٢) بضواحي (٣٣) الزوراء (٣٤) * مع مشيخةٍ (٣٥) من

(١) أي صاحب الفقر يقال عال الرجل يعيل اذا افتقر والعيلة من الارض كالخشب وغيره (٢) ذو العيال أعال الرجل اذا كثر عياله (٣) الشك (٤) يعني أنه خضب لحيته بالسواد لاجل التدليس (٥) أحزنني (٦) أي عتوه وخبث سيرته (٧) أي وروده في مناهل المخازي (٨) أي الحمية (٩) الادلال والدلال والدالة الجرأة مع العبح وامرأة حسنة الدل والدلال (١٠) أي ألم يقرب (١١) تمتنع (١٢) الفحش (١٣) أي قلق من الضجر وهو ضيق الصدر (١٤) صاح والزجرة صوت الاسد (١٥) غير حالته (١٦) طرب (١٧) أي تنازع وتشاتم (١٨) أي فرصة (١٩) مقاتلة (٢٠) أي عد نفسك واصرف نصرك (٢١) بالتحريك أي خوفا (٢٢) العربدة سوء خلق السكران (٢٣) أي بوعده (٢٤) الحداد ثياب سود تلبس في المأتم استعارها للندم (٢٥) بالضم جمع خطوة (٢٦) ابنة الكرم الخمر والكرم بالسكون العنب والثاني بالتحريك ضد البخل (٢٧) أي بيت خمار (٢٨) بالدال المعجمة لغة في بغداد (٢٩) بتشديد الحاء كذا بخط الحريري (٣٠) الابل البيض (٣١) السير وقت الغلس وهو ظلمة آخر الليل (٣٢) أقمت بالنادي وهو المجلس (٣٣) براري ونواحي (٣٤) اسم دجلة بغداد (٣٥) جماعة الشعراء

الشُّعَراء * لا يَعْلَقُ(١) لَهُمْ مُبارٍ(٢) بِغُبار * ولا يَجْرِي مَعَهُمْ مُمَارٍ(٣) في مِضْمار(٤) * فأَفَضْنا(٥) في حَدِيثٍ يَفْضَحُ الأَزْهار(٦) * الى أَنْ نَصَفْنَا النهار(٧) * فَلَمَّا غاضَ(٨) دَرُّ الأَفكار(٩) * وصَبَتِ(١٠) النُّفوسُ الى الأَوْكار(١١) * لَمَحْنا عَجُوزًا تُقْبِلُ مِنَ البُعْد * وتُحْضِرُ إِحْضارَ الجُرْد(١٢) * وقدِ اسْتَتْلَتْ(١٣) صِبْيَةً(١٤) أَنْحَفَ مِنَ المَغازِل(١٥) * وأَضْعَفَ مِنَ الحَوازِل(١٦) * فما كَذَّبَتْ إِذْ رَأَتْنا * أَنْ عَرَتْنا(١٧) * حتى اذا ما حَضَرَتْنا * قالَتْ حَيَّا اللهُ المَعارِف(١٨) * وإِنْ لم يَكُنَّ مَعارِف(١٩) * اعْلَمُوا يا مآلَ الآمِل(٢٠) * وثِمالَ الأَرامِل(٢١) * أَنِّي مِنْ سَرَوَاتِ(٢٢) القَبائِل * وسَرِيَّاتِ(٢٣) العَقائِل(٢٤) * ولم يَزَلْ أَهْلِي وبَعْلِي يَحُلُّونَ الصَّدْر(٢٥) * ويَسِيرُونَ القَلْبَ(٢٦) ويُمْطُونَ الظَّهْر(٢٧) * ويُولُونَ اليَد(٢٨) * فَلَمَّا أَرْدَى(٢٩) الدَّهْرُ الأَعْضاد(٣٠) * وفَجَعَ بالجَوارِحِ(٣١) الأَكْباد * وانْقَلَبَ(٣٢) ظَهْرًا لِبَطْن(٣٣) * نَبا النَّاظِرُ(٣٤) وجَفا الحاجِبُ(٣٥) * وذَهَبَتِ العَيْنُ(٣٦) * وفُقِدَتِ الرَّاحَةُ(٣٧) * وصَلَدَ الزَّنْدُ(٣٨) *

من الشيوخ (١) يلصق (٢) معارض (٣) من المماراة وهى المجادلة (٤) ميدان السباق (٥) فشرعنا (٦) بمعنى انه يفوق الازهار فى الارتياح اليه (٧) أى بلغنا نصفه (٨) أى غار ونقص (٩) أى ما تنتجه القرائح من حلو الحديث (١٠) أى مالت (١١) جمع وكر وهو بيت الطائر (١٢) أى تعدو عدو الجرد وهى الخيل القصار الشعور (١٣) أى استتبعت (١٤) جمع صبى (١٥) جمع مغزل (١٦) جمع حوزل وهو فرخ الحمامة (١٧) أى قصدتنا (١٨) جمع معرف وهو الوجه أى حيا الله الوجوه والسادة (١٩) وفى نسخة لم يكونوا (٢٠) أى ملجأ الراجى (٢١) الثمال بالكسر من تعوّل عليه والارامل المساكين من رجال ونساء قال العباس يمدحه عليه الصلاة والسلام

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل

(٢٢) جمع سراة جمع سرى وهو السخى ذو المروءة (٢٣) جمع سرية وهى الرفيعة القدر (٢٤) جمع عقيلة وهى الكريمة الجيدة (٢٥) أشرف المجلس (٢٦) المراد قلب العسكر أى وسط الموكب (٢٧) أى يركبون الناس الابل التى تحمل القوم (٢٨) أى يعطون النعمة (٢٩) أى أهلك (٣٠) أى الاعوان (٣١) جوارح الانسان أعضاؤه التى يكتسب بها ير يد الاولاد والخدم (٣٢) أى الدهر (٣٣) كناية عن تحول الامر (٣٤) أى تجافى وتباعد والناظر المراد به من كان ينظر اليهم نظر اجلال واعظام (٣٥) أى الخادم (٣٦) الذهب (٣٧) ضد التعب (٣٨) كناية عن الخيبة

ووَهَنَتِ اليَمِينُ(١) * وضاعَ اليَسارُ * وبانَتِ (٢) المَرافِقُ (٣) * ولم يَبْقَ لَنا ثَنِيَّةٌ ولا نابٌ(٤) * فمُذ اغبَرَّ العَيْشُ الأخضَرُ (٥) * وازْوَرَّ(٦) المَحبُوبُ الأصفَرُ (٧) * اسوَدَّ يَومِي الأبيَضُ * وابيَضَّ(٨) فَوْدِي (٩) الأسوَدُ * حتى رَثَى لِي(١٠) العَدُوُّ الأزرَقُ (١١) * فحَبَّذا المَوْتُ الأحمَرُ (١٢) * وتِلْوِي (١٣) مَنْ تَرَوْنَ عَيْنُهُ فُرارُهُ (١٤) * وتَرْجُمانُهُ (١٥) اصفِرارُهُ * قُصْوَى بُغْيَةِ أحَدِهِمْ ثُرْدَةٌ (١٦) * وقُصارَى أُمنِيَّتِهِ بُرْدَةٌ (١٧) * وكُنْتُ آلَيْتُ (١٨) أنْ لا أبذُلَ الحُرَّ (١٩) إلّا لِلْحُرِّ (٢٠) * ولَوْ أنِّي مُتُّ مِنَ الضُّرِّ * وقد ناجَتْنِي (٢١) القَرُونَةُ (٢٢) * بأنْ تُوجَدَ عِنْدَكُمُ المَعُونَةُ (٢٣) * وآذَنَتْنِي (٢٤) فِراسَةُ الحَوْباءِ (٢٥) بأنَّكُمْ يَنابِيعُ (٢٦) الحِباءِ (٢٧) * فنَضَّرَ(٢٨) اللهُ امرَأً أبَرَّ قَسَمِي (٢٩) * وصَدَّقَ تَوَسُّمِي (٣٠) * ونَظَرَ إليَّ بعَيْنٍ يُقْذِيها (٣١) الجُمُودُ (٣٢) * ويُقَذِّيها (٣٣) الجُودُ (٣٤)

(قالَ الحارِثُ بنُ هَمّامٍ) فهِمْنا لِبَراعَةِ عِبارَتِها (٣٥) ومُلَحِ اسْتِعارَتِها * وقُلْنا لَها قد فَتَنَ (٣٦) كَلامُكِ * فكَيْفَ إلْحامُكِ (٣٧) * فقالَتْ يُفَجِّرُ الصَّخْرَ (٣٨) * ولا فَخْرَ * فقُلْنا إنْ جَعَلْتِنا مِنْ

---

(١) أى ضعفت القوة (٢) فارقت (٣) أى ما يرتفق به (٤) الثنية هى الفتية من النوق والناب المسن (٥) كناية عن المعيشة الطيبة (٦) أى مال وانقبض (٧) أى الذهب (٨) أى شاب (٩) هو جانب الرأس (١٠) أى رحنى (١١) أى شديد العداوة (١٢) أى الشديد وهو أن يقتل بالسيف وقيل هو الموت فجأة (١٣) أى وتابعى (١٤) مثل نضرب لمن يدل ظاهره على باطنه فيغنى عن الاختبار (١٥) أى تبيانه أى مبينه (١٦) أى نهاية ما يبتغيه أحدهم ثريد (١٧) أى منتهى ما يتمناه كساء يلبسه (١٨) أى حلفت (١٩) ماء الوجه (٢٠) أى للكريم (٢١) أى حدثتنى (٢٢) هى النفس (٢٣) أى الاعانة (٢٤) أعلمتنى (٢٥) أى حدس النفس (٢٦) جمع ينبوع وهو العين الجارية (٢٧) العطاء (٢٨) أى جعله نضرا أى حسنا بهجا (٢٩) أى حفظ حلفى من الحنث (٣٠) أى ما توسمته فيكم وظننته (٣١) أى يلقى فيها القذى وهو ما يسقط فى العين (٣٢) يريد به البخل (٣٣) بتشديد الذال أى يزيل قذاها (٣٤) أى الكرم (٣٥) أى هامت قلوبنا وتحيرت لفصاحة كلامها ومحاسن نظامها (٣٦) من الفتنة أى فتننا (٣٧) أى نظمك للشعر يقال ألحم الشعر أى نظمه مثل حاكه (٣٨) كناية عن الانبات

رواتك

رُوَاتِكَ (١) * لم نَبْخَلْ بِمُوَاسَاتِكَ * قَالَتْ لَأُرِيَنَّكُمْ (٢) أَوَّلاً شِعَارِي (٣) * ثُمَّ لَأُرَوِّيَنَّكُمْ (٤) أَشْعَارِي * فَأَبْرَزَتْ رُدْنَ دِرْعٍ دَرِيسٍ (٥) * وبَرَزَتْ (٦) بِرِزَةَ عَجُوزٍ دَرْدَبِيسٍ (٧) * وأَنْشَأَتْ تَقُولُ

أَشْكُو الى اللهِ اشْتِكَاءَ المَرِيضِ * رَيْبَ الزَّمانِ (٨) المُتَعَدِّي (٩) البَغِيضِ (١٠)
يا قَوْمِ إِنِّي مِنْ أُنَاسٍ غَنُوا (١١) * دَهْرًا وجَفْنُ الدَّهْرِ عَنْهُمْ غَضِيضُ (١٢)
فَخَارُهُمْ لَيْسَ لهُ دَافِعٌ * وصِيتُهُمْ (١٣) بَيْنَ الوَرَى مُسْتَفِيضُ (١٤)
كانُوا اذا ما نُجْعَةٌ (١٥) أَعْوَزَتْ (١٦) * في السَّنَةِ الشَّهْبَاءِ (١٧) رَوْضًا (١٨) أَرِيضْ (١٩)
تُشَبُّ (٢٠) لِلسَّارِينَ (٢١) نِيرَانُهُمْ * ويُطْعِمُونَ الضَّيْفَ لَحْمًا غَرِيضْ (٢٢)
ما باتَ جارٌ لَهُمْ ساغِبًا (٢٣) * ولا لِرَوْعٍ (٢٤) قالَ حالَ الجَرِيضْ (٢٥)
فَغَيَّضَتْ (٢٦) مِنْهُمْ صُرُوفُ الرَّدَى (٢٧) * بِحارَ جُودٍ لم نَخَلْها (٢٨) تَغِيضْ (٢٩)
وأُودِعَتْ مِنْهُمْ بُطُونُ الثَّرَى (٣٠) * أُسْدَ التَّحامِي (٣١) وأُساةَ (٣٢) المَرِيضْ

بالبديع البليغ العذب من الشعر (١) أي الراوين لشعرك (٢) من الرؤية (٣) أي ثوبي الذي يلي جسدي (٤) من الرواية يقال روّاه اذا جعله راويا عنه (٥) أي فأظهرت كم قميص بال (٦) ظهرت (٧) أي مسنة ذات مكر ودهاء (٨) أي جوره كما في بعض النسخ (٩) متجاوز الحد (١٠) ضد الحبيب (١١) أي أقاموا وعاشوا (١٢) أي مغضوض بمعنى مكفوف كناية عن كون الدهر لم يصبهم بمصائبه (١٣) ما يذكر وينشر من ذكرهم الجيد (١٤) أي شائع ذائع (١٥) أي مرعى خصب (١٦) أحوجت والاعواز الفقر (١٧) هي التي لا خضرة فيها ولا مطر (١٨) جمع روضة وهي البقاع التي يكون فيها أنواع الزهر والنور (١٩) حسن النبات من قولهم أرض أريضة اذا كانت طيبة (٢٠) توقد (٢١) جمع سار وهو من يسري ليلا (٢٢) أي طري (٢٣) أي جائعا (٢٤) أي لفزع وخوف (٢٥) الجريض الغصة يقال في المثل حال الجريض دون القريض وأصله أن النعمان كان له يومان يوم بؤس ويوم نعمى فمن لقيه في يوم بؤسه قتله ومن لقيه في يوم نعماه أغناه فلقيه في يوم بؤسه عبيد بن الابرص الشاعر وكان من خاصته فقال له النعمان وددت لو لقيتنا غير اليوم فقمن ماشئت غير نفسك فقال لا أعز علي من نفسي فقال لا سبيل الى ذلك فأنشدني من شعرك فقال عبيد حال الجريض دون القريض فذهب مثلا (٢٦) أي فنقصت وأفنت (٢٧) الهلاك (٢٨) أي نظنها (٢٩) أي تنقص (٣٠) كناية عن القبور (٣١) أي الذين يتحامى فيهم (٣٢) جمع آس وهو الطبيب

فَمحْمِلِي (١) بعدَ المَطايا (٢) المَطا (٣) * ومَوْطِي بعدَ اليَفاعِ (٤) الحَضِيضُ (٥)
وأفْرُخِي (٦) ما تأتَلِي تَشْتكِي (٧) * بُؤْسًا (٨) لهُ في كُلِّ يَوْمٍ وَمِيضُ (٩)
اذا دَعا القانِتُ (١٠) في لَيْلِهِ * مَوْلاهُ نادَوْهُ بِدَمْعٍ يَفِيضُ (١١)
يا رازِقَ النُّعابِ (١٢) في عُشِّهِ * وجابِرَ العَظْمِ الكَسِيرِ (١٣) المَهِيضِ (١٤)
أتِحْ (١٥) لَنا اللَّهُمَّ مَنْ عِرْضُهُ * مِنْ دَنَسِ الذَّمِّ نَقِيٌّ رَحِيضُ (١٦)
يُطْفِئُ نارَ الجُوعِ عَنّا ولَوْ * بِمَذْقَةٍ (١٧) مِنْ حازِرٍ (١٨) أوْ مَخِيضِ (١٩)
فَهَلْ فَتًى يَكْشِفُ ما نابَهُمْ (٢٠) * ويَغْنَمُ الشُّكْرَ الطَّوِيلَ العَرِيضَ
فَوَالَّذِي تَعْنُو (٢١) النَّواصِي (٢٢) لهُ * يَوْمَ وُجُوهُ الجَمْعِ سُودٌ وبِيضُ (٢٣)
لَوْلاهُمُ لَمْ تَبْدُ لِي صَفْحَةٌ (٢٤) * ولا تَصَدَّيْتُ (٢٥) لِنَظْمِ القَرِيضِ (٢٦)

(قالَ الرَّاوِي) فَوَاللهِ لَقَدْ صَدَّعَتْ (٢٧) بِأبْياتِها أعْشارَ القُلُوبِ (٢٨) * واسْتَخْرَجَتْ خَبايا الجُيُوبِ (٢٩) * حَتَّى ماحَها مَنْ دِينُهُ الامْتِياحُ (٣٠) * وارْتاحَ (٣١) لِرِفْدِها (٣٢) مَنْ لَمْ يَخَلْهُ (٣٣) يَرْتاحُ * فَلَمّا افْعَوْعَمَ (٣٤) جَيْبُها تِبْرًا (٣٥) * وأوْلاها (٣٦) كُلٌّ مِنّا بِرًّا (٣٧) * تَوَلَّتْ (٣٨)

---

(١) أى موضع حملى (٢) جمع مطية وهى الناقة التى تركب (٣) هو الظهر تعنى ان أمتعتها بعد ان كانت تحمل على الابل صارت تحمل على ظهرها (٤) العالى من الارض (٥) ما انخفض من الارض عند منقطع الجبل (٦) أى أولادى (٧) أى لا تقصر فى الشكوى (٨) أى ضرا وشدة (٩) من أومض البرق اذا لمع والمراد هنا الظهور (١٠) أى العابد (١١) أى يسيل (١٢) فرخ الغراب يقال انه اذا خرج فرخ الغراب من البيضة يخرج أبيض فينكره أبواه فيتركانه فيفتح فاه فيرسل الله ذبابا يدخل فى فيه فيكون غذاءه ثم بعد سبعة أيام يسود فيراجعه أبواه (١٣) أى المكسور (١٤) أى الذى يكسر بعد جبره (١٥) أى قدر لنا وفق من يكون نقى العرض من الملامة والمذمة (١٦) أى مغسول طاهر (١٧) هى اللبن فيه ماء (١٨) لبن حامض (١٩) لبن منزوع الزبد (٢٠) أى أصابهم (٢١) أى تخضع وتذل (٢٢) جمع ناصية وهى مقدم الرأس والمراد أهلها والنواصى أيضا الاشراف (٢٣) يعنى يوم القيامه (٢٤) أى لولا هؤلاء الصبية الجياع لم تظهر لى صفحة وجه وهى جانبه (٢٥) أى تعرضت (٢٦) هو الشعر (٢٧) أى شققت وفرقت (٢٨) أى أجزاءها جمع عشر وهو القطعة تنكسر من القدح أو البرمة وقلب أعشار اذا كان قطعا (٢٩) كناية عما يعطى من الدراهم (٣٠) أى أعطاها من عادته طلب العطاء (٣١) أى نشط (٣٢) أى اعطائها (٣٣) نظنه (٣٤) أى امتلأ جدا (٣٥) أى ذهبا (٣٦) أى أعطاها (٣٧) احسانا (٣٨) أى أدبرت

يتلوها

يَتْلُوها الأَصاغِر (١) * وَفُوها (٢) بالشُّكْرِ فاغِر (٣) * فاشْرَأَبَّتِ (٤) الجَماعةُ بَعْدَ مَمَرِّها * الى سَبْرِها (٥) * لِتَبْلُوَ (٦) مَواقِعَ بِرِّها (٧) * فَكَفَلْتُ لَهُمْ باسْتِنْباطِ السِّرِّ المَرْمُوز (٨) * ونَهَضْتُ أَقْفُو أَثَرَ العَجُوز (٩) * حتى انْتَهَتْ الى سُوقٍ مُغْتَصَّةٍ (١٠) بالأَنام * مُخْتَصَّةٍ بالزِّحام (١١) * فانْغَمَسَتْ (١٢) في الغُمار (١٣) * وامَّلَسَتْ (١٤) مِنَ الصِّبْيَةِ الأَغْمار (١٥) * ثُمَّ عاجَتْ (١٦) بِخُلُوِّ بالٍ (١٧) * الى مَسْجِدٍ خالٍ * فأَماطَتِ (١٨) الجِلْباب (١٩) * ونَضَتِ النِّقاب (٢٠) * وأَنا أَلْمَحُها (٢١) مِنْ خَصاصِ الباب (٢٢) * وأَرْقُبُ (٢٣) ما سَتُبْدِي (٢٤) مِنَ العُجاب (٢٥) * فَلَمّا انْسَرَتْ (٢٦) أُهْبَةُ الخَفَر (٢٧) * رَأَيْتُ مُحَيّا (٢٨) أَبي زَيْدٍ قد سَفَر (٢٩) * فَهَمَمْتُ بأَنْ أَهْجُمَ (٣٠) عليه * لِأُعَنِّفَهُ (٣١) على ما أَجْرَى (٣٢) إِلَيْه * فاسْلَنْقَى (٣٣) * اسْلِنْقاءَ المُتَمَرِّدين * ثُمَّ رَفَعَ عَقِيرَةَ المُغَرِّدِين (٣٤) * وانْدَفَعَ يُنْشِدُ

يالَيْتَ شِعْرِي أَدَهْرِي * أَحاطَ عِلْمًا بِقَدْرِي
وهَلْ دَرَى كُنْهَ غَوْرِي (٣٥) * في الخَدْعِ أَمْ لَيْسَ يَدْرِي
كَمْ قَدْ قَمَرْتُ بَنِيهِ (٣٦) * بِحِيلَتِي وبِمَكْرِي

(١) أى يتبعها الاولاد (٢) أى فمها (٣) أى فاتح بمعنى مفتوح بالشكر (٤) مدت عنقها ورفعت رأسها لتنظر يقال اشرأب البازى اذا مد عنقه للصيد (٥) أى اختبارها (٦) أى لتختبر (٧) أى مواضع صلتها (٨) أى ضمنت لهم استخراج سرها الخفى (٩) أى وقت أذهب متبعا أثرها (١٠) أى ممتلئة (١١) أى مخصوصة بالزحام (١٢) أى فدخلت من انغمس فى الماء اذا دخل فيه (١٣) بالضم والفتح جماعات الناس (١٤) أى تخلصت وانفلتت (١٥) أى الجهال جمع الغمر بالضم وهو الذى لم يجرب الامور (١٦) مالت ورجعت (١٧) أى قلب خال (١٨) أى فأزالت (١٩) هو الملحفة أو الملاءة أو الرداء (٢٠) أى كشفت البرقع (٢١) أنظرها (٢٢) أى شقوقه (٢٣) أنتظر (٢٠) أى ستظهر (٢٥) ماجاوز حد العجب (٢٦) أى انكشفت (٢٧) أى هيئة الحياء والمراد بها النقاب (٢٨) هو الوجه (٢٩) أى ظهر وانكشف (٣٠) أى أدخل فى غفلة فجأة (٣١) أى لاعيره وألومه (٣٢) جرى اليه وأجرى اليه قصده وفى نسخة ما اجترأ عليه (٣٣) أى فاستلقى كما فى بعض النسخ بأن نام على ظهره منبسطا (٣٤) العقيرة الصوت وأصله الرجل المعقورة أى المجروحة ثم استعمل فى الصوت وذلك ان رجلا عقرت رجله فرفعها وصرخ من شدة الألم فقيل لكل من رفع صوته رفع عقيرته (٣٥) أى غاية عمق عقلى (٣٦) أى غلبت بالقمار أهله

وكَمْ بَرَزْتُ[1] بِعُرْفٍ[2] * عَلَيْهِمُ وبِنُكْرِ
أَضْطادُ قَوْمًا بِوَعْظٍ * وآخَرينَ بِشِعْرِ
وأَسْتَفِزُّ بِخَلٍّ * عَقْلاً[3] وعَقْلاً بِخَمْرِ[4]
وتارَةً أنا صَخْرٌ * وتارَةً أُخْتُ صَخْرِ[5]
ولوْ سَلَكْتُ سَبِيلاً * مَأْلُوفَةً[6] طُولَ عُمْري
لَخابَ قِدْحِي وقَدْحِي * ودامَ عُسْري وخُسْري[7]
فَقُلْ لِمَنْ لامَ هٰذا * عُذْري فَدُونَكَ[8] عُذْري

(قالَ الحارِثُ بْنُ هَمَّامٍ) فَلَمَّا ظَهَرْتُ[9] على جَلِيَّةِ أَمْرِه[10] * وبَدِيعَةِ إِمْرِه[11] * وما زَخْرَفَ[12] في شِعْرِهِ مِنْ عُذْرِه * عَلِمْتُ أَنَّ شَيْطانَهُ المَرِيدُ[13] * لا يَسْمَعُ التَّفْنِيدَ[14] * ولا يَفْعَلُ الَّا ما يُرِيد * فَثَنَيْتُ[15] الى أَصْحابِي عِناني[16] * وأَبْثَثْتُهُمْ[17] ما أَثْبَتَهُ عِياني[18] * فَوَجَمُوا[19] لِضَيْعَةِ الجَوائِزِ[20] * وتَعاهَدُوا على مَحْرَمَةِ[21] العَجائِز

(١) أى ظهرت (٢) بمعنى المعروف ضد النكر بمعنى المنكر (٣) أى أستخف عقلا بخل وهو كناية عن الخير والحق (٤) أى أستفز عقلا بخمر وهو كناية عن الشر والباطل يقال لست من هذا الامر فى خل ولا فى خمر أى لا فى خير ولا شر (٥) أى مثل صخر وهو ابن عمرو بن الشريد السلمى وأخته الخنساء الشاعرة المشهورة ومن قولها فيه

وان صخرا لتأتم الهداة به * كأنه علم فى رأسه نار

وقال الشاعر أبيت على الصخر المبارك باكيا * كما كانت الخنساء تبكى على صخر

يريد أنه يظهر مرة بزى الرجال ومرة بزى النساء (٦) أى مسلوكة معروفة (٧) أى الخسر سهمى والقدح بالكسر أحد سهام الميسر التى كانوا يتساهمون بها على الجزور وبالفتح مصدر قدح الزند اذا ضرب به على الزندة ليخرج النار والعسر الضيق ضد اليسر والخسر النقصان (٨) أى خذ (٩) أى اطلعت (١٠) أى حقيقة حاله (١١) الامر بالكسر الشئ العجيب (١٢) أى حسن وزين (١٣) العاتى الخبيث (١٤) أى اللوم والتوبيخ من الفند بالتحريك وهو ضعف الرأى من الهرم (١٥) أى عطفت (١٦) العنان بالكسر مقود الدابة (١٧) أى أخبرتهم وشرحت لهم (١٨) أى معاينتى ونظرى (١٩) أى سكتوا حزنا من وجم اذا اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام (٢٠) أى لضياع وذهاب العطايا (٢١) أى حرمان

المقامةُ الرَّابعةَ عشرةَ المكيّة

(حَكَى الحارثُ بْنُ هَمَّامٍ قالَ) نَهَضْتُ مِنْ مَدِينَةِ السَّلام (١) * لِحَجَّةِ الإسْلام * فَلَمَّا قَضَيْتُ بِعَوْنِ اللهِ التَّفَثَ (٢) * واسْتَبَحْتُ (٣) الطِّيبَ والرَّفَثَ (٤) * صادَفَ مَوْسِمُ الخَيْفِ (٥) * مَعْمَعانَ الصَّيْفِ (٦) * فاسْتَظْهَرْتُ (٧) لِلضَّرُورَةِ * بِما يَقِي (٨) حَرَّ الظَّهِيرَةِ (٩) * فَبَيْنَما أنا تَحْتَ طِرَافٍ (١٠) * معَ رُفْقَةٍ ظِرَافٍ (١١) * وقَدْ حَمِيَ وَطِيسُ الحَصْباءِ (١٢) * وأَعْشَى (١٣) المُحَيرُ عَينَ الحِرْباءِ (١٤) * إِذْ هَجَمَ علَيْنا شَيْخٌ مُتَسَعْسِعٌ (١٥) * يَتْلُوهُ (١٦) فَتًى مُتَرَعْرِعٌ (١٧) * فَسَلَّمَ الشَّيْخُ تَسْلِيمَ أَدِيبٍ أَرِيبٍ (١٨) * وحاوَرَ مُحاوَرَةَ قَرِيبٍ (١٩) لا غَرِيبٍ * فأُعْجِبْنا (٢٠) بِما نَثَرَ مِنْ سِمْطِهِ (٢١) * وعَجِبْنا مِنَ انْبِساطِهِ (٢٢) قَبْلَ بَسْطِهِ (٢٣) * وقُلْنا لهُ ما أَنْتَ (٢٤) * وكَيْفَ وَلَجْتَ (٢٥) * وما اسْتَأْذَنْتَ * فقالَ أمَّا أنا فَعافٍ (٢٦) * وطالِبُ إِسْعافٍ (٢٧) * وسِرُّ ضُرِّي (٢٨)

---

(١) هي بغداد والسلام اسم دجلة فأضيفت المدينة اليه (٢) مناسك الحج وهي قلم الاظفار والحلق والهدي وأشباه ذلك (٣) أي استحللت (٤) الجماع وقيل ما يجب أن يكنى عنه نحو لفظ النيك وغيره (٥) الموسم الجمع والخيف خيف منى والمراد مجمع الحاج هناك (٦) شدة الحر وتوقده (٧) أي فاستطلت (٨) أي يمنع ويحجز (٩) أي الهاجرة وهي اشتداد الحر منتصف النهار (١٠) خيمة من أدم (١١) الطرف والطرافة الكيس والذكاء وقد ظرف فهو ظريف وهم ظراف وقيل الظريف الخفيف في ذاته وأخلاقه وأفعاله (١٢) الوطيس التنور والحصباء الحصى الصغار شبه حرارة الحصباء بالتنور (١٣) أي أعمى وعشى (١٤) هي دويبة أكبر من العظاية تستقبل الشمس وتدور معها كلما دارت (١٥) أي هرم (١٦) أي يتبعه (١٧) حدث سريع الحركة ترعرع الصبي شب ومنه قول بعضهم اذا ترعرع الولد ترعرع الوالد (١٨) عاقل فطن (١٩) أي تكلم وراجع مراجعة ذي قرابة (٢٠) أي سررنا (٢١) السمط بالكسر والسماط النظام يجمع اللؤلؤ والخرز والودع في عقد والنثر ما لم يكن منظوما وهو كناية عن الكلام البليغ (٢٢) هو ترك الاحتشام (٢٣) قبل أن يجعل له سبيلا الى ذلك (٢٤) سؤال عن الصفة (٢٥) أي دخلت (٢٦) العافي السائل طالب المعروف والجمع العفاة بالضم (٢٧) هو المعاونة وقضاء الحاجة (٢٨) أي ضرري

غَـيْرُ خافٍ (١) * والنَّظَرُ إِليَّ دَمِيعٌ لِي كافٍ * وأمّا الإنْسِيابُ (٢) * الذي عَلِقَ بِهِ الإرْتِيابُ (٣) * فما هُوَ بِعُجابٍ (٤) * إذْ ما على الكُرَماءِ مِنْ حِجابٍ (٥) * فَسَأَلْناهُ أنّى اهْتَدى (٦) إلَيْنا * وَبِمَ (٧) اسْتَدَلَّ عَلَيْنا * فَقالَ انَّ لِلْكَرَمِ نَشْرًا (٨) تَنِمُّ بِهِ (٩) نَفَحاتُهُ (١٠) * وتُرْشِدُ الى رَوْضِهِ فَوْحاتُهُ (١١) * فاسْتَدْلَلْتُ بِتَأَرُّجِ عَرْفِكُمْ (١٢) * على تَبَلُّجِ عُرْفِكُمْ (١٣) * وبَشَّرَنِي ضَوْعُ رَنْدِكُمْ (١٤) * بِحُسْنِ المُنْقَلَبِ مِنْ عِنْدِكُمْ * فاسْتَخْبَرْناهُ حِينَئِذٍ عَنْ لُبانَتِهِ (١٥) * لِنَتَكَفَّلَ بِإعانَتِهِ * فَقالَ إِنَّ لي مَأْرَبًا (١٦) * ولِفَتايَ مَطْلَبًا * فَقُلْنا لهُ كِلا المَرامَيْنِ (١٧) سَيُقْضى * وكِلاكُما سَوْفَ يَرْضى * ولَكِنِ الكُبْرَ الكُبْرَ (١٨) * فقالَ أجَلْ (١٩) ومَنْ دَحا السَّبْعَ الغُبْرَ (٢٠) * ثُمَّ وَثَبَ لِلْمَقالِ * كالمُنْتَشِطِ مِنَ العِقالِ (٢١) * وأنشد

إنّي امْرُؤٌ أُبْدِعَ بي (٢٢) * بَعْدَ الوَجى (٢٣) والتَّعَبِ
وشُقَّتي (٢٤) شاسِعَةٌ (٢٥) * يَقْصُرُ (٢٦) عَنْها خَبَبي (٢٧)

---

(١) أى ظاهر غير مستتر (٢) الدخول بسرعة وأصله من انسياب الحية وهو جريها (٣) القلق والاضطراب (٤) بالغ فى العجب (٥) أى ستر مانع (٦) أى كيف استرشد واستدل (٧) أى وبأى شئ (٨) هو الرائحة الطيبة (٩) أى تفوح وتخبر به من النميمة وهى الاخبار عما كتم عنك مما تكرهه فاستعير لمطلق الاخبار (١٠) نفح الطيب فاح وله نفحة طيبة (١١) فوحة الطيب تضوع رياه (١٢) العرف بالفتح الرائحة طيبة أو منتنة وأكثر استعماله فى الطيبة كما هنا والاريج والتأرج توهج ريح الطيب (١٣) من البلج وهو وضوح النور والعرف بالضم المعروف (١٤) الرند بالفتح نبت طيب الرائحة وتضوعه فوح رائحته وهذا كله كناية عن جيل شيمهم وجليل هممهم ونضارة وجوههم (١٥) الابانة بالضم الحاجة من تلبث بالمكان اذا أقام به ولزمه (١٦) أى حاجة وكذا المطلب (١٧) الحاجتين (١٨) بضم الكاف وسكون الباء منصوب على الاغراء أى قدم الاكبر فنابت احدى الكلمتين مناب الفعل هنا (١٩) بمعنى نعم (٢٠) أى ومن بسط الارضين والغبر جمع الغبراء وهو مما توصف به الارض وهذا قسم (٢١) نشط الحبل عقده أنشوطة وأنشطه حله فالهمزة للسلب كما يقال شكاه وأشكاه والعقال حبل يعقل به البعير (٢٢) أى عطبت راحلتى يقال أبدع بالرجل اذا هلكت راحلته (٢٣) وجع الرجلين من الحفاء (٢٤) أى مسافة مقصدى (٢٥) أى بعيدة (٢٦) من القصور وهو العجز (٢٧) الخبب ضرب من العدو دون الجرى

وما

وما مَعِي خَرْدَلَةٌ (١) * مَطْبُوعَةٌ (٢) مِنْ ذَهَبِ
فَحِيلَتِي مُنْسَدَّةٌ (٣) * وحَيْرَتِي تَلْعَبُ بِي (٤)
إِنِ ارْتَحَلْتُ رَاجِلاً (٥) * خِفْتُ دَوَاعِي العَطَبِ (٦)
وإِنْ تَخَلَّفْتُ (٧) عَنِ الرُّ * فْقَةِ (٨) ضَاقَ مَذْهَبِي (٩)
فَزَفْرَتِي (١٠) فِي صُعُدٍ (١١) * وعَبْرَتِي فِي صَبَبِ
وأَنْتُمُ مُنْتَجَعُ الـرَّاجِي (١٢) ومَرْمَى الطَّلَبِ (١٣)
لُهَاكُمُ (١٤) مُنْهَلَّةٌ (١٥) * ولا انْهِلالَ السُّحُبِ
وجارُكُمْ (١٦) في حَرَمٍ (١٧) * ووَفْرُكُمْ (١٨) في حَرَبِ (١٩)
ما لاذَ مُرْتَاعٌ (٢٠) بِكُمْ * فَخَافَ نابَ النُّوَبِ (٢١)
ولا اسْتَدَرَّ (٢٢) آمِلٌ (٢٣) * حِبَاكُمُ (٢٤) فَمَا حُبِي (٢٥)
فانْعَطِفُوا في قِصَّتِي * وأَحْسِنُوا مُنْقَلَبِي (٢٦)

خب الفرس راوح بين يديه (١) يريد مقدار خردلة (٢) أى مصبوغه (٣) أى لم أدر ماذا أصنع فى تيسير أمرى والحيرة أن لا يجد الانسان مخرجا من أمره ثم يمضى ويعود على حاله (٤) أى لا تنفك عنى (٥) أى ماشيا على رجليه (٦) أى أسباب الهلاك (٧) أى تأخرت (٨) بمعنى الرفاق جمع الرفيق (٩) أى طريق (١٠) يقال زفر يزفر زفرا وزفيرا أخرج نفسه بعد مده اياه والزفرة بفتح الزاى وتضم التنفس كذلك (١١) فى صعد بضم الصاد والعين وفتحهما أى فى ارتفاع ومنه تنفس الصعداء اذا علا نفسه من الوجد والعبرة بفتح العين الدمعة والصبب الانحدار والهبوط يعنى ان دموعه منصبة ومنحدرة من عينيه (١٢) أى محل انتجاع الآمل أى مقصده من النجعة وهى طلب القوت (١٣) أى موضع المطلوب (١٤) بالضم جمع لهوة بالفتح وهى العطية ومنه قولهم اللهى تفتح اللهى الثانية جمع لهاة وهى الحلق والمعنى ان العطايا تفتح الفم بالثناء والدعاء (١٥) أى منسكبة متتابعة (١٦) أى من يجاوركم ويلوذ بكم (١٧) أى فى منعة واحترام (١٨) أى ومالكم (١٩) أى فى انتهاب بمعنى أنه مبذول لسائليه بكثرة كالمنتهب (٢٠) أى ما لجأ خائف فزع (٢١) أى حدة حوادث الدهر (٢٢) أى استحلب (٢٣) أى راج (٢٤) بالقصر للضرورة أى عطاءكم (٢٥) أى فما أعطى (٢٦) أى ميلوا وانظروا فى أمرى

فَلَوْ بَلَوْتُمْ (١) عِيشَتِي * فِي مَطْعَمِي وَمَشْرَبِي
لَساءَكُمْ (٢) ضُرِّي الذي * أَسْلَمَنِي (٣) لِلْكُرَبِ (٤)
وَلَوْ خَبَرْتُمْ حَسَبِي * وَنَسَبِي وَمَذْهَبِي (٥)
وَما حَوَتْ (٦) مَعْرِفَتِي * مِنَ العُلُومِ النُّخَبِ (٧)
لَما اعْتَرَتْكُمْ شُبْهَةٌ (٨) * فِي أَنَّ دائِي أَدَبِي
فَلَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ * أُرْضِعْتُ ثَدْيَ الأَدَبِ
فَقَدْ دَهانِي (٩) شُؤْمُهُ (١٠) * وَعَقَّنِي (١١) فِيهِ أَبِي

فَقُلْنا لَهُ أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ صَرَّحَتْ (١٢) أَبْياتُكَ بِفاقَتِكَ (١٣) * وَعَطَبِ ناقَتِكَ * وَسَنُعْطِيكَ ما يُوَصِّلُكَ الى بَلَدِكَ (١٤) * فَما مَأْرُبَةٌ (١٥) وَلَدِكَ * فَقالَ لَهُ قُمْ يا بُنَيَّ كَما قامَ أَبُوكَ * وَفُهْ (١٦) بِما فِي نَفْسِكَ لا فُضَّ فُوكَ (١٧) * فَنَهَضَ نُهُوضَ البَطَلِ لِلْبِراز (١٨) * وَأَصْلَتَ (١٩) لِسانًا كالعَضْبِ الجُراز (٢٠) * وَأَنْشَأَ يَقُولُ

يا سادَةً فِي المَعالِي * لَهُمْ مَبانٍ مَشِيدَهْ (٢١)
وَمَنْ اذا نابَ خَطْبٌ * قامُوا بِدَفْعِ المَكِيدَهْ (٢٢)
وَمَنْ يَهُونُ عَلَيْهِمْ * بَذْلُ الكُنُوزِ (٢٣) العَتِيدَهْ (٢٤)

وأحسنوا اقتلابي ورجوعي (١) اختبرتم (٢) أي لأحزنكم (٣) تركني (٤) جمع كربة بمعنى المحنة (٥) الحسب ما يعده الرجل من مفاخر نسبه وآبائه والنسب الاصل الذي ينتسب اليه من أبيه وأجداده والمذهب الديانة (٦) جمعت (٧) جمع نخبة وهي خيار كل شيء واحرازها على العلوم صفة لما فيها من معنى الفصل (٨) أي لما علق بكم شك (٩) أي أصابني (١٠) الشؤم نقيض اليمن (١١) أي قطع رحمي (١٢) أي نطقت وحدثت صريحا (١٣) أي بفقرك وهلاك ركوبتك (١٤) أي سنعطيك مطية تركبها (١٥) بفتح الراء وضمها الحاجة وفي المثل مأربة لا حفاوة (١٦) أي قل وتكلم (١٧) أي لا كسرت أسنانك ولا فرقت من فضضت الخاتم اذا كسرته (١٨) أي قام قيام الفارس الشجاع للحرب (١٩) أي جرد وأخرج بسرعة (٢٠) أي كالسيف الماضي القاطع لكل شيء ومنه أرض مجروزة وهي التي قطع نباتها (٢١) المباني جمع مبنى بمعنى البناء والمشيدة المرتفعة العالية من شاده اذا رفعه (٢٢) أي اذا حصل أمر عظيم دفعوا مكيدته (٢٣) جمع كنز (٢٤) الحاضرة المستعدة أو الحسية يعني أنه يهون عليهم بذل الاموال ولو كثرت

أريد

أُرِيدُ مِنْكُمْ شِوَاءً (١) * وجَرْدَقًا (٢) وعَصِيدَه

فَإِنْ غَلَا فَرُقَاقٌ * بِهِ تُوَارَى الشَّهِيدَه (٣)

أَوْ لَمْ يَكُنْ ذَا وَلا ذَا * فَتَبْعَةٌ مِنْ ثَرِيدَه (٤)

فَإِنْ تَعَذَّرْنَ طُرًّا (٥) * فَعَجْوَةٌ (٦) ونَهِيدَه (٧)

فَأَحْضِرُوا مَا تَسَنَّى (٨) * ولَوْ شَظًى (٩) مِنْ قَدِيدَه

ورَوِّجُوهُ (١٠) فَنَفْسِي * لِمَا يُرَوِّجُ مُرِيدَه

والزَّادُ لا بُدَّ مِنْهُ * لِرِحْلَةٍ لِي بَعِيدَه

وأَنْتُمُ خَيْرُ رَهْطٍ (١١) * تُدْعَوْنَ عِنْدَ الشَّدِيدَه (١٢)

أَيْدِيكُمُ (١٣) كُلَّ يَوْمٍ * لَهَا أَيَادٍ (١٤) جَدِيدَه

ورَاحُكُمُ (١٥) وَاصِلَاتٌ (١٦) * شَمْلَ الصِّلَاتِ (١٧) المُفِيدَه

وبُغْيَتِي (١٨) فِي مَطَاوِي * مَا تَرْفِدُونَ (١٩) زَهِيدَه (٢٠)

وفِيَّ أَجْرٌ وعُقْبَى * تَنْفِيسِ كَرْبِي حَمِيدَه (٢١)

---

(١) أى لحما مشويا (٢) رغيفامعرب كرده (٣) أى تلف وتؤكل به الشهيدة أى الهريسة وهى المرادة بقول القائل

هلموا الى ما عذت طول ليلها * بأضيق سجن فى جحيم تسعر

وقد جلدت حد ين وهى شهيدة * هلموا الى دفن الشهيدة تؤجروا

(٤) من تردت الخبز ثردا من باب قتل وهو ان تفته ثم تبله بمرق (٥) أى لم يتيسر شئ من جميع ما ذكر (٦) هى أجود التمر (٧) هى صنف من طبيخ العرب بأن يغلى حب الحنظل فاذا بلغ أناه من النضج والكثافة ذر عليه شئ من دقيق ثم أكل وقيل الزبدة التى لم يتم روبلبنها وهو أقرب لمراد الشاعر (٨) أى تسهل وتيسر (٩) جمع شظية وهى القشرة الصغيرة من خشب ونحوه (١٠) أى عجلوه وهيئوه (١١) أى قوم (١٢) معناه تدعون لدفع النوائب (١٣) جمع يد بمعنى العضو المعروف (١٤) جمع أيد جمع يد بمعنى النعمة والعطية (١٥) جمع راحة وهى باطن الكف (١٦) من الوصل ضد القطع (١٧) بكسر الصاد أى جمع العطايا المفيدة (١٨) أى مطلبى وما أتمناه (١٩) يعنى فى ضمن وجملة ما تعطون (٢٠) أى قليلة (٢١) أى وعاقبة تفريج كربى محمودة

ولي نتائجُ فِكْرٍ (١) * يفضحنَ كلَّ قصيده

قالَ الحارثُ بنُ همّامٍ فلمّا رأينا الشِّبلَ يُشبِهُ الأسدَ (٢) * أرحلْنا الوالدَ (٣) وزوّدْنا الولدَ (٤) * فقابلا الصُّنعَ (٥) بشُكرٍ نشَرا أرديتَه (٦) * وأدّيا به دِينَه (٧) * ولمّا عزَما على الانطلاقِ (٨) * وعقَدا للرِّحلةِ حُبُكَ النِّطاقِ (٩) * قلتُ للشيخِ هل ضاهتْ (١٠) عِدَتُنا (١١) عِدَةَ عُرقوبَ (١٢) * أو هل بقيتْ حاجةٌ في نفسِ يعقوبَ * فقالَ حاشَ (١٣) للهِ وكلّا (١٤) * بل جلَّ معروفُكم (١٥) وجلّى (١٦) * فقلتُ له فِدْنا (١٧) كما دِنّاكَ (١٨) * وأفِدْنا كما أفَدْناكَ * أينَ الثَّويَّةُ (١٩) * فقد ملكتْنا (٢٠) فيكَ الحيرةُ * فتنفّسَ تنفُّسَ مَن ادّكرَ (٢١) أوطانَه * وأنشدَ والشهيقُ (٢٢) يُلعثِمُ (٢٣) لسانَه

سَرُوجُ (٢٤) داري ولكنْ * كيفَ السبيلُ إليها

وقد أناخَ (٢٥) الأعادي * بها وأخنَوا عليها (٢٦)

---

(١) هي ما يتولد من فكره من بديع الكلام (٢) الشبل ولد الاسد يريد به الفتى وأراد بالاسد الشيخ (٣) أى أعطيناه راحلة (٤) أى أعطيناه زادا مما طلب (٥) أي المعروف (٦) يعني أكثرا من الشكر حتى اشتهر صنعته (٧) أى دينه ذلك الصنع وأراد بالدين ما يقابلنه من كثرة الشكر (٨) الذهاب والانصراف (٩) الحبك جمع حباك وهو ما تشد به المرأة وسطها كالمنطقة والنطاق شقة تلبسها المرأة ثم تشد على وسطها خيطا ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الارض والجمع نطق ومنه قيل لاسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما ذات النطاقين لانها شقت نطاقها ليلة خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار فجعلت واحدة لسفرته والاخرى عصاما لقربته (١٠) أى ماثلت وشابهت (١١) أى ما وعدناه فى قضاء المرامين (١٢) هو يهودى من خيبر كذوب تضرب به المثل فى خلف الوعد واياه أراد كعب بن زهير فى قوله

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيدها الا الاباطيل

(١٣) من حروف الجر عند سيبويه ويوضع موضع التنزيه يقال حاش لله أى تنزيها له كأنه يتبرأ من هذا الشئ (١٤) كلمة زجر وردع (١٥) أى عظم عطاؤكم (١٦) أى كشف الهم وأذهبه (١٧) أى خبرنا بحديثك (١٨) أى كما صنعنا معك من معروف فلما أخوذ من الدين وهو الجزاء وأصله قولهم كما تدين تدان (١٩) أى البلدة (٢٠) أى تمكنت منا (٢١) أى تذكر أصله اذتكر فأدغم (٢٢) هو ترديد النفس مع سماع الصوت من الحلق (٢٣) أى يحبس ويوقف من اللعثمة وهي التوقف والتمكث (٢٤) بلد بين العراق والشام (٢٥) أى نزل (٢٦) أخنى عليه الدهر أهلكه وأفسده أى أهلكوها وأفسدوها

فوالتي

فوالتي سِرْتُ أنضي * حطَّ الذنوبِ لديها (١)
ما راقَ طرفي شيءٌ * مذ غبتُ عن طرفيها (٢)

ثمّ اغرورقتْ عيناهُ (٣) بالدموعِ * وآذنتْ (٤) مدامعُهُ بالهموعِ (٥) * فكرهَ أنْ يستوكفَها (٦) * ولمْ يملكْ أنْ يُكفكفَها (٧) * فقطعَ إنشادَهُ المستحلَى * وأوجزَ (٨) في الوداعِ وولّى (٩) *

المقامة الخامسة عشرة الفرضيّة

أخبرَ الحارثُ بنُ همّامٍ قال أرقتُ (١٠) ذاتَ ليلةٍ حالكةِ (١١) الجلبابِ (١٢) * هاميةِ الرّبابِ (١٣) * ولا أرقَ صبٍّ (١٤) طريدٍ عنِ البابِ * ومُنيَ (١٥) بصدِّ الأحبابِ * فلمْ تزلِ الأفكارُ يهجنَ (١٦) همّي * ويُجلْنَ (١٧) في الوساوسِ (١٨) وهمي (١٩) * حتى تمنّيتُ لمضِّ ما عانيتُ (٢٠) * أنْ أُرزقَ سميرًا (٢١) منَ الفضلاءِ * ليقصّرَ طولَ ليلتي الليلاءِ (٢٢) * فما انقضتْ منيّتي (٢٣) * ولا أغمضتْ مقلتي (٢٤) * حتى قرعَ (٢٥) البابَ قارعٌ * لهُ صوتٌ خاشعٌ * فقلتُ في نفسي لعلَّ غرسَ المنى قدْ أثمرَ * وليلَ الحظِّ قدْ أقمرَ (٢٦) *

---

(١) هذا قسم والمقسم به الكعبة فإن الذنب يحط عندها ويرجى بطوافها المغفرة منه فإن الكبائر تكفر بالحج المبرور (٢) أي ما أعجبني شيء من حين مفارقتها (٣) أي سالت عيناه حتى غرقتا (٤) أي أعلمت ( ) من همع أي سال وانسكب (٦) أي يستقطرها ويجريها من وكف الماء وكفا إذا سال قليلا قليلا (٧) أي يمسحها ويردها (٨) أي اقتصر وأسرع (٩) أي ذهب ومضى (١٠) أي سهرت (١١) أي سوداء (١٢) هو ثوب أوسع من الخمار ودون الرداء والمعنى أنها شديدة الظلام (١٣) أي سائلة السحاب واحده ربابة بالفتح وهي سحابة بيضاء رقيقة وقد تكون سوداء (١٤) أي عاشق (١٥) أي وابتلي (١٦) من هاج إذا ثار وهجته أنا أثرته هيجا (١٧) من أجاله إذا أداره وحركه هكذا وهكذا (١٨) جمع الوسوسة وهي حديث النفس أو الكلام الخفي (١٩) أي بالي وفكري (٢٠) أي لحرقة ووجع ما قاسيت (٢١) أي محادثا بالليل (٢٢) أي شديدة الظلمة كقولك شعر شاعر في التأكيد (٢٣) أي ما تمنيته وطلبته (٢٤) أي أطبقت أجفانها (٢٥) أي طرق وضرب (٢٦) كناية عن كونه ترجى حصول مطلوبه وسؤله بهذا الطارق

فَنَهَضْتُ إِلَيْهِ عَجْلَانَ (١) * وَقُلْتُ مَنِ الطَّارِقُ (٢) الآنَ * فَقَالَ غَرِيبٌ أَجَنَّهُ (٣) اللَّيْلُ * وَغَشِيَهُ (٤) السَّيْلُ * وَيَبْتَغِي الإِيوَاءَ (٥) لَا غَيْرَ * وَإِذَا أَسْحَرَ (٦) قَدَّمَ السَّيْرَ (٧) * قَالَ فَلَمَّا دَلَّ شُعَاعُهُ عَلَى شَمْسِهِ (٨) * وَنَمَّ عُنْوَانُهُ بِسِرِّ طِرْسِهِ (٩) * عَلِمْتُ أَنَّ مُسَامَرَتَهُ غُنْمٌ * وَمُسَاهَرَتَهُ نُعْمٌ (١٠) * فَفَتَحْتُ الْبَابَ بِابْتِسَامٍ * وَقُلْتُ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ * فَدَخَلَ شَخْصٌ قَدْ حَنَى الدَّهْرُ صَعْدَتَهُ (١١) * وَبَلَّلَ الْقَطْرُ بُرْدَتَهُ (١٢) * فَحَيَّا (١٣) بِلِسَانٍ عَضْبٍ (١٤) * وَبَيَانٍ (١٥) عَذْبٍ (١٦) * ثُمَّ شَكَرَ عَلَى تَلْبِيَةِ صَوْتِهِ (١٧) * وَاعْتَذَرَ مِنَ الطُّرُوقِ (١٨) فِي غَيْرِ وَقْتِهِ * فَدَانَيْتُهُ (١٩) بِالْمِصْبَاحِ الْمُتَّقِدِ (٢٠) * وَتَأَمَّلْتُهُ تَأَمُّلَ الْمُنْتَقِدِ (٢١) * فَأَلْفَيْتُهُ (٢٢) شَيْخَنَا أَبَا زَيْدٍ بِلَا رَيْبٍ * وَلَا رَجْمِ غَيْبٍ (٢٣) * فَأَحْلَلْتُهُ (٢٤) مَحَلَّ مَنْ أَظْفَرَنِي (٢٥) بِقُصْوَى الطَّلَبِ (٢٦) * وَنَقَلَنِي مِنْ وَقْذِ الْكُرَبِ (٢٧) * إِلَى رَوْحِ الطَّرَبِ (٢٨) * ثُمَّ أَخَذَ يَشْكُو الأَيْنَ (٢٩) * وَأَخَذْتُ فِي كَيْفَ وَأَيْنَ (٣٠) * فَقَالَ أَبْلِعْنِي رِيقِي (٣١) * فَقَدْ أَتْعَبَنِي طَرِيقِي * فَظَنَنْتُهُ مُسْتَبْطِنًا لِلسَّغَبِ (٣٢) * مُتَكَاسِلًا لِهَذَا السَّبَبِ * فَأَحْضَرْتُهُ مَا يَحْضُرُ

فيفر ما غرسه من التمني ويضي عما أظلم ليلته من عدم التهني (١) أي فقمت اليه مسرعا (٢) هو الذي يأتي ليلا (٣) أي ستره (٤) أي أتاه وأدركه (٥) أي ادخاله المنزل لانه مصدر آوى المتعدى (٦) أي دخل في وقت السحر (٧) أي لم يطلب غير المبيت الى السحر ثم ينصرف (٨) يريد أن ما بدا منه من حسن المخاطبة يدل على علو شأنه وبديع بيانه (٩) العنوان ما يكتب على ظهر الكتاب ونم بمعنى أخبر وهو في معنى ما قبله (١٠) أي محادثته غنيمة والسهر معه نعيم (١١) أي أمال اعتداله وقوسه وأصل الصعدة القناة تنبت مستوية لا تحتاج الى التثقيف والتعديل كنى بها عن قامته (١٢) أي أصابه المطر حتى ابتل ثوبه (١٣) أي سلم (١٤) أي ماضي البلاغة (١٥) فصاحة (١٦) حلو (١٧) أي اجابته بقول لبيك (١٨) الاتيان (١٩) أي قاربته (٢٠) أي الموقد (٢١) هو من يميز بين الزيف والجيد من الدراهم وفي نسخة المفتقد من تفقده تطلبه (٢٢) أي فوجدته (٢٣) هو التكلم بالظن (٢٤) أي فأنزلته (٢٥) أي ملكني من الظفر وهو الفوز بالشيء (٢٦) أي نهاية المطالب والقصوى تأنيث الاقصى وجاء على الاصل والقياس القصيا كالدنيا (٢٧) الوقذ شدة الضرب والكرب جمع كربة وهي حرقة الهموم (٢٨) أي راحة السرور (٢٩) أي الاعياء والتعب (٣٠) سؤال عن الحال والمكان (٣١) أي أمهلني حتى أبلع ريقي قال جار الله قلت لبعض شيوخي أبلعني ريقي فقال أبلعتك الرافدين وهما دجلة والفرات (٣٢) أي جائع البطن والسغب الجوع وفي نسخة مستبطنا حيا السغب

للضيف

لِلضَّيْفِ المُفَاجِي (١) * في اللَّيْلِ الدَّاجِي (٢) * فاقْبَضَ انقِبَاضَ المُحْتَشِمِ (٣) * وأعْرَضَ (٤) إعْرَاضَ البَشِمِ (٥) * فَسُؤْتُ ظَنًّا (٦) بامْتِنَاعِهِ * وأحْفَظَنِي (٧) حُوَّلُ طِبَاعِهِ (٨) * حتَّى كِدْتُ أُغَالِظُ لَهُ في الكَلامِ (٩) * وأَلْسَعُهُ بِحُمَةِ المَلامِ (١٠) * فَتَبَيَّنَ مِنْ لَمَحاتِ نَاظِرِي (١١) * ما خَامَرَ خاطِرِي (١٢) * فقالَ يا ضَعِيفَ الثِّقَةِ (١٣) * بأهْلِ المِقَةِ (١٤) * عَدِّ (١٥) عَمَّا أخْطَرْتَهُ بالَكَ (١٦) * واسْتَمِعْ إلَيَّ لا أبالَكَ (١٧) * فَقُلْتُ هاتِ * يا أخا التُّرَّهاتِ (١٨) * فقالَ اعْلَمْ أنِّي بِتُّ البارِحَةَ حَلِيفَ إفْلاسٍ (١٩) * ونَجِيَّ وَسْوَاسٍ (٢٠) * فَلَمَّا قَضَى اللَّيْلُ نَحْبَهُ (٢١) * وغَوَّرَ (٢٢) الصُّبْحُ شُهُبَهُ (٢٣) * غَدَوْتُ (٢٤) وَقْتَ الإشْرَاقِ (٢٥) * الى بَعْضِ الأسْوَاقِ * مُتَصَدِّيًا (٢٦) لِصَيْدٍ يَسْنَحُ (٢٧) * أوْ حُرٍّ يَسْمَحُ * فَلَحَظْتُ (٢٨) بها تَمْرًا قَدْ حَسُنَ تَصْفِيفُهُ (٢٩) * وأحْسَنَ اليْهِ مَصِيفُهُ (٣٠) * فَجَمَعَ على التَّحْقِيقِ * صَفَاءَ الرَّحِيقِ (٣١) * وقُنُوءَ (٣٢) العَقِيقِ * وقُبَالَتَهُ لِبَأٌ (٣٣) قَدْ بَرَزَ كالإبْرِيزِ (٣٤) الأصْفَرِ * وانْجَلَى في اللَّوْنِ المُزَعْفَرِ * فَهُوَ يُثْنِي (٣٥) على طاهِيهِ (٣٦) * بِلِسانِ تَنَاهِيهِ (٣٧) * ويُصَوِّبُ رَأْيَ

---

(١) الآتى بغتة (٢) الساتر بظلامه ومنه قوله دجا الاسلام أى عم وكثر أهله (٣) المستحيي المنقبض (٤) أى نحى وجهه لجهة أخرى (٥) المتملئ بالطعام (٦) أى ساء ظني (٧) أى غاظني وأغضبني (٨) أى تغير خلائقه (٩) أى قاربت ان أعنفه بالكلام (١٠) أى وأوجعه باللوم الشبيه بسم العقرب عند لسعها (١١) أى علم وفهم من نظرات عيني (١٢) أى ما خالط ذهني وفكري (١٣) الاعتماد (١٤) المحبة (١٥) أى تجاوز وأعرض عنه (١٦) أى أمررته وأدخلته فى قلبك (١٧) كلمة دعاء عليه أى لا أب لك (١٨) الاباطيل وأصلها الطرق الصغار تتشعب من الجادة واحدتها ترهة (١٩) أى قرين فقر ومصاحب عدم (٢٠) أى مناجي وسوسة وهى الحركة فى القلب المتردد فى أمر (٢١) أى مضى وانقضى يقال قضى نحبه اذا انقضى أجله (٢٢) أى غيب وأخفى (٢٣) نجومه (٢٤) أى ذهبت فى الغدوة (٢٥) أى شروق الشمس (٢٦) أى قاصدا ومتعرضا (٢٧) أى يعرض والسانح الصيد الذى يأتى من جانب اليسار والبارح الذى يأتى من جانب اليمين والعرب تستحسن السانح دون البارح عند التفاؤل (٢٨) أى فنظرت (٢٩) أى كونه صفوفا (٣٠) أى زمن الصيف (٣١) هو الشراب الصافى (٣٢) أى شدة حمرة (٣٣) هو أول اللبن فى النتاج (٣٤) أى كالذهب الخالص (٣٥) أى يمدح ويشكر (٣٦) أى طابخه ومصلحه (٣٧) أى انتهائه

مُشْتَرِيه (١) * ولو قَدَ (٢) حَبَّةَ القَلْبِ فيه * فأسَرَتْني (٣) الشَّهْوَة بأَشْطانِها (٤) وأسْلَمَتْني العَيْمَة (٥) الى سُلْطانِها (٦) * فَبَقِيتُ أَحْيَرَ مِنْ ضَبٍّ (٧) * وأَذْهَلَ مِنْ صَبٍّ (٨) * لا وُجْدَ (٩) يُوَصِّلُني الى نَيْلِ المُرَاد * ولا قَدَمٌ يُطاوِعُني على الذَّهاب * مَعَ حُرْقَةِ الالْتِهاب * لكنْ حَدانِي (١١) القَرَمُ (١٢) وسَوْرَتُهُ (١٣) والسَّغَبُ (١٤) وفَوْرَتُهُ (١٥) * على أنْ أَسْتَحِيعَ (١٦) كُلَّ أَرْضٍ * وأَقْتَفِيَ (١٧) مِنَ الوِرْدِ (١٨) بَرَضٍ (١٩) * فَلَمْ أَزَلْ سَحابَةَ ذلِكَ النَّهار (٢٠) أُدْلِي (٢١) دَلْوِي الى الأنْهار * وَهْيَ لا تَرْجِعُ بِبِلَّةٍ (٢٢) * ولا تَحْلُبُ نَقْعَ غُلَّةٍ (٢٣) * الى أنْ صَغَتِ (٢٤) الشَّمْسُ لِلغُرُوب * وصَغَتِ النَّفْسُ مِنَ اللُّغُوب (٢٥) * وُرَحْتُ (٢٦) بِكَبِدٍ حَرَّى (٢٧) * وانْثَنَيْتُ (٢٨) أُقَدِّمُ رِجْلاً وأُؤَخِّرُ أُخْرَى (٢٩) وبَيْنَما أنا أمْشِي وأقْعُدُ * وأهْبُطُ (٣٠) وأرْكُدُ (٣١) * إذْ قابَلَني شَيْخٌ يَتَأَوَّهُ (٣٢) أَهَّةَ الثَّكْلان (٣٣) * وعَيْناهُ تَهْمُلان (٣٤) * فَما شَغَلَني ما أنا فيه مِنْ داءِ الذِّيب (٣٥) * والخَوَى (٣٦) المُذِيب * عنْ تعاطِي (٣٧)

فى حسنه (١) أى يقول لمشتريه أصبت فى رأيك فى شرائى (٢) أى دفع (٣) أى ربطنى وقادنى (٤) حبالها جمع شطن وهو الحبل (٥) هى فى الاصل شهوة اللبن (٦) أى تسلطها (٧) الضب دويبة تشبه الورل اذا خرج من جحره لا يكاد يهتدى اليه ولذلك تضرب به المثل فيمن لا يهتدى الى مقصده (٨) أى أشغل من عاشق يقال أذهلنى شغلى وذهلت عنه غفلت ونسيت (٩) أى لا مال ولا غنى (١٠) الابتلاع (١١) أى ساقنى (١٢) أصله شهوة اللحم فاستعير لشهوة اللبن (١٣) أى حدته (١٤) الجوع (١٥) حرقته (١٦) أى أقصد (١٧) وفى نسخة أتبع (١٨) المورد (١٩) البرض الماء القليل (٢٠) يريد جميعه كقولهم بياض النهار وسواد الليل (٢١) أى أرسل وأنزل (٢٢) وفى نسخة وهو لا يرجع ببلة وهو كناية عن الخيبة وعدم الظفر بشئ أصلا (٢٣) أى لا تأتى بما يروى العطش يقال نقع غلته أى سكن حرارة عطشه (٢٤) أى مالت ومنه فقد صغت قلوبكما (٢٥) الاعياء (٢٦) أى فرجعت (٢٧) أى عطشى (٢٨) أى رجعت (٢٩) مثل يضرب فى التردد فى الاقدام على الشئ والاحجام عنه (٣٠) أصله اسقط (٣١) أى أسكن (٣٢) أى يتوجع (٣٣) الاهة بتشديد الهاء وبتخفيفها مع المد أى كتوجع الثاكل وهو فاقد الولد قال العبدى

اذا ما قمت أرحلها بليل * تأوه آهة الرجل الحزين

(٣٤) أى تسيلان بالدمع (٣٥) كناية عن الجوع (٣٦) خلو الجوف من الطعام (٣٧) أى مداخلته

مُداجلتِهِ[1] * والطَّمَعِ في مُخاتَلتِهِ[2] * فقلتُ لهُ يا هذا إنَّ لشكائِكَ لَسِرًّا * ووراءَ تحرُّقِكَ لشرًّا * فأطلِعني على بُرَحائِكَ[3] * واتَّخِذْني مِنْ نُصَحائِكَ * فإنَّكَ ستجدُ مِنّي طَبًّا آسِيًا[4] * أوْ عَوْنًا[5] مُواسِيًا[6] * فقالَ واللهِ ما تأوُّهي[7] مِنْ عيشٍ فاتَ[8] * ولا مِنْ دَهْرٍ أفاتَ[9] * بَلْ لانقِراضِ[10] العِلْمِ ودُرُوسِهِ[11] * وأُفُولِ[12] أقمارِهِ وشُمُوسِهِ[13] * فقلتُ وأيُّ حادِثةٍ نَجَمَتْ[14] * وقَضِيَّةٍ استَعجَمَتْ[15] * حتّى هاجتْ[16] لكَ الأسَفَ[17] * على فَقْدِ مَنْ سَلَفَ[18] * فأبرزَ[19] رُقعةً[20] مِنْ كُمِّهِ * وأقسَمَ بأبيهِ وأُمِّهِ * لقدْ أراها أعلامَ[21] المَدارِسِ[22] * فما أشارُوا[23] عَنِ الأعلامِ[24] الدَّوارِسِ[25] * واستنطَقَ لها أحبارَ[26] المَحابِرِ[27] * فخَرِسُوا ولا خَرَسَ سُكّانِ المقابِرِ[28] * فقلتُ أرِنيها[29] * فلعلّي أُعْنى[30] بها * فقال ما أبعدتَ في المَرامِ * فرُبَّ رَمْيَةٍ مِنْ غيرِ رامٍ[31] * ثمَّ ناولنيها * فإذا المكتوبُ فيها

أيُّها العالِمُ الفقيهُ الذي فا * قَ ذكاءً[32] فما لهُ مِنْ شَبيهِ

حاول (١) أي مداراته (٢) أي مخادعته (٣) البرح والبرحاء شدة الأذى (٤) أي طبيبا مداويا (٥) ظهيرا (٦) أي مطيعا موافيا (٧) توجعي (٨) انقضى (٩) أي تعدى (١٠) أي لانعدام (١١) أي فنائه وذهابه أو جمع درس ففيه تورية (١٢) أي غروب (١٣) المراد بها العلماء والفقهاء وأفولهم موتهم (١٤) أي ظهرت (١٥) أي استبهمت وأشكلت قال

صم صداها وعفا رسمها * واستعجمت عن منطق السائل

(١٦) أي هيجت وأثارت (١٧) أي الحزن (١٨) أي مضى وسبق (١٩) فأخرج (٢٠) أي قطعة من ورق (٢١) جمع علم بمعنى السيد العظيم وهم العلماء المدرسون (٢٢) جمع مدرسة وهي محل تدريس العلوم (٢٣) أي تميزوا (٢٤) جمع علم بالتحريك وهو العلامة توضع في الطريق للسابلة أي أبناء السبيل (٢٥) جمع دارسة بمعنى فانية (٢٦) جمع حبر بالفتح والكسر والكسر أفصح وهو العالم (٢٧) جمع محبرة بالفتح موضع الحبر ووعاؤه (٢٨) أي سكتوا ولا سكوت الأموات (٢٩) أي أطلعني عليها (٣٠) أي أهتم (٣١) هذا مثل قاله الحكم بن عبد يغوث وكان من أرمى أهل زمانه عندما أخذ ولده القوس ورمى فأصاب فقال الحكم رب رمية من غير رام أي من غير حاذق بالرمي فذهبت مثلا (٣٢) هو حدة القلب

أفتنا في قضيةٍ حادَ عنها (١) * كلُّ قاضٍ وحارَ (٢) كلُّ فقيه
رجلٌ ماتَ عن أخٍ مسلمٍ حرٍّ * تقيٍّ من أمّهِ وأبيهِ
وله زوجةٌ لها أيُّها الحبـ ـرُ (٣) أخٌ خالصٌ بلا تمويه (٤)
فحوتْ فرضَها وحازَ أخوها * ما تبقّى بالإرثِ دونَ أخيهِ
فاشفِنا بالجواب (٥) عمّا سألنا * فهو نصٌّ لا خُلفَ يوجدُ فيه

فلمّا قرأتُ شعرَها * ولمحتُ سرَّها (٦) * قلتُ له على الخبير بها سقطتَ * وعند ابنِ بجدتِها (٧) حططتَ * إلا أنّي مضطرمُ الأحشاء (٨) * مضطرٌّ إلى العشاء (٩) * فأكرمْ مثواي (١٠) * ثمّ استمعْ فتواي (١١) * فقال لقد أنصفتَ (١٢) في الاشتراط * وتجافيتَ (١٣) عن الاشتطاط (١٤) * فصِرْ (١٥) معي * إلى مربعي (١٦) * لتظفرَ (١٧) بما تبتغي (١٨) * وتنقلبَ (١٩) كما ينبغي * قال فصاحبتُه (٢٠) إلى ذراه (٢١) * كما حكمَ الله (٢٢) * فأدخلني بيتًا أحرجَ (٢٣) من التابوت * وأوهنَ من بيتِ العنكبوت (٢٤) * إلا أنّه جبرَ (٢٥) ضيقَ ربعِه (٢٦) * بتوسعةِ ذرعِه (٢٧) * فحكّمني في القِرى (٢٨) * ومطايبِ (٢٩) ما يُشترى * فقلتُ أريدُ أزهى (٣٠)

(١) أي مال عنها وجانبها (٢) تحير (٣) العالم (٤) أي بلا شك ولا ريب (٥) وفي نسخة في الجواب (٦) نظرته واطلعت عليه (٧) أي العارف بها يقال بجد بالمكان اذا أقام فيه ومن ذلك قيل للخبير بالارض هو ابن بجدتها ثم كثر حتى قيل لكل خبير بشئ ويقال للعالم بالشئ المتقن له هو ابن بجدتها وذكر صاحب شمس العلوم انه يقال للدليل الحاذق أيضا والبجدة العلم (٨) ملتهبها ومتقدها والاحشاء ما انحنت عليه الضلوع (٩) أي محتاج اليه (١٠) أمر من الاكرام أي أحسن مقامي ونزلي (١١) أي جوابي (١٢) عدلت (١٣) تباعدت (١٤) أي الجور ومجاوزة الحد (١٥) أي كن وتحول (١٦) محل اقامتي (١٧) لتفوز وتنال (١٨) تطلب (١٩) ترجع (٢٠) سعيت ومشيت معه (٢١) بيته (٢٢) أي كما قال تعالى ولكن اذا دعيتم فادخلوا (٢٣) أضيق (٢٤) أضعف والعنكبوت حشرة معروفة تنسج بيتها بالخرابات (٢٥) أصلح (٢٦) منزله (٢٧) صدره وخلقه (٢٨) الضيافة (٢٩) هكذا وجد بخط الحريري وروى عنه والصواب أطايب جمع أطيب فعن ابن السكيت أطعمنا فلان من أطايب الجزور ولا تقل من مطايب الجزور لكن قال ثعلب يقال أطعمنا من مطايب التمر وأطايب الجزور (٣٠) أحسن منظرا وأكثر جرة ومنه زهاالبسر اذا

راكب

رَا كِبٍ (١) على أشهى مَرْكُوب (٢) * وأنفعَ صاحِبٍ (٣) مع أضرِّ مَصْحُوب (٤) * فأفكر ساعةً طَوِيلَةً * ثمَّ قال لعلَّكَ تعني بِنْتَ نُخَيْلَة (٥) * مع لبأ سُخَيْلَة (٦) * قلتُ إيَّاهُما عَنَيْت (٧) * ولأجلِهما تَعَنَّيْت (٨) * فَنَهَضَ نَشِيطا (٩) * ثمَّ رَبَضَ (١٠) مُسْتَشِيطا (١١) * وقالَ اعلَمْ أصلَحَكَ اللهُ أنَّ الصِّدْقَ نَباهَة (١٢) * والكَذِبَ عاهَة (١٣) * فَلا يَحمِلَنَّكَ (١٤) الجُوعُ الذِي هُوَ شِعارُ (١٥) الأنبِياء * وحِليَةُ الأولِياء (١٦) * على أنْ تَلْحقَ بِمَنْ مانَ (١٧) * وتَتَخَلَّقَ بالخُلُقِ الذِي يُجانِبُ الإيمَان (١٨) * فَقَدْ تَجُوعُ الحُرَّةُ ولا تأكُلُ بِثَدْيَيْها (١٩) * وتَأبَى الدَّنِيَّةَ (٢٠) ولَوِ اضطُرَّتْ إلَيْها * ثُمَّ إنِّي لَسْتُ لَكَ بِزَبُون (٢١) * ولا أُغضِي (٢٢) على صَفقَةٍ (٢٣) مَغْبُون (٢٤) * وها أنا قَدْ أنذَرْتُكَ (٢٥) قَبْلَ أنْ يَنهَتِكَ السِّتْر (٢٦) * ويَنعَقِدَ فِيما بَيْنَنا الوِتْر (٢٧) * فلا تُلْغِ تَدَبُّرَ الإنذار (٢٨) * وحَذارِ مِنَ المُكاذَبَةِ حَذار (٢٩) * فَقُلْتُ لهُ والذِي حَرَّمَ أكْلَ الرِّبا * وأحَلَّ أكْلَ اللِّبا * ما فُهْتُ (٣٠) بِزُور (٣١) * ولا دَلَّيْتُكَ (٣٢)

---

(١) يريد اللبأ (٢) يريد التمر (٣) هو التمر لانه عظيم المنفعة فى السفر والحضر (٤) هو اللبأ لانه ردىء العاقبة وهذا باعتبار انفرادهما فاذا اجتمعا فى المعدة أصلح التمر بحلاوته اللبأ فيصير أسرع هضما وانحدارا (٥) يعنى التمر ونخيلة تصغير نخلة (٦) تصغير السخلة من أولاد الغنم (٧) قصدت (٨) تعبت (٩) أى قام مسرعا مجدا (١٠) قعد يقال ربض الاسد اذا قعد على جاعرتيه أى أليتيه (١١) محترقا من الغيظ (١٢) شرف ورفعة (١٣) مرض مشوه (١٤) يلجئنك ويدعوك (١٥) أصله الثوب الذى يلى الجسد والمراد العلامة (١٦) أى زينة ولباس الاولياء (١٧) كذب (١٨) أى ينافيه وهو الكذب لقوله عليه الصلاة والسلام الكذب مجانب الايمان (١٩) أى لا ترضع باجرة وهو مثل يضرب للمروءة مع الحاجة (٢٠) أى تمتنع من الخصلة القبيحة كالزنا (٢١) الزبون كلمة مولدة معناها الغبي والحريف والمراد لست من ذوى معاملتك (٢٢) لا أتغافل (٢٣) بيعة (٢٤) هو من باع بدون القيمة (٢٥) أعلمتك (٢٦) أى قبل الفضيحة (٢٧) بفتح الواو وكسرها الحقد والبغضاء (٢٨) أى فلا تترك النظر والتأمل بالفكر فى عاقبة الامور (٢٩) اسم فعل مبنى على الكسر بمعنى احذر والمكاذبة بمعنى الكذب (٣٠) نطقت (٣١) كذب (٣٢) امامن الدلالة والاصل دللتك بتشديد اللام فقلبت اللام الثانية ياء فرارا من كثرة الامثال كما فى تظنيت أصله تظننت أو من قولك دلى الشئ اذا قرّ به من غيره

بِزُورٍ (١) * وسَتَخبُرُ حَقِيقَةَ الأَمْرِ (٢) * وتَحمَدُ بَذْلَ اللِّبَأ والتَّمْرِ (٣) * فَهَشَّ (٤) هَشاشَةَ المَصْدُوقِ (٥) * وانطَلَقَ مُغِذًّا (٦) الى السُّوق * فَما كانَ بأَسْرَعَ مِنْ أَنْ أَقبَلَ بِهِما يَدْلَحُ (٧) * ووَجْهُهُ مِنَ التَّعَبِ يَكْلَحُ (٨) * فَوَضَعَهُما لَدَيَّ (٩) * وَوَضَعَ المُستَنَّ عَلَيَّ * وقالَ اضرِبِ الجَيْشَ بالحَيْسِ (١٠) * تَحظَ (١١) بِلَذَّةِ العَيْشِ * قالَ فَحَسَرْتُ (١٢) عَنْ ساعِدِ النَّهِمِ (١٣) * وحَمَلْتُ حَمْلَةَ الفِيلِ المُلتَهِمِ (١٤) * وهوَ يَلْحَظُنِي (١٥) كما يَلحَظُ الحَنِقُ (١٦) * ويَوَدُّ (١٧) مِنَ الغَيْظِ لَوْ اختَنَقَ (١٨) * حَتَّى اذا هَلْقَمْتُ (١٩) النَّوْعَيْنِ (٢٠) * وغادَرْتُهُما (٢١) أَثَرًا (٢٢) بعدَ عَيْنٍ (٢٣) * أَفْرَدْتُ حَيْرَةً (٢٤) في اظْلالِ (٢٥) البَيَاتِ (٢٦) * وفِكْرَةً في جَوابِ الأَبْياتِ * فَما لَبِثَ أَنْ قامَ * وأَحضَرَ الدَّواةَ والأَقلامَ * وقالَ قَدْ مَلَأْتَ الجِرابَ (٢٧) * فَأَمْلِ (٢٨) الجَوابَ * والَّا فَتَهَيَّأْ (٢٩) إِنْ نَكَلْتَ (٣٠) * لِاغْرَامِ (٣١) ما أَكَلْتَ * فَقُلْتُ لهُ ما عِنْدِي الَّا التَّحْقِيقُ * فاكْتُبِ الجَوابَ وَباللهِ التَّوفِيقُ

قُلْ لِمَنْ يُلْغِزُ (٣٢) المَسائِلَ إِنِّي * كاشِفٌ سِرَّها الذِي تُخْفِيهِ (٣٣)
إِنَّ ذَا المَيْتَ الذِي قَدَّمَ السِّرَّ * عُ أَخا عِرْسِهِ (٣٤) على ابْنِ أَبِيهِ
رَجُلٌ زَوَّجَ ابْنَهُ عَنْ رِضاهُ * بِحَماةٍ (٣٥) لهُ ولا غَرْوَ (٣٦) فيهِ

(١) أى بغير حق (٢) أى ستعلم كنه هذه الحال (٣) أى تجد عاقبتهما جيدة تمدح بها (٤) أى فرح (٥) من صدقه الحديث وعرف الصدق (٦) مسرعا (٧) أى يمشي متثاقلا يقال دلح البعير بحمله دلوحا مشى به متثاقلا وسحابة دلوح والسحب الدوالح التى تسير سيرا ثقيلا من كثرة مائها (٨) يعبس (٩) أى عندى (١٠) أى اخلط أحدهما بالآخر يعنى كلهما معا او المراد الاسنان العليا بالاسنان السفلى (١١) تفوز وتغنم (١٢) كشفت (١٣) المفرط فى شهوة الطعام (١٤) الذى لا يبقى ولا يذر والالتهام الابتلاع الشديد (١٥) أى ينظر الى (١٦) الغضبان المغتاظ (١٧) يتمنى (١٨) ولم يرد ذلك الأكل منى (١٩) التقمت من اللقم والهاء زائدة (٢٠) هما التمر واللبأ (٢١) تركتهما (٢٢) خبرا (٢٣) بعدما كانا يعاينان بالبصر (٢٤) سكت متحيرا (٢٥) حضور واشراف (٢٦) المبيت (٢٧) أى البطن وهو كناية عن الشبع (٢٨) أى لقن أمر من الاملاء (٢٩) فتأهب (٣٠) جبنت وعجزت (٣١) غرامة (٣٢) يستر ويعمى ويظهر خلاف ما يضمر (٣٣) وفى نسخة يخفيه (٣٤) زوجته (٣٥) هى أم زوجته (٣٦) ولا

عجب

ثُمَّ ماتَ ابنُهُ وقَدْ علِقَتْ (١) منـــهُ فَجاءَتْ بابْنٍ يَسُرُّ ذَوِيهِ (٢)
فَهُوَ ابنُ ابنِـهِ بِغَـيْرِ مِراءٍ (٣) * وأَخُو عِرسِـهِ بِلا تَمْوِيهِ (٤)
وابْنُ الابْنِ الصَّريحُ (٥) أَدْنَى (٦) إلى الجـدِّ وأَوْلَى بإرْثِهِ مِنْ أَخيـه
فلِـذا حِينَ ماتَ أُوجِبَ لِلزَّوْ * جـةِ ثُمْنُ التُّراثِ (٧) تَسْتَوْفيه
وحَوَى (٨) ابْنُ ابنِهِ الَّذِي هُوَ في الأَصْـــلِ أَخُوها مِنْ أُمِّها باقِيه
وتَخَلَّى الأَخُ الشَّـقِيقُ مِنَ الإرْ * ثِ (٩) وقُلْنا يَكْفِيكَ أَنْ تَبْكِيهِ
هاكَ (١٠) مِنِّي الفُتْيا التي يَحْتَذِيها (١١) * كُلُّ قاضٍ يَقْضِي وكُلُّ فَقِيه (١٢)

قالَ فَلَمَّا أَثْبَتُّ الجَوابَ (١٣) * واسْتَثْبَتُّ منهُ الصَّوابَ (١٤) * قالَ لِي أَهِّلْكَ واللَّيلَ (١٥) * فَتَشَمَّرِ الذَّيْلَ (١٦) وبادِرِ السَّيْلَ * فَقُلْتُ إنِّي بِدارِ غُرْبَةٍ (١٧) * وفي إيوائي (١٨) أَفْضَلُ قُرْبَةٍ (١٩) * لاسِيَّما وقدْ أَغْدَفَ جُنْحُ الظَّلامِ (٢٠) * وسَبَّحَ (٢١) الرَّعْدُ في الغَمامِ * فقالَ اغْرُبْ (٢٢) عافاكَ اللهُ إلى حَيْثُ شِئْتَ * ولا تَطْمَعْ في أَنْ تَبِيتَ * فَقُلْتُ ولِمَ ذاكَ * مَعَ خُلُوِّ ذَراكَ (٢٣) * قالَ لأَنِّي أَنْعَمْتُ النَّظَرَ (٢٤) * في الْتِقامِكَ (٢٥) ما حَضَرَ * حتى لَمْ تُبْقِ ولَمْ تَذَرْ (٢٦) * فَرَأَيْتُكَ لا تَنْظُرُ في مَصْلَحَتِكَ * ولا تُراعِي حِفْظَ صِحَّتِكَ (٢٧) * ومَنْ أَمْعَنَ (٢٨) فِيما أَمْعَنْتَ (٢٩) * وتَبَطَّنَ (٣٠) ما تَبَطَّنْتَ (٣١) * لَمْ يَكَدْ يَخْلُصُ مِنْ كِظَّةٍ (٣٢)

---

(١) حملت (٢) أي يفرح أهله وفي نسخة له يحكيه (٣) مماراة وجدال (٤) تزيين (٥) بالرفع صفة لابن أي الخالص (٦) أقرب (٧) هو الميراث (٨) جمع (٩) أي لم يدخل فيه (١٠) أي خذ (١١) يتبعها ويقتدي بها (١٢) عالم بالفقه (١٣) حققت (١٤) أي طلبت منه ثبوت الصواب (١٥) أي بادر أهلك واحذر ظلمة الليل (١٦) يريد أمره بالجد في السعي ولا يكون الا برفع الثوب الى الساقين (١٧) أي أنا غريب فيها (١٨) تبييتي (١٩) هي ما يتقرب به الى الله (٢٠) اسود وأرخى سدول ظلمته (٢١) أي صوت (٢٢) ابعد واذهب (٢٣) بالفتح أي محلك (٢٤) أي تأملت جيدا وفي نسخة أمعنت من الامعان وأصله أن تتباعد الفرس في عدوه ومراده بالغت في النظر (٢٥) أكلك (٢٦) تترك وأراد أنه بالغ في الاكل (٢٧) أراد انك لا تنظر في عاقبة أمر صحتك (٢٨) أكثر (٢٩) أكثرت (٣٠) ملا بطنه (٣١) وفي نسخة كما تبطنت أي كما ملأت بطنك (٣٢) كالتخمة تعتري الانسان من الامتلاء وقيل الكظة

مُدْنِفَةٍ (١) * أَوْ هَيْضَةٍ (٢) مُتْلِفَةٍ (٣) * فَدَعْنِي مَالَكَ كَفَافًا (٤) * وَاخْرُجْ عَنِّي مادُمْتَ مُعَافًى (٥) * فَوَالَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ * مالَكَ عِنْدِي مَبِيتٌ * فَلَمَّا سَمِعْتُ أَلِيَّتَهُ (٦) * وَتَلَوَّتُ (٧) بَلِيَّتَهُ (٨) * خَرَجْتُ مِنْ بَيْتِهِ بِالرَّغْمِ (٩) * وَتَزَوُّدِ الْغَمِّ (١٠) * تَحُودُنِي السَّماءُ (١١) * وَتَخْبِطُ بِي الظَّلْماءُ (١٢) * وَتَنْبَحُنِي الْكِلابُ * وَتَتَقاذَفُ بِي الْأَبْوابُ (١٣) * حَتَّى سَاقَنِي إِلَيْكَ لُطْفُ الْقَضَاءِ * فَشُكْرًا (١٤) لِيَدِهِ الْبَيْضاءِ (١٥) * فَقُلْتُ لَهُ أَحْبِبْ (١٦) بِلِقائِكَ الْمُتَاحِ (١٧) * إِلَى قَلْبِي الْمُرْتَاحِ * ثُمَّ أَخَذَ يَعْتَرِضُ فِي حِكاياتِهِ (١٨) * وَيَنْشُطُ (١٩) مُضْحِكَاتِهِ مُبْكِيَاتِهِ * إِلَى أَنْ عَطَسَ أَنْفُ الصَّبَاحِ (٢٠) * وَهَتَفَ (٢١) دَاعِي الْفَلَاحِ (٢٢) * فَتَأَهَّبَ (٢٣) لِإِجَابَةِ الدَّاعِي (٢٤) * ثُمَّ عَطَفَ (٢٥) إِلَى وَدَاعِي (٢٦) * فَعَقَّتْنَهُ (٢٧) عَنِ الْإِنْبِعَاثِ (٢٨) * وَقُلْتُ الضِّيافَةُ ثَلَاثٌ (٢٩) * فَاشْتَدَّ (٣٠) وَحَرَّجَ (٣١) * ثُمَّ أَمَّ الْمَخْرَجَ (٣٢) * وَأَنْشَدَ إِذْ عَرَّجَ (٣٣)

الامتلاء من الطعام (١) ممرضة من دنف دنفا ثقل من المرض ودنا من الموت (٢) المراد بها هنا انطلاق البطن عن سوء الهضم (٣) مهلكة (٤) مسالمة أي تكف عني وأكف عنك وانتصابه على الحال (٥) سالما أي قبل أن يصيبك مني مكروه (٦) يمينه وقسمه (٧) احترت (٨) كناية عن أمره وحاله وأصل البلية الناقة تعقل عند قبر صاحبها لا تطعم ولا تسقى حتى تموت (٩) أي بالكره والهوان والذل (١٠) أي جعلها لي زادا (١١) أي تمطرني بالجود بالفتح أي المطر (١٢) الباء فيه للتعدية يعني تحملني الظلماء على الخبط أي المشي بدون توق شيء (١٣) أي تترامى بي إذا أردت دخول باب يقذف صاحب البيت بابه إلي ويغلقه (١٤) منصوب على المصدرية (١٥) يعني لما صنع بي من الجميل (١٦) كلمة تعجب معناها ما أحب (١٧) المسهل الميسر (١٨) أي سرع يذكرها شيئا بعد شيء (١٩) أي يخلط (٢٠) يعني بدا أول الصبح (٢١) نادى (٢٢) منادي الفور والمراد المؤذن (٢٣) أي استعد (٢٤) أي المنادي وهو المؤذن (٢٥) مال (٢٦) توديعي (٢٧) عطلته ومنعته (٢٨) التوجه والسير (٢٩) هو لفظ حديث ورد عنه صلى الله عليه وسلم وفي نسخة بعد ثلاث ويوجد في بعض النسخ بعد قوله الضيافة ثلاث (وما حمرك احتباث * وإن رحلت رحله حرفاء * بعضب اللقاء * وسؤت الأصدقاء) والحمز الدفع والاحتباث مصدرا حبث مطاوع حبثه على الشيء إذا حضه عليه والحرفاء الشديدة التي لا رفق فيها والتبعيض التكدير وقوله وسؤت الخ هو من السوء بالفتح وهو خلاف المسرة (٣٠) أي حلف ويروي خاف (٣١) أي ضيق (٣٢) أي قصد الباب (٣٣) يعني عطف ومال عن الباب

لا

لا تَزُرْ مَنْ تُحِبُّ في كلِّ شَهْرٍ * غَيْرَ يَوْمٍ ولا تَزِدْهُ عليهِ

فاجتلاءُ الهلالِ[١] في الشَّهْرِ يَوْمٌ * ثمَّ لا تَنْظُرُ العيونُ إليهِ

(قالَ الحارثُ بنُ هَمَّام) فَوَدَّعْتُهُ بِقَلْبٍ دَامِي القَرْحِ [٢] * وَوَدِدْتُ[٣] لوْ أنَّ لَيْلَتِي بَطِيئَةُ الصُّبْحِ [٤]

المقامة السادسة عشرة المَغْرِبِيَّة

(حَكَى الحارثُ بنُ هَمَّام قالَ) شَهِدْتُ[٥] صَلَاةَ المَغْرِبِ * في بَعْضِ مَسَاجِدِ المَغْرِبِ[٦] * فَلَمَّا أَدَّيْتُهَا بِفَضْلِها [٧] * وشَفَعْتُها [٨] بِنَفْلِها * أَخَذَ طَرْفِي [٩] رُفْقَةً قد انْتَبَذُوا [١٠] ناحِيَةً [١١] * وامْتَازُوا [١٢] صَفْوَةً [١٣] صافِيَةً [١٤] * وهُمْ يَتَعاطَوْنَ كَأْسَ المُنَافَثَةِ [١٥] * ويَقْتَدِحُونَ زِنادَ المُبَاحَثَةِ [١٦] * فَرَغِبْتُ في مُحادَثَتِهِمْ [١٧] لِكَلِمَةٍ تُسْتَفَادُ * أوْ أَدَبٍ يُسْتَرَادُ * فَسَعَيْتُ إليهِمْ * سَعْيَ المُتَطَفِّلِ[١٨] عليهِمْ * وقُلْتُ لَهُمْ أَتَقْبَلُونَ نَزِيلاً [١٩] يَطْلُبُ جَنَى الأَسْمَارِ [٢٠] * لا جَنِيَّ الثِّمارِ [٢١] * ويَبْغِي مُلَحَ الحِوَارِ[٢٢] * لا مَلْحاءَ [٢٣] الحُوارِ * فَحَلُّوا [٢٤] لِي الحُبَا[٢٥] * وقالُوا مَرْحَبًا مَرْحَبًا *

مصغرا (١) مشاهدته (٢) أي مجروح من فراقه يسيل من جرحه الدم والقرح بالفتح والضم الجراحة وقيل بالضم الجراحة وبالفتح وجعها وحرقتها (٣) تمنيت وأحببت (٤) أي صبحها بطيء يعني طويلة (٥) أي حضرت (٦) أي مساجد بلاد الغرب (٧) بكمالها (٨) أتبعتها (٩) أي لمح بصري (١٠) ابتعدوا وفي نسخة انتدوا أي اجتمعوا (١١) جانبا (١٢) اعتزلوا (١٣) الصفو بفتح الصاد والصفوة مثلثة خيار الشيء وخالصه (١٤) أي صافين (١٥) أي يتناولون ما حسن من الحديث كما يتناول المتنادمون كأس الشراب (١٦) يستخرجون للباحث ما كان معقدا من الحديث (١٧) محادثتهم (١٨) الذي يأتي على الطعام من غير أن يدعى وهو المعروف بالطفيلي (١٩) ضيفا نازلا (٢٠) جمع سمر وهو حديث الليل (٢١) جمع ثمرة (٢٢) ما حسن من الكلام وقيل المخاطبة بين اثنين ومراجعة القول (٢٣) الملحاء لحمة وسط الظهر بين الكاهل والعجز وهي أطيب اللحم وقيل لحمة مستطيلة في أصول الأضلاع والحوار ولد الناقة ما لم يستكمل عاما (٢٤) من حل العقدة (٢٥) جمع حبوة بالكسر والضم وهي أن يجمع

فَلَمْ أجلِسْ إلَّا لَمْحَةَ بارِقٍ خاطِف (١) * أوْ نَغْبَةَ طائِرٍ خائِف (٢) * حتى غَشِيَنا (٣) جَوَّابٌ (٤) * على عاتِقِهِ (٥) جِرابٌ * فَحيَّانا (٦) بالكَلِمَتَيْن (٧) * وحيَّا المَسْجِدَ بالتَّسْلِيمَتَيْن (٨) * ثُمَّ قالَ يا أُولِي الألْباب (٩) * والفَضْلِ اللُّباب (١٠) * أما تَعْلَمُونَ أنَّ أنْفَسَ القُرُبات (١١) * تَنْفِيسُ (١٢) * الكُرُبات (١٣) * وأمْتَنَ (١٤) أسْبابِ النَّجاة (١٥) * مُواساةُ ذَوِي الحاجات (١٦) وإنِّي ومَنْ أحَلَّنِي (١٧) ساحَتَكُمْ * وأتاحَ (١٨) لِي اسْتِماحَتَكُمْ (١٩) لَشَرِيدُ مَحَلٍّ قاصٍ (٢٠) * وبَرِيدُ (٢١) صِبْيَةٍ (٢٢) خِماصٍ (٢٣) * فَهَلْ في الجَماعَةِ * مَنْ يَفْثَأُ (٢٤) عَنَّا حُمَيَّا المَجاعَة (٢٥) * فقالُوا لهُ ياهٰذا إنَّكَ حَضَرْتَ بَعْدَ العِشاء * ولَمْ يَبْقَ إلَّا فَضَلاتُ العَشاء (٢٦) * فإنْ كُنْتَ بِها قَنُوعا (٢٧) فَما تَجِدُ فِينا مَنُوعا (٢٨) * فَقالَ إنَّ أخا الشَّدائِد (٢٩) * لَيَقْنَعُ بِلُفاظاتِ المَوائِد (٣٠) * ونُفاضاتِ المَزاوِد (٣١) * فأمَرَ كُلٌّ مِنْهُمْ عَبْدَهُ * أنْ يُزَوِّدَهُ ما عِنْدَهُ * فأعْجَبَهُ الصُّنْعُ (٣٢) وشَكَرَ عَلَيه * وجَلَسَ يَرْتَقِبُ (٣٣) ما يُحْمَلُ إلَيْه * وثُبْنا (٣٤) نَحْنُ إلى اسْتِثارَةِ مُلَحِ الأدَب (٣٥) وعُيُونِه (٣٦) * واسْتِنْباطِ مَعِينِهِ (٣٧) مِنْ عُيُونِه (٣٨) * إلى أنْ جُلْنا (٣٩)

الرجل بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها (١) كنى به عن السرعة لان سرعة البرق عجيبة (٢) النغب أن يدخل الطائر منقاره فى الماء ويخرجه بسرعة (٣) أى أتانا (٤) قطاع للأرض (٥) أى منكبه (٦) سلم علينا (٧) أى قال السلام عليكم (٨) أى صلى ركعتين تحية المسجد (٩) يا أهل العقول (١٠) الخالص (١١) أى أفضل الاعمال التى يتقرب بها الى الله (١٢) تفريج (١٣) جمع كربة (١٤) أى أقوى (١٥) الخلاص من العذاب (١٦) أى اعطاء الفقراء المحتاجين (١٧) أنزلنى (١٨) قدر (١٩) سؤالكم من استماحه اذا استعطاه (٢٠) أى طريد منزل بعيد (٢١) رسول (٢٢) جمع صبي (٢٣) ضامرى البطون من الجوع لان الخمص قد يكون خلقة أيضا (٢٤) الفثء تسكين الغضب وغيره وفثأ القدر سكن غليانها (٢٥) أى سورة الجوع التى تفعل بالاحشاء فعل الحميا بالعقل (٢٦) العشاء بكسر العين أول شدة الظلمة لغيبوبة الشفق وبالفتح ما يؤكل بالعشى والفضلات ما يبقى من الطعام (٢٧) راضيا (٢٨) مانعا (٢٩) صاحب الاحتياج الشديد (٣٠) أى ما يطرح ويرمى من الموائد جمع مائدة وهى ما يوضع عليه الطعام (٣١) ما ينزل منها اذا نفضت والمزاود أوعية الزاد (٣٢) أى الصنيع (٣٣) ينتظر (٣٤) أى ورجعنا (٣٥) أى اظهار ما حسن منه (٣٦) ما الخير منه (٣٧) المعين الماء الكثير الجارى على وجه الارض وأراد به مسائل الادب واستنباطه استخراجه (٣٨) من أهله (٣٩) تفاوضنا

فيما

فِيما لا يَستَحِيلُ (١) بالانعِكاس (٢) * تَقَوْلكَ ساكِبُ كاس (٣) * فتداعينا (٤) الى أنْ نَستَنتِجَ (٥) لهُ الأفكارَ * ونفترعَ (٦) منهُ الأبكارَ (٧) * على أنْ ينظمَ البادِئُ (٨) ثلاثَ جُماناتٍ (٩) في عِقدِهِ (١٠) * ثمَّ تتدرَّجَ (١١) الزِّيادَاتُ منْ بَعدِهِ * فَيُرْبِعُ (١٢) ذُو مَيمَنتِهِ في نَظْمِهِ * ويُسبِّعُ صاحِبُ مَيسَرَتِهِ على رَغمِهِ (١٣) * (قال الرَّاوِي) وكُنَّا قدِ انتَظَمنا عِدَّةَ أصابِعِ الكَفِّ (١٤) * وتألَّفنا (١٥) ألفَةَ أصحاب الكَهفِ * فابتَدَرَ لِعظَمِ محنتِي * صاحِبُ مَيمَنَتِي (١٦) * وقالَ (لُمْ أخَا مَلَ) وقالَ مُيامِنُهُ (١٧) (كَبِّرْ رَجاءَ أجْرِ رَبِّكَ) وقالَ الذِي يَلِيهِ (مَنْ يَرُبُّ (١٨) اذا بَرَّ يَنمُّ (١٩)) وقالَ الآخَرُ (سَكِّتْ كلَّ مَنْ نَمَّ (٢٠) لكَ تَكِسْ (٢١)) وأفضَتِ (٢٢) النَّوبَةُ اليَّ * وقدْ تَعيَّنَ نظمُ السِّمْطِ السُّباعِي (٢٣) عَلَيَّ * فلمْ يزَلْ فِكرِي يَصُوغُ (٢٤) ويكسِر (٢٥) * ويُثْرِي (٢٦) ويُفْسِرُ (٢٧) * وفي ضِمْنِ ذلِكَ أستَطعِمُ (٢٨) * فلا أجِدُ مَنْ يُطعِمُ (٢٩) * الى أنْ رَكَدَ (٣٠) النَّسِيمُ (٣١) * وحَصْحَصَ (٣٢) التَّسلِيمُ (٣٣) * فقُلْتُ لأصحابي لَوْ حَضَرَ السَّرُوجِيُّ هذا المَقامَ * لشَفَى الدَّاءَ العُقامَ (٣٤) * فقَالُوا لَوْ نَزَلَتْ هذِهِ بإياسٍ (٣٥) *

---

(١) لا يتحول ولا يتغير (٢) بالقلب وهو رد الاول آخرا (٣) السكب هو الصب والكاس القدح المملوء خمرا (٤) من الدعوة (٥) نستولد ونستخرج (٦) نفتض (٧) من الكلام ما كان بليغا من الكلمات الادبية التي لم يقلها أحد كالابكار التي لم يمسهن أحد (٨) المبتدئ (٩) كلمات نفيسة كالجمانات جمع جمانة وهي حبة من الفضة تصنع كالدرة (١٠) شبه نظم الكلمات بما يلبسه النساء في العنق (١١) تتابع شيأ فشيأ (١٢) يصح بالرفع وبالنصب وكذا يسبع والنصب وجد بخط الحريري نفسه (١٣) أي قهرا عنه (١٤) أي اجتمعنا خمسة (١٥) تجمعنا (١٦) أي فاندفع مسابقا لكبر بليتي من كان على يميني فيلزمني الاتيان بالتسبيع (١٧) الذي على يمينه (١٨) أي يربي الصنيعة ويصونها (١٩) من النماء وهو الزيادة (٢٠) من النميمة (٢١) أي تكن كيسا (٢٢) وصلت وانتهت (٢٣) السمط الخيط الذي فيه الخرز وأراد به القول المؤلف من سبع كلمات (٢٤) يبني (٢٥) يهدم (٢٦) يستغني (٢٧) يفتقر (٢٨) الاستطعام هنا مستعمل في استدعاء القول أي أسترشد وأستعين (٢٩) يرشد ويعين (٣٠) سكن (٣١) أراد به كلام القوم أي سكتوا (٣٢) تبين واسفر (٣٣) الاقرار بالعجز (٣٤) هو الذي لا دواء له (٣٥) هو ابن معاوية بن قرة بن اياس قاضي البصرة

لأمْسَكَ على ياسٍ * وجَعَلْنا نُفِيضُ(١) في استِصْعابِها * واستِغْلاقِ بابِها (٢) * وذلِكَ الزَّوْرُ (٣) المُعْـتَري (٤) * يَلْحَظُنا (٥) لَحْظَ المُزْدَري (٦) * ويُؤَلِّفُ (٧) الدُّرَرَ (٨) ونَحْنُ لا نَدْري * فلَمّا عَـثَرَ على افْتِضاحِنا (٩) * ونُضُوبِ ضَـحْضاحِنا (١٠) * قالَ يا قَوْمِ انَّ مِنَ العَناءِ (١١) العَظِيمِ * استِيلادَ العَقِيمِ (١٢) والاستِشْفاءَ (١٣) بالسَّقِيمِ (١٤) * وفوقَ كُلِّ ذي عِلْمٍ عَلِيمٌ * ثمَّ أقْبَـلَ عَلَيَّ وقالَ سأنُوبُ (١٥) منابَكَ * وأكْفِيكَ ما نابَكَ (١٦) * فانْ شِئْتَ أنْ تَنْـثُرَ (١٧) * ولا تَعْـثُرَ (١٨) * فَقُلْ مُخاطِبًا لِمَنْ ذَمَّ البُخْلَ * وأكْثَرَ العَذْلَ (١٩) * (لُذْ (٢٠) بِكُلِّ مُؤَمَّلٍ (٢١) اذا لَمَّ (٢٢) ومِلْكَ بَذَلَ) وانْ أحْبَبْتَ أنْ تنظِمَ * فَقُلْ لِلَّذي تُعَظِّمُ (٢٣) *

أُسْ (٢٤) أرْمَلًا (٢٥) اذا عَرا (٢٦) * وارْعَ (٢٧) اذا المرْءُ أسا (٢٨)
أسْنِدْ (٢٩) أخا نَباهَةٍ (٣٠) * أبِنْ (٣١) إخاءً (٣٢) دَنَّسا (٣٣)
أُسْلُ (٣٤) جَنابَ (٣٥) غاشِمٍ (٣٦) * مُشاغِبٍ (٣٧) انْ جَلَسا

(١) نخوض (٢) كناية عن استبعادها (٣) الزائر يقال للمفرد والمثنى والجمع (٤) القاصد (٥) يبصرنا بمؤخر عينيه (٦) المحتقر (٧) يجمع (٨) الكلام الذى هو كالدرر فى الجودة (٩) أى اطلع على عجزنا (١٠) الضحضاح الماء الذى لا عمق له ونضوبه غورانه فى الارض يريد عدم القدرة على هذه العبارة (١١) التعب (١٢) طلب الولد ممن لا تلد (١٣) طلب الشفاء (١٤) المريض (١٥) أكون نائبا (١٦) أصابك (١٧) تقول كلاما غير منظوم (١٨) أى لا تغلط (١٩) اللوم (٢٠) أى الجأ (٢١) مرجى (٢٢) جمع (٢٣) بفتح الاول وسكون الثانى وكسر الثالث فى الاول وبضم الاول وسكون الثانى وكسر الثالث فى الثانى ويقرأ كل منهما أيضا بضم الاول وفتح الثانى وكسر الثالث مشددا (٢٤) بضم الهمزة من الاوس وهو الاعطاء أى أعط (٢٥) هو الذى نفد زاده وافتقر (٢٦) أتى طالبا للرفد (٢٧) أمر من الرعاية وهو الحفظ (٢٨) من الاساءة (٢٩) أى أعن وارفع (٣٠) أى صاحب فطنة وشرف وعلو قدر (٣١) أبعد واقطع (٣٢) مصدر كالمؤاخاة (٣٣) يروى بكسر النون وبفتحها مشددة من التدنيس وهو تلويث العرض (٣٤) من السلو وهو الزهادة والترك (٣٥) أى فناء بكسر الفاء (٣٦) ظالم (٣٧) مهيج للشر

اسر

أَسْرُ(١) اذا هَبَّ(٢) مِرًا(٣) * وارْمِ بِهِ(٤) اذا رَسا(٥)

اسْكُنْ(٦) تَقْوَ(٧) فَعَسى * يُسْعِفُ(٨) وَقْتٌ نَكَسا(٩)

قالَ فَلَمَّا سَحَرَنا(١٠) بآياتِه(١١) * وحَصَرَنا(١٢) بِبُعْدِ غاياتِه(١٣) * مَدَحْناهُ(١٤) حتى استَعْفى(١٥) * ومَنَحْناهُ(١٦) الى أنِ استَكْفى(١٧) * ثمَّ شَمَّرَ(١٨) ثِيابَه * وازْدَفَرَ جِرابَه(١٩) * ونَهَضَ يُنْشِدُ

لِلّهِ دَرُّ عِصابَةٍ(٢٠) * صُدُقِ(٢١) المَقالِ مَقاوِلاً(٢٢)

فاقُوا الأَنامَ فَضائِلاً(٢٣) * مَأْثُورَةً(٢٤) وفَواضِلاً(٢٥)

حاوَرْتُهُمْ(٢٦) فَوَجَدْتُ سَحْبانًا(٢٧) لَدَيْهِمْ باقِلاً(٢٨)

وَحَلَلْتُ فِيهِمْ(٢٩) سائِلاً(٣٠) * فَلَقِيتُ(٣١) جُودًا(٣٢) سائِلاً(٣٣)

أَقْسَمْتُ لَوْ كانَ الكِرا * مُ حَيًا(٣٤) لَكانُوا وابِلاً(٣٥)

---

(١) بفتح الهمزة وكسرها مع كسر الراء أو بضمهما فبضمهما معناه كن سريا أى سيدا رئيسا واجهد فى قطع المراء اذا ثار وبفتح الهمزة أو كسرها مع كسر الراء أمر من الاسراء أو السرى أى اذهب عن محل المماراة (٢) هاج (٣) جدال وقصره للضرورة (٤) أى انبذه واطرحه (٥) ثبت (٦) أمر من السكون (٧) أصله تتقو حذفت احدى التاءين تخفيفا وحذف حرف العلة للجازم لانه واقع فى جواب الامر (٨) يساعد (٩) قلب (١٠) صرف قلوبنا واستمالها (١١) أى بلطفها ودقة مأخذها (١٢) أعيانا (١٣) أى منتهى أمره (١٤) أثنينا عليه (١٥) سألنا أن نكف (١٦) أعطيناه (١٧) قال كفانى (١٨) رفع (١٩) أى حمله على ظهره (٢٠) جماعة (٢١) بضم الصاد وبضم الدال واسكانها جمع صادق (٢٢) جمع مقول يطلق على اللسان والرجل الشريف المطاع الامر (٢٣) جمع فضيلة (٢٤) مقولة مشهورة (٢٥) عطايا (٢٦) راجعتهم فى الحديث والكلام (٢٧) هو رجل فصيح بليغ من بنى وائل ضرب المثل بفصاحته (٢٨) هو رجل من العرب كان به فهاهة وعى يقال انه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فقيل له بكم اشتريت ظبيك ففتح كفيه وفرق أصابعه وأخرج لسانه يشير بذلك الى أنه باحد عشر درهما فانفلت الظبى فضرب به المثل فى العى والفهاهة (٢٩) حللت محلهم (٣٠) طالبا النوال (٣١) أى فوجدت كما هو فى بعض النسخ (٣٢) بضم الجيم كرما كثيرا وبفتحها مطرا أى جودا كثيرا كالمطر (٣٣) من السيلان (٣٤) غيثا ومطرا (٣٥) أى مطرا شديدا ضخم القطر

ثُمَّ خطا (١) قِيدَ (٢) رُمْحَيْنِ * وعادَ (٣) مُسْتَعِيذًا (٤) مِنَ الحَينِ (٥) * وقالَ يا عِزَّ مَنْ عَدِمَ الآلَ (٦) * وكَنْزَ مَنْ سُلِبَ المَالَ (٧) * انَّ الغاسِقَ (٨) قدْ وَقَبَ (٩) * وَوَجْهَ المَحجَّةِ (١٠) قَدِ انْتَقَبَ (١١) * وبَيْنِي وبَيْنَ كِنِّي (١٢) لَيْلٌ دامِسٌ (١٣) * وطَرِيقٌ طامِسٌ (١٤) * فَهَلْ مِنْ مِصْباحٍ يُؤْمِنُنِي العِثارَ (١٥) * ويُبَيِّنُ لِي الآثارَ (١٦) * قالَ فلَمَّا جِيءَ بالمُلْتَمَسِ (١٧) * وجَلَّى (١٨) الوُجُوهَ ضَوْءُ القَبَسِ (١٩) * رَأَيْتُ صاحِبَ صَيْدِنا (٢٠) * هُوَ أبو زَيْدِنا * فقُلْتُ لِأَصْحابِي هٰذا الذِي أَشَرْتُ (٢١) الى أنَّهُ اذا نَطَقَ أَصابَ (٢٢) * وانِ استُمْطِرَ (٢٣) صابَ (٢٤) * فأتْلَعُوا (٢٥) نَحْوَهُ الأعْناقَ * وأحْدَقُوا (٢٦) بِهِ الأحْداقَ (٢٧) وسَأَلُوهُ أنْ يُسامِرَهُمْ (٢٨) لَيْلَتَهُ * على أنْ يَجْبُرُوا (٢٩) عَيْلَتَهُ (٣٠) * فَقالَ حُبًّا لِما أَحْبَبْتُمْ (٣١) * ورُحْبًا (٣٢) بِكُمْ اذا رَحَّبْتُمْ (٣٣) * غَيْرَ أَنِّي قَصَدْتُكُمْ (٣٤) وأَطْفالِي (٣٥) يَتَضَوَّرُونَ (٣٦) مِنَ الجُوعِ * ويَدْعُونَ لِي بِوَشْكِ (٣٧) الرُّجُوعِ * وانِ استَرَاثُونِي (٣٨) خامَرَهُمْ (٣٩) الطَّيْشُ (٤٠) * ولَمْ يَصْفُ لَهُمْ (٤١) العَيْشُ (٤٢) * فَدَعُونِي (٤٣) لِأَذْهَبَ فأَسُدَّ مَخْمَصَتَهُمْ (٤٤) * وأُسِيغَ غُصَّتَهُمْ (٤٥) * ثُمَّ أَنْقَلِبَ (٤٦) إِلَيْكُمْ على الأثَرِ * مُتَأَهِّبًا (٤٧) لِلسَّمَرِ الى السَّحَرِ (٤٨) * فقُلْنا لِأَحَدِ الغِلْمَةِ اتْبَعْهُ الى

---

(١) متى (٢) بكسر القاف أى قدر (٣) رجع (٤) ملتجأ (٥) الهلاك (٦) فقد الاهل (٧) غصب المال (٨) الليل (٩) دخل وأظلم (١٠) الطريق (١١) تغطى واستتر وهو كناية عن ظلمة الطريق (١٢) بكسر الكاف بيتى الذى أكتن فيه (١٣) شديد الظلمة (١٤) ممحوة الاثر معفوة (١٥) العثرة (١٦) هى مواطئ أقدام المارين لان الآثار فى الطريق ماتؤثره الارجل فيها (١٧) هو المصباح الذى التمسه (١٨) أبان (١٩) لهب النار (٢٠) فائدتنا (٢١) الاشارة هنا ليست على معناها بل المراد كنت أخبرتكم به بقولى لو حضر السروجى الخ (٢٢) أى اذا تكلم كان كلامه صوابا (٢٣) سئل (٢٤) انهل كالغيث لانه يقال صاب المطر اذا نزل وانصب (٢٥) مدوا (٢٦) أحاطوا (٢٧) العيون (٢٨) المسامرة المحادثة بالليل (٢٩) من الجبر ضد الكسر أى يعطوا ويغنوا ويذهبوا (٣٠) فقره (٣١) أردتم (٣٢) سعة (٣٣) من الترحيب أى قلتم مرحبا (٣٤) أتيتكم (٣٥) أولادى (٣٦) يصيحون (٣٧) يقرب (٣٨) استبطؤنى (٣٩) خالطهم (٤٠) أى خفة العقل (٤١) وفى نسخة لى (٤٢) أى المعيشة (٤٣) اتركونى (٤٤) جوعهم (٤٥) أى أزيل مابهم من الغصص وأصلها وقوف اللقمة فى الحلق (٤٦) ارجع (٤٧) متهيئا (٤٨) آخر الليل

فِتْيَتِهِ (١) * لِيَكُونَ أَسْرَعَ لِفَيْئَتِهِ (٢) * فَانْطَلَقَ مَعَهُ مُضْطَبِنًا جِرَابَهُ (٣) * وَمُحَثْحِثًا (٤) إِيَابَهُ (٥) * فَأَبْطَأَ بُطْأً جَاوَزَ حَدَّهُ * ثُمَّ عَادَ الغُلَامُ وَحْدَهُ * فَقُلْنَا لَهُ مَا عِنْدَكَ مِنَ الحَدِيثِ * عَنِ الخَبِيثِ (٦) قَالَ (٧) أَخَذَ بِي فِي طُرُقٍ مُتْعِبَةٍ * وَسُبُلٍ مُتَشَعِّبَةٍ (٨) * حَتَّى أَفْضَيْنَا (٩) الى دُوَيْرَةٍ خَرِبَةٍ * فَقَالَ هَاهُنَا مُنَاخِي (١٠) * وَوَكْرُ (١١) أَفْرَاخِي (١٢) * ثُمَّ اسْتَفْتَحَ بَابَهُ * وَاخْتَلَجَ (١٣) مِنِّي جِرَابَهُ * وَقَالَ لَعَمْرِي لَقَدْ خَفَّفْتَ عَنِّي * وَاسْتَوْجَبْتَ الحُسْنَى (١٤) مِنِّي * فَهَاكَ (١٥) نَصِيحَةً (١٦) هِيَ مِنْ نَفَائِسِ (١٧) النَّصَائِحِ * وَمَغَارِسِ (١٨) المَصَالِحِ * وَأَنْشَدَ

اذا ما حَوَيْتَ (١٩) جَنَى نَخْلَةٍ (٢٠) * فَلا تَقْرَبَنْهَا الى قابِلِ (٢١)
وإِمَّا سَقَطْتَ على بَيْدَرٍ (٢٢) * فَحَوْصِلْ (٢٣) مِنَ السُّنْبُلِ الحاصِلِ
ولا تَلْبَثَنَّ (٢٤) اذا ما لَقَطْتَ * فَتَنْشَبَ (٢٥) في كِفَّةِ (٢٦) الحابِلِ (٢٧)
ولا تُوغِلَنَّ (٢٨) اذا ما سَبَحْتَ (٢٩) * فَإِنَّ السَّلامَةَ في السَّاحِلِ (٣٠)
وخاطِبْ (٣١) بِهاتِ (٣٢) وجاوِبْ (٣٣) بِسَوْفَ (٣٤) * وَبِعْ (٣٥) آجِلًا (٣٦) مِنْكَ بِالعاجِلِ (٣٧)
ولا تُكْثِرَنَّ (٣٨) على صاحِبٍ (٣٩) * فَما مَلَّهُ (٤٠) قَطُّ سِوَى الواصِلِ (٤١)

---

(١) جماعته وفى نسخة الى فتيته أى أطفاله (٢) لرجعته (٣) حاملا جرابه تحت ابطه (٤) مجعلا (٥) رجوعه (٦) أصله الذكر من الشياطين وأريدهنا الخبيث الافعال (٧) وفى نسخة قال (٨) وفى نسخة مدشعبة أى متفرقة وتشعب الطريق خرجت منه شعب الى كل جهة أى طرق أخر (٩) وصلنا (١٠) بضم الميم محل اقامتى (١١) بيت (١٢) أولادى (١٣) جذب ونزع (١٤) أى الفعل الحسن (١٥) خذ (١٦) قولا خاليا عن شائبة الغش والفساد (١٧) خيار (١٨) منابت (١٩) حزت (٢٠) ثمر نخلة (٢١) السنة المقبلة (٢٢) بوزن خيبر الموضع الذى تداس فيه الحبوب وهو المعروف بالجرن (٢٣) املا حوصلتك أى بطنك (٢٤) أى لاتقم ولاتبطئ (٢٥) بضم الباء على انه مضارع مرفوع وبفتحها على انه منصوب بعد فاء السببية الواقعة فى جواب النهى والمعنى تعلق (٢٦) بكسر الكاف سبكة (٢٧) الصائد (٢٨) تتعمقن وتمعنن فى الدخول (٢٩) أى متى عمت (٣٠) ماولى الماء من الارض (٣١) أى اذا طلبت (٣٢) يعنى أعطنى (٣٣) أجب (٣٤) أى بوعد ومعنى ذلك خذ ولاتعط (٣٥) معناه هنا أبدل (٣٦) أى البعيد المؤجل (٣٧) القريب (٣٨) روى بضم المثناة الفوقية وكسر المثلثة وبفتح المثناة وضم المثلثة (٣٩) من الصحبة (٤٠) فما جاء الملل والسآمه من أحد (٤١) أى

ثمَّ قالَ اخزُنْها (١) في تامُورِكَ (٢) * واقْتَدِ بها في أُمُورِكَ (٣) * وبادِرْ (٤) الى صَحْبِكَ * في كِلاءَةِ (٥) رَبِّكَ * فاذا بَلَغْتَهُمْ فأَبْلِغْهُمْ (٦) تَحِيَّتِي (٧) * واتْلُ (٨) عَلَيْهِمْ وَصِيَّتِي * وقُلْ لَهُمْ عَنِّي إنَّ السَّمَرَ في الخُرافاتِ (٩) * لَمِنْ أعْظَمِ الآفاتِ (١٠) * ولَسْتُ أُلْغِي (١١) احْتِرَاسِي (١٢) * ولا أجْلِبُ الهَوَسَ (١٣) الى راسِي * (قالَ الرّاوي) فلَمّا وَقَفْنا على فَحْوَى (١٤) شِعْرِه * واطَّلَعْنا (١٥) على نُكْرِه (١٦) ومَكْرِه (١٧) * تَلاوَمْنا (١٨) على تَرْكِه (١٩) * والاغْتِرارِ بإفْكِه (٢٠) * ثمَّ تفَرَّقْنا بوُجُوهٍ باسِرَةٍ (٢١) * وصَفْقَةٍ (٢٢) خاسِرَةٍ (٢٣)

المقامة السابعة عشرةَ القَهْقَرِيَّةُ (٢٤)

(حدَّثَ الحارِثُ بنُ هَمّامٍ قالَ) لَحَظْتُ (٢٥) في بَعْضِ مَطارِحِ البَيْنِ (٢٦) *

كثير المواصلة الذى يصل الحاجة بحاجة أخرى على حد قوله

اذا شئت أن تقلى فزر متواترا * وان شئت أن تزداد حبا فزر غبا

وهو مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم زر غبا تزدد حبا وفى المعنى قول الشاعر

لا تزرمن تحب فى كل شهر * غير يوم ولا تزده عليه

فاجتلاء الهلال فى الشهر يوم * ثم لا تنظر العيون اليه

(١) احفظها (٢) أى قلبك (٣) اجعلها اماما لك فى أعمالك (٤) اسرع (٥) بالكسر والمد أى حراسة وحفظ (٦) أوصل اليهم (٧) سلامى (٨) اقرأ (٩) جمع خرافة وهى أحاديث اللهو والاباطيل قال الخليل الخرافة الحديث المستملح فى الكذب وأصل ذلك ان رجلا من عذرة اسمه خرافة استهوته الجن فكان يحدث بما رأى فكذبوه وقالوا حديث خرافة (١٠) جمع آفة وهى عرض يفسد ما يصيبه وهى العاهة (١١) أترك (١٢) حرصى (١٣) بفتحتين خفة العقل (١٤) أى حقيقة ومعنى (١٥) علمنا (١٦) يروى بضم النون وفتحها أى منكره ودهائه (١٧) حيلته (١٨) لام كل منا الآخر (١٩) تخليته (٢٠) كذبه (٢١) منكرهة عابسة (٢٢) سعة (٢٣) مغبونة (٢٤) انما سميت بذلك لانها تتضمن الرسالة التى تقرأ من آخرها الى أولها كما تقرأ من أولها الى آخرها (٢٥) أبصرت بمؤخر عينى (٢٦) أى مرامى البعد والفراق وهى

ومطامح

ومَطامِح العَيْن (١) * فِتْيَةٌ (٢) علَيْهِمْ سِيما الحِجا (٣) * وطُلاوَةُ (٤) نُجُومِ الدُّجى (٥) * وهُمْ في مُماراةٍ (٦) مُشْتَدَّةِ الهُبُوب (٧) * ومُباراةٍ (٨) مُشْتَطَّةٍ (٩) الأُلْهُوب (١٠) * فَهَزَّنِي (١١) لِقَصْدِهِمْ (١٢) هَوَى المُحاضَرَةِ (١٣) * واستِحْلاءُ (١٤) جَنَى المُناظَرَةِ (١٥) * فلَمَّا التَحَقْتُ (١٦) بِرَهْطِهِمْ (١٧) * وانتَظَمْتُ في سِمْطِهِمْ (١٨) * قالُوا أأنْتَ مِمَّنْ يُبْلِي في الهَيْجاءِ (١٩) * أو يُلْقِي دَلْوَهُ في الدِّلاءِ (٢٠) * فقُلْتُ بَلْ أنا مِنْ نَظَّارَةِ الحَرْب (٢١) * لامِنْ أبْناءِ (٢٢) الطَّعْنِ والضَّرْب * فأضْرَبُوا (٢٣) عَنْ حِجاجِي (٢٤) * وأفاضُوا (٢٥) في التَّحاجِي (٢٦) * وكانَ في بُحْبُوحَةِ (٢٧) حَلْقَتِهِمْ (٢٨) * وإِكْلِيلِ (٢٩) رُفْقَتِهِمْ * شَيْخٌ قَدْ بَرَتْهُ (٣٠) الهُمُوم * ولَوَّحَتْهُ (٣١) السَّمُوم (٣٢) * حَتَّى عادَ أنْحَلَ (٣٣) مِنْ قَلَم * وأقْحَلَ (٣٤) مِنْ جَلَم (٣٥) * إلَّا أنَّهُ كانَ يُبْدِي (٣٦) العُجاب (٣٧) * إذا أجابَ * ويُنْسِي سَحْبانَ (٣٨) * كُلَّما أبانَ (٣٩) * فأُعْجِبْتُ بِمَا أُوتِيَ مِنَ الإِصابَةِ * والتَّبْرِيزِ (٤٠) على تِلْكَ العِصابَةِ (٤١) * وما زالَ يَفْصَحُ (٤٢) كُلَّ مُعَمًّى (٤٣) * ويُصْمِي (٤٤)

المواضع البعيدة التي ترى الغربة اليها من المنازل وغيرها (١) هي المواضع الحسان التي تطمح فيها العين بالنظر أي ترتفع اليها (٢) جمع فتى (٣) علامة العقل (٤) حسن (٥) الظلام (٦) مجادلة وخصام (٧) يعني شديدة كبيرة الحركة (٨) معارضة (٩) بعيدة (١٠) شدة الجرى مأخوذ من الهاب الفرس (١١) حركني (١٢) اتيانهم (١٣) شوق مجالسة العلماء (١٤) طلب حلاوة (١٥) ثمرة المجادلة (١٦) اجتمعت وفي نسخة التحفت بالفاء (١٧) بجماعتهم (١٨) عقدهم وأصله الخيط المنظوم فيه اللؤلؤ والمراد جلست بينهم (١٩) بفتح اللام وكسرها أي يقاتل في الحروب ومراده أأنت ممن يأخذ ويعطي في الكلام العلمي (٢٠) أي و يأخذ مع الناس بنصيب وهذا مثل مأخوذ من قول الشاعر

وليس الرزق عن طلب حثيث * ولكن ألق دلوك في الدلاء

(٢١) من ينظر الحرب ولا يحارب (٢٢) أصحاب (٢٣) أعرضوا (٢٤) جدالي (٢٥) اندفعوا (٢٦) الالغاز ومطارحة المسائل (٢٧) أي وسط (٢٨) أي جماعتهم (٢٩) أي دائرة وأصلها عصابة مزينة بالجوهر (٣٠) أنحلته وأنحفته (٣١) غيرته (٣٢) الريح الحارة (٣٣) أرق وأهزل (٣٤) أيبس (٣٥) بالجيم المقص الذي يجز به الصوف وفي نسخة حلم بالحاء وهو القراد (٣٦) تظهر (٣٧) العجب (٣٨) الرجل البليغ ويعرف بسحبان وائل (٣٩) أفصح وأظهر (٤٠) التقدم والسبق يقال برز عليه اذا سبقه (٤١) الجماعة (٤٢) يكشف (٤٣) ملتبس معطى وفي نسخة يفصح عن كل معمى ومعناه تظهر ويبين (٤٤) يصيب المقاتل من أصمى الصيد اذا قتله

فِي كُلِّ مَرْمًى * الى أنْ خَلَتِ الجِعابُ (١) * ونَفِـدَ (٢) السُّؤالُ والجَوابُ * فلَمَّا رَأى إِنْفاضَ القَوْمِ (٣) واضْطِرارَهُمْ الى الصَّوْمِ (٤) * عَرَّضَ (٥) بالمُطارَحَةِ (٦) * واسْـتَأْذَنَ بالمُفاتَحَةِ (٧) * فقالُوا لهُ حَبَّذا (٨) * ومَنْ لَنا بِذا (٩) * فقالَ أَتَعْرِفُونَ رِسالَةً أَرْضُها (١٠) سَماؤُها (١١) * وصُبْحُها مَساؤُها * نُسِجَتْ (١٢) على مِنْوالَـيْنِ (١٣) * وتَجَلَّتْ (١٤) في لَوْنَـيْنِ (١٥) * وصَـلَّتْ الى جِهَتَـيْنِ * وبَدَتْ ذاتَ وَجْهَـيْنِ * انْ بَزَغَتْ (١٦) مِنْ مَشْرِقِها (١٧) * فَناهِيكَ بِرَوْنَقِها (١٨) * وانْ طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِها * فَيالِلعَجَبِ بِها * قالَ فَكَأَنَّ القَوْمَ رُمُوا بالصُّماتِ (١٩) أوْ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الإنْصاتِ (٢٠) * فَما نَبَسَ (٢١) مِنْهُمْ إِنْسانٌ * ولا فاهَ (٢٢) لِأَحَدِهِمْ (٢٣) لِسانٌ * فَحِينَ رَآهُمْ بُكْمًا كالأَنْعامِ (٢٤) * وصُمُوتًا كالأَصْنامِ * قالَ لَهُمْ قَدْ أَجَّلْتُكُمْ (٢٥) أَجَلَ العِدَّةِ (٢٦) * وأَرْخَيْتُ (٢٧) لَكُمْ طِوَلَ (٢٨) المُدَّةِ (٢٩) * ثُمَّ هُنا مَجْمَعُ الشَّمْلِ (٣٠) * ومَوْقِفُ الفَصْلِ (٣١) * فإنْ سَمَحَتْ خَواطِرُكُمْ مَدَحْنا * وانْ صَـلَدَتْ زِنادُكُمْ (٣٢) قَدَحْنا (٣٣) * فقالُوا لهُ واللهِ ما لَنا في لُجَّةِ (٣٤) هذا

---

(١) بكسر الجيم جمع جعبة بفتحها وهي وعاء السهام وكنى بذلك عن فراغ الكلام (٢) فنى (٣) أى نفادما عندهم من العلم وأصله فناء الزاد (٤) الامساك عن الكلام ومنه انى نذرت للرحمن صوما أى سكوتا (٥) كنى ولم يصرح (٦) المناظرة (٧) فى أن يفتتح ويبتدئ (٨) كلمة مدح أى ما أحب هذا الينا (٩) أى من يتكفل ويقوم لنا بذا (١٠) آخرها (١١) أولها شبه أولها بالسماء وآخرها بالارض يعنى أنها تقرأ مقلوبة من آخرها كما تقرأ معتدلة من أولها (١٢) يعنى نظمت وألفت فقراتها (١٣) المنوال خشبة الحائك والمراد انها سجعت من الطرفين لانك تبتدئها بالقراءة ان شئت من أولها وان شئت من آخرها (١٤) ظهرت (١٥) أراد أنها اذا قرئت مطردة كان لها معنى واذا قرئت منعكسة كان لها معنى آخر (١٦) طلعت (١٧) من أولها (١٨) فكافيك حسنها أى انها غاية تنهاك عن طلب غيرها (١٩) بالصمت والسكوت (٢٠) الاستماع مع السكوت (٢١) نطق وتكلم (٢٢) تفوه أى تكلم (٢٣) وفى نسخة لهم (٢٤) البقر والغنم والابل (٢٥) أخرتكم (٢٦) أى عدة المرأة اذا طلقها زوجها أو مات عنها (٢٧) مددت (٢٨) بكسر الطاء وفتح الواو أى حبل (٢٩) المهلة يقال أرخى له الحبل أى وسع عليه الامر (٣٠) أى وفى هذا المحل يكون اجتماعنا (٣١) القضاء والحكم أو الجد الذى لا هزل معه (٣٢) لم تخرج نارا وعنى بذلك ان جلت قريحتكم ولم يمكنكم أن تأتوا بالرسالة (٣٣) أورينا أى قلنا (٣٤) معظم الماء

البحر

البَحْرِ مَسْبَح (١) * ولا في ساحِلِهِ مَسْرَح (٢) * فأَرِحْ (٣) أَفكارَنا (٤) مِنَ الكَدِّ (٥) * وهَنِّئْ العَطِيَّةَ (٦) بالنَّقْدِ (٧) * واتَّخِذْنا (٨) إِخوانًا يَنْبَرُونَ (٩) اذا وَثَبْتَ (١٠) * ويُثِيبُونَ (١١) مَتى اسْتَثَبْتَ (١٢) * فأطْرَقَ ساعةً * ثمَّ قالَ سَمْعًا لَكُمْ وطاعةً * فاسْتَمْلُوا مِنِّي (١٣) * وانْقُلُوا عَنِّي * (الإِنْسانُ صَنِيعَةُ الإِحْسانِ (١٤) * ورَبُّ الجَمِيلِ (١٥) فِعْلُ النَّدْبِ (١٦) * وشِيمَةُ الحُرِّ (١٧) ذَخِيرَةُ الحَمْدِ (١٨) * وكَسْبُ الشُّكْرِ اسْتِثْمارُ السَّعادَةِ (١٩) * وعُنْوانُ الكَرَمِ (٢٠) تَباشِيرُ البِشْرِ (٢١) * واسْتِعْمالُ المُداراةِ (٢٢) * يُوجِبُ المُصافاةَ (٢٣) * وعَقْدُ المَحَبَّةِ (٢٤) يَقْتَضِي النُّصْحَ (٢٥) * وصِدْقُ الحَدِيثِ حِلْيَةُ اللِّسانِ (٢٦) * وفَصاحَةُ المَنْطِقِ سِحْرُ الأَلْبابِ (٢٧) * وشَرَكُ الهَوَى (٢٨) * آفَةُ النُّفُوسِ (٢٩) * ومَلَلُ الخَلائِقِ (٣٠) * شَيْنُ (٣١) الخَلائِقِ (٣٢) * وسُوءُ الطَّمَعِ * يُبايِنُ (٣٣) الوَرَعَ (٣٤) * والْتِزامُ الحَزامَةِ (٣٥) * زِمامُ (٣٦) السَّلامَةِ * وتَطَلُّبُ المَثالِبِ (٣٧) *

---

(١) سبح وعوم (٢) منهب (٣) أمر من الراحة (٤) خواطرنا (٥) الجهد والتعب (٦) أى طيبها (٧) أى ببذلها حالا بدون تأجيل والمراد عجل لنا بالرسالة (٨) اجعلنا (٩) ينهضون (١٠) نهضت (١١) يعطون (١٢) طلبت الثواب (١٣) أى اكتبوا من املائى (١٤) هذا مثل يضرب لكل من انقاد الى غيره لمعروفه قال أبو الطيب

وكل امرئ يولى الجميل محبب * وكل مكان ينبت العز طيب

(١٥) الرب مصدر معناه التربية (١٦) الرجل الخفيف فى الحاجة (١٧) خلقه وطبيعته (١٨) يعنى ان طبيعة الحر وشيمته انه لا ينسى المعروف بل يحمد صاحبه دائما (١٩) يعنى أن من فعل ما يشكر عليه جنى ثمر السعادة (٢٠) علامته (٢١) أوله كان تباشير الفاكهة أولها وتباشير الصبح أوله والبشر طلاقة الوجه وبشاشته (٢٢) هى خداع القلوب بلطف الكلام ومداراة الناس معاملتهم بما يحبون (٢٣) اخلاص الصحبة (٢٤) أى انعقادها بين الشخصين (٢٥) يعنى ان كلا من المتحابين ينصح الآخر ان رآه على غير ما يكسبه الذكر الجميل (٢٦) أى زينته (٢٧) العقول (٢٨) أصل الشرك حبالة الصائد والمراد هنا اتباع الهوى لانه كما ان الصيد اذا وقع فى الحبالة قل أن ينجو فكذا من اتبع الهوى قل أن يفلح (٢٩) أى داؤها ومرضها المؤدى الى هلاكها (٣٠) أى الناس (٣١) عيب (٣٢) الخصال والطبائع (٣٣) ينافى (٣٤) الكف عن الشبهات فضلا عما لا يحل (٣٥) الحزم وجودة الرأى (٣٦) مقود (٣٧) محاولة معرفة العيوب

شرُّ المَعايبِ * وتَتبُّعُ العَـثَرات (١) يُدحِضُ (٢) المَوَدَّات * وخُلُوصُ النِيَّة (٣) * خُلاصةُ (٤) العَطِيَّةِ * وتَهْنِئَةُ النَّوالِ (٥) * ثَمَنُ السُّؤالِ * وتَـكَلُّفُ (٦) الـكُلَف (٧) يُسَهِّلُ الخَلَفَ (٨) * وتَيَقُّنُ المَثُوبَة * يُسَنِّي (٩) المَؤُنة * وفَضلُ الصَّدْرِ (١٠) * سَعَةُ الصَّدْرِ (١١) * وَزِينَـةُ الرُّعاة (١٢) * مَقْتُ السُّعاة (١٣) * وجزاءُ (١٤) * المَدائحِ (١٥) * بَثُّ (١٦) المَنائحِ (١٧) * ومَهْرُ الوَسائِلِ (١٨) * تَشفِيعُ (١٩) المَسائِلِ (٢٠) * ومُجلِبَةُ (٢١) الغَوايَةِ (٢٢) * استغراقُ (٢٣) الغايةِ (٢٤) * وتَجاوُزُ (٢٥) الحَـدِّ (٢٦) * يُكِلُّ (٢٧) الحَدَّ (٢٨) * وتَعَـدِّي الأَدَب * يُحْبِطُ (٢٩) القُرَب (٣٠) * وتَناسِي (٣١) الحُقُوقِ * يُنْشِئُ (٣٢) العُقُوقَ (٣٣) * وتَحامِي الرِّيَبِ (٣٤) * يَرفَعُ الرُّتَبَ (٣٥) * وارتِفاعُ الأَخْطارِ (٣٦) * باقْتِحامِ (٣٧) الأَخْطارِ (٣٨) * وتَنَوُّهُ الأَقْـدارِ (٣٩) بِمُواتاةِ (٤٠) الاقْـدارِ (٤١) * وشَرَفُ الأَعْمالِ (٤٢) * في تَقْصِيرِ الآمالِ (٤٣) * وإِطالَةُ الفِـكْرَةِ (٤٤) * تَنقِيحُ الحِـكْمَةِ (٤٥) * ورَأْسُ الرِّياسَةِ (٤٦) * تَهذُّبُ السِّياسَـةِ (٤٧) * ومَعَ اللَّحاجَةِ (٤٨) * تُلْغَى الحاجَةُ (٤٩) *

والنقائص (١) المراد منه عدم التغافل عن الزلات والسقطات (٢) يبطل (٣) القصد (٤) صفوة (٥) العطية (٦) تجشم (٧) المشاق (٨) الجزاء (٩) سهل يقال سنى الله لك كذا أى سهله (١٠) الرئيس المقدم (١١) كناية عن الحلم والتحمل والسخاء (١٢) الولاة (١٣) أى بغض الساعين فى الناس بالنميمة (١٤) ثواب (١٥) جمع مدحه (كذا فى نسختنا) (١٦) نشر واشاعة (١٧) جمع منحة وهى العطية (١٨) أى حق الشفاعات (١٩) قبول شفاعة (٢٠) جمع مسألة وهى سؤال المحتاج والمعنى حق الوسيلة قضاء الحاجة (٢١) محالبة الشئ الذى يجلبه (٢٢) الجهالة والضلالة (٢٣) استيعاب واستئصال (٢٤) آخر الامر (٢٥) تعدى (٢٦) حد كل شئ آخره فالمتجاور لحدمته منه لآخر (٢٧) يضعف (٢٨) الذباب وهو طرف السيف الذى يضرب به (٢٩) يبطل (٣٠) مايتقرب به من الاعمال الصالحة (٣١) نسيان (٣٢) يحدث (٣٣) المقاطعة والجفاء (٣٤) أى التباعد عن التهم (٣٥) المنازل (٣٦) أى شرف الاقدار (٣٧) معناه القاء النفس (٣٨) المهالك (٣٩) يقال نوه باسمه اذا ذكره بالخصال الجيده ورفع منزلته (٤٠) بمساعدة (٤١) مقادير الله تعالى (٤٢) رفعتها وعلوها (٤٣) جمع أمل وهو مايؤمل من كسب مال وولد يريد بذلك الزهد فى الدنيا (٤٤) أى الاستغراق فى جولان النفس فى المبدعات وصانعها (٤٥) تنقيتها وتهذيبها (٤٦) أى خير الرفعه (٤٧) أى خلوص التدبير والقيام بالامر (٤٨) التمادى والمواظبة (٤٩) أى تلقى وتطرح وذلك كناية عن عدم قضائها وفى نسخه

وعندَ الأوْجالِ (١) * تَتَفاضَلُ الرِّجالُ (٢) * وبِتَفاضُلِ الهِمَمِ (٣) * تَتَفاوَتُ القِيَمُ * وبِتَزَيُّدِ السَّفِيرِ (٤) * يَهِنُ التَّدْبِيرُ (٥) * وبِخَلَلِ الأَحْوالِ (٦) * تَتَبَيَّنُ الأَهْوالُ (٧) * وبِمُوجَبِ الصَّبْرِ (٨) * ثَمَرَةُ النَّصْرِ (٩) * واسْتِحْقاقُ الإِحْمادِ (١٠) * بِحَسَبِ الاجْتِهادِ (١١) * ووُجُوبُ (١٢) المُلاحَظَةِ (١٣) * كِفاءُ المُحافَظَةِ (١٤) * وصَفاءُ المَوالِي (١٥) * بِتَعَهُّدِ المَوالِي (١٦) * وتَحَلِّي المُرُوآتِ (١٧) * بِحِفْظِ الأَماناتِ * واخْتِبارُ الإِخْوانِ (١٨) * بِتَخْفِيفِ الأَحْزانِ (١٩) * ودَفْعُ الأَعْداءِ (٢٠) * بِكَفِّ الأَوِدَّاءِ (٢١) * وامْتِحانُ العُقَلاءِ (٢٢) * بِمُقارَنَةِ الجُهَلاءِ (٢٣) * وتَبَصُّرُ العَواقِبِ (٢٤) * يُؤْمِنُ المَعاطِبَ (٢٥) * واتِّقاءُ الشُّنْعَةِ (٢٦) * يَنْشُرُ السُّمْعَةَ (٢٧) * وقُبْحُ الجَفاءِ (٢٨) * يُنافِي الوَفاءَ * وجَوْهَرُ الأَحْرارِ (٢٩) * عِنْدَ الأَسْرارِ (٣٠)) * ثُمَّ قالَ هٰذِهِ ما تَيَسَّرَ لَفْظُهُ * تَحْتَوِي (٣١) على أَدَبٍ وعِظَةٍ (٣٢) * فَمَنْ ساقَها (٣٣) هٰذَا المَساقَ (٣٤) * فَلا مِراءَ (٣٥) ولا شِقاقَ (٣٦) *

تلفى أى توجد وتصاب والحاجة ما يحتاج اليه الانسان من أمور مصلحته يريد انه اذا ألح الانسان فى شئ أدرك حاجته على حد قولهم من جد وجد (١) جمع وجل وهو الخوف والفزع (٢) أى تتفاوت فيظهر الجبان من الشجاع والصابر من الجازع (٣) جمع همة وهى لطيفه ربانية تبعث صاحبها على الفعل فان تعلقت بمعالى الامور فعلية والا فدنية (٤) أى بزيادة الرسول على ما يؤمر به (٥) أى يضعف وفى نسخة يهى من وهى اذا سقط أى سقط وضيع (٦) عدم استوائها وجريها على سنن واحد (٧) أى تظهر الشدائد (٨) أى بحسبه تكون (٩) أى ان عاقبة الصبر النصر ويتفاوت بتفاوت الصبر (١٠) يعنى ان الرجل يستحق أن يكون محمودا (١١) أى على قدر اجتهاده وبذل وسعه فى فعل الخير (١٢) لزوم (١٣) المراقبة (١٤) أى مكافئ للتحرز (١٥) اخلاص محبة المحب (١٦) أى بتفقد مواليه فالاول من الموالاة والثانى جمع مولى أى اذا تفقدت عبيد من والاك وأتباعه صفت مودته لك (١٧) أى تزينها (١٨) تجربتهم (١٩) أى بتهوين الطوارئ والنوازل (٢٠) أى كفهم ومنعهم (٢١) أى بردع الاوداء جمع ودبد وهم الاحباب يريد أنهم يكفون الاعداء (٢٢) اختبارهم (٢٣) أى بمخالطة السفهاء أى انما يتبين لك العاقل بمصاحبة الجاهل فانه لا يوافقه (٢٤) النظر بالفكر فيها (٢٥) المهالك يريد من نظر فى عاقبة أمره أمن مما يحذر (٢٦) يعنى التباعد عما يقبح فعله (٢٧) حسن الذكر (٢٨) أى سوء الادب وثقل الكلام (٢٩) أى حسن سجيتهم (٣٠) أى انما يظهر عند حفظها (٣١) تشتمل (٣٢) أى موعظة (٣٣) تلاها (٣٤) أى هذا النمط والاسلوب (٣٥) جدال (٣٦) خلاف

ومَنْ رامَ عَكْسَ قالَبِها [١] * وأنْ يَرُدَّها على عقبِها [٢] * (فَلْيَقُلِ الأسْرارُ * عندَ الأحْرارِ * وجَوْهَرُ الوَفاءِ * يُنافِي الجَفاءِ * وقُبْحُ السُّمْعَةِ * يَنْشُرُ الشُّنْعَةَ) * ثُمَّ على هذا المَسْحَبِ [٣] فَلْيَسْحَبْها [٤] * ولا يَرْهَبْها [٥] * حتى تَكُونَ خاتِمَةُ [٦] فِقَرِها [٧] * وآخِرَةُ دُرَرِها * ورَبُّ الإحْسانِ * صَنِيعَةُ الإنْسانِ * قالَ الرَّاوِي فَلَمَّا صَدَعَ [٨] بِرِسالَتِهِ الفَرِيدَةِ * وأُمْلُوحَتِهِ [٩] المُفِيدَةِ * عَلِمْنا كَيْفَ يَتَفاضَلُ الإنْشاءُ [١٠] * وأنَّ الفَضْلَ بِيَدِ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ * ثُمَّ اعْتَلَقَ [١١] كُلٌّ مِنَّا بِذَيْلِهِ [١٢] * وفَلَذَ [١٣] لَهُ فِلْذَةً [١٤] مِنْ نَيْلِهِ [١٥] * فأَبى قَبُولَ فِلْذَتِي [١٦] * وقالَ لَسْتُ أَرْزَأُ [١٧] تَلامِذَتِي * فَقُلْتُ لَهُ كُنْ أَبا زَيْدٍ [١٨] على شُحُوبِ سَحْنَتِكَ [١٩] * ونُضُوبِ [٢٠] ماءِ وَجْنَتِكَ [٢١] * فَقالَ أَما هُوَ على نُحُولِي [٢٢] وقُحُولِي [٢٣] * وقَدْ مُحُولِي [٢٤] * فَأَخَذْتُ في تَثْرِيبِهِ [٢٥] * على تَشْرِيقِهِ [٢٦] وتَغْرِيبِهِ [٢٧] * فَحَوْلَقَ [٢٨] واسْتَرْجَعَ [٢٩] * ثُمَّ أَنْشَدَ مِنْ قَلْبٍ مُوجَعٍ

سَلَّ [٣٠] الزَّمانُ عَلَيَّ عَضْبَهْ [٣١] * لِيَرُوعَنِي [٣٢] وأَحَدَّ [٣٣] غَرْبَهْ [٣٤]

واسْتَلَّ [٣٥] مِنْ جَفْنِي كَرًا * هُ [٣٦] مُراغِماً [٣٧] وأَسالَ غَرْبَهْ [٣٨]

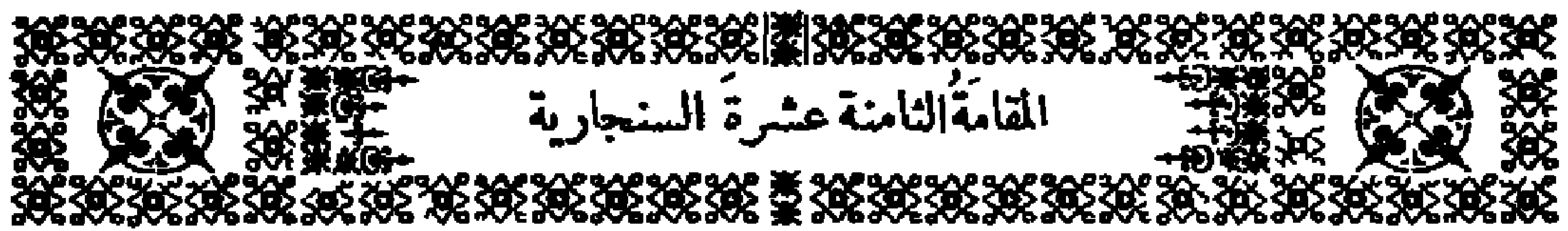
---

(١) القالب هو الذى يعمل عليه الشئ مثل قالب الطوب والطربوش والنعال وفى القاموس القالب شئ كالمثال تفرغ فيه الجواهر وفتح لامه أكثر (٢) آخرها (٣) أى الطريق الذى يجر فيه الشئ (٤) أى يجرها ويمشيها (٥) يخافها (٦) آخر (٧) سجعاتها (٨) كشف وشق ومنه فاصدع بما تؤمر (٩) افعولة من الملاحة وهى هنا عبارة عن الكلام المليح الذى يعجب (١٠) أصله الابتداء وهنا يراد منه الكلام المقفى المسجع (١١) تعلق (١٢) الذيل ما تدلى من ثيابه (١٣) قطع (١٤) قطعة (١٥) عطائه (١٦) قطعتى (١٧) أنقص (١٨) هذه كلمة تطلقها العرب ويريدون منها أأنت فلان أتكون فلانا (١٩) نقص لحمك وتغير لونك وهيأتك (٢٠) غؤور ونقص (٢١) الوجنة العظم الشاخص فى أعلى الخد (٢٢) ذهاب لحمى (٢٣) يبسى (٢٤) القشف التغير من الشمس والمحول يبس الارض من انقطاع المطر يعنى يبوستى وتغير جسدى (٢٥) لومه وتوبيخه وعتابه (٢٦) ذهابه جهة المشرق (٢٧) ذهابه جهة المغرب (٢٨) أى قال لا حول ولا قوة الخ (٢٩) قال انا لله وانا اليه راجعون (٣٠) جرد (٣١) سيفه الماضى القاطع (٣٢) ليفزعنى (٣٣) شحذ وأرهف (٣٤) المراد منه هنا حد السيف (٣٥) انتزع (٣٦) نومه (٣٧) مغاضبا (٣٨) الغرب مجرى الدمع ومسيله واسالته انهلال الدمع من العين

وأجاني

وأجالَني (١) في الأُفُقِ (٢) أطْـوِي (٣) شَرْقَهُ (٤) وأجُوبُ غَرْبَهُ (٥)
فَبِكُلِّ جَوٍّ (٦) طَلْعَةٌ * في كُلِّ يَوْمٍ لي وغَرْبَهْ (٧)
وكذا المُغَرَّبُ (٨) شَخْصُهُ * مُتَغَرِّبٌ (٩) ونَواهُ (١٠) غَرْبَهْ (١١)

ثُمَّ وَلَّى يَجُرُّ (١٣) عِطْفَيْهِ (١٢) * ويَخْطِرُ بِيَدَيْهِ (١٤) * ونَحْنُ بَيْنَ مُتَلَفِّتٍ (١٥) إلَيْهِ * ومُتَهافِتٍ (١٦) عليه * ثُمَّ لَمْ نَلْبَثْ أنْ حَلَلْنا (١٧) الحُبا (١٨) * وتَفَرَّقْنا أيادِيَ سَبا (١٩)



المقامة الثامنة عشرة السنجارية

حَكَى الحارِثُ بنُ هَمّامٍ قالَ قَفَلْتُ (٢٠) ذاتَ مَرَّةٍ مِنَ الشّامِ * أنْحُو (٢١) مَدِينَةَ السَّلامِ (٢٢) * في رَكْبٍ (٢٣) مِنْ بَنِي نُمَيْرٍ (٢٤) * ورُفْقَةٍ أُولِي خَيْرٍ (٢٥) * ومَيْرٍ (٢٦) * ومَعَنا أبُو زَيْدٍ السَّرُوجِيُّ عُقْلَةُ العَجْلانِ (٢٧) * وسَلْوَةُ الثَّكْلانِ (٢٨) * وأُعْجُوبَةُ الزَّمانِ *

(كذا في الاصل) والغرب الدمع وكل فيضة من الدمع غرب (١) أطافني (٢) ناحية الأرض (٣) أقطع (٤) المشرق (٥) وأقطع مغربه (٦) أفق (٧) المرة من الغروب كما أن الطلعة المرة من الطلوع (٨) الذي أتى المغرب وبفتح الراء المبعد عن وطنه (٩) متغيرا أو صار غريبا (١٠) أي جهته المنوية (١١) بعيدة (١٢) يسحب (١٣) جانبي ثوبه اعراضا وكبرا (١٤) بكسر الطاء أي يحركهما عند المشي وهو مشي المعجب بنفسه (١٥) ناظر (١٦) من تهافت الفراش على النار اذا سقط فيها والمراد متساقط من الندم على فراقه (١٧) أي ما أقمنا كثيرا الا أن حللنا (١٨) بكسر الحاء وضمها جمع حبوة يقال احتبى الرجل اذا جلس محتبيا وكان الاحتباء جلوس سادات العرب وهو أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بيديه واحتبى بثوبه فعل ذلك به (١٩) هذا مثل يضرب لكل قوم تفرقوا في كل ناحية وسبأ هم الذين قال الله تعالى فيهم ومزقناهم كل ممزق وهي قبيلة تفرقت عشر قبائل ستا باليمن وأربعا بالشام وسبب ذلك ان ملكهم أنذرته كاهنته بالهلاك بسيل العرم فصدقها وجمع أهله ورعيته وعرفهم بذلك وعزم على الانتقال فوافقوه وذهب كل منهم الى موضع (٢٠) رجعت من السفر (٢١) أقصد (٢٢) بغداد (٢٣) جمع راكب أي في أصحاب ابل وهم عشرة فما فوق (٢٤) قبيلة من العرب (٢٥) أهل غنى وثروة (٢٦) نفقة وصدقة (٢٧) حابس المتعجل (٢٨) أي ومذهب حزن الحزين الفاقد لولده أو حبيبه

والمُشارُ اليَهِ بالبَنانِ (١) في البَيان (٢) * فَصادَفَ نُزُولُنا سِنْجار (٣) * أنْ أوْلَمَ (٤) بها أحَدُ التُّجّار * فَدَعا الى مأدُبَتِهِ (٥) الجَفَلى (٦) * مِنْ أهْلِ الحَضارَةِ (٧) والفَلا (٨) * حتّى سَرَتْ دَعْوَتُهُ الى القافِلَةِ (٩) * وجَمَعَ فيها بَيْنَ الفَرِيصَةِ والنّافِلَةِ (١٠) * فَلَمّا أجَبْنا مُنادِيَه * وحَلَلْنا (١١) نادِيَه (١٢) * أحْضَرَ مِنْ أطْعِمَةِ اليَدِ (١٣) واليَدَيْن (١٤) * ما حَلا (١٥) في الفَمِ وحَلِيَ بالعَيْن (١٦) * ثُمّ قَدَّمَ جامًا (١٧) كأنّما جُمِدَ مِنَ الهَواء * أوْ جُمِعَ مِنَ الهَباء (١٨) * أوْ صِيغَ مِنْ نُورِ الفَضاء (١٩) * أوْ قُشِرَ (٢٠) مِنَ الدُّرَّةِ البَيْضاء * وقَدْ اودِعَ لَمائِفَ النَّعِيمِ (٢١) * وضُمِّخَ (٢٢) بالطِّيبِ النَّمِيمِ (٢٣) * وسِيقَ اليهِ تِبْرٌ (٢٤) مِنْ تَسْنِيمٍ (٢٥) * وسَفَرَ (٢٦) عَنْ مَرْأًى (٢٧) وَسِيمٍ (٢٨) * وأرَجٍ نَسِيمٍ (٢٩) * فَلَمّا اضْطَرَمَتْ (٣٠) بِمَحْضَرِهِ الشَّهَوات * وقَرِمَتْ (٣١) الى مَخْبَرِهِ (٣٢) اللَّهَوات (٣٣) * وشارَفَ (٣٤) أنْ تُشَنَّ (٣٥) على سِرْبِهِ (٣٦) الغارات (٣٧) * ويُنادى عندَ نَهْبِهِ يا لَلثّارات * نَشَزَ (٣٨)

---

(١) باطراف الاصابع (٢) فى الفصاحه (٣) مدينـة فى عراق العجم (٤) أى صنع طعام العرس (٥) طعامه والمأدبة بضم الدال وفتحها والضم أفصح طعام يدعى اليه الناس والآدب المطعم (٦) بفتحها أى الدعوة العامة وعدم التخصيص وضده النقرى قال الشاعر

نحن فى المشتاة ندعوا الجفلى * لاترى الآدب فينا ينتقر

(٧) بفتح الحاء وكسرها الحضر (٨) القفر والبادية (٩) أى المسافرين الراجعين الى أوطانهم (١٠) أى كبار الناس وصغارهم وقيل غير ذلك (١١) دخلنا (١٢) مجلسه (١٣) ماطبخ وقيل الثريد لانه يؤكل بيد واحدة (١٤) أطعمة اليدين الشواء والدجاج لانه يقطع باليدين (١٥) من الحلاوة (١٦) حسن (١٧) ظرفا من زجاج (١٨) هو أدق الغبار الذى يظهر من ضوء الشمس الداخل من الكوى (١٩) الخلاء (٢٠) بكسر الشين المعجمة مشددة أو مخففة نزع أى كأنه قشرة قشرت من الدرة الخ (٢١) أى مالف من الحلوى فطوى بعضه على بعض (٢٢) لطخ (٢٣) أى التام (٢٤) قسم وحظ ونصيب (٢٥) اسم عين فى الجنة (٢٦) كشف (٢٧) منظر (٢٨) حسن (٢٩) ريح طيبة (٣٠) اتقدت والتهبت (٣١) القرم أصله شدة شهوة اللحم ثم استعمل فى مطلق الاشتهاء (٣٢) أى تجربة مافيه (٣٣) جمع لهات وهى لغاديد الحلق وقيل هى اللحمة المشرفة على الحلق وقيل هى أقصى الحلق (٣٤) قارب (٣٥) وفى رواية بالنون بدل التاء أى تفرق أو تفرق (٣٦) أصل السرب القطع من النساء أو الوحش والظباء وأراد به هنا صنوف ما فى الجام (٣٧) أصلها الخيل المغيرة وأراد بها هنا تناول الايدى لما فيه (٣٨) ارتفع عن مكانه أو تباعد

أبو

أَبُو زَيْدٍ كالمَجْنُون * وتَباعَدَ عنه تُباعُدَ الضَّبِّ (١) مِنَ النُّون (٢) * فَراوَدْناهُ (٣) على أَنْ يَعُود * وأَنْ لا يَكُونَ كَقُدارٍ (٤) في ثَمُود * فَقالَ والذي يُنْشِرُ (٥) الأَمْواتَ مِنَ الرِّجامِ (٦) لا عُدْتُ دُونَ رَفْعِ الجامِ (٧) * فَلَمْ نَجِدْ بُدًّا مِنْ تَأَلُّفِهِ (٨) * وإِبْرارِ حَلِفِهِ (٩) * فَأَشَلْناهُ (١٠) والعُقُولُ معهُ شائِلَةٌ (١١) * والدُّمُوعُ عليهِ سائِلَةٌ * فَلَمَّا فاءَ (١٢) الى مَجْثَمِهِ (١٣) * وخَلَصَ مِنْ مَأْثَمِهِ (١٤) * سأَلْناهُ لِمَ قامَ * ولِأَيِّ مَعْنًى اسْتَرْفَعَ الجامَ * فَقالَ انَّ الزُّجاجَ نَمَّام * وإِنِّي آلَيْتُ (١٥) مُذْ أَعْوام * أَنْ لا يَضُمَّنِي (١٦) ونَمُومًا مَقام * فَقُلْنا لهُ وما سَبَبُ يَمِينِكَ الصِّرِّي (١٧) * وأَلِيَّتِكَ الحَرِّي (١٨) * فَقالَ إِنَّهُ كانَ لِي جارٌ لِسانُهُ يَتَقَرَّب (١٩) * وقَلْبُهُ عَقْرَب * ولَفْظُهُ شَهْدٌ يَنْقَع (٢٠) * وخَبْؤُهُ سَمٌّ مُنْقَع (٢١) * فَمِلْتُ لِمُجاوَرَتِهِ * الى مُحاوَرَتِهِ (٢٢) * واغْتَرَرْتُ بِمُكاشَرَتِهِ (٢٣) في مُعاشَرَتِهِ * واسْتَهْوَتْنِي (٢٤) خَضْرَةُ (٢٥) دِمْنَتِهِ (٢٦) * لِمُنادَمَتِهِ (٢٧) وأَغْرَتْنِي (٢٨) خُدْعَةُ (٢٩) سِمَتِهِ (٣٠) * بِمُناسَمَتِهِ (٣١) * فَمازَجْتُهُ وعِنْدِي أَنَّهُ جارٌ مُكاسِرٌ (٣٢) * فَبانَ أَنَّهُ

---

(١) حيوان برى معروف يسكن الارض التى لا مياه بها وهو أشبه شئ بالتمساح وقد ورد أن النبى صلى الله عليه وسلم استشهده فشهد له بالرسالة وأكل على مائدته ولم يأكله ولم يحرمه (٢) الحوت ومنه قوله تعالى وذا النون أى صاحب الحوت (٣) أى سألناه وطالبناه (٤) هو عاقر ناقة صالح عليه السلام وهذا مثل يضرب فى الشؤم فيقال أشأم من قدار وهو أشقاها الذى ذكره الله فى القرآن بقوله تعالى اذ انبعث أشقاها (٥) يبعث (٦) الرجام أصلها الحجارة واحدها رجم وهى هاهنا القبور (٧) الظرف من الزجاج (٨) ارضائه (٩) يمينه وقسمه يقال أبر يمينه أى أمضاها على الصدق (١٠) رفعناه (١١) مرتفعة (١٢) رجع (١٣) معركه (١٤) ذنب حنثه (١٥) حلفت (١٦) أى لا يجمعني (١٧) بكسر الصاد المهملة المشددة وتشديد الراء العزيمة أى التى يجب الاصرار من صررت الشئ عقدت عليه (١٨) أى حلفتك العطشى يريد الشديدة الاكيدة (١٩) يودد (٢٠) يروى ويطفئ العطش (٢١) أى وباطنه وخفى أمره سم ثابت دائم من أنقع سم الحية ثبت ودام (٢٢) محادثته ومراجعة القول معه (٢٣) المكاشرة ان يفتر الانسان أو غيره حتى تبدو ثناياه وما يليهن لضحك أو غضب والمراد هنا تبسمه (٢٤) استمالتنى وغلبت على وقيل ذهبت بهواى وعقلى (٢٥) حسن وطراوة (٢٦) الدمنة الموضع القريب من الدار وقيل الموضع الذى تجتمع فيه الغنم فتتلبد أبوالها وأبعارها فيه والجمع الدمن والمراد حسن ظاهره (٢٧) لمصاحبته (٢٨) حرضتنى (٢٩) من الخديعة (٣٠) علامته (٣١) محادثته (٣٢) ملاصق

عُقَابٌ(١) كَاسِرٌ(٢) * وآنَسْتُهُ(٣) على أنَّهُ حبيبٌ(٤) مُوَانِسٌ(٥) * فَظَهَرَ أَنَّهُ حُبابٌ(٦) مُوَالِسٌ(٧) * ومالَحْتُهُ(٨) ولا أعلَمُ أنَّهُ عِنْدَ نَقْدِهِ(٩) * مِمَّنْ يَفْرَحُ بِفَقْدِهِ(١٠) * وعاقَرْتُهُ(١١) ولَمْ أدرِ أنَّهُ بعدَ قَرْهِ(١٢) * مِمَّنْ يُطْرَبُ(١٣) لِقَرِّهِ(١٤) * وكانَتْ عِنْدِي جارِيَة * لا يُوجَدُ لَهَا في الجَمالِ(١٥) مُجارِيَة(١٦) * إنْ سَفَرَتْ(١٧) خَجِلَ(١٨) النَّيِّرَان(١٩) * وصَلِيَتْ(٢٠) القُلُوبُ بالنِّيرَان * وانْ بَسَمَتْ أزْرَتْ(٢١) بالجُمان(٢٢) وبِيعَ المَرْجانُ(٢٣) بالمَجّان(٢٤) * وإنْ رَنَتْ(٢٥) هَيَّجَتِ(٢٦) البَلابِل(٢٧) * وحَقَّقَتْ سِحْرَ بابِل(٢٨) * وإنْ نَطَقَتْ عَقَلَتْ(٢٩) لُبَّ(٣٠) العاقِل * واسْتَنْزَلَتِ العُصْمَ مِنَ المَعاقِلِ(٣١) * وإنْ قَرَأَتْ شَفَتِ المَفْؤُدَ(٣٢) وأحْيَتِ المَوْؤُد(٣٣) * وخِلْتُها(٣٤) أُوتِيَتْ(٣٥) مِنْ مَزامِيرِ آلِ داوُد(٣٦) * وانْ غَنَّتْ ظَلَّ مَعْبَدٌ(٣٧) لها عَبْدًا * وقِيلَ سُحْقًا(٣٨) لإسْحٰقَ(٣٩) وبُعْدًا *

لكسر بثه أى جانب بيته (١) العقاب أحد الطيور الجوارح (٢) هو الذى يكسر جناحيه أى يضمهما لينحط على الصيد (٣) أبصرته (٤) حبيب (٥) مؤنس (٦) حية (٧) غادر خوان مخادع (٨) آكلته (٩) اختباره (١٠) بموته (١١) نادمته على العقار وهى الخمر (١٢) أصل القر البحث عن الشئ لتعلم حقيقته من قر الحيوان اذا فتح فمه ليعلم كم سنه (١٣) يفرح (١٤) طربه (١٥) وفى نسخة فى الكمال (١٦) مماثلة (١٧) أى كشفت وجهها (١٨) استحيا (١٩) الشمس والقمر (٢٠) التهبت (٢١) هزأت (٢٢) جمع جمانة وهى اللؤلؤة وقيل حبة تعمل من فضة كاللؤلؤة (٢٣) خرز أحمر يعمل من نبات يوجد فى البحر الرومى وقول بعضهم هو صغار اللؤلؤ فيه نظر (٢٤) المجان أخذ الشئ بلا عوض (٢٥) نظرت (٢٦) أثارت (٢٧) جمع بلبال وهى حرارة فى القلب لعدم نيل مقصود وفسره بعضهم بالفكر والحزن (٢٨) مدينة ببلاد العجم كانت دار نمرود واليها ينسب السحر وبها هاروت وماروت (٢٩) حبست وأمسكت (٣٠) عقل (٣١) الوعول من الجبال المرتفعة كذا قيل والاحسن ان العصم الذين اعتصموا فى المعاقل وهى الحصون وأما استنزال الوعول من الجبال فلا معنى له (٣٢) الذى به وجع الفؤاد (٣٣) الذى دفن حيا (٣٤) حسبتها وظننتها (٣٥) أعطيت (٣٦) كناية عن حسن الصوت ولفظ آل مقحم لان داود عليه السلام كان أحسن خلق الله صوتا حتى قيل انه كان اذا قرأ الزبور رفع من بين يديه مائة جنازة موتى (٣٧) كان أحد المجيدين للغناء وهو أول من ضرب الاصوات بالعود وكان فى آخر زمن معاوية وأدرك زمن الوليد (٣٨) بعدا (٣٩) هو ابن ابراهيم الموصلى وكان

وان

وانْ زَمَرَتْ أَضْحَى زُنامٌ (١) عِنْدَها زَنِيما (٢) * بَعْـدَ أَنْ كانَ لِحِيلِهِ (٣) زَعِيما (٤) * وبالإِطْرابِ زَعِيما (٥) * وانْ رَقَصَتْ أَمالَتِ العَمائِمَ عَنِ الرُّؤُسِ * وأَنْسَتْكَ رَقْصَ الحَبَبِ (٦) فِي الكُؤُوسِ * فَكُنْتُ أَزْدَرِي (٧) مَعَها حُمْرَ النَّعَمِ (٨) * وأُحَلِّي (٩) * بِمَلِيها (١٠) جِيدَ (١١) النِّعَمِ (١٢) * وأَحْجُبُ (١٣) مَرْآها (١٤) عَنِ الشَّمْسِ والقَمَرِ * وأَذُودُ (١٥) ذِكْراها عَنْ شَرائِعِ (١٦) السَّمَرِ (١٧) * وأنا مَعَ ذلِكَ أُلِيحُ (١٨) مِنْ أَنْ تَسْرِي بِرَيَّاها (١٩) رِيحٌ * أَوْ يَتَكَهَّنَ (٢٠) بِها سَطِيحٌ (٢١) * أَوْ يَسِمَ (٢٢) عَلَيْها بَرْقٌ مُلِيحٌ (٢٣) * فاتَّفَقَ لِوَشَلِ (٢٤) الحَظِّ (٢٥) المَبْخُوسِ (٢٦) * ونَكَدِ (٢٧) الطَّالِعِ المَنْحُوسِ (٢٨) * أَنْ أَطْلَقْتُنِي (٢٩) بِوَصْفِها حُمَيَّا المُدامِ (٣٠) عِنْدَ الجارِ النَّمّامِ (٣١) ثُمَّ تابَ (٣٢) الفَهْمُ (٣٣) * بَعْدَ أَنْ صَرَدَ السَّهْمُ (٣٤) فأَحْسَسْتُ (٣٥) الخَبالَ (٣٦) والوَبالَ (٣٧) * وضَيْعَةَ ما أُودِعَ (٣٨) ذلِكَ الغِرْبالَ (٣٩) *

مغنيا للرشيد العباسي خامس بني العباس (١) زامر المتوكل (٢) الزنيم الدعي المستلحق في قوم ليس منهم والذي يدعي صناعة لا يعرفها (٣) أهل زمانه (٤) رئيسا (٥) كافلا (٦) الزبد الذي يعلو على الخمر (٧) احتقر (٨) كرائمها (٩) أزين (١٠) تمتعي بها (١١) عنق (١٢) جمع نعمة يعني كنت أحلي وأزين نعم الحياة بالتمتع بها كما يحلى عنق المرأة بالعقد النفيس (١٣) أستر (١٤) رؤيتها (١٥) أمنع وأدفع (١٦) طرقات وموارد (١٧) هو المحادثة بالليل وأكثر ما يكون في نور القمر (كذا في الاصل وفيه نظر) (١٨) ما لصم أشفق وأحاذر (١٩) رائحتها الطيبة (٢٠) يخبر (٢١) كاهن مشهور كان يخبر بالمغيبات وانما سمي بذلك لانه كان دائما مستلقيا لا يقدر على القعود والقيام وأخباره مشهورة منها أنه أخبر بظهوره صلى الله عليه وسلم لما جاء اليه ابن أخته عبد المسيح وقد حضرته الوفاة وكان قد أرسله اليه كسرى حين انشق ايوانه ليلة ولادته عليه السلام (٢٢) يظهر ويخبر (٢٣) بالصم ملألئ (٢٤) لسرعة زوال وفي نسخة وهي الاصوب لوشل وأصله الماء القليل والمراد به هنا القلة والنقصان (٢٥) البخت والنصيب (٢٦) المنقوص (٢٧) أي تعسر ومشقة البخت وفي نسخة وكذا الطالع (٢٨) ضد المسعود (٢٩) وفي نسخة أنطقني (٣٠) أي حدة الخمر وسطوتها (٣١) الذي ينقل الكلام على وجه الافساد (٣٢) رجع وفي نسخة ثاب الى (٣٣) العقل (٣٤) أي بعد أن خرج من قوسه يعني بعد أن أصاب سهم الكلام هدف اذن النمام (٣٥) استشعرت وعلمت (٣٦) أراد به الفساد والنقصان (٣٧) سوء العاقبة (٣٨) ائتمن عليه (٣٩) شبهه بالنمام لانه لا يمسك ما جعل فيه

يَدَ أَنِّي (١) عاهَدْتُهُ (٢) على عَكْمِ (٣) مالَقِطْتُهُ (٤) * وأَنْ يَحْفَظَ السِّرَّ ولَوْ أَحْفَظْتُهُ (٥) * فزَعَمَ أنَّهُ يَخْزُنُ (٦) الأَسْرار * كَما يَخْزُنُ اللَّئِيمُ الدِّينار * وأَنَّهُ لا يَهْتِكُ (٧) الأَسْتار (٨) * ولَوْ عُرِّضَ لِأَنْ يَلِجَ (٩) النَّار * فَما انْ غَبَرَ (١٠) على ذلِكَ الزَّمان * الّا يَوْمٌ أَوْ يَوْمان * حتّى بَدا (١١) الي أَمِيرِ تِلْكَ المَدَرَةِ (١٢) * وَوالِيها ذِي المَقْدُرَةِ * أَنْ يَقْصِدَ بابَ قَيْلِهِ (١٣) * مُجَدِّدًا عَرْضَ خَيْلِهِ (١٤) * ومُسْتَمْطِرًا عارِضَ نَيْلِهِ (١٥) * وارْتادَ (١٦) أَنْ تَصْحَبَهُ تُحْفَةٌ (١٧) تُلائِمُ (١٨) هَواه (١٩) * لِيُقَدِّمَها بَيْنَ يَدَيْ نَجْواه (٢٠) * وجَعَلَ يَبْذُلُ (٢١) الجَعائِلَ (٢٢) لِرُوّادِهِ (٢٣) * ويُسَنِّي (٢٤) الرَّغائِبَ (٢٥) لِمَنْ يُظْفِرُهُ بِمُرادِهِ * فأَسَفَّ (٢٦) ذلِكَ الجارُ الخَتّارُ (٢٧) الي بَذْلِهِ (٢٨) * وعَصَى في ادِّراعِ (٢٩) العارِ عَذْلَ عَذُولِهِ (٣٠) * فأَتَى الوالِيَ ناشِرًا أُذُنَيْهِ (٣١) * وأَبَثَّهُ (٣٢) ما كُنْتُ أَسْرَرْتُهُ إِلَيْهِ * فَما راعَنِي (٣٣) الّا انْسِيابُ (٣٤) صاغِيَتِهِ (٣٥) إِلَيَّ * وانْثِيالُ (٣٦) حَفَدَتِهِ عَلَيَّ (٣٧) * يَسُومُنِي (٣٨) إِيثارَهُ (٣٩) بالدُّرَّةِ اليَتِيمَةِ (٤٠) *

---

(١) غير أني (٢) حالفته (٣) يعني حفظ وصيانة وأصله الشد والربط (٤) تكلمت به (٥) أغضبته (٦) بضم الزاي من باب قتل (٧) لا يخرق (٨) وفي نسخة الاسرار (٩) يدخل (١٠) ان زائدة وفي نسخة فاغبر بحذفها وغبر بالغين المعجمة يستعمل في الماضي والمستقبل ومعناه هنا مضى وفي لغة عبر بالمهملة للماضي وبالمعجمة للباقي وعليها فيصح قراءته هنا بالمهملة (١١) ظهر (١٢) القرية والبلد والارض (١٣) بالفتح ملكه الاعظم لكن المعروف ان القيل من ملوك حمير دون الملك الاعظم (١٤) أي ليعرض عليه ماعنده من الاجناد (١٥) أي سحاب عطائه (١٦) طلب (١٧) هدية (١٨) توافق (١٩) ارادته والضمير راجع الى القيل (٢٠) كلامه مع الملك (٢١) يعطي (٢٢) جمع جعالة وهي أجرة المستعجل (٢٣) طلابه (٢٤) يعظم العطاء (٢٥) الاموال الكثيرة وفي نسخة الرغائب وهي مايرغب فيه من المال وفي نسخة الوسائل وهي مايتوسل للمقصود باعطائه (٢٦) أصل الاسفاف انخفاض المرتفع واستعمل هنا في الانحطاط الى دنيء المطامع (٢٧) الخداع الغدار (٢٨) عطائه (٢٩) أصله لبس الدرع واستعمل هنا للبس العار على الاستعارة (٣٠) لوم لائمه (٣١) أي طامعا يقال لمن طمع في شيء جاء ناشرا أذنيه (٣٢) أخبره وقال له (٣٣) فاأخافني وأفزعني أو ماشعرت الا بانسياب الخ كأنه قال ما أصابني وعى الا ذلك فهو مما يستعمل في مفاجأة الامر (٣٤) انبعاث ودخول (٣٥) أي حاشيته ومن يميل اليه (٣٦) انصباب واجتماع (٣٧) خدمه وأتباعه (٣٨) تطلب مني (٣٩) أي تفضيله على نفسي (٤٠) أي الجوهرة

على

على أنْ أتحكّمَ عليهِ في القيمةِ * فغشيَني منَ الهمّ (١) * ما غشيَ فرعونَ وجنودَهُ منَ اليمّ (٢) * ولمْ أزلْ أدافعُ عنها ولا يغني الدفاع * وأستشفعُ اليهِ ولا يجدي (٣) الاستشفاع * وكلّما رأى مني ازديادَ الاعتياص (٤) * وارتيادَ (٥) المناص (٦) * تجرّمَ (٧) وتضرّمَ (٨) * وحرّقَ (٩) عليَّ الأرّمَ (١٠) * ونفسي معَ ذلكَ لا تسمحُ بمفارقةِ بدري * ولا بأنْ أنزعَ قلبي منْ صدري * حتّى آلَ (١١) الوعيدُ (١٢) إيقاعاً (١٣) * والتقريعُ (١٤) قراعاً (١٥) * فقادني (١٦) الإشفاقُ (١٧) منَ الحينِ (١٨) * الى أنْ قضتُهُ (١٩) سوادَ العينِ (٢٠) * بصفرةِ العينِ (٢١) * ولم يحظَ (٢٢) الواشي (٢٣) بغيرِ الإثمِ (٢٤) والشينِ (٢٥) * فعاهدتُ اللهَ تعالى منذُ ذلكَ العهدِ (٢٦) * أنْ لا أحاضرَ نمّاماً (٢٧) منْ بعدِ * والزجاجُ (٢٨) مخصوصٌ بهذهِ الطباعِ الذميمةِ (٢٩) * وبهِ يضربُ المثلُ في النميمةِ * فقدْ جرَى عليهِ سيلُ يميني (٣٠) * ولذلكمُ السببِ لمْ تمتدَّ اليهِ يميني (٣١)

فلا تعذلوني (٣٢) بعدَ ما قدْ شرحتهُ (٣٣) * على أنْ حرمتمْ بي اقتطافَ (٣٤) القطائفِ (٣٥)

النفيسة التي لا أخت لها (١) وفي نسخة الغم (٢) البحر (٣) ينفع (٠) الامتناع (٥) أي طلب (٦) المفر والملجأ (٧) ادعى ذنبا لم أفعله أو اكتسب الجرم بارادته أخذها مني وأنا كاره وقيل غير ذلك (٨) التهب غيظا (٩) حك (١٠) الاضراس وقيل الاسنان تقول العرب حرق على الارم اذا حك بعض أسنانه ببعض وجعل أصبعه بينهما اظهارا للغيظ (١١) صار ورجع (١٢) التهديد (١٣) هو مصدر من أوقع به اذا أوصل اليه المكروه (١) التوبيخ والتعنيف (١٥) قتالا وضرابا وليس المراد صدور الفعل من الجانبين بل من جانب الامير فقط (١٦) جرني (١٧) الخوف (١٨) بالفتح الهلاك (١٩) بادلته (٢٠) أي الحدقة يريد بذلك الجارية (٢١) هي الذهب (٢٢) من الحظوة (٢٠) النمام الذي يسعى بالناس الى الوالي وغيره (٢٤) الذنب (٢٥) العيب (٢٦) وفي نسخة من ذلك (٢٧) أي لا أجالس ولا أحضر معه في مجلس (٢٨) أشار الى قول من قال

لحا الله امرأ أعطاك سرا * فبحت به وفض الله فاه

فانك بالذي استودعت منه * أنم من الزجاج بما حواه

(٢٩) التي يذمها كل من سمع بها (٣٠) أي حلفي (٣١) يدي اليمنى (٣٢) تلوموني (٣٣) بينته وأوضحته (٣٤) اجتناء ومن ادعيه الا كل (٣٥) طعام معروف

فَقَدْ بانَ(١) عُذْري(٢) في صَنِيعي وإنَّني * سأَرْتُقُ(٣) فَتْقِي(٤) مِنْ تَلِيدي وطارِفِي(٥)
على أنَّ ما زَوَّدْتُكُمْ مِنْ فُكاهَةٍ(٦) * أَلَذُّ مِنَ الحَلْوَى لَدَى كُلِّ عارِفِ

(قال الحارثُ بنُ هَمَّامٍ) فَقَبِلْنا اعتِذارَهُ * وقَبِلْنا عِذارَه(٧) * وقُلْنا لهُ قِدْماً(٨) وَقَدَتِ(٩) النَّمِيمَةُ خَيْرَ البَشَر * حَتَّى افْتَرَتْ عَنْ حَمَّالَةِ الحَطَبِ(١٠) ما انْتَشَر * ثُمَّ سأَلْناهُ عَمَّا أَحْدَثَ جارَهُ القَتَّاتِ(١١) * ودُخْلُلُهُ(١٢) المُفْتات(١٣) * بعدَ أَنْ راشَ(١٤) لهُ نَبْلَ السِّعايَةِ(١٥) * وجذَمَ(١٦) حَبْلَ الرِّعايَةِ(١٧) * فقالَ أَخَذَ في الاستِخْذاءِ(١٨) والاستِكانةِ(١٩) * والاستِشْفاعِ(٢٠) إليَّ بذَوِي المَكانةِ(٢١) * وكُنْتُ حَرَّجْتُ على نَفْسِي(٢٢) * أَنْ لا يَسْتَرْجِعَهُ(٢٣) أُنْسِي(٢٤) * أو يَرْجِعَ إليَّ أَمْسِي(٢٥) * فَلَمْ يَكُنْ لهُ مِنِّي سِوَى الرَّدِّ * والإِصْرارِ(٢٦) على الصَّدِّ(٢٧) * وهو لا يَكْتَرِثُ(٢٨) من النَّجْهِ(٢٩) * ولا يَتَثَبَّطُ(٣٠) مِنْ وَقاحَةِ(٣١) الوَجْهِ * بلْ يُلِظُّ(٣٢) بالوسائِلِ * ويُلْحِفُ(٣٣) في المسائِلِ * فما أَسْدَى(٣٤) مِنْ إِبْرامِهِ(٣٥) * ولا أَنْفَذَ عليهِ نَيْلَ مَرامِهِ(٣٦) * إلَّا أبياتٌ بعثَ بها الصَّدْرُ(٣٧) المَوْتُورُ(٣٨) * والخاطِرُ المَثْبُورُ(٣٩) * فإنَّها كانَتْ

---

(١) ظهر (٢) ما ألجأني الى ما فعلته (٣) أي سأصلح وأسد (٤) خرقي وخللي (٥) التليد المال الموروث والطارف المال المكتسب وذلك كناية عن القديم والحديث (٦) مزاح وطيب كلام (٧) لثمنا شعر خده (٨) بالكسر قديما (٩) آلمت وأصل الوقذ ضرب الحيوان حتى يسترخي ويشرف على الهلاك وأراد هنا ما ألحق بالنبي صلى الله عليه وسلم من الاذى وتهييج الشر عليه من المشركين بالنميمة (١٠) هي أم جميل بنت حرب عمة معاوية بن أبي سفيان امرأة أبي لهب وكانت تطرح الشوك في طريق النبي وأصحابه لتؤذيهم وكانت تمشي بالنمائم الى قريش فتحرضهم عليه صلى الله عليه وسلم (١١) النمام (١٢) مخالطه ومداخله في أموره (١٣) المتعدي الذي يعمل برأي نفسه (١٤) يقال راش السهم اذا كسا منه أو أصلح ريشه (١٥) المشي بالنميمة (١٦) قطع (١٧) حفظ الصداقة (١٨) الخضوع (١٩) أي التذلل (٢٠) طلب الشفاعة (٢١) الجاه والمنزلة (٢٢) ضيقت عليها بيمين أكيده (٢٣) يرجع اليه (٢٤) الانس ضد الوحشة (٢٥) أي حتى يعود الى ما مضى من الزمان (٢٦) اللزوم والعزيمة (٢٧) الاعراض عنه (٢٨) لا يحزن (٢٩) الرد والردع (٣٠) لا يستحي (٣١) قلة الحياء والصلابة (٣٢) يلزم (٣٣) يكثر (٣٤) خاصي (٣٥) اضجاره وإملاله (٣٦) بلوغ مقصوده (٣٧) النفث النفخ وهو أقل من التفل والمراد هنا أخرجها الصدر وألقاها (٣٨) أصله الذي قتل له قتيل فلم يدرك ثاره والمراد هنا المتألم الحاقد (٣٩) أي المطوع

مدحورة

مَدْحَرَةٌ (١) لِتَسَيُّطابِهِ * ومَسْحَةٌ (٢) لهُ في أوْطابِهِ * وعسد انيسارها ت (٣) طَلاقَ الحُبُور (٤) * ودَعا بالوَيْلِ والثُّبُور (٥) * ويَئِسَ مِنْ نَسْرِ وَصْلِي (٦) المَقْبُور (٧) * كما يَئِسَ الكُفَّارُ مِنْ أصْحابِ القُبُور * فَاسْتَدْناهُ (٨) أنْ يَنْشُدَنا إيَّاها * ويَنْسِقَنا (٩) رَيَّاها (١٠) * فَقالَ أجَلْ (١١) * خُلِقَ الإنْسانُ مِنْ عَجَلٍ (١٢) * ثُمَّ أنْشَدَ لا يَرْوِيهِ (١٣) حَجَلٌ (١٤) * ولا يَثْنِيهِ وَجَلٌ (١٥) *

وَنَدِيمٍ (١٦) مَحَضْتُهُ (١٧) صِدْقَ وُدِّي * إذْ تَوَهَّمْتُهُ (١٨) صَدِيقًا حَمِيما (١٩)

ثُمَّ أوْلَيْتُهُ قَطِيعَةَ قالٍ (٢٠) * حِينَ أَلْفَيْتُهُ (٢١) صَدِيدًا (٢٢) حَمِيما (٢٣)

خِلْتُهُ (٢٤) قَبْلَ أنْ يُجَرِّبَ إلْفًا (٢٥) * دَادِمَامِ (٢٦) فَمانَ (٢٧) حِلْمًا (٢٨) دَمِيما (٢٩)

وتَخَيَّرْتُهُ (٣٠) كَلِيما (٣١) فَأمْسَى * مِنْهُ قَلْبِي عَمَاحَاهُ (٣٢) كَلِيما

وتَطَنَّنْتُهُ (٣٣) مُعِينًا (٣٤) رَحيما (٣٥) * فَتَبَيَّنْتُهُ (٣٦) لَعِينًا (٣٧) رَجِيما (٣٨)

وتَرَاءَيْتُهُ (٣٩) مُرِيدًا (٤٠) فَجَلَّى (٤١) * عَنْهُ سَيْكِي (٤٢) لهُ مَرِيدًا (٤٣) لَئِيما (٤٤)

وتَوَسَّمْتُ (٤٥) أنْ يَهُبَّ نَسِيما (٤٦) * فأبَى أنْ يَهُبَّ إلَّا سَمُوما (٤٧)

بِتُّ مِنْ لَسْعِهِ الذي أعْجَزَ الرَّا * قِي (٤٨) سَلِيمًا (٤٩) وبَاتَ مِنِّي سَلِيما (٥٠)

بالهم (١) مبعدة (٢) حسا (٣) قطع قطعا مستأصلا (٤) السرور أي جعل طلاق السرور طلاقا تاما لا رجعة له فيه (٥) الهلاك (٦) أي احياء محتي (٧) المدفون يعني الذي ذهب وانقضى (٨) سأله (٩) يشمما (١٠) ريحها الطيب (١١) حرف جواب بمعنى نعم (١٢) أراد بذلك انهم لم يصبروا وعن الابيات بل استعجلوا نطلبها (١٣) لا يصرفه ولا يمنعه (١٤) أي استحياء (١٥) أي خوف (١٦) نديم الرجل من يجالسه على الشراب (١٧) أخلصته (١٨) ظننته (١٩) قريبا شفوقا يهتم بأمري (٢٠) هجر مبغض (٢١) وجدته (٢٢) الصديد ماء رقيق يسيل من الجرح فان مكث صار قيحا (٢٣) حارا (٢٤) أي حسبته (٢٥) محابا ألفى وبمعنى رضاي (٢٦) صاحب عهد (٢٧) ظهر (٢٨) حافظا (٢٩) مذموما (٣٠) اصطفيته (٣١) أي مكالما ومحادثا وكليما الثاني أي جريحا (٣٢) من الجناية (٣٣) أصلا تطننه أبدلت احدى النونات ياء والتطني اعمال الظن (٣٤) مساعدا (٣٥) شفوقا (٣٦) علمته (٣٧) أي طريدا (٣٨) مرحوما (٣٩) ظننته (٤٠) بالضم أي محبا (٤١) كشف (٤٢) احتيالي (٤٣) بالفتح كثير الشر جدا (٤٤) خسيس القدر وضيع الهمة (٤٥) تخيلت وطلبت (٤٦) ريحا لينة باردة (٤٧) ريحا حارة (٤٨) الطبيب (٤٩) لديغا ملسوعا (٥٠) سالما

وبَدا نَهْجُهُ (١) غـداةَ افـتَرَقْنا * مُسْتَقِيمًا والجِسْمُ مِـنِّي سَـقِيما
لَمْ يَـكُنْ رائِعًا(٢) خَصِيبًا(٣) ولَـكِنْ * كانَ بالشَّرِّ رائِعًا(٤) لِي خَصِيما(٥)
قُلْتُ لَمَّا بَلَوْتُهُ (٦) لَيْتَـهُ كا * نَ عَدِيمًا(٧) ولَمْ يَـكُنْ لِي نَدِيمًا(٨)
بُغْضَ الصُّبْحِ (٩) حِينَ نَمَّ (١٠) الى قَلْـبِي لِأَنَّ الصَّباحَ يُلْفَى (١١) نَمُوما
ودَعانِي الى هَوَى اللَّيْلِ (١٢) اذ كا * نَ سَوادُ الدُّجى رَقِيبًا(١٣) كَـتُوما
وكَـوَى مَنْ ذَ تِي (١٤) ولَوْ فاهَ(١٥) بالصِّدْ * قِ أَثامًا (١٦) فِيما أَتاهُ ولُوما (١٧)

قالَ فَلَمَّا سَمِـعَ رَبُّ البَيْتِ (١٨) قَرِيضَهُ (١٩) وسَحْعَهُ (٢٠) * واسْتَمْلَحَ (٢١) تَقْرِيظَهُ(٢٢) وسَبْعَهُ (٢٣) * بَوَّأَهُ (٢٤) مِهادَ (٢٥) كَرامَتِهِ * وصَدَّرَهُ (٢٦) على تَـكْرِمَتِهِ (٢٧) * ثُمَّ اسْتَحْضَرَ عَشْرَ صِحافٍ مِنَ الغَرَبِ (٢٨) * فِيها حَلْواءُ القَنْدِ (٢٩) والضَّرَبِ (٣٠) * وقالَ لَهُ لا يَسْتَوِي أَصْحابُ النَّارِ وأَصْحابُ الجَنَّةِ * ولا يَسَعُ (٣١) أَنْ يُجْعَلَ البَرِيءُ كَذِي الظِّنَّةِ (٣٢) * وهٰذِهِ الآنِيَةُ (٣٣) تَتَـنَزَّلُ مَـنْزِلَةَ الأَبْرار * في صَوْنِ (٣٤) الأَسْرار * فَلا تُولِهـا الإِبْعاد * ولا تُلْحِقْ هُودًا بِعاد (٣٥) * ثُمَّ أَمَرَ خادِمَهُ بِنَقْلِها الى مَثْواه (٣٦) * لِيَحْـكُمَ فِيها بِمـا

---

(١) أي ظهر طريقه وفي نسخة وغدا أمره أي صار شأنه (٢) أصل راع أفزع وأرعب ثم قيل للحسن الفائق رائع لصولته على القلوب والمراد هنا لم يكن حسن المنظر (٣) أي ذا خصب وسعة ونعمة (٤) مفزعا مأخوذ من الروع (٥) مخاصما (٦) جربته (٧) معدوما (٨) مجالسا (٩) يعني ان الصباح بضوئه يظهر ما ستره الليل بظلامه وفي المثل فلان أنم من الصبح اذا كان لا يكتم شيأ (١٠) وشى (١١) يوجد (١٢) محبه الليل (١٣) حافظا (١٤) أصل الوشى تلوين رقم الثوب بالالوان المختلفة فكأن الساعي يلون كلامه ويزينه عند من نتى له (١٥) نطق (١٦) المراد به هنا الاثم (١٧) بالضم دناءة وصعة (١٨) وفي نسخة رب المنزل (١٩) شعره (٢٠) كلامه المقفى (٢١) استحسن (٢٢) مدحه وأصله مدح الانسان حيا كما ان التأبين مدحه ميتا (٢٣) ذمه وهجاءه وأصله الوقوع في الناس (٢٤) أنزله (٢٥) فرش (٢٦) أجلسه في الصدر (٢٧) تطلق على الوسادة التي يجلس عليها الانسان تكرمة وتعظيما (٢٨) الغرب بالتحريك الفضة وضرب من الشجر تعمل منه الاقداح (٢٩) ما تعمل منه السكر فالسكر من القند كالسمن من الزبد ويقال هو معرب (٣٠) العسل الابيض (٣١) يعني لا يجوز (٣٢) التهمة (٣٣) أي الاوعية (٣٤) حفظ (٣٥) أي لا تلحق هودا بقومه يريد بذلك تفضيل هذه الآنية على الجام السابق (٣٦) منزله

يهواه

بُهوَاه (١) * فأقبلَ علينا أبو زيدٍ وقالَ اقرَؤُا سورةَ الفتح * وأبشِرُوا باندمالِ القَرْح (٢) * فَقَدْ جَبَرَ اللهُ ثُكْلَكُمْ (٣) * وسَنَّى (٤) أُكْلَكُمْ (٥) * وجَمَعَ في ظِلِّ الحَلْواءِ شَمْلَكُم (٦) * وعَسَى أنْ تَكْرَهُوا شيئًا وهوَ خيرٌ لَكُمْ * ولمَّا هَمَّ بالانصِرافِ * مالَ الى استِهْدَاءِ الصِّحافِ (٧) * فقالَ لِلآدِبِ (٨) إنَّ مِنْ دَلائِلِ الظَّرْف (٩) * سَماحةَ المُهْدِي بالطَّرْف (١٠) * فقالَ كِلاهُما لكَ والغُلام (١١) * فاحذِفِ (١٢) الكَلام * وانْهَضْ (١٣) بسَلام * فوَثَبَ (١٤) في الجَوَاب (١٥) * وشَكَرَهُ شُكْرَ الرَّوْضِ لِلسَّحاب (١٦) * ثمَّ اقتادَنا (١٧) أبو زيدٍ الى حِوَائِه (١٨) * وحَكَّمَنا في حَلْوائِه * وجعَلَ يُقلِّبُ الأوَاني بيَدِه * ويَفُضُّ عدَدَها على عَدَدِه (١٩) * ثمَّ قالَ لَسْتُ أدري أأشْكُرُ ذلكَ النَّمَّامَ أمْ أشكُرُ (٢٠) * وأتناسَى فَعْلَتَهُ التي فعَلَها أمْ أذكُرُ * فانَّهُ وإنْ كانَ أسلَفَ (٢١) الجَرِيمَةَ (٢٢) * ونَمْنَمَ النَّميمةَ (٢٣) * فمِنْ غَيْمِهِ (٢٤) انهلَّتْ (٢٥) هذِهِ الدِّيمَة (٢٦) * وبسَيفِهِ انحازَتْ (٢٧) لي هذِهِ الغَنيمةَ * وقدْ خطَرَ ببالي (٢٨) * أنْ أرجِعَ الى أشبالي (٢٩) * وأقنَعَ بمَا تَسَنَّى (٣٠) لي * وأنْ لا أُتعِبَ نَفْسِي ولا أجمالي * وأنا أُوَدِّعُكُمْ وَدَاعَ مُحافِظ (٣١) * وأستَوْدِعُكُمْ خيرَ حافِظ (٣٢) * ثمَّ استوَى (٣٣) على راحِلَتِه (٣٤) * راجعًا في حافِرَتِه (٣٥) * ولاوِيًا الى رافِرَتِه (٣٦) *

---

(١) محبه (٢) يريد بالقرح هنا الحزن واندماله ذهابه وحصول عوض مافاتهم من أطعمه الحام (٣) أى فقدكم وحزنكم (٤) سهل (٥) مايؤكل (٦) ماتفرق من أمركم (٧) أى طلب أن تهدى اليه (٨) الداعى الى الطعام (٩) بالفتح البراعة وذكاء القلب (١٠) الوعاء (١١) وفى نسخة تحذف لك ويروى كليهما على أن المعنى أعطيك كليهما (١٢) فاقطع (١٣) أى قم (١٤) قام (١٥) أى فى حال سماع الجواب (١٦) حيث أنزل عليه ماءه وأعاد بعد الذبول رواءه (١٧) قادنا (١٨) بالكسر بيته الذى يحويه (١٩) أى يفرق عدد الآنية على عدد أصحابه (٢٠) وفى نسخة أأشكر ذلك النمام أم أكفر (٢١) قدم (٢٢) هى كالجرم بالضم بمعنى الذنب (٢٣) نقش وحسن (٢٤) سحابه (٢٥) انصبت (٢٦) المطر يدوم أياما (٢٧) أى اجتمعت (٢٨) أى حدثتنى نفسى (٢٩) أولادى (٣٠) تسهل وراج (٣١) راع للودة (٣٢) هو الله سبحانه وتعالى (٣٣) ركب وتمكن (٣٤) ناقته (٣٥) أى الطريق التى جاء منها (٣٦) جماعته وعشيرته

فَنَادَرْنا (١) بَعْدَ أنْ وَخَــدَتْ (٢) عَنْسُهُ (٣) * وزايَلْنا (٤) أُنْسُــه * كَدَسْتٍ (٥) غابَ صَدْرُه (٦) * أوْ لَيْلٍ أفَلَ بَدْرُه (٧) *

المقامة التاسعة عشرة الصيبية

رَوَى الحارِثُ بنُ هَمَّامٍ قالَ أمْحَلَ (٨) العِراقُ ذاتَ العُوَيْمِ (٩) * لإِخْلافِ أنْواءِ النَّيْمِ (١٠) * وتَحَدَّثَ الرُّكْبانُ بِرِيفٍ (١١) نَصِيبِينَ (١٢) * وبُلَهْنِيَةِ (١٣) أهْلِها المُخْصِبِينَ * فاقْتَعَدْتُ مَهْرِيًّا (١٤) * واعْتَقَلْتُ سَمْهَرِيًّا (١٥) * وسِرْتُ تَلْفِظُنِي (١٦) أرْضٌ الى أرْضٍ * ويَجْذِبُنِي رَفْعٌ مِنْ خَفْضٍ * حتى بَلَغْتُها نِقْضًا على نِقْضٍ (١٧) * فَلَمَّا أنَخْتُ بِمَغْناها (١٨) الخَصِيبِ (١٩) * وضَرَبْتُ في مَرْعاها بِنَصِيبٍ (٢٠) * نَوَيْتُ أنْ أُلْقِيَ بِها جِرانِي (٢١) * وأتَّخِذَ أهْلَها جِيرانِي * الى أنْ تَحْيا السَّنَةُ الجَمادُ (٢٢) * وتَتَعَهَّدَ أرْضَ قَوْمِي العِهادُ (٢٣) * فَوَاللهِ ما تَمَضْمَضَتْ مُقْلَتِي بِنَوْمِها (٢٤) * ولا تَمَحَّصَتْ (٢٥) لَيْلَتِي عَنْ يَوْمِها *

---

(١) تركنا (٢) أسرعت (٣) ناقته الصلبة (٤) فارقنا (٥) الدست كلمة فارسية والمراد به هنا المجلس (٦) رئيسه (٧) غاب قمره (٨) أجدب (٩) تصغير عام (١٠) أى لتخلف وأنواء جمع نوء تطلق على المطر وهو المراد هنا (١١) يطلق الريف على الخصب والسعة وعلى الارض فيها زرع وخصب (١٢) مدينة عظيمة كثيرة الانهار والبساتين مطلة على الجودى الذى استوت عليه سفينة نوح عليه السلام افتتحها عامر بن عياض فى خلافة عمر رضى الله عنه (١٣) رغد العيش والرخاء والسعة (١٤) ركبت جملا مهريا نسبة الى مهرة قبيلة ببلاد حضرموت كانت تنجد نجائب الابل (١٥) وضعته بين ساقى وركابى والسمهرى الرمح الصلب وهو نسبة الى سمهر زوج ردينة وكانا مثقفين للرماح (١٦) تطرحنى (١٧) النقض بالكسر المهزول من السير أى أنا مهزول وجملى كذلك (١٨) منزلها (١٩) الكثير المرعى (٢٠) يعنى فزت بنصيب من مرعاها (٢١) ما يصيب الارض من عنق البعير البارك اذا مده كنى به عن اقامته كما يقال للآتى من السفر ألقى عصاه (٢٢) التى لا مطر فيها وكنى باحيائها عن زوال المحط والجدب (٢٣) المطر المتكرر الذى يتعهد الارض المرة بعد المرة (٢٤) كنى بالمضمضة التى هى ادخال الماء فى الفم وتحريكه عن دخول النوم فى العين وقصد بذلك سرعته وخفته لانى رند (٢٥) من المحاص الذى يعرى الحامل

دون

دُونَ أَنْ أَلْفَيْتُ (١) أَبَا زَيْدٍ السَّرُوجِيَّ يَجُولُ (٢) فِي أَرْجَاءِ نَصِيبِينَ (٣) * وَيَخْبِطُ (٤) بِهَا خَبْطَ الْمُصَابِينَ (٥) وَالْمُصِيبِينَ (٦) * وَهُوَ يَشْتَرُّ (٧) مِنْ فِيهِ الدُّرَرَ (٨) * وَيَحْتَلِبُ بِكَفِّهِ الدِّرَرَ (٩) * فَوَجَدْتُ بِهَا جِهَادِي (١٠) قَدْ حَازَ مَغْنَمًا (١١) * وَقِدْحِي الْفَذَّ قَدْ صَارَ تَوْأَمًا (١٢) * وَلَمْ أَزَلْ أَتْبَعُ ظِلَّهُ (١٣) * أَيْنَمَا انْبَعَثَ (١٤) * وَأَلْتَقِطُ لَفْظَهُ كُلَّمَا نَفَثَ (١٥) * إِلَى أَنْ عَرَاهُ مَرَضٌ (١٦) امْتَدَّ مَدَاهُ (١٧) * وَعَرَقَتْهُ مُدَاهُ (١٨) * حَتَّى كَادَ يَسْلُبُهُ ثَوْبَ الْمَحْيَا (١٩) * وَيُسْلِمُهُ إِلَى أَبِي يَحْيَى (٢٠) * فَوَجَدْتُ (٢١) لِفَوْتِ لُقْيَاهُ (٢٢) * وَانْقِطَاعِ سُقْيَاهُ (٢٣) * مَا يَجِدُهُ الْمُبْعَدُ عَنْ مَرَامِهِ (٢٤) * وَالْمُرْضَعُ (٢٥) عِنْدَ فِطَامِهِ (٢٦) * ثُمَّ أُرْجِفَ (٢٧) بِأَنَّ رَهْنَهُ قَدْ غَلِقَ (٢٨) * وَمِخْلَبَ (٢٩) الْحِمَامِ بِهِ قَدْ عَلِقَ (٣٠) * فَقَلِقَ (٣١) صَحْبُهُ لِإِرْجَافِ الْمُرْجِفِينَ (٣٢) * وَانْثَالُوا (٣٣) إِلَى عَقْوَتِهِ (٣٤) مُوجِفِينَ (٣٥)

حَيَارَى (٣٦) يَمِيدُ (٣٧) بِهِمْ شَجْوُهُمْ (٣٨) * كَأَنَّهُمُ ارْتَضَعُوا الْخَنْدَرِيسَا (٣٩)

فى حال الولادة أى ولا انحلت وتخلصت ليالتى (١) أى وجدت ويروى أو ألفيت (٢) يتردد (٣) أى نواحيها (٤) أى ويمشى على غير هداية (٥) المجانين (٦) الواجدين لما تطلبون (٧) أى يلقى (٨) بضم الدال اللآلى (٩) بكسر الدال جمع درة وهى اللبن يريد أنه يتكلم بكلام حسن ويأخذ العطايا (١٠) مشقتى وتعبى (١١) أى غنمة (١٢) القدح سهم من سهام الميسر والفذ أولها والتوأم ثانيها أراد أنه كان مفردا فصار بأبى زيد زوجا (١٣) كناية عن عدم مفارقته (١٤) أى أينما سار (١٥) أى تكلم (١٦) أى اعتراه مرض (١٧) أى طال زمنه ولم يشف (١٨) أى أخذت وكشطت ما على عظمه من اللحم والمدى جمع مدية وهى السكين وهو كناية عن كون المرض هزله (١٩) الحياة (٢٠) كنية الموت أو ملك الموت (٢١) أى أحسست (٢٢) وفى نسخة ملقاه أى لعدم لقائه (٢٣) أى شربه وحظه من الماء (٢٤) ما مفعول وجدت أى الذى يجده المبعد وهو المطرود أو الممنوع عن مقصده (٢٥) الرضيع (٢٦) أى فصله عن الرضاع (٢٧) أى أشيع وأذيع وأصل الارجاف الاخبار بالشئ على وجه ايقاع الاضطراب فى الناس (٢٨) هذا مثل يضرب لمن تقع فى أمر لا يرجو منه خلاصا وكأنه جعل كناية عن الموت (٢٩) واحد المخالب وأصلها للسباع استعيرت للحمام (٣٠) نشب به وتعلق وهو كناية عن موته (٣١) انزعج واضطرب (٣٢) لخوض الخائضين واذاعتهم الاخبار الكاذبة (٣٣) انصبوا (٣٤) أى ساحته وموضعه وقيل ما حول الدار (٣٥) مسرعين (٣٦) من الحيرة أى متحيرين (٣٧) يميل (٣٨) حزنهم (٣٩) من

أسالُوا الغُرُوبَ (١) وعطُّوا الجيُوبَ (٢) * وصَكُّوا الخُدُودَ (٣) وشَجُّوا الرُّؤُسا (٤)
يَوَدُّونَ (٥) لَوْ سالَمَتْهُ (٦) المَنُون (٧) * وغالَتْ (٨) نَفائِسَهُمْ (٩) والنُّفُوسا

(قالَ الرَّاوي) وكُنْتُ فِيمَنِ الْتَفَّ (١٠) بأصْحابِهِ * وأغذَّ (١١) الى بابِهِ * فلَمَّا انْتَهَيْنا الى فِنائِهِ (١٢) * وتَصدَّيْنا (١٣) لِاسْتِنْشاءِ أنْبائِهِ (١٤) * بَرَزَ (١٥) الَيْنا فَتاه (١٦) * مفْتَرَّةً (١٧) شفَتاه * فاستَطْلَعْناهُ (١٨) طِلْعَ الشَّيْخِ (١٩) في شِكاتِهِ (٢٠) * وكُنْهَ (٢١) قُوَى حرَكاتِه * فقالَ قَدْ كانَ في قَبْضَةِ المَرْضَه * وعرْكَةِ الوَعْكَه (٢٢) * الى أنْ شَفَّهُ (٢٣) الدَّنَف (٢٤) * واسْتَشَفَّهُ (٢٥) التَّلَف * ثمَّ مَنَّ اللهُ تعالى بتَقْوِيَةِ ذَمائِهِ (٢٦) * فأفاقَ مِنْ إغْمائِهِ (٢٧) * فارْجِعُوا أدْراجَكُمْ (٢٨) * وأنْضُوا (٢٩) انْزِعاجَكُمْ (٣٠) * فكأنْ قدْ غَدَا وراح (٣١) * وساقاكُمُ الرَّاح (٣٢) * فأعْظَمْنا بُشْراه (٣٣) * واقْتَرَحْنا (٣٤) أنْ نَراه * فدَخَلَ مُؤْذِنًا (٣٥) بِنا * ثمَّ خرَجَ آذِنًا لَنا * فلَقِينا منهُ لَقًى (٣٦) * ولِسانًا طَلْقًا (٣٧) * وجلَسْنا مُحْدِقِينَ (٣٨) بِسَرِيرِه * مُحدِّقِينَ (٣٩) الى أسارِيرِه (٤٠) * فقَلَّبَ طَرْفَهُ في الجَماعَة * ثمَّ قالَ اجتَلُوها (٤١) بِنْتَ السَّاعَة * وأنشدَ

أسماء الخمر كالراح والسلاف والقرقف والسلسل لكن الخندريس الخمر العتيقة (١) جمع غرب وهو الدلو الكبير والمراد هنا مجاري الدموع (٢) أي شقوها طولا (٣) أي لطموها ومنه قوله تعالى حكاية عن امرأة الخليل عليه السلام فصكت وجهها (٤) أي جرحوها (٥) أي يحبون (٦) صالحته (٧) المنية وهي الموت (٨) أهلكت (٩) النفائس خيار المال (١٠) اجتمع وانضم (١١) أسرع (١٢) منزله (١٣) تعرضنا (١٤) أي لاستعلام اخباره (١٥) خرج (١٦) ولده (١٧) أي مبتسمة (١٨) استعلمناه واستخبرناه (١٩) حقيقة أمره وحاله (٢٠) في مرضه (٢١) كنه الشيء حقيقته وغايته ومنتهاه (٢٢) مس الحمى ولا يقال لمن لم يحم وعك (٢٣) أضناه وأوجعه وأضمره (٢٤) المرض (٢٥) استوعبه (٢٦) الذماء بالفتح بقية النفس (٢٧) أي من غشية مرضه (٢٨) أي في أدراجكم والدرج الطريق أي ارجعوا من حيث أتيتم (٢٩) أزيلوا واكشفوا (٣٠) شدة خوفكم (٣١) أي فكأنكم به قد شفي وخرج وأتى وذهب (٣٢) الخمر (٣٣) أي استعظمناها (٣٤) الاقتراح السؤال على وجه التحكم (٣٥) معلما (٣٦) أي وجدناه ضعيفا ملقى لان اللقى بالقصر معناه الشيء الضعيف الملقى (٣٧) فصيحا (٣٨) محيطين (٣٩) أي ناظرين بحدة (٤٠) الى غضون جبهته أي خطوطها (٤١) أي انظروا فيها من جلت البكر اذا

عافاني

عافانيَ اللهُ وشُكْرًا لهُ * مِنْ عِلَّةٍ كادَتْ تُفنيني (١)

ومَنَّ بالبُرْءِ (٢) على أنَّهُ * لابُدَّ مِنْ حَتْفٍ (٣) سَيَبْريني (٤)

ما يَتَناساني ولكِنَّهُ * الى تَقَضِّي الأُكْلِ (٥) يُنْسيني (٦)

انْ حُمَّ (٧) لم يُغْنِ (٨) حَميمٌ (٩) ولا * حِمى كُلَيْبٍ (١٠) منهُ يَحْميني

وما أُبالي أدَنا (١١) يَوْمُهُ * أمْ أُخِّرَ الحَيْنُ (١٢) الى حِينِ (١٣)

فأيُّ فَخْرٍ (١٤) في حَياةٍ أرَى * فيها البَلايا ثُمَّ تُبْليني (١٥)

قالَ فَدَعَوْنا لهُ بامْتِدادِ الأجَلِ (١٦) * وارْتِدادِ الوَجَلِ (١٧) * ثُمَّ تَداعَيْنا الى القِيام (١٨) لاتِّقاءِ الابْرام (١٩) * فقالَ كلَّا (٢٠) بَلِ ابْنُوا (٢١) بَياضَ يَوْمِكُمْ (٢٢) عِنْدي * لِتَشْفُوا بالمُفاكَهَةِ (٢٣) وَجْدي * فإنَّ مُناجاتَكُمْ (٢٤) قُوتُ (٢٥) نَفْسي * ومِغْناطِيسُ أُنْسي (٢٦) * فتَحَرَّيْنا (٢٧) مَرْضاتَه * وتَحامَيْنا (٢٨) مُعاصاتَه (٢٩) وأقْبَلْنا على الحَديثِ نَمْخُضُ زُبْدَه (٣٠) ونُلْغي زَبَدَه (٣١) * الى أنْ حانَ (٣٢) وَقْتُ المَقِيلِ (٣٣) * وكَلَّتِ الألْسُنُ مِنَ القالِ والقِيلِ * وكانَ يَوْمًا حامِيَ الوَديقَةِ (٣٤) * يانِعَ (٣٥) الحَديقَةِ (٣٦) *

أجلست على المنصة وأظهرت زينتها والضمير راجع للأبيات الآتية (١) تدرسني وتمحو أثري (٢) أى بالشفاء (٣) الحتف الموت والهلاك (٤) يهلكني ويذهب بي (٥) بالضم الرزق الذي آكله (٦) يؤخرني من نسأه الله وأنسأه (٧) أى قضى (٨) لم ينفع (٩) صديق (١٠) هو كليب بن ربيعة من بني تغلب بن وائل وكان قد أجار قنبرة في حماه فرتب به سراب ناقة البسوس خالة جساس بن مرة الشيباني فكسرت بيض القنبرة التي أجارها فرماها بسهم فوثب جساس على كليب فقتله فهاجت الحرب بين بكر وتغلب بن وائل بسببها أربعين سنة حتى ضربت العرب به المثل (١١) أقرب (١٢) بفتح الحاء الهلاك (١٣) الى وقت (١٤) وفي نسخة فأي خير (١٥) أى تخلقني (١٦) طول العمر (١٧) وزوال الخوف والفزع (١٨) أى أخذنا وأسرعنا في القيام (١٩) الاضجار (٢٠) كلمة زجر (٢١) أقيموا وامكثوا (٢٢) أراد طول نهاركم (٢٣) طيب المحادثة (٢٤) محادثتكم (٢٥) أى حياة (٢٦) أصله حجر يجذب الحديد والمراد به هنا جالب الانس (٢٧) قصدنا (٢٨) جانبنا (٢٩) أى عصيانه (٣٠) نستخرج خياره (٣١) نترك رديئه (٣٢) جاء (٣٣) القيلولة وهي النوم وقت الظهر (٣٤) الوديقة شدة حر الهاجرة (٣٥) أى زاهي وزاهر (٣٦) هي في الاصل البستان المحاط ويراد به هنا ما قبل فيه من الكلام الذي

فقالَ إنَّ النُّعاسَ قدْ أمالَ الأعْناق * وراوَدَ الآماق[١] * وهوَ خَصْمٌ ألَدُّ[٢] * وخِطْبٌ[٣] لا يُرَدّ * فَصِلُوا حَبْلَهُ بالقَيْلُولَة[٤] * واقْتَدُوا فيهِ بالآثار[٥] المَنْقُولة * (قالَ الرّاوي) فاتَّبَعْنا ما قالَ * وقِلْنا[٦] وقالَ[٧] * فَضَرَبَ اللهُ على الآذانِ[٨] * وأفْرَغَ[٩] السِّنَةَ[١٠] في الأجْفان * حتَّى خَرَجْنا مِنْ حُكْمِ الوُجُود[١١] * وصُرِفْنا بالمَجْهُودِ[١٢] عَنِ السُّجُود[١٣] * فما استَيْقَظْنا[١٤] إلّا والحَرُّ قَدْ باخ[١٥] * واليَوْمُ قَدْ شاخ[١٦] * فتَكَرَّعْنا[١٧] لِصَلاةِ العَجْماوَيْن[١٨] * وأدَّيْنا ما حَلَّ مِنَ الدَّيْن * ثُمَّ تَحَشْحَشْنا[١٩] لِلارْتِحال * الى مُلْتَقَى الرِّحال[٢٠] * فالْتَفَتَ أبو زَيْدٍ الى شِبْلِه[٢١] * وكانَ على شاكِلَتِهِ[٢٢] وشَكْلِه * وقالَ إنّي لإِخالُ[٢٣] أبا عَمْرَة[٢٤] * قَدْ أضْرَمَ[٢٥] في أحْشائِهِمُ[٢٦] الجَمْرَة[٢٧] * فاسْتَدْعِ أبا جامِع[٢٨] * فإنَّهُ بُشْرَى كُلِّ جائِع * وأرْدِفْهُ[٢٩] بأبي نُعَيْم[٣٠] * الصّابِرِ على كُلِّ ضَيْم * ثُمَّ عَزِّزْ[٣١] بأبي حَبيب[٣٢] * المُحَبَّبِ الى كُلِّ لَبيب * المُقَلَّبِ بَيْنَ إحْراقٍ وتَعْذيب[٣٣] * وأَهِبْ[٣٤] بأبي ثَقيف[٣٥] * فَحَبَّذا هُوَ مِنْ أليف[٣٦] * وهَلُمَّ[٣٧] بأبي عَوْن[٣٨] * فَما مِثْلُهُ مِنْ عَوْن[٣٩] * ولَوِ اسْتَحْضَرْتَ أبا جَميل[٤٠] * لَجَمُلَ أيَّ تَجْميل * وحَيَّ هَلْ[٤١] بأُمِّ القِرَى[٤٢] * المُذَكِّرَةِ بِكِسْرَى[٤٣] *

---

(١) جمع ماق وهو جانب العين (٢) أى شديد الخصومة (٣) بكسر الخاء الذى يخطب المرأة (٤) هى وقت النوم عند الزوال (٥) الاخبار يريد قوله عليه الصلاة والسلام قيلوا فان الشياطين لا تقيل (٦) بكسر القاف نمنا (٧) نام (٨) أى أنامنا (٩) صب (١٠) هى أول النوم (١١) الحياة (١٢) أى بالنوم (١٣) الصلاة (١٤) انتبهنا (١٥) فتر وسكن (١٦) أى قارب الانتهاء (١٧) غسلنا أكارعنا وهو كناية عن الوضوء (١٨) هما الظهر والعصر سميا بذلك لاسرار القراءة فيهما (١٩) تهيأنا (٢٠) موضعها (٢١) أى ولده (٢٢) طبيعته وطريقته (٢٣) بكسر الهمزة وفتحها أى أظن (٢٤) كنية الجوع (٢٥) أشعل (٢٦) بطونهم (٢٧) كناية عن شدة الجوع (٢٨) الخوان (٢٩) أتبعه (٣٠) أى الخبز الحوارى وهو المصنوع من خالص الدقيق (٣١) أى قو (٣٢) الجدى من المعز (٣٣) أراد أنه مشوى وأنه حال شوائه يقلب على الجمر (٣٤) استحضر (٣٥) الخل (٣٦) أى ما أحسنه من مألوف (٣٧) أى أقبل (٣٨) هو الملح (٣٩) من معين (٤٠) الصل (٤١) وفى نسخة حى هلا (٤٢) السكباج وهو طعام فيه خل (٤٣) ملك فارس ولعله هو الذى اخترعها

ولا تتناسَ أُمَّ جابِرٍ (١) * فكم لها من ذاكرٍ * ونادِ أُمَّ الفرَج (٢) * ثمَّ افتِكْ (٣) بها ولا حرَج * واختمْ بأبي زَرِين (٤) * فهوَ مَسلاةُ (٥) كلِّ حزين * وانْ تقرُنْ (٦) بهِ أبا العَلاءِ (٧) * تمحُ اسمَكَ منَ البُخلاء * وإيَّاكَ (٨) واستدْناء (٩) المُرجِفين (١٠) * قبلَ استقلالِ حُمولِ البَين (١١) * واذا نزَعَ القومُ (١٢) عَنِ المِراس (١٣) * وصافحُوا (١٤) أبا إياس (١٥) * فأطِفْ عليهِمْ أبا السَّرْو (١٦) * فإنَّهُ عنوانُ السَّرْو (١٧) * قالَ ففَقِهَ (١٨) ابنُهُ لطائفَ رُموزِه (١٩) * بلَطافةِ تمييزِه * فطافَ علَينا بالطَّيِّبات والطِّيب * الى أنْ آذَنَتِ (٢٠) الشمسُ بالمَغيب * فلمَّا أجمَعْنا (٢١) على التَّوديع * قُلْنا لهُ ألَمْ ترَ الى هذا اليوْمِ البَديع * كيفَ بَدا صُبحهُ (٢٢) قمطَريرا (٢٣) * ومُسيُهُ (٢٤) مُستَنيرا (٢٥) * فسَجَدَ حتى أطال * ثمَّ رفَعَ رأسَهُ وقال

لا تيأسَنْ (٢٦) عندَ النُّوَب (٢٧) * مِنْ فَرْجةٍ (٢٨) تجلُو الكُرَب (٢٩)
فلكَمْ سَمُومٍ (٣٠) هبَّ ثمَّ * جرَى نسيمًا (٣١) وانقلَب
وسَحابِ مكروهٍ تذَنَّا (٣٢) فاضمحلَّ (٣٣) وما سكَب (٣٤)
ودُخانِ خَطْبٍ (٣٥) خِيفَ مِنـهُ فما استَبانَ (٣٦) لهُ لَهَب
ولطالَما طلَعَ الأسَى (٣٧) * وعلى تفيئتِهِ (٣٨) غرَب (٣٩)

(١) الهرسة (٢) الجوذاب بالضم وهو طعام يتخذ من سكر ورز ولحم (٣) أصل الفتك القتل على غرة أي غفلة والمراد كلها (٤) هو الخبيص (٥) سبب السلو وهو زوال الهم (٦) بضم الراء وكسرها تصاحب (٧) الفالوذج (٨) احذر (٩) وفي نسخة واستدعاء (١٠) هما الطست والابريق (١١) كناية عن فراغ الاكل * والبين الفراق واستقلال الحمول وهي الهوادج كان فيها شيء أو لم يكن رفعها وقيامها (١٢) أي كفوا (١٣) شدة المعالجة يريد اذا كفوا عن تناول الطعام (١٤) المصافحة أخذ الكف بالكف (١٥) هو الغسول (١٦) البخور (١٧) أي علامة السخاء والكرم (١٨) فهم (١٩) أي اشاراته (٢٠) أصله أعلمت والمراد هنا قاربت ودنت (٢١) عزمنا (٢٢) وقت انجلاء الظلمة (٢٣) شديد البلاء (٢٤) وقت المساء (٢٥) مضيئا (٢٦) تقنطن (٢٧) جمع نوبة بمعنى النائبة (٢٨) بفتح الفاء زوال الهم عن القلب (٢٩) أي تكشف الهموم الشديدة (٣٠) ريح حارة (٣١) ريحا باردة طيبة (٣٢) ارتفع (٣٣) أي تلاشى وتفرق (٣٤) أي لم يمطر (٣٥) أمر عظيم (٣٦) ظهر (٣٧) الحزن (٣٨) يقال جاء على تفيئة ذاك أي على أثره (٣٩) أي غاب

فاصْبِرْ اذا ما نابَ (١) رَوْ * عٌ (٢) فالزّمانُ أبُو العَجَب (٣)
وتَرَجَّ (٤) مِنْ رَوْحِ (٥) الإلــــهِ لَطائِفًا (٦) لا تُحْتَسَب (٧)

قالَ فاستَمْلَيْنا (٨) منهُ أبْياتَهُ الغُرَّ (٩) * وَوالَيْنا (١٠) للهِ تَعالى الشُّكْرَ * وَوَدَّعْناهُ مَسْرُورِينَ بِبِزَّتِه (١١) * مَغْمُورِينَ بِبِرِّه (١٢) *

(تفسير ألفاظ ماتضمنته هذه المقامة من كلمات لغوية وكنى طفيلية وكايات صوفية)

قوله (ذات العويم) يعني به الزمان المتقادم * ومثله ذات الرمين و(السمهرية) الرماح وفى تسميتها بذلك قولان * أحدهما انها سميت به لصلابتها من قولهم اسمهر الشئ اذا اشتد وقيل انها منسوبة الى سمهر زوج ردينة وكانا جميعا يقومان الرماح بسوق هجر فنسبت اليهما وقوله (نقضا على نقض) أى مهزولا على مهزول و(الجران) باطن العنق وقيل منه تعمل السياط وقوله (فضرب الله على الآذان) أى أنامنا ومنه قوله عز وجل فضربنا على آذانهم فى الكهف أى أنمناهم وقيل فى تفسيره منعناهم السمع وقوله (تكرعنا الصلاة العجماوين) أى غسلنا أكارعنا وهو كناية عن الوضوء * والعجماوان صلاتا الظهر والعصر سميتا بذلك لاسرار القراءة فيهما ومنه الحديث صلاة النهار عجماء * وقوله (هلم) أى قل هلم وهى تأتى بمعنى هات وبمعنى أقبل والاصح أن يوحد لفظها مع المذكر والمؤنث والاثنين والجمع وبه نطق القرآن فى قوله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا * ومن العرب من يقول للمذكر الواحد هلم وللاثنين هلما وللجمع هلموا وللمؤنث الواحدة هلمى وللاثنين هلما وللجمع هلممن وقوله (حى هل) أى عجل وأسرع يقال حى هل بفلان بتسكين اللام وفتحها وتنوينها وباثبات النون معها ومنه قول ابن مسعود فى عمر رضى الله عنه اذا ذكر الصالحون فحى هلا بعمر * وفى حى هل لغات أخر أضربت عن ذكرها اذ ليس هذا موضع استيفاء شرحها * فهذا تفسير الالفاظ اللغوية * وأما تفسير الكنى الطفيلية والكايات الصوفيه (فأبو يحيى) كنية ملك الموت و(أبو عمرة) كنية الجوع ويكنى أيضا أبا مالك و(أبو جامع) الخوان و(أبو نعيم) الخبز الحوارى و(أبو حبيب) الجدى و(أبو نقنف) الخل و(أبو عون) الملح و(أبو جميل) البقل و(أم القرى) السكباج و(أم جابر) الهريسة و(أم الفرج) الجوذاب و(أبو رزين) الخبيص و(أبو العلاء) الفالوذق (كذا فى الاصل) و(أبو اناس) الغسول و(المرحمان) الطست والابريق و(أبو السرو) البخور

(١) أى أصاب (٢) أى خوف وفزع (٣) تتولد فيه العجائب (٤) أى اسطر (٥) رحمه (٦) عطايا (٧) أى لم تكن فى حسابك (٨) كتبنا (٩) البيض (١٠) تابعنا (١١) صحبه (١٢) احسانه

المقامة العشرون الفارقية

(حكى الحارث بن همام قال) يممت (١) ميا فارقين (٢) * مع رفقة موافقين * لا يمارون (٣) في المناجاة (٤) * ولا يدرون ما طعم المداجاة (٥) فكنت بهم كمن لم يرم (٦) عن وجاره (٧) * ولا ظعن (٨) عن أليفه (٩) وجاره * فلما أنخنا بها مطايا التسيار (١٠) * وانتقلنا عن الأكوار (١١) * الى الأوكار (١٢) * تواصينا (١٣) بتذكار الصحبة (١٤) * وتناهينا (١٥) عن التقاطع (١٦) في الغربة * واتخذنا ناديا (١٧) نعتمره (١٨) طرفي النهار * وتهادى (١٩) فيه طرف الأخبار (٢٠) * فبينا نحن به في بعض الأيام * وقد انتظمنا (٢١) في سلك الالتئام (٢٢) * وقف علينا ذو مقول (٢٣) جريّ (٢٤) * وحرس (٢٥) جهوري (٢٦) * فحيا تحية نفاث في العقد (٢٧) * قناص (٢٨) للأسد والنقد (٢٩) * ثم قال

عندي يا قوم حديث عجيب * فيه اعتبار للبيب (٣٠) الأريب (٣١)
رأيت في ريعان عمري (٣٢) أخا * بأس (٣٣) له حد الحسام (٣٤) القضيب (٣٥)

(١) قصدت (٢) بلد في الشام أو من ديار ربيعة (٣) أى لا يجادلون (٤) فى المحادثة (٥) المداراة ومساترة العداوة أى لا يستر بعضهم عن بعض ما فى نفسه (٦) أى لم يبرح من رام مكانه يريمه اذا برح وزال وانما عدى هنا بالحرف على تضمين معنى زال وقد يتعدى بمن قال الاعشى

أبانا فلا رمت من عندنا * فانا بخير اذا لم ترم

فقوله فلا رمت أى لا برحت وقوله اذا لم ترم أى لم تبرح (٧) بفتح الواو وكسرها بيته وأصله بيت الضبع أو الذئب (٨) رحل (٩) صاحبه (١٠) اى السير جمع مطية وهى الناقة التى يركب مطاها أى ظهرها (١١) جمع الكور بالفتح وهو الرحل (١٢) البيوت (١٣) أى وصى بعضنا بعضا (١٤) أى تذكرها وعدم نسيانها (١٥) نهى بعضنا بعضا (١٦) أى عن التصارم (١٧) مجلسا (١٨) نقصده ونعمره ومنه عمرة الحج (١٩) نتحادث (٢٠) محاسنها (٢١) اجتمعنا (٢٢) أى توافقنا متألفين (٢٣) أى صاحب لسان (٢٤) مقدام (٢٥) بفتح الجيم وكسرها مع سكون الراء صوت (٢٦) شديد (٢٧) هو صاحب السحر (٢٨) صياد (٢٩) محركا صغار الغنم وقيل جنس من الغنم قصار الارجل صباح الوجوه تكون بالبحرين وأجود الاصواف صوفها (٣٠) العاقل (٣١) العالم (٣٢) أوله (٣٣) صاحب حرب شجاعا (٣٤) السيف الرقيق (٣٥) الذى يقضب

يُقْـدِمُ في المَعْرَكِ[١] إقْدامَ مَنْ * يُوقِنُ بالفَتْكِ[٢] ولا يَسْتَرِيب[٣]
فيَفْرُجُ[٤] الضِّيقَ[٥] بِكَرَّاتِه[٦] * حتّى يُرَى ما كانَ ضَنْكاً[٧] رَحِيب[٨]
ما بارَزَ الأقْرانَ[٩] الّا انْثَنَى[١٠] * عَنْ مَوْقِفِ الطَّعْنِ بِرُمْحٍ خَضِيب[١١]
ولا سَما[١٢] يَفْتَحُ مُسْتَصْعَباً[١٣] * مُسْتَغْلَقَ[١٤] البابِ مَنِيعاً[١٥] مَهِيب[١٦]
الّا ونُودِيَ حِينَ يَسْمُو[١٧] لَهُ * نَصْرٌ مِنَ اللهِ وفَتْحٌ قَرِيب
هـٰذا وَكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ باتَها * يَمِيسُ[١٨] في بُرْدِ الشَّبابِ القَشِيب[١٩]
يَرْتَشِفُ[٢٠] الغِيدَ[٢١] ويَرْشُفْنَه[٢٢] * وَهْوَ لَدَى الكُلِّ المُفَدَّى[٢٣] الحَبِيب
فَلَمْ يَزَلْ يَبْتَزُّه[٢٤] دَهْرُهُ * ما فِيهِ مِنْ بَطْشٍ وعُودٍ صَلِيب
حتّى أصارَتْهُ[٢٥] اللّيالي لَقًى[٢٦] * يَعافُهُ[٢٧] مَنْ كانَ منهُ قَرِيب
قدْ أعْجَزَ الرّاقِيَ[٢٨] تَحْلِيلُ ما * بِهِ[٢٩] مِنَ الدّاءِ وأعْيا الطَّبِيب
وصارَمَ البِيضَ[٣٠] وصارَمْنَهُ[٣١] * مِنْ بَعْدِ ما كانَ المُجابَ المُجِيب
وآضَ[٣٢] كالمَنْكُوسِ[٣٣] في خَلْقِهِ * ومَنْ يَعِشْ يَلْقَ دَواهِيَ المَشِيب[٣٤]
وها هُوَ اليَوْمَ مُسَجًّى[٣٥] فَمَنْ * يَرْغَبُ في تَكْفِينِ مَيْتٍ غَرِيب

ثُمّ إنّهُ أعْلَنَ بالنَّحِيب[٣٦] * وبَكَى بُكاءَ المُحِبِّ على الحَبِيب * ولَمّا رَقَأَتْ[٣٧]

الاشياء أى يقطعها (١) موضع الحرب (٢) القتل على غفلة (٣) يشك (٤) يوسع (٥) قال الفراء الضيق بالفتح ماضاق عنه صدرك وبالكسر ما يكون فى الذى يتسع وأراد به هنا الثانى (٦) رجعاته (٧) ضيقا (٨) أى واسعا (٩) جمع قرن بالكسر (١٠) رجع (١١) مخضب بالدم (١٢) ارتفع (١٣) حصنا (١٤) بفتح اللام وكسرها (١٥) مكان منيع أى حصين من منع مناعة اذا لم يرم والاسم المنعة (١٦) مخوف (١٧) يصعد ويرتفع (١٨) يتبختر (١٩) الجديد (٢٠) يقبل (٢١) جمع الغادة وهي المرأة الناعمة (٢٢) بضم الشين وكسرها يقبلنه (٢٣) الذى يفدى بالنفوس والاموال (٢٤) يسلبه (٢٥) صيرته (٢٦) مطروحا مريضا (٢٧) يكرهه (٢٨) من الرقية (٢٩) أى ماحل به (٣٠) أى قاطع وهجر النساء البيض (٣١) أى هجرنه (٣٢) عاد وصار (٣٣) المردود من القوة الى الضعف (٣٤) أى مصائب الهرم (٣٥) أى مغطى بثوب ومنه سجى الليل اذا استر بظلمته (٣٦) أى أظهره والنحيب هو رفع الصوت بالبكاء (٣٧) ارتفعت وانقطعت

دمعته

دَمْعَتُهُ * وانْفَثَأَتْ لَوْعَتُهُ (١) * قالَ يا نُجْعَةَ الرُّوَّاد (٢) وقُدْوَةَ الأَجْواد * واللهِ ما نَطَقْتُ بِبُهْتان (٣) * ولا أَخْبَرْتُكُمُ الاعْتِبان * ولوْ كانَ في عَصايَ سَيْر (٤) * ولِغَيْمي مُطَيْر (٥) * لاسْتَأْثَرْتُ (٦) بِمُادَعَوْتُكُمْ إليْه * ولَما وَقَفْتُ مَوْقِفَ الدَّالِّ عليه * ولكِنْ كَيْفَ الطَّيَرانُ بِلا جَناح * وهَلْ على مَنْ لا يَجِدُ مِنْ جُناح (٧) * قالَ الرَّاوي فَطَفِقَ (٨) القَوْمُ يَأْتَمِرُونَ (٩) * فِيما يَأْمُرُون * ويَتَخافَتُونَ (١٠) * فِيما يَأْتُونَ * فَتَوَهَّمَ أَنَّهُمْ يَتَمالَؤُونَ على صَرْفِهِ بِحِرْمانَ (١١) * أوْ مُطالَبَتِهِ بِبُرْهان * فَفَرَطَ (١٢) منهُ أنْ قالَ يا يَلامِعَ القاع (١٣) * ويَرامِعَ (١٤) البِقاع * ما هذا الارْتِياء (١٥) * الذي يَأْباهُ (١٦) الحَياء * حتى كأنَّكُمْ كُلِّفْتُمْ مَشَقَّةً لا شُقَّةً (١٧) * أوِ اسْتُوهِبْتُمْ بَلْدَةً لا بُرْدَةً (١٨) * أوْهُزِزْتُمْ (١٩) إلى كِسْوَةِ البَيْتِ (٢٠) * لا لِتَكْفِينِ المَيْت * أُفٍّ (٢١) لِمَنْ لا تَنْدَى صَفاتُهُ (٢٢) * ولا تَرْشَحُ حَصاتُه * فَلَمَّا بَصُرَتِ (٢٣) الجَماعَةُ بِذَلاقَتِهِ (٢٤) * ومَرارَةِ مَذاقَتِهِ (٢٥) * رَفَأَهُ (٢٦) كُلٌّ منهُمْ بِنُبْلِه (٢٧) * واحْتَمَلَ (٢٨) طَلَّهُ (٢٩) خَوْفَ سَيْلِه (٣٠) * قالَ الحارِثُ بْنُ هَمَّامٍ وكانَ هذا السَّائِلُ واقِفًا خَلْفِي * ومُحْتَجِبًا (٣١) بِظَهْرِي عَنْ طَرْفِي (٣٢) *

---

(١) أى سكنت حرقته وأصل الفثء فى القدر أن يسكن غليانها فاستعيرهنا (٢) يامقصد الطلاب والقصاد (٣) كذب (٤) هومثل يضرب لمن يريدصنع المعروف ويضيق وجده عن التوصل اليه والمرادلوكان فى قدرة (٥) وفى نسخة وفى غيمى وهو أيضا كناية عن الفقر أى لوكان عندى ما أنفق منه (٦) لاختصصت وانفردت (٧) الجناح بالفتح مايطير به الطير وبالضم الاثم (٨) أخذ وجعل (٩) يتشاورون (١٠) يسرون الكلام (١١) أى يردونه محروما (١٢) سبق (١٣) اليلمع السراب وهومايتوهمه الرائى ماء وليس بشئ ويكون فى القاع وهو الخلاء يشبه به الرجل الكذاب (١٤) اليرامع حجارة بيض لها بريق وهذان مثلان يضربان لمن يطمع منظره ويخلف مخبره (١٥) المشاورة افتعال من الرأى (١٦) أى يكرهه ويأنفه (١٧) الشقة ثوب غير مخيط (١٨) هى كساء يرتدى به (١٩) حركتم (٢٠) الكعبة (٢١) كلمة تقال لاستقذار الشئ والتضجر منه (٢٢) لا ترشح صخرته وهو مثل يضرب للبخيل وكذا ما بعده وكنى بذلك عن عدم الكرم (٢٣) علمت (٢٤) فصاحة لسانه (٢٥) كناية عن غلظته فى الكلام (٢٦) أصلحه ووصله مأخوذ من رفأت الثوب ورفوته اذخطته وأصلحته (٢٧) بعطائه (٢٨) تحمل (٢٩) أصل الطل المطر الدقيق ويراد به هنا كلامه الذى فيه ايلام قليل (٣٠) مخافة كلامه المؤلم جدا (٣١) مستترا (٣٢) عن بصرى

فَلَمَّا أَرْضَاهُ القَوْمُ بِسَيْبِهِمْ (١) * وحَقَّ (٢) عَلَى التَّأَسِّي (٣) بِهِمْ * خَلَعْتُ (٤) خَاتَمِي مِنْ خِنْصَرِي (٥) * ولَفَتُّ (٦) إليهِ نَظَرِي (٧) فإذا هُوَ شَيْخُنَا السَّرُوجِيُّ بِلَا فِرْيَةٍ (٨) * ولا مِرْيَةٍ (٩) * فأيْقَنْتُ أنَّها أُكْذُوبَةٌ (١٠) تَكَذَّبَا * وأُحْبُولَةٌ (١١) نَصَبَهَا * إلَّا أَنِّي طَوَيْتُهُ على غَرِّهِ (١٢) * وصُنْتُ شَغَاهُ (١٣) عَنْ فَرِّهِ (١٤) * فَحَصَبْتُهُ (١٥) بالخاتَمِ * وقُلْتُ أَرْصِدْهُ (١٦) لِنَفَقَةِ المَأْتَمِ * فَقَالَ وَاهًا لَكَ (١٧) فَمَا أَصْرَمَ تَمَلُّكَ (١٨) * وأَكْرَمَ فَعْلَتَكَ * ثُمَّ انْطَلَقَ (١٩) يَسْعَى (٢٠) قُدْمًا (٢١) * ويُهَرْوِلُ (٢٢) هَرْوَلَةً قِدْمًا (٢٣) * فَنَزَعْتُ (٢٤) إلى عِرْفَانِ (٢٥) مَيْتِهِ * وامْتِحَانِ (٢٦) دَعْوَى حَمِيمِهِ (٢٧) * فَرَعَتْ طُنْبُوبِي (٢٨) * والْهَبْتُ أُلْهُوبِي (٢٩) * حَتَّى أَدْرَكْتُهُ عَلَى غَلْوَةٍ (٣٠) * واحْتَلَيْتُهُ (٣١) في حَلْوَةٍ (٣٢) * فأَحَدَّتْ بِجَمْعِ أَرْدَانِهِ (٣٣) * وعَفَتُّهُ (٣٤) عَنْ سَنَنِ مَيْدَانِهِ (٣٥) * وقُلْتُ لَهُ واللهِ مَالَكَ مِنِّي مَلْجَأٌ (٣٦) ولا مَنْجًى (٣٧) * أَوْ تُرِيَنِي مَيْتَكَ المُسَجَّى (٣٨) * فَكَشَفَ عَنْ سَرَاوِيلِهِ * وأَشَارَ إلى عُرْمُولِهِ (٣٩) * فَقُلْتُ لَهُ قَاتَلَكَ اللهُ فَمَا أَعْتَكَ بالنُّهَى (٤٠) وأَحْيَلَكَ على اللُّهَى (٤١) *

(١) بعطائهم (٢) وجب (٣) الاقتداء (٤) جذبت ونزعت (٥) وفى نسخة عن خنصرى وهى الاصبع الصغيرة (٦) أى رددت (٧) وفى نسخة نظرى (٨) اسم من الافتراء وهو اختلاق الكذب (٩) شك (١٠) كذبة (١١) هى والحبالة الفخ والشرك (١٢) أى تركته كما كان يقال طوى الثوب على غره أى على طيه الاول وكسراته الاولى التى كان مطويا عليها (١٣) الشغا اختلاف الاسنان وهو عيب (١٤) أى عن فتح فيه لأعلم سنه ويراد بهما انه لم يعرف عنه (١٥) أى رميته وأصل الحصب الرمى بالحصباء (١٦) أعدده (١٧) عجبا لك (١٨) أى ما أشد التهابك وهو كناية عن التعجب من دكائه (١٩) ذهب (٢٠) يمشى (٢١) يقال مضى قدما بالتحريك وبضم فسكون أى لم ينثن ولم يعرج (٢٢) يسرع (٢٣) أى قديما (٢٤) اشتقت (٢٥) أى معرفة (٢٦) اختبار (٢٧) أخيه (٢٨) الطنبوب العظم اليابس فى مقدم الساق الى أسفله وهو مثل يضرب لمن جد فيما هو بصدده يقال قرع له طنبوبه قال

كنا اذا ما أتانا صارخ فزع * كان الصراخ له قرع الظنابيب

والمراد به هنا سرعة السير (٢٩) كناية عن شدة الجرى من ألهب الفرس فهو ملهب اذا اضطرم فى جريه والألهوب اسم منه وأقيم مقام المصدر (٣٠) أى على قدر رمية السهم (٣١) تعرفته (٣٢) أى فى خلاء (٣٣) ثيابه (٣٤) أوقفته وعطلته (٣٥) أى ذهابه فى مذهبه والسنن بالفتح الطريقة (٣٦) مفر (٣٧) نجاة (٣٨) المغطى (٣٩) ذكره (٤٠) العقول (٤١) جمع لهوة وهى ملء

ثمَّ عدتُ الى أصْحابِي عَوْدَ الرَّائِدِ الذي لا يَـكْذِبُ أهْـلَه (١) * ولا يُـترَقِّشُ قَوْلَه (٢) * فأخْـبَرْتُهُـم بالذِي رَأيْتُ * وما ورَّيْتُ (٣) ولا رَاءيْتُ (٤) * فقَهْقَهُوا (٥) مِنْ كَيْتَ وكَيْتَ (٦) * ولَمَسُوا ذلكَ المَبْت

المقامة الحادية والعشرون الرازية

(حدَّثَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قال) عُنِيتُ (٧) مُذْ أحْكَمْتُ تَدْبِيرِي (٨) * وعرفْتُ قَبِيلي مِنْ دَبِيرِي (٩) * بأنْ أُصْغِيَ (١٠) الى العِظاتِ (١١) * وأُلْغِيَ (١٢) الكَلِمَ المُحْفِظاتِ (١٣) * لأتَحَلَّى (١٤) بمَحاسِنِ الأخْلاقِ (١٥) * وأتَخَلَّى (١٦) مِمَّا يَسِمُ (١٧) بالإخْلاقِ (١٨) * وما زِلْتُ آخُذُ (١٩) نَفْسي بهذا الأدبِ * وأُحْمِدُ (٢٠) بِهِ حمْزَةَ الغَضَبِ * حتَّى صارَ التَّطَبُّعُ (٢١) فيهِ طِباعا (٢٢) * والتَّكلُّفُ (٢٣) هوًى مُطاعا * فلَمَّا حَلَلْتُ بالرَّيِّ (٢٤) * وقَدْ حَلَلْتُ حِبَى الغَيِّ (٢٥) * وعرَفْتُ الحَيَّ (٢٦) مِنَ اللَّيِّ (٢٧) * رأيْتُ بها ذاتَ بُكْرَةٍ (٢٨) * زُمْرَةً (٢٩) في إثْرِ زُمْرَةٍ * وهُمْ مُنْتَشِرُونَ (٣٠) انْتِشارَ الجَرادِ (٣١) * ومُسْتَنُّونَ (٣٢)

الحمة والمراد هنا العطايا (١) أى عود صادق والرائد فى الاصل طالب الكلأ أو الماء أو المنزل (٢) يزينه (٣) التورية أن يعرض بالشئ ولا يصرح به (٤) من الرياء (٥) ضحكوا بصوت مرتفع (٦) حكاية ما مضى من الحديث (٧) اهتممت (٨) هو النظر فى العواقب (٩) كناية عن معرفة ما يبصر وما يسمع (١٠) أميل سمعى (١١) المواعظ (١٢) أترك (١٣) المغضبات (١٤) أتزين (١٥) بالفتح الطبائع (١٦) أترك وأتجنب (١٧) أى بما يؤثر (١٨) بكسر الهمزة العيب من أخلق الثوب اذا بلى وابتذل وامتهن (١٩) أؤدب (٢٠) أطفئ (٢١) التكلف (٢٢) سجايا (٢٣) فعل الشئ بمشقة (٢٤) بلد فى عراق العجم (٢٥) حل الحبوة كناية عن ترك ما كان عليه من الضلال (٢٦) الحق (٢٧) من الباطل وقيل الحى الكلام الظاهر واللى الكلام الخفى وقيل عرفت الحية من الحبل والمراد انه عرف حقائق الأمور (٢٨) أى بكرة يوم (٢٩) جماعة (٣٠) متفرقون (٣١) سمى بذلك لانه يجرد الارض من النبات (٣٢) الاستنان العدو اقبالا وادبارا من نشاط ومرح وقيل القماص وهو أن يرفع الفرس يديه ويطرحهما معا من

اسْتِنانَ الجِيـاد (١) * ومتَوَاصِفُونَ (٢) وَاعِظًا (٣) يَقْصِدُونَهُ * ويُحِلُّونَ (٤) ابْنَ سَمْعُونَ (٥) دُونَهُ * فَلَمْ يَتَكاءدْنِي (٦) لِاسْتِماعِ المَوَاعِظِ * واخْتِبارِ الوَاعِظِ * أَنْ أُقاسِيَ اللَّاغِطَ (٧) * وأحْتَمِلَ الضَّاغِطَ (٨) * فأَصْحَبْتُ (٩) إِصْحابَ (١٠) المِطْوَاعَةِ (١١) * وانْخَرَطْتُ (١٢) في سِلْكِ الجَماعَةِ (١٣) * حتَّى أَفْضَيْنا (١٤) الى نادٍ (١٥) جَمَعَ الأَمِيرَ والمَأْمُورَ * وحَشَدَ (١٦) النَّبِيهَ (١٧) والمَغْمُورَ (١٨) * وفي وَسَطِ (١٩) هالَتِهِ (٢٠) * ووَسْطِ (٢١) أَهِلَّتِهِ (٢٢) * شَيْخٌ قَدْ تَقَوَّسَ (٢٣) واقْعَنْسَسَ (٢٤) * وتَقَلْنَسَ (٢٥) وتَطَلَّسَ (٢٦) * وهوَ يَصْدَعُ (٢٧) بِوَعْظٍ يَشْفِي الصُّدُورَ * ويُلِينُ الصُّخُورَ (٢٨) * فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ * وقَدِ افْتَتَنَتْ بِهِ العُقُولُ * ابْنَ آدَمَ ما أَغْرَاكَ (٢٩) بِما يَغُرُّكَ (٣٠) * وأَضْرَاكَ (٣١) بِما يَضُرُّكَ * وأَلْهَجَكَ (٣٢) بِما يُطْغِيكَ (٣٣) * وأَبْهَجَكَ (٣٤) بِمَنْ يُطْرِيكَ (٣٥) * تُعْنَى (٣٦) بِما يُعَنِّيكَ (٣٧) * وتُهْمِلُ (٣٨) ما يَعْنِيكَ (٣٩) * وتَنْزِعُ (٤٠) في قَوْسِ تَعَدِّيكَ (٤١) * وتَرْتَدِي (٤٢) الحِرْصَ الذي يُرْدِيكَ (٤٣) *

النشاط والمراد يجرون (١) جرى الجياد وهى الخيل (٢) وصف كل منهم للآخر (٣) هو من يعظ الناس ويحذرهم عقاب الله تعالى (٤) ينزلون (٥) هو أبو الحسين محمد بن احمد بن اسمعيل الواعظ كان رجلا بليغا فى حسن القاء المواعظ (٦) يشق ويصعب على (٧) الكثير الصياح والكلام واللغط أصوات مبهمة لا تفهم (٨) المزاحم (٩) انقدت (١٠) انقياد (١١) الناقة الذلول (١٢) دخلت وانتظمت (١٣) أصل السلك الخيط لكن المراد انى توجهت معهم وانتظمت معهم كما ينتظم اللؤلؤ وغيره فى السلك (١٤) أى وصلنا (١٥) مجلس (١٦) جمع (١٧) المشهور بفضله وقدره (١٨) المجهول الخامل الذكر (١٩) بفتح السين (٢٠) أصل الهالة الدائرة تكون حول القمر فاستعير لحلقة القوم (٢١) بسكون السين بمعنى بين (٢٢) جمع هلال والمراد الناس المضيئة وجوههم كالأهلة (٢٣) احدودب وانحنى من الكبر (٢٤) أخرج قعسه وهو خروج صدره ودخول ظهره (٢٥) لبس القلنسوة (٢٦) لبس الطيلسان وهو لباس النساك وفى نسخة تقديم تقلنس على تطلس (كذا فى الاصل) (٢٧) يتكلم جهارا (٢٨) الحجارة (٢٩) أولعك (٣٠) يخدعك (٣١) أجرأك (٣٢) اللهج الولوع وشدة الحرص (٣٣) يدخلك فى الطغيان (٣٤) من يبهج به اذا سر به (٣٥) يبالغ فى مدحك (٣٦) تهتم (٣٧) بتشديد النون يتعبك ويشق عليك (٣٨) تترك (٣٩) يهمك ويلزمك (٤٠) أى تجذب (٤١) ظلمك (٤٢) أصل الارتداء لبس الرداء والمراد به التلبس بالحرص وهو الاجتهاد فى جمع المال وعدم البذل (٤٣) يهلكك

لا بالكفاف (١) تقتنع (٢) * ولا من الحرام (٣) تمتنع (٤) * ولا للعظات تستمع (٥) * ولا بالوعيد (٦) ترتدع (٧) * دأبك (٨) أن تتقلب مع الأهواء (٩) * وتخبط خبط العشواء (١٠) * وهمك (١١) أن تدأب (١٢) في الاحترات (١٣) * وتجمع التراث (١٤) للوراث * يعجبك التكاثر بما لديك (١٥) * ولا تذكر ما بين يديك (١٦) * وتسعى أبداً لغاريك (١٧) * ولا تبالي ألك أم عليك * أتظن أن ستترك سدى (١٨) * وأن لا تحاسب غداً * أم تحسب أن الموت يقبل الرشا * أو يميز بين الأسد والرشا (١٩) * كلا (٢٠) والله لن يدفع المنون (٢١) * مال ولا بنون * ولا ينفع أهل القبور (٢٢) * سوى العمل المبرور (٢٣) * فطوبى لمن سمع ووعى * وحقق ما ادعى (٢٤) * ونهى النفس عن الهوى * وعلم أن الفائز من ارعوى (٢٥) * وأن ليس للإنسان إلا ما سعى * وأن سعيه سوف يرى * ثم أنشد إنشاد وجل (٢٦) * بصوت رجل (٢٧)

لعمرك (٢٨) ما تغني (٢٩) المغاني (٣٠) ولا الغنى * اذا سكن المثري (٣١) الثرى (٣٢) وثوى به (٣٣)

---

(١) مقدار الكفاية من القوت (٢) تقنع (٣) هو ما حرمه الله (٤) أى تمنع نفسك (٥) تقبل (٦) التهديد (٧) تنزجر وتكف (٨) عادتك (٩) جمع هوى (١٠) الناقة التى لا تبصر ليلا لانها تسير على غير استقامة واهتداء وهو مثل يضرب لمن يدخل فى الامر على غير بصيرة (١١) أى وجل عزمك (١٢) أى تتعب (١٣) الاكتساب (١٤) هو ما يورث عن الميت (١٥) أى الافتخار بما عندك (١٦) أى لا تذكر الموت المشاهد لك (١٧) الغاران هما البطن والفرج قال الشاعر

ألم تر أن الدهر يوم وليلة * وأن الفتى يسعى لغاريه دائبا

(١٨) أى هملا (١٩) الرشا بالضم جمع رشوة وهى ما يؤخذ برطيلا وبالفتح هو ولد الظبى اذا تحرك ومشى (٢٠) كلمة ردع وزجر (٢١) الموت يريد ان الموت لا يرد بمال ولا أولاد (٢٢) هم الموتى (٢٣) أى المقبول لان المولى اذا قبله فكأنه بره (٢٤) طوبى شجرة فى الجنة يدعو بها لمن حفظ ما سمع من المواعظ وتيقن ما ادعاه من الايمان (٢٥) كف ورجع عن جهالته (٢٦) بكسر الجيم أى خائف (٢٧) أى ذى زجل وهو المرتفع المطرب (٢٨) بمعنى أقسم بحياتك (٢٩) أى ما تنفع (٣٠) جمع المغنى وهو المنزل (٣١) هو كثير المال (٣٢) هو التراب وسكناه كناية عن الدفن بعد الموت (٣٣) ثوى بمعنى أقام وكتب بالالف دون الياء فى البيت ليشاكل قافية البيت الثانى التى هى

فَجُدْ (١) في مَرَاضِي اللهِ بالمَالِ راضِيًا * بِمَا تَقْتَنِي (٢) مِنْ أَجْرِهِ وثَوابِهِ
وبادِرْ بِهِ صَرْفَ الزَّمانِ (٣) فإنَّهُ * بِمَخْلَبِهِ (٤) الأَشْغَى (٥) يَغُولُ (٦) ونابِهِ (٧)
ولا تَأْمَنِ الدَّهْرَ الخَؤُونَ (٨) ومَكْرَهُ * فَكَمْ خامِلٍ (٩) أَخْنَى عليهِ (١٠) ونابِهِ (١١)
وعاصِ (١٢) هَوَى النَّفْسِ (١٣) الذي ما أطاعَهُ * أَخُو ضَلَّةٍ (١٤) إلا هَوَى (١٥) مِنْ عِقابِهِ (١٦)
وحافِظْ على تَقْوَى الإلهِ وخَوْفِهِ * لِتَنْجُوَ مِمَّا يُتَّقَى مِنْ عِقابِهِ
ولا تَلْهُ (١٧) عَنْ تَذْكارِ ذَنْبِكَ وابْكِهِ (١٨) * بِدَمْعٍ يُضاهِي المُزْنَ (١٩) حالَ مَصابِهِ (٢٠)
ومَثِّلْ (٢١) لِعَيْنَيْكَ الحِمامَ (٢٢) ووَقْعَهُ (٢٣) * ورَوْعَةَ مَلْقاهُ (٢٤) ومَطْعَمَ صابِهِ (٢٥)
وإِنَّ قُصارَى (٢٦) مَنْزِلِ الحَيِّ حُفْرَةٌ * سَيَنْزِلُها مُسْتَنْزَلاً (٢٧) عَنْ قِبابِهِ (٢٨)
فَواهًا (٢٩) لِعَبْدٍ ساءَهُ سُوءُ فِعْلِهِ (٣٠) * وأَبْدَى التَّلافِي قَبْلَ إِغْلاقِ بابِهِ (٣١)
قالَ فَظَلَّ (٣٢) القَوْمُ بَنِي عَبْرَةٍ (٣٣) يَذْرُونَها (٣٤) * وتَوْبَةٍ يُظْهِرُونَها (٣٥) * حَتَّى

مقابل العقاب (١) أمر من الجود (٢) أى تدخر (٣) بفتح الصاد تقلباته ونوائبه (٤) المخلب للطائر والسبع بمنزلة الظفر للانسان (٥) بالغين المعجمة أى الزائد الشاغية وهى الزائدة على الأسنان وقيل المعوج (٦) أى يهلك (٧) معطوف على مخلبه والناب للسبع يقال خلبه بنابه ومخلبه مزقه وهذا من باب الاستعارة (٨) كثير الخيانة (٩) الخامل هو الذى لا شهرة ولا ظهور له (١٠) أى أهلكه وأفسده (١١) النابه ضد الخامل وهو الشهير بعلو القدر (١٢) أمر من المعاصاة بمعنى العصيان أى اعص وخالف (١٣) أى ما تأمرك به وهى لا تأمر الا بالسوء (١٤) أى صاحب ضلال (١٥) أى الاسقط (١٦) العقاب هنا جمع العقبة وهو الموضع المرتفع وفى البيت الثانى ضد الثواب (١٧) أى لا تغفل وتعرض (١٨) أى ابك على نفسك باقترافك الذنوب (١٩) هو السحاب الممطر وفى نسخة بدل المزن الوبل وهو المطر الغزير (٢٠) المصاب بالفتح مصدر كالصوب وهو نزول المطر (٢١) أى صور وشخص (٢٢) الحمام بالكسر هو الموت (٢٣) أى هجومه (٢٤) أى فزع لقائه (٢٥) الصاب شجر مر أو هو الحنظل أى مرارة طعم الموت (٢٦) قصارى الامر غايته أى غاية سكنى المرء أى مآله الى حفرة وهى القبر (٢٧) بفتح الزاى حال من فاعل سينزلها أى منحطا (٢٨) القباب جمع قبة بناء معلوم والمراد ما تشيده من البناء (٢٩) واها كلمة تقال للتعجب بمعنى ما أحسن فعله (٣٠) أى أحزنه قبح ما صنع (٣١) أى أظهر تدارك ما فاته من حسن الصنيع قبل انقضاء أجله (٣٢) أى صاروا (٣٣) هى الدموع (٣٤) أى يسكبونها ويفرقونها (٣٥) وفى نسخة
كادت

كادَتِ(١) الشَّمسُ تَزُول(٢) * والفَرِيضَةُ تَعُول(٣) * فَلَمَّا خَشَعَتِ(٤) الأَصْوَاتُ * والتَأَمَ الإِنْصاتُ(٥) * واسْتَكَنَّتِ(٦) العَبَرَاتُ(٧) والعِبارَاتُ(٨) * استَصْرَخَ(٩) مُسْتَصْرِخٌ بالأَمِيرِ الحاضِرِ * وجَعَلَ يَجْأَرُ(١٠) اليهِ مِنْ عامِلِهِ الجائِرِ * والأَمِيرُ صاغٍ(١١) الى خَصْمِهِ * لاهٍ(١٢) عَنْ كَشْفِ ظُلْمِهِ * فَلَمَّا يَئِسَ مِنْ رَوْحِهِ(١٣) * اسْتَنْهَضَ الواعِظَ(١٤) لِنُصْحِهِ * فَنَهَضَ نَهْضَةَ الشِّمِّيرِ(١٥) * وأَنْشَدَ مُعَرِّضاً بالأَمِيرِ

عَجَباً لِراجٍ(١٦) أَنْ يَنالَ وِلايَةً(١٧) * حَتَّى اذا ما نالَ بُغْيَتَهُ بَغَى(١٨)
يُسْدِي ويُلْحِمُ في المَظالِمِ(١٩) وَالِغاً(٢٠) * في وِرْدِها(٢١) طَوْراً(٢٢) وطَوْراً مُولِغا(٢٣)
ما إِنْ يُبالِي(٢٤) حِينَ يَتْبَعُ الهَوَى * فيها(٢٥) أَأَصْلَحَ دِينَهُ أَمْ أَوْتَغا(٢٦)
يا وَيْحَهُ(٢٧) لَوْ كانَ يُوقِنُ أَنَّهُ * ما حالَةٌ إِلَّا تَحُولُ لَمَا طَغَى(٢٨)
أَوْ لَوْ تَبَيَّنَ(٢٩) ما نَدامَةُ مَنْ صَغا * سَمْعاً(٣٠) الى إِفْكِ الوُشاةِ(٣١) لَمَا صَغا
فانْقَدْ(٣٢) لِمَنْ أَضْحَى الزِّمامُ بِكَفِّهِ(٣٣) * وتَغاضَ(٣٤) إِنْ أَلْغَى(٣٥) الرِّعايَةَ أَوْ لَغا(٣٦)
وارْعَ المُرارَ(٣٧) اذا دَعاكَ لِرَعْيِهِ * ورِدِ الأُجاجَ(٣٨) اذا حَماكَ(٣٩) السَّيِّغا(٤٠)

يطرونها (١) أى قربت (٢) أى تميل عن وسط السماء (٣) أى تزيد أجزاؤها على جلتها (٤) أى هدأت وسكنت (٥) أى اتفق الاستماع (٦) أى خفيت (٧) الدموع (٨) الكلام (٩) أى استغاث (١٠) أى يرفع صوته بالاستغاثة والتضرع وأصل الجؤار صوت البقر (١١) أى مستمع (١٢) أى معرض وفى نسخة لاغ أى تارك (١٣) أى قنط من رحمته والروح بالفتح فى الاصل نسيم طيبة (١٤) أى طلب نهوضه أى قيامه (١٥) هو الماضى فى الامور (١٦) أى مؤمل وطالب (١٧) أى ولاية أمر والولاية بالكسر مصدر ولى وبالفتح النصرة (١٨) مازائدة أى حتى اذا نال ما طلبه بغى أى ظلم وترفع (١٩) أى يجول فى المظالم مستعار من أسدى الحائك الثوب اذا جعل له سدى وألحمه اذا نسج فيه اللحمة (٢٠) أى شاربا (٢١) بالكسر أى مشروبها (٢٢) أى تارة (٢٣) أى ساقيا غيره يريد أنه تارة يباشر الظلم بنفسه وتارة يكون سببا له (٢٤) أى لا يبالى (٢٥) أى فى المظالم (٢٦) يقال أوتغه فوتغ أى أهلكه فهلك (٢٧) كلمة ترحم (٢٨) أى لما تجاوز الحد (٢٩) أى لو علم (٣٠) أى أماله (٣١) أى كذب النمامين (٣٢) أمر من الانقياد (٣٣) أى لمن ملك أمورك حتى صرت فى قبضته (٣٤) أى تغافل وسامح (٣٥) أى ترك وأهمل (٣٦) أى أتى باللغو وهو ما لا فائدة فيه (٣٧) شجر مر اذا أكلته الابل تقلصت مشافرها (٣٨) رد أمر من الورود والاجاج الماء الذى جمع الملوحة والمرارة (٣٩) أى منعك (٤٠) بفتح السين وكسر المثناة التحتية

واَحْمِلْ أذاهُ ولوْ أمَضَّكَ (١) مَسُّهُ * وأسالَ غَرْبَ الدَّمْعِ (٢) مِنْكَ وأفْرَغا
فَلَيُضْحِكَنْكَ الدَّهْرُ منهُ اذا نَبا (٣) * عنهُ وشَبَّ (٤) لِكَيْدِهِ نارَ الوَغَى (٥)
ولتَنْزِلَنَّ بهِ الشَّماتُ (٦) اذا بَدا * مُتَخَلِّيًا (٧) مِنْ شُغْلِهِ مُتَفَرِّغا
ولتَأْوِيَنَّ (٨) لهُ اذا ما خَدُّهُ * أضْحَى على تُرْبِ الهَوانِ مُمَرَّغا (٩)
هذا لهُ ولَسَوْفَ يُوقَفُ مَوْقِفًا * فيهِ يُرَى رَبُّ الفَصاحَةِ (١٠) ألْثَغا (١١)
ولَيُحْشَرَنَّ أذَلَّ مِنْ فَقْعِ الفَلا (١٢) * ويُحاسَبَنَّ على النَّقِيصَةِ (١٣) والتَّغا (١٤)
ويُؤاخَذَنَّ بِمَا اجْتَنَى (١٥) ومَنِ اجْتَنَى (١٦) * ويُطالَبَنَّ بِمَا احْتَسَى (١٧) وبِما ارْتَغَى (١٨)
ويُناقَشَنَّ (١٩) على الدَّقائِقِ (٢٠) مِثْلَ ما * قَدْ كانَ يَصْنَعُ بالوَرَى بَلْ أبْلَغا
حتى يَعَضَّ على الوِلايَةِ كَفَّهُ (٢١) * ويَوَدَّ لَوْ لَمْ يَبْغِ مِنْها ما بَغَى (٢٢)

ثُمَّ قالَ أيُّها المُتَوَشِّحُ (٢٣) بالوِلايَةِ * المُتَرَشِّحُ (٢٤) لِلرِّعايَةِ (٢٥) * دَعِ الإِدْلالَ (٢٦) بِدَوْلَتِكَ (٢٧) * والاغْتِرارَ بِصَوْلَتِكَ (٢٨) * فإنَّ الدَّوْلَةَ رِيحٌ قُلَّبٌ (٢٩) * والإِمْرَةَ (٣٠) بَرْقٌ خُلَّبٌ (٣١) *

---

(١) أوجعك وأحرقك (٢) يريد غزير الدمع الشبيه بالغرب وهو الدلو الكبير (٣) ارتفع وتباعد (٤) أى أضرم (٥) هى الحرب (٦) أى الشماتة (٧) بمعنى متفرغا (٨) أوى اليه اذا مال أى لترحمنه (٩) مازائدة أى اذا أضحى خده ممرغا على تراب الهوان وهو الذل (١٠) أى صاحبها (١١) الالثغ الذى يتحول لسانه من السين الى الثاء أو من الراء الى الغين أو اللام (١٢) ضرب من الكمأة ينبت على وجه الارض لاعروق له والفلا هو القفر (١٣) هى النقصان (١٤) أراد به الزيادة أى يحاسب على الزيادة والنقصان وأصله زيادة بعض الاسنان على غيرها واختلاف منابتها أيضا وهو أحد عيوب الاسنان (١٥) من الجناية (١٦) من الجنى أى ويؤاخذ بمن اجتناه أى أخذ منه شيأ بغير حق وفى نسخة وبما اجتبى من الجباية (١٧) أى بما شربه فى بطنه (١٨) الارتغاء أخذ الرغوة وهى مايعلو اللبن من الزبد يعنى ان الشخص نطالب بما أخفى وما أظهر (١٩) المناقشة الاستقصاء فى الحساب من النقش وهو اخراج الشوك (٢٠) جمع دقيقة والمراد بها ماقل من العمل (٢١) العض على الكف كناية عن شدة الندم والولاية التقلد بالعمل (٢٢) أى يشتهى انه لم يكن طلب منها ماطلب (٢٣) أى المتقلد (٢٤) المتأهل المتهيئ (٢٥) أى للمحافظة (٢٦) أى اترك الاعجاب والثقة والغرور (٢٧) أى باعوانك واقتدارك (٢٨) يقال صال عليه يصول صولة أى استطال (٢٩) أى كالريح المتقلبة (٣٠) الامارة (٣١) أى لاغيث

وان

وإنّ أسعدَ الرُّعاةِ (١) مَنْ سَعِدت بهِ رَعِيَّتُهُ * وأشقاهُمْ في الدّارَيْنِ مَنْ ساءت رِعايتُهُ (٢) * فلا تكُ ممّنْ يَذَرُ الآخِرَةَ (٣) ويُلْغيها (٤) * ويُحِبُّ العاجِلَةَ (٥) ويَبْتَغيها (٦) * ويَظْلِمُ الرَّعِيَّةَ ويُؤْذيها * واذا تَوَلّى سَعى في الأرْضِ لِيُفْسِدَ فيها * فَوَاللهِ مايَغْفُلُ الدَّيّان (٧) * ولا تُهْمَلُ يا إنْسان * ولا تُلْغى (٨) الإساءةُ ولا الإحْسان * بَلْ سَيُوضَعُ لكَ المِيزَان * وكما تَدِينُ تُدَان (٩) * قالَ فَوَجَمَ (١٠) الوَالي لِمَا سَمِعَ * وامْتُقِعَ (١١) لَوْنُهُ وانْتُقِعَ (١٢) * وجَعَلَ يَتَأَفَّفُ منَ الإمْرَةِ (١٣) * ويُرْدِفُ (١٤) الزَّفْرَةَ (١٥) بالزَّفْرَة * ثمّ عَمَدَ الى النّاكي (١٦) فأشْكاه (١٧) * والى المُشْكَوّ منهُ (١٨) فأشْجاه (١٩) * وألْطَفَ الوَاعِظَ (٢٠) وحَباهُ (٢١) * واسْتَدْعى (٢٢) منهُ أنْ يَغْشاه (٢٣) * فانْقَلَبَ (٢٤) عنهُ المَظْلُومُ مَنْصُورًا * والظّالِمُ مَحْصُورًا (٢٥) * وبَرَزَ الوَاعِظُ يَتَهادَى (٢٦) بَيْنَ رُفْقَتِهِ * ويَتَباهى بِفَوْزِ صَفْقَتِهِ (٢٧) * واعْتَقَبْتُهُ (٢٨) أخْطُو مُتَقاصِرًا (٢٩) * وأُرِيهِ لَمْحًا باصِرًا (٣٠) * فلَمّا اسْتَشَفَّ (٣١) ما أُخْفيه * وفَطِنَ (٣٢) لِتَقَلُّبِ طَرْفي (٣٣) فيه * قالَ خَيْرُ دَلِيلَيْكَ مَنْ أرْشَدَ (٣٤) * ثمّ اقْتَرَبَ مِنّي وأنْشَدَ

فيه يعني ان الامرة شبيهة به (١) أي الولاة (٢) أي قبحت محافظته (٣) أي يتركها (٤) أي يهملها (٥) هي الدنيا (٦) يحبها ويشتهيها (٧) الملك من دان اذا قهر ومنه قول الاعشى

ياسيد الناس وديان العرب * اليك أشكو ذربة من الذرب

والذربة السليطة الصخابة والمراد بالديان هنا هو الله سبحانه وتعالى (٨) أي لاتهمل ولا تترك (٩) أي كما تصنع تجازى (١٠) أي سكت (١١) أي تغير لون وجهه وذهب ماؤه (١٢) تغير باطنه (١٣) أي يتضجر من الولاية والامارة (١٤) أي يتبع (١٥) الزفير اغراق النفس للشدة والزفرة المرة منه والزفير أيضا الداهية وزفير النار لهيبها (١٦) أي قصد الى المشتكى (١٧) أي أزال شكواه (١٨) أي المشتكى منه (١٩) أي فعل به مايغصه ويحزنه (٢٠) أي بره (٢١) أي اعطاه (٢٢) أي طلب (٢٣) يأتيه ويلم به (٢٤) أي انصرف ورجع (٢٥) أي مضيقا عليه محبوسا (٢٦) يتمايل في مشيته (٢٧) أي يفتخر بظفره ببيعته (٢٨) أي مشيت خلفه واتبعته (٢٩) أي أمشي خطوا بطيئا (٣٠) أي ذا بصر ونظيره لابن وتامر والمعنى انظر اليه نظر تحديق فعل المجد (٣١) أبصر واستقصى (٣٢) أي فهم (٣٣) أي لتردد بصري ونظري اليه وفي نسخة لتقلب وجهي (٣٤) أي اذا كان لك دليلان وذلك أحدهما على الطريق فهو خيرهما

أنا الذي تعرفه يا حارث * حدث ملوك (١) فكه (٢) منافث (٣)
أطرب (٤) ما لا تطرب المثالث (٥) * طورا أخو جد (٦) وطورا عابث (٧)
ما غيرتني بعدك الحوادث (٨) * ولا التحى (٩) عودي خطب كارث (١٠)
ولا فرى (١١) حدي ناب فارث (١٢) * بل مخلبي (١٣) بكل صيد ضابث (١٤)
وكل سرح (١٥) فيه ذئبي عائث (١٦) * حتى كأني للأنام (١٧) وارث
سامهم وحامهم ويافث (١٨)

قال الحارث بن همام فقلت له تالله إنك لأبو زيد * ولقد قمت لله ولا عمرو بن عبيد (١٩) * فهش (٢٠) هشاشة الكريم اذا أم (٢١) * وقال اسمع يا ابن أم (٢٢) * ثم أنشأ يقول

عليك بالصدق ولو أنه * أحرقك الصدق بنار الوعيد (٢٣)
وابغ (٢٤) رضا الله فأغبى الورى (٢٥) * من أسخط (٢٦) المولى وأرضى العبيد

---

(١) أى صاحب حديثهم وسميرهم (٢) طيب الحديث (٣) أى صاحب كلام رائق وشعر فائق (٤) أى أبسط النفوس (٥) من أوتار آلات المغانى جمع المثلث وهو ما كان على ثلاثة (٦) أى صاحب جد وهو ضد الهزل (٧) أى لاعب وهازل (٨) أى حوادث الدهر (٩) الالتحاء أخذ اللحاء وهو القشر (١٠) الخطب الامر العظيم والكارث الثقيل الشاق المحزن (١١) أى قطع وشق (١٢) من فرث الكرش فانفرث أى انتثر (١٣) يعنى به الظفر (١٤) أى ناشب قابض بشدة (١٥) السرح المال السارح من الحيوان جميعه (١٦) أى مفسد (١٧) أى الخلق (١٨) سام أبو العرب وحام أبو السودان ويافث أبو الترك والثلاثة أولاد نوح عليه السلام ذكر فى كتاب الكوكب الدرى ان عمار روى عنه عليه السلام انه قال ولد لسام العرب وفارس والروم والخير فيهم وولد ليافث يأجوج ومأجوج والترك والصقالبة ولا خير فيهم وولد لحام القبط والبربر والسودان (١٩) أى ولا مثل قيامه بل فوق ذلك وهو من رؤس المعتزلة كان زاهدا ورعا دخل يوما على المنصور فقال له عظنى فوعظه وعظا بليغا فبكى بكاء خيف عليه منه ثم هم عمرو بالقيام فقال له المنصور متى تأتنا فقال لا يجمعنى واياك بلد فقال اذا لا نلتقى أبدا فقال عمرو ذلك الذى أريد توفى فى سنة ١٤٤ ولما بلغ المنصور خبر موته قال لم يبق أحد على وجه الارض يستحيى منه (٢٠) أى فرح واستبشر (٢١) أى اذا قصد (٢٢) أى يا أخى (٢٣) التهديد بما يخوف (٢٤) أى اطلب (٢٥) أى فأشدهم بلادة وحمقا (٢٦) أى أغضب

ثم

ثمَّ إنَّهُ ودَّعَ أخْـدانَه (١) * وانطَلَقَ يَسحَبُ أرْدانَه (٢) * فَطَلَبْناهُ مِنْ بَعْدُ بالرَّيّ * واستَنْشَرْنا خَـبَرَهُ (٣) مِنْ مَدارِجِ الطَّيِّ (٤) * فَما فِينا مَنْ عرَفَ قَرارَه (٥) * ولا دَرَى (٦) أيُّ الجَرادِ عارَه (٧)



المقامة الثانية والعشرون الفراتية

(حَكَى الحارثُ بنُ هَمّامٍ قالَ) أوَيْتُ (٨) في بَعْضِ الفَتَرَاتِ (٩) * الى سِقْيِ (١٠) الفُرَاتِ (١١) * فَلَقِيتُ بِها كُتَّابًا (١٢) أبْرَعَ (١٣) مِنْ بَنِي الفُرَاتِ (١٤) * وأعْذَبَ أخْلاقًا مِنَ الماءِ الفُرَاتِ (١٥) * فَأَلِفْتُ بِهِمْ (١٦) لِتَهْذِيبِهِمْ (١٧) * لا لِذَهَبِهِمْ * وكاثَرْتُهُمْ (١٨) لِأَدَبِهِمْ * لا لِمَآدِبِهِمْ (١٩) * فَخالَسْتُ مِنْهُمْ أضْرَابَ قَعْقاعِ بْنِ شَوْرٍ (٢٠) * ووَصَلْتُ بِهِمْ الى الكَوْرِ (٢١) بَعْدَ الحَوْرِ (٢٢) * حَتَّى أنَّهُمْ أشْرَكُونِي في المَرْتَعِ (٢٣) والمَرْبَعِ (٢٤) * وأحَلُّونِي (٢٥) مَحَلَّ الأُنْمُلَةِ (٢٦) مِنَ

(١) أى اصدقاءه (٢) أى يجر أطراف ثيابه (٣) أى طلبنا نشر خبره (٤) المدرجة الورقة تكتب فيها الرسالة ويدرج فيها الكتاب وأضافها الى الطى لانها تطوى على ما فيها وأراد أنه أرسل الرسائل فى جميع البلاد فلم يعرف له موضع (٥) أى مكانه (٦) ولا علم (٧) أى أى الناس أهلكه أوذهب به وهو مثل يضرب لمن يجهل مقره (٨) انطويت وانضممت (٩) أوقات الفراغ والخلو عن الاشغال (١٠) بالكسر أرض تسقى بالدلاء (١١) نهر الكوفة (١٢) جمع كاتب (١٣) أى أفصح (١٤) كانوا أصحاب فضل وكرم وهم أربعة اخوة أكبرهم أحمد أبو العباس وأبو الحسن على وأبو عبدالله جعفر وأبو عيسى ابراهيم وأبوهم محمد بن موسى بن الحسين بن الفرات (١٥) أى العذب (١٦) أى لازمتهم (١٧) أى لحسن أخلاقهم (١٨) أى دخلت فى عددهم (١٩) المآدب جمع مأدبة وهى الطعام يدعى اليه الاخوان (٢٠) أى أمثاله وهو القعقاع بن شور أحد بنى عمرو بن شيبان وكان ممن جرى مجرى كعب بن مامه فى حسن الجوار يضرب به المثل حتى قيل فيه

وكنت جليس قعقاع بن شور * ولا يشقى بقعقاع جليس
ضحوك السن ان نطقوا بخير * وعند الشر مطراق عبوس

(٢١) الزيادة (٢٢) النقصان (٢٣) المرعى (٢٤) المنزل (٢٥) أى انزلونى (٢٦) هى طرف

الإِصْبع * واتَّخذُوني ابنَ أُنْسِهِمْ عِنْدَ الوِلايَةِ والعَزْل (١) * وخازِنَ سِرِّهِمْ (٢) في الجِدِّ والهَزْل * فاتَّفَقَ أنْ نُدِبُوا (٣) في بَعْضِ الأَوْقات * لاسْتِقْراءِ (٤) مَزارِعِ الرُّزْداقات (٥) * فاختارُوا مِنَ الجَوارِي (٦) المُنْشَآت (٧) * جارِيَةً حالِكَةَ الشِّيات (٨) * تَحْسَبُها جامِدَةً (٩) وهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحاب * وتَنْسابُ (١٠) في الحَبَابِ كالحُبَاب (١١) * ثُمَّ دَعَوْني الى المُرافَقَة * فَلَبَّيْتُ بِلِسانِ المُوافَقَة (١٢) * فَلَمَّا تَوَرَّكْنا (١٣) على المَطِيَّةِ (١٤) الدَّهْماء (١٥) * وتَبَطَّنَّا الوَلِيَّةَ (١٦) الماشِيَةَ على الماء * أَلْفَيْنا (١٧) بِها شَيْخاً عليهِ سَحْقُ سِرْبال (١٨) * وسِبُّ بال (١٩) * فَعافَتِ (٢٠) الجَماعَةُ مَحْضَرَه (٢١) * وعَنَّفَتْ (٢٢) مَنْ أَحْضَرَه * وهَمَّتْ بإِبْرازِهِ (٢٣) مِنَ السَّفِينَة * لَوْلا ما ثابَ إليها (٢٤) مِنَ السَّكِينَة * فَلَمَّا لَمَحَ (٢٥) مِنَّا اسْتِثْقالَ ظِلِّه (٢٦) * واسْتِبْرادَ ظِلِّه (٢٧) * تَعَرَّضَ لِلْمُسافَنَة (٢٨) فَصَمَتْنا (٢٩) * وحَمْدَلَ (٣٠) بَعْدَ أَنْ عَطَسَ فَما شَمَّتْنا (٣١) * فَأَخْرَدَ (٣٢) يَنْظُرُ فيما آلَتْ حالُهُ إليه * ويَنْتَظِرُ (٣٣) نُصْرَةَ المَبْغِيِّ عليه (٣٤) *

الاصبع من أعلاه (١) أى أنيسهم فى الحالتين (٢) أى انهم يأتمنونه على أسرارهم (٣) أى دعوا وطلبوا (٤) أى لتتبع (٥) الرزداق والرستاق بخراسان كالمخلاف باليمن والسواد بالعراق وهو قرى الزراعة (٦) المراد بها السفن لجريها مع الريح (٧) أى الرافعات الشرع وتقلب الهمزة ياء لتزاوج ما بعدها (٨) الحالك شدة السواد والشيات جمع شية بالكسر وهى اللون والعلامة (٩) أى واقفة (١٠) تجرى (١١) بالفتح معظم الماء والموج وبالضم الحية (١٢) أى أجبت دعوتهم موافقا لهم (١٣) أى ركبنا وأصل التورك على الدابة ان تثنى رجلك وتضع اليتك على السرج (١٤) المراد بها السفينة (١٥) أى السوداء لانها مقيرة (١٦) أى دخلنا بطنها من تبطن الوادى اذا دخل فى بطنه والولية اسم البرذعة لما جعل السفينه كالمطية مجازا أردفها بذكر الولية الغارا ويجوز أن تكون تأنيث الولى فيدخل حينئذ فى باب الايهام وحده أن تكون للفظ معنيان أحدهما قريب والآخر غريب (١٧) وجدنا (١٨) السربال الثوب والسحق الخلق (١٩) أى عمامة بالية (٢٠) أى كرهت (٢١) أى مجلسه الذى حضر فيه (٢٢) أى لامت ووبخت (٢٣) اخراجه (٢٤) ثاب أى رجع والضمير فى اليها راجع الى الجماعة والسكينة بمعنى السكون والوقار (٢٥) أى رأى (٢٦) أى شخصه (٢٧) الطل أضعف المطر والمراد به مايصدر عنه (٢٨) أى للتحدث (٢٩) أى أسكت (٣٠) أى قال الحمد لله (٣١) أى لم يقل له يرحمك الله (٣٢) أى فسكت من ذل لا حياء ويروى فأقرد أى سكت عيا لكن الاول انسب (٣٣) يشير بذلك الى قوله تعالى ذلك ومن عاقب الآية والى ماجاء فى الحديث يقول الله تعالى للمظلوم لأنصرنك ولو بعد حين (٣٤) هو المظلوم

وجلنا

وجُلْنا (١) نَحْنُ في شُجُون (٢) * مِن جِدٍّ وَمُجُون (٣) * الي أن اعْتَرَضَ (٤) ذِكْرُ الكِتابَتَيْن (٥) وفَضْلِهِما * وتِبْيانِ أفْضَلِهِما * فقالَ قائلٌ انَّ كَتَبَةَ الإنْشاءِ أنْبَلُ (٦) الكُتّاب * ومالَ مائِلٌ الي تَفْضِيلِ الحُسَّاب * واحْتَدَّ الحِجاج (٧) * وامْتَدَّ اللَّجاج (٨) * حتي اذا لَمْ يَبْقَ لِلْجِدال مَدْرَج (٩) * ولا لِلْمِراء (١٠) مَسْرَح (١١) * قالَ الشَّيْخُ لَقَدْ أكْثَرْتُم يا قَوْمُ اللَّغَط (١٢) * وأثَرْتُمُ الصَّوابَ والغَلَط (١٣) * وانَّ جَلِيَّةَ الحُكْمِ (١٤) عِنْدِي * فارْتَضُوا بِنَقْدِي (١٥) * ولا تَسْتَفْتُوا أحَدًا بَعْدِي * اعْلَمُوا أنَّ صِناعَةَ الإنْشاءِ أرْفَع (١٦) * وصِناعَةَ الحِسابِ أنْفَع * وقَلَمَ المُكاتَبَةِ خاطِب (١٧) * وقَلَمَ المُحاسَبَةِ حاطِب (١٨) * وأساطِيرَ البَلاغاتِ (١٩) تُنْسَخُ (٢٠) لِتُدْرَس (٢١) * ودَساتِيرَ (٢٢) الحُسْباناتِ تُنْسَخُ (٢٣) وتُدْرَس (٢٤) * والمُنْشِئُ (٢٥) جُهَيْنَةُ الأخْبار (٢٦) * وحَقِيبَةُ (٢٧) الأسْرار * ونَجِيُّ العُظَماء (٢٨) * وكَبِيرُ النُّدَماء (٢٩) * وقَلَمُهُ لِسانُ الدَّوْلَة (٣٠) * وفارِسُ الجَوْلَة (٣١) *

---

(١) أي أخذنا نتفاوض (٢) أي في حديث ذي شجون أي شعب كشجون الاودية وهي طرقها واحدها شجن (٣) أي خلاعة ورجل ماجن أي لا يبالي بما صنع (٤) أي عرض (٥) يعني كتابة الانشاء وكتابة الحساب (٦) أي أحذق وأشرف (٧) أي اشتدت المحاجة (٨) أي طال التردد والخصام (٩) أي موضع (١٠) هو بمعنى الجدال (١١) أي محل سروح ومخرج (١٢) كثرة الكلام (١٣) أي هيجتموهما حتى اختلطا من أثارت الريح التراب اذا هيجته (١٤) أي بيانه (١٥) النقد تمييز الجيد من المغشوش (١٦) أي أعلى رتبة (١٧) من الخطبة بالكسر أي خاطب للمودة (١٨) من حطب اذا جمع الحطب كأنه يجمع بين الجيد والردىء (١٩) الاساطير جمع أسطار جمع سطر وهو الخط والكتابة أي كتب الفصاحة (٢٠) أي تكتب (٢١) أي لتقرأ في الدرس (٢٢) جمع دستور بالضم وهي النسخة التي يقع منها التحرير (٢٣) أي تمحى وتترك (٢٤) أي تنعدم وتمحى من درست الريح رسم الدار اذا عفته وأزالته (٢٥) هو في ديوان الرسائل الذي ينشئ الكتب (٢٦) وفي نسخة جفينة وهو المشار اليه في قولهم وعند جفينة الخبر اليقين وقال السيرافي هو اسم خمار اجتمع عنده رجلان فشربا وسكرا ثم تواثبا فقام آخر يصلح بينهما فقتله أحدهما فأخذ أهله الرجلين فقال الحاكم عليكم بجفينة فان عنده الخبر اليقين فلا يقال جهينة هذا قول الاصمعي وقال هشام بن الكلبي هو جهينة قال أبو عبيدة وكان ابن الكلبي في هذا النوع أكثر من الاصمعي (٢٧) الحقيبة وعاء يحفظ فيه الزاد (٢٨) أي محادثهم (٢٩) جمع نديم وهو المجالس على الشراب (٣٠) أي لكونه يكتب عن لسانهم (٣١) شبه به قلم المنشئ لان كلا منهما يكون سببا

ولُقمانُ (١) الحِكمَةِ * وتَرْجُمانُ (٢) الهِمَّةِ * وهوَ البَشيرُ والنَّذيرِ * والشَّفيعِ والسَّفيرِ (٣) * بهِ تُستَخلَصُ الصَّياصي (٤) * وتُملَكُ النَّواصي (٥) * ويُقتادُ (٦) العاصي * ويُستَدْنى (٧) القاصي (٨) * وصاحبُهُ بَريءٌ مِنَ التَّبِعاتِ (٩) * آمِنٌ كَيْدَ السُّعاةِ (١٠) * مُقرَّظٌ (١١) بَيْنَ الجَماعاتِ * غَيْرُ مُعَرَّضٍ لِنَظْمِ الجِماعاتِ (١٢) * فلَمّا انتَهى في الفَصْلِ (١٣) * الى هذا الفَصْلِ (١٤) * لَحَظَ (١٥) مِنْ لَمَحاتِ (١٦) القَوْمِ أنَّهُ ازْدَرَعَ (١٧) حُبًّا وبُغْضًا * وأرْضى بَعْضًا وأحْنَظَ (١٨) بَعْضًا * فعَقَّبَ (١٩) كَلامَهُ بأنْ قالَ ألا أنَّ صِناعَةَ الحِسابِ مَوْضُوعَةٌ على التَّحْقيقِ * وصِناعَةَ الإنْشاءِ مَبْنِيَّةٌ على التَّلْفيقِ (٢٠) * وقَلَمَ الحاسِبِ ضابِطٌ (٢١) * وقَلَمَ المُنْشِيءِ خابِطٌ (٢٢) * وبَيْنَ إتاوَةِ تَوْظيفِ المُعامَلاتِ (٢٣) * وتِلاوَةِ (٢٤) طَوامِيرِ السِّجِلّاتِ (٢٥) * بَوْنٌ (٢٦) لا يُدْرِكُهُ قِياسٌ * ولا يَعْتَوِرُهُ (٢٧) التِباسٌ (٢٨) * إذِ الإتاوَةُ تَمْلَأُ الأكْياسَ * والتِّلاوَةُ تُفَرِّغُ الرَّاسَ * وخَراجُ الأوارِجِ (٢٩) * يُغْني النّاظِرَ (٣٠) * واستِخْراجُ المَدارِجِ (٣١) يُعَنّي النّاظِرَ (٣٢) * ثُمَّ انَّ الحَسَبَةَ (٣٣)

في المزيمة (١) قيل هو عبد صالح أوتى الحكمة وقيل نبي (٢) هو كزعفران الذى يعبر عن كلام غيره بلغة غير لغة الكلام وهذه احدى ثلاث لغات فيه والثانية وهي أجودها فتح التاء وضم الجيم والثالثة ضمهما معا والجمع تراجم كما في المصباح (٣) هو المتوسط في الصلح بين القوم (٤) جمع صيصية وهي الحصن والقلعة وصياصي البقر قرونها (٥) جمع ناصية وهي مقدم الرأس (٦) أي يقاد ويساق (٧) أي يقرب (٨) البعيد (٩) جمع تبعة بالكسر وهي ما يتبع الشخص من الحقوق (١٠) أصحاب النميمة (١١) أي ممدوح (١٢) الجماعات بالفتح الناس المجتمعة وبالكسر دفاتر الرسوم والمعاملات (١٣) أي فصل الحكم بين الحق والباطل ويروى في الفضل بالمعجمة (١٤) أي هذا الحد (١٥) أي فهم (١٦) جمع لمحة بمعنى نظرة (١٧) بمعنى زرع (١٨) أي أغضب (١٩) أي فأتبع (٢٠) هو في الاصل الملاءمة بين الشيئين ويراد به هنا الزخرفة والتمويه (٢١) أي حافظ (٢٢) أي يخطئ ويصيب (٢٣) الاتاوة بالكسر الخراج والتوظيف ما يقدر كل يوم من طعام أو رزق (٢٤) قراءة (٢٥) أي كتب السجلات (٢٦) أي فرق بعيد (٢٧) الاعتوار التداول (٢٨) أي اختلاط واشتباه (٢٩) قيل هي القرى والمزارع وقيل دفاتر الحسابات القديمة (٣٠) أي يصير الناظر عليها غنيا (٣١) أي الكتب (٣٢) أي يتعب من ينظر فيها أو سواد العين (٣٣) التحريك جمع حاسب

حفظة الأموال * وحملة الأثقال * والنقلة (١) الأثبات (٢) * والسفرة (٣) الثقات (٤) * وأعلام (٥) الإنصاف (٦) والانتصاف (٧) * والشهود المقانع (٨) في الاختلاف (٩) * ومنهم المستوفي الذي هو يد السلطان * وقطب الديوان (١٠) * وقسطاس (١١) الأعمال * والمهيمن (١٢) على العمال (١٣) * وإليه المآب (١٤) في السلم (١٥) والهرج (١٦) وعليه المدار (١٧) في الدخل والخرج * وبه مناط (١٨) الضر والنفع * وفي يده رباط (١٩) الإعطاء والمنع * ولولا قلم الحساب * لأودت (٢٠) ثمرة الاكتساب (٢١) * ولاتصل التغابن (٢٢) الى يوم الحساب * ولكان نظام (٢٣) المعاملات محلولا * وجرح الظلامات (٢٤) مطلولا (٢٥) * وجيد التناصف (٢٦) مغلولا (٢٧) * وسيف التظالم مسلولا * على أن يراع (٢٨) الإنشاء متقول (٢٩) ويراع الحساب متأول (٣٠) * والمحاسب مناقش (٣١) * والمنشي أبو براقش (٣٢) * ولكليهما حمة (٣٣)

---

(١) جمع ناقل (٢) جمع ثبت والثبت فى الاصل الحجة أى الثقات العدول (٣) أى الكتبة جمع سافر (٤) جمع ثقة وهو العدل (٥) جمع علم بالتحريك وهو فى الاصل الجبل والمراد الرجل المشهور (٦) من النصف وهو العدل بأن يؤدى الحق من نفسه (٧) هو أن ينتصف لغيره وينتصر له (٨) أى المرضيون الذين يقنع بشهادتهم (٩) أى فيما يختلف فيه وفى نسخة فى الاخلاف وفى بعض النسخ هنا زيادة وهى عند اشتجار الرجال واشتغار الجدال أى فى وقت المشاجرة والابعاد والتعمق فى المجادلة (١٠) هو الذى عليه مدار الديوان (١١) أى ميزان (١٢) الامين والشاهد والرقيب (١٣) هم الولاة (١٤) أى المرجع وفى نسخة المآل (١٥) بكسر السين وفتحها وسكون اللام الصلح (١٦) بفتح الهاء وسكون الراء الفتنة وكثرة القتل والاختلاط (١٧) أى الاعتماد وأصل المدار القطب الحديد الذى تدور عليه الرحى وفلان قطب قومه أى سيدهم والقطب أيضا كوكب بين الجدى والفرقدين (١٨) أى مربط ومتعلق (١٩) هو ما يربط به الشئ (٢٠) أى لاضمحلت وضاعت (٢١) هى عبارة عن حصر المال (٢٢) الغبن (٢٣) أصله السلك الذى ينظم فيه اللؤلؤ (٢٤) جمع ظلامة بالضم وهى المظلمة المطلوبة عند الظالم والظلم أخذ حق الغير قهرا عنه (٢٥) أى لا يؤخذ له ثار يقال طل دمه أهدره فهو مطلول وأطل مثله (٢٦) أى عنقه والتناصف بمعنى الانصاف وتقدم معناه (٢٧) أى مربوطا فى الغل (٢٨) أى قلم (٢٩) أى مفتر كاذب (٣٠) أى مفسر لما يؤول اليه الشئ (٣١) أى مستقص فى الحساب (٣٢) هو طائر يتلون الوانا فشبه به كل متلون ومزخرف (٣٣) أصل الحمة سم العقرب فاستعير لما ينشأ عن

حِـينَ يَرْقَى (١) * الى أنْ يُلْـقَى (٢) ويُرْقَى (٣) * وإعْنَاتٌ (٤) فِيما يُنْشَا (٥) * حتى يُغْشَى (٦) ويُرْشَى (٧) * الَّا الَّذِينَ آمَنُوا عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وقَلِيلٌ ماهُمْ * قالَ الحارثُ ابْنُ هَمَّامٍ فَلَمَّا أمْتَعَ (٨) الأسْمَاعَ * بِمَا رَاقَ ورَاعَ (٩) * اسْتَنْسَبْنَاهُ (١٠) فاسْتَرَابَ (١١) * وأبَى (١٢) الانْتِسابَ * ولوْ وَجَدَ مُنْسَابًا (١٣) لَانْسَابَ (١٤) فَحَصَلْتُ (١٥) مِنْ لَبْسِهِ (١٦) * علي غُمَّةٍ (١٧) * حتى اذَّكَرْتُ (١٨) بَعْدَ أمَّةٍ (١٩) * فقُلْتُ والذي سَخَّرَ (٢٠) الفَلَكَ (٢١) الدَّوَّارَ * والفُلْكَ (٢٢) السَّيَّارَ * انِّي لَأجِدُ رِيحَ أبِي زَيْدٍ * وانْ كُنْتُ أعْهَدُهُ ذا رُوَاءٍ وأيْدٍ (٢٣) * فَتَبَسَّمَ ضاحِكاً مِنْ قَوْلِي * وقالَ أنا هُوَ علي اسْتِحالَةِ حالِي وحَوْلِي (٢٤) * فقُلْتُ لِأصْحابِي هٰذا الذِي لا يَفْرِي فَرِيَّهُ (٢٥) * ولا يُبارَى (٢٦) عَبْقَرِيُّهُ (٢٧) * فَخَطَبُوا (٢٨) منهُ الوُدَّ * وبذَلُوا (٢٩) لهُ الوُجْدَ (٣٠) * فَرَغِبَ عَنِ الألْفَةِ * ولَمْ يَرْغَبْ فِي التُّحْفَةِ (٣١) * وقالَ أمَّا بَعْدَ أنْ سَحَقْتُمْ حَقِّي * لِأجْلِ سَحْقِي (٣٢) * وكَسَفْتُمْ بالِي (٣٣) * لِإخْلاقِ سِرْبالِي (٣٤) * فَمَا

القلمين من الاذى (١) أى حين يعلو فى الدرجة من رقى اذا صعد (٢) أى الى أن يرمى ويطرح من درجته (٣) من الرقية (٤) أى تعب ومشقة وتكلف (٥) أى يكتب (٦) أى يقصد (٧) أى يعطى الرشوة (٨) من المتاع وهو النفع ومتع النهار ارتفع والماتع الطويل (٩) كلاهما بمعنى أعجب (١٠) أى سألناه عن نسبه (١١) أى وقع فى الريبة يعنى خاف حتى شك فى الامن أو فى السلامة (١٢) أى امتنع وكره (١٣) منهبا ومدخلا (١٤) أى لذهب اليه ودخل فيه (١٥) أى بقيت (١٦) اللبس بالفتح الخلط والتبست عليه الامور وفى أمره لبس ولبسة بالضم اذا لم يكن واضحا (١٧) هم وضيق صدر (١٨) أى تذكرت (١٩) أى بعد حين من الزمان (٢٠) أى ذلل (٢١) بالتحريك مجرى الكواكب (٢٢) بضم فسكون السفينة والواحد والجمع سواء والضمة فى الجمع غير الضمة فى الواحد (٢٣) أى صاحب منظر حسن وقوة (٢٤) الحول والحيل القوة (٢٥) أى لا يعمل مثل عمله وحقيقته لا يقطع ما اقتطعه والفرى العجيب البديع (٢٦) أى لا يعارض ولا يجارى (٢٧) عبقر موضع بالبادية تسكنه الجن فنسب اليه كل ما يستحسن ويستغرب كأن الجن صنعته لغرابته وعبقرى القوم سيدهم وهو مبنى على قوله عليه الصلاة والسلام فى عمر رضى الله عنه فلم أر عبقريا يفرى فريه (٢٨) أى فطلبوا (٢٩) أى صرفوا (٣٠) بالضم المال الموجود (٣١) رغب عنه أعرض ورغب فيه مال اليه أى أعرض عما طلبوه منه وهو الود المعبر عنه بالالفة ولم يمل الى ما بذلوه من الوجد المعبر عنه بالتحفة (٣٢) أى بعد أن هتكتم عرضى لاجل خلق ثوبى (٣٣) أى جعلتم حالى كاسفا مستعار من كسفت الشمس كسوفا وكسفها الله كسفا (٣٤) أى ثوبى

أراكم

أرَاكُمْ إلاَّ بالعَيْنِ السَّخِينَةِ (١) * ولا لَكُمْ مِنِّي إلاَّ صُحْبَةُ السَّفِينَةِ (٢) *
ثمَّ أنْشَدَ

اسْمَعْ أُخَيَّ وَصِيَّةً مِنْ نَاصِحٍ * ماشابَ مَحْضَ النُّصْحِ منهُ بِغِشِّهِ (٣)
لا تَعْجَلَنْ بِقَضِيَّةٍ مَبْتُوتَةٍ (٤) * في مَدْحِ مَنْ لم تَبْلُهُ (٥) أوْ خَدْشِهِ (٦)
وقِفِ القَضِيَّةَ فيهِ حَتَّى تَجْتَلِي (٧) * وَصْفَيْهِ في حالَيْ رِضاهُ وبطْشِهِ (٨)
ويَبِينَ خُلَّبُ بَرْقِهِ مِنْ صِدْقِهِ (٩) * لِلشَّائِمِينَ (١٠) ووَبْلُهُ (١١) مِنْ طَشِّهِ (١٢)
فَهُنَاكَ إنْ تَرَ مايَشِينُ (١٣) فَوَارِهِ * كَرَمًا (١٤) وانْ تَرَ مايَزِينُ (١٥) فأفْشِهِ (١٦)
ومَنِ اسْتَحَقَّ الإرْتِقاءَ (١٧) فَرَقِّهِ (١٨) * ومَنِ اسْتَحَطَّ (١٩) فَحُطَّهُ في حَشِّهِ (٢٠)
واعْلَمْ بأنَّ التِّبْرَ (٢١) في عِرْقِ الثَّرَى (٢٢) * خافٍ (٢٣) الى أنْ يُستَثارَ (٢٤) بِنَبْشِهِ (٢٥)
وفَضِيلَةَ الدِّينارِ يَظْهَرُ سِرُّها * مِنْ حَكِّهِ لا مِنْ مَلاَحَةِ نَقْشِهِ
ومِنَ الغَبَاوَةِ (٢٦) أنْ تُعَظِّمَ جاهِلاً * لِصِقالِ مَلْبَسِهِ ورَوْنَقِ رَقْشِهِ (٢٧)
أوْ أنْ تُهِينَ مُهَذَّبًا (٢٨) في نَفْسِهِ * لِدُرُوسِ بِزَّتِهِ (٢٩) ورَثَّةِ فُرْشِهِ (٣٠)

---

(١) أى الحزينة الباكية قالت امرأة من العرب ترثى زوجها

فآليت لاتنفك عينى سخينة * عليك ولاينفك جلدى أغبر

وعن الفارابى سخنة العين خلاف قرتها (٢) يريد مدة لابقاء لها وصحبة السفينة مثل فيما لابقاء له ولادوام وهو مولد (٣) أى ماخلط خالص النصح بغشه (٤) أى بحكم مقطوع به (٥) أى لم تختبره (٦) أى ذمه (٧) أى تكشف وتختبر (٨) أى غضبه (٩) أى يظهر لك برقه الذى لاغيث فيه مما فيه غيث أى تعلم حقيقته هل يمدح أو يذم (١٠) أى الناظرين الراقبين (١١) أى مطره الغزير (١٢) أى من مطره الخفيف وهو فى معنى ماقبله (١٣) أى مايعيب (١٤) أى فاستره وداره بكرمك وفضلك (١٥) أى مايحسن (١٦) أى فأظهره (١٧) أى الارتفاع (١٨) أى فارفعه وأعل قدره (١٩) أى ومن تلبس بما يوجب الانحطاط من النقائص (٢٠) الحش الكنيف لانهم كانوا يقضون حاجتهم فى الحشوش وهى البساتين وأصله النخل المجتمع (٢١) هو الذهب قبل أن يسبك (٢٢) أى فى أصل التراب (٢٣) أى مخفى (٢٤) أى يستخرج (٢٥) أى باظهاره (٢٦) هى الجهل وعدم الفطنة (٢٧) أى حسن زينته (٢٨) أى مهذبا مما يشينه (٢٩) البزة الثياب والهيئة ودروسها مهنتها (٣٠) الفرش بضم الفاء جمع فراش

ولكنْ أخي طِمْرَيْنِ(١) هِيبَ(٢) لِفضلِهِ * ومفوَّفُ البُرْدَيْنِ(٣) عِيبَ لِهُجْنَتِهِ(٤)

وإذا الفتى لم يَغْشَ عارًا(٥) لم تَكُنْ * أسمالُهُ(٦) إلاَّ مَرَاقِيَ عِزَّتِهِ(٧)

ما إنْ يَضُرُّ العَضْبَ(٨) كَوْنُ قِرابِهِ * خَلَقًا(٩) ولا البازيَ(١٠) حَقارةُ عُشِّهِ(١١)

ثمَّ ما عَتَّمَ(١٢) أنِ استوقفَ الملاّحَ(١٣) * وصَعِدَ(١٤) منَ السفينةِ وساحَ(١٥) * فندِمَ كُلٌّ منَّا على ما فرَّطَ في ذاتِه(١٦) * وأغضى(١٧) جَفْنَهُ على قَذَاتِه(١٨) * وتعاهدْنا على أنْ لا نَحْتَقِرَ شخصًا لرثاثةِ بُرْدِهِ * وأنْ لا نَزْدَرِيَ(١٩) سيفًا مَخْبُوًّا(٢٠) في غِمْدِهِ(٢١)



المقامة الثالثة والعشرون الشعرية

(حكى الحارثُ بنُ همَّام قال) نَبا(٢٢) بي مألَفُ الوطنِ(٢٣) * في شَرْخِ الزَّمنِ(٢٤) لخطبٍ(٢٥) خَشِي(٢٦) * وخوفٍ غَشِي(٢٧) * فأرقْتُ كأسَ الكَرَى(٢٨) * ونَصَصْتُ رِكابَ السُّرَى(٢٩) * وجُبْتُ(٣٠) في سَيْري وُعُورًا(٣١) لم تُدَمِّثْها(٣٢) الخُطا(٣٣) * ولا اهتدَتْ(٣٤) إليها القطا(٣٥) *

---

(١) أي صاحب ثوبين باليين (٢) أي خيف وعظم (٣) البردين تثنية البرد وهو الثوب والمفوف الذي فيه خطوط بيض (٤) أي لنقصه وقبح كلامه (٥) أي لم يأت عيبا (٦) أي ثيابه البالية (٧) أي سلالم منزلته يعني أن المرء إذا كان كاملا فاضلا لا تنقصه رثاثة ثيابه بل تكون رافعة له (٨) السيف (٩) أي باليا (١٠) الصقر (١١) أي خشه (١٢) أي ما لبث وما تأخر (١٣) أي طلب وقوف رب المركب (١٤) أي طلع (١٥) أي ذهب في الأرض (١٦) أي في نفسه (١٧) أي أغمض (١٨) أي ما في جفنه من وسخ الغبار (١٩) أي يحتقر (٢٠) أي مستورا (٢١) أي في قرابه (٢٢) بعد وارتفع يقال نبا به المنزل لم يوافقه (٢٣) حب المنزل (٢٤) أوله (٢٥) لأمر عظيم (٢٦) خيف منه (٢٧) حدث ونزل (٢٨) الكرى النوم جعل للكرى كأسا مجازا وأراد بإراقتها إزالة النوم عن عينيه (٢٩) أي حملته على النص وهو أرفع السير وأقصاه ونص كل شيء منتهاه والركاب الإبل والسرى السير ليلا (٣٠) قطعت (٣١) طرقا صعبة خشنة (٣٢) لم تسهلها وتلينها (٣٣) بالضم جمع خطوة (٣٤) وصلت (٣٥) طائر يقول في تصويته قطا قطا وبه تضرب المثل في الاهتداء فيقال أهدى من القطا قال

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا * وإن سلكت سبل المكارم ضلت

خشي

حَــتّى وَرَدْتُ حِمى الخِلافَةِ (١) * والحَرَمَ (٢) العاصِمَ (٣) مِنَ المَخافَةِ (٤) * فَسَرَوْتُ (٥) إِيجـاسَ (٦) الرَّوْعِ (٧) واسْتِشْـعارَهُ * وتَسَرْبَلْتُ (٨) لِباسَ الأَمْنِ وشِـعارَهُ (٩) * وقَصَرْتُ هَـمّي (١٠) على لَذَّةٍ أَجْتَنِيها (١١) * ومُلْحَةٍ (١٢) أَجْتَلِيها (١٣) * فَـبَرَزْتُ يَوْمًا الى الحَرِيمِ (١٤) لِأَرُوضَ طِرْفِي (١٥) * وأُجِيلَ (١٦) في طُرَقِهِ (١٧) طَرْفِي * فاذا فُرْسانٌ مُتَتالُون (١٨) * ورجالٌ مُنْثالُون (١٩) * وشَيْخٌ طَوِيلُ اللِّسان (٢٠) * قَصِيرُ الطَّيْلَسان (٢١) * قَدْ لَبَّبَ (٢٢) فَـتًى حَدِيدَ السِّبابِ (٢٣) * خَلَقَ الجِلْبابِ (٢٤) * فَرَكَضْتُ (٢٥) في إِثْرِ النَّظّارَةِ (٢٦) * حَـتّى وَافَيْنا بابَ الإِمارَةِ * وهُناكَ صاحِبُ المَعُونَةِ (٢٧) مُتَرَبِّعًا في دَسْتِهِ (٢٨) * ومُرَوِّعًا (٢٩) بِسَمْتِهِ (٣٠) * فَقالَ لَهُ الشَّيْخُ أَعَزَّ اللهُ الوَالِي * وجَعَلَ كَعْبَهُ (٣١) العالِي * إِنّي كَفَلْتُ هذا الغُلامَ فَطِيمًا (٣٢) * ورَبَّيْتُهُ يَتِيمًا * ثم لم آلُهُ تَعْلِيمًا (٣٣) *

وهدايتها أنها تترك أفراخها بالصحراء وتذهب لطلب الماء مسيرة عشرين ليلة ثم تعود حاملة للماء لفراخها فلا تخطئ موضعها (١) بغداد (٢) موضع الامن (٣) الحافظ المانع (٤) الخوف (٥) أى كشفت وأزلت (٦) توهم واحساس (٧) الخوف (٨) لبست (٩) أصله ثوب يلي الجسد والمراد به علامته (١٠) أى اهتمامي وفى نسخة وقصرت نفسي (١١) أتناولها (١٢) أى كلمة حسنة (١٣) أتأملها بفراستي (١٤) هو موضع متسع حول قصر الملك وحريم كل شئ ما حوله (١٥) الطرف بكسر الطاء الفرس يقال روضت المهر أروضه رياضة ذللته بالركوب والمروض المذلل والريض الصعب الذى لم يذلل بعد وبفتح الطاء العين الناصرة والمعنى وأعلم وأدرب فرسي الكريم (١٦) أردد (١٧) جمع طريق وفى نسخة طرفه بالفاء جمع طرفة وهى ما يستحسن من أماكنه (١٨) أى متتابعون (١٩) منصبون لكثرة جريهم (٢٠) أراد به كثير الكلام (٢١) الطيلسان ثوب يجعل على العمامة ويلف على العنق (٢٢) أخذ بتلابيبه وهو أن يجذبه بثوبه مما يحاذى لبته واللبة أعلى الصدر (٢٣) حديث السن (٢٤) الرداء وهو ثوب يرتدى به قال

لا يقنع الجارية الخضاب * ولا الوشاحان ولا الجلباب

* من عير أن تلتقي الاركاب *

جمع الركب وهو العانة (٢٥) جريت وأسرعت (٢٦) عقب الناظرين لما فعل به (٢٧) هو الذى يوليه السلطان حفظ المدينة (٢٨) مرتبته (٢٩) مخوفا (٣٠) هيئته ووقاره (٣١) الكعب الشرف يقال أعلى الله كعبه أى رفع قدره وأصله من كعب الساق وكعب الرمح ويطلق الكعب على أسفل الشئ (٣٢) ضممته وقمت بمصالحه من حين فصاله عن الرضاع (٣٣) أى لم أقصر فى تعليمه

فَلَمَّا مَهَرَ (١) وَبَهَرَ (٢) * جَرَّدَ سَيْفَ العُدْوَانِ وَشَهَرَ (٣) * ولم أَخَلْهُ (٤) يَلْتَوِي (٥) عَلَيَّ
وَيَتَقَيَّحُ (٦) * حِينَ يَرْتَوِي (٧) مِنِّي وَيَلْتَقِحُ (٨) * فَقَالَ لَهُ الفَتَى عَلَامَ عَثَرْتَ مِنِّي (٩) *
حَتَّى تَنْشُرَ (١٠) هَذَا الخِزْيَ (١١) عَنِّي * فَوَاللهِ مَا سَتَرْتُ وَجْهَ بِرِّكَ (١٢) * وَلَا هَتَكْتُ
حِجَابَ سِتْرِكَ (١٣) * وَلَا شَقَقْتُ عَصَا أَمْرِكَ (١٤) * وَلَا أَلْفَيْتُ (١٥) تِلَاوَةَ شُكْرِكَ (١٦) *
فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ وَيْلَكَ (١٧) وَأَيُّ رَيْبٍ (١٨) أَخْزَى (١٩) مِنْ رَيْبِكَ * وَهَلْ عَيْبٌ أَفْحَشُ
مِنْ عَيْبِكَ * وَقَدِ ادَّعَيْتَ سِحْرِي (٢٠) وَاسْتَلْحَقْتَهُ (٢١) * وَانْتَحَلْتَ شِعْرِي (٢٢) وَاسْتَرَقْتَهُ (٢٣) *
وَاسْتِرَاقُ الشِّعْرِ عِنْدَ الشُّعَرَاءِ * أَفْظَعُ (٢٤) مِنْ سَرِقَةِ البَيْضَاءِ وَالصَّفْرَاءِ (٢٥) * وَغَيْرَتُهُمْ
عَلَى بَنَاتِ الأَفْكَارِ (٢٦) * كَغَيْرَتِهِمْ عَلَى البَنَاتِ الأَبْكَارِ * فَقَالَ الوَالِي لِلشَّيْخِ
وَهَلْ حِينَ سَرَقَ سَلَخَ (٢٧) * أَمْ مَسَخَ أَمْ نَسَخَ * فَقَالَ وَالَّذِي جَعَلَ الشِّعْرَ
دِيوَانَ العَرَبِ (٢٨) * وَتَرْجُمَانَ الأَدَبِ * مَا أَحْدَثَ (٢٩) سِوَى أَنْ بَتَرَ (٣٠) شَمْلَ

وتعداه الى مفعولين لانه ضمنه معنى لا أمنع تعلمه (١) صار ماهرا حاذقا (٢) أى فاق أمثاله وغلب أقرانه ومنه قمر باهر أى مضيء ظاهر (٣) أى سل سيف الظلم وهو كناية عن أنه ظلمه ظلما بينا (٤) أى لم أحسبه (٥) أى يستعصى (٦) أى يفعل الوقاحة وهي عدم الحياء وصفاقة الوجه (٧) أى يشرب بريد يتعلم (٨) أى يشرب لبن لقحته واللقحة فى الاصل الناقة الحلوب استعارها هنا للتلقي العلم منه (٩) أى على أى شيء وقع منى اطلعت عليه (١٠) أى تذيع وتبث وفى نسخة نشرت أى أظهرت (١١) الهوان والفضيحة من فعل ما يخزى (١٢) البر الاحسان والفضل وستر وجهه كناية عن انكاره وجحده (١٣) أى ما أذعت عنك مكروها تنتهك به حرمتك وفى نسخة حجاب سرك (١٤) شق العصا كناية عن الشقاق والمخالفة (١٥) تركت (١٦) ذكر الثناء عليك (١٧) كلمة ذم وهي دعاء عليه بالويل وفى نسخة ويحك وهي كلمة ترحم لمن وقع فى ورطة (١٨) تهمة (١٩) أكثر خزيا وأشد فضيحة (٢٠) أراد به كلامه البليغ الشبيه بالسحر (٢١) أى ادعيته لنفسك (٢٢) انتحل شعر غيره ونحله نسبه الى نفسه وادعاه والنحلة الدعوى (٢٣) أى سرقته (٢٤) أى أقبح وأشنع (٢٥) الفضة والذهب (٢٦) هي القصائد والاشعار والافكار هي العقول (٢٧) السلخ تغيير اللفظ دون المعنى والمسخ تغييرهما معا والنسخ نقله بعينه من غير تغيير كما يفعله النساخ (٢٨) لانه مستودع علومهم وآدابهم وعن ابن عباس اذا سألتموني عن شيء من غريب القرآن فاطلبوه فى الشعر فان الشعر ديوان العرب (٢٩) أى ما زاد (٣٠) أى غير كونه قطع

شرحه

شَرْحِهِ [١] * وأغارَ [٢] على ثُلُثَيْ سَرْحِهِ [٣] * فَقالَ لهُ أنْشِدْ أبياتَكَ بِرُمَّتِها [٤] * لِيَتَّضِحَ ما احْتازَهُ [٥] مِنْ جُمْلَتِها * فأنْشَدَ

يا خاطِبَ [٦] الدُّنْيا الدَّنِيَّةِ إنَّها * شَرَكُ الرَّدَى [٧] وقَرارَةُ الأكْدارِ [٨]

دارٌ مَتى ما أضْحَكَتْ في يَوْمِها * أبْكَتْ غَداً بُعْداً لَها مِنْ دارِ

واذا أظَلَّ سَحابُها لَمْ يَنْتَقِعْ [٩] * منهُ صَدًى [١٠] لِجَهامِهِ [١١] الغَرّارِ [١٢]

غاراتُها [١٣] ما تَنْقَضِي وأسِيرُها [١٤] * لا يُفْتَدَى [١٥] بِجَلائِلِ الأخْطارِ [١٦]

كَمْ مُزْدَهًى [١٧] بِغُرُورِها حتى بَدا * مُتَمَرِّداً [١٨] مُتَجاوِزَ المِقْدارِ

قَلَبَتْ لهُ ظَهْرَ المِجَنِّ [١٩] وأوْلَغَتْ * فيهِ المُدَى [٢٠] ونَزَتْ [٢١] لأخْذِ الثّارِ

فارْبأْ بِعُمْرِكَ أنْ يَمُرَّ مُضَيَّعاً [٢٢] * فيها سُدًى [٢٣] مِنْ غَيْرِ ما اسْتِظْهارِ [٢٤]

واقْطَعْ عَلائِقَ [٢٥] حُبِّها وطِلابِها [٢٦] * تَلْقَ الهُدَى ورَفاهَةَ [٢٧] الأسْرارِ [٢٨]

وارْقُبْ [٢٩] اذا ما سالَمَتْ [٣٠] مِنْ كَيْدِها [٣١] * حَرْبَ العِدَى وتَوَثُّبَ الغَدّارِ [٣٢]

---

(١) أي اجتماع فرائده (٢) انتهب (٣) السرح المال السائم يريد به أجزاءه (٤) أي بجملتها (٥) بمعنى حازه أي ضمه الى نفسه (٦) أي يا طالب (٧) أي الموقعة في الهلاك (٨) القرارة الغدير أو النقرة يجتمع فيها الماء والاكدار جمع كدر وهو ما يغير الماء الصافي وأراد بها الهموم (٩) أي لم يرتو نقع غلته سكنها فانتقعت (١٠) عطش (١١) الجهام السحاب الذي هراق ماءه (١٢) الذي يغر من يراه بما ليس فيه (١٣) مصائبها (١٤) أي مملوكها وهو المتشبث بها الطامع فيها (١٥) أي لا ينفك من حبالها (١٦) بعظائمها والاخطار جمع خطر وهو ماله قدر وشرف والخطر أيضا الاشراف على الهلاك (١٧) معجب زهاه وازدهاه استفزه ورفعه وزهت الريح النبات هزته (١٨) متجاوز الحد في الفساد (١٩) تغيرت عليه وساءته وهو مثل يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم حال عن العهد ويضرب للمحاربة بعد المسالمة أيضا (٢٠) أي سقت فيه السكاكين أي ان حال الدنيا بعد مسالمتها للمغتر بها تنقلب عليه فيهلك (٢١) أي وثبت عليه كالطالب بالدم (٢٢) أي لأربأ بك عن هذا الامر أي أرفعك عنه ولا أرضاه لك وتقدير البيت فاربأ بعمرك عن أن يمر مضيعا فحذف الجار أي احفظ عمرك من ضياعه (٢٣) مهملا (٢٤) ما زائدة والاستظهار الاستعداد وقد استظهرت بالشيء وظهرت به وأظهرته اذا جعلته خلف ظهرك حماية ووقاية والظهر المعاون (٢٥) أي أسباب (٢٦) بمعنى طلبها (٢٧) هي هنا السعة والكثرة (٢٨) أي البواطن والقلوب (٢٩) انتظر (٣٠) أي صالحت (٣١) أي من مكرها (٣٢) أي تهيؤه للوثوب والغدار الخؤون الكثير الغدر

واعْلَمْ بِأَنَّ خُطُوبَها تَفْجا (١) ولوْ * طالَ المَدَى (٢) وَوَنَتْ (٣) سُرَى الأَقْدارِ

فَقالَ لهُ الوالِي ثُمَّ ماذا * صَنَعَ هٰـذا فَقالَ أَقْدَمَ (٤) لِلُؤْمِـهِ في الجَزاءِ (٥) * على أَبْياتِي السُّـداسِيَّةِ الأَجْزاءِ (٦) * فَحَذَفَ مِنْها جُزْأَيْنِ * ونَقَصَ مِنْ أَوْزانِها وَزْنَـيْنِ * حتى صارَ الرُّزْءُ (٧) فِيها رُزْأَيْنِ * فَقالَ لهُ بَيِّنْ ما أَخَذَ * ومِنْ أَيْنَ فَلَذَ (٨) * فَقالَ أَرْعِني سَمْعَكَ (٩) * وأَخْلِ (١٠) لِلتَّفَهُّمِ عَنِّي ذَرْعَكَ (١١) * حتى تَتَبَـيَّنَ كَيْفَ أَصْلَتَ (١٢) عَلَيَّ * وتَقْدُرَ قَدْرَ (١٣) اجْتِرامِهِ (١٤) إِلَيَّ * ثُمَّ أَنْشَدَ * وأَقْفاسُهُ تَتَصَعَّدُ (١٥) *

يا خاطِبَ الدُّنْيا الدَّنِيَّـــةِ إِنَّها شَرَكُ الرَّدَى
دارٌ مَتَى ما أَضْحَـكَتْ * في يَوْمِها أَبْـكَتْ غَدا
واذا أَظَلَّ سَـحابُها * لَمْ يَنْتَقِـعْ منهُ صَدَى
غاراتُهـا ما تَنْقَضِي * وأَسِـيرُها لا يُفْتَدَى
كَمْ مُزْدَهًى بِغُرُورِها * حـتى بَدا مُتَمَرِّدا
قَلَبَتْ لهُ ظَهْـرَ المِجَنِّ وأَوْلَغَتْ فِيهِ المُدَى
فارْبَأْ بِعُمْرِكَ أَنْ يَمُـرَّ مُضَيَّعًا فِيها سُـدَى
واقْطَعْ عَلائِقَ حُبِّها * وطِلابِها تَلْقَ الهُدَى
وارْقُبْ اذا ماسالَمَتْ * مِنْ كَيْدِها حَرْبَ العِدَى
واعْلَمْ بِأَنَّ خُطُوبَها * تَفْجا ولوْ طالَ المَدَى

فالْتَفَتَ الوالِي الى الغُلامِ وقال * تَبًّا (١٦) لكَ مِنْ خِرِّيجٍ (١٧)

والخيانة (١) أي تأتي بغتة (٢) بالفتح الزمان (٣) أي ضعفت وفترت وانما أنث الضمير لان السرى مؤنث سماعا (٤) أي تقدم وتجارى (٥) أي لخسته في المكافأة (٦) أي لانه من بحر الكامل واجزاؤه متفاعلن ست مرات (٧) بالضم المصيبة (٨) أي قطع (٩) أي أنصت لي واصغ الي (١٠) أي فرغ (١١) صدرك وقلبك (١٢) أصلت سيفه جرده وسله كناية عن تعديه عليه (١٣) أي تنظر قدره (١٤) الجرم الذنب جرم وأجرم واجترم أذنب وانما عداه بالى لانه ضمنه معنى قصد ونهض (١٥) تعالوا الى فوق من الغيظ (١٦) أي خسرا وهلاكا (١٧) الخريج الذي خرجته في صناعتك يقال خرج فلان في العلم والصناعة خروجا اذا نبغ فهو خريج وخرجه غيره فتخرج

مارق

مارِق (١) * وتِلْمِيذٍ (٢) سارق * فقالَ الفَتى بَرِئْتُ (٣) مِنَ الأَدَب (٤) وبَنِيه (٥) * ولَحِقْتُ بِمَنْ يُناوِيه (٦) * ويُقَوِّضُ (٧) مَبانِيه * إِنْ كانَتْ أَبْياتُهُ نَمَتْ (٨) الى عِلْمِي * قَبْلَ أَنْ أَلَفْتُ نَظْمِي * وإِنَّما اتَّفَقَ تَوارُدُ الخَواطِرِ (٩) * كما قَدْ يَقَعُ الحافِرُ على الحافِرِ (١٠) * قالَ فَكأَنَّ الوالِيَ جَوَّزَ صِدْقَ زَعْمِه (١١) * فَنَدِمَ على بادِرَةِ (١٢) ذَمِّه * فَظَلَّ (١٣) يُفَكِّرُ فِيما يَكْشِفُ لهُ عَنِ الحَقائِقِ * ويُمَيِّزُ بِهِ الفائِقَ (١٤) مِنَ المائِقِ (١٥) * فَلَمْ يَرَ الّا أَخْذَهُما (١٦) بالمُناضَلَةِ (١٧) * ولَزَّهُما (١٨) في قَرَنِ المُساجَلَةِ (١٩) * فقالَ لَهُما إِنْ أَرَدْتُما افْتِضاحَ العاطِلِ (٢٠) * واتِّضاحَ الحَقِّ مِنَ الباطِلِ * فَتَراسَلا (٢١) في النَّظْمِ وتَبارَيا (٢٢) * وتَحاوَلا (٢٣) في حَلْبَةِ الإِجارَةِ (٢٤) وتَجارَيا (٢٥) * لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَة * ويَحْيا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَة (٢٦) * فَقالاله بِلِسانٍ واحِدٍ * وجَوابٍ مُتَوارِدٍ (٢٧) * قَدْ رَضِينا بِسَبْرِكَ (٢٨) * فَمُرْنا بأَمْرِك * فقالَ إِنِّي مُولَعٌ مِنْ أَنْواعِ البَلاغَةِ بالتَّجْنِيسِ (٢٩) * وأَراهُ لَها كالرَّئِيسِ (٣٠) * فانْظِما الآنَ عَشَرَةَ أَبْياتٍ تُلْحِمانِها (٣١) بِوَشْيِه (٣٢) * وتُرَصِّعانِها بِحَلْيِه (٣٣) * وضَمِّناها شَرْحَ حالِي (٣٤) مَعَ إِلْبٍ (٣٥) لِي بَدِيعِ الصِّفَة (٣٦) *

فهو خريج (١) أى خارج عن الطاعة (٢) متعلم (٣) أى تنحيت وانفصلت (٤) الشعر (٥) أهله (٦) المناواة والنواء المعاداة وأصله الهمز لانه من ناء ينوء اذا نهض تقول نؤت اليه اذا نهضت اليه بالعداوة (٧) أى يهدم (٨) أى ارتفعت وبلغت (٩) التوارد بين الشاعرين أن يقول كل واحد منهما ماقال صاحبه من غير أن يكون اطلع عليه مأخوذ من ورود الحيين الماء من غير مواعدة (١٠) مثل يضرب لتوافق الاشياء (١١) أى قوله (١٢) أى سابقة (١٣) أى فك (١٤) هو الفاضل (١٥) الاحمق الضعيف التدبير (١٦) أى امتحانهما (١٧) وهى فى الاصل كالنضال المراماة بالسهام والمراد ههنا المباراة والمعارضة (١٨) أى ضمهما (١٩) أصله حبل يقرن به بعيران فى نزع السجل وهو الدلو والمراد هنا المفاخرة (٢٠) أى شهرة الخلى عن الحلى والمراد به الجاهل (٢١) أى تجاريا (٢٢) أى تعارضا بان يفعل كل واحد مثل فعل صاحبه (٢٣) أى ترددا (٢٤) أصل الحلبة الافراس المجتمعة للسباق والاجازة هى أن يقول هذا مصراعا وذا مصراعا (٢٥) تسابقا (٢٦) مراده ليتضح الحق من المبطل (٢٧) أى متتابع (٢٨) أى باختبارك (٢٩) هو تناسب اللفظ واختلاف المعنى (٣٠) المقدم على غيره (٣١) أى تنسجانها (٣٢) بوشى التجنيس أى بنقشه وهو كناية عن حسنه ورقته (٣٣) أى تركبانها بزينته (٣٤) أى اجعلاها محتوية على اظهار مافى نفسى (٣٥) أى مع مألوف معشوق (٣٦) أى عريب الوصف

أَلْمَى التَّفَه (١) * مَلِيحِ التَّثَنِّي (٢) * كَثِيرِ التِّيهِ (٣) والتَّجَنِّي (٤) * مُغْرًى بِتَنَاسِي العَهْد (٥) * وإِطالَةِ الصَّدّ (٦) * واخْلافِ الوَعْد * وأَنالَهُ كالعَبْد * قالَ فَبَرَزَ (٧) الشَّيْخُ مُجَلِّيًا (٨) * وتَلاهُ الفَتَى (٩) مُصَلِّيًا (١٠) * وتَجارَيا (١١) بَيْتًا فَبَيْتًا (١٢) على هٰذا النَّسَق (١٣) * الى أنْ كَمُلَ نَظْمُ الأَبْيات واتَّسَق (١٤) وهي

وأَحْوَى (١٥) حَوَى رِقِّي (١٦) بِرِقَّةِ ثَغْرِهِ (١٧) * وغادَرَنِي (١٨) إِلْفَ السُّهادِ (١٩) بِغَدْرِهِ (٢٠)
تَصَدَّى (٢١) لِقَتْلِي بالصُّدُودِ (٢٢) وإِنَّنِي * لَفِي أَسْرِهِ (٢٣) مُذْ حارَ قَلْبِي بِأَسْرِهِ (٢٤)
أُصَدِّقُ منهُ الزُّورَ (٢٥) خَوْفَ ازْوِرارِهِ (٢٦) * وأَرْضى اسْتِماعَ الهُجْرِ خَشْيَةَ هَجْرِهِ (٢٧)
وأَسْتَعْذِبُ التَّعْذِيبَ منهُ (٢٨) وكُلَّما * أَجَدَّ (٢٩) عَذابِي جَدَّ (٣٠) بِي حُبُّ بِرِّهِ (٣١)
تَناسَى ذِمامِي (٣٢) والتَّناسِي مَذَمَّةٌ * وأَحْفَظَ (٣٣) قَلْبِي وَهْوَ حافِظُ سِرِّهِ (٣٤)
وأَعْجَبُ ما فِيهِ التَّباهِي (٣٥) بِسُخْطِهِ (٣٦) * وأُكْرِهُهُ (٣٧) عَنْ أَنْ أَفُوهَ (٣٨) بِكُرْهِهِ
لَهُ مِنِّيَ المَدْحُ الذي طابَ نَشْرُهُ (٣٩) * ولِي منهُ طَيُّ الوُدِّ (٤٠) مِنْ بَعْدِ نَشْرِهِ (٤١)

(١) أي أسمر هامن الألي بالقصر وهو سمرة فى الشفة وهي تستحسن ورجل ألمى وامرأة لمياء (٢) أي الانعطاف (٣) الاعجاب والكبر (٤) الجناية على عاشقه (٥) أي مولع بنسيان الصحبة (٦) الاعراض عن (٧) أي ظهر (٨) أي سابقا والمجلى فى الاصل السابق من خيل الحلبة (٩) أي تبعه العلام (١٠) أي تاليا والمصلى فى الاصل ثاني السوابق (١١) أي تسابقا (١٢) منصوبان على المصدر كأنه قال تجاريا بيتا فبيتا (١٣) هو من الكلام ما جاء على نظام واحد (١٤) أي اجتمع من وسق الراعي الابل فاتسقت أي اجتمعت (١٥) من الحوة وهي حمرة تضرب الى السواد وقيل سمرة الشفة ورجل أحوى وامرأة حواء (١٦) أي حاز ملكي واسترقني (١٧) أي بلطافة مبسمه وفى نسخة خصره وفى أخرى لفظه (١٨) أي تركني (١٩) أي مصاحب السهر (٢٠) أي بعدم وفائه (٢١) تعرض (٢٢) أي بالاعراض عني (٢٣) مصدر أسر العدو اذا شده بالاسار أي لفي قيده وحبسه (٢٤) أي جميعه (٢٥) أي الكذب والباطل (٢٦) أي انحرافه وميله عني (٢٧) الهجر بالضم الفحش من الكلام وبالفتح ضد الوصل والقطع (٢٨) أي استطيب العذاب فيه (٢٩) أي جدد (٣٠) أي زاد (٣١) أي احسانه كأنه يقول متى زادني عذابا وهجرا زدته جوارا (٣٢) أي ترك عهدي وصار كالناسي له (٣٣) أي أغضب (٣٤) أي كاتمه (٣٥) أي التفاخر (٣٦) أي برهوه (٣٧) أي أعظمه (٣٨) أنطق (٣٦) أي بذكر بحه (٤٠) أي قبض المحبة (٤١) أي بسطه

وَلَوْ كانَ عَدْلاً ما تَحَيَّ(١) وقَدْ حَنَى(٢) * عَلَيَّ وغَيْرِي يَجْتَنِي(٣) رَشْفَ ثَغْرِهِ(٤)

وَلَوْلاَ تَنَبُّهِهِ(٥) تَنَبَّتْ أَعِنَّتِي(٦) * بِدَارًا(٧) الى مَنْ أَجْتَلِي نُورَ بَدْرِهِ(٨)

وإنِّي على تَصْرِيفِ(٩) أَمْرِي وأَمْرِهِ * أَرَى الْمُرَّ حُلْوًا في انْقِيادِي لِأَمْرِهِ

فَلَمَّا أَنْشَدَاها الوالِيَ مُتَرَاسِلَيْنِ(١٠) * بَتَّ(١١) لِذَكاءِ يِهِما(١٢) الْمُتَعادِلَيْنِ(١٣) * وقالَ أَشْهَدُ باللهِ أَنَّكُما فَرْقَدَا سَماءٍ * وكَرَنْدَيْنِ في وِعاءٍ(١٤) * وأَنَّ هٰذَا الْحَدَثَ(١٥) لَيَنْفِقُ مِمَّا آتاهُ اللهُ(١٦) * ويَسْتَغْنِي بِوُجْدِهِ(١٧) عَمَّنْ سِواهُ * فَتُبْ أَيُّها الشَّيْخُ مِنِ اتِّهامِهِ * وتُبْ(١٨) الى إِكْرامِهِ * فقالَ الشَّيْخُ هَيْهاتَ(١٩) أَنْ يُراجِعَهُ مَقْتِي(٢٠) * أَوْ تَعْلَقَ(٢١) بِهِ ثِقَتِي(٢٢) * وقَدْ بَلَوْتُ كُفْرَانَهُ لِلصَّنِيعِ(٢٣) * ومُنِيتُ(٢٤) مِنْهُ بالعُقُوقِ(٢٥) الشَّنِيعِ * فاعْتَرَضَهُ(٢٦) الفَتَى وقالَ يا هٰذَا إِنَّ اللَّحاحَ(٢٧) شُؤْمٌ * والْحَنَقَ(٢٨) لُؤْمٌ * وتَحْقِيقَ الظِّنَّةِ(٢٩) إِثْمٌ(٣٠) * وإِعْناتَ(٣١) البَرِيءِ ظُلْمٌ * وهَبْنِي(٣٢) اقْتَرَفْتُ جَرِيرَةً(٣٣) * أَوِ اجْتَرَحْتُ كَبِيرَةً(٣٤) * أَما تَذْكُرُ ما أَنْشَدْتَنِي لِنَفْسِكَ * في إِبَّانِ أُنْسِكَ(٣٥)

---

(١) أى أظهر الحناية (٢) أى مال (٣) أى يقتطف (٤) أى مص مبسمه (٥) أى انعطافه (٦) الأعنة جمع عنان بالكسر وهو فى الاصل ما تقاد به الدابة (٧) أى سر نعا ومبادرة (٨) أى أنظر حسن وجهه الشبيه بنور البدر (٩) أى اختلاف (١٠) أى متتابعين (١١) أى تحير (١٢) أى لقوة فطنتهما وفهميهما (١٣) أى المتساويين (١٤) الفرقدان نجمان متقاربان شبههما بهما لرفعتهما وتعادلهما وبالزندين فى وعاء لتكافؤهما ووجود الحاجة فيهما معا (١٥) أى الشاب (١٦) أى ليقول من عنده لا من كلام غيره (١٧) أى بموجوده وماله (١٨) أى ارجع (١٩) بعد جدا (٢٠) أى محبتى (٢١) أى تتعلق (٢٢) أى يقينى (٢٣) أى جحودته للمعروف (٢٤) أى بليت (٢٥) أى بالقطيعة (٢٦) أى قابله مواجها (٢٧) الخصام (٢٨) شدة الغيظ وقد حنق عليه وأحنق غيره قال الحماسى

ما كان ضرك لو مننت وربما * منّ الفتى وهو المغيظ المحنق

(٢٩) بالكسر التهمة (٣٠) أى ذنب وحرام (٣١) أى اتعاب (٣٢) أى احسبنى (٣٣) أى اكتسبت ذنبا (٣٤) أى اكتسبت خطيئة عظيمة (٣٥) أى وقت فرحك يقال كل الثمر فى ابانه وإبّانه فعلان بالكسر قال الشاعر

قد هرمتى قبل ابان الهرم * صحيحة المعدة من غير سقم

سَامِحْ أَخَاكَ اذا خَلَطْ * مِنْهُ الإِصَابَةَ بالغَلَطْ
وَتَجَافَ (١) عَنْ تَعْنِيفِهِ (٢) * انْ زاغَ (٣) يَوْمًا أَوْ قَسَطْ (٤)
واحْفَظْ صَنِيعَكَ (٥) عِنْدَهُ * شَكَرَ الصَّنِيعَةَ أَمْ غَمَطْ (٦)
وأَطِعْهُ انْ عاصَى (٧) وَهُنْ (٨) * انْ عَزَّ وادْنُ (٩) اذا شَحَطْ (١٠)
واقْنَ الوَفَاءَ (١١) ولَوْ أَخَلَّ (١٢) بِمَا اشْتَرَطْتَ وما اشْتَرَطْ
واعْلَمْ بِأَنَّكَ انْ طَلَبْتَ مُهَذَّبًا (١٣) رُمْتَ الشَّطَطْ (١٤)
مَنْ ذَا الذِي ما سَاءَ قَطُّ وَمَنْ لَهُ الحُسْنَى فَقَطْ
أَوَ ما تَرَى المَحْبُوبَ والْمَكْرُوهَ لُزًّا (١٥) في نَمَطْ (١٦)
كالشَّوْكِ يَبْدُو (١٧) في الغُصُو * نِ مَعَ الجَنِيِّ (١٨) المُلْتَقَطْ (١٩)
ولَذَاذَةُ العُمْرِ (٢٠) الطَّوِيـلِ يَشُوبُها (٢١) نَغَصُ الشَّمَطْ (٢٢)
ولَوِ انْتَقَدْتَ (٢٣) بَنِي الزَّما * نِ (٢٤) وَجَدْتَ أَكْثَرَهُمْ سَقَطْ (٢٥)
رُضْتُ البَلاغَةَ (٢٦) والبَرَا * عَةَ (٢٧) والشَّجاعَةَ والخُطَطْ (٢٨)
فَوَجَدْتُ أَحْسَنَ ما يُرَى * سَبْرَ العُلُومِ (٢٩) مَعًا فَقَطْ

قالَ فَجَعَلَ الشَّيْخُ يُنَضْنِضُ (٣٠) نَضْنَضَةَ الصِّلِّ (٣١) * ويُحَمْلِقُ (٣٢) حَمْلَقَةَ

(١) أى تباعد (٢) لومه وذمه (٣) أى مال عنك (٤) جار وأقسط عدل (٥) أى معروفك (٦) كفر يقال غمط النعمة كفرها واستحقرها وجحدها وغطاها (٧) أى ان عاصاك (٨) أى اخضع (٩) اقرب (١٠) بعد وفى المثل اذا عز أخوك فهن أى اذا تعزز وتعظم فتذلل وتواضع (١١) أى الزمه من قولهم قنيت الحياء اذا لزمته (١٢) أخل به تركه (١٣) مخلصا من النقص (١٤) أى طلبت ما لا ينال (١٥) أى قرنا وربطا (١٦) أى فى طريق واحدة ويطلق النمط على النوع وعلى القرن الذى أنت فيه (١٧) تظهر (١٨) الطرى من الثمار (١٩) أى المأخوذ من الاغصان (٢٠) أى لذته (٢١) أى تخالطها (٢٢) النغص تكدر العيش كالتنغص والشمط هو اختلاط بياض الشيب بالسواد (٢٣) يعنى فتشت واختبرت (٢٤) هم أهله وناسه (٢٥) السقط الردىء ورجل ساقط لئيم فى نفسه وحسبه (٢٦) اى مارست الفصاحة وهذان البيتان لا يوجدان فى بعض النسخ (٢٧) المراد منها هنا الكتابة (٢٨) جمع خطة بالكسر الطريق (٢٩) أى اختبارها وتجربتها (٣٠) أى يحرك بلسانه (٣١) الحية التى لا تنفع الرقية (٣٢) الحملقة ادارة الحالق فى

الباري

البازي (١) المُطِلّ (٢) * ثمّ قالَ والذي زيّنَ السَّماء بالشُّهُب (٣) * وأنزَلَ المَاء مِنَ السُّحُب (٤) * ما رَوَغي (٥) عَنْ الِاصطِلاح (٦) * إلّا لِتَوَقّي الِافتِضاح (٧) * فإنّ هذا الفَتى اعتادَ أنْ أمُونَه (٨) * وأُراعي شؤونَه (٩) * وقد كانَ الدهرُ يَسُحّ (١٠) * فلَم أكُنْ أشُحّ (١١) * فأمّا الآنَ فالوقتُ عَبُوس (١٢) * وحَشْوُ العَيشِ (١٣) بُوس (١٤) * حتّى أنّ بِزّتي (١٥) هذِهِ عارَة (١٦) * وبَيتي لا تَطُورُ بِهِ فارَة (١٧) * قالَ فرَقّ لِمَقالِهِما (١٨) قَلْبُ الوالي * وأوَى (١٩) لهُما مِنْ غِيَرِ الليالي (٢٠) * وصَبا الى اختِصاصِهِما بالِاسْعاف (٢١) * وأمَرَ النّظّارَة (٢٢) بالِانصِراف * (قالَ الرّاوي) وكُنتُ مُتَشَوّفًا (٢٣) الى مرأى الشّيخ (٢٤) لعلّي أعلَمُ عِلْمَه * اذا عايَنتُ وَسْمَه (٢٥) * ولم يكُنِ الزِّحامُ يَسفِرُ عنه (٢٦) * ولا يُفرِجُ (٢٧) لي فأدنو (٢٨) منه * فلمّا تقوّضَتِ (٢٩) الصُّفوف * وأجفَلَ (٣٠) الوُقوف (٣١) * توَسّمتُه (٣٢) فاذا هوَ أبو زيدٍ والفتى فَتاه * فعرَفتُ حينئذٍ مَغزاهُ (٣٣) فيما أتاه * وكِدتُ أنقضّ (٣٤) عليهِ * لأستعرِفَ اليه (٣٥) * فزجَرَني بِإيماض (٣٦) طَرفِه * واستَوقَفَني (٣٧) بِإيماء كَفّه (٣٨) * فلَزِمتُ موقِفي * وأخّرتُ منصَرَفي (٣٩) * فقالَ الوالي ما مَرامُك (٤٠) * ولأيِّ سببٍ (٤١) مُقامُك * فابتدَرَه (٤٢) الشّيخُ وقالَ إنّه أنيسي * وصاحِبُ مَلبوسي * فتَسمّحَ (٤٣)

النظر جمع الحلاق وهو باطن الجفن (١) الصقر (٢) أي المتشرف على فريسته (٣) أي بالنجوم (٤) جمع سحاب جمع سحابة وهي الغيم (٥) اي ما ميلي من راغ عنه اذا مال (٦) عن الصلح (٧) اى التحفظ من الفضيحة (٨) أي أتحمل مؤنته وكفايته (٩) أي احفظ أحواله (١٠) أي يساعد على الرزق من سح السحاب اذا أمطر (١١) اى ابخل عليه (١٢) اى شديد (١٣) أي باطنه (١٤) أي ضر وشدة (١٥) ثوبي (١٦) أي عارية (١٧) أي لا تقربه ولا تدور فيه وهو كناية عن عدم القوت (١٨) أي ترحم لهما (١٩) أي مال (٢٠) غير بكسر الغين وفتح الياء أي حوادثها وتغيرها (٢١) أي مال الى أن يخصهما بالاسعاف وهو المعونة (٢٢) الجماعة الناظرين (٢٣) أي متطلعا (٢٤) رؤيته (٢٥) أي علامته (٢٦) أي يكشفه (٢٧) أفرج عنه انكشف عنه (٢٨) أي فأقرب (٢٩) أي تفرقت (٣٠) أي أسرع الذهاب (٣١) جمع واقف (٣٢) تأملته وتعرفته (٣٣) مطلبه ومقصده (٣٤) أي أنزل وأسقط (٣٥) أي لأعرفه نفسي (٣٦) الايماض مسارقة النظر (٣٧) أي طلب وقوفي (٣٨) أي باشارته (٣٩) مرجعي (٤٠) أي ما مطلبك (٤١) وفي نسخة ولأي سبب بزيادتها (٤٢) أي فسبقه (٤٣) أي فسمح

عندَ هذَا القَوْلِ بِتأْنِيسِي (١) * ورَخَّصَ (٢) في جُلُوسِي * ثمَّ أفاضَ عَلَيْهِما (٣) خِلْعَتَيْنِ (٤) *
ووَصلَهُما (٥) بِنِصابٍ مِنَ العَيْنِ (٦) * واسْتَمْهَدَهُما (٧) أنْ يَتَعاشَرَا بالمَعْرُوفِ * الى
إِظْلالِ اليَوْمِ المَخُوفِ (٨) * فَنَهَضَا (٩) مِنْ نادِيهِ (١٠) * مُسِيدَيْنِ (١١) بِشُكْرِ أيادِيهِ (١٢) *
وتَبِعْتُهما لأعْرِفَ مَثْوَاهُما (١٣) * وأَتَزَوَّدَ (١٤) مِنْ نَجْوَاهُما (١٥) * فَلَمَّا أَجَزْنا (١٦) حِمَى
الوَالِي (١٧) * وأفْضَيْنا (١٨) الى الفَضاءِ (١٩) الخالِي * أدْرَكَنِي أحدُ جَلاوِزَتِهِ (٢٠) *
مُهِيبًا (٢١) بِي الى حَوْزَتِهِ (٢٢) * فقُلْتُ لأَبِي زَيْدٍ ما أظُنُّهُ اسْتَحْضَرَنِي * الَّا لِيَسْتَخْبِرَنِي *
فَماذا أقُولُ * وفي أيِّ وَادٍ معهُ أجُولُ * فقالَ بَيِّنْ لهُ غَباوَةَ قَلْبِهِ (٢٣) * وتَلَعُّبِي بِلُبِّهِ (٢٤) *
لِيَعْلَمَ أنْ رِيحَهُ لاقَتْ إعْصارًا (٢٥) * وجَدْوَلَهُ صادَفَ تَيَّارًا (٢٦) * فقُلْتُ أخافُ أنْ
يَتَّقِدَ غَضَبُهُ (٢٧) * فيَلْفَحَكَ لَهَبُهُ (٢٨) * أوْ يَسْتَشْرِيَ (٢٩) طَيْشُهُ (٣٠) * فيَسْرِي إليْكَ
بَطْشُهُ (٣١) * فقالَ إنِّي أرْحَلُ الآنَ الى الرُّها (٣٢) * وأَنَّى يَلْتَقِي سُهَيْلٌ والسُّها (٣٣) *

---

(١) أى بمؤانستى وهى ضد الوحشة (٢) أى وسع (٣) أى أعطاهما (٤) أى ثوبين (٥) أى أعطاهما (٦) العين الذهب والفضة والنصاب من الذهب عشرون دينارا ومن الفضة مائتا درهم (٧) أى عاهدهما (٨) أى الى حلول يوم الموت (٩) أى فقاما للخروج (١٠) أى من مجلسه (١١) أى رافعين صوتهما (١٢) نعمه وعطاياه (١٣) أى محلهما ومسكنهما (١٤) أى آخذ (١٥) تحدثهما سرا (١٦) أى خلفنا وقطعنا (١٧) أى مكانه وأصله ما يحمى من شئ (١٨) وصلنا (١٩) الخلاء (٢٠) أعوانه واحدهم جلواز وهو الشرطى الذى يصيح داعيا عن يضرب به أمام الامير سمى بذلك لحلورته وهى شدة من يضرب (٢١) داعيا (٢٢) ناحيته (٢٣) أى عدم فطنته وجهله (٢٤) أى لعبى بعقله (٢٥) الاعصار ريح شديدة تثير الغبار الذى يستدير كالعمود وأصله من المثل السائر ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا يضرب لمن لقى أشد منه دهاء (٢٦) فى معنى ما سبق والجدول نهر صغير والتيار موج البحر (٢٧) أى يشتعل ويشتد غيظه (٢٨) لفحت النار أحرقت ولفحت الريح اذا كانت حارة ونفحت اذا كانت باردة (٢٩) يقوى ويشتد (٣٠) خفته (٣١) أى سطوته (٣٢) بالضم والقصر بلدة بالجزيرة بينها وبين حران ستة فراسخ وكنيسة الرها احدى عجائب الدنيا (٣٣) أى من أين يلتقيان وهو استبعاد لتلاقيهما لان سهيلا نجم يمانى عند القطب الجنوبى والسها نجم صغير خفى فى بنات نعش وهو شامى كالثريا ألا ترى كيف قال عمر بن أبى ربيعة فى سهيل بن عبد الرحمن بن عوف وقد تزوج الثريا من بنى أمية مستبعدا لاجتماعهما

فلمّا حضرتُ الوالي وقد خلا مجلسُه * وانجلى تعبُّسُه (١) * أخذ يصفُ أبا زيدٍ وفضلَه * ويذمُّ الدّهرَ له * ثمّ قال نشدتُك اللهَ (٢) ألستَ الذي أعارهُ الدّستَ * فقلتُ لا والذي أحلّكَ في هذا الدّستِ * ما أنا بصاحبِ ذلكَ الدّستِ * بل أنتَ الذي تمّ عليهِ الدّستُ (٣) * فازورّتْ مقلتاه (٤) * واحمرّتْ وجنتاه * وقال واللهِ ما أعجزني (٥) قطُّ فضحُ مريبٍ (٦) * ولا تكشيفُ معيبٍ (٧) * ولكنْ ما سمعتُ بأنّ شيخًا دلّس (٨) * بعدَما تطلّسَ (٩) وتقلّسَ (١٠) * فبِمَ ذا تمّ له أن لبّس (١١) * أفتدري أين سكعَ (١٢) * ذلكَ الألكعُ (١٣) * قلتُ أشفقَ (١٤) منكَ لتعدّي طوره (١٥) * فظعنَ (١٦) عن بغدادَ من فورهِ (١٧) * فقال لاقرّبَ اللهُ له نوى (١٨) * ولا كلأهُ (١٩) أين توى (٢٠) * فما راولتُ (٢١) أشدَّ من نُكرِه (٢٢) * ولا ذقتُ أمرَّ من مكرِه * ولولا حرمةُ أدبِه * لأوغلتُ في طلبِه (٢٣) * إلى أن يقعَ في يدي فأوقعَ به (٢٤) * وإني لأكرهُ أن تسيعَ فعلتُه بمدينةِ السّلامِ (٢٥) * فأفتضحَ بين الأنامِ * وتحبطَ (٢٦) مكانتي (٢٧) عندَ الإمامِ (٢٨) * وأصيرَ ضحكةً (٢٩) بين الخاصّ والعامّ * فما هدَني على أن لا أفوهَ (٣٠) بما اعتمدَ (٣١) * ما دمتُ حلاًّ بهذا البلدِ (٣٢) *

أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يمانى

(١) أى زال تقطب وجهه (٢) أى سألتك بالله (٣) معرب الاول بمعنى اللباس والثانى صدر المجلس أو الوسادة والاخير بمعنى دست القمار وفى اصطلاحهم اذا خاب قدح أحدهم ولم يفز قيل تم عليه الدست (٤) أى انقلبت ومالت عيناه (٥) غلبنى (٦) أى فضيحة من يجيء بالريبة والعيب (٧) أى ازالة عيب (٨) التدليس كتمان عيب السلعة عن المشترى والمراد هنا المخادعة (٩) لبس الطيلسان وهو لباس الخواص (١٠) لبس القلنسوة (١١) أى خلط ويوجد فى بعض النسخ بعد قوله لبس ما نصه فما كنية ذلك القريد فقلت أبو الريد فقال انه بأبى كيد أليق منه بأبى زيد أفتدرى الخ (١٢) ذهب وتوجه وسار (١٣) اللئيم الدنىء القدر (١٤) أى خاف (١٥) أى لتجاوز حده (١٦) رحل (١٧) أى فى الحال من غير ريث وهو فى الاصل مصدر فارت القدر اذا غلت فاستعير للسرعة (١٨) هو البعد (١٩) حفظه (٢٠) أقام وقصد (٢١) ما عالجت وقاسيت (٢٢) بالضم دهاؤه وفطنته (٢٣) أى لبالغت فى طلبه (٢٤) من الوقيعة وهى العقوبة (٢٥) هى بغداد (٢٦) أى تبطل وتفسد (٢٧) منزلتى (٢٨) الوالى (٢٩) نضحك على (٣٠) أتفوه وأتكلم (٣١) بما قصد (٣٢) أى ساكنا فيه من حل المكان يحل حلا وحلولا والحل الحلال والحل

قالَ الحارِثُ بنُ هَمّامٍ فَعاهَدْتُهُ مُعاهَدَةَ مَنْ لا يَتَأَوَّلْ (١) * وَوَفَيْتُ لَهُ كَما وَفَى السَّمَوْأَلْ (٢)

المقامةُ الرّابعةُ والعشرون القطيعية

حَكَى الحارِثُ بنُ هَمّامٍ قالَ عاشَرْتُ بِقَطِيعَةِ الرَّبِيعِ (٣) * في إِبّانِ الرَّبِيعِ (٤) * فِتْيَةً وُجُوهُهُمْ أَبْلَجُ مِنْ أَنْوارِهِ (٥) * وأَخْلاقُهُمْ أَبْهَجُ (٦) مِنْ أَزْهارِهِ * وأَلْفاظُهُمْ أَرَقُّ مِنْ نَسِيمِ أَسْحارِهِ (٧) * فاجْتَلَيْتُ (٨) مِنْهُمْ ما يُزْرِي (٩) على الرَّبِيعِ الزّاهِرِ (١٠) * ويُغْنِي عَنْ رَنّاتِ المَزاهِرِ (١١) * وكُنّا تَقاسَمْنا (١٢) على حِفْظِ الوِدادِ * وحَظْرِ الاسْتِبْدادِ (١٣) * وأَنْ لا يَتَفَرَّدَ أَحَدُنا بالْتِذادِ (١٤) * ولا يَسْتَأْثِرَ (١٥) ولَوْ بِرَدادٍ (١٦) * فأَجْمَعْنا (١٧) في يَوْمٍ سَما دَجْنُهُ (١٨) * ونَما (١٩) حُسْنُهُ * وحَكَمَ بالاصْطِباحِ (٢٠) مُزْنُهُ (٢١) *

ماجاور الحرم وحلل يمينه تحليلا وتحلة اذا استثنى أي قال ان شاء الله ومانومه الا كتحليل الألى أي قليل وهو جمع ألوة بمعنى اليمين وحلا أبا فلان أي تحلل في يمينك (١) يطلب التأويل في نقض العهد (٢) هو ابن عاديا اليهودي يضرب به المثل في الوفاء وذلك ان امرأ القيس بن حجر مر به في حركته الى قيصر ملك الروم فأودعه مائة درع وسلاحا كثيرا فبلغ ذلك الحرث بن أبي شمر الغساني فبعث الحرث ابن مالك وأمره أن يأخذ ودائع امرئ القيس من السموأل فلما انتهى اليه أغلق دونه باب حصنه الابلق الفرد وهو بأرض تيماء وكان للسموأل ابن خارج الحصن يتصيد فأخذه الحرث وقال للسموأل ان أنت دفعت الى الوديعة والا قتلته فأبى أن يدفع اليه الوديعة فقتله فضربت العرب المثل بالسموأل في الوفاء فلما بلغ السموأل مجيء امرئ القيس دفع اليه الوديعة (٣) محلة معروفة ببغداد (٤) أي وقته وهو أحد فصول السنة (٥) أي أضوأ من أزهار الربيع فان الانوار جمع نور بالفتح بمعنى النوار وهو الزهر (٦) أي أحسن (٧) جمع سحر بالتحريك وهو آخر الليل (٨) فنظرت (٩) يزري يعيب عليه (١٠) كثير الزهر (١١) أي أصواتها والمزاهر جمع المزهر وهو العود الذي يضرب للطرب (١٢) أي تحالفنا (١٣) استبد بالشيء اختص به وحظره منعه والمراد انا منعنا أن يستقل أحد منا برأيه (١٤) أي لذة (١٥) أي لا يحمل نفسه على أصحابه باختصاص شيء (١٦) أي شيء قليل تافه والرداد في الاصل المطر الضعيف (١٧) أي عزمنا (١٨) أي ارح غيمه (١٩) أي زاد (٢٠) هو الشرب في وقت الصباح (٢١) أي سحابه

على

على أن ملتهي بالمروح * الى نقض المروح (١) * لنسرح النواظر (٢) * في الرياض النواضر (٣) * ونصقل (٤) الخواطر (٥) * بسيم المواطر (٦) * فبرزنا ونحن كالسهور عدة (٧) * وكندماني جذيمة (٨) مودة * الي حديقة (٩) أخذت زخرفها (١٠) وازينت (١١) * وتنوعت أزاهيرها وتلونت * ومعنا الكميت السموس (١٢) * والسقاة الشموس * والشادي (١٣) الذي يطرب السامع ويلهيه * ويقري (١٤) كل سمع ما يشتهيه * فلما اطمأن (١٥) بنا الجلوس * ودارت علينا الكؤس * وغل (١٦) علينا دغر (١٧) * عليه طمر (١٨) * فتجهمناه (١٩) تجهم العيد السيب (٢٠) * ووجدنا صفو يومنا (٢١) قد شيب (٢٢) * الا أنه سلم تسليم أولي الفهم * وجلس

(١) جمع مرح وهو محل مرعى الدواب ومرح الدابة أرسلها ترعى (٢) أي لنرعه العيون (٣) جمع الناصرة والنصرة بالضم الحسن والرونق (٤) أي نجلو (٥) أي القلوب (٦) أي برؤية السحب المطرة (٧) أي جماعة نحن اثناعشر شخصا (٨) جذيمة الابرش ملك الحيرة وندماناه أي نديماه وهما مالك وعقيل ابنا فالح وفيهما يقول أبو فراس

ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا * نديما صفاء مالك وعقيل

وقصتهما ان جذيمة الابرش عمرو بن عدي ابن أخته واحله محل ولده فاستهوته الجن أي ذهبت به فطلبه في الآفاق فلم يجده ولا وقع له على خبر ثم ان مالكا وعقيلا نزلا منزلا وهما متوجهان الى جذيمة فوجدا عمرا فاصحباه اليهما وأكرماه وقدما به على خاله جذيمة فسر به سرورا واعطيهما وقال لهما تمنيا فسألاه أن يكونا نديميه ما عاش وعاشا فنادماه أربعين سنة ما أعادا عليه حديثا فضرب بهما المثل في الوفاق (٩) أي بستان (١٠) أي تكاملت في حسنها (١١) أي تزينت (١٢) الكميت من أسماء الخمر وهو من الخيل ما في لونه كمتة وهي حمرة تعلوها قنوء والشموس من الخيل الذي يمنع ظهره من الركوب وهو ترشيح للاستعارة عند علماء البيان ويحكى ان أحد الظرفاء رؤي في وجهه أثر جراحة فقيل له في ذلك فقال جمح بي الكميت فقال سائله لو قرنت به الاشهب لما جمح بك يعني الماء (١٣) المغني (١٤) أي تضيف وهو يتعدى الى مفعولين (١٥) أي سكن وقر (١٦) أي دخل والواغل في الشراب كالوارش في الطعام وهو الذي يدخل على القوم من غير أن يدعى (١٧) بكسر الدال أي سخاع (١٨) ثوب خلق (١٩) استقبلناه بوجه كريه لانه مال بجهمه كالح في وجهه وقيل أغلظ له في القول (٢٠) أي كتجهم العيد للشيب والعيد جمع العيداء وهي الفتاة الناعمة والشيب بالكسر الشيوخ جمع الاشيب أي ذي الشيب (٢١) صفاء يومنا وانسنا (٢٢) أي قد خلط

يَنْفَضُّ لَطائِمَ النَّثْرِ والنَّظْمِ (١) * ونَحْنُ نَنْزَوِي (٢) مِنَ انْبِساطِهِ * ونَنْبَرِي (٣) لِطَيِّ بِساطِهِ (٤) * الى أنْ غَنَّى شادِينا (٥) المُغْرِب (٦) * ومُغَرِّدُنا (٧) المُطْرِب *

إلامَ (٨) سُعادُ (٩) لا تَصِلِينَ حَبْلِي * ولا تَأْوِينَ لِي (١٠) مِمَّا أُلاقِي

صَبَرْتُ عَلَيْكِ حَتَّى عِيلَ (١١) صَبْرِي * وكادَتْ تَبْلُغُ الرُّوحُ التَّرَاقِي (١٢)

وها أنا قَدْ عَزَمْتُ على انْتِصافٍ (١٣) * أُساقِي (١٤) فيهِ خِلِّي (١٥) ما يُساقِي

فإنْ وَصْلاً أَلَذُّ بهِ (١٦) فَوَصْلٌ * وإنْ صَرْمًا (١٧) فَصَرْمٌ كالطَّلاقِ

قالَ فاسْتَفْهَمْنا العابِثَ بالمَثانِي (١٨) * لِمَ نَصَبَ الوَصْلَ الأوَّلَ ورَفَعَ الثَّانِي * وأَقْسَمَ بِتُرْبَةِ أبَوَيْهِ * لَقَدْ نَطَقَ بِمَا اخْتارَهُ سِيبَوَيْهِ * فَتَشَعَّبَتْ (١٩) حِينَئِذٍ آراءُ الجَمْعِ * في تَجْوِيزِ النَّصْبِ والرَّفْعِ * فقالَتْ فِرْقَةٌ رَفْعُهُما هُوَ الصَّوابُ * وقالَتْ طائِفَةٌ لا يَجُوزُ فِيهِما إلَّا الانْتِصابُ * واسْتَبْهَمَ (٢٠) على آخَرِينَ الجَوابُ * واسْتَعَرَ (٢١) بَيْنَهُمُ الاصْطِخابُ (٢٢) * وذلِكَ الواغِلُ (٢٣) يُبْدِي ابْتِسامَ ذِي مَعْرِفَةٍ * وانْ لَمْ يَفُهْ (٢٤) بِبِنْتِ شَفَةٍ (٢٥) * حَتَّى اذا سَكَنَتِ الزَّماجِرُ (٢٦) * وصَمَتَ (٢٧) المَزْجُورُ والزَّاجِرُ * قالَ يا قَوْمِ أنا أُنَبِّئُكُمْ (٢٨)

---

(١) الفض الكسر والتفريق يقال فضضته فانفض فرقته فتفرق وفضضت الكتاب أزلت ختمه وفض البكر أزال بكارتها واللطائم جمع اللطيمة وهي المسك بالكسر وقيل وعاء العطر والمراد انه أخذ يتحدث في نفسه بما يشابه اللطائم من الكلام المنثور والمنظوم (٢) أي ننقبض (٣) أي نعترض (٤) كناية عن ازعاجه واخراجه (٥) أي مغنينا (٦) أي الذي يأتي بالغريب من الانشاد وفي نسخة المعرب بالعين المهملة وهو الذي يأتي بالكلام الذي لا لحن فيه (٧) أي مطربنا بصوته الحسن الرفيع (٨) أي الى متى وأصله الى ما حذفت الهاء في الاستفهام وفي التنزيل عم يتساءلون (٩) أي ياسعاد على حذف ياء النداء (١٠) أي ترأفين بي وترحميني (١١) أي غلب وقل (١٢) جمع ترقوة وهي أعلى عظام الصدر قرب العنق (١٣) أي انتصار للحق (١٤) أي أجازي (١٥) أي صديقي (١٦) أي أتلذذه (١٧) أي قطعا وهجرا (١٨) أي اللاعب بها والمحرك لها وهي أوتار العود لكونها مثنى (١٩) أي تفرقت واختلفت (٢٠) أي واستغلق وباب مبهم مغلق (٢١) أي التهب واشتد (٢٢) الصياح واختلاط الاصوات (٢٣) الداخل بلا دعوة (٢٤) أي لم ينطق (٢٥) يقال للكلمة بنت الشفة (٢٦) الاصوات جمع زمجرة وهي في الاصل صوت الاسد (٢٧) سكت (٢٨) أي أخبركم وأعلمكم

بتأويله

بتأويله * وأُميّز صحيحَ القولِ من عليله (١) * إنّهُ ليَجُوزُ رفعُ الوصلَين ونصبُهما * والمُغايرةُ في الإعرابِ بينهما * وذلك بحسَبِ اختلافِ الإضمار * وتقديرِ المحذوفِ في هذا الإضمار (٢) * قال فَرَطَ (٣) من الجماعةِ إفراطٌ (٤) في مُماراته (٥) * وانخراطٌ (٦) الى مُباراته (٧) * فقال أمّا اذ دعوتم نزالِ (٨) * وتلبّبتم (٩) للنضال (١٠) * فما كلمةٌ هي إن شئتم حرفٌ محبوب * أو اسمٌ لِما فيه حرفٌ حَلُوب * وأيُّ اسمٍ يتردّدُ بينَ فَرْدٍ حازم (١١) * وجمعٍ مُلازم * وأيّةُ هاءٍ اذا التحقت أماطت (١٢) الثِّقَل * وأطلقت المُعتقَل * وأينَ تدخلُ السينُ فتعزِلُ العامل * من غيرِ أن تُحامل * وما منصوبٌ أبدًا على الظرف * لا يخفضُه سوى حرف * وأيُّ مُضافٍ أخلَّ من عُرَى الإضافةِ بعُروَه * واختلفَ حُكمُهُ بينَ مساءٍ وغُدوَه (١٣) * وما العاملُ الذي يتّصلُ آخرُهُ بأوّله * ويعملُ معكوسُهُ (١٤) مثلَ عملِه * وأيُّ عاملٍ نائبُهُ أرحبُ (١٥) منهُ وَكْرًا (١٦) * وأعظمُ مكرًا * وأكثرُ لله تعالى ذِكرًا * وفي أيِّ موطنٍ يلبَسُ الذكرانُ * براقعَ النسوان * وتبرُزُ ربّاتُ الحِجال (١٧) * بعمائمِ الرجال * وأينَ يجبُ حِفظُ المراتب * على المضروبِ والضارب * وما اسمٌ لا يُعرَفُ إلّا باستضافةِ كلمتين * أو الاقتصارِ منهُ على حرفين * وفي وضعِهِ الأوّلِ التزام * وفي الثاني إلزام * وما وصفٌ اذا أُردِفَ بالنون * نقصَ صاحبُهُ في العيون * وقُوِّمَ بالدُّون * وخرجَ من

---

(١) أى فاسده (٢) أى الميدان وهو فى الاصل محل الحرب والمراد هنا الاختلاف الحاصل (٣) أى فسبق (٤) تجاوز عن الحد (٥) أى محادلته (٦) أى سرعه واندفاع يقال انخرط الفرس فى سيره اذا لج وفرس خروط أى حرون جموح (٧) أى الى معارضته ومحاذاته فى الجرى وفى نسخة فى مسالك مباراته (٨) مبنى على الكسر بمعنى انزل يقال فى الحرب نزال نزال أى لينزل كل قرن الى قرنه (٩) أى تحزمتم وتشمرتم والتلبب جمع الثوب على اللبة (١٠) هو الترامى بالسهام كأنه يقول اذا أردتم المجادلة والمقاومة وتصدقون خبرى بها كلمة الخ وسيأتى تفسير هذه المسائل فى آخر هذه المقامة (١١) أى ضابط (١٢) أى ازالت (١٣) نكرة النهار (١٤) أى مقلوبه (١٥) أى أوسع (١٦) أى بيتا والوكر فى الاصل بيت الطائر (١٧) أى صاحبات الحجال وهن النساء والحجال بالكسر جمع الحجل (كذا فى الاصل) وهو الخلخال

الزَّبُون (١) * وتَعَرَّضَ لِلهُون * فَهذِهِ ثِنْتا عَشْرَةَ مَسْأَلَةً وَفْقَ عَدَدِكُم * وَزِنَةَ لَدَدِكُم (٢) * ولوْ زِدْتُمْ زِدْنا * وانْ عُدْتُمْ عُدْنا * قالَ الْمُخْبِرُ بِهذِهِ الحِكايَةِ فَوَرَدَ عَلَيْنا مِنَ أحاجِيهِ اللاَّئِي هالَتْ (٣) * لَمَّا انْهالَتْ (٤) * ماحارَتْ (٥) لهُ الأفْكارُ (٦) وحالَتْ (٧) * فَلَمَّا أعْجَزَنا العَوْمُ في بَحْرِه * واسْتَسْلَمَتْ (٨) تَمائِمُنا (٩) لِسِحْرِه (١٠) * عَدَلْنا (١١) مِنَ اسْتِثْقالِ الرُّؤْيَةِ لهُ الي اسْتِنْزالِ الرِّوايَةِ (١٢) عنه * ومِنْ بَغْيِ التَّبَرُّمِ بِهِ (١٣) الى ابْتِغاء (١٤) التَّعلُّمِ منه * فَقالَ والذِي نَزَّلَ النَّحْوَ في الكَلام * مَنْزِلَةَ المِلْحِ في الطَّعام * وحَجَبَهُ (١٥) عنْ بَصائِرِ الطَّغام (١٦) * لا أنَلْتُكُمْ (١٧) مَراما (١٨) * ولا شَفَيْتُ لَكُمْ غَراما * أوْ تُخَوِّلُنِي (١٩) كُلُّ يَد * ويَخْتَصَّنِي كُلٌّ مِنكُمْ بِيَد (٢٠) * فَلَمْ يَبْقَ في الجَماعَةِ إلاَّ مَنْ أذْعَنَ (٢١) لِحُكْمِه * ونَبَذَ (٢٢) إلَيْهِ خَبْأةَ كُمِّهِ (٢٣) فَلَمَّا حَصَلَتْ تَحْتَ وِكائِه (٢٤) * أضْرَمَ (٢٥) شُعْلَةَ ذَكائِه (٢٦) * فَكَشَفَ حِينَئِذٍ عَنْ أسْرارِ ألْغازِه (٢٧) * وبَدائِعِ إعْجازِه (٢٨) * ماجَلا (٢٩) بِهِ صَدَأَ الأذْهان (٣٠) * وجَلَّى (٣١) مَطالِعَهُ بِنُورِ البُرْهان (٣٢) * قالَ الرَّاوِي فَهِمْنا (٣٣) * حِينَ فَهِمْنا (٣٤) *

---

(١) أى من جملة الاغبياء واللام فيه للجنس ولهذا أدخل من التبعيضية عليه كما فى قوله * كأن سرداحا من السرداح * فكأن قائلا قال اذا أردف الضيف بالنون فمن أى جنس يكون ومن أى جملة يخرج فقيل من جملة الحمقى والاغبياء (٢) أى وزن خصومتكم الشديدة (٣) من الهول وهو مايروع (٤) انصبت وانسكبت (٥) أى تحيرت (٦) العقول (٧) من الحيال مصدر الحائل ضد الحامل وحالت الناقة حيالا اذا ضربها الفحل فلم تحمل (٨) أى انقادت (٩) جمع تميمة وهى العوذة (١٠) المراد به مالطف وعذب من كلامه البليغ (١١) أى انقلبنا ورجعنا (١٢) أى طلب نزول الرواية (١٣) الضجر منه (١٤) طلب (١٥) منعه وستره (١٦) السفلة الارذال من الناس (١٧) أعطيتكم وبلغتكم (١٨) أى مطلبا (١٩) خوله أعطاه بلا منة (٢٠) اليد النعمة والعطاء لانه يعطى باليد (٢١) انقاد (٢٢) طرح ورمى (٢٣) أى مخفى كمه وهو كناية عما يعطيه المعطى من العطايا (٢٤) الوكاء خيط يربط به (٢٥) أى أوقد (٢٦) اى دقة فطنته (٢٧) أى أحاجيه واللغز فى الاصل جحر اليربوع بين القاصعاء والنافقاء يحفره مستقيما الى أسفل ثم يعدل به عن يمينه وشماله ليخفى مكانه (٢٨) أى تعجيزه البديع وهو من الكلام الذى لم يسبق اليه (٢٩) صقل (٣٠) أى دنس العقول والصدأ فى الاصل ما يركب الحديد (٣١) أى كشف (٣٢) الحجة (٣٣) أى تحيرنا من هام يهيم (٣٤) من الفهم وهذا من باب التجنيس المركب الذى يسمى المرفو

وعجبنا

وعَجِبْنا * إِذْ أُجِبْنا * وندِمنا (١) * على ما نَدَّ مِنّا (٢) * وأخَذْنا نَعتَذِرُ اليهِ اعتِذارَ الأَكْياس (٣) * ونَعرِضُ عليهِ ارْتِضاعَ الكاس (٤) * فقالَ مَأْرَبٌ لا حَفاوَة (٥) * ومَشْرَبٌ لم يَبْقَ لهُ عِندِي حَلاوَة (٦) * فأطَلْنا مُراوَدَتَه (٧) * ووالَيْنا مُعاوَدَتَه * فشَمَخَ بأنفِهِ (٨) صلَفًا (٩) * ونَأى بجانِبِهِ (١٠) أنَفًا (١١) * وأنشدَ

نَهانِيَ الشَّيْبُ عَمّا فيهِ أفراحِي * فكَيْفَ أجْمَعُ بَيْنَ الرّاحِ والرّاحِ (١٢)
وهَلْ يَجُوزُ اصْطِباحِي (١٣) مِنْ مُعَتَّقَةٍ (١٤) * وقدْ أنارَ مَشِيبُ الرَّأْسِ إِصْباحِي (١٥)
آلَيْتُ (١٦) لا خامَرَتْنِي (١٧) الخَمْرُ ما عَلِقَتْ * رُوحِي بجِسْمِي وألْفاظِي بإِفْصاحِي (١٨)
ولا اكْتَسَتْ (١٩) لِي بكاساتِ السُّلافِ (٢٠) يَدٌ * ولا أجَلْتُ قِداحِي (٢١) بَيْنَ أقْداحِ (٢٢)
ولا صَرَفْتُ الى صِرْفٍ (٢٣) مُشَعْشَعَةٍ (٢٤) * هَمِّي (٢٥) ولا رُحْتُ مُرْتاحًا الى راحِ (٢٦)
ولا نَظَمْتُ على مَشْمُولَةٍ أبَدًا * شَمْلِي (٢٧) ولا اخْتَرْتُ نَدْمانًا سِوَى الصّاحِي (٢٨)

---

(١) من الندم (٢) أي ما فرط وانفلت منا من غير تأمل (٣) أهل الفطنة والعقول جمع كيس بتشديد الياء (٤) أي شرب الخمر (٥) المأرب والمأربة بمعنى الاربة وهي الحاجة وهذا مثل من أمثال العرب والمعنى انما حالك على ذلك حاجة الى لا حفاوة بي أي تلطف وتكرم (٦) أي لذة (٧) أي كررنا عليه عرض الشرب وتابعنا معاودتناله في ذلك (٨) أي رفع أنفه تكبرا (٩) الصلف مجاوزة القدر والادعاء فوق ذلك وصلفت المرأة لم تحظ عند زوجها (١٠) أي بعد جانبه (١١) استنكافا وحمية (١٢) الاول الخمر والثاني جمع الراحة وهي الكف (١٣) أي شرب في أول النهار (١٤) من خرقديمة (١٥) بعني ان بياض المشيب الذي هو وصف الشيوخ قد أنار اصباحي أي قد وضح في رأسي وغير لون شعري من السواد الى البياض فكيف مع ذلك يليق ان أشرب الخمر (١٦) أي حلفت (١٧) أي لا خالطتني وسترت عقلي (١٨) أي مدة تعلق روحي بجسمي ومدة تعلق كلامي بالفصاحة (١٩) أي لبست والمعنى لامست (٢٠) ما سال من العنب قبل أن يعصر وقد يقال سلاف وسلافة (٢١) أي أدرت سهام قماري (٢٢) أي بين أقداح الشراب (٢٣) هي الخالصة غير المشوبة (٢٤) بدل من صرف وكلاهما من أسماء الخمر يقال شعشعت الشراب مزجته ولم يرد أنها تكون صرفا مشعشعة في آن واحد بل تكون صرفا ثم تشعشع (٢٥) أي اهتمامي وهو مفعول صرفت (٢٦) أي ولا ذهبت بالعشي فرحا طربا الى شرب الراح وهي الخمر (٢٧) المشمولة من أسماء الخمر يعني ولا جمعت شملي في شرب الخمر (٢٨) الندمان بالفتح بمعنى النديم أي لم أختر نديما

مَحَا المَشِيبُ مِرَاحِي (١) حِينَ خَطَّ (٢) على * رَأْسِي فَأَبْغِضْ بِهِ (٣) مِنْ كَاتِبٍ مَاحِي
ولاحَ (٤) يَلْحَى (٥) على جَرْيِ العِنَانِ الى * مَلْهًى (٦) فَسُحْقًا (٧) لهُ مِنْ لائِحٍ لاحِي (٨)
ولوْ لَهَوْتُ وفَوْدِي (٩) شَائِبٌ لَخَبَا (١٠) * بَيْنَ المَصَابِيحِ (١١) مِنْ غَسَّانَ (١٢) مِصْبَاحِي
قَوْمٌ سَجَايَاهُمُ (١٣) تَوْقِيرُ (١٤) ضَيْفِهِمُ * والشَّيْبُ ضَيْفٌ لهُ التَّوْقِيرُ يَاصَاحِ (١٥)

قالَ ثُمَّ إِنَّهُ انْسَابَ (١٦) انْسِيَابَ الأَيْمِ (١٧) * وأَجْفَلَ (١٨) إِجْفَالَ الغَيْمِ (١٩) * فَعَلِمْتُ أَنَّهُ سِرَاجُ سَرُوجٍ * وبَدْرُ الأَدَبِ الذِي يَجْتَابُ البُرُوجَ (٢٠) * وكانَ قُصَارَانَا (٢١) التَّحَرُّقَ (٢٢) لِبُعْدِهِ * والتَّفَرُّقَ مِنْ بَعْدِهِ

(تفسير ما أودع هذه المقامة)
(من النكت العربية والأحاجي النحوية)

أما صدر البيت الأخير من الاغنية الذى هو (فان وصلاً ألذمه فوصل) فانه نظير قولهم المرء مجزى بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر وهذه المسألة أودعها سيبويه كتابه وجوز فى اعرابها أربعة أوجه أحدها وهو أجودها أن تنصب خيرا الاول وترفع الثانى وتنصب شرا الاول وترفع الثانى ويكون تقديره ان كان عمله خيرا فجزاؤه خير وان كان عمله شرا فجزاؤه شر فتنصب الاول على انه خبر كان وترفع الثانى على انه خبر مبتدأ محذوف وقد حذفت فى هذا الوجه كان واسمها لدلالة حرف الشرط الذى هو ان على تقديرهما وحذفت أيضا المبتدأ لدلالة الفاء التى هى جواب الشرط عليه لانه كثيرا ما تقع بعدها * والوجه الثانى ان تنصبهما جميعا ويكون تقدير الكلام ان كان عمله خيرا فهو يجزى خيرا وان كان عمله شرا

غير الصاحى أى الذى ليس بسكران (١) المراح بالكسر الطرب واللهو (٢) أى كتب (٣) أى ما أبغضه (٤) أى ظهر (٥) أى يلوم (٦) أى سعي وتعمق فى الملاهى (٧) أى بعدا (٨) أى ظاهر لائم (٩) جانب رأسى (١٠) أى خمد وطفئ (١١) جمع المصباح وهو الكوكب (١٢) قبيلته (١٣) وفى نسخة سجياتهم أى عاداتهم وأخلاقهم (١٤) تعظيم (١٥) أى ياصاحبى (١٦) أى جرى (١٧) الحية (١٨) جرى وأسرع (١٩) السحاب الخالى من المطر (٢٠) تقطع المنازل قال

الشمس تجتاب السماء فريدة * وأبو بنات النعش فيها راكد

وفى الصحاح جبت البلاد أجوبها واجتبتها قطعتها واجتبت القميص لبسته وبروج السماء اثناعشر برجا وهى منازل الشمس والقمر والكواكب (٢١) أى آخر أمرنا وغايتنا (٢٢) أى التوجع

وهو

فهو يجزى شرا فينتصب الاول على انه خبر كان وينتصب الثانى انتصاب المفعول به * والوجه الثالث ان ترفعهما جميعا ويكون تقدير الكلام ان كان فى عمله خير فجزاؤه خير فيرتفع خير الاول على انه اسم كان ويرتفع خير الثانى على ما بين فى شرح الوجه الاول . وقد يجوز أن يرتفع خير الاول على انه فاعل كان وتجعل كان المقدرة ههنا هى التامة التى تأتى بمعنى حدث ووقع فلا تحتاج الى خبر كقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ويكون التقدير فى المسألة ان كان خير فجزاؤه خير أى ان حدث خير فجزاؤه خير * والوجه الرابع وهو أضعفها ان ترفع الاول على ما تقدم شرحه فى الوجه الثالث وتنصب الثانى على ما بين ذكره فى الوجه الثانى ويكون التقدير ان كان فى عمله خير فهو يجزى خيرا وعلى حسب هذا التقدير والمقدرات المحذوفات فيه يجرى اعراب البيت الذى غنى به . ومما ينطم فى هذا السلك قولهم المرء مقتول بما قتل به ان سيفا فسيف وان خنجرا فخنجر (وأما الكلمة التى هى حرف محبوب أو اسم لما فيه حرف حلوب) فهى نعم ان أردت بها تصديق الاخبار أو العدة عند السؤال فهى حرف وان عنيت بها الابل فهى اسم والنعم تذكر وتؤنث وتطلق على الابل وعلى كل ماشية فيها ابل وفى الابل الحرف وهى الناقة الضامرة سميت حرفا تشبيها لها بحرف السيف وقيل انها الضخمة تشبيها لها بحرف الجبل (وأما الاسم المتردد بين فرد حازم وجمع ملازم) فهو سراويل قال بعضهم هو واحد وجمعه سراويلات فعلى هذا القول هو فرد . وكنى عن ضمه الخصر بأنه حازم . وقال آخرون بل هو جمع واحده سروال مثل شملال وشماليل وسربال وسرابيل فهو على هذا القول جمع . ومعنى قوله ملازم أى لا ينصرف وانما لم ينصرف هذا النوع من الجمع وهو كل جمع ثالثه ألف وبعدها حرف مشدد أو حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن لثقله وتفرده دون غيره من الجموع بأن لا نظير له فى الاسماء الآحاد وقد كنى فى هذه الاحجية عما لا ينصرف بالملازم كما كنى فى التى قبلها عما ينصرف باللازم (وأما الهاء التى اذا التحقت أماطت الثقل وأطلقت المعتقل) فهى الهاء اللاحقة بالجمع المقدم ذكره كقولك صيارفة وصياقلة فيصرف هذا الجمع عند التحاق الهاء به لانها قد أصارته الى أمثال الآحاد نحو رفاهية وكراهية فخف بهذا السبب وصرف لهذه العلة . وقد كنى فى هذه الاحجية عما لا ينصرف بالمعتقل كما كنى فى التى قبلها عما لا ينصرف بالملازم (وأما السين التى تعزل العامل من غير أن تحامل) فهى التى تدخل على الفعل المستقبل وتفصل بينه وبين أن التى كانت قبل دخولها من أدوات النصب فيرتفع حينئذ الفعل وتنتقل أن عن كونها الناصبة للفعل الى أن تصير المخففة من الثقيلة وذلك كقوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى وتقديره علم انه سيكون (وأما المنصوب على الظرف الذى لا يخفضه سوى حرف) فهو عند اذ لا يجره غير من خاصة وقول العامة ذهبت الى عنده لحن (وأما المضاف الذى أخل من عرى الاضافة بعروه واختلف حكمه بين مساء وغدوة) فهو لدن ولد من الاسماء الملازمة للاضافة وكل ما يأتى بعدها مجرور بها الا غدوة فان العرب نصبتها بلدن لكثرة استعمالهم اياها فى الكلام ثم نونتها أيضا ليتبين بذلك أنها منصوبة لا أنها من نوع المجرورات التى

لا تنصرف وعند بعض النحويين أن لدن بمعنى عند والصحيح ان بينهما فرقا لطيفا وهو أن عند يشتمل معناها على ماهو فى ملكك ومكنتك مما دنا منك و بعد عنك ولدن يختص معناها بما حضرك وقرب منك (وأما العامل الذى يتصل آخره بأوله ويعمل معكوسه مثل عمله) فهو يا ومعكوسها أى وكلتاهما من حروف النداء وعملهما فى الاسم المنادى سيان وان كانت يا أجول فى الكلام وأكثر فى الاستعمال وقد اختار بعضهم أن ينادى بأى القريب فقط كالهمزة (وأما العامل الذى نائبه أرحب منه وكرا وأعظم مكرا وأكثر لله تعالى ذكرا) فهو باء القسم وهذه الباء هى أصل حروف القسم بدلالة استعمالها مع ظهور فعل القسم فى قولك أقسم بالله ولدخولها أيضا على المضمر كقولك بك لأفعلن . وانما أبدلت الواو منها فى القسم لانهما جميعا من حروف الشفة ثم لتقارب معنييهما لان الواو تفيد الجمع والباء تفيد الالصاق والمعنيان متقاربان . ثم صارت الواو المبدلة من الباء أدور فى الكلام وأعلق بالاقسام ولهذا ألغز بأنها أكثر لله تعالى ذكرا . ثم ان الواو أكثر موطنا من الباء لان الباء لا تدخل الا على الاسم ولا تعمل غير الجر والواو تدخل على الاسم والفعل والحرف وتجر تارة بالقسم وتارة باضمار رب وتنتظم أيضا مع نواصب الفعل وأدوات العطف فلهذا وصفها برحب الوكر وعظم المكر (وأما الموطن الذى يلبس فيه الذكران براقع النسوان وتبرز فيه ربات الحجال بعمائم الرجال) فهو أول مراتب العدد المضاف وذلك ما بين الثلاثة الى العشرة فانه يكون مع المذكر بالهاء ومع المؤنث بحذفها كقوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام والهاء فى غير هذا الموطن من خصائص المؤنث كقولك قائم وقائمة وعالم وعالمة فقد رأيت كيف انعكس فى هذا الموطن حكم المذكر والمؤنث حتى انقلب كل منهما فى ضد قالبه وبرز فى بزة صاحبه (وأما الموضع الذى يجب فيه حفظ المراتب على المضروب والضارب) فهو حيث يشتبه الفاعل بالمفعول لتعذر ظهور علامة الاعراب فيهما أو فى أحدهما وذلك اذا كانا مقصورين مثل موسى وعيسى أو من أسماء الاشارة نحو ذاك وهذا فيجب حينئذ لازالة اللبس اقرار كل منهما فى رتبته ليعرف الفاعل منهما بتقدمه والمفعول بتأخره (وأما الاسم الذى لا يبهم الا باستضافة كلمتين أو الاقتصار منه على حرفين) فهو مهما وفيها قولان أحدهما أنها مركبة من مه التى هى بمعنى اكفف ومن ما والقول الثانى وهو الصحيح ان الاصل فيها ما فزيدت عليها ما أخرى كما تزاد على ان فصار لفظها ماما فثقل عليهم توالى كلمتين بلفظ واحد فأبدلوا من ألف ما الاولى هاء فصار تامهما . ومهما من أدوات الشرط والجزاء ومتى لفظت بها لم يتم الكلام ولا عقل المعنى الا بايراد كلمتين بعدها كقولك مهما تفعل أفعل وتكون حينئذ ملتزما للفعل . وان اقتصرت منها على حرفين وهما مه التى بمعنى اكفف فهم المعنى وكنت ملزما من خاطبته ان يكف (وأما الوصف الذى اذا أردف بالنون نقص صاحبه فى العيون وقوم بالدون وخرج من الزبون وتعرض للهون) فهو ضيف اذا لحقته النون استحال الى ضيفن وهو الذى يتبع الضيف ويتنزل فى النقد منزلة الزيف

المقامة الخامسة والعشرون الكرجية

(حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قالَ) شَتَوْتُ بالكَرَجِ [١] لِدَيْنٍ أَقْتَضِيهِ [٢] * وأَرَبٍ أُقْضِيهِ * فَبَلَوْتُ [٣] مِنْ شِتائِها الكالِحِ [٤] * وصِرِّها [٥] النّافِحِ [٦] * ما عَرَّفَنِي جُهْدَ البَلاءِ [٧] * وعَكَفَ بِي [٨] على الاصْطِلاءِ [٩] * فَلَمْ أَكُنْ أُزايِلُ [١٠] وِجارِي [١١] * ولا مُسْتَوْقَدَ نارِي [١٢] * الّا لِضَرُورَةٍ أُدْفَعُ الَيْها * أوْ اقامَةِ جَماعَةٍ [١٣] احافِظُ عَلَيْها * فاضْطُرِرْتُ في يَوْمٍ جَوُّهُ مُزْمَهِرٌّ [١٤] * ودَجْنُهُ [١٥] مُكْفَهِرٌّ [١٦] * الى أنْ بَرَزْتُ [١٧] مِنْ كِنانِي [١٨] * لِمُهِمٍّ [١٩] عَنانِي [٢٠] * فاذا شَيْخٌ عارِي الجِلْدَةِ * بادِي الجُرْدَةِ [٢١] * وقَدِ اعْتَمَّ [٢٢] بِرَيْطَةٍ [٢٣] * واسْتَثْفَرَ بِفُوَيْطَةٍ [٢٤] *

(١) أى أقمت مدة الشتاء بها وهي بلدة بين اذربيجان وهمذان (٢) أى اتقاضاه وأسترده (٣) أى جربت (٤) الشديد (٥) بكسر الصاد البرد الشديد (٦) النفح للبرد كاللفح للشمس والنار (٧) غاية شدته (٨) عكفه عكفا حبسه ووقفه وعكف عليه عكوفا أقبل عليه مواظبا وعكفه عن حاجته صرفه (٩) دنو المقرور من النار وفلان لا يصطلى بناره اذا كان شجاعا لا يطاق قال

أنا الذى لا يصطلى بناره * ولا ينام الناس من سعاره

(١٠) افارق (١١) بكسر أوله بيتى وأصله للثعلب (١٢) موضع ايقادها (١٣) جماعة الصلاة (١٤) أى شديد ومنه الزمهرير (١٥) أى غيمه وسحابه (١٦) أى متراكم (١٧) أى خرجت (١٨) الكن والكان البيت الداخل كالمخدع (١٩) أى غرض أهتم به (٢٠) أهمنى (٢١) أى ظاهر البشرة يقال هو حسن الجردة والمجرد والمتجرد (٢٢) أى لبس العمامة (٢٣) الريطة الملاءة اذا كانت قطعة واحدة لم تكن لفقين أو هي ثوب أبيض غير ملون (٢٤) أى اتزر بها وثنى طرفها فأخرجه من بين فخذيه وغرزه فى حجزته والثفر بالتحريك سير يجعل فى مؤخر سرج الدابة واستثفر الكلب جعل ذنبه بين فخذيه * والفويطة تصغير الفوطة واحدة الفوط وهي ثياب تجلب من السند غلاظ قصار تتخذ مآزر وكتبوا على باب خانقاه الشيخ الامام منهاج الدين الطرازى

ليس التصوف بالفوط * من قال ذاك فقد اغلط

ان التصوف يافتى * صفو الفؤاد عن الشطط

وحَوالَيْهِ جَمْعٌ كَثيفُ الحَواشي (١) * وهُوَ يُنْشِد ولا يُحاشي (٢)

يا قَوْمِ لا يُنْبِئْكُمْ (٣) عَنْ فَقْرِي * أَصْدَقُ مِنْ عُرْيِي أَوانَ القُرِّ (٤)
فاعْتَبِرُوا بِما بَدا مِنْ ضُرِّي (٥) * باطِنَ حالِي وخَفِيَّ أَمْرِي
وحاذِرُوا انْقِلابَ سِلْمِ الدَّهْرِ (٦) * فإنَّنِي كُنْتُ نَبِيهَ القَدْرِ (٧)
آوِي (٨) إلى وَفْرٍ (٩) وحَدٍّ يَفْرِي (١٠) * تُفِيدُ صُفْرِي وتُبِيدُ سُمْرِي (١١)
وتَشْتَكِي كُومِي (١٢) غَداةَ أَقْرِي * فَجَرَّدَ الدَّهْرُ سُيُوفَ الغَدْرِ
وشَنَّ غاراتِ (١٣) الرَّزايا الغُبْرِ (١٤) * ولَمْ يَزَلْ يُسْحِتُنِي (١٥) ويَبْرِي
حتّى عَفَتْ (١٦) دارِي وغاضَ (١٧) دَرِّي (١٨) * وبارَ (١٩) سِعْرِي في الوَرَى وشِعْرِي
وصِرْتُ نِضْوَ فاقَةٍ وعُسْرِ (٢٠) * عارِي المَطا (٢١) مُجَرَّدًا مِنْ قِشْرِي (٢٢)
كأنَّنِي المِغْزَلُ في التَّعَرِّي (٢٣) * لا دِفْءَ لِي (٢٤) في الصِّنِّ والصِّنَّبْرِ (٢٥)

(١) أي جماعة ملتئمون من كثرتهم منضم بعضهم الى بعض (٢) أي لا يبالى (٣) يخبركم (٤) بالضم البرد (٥) أي ظهر من هزالي وسوء حالي (٦) أي احذروا تغير الدهر من الخير الى الشر (٧) أي رفيع القدر (٨) أي أميل (٩) هو المال الكثير (١٠) أي سلاح يقطع (١١) الصفر الدنانير والسمر الرماح أي انه يفيد الفقراء بعطاياه ويهلك الاعداء بشجاعته (١٢) الكوم جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام (١٣) شن الغارة فرقها وهي الخيل المغيرة والغارة أيضا اسم من الاغارة (١٤) المصائب الشداد (١٥) سحته وأسحته بلغ مجهوده وقيل استأصله ومنه فيسحتكم بعذاب أي يستأصلكم وسحت وجه الارض قشره ومنه المسحاة (كذا في الاصل) (١٦) خلت أو درست (١٧) نقص (١٨) الدر بالفتح اللبن (١٩) كسد (٢٠) أي مهزولا من الفقر والضيق (٢١) الظهر (٢٢) أي ثيابي (٢٣) هو مثل يضرب لمن كان في شدة الفقر والتعري يقال فلان أعرى من المغزل وانما ضرب به المثل لان الغازلة تنزع منه ما تلبسه من الغزل ومنه قول النابغة

وعريت من مال وخير جمعته * كما عريت مما تمر المغازل

(٢٤) أي ليس لي ما يدفئني (٢٥) هما من أيام العجوز تأتي في عجز الشتاء أولها الصن ثم الصنبر ثم الوبر ثم الآمر ثم المؤتمر ثم المعلل ثم مطفئ الجمر ويروى مكفئ الظعن وانما سميت أيام العجوز لان عجوزا من العرب كانت تؤخر جزعها الى مضى هذه الايام من نوء الصرفة وكان قومها يخالفونها فيجزون غنمهم قبلها وكانت تنهاهم عن ذلك وتقول اني جربت هذه الايام فرأيتها قتلت أعنام قومي مرة بعد

غَيْرُ التَّضَحِّي (١) واصطِلاءِ الجَمْرِ * فَهَلْ خِضَمٌّ (٢) ذُو رِداءٍ غَمْرِ (٣)
يَسْتُرُنِي بِمِطْرَفٍ (٤) أوْ طِمْرِ (٥) * طِلابَ وَجْهِ اللهِ لا لِشُكْرِي

ثُمَّ قالَ يا أَرْبابَ الثَّراءِ (٦) * الرَّافِلِينَ (٧) في الفِراءِ (٨) * مَنْ أُوتِيَ خَيْرًا فَلْيُنْفِقْ * ومَنِ اسْتَطاعَ أَنْ يَرْفِقَ (٩) فَلْيَرْفِقْ * فَإِنَّ الدُّنْيا غَدُورٌ * والدَّهْرَ عَثُورٌ * والمُكْنَةَ (١٠) زَوْرَةُ طَيْفٍ (١١) * والفُرْصَةَ (١٢) مُزْنَةُ صَيْفٍ (١٣) * وإِنِّي واللهِ لَطالَما تَلَقَّيْتُ (١٤) الشِّتاءَ بِكافاتِهِ (١٥) * وأَعْدَدْتُ الأُهَبَ (١٦) لَهُ قَبْلَ مُوافاتِهِ (١٧) * وها أنا اليَوْمَ يا سادَتِي * ساعِدِي وِسادَتِي (١٨) * وجِلْدَتِي بُرْدَتِي (١٩) * وحَفْنَتِي جَفْنَتِي (٢٠) * فَلْيَعْتَبِرِ العاقِلُ بِحالِي * ولْيُبادِرْ صَرْفَ اللَّيالِي (٢١) * فَإِنَّ السَّعِيدَ مَنِ اتَّعَظَ بِسِواهُ * واسْتَعَدَّ لِمَسْراهُ (٢٢) * فَقِيلَ لَهُ قَدْ جَلَوْتَ (٢٣) عَلَيْنا أَدَبَكَ * فاجْلُ لَنا نَسَبَكَ * فَقالَ تَبًّا لِمُفْتَخِرٍ * بِعَظْمٍ نَخِرٍ (٢٤) * إِنَّما الفَخْرُ بالتُّقَى (٢٥) * والأَدَبِ المُنْتَقَى (٢٦) * ثُمَّ أَنْشَدَ

لَعَمْرُكَ (٢٧) ما الإِنْسانُ الَّا ابْنُ يَوْمِهِ * عَلَى ما تَجَلَّى (٢٨) يَوْمُهُ لا ابْنُ أَمْسِهِ

حرة فلا يطيعونها خفاء فى بعض الاعوام برد شديد فى هذه الايام فهلكت أعنامهم وكانت مجزوزة فسمت الايام اليها (١) البروز للشمس (٢) أصله البحر الكثير الماء ثم استعير للجواد (٣) يقال فلان غمر الرداء أى كثير العطاء قال

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا * غلقت لضحكته رقاب المال

(٤) رداء من خز (٥) ثوب خلق (٦) أى أصحاب الاموال الكثيرة (٧) أى المتبخترين (٨) جمع الفروة (٩) الارفاق النفع (١٠) أى القدرة (١١) أى كزيارة خيال فى المنام (١٢) الامكان (١٣) مثل فى انقضاء الشئ ومنه * سحابة صيف عن قليل تقشع * (١٤) أى استقبلت (١٥) الكافات جمع الكاف حرف من حروف المعجم وأراد بها الاسماء التى أول حروفها كاف فى ثانى بيتى ابن سكرة الآتيين (١٦) جمع الاهبة كالعدة (١٧) قدومه واتيانه (١٨) مخدتى (١٩) البردة كساء أسود مربع فيه خطوط صفر تلبسه الاعراب (٢٠) الحفنة بالحاء المهملة ملء الكف فاستعير للكف وبالجيم القصعة (٢١) أى تغيراتها وحوادثها (٢٢) أى لمثواه (٢٣) أى كشفت من جلوت العروس أظهرت زينتها (٢٤) أى بال (٢٥) أى بالتقوى (٢٦) المختار (٢٧) أى أقسم بحياتك (٢٨) ظهر

وما الفخرُ بالعظمِ الرَّميمِ وإنَّمـا * فخارُ الذي يبغي الفخارَ بنفسـهِ

ثمَّ إنَّه جلَسَ محقَوقِفا (١) واحرَنْجَمَ (٢) مقفقِفا (٣) * وقالَ اللهمَّ يامَنْ غمَرَ بنوالِه (٤) * وأمرَ بسؤالِه (٥) * صلِّ على محمَّدٍ وآلِه * وأعِنِّي على البَرْدِ وأهوالِه * وأتِحْ لي (٦) حُرًّا يُؤثِرُ من خصاصَة (٧) * ويُواسي ولو بقُصاصه (٨) * قالَ الرَّاوي فلمَّا جَلَّى (٩) عَنِ النَّفسِ العِصاميَّة (١٠) * والمُلَحِ الأصمعيَّة (١١) * جَعلتْ ملامحُ عيني تتوسَّمُه (١٢) * ومَرامِي (١٣) لحظي ترجُمُه (١٤) * حتى استَبَنْتُ (١٥) أنَّه أبو زيد * وأنَّ تعرِّيَهُ أحبولةُ صيد * ولَمَحَ (١٦) فَهُوَ أنَّ عرفاني قد أدرَكَهُ (١٧) * ولم يأمَنْ أن يهتِكَهُ (١٨) * فقالَ أُقسِمُ بالسَّمَرِ والقمر (١٩) * والزُّهرِ (٢٠) والزَّهر (٢١) * إنَّه لن يستُرَني (٢٢) إلَّا مَن طابَ (٢٣) خِيمُهُ (٢٤) * وأُشرِبَ (٢٥) ماءَ المروءة (٢٦) أديمُه (٢٧) * فقلتُ (٢٨)

---

(١) أي مستحيا معوجا (٢) انقبض بعضه إلى بعض (٣) مرتعدا من البرد (٤) أي عطى بعطائه (٥) إشارة إلى قوله تعالى ادعوني أستجب لكم (٦) أي قدّر لي (٧) أي كريما يختار غيره بطعامه ويفضله على نفسه مع حاجته إليه (٨) القصاصة ما أخذه المقص من الشعر والمراد القليل من العطاء (٩) أي كشف (١٠) أي الكريمة وهو مثل فيمن شرف بنفسه لا بآبائه قال النابغة

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكر والإقداما
وصيرته ملكا هماما * حتى علا وجاوز الأقواما

وعصام هذا هو ابن شهبر الجرمي حاجب النعمان بن المنذر كان خادما ونفسه شريفة فدخل رجل على عبد الملك بن مروان فازدراه لصحته فلما استنطقه أعجب بفصاحته فتمثل عبد الملك بقول النابغة المذكور (١١) نسبة إلى الأصمعي المشهور بالنوادر العربية وهو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الباهلي كان رحمه الله طيب الحديث حلو المسامرة من ندماء الرشيد خامس الخلفاء العباسية وأخباره معه مشهورة (١٢) أي تتفرسه وتتأمله (١٣) المرامي جمع المرماة وهي السهم استعارها لحديد النظر (١٤) أي ترميه بمعنى تمعن فيه التأمل (١٥) أي علمت وتحققت (١٦) فهم (١٧) أي معرفتي له قد تطلع كنهه وحقيقته (١٨) أي كشف أمر حاله وخديعته (١٩) في المثل لا آتيك السمر والقمر أي سواد الليل وبياض ليله مع القمر وجوز أن يراد بالسمر الليل لسواده وبالقمر النهار لبياضه وفي بعض النسخ بالشمس والقمر (٢٠) النجوم (٢١) الأزهار (٢٢) يغطيني (٢٣) زكا (٢٤) الخيم بالكسر الطبيعة والكرم (٢٥) سقي (٢٦) الفعل الجميل (٢٧) وجهه (٢٨) فهمت ما

ما عناه (١) * وإن لم يدرِ القومُ معناه * وساءني (٢) ما يُعانيه (٣) من الرِّعدة (٤) * واقشعرار الجلدة (٥) * فعمدتُ (٦) لفروةٍ (٧) هي بالنهار رياشي (٨) * وفي الليل فراشي * فنضوتُها (٩) عني * وقلتُ له اقبلها مني * فما كذّب أن افتراها (١٠) * وعيني تراها * ثمّ أنشد

لله مَن ألبسني فروةً * أضحت من الرِّعدة لي جُنّه (١١)

ألبسنيها واقيا مُهجتي (١٢) * وُقّي (١٣) شرَّ الإنس والجِنّه (١٤)

سيكتسي (١٥) اليومَ ثنائي (١٦) وفي * غدٍ سيُكسى سُندُسَ (١٧) الجنّه

قال فلمّا فتنَ (١٨) قلوبَ الجماعة * بما فاه (١٩) في البراعة (٢٠) * ألقوا (٢١) عليه من الفراء المُفتّاة (٢٢) * والجباب (٢٣) المُوشّاة (٢٤) * ما آدَهُ (٢٥) نقلُه * ولم يكد يُقِلُّه (٢٦) * فانطلق (٢٧) مُستبشِرا (٢٨) بالفرج (٢٩) * مُستسقيا (٣٠) للكرخ (٣١) * وتبعتُه الى حيث ارتفعت التقيّة (٣٢) * وبدت (٣٣) السماء نقيّة (٣٤) * فقلتُ له لشدّ (٣٥) ما قرّسك (٣٦) البرد * فلا تعرَّ من بعد * فقال ويلك (٣٧) ليس من العدل (٣٨) * سُرعةُ العذل (٣٩) * فلا تعجلْ بلومٍ هو ظُلم * ولا تقفُ (٤٠) ما ليس لك به علم *

---

(١) الذي قصده وأراده وهو تعريضه بالستر وترك الكشف والفضح عن مكره (٢) أحزني وشق علي (٣) يقاسيه (٤) اضطراب الاعضاء من البرد (٥) أي تقبض جلده (٦) قصدت (٧) هي واحدة الفراء وفي نسخة فروة (٨) لباسي الحسن (٩) نزعتها (١٠) افترى لبس الفروة مثل اعتم لبس العمامة (١١) بالضم وقاية وستر (١٢) صائنا وحافظا نفسي (١٣) بتشديد القاف أي كفي (١٤) بالكسر الجن ومنه قوله تعالى من الجنة والناس (١٥) وفي نسخة سيلبس وهي بمعناها (١٦) مدحي (١٧) السندس الديباج الرقيق والاستبرق الغليظ (١٨) سلب (١٩) سوغه وخروجه من فى الى فى (٢٠) الفصاحة (٢١) أي طرحوا (٢٢) التي عليها أغشية وظهائر من ثياب القطن (٢٣) جمع جبة (٢٤) أي المنقوشة المزينة (٢٥) أي ما أثقله وعليه حمله (٢٦) أي يرفعه ويحمله (٢٧) ذهب (٢٨) فرحان مسرورا (٢٩) زوال الكرب عنه (٣٠) طالبا من الله السقيا (٣١) بلد مشهور غربي بغداد (٣٢) أي حيث زال الاتقاء والاحتراز (٣٣) ظهرت (٣٤) صافية لا غيم عليها وهو مثل يضرب لخلو الموضع من الناس وكونه فيه وحده (٣٥) أي لعظم وما في لشدما نكرة منصوبة واللام للقسم (٣٦) آذاك (٣٧) محالك (٣٨) هو مثل يضرب (٣٩) المبادرة باللوم (٤٠) أي لا تتبع

فوالّذي نوّر الشَّيبة (١) * وطيّب (٢) تربة طيبة (٣) * لولم أتعرّ لرحت (٤) بالخيبة (٥) * وصفر العيبة (٦) * ثمّ نزع (٧) الى القرار (٨) * وتبرقع (٩) بالاكفهرار (١٠) * وقال أما تعلم أنّ شنشنتي (١١) الانتقال من صيد الى صيد * والانعطاف (١٢) من عمرو الى زيد * وأراك قد عقتني (١٣) وعققتني (١٤) * وأفتني (١٥) أضعاف (١٦) ما أفدتني (١٧) * فاعفني (١٨) عافاك (١٩) الله من لغوك (٢٠) * واسدد دوني باب جدك ولهوك (٢١) * فجبذته (٢٢) جبذ البلابة (٢٣) * وجمجمت به (٢٤) للدعابة (٢٥) * وقلت له والله لولم أوارك (٢٦) * وأعط على عوارك (٢٧) * لما وصلت الى صلة (٢٨) * ولا انقلبت (٢٩) أكسى من بصلة (٣٠) * فجازني (٣١) عن احساني اليك (٣٢) * وسترى لك (٣٣) وعليك (٣٤) * بأن تسمح لي بردّ الفروة * أو تعرّفني كافات الشتوة (٣٥) * فنظر اليّ نظر المتعجب * وازمهرّ (٣٦) ازمهرار المتغضب (٣٧) * ثم قال أمّا ردّ الفروة فأبعد من ردّ أمس الدابر (٣٨) * والميت الغابر (٣٩) * وأمّا كافات الشتوة فسبحان من طبع (٤٠) على ذهنك (٤١) * وأوهى (٤٢) وعاء خزنك (٤٣) * حتّى أنسيت ما أنشدتك بالدسكرة (٤٤) * لابن سكرة (٤٥)

---

(١) أى جعل الشيب نورا (٢) أى أزكى (٣) أى تراب المدينة المنورة (٤) لرجعت (٥) بالحرمان (٦) أى خلو الوعاء وأصل العيبة وعاء الثياب (٧) رغب ومال (٨) الهرب (٩) ستر وجهه (١٠) العبوس (١١) طبيعتى وخلقى وعادتى (١٢) الميل (١٣) منعتنى (١٤) عصيتنى (١٥) من الفوت أى حرمتنى (١٦) ضعف الشئ مثله مرتين (١٧) من الفائدة أى أكسبتنى (١٨) أرحنى (١٩) أراحك (٢٠) أى من كلامك الذى لاطائل تحته (٢١) هزلك ولعبك (٢٢) جذبته (٢٣) هو الماجن اللاعب أى الكثير اللعب والهاء للمبالغة (٢٤) صحت عليه وناديته وأصلها صوت الابل والرحى ومنه قولهم أسمع جعجعة ولا أرى طحنا أى جلبة من غير فائدة (٢٥) أى للمزاح والمجون (٢٦) أستر (٢٧) عيبك (٢٨) أى عطية (٢٩) رجعت (٣٠) أى أكثر كسوة منها وضرب المثل بالبصلة لكثرة قشورها وان بعضها فوق بعض (٣١) قابلنى (٣٢) بكتمان خبرك (٣٣) أى باعطائى الفروة (٣٤) بأخذك الثياب التى ملأت بها العيبة ومراده انه لولاه لما نال من الناس تلك الثياب (كذا فسره وهو ظاهر) (٣٥) أى الشتاء (٣٦) توقدت عيناه غضبا (٣٧) المستعمل الغضب (٣٨) الماضى (٣٩) مثل الدابر الا أنه من الاضداد (٤٠) غشى بالدنس (٤١) عقلك (٤٢) أضعف (٤٣) حفظك (٤٤) بيت الخمار (٤٥) صاحب البيتين التوأمين

جاءَ الشِّتاءُ وعِنْدي مِنْ حَوائِجِهِ (١) * سَبْعٌ اذا القَطْرُ (٢) عَنْ حاجاتِنا حَبَسا (٣)

كِنٌّ (٤) وكِيسٌ (٥) وكانُونٌ (٦) وكاسُ طِلاً (٧) * بَعْدَ الكَبابِ (٨) وكُسٌّ (٩) ناعِمٌ وكِسا (١٠)

ثُمَّ قالَ الجَوابُ يَشْفِي (١١) * خَيْرٌ مِنْ جِلْبابٍ (١٢) يُدْفِي (١٣) * فاكْتَفَ (١٤) بِما وَعَيْتَ (١٥) وانْكَفِي (١٦) * فَفارَقْتُهُ (١٧) وقَدْ ذَهَبَتْ فَرْوَتي لِشِقْوَتي (١٨) * وحَصَلَتْ (١٩) عَلى الرِّعْدَةِ (٢٠) طُولَ شَتْوَتي

المقامة السادسة والعشرون وتعرف بالرقطاء

حَدَّثَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ حَلَلْتُ (٢١) سُوقَ الأَهْوازِ (٢٢) * لابِساً حُلَّةَ الإِعْوازِ (٢٣) * فَلَبِثْتُ (٢٤) فِيها مُدَّةً أُكابِدُ (٢٥) شِدَّةً (٢٦) * وأُزَجِّي (٢٧) أَيّاماً

وهو أبو الحسن محمود بن عبد الله بن محمد الهاشمي أحد الظرفاء من شعراء الدولة العباسية كان طويل الباع في الشعر وديوان شعره يربو على خمسين ألف بيت وكان يقال ببغداد ان زماننا جاد بمثل ابن سكرة وابن الحجاج لسخي جدا (١) مصالحه ومرافقه المحتاج اليها فيه (٢) المطر (٣) منع الناس عن الخروج الى حاجاتهم ووجد بعد هذا البيت وقبل الثاني بيتان وهما

كافاتها مثبتات في أوائلها * اذا تلاها لبيب القوم أو درسا

فلو مطرن البحار الدهر لم يرني * أقول أحسن هذا اليوم بي وأسا

(٤) بيت (٥) مايوضع فيه الدراهم والمراد مايوضع فيه (٦) مستوقد صغير وهو مايعده الناس للطبخ (٧) اناء تسقى به الخمر والمراد أن عنده الخمر وكاسها (٨) اللحم المشوي على الجمر وقيل هو اللحم يقطع عراضا ويلقى على النار (٩) هو الفرج وقيل لحم باطن الفرج ولفظه مولد كالسرم للدبر وليس له نظير بين (١٠) هو الثوب الذي يشتمل به وقد يكون مخططا (١١) تطيب النفس به من حسنه (١٢) ثوب كالملحفة (١٣) يسخن (١٤) اقنع (١٥) حفظت (١٦) ارجع من حيث أتيت (١٧) وفي نسخة فودعته (١٨) لشقائي وسوء حظي (١٩) أقمت (٢٠) ارتعاش الجسم وانتفاضه (٢١) نزلت (٢٢) مدينة معروفة بفارس ينسب اليها السكر وقصبة مخصوصة بالحلي حتى قالوا حلي الأهواز وانما قال سوق الأهواز لان في خلالها نهرا على شطيه السوقان (٢٣) أي لباس العدم والفقر والحاجة والمراد انه فقير لا شيء له (٢٤) أي أقمت (٢٥) أقاسي (٢٦) واحدة الشدائد والكروب (٢٧) أدفع وأسوق قال الاعشى

مُشَوَّدَةٌ (١) * الى أن رأيتُ تَمادِيَ المُقام (٢) * مِن عَوادِي (٣) الإنتقام (٤) * فرمقتها (٥) * بعين القالي (٦) * وفارقتها مفارقة الطَّلَل البالي (٧) * فظعنتُ (٨) عن وشلها (٩) كميش الإزار (١٠) * راكضاً (١١) الى المياه الغِزار (١٢) * حتى اذا سِرتُ منها مرحلتين (١٣) * ونفذت سُرى (١٤) ليلتين (١٥) * تراءت لي (١٦) خيمة مضروبة (١٧) * ونارٌ مشبوبة (١٨) * فقلتُ آتيهما (١٩) لعلّي أنقع (٢٠) صدى (٢١) * أو أجدُ على النار هُدًى (٢٢) * فلمّا انتهيتُ (٢٣) الى ظلّ الخيمة رأيتُ غلمة (٢٤) رُوقة (٢٥) * وشارة (٢٦) مرموقة (٢٧) * وشيخاً عليه بِزّة (٢٨) سنيّة (٢٩) * ولديه (٣٠) فاكهة جنيّة (٣١) * فحييته (٣٢) * ثم تحاميته (٣٣) * فضحك إليّ * وأحسن الردّ عليّ (٣٤) * وقال ألا تجالس (٣٥) الى من تروق (٣٦) فاكهته * وتشوق (٣٧) مفاكهته (٣٨) * فحللت لاغتنام محاضرته (٣٩) * لا لالتهام ما محضرته (٤٠) * فحين سفر (٤١) عن آدابه (٤٢) * وكشر (٤٣) عن أنيابه (٤٤) * عرفت أنه أبو زيد بحسن ملحه (٤٥) * وقبح فلحه (٤٦) *

أرحبه وهو لما كاره * كرحيب الطالع الاسك

(١) مشؤمة (٢) أي ادامة الاقامة (٣) جمع عادية وهي الظلم والاعتداء (٤) العذاب والعقوبة (٥) نظرتها (٦) المبغض (٧) الطلل ما شخص من آثار الديار والبالي الفاني (٨) رحلت (٩) الوشل الماء القليل كناية عن قلة الخير فيها (١٠) مشمره قال كمش ثوبه اذا جمعه ليكون أعون على سرعة ذهابه و قال كمش الازار اذا قلصه ورفعه (١١) مسرعا (١٢) الكثيرة كناية عن كثرة الخير (١٣) أي مسافة مرحلتين (١٤) هو المشي بالليل (١٥) أي قدر ما يسرى المسافر بالسير ليلتين (١٦) ظهرت لي (١٧) منصوبة (١٨) موقدة (١٩) أي الخيمة والنار (٢٠) أروى (٢١) عطشا (٢٢) أي هاديا يرشدني (٢٣) وصلت (٢٤) جمع غلام (٢٥) أي حسان جمع رائق وهو الذي يروق ويعجب من رآه لحسن هيئته (٢٦) هيئة حسنة (٢٧) منظورة (٢٨) حلة (٢٩) حسنة رفيعة (٣٠) عنده (٣١) راهية (٣٢) سلمت عليه (٣٣) تباعدت عنه (٣٤) جواب السلام (٣٥) يريد أنه عرض عليه أن يجلس عنده (٣٦) تعجب (٣٧) شاقه وشوقه والشوق نزاع النفس الى الشيء (٣٨) ممازحته (٣٦) أي مجالسته (٤٠) أي لا لابتلاع والتقام ما حضر لديه من الفاكهة وغيرها (٤١) كشف (٤٢) جمع أدب (٤٣) تبسم (٤٤) جمع ناب (٤٥) طرفه وألفاظه الحسان (٤٦) صغر أسنانه

فتعارفنا

فتعارفنا حينئذٍ * وحفّت بي (١) فرحتان ساعتئذٍ * ولم أدرِ بأيّهما أنا أصفى (٢) فرحًا (٣) وأوفى مرحًا (٤) * أبإسفاره (٥) من دجنّة (٦) أسفاره (٧) * أم بخصب رحاله (٨) * بعد إمحاله (٩) * وتاقت (١٠) نفسي الى أن أفضّ (١١) ختم سرّه (١٢) * وأطّلع (١٣) داعية يسره (١٤) * فقلت له من أين إيابك (١٥) * والى أين انسيابك (١٦) * وبم امتلأت عيابك (١٧) * فقال أمّا المقدم (١٨) فمن طوس (١٩) * وأمّا المقصد (٢٠) فإلى السوس (٢١) * وأمّا الجِدة (٢٢) التي أصبتها (٢٣) * فمن رسالة اقتضبتها (٢٤) * فسألته أن يرتشفني (٢٥) * دِخلته (٢٦) * ويسرد (٢٧) عليّ رسالته * فقال دون مرامك حرب البسوس (٢٨) * أو تصحبني الى السوس (٢٩) * فصاحبته إليها قهرا * وعكفت عليه (٣٠) بها شهرا * وهو يعلّلني (٣١) كاسات التعلّل (٣٢) * ويجرّني (٣٣) أعنّة التأميل (٣٤) * حتى اذا حرج صدري (٣٥) * وعيل (٣٦) صبري * قلت له إنّه لم يبق لك علّة *

---

(١) أحاطت بي (٢) أكثر وأسبغ قال

فليت حظي من نداك الصافي * والفضل أن تتركني كفافي

وفي نسخة أصفى بالصاد المهملة أي أكثر صفاء (٣) سرورا (٤) طربا ونشاطا (٥) ظهوره أسفر الصبح أضاء والرجل أصبح (٦) ظلمة وسواد (٧) غيبته جمع سفر (٨) سعة حاله (٩) جدبه (١٠) اشتاقت (١١) أفك (١٢) ما في نفسه (١٣) أعرف باطن (١٤) سبب غناه فكأنه أراد أن يعرف ما سبب يسره وما أصله وما الذي ساقه اليه (١٥) عودك ورجوعك (١٦) ذهابك (١٧) أوعية متاعك (١٨) القدوم (١٩) مدينة مشهورة (٢٠) المتوجه اليه (٢١) مدينة بأرض فارس بناها السوس بن سام بن نوح عليه السلام (٢٢) السعة والغنى (٢٣) وجدتها (٢٤) أنشأتها وارتجلتها (٢٥) يبسط لي (٢٦) أي باطن أمره وحقيقته (٢٧) سرد الحديث ساقه أحسن المساق وأتى به على الولاء (٢٨) جعل ذلك مثلا في صعوبته نيله كما قالوا دونه خرط القتاد أي دون ما رمت مثل شدائد هذه الحرب وهي التي وقعت بين بكر وتغلب بسبب امرأة اسمها البسوس وهي التي قيل فيها أشأم من البسوس (٢٩) بلدة من كور الاهواز ينسب اليها نفائس الثياب قال

في حلة من طراز السوس معلمة * يجرّ بادنها أذيال العدم

(٣٠) أي لازمت معه وأقمت (٣١) أي يسقيني مرة بعد أخرى (٣٢) من عللته بالشيء اذا ألهيته به كما يعلل الصبي بشيء من الطعام (٣٣) أي يحملني على أن أجرّ (٣٤) الاعنة جمع عنان وهو ما تقاد به الدابة استعارها للتأميل وهو الوعد بما فيه المرام (٣٥) أي ضاق (٣٦) أي عاب

ولا لِي في المُقامِ تَعِلَّةٌ (١) * وفي غدٍ أزْجُرُ غُرابَ البَيْن (٢) * وأرْحَلُ عنكَ بخُفَّيْ حُنَيْن (٣) * فقالَ حاشَ لله أن أُخلِفَك (٤) * أو أُخالِفَك * وما أرجأتُ أن أُحدِّثَك (٥) * الَّا لأُلبِثَك (٦) * واذا كُنتَ قدِ استرَبْتَ بعِدَتي (٧) * وأغراكَ ظنُّ السُّوءِ بمُباعَدَتي (٨) * فأصِخْ (٩) لقَصَصِ (١٠) سيرَتي المُمتدَّة * وأضِفْها الى أخبارِ الفَرَج بعدَ الشِّدَّة (١١) * فقُلْتُ لهُ هاتِ فما أطْوَلَ طِيلَك (١٢) * وأهْوَلَ (١٣) حِيلَك (١٤) * قالَ اعْلَمْ أنَّ الدَّهْرَ العَبُوس (١٥) * ألقاني (١٦) الى طُوس * وأنا يومَئذٍ قَبِيرٌ وَقِير (١٧) * لا فَتِيلَ لي ولا نَقِير (١٨) * فألجأني (١٩) صَفَرُ اليدَيْن (٢٠) * الى التَّطوُّق (٢١) بالدَّيْن * فادَّنْتُ (٢٢) لِسُوءِ الاتِّفاق (٢٣) * ممَّنْ هوَ عسِرُ الأخلاق (٢٤) * وتوهَّمْتُ تَيسيرَ النَّفاق (٢٥) * فتوسَّعْتُ في الانْفاق * فما أفَقْتُ حتَّى بَهَظَني (٢٦) دَيْنٌ لزِمَني حقُّه (٢٧) * ولازَمَني (٢٨) مُستَحِقُّه * فَحِرْتُ (٢٩) في أمْري * وأطلَعْتُ غَريمي (٣٠) على

(١) هي في الاصل ما تعلل به الصبي وقت الفطام وتعللت بالمرأة لهوت بها والعلة المرض وحدث يشغل صاحبه عن وجهه والمراد لم يبق لي صبر على التعليل (٢) أي ارتحل والزجر اثارة الطير الواقع وانما خص الغراب لانه يقع في الدار التي رحل أهلها عنها يتلمس ويتقمم والبين هو الفراق (٣) مثل يضرب لمن يرجع بغير فائدة وله حكاية مشهورة (٤) أخلف موعده اذا لم يف به (٥) أي وما أخرت حديثي عنك بذكر الرسالة (٦) أي لاجل أن تلبث عندي وتمكث (٧) أي شككت في وعدي (٨) أي رغبك ظنك السيء في البعد عني (٩) أي استمع (١٠) أي الحديث (١١) اسم كتاب معروف يحتوي على لطائف لابن الجوزي وفي بعض العبارات للقاضي أبي علي الحسن بن علي التنوخي وللمدائني أيضا كتاب مترجم بهذا الاسم احتذى على مثاله التنوخي (١٢) الطول محركة والطيل بكسر الطاء الحبل الذي يطول للدابة ترعى فيه (١٣) من الهول (١٤) مكرك وخداعك (١٥) المقطب وجهه كناية عن شدته (١٦) أي طرحني ورمى بي (١٧) الوقير الذي أوقره الدين أي أثقله وقيل الذليل من الوقير وهي صغار الشاء ويجوز أن يكون اتباعا للفقير (١٨) أي لا أملك شيأ وأصل الفتيل ما في شق النواة أو ما يفتل بين الاصبعين من الوسخ والنقير النقرة في ظهر النواة (١٩) أي أحوجني (٢٠) أي خلوهما وهو كناية عن الفقر وعدم اليسار (٢١) أي التلبس وأصله لبس الطوق في العنق (٢٢) أي تداينت وهو افتعال من الدين (٢٣) أي لسوء حظي (٢٤) أي سيء الخلق (٢٥) أي تسهل الرواج يقال أنفق القوم نفقت أسواقهم والانفاق أيضا اخراج ما في اليد وانفاذه (٢٦) أي أثقلني (٢٧) أي أداؤه (٢٨) أي لم يفارقني (٢٩) أي فتحيرت (٣٠) الغريم رب الدين ويقال أيضا للمطول غريم

عسري

عُسْرِي (١) * فَلَمْ يُصَدِّقْ إِمْلَاقِي (٢) * ولا نَزَعَ (٣) عَنْ إِرْهَاقِي (٤) * بَلْ جَدَّ فِي التَّقَاضِي (٥) * ولَجَّ فِي اقْتِيَادِي (٦) الى القَاضِي * وكُلَّمَا خَضَعْتُ لَهُ فِي الكَلَامِ * واسْتَنْزَلْتُ منهُ رِفْقَ الكِرَامِ (٧) * ورَغَّبْتُهُ فِي أَنْ يَنْظُرَ لِي بِمُيَاسَرَةٍ (٨) * أَوْ يُنْظِرَنِي (٩) الى مَيْسَرَةٍ (١٠) * قالَ لا تَطْمَعْ فِي الإِنْظَارِ (١١) * واحْتِجَانِ (١٢) النُّضَارِ (١٣) * فَوَحَقِّكَ مَا تَرَى مَسَالِكَ (١٤) الخَلَاصِ * أَوْ تُرِيَنِي (١٥) سَبَائِكَ الخِلَاصِ (١٦) * فَلَمَّا رَأَيْتُ احْتِدَادَ لَدَدِهِ (١٧) * وأَنْ لا مَنَاصَ (١٨) لِي مِنْ يَدِهِ * شَاغَبْتُهُ (١٩) * ثُمَّ واثَبْتُهُ (٢٠) * لِيُرَافِعَنِي (٢١) الى وَالِي الجَرَائِمِ (٢٢) لا الى الحَاكِمِ فِي المَظَالِمِ (٢٣) * لِمَا كانَ بَلَغَنِي مِنْ إِفْضَالِ (٢٤) الوالِي وفَضْلِهِ * وتَشَدُّدِ (٢٥) القاضِي وبُخْلِهِ * فلمَّا حَضَرْنَا بابَ أَمِيرِ طُوسَ * آنَسْتُ (٢٦) أَنْ لا بَأْسَ ولا بُوسَ (٢٧) * فاسْتَدْعَيْتُ (٢٨) دَوَاةً (٢٩) وبَيْضَاءَ (٣٠) * وأَنْشَأْتُ رِسَالَةً رَقْطَاءَ (٣١) * وهِيَ

ومنه قول كثير

قضى كل ذى دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها

(١) أى عدم اقتدارى (٢) فقرى (٣) كف (٤) تضييق والجانى ومنه نهى عن ارهاق الصلاة أى عن الالجاء الى آخر وقتها (٥) التحاكم (٦) قاده واقتاده سحبه وجره (٧) أى طلبت منه أن يرفق بى رفق الكرام (٨) أى بمساهلة (٩) أو يؤخرنى (١٠) سعة لقوله تعالى وان كان ذو عسرة الآية (١١) بالكسر التأخير (١٢) الاحتجان جذب الشيء بالمحجن وهو عصا فى رأسها عقافة ثم قيل احتجن فلان مالى اذا أخذه واختصه لنفسه (١٣) الذهب (١٤) جمع مسلك بمعنى الطريق (١٥) أى حتى ترينى (١٦) السبائك جمع سبيكة وهى الخالص من الغش من ذهب أو فضة والخلاص بالفتح والكسر وهو اختيار الحريرى ما تخلص من السبك (١٧) أى شدة خصومته (١٨) أى لا مفر ولا منجى من ناص اذا أفلت (١٩) المشاغبة المخاصمة من الشغب وهو الالتواء والاستعصاء (٢٠) أى نازعته وغالبته (٢١) يقال ترافعا الى الحاكم اذا تحاكما اليه (٢٢) الحاكم فيها وهى جمع جريمة بمعنى الجرم بالضم وهو الذنب (٢٣) أراد به القاضى (٢٤) اكرام (٢٥) التشدد الغلظة واللؤم قال

أرى الموت يعتام الخيار ويصطفى * عقيلة مال الفاحش المتشدد

(٢٦) أى علمت ومنه قوله تعالى فان آنستم منهم رشدا (٢٧) أى لا ضرر ولا داهيه (٢٨) أى طلبت (٢٩) محبرة (٣٠) أى ورقة وفى نسخة وقطا (٣١) من الرقطة وهى سواد يشوبه نقط

أخلاقُ سَيِّدِنا تُحَبُّ * وبِعَقْوَتِهِ (١) يُلَبُّ (٢) * وقُرْبُهُ تُحَفٌ (٣) * ونَأْيُهُ (٤) تَلَف *
وخُلَّتُهُ (٥) نَسَب (٦) * وقَطِيعَتُهُ نَصَب (٧) * وغَرْبُهُ (٨) ذَلِق (٩) * وشُهُبُهُ (١٠)
تَأْتَلِق (١١) * وظَلَفُهُ (١٢) زانَ (١٣) * وقَوِيمُ نَهْجِهِ (١٤) بانَ (١٥) * وذِهْنُهُ (١٦) قَلَّبَ
وجَرَّبَ (١٧) * ونَعْتُهُ (١٨) شَرَّقَ وغَرَّبَ (١٩)

سَيِّدٌ قُلَّبٌ (٢٠) سَبُوقٌ (٢١) مُبِرٌّ (٢٢) * فَطِنٌ (٢٣) مُغْرِبٌ (٢٤) عَزُوفٌ (٢٥) عَيُوفُ (٢٦)
مُخْلِفٌ مُتْلِفٌ (٢٧) أَغَرُّ (٢٨) فَرِيدٌ * نابِهٌ (٢٩) فاضِلٌ ذَكِيٌّ أَنُوفُ (٣٠)
مُفْلِقٌ (٣١) إِنْ أَبانَ (٣٢) طَبٌّ (٣٣) اذا نا * بَ (٣٤) هِياجٌ (٣٥) وجَلٌّ (٣٦) خَطْبٌ مَخُوفُ
مَاظِيمُ تَرَفِهِ (٣٧) تَأْتَلِف (٣٨) * وشُؤْبُوبُ حِبائِهِ (٣٩) يَكِف (٤٠) * ونائِلُ يَدَيْهِ فاض (٤١) *

بياض لان أحد حروفها منقوط والآخر غير منقوط (١) أى بفنائه (٢) ألب بالمكان أقام به (٣) جمع تحفة وهى ما يستملح ويعجب (٤) أى بعده من نأى عنه اذا بعد (٥) الخلة مصدر الخليل ويقال للخليل خلة أيضا (٦) أى شرف (٧) أى تعب (٨) أى حد سيفه (٩) أى حاد (١٠) يعنى بها مناقبه المشهورة (١١) أى تلمع من تألق البرق لمع أى تتضح (١٢) أى عفافه وكف نفسه عن الهوى (١٣) أى زانه بمعنى زينه (١٤) النهج الطريق أى طريقه القويم أى المستقيم (١٥) أى ظهر ووضح (١٦) أى عقله وذكاؤه (١٧) اختبر الامور وعرفها (١٨) أى وصفه (١٩) بمعنى شاع وذاع حتى وصل الى الشرق والغرب (٢٠) أى مقلب للامور ومنه قول معاوية حين احتضر انكم لتحولون حولا قلبا لو وقى كبة النار (٢١) أى كثير السبق فى المعالى (٢٢) غالب فى البر (٢٣) ذو فطنة وذكاء (٢٤) يأتى بالغريب العجيب (٢٥) أى راغب عن الدنايا من عزفت نفسه عن الشئ اذا انصرفت عنه وزهدت فيه (٢٦) أى مبغض للرذائل من عاف الطعام اذا كرهه قال

وانى لشراب المياه اذا صفت * وانى اذا كدرتها لعيوف

(٢٧) ومخلاف متلاف يعنون بذلك أنه ذو حماسة وسماحة وذلك انه يجعل ما استباح من أموال أعدائه حلفاء أتام بالانفاق فى حقوق أوليائه (٢٨) أصله الفرس الابيض الوجه فاستعاره لحسن صفاته وكرمه (٢٩) أى رفيع القدر (٣٠) دوانبة (٣١) هو من يأتى بالفلق وهى الداهية والامر العجيب كالفليقة (٣٢) أى أتى بالبيان وهو الفصاحة (٣٣) عالم بالامور (٣٤) أى حلت (٣٥) قتال (٣٦) عظم (٣٧) أى صفاته الشريفة (٣٨) أى تتناسق (٣٩) الشؤبوب قطعة من المطر والحباء العطاء أى عطاؤه الكثير (٤٠) يقطر ويسيل (٤١) فى معنى ما قبله

وشح

وشُحُّ قَلْبِهِ غاض (١) * وخِلْفُ سَخائِهِ يُحتَلَب (٢) * وذَهَبُ عِيابِهِ (٣) يُحتَرَب (٤) * مَنْ لَفَّ لِفَّهُ فَلَجَ وغَلَب (٥) * وتاجِرُ بابِهِ جَلَبَ وخَلَب (٦) * كَفَّ عَنْ هَضْمِ بَرِي (٧) * وبَرِيٌّ مِنْ دَنَسِ غَوِي (٨) * وقَرَنَ لِبانَهُ (٩) بِبِرّ * ونَكَّبَ عَنْ مَذْهَبِ كَزّ (١٠) * لَيْسَ بِوَثّابٍ عِنْدَ نُهْزَةِ شَرّ * بَلْ يَعِفُّ (١١) عِفَّةَ بَرّ

فَلِذا يُحَبُّ ويُسْتَحَقُّ عَفافُهُ * مُعَفَّايِهِ (١٢) فَلُبابُهُ (١٣) خَلَّابُ (١٤)
أَخْلاقُهُ غُرٌّ تَرِفُ (١٥) وفُوقُهُ (١٦) * فُوقٌ اذا ناضَلْتَهُ غَلَّابُ
سُجُحٌ (١٧) يَهَشُّ (١٨) وذُو تَلافٍ (١٩) انْ هَفا * خِلٌّ (٢٠) فَلَيْسَ بِحَقِّهِ يُرْتابُ
لا باخِلٌ بَلْ باذِلٌ خِرْقٌ (٢١) اذا * يُعْتَرُّ (٢٢) بَرْزٌ (٢٣) لا يَلِيهِ بابُ
انْ عَضَّ (٢٤) أَزْلٌ (٢٥) فَلَّ (٢٦) غَرْبَ عِصاضِهِ (٢٧) * بِمَنابِهِ (٢٨) فانْحَتَّ مِنْهُ نابُ (٢٩)

وجَدِيرٌ بِمَنْ لَبَّ (٣٠) وفَطَنَ (٣١) * وقَرُبَ وشَطَنَ (٣٢) * أَنْ أَذْعَنَ لِقَرِيعِ زَمَنٍ (٣٣) * وجابِرِ زَمَنٍ (٣٤) مُذْ رَضِعَ ثَدْيَ لِبانِهِ (٣٥) * خُصَّ بِإِفاضَةِ تَهْتانِهِ (٣٦) * نَعَشَ

(١) أى امنع (٢) الخلف بالكسر الثدى والضرع والسخاء الجود شبهه فى الفيض بالثدى فى الاحتلاب (٣) جمع عيبة وهى وعاء الثياب وقد يوضع فيها المال (٤) أى يستلب (٥) أى من عد فى حفله وانضوى الى شمله فاز بنيله واللف بالكسر الجماعة وبالفتح الضم والجمع (٦) جلب الشئ جذبه وخلب الشئ قطعه وأماله لنفسه (٧) أى امتنع عن ظلم من ليس بظالم (٨) أى ضال (٩) بالفتح أى لينه وبالكسر أى ملاينته (١٠) مال عن طريق البخل والكز والكزازة الانقباض واليبس (١١) أى يكف نفسه عما لا يحل له (١٢) أى حباؤه (١٣) أى خالص عفافه (١٤) خداع من قولهم اذا لم تغلب فاخلب (١٥) أى تبرق وتلمع (١٦) فوق السهم بالضم فرجة فى رأسه وهى موضع الوتر (١٧) بضمتين سهل الخلق (١٨) أى ينشط (١٩) أى انه يتلافى ويتدارك ما يحصل (٢٠) أى ان حصلت هفوة من خليله تداركها (٢١) بالكسر سخى (٢٢) يؤتى (٢٣) ظاهر غير محجوب (٢٤) ضيق وشدة (٢٥) أى جدب وضيق عيش (٢٦) أى كسر (٢٧) أى حده (٢٨) أى بقيامه مقامه ونيابته عنه (٢٩) فانقشر وانتثر نابه يريد أن الجدب اذا حصل يطرده ويرده بكرمه (٣٠) عقل (٣١) تفطن (٣٢) بعد (٣٣) بفتح الميم أى لسيد مختار فى زمنه (٣٤) بفتح الميم أيضا ومعناه حال الزمن وبكسرها فهو مرادف للزمانة التى هى تعطل القوى (٣٥) اللبان لبن المرأة خاصة وقيل اللبان كالرضاع (٣٦) مصدر هتنت السماء اذا هطلت

وفرّجَ * وضافَرَ (١) فأبْهجَ * ونافرَ (٢) فأزْعجَ * وفاء (٣) بحقّ أبْلَجَ (٤) * أنْعبَ منْ سيَـلي (٥) * وقرّظَ (٦) إذْهزّ وبُـلي (٧) * وتوّجَ صفاته (٨) * بحُبّ عُفاته (٩)

فلا خـلاَ (١٠) ذا بهجة * يمتـدُّ ظلُّ خصْـبهِ
فإنّهُ بـرٌّ يمنْ * آنسَ ضوْءَ شهْبهِ (١١)
زانَ (١٢) مزَايا (١٣) طرْفهِ (١٤) * بلُبْس خوْف ربّـهِ

فليْهنِ سيّدَنا فوْزُهُ بمفاخرَ تأثّلتْ (١٥) وجلّتْ (١٦) * وفتوّهٌ (١٧) بصنائعَ (١٨) نمّتْ (١٩) ونمّتْ (٢٠) * ويُـلائمُ (٢١) قُرْبَ حضْرته * غوْثُ رقّـه (٢٢) * بحظٍّ (٢٣) منْ حُظْوته (٢٤) * فانّهُ تليدُ ندْب (٢٥) * وشريدُ جدْب (٢٦) * وجريحُ نُوَب (٢٧) أثّرتْ * وناظمُ قلائدَ (٢٨) تسيّرتْ * اذا جاشَ (٢٩) لخُطْبة فلا يُوجدُ قائل * ثُمّ قُسٌّ (٣٠) ثمّ (٣١) باقلُ (٣٢) * فإنْ حبّرَ (٣٣) قُلْتَ حبرٌ (٣٤) نُمنمتْ (٣٥) * وخلْتَ رياضاً قدْ نمتْ * هذا ثُمّ شرْبُهُ (٣٦) برْضٌ (٣٧) * وقوتُهُ (٣٨) قرْضٌ (٣٩) * وفاقتُهُ غسَق (٤٠) * وجلْبابُهُ خلَق (٤١) *

(١) أي عاون (٢) فاخر وخاصم (٣) أي رجع (٤) أي ظاهر (٥) كناية عن حسن سيرته بالرعية وقصور من يلي بعده عن كنهه (٦) أي مدح (٧) أي اذا حرك للجود واختبر (٨) أي زادها حسنا (٩) أي بحبه سائليه (١٠) أي فلا زال وهو دعاء له (١١) أي رأى نور صفاته (١٢) زين (١٣) جمع مزية وهي الفضيلة (١٤) كياسته وعقله (١٥) أي تأصلت من الاثلة وهي الاصل (١٦) أي عظمت (١٧) أي سبقه على أقرانه (١٨) جمع صنيعة وهي المعروف (١٩) من التمام لا نمت من النمو كما في بعض النسخ فانه يكون مكررا مع ما يأتي بعد أسطر (٢٠) بالتشديد من النميمة أي دلت على الكرم (٢١) يوافق (٢٢) أي اغاثة رقيقه وعبده يعني نفسه (٢٣) أي بنصيب (٢٤) بالضم والكسر أي من قربه منه (٢٥) أي ولد كريم بابدال التاء من الواو (٢٦) أي طريد قحط (٢٧) جمع نوبة بمعنى النائبة (٢٨) جمع قلادة المراد بها ملح الكلام المنظوم والمنثور (٢٩) أي تهيأ من جاش الوادي اذا زخر (٣٠) هو قس بن ساعدة الايادي أسقف نجران كان من الخطباء وهو أول من قال أما بعد وخطبته بسوق عكاظ معروفة (٣١) أي هناك (٣٢) هو الذي يضرب به المثل في الكنة والعي في الكلام يعني ان قساعنده يصير باقلا (٣٣) أي ان كتب وأنشأ (٣٤) جمع حبرة وهي ثياب نفيسة (٣٥) أي نقشت (٣٦) أي مشروبه وحظه من الماء (٣٧) أي قليل (٣٨) أي مؤنته (٣٩) أي يقترض ما يتقوت به لعدم اقتداره (٤٠) أي صبحه ليل (٤١) أي لباسه

وقد

وقد قَلِقَ (١) لِتَوَغُّرِ غَرِيمٍ (٢) غاشِمٍ (٣) * يَسْتَحِثُّهُ (٤) بِحَقٍّ لازِمٍ * فإنْ مَنَّ سَيِّدُنا بِكَفِّهِ (٥) * بِهِباتِ كَفِّهِ (٦) * تَوَشَّحَ (٧) بِمَجْدٍ فاقَ (٨) * وباءَ بِأَجْرٍ فَكِّي مِنْ وَثاقٍ (٩) * لا خَلَتْ (١٠) سَجايا (١١) خُلْقِهِ * تَرْفِدُ (١٢) شائِمَ بَرْقِهِ (١٣) * بِمَنْ رَبٍّ أَزَلِيٍّ (١٤) * حَيٍّ أَبَدِيٍّ (١٥) * }

قالَ فَلَمَّا اسْتَشَفَّ (١٦) الأَميرُ لآلِيَها (١٧) * ولَمَحَ (١٨) السِّرَّ المُودَعَ فِيها * أَوْعَزَ (١٩) في الحالِ بِقَضاءِ دَيْنِي * وفَصَلَ بَيْنَ خَصْمِي وبَيْنِي * ثُمَّ اسْتَخْلَصَنِي (٢٠) لِمُكاثَرَتِهِ (٢١) * واخْتَصَّنِي بِأُثْرَتِهِ (٢٢) * فَلَبِثْتُ (٢٣) بِضْعَ سِنِينَ (٢٤) أَنْعَمُ (٢٥) في ضِيافَتِهِ * وأَرْتَعُ (٢٦) في رِيفِ رَأْفَتِهِ (٢٧) * حتى إذا غَمَرَتْنِي (٢٨) مَواهِبُهُ (٢٩) * وأَطالَ ذَيْلِي (٣٠) ذَهَبُهُ * تَلَطَّفْتُ في الارْتِحالِ (٣١) * على ما تَرَى مِنْ حُسْنِ الحالِ * قالَ فَقُلْتُ لَهُ شُكْرًا لِمَنْ أَتاحَ (٣٢) لَكَ لُقْيانَ (٣٣) السَّمْحِ (٣٤) الكَرِيمِ * وأَنْقَذَكَ بِهِ مِنْ ضُغْطَةِ (٣٥) الغَرِيمِ * فَقالَ الحَمْدُ لِلَّهِ على سَعادَةِ الجَدِّ * والخُلُوصِ مِنَ الخَصْمِ الأَلَدِّ (٣٦) * ثُمَّ قالَ أَيُّما أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أُحْذِيَكَ (٣٧) مِنَ العَطاءِ * أَمْ أُتْحِفَكَ (٣٨) بِالرِّسالَةِ الرَّقْطاءِ * فَقُلْتُ إِملاءُ

---

(١) اضطرب قلبه (٢) التوغر الاغتياظ من الوغرة وهي شدة توقد الحر والغريم هو رب الدين (٣) أي ظالم (٤) أي يطلبه طلبا حثيثا أكيدا (٥) أي عنعه (٦) الهبات جمع الهبة وهي العطية أي بعطايا يده (٧) أي تقلد وتزين (٨) أي برفعة قدر زائدة (٩) رجع فائزا بتخليصي من يده (١٠) بمعنى لا برحت (١١) جمع سجية بمعنى الطبيعة (١٢) تعطي وتعين (١٣) شام البرق رآه ونظره والمراد راجي كرمه (١٤) قديم بلا ابتداء (١٥) باق بلا انتهاء (١٦) أبصر وفهم (١٧) أراد باللآلي ألفاظها الفصيحة وعباراتها المليحة (١٨) نظر (١٩) يقال أوعز اليه بكذا ووعز تقدم وأمره به (٢٠) أي جعلني خالصا (٢١) أي لمفاخرته بكثرة العدد (٢٢) أي بفضيلته وتقدمه يقال فلان ذو أثرة عند الامير أي صاحب فضيلة وتقدم (٢٣) مكثت وأقمت (٢٤) البضع ما بين الثلاث الى التسع (٢٥) أي أتنعم وأتمتع بالنعم (٢٦) أي أرعى (٢٧) أي في خصب رفقه (٢٨) عمتني وغطتني بكثرتها (٢٩) جمع موهبة بمعنى الهبة والعطية (٣٠) عبارة عن سعة الحال والغنى (٣١) أي انسللت بلطف (٣٢) أي قدر ووفق (٣٣) بالكسر والضم مصدر لقيته أي صادفته (٣٤) ذي السماحة (٣٥) بالضم الشدة وأما بالفتح فمعناه العصرة ومنه ضغطة القبر قال أبو العتاهية * وضغطة القبر تنسى ليلة العرس * (٣٦) الشديد الخصومة (٣٧) أعطيك (٣٨) أتحفه أعطاه التحفة وهي ما لطف واستحسن في النظر

الرِّسالَةِ أحَبُّ إليَّ * فقالَ وهوَ وحَقِّكَ أخَفُّ عليَّ * فانَّ نِحْلَةَ (١) ما يَلِجُ (٢) في الآذان * أهوَنُ مِنْ نِحْلَةِ ما يَخرُجُ مِنَ الأرْدَان (٣) * ثمَّ كأنَّهُ أنِفَ (٤) واستَحْيا * فَجَمَعَ لي بَينَ الرِّسالَةِ والحُذْيا (٥) * فَفُزْتُ منهُ بِسَهمَيْنِ (٦) * وفَصَلْتُ (٧) عنهُ بِغُنْمَيْنِ (٨) * وأُبْتُ (٩) الى وَطَنِي قَريرَ العَيْنِ (١٠) * بِمَا حُزْتُ مِنَ الرِّسالَةِ والعَيْنِ (١١)

المقامةُ السابعةُ والعشرون الوبرية

(حَكَى الحارثُ بنُ هَمَّامٍ قالَ) مِلْتُ في رَيِّقِ (١٢) زَماني الذي غَبَرَ (١٣) * الى مُجاوَرَةِ أهلِ الوَبَرِ (١٤) لِآخُذَ أخْذَ نُفُوسِهِم (١٥) الأبِيَّةِ (١٦) * وألْسِنَتِهِمُ العَرَبِيَّهْ * فَتَشَمَّرْتُ (١٧) تَشْمِيرَ مَنْ لا يَألُو (١٨) جُهْدًا (١٩) * وجَعَلْتُ أضْرِبُ في الأرْضِ (٢٠) غَوْرًا (٢١) ونَجْدًا (٢٢) * الى أنِ اقْتَنَيْتُ (٢٣) هَجْمَةً (٢٤) مِنَ الرَّاعِيَة (٢٥) * وثَلَّةً (٢٦) مِنَ الثَّاغِيَةِ (٢٧) * ثمَّ أوَيْتُ (٢٨) الى عَرَبٍ أرْدَافِ أقْيالٍ (٢٩) * وأبْنَاءِ أقْوَالٍ (٣٠) * فأوْطَنُوني (٣١) أمْنَعَ جَنابٍ (٣٢) * وفَلُّوا (٣٣) عَنِّي حَدَّ كُلِّ نابٍ * فَما تأوَّبَنِي (٣٤) عِندَهُمْ هَمٌّ * ولا قَرَعَ صَفاتِي سَهْمٌ (٣٥) *

---

(١) هي الاعطاء ومنه نحلت المرأة أعطيتها مهرها نحلة (٢) يدخل (٣) جمع ردن بالضم أصل الكم (٤) استنكف (٥) العطية (٦) أي نصيبين (٧) أي انفصلت (٨) الغنم بالضم بمعنى الغنيمة (٩) رجعت (١٠) أي مسرورا (١١) الذهب والفضة (١٢) بالتشديد وقد يخفف أي أوله (١٣) أي مضى وتقدم (١٤) هم أهل البدو ويقال ما رأيت في الوبر والمدر مثله أي في البدو والحضر ومنه قول عامر بن الطفيل على أن لي الوبر ولك المدر وهذا مجاز (١٥) أي لأقتدي بهم ومنه قولهم لو كنت منا لأخذت بأخذنا أي بخلائقنا والاخذ بكسر الهمزة الذهب والطريقة وبفتحها مصدر سمي به (١٦) التي تأبى الرذائل (١٧) أي شرعت أجد وأجهد (١٨) يقصر (١٩) الجهد بالضم الطاقة وبالفتح من قولك اجهد جهدك في كذا أي ابلغ غايتك فيه (٢٠) أي أسير فيها (٢١) ما انخفض من الارض (٢٢) ما ارتفع منها (٢٣) اتخذت وقنيت (٢٤) هي من الابل أولها الاربعون الى ما زاد (٢٥) الابل (٢٦) أي قطيعا (٢٧) الغنم (٢٨) ملت وانضممت (٢٩) أي وزراء ملوك (٣٠) أي فصحاء (٣١) أي أحلوني وأنزلوني (٣٢) أي أحصن ناحية (٣٣) أي كسروا (٣٤) أي فما أصابني والتأويب في الاصل السير أول الليل (٣٥) قرع الصفاة كناية عن التنقص

الى

الى أنْ أضَـلَّتْ (١) في لَيْـلَةٍ مُنِـيرَةِ البَدْرِ * لِقْحَةً (٢) غَزِيرَةَ الدَّرِ (٣) * فَلَمْ أَطِبْ نَفْسًا (٤) بإِلْغاءِ طَلَبِها (٥) * وإِلْقاءِ حَبْلِها على غارِبِها (٦) * فَتَدَثَّرْتُ (٧) فَرَسًا مِحْضارًا (٨) * واعْتَقَلْتُ لَدْنًا (٩) خَطَّارًا (١٠) * وسَرَيْتُ لَيْلَـتِي جَمْعاءَ (١١) * أَجُوبُ البَيْداءَ (١٢) * وأَقْتَرِي (١٣) كُلَّ شَجْراءَ (١٤) ومَرْداءَ (١٥) * الى أنْ نَشَرَ الصُّبْحُ رَاياتِهِ (١٦) * وحَيْعَلَ الدَّاعِي (١٧) الى صَلاتِهِ * فَـنَزَلْتُ عَنْ مَـتْنِ الرَّكُوبَةِ (١٨) * لِأَداءِ المَـكْتُوبَةِ (١٩) * ثُمَّ جُلْتُ (٢٠) في صَهْوَتِها (٢١) * وفَرَرْتُ (٢٢) عَنْ سَحْوَتِها (٢٣) * وسِرْتُ لا أَرَى أَثَرًا إِلَّا قَفَوْتُهُ (٢٤) * ولا نَشَزًا (٢٥) إِلَّا عَلَوْتُهُ * ولا وَادِيًا (٢٦) إِلَّا جَزَعْتُهُ (٢٧) * ولا رَاكِبًا إِلَّا استَطْلَعْتُهُ (٢٨) * وجِدِّي مَعَ ذَلِكَ يَذْهَبُ هَدَرًا (٢٩) * ولا يَجِدُ وِرْدُهُ صَـدَرًا (٣٠) * الى أنْ حانَتْ (٣١) صَـكَّةُ عُمَيٍّ (٣٢) * ولَفْحُ (٣٣) هَجِـيرٍ (٣٤) يُذْهِلُ (٣٥) غَيْلانَ (٣٦) عَنْ مَيٍّ (٣٧) * و كانَ

والعيب والسهم واحد السهام (١) أى ذهبت لى ضالة (٢) أى ناقة حلوبا (٣) أى كثيرة اللبن (٤) أى ما طابت نفسى ولا سمحت (٥) أى ترك البحث عنها (٦) القاء الحبل على الغارب مثل فى الاهمال وتخلية السبيل (٧) تدثر الرجل فرسه اذا وثب عليه فركبه (٨) كثير الحضر وهو العدو والسرعة (٩) اعتقل الرمح اذا وضعه بين ساقه وركابه واللدن الرمح (١٠) كثير الاهتزاز لطوله وليونته كما قيل

لدن بهز الكف يعسل متنه * فيه كما عسل الطريق الثعلب

(١١) أى جميعها (١٢) أى أقطع الصحراء والمفازة (١٣) أتتبع (١٤) أرض شجراء ذات شجر كثير (١٥) هى التى لا نبات بها (١٦) أى انتشر نور الصبح (١٧) أى أذن المؤذن للصلاة (١٨) أى ظهر الدابة المركوبة (١٩) أى لصلاة الصبح (٢٠) أى وثبت وركبت (٢١) الصهوة مقعد الفارس من الفرس (٢٢) أى بحثت (٢٣) خطوها (٢٤) تبعته (٢٥) هو المكان المرتفع (٢٦) هو ما انخفض من الارض (٢٧) قطعته عرضا (٢٨) سألته واستخبرته عن اللقحة (٢٩) نعير طائل (٣٠) الورد أصله من ورود الماء والصدر الرجوع عنه يريد أنه لم يستفد فائدة عن ضالته (٣١) أى آنت (٣٢) هى أشد ما يكون من الحر حين كاد الحر يعمى البصر وعن الفراء حين يقوم قائم الظهيرة وقال بعضهم ان عميا هو الحر بعينه وأنشد * وردت عميا والغزالة برنس * وعمى تصغير أعمى مرخما (٣٣) اللفح اصابة حر الشمس والنار (٣٤) الهجير والهاجرة وسط النهار (٣٥) يشغل وينسى (٣٦) اسم ذى الرمة الشاعر (٣٧) هى بنت قيس عشيقته ويقال مية أيضا

يَوْمًا أَطْوَلَ مِنْ ظِلِّ القَنَاة (١) * وأَحَرَّ مِنْ دَمْعِ المِقْلَات (٢) * فَأَيْقَنْتُ أَنِّي إِنْ لَمْ أَسْتَكِنَّ (٣) مِنَ الوَقْدَة (٤) * وأَسْتَجِمَّ (٥) بِالرَّقْدَة (٦) * أَدْنَفَنِي (٧) اللُّغُوبُ (٨) * وعَلِقَتْ بِي (٩) شَعُوب (١٠) * فَعُجْتُ (١١) الى سَرْحَةٍ (١٢) كَثِيفَةِ (١٣) الأَغْصَان * وَرِيقَةِ (١٤) الأَفْنَان (١٥) * لِأُغَوِّرَ (١٦) تَحْتَهَا الى المُغَيْرِبَان (١٧) * فَوَاللهِ ما اسْتَرْوَحَ (١٨) نَفَسِي (١٩) * ولا اسْتَرَاحَ فَرَسِي * حتى نَظَرْتُ الى سَانِح (٢٠) في هَيْئَةِ سَائِح (٢١) * وَهُوَ يَنْتَجِعُ نُجْعَتِي (٢٢) * وَيَشْتَدُّ (٢٣) الى بُقْعَتِي (٢٤) * فَكَرِهْتُ انْبِيَاجَهُ (٢٥) الى مَعَاجِي (٢٦) * فاسْتَعَذْتُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ كُلِّ مُفَاجِي (٢٧) * ثُمَّ تَرَجَّيْتُ أَنْ يَتَصَدَّى (٢٨) مُنْشِدًا (٢٩) * أَوْ يَتَبَدَّى (٣٠) مُرْشِدًا (٣١) * فَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ سَرْحَتِي (٣٢) * وكَادَ يَحُلُّ بِسَاحَتِي * أَلْفَيْتُهُ (٣٣) شَيْخَنَا السَّرُوجِيَّ مُتَّشِحًا (٣٤) بِجِرَابِهِ * ومُضْطَغِنًا (٣٥) أُهْبَةَ تَجْوَابِهِ (٣٦) * فَآنَسَنِي (٣٧) اذْ وَرَدَ * وأَنْسَانِي ما شَرَدَ (٣٨) * ثُمَّ اسْتَوْضَحْتُهُ مِنْ أَيْنَ أَثَرُهُ (٣٩) * وكَيْفَ عُجَرُهُ وبُجَرُهُ (٤٠) * فَأَنْشَدَ بَدِيهًا (٤١) * ولَمْ يَقُلْ إِيهًا (٤٢)

كما في قوله * ديارمية اذى تساعفنا * (١) هي الرمح وفي فقه اللغة اذا اجتمع في العصا الطول والسنان فهي القناة (٢) المقلات هي المرأة التي لا يعيش لها ولد فدمعها يكون حارا فضرب به المثل في الحرارة (٣) أي أطلب كما أتقي به (٤) شدة الحر (٥) أي أستريح والجم والجمام ذهاب الاعياء (٦) أي بالرقاد وهو النوم (٧) أي أمرضني (٨) الاعياء والتعب (٩) أي لحقتني وتعلقت بي (١٠) بالفتح علم على المنية (١١) أي ملت وعطفت (١٢) شجرة لها عنب يسمى الآء (١٣) أي متراكمة (١٤) كثيرة الأوراق (١٥) جمع فنن بالتحريك أطراف الاغصان (١٦) أي لأقيل (١٧) تصغير المغرب على غير القياس (١٨) مثل استراح أي وجد الريح أو الراحة وأراحه فاستراح من الراحة لاغير (١٩) بالتحريك أي ماتنفست بعد الوقوف (٢٠) من سنح اذا عرض (٢١) داهب في الارض (٢٢) أي يقصد جهتي (٢٣) وفي نسخة يستن وهما بمعنى يعدو ويجري (٢٤) أي مكاني والبقعة من الارض ما يخالف لونها لون ما يليها (٢٥) انعطافه (٢٦) محلى الذي تحت اليه (٢٧) مباغت وهو من يأتي بغتة (٢٨) يتعرض (٢٩) معرفا للضالة (٣٠) يظهر (٣١) أي دالا (٣٢) شجرتي التي تحت اليها (٣٣) وجدته (٣٤) أي مشتملا اتشح به أي احتمله وجعله كالوشاح (٣٥) اصطغن الشيء اذا أخذه تحت حضنه (٣٦) أي سيره في الارض وقطعه لها (٣٧) من الانس (٣٨) وهو الناقة الضالة (٣٩) أي طلبت منه ايضاح أمر سفره وطريقه (٤٠) حاله باطنا وظاهرا (٤١) أي من غير ترو (٤٢) أي لم يأمرني بالكف

قُلْ لِمُتَطَلِّعٍ دَخِيلَةَ أَمْرِي[١] * لَكَ عِنْدِي كَرَامَةٌ[٢] وعَزَازَهْ
أنا ما بَيْنَ جَوْبِ[٣] أَرْضٍ فأَرْضٍ * وسُرًى[٤] في مَفَازَةٍ[٥] فَمَفَازَهْ
زَادِيَ الصَّيْدُ والمَطِيَّةُ نَعْلِي * وجِهَازِي الجِرَابُ والعُكَّازَهْ[٦]
فاذَا ما هَبَطْتُ[٧] مِصْرًا[٨] فَبَيْتِي * غُرْفَةُ الخَانِ[٩] والنَّدِيمُ جُزَازَهْ[١٠]
لَيْسَ لِي ما أُسَاءُ[١١] إنْ فاتَ أوْ أُحْـزَنُ إنْ حاوَلَ[١٢] الزَّمانُ ابْتِزَازَهْ[١٣]
غَيْرَ أَنِّي أَبِيتُ خِلْوًا[١٤] مِنَ الهَمِّ ونَفْسِي عَنِ الأَسَى[١٥] مُنْحَازَهْ[١٦]
أَرْقُدُ اللَّيْلَ مِلْءَ جَفْنِي وقَلْبِي * بارِدٌ مِنْ حَرَارَةٍ وحَزَازَهْ[١٧]
لا أُبَالِي مِنْ أَيِّ كَاسٍ تَفَوَّقْتُ[١٨] ولا ما حَلَاوَةٌ مِنْ مَزَازَهْ[١٩]
لا ولا أَسْتَجِيزُ[٢٠] أَنْ أَجْعَلَ الذُّلَّ مَجَازًا الى تَسَنِّي[٢١] إجَازَهْ[٢٢]
واذا مَطْلَبٌ كَسَا حُلَّةَ العَا * رِ فَبُعْدًا لِمَنْ يَرُومُ نَجَازَهْ[٢٣]

---

(١) أى باطنه (٢) بالنصب مروياعن المصنف وانتصابه على الحكاية لانهم يقولون نعم وكرامة أى وأكرمك كرامة (٣) أى قطع (٤) هو السير فى الليل (٥) هى أرض لا يهتدى فيها فتكون مهلكة وسموها مفازة تفاؤلا اذ المفازة من الفوز وهو الظفر (٦) هى عصا فى أسفلها زج ويقال لها أيضا العنزة محركة (٧) أى نزلت ودخلت (٨) أى مدينة (٩) الخان بناء يسكنه شذاذ الناس وكأنه معرب وغرفته العلية تكون فيه (١٠) أى ونديمى الذى أتسلى معه جزازة واحدة الجزازات وهى وريقات يعلق فيها الفوائد وبها يستأنس الفضلاء ولله أبو الطيب حيث يقول

أعز مكان فى الدنا سرج سابح * وخير جليس فى الزمان كتاب

(١١) بضم الهمزة أى أحزن عليه (١٢) أى طلب بالحيلة (١٣) استلابه (١٤) أى خليا (١٥) الحزن (١٦) أى بعيدة منعزلة (١٧) هى وجع يعترى القلب من الحزن والهم (١٨) أى شربت شيأ بعد شئ يقال تفوق الفصيل اللبن اذا شرب به كذلك والفواق ما بين الحلبتين من الوقت قال الشاعر

تحوف مالى من طرف وتالد * تفوّق الصهباء من حلب الكرم

(١٩) هى طعم بين الحلاوة والحموضة (٢٠) أى لا أرتضى أن أجعل الذل طريقا وممرا الى تسهيل وصول الجائزة لى (٢١) تسهيل (٢٢) هى هنا اعطاء الجائزة (٢٣) أى انجازه ومعنى البيت أن من رغب فى شئ يؤدى الى ارتكاب العار والنقيصة وأراد انجازه يستحق أن يقال له بعدا لك أى أبعده الله عن

ومَتى اهتزَّ(١) لِلدَّناءةِ(٢) نِكسٌ(٣) * عافَ(٤) طَبْعِي طِباعَهُ واهتِزازَه(٥)
فالمَنايا ولا الدَّنايا(٦) وخَيرٌ * مِن رُكوبِ الخَنا(٧) رُكوبُ الجِنازَه(٨)

ثمَّ رفعَ اليَّ طَرْفَهُ * وقالَ لِأَمرٍ مّا جَدَعَ قَصيرٌ أنْفَهُ(٩) * فأخبَرْتُهُ خبَرَ ناقَتِي السّارِحَه(١٠) * وما عانَيْتُهُ(١١) في يَوْمي والبارِحَه(١٢) فقالَ دَعِ الإلتِفاتَ * الى مافات * والطِّماحَ(١٣) * الى ماطاحَ(١٤) * ولا تأسَ(١٥) على ما ذَهَبَ(١٦) * ولوْ أنّهُ وادٍ مِنْ ذَهَب * ولا تَستَمِلْ مَنْ مالَ(١٧) عَنْ رِيحِك(١٨) * وأضْرَمَ(١٩) نارَ تَبارِيحِك(٢٠) * ولوْ كانَ ابنَ بُوحِك(٢١) * أوْ شَقِيقَ رُوحِك(٢٢) * ثمّ قالَ هلْ لكَ في أنْ تَقِيل(٢٣) * وتَتَحامى القالَ والقِيل(٢٤) * فإنّ الأبْدانَ أنْضاء(٢٥) تَعَب * والهاجِرَةَ(٢٦) ذاتُ لَهَب(٢٧) * ولَنْ يَصقُلَ الخاطِر(٢٨) * ويُنَشِّطِ الفاتِر(٢٩) * كَقائِلَةِ المَواجِرِ * وخُصُوصًا في شَهْرَيْ ناجِر(٣٠) * فقُلْتُ ذاكَ

الخير (١) أى فرح واشتاق (٢) أى الخساسة (٣) لئيم رذيل أو ضعيف والنكس من الخيل المتأخر فى الحلبة الذى لا يلحق من سبقه وأصل النكس السهم ينكسر فوقه بالضم فيجعل أعلاه أسفله فلا يعود كما كان (٤) أى كره (٥) أى فرحه واشتياقه (٦) المنايا جمع المنية وهى الموت والدنايا جمع الدنية بمعنى النقيصة والعار كأنه يقول أختار الموت والمصائب على ارتكاب المعايب كما يقال النار ولا العار (٧) الفحش (٨) بالكسر النعش يحمل عليه الميت وبالفتح الميت نفسه (٩) هو مثل يضرب لما يستعظم حصوله وقصير رجل معروف وهو صاحب جذيمة الابرش وقصته فى جدع أنفه ستأتى فى تفسير هذه المقامة (١٠) الذاهبة فى بكور النهار (١١) قاسيته وفى بعض النسخ عاينته وهو تصحيف (١٢) الليلة الماضية (١٣) رفع البصر الى الشئ (١٤) أى ذهب وهلك (١٥) أى لا تأسف وتحزن (١٦) أى مامر ومضى (١٧) تطلب ميله وانعطافه اليك (١٨) أى جهتك وجانبك (١٩) أشعل وأوقد (٢٠) أى غمومك جمع تبريح وهو الشدة يقال برح به الشوق أى كشف ماعنده من شدته (٢١) أى ابن نفسك وفى المثل ابنك ابن بوحك شارب صبوحك معناه أن ابنك من ولدته لا من تبنيته وقيل البوح الأصل (٢٢) الشقيق الاخ من الابوين معا (٢٣) أى أن ترقد وسط النهار ويروى نقيل بالنون وكذا نتحامى أى نتجنب (٢٤) اسمان من القول وهو الكلام (٢٥) مهازيل جمع نضو بكسر النون وهو البعير المهزول من السفر والمراد أن السفر أتعبنا (٢٦) شدة الحر (٢٧) كناية عن شدة الحر (٢٨) أى يجلو هم القلب ويزيل مابه (٢٩) أى يقوى الضعيف (٣٠) هما أحر أشهر السنة وانما قيل شهرا ناجر لان الابل تنجر فيهما أى تمرض وذلك اليك

إلَيْكَ (١) * وما أُرِيدُ أنْ أشُقَّ عليكَ * فافْتَرَشَ الأُرْبَ (٢) واضْطَجَعَ (٣) * وأظْهَرَ أنْ قَدْ هَجَعَ (٤) * وارْتَفَقْتُ (٥) على أنْ أحْرُسَ * ولا أنْعَس * فأخَذَتْنِي السِّنَةُ (٦) * إذْ زُمَّتِ الألْسِنَةُ (٧) * فَلَمْ أُفِقْ (٨) إلَّا واللَّيْلُ قَدْ تَوَلَّج (٩) * والنَّجْمُ قَدْ تَبَلَّج (١٠) * ولا السُّرُوجِيُّ ولا المُسْرَج (١١) * فَبِتُّ بِلَيْلَةٍ نابِغِيَّةٍ (١٢) * وأحْزانٍ يَعْقُوبِيَّةٍ (١٣) * أُساوِرُ الوُجُوم (١٤) * وأُساهِرُ النُّجُوم * أُفَكِّرُ تارَةً في رُجْلَتِي (١٥) * وأُخْرَى في رَجْعَتِي * الى أنْ وَضَحَ لِي عِنْدَ افْتِرَارِ ثَغْرِ الضَّوْءِ (١٦) في وَجْهِ الجَوِّ * رَاكِبٌ يَخِدُ في الدَّوِّ (١٧) * فألْمَعْتُ اليهِ بِثَوْبِي (١٨) * ورَجَوْتُ أنْ يُعَرِّجَ الى صَوْبِي (١٩) * فَلَمْ يَعْبَأْ (٢٠) بالْماعِي * ولا أوَى (٢١) لالْتِياعِي (٢٢) * بَلْ سارَ على هِينَتِهِ * وأصْمانِي (٢٣) بِسَهْمِ إهانَتِهِ * فأوْفَضْتُ (٢٤) اليهِ لأسْتَرْدِفَهُ (٢٥) * وأحْتَمِلَ (٢٦) تَغَطْرُفَهُ (٢٧) * فلَمَّا

اذا اشتد عطشها حتى يبست جلودها (١) أى أمره بيدك (٢) أى جعل التراب فرشه (٣) أى نام (٤) أنه قد نعس (٥) اتكأت على مرفقى (٦) بالكسر أول النوم (٧) أى كفت عن الكلام وفى نسخة لازمت (٨) أى لم أنتبه (٩) دخل (١٠) ظهر وأضاء (١١) أى لم يجد أبا زيد ولا فرسه (١٢) منسوبة الى النابغة الذبيانى شاعر مشهور . روى عن الاصمعى انه قال انصرفت ذات ليلة من دار الرشيد وأنا أشكو علة ثم غدوت اليه فقال كيف بت قلت بت بليلة النابغة فقال انا لله هو والله قوله

فبت كأنى ساورتنى ضئيلة * من الرقش فى أنيابها السم ناقع

فقلت انما أردت قوله

كلينى لهم يا أميمة ناصب * وليل أقاسيه بطىء الكواكب

(١٣) نسبة الى يعقوب أبى يوسف عليهما السلام (١٤) أى أواثب وأدافع عنى الحزن (١٥) أى كونى راجلا حيث لم أجد فرسى (١٦) ابتسام فم النور كناية عن طلوع الفجر (١٧) أى يسرع فى الفلاة والوخد نوع من السير وهو أن يرمى البعير بقوائمه كمشى النعام والدو والدوية المفازة (١٨) ألمع بثوبه أشار به وهو أن يرفعه حتى يبدو للمشار اليه لمعانه (١٩) أى يميل الى جهتى (٢٠) أى فلم يهتم (٢١) أى ولم يرحم ويشفق (٢٢) حرقة قلبى لان الالتياع حرقة القلب (٢٣) يقال أصماه اذا أصاب صميمه فقتله والمراد أنه غاظه غيظا كاد يقتله (٢٤) أى أسرعت ومنه الحديث استوفضوه عاما أى غربوه (٢٥) أى ليحملنى خلفه (٢٦) أى أحمل كما فى بعض النسخ (٢٧) أى تكبره وتيهه

أدركتهُ بعدَ الأيْنِ (١) * وأجلْتُ (٢) فيهِ مَسرحَ العينِ (٣) * وَجَدتُ ناقتي مَطيَّتَه * وضالَّتي (٤) لُقطتَه (٥) * فما كَذَّبْتُ (٦) أنْ أذرَيْتُه (٧) عنْ سَنامِها * وجاذبتُهُ طرَفَ زمامِها (٨) * وقلتُ لهُ أنا صاحبها ومُضِلُّها (٩) * ولي رِسْلُها (١٠) ونَسْلُها (١١) * فلا تكُنْ كأشْعَب (١٢) * فتُتعِبَ وتَتْعَب * فأخذَ يَلْذَعُ (١٣) ويَصي (١٤) * ويتقِحُ (١٥) ولا يَستحيي * وبينا هوَ يَنزُو (١٦) ويلين * ويَستأسِدُ (١٧) ويَستكين (١٨) * إذْ غَشِيَنا (١٩) أبو زيدٍ لابسًا جِلْدَ النَّمِر (٢٠) * وهاجِمًا هُجومَ السَّيلِ المُنهمِر (٢١) * فخِفتُ واللهِ أنْ يكونَ يومُهُ كأمسِه (٢٢) * وبَدْرُهُ مِثلَ شَمسِه * فألْحَقَ بالقارظَيْن (٢٣) * وأصيرَ خبرًا بعدَ عَيْن * فلمْ أرَ إلا أنْ أذكرْتُهُ العُهودَ المَنسيَّة (٢٤) * والفَعلةَ الإمسيَّةَ (٢٥) * وناشدتُهُ اللهَ (٢٦) أوَافى اليومَ (٢٧) للتَّلافي (٢٨) * أمْ لِما فيهِ إتلافي * فقالَ مَعاذَ اللهِ أنْ أُجهِزَ على مَكلُومي (٢٩) * أوْ أصِلَ حَرُوري بِسَمُومي (٣٠) * بلْ وافيتُكَ لأخبُرَ

والقطر ف السيد (١) التعب والاعياء (٢) أى أدرت ورددت (٣) منظرها (٤) أى ضالتى (٥) اللقطة مايلتقطه الشخص من الاشياء الضائعة (٦) أى فلم أتأخر (٧) أى ألقيته (٨) نازعته فى زمامها وهو ماتجر به الدابة (٩) الذى أضاعها وصاحب الضالة (١٠) لبنها (١١) ولدها (١٢) اسم رجل طماع يضرب به المثل وكان من احاظر يفا وكان فى عهد ابن عمر واباه أراد من قال

فاذا اجتمعت أنا وأنت بمجلس * قالوا مسيلمة وهذا أشعب

ونوادره جة منها انه مر برجل يصنع زنبيلا فقال وسعه قال ولم فقال لعل الذى يشتريه يهدى الى فيه شيأ وقيل له مابلغ من طمعك فقال ما أدخل أحد يديه فى جيبه الا ظننته يعطينى شيأ ومر برجل يمضغ علكا فتبعه أكثر من ميل حتى علم أنه علك (١٣) أى يؤذى بلسانه (١٤) يصيح (١٥) أى يفعل الوقاحة وعدم الحياء (١٦) أى يشتد ويثب (١٧) أى يقوى كالاسد (١٨) أى يخضع ويذل (١٩) أتانا وهجم علينا (٢٠) هذا مثل يضرب لمن غضب بعد الرضا (٢١) الشديد السكب (٢٢) أى أن يكون صنعه معى فى هذه المرة مثل صنعه فيما سبق من كونه يتركنى ويذهب (٢٣) هما رجلان يضرب بهما المثل فيمن لم يرجع من ذهابه (٢٤) أى المتروكة السابقة (٢٥) بكسر الهمزة نسبة للامس وهو من تغيرات النسب (٢٦) أقسمت عليه بالله (٢٧) أى هل أتى (٢٨) أى لتدارك ما حصل منه (٢٩) المكلوم الجريح وأجهز عليه أتم قتله أى أنه لا يفعل معه فى هذا اليوم كما فعل بالامس (٣٠) الحرور

كنه

كُنْهَ حالِكَ (١) * وأَكُونَ يَمِيناً لِشِمالِكَ (٢) * فَسَكَنَ عِندَ ذلكَ جاشِي (٣) * وانْجابَ (٤) اسْتِيحاشِي (٥) * وأَطْلَعْتُهُ طِلْعَ اللِّقْحَةِ (٦) * وتَبَرْقُعَ صاحِبِي بالقِحَةِ (٧) * فَنَظَرَ إليهِ نَظَرَ لَيْثِ العِرِّيسَةِ (٨) * إلى الفَرِيسَةِ (٩) * ثُمَّ أَشْرَعَ قِبَلَهُ الرُّمْحَ (١٠) * وأَقْسَمَ لَهُ بِمَنْ أَنارَ الصُّبْحَ * لَئِنْ لَمْ يَنْجُ مَنْجَى الذُّبابِ (١١) * ويَرْضَ مِنَ الغَنِيمَةِ بالإيابِ (١٢) * لَيُورِدَنَّ سِنانَهُ وَرِيدَهُ (١٣) * ولَيَفْجَعَنَّ بِهِ وَلِيدَهُ (١٤) ووَدِيدَهُ (١٥) * فَنَبَذَ (١٦) زِمامَ النّاقَةِ وحاصَ (١٧) * وأَفاتَ ولَهُ حُصاصٌ (١٨) * فَقالَ لِي أبُو زَيْدٍ تَسَلَّمْها * وتَسَنَّمْها (١٩) * فإنَّها إحْدَى الحُسْنَيَيْنِ (٢٠) * ووَيْلٌ أَهْوَنُ مِنْ وَيْلَيْنِ * (قالَ الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ) فَحِرْتُ (٢١) بَيْنَ لَوْمِ أبِي زَيْدٍ وشُكْرِهِ * وَزِنَةِ نَفْعِهِ بِضُرِّهِ * فَكَأَنَّهُ نُوجِيَ بِذاتِ صَدْرِي (٢٢) * أو تَكَهَّنَ (٢٣) ماخامَرَ سِرِّي (٢٤) * فَقابَلَنِي بِوَجْهٍ طَلِيقٍ (٢٥) * وأَنْشَدَ بِلِسانٍ ذَلِيقٍ (٢٦)

ريح حارة ليلا والسموم ريح حارة نهارا (١) أي حقيقته (٢) أي معينا لك كاعانة اليمين للشمال (٣) الجاش روع القلب واضطرابه عند الفزع وفي المجموع جشأت النفس وجاشت همت بالفرار ومنه قول عمرو بن الاطنابة

وقولي كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدي أو تستريحي

(٤) ارتفع وانكشف (٥) توحشي وهو ضد الانس (٦) أي خبر الناقة الحلوب الضالة (٧) أي تلبسه بالوقاحة وصلابة الوجه (٨) أي كنظر الاسد والعريس والعريسة بكسر العين وتشديد الراء مع كسرها أيضا موضع الاسد ومأواه (٩) هي مايفترسه السبع ويأكله من الصيد (١٠) أي سدده نحو الخصم (١١) مثل للذليل يكون عليه واقية من لؤمه وخسته كما قال الصولي

تجانبك لؤمك منجى الذباب * حمته مقاذيره أن ينالا

وفي نسخة عرضك (١٢) أي انه يغتنم العود والرجوع الى وطنه مأخوذ من قول امرئ القيس

لقد طوّفت في الآفاق حتى * رضيت من الغنيمة بالاياب

(١٣) أي ليوخزن كأنه يقول له ان لم تذهب بنفسك ذليلا راضيا لأطعننك بسنان هذا الرمح في وريدك والوريد عرق بجانب الحلقوم (١٤) أي ولده (١٥) محبه وصديقه (١٦) أي ألقى وطرح (١٧) أفلت وفر (١٨) هو العدو أو الضراط (١٩) أي اركب سنامها (٢٠) الغنيمة والشهادة (٢١) أي فتحيرت (٢٢) أي عما في قلبي (٢٣) أي تفرس وفهم بالظن (٢٤) أي ماخالط قلبي (٢٥) أي سمح (٢٦) الذليق والذلق الحاد

يا أخِي الحامِلَ ضَيْمِي * دُونَ إِخْوانِي وقَوْمِي
انْ يَكُنْ ساءكَ أَمْسِي * فَلَقَدْ سَرَّكَ يَوْمِي
فاغْتَفِرْ ذاكَ لِهَذا * واطَّرِحْ شُكْرِي ولَوْمِي

ثُمَّ قالَ أنا تَتِقٌ (١) * وأنتَ مَئِقٌ (٢) * فَكَيْفَ نَتَّفِقْ * وَوَلَّى يَفْرِي أَدِيمَ الأَرْضِ (٣) * ويَرْكُضُ طِرْفَهُ (٤) أَيَّمَا رَكْضٍ (٥) * فَما عَدَوْتُ (٦) ان اقْتَعَدْتُ مَطِيَّتِي (٧) * وعُدْتُ لِطِيَّتِي (٨) * حتى وَصَلْتُ الى حِلَّتِي (٩) * بَعْدَ اللَّتَيَّا والَّتِي (١٠)

(تفسير ما أودع هذه المقامة)
(من الألفاظ اللغوية والأمثال العربية)

قوله (ريق زماني) وراقه يعني أوله وقد يخفف فيقال الريق • وقوله (آخذ أخذ نفوسهم الأبية) يعني أقتدي بهم يقال منه أخذ أخذه واخذه بكسر الهمزة وفتحها (والهجمة) نحو المائة من الابل (والثلة) القطيع من الغنم (والراغية) الابل (والثاغية) الشاء • ومنه قولهم ماله راغية ولا ثاغية أي لا ناقة له ولا شاة وقوله (ارداف أقيال) أي يخلفون الملوك اذا غابوا وقوله (أبناء أقوال) أي فصحاء • يقال للمنطيق انه ابن أقوال وقوله (فتدثرت فرسا محضارا) التدثر الوثوب على ظهر الفرس • والمحضار والمحضير الشديد العدو مأخوذ من الحضر وهو العدو وقوله (أقترى كل شجراء ومرداء) الاقتراء تتبع الارض والشجراء ذات الشجر • والمرداء الخالية من النبات ومنه اشتقاق الأمرد لخلو وجهه من الشعر وقوله (حيعل الداعي الى صلاته) يعني به قول المؤذن حي على الصلاة حي على الفلاح والمصدر منه الحيعلة ومثله من المصادر الهيللة والحمدلة والحولقة والبسملة والحسبلة والسبحلة والجعلفة فالهيللة حكاية قول لا اله الا الله • والحمدلة حكاية قول الحمد لله • والحولقة حكاية قول لا حول ولا قوة الا بالله • والبسملة حكاية قول بسم الله • والحسبلة حكاية قول حسبنا الله • والسبحلة حكاية قول سبحان الله • والجعلفة حكاية قول جعلت فداك * وقوله (فنزلت عن متن الركوبة) بمعنى المركوبة يقال ناقة ركوب وركوبة وحلوب وحلوبة وقد قرئ فمنها ركوبهم (والصهوة) مقعد الفارس (والشحوة) الخطوة (والجزع) قطع الوادي عرضا * وقوله (صكة عمي) يعني

(١) أي مغتاظ (٢) محزون فكأن التتق نزع الى الشر لغيظه والمئق نضيق ذرعا لاحتماله (٣) أي يقطع وجهها وهو كناية عن كونه ذهب فيها (٤) يحث فرسه في السير ويسرع (٥) أي ركضا جيدا (٦) انصرفت (٧) ركبت راحلتي (٨) لقصدي ووجهتي (٩) الحلة بالكسر والمحلة مجمع البيوت (١٠) أي بعد مقاساة الدواهي الصغيرة والعظيمة

بمقائم الظهيرة . وقد اختلف في أصله فقيل كان عمى رجلا مغوارا فغزا أقواما عند قائم الظهيرة وصكهم صكا شديدة فصار مثلا لكل من جاء ذلك الوقت . وقيل المراد به الظبي لانه يسدر في الهواجر ويذهب بصره فيصطك وكذلك الحية واصطكاك الظبي بما يستقبله كاصطكاك الاعمى ثم صغر الاعمى تصغير الترخيم فقيل عمى كما صغروا اسود وأزهر فقالوا سويد وزهير وقوله (وكان يوما أطول من ظل القناة) يوصف اليوم الطويل بظل القناة كما يوصف اليوم القصير بابهام القطاة . والعرب تزعم أن ظل الرمح أطول ظل ومنه قول شبرمة بن الطفيل

ويوم كظل الرمح قصر طوله * دم الزق عنا واصطفاق المزاهر

وقوله (أحر من دمع المقلات) المقلات هي المرأة التي لا يعيش لها ولد فدمعها أبدا حار لحزنها لانه يقال ان دمعة الحزن حارة ودمعة السرور باردة ولهذا قيل للمدعو له أقر الله عينه مأخوذ من القر وهو البرد . وقيل للمدعو عليه أسخن الله عينه مأخوذ من السخنة وهي الحرارة وقيل ان اقرار العين مأخوذ من القرار فكأنه دعا له أن يرزق ما يقر عينه حتى لا تطمح الى ما لغيره . وكانت الجاهلية تزعم أن المقلات اذا وطئت على قتيل شريف عاش ولدها والى هذا أشار بشر بن أبي حازم في قوله

تظل مقاليت النساء يطأنه * يقلن ألا يلقى على المرء مئزر

وقوله (علقت بي شعوب) يعني المنية ولا يدخل هذا الاسم أداة التعريف مثل دجلة وعرفة وقوله (لأغور تحتها الى المغيربان) التغوير النزول للقائلة كما أن التعريس النزول آخر الليل للتهويم أو الاستراحة . والمغيربان تصغير المغرب وكان قياس تصغيره المغيرب الا أن العرب ألحقت آخره ألفا ونونا على طريق الشذوذ وقوله (مضطغنا أهبة تجوابه) الاضطغان أن يحمل الشيء تحت حضنه والاضطبان أن يحمله تحت ضبنه والضبن ما بين الابط والكشح وكلاهما متقارب ويقال أول مراتب الحمل الابط ثم الضبن وهو أسفل الابط ثم الحضن وهو عند الجنب . والتجواب مصدر جاب . وجميع المصادر التي جاءت على تفعال هي بفتح التاء الا قولهم تبيان وتلقاء لا غير وزاد بعضهم تيصال * وقوله (عجري وبجري) يريد به جميع أمري الظاهر والباطن . وأصل العجر العقد الناتئة في العصب والبجر العقد الناتئة في البطن * وقوله (ولم يقل ايها) أي لم يأمرني بالكف . يقال للمستزاد ايه وللمستكف ايها * وقوله (لأمر ما جدع قصير أنفه) قصير هذا هو مولى جذيمة الابرش وكان جدع أنفه بيده حين قتلت الزباء مولاه ثم أتاها وأوهمها أن عمرو بن عدي ابن أخت جذيمة هو الذي جدع أنفه اتهاما له بأنه غش خاله جذيمة اذ أشار عليه بقصدها . فحظي قصير بهذا القول عندها حتى جهزته مرارا الى العراق فكان يأتيها بالطرف منه الى أن استصحب في آخر نوبة الرجال في الصناديق وتوصل الى قتلها والاخذ بثار مولاه منها * وقصته مشهورة * وقوله (ولو كان ابن بوحك) تعني ولد الصلب اشاره الى أنه ولد في باحة الدار وهي عرصتها وجمعها بوح . وقيل ان البوح من أسماء الذكر * وقوله (في شهري ناجر) هما شهرا الحر . وقيل انهما حزيران وتموز . وأنكر أبو بكر بن دريد هذا

القول وقال هما طلوع نجمين * وقوله (بت بليلة نابغية) أومأ به الى قول النابغة

فبت كأني ساورتني ضئيلة * من الرقش في أنيابها السم ناقع

* وقوله (فألمعت اليه بثوبي) يعني أشرت اليه يقال منه ألمع ولمع بمعنى * وقوله (يلدغ ويصي) هذا مثل يضرب لمن يظلم ويشكو يقال صاءت العقرب تصيء صيأ وصيأ بفتح الصاد وكسرها اذا صوتت وكذلك الفرخ . وما أحسن قول ابن الرومي في هذا المعنى

تشكي المحب وتشكو وهي ظالمة * كالقوس تصمي الرمايا وهي مرنان

وقوله (ينزو ويلين) هذا المثل يضرب لمن يتعزز ثم يذل ويقال ان أصله ان الجدي ينزو وهو صغير وذا كبر لان * وقوله (لابسا جلد النمر) هذا مثل يضرب للمتقح الجريء لأن النمر أجرأ سبع وأقله احتمالا للضيم ومن هذا اشتقاق قولهم تنمر أي صار مثل النمر * وقوله (فألحق بالقارظين) الاصل في القارظ انه الذي يجني القرظ وهو النبات المدبوغ به . والقارظان المشار اليهما أحدهما من عنزة والآخر من النمر بن قاسط وكانا خرجا يجتنيان القرظ فلم يرجعا ولا عرف لهما خبر فضرب بهما المثل لكل غائب لا يرجى ايابه واليهما أشار أبو ذؤيب الهذلي في قوله

وحتى يؤوب القارظان كلاهما * وينشر في القتلى كليب لوائل

* وقوله (حروري بسمومي) الحرور الريح الحارة ليلا والسموم الريح الحارة نهارا وقد يقام احداهما مقام الاخرى مجازا . وقال بعضهم الحرور يكون ليلا ونهارا والسموم يختص بالنهار * وقوله (ليث العريسة) يعني مأوى السبع ويقال فيه عريس وعريسة باثبات الهاء وحذفها كما يقال غاب وغابة وعرين وعرينة . فأما الغيل والخيس فلم يلحقوا بهما الهاء * وقوله (أفلت وله حصاص) هذا المثل يضرب لمن نجا من هلكة أشفى عليها بعدما كاد يهوي فيها والحصاص العدو وقيل انه الضراط * وقوله (ويل أهون من ويلين) هذا المثل يضرب تسلية لمن ناله بعض المكروه ومثله قول الراجز

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر أهون من بعض

وقوله (أنا تئق وأنت مئق فكيف تتفق) هذا المثل يضرب للمتنافيين في الخلق فان التئق هو الممتلئ غيظا مأخوذ من قولهم أتأقت الاناء اذا ملأته . والمئق هو الباكي فكأن التئق ينزع الى السر لغيظه والمئق يضيق ذرعا باحتماله ومثله قول بعضهم أنا كنف وأنت صلف فكيف نأتلف * وقوله (لطيتي) يعني لقصدي ووجهتي وقد يقال فيها طية بالتخفيف * وقوله (بعد اللتيا والتي) اللتيا تصغير التي وهو على غير قياس التصغير المطرد لان القياس أن يضم أول الاسم اذا صغر وقد أقر هذا الاسم على فتحته الاصلية عند تصغيره الا أن العرب عوضته عن ضم أوله بأن زادت ألفا في آخره وأجرت أسماء الاشارة عند تصغيرها على حكمه فقالت في تصغير الذي والتي اللذيا واللتيا وفي تصغير ذا وذاك ذيا وذياك . وقد اختلف في معنى قولهم بعد اللتيا والتي فقيل هما من أسماء الداهية وقيل المراد بهما الداهية صغير المكروه وكبيره

المقامة الثامنة والعشرون السمرقندية

أَخبَرَ الحارثُ بْنُ هَمَّامٍ قال استَبْضَعْتُ (١) في بَعْضِ أَسفَارِي القَنْدَ (٢) * وقَصَدْتُ بِهِ سَمَرْقَنْد (٣) * وكُنتُ يَوْمَئِذٍ قَويمَ الشَّطاط (٤) جَمُومَ النَّشاط (٥) * أَرْمي عَنْ قَوْسِ المِرَاح (٦) * الى غَرَضِ الأَفْراح * وأَستَعِينُ بِمَاءِ الشَّباب * على مَلامِحِ السَّراب (٧) * فَوافَيْتُها بُكْرَةَ عَرُوبَةَ (٨) * بَعْدَ أَنْ كابَدْتُ الصُّعُوبَةَ * فَسَعَيْتُ وما وَنَيْتُ (٩) * الى أَنْ حَصَلَ البَيْتُ * فَلَمَّا نَقَلْتُ اليهِ قَنْدي * ومَلَكْتُ قَوْلَ عِنْدِي (١٠) * عُجْتُ (١١) الى الحَمَّامِ على الأَثَرِ (١٢) * فَأَمَطْتُ (١٣) عَنِّي وَعْثَاءَ السَّفَرِ (١٤) * وأَخَذْتُ في غُسْلِ الجُمُعَةِ بالأَثَرِ (١٥) * ثُمَّ بادَرْتُ في هَيْئَةِ الخاشِعِ * الى مَسْجِدِها الجامِعِ * لأَلْحَقَ بِمَنْ يَقْرُبُ مِنَ الإِمامِ * ويُقَرِّبُ أَفْضَلَ الأَنْعامِ (١٦) * فَحَظِيتُ بأَنْ جَلَّيْتُ (١٧) في

---

(١) استبضعت الشئ جعلته بضاعة والبضاعة قطعة من المال تبعث للتجارة (٢) عقيد ماء قصب السكر (٣) بلد فى عراق العجم (٤) أى معتدل القامة (٥) أى كثير الحركة غير ضعيف من الهرم من قولهم بئر جموم كثيرة الماء (٦) الطرب والنشاط (٧) السراب مثل فى الكاذب الخادع وملامحه لوامعه جمع لمحة من لمح اذا لمع أى أستعين بقوة الشباب وانتعاشه على تحصيل المطامع الكاذبة وانما استعار الماء للشباب وهو رونقه ونضارته طلبا للمناسبة بين المستعان به والمستعان عليه لأن السراب فى رأى العين شبه الماء ولهذا قال تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء (٨) هو يوم الجمعة (٩) الونى التعب والفتور أى وما تراخيت (١٠) أى بلغ أن يقول عندى كذا أى معى أو فى بيتى لأنك تقول عندى كذا لما كان فى ملكك حضرك أو غاب عنك وتقول لدى كذا اذا كان بحضرتك (١١) أى انعطفت (١٢) أى فورا فى الحال (١٣) أى أزلت (١٤) شدته ومشقته والاصل فيه الارض الوعثاء وهى ذات الرمل الرخو الذى يشق المشى فيه (١٥) بالخبر المأثور فى غسل الجمعة وهو ما رواه ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال من اغتسل يوم الجمعة أخرجه الله من ذنوبه ثم قيل له استأنف العمل (١٦) هى البدنة من الابل وفيه اشارة الى حديث ابن عمر رضى الله عنهما أنه عليه الصلاة والسلام قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فى الساعة الأولى فكأنما قرب بدنه ومن راح فى الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة . الحديث (١٧) أى سبقت فى الجماعة وأصل الحلبة خيل تخرج للسباق ويقال للسابق منها المجلى

الحَلْبَة * وتحَيَّزَتْ المَرْكَزَ (١) لِاستِماعِ الخُطْبَة * ولم يَزَلِ النَّاسُ يَدْخُلُونَ في دِينِ اللهِ أفْواجًا (٢) * ويَرِدُونَ فُرادَى وأزْواجًا * حتى اذا اكْتَظَّ (٣) الجامِعُ بحَفْلِه (٤) * وأَظَلَّ (٥) تَساوِي الشَّخْصِ وظِلِّه (٦) * بَرَزَ الخَطيبُ في أُهْبَتِه * مُتَهادِيًا (٧) خَلْفَ عُصْبَتِه (٨) * فارْتَقَى في مِنبَرِ الدَّعْوَة (٩) * إلى أن مَثَلَ (١٠) بالذِّرْوَة (١١) * فَسَلَّمَ مُشِيرًا باليَمِين * ثمّ جَلَسَ حتى خُتِمَ نَظْمُ التَّأذِين * ثمّ قامَ وقالَ الحَمْدُ للهِ المَمْدُوحِ الأسْماء * المَحْمُودِ الآلاء (١٢) * الواسِعِ العَطاء * المَدْعُوِّ لِحَسْمِ اللَّأْواء (١٣) * مالِكِ الأُمَم * ومُصَوِّرِ الرِّمَم (١٤) * ومُكْرِمِ أهْلِ السَّماحِ والكَرَم * ومُهْلِكِ عادٍ (١٥) وإِرَم (١٦) * أَدْرَكَ كُلَّ سِرٍّ عِلْمُه * ووَسِعَ كُلَّ مُصِرٍّ (١٧) حِلْمُه * وعَمَّ كُلَّ عالَمٍ (١٨) طَوْلُه (١٩) * وهَدَّ (٢٠) كُلَّ مارِدٍ (٢١) حَوْلُه (٢٢) * أَحْمَدُه حَمْدَ مُوَحِّدٍ مُسْلِم (٢٣) * وأَدْعُوه دُعاءَ مُؤَمِّلٍ مُسَلِّم (٢٤) * وهو اللهُ لا إِلهَ إلّا هو الواحِدُ الأحَد * العادِلُ الصَّمَد (٢٥) * لا وَلَدَ لَه ولا والِد * ولا رِدْءَ مَعَه (٢٦) ولا مُساعِد * أرْسَلَ محمّدًا إلى الإسْلامِ مُمَهِّدًا (٢٧) * ولِلمِلَّةِ مُوَطِّدًا (٢٨) * ولأدِلَّةِ الرُّسُلِ مُؤَكِّدًا * ولِلأسْوَدِ والأحْمَرِ (٢٩) مُسَدِّدًا (٣٠) * وَصَلَ الأرْحام * وعَلَّمَ الأحْكام * ووَسَمَ (٣١) الحَلالَ والحَرام * ورَسَمَ الإحْلالَ والإحْرام (٣٢) * كَرَّمَ اللهُ مَحَلَّه * وكَمَّلَ الصَّلاةَ والسَّلامَ لَه * ورَحِمَ آلَهُ الكُرَماء *

---

(١) أراد موضع الجلوس وأصله وسط الدائرة (٢) أي زمرًا وجماعات (٣) امتلأ وضاق (٤) أي بجمعه (٥) أي حضر (٦) ويكون ذلك وسط النهار وهو وقت الظهر (٧) أي متبخترا مايلا (٨) جماعته (٩) أي الخطبة (١٠) أي انتصب قائمًا (١١) هي أعلى المنبر وذروة كل شيء أعلاه (١٢) النعم (١٣) أي لقطع الشدة (١٤) أي معيد العظام البالية (١٥) قوم هود (١٦) هو أبو عاد وقيل اسم بلدهم أو قبيلة منهم (١٧) هو من يدوم على المعصية مع العزم على فعلها (١٨) بفتح اللام الجيل من المخلوقات (١٩) بفتح الطاء فضله (٢٠) كسر وهدم (٢١) هو العاتي الباغي (٢٢) أي قوته (٢٣) أي مقر بوحدانية الله منقاد له وقائله (٢٤) أي راجي فضل مولاه ومنقاد لما به ابتلاه (٢٥) الذي يصمد اليه أي يقصد في قضاء الحوائج (٢٦) أي ليس معه معين (٢٧) أي موطئا ومسهلا من المهد (٢٨) أي مثبتا (٢٩) أي العرب والعجم وقيل الانس والجن (٣٠) مصلحا ومرشدا (٣١) من الوسم وهو العلامة أي علم وبين (٣٢) الرسم الأثر ورسمت له أن يفعل كذا فارتسم أي أمرته فامتثل والاحلال هو الخروج والفراغ من أفعال الحج والاحرام وأهله

وأهلةَ الرُّحَماء * ما هَمَرَ (١) رُكام (٢) * وهدَرَ (٣) حَمام * ومَرَحَ سَوَام (٤) * وسَطا حُسام (٥) * اعمَلُوا رَحِمَكُمُ اللهُ عَمَلَ الصُّلَحاء * وا كْدَحُوا (٦) لِمَادِكُمْ (٧) كَدحَ الأَصِحَّاء * وارْدَعُوا أهْوَاءَكُمْ رَدْعَ الأعْدَاء * وأعِدُّوا (٨) لِلرِّحْلَةِ (٩) إعْدَادَ السُّعَدَاء * وادَّرِعُوا حُلَلَ الوَرَع (١٠) * وداوُوا عِلَلَ الطَّمَع * وسوُّوا (١١) أوَدَ العَمَل (١٢) * وعاصُوا وَسَاوِسَ الأمَل (١٣) * وصوِّرُوا لِأوْهامِكُمْ حُؤُولَ الأحْوَال (١٤) * وحُلُولَ الأهْوَال * ومُسَاوَرَةَ الأعْلال (١٥) * ومُصارَمَةَ المَال (١٦) والآل (١٧) * وادَّكِرُوا الحِمامَ (١٨) وسَكْرَةَ مَصْرَعِه (١٩) * والرَّمْسَ (٢٠) وهَوْلَ مُطَّلَعِه (٢١) * واللَّحْدَ ووَحْدَةَ مُودَعِه (٢٢) * والمَلَكَ (٢٣) ورَوْعَةَ سُؤالِهِ ومَطْلَعِه (٢٤) * والمَحُوا الدَّهْرَ (٢٥) ولُؤْمَ كَرِّه (٢٦) * وسوءَ مِحالِه (٢٧) ومَكْرِه * كَمْ طَمَسَ (٢٨) مَعْلَما (٢٩) * وأمَرَّ (٣٠) مَطْعَما * وطَحْطَحَ (٣١) عَرَمْرَما (٣٢) * ودَمَّرَ (٣٣) مَلِكا مُكَرَّما * هَمُّهُ سَكُّ المَسامِعِ (٣٤) *

التحول فيه والتلبس به (١) صب وسكب (٢) سحاب متراكم متكاثف (٣) صوت وصاح (٤) سرحت الماشية سروحا ذهبت الى المرعى وسرحتها أرسلتها سرحا والسوام بالفتح المال الراعى (٥) أى صال سيف قاطع (٦) الكدح السعى والجهد والكد فى العمل (٧) أى لمرجعكم وهو يوم القيامة (٨) أى هيئوا وتأهبوا (٩) المراد بها الانتقال من الدنيا بالموت (١٠) الادراع والتدرع لبس الدرع والحلل جمع حلة بالضم وهى ما يلبس من الثياب الجميلة أى البسوا لبوس الورع وهو الكف والبعد عن المحارم (١١) أى قوّموا وعدلوا (١٢) أى اعوجاجه (١٣) أى ما يوسوس لكم به الامل مما يوجب الكسل والتراخى عن العمل (١٤) أى تغير الحالات (١٥) أى مواثبة العلل (١٦) مقاطعته والمال بمعنى الغنى أى زواله (١٧) الأهل (١٨) أى اذكروا الموت (١٩) السكرات جمع سكرة التراب وسكرة الشباب وسكرة المال وسكرة العز وسكرة الموت (٢٠) القبر (٢١) بتشديد الطاء يعنى هول ما يأتى صاحبه وهو ما يطلع عليه من الشدائد كسؤال الملكين (٢٢) هو الميت (٢٣) المراد منكر ونكير (٢٤) أى فزع سؤال الملكين ومطلعهما على المقبور (٢٥) أى انظروا الى ما يحصل فى الزمان (٢٦) أى وانظروا لؤم الدهر فى كره ورجوعه وقلب موضوعه (٢٧) بالكسر أى خداعه وكيده (٢٨) محا (٢٩) بالفتح أثرا يستدل به على الطريق (٣٠) من المرارة التى هى ضد الحلاوة (٣١) الطحطحة المحق و مزق الشئ اهلاكا (٣٢) العرمرم الجيش الكبير لا يقاومه شئ (٣٣) أهلك (٣٤) سكه سكا اذا اصطلم أذنيه

وسَحُّ المَدَامِعِ (١) * وإكْدَاءُ المَطَامِعِ (٢) * وإرْدَاءُ المُسْمِعِ والسَّامِعِ (٣) * عَمَّ حُكْمُهُ المُلُوكَ والرَّعَاعَ (٤) * والمَسُودَ (٥) والمُطَاعَ (٦) * والمَحْسُودَ والحُسَّادَ * والأَسَاوِدَ (٧) والآسَادَ (٨) * مَا مَوَّلَ الآمَالَ (٩) * وعَكَسَ الآمَالَ (١٠) * ومَا وَصَلَ (١١) إلَّا وَصَالَ (١٢) * وكَلَمَ الأَوْصَالَ (١٣) * ولا سَرَّ (١٤) إلَّا وَسَاءَ (١٥) * ولَوَّمَ (١٦) وأَسَاءَ (١٧) * ولا أَصَحَّ (١٨) إلَّا وَلَّدَ الدَّاءَ (١٩) * ورَوَّعَ الأَوِدَّاءَ (٢٠) * اللهَ اللهَ (٢١) * رَعَاكُمُ (٢٢) اللهُ * إلامَ (٢٣) مُدَاوَمَةُ اللَّهْوِ * ومُوَاصَلَةُ السَّهْوِ * وطُولُ الإِصْرَارِ (٢٤) * وحَمْلُ الآصَارِ (٢٥) * واطِّرَاحُ كَلَامِ الحُكَمَاءِ * ومُعَاصَاةُ إلهِ السَّمَاءِ * أَمَا الهَرَمُ (٢٦) حَصَادُكُمْ (٢٧) * والمَدَرُ (٢٨) مِهَادُكُمْ (٢٩) * أَمَا الحِمَامُ (٣٠) مُدْرِكُكُمْ * والصِّرَاطُ مَسْلَكُكُمْ * أَمَا السَّاعَةُ مَوْعِدُكُمْ * والسَّاهِرَةُ (٣١) مَوْرِدُكُمْ * أَمَا أَهْوَالُ الطَّامَّةِ (٣٢) لَكُمْ مُرْصَدَةٌ (٣٣) * أَمَا دَارُ العُصَاةِ الحُطَمَةُ (٣٤) المُؤْصَدَةُ (٣٥) * حَارِسُهُمْ مَالِكٌ (٣٦) *

واستكت مسامعه صمت وأسك الله سمعه أصمه (١) سيلها وصبها (٢) أى قطع الاطماع أكدى الحافر اذا بلغ الكدية وهي الصلابة وأكدى البرد الزرع حبسه وأكدى الرجل قل خيره (٣) اهلاك المطرب والطرب (٤) الارذال (٥) الرعية من ساد قومه سيادة وسوددا (٦) هو الذى ساد قومه فأطاعوه وهو الملك (٧) جمع الاسود وهو الحية اسم وليس بصفة ولو كان صفة لقيل فى جمعه سود (٨) جمع الاسد (٩) موله جعله ذا مال أى ما أعطى الدهر أحدا مالا الا مال عليه فاستأصله (١٠) أى قلبها بأضدادها (١١) من الصلة (١٢) من الصولة (١٣) أى جرح وقطع الاوصال جمع الوصل وهو المفصل (١٤) من السرور بمعنى الفرح (١٥) أحزن (١٦) أى قبح (١٧) أتى بما سىء (١٨) من الصحة (١٩) أى أوجده (٢٠) الاحباب (٢١) أى اتقوا الله (٢٢) حفظكم (٢٣) أى الى متى (٢٤) البقاء على الذنب (٢٥) جمع الاصر بالكسر وهو الذنب العظيم وأصله الحمل الثقيل قال النابغة

ما مانع الضيم أن تغشى سراتهم * وحامل الاصر عنهم بعدما غرقوا

(٢٦) محركا الكبر (٢٧) أى فناؤكم أى لا يليه الا الموت (٢٨) هو الطين والمراد به الارض مطلقا (٢٩) أى فراشكم والمراد أنها المهد بعد الموت (٣٠) الموت (٣١) عرصة القيامة وأصلها الارض أو وجهها (٣٢) من أسماء القيامة (٣٣) أى معدة منتظرة (٣٤) من أسماء جهنم من الحطم لأنها تحطم من دخلها أى تكسره (٣٥) أى المغلقة المطبقة (٣٦) هو خازن النار

ورواهم

ورُوَاؤُهُمْ (١) حالِك (٢) * وطَعامُهُمُ السُّمُوم * وهَوَاؤُهُمُ السَّمُوم (٣) * لا مالَ أسعَدَهُمْ ولا وَلَد * ولا عَدَدَ حَماهُمْ ولا عُدَد (٤) * ألاَ رَحِمَ اللهُ امْرَأً مَلَكَ هَوَاه (٥) * وأمَّ مَسالِكَ هُداه (٦) * وأحْكَمَ طاعةَ مَوْلاه * وكَدَّ وكَدَح (٧) لِرَوْحِ مأْوَاه (٨) * وعَمِلَ ما دَامَ العُمْرُ مُطاوِعًا * والدَّهْرُ مُوَادِعًا (٩) * والصِّحَّةُ كامِلَة * والسَّلامَةُ حاصِلَة * والَّا دَهِمَهُ (١٠) عَدَمُ المَرَام * وحَصَرُ الكَلام (١١) * والْمامُ الآلام (١٢) * وحُمُومُ (١٣) الحِمام * وهُدُوُّ الحَوَاس (١٤) * ومِرَاسُ (١٥) الأرْماس (١٦) * آهًا (١٧) لها حَسْرَةً ألَمُها مُؤَكَّد * وأمَدُها سَرْمَد (١٨) * ومُمَارِسُها (١٩) مُكْمَد (٢٠) * مالِوَلَهِهِ حاسِم (٢١) * ولا لِسَدَمِهِ (٢٢) رَاحِم * ولا لهُ مِمّا عَرَاهُ (٢٣) عاصِم (٢٤) * ألْهَمَكُمُ اللهُ أحْمَدَ الإلْهام (٢٥) * ورَدَّاكُمْ (٢٦) رِدَاءَ الإكْرام * وأحَلَّكُمْ (٢٧) دَارَ السَّلام (٢٨) * وأسْأَلُهُ الرَّحْمَةَ لَكُمْ ولِأهْلِ مِلَّةِ الإسْلام * وهُوَ أسْمَحُ الكِرَام * والمُسَلِّمُ (٢٩) والسَّلام * (قالَ الحارثُ بنُ هَمَّام) فلَمَّا رأيْتُ الخُطْبَةَ نُخْبَةً (٣٠) بِلاَ سَقَط (٣١) * وعَرُوسًا بغَيْرِ نَمَط (٣٢) * دَعانِي الإعْجابُ بِنَمَطِها (٣٣) العَجِيب * الى اسْتِجْلاءِ وَجْهِ الخَطِيب (٣٤) * فأخَذْتُ أتَوَسَّمُهُ (٣٥)

---

(١) منظرهم الحسن (٢) أي أسود كلون الغراب (٣) السموم بالضم جمع السم وبالفتح الريح الحارة (٤) العدد بالفتح كثرة الاهل والاعوان وبالضم جمع عدة (٥) أي خالف نفسه الأمارة (٦) أي قصد واقتفى طرق رشده (٧) أي اجهد في الطاعة (٨) أي لأجل نسيم منزله ومقره (٩) أي مسالما ومصالحا (١٠) غشيه وأدركه بغتة وأصابه (١١) محركة العي وعدم القدرة على النطق ومراده عند الموت (١٢) أي نزول الآلام والمراد بها أمراض الكبر والهرم والموت (١٣) مصدر حم الامر اذا قضي ومنه الحمام بالكسر (١٤) أي سكونها وعدم قدرها وذلك عند الموت والحواس الظاهرة خمس وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس (١٥) أي علاج (١٦) جمع الرمس وهو القبر (١٧) كلمة تحسر وتوجع (١٨) أي مدتها دائمة لا تنتهي (١٩) أي مكابدها ومعالجها (٢٠) أي حزين (٢١) الوله محركة ذهاب العقل من شدة الحزن والحسم القطع أي ليس لذهاب عقله قاطع وجابر (٢٢) السدم كالندم وهو الحزن والغم على ما فات (٢٣) اعتراه وحل به (٢٤) أي مانع ودافع (٢٥) هو ما يرد على القلب ويخطر به (٢٦) أي ألبسكم (٢٧) أنزلكم (٢٨) هي احدى الجنات الثمانية (٢٩) المنجي (٣٠) أي مختارة (٣١) أي لا عيب فيها (٣٢) أي ليست منقشة (٣٣) وفي نسخة بنظمها (٣٤) أي معرفة وجهه (٣٥) أي انظر في سمه وعلامته وفي بعض

جدًّا * واُقْلِبُ الطَّرْفَ فيه مُحِدًّا (١) * الى أن وَضَحَ لي بِصِدْقِ العَلامات * أنَّهُ شَيخُنا صاحبُ المَقامات (٢) * ولم يكُنْ بُدٌّ (٣) منَ الصَّمْتِ (٤) * في ذلكَ الوَقْت (٥) * فأمسَكْتُ (٦) حتّى تحلَّلَ (٧) منَ النَّفْلِ والفرْض * وحلَّ الانتِشارُ (٨) في الأرْض * ثمَّ واجَهْتُ تِلقاءه (٩) * وابتَدَرْتُ (١٠) لِقاءه * فلمّا لَحَظَني (١١) حَفَّ (١٢) في القِيام * وأحْفى (١٣) في الإكْرام * ثمَّ استَصْحَبَني (١٤) الى دارِه * وأوْدعَني خَصائِصَ أسْرارِه (١٥) * وحينَ انتَشَرَ جَناحُ الظّلام (١٦) * وحانَ ميقاتُ المَنام (١٧) * أحضرَ أباريقَ المُدام (١٨) * مَختُومةً (١٩) بالفِدام (٢٠) * فقُلتُ أتَحسُوها (٢١) أمامَ النَّوْم * وأنتَ إمامُ القَوْم * فقالَ مَهْ (٢٢) أنا بالنَّهارِ خَطيب * وباللّيلِ أُطيب (٢٣) * فقلتُ واللهِ ما أدْري أأعْجَبُ مِنْ تَسَلّيكَ (٢٤) عنْ أُناسِكَ (٢٥) * ومَسْقَطِ راسِكَ (٢٦) * أمْ منْ حِطاتِكَ مَعَ أدْناسِك (٢٧) * ومَدارِ كاسِك (٢٨) * فأشاحَ (٢٩) بوجْهِهِ عنّي * ثمَّ قالَ اسمَعْ منّي

لا تَبكِ إلفًا (٣٠) نأى (٣١) ولا دارا (٣٢) * ودُرْ معَ الدّهرِ كيفَما دارا (٣٣)

واتّخِذِ النّاسَ كلَّهُمْ سَكَنا (٣٤) * ومَثّلِ الأرضَ كلَّها دارا (٣٥)

السبح أتأمله (١) مجتهدا (٢) هوأبو زيد وفى بعض النسخ أبو زيد ذو المقامات (٣) قولهم لابد من كذا أى لافرار ولا محالة (٤) السكوت (٥) وهو وقت الخطبة الواجب فيه الانصات لاستماعها (٦) أى سكت عن الكلام (٧) صار حلالا بالتسليم من الصلاة (٨) يشير الى قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض (٩) أى قبالته وأمامه (١٠) أى أسرعت (١١) أى نظرنى (١٢) أى أسرع (١٣) أى بالغ وأصله من الحفاوة وهى المبالغة فى السؤال عن الرجل والعناية بأمره (١٤) اى أصحبنى معه (١٥) أى ماخفى من ضمائره (١٦) كناية عن دخول الليل (١٧) أى آن وقت النوم (١٨) الخمر (١٩) أى مشدودة (٢٠) الفدام ما يوضع فى فم الابريق ليصفو ما فيه من الفدم وهو الشد كالسداد من السد والابريق مفدوم ومفدم (٢١) أى أتشربها والضمير للمدام (٢٢) أى اكفف عن هذا وهو اسم فعل (٢٣) أى أطرب (٢٤) تسلى عنه كذا أى تلهى واستعل به (٢٥) قومك وعشيرتك (٢٦) أى بلدك التى ولدت بها (٢٧) مع خصالك الدنسة الرديئة (٢٨) أى ادارة خمرك (٢٩) أى أعرض (٣٠) الالف والاليف الصاحب الموافق (٣١) النأى البعد (٣٢) معطوف على الفا أى ولا تبك دارا بعدت عنها (٣٣) أى كن معه فى تقلبه بك لا تعارضه بل تخلق بما يناسب حالتك التى أنت بها فهو من الدوران (٣٤) أى موطنا سكنى ... (٣٥) أى منزلا واحدا

واصبر

واصْبِرْ على خلْقِ مَنْ تُعاشِرُهُ * ودَارِهِ (١) فاللَّبِيبُ (٢) مَنْ دَارَى (٣)
ولا تُضِعْ فُرْصَةَ السُّرُورِ (٤) فما * تَدْرِي أَيَوْمًا تَعِيشُ أَمْ دارًا (٥)
واعلَمْ بِأَنَّ المَنُونَ (٦) جائِلَةٌ (٧) * وقَدْ أَدَارَتْ (٨) على الوَرَى (٩) دَارًا (١٠)
وأقْسَمَتْ لا تَزَالُ قانِصَةً (١١) * ما كَرَّ (١٢) عَصْرَا المَحْيا (١٣) ومادَارَا (١٤)
فَكَيْفَ تَرْجِي النَّجاةَ مِنْ شَرَكٍ (١٥) * لم يَنْجُ منهُ كِسْرَى (١٦) ولا دَارا (١٧)

قالَ فلَمَّا اعتَوَرَتْنا (١٨) الكُؤُس * وطَرِبَ النُّفُوس (١٩) * حَرَّجْتِ اليَمِينَ (٢٠) الغَمُوس (٢١) * على أنْ أَحْطَّ عليهِ النَّامُوس (٢٢) * فاتَّبَعْتُ مَرَامَهُ * ورَعَيْتُ (٢٣) دِمامَهُ (٢٤) * ورَأَيْتُهُ (٢٥) بَيْنَ المَلَأ (٢٦) منزلَه الفُضَيْل (٢٧) * وسَدَلْتُ (٢٨) الذَّيْل (٢٩) * على مَخازِي اللَّيْل (٣٠) * ولم يَزَلْ ذَلِكَ دأْبَهُ (٣١) ودَأبِي * الى أنْ تَهَيَّأَ إِيابِي (٣٢) *

(١) أمر من المداراة وهي الملاطفة (٢) العاقل (٣) أي من فعل المداراة (٤) أي لا تترك نهزة السرور (٥) الدار هنا من أسماء الدهر أو الحول وأنشد

بت هما أو اشرح عير شك * ولو قد عست فيها ألف دار

(٦) هي والمنية الموت (٧) أي دائرة ومترددة (٨) أي أحاطت (٩) المخلوقات (١٠) جمع دارة القمر وهي الهالة المحيطة به وقيل ان الدار الداهيه (١١) أي صائدة وفي نسخة قاصة (١٢) أي مارجع (١٣) هما الغداة والعشي وقيل الليل والنهار (١٤) مأخوذ من قولهم دار الدور ادا تكرر والضمير راجع للعصرين (١٥) أصله حبالة الصائد والمراد به الموت الذي لم ينج منه أحد (١٦) بفتح الكاف وكسرها ملك من ملوك الفرس كان ذا شهرة في ملكه حتى تسمى باسمه كل من ملك الفرس (١٧) قيل هو أبو كسرى الاول لانهم قالوا كسرى بن دارا بن بهمن بن اسفنديار (١٨) أي تداولت علينا (١٩) الطرب خفة تلحق الانسان عند الفرح (٢٠) التحريج التضييق بكلفة وأراد به أنه حلفه (٢١) التي لا استثناء فيها سميت غموسا لانها تغمس صاحبها في الاثم وقيل لأنها تغمس صاحبها في النار (٢٢) أي أداري على ما يحل بتعظيمه ولا أهتك حرمته ولا أشيع عنه تعاطيه الخمر والناموس السر (٢٣) حفظت (٢٤) عهده (٢٥) جعلته (٢٦) أشراف الناس (٢٧) هو ابن عياض الورع الشهير في الزهد والعبادة كان في أيام الرشيد واجتمع عليه ووعظه حتى أبكاه فقال بعض وزرائه أمسك يا فضيل فقد أبكيت أمير المؤمنين فقال له الفضيل اعاد لها النار أما لك تريدون له القبيح وتحسنون له الامر الفظيع (٢٨) أي أرخيت (٢٩) أصله أسفل الثوب والمراد سترت سكوتي (٣٠) فضائحه (٣١) عادته (٣٢) أي آن وأمكن رجوعي وعودي

فَوَدَّعتُهُ وهُوَ مُصِرٌّ على التَّدْلِيس (١) * ومُبِرٌّ (٢) حَسْوَ الخَنْدَرِيس (٣)

المقامةُ التاسعةُ والعشرون الواسطية

(حَكَى الحارثُ بنُ هَمَّامٍ قالَ) أَلْجَأَنِي (١) حُكْمُ دَهْرٍ قاسِطٍ (٥) * الى أَنْ أَنْتَجِعَ (٦) أَرْضَ وَاسِطٍ (٧) * فَقَصَدْتُها وأنا لا أَعْرِفُ بِها سَكَنًا (٨) * ولا أَمْلِكُ فيها (٩) مَسْكَنًا (١٠) * ولَمَّا حَلَلْتُها (١١) حُلُولَ الحُوتِ (١٢) بالبَيْدَاءِ (١٣) * والشَّعْرَةِ البَيْضَاءِ في اللِّمَّةِ السَّوْدَاءِ (١٤) * قادَنِي (١٥) الحَظُّ (١٦) الناقِصُ * والجَدُّ الناكِصُ (١٧) * الى خانٍ (١٨) يَنْزِلُهُ شُذَّاذُ الآفاقِ (١٩) * وأَخْلَاطُ (٢٠) الرِّفَاقِ * وهُوَ لِنَظافَةِ مَكانِهِ * وظَرافَةِ سُكَّانِهِ * يُرَغِّبُ الغَرِيبَ في إِيطانِهِ (٢١) * ويُنْسِيهِ هَوَى أَوْطانِهِ * فاسْتَفْرَدْتُ (٢٢) منهُ بحُجْرَةٍ (٢٣) * ولم أُنافِسْ (٢٤) في أُجْرَةٍ * فَما كانَ الَّا كَلَمْحِ طَرْفٍ * أَوْ خَطِّ حَرْفٍ * حَتَّى سَمِعْتُ جارِيَ بَيْتَ بَيْتَ (٢٥) * يَقُولُ لِنَزِيلِهِ (٢٦) في البَيْتِ * ثُمَّ يأتي

---

(١) كتمان مالا ينبغى كتمانه من العيب (٢) مبطن (٣) شرب الخمر العتيقة (٤) اضطرنى وأحوجنى (٥) جائر ومائل (٦) أطلب النجعة (٧) مدينة بالعراق سميت باسم قصر بناه الحجاج بين الكوفة والبصرة (٨) أى أحدا أسكن اليه (٩) وفى نسخة بها (١٠) منزلا (١١) نزلتها وفى نسخة حللت بها (١٢) السمك (١٣) الفلاة التى يبيد من سلكها ضرب به مثلا لتغربه عن وطنه وعدم من يأنس به من جنسه (١٤) وفى نسخة فى الفروة السوداء وعلى كل فانه أراد أنه غريب فى أهل واسط كالشعرة الخ واللمة ما ألم بالمنكب من شعر الرأس والوفرة أقل منها والجمة أقل من ذلك (١٥) جرنى (١٦) البخت (١٧) أى السعد الراجع الى خلف (١٨) هو الفندق (١٩) شذاذ القوم من ليسوا من قبائلهم ولا منازلهم والآفاق جمع الافق بضمتين وهو ما بعد من الارض (٢٠) جمع خليط وهم المجمعون من نواح شتى (٢١) أوطنت الارض واستوطنتها اتخذتها وطنا (٢٢) انفردت (٢٣) بيت صغير (٢٤) أى لم أغال ولم أبالغ وفى نسخة ولم أناقش أى لم أعارض ولم أتوقف (٢٥) هو من باب المركبات وأصله هو جارى بيت الى بيت أى الذى منزله ملاصق لمنزلى (٢٦) النازل معه

لا

لا قَعَدَ جَدُّكَ (١) * ولا قامَ ضِدُّكَ (٢) * واستَصْحِبْ (٣) ذا الوَجْهِ البَدْرِيِّ (٤) * واللَّوْنِ الدُّرِّيِّ (٥) * والأَصْلِ النَّقِيِّ (٦) * والجِسْمِ النَّقِيِّ (٧) * الذي قُبِضَ (٨) ونُشِرَ * وسُجِنَ (٩) وشُهِرَ (١٠) * وسُقِيَ (١١) وفُطِمَ (١٢) * وأُدْخِلَ النَّارَ (١٣) بَعْدَ ما لُطِمَ (١٤) * ثُمَّ ارْكُضْ (١٥) الى السُّوقِ * رَكْضَ المَتُوقِ (١٦) * فَقَايِضْ (١٧) بِهِ اللَّاقِحَ المُلْقِحَ (١٨) * المُفْسِدَ (١٩) المُصْلِحَ (٢٠) * المُكْمِدَ (٢١) المُفَرِّحَ * المُعَنِّيَ (٢٢) المُرَوِّحَ (٢٣) * ذا الزَّفِيرِ (٢٤) المُحْرِقِ * والجَنِينِ (٢٥) المُشْرِقِ (٢٦) * واللَّفْظِ (٢٧) المُقْنِعِ (٢٨) * والنَّيْلِ (٢٩) المُشْبِعِ (٣٠) * الذي اذا طُرِقَ * رَعَدَ وبَرَقَ (٣١) * وباحَ بالحُرَقِ (٣٢) * ونَفَثَ في الخِرَقِ (٣٣) * قالَ فلمَّا قَرَّتْ (٣٤) شِقْشِقَةُ الهادِرِ (٣٥) * ولم يَبْقَ الَّا صَدَرُ الصَّادِرِ (٣٦) * بَرَزَ (٣٧) فَتًى يَمِيسُ (٣٨) * وما مَعَهُ أَنِيسٌ * فَرَأَيْتُها عُضْلَةً (٣٩) تَلْعَبُ بالعُقُولِ (٤٠) * وتُغْرِي (٤١) بالدُّخُولِ في الفُضُولِ (٤٢) * فانْطَلَقْتُ في أَثَرِ الغُلامِ *

---

(١) أى لاانحط وانخفض سعدك وحظك (٢) عدوك ومبغضك (٣) أى خذ معك وفى نسخة فاستصحب (٤) أى الابيض المستدير والمراد به الرغيف (٥) المنسوب الى الدرفى البياض (٦) أراد به الحنطة الجيدة (٧) أى الذى كتب عليه الشقاء من الطحن والعجن والخبز فى النار وغير ذلك (٨) أى أخذ من الانبار أى المخزن ونشر فى الشمس (٩) أدخل فى الرحى (١٠) أخرج منها (١١) أى بالماء حال العجن (١٢) منع عنه الماء عند اتمامه (١٣) عند خبزه فى التنور (١٤) أى ضرب باليد وقت خبزه (١٥) سر سريعا (١٦) المشتاق (١٧) بادل وعاوض (١٨) يعنى حجر الزناد وانما جعل الحجر لاقحا ملقحا لان النار المقتبسة بالقدح لاتكون منه وحده ولا من الحديدة وحدها ولذلك صلح الوصفان لكل منهما (١٩) لاحراقه (٢٠) للانتفاع به (٢١) المحزن (٢٢) المتعب (٢٣) المبلغ الراحة (٢٤) يعنى ما يخرج من النار عند قدحه (٢٥) كناية عما يتولد منه وهو الشرر (٢٦) المضىء (٢٧) هو كناية عما يلفظه الزند ويطرحه من الشرر (٢٨) يعنى ان صاحبه يقنع بما يلقيه من النار (٢٩) العطاء (٣٠) المريح (٣١) من رعدت السماء وبرقت ورعد فلان وبرق اذا أوعد والمراد هنا صوت طرق الزند ولمعان شرره (٣٢) أى أظهر ناره (٣٣) وفى نسخة ونفخ فى الخرق أى ألقى فيها النار (٣٤) أى سكنت (٣٥) أى صوت المتكلم وأصل الشقشقة ما يخرج من فم البعير والمراد لما سكت المتكلم (٣٦) أى خروج الخارج من البيت (٣٧) ظهر وخرج (٣٨) يتمايل ويتبختر (٣٩) أى داهية (٤٠) أى تحيرها (٤١) ترغب وتوجب (٤٢) أى فى فعل مالايعنى

لِأَخْبُرَ فَحْوَى الكَلَامِ (١) * فَلَمْ يَزَلْ يَسْعَى سَعْيَ العَفَارِيتِ * وَيَتَفَقَّدُ نَضَائِدَ الحَوَانِيتِ (٢) * حَتَّى انْتَهَى عِنْدَ الرَّوَاحِ * الى حِجَارَةِ القَدَّاحِ * فَنَاوَلَ بَائِعَهَا رَغِيفًا * وَتَنَاوَلَ مِنْهُ حَجَرًا لَطِيفًا * فَعَجِبْتُ مِنْ فَطَانَةِ المُرْسِلِ وَالمُرْسَلِ * وَعَلِمْتُ أَنَّهَا سَرُوجِيَّةٌ (٣) وَإِنْ لَمْ أَسْأَلْ * وَمَا كَذَّبْتُ (٤) أَنْ بَادَرْتُ الى الخَانِ * مُنْطَلِقَ العِنَانِ (٥) * لِأَنْظُرَ كُنْهَ فَهْمِي (٦) * وَهَلْ قَرْطَسَ (٧) فِي التَّكَهُّنِ (٨) سَهْمِي * فَاذَا أَنَا فِي الفِرَاسَةِ فَارِسٌ * وَأَبُو زَيْدٍ بِوَصِيدِ الخَانِ (٩) جَالِسٌ * فَتَهَادَيْنَا بُشْرَى الِالْتِقَاءِ (١٠) * وَتَقَارَضْنَا (١١) تَحِيَّةَ الأَصْدِقَاءِ * ثُمَّ قَالَ مَا الَّذِي نَابَكَ (١٢) * حَتَّى رَابَكَ جَنَابَكَ (١٣) * فَقُلْتُ دَهْرٌ هَاضٍ (١٤) * وَجَوْرٌ فَاضٍ (١٥) * فَقَالَ وَالَّذِي أَنْزَلَ المَطَرَ مِنَ الغَمَامِ * وَأَخْرَجَ الثَّمَرَ مِنَ الأَكْمَامِ (١٦) * لَقَدْ فَسَدَ الزَّمَانُ * وَعَمَّ العُدْوَانُ (١٧) * وَعُدِمَ المِعْوَانُ (١٨) * وَاللهُ المُسْتَعَانُ * فَكَيْفَ أَفْلَتَّ (١٩) * وَعَلَى أَيِّ وَصْفَيْكَ أَجْفَلْتَ (٢٠) * فَقُلْتُ اتَّخَذْتُ اللَّيْلَ قَمِيصًا (٢١) * وَأَدْلَجْتُ (٢٢) فِيهِ خَمِيصًا (٢٣) * فَأَطْرَقَ يَنْكُتُ فِي الأَرْضِ (٢٤) * وَيُفَكِّرُ فِي ارْتِيَادِ (٢٥) القَرْضِ وَالفَرْضِ (٢٦) * ثُمَّ اهْتَزَّ (٢٧) هِزَّةَ مَنْ أَكْثَبَهُ قَنَصٌ (٢٨) * أَوْ بَدَتْ لَهُ فُرَصٌ (٢٩) *

---

(١) معناه (٢) أى المنضدة أى المصفوفة والحوانيت جمع حانوت وهى مقاعد البيع والشراء (٣) أى ان هذه القضية من جملة صنع أبى زيد السروجى (٤) أى ما تأخرت فى الحال (٥) يعنى مسرعا من غير توان (٦) كنه الشئ حقيقته (٧) أى أصاب القرطاس وهو الهدف والمراد هل وافق فهمى ان المرسل هو أبو زيد (٨) هو الحكم على الغيب بالتخمين (٩) أى فناء الفندق ورحبته (١٠) أى كل منا أهدى الى صاحبه مسرة الالتقاء وفى نسخة اللقاء (١١) أى كل منا حيا صاحبه بمثل ماحياه من القرض وهو المجازاة يقال هما متقارضان فى الثناء اذا مدح كل منهما صاحبه (١٢) أى أصابك (١٣) أى فارقت ناحيتك (١٤) أى كسر بعد ما جبر (١٥) أى ظلم كثر (١٦) أوعية الثمر (١٧) أى كثر التعدى (١٨) المعين (١٩) أى انطلقت عن مكانك وخرجت منه (٢٠) سرت بسرعة (٢١) يعنى انه عارى الجسد (٢٢) أى سرت من أول الليل (٢٣) ضامر البطن جائعا (٢٤) أى يضرب الارض بقضيب أو غيره بلطف وهذه عادة العرب اذا اهتم أحدهم بأمر سكت فى الارض وتفكر فيما يصنع فى ذلك المهم (٢٥) فى طلب (٢٦) القرض ما يستعاد عوضه والفرض ما لا عوض له وقيل الفرض ههنا تقرير الميرة وتسديده (٢٧) أى تحرك (٢٨) حركة من قرب منه صيد (٢٩) أى ظهرت له أعراض

وقال

وقالَ قدْ علِقَ بقلْبي أنْ تُصاهِرَ مَنْ يأْسو جراحَكَ (١) * ويَريشُ جَناحَكَ (٢) * فقُلْتُ وكيْفَ أجْمَعُ بيْنَ ذُلٍّ وقُلٍّ (٣) * ومَنِ الذي يرْغَبُ في ضُلِّ بنِ ضُلٍّ (٤) فقالَ أنا المُشيرُ بِكَ وإليْكَ (٥) والوَكيلُ لكَ وعلَيْكَ * معَ أنّ دينَ القوْمِ (٦) جَبْرُ الكَسيرِ (٧) * وفكُّ الأسيرِ * واحْتِرامُ العَشيرِ (٨) * واستِنْصاحُ المُنيرِ (٩) * إلّا أنّهُمْ لوْ خطَبَ إليْهِمْ ابْراهيمُ بنُ أدْهَمَ (١٠) أوْ جبَلَةُ بنُ الأيْهَمِ (١١) * لمَا زوّجوهُ إلّا على خمْسِمائةِ درْهَمٍ * اقْتِداءً بِما مهَرَ الرّسولُ صلى اللهُ عليهِ وسلمِ زوْجاتِه (١٢) * وعقَدَ بهِ أنْكِحَةَ بَناتِه * على أنّكَ لنْ تُطالَبَ بِصَداقٍ * ولا تُلْجأَ الى طَلاقٍ * ثمّ إنّي سأخْطُبُ في موْقِفِ عقْدِكَ * ومَجْمَعِ حشْدِكَ (١٣) * خُطْبَةً لمْ تفْتَقْ رَتْقَ سمْعٍ (١٤) * ولا خُطِبَ بِمِثْلِها في جَمْعٍ * قالَ الحارثُ بنُ همّامٍ فأرْدَهانِي (١٥) بِوَصْفِ الخُطْبَةِ المَتْلُوّةِ (١٦) * دونَ الخِطْبَةِ المَحْلُوّةِ (١٧) *

---

(١) أي يداويها ويطبها (٢) أي يكسو جناحك ريشا كناية عن اغتنائه (٣) الغل واحد الاغلال وهو الحديد الذي يجعل في العنق وكني به عن المرأة السوء والقل قلة المال (٤) مثل يضرب لمن لا يعرف هو ولا أبوه وكذا طامر بن طامر وهي بن بي قال الشاعر

لقد قدموا هي بن بي وأخروا * ذوي المحسن أيام عاد وعاديا

(٥) أي أنا الذي أشير بك أي أذكرك وأعرفهم بما يرغبهم فيك يقال أشار به عرفه وأشار اليه باليد أومأ وأشار عليه بالرأي (٦) عادتهم (٧) مداواة المكسور يريد التلطف بحال الضعيف (٨) المعاشر والزوج وفي الحديث لانهن يكفرن العشير (٩) أي عده نصوحا (١٠) يضرب به المثل في الزهد كان رحمه الله ملكا ببلخ فترك الملك وتزهد وساح في الارض ودخل بغداد وحج ماشيا مرارا واجتمع بأكابر الصوفية وأخذ عنهم وأخذوا عنه ومن كرامته على الله انه لما دخل بغداد كان في أطمار وشعر رأسه نازل على جبهته وكان دائم النظر الى الارض حياء من الله تعالى فتبعه بعض الجند وصفعه على قفاه فقر رضي الله عنه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه فصفعه ثانيا فمر ودعا له فصفعه ثالثا واذا بيد الجندي طارت مع ذراعه فسقط الجندي وخر ابن أدهم على وجهه فاجتمع عليه السادة الصوفيه وقالوا له أهكذا فضحت الخرقة ودعوت على الرجل فقال والله ما دعوت عليه ولكن صاحب العنق غار على عنقه (١١) هو آخر ملوك غسان بالشام (١٢) اشارة الى ما روى أن النبي عليه السلام لم يصدق امرأة من نسائه أكثر من ثنتي عشرة أوقية ونش فهذه خمسمائة لأن الاوقية أربعون درهما والنش عشرون (١٣) أي من اجتمع من الناس لحضور العقد (١٤) أي لم تفتح سد سمع أي لم تسمع (١٥) أي استخفني واستفزني (١٦) التي ستتلى وتقرأ (١٧) المرأة التي

حتى قُلْتُ لَهُ قدْ وَكَلْتُ إِلَيْكَ هذا الخَطْب (١) * فدَبِّرْهُ تَدْبِيرَ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ (٢) * فَنَهَضَ (٣) مُهَرْوِلاً (٤) * ثمَّ عادَ مُتَهَلِّلاً (٥) * وقالَ أَبْشِرْ بِإِعْتابِ الدَّهْر (٦) * واحْتِلابِ الدَّرّ (٧) * فَقَدْ وُلِّيتُ أَمْقَد (٨) * واُكْفِلْتُ النَّقْد (٩) * وكأَنْ قَدْ (١٠) * ثمَّ أَخَذَ في مُواعَدَةِ أَهْلِ الخان * واعْدادِ حَلْواءِ الخِوان (١١) * فَلَمَّا مَدَّ اللَّيْلُ أَطْنابَه (١٢) * وأَغْلَقَ كُلُّ ذِي بابٍ بابَه * أَذَّنَ (١٣) في الجَماعَة * أَلا احْضُرُوا في هذِهِ السَّاعَة * فَلَمْ يَبْقَ فِيهِمْ إِلَّا مَنْ لَبَّى صَوْتَه (١٤) * وحَضَرَ بَيْتَه * فَلَمَّا اصْطَفُّوا لَدَيْه (١٥) * واجْتَمَعَ الشَّاهِدُ والمَشْهُودُ عليه * جعلَ يَرْفَعُ الإِصْطُرْلابَ (١٦) ويَضَعُه * ويَلْحَظُ التَّقْوِيمَ (١٧) ويَدَعُه (١٨) إلى أَنْ نَعَسَ القَوْم * وغَشِيَ النَّوْم (١٩) * فَقُلْتُ لَهُ يا هذا ضَعِ الفَأْسَ في الرَّاس (٢٠) * وخَلِّصِ النَّاسَ مِنَ النُّعاس * فَنَظَرَ نَظْرَةً في النُّجُوم * ثمَّ انْتَشَطَ (٢١) مِنْ عُقْلَةِ الوُجُوم (٢٢) * وأَقْسَمَ بالطُّور (٢٣) * والكِتابِ المَسْطُور * لَيَنْكَشِفَنَّ

---

(١) أى ألقيت اليك أمر هذا المهم ستجلى من جلت الماشطة العروس اذا أظهرت زينتها (٢) فى المثل اصنعه صنعة من طب لمن حب أى صنعة حاذق لمن يحبه يضرب فى التأنق فى الحاجة واحتمال التعب فيها وحب لغة فى أحب (٣) أى قام (٤) ماشيا بسرعة دون العدو (٥) من قولهم تهلل وجهه اذا تلألأ من الفرح (٦) أعتبه أرضاه وحقيقته أزال عتبه (٧) أى وحلب اللبن والمراد قضاء الحاجة على أحسن حال (٨) أى توليته بأن صرت وكيلا (٩) أى تكفلت بالمهر الحاضر (١٠) أى كأن قد كان فحذف الفعل كقول النابغة

أزف الترحل غير أن ركابنا * لما تزل برحالنا وكأن قد

أى وكأن قد زالت (١١) هو ما يوضع عليه الطعام وبعد وضع الطعام عليه يسمى مائدة (١٢) جمع طنب بالسحر لك وهو حبل الخيمة استعارة لدخول الليل وارخاء ظلامه (١٣) أى نادى (١٤) أى أجاب نداءه (١٥) أى تراصوا مجتمعين عنده (١٦) هو ميزان الشمس وهى كلمة يونانية (١٧) وفى نسخة التقوام وهو كتاب فى حساب الفلك (١٨) أى يتركه والمراد أنه أخذ يتفكر فى نفسه ماذا يصنع فيما هو بصدده (١٩) أى هجم عليهم وفى بعض النسخ بعد هذه فلما رأيت كلال الالسنة واكتحال الجفون بالسنة قلت الخ (٢٠) مثل من أمثال العامة ومعناه أقبل على أمرك وأمضه (٢١) انحل وأطلق (٢٢) أى داء السكوت والعقلة فى الاصل داء يلحق الشاء فيمنعهم الكلام والوجوم الحزن المكظوم (٢٣) هو الجبل الذى كلم الله عليه موسى عليه السلام

سِرُّ هذا الأمرِ المَسْتُور * ولَيَنْتَشِرَنَّ ذِكْرُهُ (١) الى يَوْمِ النُّشُور (٢) * ثُمَّ إِنَّهُ جَثَا (٣) على رُكْبَتِه * واسْتَرْعَى الأَسْماعَ (٤) لِخُطْبَتِه * وقالَ الحَمْدُ لِلّهِ المَلِكِ المَحْمُود * المَالِكِ الوَدُود * مُصَوِّرِ كلِّ مَوْلُود * ومَآلِ (٥) كلِّ مَطْرُود (٦) * ساطِحِ المِهاد (٧) * ومُوَطِّدِ (٨) الأَطْواد (٩) * ومُرْسِلِ الأَمْطار * ومُسَهِّلِ الأَوْطار (١٠) عالِمِ الأَسْرار ومُدْرِكِها * ومُدَمِّرِ (١١) الأَمْلاكِ (١٢) ومُهْلِكِها * ومُكَوِّرِ الدُّهُور (١٣) ومُكَرِّرِها (١٤) * ومُورِدِ الأُمُورِ ومُصْدِرِها (١٥) * عَمَّ (١٦) سَماحُهُ (١٧) وكَمَل * وهَطَلَ (١٨) رُكامُهُ وهَمَل (١٩) * وطاوَعَ (٢٠) السُّؤْلَ والأَمَل * وأَوْسَعَ المُرْمِلَ والأَرْمَل (٢١) * أَحْمَدُهُ حَمْدًا مَمْدُودًا مَداه (٢٢) * وأُوَحِّدُهُ كما وَحَّدَهُ الأَوّاه (٢٣) * وهُوَ اللّهُ لا إِلٰهَ لِلأُمَمِ سِواه * ولا صادِعَ (٢٤) لِما عَدَّلَهُ وسَوّاه * أَرْسَلَ مُحَمَّدًا عَلَمًا (٢٥) لِلإِسْلام * واماما لِلحُكّام * ومُسَدِّدًا (٢٦) لِلرَّعاع (٢٧) * ومُعَطِّلًا (٢٨) أَحْكامَ وَدٍّ وسُواع (٢٩) * أَعْلَمَ وعَلَّم (٣٠) *

---

(١) أي يشيع ذكره (٢) هو يوم القيامة والبعث (٣) أي برك كالبعير (٤) أي طلب الاستماع (٥) ملجأ ومرجع (٦) هو من طرده أمر مهم (٧) أي باسط الفراش والمراد به الارض (٨) أي مثبت وممكن وفى نسخة مطود (٩) جمع الطود وهو الجبل (١٠) جمع الوطر وهو الحاجة (١١) مهلك (١٢) جمع الملك بكسر اللام ههنا كالملوك (١٣) بكور الليل على النهار يغشيه اياه وقيل يزيد فى هذا من ذاك ورماه فكوره اذا صرعه وقوله تعالى اذا الشمس كورت أي جمعت ولفت كما تلف العمامة وقيل ذهب ضوءها (١٤) أي مرددها (١٥) الورود الاتيان والصدر الرجوع وايراد الامور واصدارها كناية عن اتمامها واحكامها واتقانها (١٦) شمل (١٧) أي كرمه وفضله (١٨) هطل المطر هطلا وهطلانا تابع سيلانه (١٩) مثله (٢٠) أجاب (٢١) يقال أرمل الرجل نفد زاده وفنى فهو مرمل والارمل الذى لا زوج له والمرأة أرملة والأرمل من رقت حاله والارامل المساكين من رجال ونساء قال جرير

هذى الارامل قد قضيت حاجتها * فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

(٢٢) أي غايته (٢٣) كثير التأوه والتوجع أو هو ابراهيم الخليل عليه السلام لقوله تعالى ان ابراهيم لأواه حليم (٢٤) صدع الى الشيء صدوعا مال اليه وما صدعك عن هذا الامر أي ما صرفك وصدعه فرقه والرجل يصدع بالحق يتكلم به جهارا وأصل الصدع الشق (٢٥) أي علامة (٢٦) أي مرشدا (٢٧) هم سفلة الناس وجهالهم (٢٨) أي مبطلا ومدمرا (٢٩) هما صنمان كانا لقوم نوح عليه السلام وكانا يعبدان فى الجاهلية فكان ود لكلب وسواع لهذيل (٣٠) أي أخبر وعرف

وحَكَمَ (١) وأَحْكَمَ (٢) * وأَصَّلَ الأُصُولَ ومهَّدَ (٣) * وأَكَّدَ الوُعُودَ (٤) وأَوْعَدَ (٥) *
واصَلَ (٦) اللهُ لهُ الإِكرام * وأَوْدَعَ رُوحَهُ دارَ السَّلام * ورَحِمَ آلَهُ وأَهْلَهُ
الكِرام * مالَمَعَ آل (٧) * ومَلَعَ (٨) رال (٩) * وطَلَعَ هِلال * وسُمِعَ اهْلال (١٠) *
اعْمَلُوا رَعاكُمُ (١١) اللهُ أَصْلَحَ الأَعْمال * واسْلُكُوا مَسالِكَ الحَلال * واطَّرِحُوا (١٢)
الحَرامَ ودَعُوه * واسْمَعُوا أَمْرَ اللهِ وَعُوه (١٣) * وصِلُوا الأَرْحامَ وراعُوها * وعاصُوا (١٤)
الأَهْواء (١٥) وارْدَعُوها (١٦) * وصاهِرُوا (١٧) لُحَمَ الصَّلاحِ (١٨) والوَرَعِ (١٩) *
وصارِمُوا (٢٠) رَهْطَ اللَّهْوِ (٢١) والطَّمَع * ومُصاهِرُكُمْ (٢٢) أَطْهَرُ الأَحْرارِ مَوْلِدًا *
وأَسْراهُمْ (٢٣) سُودَدًا (٢٤) * وأَحْلاهُمْ مَوْرِدًا (٢٥) * وأَصَحُّهُمْ مَوْعِدًا (٢٦) *
وها هُوَ أَمَّكُمْ (٢٧) * وحَلَّ حَرَمَكُمْ (٢٨) * مُمْلِكًا (٢٩) عَرُوسَكُمُ المُكَرَّمَة *
وماهِرًا (٣٠) لَها كَما مَهَرَ الرَّسُولُ أُمَّ سَلَمَة (٣١) * وهُوَ أَكْرَمُ صِهْرٍ أُودِعَ الأَوْلاد *

---

(١) قضى وفى نسخة حكم بتشديد الكاف من التحكيم وهو المنع يقال حكمت الدابة تحكيما اذا منعتها عما أرادت (٢) أتقن ماقضاه (٣) هيأها وسواها (٤) جمع الوعد وهو الضمان بالخير (٥) من الايعاد والوعيد وهو الضمان بالشر والاخلاف فى الوعد لؤم وفى الوعيد كرم قال

وانى اذا أوعدته أو وعدته * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

(٦) أى تابع ووالى (٧) أى أضاء وظهر والآل هو مايرى فى أول النهار وآخره (٨) أسرع وعدا (٩) هو فرخ النعام وسهلت همزته لمزاوجة آل (١٠) هو رفع الصوت عند رؤية الهلال أو هو التلبية (١١) أى حفظكم وفى نسخة رحمكم (١٢) افتعال من الطرح بمعنى الترك (١٣) أمر من الوعى بمعنى الحفظ (١٤) أى اعصوا (١٥) جمع الهوى بمعنى الشهوة (١٦) أى كفوها وازجروها (١٧) صاهر القوم تزوج منهم (١٨) أى أهل الصلاح والدين جمع لحمة بالضم وهى القرابة (١٩) التقى وقد ورع يرع رعة بكسر الراء وورعا بفتحها (٢٠) الصرم القطع أى قاطعوا (٢١) أى أهله وأصل الرهط الجماعة من الواحد الى التسعة (٢٢) الذى سيتزوج منكم وهو الحرث بن همام (٢٣) أشرفهم (٢٤) شرفا وسيادة (٢٥) هو محل الورود من الماء وغيره (٢٦) أصدقهم فى الوفاء بالوعد (٢٧) قصدكم (٢٨) أى نزل ساحتكم وبلدكم (٢٩) الاملاك بالكسر التزويج (٣٠) مهر المرأة أعطاها المهر وأمهرها سمى لها المهر وعن أبى زيد مهر المرأة وأمهرها بمعنى والقياس على الاول أن يقال هنا مهر لها لان المراد هنا تسميه المهر لا اعطاؤه وامرأة مهيرة غالية المهر وعنده مهيرة أى سرية (٣١) زوج النبى عليه الصلاة والسلام اسمها هند بنت أبى أمية حذيفة بن المغيرة من

ومُلِّكَ ما أراد * وماسَها (١) مُمَلِّكُهُ (٢) ولا وَهِم (٣) * ولا وُكِسَ (٤) مُلاحِمُهُ (٥) ولا وُصِم (٦) * أسأَلُ اللهَ لَكُمْ إحمادَ وِصالِهِ (٧) ودَوامَ إسعادِه * وأَلْهَمَ كُلًّا اصلاحَ حالِهِ والإعدادَ (٨) لِمَعادِه (٩) * ولهُ الحَمْدُ السَّرْمَدُ (١٠) * والمَدْحُ لِرَسُولِهِ مُحَمَّد * فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ خُطْبَتِهِ البَدِيعَةِ النِّظام * العَرِيَّةِ مِنَ الإعْجام (١١) * عقَدَ العَقْدَ على الخَمْس المِئِين * وقالَ لِي بالرِّفاء والبَنِين (١٢) * ثمَّ أحْضَرَ الحَلْواءَ التي كانَ أعَدَّها * وأبْدَى (١٣) الآبِدَةَ (١٤) عِنْدَها * فأقْبَلَتْ اقبالَ الجَماعةِ عليها * وكِدْتُ أهْوِي بِيَدِي (١٥) إليها * فَزَجَرَني عَنِ المُؤاكَلَة * وأنْهَضَنِي (١٦) لِلْمُناوَلَة (١٧) * فَوَاللهِ ما كانَ بأسْرَعَ مِنْ تَصافُحِ الأجْفان (١٨) * حتى خَرَّ القَوْمُ (١٩) لِلأذْقان (٢٠) * فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ كأعْجازِ نَخْلٍ خاوِيَة (٢١) * أوْ كَصَرْعَى (٢٢) بِنْتِ خابِيَة (٢٣) * عَلِمْتُ إنَّها لإحْدَى الكُبَر (٢٤) * وأُمُّ العِبَر (٢٥) *

بني مخزوم وهي آخر سلة موتا وقيل صفية (١) أي ما غفل (٢) مزوجه يقال ملك المرأة تزوجها وأملكها أبوها زوجها (٣) أي ما غلط (٤) نقص (٥) مصاهره (٦) عيب وأصل الوصم شق في القناة (٧) أحمده وجده محمودا (٨) الاستعداد (٩) أي ليوم اعادته وهو يوم القيامة (١٠) الدائم (١١) أي الخالية من النقط وقد يطلق الاعجام على ازالة العجمة فتكون همزته للسلب (١٢) دعاء يقال للعرس أي بالموافقة والاجتماع من رفأت الثوب اذا ضممت بعضه الى بعض ولأمت بينهما بنساجة وقيل رافيته ورافأته رفاء وافقته ورفيته اذا قلت له بالرفاء والبنين والباء متعلقه بفعل مضمر تقديره لتكن الوصلة بالرفاء والبنين (١٣) أظهر (١٤) الفعلة التي يبقى ذكرها أبدا لغرابتها (١٥) أي أمد يدي بسرعة للتناول (١٦) أي أخذ بيدي وأقامني (١٧) أي لمناولة أواني الطعام (١٨) تلاقيها (١٩) أي سقطوا ووقعوا (٢٠) الاذقان جمع الذقن وهو مجمع اللحيين واللام بمعنى على متعلقة بخر . قال * فخر صريعا لليدين وللفم * (٢١) أي كأصول نخل ساقطة من مغارسها يقال خوت الدار تخوي أي خلت وخوى الرجل يخوي اذا خلا جوفه (٢٢) أي مثل صرعى جمع صريع (٢٣) هي الخمر والخابية أصلها الهمزة وهي وعاء الخمر (٢٤) أي احدى الدواهي جمع الكبرى تأنيث الاكبر ومعنى احداهن أنها من بينهن واحدة في العظم لا نظير لها ولهذا قيل للداهية العظمى احدى الاحد قال

انكم لن تنتهوا عن الحسد * حتى يدلكم الى احدى الاحد

(٢٥) العبر الامور الكبار التي يعتبر بها وأمها أكبرها

قُلْتُ لهُ يا عُدَيُّ (١) نَفْسِهِ * وعُبَيْدَ (٢) فَلْسِهِ (٣) * أَعْدَدْتَ لِلْقَوْمِ حَلْوَى (٤) * أَمْ بَلْوَى (٥) فَقَالَ لَمْ أَعْدُ (٦) خَبِيصَ البَنْجِ (٧) * في صِحافِ (٨) الخَلَنْجِ (٩) * قُلْتُ أُقْسِمُ بِمَنْ أَطْلَعَها زُهْرًا * (١٠) وهَدَى بِها السَّارِينَ طُرًّا (١١) * لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا (١٢) * وأَبْقَيْتَ لَكَ في المُخْزِياتِ (١٣) ذِكْرًا * ثُمَّ حِرْتُ فِكْرَةً (١٤) في صَيُّورِ أَمْرِهِ (١٥) * وخِيفَةً (١٦) مِنْ عَدْوَى عَرِّهِ (١٧) * حتى طارَتْ نَفْسِي شَعاعًا (١٨) * وأُرْعِدَتْ (١٩) فَرائِصِي (٢٠) ارْتِياعًا (٢١) * فَلَمَّا رَأَى اسْتِطارَةَ فَرَقِي (٢٢) * واسْتِشاطَةَ قَلَقِي (٢٣) قالَ ما هٰذا الفِكْرُ المُرْمِضُ (٢٤) * والرَّوْعُ المُومِضُ (٢٥) * فإِنْ يَكُنْ فِكْرُكَ في أَجْلِي (٢٦) * مِنْ أَجْلِي (٢٧) * فأَنا الآنَ أَرْتَعُ (٢٨) وأَطْفِرُ (٢٩) * وأُقْوِي (٣٠) هٰذِهِ البُقْعَةَ مِنِّي وأُقْفِرُ (٣١) * وكَمْ مِثْلِها فارَقْتُها وَهِيَ تَصْفِرُ (٣٢) * وانْ يَكُنْ نَظَرًا لِنَفْسِكَ * وحَذَرًا مِنْ حَبْسِكَ * فَتَناوَلْ

---

(١) تصغير عدو (٢) تصغير عبد (٣) الفلس واحد الفلوس وهى ما يتعامل به من النحاس (٤) تمد وتقصر وهنا مقصورة للازدواج (٥) بلية (٦) أى لم أجاوز (٧) الخبيص نوع من الحلواء والبنج من الادوية المخدرة المرقدة (٨) جمع صحفة وهى اناء الطعام (٩) فارسى معرب وهو شجر تعمل منه القصاع ومنه قولهم لبن البخت فى قصاع الخلنج (١٠) الضمير للنجوم (١١) جميعا (١٢) أى منكرا (١٣) النقائص المخزية (١٤) أى تحيرت فى فكرى فهو منصوب على التمييز (١٥) أى عاقبته ومآله (١٦) أى خوفا (١٧) العدوى اسم من الاعداء وهو انتقال الداء الى مجاور صاحبه والعر الجرب (١٨) أى تفرقت هما وغما فلا تتجه لامر جزم قال

فلا تترك نفسى شعاعا فانها * من الوجد قد كادت عليك تذوب

(١٩) أى ارتعدت واهتزت (٢٠) جمع فريصة وهى لحمة عند نغض الكتف ترعد عند الفزع أى تتحرك يقال للخائف أرعدت فرائصه (٢١) أى فزعا وخوفا (٢٢) أى انتشار خوفى وشموله (٢٣) احتدادا زعاجى (٢٤) أى المحرق (٢٥) اللامع الطاهر (٢٦) أى فى جنايتى يقال أجل عليه من باب ضرب وكتب أجلا بالسكون اذا جر عليه جريرة (٢٧) أى لاجلى (٢٨) أى أنعم من رتعت الماشية اذا أكلت ما شاءت (٢٩) أى أثب وأفر (٣٠) أى أخلى (٣١) أى أتركها قفرا منى وخالية عنى (٣٢) أى وكم فعلت مثل هذه الفعلة فى بقاع وتخلصت منها وهى تصفر يعنى تخلو منه قال

فأبت الى فهم وما كدت آيبا * وكم مثلها فارقتها وهى تصفر

فضالة

فُضَالَةَ الخَبِيص [1] * وطِبْ نَفْساً عَنِ القَمِيص * حَتَّى تأمَنَ المُسْتَعْدِيَ [2]
والمُعْدِي [3] * ويَتَمَهَّدَ [4] لكَ المُقامُ [5] بَعْدِي * وإلَّا [6] فالمَفَرَّ المَفَرَّ [7] * قَبْلَ أنْ
تُسْحَبَ وتُجَرّ * ثمَّ عَمَدَ لِاستِخْراجِ ما في البُيُوت * مِنَ الأكْياسِ [8] والتُّخُوت [9] *
وجَعَلَ يَسْتَخْلِصُ خالِصَةَ [10] كُلِّ مَخْزُون * ونُخْبَةَ كُلِّ مَذْرُوعٍ [11] ومَوْزُون *
حَتَّى غادَرَ [12] ما ألْفاهُ [13] فَخَّهُ [14] * كعَظْمٍ استُخْرِجَ مُخُّه * فلَمَّا هَمَنَ [15]
ما اصْطَفاهُ [16] ورَزَّم [17] * وشَمَّرَ عَنْ ذِراعَيْهِ وتَحَزَّم * أقْبَلَ عَلَيَّ إقْبالَ مَنْ
لَبِسَ الصَّفاقَةَ [18] * وخَلَعَ الصَّداقَة * وقالَ هَلْ لكَ في المُصاحَبَةِ الى البَطِيحَةِ [19] *
لِأُزَوِّجَكَ [20] بِأُخْرَى مَلِيحَة * فأقْسَمْتُ لهُ بالذِي جَعَلَهُ مُبارَكاً أيْنَما كان *
ولم يَجْعَلْهُ مِمَّنْ خانَ في خان [21] * إنَّهُ لا قِبَلَ لِي [22] بِنِكاحِ حُرَّتَيْن *
ومُعاشَرَةِ ضَرَّتَيْن [23] * ثمَّ قُلْتُ لهُ قَوْلَ المُتَطَبِّعِ بِطِباعِه [24] * الكائِلِ لهُ
بِصاعِه * قَدْ كَفَتْنِي الأُولَى فَخْرًا * فاطْلُبْ آخَرَ لِلأُخْرَى * فتَبَسَّمَ مِنْ كَلامِي *
ودَلَفَ [25] لالْتِزامِي [26] * فلَوَيْتُ عنهُ عِذارِي [27] * وأبْدَيْتُ لهُ ازْوِرارِي [28] *
فلَمَّا بَصُرَ بانْقِباضِي [29] * وتَجَلَّى [30] لهُ إعْراضِي * أنشَدَ

وهذا البيت لثابت بن جابر بن سفيان جاهلي ويقال له تأبط شرا (١) أى ما فضل وبقى من الحلواء (٢) المستعين استعدى بالامير على من ظلمه فأعداه أى استعان به فأعانه (٣) صاحب العدو وهو المستعان به (٤) أى يتوطأ (٥) الاقامة (٦) أى ان لم تفعل كما قلت لك (٧) أى فر بنفسك ولا تمكث (٨) أوعية الدراهم (٩) هى الصناديق (١٠) أى خيار (١١) أى أجود كل ما يقاس بالذراع من الثياب (١٢) ترك (١٣) نركه وفاته (١٤) الفخ ما يصطاد به الصيد (١٥) يقال همن الشئ جعله فى الهميان (١٦) أى الذى اختاره (١٧) أى شده وجعله رزمة وهى الكارة (١٨) الوقاحة ورجل صفيق الوجه عديم الحياء (١٩) هى ماء مستنقع بين واسط والبصرة لا يرى طرفاه من سعته وهو مفيض دجلة والفرات (٢٠) وفى نسخة لأصلك (٢١) الاول من الخيانة والثانى اسم للمكان الذى تنزله الاعراب ويسمى فندقا أيضا (٢٢) أى لا طاقة لى ولا قدرة (٢٣) أى زوجتين مجتمعتين فى عصمه (٢٤) أى المتخلق باخلاقه (٢٥) مشى مسرعا وتقدم (٢٦) أى لمعانقتى وملازمتى (٢٧) أراد بالعذار جانب الوجه ويقال للشعر النابت فيه أيضا عذار أى صرفت عنه وجهى (٢٨) أى اعراضى عنه (٢٩) أى رأى تحول حالى وتغيرى منه (٣٠) انكشف

يا صارفًا عني المودّ * ةَ والزمانُ له صُرُوف (١)
ومُعنِّفِي (٢) في فَضْحِ مَنْ
جاوَرْتُ (٣) تَعْنِيفَ العَسُوف (٤)
لا تَلْحَني فيما أتيْـتُ فإنّني بِهِمُ عَرُوف (٥)
ولقد نَزَلْتُ بِهِمْ فَلَمْ * أَرَهُمْ يُراعُون الضُّيُوف
وبَلَوْتُهُمْ (٦) فَوَجَدْتُهُمْ * لَمَّا سَبَكْتُهُمُ (٧) زُيُوف (٨)
ما فِيهِمُ إلَّا مُخِيفٌ (٩) إنْ تَمَكَّنَ أوْ مَخُوف (١٠)
لا بالصَّفِيِّ (١١) ولا الوَفِيِّ (١٢)
ولا الحَفِيِّ (١٣) ولا العَطُوف (١٤)
فَوَثَبْتُ فِيهِمْ (١٥) وَثْبَةَ الـ
ـذِّئْبِ الضَّرِيِّ (١٦) على الخَرُوف (١٧)
وتَرَكْتُهُمْ صَرْعَى (١٨) كأنَّـهُمُ سُقُوا كأسَ الحُتُوف (١٩)
وتحكَّمَتْ فيما اقتنَوْ * هُ (٢٠) يَدِي وهُمْ رُغْمُ الأُنُوف (٢١)
ثمَّ انْثَنَيْتُ (٢٢) بِمَغْنَمٍ (٢٣) * حُلْوِ المَجانِي (٢٤) والقُطُوف (٢٥)

---

(١) تقلبات (٢) موبخي ولائمي (٣) أي فيما صنعته من فضيحة جيراني (٤) كثير العسف والظلم (٥) أي لا تلمني في الذي فعلته بهم فأنا أعرف بهم منك (٦) أي اختبرتهم وجربتهم (٧) أي ميزتهم ونقدتهم (٨) جمع زيف وهو المغشوش من الدراهم وأراد أنه وجدهم من اللئام وليسوا من الكرام (٩) يخيف غيره (١٠) يخاف من غيره (كذا في الاصل) (١١) المختار (١٢) الذي لا يخاف الوعد (١٣) البار الوصول اللطيف أو العالم وحفا به حفاوة وأحفى وتحفى واحتفى أي لطف وبالغ في بره وأظهر السرور والفرح به (١٤) كثير العطف وهو الرأفة والرحمة (١٥) أي حملت عليهم وفتكت (١٦) كالجري وزناومعنى أي المعتاد على الصيد (١٧) الحمل وهو ولد الشاة من الغنم وفي لغة هذيل المهر (١٨) جمع صريع بمعنى مصروع أي مطروح لا يعي (١٩) جمع الحتف وهو الموت والمنية (٢٠) أي حازوه وادخروه (٢١) أي قهرا عنهم (٢٢) أي عدت ورجعت (٢٣) بغنيمة (٢٤) الثمار المجنية (٢٥) جمع القطف بالضم وهو ما يقتطف من

ولطالَما خَلَّفْتُ مَكْلُومَ الحَشا (١) خَلْفِي يَطُوف (٢)
ووَتَرْتُ (٣) أَرْبابَ الأَرا * ئِكِ (٤) والدَّرانِكِ (٥) والسُّجُوف (٦)
ولَكَمْ بَلَغْتُ بحِيلَتِي * مالَيْسَ يُبْلَغُ بالسُّيُوف
ووَقَفْتُ في هَوْلٍ تَوا * عُ الأُسْدُ فيهِ مِنَ الوُقُوف
ولَكَمْ سَفَكْتُ (٧) وكَمْ فَتَكْتُ (٨) وكَمْ هَتَكْتُ حِمَى أُنُوف (٩)
وكَمِ ارْتِكاضٍ (١٠) مُوبِقٍ (١١) * لي في الذُّنُوبِ وكَمْ خُفُوف (١٢)
لكِنَّنِي أَعْدَدْتُ حُسْنَ الظَّنِّ بالمَوْلَى الرَّؤُوف (١٣)

قالَ فَلَمَّا انتَهَى الى هذا البَيْتِ لَجَّ في الاِسْتِعْبار (١٤) * وأَلَظَّ (١٥) بالاِسْتِغْفار * حتّى اسْتَمالَ (١٦) هَوَى قَلْبِي المُنْحَرِف (١٧) * ورَجَوْتُ لهُ ما يُرْجَى لِلْمُقْتَرِفِ المُعْتَرِف (١٨) * ثُمَّ إنَّهُ غَيَّضَ (١٩) دَمْعَهُ المُنْهَلَّ (٢٠) * وتَأَبَّطَ جِرابَهُ (٢١) وانْسَلَّ (٢٢) * وقالَ لاِبْنِهِ احْتَمِلِ الباقِي (٢٣) * واللهُ الواقِي (٢٤) * (قالَ المُخْبِرُ بِهذهِ الحِكايَةِ) فلَمَّا رَأَيْتُ انْسِيابَ (٢٥) الحَيَّةِ والحُيَيَّة (٢٦) * وانْتِهاءَ الدَّاءِ الى الكَيَّة (٢٧) * عَلِمْتُ أَنَّ تَرَبُّثِي (٢٨) بالخَان *

الكرم (١) أى مجروح الامعاء (٢) أى يدور متحيرا (٣) الوتر الحقد والفرد يقال وترته اذا قتلت حميه وأفردته عنه والوتر النقص ومنه قوله تعالى ولن يتركم أعمالكم أى لن ينقصكم من جزائها وفى الحديث كأنما وتر أهله وماله أى أصيب فيهما فبقى فردا (٤) جمع الاريكة وهى سرير مزين فى الحجلة (٥) جمع الدرنوك نوع من البسط له خمل وجمعه الدرانيك واغا ترك الياء فيه ضرورة وعنى بار بابها الرجال والنساء (٦) جمع السجف ستر الحجلة (٧) السفك اراقة الدم (٨) فتك به قتله على غرة (٩) ذى أنفة وهى الحمية والجمع أنف بضمتين (١٠) من الركض وهو المشى دون الجرى (١١) مهلك (١٢) شدة الاسراع (١٣) كثير الرأفة والرحمة (١٤) أى زاد فى البكاء (١٥) داوم وتابع (١٦) أى أمال (١٧) أى المغتاظ منه (١٨) أى مكتسب الذنب المقر به (١٩) أى رفع ونقص (٢٠) أى السائل المنسكب (٢١) جعله تحت ابطه (٢٢) أى ذهب (٢٣) أى احمل ما بقى بعد الذى حمله فى الجراب (٢٤) أى الحافظ لنا من العثور علينا (٢٥) أى جرى (٢٦) كناية عن أبى زيد وابنه (٢٧) أى الى آخره وأصله من قولهم آخر الطب الكى أى اذا لم ينجع الدواء فى المرض حسم بالكى مستعار لعدم وجود طريق للاقامة بالخان (٢٨) تمكثى

مُجَلِّبَةٌ لِلْهَوَان (١) * فَضَمَمْتُ رُحَيْلِي (٢) * وجَمَعْتُ لِلرِّحْلَةِ ذَيْلِي (٣) * وبِتُّ لَيْلَتِي أَسْرِي الى الطِّيب (٤) * وأَحْتَسِبُ اللهَ على الخَطِيب (٥)

المقامة الثلاثون الصُّورية

(حَكَى الحارثُ بنُ هَمَّامٍ قال) ارْتَحَلْتُ مِنْ مَدِينَةِ المَنْصُور (٦) * الى بَلْدَةِ صُور (٧) * فَلَمَّا حَصَلْتُ بِها ذَا رِفْعَةٍ وخَفْض (٨) * ومالِكَ رَفْعٍ وخَفْض (٩) * تُقْتُ (١٠) الى مِصْرَ تَوَقَانَ (١١) السَّقِيمِ الى الأُساة (١٢) * والكَرِيمِ الى المُواساة (١٣) * فَرَفَضْتُ (١٤) عَلائِقَ الاِسْتِقامَةِ (١٥) * ونَفَضْتُ عَوائِقَ الإِقامَة (١٦) * واعْرَوْرَيْتُ ظَهْرَ ابنِ النَّعامَة (١٧) * وأَجْفَلْتُ نَحْوَها إِجْفالَ النَّعامَة (١٨) * فَلَمَّا دَخَلْتُها بعدَ مُعاناةِ الأَيْن (١٩) * ومُداناةِ الحَيْن (٢٠) * كَلِفْتُ (٢١) بها كَلَفَ النَّشْوان (٢٢) بالاِصْطِباح (٢٣) * والحَيْرانِ بِتَنَفُّسِ الصَّباح (٢٤) * فَبَيْنَما أنا يَوْمًا بِها أَطُوف * وتَحْتِي فَرَسٌ قَطُوف (٢٥) *

واقامتي (١) أي جالب لذلي واهانتي (٢) تصغير رحل والرحل ما يرحل عليه (٣) أطراف ثوبي (٤) مدينة بخوزستان (٥) أي أكتفي به مجازيا على سوء صنيع هذا الخطيب (٦) هي بغداد ونسبت الى المنصور لانه بانيها والمنصور هو أبو جعفر أخو عبد الله السفاح الهاشمي العباسي ثاني خلفاء بني العباس وأمره في البخل مشهور لانه كان يحاسب على الدانق فلذلك سمي بالدوانيقي (٧) بلدة معروفة بالساحل (٨) أي صاحب حشمة ونعمة أي منعما معظما (٩) أي تمكنت من أن أعلي درجة من أواليه وأرفعها وأحط رتبة من أعاديه وأضعها (١٠) أي اشتقت (١١) اشتياق (١٢) جمع الآسي وهو الطبيب (١٣) الاعطاء (١٤) أي تركت وطرحت (١٥) هي ما يتعلق بالانسان من المال والزوجة والولد والصاحب والحبيب والخصومة والصناعة والمراد تركت أسباب السكون والقرار (١٦) تركت ما يعوقني عن السفر والخروج منها (١٧) اعروررت الدابة ركبتها عريا وابن النعامة فرس الحرث بن عباد والنعامة الطريق وما تحت القدم قال

ويكون مركبك القعود ورحله * وابن النعامة عند ذلك مركبي

(١٨) أجفلت أسرعت والنعامة يضرب بها المثل في السراد والعدو (١٩) أي مقاساة العناء والاعياء (٢٠) أي مقاربة الهلاك (٢١) أي رغبت وولعت (٢٢) السكران (٢٣) أي بالشرب وقت الصباح (٢٤) تنفس الصباح كناية عن ابتداء ضوءه (٢٥) القطوف من الدواب البطيء القصير

اذ

اذ رأيتُ على جُرْدٍ (١) مِنَ الخيل * عُصْبَةً (٢) كمَصابيحِ اللّيل * فسألتُ لانتجاعِ النُّزْهَة (٣) * عنِ العُصْبةِ والوِجْهَة (٤) * فقيلَ أمّا القومُ فشُهود * وأمّا المَقصِدُ فإملاكٌ (٥) مشهود * فحَدَتْني (٦) مَيْعَةُ النَّشاط (٧) * على أنْ سِرْتُ مَعَ الفُرّاط (٨) * لأفوزَ بحَلاوةِ اللُّقاط (٩) * وأحوزَ حَلْواءَ السِّماط (١٠) * فأفضَيْنا (١١) بعدَ مُكابَدَةِ العَناء * الى دارٍ رَفيعةِ البِناء * وَسيعةِ الفِناء (١٢) * تَشهَدُ لبانيها بالثَّراء (١٣) والسَّناء (١٤) * فلمّا نزَلْنا عنْ صَهَواتِ الخُيول (١٥) * وقدَّمْنا الأقدامَ للدُّخول * رأيتُ دِهليزَها مُجَلَّلاً (١٦) بأطْمار (١٧) مُخَرَّقَة * ومُكَلَّلاً (١٨) بمَخارِفَ (١٩) مُعلَّقَة * وهُناكَ شخْصٌ على قَطيفَة (٢٠) * فوقَ دَكَّةٍ (٢١) لَطيفَة * فرابَني (٢٢) عُنوانُ الصَّحيفَة (٢٣) * ومرْأى هذهِ الطَّريقَة (٢٤) * ودَعاني التَّطَيُّرُ (٢٥) بتِلكَ المَناحِس (٢٦) * الى أنْ عَمَدْتُ لِذلكَ الجالِس * فعزَمْتُ عليه (٢٧) بمُصَرِّفِ الأقْدار * ليُعرِّفَني مَنْ ربُّ هذهِ الدّار (٢٨) * فقالَ ليسَ لَها مالِكٌ مُعيَّن * ولا صاحِبٌ مُبيَّن * إنّما هيَ مَصْطَبَةُ المُقَيِّفين (٢٩)

---

(١) جمع أجرد وهو القصير الشعر (٢) جماعة مابين العشرة الى الاربعين (٣) أى لطلب التنزه فى الخضرة سميت بذلك لحسنها أخذا من النزاهة وهى النظافة والجمال (٤) الجهة التى يتوجه اليها (٥) أى تزويج (٦) أى ساقتنى (٧) الميعة أول الشباب وأول جرى الفرس من ماع السمن اذا جرى وسال والنشاط القوة (٨) الفارط الذى يسبق القوم الى الماء والكلا والجمع فراط وفرطت القوم أفرطهم اذا تقدمتهم قال

فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا * كما يعجل فراط لوراد

(٩) مايلتقط من نثار العرس (١٠) بالكسر صف الاطعمة على الخوان (١١) أى وصلنا (١٢) هو رحبة الدار (١٣) أى بالغنى وكثرة المال (١٤) العلو والرفعة (١٥) ظهورها جمع صهوة (١٦) أى مستورا ومغطى (١٧) جمع طمر بالكسر وهو الثوب الخلق (١٨) التكليل الاصل لبس الاكليل (كذا فى الاصل) وهو التاج وأراد به تزيين أعاليها (١٩) المخرف زنبيل الذى يجعل فيه المكدى طعامه (٢٠) كساء مخمل من صوف (٢١) هى الدكان (٢٢) أى شككنى (٢٣) مطلعها ومبدؤها كناية عما رآه فى مبدأ الامر (٢٤) أى الاعجوبة (٢٥) التشاؤم (٢٦) الصفات المنحوسة (٢٧) أى أقسمت عليه وحلفته (٢٨) رب الدار مالكها (٢٩) المصاطب

والمُدَرْوِزِين (١) * ووليجة المُشَقشِقين (٢) والمُجَلْوِزين (٣) * فقلت في نفسي إنا لله على ضلة المَسْعَى (٤) * وإمحال المَرْعى (٥) * وهممت في الحال بالرُّجْعَى (٦) * لكنني استهجنت (٧) العَوْدَ مِنْ فَوْرِي (٨) * والقَهْقَرَة (٩) دون غَيْرِي * فولجت الدار (١٠) متجرعا الغُصَص (١١) * كما يلج العصفور القفص * فاذا فيها أرائك (١٢) منقوشة * وطنافس (١٣) مفروشة * ونمارق (١٤) مصفوفة * وسجوف (١٥) مرصوفة (١٦) * وقد أقبل المُمْلِكُ (١٧) يميس في بُرْدَتِه (١٨) * ويتبهنس (١٩) بين حَفَدَتِه (٢٠) * فحين جلس كأنه ابن ماء السماء (٢١) * نادى منادٍ من قِبَلِ الأحماء (٢٢) *

الدكاكين والمصطبة موضع يجمع فيه الفقراء المكدون والمقيفون هم الشحاذون الذين يتبعون آثار الناس وينسبون أنفسهم ثم يكدون (١) المدروز الذي يتعرض للصنائع الخسيسة مثل عمل المراوح والتعويذة وهو معرب وعن ابن الاعرابي يقال للسفلة أولاد درزة وقيل هو الذي يجلس في الدروازة للتكدي (٢) أي مدخلهم الذي يدخلونه والمشقشق من يصعد في دكة ويصعد الآخر في دكة أخرى وينشد هذا بيتا وذا بيتا وهو الذي يقال له بالفارسية شوريده وشقشق الفحل هدر والعصفور صوت (٣) المجاوز في لسان المكدين هو الذي يقرأ فضائل الصحابة والجلواز الشرطي عند الامير (٤) لفظة على من صلة المعنى كأنه قيل لهفي على ذلك بعني يتحسر على سيره مع هؤلاء القوم (٥) كناية عن عدم بلوغ الغرض (٦) أي بالرجوع (٧) الهجنة العيب والعار أي استعيبت العود واستقبحته (٨) الفور السرعة (٩) الرجوع الى خلف (١٠) أي دخلتها (١١) أي شاربا ما يغص به كناية عن التكره (١٢) جمع أريكة وهي السرير المزين فوقه قبة منه (١٣) جمع طنفسة وهي نوع من البسط (١٤) جمع نمرقة بضم الراء وسادة صغيرة وربما سموا الطنفسة التي فوق الرحل نمرقة (١٥) جمع سجف بالفتح وهو الستر (١٦) مرتبة مضمومة بعضها الى بعض (١٧) هو العروس (١٨) أي يتمايل في ثوبه (١٩) يتبختر وفي نسخة يتبيهس أي يمشي مشية البيهس وهو الاسد (٢٠) خدمه وأعوانه (٢١) هو المنذر بن امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس ملك العرب وابن ملوكها وكانوا ينزلون الخورنق وأحيانا الحيرة قال العتبي ماء السماء أم المنذر الاكبر امرأة من النمر بن قاسط سميت بذلك لجمالها وأما ماء السماء الازدي فهو عامر بن جابر بن حارثة وهو أبو عمرو الذي خرج من اليمن لما أحس بسيل العرم فسمي بذلك لانه كان اذا أجدب قومه مانهم حتى يأتيهم الخصب فقالوا هو ماء السماء لانه خلف منه وقيل لولده بنو ماء السماء وهم ملوك الشام (٢٢) هم من قبل الزوج أبوه أو أخوه أو عمه والأصهار من قبل الزوجة كذلك

وحومة

وحُزْمَةِ ساسانَ (١) أُستاذِ الأُستاذِين (٢) * وقُدْوَةِ الشحّاذِين (٣) لاعقَدَ هذا العَقْدَ المُبَجَّل (٤) * في هذا اليَوْمِ الأغرّ (٥) المُحَجَّل (٦) * الّا الذِي جالَ وجاب (٧) * وشَبَّ في الكُدْيَةِ (٨) وشاب * فأعجَبَ رَهْطَ الصَّهْرِ ما أشارُوا (٩) إِلَيْه * وأذِنُوا في إحْضارِ المَنْصُوصِ عليه (١٠) * فَبَرَزَ حِينئذٍ شَيْخٌ قد أمالَ المَلَوانِ قامَتَه * ونَوَّرَ الفَتَيانِ (١١) ثَغامَتَه (١٢) * فتَباشَرَتِ الجَماعةُ بإقْبالِه * وتَبادَرَتْ الى اسْتِقْبالِه * فلَمّا جَلَسَ على زُرْبِيَّتِه (١٣) * وسَكَنَتِ الضَّوْضاء (١٤) لِهَيْبَتِه * ازْدَلَفَ (١٥) الى مَسْنَدِه * ومَسَحَ سَبَلَتَهُ (١٦) بِيَدِه * ثمّ قالَ الحَمْدُ لِلّهِ المُبْتَدِئِ بالإفْضال * المُبْتَدِعِ (١٧) لِلنَّوال (١٨) * المُتَقَرَّبِ إِلَيْهِ بالسُّؤال * المُؤَمَّلِ لِتَحْقِيقِ الآمال * الذِي شَرَعَ الزَّكاةَ في الأَمْوال * وزَجَرَ عَنْ نَهْرِ السُّؤّال (١٩) * ونَدَبَ (٢٠) الى مُواساةِ المُضْطَرّ (٢١) * وأمَرَ بإطْعامِ القانِعِ (٢٢)

---

(١) رئيس المكدين ومقدمهم وواضع طرائقهم ومعلمهم (٢) الاستاذ ثلاثة أستاذ فى الدين وهم العلماء وأستاذ فى الدنيا وهم الولاة والعمال وأستاذ فى الصناعة لا فى الدين ولا الدنيا كالحجام والبناء والملاح (٣) الملحين فى الطلب من شحذت السكين اذا حددته (٤) أى المعظم (٥) أى الابيض الوجه (٦) أبيض الاطراف (٧) أى تردد ذهابا وايابا وقطع المسافات (٨) أى نشأ فى شدة الدهر وتكفف الناس (٩) الضمير فى أشار وارا جع الى الاحياء وكذا فى أذنوا من الاذن (١٠) أى المحكوم عليه وهو الذى جال الخ (١١) الليل والنهار وكذا الجديدان والعصران وقال السيرافى الفتيان والعصران الغداة والعشى (١٢) أراد بها الشيب وهى فى الاصل شجرة بيضاء الثمر والزهر بشبه بها الشيب وفى الحديث وكأن رأسه ثغامة (١٣) بكسر الزاى وضمها الطنفسة الحيرية وما كان على صنعتها (١٤) الجلبة والصياح والاصوات المختلطة قال الشاعر

أجمعوا أمرهم عشاء فلما * أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء

من منادومن مجيب ومن تصـ * ـهال خيل خلال ذاك رغاء

(١٥) اقترب (١٦) السبلة اللحية وفى المجموع سبلة اللحية مقدمها (١٧) كالمبتدئ وزنا ومعنى (١٨) أى العطاء (١٩) أى منع ونهى عن ازعاج السؤال بتشديد الهمزة جمع السائل يشير الى قوله تعالى وأما السائل فلا تنهر (٢٠) أى حبب وحرض (٢١) واساه بماله مواساة (كذا فى الاصل) ناله منه وجعله اسوة ولا يكون ذلك الامن كفاف فان كان من فضلة فليس مواساة والمضطر المحتاج (٢٢) من القنوع بالضم وهو السؤال قال الشماخ

لمال المرء يصلحه فيغنى * مفارقه أعف من القنوع

والمُعترّ (١) * ووَصَفَ عِبادَهُ المُقَرَّبين * في كِتابِهِ المُبين * فَقالَ وهُوَ أَصْدَقُ القائِلين * والَّذِينَ في أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ والمَحْرُومِ (٢) * أَحْمَدُهُ على مارَزَقَ مِنْ طُعْمَةٍ هَنِيَّة * وأَعُوذُ بِهِ مِنَ اسْتِماعِ دَعْوَةٍ بِلا نِيَّة (٣) * وأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ إِلَهًا يَجْزِي المُتَصَدِّقِينَ والمُتَصَدِّقات * ويَمْحَقُ الرِّبا (٤) ويُرْبِي الصَّدَقات (٥) * وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الرَّحِيم * ورَسُولُهُ الكَرِيم * ابْتَعَثَهُ (٦) لِيَنْسَخَ الظُّلْمَةَ بِالضِّياء (٧) * ويَنْتَصِفَ لِلفُقَراءِ مِنَ الأَغْنِياء * فَرَفَقَ (٨) صلى اللهُ عليهِ وسلمَ بِالمِسْكِين (٩) * وخَفَضَ جَناحَهُ (١٠) لِلمُسْتَكِين (١١) * وفَرَضَ الحُقُوقَ في أَمْوالِ المُثْرِين (١٢) * وبَيَّنَ ما يَجِبُ لِلمُقِلِّينَ على المُكْثِرِين * صلى اللهُ عليهِ صَلاةً تُحْظِيهِ بالزُّلْفَة (١٣) * وعلى أَصْفِيائِهِ (١٤) أَهْلِ الصُّفَّة (١٥) * أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللهَ تعالى شَرَعَ النِّكاحَ لِتَتَعَفَّفُوا * وسَنَّ التَّناسُلَ لِكَيْ تَتَضاعَفُوا * فَقالَ سُبْحانَهُ لِتَعْرِفُوا * يا أَيُّها النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنا كُمْ مِنْ ذَكَرٍ وأُنْثَى وجَعَلْنا كُمْ شُعُوبًا وقَبائِلَ لِتَعارَفُوا * وهَذا أَبُو الدَّرَّاج (١٦) *

---

(١) الذي يتعرض للسؤال ولا يسأل (٢) الذي حرم الرزق فلا يتأتى له (٣) هي قول العرب للسائل بورك فيك يقصدون بذلك رده لا الدعاء له وكثر هذا في كلامهم حتى جعلوه اسما للرد ألا ترى الى قول من قال

رب عجوز خبة زبون * سريعة الرد على المسكين
تظن أن بوركا يكفيني * اذا خرجت باسطا يميني

ويحكى ان اعرابيا سأل على باب دار فقال له صبي بورك فيك فقال قبح الله الفم لقد تعلم الشر صغيرا
(٤) أي يذهب بركته (٥) أي يزيد في ثوابها وينميه (٦) بعثه كمنعه أرسله كابتعثه فانبعث (٧) أي ليمحو الضلال بالهدى (٨) رفق به رحمه وساعده (٩) هو الذي لا شيء له بخلاف الفقير فله بعض ما يمونه وقيل بالعكس (١٠) أي تواضع (١١) وهو الخاضع (١٢) جمع المثري وهو الغني الكثير المال (١٣) هي قرب منزلته عند الله تعالى (١٤) جمع صفي وهو المختار (١٥) هم أضياف الاسلام لا يلوون على أهل ولا مال اذا أتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيأ واذا أتته هدية أرسل اليهم وأصاب منها وهم أبو ذر وعمار وسلمان وصهيب وبلال وأبو هريرة وخباب بن الأرت وحذيفة بن اليمان وأبو سعيد الخدري وبشير بن الخصاصية وأبو مويهبة مولاه عليه السلام وغيرهم رضي الله عنهم وفيهم نزل ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية (١٦) كناية عن كثرة درجه وسعيه في

ولاج

وَلَأَّجِ بنُ خَرَّاجٍ (١) * ذُو الوَجْهِ الوَقاحِ (٢) * والإِفْكِ الصُّرَاحِ (٣) * والهَرِيرِ (٤) والصِّياحِ * والإِبْرَامِ (٥) والإِلحاحِ (٦) * يَخْطُبُ سَلِيطَةَ أَهْلِها (٧) * وشَرِيطَةَ بَعْلِها (٨) * قَنْبَسِ (٩) * بِنْتَ أَبِي العَنْبَسِ (١٠) * لِمَا بَلَغَهُ مِنَ الْتِحافِها * بِإِلْحافِها (١١) * وإِسْرَافِها * فِي إِسْفافِها (١٢) * وانْكِماشِها (١٣) * على مَعاشِها * وانْتِعاشِها (١٤) * عندَ هِرَاشِها (١٥) * وقَدْ بَذَلَ لَها مِنَ الصَّداقِ شَلَّاقًا (١٦) وعُكَّازًا (١٧) * وصِقاعًا (١٨) وكُرَّازًا (١٩) * فَأَنْكِحُوهُ إِنْكاحَ مِثْلِهِ * وصِلُوا حَبْلَكُمْ بِحَبْلِهِ * وإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ * أَقُولُ قَوْلِي هذا وأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي ولَكُمْ * وأَسْأَلُهُ أَنْ يُكْثِرَ فِي المَصاطِبِ نَسْلَكُمْ * ويَحْرُسَ مِنَ المَعاطِبِ شَمْلَكُمْ * فَلَمَّا فَرَغَ الشَّيْخُ مِنْ خُطْبَتِهِ * وأَبْرَمَ (٢٠) لِلْخَتَنِ (٢١) عَقْدَ خِطْبَتِهِ (٢٢) * تَساقَطَ مِنَ النِّثارِ (٢٣) * ما اسْتَغْرَقَ (٢٤) حَدَّ الإِكْثارِ * وأَغْرَى الشَّحِيحَ (٢٥) بالإِيثارِ (٢٦) *

الطلب (١) يعنى كثير الولوج والخروج فى التكدى (٢) أى البارد الصلب الذى لا يستحى من الملام (٣) أى الكذب الواضح (٤) متابعة الصياح وهو فى الاصل للكلاب وهو دون النباح (٥) الاضجار والاثقال (٦) ملازمة السؤال وتكريره (٧) السليطة الصخابة الطويلة اللسان (٨) أى الموافقة لزوجها (٩) اسمها كأنه مأخوذ من القبس وهو الشعلة أراد أنها لحدتها كالشعلة تحرق من يلامسها (١٠) العنبس من أسماء الاسد (١١) الالتحاف بالشئ التغطى به والالحاف كالالحاح وزنا ومعنى (١٢) كناية عن دنوها وتساقطها على ما يجمع من الناس مأخوذ من أسف الطائر اذا دنا من الارض فى طيرانه (١٣) أى اسراعها (١٤) أى تهيجها واضطرابها وفى بعض النسخ انتغاشها بالعين المعجمة ومعناه الارتفاع والنهوض (١٥) مخاصمتها (١٦) هو شبه المخلاة (١٧) أى عصا فى أسفلها حديد (١٨) هو بالصاد والسين مخففا رداء المكدى تجعله المرأة على رأسها وقاية من الدهن (١٩) الكراز بالفتح والتشديد فى كلام أهل العراق كوز ضيق العنق وعن ابن دريد هو القارورة وقيل غير ذلك (٢٠) أى أحكم (٢١) بالتحريك يكنى به من كان من قبل المرأة كأبيها وأخيها وهم الاختان (٢٢) بالكسر أى مخطوبته (٢٣) الدراهم والفاكهة تنثر فى الاعراس نثارا ونثرت الدمع نثرا ونثرت الدابة نثيرا وهو شبه العطاس ونثرت المرأة نثورا كثر ولدها (٢٤) وفى بعض النسخ جاوز أى استوعب وفات (٢٥) أى رغب البخيل (٢٦) أى بالتفضل وذلك مما استحسنه من نثار الناس الورق وغيره حتى نثرهو أيضا

ثمّ نَهَضَ الشَّيْخُ يَسْحَبُ ذَلاذِلَه (١) * ويقْدُمُ أَراذِلَه (٢) * (قال الحارثُ بنُ همَّامٍ) فتَبِعتُه لِأَنظُرَ عُرْجَةَ القَوْمِ (٣) * وأُكْمِلَ بَهْجَةَ اليَوْمِ * فَساجَ (٤) بِهِمْ الى سِماطٍ (٥) زَيَّنَتْهُ طُهاتُه (٦) * وتَناصفَتْ (٧) في الحُسْنِ جِهاتُه * فَحِينَ رَبَعَ (٨) كُلُّ شَخْصٍ في رِبْضَتِهِ (٩) * وطَفِقَ يَرْتَعُ (١٠) في رَوْضَتِهِ (١١) * انْسَلَلْتُ (١٢) مِنَ الصَّفِّ * وفَرَرْتُ مِنَ الزَّحْفِ (١٣) * فحانَتْ (١٤) مِنَ الشَّيْخِ لَفْتَةٌ (١٥) إِلَيَّ * ونَظْرَةٌ هَجَمَ (١٦) بِها طَرْفُهُ (١٧) عَلَيَّ * فقالَ لي الى أَيْنَ يا بَرَمُ (١٨) * هلَّا عاشَرْتَ مُعاشَرَةَ مَنْ فيهِ كَرَمٌ * فَقُلْتُ والذي خَلَقَها طِباقًا (١٩) * وطَبَّقَها إِشْراقًا (٢٠) * لا ذُقْتُ لَماقًا (٢١) * ولا لُسْتُ رُقاقًا (٢٢) * أوْ تُخْبِرَني (٢٣) أَيْنَ مَدَبُّ صِباكَ (٢٤) * ومِنْ أَيْنَ مَهَبُّ صَباكَ (٢٥) * فتَنَفَّسَ الصُّعَداءَ (٢٦) مِرارًا * وأَرْسَلَ البُكاءَ مِدْرارًا (٢٧) * حتّى اذا اسْتَنْزَفَ الدَّمْعَ (٢٨) * اسْتَنْصَتَ الجَمْعَ (٢٩) * وقالَ لي أَرْعِني السَّمْعَ (٣٠)

مَسْقَطُ الرَّأْسِ سَرُوجُ (٣١) * وبِها كُنْتُ أَمُوجُ (٣٢)

---

(١) أي يجر أسافل ثيابه جمع ذلذل بضم الذالين (٢) أي يتقدم على قومه الاراذل (٣) العرجة بالضم الوقفة وعريج فلان على المنزل حبس مطيته عليه ومالي عليه عرجة ولا تعريج (٤) أي عطفه ومال (٥) هو ما صف من الأطعمة (٦) جمع طاه وهو الطباخ (٧) أي تساوت تناصف القوم أي أنصف بعضهم بعضا من نفسه قال الشاعر

انى غرضت الى تناصف وجهها * عرض المحب الى الحبيب الغائب

(٨) أي جلس متمكنا (٩) بكسر الراء موضع ربوضه وجلوسه (١٠) أي جعل يأكل (١١) كناية عما لديه من الطعام (١٢) أي خرجت متسللا برفق (١٣) زحف اليه زحفا مشى قدما (١٤) أي اتفقت (١٥) أي التفات (١٦) أي بطر (١٧) بصره (١٨) أي يا بخيل أو يا لئيم (١٩) يعني السموات بعضها فوق بعض (٢٠) أي جعلها مشرقة وعمها بالنور (٢١) أي قليلا من مأكول أو مشروب (٢٢) أي ولا ذقت بلساني رقاقا أي خبزا (٢٣) الى أن تخبرني أو الا أن تخبرني (٢٤) أي أين ولدت وربيت (٢٥) يريد من أين مجيئك والصبا بالفتح ريح شرقية (٢٦) أي تنفسا شديدا (٢٧) أي دموعا دائمة الصب كالسحابة التي تدر بالمطر (٢٨) استفرغ الدمع (٢٩) أي طلب منهم أن ينصتوا (٣٠) أي ألق سمعك الي وفي نسخة وقال لي اسمع (٣١) اسم بلده (٣٢) أتردد

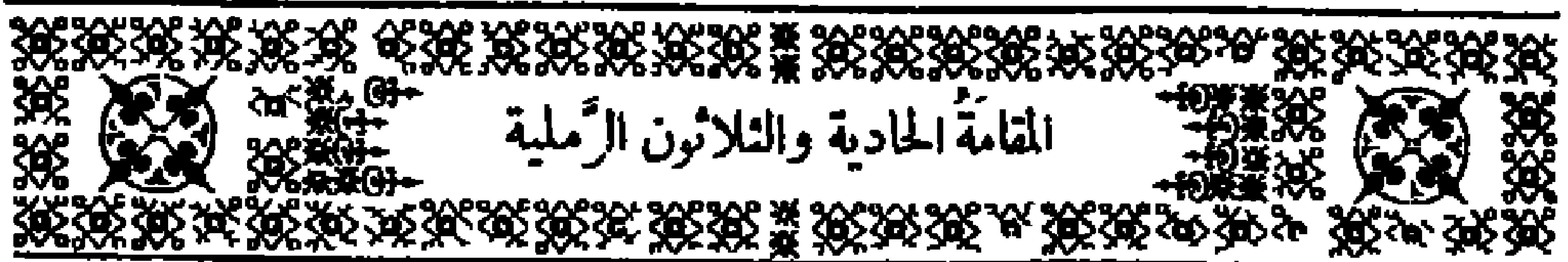
بَلْدَةٌ يُوجَدُ فيها * كُلُّ شَيْءٍ ويَرُوجُ (١)
وِرْدُها منْ سَلْسَبِيلٍ (٢) * وصَحارِيها (٣) مُرُوجُ (٤)
وبَنُوها ومَغانِيـ * ـهِمْ نُجُومٌ وبُرُوجُ (٥)
حَبَّذا نَفْحَةُ رَيّا * ها ومَرْآها البَهِيجُ (٦)
وأَزاهِيرُ (٧) رُباها (٨) * حِينَ تَنْحابُ الثُّلُوجُ (٩)
مَنْ رَآها قالَ مَرْسَى (١٠) * جَنَّةِ الدُّنْيا سَرُوجُ
ولِمَنْ يَنْزاحُ عنها (١١) * زَفَراتٌ (١٢) ونَشِيجُ (١٣)
مِثْلُ ما لاقَيْتُ مُذْ زَحْـ * ـزَحَني (١٤) عنها العُلُوجُ (١٥)
عَبْرَةٌ (١٦) تَهْمِي (١٧) وشَجْوٌ (١٨) * كُلَّما قَرَّ (١٩) يَهِيجُ (٢٠)
وهُمُومٌ (٢١) كُلَّ يَوْمٍ * خَطْبُها (٢٢) خَطْبٌ (٢٣) مَرِيجُ (٢٤)
ومَساعٍ (٢٥) في التَّرَجِّي (٢٦) * قاصِراتُ الخَطْوِ (٢٧) عُوجُ (٢٨)

---

(١) يتيسر ويتسهل (٢) ماؤها لين سائغ والسلسبيل أصله عين فى الجنة شبه به كل ماء رائق عذب بارد (٣) جمع صحراء أرض ليس فيها نبات (٤) أى بساتين (٥) بنوها من ولد فيها وهو مبتدأ ومغانيهم مبتدأ ثان ونجوم خبر الاول وبروج خبر الثانى ويصير معنى الكلام وبنوها النجوم ومغانيهم أى منازلهم بروج (٦) أى ما أحسنهما والنفحة فوح الرائحة والريا الريح الطيبة ومرآها أى منظرها والبهيج نعته أى الحسن الذى يعجب من يراه ويسره (٧) جمع زهر (٨) الربى ما ارتفع من الارض (٩) أى تنزاح وتتفرق والثلوج جمع ثلج (١٠) المرسى هو محل حلول السفن وكل مستقل ومنه قوله تعالى والجبال أرساها والمعنى ان من يراها يقول ان أحسن مكان فى الدنيا وأنزهه سروج (١١) يتزحزح ويزول عنها (١٢) جمع زفرة وهى اخراج النفس بشدة (١٣) أى شهيق وبكاء من التأسف على بعده عنها (١٤) أزالنى (١٥) جمع علج وأصله الصلب الشديد أو الرجل القوى الضخم والرجل من كفار العجم وهو المراد هنا (١٦) دمعة (١٧) تسكب (١٨) حزن (١٩) سكن (٢٠) ينبعث ويزداد (٢١) جمع هم وهو ما يهم الانسان (٢٢) أى أمرها العظيم (٢٣) أمر (٢٤) مختلط لا يعرف وجه التخلص منه (٢٥) أى مطالب وأصلها المكارم وهى جمع مسعاة وهو السعى أى وسعى بعد سعى (٢٦) أى التأميل (٢٧) جمع خطوة أى خطاهن قصيرة (٢٨) أى معوجات أى غير مستقيمة وعدم بلوغه للارب

لَيْتَ يَوْمِي حُمَّ (١) لَمَّا * حُمَّ لِي منها الخُرُوجُ (٢)

قالَ فَلَمَّا بَيَّنَ بَلَدَهُ * وَوَعَيْتُ (٣) ما أَنْشَدَهُ * أَيْقَنْتُ أَنَّهُ عَلَّامَتُنا أَبُو زَيْدٍ * وانْ كانَ الهَرَمُ قَدْ أَوْثَقَهُ (٤) بِقَيْدٍ * فَبادَرْتُ الى مُصافَحَتِهِ (٥) * واغْتَنَمْتُ مُوَاكَلَتَهُ (٦) مِنْ صَحْفَتِهِ (٧) * وظَلَلْتُ مُدَّةَ مُقامِي بِمِصْرَ أَعْشُو (٨) الى شَواظِهِ (٩) * وأَحْشُو صَدَفَتِي (١٠) مِنْ دُرَرِ أَلْفاظِهِ * الى أَنْ نَعَبَ (١١) بَيْنَنا غُرابُ البَيْنِ * فَفَارَقْتُهُ مُفارَقَةَ الجَفْنِ لِلْعَيْنِ (١٢)



المقامة الحادية والثلاثون الرَّملية

(حَكَى الحارِثُ بنُ هَمَّامٍ قالَ) كُنْتُ في عُنْفُوانِ الشَّباب (١٣) * ورَيْعانِ العَيْش (١٤) اللُّباب (١٥) * أَقْلِي (١٦) الاكْتِنانَ (١٧) بالغاب (١٨) * وأَهْوَى (١٩) الانْدِلاقَ (٢٠) مِنَ القِراب (٢١) * لِعِلْمِي أَنَّ السَّفَرَ * يَنْفِجُ السُّفَرَ (٢٢) * ويُنْتِجُ الظَّفَرَ (٢٣) * ومُعاقَرَةَ الوَطَنِ (٢٤) * تُعْقِرُ الفِطَنَ (٢٥) * وتُحْقِرُ (٢٦)

(١) أي قضي وأراد نفسه لانه اذا قضي يومه قضي هو (٢) قدر خروجي منها (٣) عقلت وعرفت (٤) شده (٥) أي وضع يدي في يده للسلام (٦) الأكل معه (٧) أي الاناء الذي كان يأكل منه (٨) أقصد (٩) لهب ناره يقال عشا الرجل الى النار اذا قصدها ليلا من بعد والشواظ نار لادخان معها (١٠) يعني أذني (١١) صاح (١٢) لايخفي ان في مصاحبة الجفن للعين عدة منافع منها انه يمنع عنها الاذى ويصونها بانطباقه عن حر الشمس ولذلك شبه صحبته له بصحبة الجفن للعين وانه لما عدمه وفارقه عدم ما كان يحصل له من المنافع كان العين اذا عدمت الجفن فارقتها المنافع المذكورة (١٣) أوله (١٤) نضرته والعيش المعيشة (١٥) هو من كل شئ خالصه (١٦) أبغض (١٧) الاقامة في السكن وهو البيت (١٨) أراد به بلده جمع غابة وهي الاجمة وكل قصب مجتمع فهو غاب وأصل الغاب مأوى الاسد (١٩) أحب (٢٠) سرعة الخروج (٢١) هو غمد السيف فشبه نفسه بالسيف والمنزل بالقراب يقال اندلق السيف اذا خرج وسقط من غمده من غير سل وكذلك يقال اندلق فلان اذا سبق أصحابه ومضى (٢٢) تعظمها ويملؤها والسفر بالضم جمع سفرة وعاء الزاد للمسافر (٢٣) أي يولد الفوز (٢٤) ملازمته (٢٥) أي تجرحها والفطن بكسر الفاء جمع فطنة أو بفتحها مع كسر الطاء والفطنة وأما ما في بعض النسخ بالقاف محركة وهو أسفل الظهر فهو تصحيف (٢٦) أي تصغر

من

مَنْ قَطَن (١) * فأجلْتُ قِداحَ الاِستِشارَة (٢) واقتَدَحْتُ (٣) زِنادَ (٤) الاِستِخارَة (٥) * ثمَّ استَجْشَتُ جاشًا (٦) أثبَتَ (٧) مِنَ الحِجارَة * وأصعَدْتُ (٨) الى ساحِلِ الشّامِ لِلتِّجارَة * فلَمَّا خيَّمْتُ (٩) بالرَّمْلَة (١٠) * وأَلقَيْتُ بِها عَصا الرِّحْلَة (١١) * صادَفْتُ (١٢) بِها رِكابًا (١٣) تُعَدُّ لِلسُّرَى (١٤) * ورِحالًا تُشَدُّ الى أُمِّ القُرَى (١٥) * فعَصَفَتْ بِي رِيحُ الغَرام (١٦) * واهتاجَ (١٧) لِي شَوْقٌ الى البَيْتِ الحَرام (١٨) * فزَمَمْتُ ناقَتِي (١٩) * ونَبَذْتُ (٢٠) عُلَقِي (٢١) وعَلاقَتِي (٢٢) *

وقُلْتُ لِلائِمِي أَقْصِرْ فإنِّي * سَأَخْتارُ المَقامَ (٢٣) على المُقامِ (٢٤)

وأُنْفِقُ ما جَمَعْتُ بِأَرْضِ جَمْعٍ (٢٥) * وأَسْلُو (٢٦) بالحَطِيمِ (٢٧) عَنِ الحُطامِ (٢٨)

ثمَّ انتَظَمْتُ (٢٩) مَعَ رُفْقَةٍ كنُجُومِ اللَّيْل * لَهُمْ في السَّيْرِ جَرْيَةُ السَّيْلِ * والى الخَيْرِ جَرْيُ الخَيْل * فلَمْ نَزَلْ بَيْنَ ادْلاجٍ (٣٠) وتأوِيب (٣١) * وإيجافٍ (٣٢) وتَقْرِيب (٣٣) * الى أنْ حَبَتْنا (٣٤) أَيْدِي المَطايا بالتُّحْفَة * في إيصالِنا الى الجُحْفَة (٣٥) * فحَلَلْناها

(١) أى أقام (٢) أى حركت سهام المشورة لأن القدح بالكسر السهم قبل أن يراش ويركب نصله وجمعه قداح وأقداح ويطلق القدح أيضا على أول السهام التى يحرزها من يقامر وهى عشرة أسهم وهى قداح الميسر وهى أيضا الازلام فشبه اختيار المشورة بها وأطلق عليها اسمها (٣) أى قدحت (٤) جمع زند (٥) طلب الخيرة (٦) أى جمعت قلبا وعزما (٧) أصلب (٨) سرت وتوجهت صاعدا فى الارض (٩) أقمت (١٠) بلد بالشام قرب الساحل (١١) هو كناية عن الاقامة وترك السفر (١٢) وجدت ولاقيت (١٣) ابلا (١٤) تهيأ لسير الليل (١٥) هى مكة شرفها الله تعالى وسميت أم القرى لانها أول بلد خلقها الله ولأن أهل القرى يؤمونها (١٦) عصوف الريح هبوبها بشدة والغرام الشوق وكنى بها عن هيجان شوقه (١٧) أى هاج (١٨) هو الكعبة وفى نسخة الى بيت الله الحرام (١٩) جعلت زمامها فيها (٢٠) طرحت (٢١) أشغالى (٢٢) أى ما يتعلق بى (٢٣) بالفتح أى مقام ابراهيم عليه السلام (٢٤) بالضم أى على الاقامة (٢٥) متعلق بأنفق وهى المزدلفة (٢٦) أتسلى وأنسى (٢٧) الحجر الاسود أو جدار الكعبة أو ما بين الركن وزمزم (٢٨) متاع الدنيا (٢٩) اجتمعت (٣٠) هو السير فى الليل (٣١) هو السير فى النهار (٣٢) سرعة سير (٣٣) ضرب من العدو فوق السير ودون الحضر (٣٤) أعطتنا (٣٥) ميقات أهل الشام وهو موضع بين مكة والمدينة وكانت قرية جامعة على اثنين وثمانين ميلا

مُتَأَهِّبِينَ (١) لِلإِحْرَام * مُتَبَاشِرِينَ بِإِدْرَاكِ المَرَام (٢) * فَلَمْ يَكُ الَّا أَنْ أَنَخْنَا بِهَا الرَّكَائِب (٣) * وحَطَطْنَا الحَقَائِب (٤) * حتى طَلَعَ عَلَيْنَا مِنْ بَيْنِ الهِضَاب (٥) * شَخْصٌ ضَاحِي الإِهَاب (٦) * وهُوَ يُنَادِي * يا أَهْلَ ذا النَّادِي (٧) * هَلُمَّ (٨) الى ما يُنْجِي يَوْمَ التَّنَادِي (٩) * فانْخَرَطَ إِلَيْهِ الحَجِيجُ (١٠) وانْصَلَتُوا (١١) * واحْتَفُّوا بِهِ (١٢) وأَنْصَتُوا (١٣) * فَلَمَّا رَأَى تَأَلُّبَهُم (١٤) حَوْلَهُ * واسْتِعْظَامَهُم (١٥) قَوْلَه * تَسَنَّمَ (١٦) إِحْدَى الآكَام (١٧) * ثُمَّ تَنَحْنَحَ مُسْتَفْتِحًا لِلْكَلام * وقالَ يا مَعْشَرَ الحُجَّاج * النَّاسِلِينَ (١٨) مِنَ الفِجَاج (١٩) * أَتَعْقِلُونَ ما تُوَاجِهُون (٢٠) * والي مَنْ تَتَوَجَّهُون (٢١) * أَمْ تَدْرُونَ على مَنْ تَقْدَمُون (٢٢) * وعَلامَ (٢٣) تَقْدُمُون (٢٤) * أَتَخَالُونَ (٢٥) أَنَّ الحَجَّ هُوَ اخْتِيارُ الرَّوَاحِل (٢٦) * وقَطْعُ المَرَاحِل (٢٧) * واتِّخَاذُ المَحَامِل (٢٨) * وإِيقَارُ الزَّوَامِل (٢٩) * أَمْ تَظُنُّونَ أَنَّ النُّسُكَ (٣٠) هُوَ نَضْوُ الأَرْدَان (٣١) * وانْضَاءُ الأَبْدَان (٣٢) * ومُفَارَقَةُ الوِلْدَان (٣٣) * والتَّنَائِي (٣٤) عَنِ البُلْدَان * كَلَّا (٣٥) واللهِ بَلْ هُوَ اجْتِنَابُ الخَطِيَّة (٣٦) * قَبْلَ اجْتِلابِ (٣٧) المَطِيَّة (٣٨) * واخْلاصُ النِّيَّة * في قَصْدِ تِلْكَ البَنِيَّة (٣٩) * وامْحَاضُ (٤٠)

من مكة وكانت تسمى مهيعة فنزل بها بنو عبيد وهم اخوة عاد وكان أخرجهم العماليق من يثرب فجاءهم سيل الجحاف فاجتحفهم فسميت الجحفة لذلك (١) مستعدين (٢) المطلب (٣) الابل (٤) أوعية الزاد وأهب السفر (٥) جمع هضبة وهي الجبل المنبسط (٦) بارز الجلد من العرى (٧) المجلس (٨) وفي نسخة هلموا أي أقبلوا (٩) هو يوم القيامة (١٠) أقبلوا مسرعين والحجيج جمع الحاج كالغزى في جمع الغازى (١١) مضوا وسبقوا (١٢) أحاطوا (١٣) سكتوا (١٤) تجمعهم كتجمع الاثافى (١٥) وفي نسخة واستطعامهم (١٦) علا (١٧) جمع أكمة وهي المحل المرتفع (١٨) المسرعين (١٩) جمع فج وهو الطريق في الجبل خاصة (٢٠) أى ما تقابلون (٢١) أى تقصدون (٢٢) يقال قدم على الامر اذا أقدم عليه وقدم من سفره رجع (٢٣) أى على أى شيء (٢٤) من أقدم على الشيء تجاسر على فعله (٢٥) أى أتحسبون (٢٦) هي الابل الهجان (٢٧) جمع مرحلة (٢٨) هي كالهوادج (٢٩) تثقيلها بالاحمال والزوامل الابل التي يحمل عليها (٣٠) هو التعبد (٣١) النضو النزع وأراد بنضو الاردان وهي الاكمام تشميرها كعادة الجاد (٣٢) اهزالها من الاتعاب (٣٣) الاولاد (٣٤) البعد (٣٥) ردع وزجر (٣٦) ترك الاثم (٣٧) أخذ واعداد (٣٨) الناقة التي يركب مطاها أى ظهرها (٣٩) الكعبة (٤٠) اخلاص الطاعة

الطَّاعَةَ * عندَ وُجْدانِ الاِستِطاعَةَ * واصلاحُ المُعامَلاتِ (١) * أمامَ (٢) إعمالِ
اليَعمَلاتِ (٣) * فوَالَّذِي شرَعَ المَناسِكَ (٤) * لِلنّاسِكِ (٥) * وأرْشَدَ (٦) السّالِكَ *
في اللَّيلِ الحالِكِ (٧) * ما يُنَقِّي الاغتِسالُ بالذَّنُوبِ (٨) * مِنَ الانغِماسِ في الذُّنُوبِ *
ولا تَعدِلُ تَعرِيَةُ الأجسامِ * بِعَيبَةِ الأجرامِ (٩) * ولا تُغني لِبسَةُ الإحرامِ (١٠) * عَنِ
المُتَلَبِّسِ بالحَرامِ * ولا يَنفَعُ الاضطِباعُ (١١) بالإزارِ * مَعَ الاضطِلاعِ (١٢) بالأوزارِ (١٣) *
ولا يُجدِي (١٤) التَّقَرُّبُ بالحَلْقِ (١٥) * مَعَ التَّقَلُّبِ في ظُلْمِ الخَلْقِ * ولا يَرْحَضُ (١٦)
التَّنَسُّكُ بالتَّقصِيرِ (١٧) * دَرَنَ التَّمَسُّكِ بالتَّقصِيرِ (١٨) * ولا يَسعَدُ بِعَرَفَةَ (١٩) *
غَيرُ أهلِ المَعرِفَةِ * ولا يَزكُو بالخَيفِ (٢٠) * مَن يَرغَبُ في الحَيفِ (٢١) * ولا
يَشهَدُ المَقامَ (٢٢) * الّا مَنِ استَقامَ * ولا يَحظَى بِقَبُولِ الحَجَّةِ * مَن زاغَ (٢٣) عَنِ
المَحَجَّةِ (٢٤) * فَرَحِمَ اللهُ امرَأً صَفا (٢٥) * قَبلَ مَسعاهُ الى الصَّفا * ووَرَدَ شَرِيعَةَ

(١) التعامل بين الناس (٢) أي قدام (٣) جمع اليعملة وهي الناقة النجيبة مشتقة من العمل فالياء فيها زائدة واعمالها استعمالها والمراد انه يصلح ما بينه وبين الناس قبل سفره (٤) هي أفعال الحج (٥) أي المتنسك المتعبد بافعال الحج (٦) أي بين الطرق وهدى اليها (٧) الشديد السواد لظلمته (٨) بفتح الذال وهو الدلو الممتلئ ماء وهو يذكر ويؤنث ولا يقال ذنوب الا اذا كان ممتلئا وقيل انه الدلو العظيمة والمقصود الماء مطلقا (٩) أي بحمل الآثام (١٠) هو ما يستتر به الحاج بعد تجرده للاحرام (١١) هو أن تدخل الثوب الذي هو الازار تحت يدك اليمنى فتلقيه على منكبك الايسر وتبدي منكبك الايمن وهو ما يفعله الطائف بالبيت (١٢) اضطلع بالشيء احتمله ونهض به من الضلاعة وهي القوة (١٣) جمع الوزر بمعنى الذنب (١٤) أي لا ينفع ولا يفيد (١٥) أي التعبد بحلق الرأس للحاج (١٦) أي يغسل (١٧) أي التعبد بقص شعر الرأس عند التحلل من الاحرام (١٨) الدرن الوسخ والتقصير المراد به هنا التواني والتراخي عن أفعال البر. والتمسك به التمادي عليه والرحض والدرن من المجاز (١٩) هو موقف الحاج المشهور بعرفات وهو لا ينون ولا يدخله الالف واللام يقال هذا يوم عرفة وعرفات اسم وليس بجمع (٢٠) أي لا يتبرك به والخيف هو منى أو هو موضع بها (٢١) الجور والتعدي (٢٢) أي لا ينظر ويشاهد مقام ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بعين الحقيقة الا من كان مستقيم الاحوال والطريقة (٢٣) أي من مال وحاد (٢٤) أي عن طريق الحق (٢٥) من الصفو ضد الكدر والمراد أخلص في أعماله

الرِّضا (١) * قَبْلَ شُرُوعِهِ على الأَضا (٢) ونَزَعَ عَنْ تَلْبِيسِهِ (٣) * قَبْلَ نَزْعِ مَلْبُوسِهِ (٤) * وفاضَ بِمَعْرُوفِهِ (٥) * قَبْلَ الإِفاضَةِ (٦) مِنْ تَعْرِيفِهِ (٧) * ثُمَّ رَفَعَ عَقِيرَتَهُ (٨) بِصَوْتٍ أَسْمَعَ الصُّمَّ (٩) * وكادَ يُزَعْزِعُ الجِبالَ الشُّمَّ * وأَنْشَدَ

ما الحَجُّ سَيْرُكَ تَأْوِيبًا وإِدْلاجا (١٠) * ولا اعْتِيامُكَ (١١) أَجْمالًا (١٢) وأَحْداجا (١٣)

الحَجُّ أَنْ تَقْصِدَ البَيْتَ الحَرامَ على * تَجْرِيدِكَ الحَجَّ لا تَقْضِي بِهِ حاجا (١٤)

وتَمْتَطِي كاهِلَ الإِنْصافِ مُتَّخِذًا * رَدْعَ الهَوَى هادِيًا (١٥) والحَقَّ مِنْهاجا (١٦)

وأَنْ تُواسِيَ (١٧) ما أُوتِيتَ (١٨) مَقْدُرَةً (١٩) * مَنْ مَدَّ كَفًّا إِلى جَدْواكَ مُحْتاجا (٢٠)

فَهٰذِهِ إِنْ حَوَتْها حَجَّةٌ كَمُلَتْ * وإِنْ خَلا الحَجُّ مِنْها كانَ إِخْداجا (٢١)

حَسْبُ المُرائِينَ (٢٢) غَبْنًا (٢٣) أَنَّهُمْ غَرَسُوا * وما جَنَوْا (٢٤) ولَقُوا كَدًّا وإِزْعاجا (٢٥)

وأَنَّهُمْ حُرِمُوا أَجْرًا ومَحْمَدَةً (٢٦) * وأَلْحَمُوا عِرْضَهُمْ مَنْ عابَ أَوْ هاجَى (٢٧)

وتخلص من قبح أفعاله (١) أى مورده ومشربه والمراد فعل ما يوجب له رضا مولاه قبل شروعه الخ (٢) جمع أضاة وهى الغدير وأراد به زمزم (٣) تخليطه وعدم تخليصه ونزع عنه كف وامتنع (٤) أى خلع ثيابه وتجرده للاحرام (٥) أى أحسن بره وتفضل بخيره (٦) أفاضوا من عرفات اذا دفعوا من الوقوف بعرفة بكثرة مستعار من افاضة الماء (٧) التعريف الوقوف بعرفات (٨) أى صاح وتقدم ايضاحه فى المقامة الثالثة عشرة (٩) جمع الاصم وهو الذى لا يسمع (١٠) سير النهار وسير الليل (١١) أى اختيارك (١٢) بالجيم والحاء المهملة (١٣) جمع حدج بالكسر وهو مركب من مراكب النساء كالمحفة (١٤) جمع حاجة مثل راح وراحة (١٥) أراد من هذه الاستعارة أن يتبع الانصاف والعدل ولا ينفك عنه أى يجعل هاديه فى سفره ردع هواه ومخالفة نفسه وقمعها (١٦) المنهاج الطريق أى يجعل طريق سفره اتباع الحق (١٧) أى تتكرم (١٨) أى أعطيت (١٩) مثلث الدال بمعنى اليسار والغنى أى مدة تيسرك وغناك (٢٠) هو فى محل نصب على المفعولية لتواسى أى مادمت متيسرا تتكرم على من يمد يده طالما عطاءك حال احتياجه (٢١) أى نقصانا والمعنى كان الحج ناقصا من أخدجت الناقة اذا أتت بولدها ناقص الخلق ولو لتمام الوقت وخدجت خدجا ألقته قبل وقت النتاج ولو تام الخلق (٢٢) أى يكفيهم وهم من يعملون العمل لا رياء لا لله (٢٣) الغبن الخديعة فى البيع وانتصابه على الحال أو التمييز (٢٤) أى زرعوا ولم يأخذوا ثمرا مما زرعوه وهذا من المجاز (٢٥) الازعاج مفارقة الوطن (٢٦) بكسر الميم الثانية أى حمدا (٢٧) أى جعلوا عرضهم للعائب لحمة وللهاجى طعمة من ألحمه اذا أطعمه اللحم

أخى

أُخَيَّ فابْغِ بِمَا تُبْدِيهِ مِنْ قُرَبٍ * وَجْهَ المُهَيْمِنِ (١) وَلَّاجًا وخَرَّاجًا (٢)
فَلَيْسَ تَخْفَى على الرَّحْمٰنِ خافِيَةٌ * انْ أَخْلَصَ العَبْدُ في الطَّاعاتِ أوْ داجَى (٣)
وبادِرِ المَوْتَ بالحُسْنَى تُقَدِّمُها (٤) * فَما يَنْهَنَهُ (٥) داعِي المَوْتِ (٦) انْ فاجا (٧)
واقْنِ التَّواضُعَ (٨) خُلْقًا (٩) لا تُزايِلُهُ (١٠) * عَنْكَ اللَّيالِى ولَوْ أَلْبَسْنَكَ التَّاجا
ولا تَشِمْ كُلَّ خالٍ لاحَ بارِقُهُ (١١) * ولَوْ تَراءَى (١٢) هَتُونَ السَّكْبِ (١٣) ثَجَّاجا (١٤)
ما كُلُّ داعٍ (١٥) بأَهْلٍ أنْ يُصاخَ لَهُ (١٦) * كَمْ قَدْ أَصَمَّ بِنَعْيٍ بَعْضُ مَنْ ناجَى (١٧)
وما اللَّبِيبُ سِوَى مَنْ باتَ مُقْتَنِعًا * بِبُلْغَةٍ (١٨) تُدْرِجُ الأَيَّامَ (١٩) ادراجا
فكُلُّ كُثْرٍ (٢٠) الى قُلٍّ مَغَبَّتُهُ (٢١) * وكُلُّ نازٍ الى لِينٍ (٢٢) وانْ هاجا (٢٣)

(قالَ الرَّاوِى) فَلَمَّا أَلْقَحَ عُقْمَ الأَفْهامَ * بِسِحْرِ الكَلامِ (٢٤) * اسْتَرْوَحْتُ (٢٥) رِيحَ أَبِي زَيْدٍ * ومادَبِي (٢٦) الارْتِياحُ (٢٧) الَيْهِ أَيَّ مَيْدٍ * فَمَكَثْتُ حتى اسْتَوْعَبَ (٢٨) نَثَّ

---

(١) أى اطلب بما تظهره من فعل القرب وجه المهيمن وهو الله سبحانه وتعالى ومعنى المهيمن الشاهد وقيل الامين وقيل الرقيب (٢) أى داخلا وخارجا (٣) من المداجاة وهى النفاق هنا (٤) أى اجتهد قبل الموت فى تقديم الفعلة الحسنى (٥) أى فما يؤخر ولا يمنع من نهنهته عن كذا زجرته ومنعته عنه (٦) أى ما يدعوك اليه وهو انقضاء الاجل (٧) أى ان أتى بغتة وترك الهمزة ضرورة (٨) أى الزمه وأمسكه (٩) منصوب على انه مصدر مؤكد والعامل ما تقدمه (١٠) يقال زلته عن مكانه أزيله زيلا أى نحيته أى لا تتبع الليالى أى الزمان فى تقديمه وتأخيره ولو بلغت الى لبس التاج بان صرت ملكا فلا تفارق التواضع (١١) أى لا تنظر الى كل غيم برق (١٢) أى ولو تخيل لك وظننته (١٣) أى متتابع القطر (١٤) أى صبابا كثير الصب فانه قد يتخلف (١٥) أى ليس كل منادسمعته (١٦) أى يسمع له (١٧) النعى فى الاصل خبر الموت والمراد هنا مطلق خبر مكروه يحزن سامعه ويسد سمعه (١٨) أى بيسير قوت كفاف (١٩) أى تسوقها وتمضيها من درج القوم اذا انقرضوا أو تطويها كطى الكتاب (٢٠) أى كل كثير (٢١) معبة كل شئ وغبه عاقبته يعنى ان عاقبة الكثير ترجع الى القليل (٢٢) أى نهاية كل متشدد الى الارتخاء مستفاد من قولهم تنز وتلين (٢٣) من الهيجان (٢٤) أى أدخل فى أفهامنا مالم يدخل فيها من كلامه الشبيه فى لطافته وملاحته بالسحر (٢٥) استروح واستراح وأروح وأراح وجد الريح (٢٦) مادبه أماله ومادمال أو تحرك (٢٧) النشاط (٢٨) أى استوفى

حِكْمَتِهِ (١) * وانْحَدَرَ مِنْ أُكْمَتِهِ * ثُمَّ دَلَفْتُ إِليه (٢) لأَتَصَفَّحَ صَفَحاتِ مُحَيَّاه (٣) * وأَسْتَشِفَّ (٤) جَوْهَرَ حُلاه (٥) * فإذا هُوَ الضَّالَّةُ التي أَنْشُدُها * وناظِمُ القَلائِدِ اللاتي أَنْشُدُها * فَعانَقْتُهُ عِناقَ اللَّامِ لِلأَلِف (٦) * ونَزَّلْتُهُ مَنْزِلَةَ البُرْءِ (٧) عِنْدَ الدَّنِف (٨) * وسَأَلْتُهُ أَنْ يُلازِمَني فأَبَى * أَوْ يُزامِلَني (٩) فَنَبا (١٠) * وقال آلَيْتُ (١١) في حَجَّتي هٰذِهِ أَنْ لا أَحْتَقِبَ (١٢) ولا أَعْتَقِبَ (١٣) * ولا أَكْتَسِبَ ولا أَنْتَسِبَ (١٤) * ولا أَرْتَفِقَ (١٥) ولا أُرافِقَ * ولا أُوافِقَ مَنْ يُنافِق * ثُمَّ ذَهَبَ يُهَرْوِلُ * وغادَرَني أُوَلْوِلُ (١٦) فَلَمْ أَزَلْ أُقْرِيهِ نَظَري (١٧) * وأَوَدُّ لَوْ يَمْتَي على ناظِري (١٨) * حتى تَوَقَّلَ (١٩) أَحَدَ الأَطْواد (٢٠) * ووَقَفَ لِلْحَجِيجِ بالمِرْصاد * فَلَمَّا شاهَدَ إِيضاعَ الرُّكْبان (٢١) في الكُثْبان * وَقَّعَ بالبَنانِ على البَنان (٢٢) * واندَفَعَ يُنْشِد

لَيْسَ مَنْ زارَ راكِبًا * مِثْلَ ساعٍ على القَدَمْ
لا ولا حادِمٌ أَطا * عَ كَعاصٍ مِنَ الخَدَمْ
كَيْفَ يا قَوْمِ يَسْتَوِي * سَعْيُ بانٍ ومَنْ هَدَمْ

(١) وفي نسخة نث حكمته يقال نث الحديث نثا اذا أفشاه والمراد من الحكمة قصيدته الوعظية السابقة (٢) الدلف المشي رويدا (٣) أي لانظر الى صفحة وجهه وهي جانبه (٤) أي أبصر وأتحقق (٥) الحلي جمع حلية بمعنى صفة الرجل (٦) أخذ ذلك من قول خالد بن بكر بن حارجة

يامن اذا قرأ الانجيل ظل له * قلب الحنيف عن الاسلام منصرفا
رأيت شخصك في نومي يعانقني * كما تعانق لام الكاتب الالفا

(٧) الخلاص من الداء والشفاء منه (٨) المريض (٩) المزاملة المعادلة على البعير والزميل الرديف (١٠) أي فامتنع وانفصل (١١) أي حلفت يمينا (١٢) يقال احتقبت علامي أردفته واحملته (١٣) الاعتقاب المداولة في السير والعقبة النوبة (١٤) أي ولا أظهر نسبي (١٠) أي أتمتع (١٦) ولولت المرأة رفعت صوتها بالبكاء والعويل (١٧) أي أتبعه نظري متأملا له وملاحظا (١٨) أي على انسان عيني (١٩) أي صعد وعلا (٢٠) جمع الطود وهو الجبل (٢١) الايضاع الرفق في السير من أوضع البعير حمله على الوضع وهو سير سهل سريع (٢٢) أي ضرب بعضه ببعض طربا ونشاطا والمراد انه صفق بيديه وأراد بالبنان اليد ومنه قوله تعالى واضربوا منهم كل بنان أي

سيقيم

سَيَبْقَى يَمُ المُفَرِّطُو * نَ غَدًا مأْتَمَ النَّدَمْ(١)
ويقولُ الذي تَقَرْ * بَ (٢) طُوبَى لِمَنْ خَدَمْ
وَيْكَ (٣) يا نفسُ قَدِّمي * صالحًا عِنْدَ ذِي القِدَمْ
وازْدَرِي (٤) زُخْرُفَ الحَيا * ةِ فَوُجْدانُهُ (٥) عَدَمْ
واذْكُرِي مَصْرَعَ الحِما * مِ (٦) اذا خَطْبُهُ (٧) صَدَمْ (٨)
وانْدُبِي فِعْلَكِ القَبِيـ * ـحَ (٩) وسِحِّي (١٠) لَهُ بِدَمْ
وادْبُغِيهِ بِتَوْبَةٍ (١١) * قَبْلَ أنْ يَحْلَمَ الأدَمْ (١٢)
فَعَسَى اللهُ أنْ يَقِيـ * ـكِ السَّعيرَ (١٣) الذي احْتَدَمْ (١٤)
يَوْمَ لا عَثْرَةٌ تُقَا * لُ (١٥) ولا يَنْفَعُ السَّدَمْ (١٦)

ثمَّ إنَّهُ أغْمَدَ عَضْبَ لِسانِهِ (١٧) وانْطَلَقَ لِشانِهِ (١٨) * فَمازِلْتُ في كُلِّ مَوْرِدٍ (١٩) نَرِدُهُ *

---

(١) أصل المأتم اجتماع النساء فى الحزن وقيل جماعة النساء مطلقا قال
عشية قام النائحات وشققت * جيوب بأيدى مأتم وخدود
أى بأيدى نساء (٢) أى الى الله تعالى بالقربات وهى الطاعات (٣) ويلك (٤) ازدرى أى احتقرى والزخرف الزينة وأصله الذهب أوماؤه (٥) أى فوجوده فى الحقيقة عدم لانه فان لامحالة يشير الى قول أبى الفتح
وكل وجدان حظ لاثبات له * فان معناه فى التحقيق فقدان
(٦) مطرحه ومرماه والحمام الموت (٧) أى أمره العظيم الهائل (٨) أى نشدة وأصاب وأصل الصدم ضرب الشئ الصلب بمثله ومنه اصطدم الفارسان اذا تضاربا (٩) أى ابكى عليه مع تندم وتأوه (١٠) أى أسيلى (١١) أى أزيلى ماشاء عن قباحة فعلك بالتوبة (١٢) يريد قبل الموت يقال حلم الاديم بالكسر فسد وروى ان الوليد بن عقبة كتب الى معاوية رضى الله عنه
فانك والكتاب الى على * كدابغة وقد حلم الاديم
فكنى عن الموت بحلم الادم لانه اذا حلم لاينفع فيه الدبغ كما ان التوبة لاتنفع عند الغرغرة (١٣) من أسماء النار (١٤) التهب واضطرم واشتد حره (١٥) أى لازلة تغتفر الا بعفوه تعالى (١٦) الندم وقيل هوهم مع ندم وقيل غيظ مع حزن وقيل هو أشد الحزن (١٧) كنى به عن السكوت وأصل العضب السيف والاغماد ادخاله فى الغمد وهو القراب فكأنه بسكوته أشبه سيفا أدخل فى غمده (١٨) أى لحاله (١٩) هو محل ورود الماء

ومُعَرَّسٍ (١) تَوَسَّدَه (٢) * أَتَفَقَّدُهُ فَأَفْقِدُهُ (٣) * وأَسْتَنْجِدُ (٤) بِمَنْ يَنْشُدُهُ فلا يَجِدُهُ * حتى خِلْتُ (٥) أَنَّ الجِنَّ اخْتَطَفَتْهُ (٦) أوِ الأَرْضَ اقْتَطَفَتْهُ (٧) * فَما كابَدْتُ (٨) في الغُرْبَةِ (٩) * كَهذِهِ الكُرْبَةِ (١٠) * ولا مُنِيتُ (١١) في سَفْرَةٍ * بِمِثْلِها مِنْ زَفْرَةٍ (١٢)

المقامة الثانية والثلاثون الطيبية

(حَكَى الحارثُ بنُ هَمَّامٍ قالَ) أَجْمَعْتُ (١٣) حِينَ قَضَيْتُ مَناسِكَ الحَجِّ (١٤) * وأَقَمْتُ وَظائِفَ العَجِّ (١٥) والثَّجِّ (١٦) * أَنْ أَقْصِدَ طَيْبَةَ (١٧) * مَعَ رُفْقَةٍ مِنْ بَنِي شَيْبَةَ (١٨) * لِأَزُورَ قَبْرَ النَّبِيِّ المُصْطَفَى * وأَخْرُجَ مِنْ قَبِيلِ مَنْ حَجَّ وجَفَا (١٩) * فَأُرْجِفَ (٢٠) بأَنَّ المَسالِكَ (٢١) شاغِرَةٌ (٢٢) * وعَرَبَ الحَرَمَيْنِ مُتَشاجِرَةٌ (٢٣) * فَحِرْتُ (٢٤) بَيْنَ إِشْفاقٍ (٢٥) يُثَبِّطُنِي (٢٦) *

---

(١) أى موضع النزول آخر الليل (٢) أى تأوى اليه وأصله وضع الرأس على الوسادة (٣) وفى نسخة فأفتقده والمراد لم أجده (٤) أى أطلب من ينجدنى ويساعدنى على طلبه (٥) أى حسبت (٦) أى أخذته بسرعة (٧) أى أخذته وقطعته من قطف الفاكهة اذا قطعها (٨) قاسيت (٩) أى التغرب (١٠) أى الضيق (١١) أى بليت (١٢) اسم من الزفير وهو استيعاب النفس من شدة الغم (١٣) أى عزمت (١٤) هى شعائره كالاحرام والطواف والسعى والوقوف بعرفة (١٥) رفع الصوت بالتلبيه (١٦) هو نحر البدن واراقة دم الهدى (١٧) هى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (١٨) وهو رجل من قريش اسمه شيبه بن عثمان بن طلحة بن عبد الدار بن قصى ومفتاح الكعبة فى يد ذريته الى الآن وقيل هو عبد المطلب بن هاشم جد النبى صلى الله عليه وسلم وانما سمى بعبد المطلب لأن أباه تركه فى المدينة عند أخواله فلما مات أبوه توجه اليه المطلب أخوه فأتى به فلما رآه أهل مكة قالوا ما هو الا عبد للمطلب فشهر به (١٩) أى من زمرتهم وهو اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم من حج ولم يزرنى فقد جفانى (٢٠) أى أشيع وذكر وتحدث (٢١) أى الطرق (٢٢) أى مخوفة من شغر البلد خلا من الناس وبلدة شاغرة اذا كانت لا تمتنع من أحد بغير عليها (٢٣) مختلفة بينها حرب (٢٤) أى تحيرت (٢٥) أى خوف (٢٦) يقعدنى ويعوقنى ومنه قوله تعالى ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم

وأشواق

وأشواقٍ تُنَشِّطُني (١) الى أنْ أُلقِيَ في رُوعِي (٢) الإستِسْلام (٣) * وتَغْلِيبُ زِيارَةِ قَبْرِهِ عليهِ السَّلام * فاعتَمَتُ القِعْدَةَ (٤) * وأعدَدْتُ العُدَّةَ * وسِرْتُ والرُّفقَةُ لا تَلْوِي على عُرْجَةٍ (٥) * ولا تَنِي (٦) في تَأويبٍ (٧) ولا دُلْجَةٍ (٨) * حتي وافَيْنا بَني حَرْبٍ (٩) * وقد آبُوا مِنْ حَرْبٍ (١٠) * فأزمَعْنا (١١) أنْ نَقضِيَ ظِلَّ اليَوْم (١٢) * في حِلَّةِ القَوْم (١٣) * وبَيْنَما (١٤) نَحْنُ نَتَخَيَّرُ المُناخ (١٥) * ونَرُودُ (١٦) الوِرْدَ (١٧) النُّقاخ (١٨) * اذْ رَأيْناهُمْ يَرْكُضُونَ (١٩) * كأنَّهُمْ الى نُصُبٍ (٢٠) يُوفِضُونَ (٢١) * فرابَنا انْثِيالُهُمْ (٢٢) * وسألْنا ما بالُهُم (٢٣) * فقيلَ قد حضرَ نادِيَهُم (٢٤) فَقِيهُ العَرَب (٢٥) * فإهْراعُهُم (٢٦) لِهٰذا السَّبَب * فقُلْتُ لِرُفقَتِي ألا نَشْهَدُ (٢٧) مَجْمَعَ الحَيِّ (٢٨) * لِنَتَبَيَّنَ (٢٩) الرُّشْدَ مِنَ الغَيِّ (٣٠) * فقالُوا لَقَدْ أسْمَعْتَ اذْ دَعَوْتَ (٣١) * ونَصَحْتَ وما ألَوْتَ (٣٢) * ثمَّ نَهَضْنا (٣٣) نَتَّبِعُ الهادِي (٣٤) * ونَؤُمُّ النَّادِي (٣٥) * حتى اذا أظْلَلْنا عليه (٣٦) * واسْتَشْرَفْنا (٣٧) *

---

(١) تستوفزني وتذهب بى (٢) الروع القلب وحقيقته مستقر الروع وهو الفزع وفى الحديث ان روح القدس نفث فى روعى (٣) الانقياد (٤) أى اخترتها والقعدة بضم القاف الجمل حين يصلح للركوب (٥) أى لا نميل الى تعريج أى اقامة (٦) أى لا نفتر من ونى ينى اذا فتر (٧) هو سير النهار (٨) بضم الدال وهو سير الليل كله وبفتحها سير آخر الليل (٩) اسم قبيلة (١٠) أى رجعوا من قتال (١١) أى عزمنا (١٢) أى طوله وهو مثل قولهم سحابة النهار ووجهه أن ظل الشئ يبقى ببقائه ويزول بزواله (١٣) أى فى منزلهم والحلة البيوت المجتمعة وقيل مجلس القوم وقيل مجتمعهم (١٤) وفى نسخة فبينا (١٥) بضم الميم المحل الذى تناخ فيه الجمال (١٦) نطلب (١٧) الماء (١٨) العذب البارد الذى ينقخ العطش أى يكسره قال الشاعر

وأحمق ممن يلعق الماء قال لى * دع الخمر واشرب من نقاخ مبرد

(١٩) يسرعون (٢٠) بضمتين كل ما ينصب ليعبد من دون الله وقيل حجر ينحرون عنده وبالفتح العلم المنصوب فى الجادة (٢١) يسرعون (٢٢) دخل علينا الريب والشك من سرعتهم وتتابعهم (٢٣) أى ما الذى أصابهم (٢٤) مجلسهم (٢٥) عالمهم المتفقه فى الدين (٢٦) أى سيرهم وشدة عدوهم والاهراع الاسراع فى فزع ورعدة (٢٧) أى نحضر (٢٨) نادى القبيلة (٢٩) لنعلم (٣٠) الصواب من الخطا (٣١) أى قلت قولا يجب استماعه واتباعه (٣٢) أى ما أخرت عنا نصحا (٣٣) قمنا (٣٤) الدليل (٣٥) نقصد المجلس (٣٦) دونا منه (٣٧) أى

الفَقِيهَ المَنْهُودَ اِلَيْهِ (١) * أَلْفَيْتُهُ (٢) أَبَا زَيْدٍ ذَا الشَّقْرِ والبُقَرِ (٣) * والفَوَاقِرِ (٤) والفِقَرِ (٥) * وقَدِ اعْتَمَّ القَفْدَاءَ (٦) * واشْتَمَلَ الصَّمَّاءَ (٧) وقَعَدَ القُرْفُصَاءَ (٨) * وأَعْيَانُ الحَيِّ (٩) بِهِ مُحْتَفُّونَ (١٠) * وأَخْلاطُهُمْ (١١) عَلَيْهِ مُلْتَفُّونَ (١٢) * وهُوَ يَقُولُ سَلُونِي عَنِ المُعْضِلاتِ (١٣) * واسْتَوْضِحُوا (١٤) مِنِّي المُشْكِلاتِ * فَوَالَّذِي فَطَرَ السَّمَاءَ (١٥) * وعَلَّمَ آدَمَ الاسْمَاءَ * إِنِّي لَفَقِيهُ العَرَبِ العَرْبَاءِ (١٦) * وأَعْلَمُ مَنْ تَحْتَ الجَرْبَاءِ (١٧) * فَصَمَدَ لَهُ (١٨) فَتًى فَتِيقُ اللِّسَانِ (١٩) * جَرِيُّ الجَنَانِ (٢٠) * وقَالَ إِنِّي حَاضَرْتُ فُقَهَاءَ الدُّنْيَا (٢١) * حَتَّى انْتَخَلْتُ (٢٢) مِنْهُمْ مِائَةَ فُتْيَا (٢٣) * فَإِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرْغَبُ عَنْ بَنَاتِ غَيْرٍ (٢٤) * ويَرْغَبُ مِنَّا فِي مَيْرٍ (٢٥) * فَاسْتَمِعْ (٢٦) وأَجِبْ * لِتُقَابَلَ (٢٧) بِمَا يَجِبُ (٢٨) * فَقَالَ اللهُ أَكْبَرُ * سَيَبِينُ (٢٩) المَخْبَرُ (٣٠) *

أدرنا أبصارنا يقال استشرف الشيء اذا رفع بصره لينظر اليه وبسط كفه على حاجبه كالمستظل من الشمس (١) أى المنهوض اليه (٢) وجدته (٣) الشقر كصرد الكذب البحث والبقر اتباع (٤) جمع الفاقرة وهى الداهية التى تكسر فقار الظهر (٥) السجع والحكم والنكت وهى فى الاصل الحلى (٦) أى تعمم وأرسل قليلا من العمامة على أذنه اليسرى (٧) قال الاصمعى اشتمال الصماء هو أن يشتمل الرجل بالثوب حتى يجال به جسده ولا يرفع منه جانبا ويكون فيه فرجة يخرج منها يده وقال أبو عبيدة أما تفسير الفقهاء فهو أن يشتمل الرجل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبيه (٨) جلسة المحتبى (٩) أى كبارهم وأشرافهم (١٠) مستديرون حوله (١١) أنواع جماعتهم وعامتهم (١٢) محيطون (١٣) أى المشكلات التى تعجز العلماء (١٤) أى اطلبوا التوضيح منى وأنا أبين وأوضح لكم (١٥) خلقها (١٦) أى الصريح الخالص من العرب والمتعربة والمستعربة الدخيل فيها (١٧) السماء تشبيها للكواكب بالجرب (١٨) قصده وفى نسخة اليه (١٩) حديده فصيحه (٢٠) مجرىء القلب ثابته (٢١) أى جالستهم وناظرتهم (٢٢) اخترت ومثله تنخلت (٢٣) يقال فتيا وفتوى وهى المسائل التى يفتى بها (٢٤) فى المثل جاء ببنات غير أى بالباطل والكذب وحقيقته ما تغاير الحق والصدق قال

اذا ما جئت جاء بنات غير * وان وليت أسرعن الذهابا

(٢٥) أى قوت من ماره يميره اذا أعطاه ما يتقوت به ومنه قوله تعالى حكاية عن الاسباط ونمير أهلنا (٢٦) أى الى المسائل (٢٧) أى لتجازى (٢٨) أى من الاكرام (٢٩) سيظهر (٣٠) باطن وينكشف

وينكشفُ (١) المُضمَرُ (٢) فاصدَعْ (٣) بما تُؤمَر * قالَ ماتقولُ فيمَن توضّأ ثمّ لَمَسَ ظَهرَ نعلِهِ (٤) * قالَ انتقضَ وضوءهُ بفعلِهِ *(النعلُ الزوجةُ)* قالَ فإن توضّأ ثمّ اتّكأهُ البَرْد (٥) * قالَ يجدّدُ الوضوءَ مِنْ بعدُ *(البردُ النوم)* قالَ أيمسحُ المتوضّئُ أُنثَيَيهِ (٦) * قالَ قد نُدِبَ اليهِ * ولم يُوجَبْ عليهِ (٧) *(الأنثيان الأذُنان)* قالَ أيجوزُ الوضوءُ بما يقذِفُهُ الثُّعبان (٨) * قالَ وهل أنظَفُ منهُ للعُريان (٩) *(الثعبان جمع ثعب وهو مسيل الوادي)* قالَ أيُستباحُ ماءُ الضَّرير (١٠) * قالَ نعم ويُجتَنَبُ ماءُ البصير *(الضرير حرف الوادي والبصير الكلب)* قالَ أيحلُّ التطوُّفُ (١١) في الرَّبيع * قالَ يُكرَهُ ذاكَ للحدَثِ الشَّنيع (١٢) *(التطوّف التغوط والربيع النهر الصغير)* قالَ أيجبُ الغُسلُ على مَنْ أمنى (١٣) * قالَ لا ولو ثنّى *(أمنى نزل منى ويقال منه منى وأمنى وامتنى)* قالَ فهل يجبُ على الجُنُبِ غَسلُ فَروتِهِ * قالَ أجَلْ وغَسلُ إبرتِهِ (١٤)

الاصر وحقيقته (١) يتضح (٢) المستور (٣) أى قل جهارا (٤) المتبادر من النعل الحذاء المعروف بالمداس ولمسه لا ينقض الوضوء بخلاف المعنى المقصود * واعلم أن الحريرى شافعى المذهب وما أورده هنا من المسائل جار فيها على مذهبه كما يدل عليه قوله فيما يأتى لمن نقالك عن مذهب ابليس الى مذهب ابن ادريس (٥) أى أضجعه على صورة المتكئ والبرد ضد الحر واتكاء البرد بهذا المعنى لا ينقض بخلاف المعنى المراد وهو النوم ومنه قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا (٦) المتبادر انهما الخصيتان ومسحهما لا يندب فى الوضوء بخلاف المعنى المقصود من أنهما الاذنان ومنه قول الفرزدق

وكنا اذا الجبار صعر خده * ضربناه تحت الانثيين على الكرد

أى تحت أذنيه على العنق (٧) فى بعض النسخ يجب عليه (٨) أى يلقيه ويطرحه من فمه وهو المعنى الظاهر ولا شك أنه لا يجوز منه الوضوء بخلاف المعنى المقصود له (٩) العرب محركة والعرب بالضم واحد كالعجم والعجم ويجمع العرب على العربان كالسود والسودان (١٠) المتبادر أنه الاعمى وهو لا تستباح ماؤه الذى يملكه بدون علمه والبصير ضد الاعمى وماؤه اذا أخذ للوضوء باطلاعه لا يجتنب وذلك بخلاف المعنى المقصود من الوصفين (١١) المتبادر أن التطوف هو الطواف والدوران حول الشئ والربيع معناه الفصل المعلوم من السنة أو النبات الذى ينبت فيه ولا مانع من ذلك فيهما بخلاف ماذكره فانه منهى عنه نهى كراهة (١٢) لأن الغائط يعلو على وجه الماء فتعاف النفس استعماله لاستقذاره (١٣) أى خرج منه المنى وهو المورى به بخلاف نزول منى وهو المعنى المقصود له (١٤) المتبادر أن الفروة واحدة الفراء وهى ما يستعمل من جلود الضأن وغيره فى الفرش واللبس

﴿ الفروة جلدة الرَّأس والابرة عظم المرفق ﴾ قالَ أيجب عليهِ غَسْلُ صَحِيفَتِهِ (١) * قالَ نَعَمْ كَغَسْلِ شفَتِهِ ﴿ الصَّحيفة أسِرَّة الوَجه ﴾ قالَ فإنْ أخَلَّ بِغَسْلِ فَأسِهِ (٢) * قالَ هُوَ كالَوْ ألْغَى غَسْلَ رَأْسِهِ ﴿ القَأْس العظم المشرف على نقرة القفا ﴾ قالَ أيَجُوزُ الغُسْلُ في الجِراب * قالَ هُوَ كالغُسْلِ في الجباب (٣) ﴿ الجراب جوف البئر ﴾ قالَ فَما تَقُولُ فيمَنْ تَيَمَّمَ ثُمَّ رَأى رَوْضا (٤) * قالَ بَطَلَ تَيَمُّمُهُ فَلْيَتَوَضَّأ ﴿ الرَّوض هٰهنا جمع روضة وهي الصبابة تبقى فى الحوض ﴾ قالَ أيَجُوزُ أنْ يَسْجُدَ الرَّجُلُ في العَذِرَة (٥) * قالَ نَعَمْ وَلْيُجانِبِ القَذِرَةَ ﴿ العذرة فناء الدار ﴾ قالَ فَهَلْ لَهُ السُّجُودُ على الخِلاف (٦) * قالَ لاَ ولا على أحَدِ الأطْراف ﴿ الخلاف الكُم ﴾ قالَ فإنْ سَجَدَ على شِمالِهِ (٧) * قالَ لا بَأسَ بِفِعالِهِ ﴿ الشمالُ جمع شملة ﴾ قالَ فَهَلْ يَجُوزُ السُّجُودُ على الكُراع (٨) * قالَ نَعَمْ دُونَ الذِّراع ﴿ الكُراع ما استطال من الحرة وهي أرض ذات حجارة سود ﴾

بخلاف جلدة الرأس وهو المعنى المقصود له وكذلك الابرة فان المتبادر منها أنها آلة الخياطة المعلومة ولا شك ان كلا من الفروة والابرة بهذا المعنى لا دخل له فى الغسل بخلاف المعنى المراد له (١) الصحيفة الكتاب ولا دخل له فى الغسل وهو المورى به بخلاف ما أراده من معنى الصحيفة وهو كونها أسرة الوجه أى تكامشه (٢) أى تركه والقأس معروفة وهى لا دخل لها فى الغسل بخلاف المعنى المقصود (٣) الجراب هو الوعاء من الجلد ولا معنى لجواز الغسل فيه بهذا المعنى بخلاف ما أراده من كونه جوف البئر والجباب جمع جب بضم الجيم ومنه وألقوه فى غيابة الجب (٤) المتبادر من الروض أنه البستان ورؤيته لا تبطل التيمم بخلاف المعنى الثانى وهو قليل الماء المعبر عنه بالصبابة فانه معنى بعيد وهو المراد له (٥) وفى نسخة على العذرة وهى الغائط على ماهو المتبادر والسجود فيها أو عليها مبطل للصلاة بخلافه على المعنى الثانى المراد وهو فناء الدار ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اليهود أنتن الخلق عذرة أى أفنية وفى نسخة أتقام الصلاة فى العذرات قال سيان هى والحجرات أى البيوت (٦) الخلاف شجر الصفصاف ولا محظور فى السجود عليه بخلاف المعنى الثانى وهو الكم والمتبادر من الاطراف اليدان والرجلان والسجود عليها مطلوب لقوله عليه الصلاة والسلام أمرت أن أسجد على سبعة أعظم بخلاف المعنى المراد له وهى أطراف ثوبه المتصل به (٧) المتبادر أنها جهة شماله وهى مخالفة للقبلة وذلك مبطل للصلاة بخلاف المعنى المراد (٨) هو ما فى البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس والبعير وهو مستدق الساق وهو المورى به ولا يجوز السجود عليه بخلافه على المعنى الثانى

قال

قالَ أيُصَلِّي على رَأْسِ الكَلْبِ (١) * قالَ نَعَمْ كَسائِرِ الهِضَبِ (٢) *(رأس الكلب ثنية معروفة)* قالَ أيَجُوزُ لِلدَّارِسِ (٣) حَمْلُ المَصاحِفِ * قالَ لا ولا حَمْلُها في المَلاحِفِ (٤) *(الدارس الحائض)* قالَ ماتَقُولُ فِيمَنْ صَلَّى وعانَتُهُ بارِزَةٌ (٥) * قالَ صَلاتُهُ جائِزَة *(العانة الجماعة من حمر الوحش)* قالَ فانْ صَلَّى وعليه صَوْم (٦) * قالَ يُعِيدُ ولَوْ صَلَّى مائَةَ يَوْم *(الصَّوْم ذرق النعام)* قال فانْ حَمَلَ جِرْوًا (٧) وصَلَّى * قال هُوَ كما لَوْ حَمَلَ باقِلَّى *(الجرو الصغار من القثاء والرمان)* قال أتَصِحُّ صَلاةُ حامِلِ القَرْوَة (٨) قال لا ولَوْ صَلَّى فَوْقَ المَرْوَة (٩) *(القروة ميلغة الكلب)* قال فانْ قَطَرَ على ثَوْبِ المُصَلِّي نَجْو (١٠) * قال يَمْضِي في صَلاتِهِ ولا غَرْو *(النجو السحاب الذي قد هراق ماءه)* قال أيَجُوزُ أنْ يَؤُمَّ الرِّجالَ مُقَنَّع (١١) * قال نَعَمْ ويَؤُمُّهُمْ مُدَرَّعٌ (١٢) *(المقنع لابس المغفر والمدرع لابس الدرع)* قال فانْ أمَّهُمْ مَنْ في يدِهِ وَقْفٌ (١٣) * قال يُعِيدُونَ ولَوْ أنَّهُمْ أَلْفٌ *(الوقف السوار من العاج أو

---

(١) المتبادر أنه الحيوان المعروف ولا تصح الصلاة على رأسه بخلافها على المعنى الثاني وهو المراد (٢) جمع هضبة وهي الصخرة العظيمة أو الكدية الصغيرة وقيل هي الجبل المنبسط على وجه الارض وقيل الجبل الطويل المتسع والجمع هضاب (٣) المتبادر منه أنه من يدرس العلوم واذا كان هو كيف لا يجوز له حمل المصاحف بخلاف ما أراده من المعنى الثاني (٤) هي الملاآت (٥) العانة المورى بها هي الشعر النابت حول الفرج أو منبته وعلى كل فبروزها وظهورها مبطل للصلاة لانها بهذا المعنى من العورة بخلافها على المعنى الثاني وهو المراد (٦) المتبادر ان عليه قضاء صوم أيام وهو لا يضر بالصلاة بخلاف الصوم بالمعنى الثاني فانه نجس (٧) بفتح الجيم وكسرها وضمها المتبادر انه ولد الكلب وهو نجس فحمله مبطل للصلاة بخلافه على المعنى الثاني وهو المراد (٨) جلدة الخصيتين اذا عظمت وانتفخت وهي الأدرة وحملها لمن هي به لا تضر بالصلاة بخلافه على المعنى الثاني لانها نجسة وهو المراد (٩) هي المقابلة للصفا المذكورة في قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله (١٠) النجو تطلق على ما يخرج من البطن وهو المورى به وهو مبطل للصلاة لنجاسته بخلافه على الثاني وهو المراد (١١) المتبادر انه من يلبس القناع ولبسه من شأن النساء ولا تصح امامة المرأة بخلافه على المعنى الثاني (١٢) هو على المعنى المورى به قميص المرأة وعلى المعنى الثاني درع الحديد وهو من شأن الرجال وهو المراد (١٣) المتبادر انه تشنج أو قف يده أو انه واضع يده

الذَّيل (١) وأراد به أنه لا يجوز للرجال الائتمام بالنساء) * قال فإنْ أمَّهُم مَنْ فَخِذُهُ بادية (٢) * قالَ صَلاتُهُ وصَلاتُهُم ماضِيَةٌ * (الفخذ العشيرة وبادية أي يسكنون البدو واختار بعض أهل اللغة تسكين الخاء من هذه الفخذ ليحصل الفرق بينها وبين العضو) * قالَ فإنْ أمَّهُمُ الثَّوْرُ الأَجَمّ (٣) * قالَ صَلِّ وخَلاكَ ذَمّ (٤) * (الثور السيد والأجم الذي لا رُمْحَ معه) * قال أيَدْخُلُ القَصْرُ (٥) في صَلاةِ الشَّاهِدِ (٦) * قالَ لا والغائِبِ الشَّاهِدِ (٧) (صلاة الشاهد صلاة المغرب سميت بذلك لإقامتها عند طلوع النجم لأنَّ النجم يسمى الشاهد) * قالَ أيَجُوزُ لِلمَعْذُورِ (٨) أنْ يُفْطِرَ في شَهْرِ رَمَضان * قالَ ما رُخِّصَ فِيهِ إلّا لِلصِّبْيان * (المعذور المختون وهو أيضاً المعذر) قالَ فَهَلْ لِلمُعَرِّسِ (٩) أنْ يأكُلَ فِيهِ * قالَ نَعَمْ بِمِلْءِ فِيهِ * (المعرس المسافر الذي ينزل في آخر ليله ليستريح ثم يرتحل) * قالَ فإنْ أفْطَرَ فِيهِ العُراةُ (١٠) * قالَ لا تُنْكِرُ عليهمُ الوُلاةُ (١١) * (العُراة الذين تأخذهمُ العرواء

---

(١) بفتح الذال على وقف بمعنى الحسن بضمتين وكلاهما لا يخل بالامامة بخلافه على المعنى الثاني (٢) المتبادر منه ان الفخذ هي العضو المعروف وهو من العورة وبدوها كشفها وهو مبطل للصلاة بخلافه على المعنى الثاني وهو المراد له (٣) المتبادر أن الثور ذكر البقر والاجم الذي لاقرن له وهو حيوان لا يعقل فضلا عن كونه يكون اماما في صلاة بخلاف المعنى الثاني وهو المراد له (٤) أي تجاوزك الذم وتعداك (٥) هو قصر الصلاة الرباعية (٦) المتبادر ان الشاهد هو الذي يؤدي الشهادة ولا مانع له من قصر الصلاة اذا كان هناك موجب له بخلاف المعنى المراد (٧) هو الله تعالى لانه عز وجل غائب عن أبصارنا شاهد ومطلع علينا وعلى أفعالنا جلت أو دقت (٨) المتبادر ان المعذور من أصابه عذر يوجب له الفطر وهو المعنى المورى به بخلاف معناه الثاني وهو المختون فهو لا يسوغ له الفطر كما قال يقال عذرت الغلام والجارية أي ختنتهما وكذلك أعذرتهما وفي الصحاح عذر الغلام ختنه قال الشاعر

في فتية جعلوا الصليب إلههم * حاشاي إني مسلم معذور

أي مختون (٩) بالتشديد من عرس بمعنى أعرس اذا دخل بالعروس وهو لا يجوز له أن يأكل في نهار رمضان بخلافه على المعنى الثاني وهو المعنى المراد له (١٠) جمع عار وهو ضد المكتسي ولا يسوغ للعراة بهذا المعنى أن يفطروا بخلافهم على المعنى الثاني الذي أراده انه جمع معرو وهو الذي اعترته العرواء أي الحمى برعدة لكن جمعه على عراة على غير قياس (١١) جمع وال قاضيا كان أو غيره

وهي الحى برعدة)* قال فإنْ أكَلَ الصَّائِمُ بَعْدَ ما أَصْبَحَ (١) * قال هُوَ أَحْوَطُ (٢) لهُ وأَصْلَحُ *(أصبح أي استصبح بالمصباح)* قال فإنْ عَمَدَ (٣) لِأَنْ أَكَلَ لَيْلاً (٤) * قال لِيُشَمِّرْ لِلقَضاءِ ذَيْلاً *(ذكر ابن دريد أن الليل فرخ الحبارى وقال غيره هو ولد الكروان (٥))* قال فإنْ أكَلَ قَبْلَ أنْ تَتَوارَى البَيْضاءُ (٦) * قال يَلْزَمُهُ واللهِ القَضاءُ (٧) *(البَيْضاءُ مِنْ أَسْماءِ الشَّمْسِ)* قالَ فإنِ اسْتَثارَ (٨) الصَّائِمُ الكَيْدَ (٩) * قالَ أَفْطَرَ ومَنْ أَحَلَّ الصَّيْدَ *(الكَيد القَيْءُ واستثاره أي استدعاه)* قالَ أَلَهُ أَنْ يُفْطِرَ بِالخاحِ الطَّابِخِ (١٠) * قال نَعَمْ لا بِطاهِي المطابِخِ *(الطابخ الحى الصالب)* قالَ فإنْ ضَحِكَتْ (١١) المَرْأَةُ في صَوْمِها * قالَ بَطَلَ صَوْمُ يَوْمِها *(ضحكت هنا أي حاضت ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالى فضحكت فبشرناها بإسحق)* قالَ فإنْ ظَهَرَ الجُدَرِيُّ على ضَرَّتِها (١٢) *

---

(١) المتبادر منه انه دخل فى الصباح وهو المعنى المورى به اذ لا يجوز له أن يأكل فى هذا الوقت بخلافه على المعنى الذى أراده (٢) الاحتياط هو الاخذ بالحزم فى الامور (٣) أى قصد وتعمد (٤) المتبادر منه انه أكل فى الليل وهو المعنى المورى به اذ لم يفعل ما يوجب القضاء بخلاف المعنى الذى أراده اذا حصل نهارا (٥) وفى نسخة عن ابن دريد ان الليل الانثى من فراخ الحبارى وقيل الليل ولد الكروان والنهار ولد الحبارى وهو المعنى المراد له والكروان بالتحريك طائر طويل العنق يصيده الصبيان والجمع كروان بكسر الكاف وسكون الراء (٦) أى تغيب وتستتر والبيضاء المورى بها المرأة وأكله قبل تواريها لا يوجب قضاء بخلاف المعنى المراد له (٧) وفى نسخة يلزمه وأبيك القضاء (٨) أى استدعى (٩) بالنصب مفعول لاستثار والكيد المورى به هو الغيظ واستثارته لا تفطر بخلاف المعنى الثانى وهو المراد له (١٠) الالحاح الملازمة والطابخ الطاهى المعروف بالطباخ وهو المورى به فان الحاحه لا يفطر الصائم بخلاف المعنى المراد وهو الحاح الحمى أى اطباقها وملازمتها (١١) الضحك معروف وهو المعنى المورى به وهو لا يبطل الصوم بخلاف المعنى المراد له وعليه قول الشاعر

وعهدى بسلمى ضاحكا فى لبانة * ولم تعد حقا ثديها ان تحلما

لكن قال الفراء لم أسمع من ثقة ان معنى ضحكت حاضت وأكثر العلماء ان الضحك فى الآية هو الضحك المعروف وعليه قال البيضاوى فضحكت سرورا بزوال الخيفة أو بهلاك أهل الفساد أو باصابة رأيها فانها كانت تقول لابراهيم اضمم اليك لوطا فانى أعلم ان العذاب سينزل بهؤلاء القوم (١٢) المتبادر ان ضرتها هى المرأة المجتمعة معها تحت عصمة زوجها وظهور الجدرى على احداهما

قالَ تُفْطِرُ ان آذَنَ بِضَرَّتِها *(الضرة أصل الابهام وأصـل الثدى أيضًا)* قالَ ما يَجِب في مِائَةِ مِصْباحٍ (١) * قالَ حِقَّتانِ (٢) يا صاحِ *(المِصْباح الناقة التى تصبح في المبرك)* قالَ فانْ مَلَكَ عشْرَ خَناجِرٍ (٣) قالَ يُخْرِجُ شاتَـيْنِ ولا يُشاجِرِ *(الخناجر النوق الغزار الدرّ واحدتها خنجر وخنجور)* قالَ فانْ سَمَحَ لِلسّاعِي بِحَمِيمَتِهِ (٤) * قالَ يا بُشْرَى لهُ يَوْمَ قِيامَتِهِ *(الساعى جابي الصدقة والحميمة خيار المـال)* قالَ أيَسْتَحِقُّ حَمَلَةُ الأوْزارِ (٥) مِنَ الزَّكاةِ جزْءًا * قالَ نَعَمْ اذا كانُوا غُزًّى *(الأوزار السـلاح وغزي جمع غاز)* قالَ أيجُوزُ لِلْحاجِّ أنْ يَعْتَمِرَ (٦) * قالَ لا ولا أنْ يَخْتَمِرَ *(الاعتمار لبس العمارة وهى العمامة والاختمار لبس الخمـار)* قال فَهَلْ لهُ أنْ يَقْتُلَ الشُّجاعَ (٧) * قال نَعَمْ كما يَقْتُلُ السِّباعَ *(الشجاع الحية)* قالَ فانْ قَتَلَ زَمّارَةً في الحَرَمِ (٨) قالَ عليهِ بَدَنَةٌ مِنَ النَّعَمِ *(الزمّارة النعامة واسم صوتها الزمار)* قال فانْ رَمَى ساقَ حُرٍّ (٩) فَجَدَّلَهُ * قال

لا يوجب فطر الأخرى ولو أضر بها بخلاف المعنى الثانى فان الداء قائم بالصائمة ولها حينئذ ان تفطر ان أضر بها الصوم وهو المراد له (١) المتبادر ان المصباح هو السراج ولا يجب فى مائة منه شئ بهذا المعنى بخلاف المعنى الثانى فيجب فيها ما ذكر (٢) تثنية حقة بكسر الحاء وهى التى مضت عليها ثلاث سنين ودخلت فى الرابعة وسميت حقة لانها استحقت طرق الفحل أو استحقت أن يحمل عليها (٣) المتبادر أنه جمع خنجر وهو السكين المعروفة التى توضع فى الحزام للزينة وليس فى ملك العشر منها شئ بهذا المعنى على مالكها بخلاف المعنى الثانى المراد له (٤) الحميم هى أعز الاهل والاقارب ولا يستحسن من أحد أن يسمح باحدى قرابته لاجنبي ولاسيما الساعى وهو على ما يتبادر من لفظه أنه من يسعى بالنميمة أو يسعى فى الارض بخلاف المعنى المراد من الحمية والساعى (٥) المتبادر أنهم المرتكبون للذنوب وهم بهذا المعنى لا يستحقون شيأ فى الصدقات بخلافهم على المعنى الثانى فانهم أحد الاصناف الثمانية (٦) الاعتمار الاتيان بالعمرة وهى عبادة أركانها الاحرام والطواف والسعى وهى مما يندب فعله للحاج فضلا عن كونه يجوز وهذا هو المتبادر بخلاف المعنى الثانى وهو المراد له (٧) المتبادر أنه الرجل ذو الشجاعة البطل المقدام وليس للحاج بل ولا لغيره أن يقتل أحدا مطلقا شجاعا كان أو غيره بخلاف المعنى الثانى وهو المراد له (٨) المتبادر أنها المرأة النافخة فى المزمار ولا شك أن من قتلها بهذا المعنى يلزمه القصاص ولا مفهوم لزمارة ولا للحرم بخلافها على المعنى الثانى وهو المعنى المراد له (٩) المتبادر منه أن الساق هو ما فوق القدم وان الحر هو ما قابل الرقيق وقوله جدله أى قتله وهو لا شك أيضا يلزمه القصاص بخلاف المعنى الثانى وهو كونه ذكر القمارى قال الشاعر

يخرج

يُخْرِجُ شاةً بَدَلَه * (ساق حُرّ ذكر القمارى) * قالَ فإنْ قتَلَ امَّ عوْفٍ (١) بعدَ الإحرام * قالَ يتصدّقُ بقَبْضةٍ مِنْ طَعام * (أُم عوف الجرادة) * قالَ أيَجِبُ على الحاجّ استِصْحابُ القارِبِ (٢) * قال نَعَمْ ليَسُوقَهُمْ إلى المَشارِب * (الحاج اسم للجمع والواحد والقارب طالب الماء بالليل) * قالَ ما تقُولُ في الحَرامِ بَعْدَ السَّبْتِ (٣) قالَ قدْ حلَّ في ذلِكَ الوَقْت * (الحرام المحرم والسبت حلق الرأس وحل من تحليل الحج) * قالَ ما تقُولُ في بَيْعِ الكُمَيْتِ (٤) * قالَ حَرامٌ كبَيْعِ المَيْت * (الكميت الخمر) * قالَ أيَجُوزُ بَيْعُ الخَلِّ بلَحْمِ الجَمَلِ (٥) * قالَ ولاَ بلَحْمِ الحَمَل * (الخل ابن المخاض ولا يحل بيع اللحم بالحيوان سواء كان من جنسه أو من غير جنسه) * قالَ أيَحِلُّ بَيْعُ الهَدِيَّةِ (٦) قالَ لا ولاَ بَيْعُ السَّبِيَّة * (الهدية بالتشديد ما يهدى الى الكعبة ويقالُ فيها هدية بتسكين الدال وتخفيف الياء والسبية الخمر) * قالَ ما تقُولُ في بَيْعِ العَقِيقَةِ (٧) * قالَ محْظُورٌ على الحَقِيقَة * (العقيقة ما يذبح عن المولود في اليوم السابع من ولادته) * قالَ أيَجُوزُ بَيْعُ الدّاعِي (٨) * على الرّاعِي * قالَ لاَ ولاَ على السّاعِي * (الدّاعي بقية اللبن في الضرع والساعي جابي الصدقة) * قالَ أيُباعُ الصقْرُ (٩)

وماهاج هذا الشوق الاحمامة * دعت ساق حر برهة فترنما

(١) المتبادر أنها امرأة تكنى بهذه الكنية ولاشك أن فى قتلها حينئذ القصاص بخلاف المعنى المراد له (٢) هو ضرب من السفن صغير يستعمله أصحاب السفن فى قضاء مصالحهم وجمعه قوارب وهو بهذا المعنى لاتعلق به للحاج لا وجوبا ولا غيره بخلاف المعنى المراد له (٣) المتبادر منه أن الحرام ماقابل الحلال وان السبت هو اليوم المعروف والحرام بهذا المعنى لايحل مطلقا بخلاف المعنى الذى أراده (٤) هو الفرس الذى اسود عرفه وذنبه من الكمتة وهى لون يضرب الى السواد وهو بهذا المعنى لايحرم بيعه بخلافه على المعنى الثانى (٥) المتبادر أن الخل ماحمض من عصير العنب أو غيره وهو بهذا المعنى لا يمتنع بيعه باللحم بخلافه على المعنى الثانى المراد (٦) المتبادر أنها المهداة من الاحباب وهى بهذا المعنى لامانع من حل بيعها كما أن المتبادر من السبية انها الامة التى سبيت فى حرب الكفار ولامانع من حل بيعها أيضا بخلافهما على المعنى المراد له (٧) المتبادر أن معناها صوف الجذع من الضأن وشعر كل مولود من الناس والبهائم الذى يكون عليه وقت ولادته وهى بهذا المعنى لامحظور فى بيعها بخلاف المعنى الثانى (٨) المتبادر منه أنه الذى يدعو الناس بصوته وهو بهذا المعنى يجوز له أن يبيع على الراعى وعلى غيره بخلافه على المعنى الثانى المراد له (٩) المتبادر منه أنه الطائر المعروف من

بالتَّمْرِ * قالَ لا وما لِكِ الخَلْقِ والأَمْرِ (١) *(الصقر الدبس)* قال أَيَشْتَرِي المُسْلِمُ سَلَبَ المُسْلِمات (٢) * قال نَعَمْ ويُورَثُ عنه اذا مات *(السلب لحاء الشجر وهو أيضاً خوص الثُّمام (٣))* قال فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يُبْتاعَ النَّافِع (٤) * قالَ ما لِجوارِهِ مِنْ دافِع *(النافع الناة التي ينبعها سخلها)* قال أَيُباعُ الإِبْرِيقُ (٥) على بَنِي الأَصْفَرِ * قالَ يُكْرَهُ كَبَيْعِ المِغْفَرِ (٦) *(الابريق السيف الصقيل الكثير الماء وبنو الأصفر الروم (٧)) قالَ أَيَجُوزُ أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ صَفِيَّهُ * قالَ لا ولكِنْ لِيَبِعْ صَفِيَّهُ (٨) *(الصبيُّ الولد على الكبر والصفيُّ الناقة الغزيرة الدر)* قالَ فإنِ اشْتَرَى عَبْدًا فَبانَ بأُمِّهِ جِراحٌ (٩) * قال ما في رَدِّهِ مِنْ جُناح *(الأم مجتمع الدماغ)* قال أَتَثْبُتُ الشُّفْعَةُ لِلشَّرِيكِ في الصَّحْراءِ (١٠) * قال لا ولا لِلشَّرِيكِ في الصَّفْراءِ *(الصحراء الأتانُ التي يمازج بياضها غبرة والصفراء الناقة)* قال أَيَحِلُّ أَنْ يُحْمَى ماءُ البِئْرِ والخَلا (١١) * قال إنْ كانا في المَلا فَلا *(يحمي يمنع والخلا الكلا)* قال ما تَقُولُ في مَيْتَةِ الكافِرِ (١٢) * قالَ حِلٌّ لِلْمُقِيمِ والمُسافِرِ *(الكافر البحر ومَيْتَتُهُ السمك الطافي فوق مائه)* قالَ أَيَجُوزُ أَنْ يُضَحَّى بالحُولِ (١٣) *

جوارح الطير وهو بهذا المعنى يباع بالتمر وغيره بخلافه على المعنى المراد له (١) وفي نسخة ولا العنب بالخمر (٢) المتبادر أنه ما يؤخذ من النساء من السلب كالحلي والثياب وغيرهما مما لا يحل أخذه منهن وهو بهذا المعنى لا يشترى ولا يباع بخلافه على المعنى الثاني وهو المراد له (٣) هو شجر ضعيف وخوصه ورقه وهو كورق الدوم وثمره سهل التناول لعدم طول ساقه (٤) المتبادر منه أنه الشفيع أي ذو الشفاعة وهو بهذا الوصف لا يجوز بيعه بخلاف المعنى المراد (٥) المتبادر من الابريق أنه الاناء المعروف ولا مانع من بيعه مطلقا بخلافه على المعنى المراد له (٦) هو قلنسوة من صفائح الحديد تلبس على الرأس للوقاية وتسمى البيضة والخودة أيضا (٧) جيل من الناس من ولد روم بن عيص ابن اسحق عليه السلام (٨) الصبي من أولاد الابل ما ولد في الصيف وهو بهذا المعنى لا مانع من جواز بيعه والصفي هو المختار من الاصحاب الاحرار وهو بهذا المعنى لا يباع بخلافهما بالمعنى الثاني الذي أراده (٩) المتبادر أن أمه والدته ولا دخل لجرح أمه بهذا المعنى في رد بيعه بخلاف المعنى المراد له (١٠) المتبادر أنها الارض التي لا نبات بها وهي تثبت الشفعة للشريك فيها بخلاف المعنى الثاني المراد (١١) المتبادر من هذه أن معنى يحمي يسخن من الاحماء والخلا الذي هو المفازة وأصله ما لمد ولا مانع من تسخين ماء البئر ولا ماء الخلاء على هذا المعنى بخلاف المعنى الثاني (١٢) المتبادر منه أنه الآدمي الكافر المقابل للمؤمن ولا تحل ميتته بوجه بخلاف المعنى المراد له (١٣) المتبادر منه أنه جمع

قال

قالَ هُوَ أجدَرُ بالقبُول *(الحول جمع حائل)* قالَ فهَلْ يُضَحَّى بالطَّالِق (١) * قالَ نعَمْ وبِقْرى (٢) منها الطَّارِق (٣) *(الطالق الناقة ترسل ترعى حيث شاءت)* قالَ فإنْ ضَحَّى قَبلَ ظهُورِ الغَزالَة (٤) * قالَ شاةُ لَحْمٍ (٥) بِلا مَحالَة *(الغزالة الشمس قال بعضهم يقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت وضدها الجونة تسمى بها عند مغيبها لأنها تسودّ حين تغيب كما قالَ الشاعر * تبادر الجونة أن تغيبا)* قالَ أيَحِلُّ التَّكَسُّبُ بالطَّرْق (٦) * قالَ هُوَ كالقِمارِ بِلا فَرْق *(الطرق الضرب بالحصى وهو من أفعال الكهنة)* قالَ أيُسَلِّمُ القائِمُ على القاعِدِ (٧) * قالَ مَحْظُورٌ فِيما بَيْنَ الأَباعِد *(القاعد التي قعدت عن الحيض أو عن الأزواج)* قالَ أينامُ العاقِلُ تحْتَ الرَّقيع (٨) * قالَ أحْبِبْ بِهِ في البَقيع (٩) *(الرقيع السماء وعي بالبقيع بقيع المدينة)* قالَ أيمْنَعُ الذِّمِّيُّ مِنْ قَتْلِ العَجُوز (١٠) * قالَ مُعارَضَتُهُ في العَجُوزِ لا تجُوز *(العجوز الخمر وقتلها مزجها)* قالَ أيجُوزُ أنْ ينتَقِلَ الرَّجُلُ عَنْ عِمارَةِ أبيهِ (١١) * قالَ ماجُوِّزَ لِخامِلٍ ولا نَبِيه (١٢) *(العمارة القبيلة)* قالَ ماتقُولُ في التَّهَوُّد (١٣) *

الاحول وهو الذى يميل سواد عينه عن موضعه من الآدميين ولا يضحى بآدمى بخلاف المعنى المراد له وانما كانت الحائل أجدر بالقبول لخلوها من الحمل (١) المتبادر منه انها التى طلقها زوجها وهى أيضا لا يضحى بها بخلاف المعنى المراد (٢) القرى ما يقدم للضيف من الطعام (٣) الضيف الذى يطرق ليلا (٤) المتبادر منه أنها الظبية ولا حاجة للضحى بظهور الغزالة بهذا المعنى بخلاف المعنى المراد (٥) أى لا تقع أضحية بل هى لحم يباع ويؤكل (٦) المتبادر أنه طرق الصوف أى ضربه بنحو قضيب أو طرق أحد المعادن بمطرقة وهو بهذا المعنى يحل الكسب به بخلاف المعنى الثانى المراد (٧) المتبادر منه انه مقابل القائم وهو بهذا المعنى يسلم عليه القائم بخلاف المعنى الثانى المراد له فان الرجل لا يسلم على المرأة (٨) المتبادر منه أنه الاحمق الذى يتخرق عليه رأيه فيحتاج أن يرقعه ثم كثر حتى صار يطلق على الكثير المجون القليل الحياء ولا يصح للعاقل ولا غيره أن ينام تحته بخلاف المعنى المراد له (٩) أى ما أحبه والبقيع هو مقبرة أهل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام (١٠) المتبادر منه أنها المرأة الطاعنة فى السن وهى بهذا المعنى ممنوع من قتلها المسلم فضلا عن الذمى بخلاف قتل العجوز على المعنى الثانى فلا يجوز معارضة الذمى فيه ومنه قول الشاعر

ان التى ناولتنى فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل

(١١) أى ما كان يعمره أبوه من دار وغيرها وهى بهذا المعنى يجوز له الانتقال عنها بخلاف المعنى الذى أراده (١٢) الخامل هو وضيع القدر والنبيه رفيعه (١٣) المتبادر منه أنه الدخول فى ملة اليهود

قالَ هُوَ مِفْتاحُ التَّزَهُّدِ ﴿ التهود التوبة ومنه قوله تعالى إنَّا هدنا اليك ﴾ قالَ ماتقولُ في صَبْرِ البَلِيَّةِ (١) * قالَ أعظِمْ بِهِ مِنْ خَطِيَّةٍ ﴿ الصبر الحبس والبلية الناقة تحبس عند قبر صاحبها فلا تسقى ولا تعلف الى أنْ تموت وكانت الجاهلية تزعم أن صاحبها يحشر عليها ﴾ قالَ أيَحِلُّ ضَرْبُ السَّفِيرِ (٢) * قالَ نَعَمْ والحَمْلُ على المُسْتَشِيرِ (٣) ﴿ السفير ماتساقط من ورق الشجر والمستشير الجمل السمين وهو أيضاً الجمل الذي يعرف اللاقح من الحائل ﴾ قالَ أيُعَزِّرُ الرَّجُلُ أباه * قالَ يفعلُهُ البَرُّ ولا يأباه (٤) ﴿ التعزير التعظيم والنصرة والتوقير ﴾ قالَ ماتقولُ فيمَنْ أفقَرَ أخاه (٥) * قالَ حبَّذا ماتوخَّاه ﴿ أفقره أعاره ناقة يركب فقارها (٦) ﴾ قالَ فإنْ أعرَى ولَدَهُ (٧) * قالَ ياحُسْنَ ما اعتَمَدَهُ ﴿ أعراه أعطاه ثمرة نخلة (٨) عاما ﴾ قالَ فإنْ أصلَى مَمْلُوكَهُ النار (٩) * قالَ لا إثْمَ عليهِ ولا عار ﴿ المملوك العجين الذي قد أجيد عجنه حتى قوي ﴾ قالَ أيَجُوزُ لِلْمَرْأةِ أنْ تَصْرِمَ بَعْلَها (١٠) * قالَ

وهو كفر بخلاف المعنى الثانى المراد (١) المتبادر منه أنه صبر الانسان وعدم جزعه على مايصيبه من البلاء وهو بهذا المعنى فيه أجر عظيم فضلا عن أن يكون خطيئة مطلقا بخلاف المعنى الذى أراده (٢) هو الرسول المصلح بين القوم وهو بهذا المعنى لايحل ضربه (٣) الذى يطلب ارشاد المشير له الى أحسن الاحوال وهو بهذا المعنى لاينبغى الحمل عليه هذا هو المتبادر منهما وهو المعنى المورى به بخلاف ماذكره من المعنى المراد له (٤) الذى يفهم من التعزير أنه الضرب دون الحد وهو بهذا المعنى لاينبغى فعله بالاب بل هو أشد العقوق فضلا عن كونه فعل البر بخلاف المعنى الذى أراده ومنه قوله تعالى وتعزروه وتوقروه الآية (٥) المتبادر أنه فعل به ماصيره فقيرا بنهب أو اختلاس أو بادلاء الى الحكام أو بغير ذلك وهو المعنى المورى به وهو بهذا المعنى من أبغض الافعال بخلاف المعنى الثانى المراد له (٦) الفقار والفقرات محركة خرزات سلسلة الظهر (٧) المتبادر منه أنه تركه عريانا أو نزع ماعليه من الثياب وهو بهذا المعنى من الفعل القبيح بخلاف المعنى المراد له (٨) وفى نسخة ثمر نخلة (٩) أصلاه أدخله فى الصلاء وهو النار وهو كثير فى القرآن بهذا المعنى والمتبادر من المملوك أنه الغلام الرقيق ولا أكبر إثما ممن يفعل مثل هذا ولا أفظع عارا منه بخلاف المملوك بالمعنى الثانى اذ فعله من اللازم وكونه ماذكر هو المراد له وملك العجين أمر محبوب ورد على لسان صاحب الشريعة املكوا العجين (١٠) المتبادر أن البعل هو الزوج وصرمها له كناية عن عدم موافقتها له بما يجب عليها وذلك لايجوز لها بخلاف ماذكره من المعنى الثانى ويكون الصرم حينئذ على أصله وهو القطع

ماحَظَرَ (١) أحَـدٌ فِعْلَها ﴿ البعل النخل الذي يشرب بعروقه من الارض ﴾ قالَ فَهَلْ تُؤَدِّبُ المَرْأةُ على الخَجَلِ (٢) * قال أجَلْ (٣) * ﴿ الخَجَلُ سُوءُ احتمال الغني ومنــه قوله صلى الله عليه وسلم للنساء انــكن اذا جعتن دقعتن (٤) واذا شـبعتن خجلتن (٥) ﴾ قالَ ماتَقُولُ فِيمَنْ نَحَتَ أثْـلَةَ أخِيهِ (٦) قالَ أثِمَ ولوْ أذنَ لهُ فيه (٧) ﴿ نحت أثلته اذا اغتابه وقدح في عرضه ﴾ قال أيَحْجُرُ الحاكِمُ على صاحِبِ الثَّور (٨) * قال نَعَمْ لِيأمَنَ غائِـلَةَ الجَوْر (٩) ﴿ الثور الجنون ﴾ قال فَهَل لهُ أنْ يَضْرِبَ على يَدِ اليَتِيمِ (١٠) * قال نَعَمْ الى أنْ يَرْشُدَ ويَسْتَقِيم ﴿ يقال ضرب على يده اذا حجر عليه ﴾ قال فَهَلْ يَجُوزُ أنْ يَتَّخِذَ لهُ رَبَضا (١١) * قال لا ولو كانَ له رِضا ﴿ الربض الزوجة ﴾ قالَ فَمَتَى يَبِيعُ بَدَنَ السَّفِيه (١٢) * قالَ حينَ يَرَى له الحَظَّ فيه ﴿ البدن الدرع القصــيرة ﴾ قال فَهَلْ يَجُوزُ أنْ يَبْتاعَ لهُ حَشًا (١٣) * قال نَعَمْ

---

(١) أى مامنع لان الحظر المنع (٢) المتبادر منه أنه الاستحياء وهو مطلوب منها وتؤدب على تركه فضلا عن فعله وهو المعنى المورى به بخلاف الثانى (٣) حرف جواب بمعنى نعم (٤) أى خضعتن ولزقتن بالتراب ومنــه فقر مدقع أى ملصق بالدقعاء وهى التراب وفعله من باب علم يقال دقع الرجل بالكسر أى لصق بالتراب ذلا والدقع محركا سوء احتمال الفقر (٥) أى أخذكن التحـير والدهش وأراد بسوء احتمال الغنى أن تكون المرأة مبـنرة لمالها سفيهة كأنها لما استغنت لم تتحمل الغنى فأفسـدت مالهـا (٦) المتبادر أن الاثلة واحدة الاثل وهو الشجر المذكور فى قوله تعـالى وأثل وشئ من سدر قليل وهو يشبه شجر الطرفاء والنحت الكشط وهو بهذا المعنى لا اثم فيه بخلاف المعنى المراد له وعليه قول الشاعر

مهلا بنى عمنا عن نحت اثلتنا * لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

(٧) الا المصلحة كقول نعيم بن مسعود رضى الله عنه للنبى صلى الله عليه وسلم انى أريد أن أحتال على أخذ مالى من مكة قبل أن يسمعوا باسلامى ولا بدلى من أن أقول فيك فقال له عليه الصلاة والسلام قل ماشئت (٨) المتبادر منه أنه ذكر البقر وهو المعنى المورى به وصاحب الثور بهـذا المعنى لا حجر عليه بخلاف المعنى المراد له (٩) غائلة الانسان شره وانحرافه عن الحق (١٠) المتبادر أنه الضرب المعلوم الموجع وليس للحاكم أن يفعل ذلك باليتيم بخلاف المعنى الذى أراده الى أن يستقيم (١١) الربض ما كان خارجا عن سور المدينة من الابنية وهو بهذا المعنى يجوز اتخاذه لليتيم بخلاف المعنى الذى أراده (١٢) المتبادر أنه جسد السفيه وهو بهذا المعنى ليس لهزمن يباع فيــه وليس فيه له حظ فى أى حين كان بخلاف المعنى الذى أراده وله معان أخر خلاف ماذكره (١٣) الظاهر أن الحش هو الكنيف وابتياعه بهـذا

اذا لم يكُنْ مُغَشَّى ﴿ الحش النخل المجتمع ﴾ قال أيجوزُ أنْ يكُونَ الحاكِمُ ظالِمًا (١) ۞ قالَ نعَمْ اذا كانَ عالِمًا ﴿ الظالم الذي يشرب اللبن قبل أن يروب ويخرج زبده ﴾ قالَ أيُسْتَقْضَى مَنْ لَيْسَتْ لهُ بَصِيرة (٢) قالَ نعَمْ اذا حَسُنَتْ منهُ السِّيرَة ﴿ البصيرة الترس ﴾ قالَ فإنْ تعَرَّى منَ العَقْلِ (٣) ۞ قالَ ذاكَ عنْوانُ الفَضْل ﴿ العقل ضرب من الوشي ﴾ قالَ فإنْ كانَ لهُ زَهْوٌ جبَّار ۞ قال لا إنْكارَ عليه ولا اكْبار (٤) ﴿ الزهو البسر المتلوّن والجبار النخل الذي فات اليد وضدّه القاعد ﴾ قال أيجُوزُ أنْ يكُونَ الشَّاهِدُ مُرِيبًا (٥) ۞ قال نعَمْ اذا كانَ أرِيبًا (٦) ﴿ المريب الذي يكثر عنده اللبن الرائب ﴾ قا فإنْ بانَ أنَّهُ لاطَ (٧) ۞ قال هُوَ كما لوْ خاط ﴿ لاط الحوض اذا طينه ﴾ قال فإنْ عُثِرَ على أنَّهُ غَرْبَلَ (٨) ۞ قال تُرَدُّ شَهادَتُهُ ولا تُقْبَلْ ﴿ غربل أي قتل ومنهُ قول الراجز ۞ ترى الملوك حولهُ مغربله ﴾ قالَ فإنْ وَضَحَ (٩) أنَّهُ مائِن ۞ قالَ هُوَ وَصْفٌ لهُ زائِن (١٠) ۞

المعنى للسفيه لافائدة فيه بخلاف المعنى الذى أراده (١) المتبادر منه أن الظالم ضد العادل والحاكم لايجوز له الظلم بخلاف المعنى الذى أراده (٢) المتبادر أنه الذى لايتبصر فى أمور مصالح الاخصام وهو بهذا المعنى لايستقضى أى لايجعل قاضيا بخلافه على المعنى الثانى بقيد حسن سيرته وعليه قول الشاعر ۞ راحوا بصائرهم على أكتافهم ۞ (٣) المتبادر منه اللطيفة الربانية المودعة فى القلب وأشعتها صاعدة الى الرأس ورأى الحكماء أن مستقرها فى المخ بها تدرك العلوم الضرورية والنظرية ويعرف الحسن من القبيح واذا تعرى الشخص منها لايصلح أن يكون قاضيا من باب أولى بخلاف تعريه منه بالمعنى الثانى المراد وهو كونه ضربا من الوشى (٤) المتبادر منه أن الزهو الكبر ورفع النفس فوق القدر والجبار الفتاك الكثير الظلم واذا كان بهذا الوصف كيف لاينكر عليه فعله بخلاف ما اذا كان بالمعنى الثانى فلا انكار ولا اكبار ۞ وفى نسخة أبباع الجبار فى زهوه قال نعم ويؤكل من معوه والمعو هو الرطب (٥) المريب على ماهو المتبادر ذو الريبة وهى العيب والشك أى متهم ومتى كان كذلك لايجوز أن يكون شاهدا بخلافه بالمعنى المراد له (٦) أى عاقلا (٧) المتبادر منه أنه فعل فعل قوم لوط ومن كان كذلك كان فاسقا غير مقبول الشهادة بخلافه على المعنى المراد له (٨) المتبادر منه أنه وضع القمح فى الغربال وغربله لاخراج مافيه من الطين وغيره ولاترد شهادته بهذا الوصف بخلاف المعنى المراد له (٩) تبين وظهر (١٠) المتبادر أن المائن هو الكاذب ومتى كان كذلك لايزينه هذا الوصف بل لاتقبل شهادته لانه فاسق بخلافه بالمعنى الثانى المراد فانه

(المائن)

﴿ المائن ههنا الذي يعول ويكفي المؤنة من مان يمون لا من مان يمين ﴾ قال مايجب على عابدِ الحقّ (١) * قال يحلّفُ بإلهِ الخَلْق ﴿ العابد ههنا الجاحد والحق الدّين ﴾ قال ماتقول فيمن فقأ عينَ بلبلٍ (٢) عامدًا * قال تُفقأُ عينُهُ قولاً واحدًا ﴿ البلبل الرجل الخفيف ﴾ قالَ فإنْ جرحَ قطاةَ امرأةٍ (٣) فماتتْ * قالَ النّفسُ بالنّفسِ اذا فاتتْ *(القطاة ما بينَ الوركين)* قالَ فإنْ ألقتِ الحاملُ حشيشًا (٤) منْ ضربِهِ * قالَ ليُكفِّرْ بالإعتاقِ (٥) عنْ ذنْبِه (٦) *(الحشيش الجنين الملقي ميتا)* قالَ مايجبُ على المُختفِي (٧) في الشّرْعِ * قالَ القطعُ لإقامةِ الرّدْعِ * (٨) *(المختفي نباش القبور)* قالَ فما يُصنعُ بمَنْ سرقَ أساودَ الدّار (٩) * قالَ يُقطَعُ إنْ ساوَيْنَ رُبْعَ دِينار *(الأساود الآلات المستعملة كالاجانة والقدر والجفنة)* قالَ فإنْ سرقَ ثمينًا منْ ذهبٍ (١٠) * قالَ لا قطعَ كما لو غصَبَ *(الثمين الثمن كما يقال في النصف نصيف وفي السدس سديس)* قالَ فإنْ بانَ على المرْأةِ السّرَق (١١) * قال لاحرَجَ عليْها ولا فرَق *(السرق الحرير الأبيض)* قالَ أينعقِدُ نِكاحٌ لمْ يشْهدْهُ القَواري (١٢) * قالَ لا والخالِقِ البارِي *(القوارى الشهود

وصفه زائن (١) المتبادر أنه المطيع وهو الذى يعبد الله ولا يشرك به شيأ لان الحق اسم من أسمائه تعالى ومن كان هذا وصفه لاينبغى تحليفه بخلاف معناه الثانى الذى هو الجحود وعليه فسر قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا أول العابدين أى الجاحدين (٢) المتبادر من البلبل أنه النوع المعروف من العصافير ولا قصاص فيه بخلافه على المعنى المراد له (٣) القطاة واحدة القطا وهى الطير المعروف وهى بهذا المعنى لا قصاص فيها بخلاف المعنى المراد له (٤) المتبادر منه ما بنت من الكلا وهو بهذا المعنى لايلزم فيه شئ بخلاف المعنى المراد له (٥) أى بعتق رقبة مؤمنة (٦) وفى نسخة من ذنبه (٧) هو المستكن فى محل لايخرج منه وهو بهذا المعنى لايجب عليه شئ شرعا بخلافه على المعنى المراد له (٨) أى الكف والمنع (٩) المتبادر منه أنه جمع أسود وهو الحية العظيمة ومن سرقها بهذا المعنى لايقطع بخلاف المعنى المراد له (١٠) المتبادر منه أن الثمين ماله ثمن عظيم ومن سرقه يجب عليه القطع وهو المعنى المورى به بخلاف معناه الثانى وهو المراد له (١١) محركا مصدر سرق ويلزم فاعله الحد وهو القطع وهو المعنى المورى به بخلافه على المعنى الثانى المراد له (١٢) جمع قارية وهو نوع من الطير يتمن به الاعراب قال الشاعر

أمن ترجيع قارية تركتم * سبايا كم وأبتم بالعناق

لأنهم يقرون الأشياء أي يتتبعونها)* قالَ ماتقولُ في عَرُوسٍ (١) باتَتْ بِلَيْلَةٍ حُرَّةٍ * ثمَّ رُدَّتْ في حافِرَتِها بِسُحْرَةٍ (٢) * قالَ يَجِبُ لَهَا نِصفُ الصَّداقِ * ولا تَلْزَمُها عِدَّةُ الطَّلاقِ *(يقالُ باتت العروس بليلة حرة اذا امتنعت على زوجها (٣) فان افتضها قيل باتت بليلة شيباء (٤) * والرد في الحافرة بمعني الرُّجوع في الطريق الأول وكني به عن طلاقها وردها الى أهلها)* فقالَ له السائلُ لِلهِ دَرُّكَ مِنْ بَحْرٍ لايُنَضْنِضُهُ الماتِح (٥) * وحَبْرٍ (٦) لايَبْلُغُ مَدْحَهُ المادِحُ * ثم أطْرَقَ (٧) إطْراقَ الحَيِيِّ (٨) * وأرَمَّ (٩) ارْمامَ العَيِيِّ (١٠) فقالَ لَهُ أبُوزَيْدٍ إيهٍ (١١) يافَتَى * فإلَى مَتَى وإلَى مَتَى (١٢) * فقالَ لهُ انَّهُ لمْ يَبْقَ في كِنانَتِي (١٣) مِرْماةٌ (١٤) * ولا بَعْدَ إشْراقِ صُبْحِكَ مُماراة (١٥) * فَبالِلهِ أيُّ ابْنِ أرْضٍ أنْتَ (١٦) *

أي الحيية وهذا الطير لا دخل له في شهود النكاح بخلاف المعنى الثاني المراد ومنه قيل المسلمون قوارى الله في أرضه أي شهوده قال جرير

المسلمون قوارى * لما أقول قوارى

(١) هو نعت ستوى فيه الرجل والمرأة ماداما في اعراسهما (٢) هي آخر الليل وعليه قال الشاعر

وقهوة صهباء باكرتها * بسحرة والديك لم ينعب

(٣) ومنه قول النابغة

شمس موانع كل ليلة حرة * يخلفن ظن الفاحش المغيار

(٤) ومنه قول الشاعر

طببوها ولم أطيب بطيب * رب منع ألذ من اعطاء
بت في درعها وبات نجيبي * في بصير وليلة شيباء

والبصير في هذا البيت جمع بصيرة وهي القطعة من الدم وهذان البيتان و بيت النابغة الذي قبله مذكور في بعض النسخ (٥) أي لاينزحه ولاينقصه المستقي منه وأصل الماتح الذي يسقي فوق البئر والمائح الذي يملأ من أسفلها (٦) عالم (٧) سكت (٨) المستحي (٩) صمت وسكت (١٠) أي كسكوت المتصف بعدم القدرة على التكلم وفي نسخة الغبي وهو الجاهل الاحمق (١١) اسم فعل بمعنى حدث حديثا (١٢) أي ما نهاية صمتك وسكوتك (١٣) أصلها جعبة السهام (١٤) ما يرمى به الغرض والمراد لم يبق عندي سؤال ألقيه عليك (١٥) مجادلة (١٦) وفي نسخة ابن أي أرض

فَما أَحْسَنَ ما أَبَنْتَ (١) * فأَنْشَدَ بِلِسانٍ ذَلِقٍ (٢) * وصَوْتٍ صَهْصَلِقٍ (٣)

أنا في العالَمِ مُثْلَهْ (٤) * ولأَهْلِ العِلْمِ قِبْلَهْ (٥)

غَـيْرَ أَنِّي كُلَّ يَوْمٍ * بَيْنَ تَعْرِيسٍ (٦) ورِحْلَهْ (٧)

والغَرِيبُ الدّارِ لَوْ حَـلَّ (٨) بِطُوبَى (٩) لم تَطِبْ لَه

ثم قالَ اللَّهُمَّ كما جَعَلْتَنا مِمَّنْ هُدِيَ وَيَهْدِي (١٠) * فاجْعَلْهُمْ مِمَّنْ يَهْتَدِي (١١) ويُهْدِي (١٢) * فَساقَ إليْهِ القَوْمُ ذَوْدًا (١٣) مع قَيْنَةٍ (١٤) * وسأَلُوهُ أن يَزُورَهُمُ الفَيْنَةَ بَعْدَ الفَيْنَهْ (١٥) * فَنَهَضَ (١٦) يُمَنِّيهِمْ (١٧) العَوْدَ (١٨) * ويُزَجِّي (١٩) الأَمَةَ والذَّوْدَ * قالَ الحارِثُ بنُ هَمّامٍ فاعتَرَضْتُهُ (٢٠) وقُلْتُ لهُ عهْدِي بِكَ سفِيهًا (٢١) * فَمَتَى صِرْتَ فَقِيهًا (٢٢) * فَظَلَّ هُنَيْهَةً (٢٣) يَجُولُ (٢٤) * ثم أَنْشأَ يَقُولُ

لَبِسْتُ لِكُلِّ زَمانٍ لَبُوسا (٢٥) * ولابَسْتُ (٢٦) صَرْفَيْهِ (٢٧) نُعْمَى وبُوسا (٢٨)

وعاشَرْتُ (٢٩) كُلَّ جَلِيسٍ بِما * يُلائِمُهُ (٣٠) لأَرُوقَ (٣١) الجَلِيسا (٣٢)

---

(١) أى أظهرت وبينت أنت وفى أخرى من أى أرض أنت ومعنى الكل السؤال عن بلده (٢) أى حاد فصيح (٣) شديد (٤) بضم الميم أى مشهور من مثل الشخص بمعنى ظهر أو هو الذى مثل به أى نكل أو ضربت به الامثال وهو أمثل بنى فلان أى أفضلهم وقد مثل بالضم مثالة وتماثل المريض من علته قارب البرء أو أقبل وهو يقول أنا اليوم أمثل (٥) أى يتوجهون الى (٦) هو النزول آخر الليل (٧) ارتحال (٨) نزل (٩) قيل انه من أسماء الجنة وقيل اسم شجرة تظل الجنان كلها (١٠) هدى بالبناء لما لم يسم فاعله أى ممن هداه الله ويهدى هو غيره فى المستقبل وفى نسخة يهتدى أى فى نفسه ويهدى غيره (١١) أى يستدل (١٢) أى يعطى الهدية (١٣) الذود من الابل من الثلاثة الى التسعة (١٤) جارية تعمل جيدا وقيل هى الجيلة المغنية (١٥) أى الحين بعد الحين (١٦) أى قام كما فى نسخة (١٧) أى يطمعهم فى نيل ما تمنوه ومنه قوله تعالى يعدهم ويمنيهم (١٨) أى الرجوع اليهم (١٩) يسوق (٢٠) أى وقفت له فى الطريق وحلت بينه وبين السير (٢١) من السفه وهو خفة العقل المؤدية الى عدم الرشد فى التصرف أو الشغل باللهو واللعب (٢٢) الفقيه فى العرف العالم بالحلال والحرام من الاحكام والمسائل الفرعية (٢٣) أى برهة أو ساعة وقطعة من الزمان وفى نسخة هنية بتشديد الياء وهو بمعنى هنيهة (٢٤) أى يتردد (٢٥) هو مايلبس من ثوب أو درع قال تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم (٢٦) أى خالطت ومارست (٢٧) أى تصريفيه (٢٨) تفسير لصرفيه (٢٩) أى صاحبت (٣٠) أى يوافقه (٣١) لأعجب (٣٢) المجالس

فعِنْدَ الرُّوَاةِ (١) أُدِيرُ الكلامَ * وبَيْنَ السُّقاةِ أُدِيرُ الكُؤُوسا
وطَوْرًا (٢) بِوَعْظِي أُسِيلُ الدُّمُوعَ * وطَوْرًا بِلَهْوِي (٣) أَسُرُّ النُّفُوسا
وأُقْرِي (٤) المَسَامِعَ إِمَّا نَطَقْتُ (٥) * بَيَانًا (٦) يَقُودُ الحَرُونَ الشَّمُوسا (٧)
وإنْ شِئْتُ أَرْعَفَ (٨) كَفِّي اليَرَاعَ (٩) * فَسَاقَطَ دُرًّا يُحَلِّي الطُّرُوسا (١٠)
وكَمْ مُشْكِلاتٍ حَكَيْنَ السُّهَا (١١) * خَفاءً فَصِرْنَ بِكَشْفِي (١٢) شُمُوسا (١٣)
وكَمْ مُلَحٍ (١٤) لِي خَلَبْنَ العُقُولَ (١٥) * وأَسْأَرْنَ (١٦) فِي كُلِّ قَلْبٍ رَسِيسا (١٧)
وعَذْرَاءَ (١٨) فُهْتُ بِهَا فَانْثَنَى * عَلَيْهَا الثَّنَاءُ طَابِقًا (١٩) حَبِيسا (٢٠)
عَلَى أَنَّنِي مِنْ زَمَانِي خُصِصْتُ * بِكَيْدٍ ولا كَيْدَ فِرْعَوْنَ مُوسَى
يُسَعِّرُ (٢١) لِي كُلَّ يَوْمٍ وَغًى (٢٢) * أُطَامِنُ لَظَاهَا (٢٣) وَطِيسًا وَطِيسا (٢٤)
وَيَطْرُقُنِي (٢٥) بِالخُطُوبِ (٢٦) الَّتِي * يُذِبْنَ القُوَى (٢٧) ويُشِبْنَ الرُّؤُوسا
ويُدْنِي إِلَيَّ البَعِيدَ البَغِيضَ * ويُبْعِدُ عَنِّي القَرِيبَ الأَنِيسا
ولَوْلا خَسَاسَةُ أَخْلاقِهِ (٢٨) * لَمَا كَانَ حَظِّي مِنْهُ خَسِيسا

فقلتُ له خَفِّضِ الأحزان (٢٩) * ولا تَلُمِ الزمان * واشكُرْ لِمَنْ نَقَلَكَ عَنْ مَذْهَبِ

(١) جمع راو وهو الناقل الخبر عن غيره من الثقات وفي نسخة وعند السقاة بدل قوله وبين السقاة (٢) وتارة (٣) بعلهيائي ومضحكاتي (٤) وفي نسخة وأعطى (٥) أي إن نطقت فما زائدة (٦) فصاحة كالسحر (٧) أي القوي المستعصي على من يقوده والشموس بالفتح في معنى ما قبله وهو الذي لا يمكن الراكب من ظهره (٨) أي أسال (٩) القلم (١٠) أي يزين الكتب (١١) أشبهنه في الخفاء لانه كوكب خفي بجنب الثاني من بنات نعش (١٢) أي ببياني وإيضاحي (١٣) أي ظاهرات كظهور الشموس (١٤) أي كلمات مستحسنة (١٥) أي خدعنها (١٦) أي أبقين من السؤر وهو البقية (١٧) رسيس الحمى أول مسها كأنه يريد شدة الشوق (١٨) أراد بها القصيدة التي لم ينظم مثلها غيره (١٩) أي مشهورا من المثنى (٢٠) أي حبسا موقوفا عليها (٢١) أي يشعل ويلهب (٢٢) هي الحرب (٢٣) أي أدوس من نارها الشديدة وأصل أطامن مهموز فلينه المصنف (٢٤) الوطيس التنور وقيل حجارة مدورة إذا حميت لم يمكن الوطء عليها (٢٥) الطرق كالضرب وفاعله الزمان في قوله من زماني خصصت (٢٦) أي المصائب (٢٧) ذوب القوى كناية عن اضمحلالها (٢٨) أي أخلاق الزمان (٢٩) أي سكنها وقللها

ابليس

ابْلِيس * الى مَذْهَبِ ابْنِ ادْرِيس (١) * فقالَ دَعِ الهِتار (٢) * ولا تَهْتِكِ الأَسْتار * وانْهَضْ بِنا لِنَضْرِب (٣) * الى مَسْجِدِ يَثْرِب (٤) * فَعَسَى أنْ نَرْحَضَ (٥) بالمَزار (٦) * دَرَنَ الأَوْزار (٧) * فَقُلْتُ هَيْهاتَ (٨) أنْ أسِير * أو أفْقَهَ (٩) التَّفْسِير * فقالَ تاللهِ لَقَدْ أوْجَبْتَ ذِمَما (١٠) * وطَلَبْتَ اذْ طَلَبْتَ أَمَما (١١) * فَهاكَ مايَشْفِي النَّفْس * ويَنْفِي اللَّبْس (١٢) * قالَ فَلَمَّا أوْضَحَ لِيَ المُعَمَّى (١٣) * وكَشَفَ عَنِّي الغُمَّى (١٤) * شَدَدْنا الأَكْوار (١٥) * وسِرْتُ وَسارَ (١٦) * ولم أزَلْ منْ مُسامَرَتِهِ (١٧) * مُدَّةَ مُسايَرَتِهِ (١٨) * فِيما أنْسانِي طَعْمَ المَشَقَّة (١٩) * ووَدِدْتُ (٢٠) مَعَهُ بُعْدَ الشُّقَّة (٢١) * حَتَّى اذا دَخَلْنا مَدِينَةَ الرَّسُول * وفُزْنا منَ الزِّيارَةِ بالسُّول (٢٢) * أشْأَمَ (٢٣) وأعْرَقْتُ (٢٤) *

(١) هو أبو عبد الله محمد الشافعي القرشي أحد الأئمة المجتهدين رضي الله عنه ولد في السنة التي مات فيها الامام الاعظم والحبر المقدم أبو حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه وكان ولده في سنة ثمانين من الهجرة (٢) الهتار والمهاترة من الهتر وهو السقط الباطل من الكلام أو هو الفحش أو الداهية ومنه قيل للرجل الداهي انه لهترأهتار (٣) نسير في الارض (٤) هي المدينة المنوّرة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وكانت تسمى يثرب فنهى صلى الله عليه وسلم عن تسميتها به (٥) نغسل ونطهر (٦) بالزيارة (٧) أي وسخ الذنوب جمع الوزر بالكسر وسميت أوزارا لثقلها قال تعالى ووضعنا عنك وزرك وسمي الوزير وزيرا لتحمل اثقال الملك وتطلق الاوزار على السلاح ومنه قوله تعالى حتى تضع الحرب أوزارها وقال الشاعر

وأعددت للحرب أوزارها * رماحا طوالا وخيلا ذكورا

(٨) اسم فعل بمعنى بعد والمراد هنا تبعيد السير معه (٩) أي حتى أعلم وأفهم (١٠) جمع ذمة وهي العهد (١١) أي شيأ هينا قريبا (١٢) التخليط (١٣) هو الكلام الملغز به (١٤) الغم الشديد من غمه اذا حزنه قال الشاعر * وأكشف الغمى اذا الريق عصب * أي يبس والامر المتلبس من غمه اذا غطاه (١٥) الرحال (١٦) وفي نسخة وسرنا وسار وكلاهما بمعنى انهمار حلا معا (١٧) المسامرة المحادثة بالليل (١٨) أي مدة ما أناسائر معه (١٩) معناه انه متسل به حتى انه لم يذق مشقة السفر (٢٠) أحببت وتمنيت (٢١) أي طول مسافة السفر والشقة المسافة قال الله تعالى ولكن بعدت عليهم الشقة (٢٢) أي ببلوغ الامل (٢٣) أي قصد الشام (٢٤) أي قصدت العراق قال الشاعر

لولاه لم تكن النبوّة ترتقي * شرف الحجاز ولا الرسالة تتهم

وغَرَّبَ (١) * وشرَّقتُ (٢)

المقامة الثالثة والثلاثون التفليسية

(حكى الحارثُ بنُ همّامٍ قالَ) عاهدتُ اللهَ تعالى مذ يفعتُ (٣) * أنْ لا أؤخِّرَ الصلاةَ ما استطعتُ * فكنتُ مع جَوبِ الفَلَواتِ (٤) * ولَهوِ الخلواتِ (٥) * أُراعي أوقاتَ الصلَواتِ * وأُحاذِرُ (٦) مِنْ مأثَمِ الفَواتِ (٧) * واذا رافَقْتُ في رِحلَةٍ * أوْ حلَلْتُ بحِلَّةٍ (٨) * مَرْحَبْتُ (٩) بصوتِ الداعي (١٠) إليها * واقتَدَيتُ بمَنْ يُحافِظُ عليها * فاتَّفقَ حينَ دخلْتُ تَفْليسَ (١١) * أنْ صلَّيتُ معَ زُمرةٍ (١٢) مَفاليسَ (١٣) * فلمّا قضَينا الصلاةَ * وأزْمعْنا الانفِلاتَ (١٤) * برَزَ شيخٌ بادي (١٥) * اللَّقوَةِ (١٦) * بالي الكِسْوةِ (١٧) والقُوَّةِ (١٨) * فقالَ عزَمتُ (١٩) على مَنْ خُلِقَ مِنْ طينةِ الحُرِّيَّةِ (٢٠) * وتَفوَّقَ (٢١) دَرَّ العَصَبيَّةِ (٢٢) الّا ما تَكلَّفَ (٢٣) لي لُبثةً (٢٤) * واستَمعَ منّي نَفثةً (٢٥) *

ولذاك أعرقت الخلافة بعدما * عمرت زمانا وهي علق مشأم

(١) أي توجه الى المغرب (٢) أي وسرت أنا الى جهة المشرق (٣) أي بلغ سني خمس عشرة سنة (٤) قطع القفار (٥) لعب أوقات الفراغ (٦) أي أحذر وأخاف (٧) أي اثم فوات وقت الصلاة (٨) أي نزلت بقوم أو بلدة (٩) أي قلت مرحبا قوله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع المؤذن مرحبا بالقائلين عدلا مرحبا بالصلاة أهلا كتب الله له ألف ألف حسنه ومحا عنه ألفي ألف سيئة ورفع له ألفي ألف درجة (١٠) المؤذن (١١) مدينة بالعراق وقيل باذربيجان (١٢) وفي نسخة عصبة وكلاهما بمعنى جماعة (١٣) فقراء (١٤) أي قصدنا الانطلاق (١٥) ظاهر (١٦) ضرب من الفالج وهو داء يأخذ في الوجه فيعوج ويلتوي شدقه الى جانب فمه (١٧) أي خلق الثياب (١٨) أي ضعيف (١٩) أي أقسمت وحلفت (٢٠) يريد بالطينة الاصل وبالحرية الكرم يشير الى قول القائل

خلق الورى من طينه ولأنت من * طين المكارم والعلا مخلوق

(٢١) أي رضع فواقا أي شيأ بعد شيء (٢٢) الدر اللبن والعصبية ان يدعو الى نصر عصبته (٢٣) أي لا أطلب منه غير التكلف وهو فعل الشيء على مشقة ونحوه قول ابن عباس بالايواء والنصر الا ما جلستم يريد قوله تعالى والذين آووا ونصروا (٢٤) أي وقفة (٢٥) أصل النفث اخراجما في الصدر من بلغم

ثم

ثم له الخيارُ مِنْ بَعْدُ * وبيَدِهِ البَذْلُ (١) والرَّدُّ (٢) * فَعَقَدَ لهُ القَوْمُ الحُبا (٣) * ورَسَوْا (٤) أمثالَ الرُّبا (٥) * فلمّا آنَسَ (٦) حُسْنَ اصاتِهم (٧) * ورَزانةَ حَصاتِهم (٨) * قالَ يا أُولي الأبصارِ (٩) الرّامِقَة (١٠) * والبَصائرِ (١١) الرّائِقَة (١٢) * أما يُغْني عن الخَبَرِ العِيان (١٣) * ويُنْبي (١٤) عن النّارِ الدُّخان * شَيْبٌ لائح (١٥) * ووَهْنٌ فادِح (١٦) * وداءٌ واضِح * والباطِنُ فاضِح (١٧) * ولقَدْ كُنْتُ واللهِ مِمّنْ مَلَكَ (١٨) ومال (١٩) * ووَلِيَ (٢٠) وآل (٢١) * ورَفَدَ (٢٢) وأنال (٢٣) * ووَصَلَ (٢٤) وصال (٢٥) * فلَمْ تَزَلِ الجَوائِحُ (٢٦) تَسْحَتُ (٢٧) * والنَّوائِبُ (٢٨) تَنْحَتُ (٢٩) * حتّى الوَكْرُ (٣٠) قَفْر (٣١) * والكَفُّ صِفْر (٣٢) * والشِّعارُ ضُرّ (٣٣) * والعَيْشُ مُرّ (٣٤) * والصِّبْيَةُ (٣٥) يَتَضاغَوْنَ (٣٦) من الطَّوى (٣٧) * ويتَمَنَّوْنَ مُصاصَةَ النَّوى * ولم أَقُمْ هذا المَقامَ الشّائن (٣٨) * وأكْشِفْ لكُمُ الدَّفائِن (٣٩) * إلّا بعدَ ما شَقيتُ (٤٠) ولَقِيت (٤١) * وشِبْتُ مِمّا لَقِيت (٤٢) *

ونحوه والمراد هنا الكلام أي واستمع مني كلمة (١) الاعطاء (٢) المنع والحرمان (٣) عقد الحبا كناية عن الجلوس كما أن حلها كناية عن القيام والحبا جمع الحبوة وهي جلسة رؤساء العرب (٤) أي ثبتوا وسكنوا (٥) جمع ربوة وهي الارض المرتفعة والآكام (٦) أحس وعلم ورأى (٧) سكوتهم واستماعهم (٨) أي رجاحة عقلهم وكثرة حلمهم وأصل الرزانة الثقل والأناة (٩) العيون (١٠) الناظرة (١١) العقول (١٢) الصافية المعجبة (١٣) أي المعاينة (١٤) يخبر (١٥) أي ظاهر (١٦) مثقل صعب واضح وفي بعض النسخ وضعف بائح ووهن فادح ومعنى بائح مظهر (١٧) عني بالباطن الفقر والفاقة وفضوحه ظهوره ووضوحه (١٨) تملك الملك (١٩) تموّل ورجل مال مال أي متموّل معط (٢٠) من الولاية ضد العزل (٢١) من الايالة وهي السياسة أي ساس فأحسن السياسة (٢٢) أعان (٢٣) أعطى (٢٤) من الصلة (٢٥) من الصولة (٢٦) جمع الجائحة وهي الآفة المستأصلة (٢٧) السحت محق البركة وهو اما من سحت أو من أسحت قال بعضهم وبالثاني وجد مضبوطا بخط المؤلف (٢٨) الدواهي (٢٩) تأخذ شيأ فشيأ (٣٠) البيت (٣١) خال لا شيء فيه (٣٢) فارغ من الدراهم وغيرها (٣٣) الشعار أصله ثوب يلي الجسد والمراد به هنا ملازمة الضر للجسد كملازمة الثوب له (٣٤) أي المعيشة ضيقة فكنى عن الضيق بالمر وهو ضد الحلو (٣٥) جمع صبي (٣٦) يبكون بصياح (٣٧) أي الجوع (٣٨) الذي يشين من قام به ولا يزينه (٣٩) أي الامور المستورة (٤٠) تعبت (٤١) أي أصبت بالقوة (٤٢) أي مما لقيته وكابدته

فلَيتَني لم أكُنْ بقيت * ثم تأوّه (١) تأوّهَ الأسيف (٢) * وأنشد بصوتٍ ضعيف

أشكُو الى الرَّحمنِ سُبحانَهُ * تَقَلُّبَ الدَّهرِ وعُدوانَهُ (٣)

وحادِثاتٍ (٤) قَرَعَتْ مَروَتي (٥) * وقوَّضتْ (٦) مَجدي (٧) وبُنيانَهُ

واهتَصَرَتْ عُودِي (٨) ويا ويْلَ مَنْ (٩) * تَهتصِرُ الأحداثُ (١٠) أغصانَهُ

وأمحَلَتْ (١١) رَبعي حتى جلَتْ (١٢) * مِنْ رَبعِيَ المُمحِلِ جِرذانَهُ (١٣)

وغادرَتْني (١٤) حائرًا (١٥) بائرًا (١٦) * أُكابدُ الفقرَ وأشجانَهُ

مِنْ بعدِ ما كُنتُ أخا ثَروةٍ (١٧) * يَسحَبُ في النِّعمةِ أردانَهُ (١٨)

يَختَبِطُ العافُونَ (١٩) أورَاقَهُ (٢٠) * ويَحمَدُ السَّارُونَ (٢١) نِيرانَهُ

فأصبَحَ اليومَ كأنْ لم يَكُنْ * أعانَهُ الدَّهرُ الذي عانَهُ (٢٢)

وازوَرَّ (٢٣) مَنْ كانَ لهُ زائرًا * وعافَ (٢٤) عافي العُرْفِ (٢٥) عِرفانَهُ (٢٦)

فهلْ فتًى يَحزُنُهُ ما يَرَى * مِنْ ضُرِّ شيخٍ دَهرُهُ خانَهُ

---

(١) أى قال آه (٢) الحزين السريع البكاء وفى الحديث ان أبابكر رجل أسيف (٣) ظلمه (٤) جمع حادثة بمعنى النائبة (٥) قرع المروة كناية عن الاصابة بالمصائب والمر وحجارة بيض براقة يقال قرعت مروة فلان اذا أصابته مصيبة تشق عليه ومنه قول أبى ذؤيب

حتى كأنى للحوادث مروة * بصفا المشقر كل يوم تقرع

(٦) نقضت وهدمت (٧) شرفى ومقامى (٨) أى أمالت ظهرى يقال هصرت العود واهتصرته كسرته من غير ابانة وكنى بذلك عن تقوس ظهره (٩) وفى نسخة ويا ويح من (١٠) الخطوب والمصائب (١١) أمحل المكان صار ذا محل وهو الجدب (١٢) بالجيم أى طردت من الجلاء عن الوطن وهو يتعدى ولا يتعدى (١٣) جمع جرذ وهو الفأر ومن الدعاء أكثر الله جرذان بيتك أى أخصب منزلك (١٤) تركتنى (١٥) متحيرا (١٦) يقال هو حائر بائر اذا لم يتجه لشئ وهو اتباع لحائر والبائر أيضا الهالك من البوار وهو الهلاك (١٧) أى صاحب غنى (١٨) أى يجر فى نعمته بمعنى رفاهيته من كثرة غناه أردانه أى أكمامه (١٩) جمع العافى وهو السائل وأصل الاختباط من الخبط وهو ضرب ورق الشجر فاستعير للطلب والسؤال من غير وسيلة (٢٠) كناية عما يعطيهم اياه (٢١) هم المسافرون ليلا والمراد بحمدهم ثناؤهم عليه لكرمه واقرائه للضيوف (كذا فى الاصل) (٢٢) أى الذى أصابه بالعين يقال عنت الرجل أعينه عينا اذا أصبته بالعين (٢٣) أى مال وأعرض وامتنع من مواجهته (٢٤) أى استقذر (٢٥) طالب العطاء (٢٦) معرفته

فيفرج

فَيُفَرِّجَ الهَمَّ الَّذِي هَمَّهُ (١) * وَيُصْلِحَ الشَّأْنَ (٢) الَّذِي شانَهُ (٣)

(قالَ الرّاوِي) فَصَبَتِ الجَماعَةُ (٤) الى أَنْ تَسْتَثْبِتَهُ (٥) * لِتَسْتَنْجِشَ خَبْأَتَهُ (٦) * وتَسْتَنْفِضَ حَقِيبَتَهُ (٧) * فَقالَتْ لهُ قَدْ عَرَفْنا قَدْرَ رُتْبَتِكَ (٨) * ورَأَيْنا دَرَّ مُزْنَتِكَ (٩) * فَعَرِّفْنا دَوْحَةَ شُعْبَتِكَ (١٠) * واخْبِرِ القِثامَ (١١) عنْ نِسْبَتِكَ (١٢) * فأَعْرَضَ اعْراضَ مَنْ مُنِيَ (١٣) بالإِعْنات (١٤) * أَوْ بُشِّرَ بالبَنات (١٥) * وجَعَلَ يَلْعَنُ الضَّرُورات * ويَتأَفَّفُ (١٦) مِنْ تَنَقُّصِ المُرُوآت (١٧) * ثم أَنْشَدَ بِلَفْظٍ صادِعٍ (١٨) * وجَرْسٍ خادِعٍ (١٩)

لَعَمْرُكَ (٢٠) ما كُلُّ فَرْعٍ (٢١) يَدُلُّ * جَناهُ (٢٢) اللَّذِيذُ على أَصْلِهِ

فَكُلْ ما حَلا حِينَ تُؤْتَى بِهِ * ولا تَسْأَلِ الشَّهْدَ (٢٣) عنْ نَحْلِهِ

ومَيِّزْ اذا ما اعْتَصَرْتَ (٢٤) الكُرُومَ (٢٥) * سُلافَةَ عَصْرِكَ (٢٦) مِنْ خَلِّهِ (٢٧)

لِتَغْلِي (٢٨) وتُرْخِصَ (٢٩) عَنْ خِبْرَةٍ (٣٠) * وتَشْرِيَ (٣١) كُلًّا شِرًا مِثْلِهِ

فَمارُ على الفَطِنِ (٣٢) اللَّوْذَعِي (٣٣) * دُخُولُ النَّمِيزَةِ (٣٤) في عَقْلِهِ

قال فازْدَهَى القَوْمَ بِذَكائِهِ ودَهائِهِ (٣٥) * واخْتَلَبَهُمْ (٣٦)

---

(١) همه المرض أذابه (٢) الحال (٣) عابه (٤) أى مالت (٥) تثبت الرجل فى أمره واستثبته تعرفه حتى وقف على حقيقته (٦) النجش الاثارة والاستنجاش الاستثارة والخبأة من الخبء وهو الاخفاء أى ليعرفوا ما خفى من أمره (٧) كناية عن استخراج ما فى ضميره (٨) وفى نسخة قدر رتبتك (٩) أى سيل سحابك كناية عن فضله وعرفانه (١٠) أراد أصله ونسبه والدوحة فى الاصل الشجرة العظيمة (١١) أى اكشفه وأزله أى بين وأظهر لنا (١٢) نسبك وفى نسخة عن شيمتك (١٣) ابتلى (١٤) أى بتكلف المشقة (١٥) أى أخبر بولادتهن له يشير الى قوله تعالى واذا بشر أحدهم بالانثى الآية (١٦) أى يقول أف أف (١٧) أى تنقصها وفقدها (١٨) أى ظاهر مكشوف أو صادع لأكباد الحساد من قولهم انصدع الاناء اذا انشق وفى نسخة بلسان صادع أى مبين (١٩) أى وصوت خفى (٢٠) وحياتك (٢١) غصن (٢٢) ثمره (٢٣) العسل الخالص (٢٤) أى عصرت كما فى بعض النسخ (٢٥) جمع الكرم وهو العنب (٢٦) السلافة من الخمر أول ما يعصر وقيل هو ما سال من العنب قبل أن يعصر (٢٧) أى من فاسده (٢٨) تزيد فى القيمة (٢٩) تنقص منها (٣٠) أى عن علم (٣١) الشراء من الاضداد يقال شرى اذا باع أو اشترى (٣٢) أى الذكى الفهم (٣٣) الشهم الحديد الفؤاد (٣٤) النميمة أو ضعف التدبير (٣٥) أى حركهم واستفزهم بفطانته وشدة مكره (٣٦) خدعهم

بِحُسْنِ أَدَائِهِ (١) مَعَ دَائِهِ (٢) * حتى جمعَ له خَبَايا الخُبَنِ * وخَفَايا الثُّبَنِ (٣) * وقالُوا لَهُ ياهـذا إِنَّكَ حَمَتَ (٤) على رَكِيَّةٍ (٥) بَكِيَّةٍ (٦) وتعرَّضتَ لِخَلِيَّةٍ (٧) خَلِيَّةٍ (٨) * فَخُذْ هذِهِ الصُّبَابَةَ (٩) * وهَبْهَا لا خطأً ولا اصابة (١٠) * فَنَزَّلَ قُلَّهُمْ (١١) مَنْزِلَةَ الكُثْرِ (١٢) * ووصَلَ قَبُولَهُ بالشُّكْرِ * ثم تَوَلَّى يَجُرُّ شِقَّهُ (١٣) * ويَنْهَبُ بالخَبْطِ طُرُقَه (١٤) * (قال المُخْبِرُ بِهذِهِ الحِكَايَةِ) فَصُوِّرَ لِي أَنَّهُ مُحِيلٌ (١٥) لِحِلْيَتِهِ (١٦) * مُتَصَنِّعٌ (١٧) في مِشْيَتِهِ (١٨) * فَنَهَضْتُ أَنْهَجُ مِنْهَاجَهُ (١٩) * وأَقْفُو (٢٠) أَدْرَاجَهُ (٢١) * وهُوَ يَلْحَظُنِي شَزْرًا (٢٢) * ويُوسِعُنِي هَجْرًا (٢٣) * حتَّى اذا خَلَا الطَّرِيقُ * وأَمْكَنَ التَّحْقِيقُ * نَظَرَ الَيَّ نَظَرَ مَنْ هَشَّ وبَشَّ (٢٤) * وماحَضَ (٢٥) بَعْدَ ماغَشَّ (٢٦) * وقال إِنِّي لَإِخَالُكَ (٢٧) أَخا غُرْبَةٍ (٢٨) * ورائِدَ صُحْبَةٍ (٢٩) * فَهَلْ لَكَ في رَفِيقٍ يَرْفُقُ بِكَ (٣٠) ويُرْفِقُ (٣١) * ويَنْفُقُ عليك (٣٢) ويُنْفِقُ (٣٣) * فَقُلْتُ لهُ لوْ أَتَانِي هذا الرَّفِيقُ * لَوَاتَانِي التَّوْفِيقُ (٣٤) *

---

(١) أي بحسن ماتؤديه من الالفاظ (٢) أي مع ماهو مصاب به من الداء وهو اللقوة المذكورة (٣) الخبايا جمع خبيئة وهي مايخبأ لنفاسته والخبن جمع خبنة وهي الحضن تحت الابط وقيل عند السرة وقيل الخبن مايلي البطن من حجزة السراويل والثبن مايلي الظهر منها وقيل الخبن أطراف الثوب كالكم وغيره (٤) طفت (٥) هي البئر (٦) قليلة الماء (٧) هي معسل النحل الذي يعسل فيه والجمع خلايا (٨) أي خالية فارغة (٩) الشيء اليسير وأصلها بقية الماء في الاناء (١٠) أي افرض انها كلاشيء أي لاتشكرها ولاتذمها (١١) أي عطاءهم القليل (١٢) أي الكثير (١٣) بالكسر أي يرخي جانبه يوهم أنه مفلوج معاول يقال اخترت شق الشاة وشقتها أي نصفها والشق الناحية (١٤) أي يقطع الارض ويطويها بالخبط وهو السير على غير معرفة (١٥) مغير (١٦) أي لصفته وفي نسخة لجبلته (١٧) مظهر غير ماهو عليه (١٨) هيئة مشيه (١٩) أي أسلك مسلكه وأذهب في طريقه (٢٠) أتبع (٢١) آثاره (٢٢) أي ينظر الي بمؤخر عينه وهو نظر المبغض أو نظر الغضبان (٢٣) بكثر مباعدتي وتجنبي وبالضم يكثر لي من الكلام الفاحش القبيح (٢٤) أي نظر الي بطلاقة وجه وبشر نظر من اهتز وفرح (٢٥) أخلص وده (٢٦) خلط (٢٧) لأحسبك وأظنك (٢٨) أي غريبا (٢٩) طالب مرافقة (٣٠) يلاطفك ويعطف عليك (٣١) بضم أوله أي يعين (٣٢) أي يتخذ لعبو بك نفقا في الارض ويدخلها فيه أي يستر عليك عيوبك (٣٣) أي يعطيك النفقة (٣٤) أي وافقني وأصله الهمز قال الازهري يقال آتيت فلانا على الامر اذا وافقته

فقال

قَالَ لِي قَدْ وجَدْتَ (١) فاغْتَبِطْ (٢) * واستَكْرَمْتَ (٣) فارْتَبِطْ (٤) * ثُمَّ ضَحِكَ مَلِيًّا (٥) * وتَمَثَّلَ (٦) لِي بَشَرًا سَوِيًّا (٧) * فإذَا هُوَ شَيْخُنَا السَّرُوجِيُّ لاقَلَبَةَ بِجِسْمِهِ (٨) * ولا شُبْهَةَ فِي وَسْمِهِ (٩) * فَفَرِحْتُ بِلُقْيَتِهِ (١٠) * وكَذِبِ لَقْوَتِهِ (١١) * وهَمَمْتُ بِمَلامَتِهِ * على سُوءِ مَقامَتِهِ * فَشَحاقاه (١٢) * وأَنْشَدَ قَبْلَ أَنْ أَلْحاه (١٣)

ظَهَرْتُ بِرَثٍّ (١٤) لِكَيْمَا يُقَالُ * فَقِيرٌ يُزَجِّي (١٥) الزَّمانَ المُزَجَّى (١٦)

وأَظْهَرْتُ لِلنَّاسِ أَنْ قَدْ فُلِجْتُ (١٧) * فَكَمْ نَالَ قَلْبِي بِهِ ماتَرَجَّى

ولَوْلا الرَّثَاثَةُ (١٨) لَمْ يُرْثَ لِي (١٩) * ولَوْلا التَّفالُجُ (٢٠) لَمْ أَلْقَ فُلْجا (٢١)

ثُمَّ قالَ انَّهُ لَمْ يَبْقَ لِي بِهذِهِ الأَرْضِ مَرْتَعٌ (٢٢) * ولا فِي أَهْلِها مَطْمَعٌ * فإِنْ كُنْتَ الرَّفِيقَ * فالطَّرِيقَ الطَّرِيقَ * فَسِرْنا مِنْها مُتَجَرِّدَيْنِ (٢٣) * ورافَقْتُهُ عامَيْنِ أَجْرَدَيْنِ (٢٤) * وكُنْتُ على أَنْ أَصْحَبَهُ ماعِشْتُ (٢٥) * فأَبَى الدَّهْرُ المُشِتُّ (٢٦) *

المقامةُ الرابعةُ والثلاثونَ الزَّبِيدِيَّةُ

(أَخبَرَ الحارِثُ بنُ هَمَّامٍ قال) لَمَّا جُبْتُ (٢٧) البِيدَ (٢٨) * الى زَبِيدَ (٢٩) * صَحِبَنِي غُلامٌ

عليه ولاتقل واتيته الافى لغة أهل اليمن وفى نسخة لآتاتى على الاصل (١) أى صادفت مطلوبك (٢) فافرح بما وجدت (٣) أى طلبت كريما ووجدته (٤) فاحفظه والزمه (٥) طويلا (٦) ظهر وتصور (٧) أى سالما (٨) أى لاداء به ولا علة قال الكسائى جاء وبه قلبه أى شئ يقلقه فيتقلب من أجله على فراشه (٩) علامته (١٠) مصدر من لقيته أى القاه (١١) أى فالجه (١٢) أى ففتح فمه (١٣) ألومه (١٤) ثوب خلق (١٥) سوق (١٦) المدافع القليل الخير (١٧) أصابنى الفالج (١٨) أى لبس الثياب البالية أو سوء الحال (١٩) أى لم يرحمنى أحد (٢٠) التظاهر بالفالج (٢١) فوزا ونجاحا (٢٢) مأكل وأصله محل رعى الدواب (٢٣) أى منفردين عن الناس ويجوز أن يكون من قولهم تجرد للامر اذا جد فيه ولم يتشاغل عنه بغيره (٢٤) أى تامين (٢٥) أى مدة حياتى (٢٦) الزمان المفرق وفى نسخة فأبى البين المشت (٢٧) قطعت (٢٨) جمع البيداء وهى الفلاة من الارض (٢٩) بلد قبالة اليمن بينها وبين صنعاء أربعون فرسخا وليس فى اليمن بعد صنعاء أكبر منها ولا أغنى من أهلها ولا أكثر خيرا وهى بلد واسعة البساتين كثيرة

قَدْ كُنْتُ رَبَّيْتُهُ الى أنْ بَلَغَ أَشُدَّهُ (١) * وثَقَّفْتُهُ (٢) حَتَّى أكْمَلَ رُشْدَهُ (٣) * وكانَ قَدْ أنِسَ بأَخْلاقِي (٤) * وخَبَرَ (٥) مَجالِبَ وِفاقِي * فَلَمْ يَكُنْ يَتَخَطَّى مَرامِي (٦) * ولا يُخْطِئُ في المَرامِي (٧) * لاجَرَمَ (٨) أنَّ قُرْبَهُ (٩) التاطَتْ (١٠) بِصَفَرِي (١١) * وأخْلَصْتُهُ (١٢) لِحَضَرِي وسَفَرِي * فألْوَى بِهِ (١٣) الدَّهْرُ المُبِيدُ (١٤) * حِينَ ضَمَّتْنا (١٥) زَبِيد * فلَمَّا شالَتْ نَعامَتُهُ (١٦) * وسَكَنَتْ نَأْمَتُهُ (١٧) * بَقِيتُ عامًا * لا أُسِيغُ (١٨) طَعامًا * ولا أُرِيغُ (١٩) غُلامًا * حتّى ألْجَأَتْنِي شَوائِبُ الوَحْدَةِ (٢٠) * ومَتاعِبُ القَوْمَةِ والقَعْدَةِ (٢١) * الى أنْ أعْتاضَ (٢٢) عَنِ الدُّرِّ الخَرَزَ * وأرْتادَ (٢٣) مَنْ هُوَ سِدادٌ مِنْ عَوَزٍ (٢٤) فَقَصَدْتُ مَنْ يَبِيعُ العَبِيدَ * بِسُوقِ زَبِيدَ * فَقُلْتُ أُرِيدُ غُلامًا يُحْمَدُ اذا قُلِّبَ (٢٥) * ويُحْمَدُ اذا جُرِّبَ * ولْيَكُنْ مِمَّنْ خَرَّجَهُ (٢٦) الأكْياسُ (٢٧) * وأخْرَجَهُ الى السُّوقِ الإفْلاسُ * فاهْتَزَّ (٢٨) كُلٌّ مِنْهُمْ لِطَلَبِي ووَثَبَ (٢٩) * وبَذَلَ تَحْصِيلَهُ (٣٠) عَنْ كَثَبٍ (٣١) * ثُمَّ دارَتِ الأهِلَّةُ دَوْرَها (٣٢) * وتَقَلَّبَتْ كَوْرَها وحَوْرَها (٣٣) وما تَحَرَّرَ (٣٤) مِنْ وُعُودِهِمْ (٣٥) وعْدٌ * ولا سَحَّ لَها رَعْدٌ (٣٦) * فَلَمَّا رَأيْتُ النَّخَّاسِينَ (٣٧) *

المياه والفواكه من الموز وغيره (١) الأشد من خمس عشرة سنة الى أربعين وهو منتهى الشباب ومبلغ الرجل الحنكة والتجربة وقيل هو القوة والعقل (٢) قومته وأدبته من ثقفت لشئ أقمت أوده أى عوجه (٣) أى تم صلاحه (٤) أى تأنس بطباعى واعتاد عليها (٥) جرب وعرف (٦) أى مقاصدى (٧) أى فى الاغراض (٨) أى حقا ولا محالة (٩) أعماله الصالحة (١٠) التصقت (١١) أى بقلبي (١٢) أفردته وجعلته خالصا (١٣) أهلكه (١٤) أى المهلك (١٥) جمعتنا (١٦) أى مات وهو من الكناية يقال شالت نعامة القوم اذا تفرقوا وارتحلوا أو ذهب عزهم أو ماتوا والنعامة باطن القدم وهي تنتصب عند الموت (١٧) حركته التى تنمو بحياته وأصلها صوت الأسد أو غيره (١٨) لا أبتلع (١٩) أطلب وأريد (٢٠) أى أخلاطها وأكدارها (٢١) القيام والقعود (٢٢) أستبدل (٢٣) أطلب (٢٤) أى ما يسد عند الاحتياج ويستغنى به عن غيره والسداد بالكسر ما يسد به القارورة والخلل (٢٥) أى فتش (٢٦) أى ممن علمه ودربه (٢٧) العقلاء ذو والكياسة وهي العقل (٢٨) تحرك (٢٩) قفز وعجل (٣٠) أنفق وجوده وحصوله (٣١) أى عن قرب (٣٢) أى مرت شهور السنة الى أن جاء الشهر الذى كنت سألتهم فيه ووعدونى بتحصيله (٣٣) أى تمامها ونقصانها من قولهم نعوذ بالله من الحور بعد الكور (٣٤) أى ما حصل وما انقضى (٣٥) الوعود جمع الوعد أى ما وعدونى به (٣٦) كناية عن عدم وفاء ما وعدوه به (٣٧) الدلالين

ناسين

ناسِينَ أوْ مُتَناسِين (١) * عَلِمْتُ أنْ لَيْسَ كُلُّ مَنْ خَلَقَ يَفْرِي (٢) * وأنْ لَنْ يَحُكَّ جِلْدِي مِثْلُ ظُفْرِي (٣) * فَرَفَضْتُ (٤) مَذْهَبَ التَّفْوِيض (٥) * وبَرَزْتُ (٦) الى السُّوقِ بالصُّفْرِ والبِيض (٧) * فانّي لأَسْتَعْرِضُ الغِلْمان (٨) * وأسْتَعْرِفُ الأَثْمان * اذْ عارَضَنِي رَجُلٌ قَدِ اخْتَطَمَ بِلِثام (٩) * وقَبَضَ على زَنْدِ (١٠) غُلام * وقال

مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي غُلامًا صَنَعا (١١) * في خَلْقِهِ وخُلْقِهِ قَدْ بَرَعا (١٢)
بِكُلِّ مانُطْتَ بِهِ (١٣) مُضْطَلِعا (١٤) * يُنْبِئْكَ إنْ قال وإنْ قُلْتَ وَعَى (١٥)
وإنْ تُصِبْكَ عَثْرَةٌ يَقُلْ لَعا (١٦) * وإنْ تَسُمْهُ (١٧) السَّعْيَ في النّارِ سَعَى
وإنْ تُصاحِبْهُ ولَوْ يَوْمًا رَعَى (١٨) * وإنْ تُقَنِّعْهُ بِظِلْفٍ قَنِعا (١٩)
وهُوَ على الكَيْسِ (٢٠) الّذِي قَدْ جَمَعا * مافاهَ (٢١) قَطُّ كاذِبًا ولا ادَّعَى (٢٢)
ولا أجابَ مَطْمَعًا حِينَ دَعا (٢٣) * ولا اسْتَجازَ (٢٤) نَثَّ (٢٥) سِرٍّ أُودِعا (٢٦)
وطالَما أبْدَعَ (٢٧) فِيما صَنَعا * وفاقَ في النَّثْرِ وفي النَّظْمِ مَعا
واللهِ لَوْلا ضَنْكُ عَيْشِي (٢٨) صَدَعا (٢٩) * وصِبْيَةٌ (٣٠) أضْحَوْا عُراةً جُوَّعا (٣١)

في الرقيق (١) مظهرين النسيان (٢) خلق الشيء صنعه وقدره والفرى القطع يريد أن ليس كل من وعد يفي أو ليس كل الناس يقضي الحوائج (٣) هذا مثل يضرب في ترك الاتكال على الناس قال الامام الشافعي رضي الله عنه

ماحك جلدك مثل ظفرك * فتول أنت جميع أمرك
واذا قصدت لحاجة * فاقصد لمعترف بقدرك

وفي نسخة وأن ليس يحك الخ (٤) تركت (٥) التوكل والتسليم للغير (٦) خرجت (٧) أي الدنانير والدراهم (٨) أطلب عرضهم على (٩) أي جعله على خطمه وهو الأنف (١٠) هو الساعد من اليد (١١) حاذقا بالصناعة (١٢) فاق غيره (١٣) أي علقته به (١٤) قويا بحمله (١٥) فهم وحفظ (١٦) أي سلمت ونجوت وهي كلمة تقال للعاثر معناها أقال الله تعالى عثرتك وسلمك ونجاك (١٧) تكلفه (١٨) رعى الصحبة حفظها (١٩) كناية عن كونه يرضى بالقليل (٢٠) الحذق والعقل (٢١) مانطق (٢٢) سبب لنفسه شيأ ليس له ولا ادعى على غيره شيأ ليس عليه (٢٣) نادى (٢٤) استحل (٢٥) نشر (٢٦) أوتمن عليه واستحفظه (٢٧) اخترع فأغرب وأتى بما لم يسبق اليه وفاق (٢٨) ضيق معيشة (٢٩) شق القلب وكسره (٣٠) وصبيان (٣١) أي عرايا

* ما بِعْتُهُ بِمُلْكِ كِسْرَى أجْمَعا (١) *

قالَ فلَمَّا تأمَّلْتُ خَلْقَهُ القَوِيمَ (٢) * وحُسْنَهُ الصَّمِيمَ (٣) * خِلْتُهُ (٤) مِنْ وِلْدانِ جنَّةِ النَّعِيمِ * وقُلْتُ ما هٰذا بَشَرًا إِنْ هٰذا الَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ * ثُمَّ اسْتَنْطَقْتُهُ عَنِ اسْمِهِ (٥) * لا لِرَغْبَةٍ في عِلْمِهِ * بَلْ لِأَنْظُرَ أيْنَ فَصاحَتُهُ مِنْ صَباحَتِهِ (٦) * وكَيْفَ لَهْجَتُهُ (٧) مِنْ بَهْجَتِهِ * فلَمْ يَنْطِقْ بِحُلْوَةٍ ولا مُرَّةٍ (٨) * ولا فاهَ (٩) بِفَوْهَةِ ابْنِ أمَةٍ ولا حُرَّةٍ * فضَرَبْتُ عنهُ صَفْحًا (١٠) * وقُلْتُ لهُ قُبْحًا لِعِيِّكَ (١١) وشُقْحًا (١٢) * فغارَ في الضَّحِكِ وأنْجَدَ (١٣) * ثُمَّ أنْغَضَ رَأْسَهُ (١٤) اِلَيَّ وأنْشَدَ

يا مَنْ تَلَهَّبَ غَيْظُهُ إِذْ لَمْ أبُحْ * باسْمِي (١٥) لهُ ما هٰكَذا مَنْ يُنْصِفُ
انْ كانَ لا يُرْضِيكَ الَّا كَشْفُهُ * فأَصِخْ (١٦) لهُ أنا يُوسُفٌ أنا يُوسُفُ (١٧)
ولقَدْ كَشَفْتُ لكَ الغِطاءَ فإِنْ تَكُنْ * فَطِنًا عَرَفْتَ وما إِخالُكَ تَعْرِفُ

قالَ فَسَرَّى عَتْبِي (١٨) بِشِعْرِهِ * واسْتَبَى لُبِّي (١٩) بِسِحْرِهِ (٢٠) * حتى تُدِهْتُ (٢١) عَنِ التَّحْقِيقِ * وأُنْسِيتُ قِصَّةَ يُوسُفَ الصِّدِّيقِ * ولَمْ يَكُنْ لِي هَمٌّ الَّا مُساوَمَةَ مَوْلاهُ فِيهِ (٢٢) * واسْتِطْلاعَ طِلْعِ الثَّمَنِ (٢٣) لِأُوَفِّيَهُ * وكُنْتُ أحْسِبُ أنَّهُ سَيَنْظُرُ شَزْرًا إِلَيَّ * ويُغْلِي السِّيمَةَ (٢٤) عَلَيَّ * فَما حاقَ (٢٥) الى حَيْثُ حَلَّقْتَ * ولا اعْتَلَقَ بِما بِهِ

جائعين (١) جميعه (٢) المستقيم الحسن (٣) الخالص (٤) حسبته (٥) سألته أن ينطق باسمه (٦) حسن وجهه (٧) اللهجة طرف اللسان والمراد لفظه (٨) أى بكلمة حسنة ولا قبيحة (٩) تكلم (١٠) أعرضت وأملت عنه جانبا (١١) العى هو العجز عن أداء الكلام بما فى المرام (١٢) بعدا وقيل هو اتباع لقبحا أو هو من شقح البسر اذا تغيرت خضرته بحمرة أو صفرة وقيل من شقحت العود اذا كسرته وقبحا وشقحا بضم أولهما وفتحه (١٣) أى بالغ فيه وخفض رأسه مرة ورفعه أخرى وذلك من غلبة الضحك وأصل غار الرجل اذا أتى الغور وهو ما انخفض من الأرض وأنجد اذا أتى النجد وهو ما ارتفع منها (١٤) حركه متعجبا على سبيل الاستهزاء ومنه قوله تعالى فسينغضون اليك رؤسهم (١٥) أظهر وأتكلم باسمى (١٦) أى استمع (١٧) يعنى أنا حر لا يجوز بيعى بشرائه الى بيع يوسف الصديق عليه السلام (١٨) أى أذهب غيظى من سروت عنه الثوب اذا نزعته (١٩) أى ملك قلبي وأسره (٢٠) ببيانه وحسن كلامه (٢١) تحيرت (٢٢) مطالبته بالسوم وهو عرض القيمة على المشترى وذكر الثمن (٢٣) أى قدره (٢٤) أى القيمة كما فى نسخة (٢٥) دار ولا حام من قولهم حلق الطائر اذا ارتفع فى طيرانه أى لم يحم حول ما خطر

اعتلقت

اعتَلَقتُ * بَلْ قالَ انَّ الغُلامَ (١) اذا نَزُرَ ثَمَنُهُ (٢) * وخَفَّتْ مؤُنَتُهُ (٣) * تَبَرَّكَ بِهِ (٤) مَوْلاهُ * والتَحَفَ (٥) عليه هَواه (٦) * وإنّي لَأُوثِرُ (٧) تَحبِيبَ هٰذا الغُلامِ اليكَ * بأنْ أُخَفِّفَ ثَمَنَهُ عليكَ * فَزِنْ مائتَيْ دِرهَمٍ انْ شِيت (٨) * واشكُرْ لي ما حَيِيتَ (٩) * فَنَقَدْتُهُ (١٠) المَبْلَغَ في الحالِ * كما يُنْقَدُ في الرَّخِيصِ الحَلالِ * ولَمْ يَخطُرْ لي بِبالٍ * أنَّ كُلَّ مُرْخَصٍ (١١) غالٍ * فلمّا تَحَقَّقَتِ (١٢) الصَّفْقَةُ (١٣) * وحَقَّتِ (١٤) الفُرْقَةُ * هَمَلَتْ (١٥) عَيْنا الغُلامِ * ولا هُمُولَ دَمْعِ الغَمامِ (١٦) * ثُمَّ أقبَلَ على صاحِبِهِ وقال

لَحاكَ اللهُ (١٧) هَلْ مِثْلي يُباعُ * لِكَيْما تَشْبَعَ الكَرِشُ (١٨) الجِياعُ (١٩)
وهَلْ في شِرْعَةِ (٢٠) الإنْصافِ أنّي * أُكَلَّفُ خُطَّةً (٢١) لا تُسْتَطاعُ
وأنْ أُبْلَى (٢٢) بِرَوْعٍ بَعْدَ رَوْعٍ (٢٣) * ومِثْلي حينَ يُبْلَى لا يُراعُ
أما جَرَّبْتَني فَخَبَرْتَ مِنّي * نَصائِحَ لَمْ يُمازِجْها (٢٤) خِداعُ (٢٥)
وكَمْ أرْصَدْتَني (٢٦) شَرَكًا (٢٧) لِصَيْدٍ * فَعُدْتُ (٢٨) وفي حَبائِلي (٢٩) السِّباعُ
ونُطْتَ (٣٠) بِيَ المَصاعِبَ (٣١) فاستَقادَتْ (٣٢) * مُطاوِعَةً وكانَ بِها امْتِناعُ
وأيُّ كَريهَةٍ (٣٣) لَمْ أُبْلِ فيها (٣٤) * وغُنْمٍ (٣٥) لَمْ يَكُنْ لي فيهِ باعُ (٣٦)

بفكري (١) وفى نسخه ان العبد (٢) أى قل (٣) أى كلفه (٤) أى يرى فيه البركة (٥) اشتمل (٦) حبه (٧) أقدم (٨) أى ان أردت وحذف الهمزة للازدواج (٩) أى وأنّ على مدة حياتك (١٠) أى أعطيته الثمن نقدا (١١) رخيص (١٢) تمت (١٣) البيعة (١٤) وجبت (١٥) سالت وسكبت (١٦) وفى نسخة دفع الغمام وهو المطر (١٧) أى أهلكه (١٨) أراد به عيال الرجل من صغار ولده يقال جاء يجر كرشه أى عياله (١٩) جمع جائع وأجرى الجمع على المفرد ارادة للمبالغه فى الوصف بالجوع (٢٠) الشرعة الماء المورود والمراد بها هنا الطريقة (٢١) مشقة (٢٢) أى اختبر (٢٣) نفزع بعد فزع (٢٤) لم يخالطها (٢٥) مكر وحيلة (٢٦) أعددتنى ونصبتنى (٢٧) حبالة (٢٨) وفى نسخة فرحت (٢٩) اشرا كى (٣٠) وعلقت (٣١) جمع مصعب وهو الفحل والمراد الشدائد (٣٢) انقادت (٣٣) أى حرب (٣٤) ابلى فى الحرب أظهر فيها جلادته (٣٥) أى غنيمة (٣٦) بطش وحط والباع قدر مد اليدين وربما عبر عن

وما أبدَتْ لِيَ الأيّامُ جُرْمًا (١) * فيُكْشَفَ في مُصارمَتي (٢) القِناعُ
ولمْ تَنْشُزْ (٣) بحمدِ اللهِ مِنّي * على عَيْبٍ يُكَتَّمُ أوْ يُذاعُ (٤)
فأنّى (٥) ساغَ (٦) عِنْدَكَ نَبْذُ عَهْدي
كما نَبَذَتْ بُرايَتَها (٧) الصَّناعُ (٨)
وَلِمْ سَمَحَتْ قَرُونُكَ (٩) بامْتِهاني (١٠) * وأنْ أُشْرَى كما يُشْرَى المَتاعُ (١١)
وهَلاَّ صُنْتَ عِرْضِي عنهُ صَوْني * حَديثَكَ (١٢) يَوْمَ جَدَّ بِنا الوَداعُ
وقُلْتَ لِمَنْ يُساوِمَ فِيَّ هـذا * سَكابِ (١٣) فَما يُعارُ ولا يُباعُ
فَما أنا دُونَ ذاكَ الطِّرْفِ لَكِنْ * طِباعُكَ فَوْقَها تِلْكَ الطِّباعُ (١٤)
على أنّي سَأُنْتَبَذُ عِنْدَ بَيْعي * أضاعُوني (١٥) وأيَّ فَتًى أضاعُوا (١٦)

قالَ فَلَمّا وَعى الشَّيخُ أبْياتَه (١٧) * وعقَلَ مُناغاتَه (١٨) * تَنَفَّسَ الصُّعَداء * وبَكى حتى أبْكى البُعَداء * ثمّ قالَ إنّي أُحِلُّ هذا الغُلامَ مَحَلَّ وَلَدي * ولا أُمَيِّزُهُ عَنْ أفْلاذِ كَبِدِي (١٩) *

البياع بالكرم والسرف (١) ذنبا (٢) مقاطعتى (٣) أى لم تطلع (٤) يشهر (٥) كيف (٦) جاز وسهل ولذ (٧) البراية ما يلى من الشئ الذى تصنع وما ينحت من الاديم والقلم عند بريه (٨) المرأة الحاذقة بالصنعه (٩) أى ولاى شئ رضيت نفسك (١٠) أى باذلالى واصل المهنة الخدمة والماهن الخادم (١١) أى أباع كما يباع المتاع (١٢) أى كصونى حديثك (١٣) اسم فرس لرجل من بنى تميم طلبه منه بعض الملوك فمنعه اياه وأنشد

أبيت اللعن ان سكاب علق * نفيس لا تعار ولا تباع

وسمى سكاب لسرعته تشبيها بالماء اذا انسكب فقوله وقلت لمن يساوم فى هذا الخ اشارة الى القصة المذكورة (١٤) الطرف الفرس الكريم أى لست أقل من ذلك الفرس الذى منعه صاحبه من طلب الملك لكن طباع صاحبه فوق طباعك حيث كان يؤثره على جميع عياله (١٥) أى لم تعرفوا قدرى (١٦) مبالغة فى عدم مراعاة حقه ومعرفة قدره (١٧) أى عرف وأدرك معناها (١٨) أى كلامه وأصل المناغاة تكليم الطفل الصغير بما يسره و يعجبه كما تفعل الامهات بأولادها والنغية كالنغمة وفى كلام معاوية رضى الله عنه واهاً لها من نغية ما أبردها على الكبد (١٩) الافلاذ جمع فلذة بالكسر وهى القطعة وكنى بها عن الاولاد قال الشاعر

وانما أولادنا بيننا * أكبادنا تمشى على الارض

ولولا

ولولا خُلُوُّ مُراحِي (١) * وخُبُوُّ مِصْباحِي (٢) * لَما دَرَجَ مِنْ عُشِّي (٣) * الى أنْ يُشَيِّعَ نَعْشِي (٤) * وقد رأيتَ ما نَزَلَ بِهِ من لَوْعَةِ البَيْنِ (٥) * والمؤمنُ هَيْنٌ لَيْنٌ (٦) * فهل لكَ في تَسْلِيَةِ قَلْبِهِ * وتَسْرِيَةِ كَرْبِهِ (٧) بأنْ تُعاهِدَنِي على الإقالَةِ فيهِ متى استَقَلْتُ (٨) * وأنْ لا تَستَثْقِلَنِي اذا ثَقُلْتُ (٩) * فَفِي الآثارِ (١٠) المُنْتَقاةِ (١١) * المَرْوِيَّةِ عنِ الثِّقاتِ (١٢) مَنْ أقالَ نادِمًا بَيْعَتَهُ * أقالَهُ اللهُ عَثْرَتَهُ * (قال الحارثُ بنُ هَمّامٍ) فَوَعَدْتُهُ وعْدًا أبْرَزَهُ الحَياءُ * وفي القَلْبِ أشياءُ * فاستَدْنَى حينَئِذٍ الغُلامَ إليهِ (١٣) * وقَبَّلَ ما بينَ عَيْنَيْهِ * وأنْشَدَ والدَّمْعُ يَرْفَضُّ (١٤) من جَفْنَيْهِ

خَفِّضْ (١٥) فَدَتْكَ النَّفْسُ ما تُلاقِي * مِنْ بُرَحاءِ (١٦) الوَجْدِ والإشْفاقِ (١٧)
فَما تَطُولُ (١٨) مُدَّةُ الفِراقِ * ولا تَني (١٩) رَكائِبُ التَّلاقِي (٢٠)
* بِحُسْنِ عَوْنِ القادِرِ الخَلّاقِ *

ثُمَّ قالَ لَهُ أستَوْدِعُكَ (٢١) مَنْ هُوَ نِعْمَ المَوْلَى * وشَمَّرَ ذَيْلَهُ ووَلَّى * فَلَبِثَ الغُلامُ في زَفِيرٍ (٢٢) وعَوِيلٍ (٢٣) * رَيْثَما (٢٤) يُقْطَعُ مَدَى مِيلٍ (٢٥) * فَلَمّا اسْتَفاقَ * وكَفْكَفَ دَمْعَهُ (٢٦) المُهْراقَ (٢٧) * قالَ أتَدْرِي لِمَ أعْوَلْتُ (٢٨) * وعَلامَ عَوَّلْتُ (٢٩) * فَقُلْتُ أظُنُّ فِراقَ مَوْلاكَ * هُوَ الَّذِي أبْكاكَ * فقالَ إنَّكَ لَفِي وادٍ وأنا في وادٍ (٣٠) * ولَكَمْ بَيْنَ مُرِيدٍ ومُرادٍ * ثم أنْشَدَ

لَمْ أبْكِ واللهِ على إلْفٍ نَزَحْ (٣١) * ولا على فَوْتِ نَعِيمٍ وفَرَحْ

(١) منزلي (٢) أي خود سراجي (٣) يعني لما خرج من بيتي (٤) الى أن أموت ويشيع جنازتي (٥) أي حرقة الفراق (٦) أي سهل الاخلاق (٧) أي ازالته (٨) أي طلبت الاقالة (٩) أي أكثرت الكلام عليك في ذلك (١٠) أي الاخبار (١١) المختارة (١٢) الامناء الذين يوثق بهم جمع ثقه (١٣) استدناه قربه منه (١٤) أي يترشش ويتفرق (١٥) هون عليك (١٦) شدة (١٧) الخوف (١٨) وفي نسخه فما تدوم (١٩) أي تفتر وتضعف (٢٠) كناية عن قرب ملاقاتهما (٢١) وفي نسخة استودعك (٢٢) هو اخراج النفس بشدة (٢٣) أي بكاء بصياح (٢٤) مقدارما (٢٥) هو مد البصر كما قاله ابن السكيت أو هو ثلاثة آلاف ذراع كما قاله غيره (٢٦) منعه وغيضه وكفه (٢٧) المنصب (٢٨) صحت بالبكاء (٢٩) أي عرجت واعتمدت (٣٠) مثل يضرب في اختلاف المقاصد أي بيني وبينك بون بعيد (٣١) صاحب بعد

وانّما مَدْمَعُ أجْفاني سفَحْ * على غَبِيٍّ[١] لَحْظُهُ[٢] حينَ طَمَحْ[٣]
ورَّطَهُ[٤] حتى تَعَنَّى[٥] وافتَضَحْ * وضيَّعَ المَنْقُوشَةَ[٦] البيضَ الوَضَحْ[٧]
وَيْكَ أما ناجتْكَ[٨] هاتِيكَ المُلَحْ[٩] * بأنَّني حُرٌّ وبَيْعي لَمْ يُبَحْ[١٠]
* اذ كانَ في يُوسُفَ معْنًى قَدْ وَضَحْ[١١] *

قالَ فَتَمَثَّلَتْ[١٢] مَقالَهُ[١٣] في إمرآةِ المُداعِب[١٤] * ومَعْرِضِ المُلاعِب[١٥] * فَتَصَلَّبَ[١٦] تَصلُّبَ المُحِق[١٧] * وتَبَرّأَ مِنْ طِينَةِ الرِّق[١٨] * فَجُلْنا[١٩] في مَخاصَمَةٍ * اتَّصَلَتْ بِمُلاكَمَةٍ[٢٠] * وأفْضَتْ[٢١] الى مُحاكَمَةٍ[٢٢] * فلَمَّا أوْضَحْنا للقاضي الصُّورَةَ[٢٣] * وتَلَوْنا[٢٤] عليهِ السُّورَه[٢٥] قالَ ألا إنَّ مَنْ أنْذَرَ * فَقَدْ أعْذَرَ[٢٦] * ومَنْ حَذَّرَ * كَمَنْ بَشَّرَ * ومَنْ بَصَّرَ[٢٧] * فَما قَصَّرَ * وانَّ فِيما شَرَحْتُماهُ لَدَليلاً على أنَّ هذا الغُلامَ قَدْ نَبَّهَكَ فَما ارْعَوَيْتَ[٢٨] * ونَصَحَ لَكَ فَما وَعَيْتَ[٢٩] * فاسْتَتِرْ داءَ بَلَهِكَ[٣٠] واكْتُمْهُ * ولُمْ نَفْسَكَ ولا تَلُمْهُ * وحَذارِ[٣١] مِنَ اعْتِلاقِهِ[٣٢] * والطَّمَعِ في اسْتِرْقاقِهِ[٣٣] * فإنَّهُ حُرُّ الأديمِ[٣٤] * غَيْرُ مُعَرَّضٍ

---

(١) جاهل (٢) نظره (٣) ارتفع (٤) أوقعه في ورطة (٥) تعب (٦) أي الدراهم (٧) الوضح في الاصل حلي من فضة والجمع أوضاح وفي الصحاح الوضح الدرهم الصحيح والوضح البياض قال الفرزدق ولولبس النهار بنو كليب * لدنس لؤمهم وضح النهار
(٨) حدثتك وأفهمتك (٩) الكلمات المستحسنة (١٠) أي لم يحل (١١) أي ظهر واشتهر
(١٢) تصورت (١٣) أي ماقاله (١٤) الممازح (١٥) الممازح أيضا (١٦) توقف (١٧) الذي على الحق (١٨) أي تخلص وتنحى عن كونه رقا (١٩) ترددنا (٢٠) من اللكم وهو الضرب بجمع الكف (٢١) وصلت (٢٢) هي الذهاب الى الحاكم (٢٣) الحقيقة (٢٤) قرأنا (٢٥) أراد بها القصة (٢٦) أي من حذرك مايحل بك فقد اعذر أي صار معذورا عندك (٢٧) عرف حقيقة الحال (٢٨) أي فما انتبهت ولا انكففت (٢٩) فما أدركت وما التفت لنصيحته (٣٠) البله سلامة القلب وقلة الفطنة في أمور الدنيا ومنه الحديث أكثر أهل الجنة البله قال الشاعر
ولقد لهوت بطفلة مياسة * بلهاء تطلعني على أسرارها
(٣١) اسم فعل بمعنى احذر (٣٢) امساكه (٣٣) عبوديته (٣٤) أي الجلد والمراد ليس به للتقويم

لِلتَّقْوِيمِ (١) * وقَدْ كانَ أبُوهُ أحْضَرَهُ أمْسِ * قُبَيْلَ أُفُولِ الشَّمْسِ (٢) واعْتَرَفَ بأنَّهُ فَرْعُهُ الَّذِي أنْشاه (٣) * وأنْ لا وارِثَ لهُ سِواه * فَقُلْتُ لِلْقاضِي أوَ تَعْرِفُ أباه * أخْزاهُ اللهُ * قالَ وهَلْ يُجْهَلُ أبُو زَيْدٍ الَّذِي جُرْحُهُ جُبارٌ (٤) * وعِنْدَ كُلِّ قاضٍ لهُ أخْبارٌ وإخْبارٌ (٥) * فَتَحَرَّقْتُ (٦) حِينَئِذٍ وحَوْقَلْتُ (٧) * وأقْمَتُ ولَكِنْ حِينَ فاتَ الوَقْتُ * وأيْقَنْتُ أنَّ لِئامَهُ كانَ شَرَكَ مَكِيدَتِهِ * وبَيْتَ قَصِيدَتِهِ (٨) * فَنَكَّسَ طَرْفِي (٩) ما لَقِيتُ (١٠) * وآلَيْتُ (١١) أنْ لا أُعامِلَ مُلَثَّمًا ما بَقِيتُ (١٢) * ولَمْ أزَلْ أتَأَوَّهُ (١٣) لِخُسْرِ صَفْقَتِي (١٤) * وافْتِضاحِي بَيْنَ رُفْقَتِي * قالَ لِيَ القاضِي * حِينَ رَأَى امْتِعاضِي (١٥) * وتَبَيَّنَ حَرَّ ارْتِماضِي (١٦) * ياهٰذا ماذَهَبَ مِنْ مالِكَ ما وَعَظَكَ (١٧) * ولا أجْرَمَ (١٨) إلَيْكَ مَنْ أيْقَظَكَ (١٩) * فانْعَظْ (٢٠) بِما نابَكَ (٢١) واكْتُمْ أصْحابَكَ (٢٢) ما أصابَكَ * وتَذَكَّرْ أبَدًا ما دَهَمَكَ (٢٣) لِتَتَّقِيَ (٢٤) الذِّكْرَى (٢٥) دَراهِمَكَ * وتَخَلَّقْ بِخُلُقِ مَنِ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ * وتَجَلَّتْ (٢٦) لهُ العِبَرُ (٢٧) فاعْتَبَرَ * (قالَ الحارِثُ بنُ هَمَّامٍ) فَوَدَّعْتُهُ لابِسًا ثَوْبَ الخَجَلِ والحَزَنِ * ساحِبًا ذَيْلَيِ الغَبْنِ والغَبَنِ (٢٨) * ونَوَيْتُ مُكاشَفَةَ

شائبة رق (١) أى لجعله ذا قيمة كالمبيعات (٢) غروبها (٣) يعنى انه انه الذى ولده (٤) فى الحديث جرح العجماء جبار أى هدر لا قصاص فيه (٥) الاول بفتح الهمزة جمع خبر والثانى بكسرها بمعنى اعلام (٦) أى عضضت على أسنانى حتى صار لها صوت من شدة الغيظ أو عضضت على يدى (٧) أى قلت لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (٨) بيت القصيدة مثل يضرب فى النادر العزيز والمعنى ان تلثمه أغرب مكايده وأعجب مصايده (٩) أى أمال عينى الى أسفل (١٠) أى ما أصابنى من الخجل (١١) أى حلفت (١٢) أى مدة بقائى (١٣) أتوجع (١٤) أى لخسارة يعنى حيث ضاعت على دراهمى بحرية الغلام (١٥) الامتعاض القلق والتوجع والتحرق وقيل الغضب (١٦) حرقة توجعى يقال رمضت قدمه احترقت من الرمضاء وهى الحجارة التى اشتد عليها وقع الشمس فحميت وارتمض فلان كذا اشتد عليه غضبه (١٧) هذا مثل نضرب ومعناه الذى ذهب من مالك فحذرك أن يذهب منك غيره فتوجعك وندامتك عليه تدعوك الى الحرص عليه فيكون بقاؤه لك عوضا مما ذهب منك (١٨) أذنب (١٩) نبهك (٢٠) اعتبر (٢١) أصابك (٢٢) أى اكتم عن أصحابك (٢٣) غشيك (٢٤) أى لتحفظ (٢٥) الموعظة (٢٦) ظهرت (٢٧) الامور المخوفة (٢٨) الاول باسكان الموحدة وهو البيع بأ ريد من القيمة

أَبِي زَيْدٍ (١) بِالهَجْرِ (٢) * ومُصَارَمَتَهُ (٣) يَدَ الدَّهْرِ (٤) * فَجَعَلْتُ أَتَنَكَّبُ عَنْ ذَرَاه (٥) * وأَتَجَنَّبُ أَنْ أَرَاه * الى أَنْ غَشِيَنِي (٦) في طَرِيقٍ ضَيِّقٍ * فَحَيَّانِي تَحِيَّةَ شَيِّقٍ (٧) فَمَا زِدْتُ على أَنْ عَبَسْتُ * وما نَبَسْتُ (٨) * فقال ما بالُكَ شَمَخْتَ بأَنْفِكَ * على إِلْفِكَ (٩) * فقلتُ أَنَسِيتَ أَنَّكَ احْتَلْتَ (١٠) وخَتَلْتَ (١١) * وفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ * فأَضْرَطَ بِي (١٢) مُتَهَازِيًا * ثم أَنْشَدَ مُتَلَافِيًا (١٣)

يا مَنْ بَدَا مِنْهُ صُدُو * دٌ (١٤) مُوحِشٌ وتَجَهُّمُ (١٥)
وعَدَا يَرِيشُ (١٦) مَلَاوِمًا (١٧) * مِنْ دُونِهِنَّ الأَسْهُمُ (١٨)
ويَقُولُ هَلْ حُرٌّ يُبَا * عُ كما يُبَاعُ الأَدْهَمُ (١٩)
أَقْصِرْ (٢٠) فَمَا أَنَا فِيهِ بِدْ * عًا (٢١) مِثْلَ ما تَتَوَهَّمُ (٢٢)
قَدْ بَاعَتِ الأَسْبَاطُ (٢٣) قَبْلِي يُوسُفًا وهُمُ هُمُ (٢٤)
هٰذا وأُقْسِمُ بالَّتِي * يَسْرِي إِلَيْهَا المُتْهِمُ (٢٥)
والطَّائِفِينَ بِهَا وهُمْ * شُعْثُ النَّوَاصِي (٢٦) سُهَّمُ (٢٧)

والثاني بفتحها وهو ضعف العقل (١) اظهار عداوته (٢) أي بعدم مواصلته (٣) أي مقاطعته (٤) أي مدة نعمة الدهر وهي الحياة الى آخر عمري وفي نسخة مدى الدهر أي أبدا (٥) أي أعدل وأتباعد عن بيته (٦) لقيني وقابلني (٧) أي سلام مشتاق شديد الحب (٨) أي تكلمت (٩) رفعت أنفك تكبرا على صاحبك (١٠) عملت الحيلة علي (١١) أي خدعت (١٢) أي سخر مني وأصله أن يضع الشخص ظهر يده على فمه وينفخ فيخرج صوت كصوت الضرطة أو أنه يدخل أصبعه في شدقه فيصوت ومنه حديث علي رضي الله عنه أنه دخل بيت المال فلما رأى ما فيه من البيضاء والصفراء أضرط بها أي سخر بها (١٣) متداركا ما فات (١٤) اعراض (١٥) عبوس (١٦) أصله وضع الريش وهو الحديد على السهم وأراد أنه يهيئ له الكلام المؤلم (١٧) جمع ملامة بمعنى اللوم (١٨) أي أن ما يحصل من الاسهم وهو الجراح المهلكة دون تلك الملاوم (١٩) العبد الاسود أو الفرس الاسود (٢٠) أي كف عن اللوم (٢١) أي مبتدعا أي لست أول من فعل ذلك (٢٢) يخطر ببالك (٢٣) كالقبائل وهم أولاد يعقوب عليه السلام يوسف واخوته (٢٤) أي وهم أنبياء لم تنقص رتبتهم (٢٥) أراد الكعبة شرفها الله والمتهم الذاهب الى تهامة (٢٦) غبر الرؤس (٢٧) الساهم الذابل الشفتين هزالا وقيل الساهم المتغير الوجه من وهج الشمس

مافت

مَاقُمْتُ [1] ذاكَ المَوْقِفَ [2] الـمُخْزِي [3] وعِنْدِي دِرْهَمُ
فاعْذُرْ أخاكَ وَكُفَّ عَنْهُ مَلامَ مَنْ لا يَفْهَمُ

ثُمَّ قال أمَّا مَعْذِرَتِي فَقَدْ لاحَتْ [4] * وأمَّا دَرَاهِمُكَ فَقَدْ طاحَتْ [5] * فإنْ كانَ اقْشِعْرارُكَ [6] مِنِّي * وازْوِرارُكَ [7] عَنِّي * لِفَرْطِ شَفَقَتِكَ [8] * على غُبَّرِ نَفَقَتِكَ [9] * فَلَسْتُ مِمَّنْ يَلْسَعُ مَرَّتَيْنِ [10] * ويُوطِئُ على جَمْرَتَيْنِ [11] * وانْ كُنْتَ طَوَيْتَ كَشْحَكَ [12] * وأطَعْتَ شُحَّكَ [13] * لِتَسْتَنْقِذَ [14] ماعَلِقَ [15] بأشْرَاكِي [16] * فَلْتَبْكِ على عَقْلِكَ البَوَاكِي [17] (قال الحارِثُ بنُ هَمَّامٍ) فاضْطَرَّنِي [18] بِلَفْظِهِ الخالِبِ [19] * وسِحْرِهِ الغالِبِ [20] * الى أنْ عُدْتُ لهُ صَفِيًّا [21] * وبهِ حَفِيًّا [22] * ونَبَذْتُ فَعْلَتَهُ [23] ظِهْرِيًّا [24] * وإنْ كانَتْ شَيْئًا فَرِيًّا [25] *

المقامة الخامسة والثلاثون الشيرازية

(حكى الحارِثُ بنُ هَمَّامٍ) قالَ مَرَرْتُ في تَطْوافي [26] بِشِيرازَ [27] * على نادٍ يَسْتَوْقِفُ المُجْتازَ [28] * ولوْ كانَ على أوْفازٍ [29] *

---

(١) أي ماوقفت (٢) المراد به مافعله في بيعه ولده (٣) أي الذي يورث الخزي وفي نسخة المزري (٤) أي ظهرت (٥) أي وقعت وفنيت (٦) انقباضك (٧) ميلك (٨) لكثرة خوفك (٩) بقية مالك الذي تنفق منه وأصل الغبر بقية اللبن وبقية الحيض وربما استعير لغير ذلك وهو أيضا جمع غابر وهو الباقي (١٠) ذكر مثل هذا أبو عبيدة في باب تحذير الانسان من الشيء الذي ابتلي بمثله مرة قال روينا في حديث مرفوع لايلسع المؤمن من جحر مرتين يعني أنه ينبغي اذا نكب من وجه أن يحذر منه فلا يعود اليه والجحر بيت الحنش والمراد لست ممن يؤذى مرتين (١١) في معنى ماقبله (١٢) أي أعرضت (١٣) أي طاوعت بخلك (١٤) لتستخلص (١٥) أي تعلق (١٦) أي بحبائلي (١٧) كناية عن ذهاب عقله حتى صار عقله كميت يبكي عليه أهله (١٨) ألجأني (١٩) الخادع (٢٠) أي القوي (٢١) صاحبا مخلصا (٢٢) الحفي العطوف المبالغ في الاكرام (٢٣) رميتها وطرحتها (٢٤) أي خلف ظهري منسية وكسر الظاء من تغييرات النسب (٢٥) أمرا عظيما (٢٦) دوراني (٢٧) هي أعظم مدن فارس (٢٨) يدعوه للوقوف والمجتاز المار (٢٩) جمع وفز وهي العجلة يقال نحن على

فَلَمْ أَسْتَطِعْ تَعَدِّيهِ (١) * ولا خَطَتْ (٢) قَدَمِي في تَخَطِّيه (٣) * فَعُجْتُ (٤) إلَيْهِ لِأَسْبُكَ (٥) سِرَّ جَوْهَرِهِ * (٦) وأَنْظُرَ كَيْفَ ثَمَرُهُ (٧) مِنْ زَهَرِهِ (٨) * فإذَا أَهْلُهُ أَفْرادٌ (٩) * والعَائِجُ (١٠) اليْهِمْ مُفَادٌ (١١) * وبَيْنَمَا نَحْنُ في فُكَاهَةٍ (١٢) أَطْرَبَ مِنَ الأَغارِيدِ (١٣) * وأَطْيَبَ مِنْ حَلَبِ العَنَاقِيدِ (١٤) * اذِ احْتَفَّ بِنا (١٥) ذُو طِمْرَيْنِ (١٦) * قَدْ كَادَ يُناهِزُ العُمُرَيْنِ (١٧) * فَحَيَّا بِلِسانٍ طَلِيقٍ (١٨) * وأَبانَ إبانَةَ مِنْطِيقٍ (١٩) * ثم احْتَبَى (٢٠) حُبْوَةَ المُنْتَدِينَ (٢١) * وقالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنا مِنَ المُهْتَدِينَ * فازْدَراهُ (٢٢) القَوْمُ لِطِمْرَيْهِ * ونَسُوا أَنَّ المَرْءَ بأَصْغَرَيْهِ (٢٣) * وأَخَذُوا يَتَداعَوْنَ (٢٤) فَصْلَ الخِطابِ (٢٥) * ويَعُدُّونَ عُودَهُ * مِنَ الأَحْطابِ (٢٦) * وهُوَ لا يُفِيصُ (٢٧) بِكَلِمَةٍ * ولا يُبِينُ عَنْ سِمَةٍ (٢٨) * الى أَنْ سَبَرَ قَرائِحَهُمْ (٢٩) * وخَبَرَ شائِلَهُمْ وراجِحَهُمْ (٣٠) *

أوفازأى على سفر وعجلة وعن الشيباني لم يقل منه واحد وأوفزته أعجلته واستوفز في قعدته قعد غير مطمئن (١) مجاوزته (٢) أى تخطت (٣) أى مفارقته (٤) أى ملت (٥) لأختبر (٦) باطن أمره (٧) ما فيه من الفوائد (٨) من ظاهر حاله (٩) أى لا مثيل لهم فى صفاتهم ولا نظير (١٠) العاطف المائل وأصل العوج عطف رأس الناقة بالزمام لتقف والعائج الواقف قال

عبج تم قر بك دعد آمنا * انما دعد كبرق منتجع

(١١) مكسب للفوائد (١٢) حديث حلو (١٣) جمع الاعرود وهو الغناء ومنه تغريد الحمام وهو تطريب الصوت (١٤) كناية عن الخمر (١٥) أى توسطنا لانه اذا صار فى وسط القوم كانوا محيطين به (١٦) ثوبين باليين (١٧) أى قرب أن يبلغ عمره ثمانين سنة يقال ناهز الصبى الحلم أى قاربه قيل العمر الأول ثلاثون سنة لان الانسان من الشبيبة الى الاربعين فى ازدياد ونماء وقوة ثم من الاربعين الى الثمانين فى نقص فاذا بلغ الثمانين فقد استوفى عمر الزيادة وعمر النقص وقيل العمر الغالب ستون والثانى مائة وعشرون (١٨) فصيح (١٩) أى ذى نطق فصيح (٢٠) جلس على عجيزته ورفع ساقيه وشبك عليهما بيديه (٢١) الانتداء الاجتماع فى النادى وهو المجلس وناداه جالسه وتنادوا تجالسوا (٢٢) استحقره (٢٣) قلبه ولسانه أى يقوم ويكمل بهما (٢٤) أى يدعون بمعنى يتفاوضون (٢٥) أى علم الفصاحة والبيان المشتمل على الاحاجى والالغاز (٢٦) يريد أنهم يعدون جيده رديئا لفرط فصاحتهم وبلاغتهم (٢٧) بالصاد المهملة أى لا يبين وفى الحديث ما يفيص بها لسانه والضاد المعجمة تصحيف (٢٨) علامة (٢٩) اختبر أفهامهم (٣٠) أى عاطلهم وفاضلهم أو ناقصهم وكاملهم وأصله من كفتى الميزان اذا رجحت احداهما شالت الأخرى وهى الناقصة

خفين

فَحِينَ اسْتَخْرَجَ دَفَائِنَهُمْ (١) * واسْتَنْثَلَ (٢) كَنَائِنَهُمْ (٣) * قالَ يا قَوْمِ لَوْ عَلِمْتُمْ أَنَّ وَرَاءَ الفِدامِ (٤) * صَفْوَ المُدامِ (٥) * لَما احْتَقَرْتُمْ ذا أَخْلاقٍ (٦) * وقُلْتُمْ مالَهُ مِنْ خَلاقٍ (٧) ثُمَّ فَجَّرَ مِنْ يَنابِيعِ (٨) الأَدَبِ * والنُّكَتِ النُّخَبِ (٩) ما جَلَبَ بِهِ بَدائِعَ العَجَبِ * واسْتَوْجَبَ أَنْ يُكْتَبَ بِذَوْبِ الذَّهَبِ * فَلَمَّا خَلَبَ (١٠) كُلَّ خِلْبٍ (١١) * وقَلَبَ إِلَيْهِ كُلَّ قَلْبٍ * تَحَلْحَلَ * لِيَرْحَلَ (١٢) * وتَأَهَّبَ * لِيَذْهَبَ * فَعَلِقَتْ (١٣) الجَماعَةُ بِذَيْلِهِ (١٤) * وعاقَتْ (١٥) مَسْرَبَ سَيْلِهِ (١٦) * وقالَتْ لَهُ قَدْ أَرَيْتَنا وَسْمَ قِدْحِكَ (١٧) * فَخَبِّرْنا عَنْ قَيْضِكَ ومُحِّكَ (١٨) * فَصَمَتَ صُمُوتَ مَنْ أُفْحِمَ (١٩) * ثُمَّ أَعْوَلَ (٢٠) حَتَّى رُحِمَ * (قالَ الرَّاوِي) فَلَمَّا رَأَيْتُ شَوْبَ أَبِي زَيْدٍ وَرَوْبَهُ (٢١) * وأُسْلُوبَهُ (٢٢) المَأْلُوفَ وَصَوْبَهُ (٢٣) * تَأَمَّلْتُ الشَّيْخَ عَلَى سُهُومَةِ مُحَيّاهُ (٢٤) * وسُهُوكَةِ رَيّاهُ (٢٥) * فَإِذا هُوَ إِيّاهُ * فَكَتَمْتُ سِرَّهُ كَما يُكْتَمُ الدّاءُ الدَّخِيلُ (٢٦) * وسَتَرْتُ مَكْرَهُ وإِنْ لَمْ يَكُنْ بِمُخِيلٍ (٢٧) * حَتَّى إِذا نَزَعَ (٢٨) عَنْ إِعْوالِهِ * وقَدْ عَرَفَ عُثُورِي (٢٩) عَلَى حالِهِ * رَمَقَنِي (٣٠) بِعَيْنِ مِضْحاكٍ (٣١) *

---

(١) ماخفى من أمرهم (٢) استفرغ (٣) جمع كنانة أصلها جعبة السهام كنى بها عن معرفتهم (٤) هو ما سد به فم القارورة (٥) أى الخمر الصافية (٦) أى صاحب ثياب بالية (٧) أى نصيب من الخير ومنه قوله تعالى وماله فى الآخرة من خلاق (٨) جمع ينبوع وهى العين الجارية (٩) هى النوادر المختارة من الكلام (١٠) أى خدع (١١) أى كل ذى خلب والخلب الحجاب الذى بين القلب وسواد البطن (١٢) أى تحرك ليزول عن مكانه (١٣) تعلقت (١٤) أطراف ثيابه (١٥) أى منعت (١٦) أى مجراه (١٧) أى علامة سهمك (١٨) القيض قشر البيضة اليابس والقيق قشرها اللين الذى تحت القيض والمح صفار البيضة الذى فى داخلها يريد أخبرنا عن ظاهر أمرك وباطنه (١٩) اسكت لانقطاع حجته (٢٠) بكى بصوت (٢١) أى تخليطه فى القول والعمل والشوب العسل والروب اللبن الرائب والمراد صدقه وكذبه وفى الحديث لاشوب ولاروب فى البيع والشراء أى لاغش ولاتخليط (٢٢) فنه (٢٣) أصله نزول الغيث والمراد كثرة معارفه (٢٤) تغير وجهه من وعثاء السفر (٢٥) من السهك وهى رائحة كريهة تجدها فى الانسان اذا عرق وقيل السهك ريح السمك وصدأ الحديد وربما رائحته (٢٦) أى الباطن الذى لايمكن المريض ان يتفوه به استقباحا له أولجله (٢٧) أى ملتبس ومشتبه (٢٨) كف (٢٩) أى اطلاعى (٣٠) نظرى (٣١) كثير

ثمَّ طفِقَ يُنشِدُ بلسانِ مُتَباك (١)

أستغفرُ اللهَ وأعنو له (٢) * من فرطاتٍ (٣) أثقلتْ ظهريَهْ
ياقومِ كم من عاتقٍ عانسٍ (٤) * ممدوحةِ الأوصافِ في الأنديَهْ
قتلتُها (٥) لا أتّقي وارثًا (٦) * يطلبُ منّي قودًا أو ديَهْ (٧)
وكلّما استذنبتُ (٨) في قتلها (٩) * أحلتُ بالذنبِ على الأقضيَهْ (١٠)
ولم تزلْ نفسيَ في غيّها (١١) * وقتلها الأبكارَ (١٢) مستشريَهْ (١٣)
حتّى نهاني الشيبُ لمّا بدا * في مفرقي عن تلكمُ المعصيَهْ
فلم أُرِقْ مذ شابَ فوْدي (١٤) دمًا * من عاتقٍ (١٥) يومًا ولا مُصبيَهْ (١٦)
وها أنا الآنَ على ما يُرى * منّي ومن حرفتي (١٧) المُكديَهْ (١٨)
أربُّ بكرًا (١٩) طالَ تعنيسُها (٢٠) * وحجبُها حتّى عن الأهويَهْ (٢١)
وهيَ على التعنيسِ مخطوبةٌ * كخطبةِ الغانيةِ (٢٢) المُغنيَهْ (٢٣)

المتباك (١) هو الذي يظهر أنه يبكي ولم يبك (٢) أي أخضع له (٣) سابقات الذنوب وقيل هي الزلات والسقطات (٤) العاتق هي الشابة التي أدركت وهي بكر والعانس البكر التي كبرت في بيت أبيها لم تزوج والمراد هنا الخمر الصرف والعتيقة (٥) أراد بالقتل هنا مزجها بالماء وعليه قول الشاعر

ان التي ناولتني فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطني * بزجاجة أرخاهما للمفصل

(٦) أي لا أخاف من وارث اذ ليست المقتولة بآدمية تورث انما هي الخمر (٧) القود القصاص بقتل القاتل عمدا والدية ما يدفعه القاتل الى أهل المقتول من المال (٨) نسبت الى الذنب (٩) أي في مزجها (١٠) جمع القضاء أي أقول هذا بالقضاء والقدر (١١) ضلالها (١٢) أي مزجها أنواع الخمر (١٣) أي متمادية من استشرى الفرس في عدوه اذا لج (١٤) جانب رأسي من أعلى الصدغ (١٥) هي البكر البالغة وسبق تفسيره (١٦) ذات صبية أي كبيرة والمراد بهما الخمر الحديثة والقديمة (١٧) شغلي الذي أتكسب منه (١٨) من أكدى الرجل اذا قل خيره (١٩) أي أربي خمرا (٢٠) المراد مكث الخمر في الدن (٢١) جمع الهواء بالمد وهو ما بين السماء والارض وأما الهوى بالقصر بمعنى ميل النفس الى مرغوبها فجمعه الاهواء (٢٢) هي المرأة الجميلة التي غنيت عن التزين بجمالها (٢٣) أي الكافية عن غيرها

وليسَ يَكْفِيني لِتَجْهِيزِها * على الرِّضا بالدُّونِ إلاَّ مِئَة (١)
واليَدُ لاتوكِي (٢) على دِرْهَمٍ * والأَرْضُ قَفْرٌ والسَّما مُصْحِيَة (٣)
فَهَلْ مُعِينٌ لِي على قَتْلِها * مَصْحُوبَةً بالقَيْنَةِ (٤) المُلْهِيَة (٥)
فَيَغْسِلَ الهَمَّ بِصابُونِهِ (٦) * والقَلْبَ من أفكارِهِ المُضْنِيَة (٧)
ويَقْتَنِي (٨) مِنِّي الثَّناء الَّذِي * تَضُوعُ رَيَّاهُ (٩) مَعَ الأَدْعِيَة (١٠)

(قال الراوي) فَلَمْ يبْقَ في الجَماعَةِ إلّا مَن نَدِيَتْ لهُ كَفُّهُ (١١) * وانْباعَ (١٢) إليهِ عُرْفُهُ (١٣) * فلَمّا تَمَحَّتْ (١٤) بُغْيَتُهُ (١٥) * وكَمُلَتْ مِنَّتُهُ * أخَذَ يُثْنِي عليْهِمْ بصالِحٍ * ويَتَشَمَّرُ عنْ ساقِ سارِحٍ (١٦) * فتَبِعتُهُ لِأَسْتَعْرِفَ رَبِيبَةَ خِدْرِهِ (١٧) * ومَنْ قَتْلَ في حِدْثانِ أمْرِهِ (١٨) * فكأنَّ وَتْكَ قِيامِي (١٩) * مَثَّلَ لهُ مَرامِي (٢٠) * فازْدَلَفَ مِنّي (٢١) * وقال افْقَهْ (٢٢) عَنّي

قَتْلُ مِثْلِي ياصاحِ مَزْجُ المُدامِ * لَيْسَ قَتْلِي بِلَهْذَمٍ أوْ حُسامِ (٢٣)

---

(١) أى مائة دينار أو درهم (٢) أى لاتقبض والوكاء خيط يشد به فم السقاء وهى القربة يقال أوكى السقاء اذا شده بالوكاء وفى الحديث لاتوكى فيوكى الله عليك ومنه المثل يداك اوكا وفوك نفخ (٣) أصحت السماء فهى مصحية اذا انجلى غيمها (٤) الجيلة المغنية (٥) أى المطربة (٦) صابون الهم الخمر وعن كسرى أنه قال النبيذ صابون الهم ومنه قوله

وكنت اذا الحوادث دنستنى * فزعت الى المدامة والنديم
لأنفى بالكؤس الهم عنى * لان الراح صابون الهموم

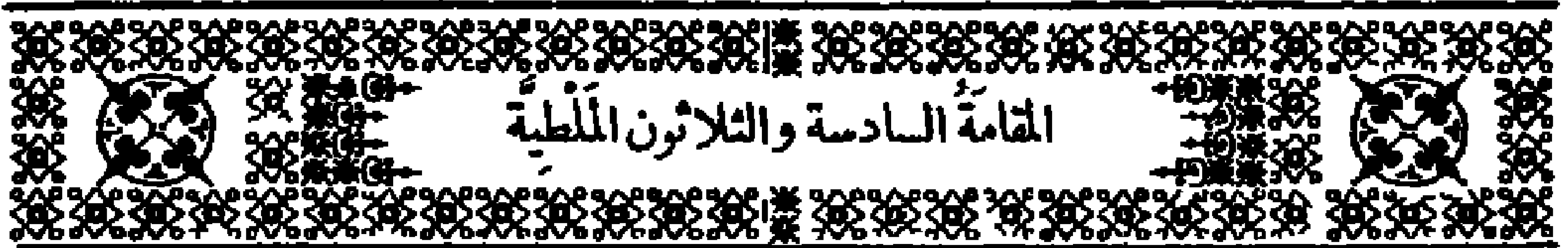
أو مرادهالذهب فانه يغسل هم الفقر (٧) أى المتعبة المهزلة (٨) أى يدخر (٩) أى تفوح رائحته الذكية (١٠) جمع دعاء وفى بعض النسخ على الادعية (١١) أى رشحت بالعطاء يده (١٢) يريد وصل اليه من البوع وهو مد الباع والباع أيضا العطاء والكرم قال العجاج * اذا الكرام ابتدروا الباع بدر * أى اذا تسابقوا الى الكرم سبقهم (١٣) العرف المعروف (١٤) تسهلت وحصلت (١٥) مطلوبه (١٦) أى ذاهب من سرحت الماشية سروحا اذا ذهبت الى المرعى والسراح اسم من التسريح (١٧) الربيبة بنت الزوجة يربيها زوج أمها والخدر البيت وأصله المودج (١٨) أى فى أول أمره وهى مدة الشبيبة (١٩) أى سرعة قيامى (٢٠) أى صور له مطلوبى (٢١) أى قرب منى (٢٢) أى افهم واحفظ (٢٣) اللهذم سنان حاد والحسام السيف القاطع

والتي عُنِّسَتْ هِيَ البِكْرُ بِنْتُ الكَرْمِ لا البِكْرُ مِنْ بَنَاتِ الكِرَامِ

ولِتَجْهِيزِها الى الكَاسِ (١) والطَّا * سِ (٢) قِيامِي الذِي تَرَى ومُقَامِي (٣)

فَتَفَهَّمْ ما قُلْتُهُ وَتَحَكَّمْ * في التَّغَاضِي (٤) انْ شِئْتَ أوْ في المَلَامِ

ثمَّ قالَ أما عِرْبِيد (٥) * وأنْتَ رِعْدِيد (٦) * وبَيْنَنا بَوْنٌ بَعِيد * ثمَّ وَدَّعَنِي وانْطَلَق * وزَوَّدَنِي نَظْرَةً مِنْ ذِي عَلَق (٧)



المقامةُ السادسة والثلاثون المَلَطيَّة

(أخبَرَ الحارثُ بنُ هَمَّامٍ قالَ) أَنَخْتُ بِمَلَطْيَةَ (٨) مَطِيَّةَ البَيْنِ (٩) * وحَقِيبَتِي (١٠) مَلْأَى مِنَ العَيْنِ (١١) * فَحَمَلْتُ هِجِّيرَايَ (١٢) * مُذْ أَلْقَيْتُ بِها عَصَايَ (١٣) * أنْ أَتَوَرَّدَ (١٤) مَوارِدَ المَرَحِ (١٥) * وأَتَصَيَّدَ (١٦) شَوارِدَ المُلَحِ (١٧) فَلَمْ يَفُتْنِي بِها مَنْظَرٌ ولا مَسْمَعٌ * ولا خَلا مِنِّي مَلْعَبٌ ولا مَرْتَعٌ * حتى اذا لَمْ يَبْقَ لِي فِيها مَأْرَبٌ (١٨) * ولا في الثَّوَاءِ بها (١٩) مَرْغَبٌ (٢٠) * عَمَدْتُ (٢١) لِإِنْفاقِ الذَّهَبِ * في ابْتِياعِ الأُهَبِ (٢٢) * فَلَمَّا أَكْمَلْتُ الإعْدادَ * وتَهَيَّأَ الظَّعْنُ (٢٣) مِنْها أوْ كاد (٢٤) * رَأَيْتُ تِسْعَةَ رَهْطٍ (٢٥) قَدْ سَبَوْا قَهْوَة (٢٦) *

---

(١) هو القدح من الزجاج ولا يسمى كأسا الا وفيه الشراب (٢) هو اناء من فضة أو ذهب أو صفر يشرب به (٣) اقامتي ومكثي (٤) الاحتمال (٥) العربدة سوء الخلق في الشراب والعربيد الكثير العربدة (٦) جبان (٧) في أمثالهم نظرة من ذي علق أي من ذي هوى قد علق قلبه بمن يهواه يضرب لمن ينظر بود وفي هذا المعنى قول أبي الطيب

قفا قليلا بها علي فلا * أقل من نظرة أزودها

(٨) بلدة من بلاد الجزيرة (٩) أي راحلة الفراق (١٠) هي كالخرج يحمل فيها المسافر متاعه (١١) أي من الذهب والفضة (١٢) دأبي وعادتي (١٣) القاء العصا كناية عن الاقامة (١٤) أي أرد وأدخل (١٥) أي أمكنة النشاط (١٦) أي أقتبس وأستفيد (١٧) أي نوادر النكت اللطيفة (١٨) المأرب والارب الحاجة (١٩) أي الاقامة بها (٢٠) أي رغبة (٢١) أي قصدت وتعمدت (٢٢) أي في اشتراء ما أستعد به للارتحال عنها (٢٣) الارتحال (٢٤) أي أو قرب (٢٥) الرهط ما دون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة (٢٦) القهوة من أسماء الخمر سميت به لانها تقهي شهوة الجاع

وارتبؤا

وارْتَبُوا (١) رَبْوَه (٢) * وتَمائمُهُمْ (٣) قَيْدُ الأَلحاظ (٤) * وفُكاهتُهُمْ (٥) حُلْوَةُ الأَلْفاظ (٦) * فَنَحَوْتُهُمْ (٧) طَلَبًا لِمُنادَمَتِهِمْ (٨) * لا لِمُدامَتِهِمْ (٩) * وشَغَفًا (١٠) بِمُمازَجَتِهِمْ (١١) * لا بِزُجاجَتِهِمْ (١٢) * فلَمَّا انتَظَمْتُ عاشِرَهُمْ * وأَضْحَيْتُ مُعاشِرَهُمْ * أَلْفَيْتُهُمْ أَبْناءَ عَلَّاتٍ (١٣) * وقَذائِفَ فَلَوات (١٤) * إلَّا أَنَّ لُحْمَةَ الأَدَبْ (١٥) * قَدْ أَلَّفَتْ شَمْلَهُمْ (١٦) أُلْفَةَ النَّسَبْ (١٧) * وساوَتْ بَيْنَهُمْ في الرُّتَبْ * حَتَّى لاحُوا (١٨) مِثْلَ كَواكِبِ الجَوْزاء (١٩) * وبَدَوْا كالجُمْلَةِ المُتَناسِبَةِ الأَجْزاء * فأَبْهَجَنِي (٢٠) الاهْتِداءُ إلَيْهِمْ * وأَحْمَدْتُ الطَّالِعَ (٢١) الَّذي أَطْلَعَني عَلَيْهِمْ * وطَفِقْتُ (٢٢) أُفِيضُ بِقِدْحِي (٢٣) مَعَ قِداحِهِمْ * وأَسْتَشْفِي (٢٤) بِرِياحِهِمْ (٢٥) لا بِراحِهِمْ (٢٦) * حَتَّى أَدَّتْنا شُجُونُ المُفاوَضَةْ (٢٧) * إلى التَّحاجِي (٢٨) بالمُقايَضَةْ (٢٩) * كَقَوْلِكَ اذا عَنَيْتَ بِهِ الكَراماتْ (٣٠) *

أي تذهبها وقوله سبؤا أي اشتروا وسبأ الخمر اشتراها ليشربها والسبيئة الخمر (١) ارتبأ اليفاع علاه وظهر فوقه (٢) هي الكدية المرتفعة من الارض (٣) سهولة خلقهم ولينهم (٤) أي تقيد أبصار الناس فلا ينظرون سواهم ومنه قول بعضهم

منظره قيد عيون الورى * فليس خلق يتعداه

(٥) أي فاكهتهم التي يتفكهون بها (٦) أي الالفاظ الحلوة الرقيقة الشبيهة بالحلواء في التفكه (٧) أي قصدتهم (٨) أي لمحادثتهم (٩) أي لا لخمرهم (١٠) أي شوقا وحبا (١١) أي عخالطتهم ومصاحبتهم (١٢) أي لا شعفا عما في زجاجتهم من الخمر (١٣) أي وجدتهم مختلفين وأبناء العلات أبوهم واحد وأمهاتهم شتى وأبناء الاخياف بالعكس وأبناء الاعيان من أب وأم (١٤) يريد أنهم غرباء والقذائف جمع قذيفة وهي ما تقذفه وترميه والفلوات جمع الفلاة وهي القفر لا نبت بها (١٥) اللحمة القرابة يعني ما اتصفوا به من العلوم الادبية (١٦) أي جمعت ووفقت بينهم (١٧) أي كألفة القرابة (١٨) أي حتى صاروا (١٩) مثل يضرب في الانتظام والالتئام (٢٠) أي سرني وأفرحني (٢١) هو الحظ والبخت أي وجدته محمودا (٢٢) أي شرعت وفي نسخة كدت أي قرت (٢٣) أي أجيله وأرمي به والقدح بالكسر واحد القداح وهي سهام الميسر استعاره لانواع الأدب (٢٤) أي أشفي نفسي وأروحها (٢٥) يريد بآدابهم (٢٦) أي لا بخمرهم (٢٧) يقال حديث ذو شجون أي ذو شعب أي فنون والمفاوضة من قولهم أفاض القوم في الحديث اذا اندفعوا فيه وخاضوا وبينهم مفاوضات أي مكاتبات ومراسلات (٢٨) مطارحة المسائل العويصة (٢٩) هي المعاوضة ومنه قيل لبيع السلعة مقايضة وهما قيضان أي مثلان يصلح كل واحد منهما أن يكون عوضا من الآخر (٣٠) هو لفظ معناه

مامِثْلُ النَّوْمُ فاتْ * فأَنْشأْنا (١) نَجْلُو السُّهى والقَمَر (٢) * ونَجْني الشَّوْكَ والثَّمَر (٣) * وبَيْنا نَحْنُ نَنْشُرُ القَشِيبَ (٤) والرَّثَّ (٥) ونَنْشُلُ السَّمِينَ والغَثَّ (٦) * وغَلَ (٧) علَيْنا شَيْخٌ قَدْ ذَهَبَ حِبْرُهُ وسِبْرُهُ (٨) * وبَقِيَ خُبْرُهُ وسَبْرُهُ (٩) * فَمَثَلَ (١٠) * مُثُولَ مَنْ يَسْمَعُ ويَنْظُر * ويَلْتَقِطُ ماتَنْثُر (١١) * الى أنْ نُفِضَتِ الأكْياس (١٢) * وحَصْحَصَ اليَاس (١٣) * فلَمَّا رأى إجْبالَ القَرائح (١٤) * وإكْداءَ الماتِحِ والمائِح (١٥) * جَمَعَ أذْيالَه * وولاَّنا قَذالَه (١٦) * وقال ما كُلُّ سَوْداءَ تَمْرَة (١٧) * ولا كُلُّ صَهْباءَ (١٨) خَمْرَة * فاعْتَلَقْنا به (١٩) اعْتِلاقَ الحِرْباء (٢٠) بالأعْواد * وضَرَبْنا دُونَ وِجْهَتِه بالأسْداد (٢١) * وقُلْنا لهُ انَّ دَواءَ الشَّقِّ أنْ يُحاص (٢٢) * والّا فالقِصاصَ القِصاصَ *

الظاهر جمع كرامة ولك أن تجعل معناه الكرى بمعنى النوم مات بمعنى فات وقس على هذا ماسيأتي من الاحاجي (١) أى فشرعنا (٢) أى نكشف الخفي والجلي ومنه قولهم

* أريها السهى وتريني القمر * (٣) يريد به غليظ الالفاظ ورقيقها (٤) النشر ضد الطى والقشيب الجديد (٥) القديم البالى (٦) الغث المهزول ضد السمين وأصل النشل اخراج اللحم من القدر والمراد نستخرج الجيد والردىء من الاقوال (٧) أى دخل وفى نسخة طلع (٨) هيئته وحسنه وهما بكسر أولهما وسكون ثانيهما أو بتحريكهما يقال فلان حسن الحبر والسبر أى الجمال والبهاء وأثر النعمة (٩) أى علمه وتجربته (١٠) أى انتصب قائما (١١) يعنى يحفظ ويعي ماتتلفظ به من الاقوال (١٢) كناية عن فراغ القول (١٣) تبين وتحقق عدم الرجاء فى أن يأتوا بغير ما أتوا به من الحديث (١٤) أى علم وجود شئ بها مما تفاوضوا فيه والاجبال من أجبل الحافر اذا وصل فى حفره الى الجبل (١٥) الماتح الذى يستقى على رأس البئر والمائح الذى يملا الدلو فى أسفلها ومنه المثل أعرفه من المائح باست الماتح واكداؤهما اذا بلغا الكدية لعدم وجود الماء والمراد أنه رآهم وقفوا عن تلك المفاوضة (١٦) القذال مجمع مؤخر الرأس (١٧) مثل يضرب فى خطأ الظن (١٨) هى حمرة (كذا فى الاصل) تضرب الى البياض وتطلق على الخمر (١٩) أى تعلقنا به ومنعناه عن الذهاب (٢٠) دويبة ذات قوائم أربع تستقبل الشمس دائما وتتلون ألوانا وتتشبث بالاشجار ولا ترسل غصنا حتى تمسك غيره يضرب بها المثل فى الحزم والتمسك فيقال أحزم من الحرباء (٢١) من ضرب الخيمة اذا شد أطنابها بالاوتاد ورفع عمادها * والاسداد جمع سد وهو الحاجز بين الشيئين قال

ومن الحوادث لاأبالك أننى * ضربت على الارض بالاسداد

والمراد حلنا بينه وبين طريقه المتوجه اليها (٢٢) مثل فى رتق الفتق واصلاح ما فسد * والحوص

ولا

فَلا تَطْمَعْ فِي أَنْ تَجْرِحَ وتَطْرَحَ * وتُبْرِزَ الفَتْقَ (١) وتَسْرَحَ (٢) * فلَوَى عِنانَهُ راجِعا (٣) * ثم جَثَمَ (٤) بِمَكانِهِ راصِعا (٥) * وقال أمَّا اذا اسْتَثَرْتُمُونِي (٦) بالبَحْثِ * فلأَحْكُمُ حُكْمَ سُلَيْمانَ فِي الحَرْثِ (٧) * اعْلَمُوا يا ذَوِي الشَّمائِلِ (٨) الأَدَبِيَّة * والشَّمُولِ (٩) الذَّهَبِيَّةِ (١٠) * أنَّ وَضْعَ الأُحْجِيَّةِ (١١) * لِامْتِحانِ الأَلْمَعِيَّةِ (١٢) * واسْتِخْراجِ الخَبِيئَةِ الخَفِيَّةِ * وشَرْطُها أَنْ تَكُونَ ذاتَ مُماثَلَةٍ حَقِيقِيَّةٍ * وأَلْفاظٍ مَعْنَوِيَّةٍ * ولَطِيفَةٍ أَدَبِيَّةٍ * فَمَتَى نافَتْ هذا النَّمَطَ (١٣) * ضاهَتِ السَّقَطَ (١٤) * ولَمْ تَدْخُلِ السَّفَطَ (١٥) * ولَمْ أَرَ كُمْ حافَظْتُمْ على هذِهِ الحُدُود * ولا مِزْتُمْ (١٦) بَيْنَ المَقْبُولِ والمَرْدُود * فَقُلْنا لهُ صَدَقْتَ * وبالحَقِّ نَطَقْتَ * فَكِلْ لَنا (١٧) مِنْ لُبابِك (١٨) * وأَفِضْ عَلَيْنا مِنْ عُبابِك (١٩) * فقالَ أَفْعَلُ لِئَلَّا يَرْتابَ (٢٠) المُبْطِلُونَ (٢١) * ويَظُنُّوا بِيَ الظُّنُونَ * ثُمَّ قابَلَ ناظُورَةَ القَوْمِ (٢٢) وقال

يا مَنْ سَمَا بِذَكاهُ (٢٣) * في الفَضْلِ وارِي الزِّنادِ (٢٤)
ماذا يُماثِلُ قَوْلِي * جُوعٌ (٢٥) أُمِدَّ بِزادِ (٢٦)

ثم ضَحِكَ الى الثَّانِي وأَنْشَدَ

يا ذَا الَّذِي فاقَ فَضْلاً * ولَمْ يُدَنِّسْهُ شَيْنٌ

الخياطة (١) الفتق الجرح وأنهره أساله وأدماه (٢) أى تذهب (٣) العنان ما تقاد به الدابة يريد لفت جيده راجعا (٤) أى جلس (٥) الرصوع اللزوم واللصوق ومنه رصعت عيناه اذا التصقت أجفانهما (٦) أى طلبتم اثارة كلامى واستنطقتمونى (٧) زعموا أن الحرث كان زرعا لقوم رعته غنم قوم آخرين ورفع الحكم فيه لداود وسليمن عليهما السلام فحكم داود لاهل الحرث برقاب الغنم وحكم سليمن بمنافعها الى أن يعود الحرث كما كان (٨) الاخلاق (٩) من أسماء الخمر (١٠) الشبيهة فى اللون بالذهب (١١) المسئلة العويصة (١٢) أى الذكاء والفطنة (١٣) أى خالفت والنمط النوع والطريقة (١٤) أى ماثلت الردىء (١٥) هو ما يخبأ فيه الطيب ونحوه والمراد هنا انها لم تكتب فى الكتب ولم تخزن فيها (١٦) أى ميزتم (١٧) يعنى حدثنا وأسمعنا (١٨) اللباب الخالص من كل شئ (١٩) أى أكثر من بدائع معارفك حتى نستفيدمنها والعباب معظم الماء (٢٠) أى يشك (٢١) من لبسوا على الحق (٢٢) كبيرهم الذى ينظرون اليه (٢٣) أى ارتفع قدره بعقله وفطنته (٢٤) كناية عن حدة الفهم (٢٥) هو معلوم (٢٦) أمده بكذا أعطاه وسيأتى

ما مِثْـلُ قَوْلِ المُحاجِـي * ظَهْرٌ أصابَتْـهُ عَـيْنٌ

ثُمَّ لَحَظَ (١) الثَّالِثَ وأنشأَ يقولُ

يا مَنْ نَتائِجُ فِـكْرِه (٢) * مِثْلُ النُّقُودِ الجائِزَه (٣)

ما مِثْـلُ قَوْلِكَ لِلَّذِي * حاجَيْتَ صادَفَ جائِزَه

ثُمَّ أتْلَعَ (٤) الى الرَّابِـعِ وقال

أيا مُسْـتَنْبِطَ (٥) الغـامِـضِ (٦) مِنْ لُغْزٍ (٧) واضْمارِ (٨)

ألاَ اكْـشِفْ لِي ما مِثْلُ * تَناوَلْ أَلْفَ دِينـارِ

ثُمَّ رَمَى الخامِسَ بِبَصَرِه (٩) وقال

يا أيُّهـذا الأَلْمَعِـيُّ (١٠) أَخُو الذَّكاءِ (١١) المُنْجَلِي (١٢)

ما مِثْلُ أهْمَلَ حِلْيَـةً * بَـيِّنْ هُدِيتَ وعَجِّـلِ

ثُمَّ الْتَفَتَ لِفْتَ السَّادِسِ (١٣) وقال

يامَنْ تُقَصِّرُ عَنْ مَدا * هُ (١٤) خُطَى مُجارِيهِ (١٥) ونَصَفْ

ما مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذِي * أضْحَى يُحاجِيكَ اكْـفُفِ اكْفُفْ

ثُمَّ خَلَجَ السَّابِعَ بِحاجِبِه (١٦) وقال

يا مَنْ لهُ فِطْنَةٌ تَجَلَّتْ (١٧) * ورُتْبَةٌ في الذَّكاءِ جَلَّتْ (١٨)

بَيِّنْ فَما زِلْتَ ذا بَيـانٍ * ما مِثْلُ قَوْلِي الشَّقِيقُ أَفْلَتْ

ثُمَّ اسْتَنْصَتَ الثَّامِنَ (١٩) وأنْشَدَ

مايماثل هذه الاحاجى بعد تمام هذه المقامة (١) أى نظر (٢) هى ماينتكره من اللطائف وبليغ المعانى (٣) أى النافذة (٤) أى مدعنقه (٥) أى مستخرج (٦) أى الخفى البعيد المعنى (٧) اللغز بالضم وبضمتين وبالتحريك وكصرد المعمى من الكلام وألغز فى كلامه اذا عمى مراده (٨) أى اخفاء (٩) أى نظر اليه بسرعة (١٠) الفطن الحاد الفهم (١١) أى صاحب الفهم الحاد (١٢) أى المنكشف المرئى (١٣) أى الى جهة جانبه (١٤) غايته (١٥) الخطى جمع خطوة والمجارى الذى يجرى مع الآخر ليسبق كل صاحبه (١٦) أى غمزه بتحريك حاجبه نحوه (١٧) أى تكشفت ووضحت (١٨) أى سمت (١٩) طلب انصاته أى سكوته للسمع

يامن

يا مَنْ حدائقُ فَضْلِه[١] * مَطْلُولَةُ الأزهارِ[٢] غَضَّهْ[٣]
ما مِثْلُ قَوْلِكَ لِلْمُحا * جِي ذِي الحِجَى[٤] ما اخْتارَ فِضَّهْ

ثم حَدَجَ التاسعَ بِبَصَرِه[٥] وقال

يا مَنْ يُشارُ اليهِ في الـ * ـقَلْبِ الذَّكِيِّ[٦] وفي البَراعَهْ[٧]
أوْضِحْ لَنا ما مِثْلُ قَوْ * لِكَ لِلْمُحاجِي دُسْ جَماعَهْ

(قال الرّاوى) فلمّا انتَهى اليَّ * هزَّ مَنْكِبيَّ[٨] * وقال

يامَنْ لهُ النُّكَتُ[٩] الّتي * يُشْجِي[١٠] الخُصُومَ بِها وينْكُتْ[١١]
أنتَ المُبِينُ[١٢] قُلْ لَنا * ما مِثْلُ قَوْلِي خالِ اسْكُتْ

ثمَّ قالَ قدْ أنْهَلْتُكُمْ[١٣] وأمْهَلْتُكُمْ * وانْ شِئْتُمْ أنْ أعُلَّكُمْ[١٤] عَلَلْتُكُمْ[١٥] * قال * فألْجأنا[١٦] لَهَبُ الغَلِيلِ[١٧] * الى اسْتِسْقاءِ الغَلَلِ[١٨] * فقالَ لَسْتُ كمَنْ يَسْتأثِرُ على نَدِيمِه[١٩] * ولا مِمَّنْ سَمْنُهُ في أدِيمِه[٢٠] * ثم كَرَّ[٢١] على الأوّلِ وقال

يامَنْ اذا أشْكَلَ[٢٢] المُعَمَّى * جَلَتْهُ[٢٣] أفْكارُهُ الدَّقِيقَهْ
انْ قالَ يَوْمًا لكَ المُحاجِي * خُذْ تلكَ ما مِثْلُهُ حَقِيقَهْ

ثم ثَنَى جِيدَهُ[٢٤] الى الثّاني وقال

يا مَنْ بَدا بَيانُهُ[٢٥] * عن فَضْلِهِ مُبَيِّنا[٢٦]

---

(١) الحدائق جمع حديقة وهى البستان وأراد بها مايستملح من أنواع فضله (٢) أى وقع عليها الطل وهو المطر الخفيف (٣) أى طرية رطبة (٤) أى صاحب العقل (٥) حدجه ببصره رماه به وفى الحديث كلم الناس ماحدجوك بأبصارهم (٦) أى ذى الذكاء وهو الفطنة (٧) الفصاحة البليغة (٨) المنكب الكتف (٩) جمع النكتة كالنقرة من الحلى وهى من الكلام ماتهذب منه (١٠) أى يغصهم (١١) نكت الارض باصبعه أو بقضيبه ضربها به وطعنه فنكته ألقاه على رأسه مثل نكبه ومنه نكت كنانته اذا نكبها (١٢) أى المظهر (١٣) أى سقيتكم أولا (١٤) أى أسقيكم ثانيا (١٥) أى سقيتكم ثانيا (١٦) أى فاضطرنا (١٧) أى شدة حرارة العطش كناية عن الاستباق (١٨) أى الى طلب السقى ثانيا (١٩) أى لست مثل من يؤثر نفسه ويفضلها على صاحبه (٢٠) أصله من قولهم سمنكم هريق فى أديمكم وهو مثل يضرب للبخيل ينفق على نفسه ويريد أن يمتن به على الناس والاديم ههنا الطعام المأدوم (٢١) أى رجع ثانيا (٢٢) أى زاد فى الصعوبة والخفاء (٢٣) أى كشفته وأظهرته (٢٤) أى أمال عنقه وعطفه (٢٥) أى ظهر علمه بالبلاغة (٢٦) مظهرا ومبرهنا

ماذا مِثالُ قَولِهِمْ * حِمارُ وَحشٍ زُيِّنا

ثمَّ أوْحى (١) الى الثَّالِث بِلَحْظِهِ (٢) وقال

يا مَنْ غَدا في فَضْلِهِ * وذَكائِهِ كالأصْمَعي (٣)

ما مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذي * حاجاكَ أفْقِ تَقْمَعِ (٤)

ثمَّ حَمْلَقَ (٥) الى الرَّابِعِ وأنْشَدَ

يا مَنْ اذا ما عَوِيصٌ (٦) * دَجا (٧) أثارَ ظَلامَهُ (٨)

ماذا يُماثِلُ قَوْلِي * اسْتَنْشِ (٩) رِيحَ مُدامَهْ (١٠)

ثمَّ أوْمَضَ (١١) الى الخامِسِ وقال

يا مَنْ تَنَزَّهَ (١٢) فَهْمُهُ * عَنْ أنْ يُرَوِّيَ أوْ يَتَشَكَّا (١٣)

ما مِثْلُ قَوْلِكَ لِلَّذي * أضْحى يُحاجي غَطِّ (١٤) هَلْكَى (١٥)

ثمَّ أقْبَلَ قِبَلَ السَّادِسِ (١٦) وأنْشَدَ يقول

يا أخا الفِطْنَةِ (١٧) الَّتي * بانَ فِيها كَمالُهُ

سارَ بالَّيْلِ مُدَّةً * أيُّ شَيْءٍ مِثالُهُ

ثمَّ نَحا بَصَرَهُ الى السَّابِعِ (١٨) وقال

---

(١) أى أومأ (٢) أى بجانب عينه (٣) هو عبد الملك بن قريب الأصمعى الامام الثقة فى العلوم العربية نديم الخليفة هارون الرشيد خامس الخلفاء العباسية وله معه قصص وأخبار كان الأصمعى حافظا عالما فطنا عارفا بأشعار العرب وأخبارها كثير التطوف لاقتباس علومها وتلقى أخبارها فهو صاحب غرائب الاشعار وعجائب الاسفار قبلة الفضلاء وقدوة الأدباء وأخباره أشهر من أن تذكر (٤) القمع القهر والاذلال قمعه فانقمع أى قهره وكفه فانكف فى مكانه (٥) أى أحد النظر (٦) أى صعب مشكل (٧) أى اشتدت ظلمته بمعنى زادت صعوبته (٨) أى أزال اشكاله وكشف معناه (٩) بمعنى استنشق وتشمم ومن أين تثبت هذا الخبر أى من أين علمته (١٠) أى الخمر (١١) أى تبسم من أومض البرق اذا لمع شبه لمع ثناياه حين تبسم بلمعان البرق وأومضت المرأة بعينها سارقت النظر (١٢) أى تباعد (١٣) أى عن كونه يفكر فى الأمور أو يشك (١٤) أى استر وصن (١٥) جمع هالك بمعنى بائر وجمعه بور (١٦) أى تقدم اليه بوجهه (١٧) أى صاحب الذكاء (١٨) أى صرفه اليه وقصده

يامَــنْ تَحَــلّى (١) بِفَهْمٍ * أقامَ في النّاسِ سُوقَه (٢)
لكَ البَــيانُ فَبَــيِّنْ * ماَمِثْلُ أحْبِبْ (٣) فَرُوقَه (٤)

ثمّ قَصَدَ قَصْدَ الثّامِنِ (٥) وأنْشَدَ

يامَــنْ تَبَوّأَ (٦) ذِرْوَةً * في المَجْدِ فاقَتْ كُلَّ ذِرْوَه (٧)
مامِثْــلُ قَوْلِكَ أعْطِ إبْــرِيقًا يَلُوحُ بِغَــيْرِ عُرْوَه

ثمّ ابْتَسَمَ الى التّاسِعِ وقال

يامَــنْ حَوَى حُسْنَ الدِّرا * يَةِ (٨) والبَيانِ بِغَــيْرِ شَكِّ
مامِثْــلُ قَوْلِكَ لِلْمُحا * جي ذِي الذَّكاءِ (٩) الثَّوْرُ مِلْــكِي

ثمّ قَبَضَ بِجُمْعِهِ (١٠) على رُدْنِي (١١) وقال

يامَنْ سَمابِثُقُوبِ فِطْنَتِهِ (١٢) * في المُشْــكِلاتِ ونُورِ كَوْكَبِهِ
مادامِثالُ صَفِيرُ جَحْــفَلِهِ (١٣) * بَيِّنْهُ تِبْيانًا (١٤) يَنُمُّ بِهِ (١٥)

(قال الحارِثُ بنُ هَمّامٍ) فلَمّا أطْرَبَنا (١٦) بِمَا سَمِعْناهُ * وطالَبَنا (١٧) مُكاشَفَةَ مَعْناه * قُلْنا لهُ لَسْــنا مِنْ خَيْلِ هٰذا المِيْــدان * ولا لَنا بِحَلِّ هٰذهِ العُــقَدِ يَدان (١٨) * فإن

---

(١) أي تزين (٢) أقام الشئ أدامه من قوله تعالى يقيمون الصلاة وقامت السوق نفقت وأقامها الله قال الشاعر

أقامت غزالة سوق الضراب * لأهل العراقين حولا قميطا

أي تاما (٣) أمر من المحبة وهي المقة والامر منها مق (٤) الفروقة الجبان ويقال له لاع (٥) أي توجه جهته (٦) أي حل وتمكن (٧) الذروة أعلى الجبل يعني يامن تمكن من أعلى مكان في الفضل فاق كل مكان (٨) أي العلم والمعرفة (٩) أي صاحب الفطنة (١٠) الجمع بالضم والكسر أن يجعل ابهامه على طرف السبابة وأصابعه في كفه (١١) الردن كم الثوب (١٢) الثقوب الاضاءة والنفوذ ثقبت النار تثقب ثقوبا اذا اتقدت وأثقبتها أنا وشهاب ثاقب مضيء (١٣) هي للذي الحافر كالشفة للانسان (١٤) مصدر تبينت الشئ اذا تفهمته (كذا في الاصل) (١٥) أي يظهره ويذيعه (١٦) أي أفرحنا وسرنا (١٧) أي طلب منا (١٨) يقال مالي بهذا الأمر يدان أي لا طاقة لي به قال الشاعر

اعمد لما تعلو فمالك بالذي * لا تستطيع من الأمور يدان

أَيفَتْ (١) * مَنَنْت (٢) * وانْ كَتَمْتَ * غَمَمْتَ * فَظَلَّ يُشاوِرُ نَفْسَهُ (٣) * ويُقَلِّبُ قِدْحَهُ (٤) * حَتَّى هانَ بَذْلُ المَاعُونِ (٥) عليهِ * فأَقْبَلَ حِينَئذٍ على الجَماعةِ * وقالَ يا أهلَ البَلاغةِ والبَراعةِ * سأُعَلِّمُكُمْ مالَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ * ولاظَنَنْتُمْ أنَّكُمْ تُعَلَّمُونَ * فأَوْكُوا (٦) عليهِ الأَوْعِيَةَ (٧) ورَوِّضُوا بهِ الأَنْدِيَةَ (٨) * ثُمَّ أخَذَ في تَفْسِيرِ صقَلَ (٩) بهِ الأَذهان * واستَفْرَغَ (١٠) مَعَهُ الأَرْدان (١١) * حتّى آضَتِ (١٢) الأَفهامُ أنوَرَ منَ الشَّمْسِ * والأَكْمامُ كأَنْ لمْ تَغْنَ بالأَمْسِ (١٣) * ولَمَّا هَمَّ بالمَفَرِّ (١٤) * سُئِلَ عنِ المَقَرِّ (١٥) * فتَنَفَّسَ كما تَتَنَفَّسُ الثَّكُول (١٦) * ثُمَّ أنشأَ يقُولُ

كُلُّ شِعْبٍ لِيَ شِعْبٌ (١٧) * وبهِ رَبْعِي (١٨) رَحْبُ (١٩)
غَيْرَ أنّي بِسَرُوجٍ * مُسْتَهامُ القَلْبِ (٢٠) صَبُّ (٢١)
هِيَ أرضي البِكْرُ (٢٢) والجَوُّ * الَّذِي مِنْهُ المَهَبُّ (٢٣)
وإلى رَوْضَتِها الغَنَّاءِ (٢٤) دُونَ الرَّوْضِ أصبُو (٢٥)

---

(١) أي أظهرتها وبينتها (٢) أي صارت لك المنة علينا (٣) أراد انه ردد رأيه هل يفعل أو لا يقال فلان يؤامر نفسيه اذا تردد في الامر والجمله رأيان لا يدرى على أيهما يعرج وعلى هذا قول حاتم

أشاور نفس الجود حتى تطيعني * وأترك نفس البخل لا أستشيرها

(٤) كناية أيضا عن تردده (٥) الماعون كناية عن الشئ اليسير والمراد تفسير المعميات من الاحاجى المتقدمة لانه حين أو ردها عليهم لم يفصح عنها (٦) أي فشدوا واربطوا (٧) كناية عن الحفظ والوعى كأنه يأمرهم بعدم نسيان تفسيرها (٨) روض المطر الأرض جعلها كالروض فى الحسن والبهاء أي حسنوا به المجالس (٩) أي جلا ونظف (١٠) أي فرغ وأخلى (١١) جمع ردن بالضم وهو كم الثوب بمعنى جيبه (كذا في الاصل) يريد أنهم صرفوا له ما في جيوبهم من الدراهم على ما استفادوه منه (١٢) أي صارت (١٣) أي كأن لم تكن فيها دراهم قبل ذلك (١٤) أي بالانصراف بسرعة (١٥) أي عن محل قراره (١٦) الحزينة لفقد ولدها (١٧) أي كل طريق لى طريق يعنى كل بلد أدخله فهو بلدى (١٨) أي منزلى (١٩) أي فسيح (٢٠) أي هائم بها ذاهب العقل من هام يهيم لا يدرى أين يتوجه (٢١) أي عاشق (٢٢) يعنى التى ولدت بها (٢٣) كناية عن أنها منشؤه ومحل خروجه (٢٤) أي المخصبة الكثيرة العشب والاشجار (٢٥) أي أميل

ما

ماحَـــلا لي بَعْـدَها حُلْـــوٌ ولا اعذَوْذَبَ [١] عَذْبُ

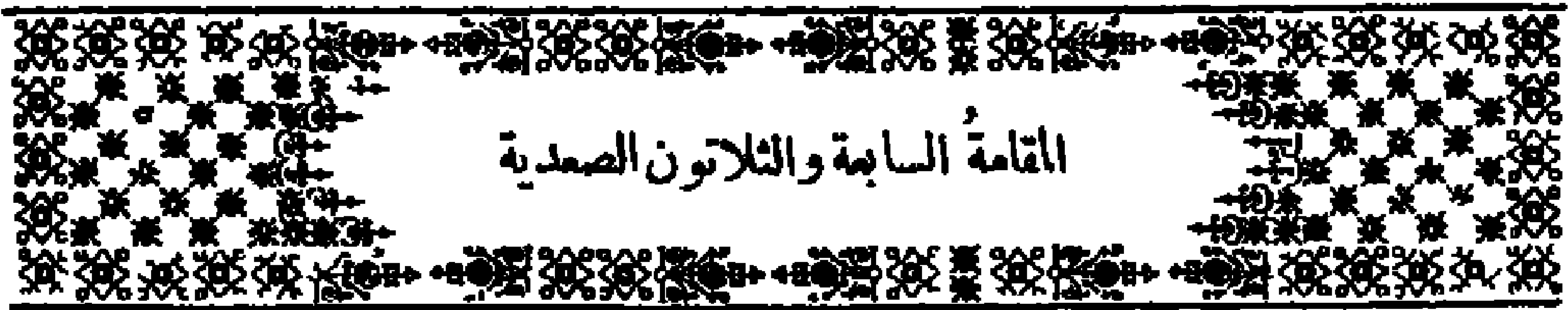
(قال الراوي) فقُلْتُ لِأَصْحابِي هذا أَبُو زَيْدٍ السَّرُوجِي * الَّذِي أَدْنَى مُلَحِهِ الأَحاجِي * وأَخَذْتُ أَصِفُ لَهُمْ حُسْنَ تَوْشِيَتِهِ [٢] * وانْقِيادَ الـكَلامِ لِمَشِيَّتِهِ [٣] ثُمَّ التَفَتُّ فإذَا بِهِ قَدْ طَمَرَ [٤] * وناءَ [٥] بِمَا قَمَرَ [٦] * فَعَجِبْنا مِمَّا صَنَعَ إِذْ وَقَعَ * ولَمْ نَدْرِ أَيْنَ سَكَعَ [٧] وصقَعَ [٨]

(تفسير الأحاجي المودعة هذه المقامة)

أماجوع أمدبزاد * فمثله طوامير (٩) * وأماظهر أصابته عين فمثله مطاعين (١٠) * وأما صادف جائزة * فمثله الفاصلة (١١) * وأما تناول ألف دينار * فمثله هادية (١٢) * وأما أهمل حلية * فمثله الغاشية (١٣) * وأما اكفف اكفف * فمثله مهمه (١٤) * وأما الشقيق أفلت * فمثله أخطار (١٥) * وأما ما اختار فضة * فمثله أبارقة (١٦) * لان الرقة من أسماء الفضة وقد نطق بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال في الرقة ربع العشر * وأمادس جماعة * فمثله طافية (١٧) * وأما خالي اسكت * فمثله خالصة لأنك اذا ناديت مضافا الى نفسك جاز لك حذف الياء واثباتها ساكنة ومتحركة وقد حذف ههنا حرف النداء كما حذفه في أصل الأحجية . وصه بمعنى اسكت * وأماخذ

(١) افعوعل من العذوبة وهي الحلاوة (٢) أي تزيينه للكلام (٣) أصله الهمزة أي لارادته (٤) أي وثب (٥) أي نهض وقام به بثقل (٦) أي بما حازه من القمار (٧) ذهب من غير هداية (٨) أي أخذ صقعا من الارض وهو الناحية (٩) جمع طامور أو طومار وهو الصحيفة ومعنى طوى جوع ومير من ماره الطعام يميره مثل قوله أمدبزاد (١٠) جمع مطعون ومطا مثل ظهر وعين من عانه أصابه بالعين (١١) الحائلة بين الشيئين ضد الواصلة وكلمة ألفي مثل صادف وتكتب بالياء اذا انفردت وصلة بمعنى جائزة وهي العطية (١٢) تأنيث الهادي والعنق أيضا ومعنى ها خذ وتناول ودية هي ما يعطى لاهل القتيل وهي من الذهب ألف دينار (١٣) اسم لمن يغشى الرجل من الاضياف وغاشية السرج ما يغطى به ومعنى ألغى أبطل مثل أهمل ومعنى شية حلية (١٤) هو الصحراء ومعنى مه أكفف وتكررها للتأكيد (١٥) جمع خطر بالتحريك وهو ما يؤدي الى الهلاك واذا فصلته كان أخ من معانيه الشقيق وطار مثل أفلت (١٦) جمع ابريق والاصل أباريق حذف الياء وعوض منها الهاء كما في زنادقة وفرازنة واذا فصلت كان أبي بمعنى ما اختار (١٧) تأنيث طاف وهو ما يطفو فوق الماء كالقذى والحشيش وطأ أمر مخاطب من وطئ والفئة الجماعة ولا تصح هذه الاحجية الا باسقاط الهمزة من الكلمتين

تلك * فمثاله هاتيك (١) * وأما جار وحش زينا * فمثاله فرازين (٢) * لان الفرا حمار الوحش ومنه الحديث كل الصيد فى جوف الفرا (٣) * وأما قوله أنق تقمع * فمثاله منتقم * لان الأمر من مان يمون من • ومضارع وقت (٤) تقم * وأما استنش ريح مدامه * فمثاله رحواح (٥) * لان الأمر من استنشاء الرائحة رح * وأما غط هلكى * فمثاله صنبور (٦) * لان البور هم الهلكى وفى القرآن وكنتم قوما بورا * وأما سار بالليل مدة * فمثاله سراحين (٧) * وأما أحبب فروقه * فمثاله مقلاع (٨) * لان الامر من ومق يمق مق • واللاع الجبان (٩) • يقال فلان هاع لاع اذا كان جبانا جزوعا * وأما أعط ابريقا بلوح بغير عروة * فمثاله أسكوب (١٠) * لان الاوس الاعطاء والامر منه أس والكوب الابريق بغير عروة * وأما الثور ملكى * فمثاله اللآلى * لان اللاى على وزن القنا هو ثور الوحش * وأما صفير بجفلة * فمثاله مكاشفة * لان المكاء الصفير • قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الامكاء وتصدية والاصل فى المكاء المد ولكنه قصره فى هذه الاحجية كما حذف همزة الفراء فى أحجيته وكلا الأمرين من قصر الممدود وحذف همزة المهموز جائز



المقامةُ السابعة والثلاثون الصعدية

(حكى الحارثُ بنُ همّام) قال أصعدتُ (١١) الى صعدة (١٢) وأنا ذو شطاطٍ يحكى الصعدة (١٣) *

---

(١) ها للتنبيه ويعنى خذو تيك مثل تلك (٢) جمع فرازن الشطرنج وقد علمت المماثلة فى تفسير المصنف وكذا منتقم (٣) هذا مثل يضرب للرجل يكون له حاجات منها واحدة كبيرة فاذا قضيت تلك الكبيرة لم يبال أن لا تقضى باقى حاجاته (٤) من الوقم وهو الاذلال مثل القمع (٥) أى واسع ومعنى رح ذكره المصنف وهو أمر مثل استنش ريح وراح من أسماء الخمر مثل مدامة (٦) هى كل نخلة يدق أصلها وتبقى منفردة ومنه ان فلانا لصبور أى لا أخ له ولا ولد وصن أمر من الصون مثل غط ومعنى بورذكره المصنف (٧) جمع سرحان وهو الذئب ومعنى سرى سار بالليل وحين مثل مدة (٨) هى قذافة تقذف بها القلاعة ويقال لرماه بقلاعة وهى ما اقتلعه من الأرض (٩) أى مثل الفروقة (١٠) افعول من السكب بمعنى الصب (١١) اصعد فى الارض اذا ذهب فيها صاعدا الى جهة على من جهته (١٢) من بلاد اليمن بينها وبين صنعاء ستون فرسخا يضرب المثل بحسن نسائها (١٣) أى قوام معتدل قال

ومدلتى بالشطاط الحا * وكنت كالصعدة تحت السنان

واشتداد

واشْتِدادٍ (١) يَبْذُرُ (٢) بَناتِ صَعْدَةٍ (٣) * فلمّا رأَيْتُ نُفْرَتَها (٤) * ورَعَيْتُ خُضْرَتَها * سأَلْتُ نَحارِيرَ (٥) الرُّواةِ (٦) * عمَّنْ تَحْوِيهِ منَ السَّراةِ (٧) * ومَعادِنِ الخَيْراتِ * لأَتَّخِذَهُ جَذْوَةً (٨) في الظُّلُماتِ * ونَجْدَةً (٩) في الظُّلاماتِ (١٠) * فنُعِتَ لي قاضٍ بها رَحِيبُ الباعِ (١١) * خَصِيبُ الرِّباعِ * (١٢) تَمِيمِيُّ النَّسَبِ (١٣) والطِّباعِ * فلَمْ أَزَلْ أَتقرَّبُ إِلَيْهِ بالإِلْمامِ (١٤) * وأَتنفَّقُ عليْهِ (١٥) بالإِجْمامِ (١٦) * حتى صِرْتُ صدَى صَوْتِهِ (١٧) * وسَلْمانَ بَيْتِهِ (١٨) * وكُنْتُ معَ اشْتِيارِ شَهْدِهِ (١٩) * وانْتِشاقِ رَنْدِهِ (٢٠) * أَشْهَدُ (٢١) مَتاجِرَ الخُصومِ (٢٢) * وأَسْفِرُ (٢٣) بَيْنَ المَعْصومِ (٢٤) منهم والمَوْصومِ (٢٥) * فبَيْنَما القاضي جالِسٌ لِلإِسْجالِ (٢٦) * في يَوْمِ المَحْفَلِ والاحْتِفالِ (٢٧) * اذْ دَخَلَ شَيْخٌ بالي الرِّياشِ (٢٨)

والصعدة القناة الطويلة فشبه بها لانها تنبت مستوية فلا تحتاج الى التثقيف (١) أى عدو (٢) أى يسبق (٣) حمر الوحش أو النعام (٤) أى بهجتها وحسنها (٥) جمع نحرير بالكسر وهو الحاذق المتمكن (٦) جمع الراوى الذى يروى الاخبار وينقلها عن الثقات (٧) بالفتح جمع سرى وهو السيد الشريف وعن الجوهرى جمعها سروات قال

متى تستجر قوما يقل سرواتهم * هم بيننا فهم رضا وهم عدل

(٨) مثلثة الجيم الجمرة العظيمة والمراد الاهتداء به (٩) هى الشجاعة والقوة (١٠) جمع ظلامة وهى ما تشتكيه المظلوم (١١) يريد واسع العطاء غنى وفى الاساس فلان رحب الباع والذراع ورحيبهما اذا كان سخيا (١٢) يعنى انه متيسر الحال (١٣) أى ينسب الى تميم وهى قبيلة موصوفة بالمجد ومكارم الاخلاق (١٤) أى بالاجتماع عليه وترداد الزيارة (١٥) أى أجعل نفسى كالسلعة النافقة (١٦) يعنى تقليل زيارته جريا على موجب قوله عليه السلام زر غبا تزدد حبا وأصله من اجمام الفرس وهو تركه أن يركب (١٧) كناية عن شدة ملازمته له واتحاده معه (١٨) يشير الى سلمان الفارسى مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث صار يعد من أهل البيت فكذلك هو صار يعد عند القاضى من أهل بيته (١٩) شار العسل واشتاره جناه وأخرجه من الخلية والشهد العسل الجيد استعاره لاستفادة منافعه (٢٠) مستعار كالذى قبله والرند شجر طيب الرائحة كالعود (٢١) أى أحضر وأنظر (٢٢) أى مواضع تشاجرهم وتخاصمهم (٢٣) من السفير وهو الذى يمشى بين القوم للاصلاح (٢٤) الذى لا عيب عنده (٢٥) أى المعيب (٢٦) أى لاطلاق الحكم أو من أسجل له العطاء اذا أكثره وأطلقه (٢٧) حفل القوم واحتفلوا اجتمعوا وهذا محفل القوم ومحتفلهم (٢٨) الثوب

بادِي الارْتِعاش * فَتبَصَّرَ الحَفْلَ (١) تبَصُّرَ نقَّاد (٢) * ثمَّ زعَمَ أنَّ لهُ خَصْمًا غيْرَ مُنْقاد * فلَمْ يَكُنْ الّا كَضوْءِ شَرارَة (٣) * أوْ وَحْيِ إشارَة (٤) * حتّى أُحْضِرَ غُلام * كأنّهُ ضِرْغام (٥) * فقالَ الشّيْخُ أيّدَ اللهُ القاضِي * وعَصَمَهُ (٦) منَ التّغاضِي (٧) * إنَّ ابْنِي هذا كالقَلَمِ الرّدِي (٨) * والسَّيْفِ الصَّدِي (٩) * يَجْهَلُ أوْصافَ الإنْصاف * ويرْضَعُ أخْلافَ (١٠) الخِلاف (١١) * إنْ أقْدَمْتُ أحْجَمَ (١٢) * واذا أعْرَبْتُ (١٣) أعْجَمَ (١٤) * وانْ أذْكَيْتُ (١٥) أخْمَدَ (١٦) * ومَتَى شَوَيْتُ رَمَّدَ (١٧) * معَ أنّي كَفَلْتُهُ (١٨) مُذْ دَبَّ (١٩) * الَى أنْ شَبَّ (٢٠) * وَكُنْتُ لهُ ألْطَفَ مَنْ رَبّى وربَّ (٢١) * فأكْبَرَ القاضِي (٢٢) ماشَكا اليْهِ (٢٣) وأطْرَفَ بِهِ مَنْ حَوالَيْهِ (٢٤) * ثمَّ قالَ أشْهَدُ أنَّ العُقُوقَ (٢٥) أحَدُ الثُّكْلَيْنِ (٢٦) * ولَرُبَّ عُقْمٍ (٢٧) أقَرُّ لِلْعَيْنِ (٢٨) * فقالَ الغُلامُ * وقدْ أمْعَضَهُ (٢٩) هذا الكَلام * والّذِي نَصَبَ القُضاةَ لِلْعَدْلِ * وملَّكَهُمْ أعِنّةَ الفَصْلِ والفَضْلِ * انّهُ مادَعا قطُّ الّا أمَّنْتُ * ولا ادّعَى (٣٠) الاّ آمَنْتُ (٣١) *

الفاخر (١) أى تأمل الجمع (٢) هو من يميز بين الجيد والزيف (٣) أى كأسرع مدة يسيرة (٤) كالذى قبله من وحيت اليه وأوحيت اذا كلمته بما تخفيه عن غيره ووحيت وحيا كتبت وأوحيت اليه أومأت (٥) أى كأنه أسد لعظم خلقته وشدته (٦) أى حفظه (٧) التغافل والسكوت على الظلم (٨) أى لانه احدى غصص الكاتب ولهذا قيل القلم الردىء كالولد العاق والاخ المشاق (٩) هو بالنسبة الى المحارب كالقلم الى الكاتب (١٠) جمع خلف بالكسر وهو ضرع الناقة (١١) يعنى المخالفة يعنى ان ابنه دائما مخالف المرغوب (١٢) أى تأخر (١٣) أى أظهرت وبينت (١٤) أى أبهم واستعجم استبهم (١٥) أى أشعلت (١٦) أى أطفأ (١٧) فى المثل شوى أخوك حتى اذا انضج رمد يضرب لمن يفتح بالاحسان ويختم بالاساءة (١٨) أى توليت أمره (١٩) أى من وقت ان مشى على يديه ورجليه (٢٠) أى صار شابا (٢١) بمعنى ربى من التربية (٢٢) أى فاستعظمه ورآه كبيرا (٢٣) أى الذى أبداه الشيخ من شكواه (٢٤) أى جعلهم ذوى طرفة أو أتاهم بالاطروفة وهى مايستغرب من الاخبار (٢٥) هو مخالفة الولد أمر والده (٢٦) الثكل بالضم فقد الولد واذا عق الولد أباه ولم يبره فكأنه فقده (٢٧) هو عدم الولد رأسا (٢٨) أى أروح للانسان من الولد العاق (٢٩) أى شق عليه وأغضبه (٣٠) نسب لنفسه شيأ (٣١) أى صدقت

ولا

ولا لبّي الّا وأحرمت * ولا أورى (١) الّا وأضرمت (٢) * بيد أنه (٣) كمن يبغي بيض الأنوق (٤) * ويطلب الطيران من النوق (٥) * فقال له القاضي وبم أعنتك (٦) * وامتحن طاعتك * قال إنه مذ صفر من المال (٧) * ومني بالإمحال (٨) * يسومني (٩) أن أتلمظ (١٠) بالسؤال * وأستمطر سحب النوال (١١) * ليفيض (١٢) شربه (١٣) الذي غاض (١٤) * وينجبر من حاله ما انهاض (١٥) * وقد كان حين أخذني بالدرس * وعلمني أدب النفس * أشرب قلبي (١٦) أن الحرص متعبة * والطمع معتبة (١٧) * والشره (١٨) متخمة (١٩) * والمسألة (٢٠) ملأمة (٢١) * ثم أنشدني من فلق فيه (٢٢) * ونحت قوافيه (٢٣) *

إرض بأدنى العيش واشكر عليه * شكر من القل كثير لديه
وجانب الحرص الذي لم يزل * يحط قدر المترقي إليه
وحام عن عرضك واستبقه * كما يحامي الليث عن لبدتيه (٢٤)
واصبر على ما ناب من فاقة (٢٥) * صبراً ولي العزم وأغمض عليه (٢٦)
ولا ترق ماء المحيا (٢٧) ولو * خولك (٢٨) المسؤل ما في يديه

---

(١) أى أوقد نارا (٢) أى أشعلت وقويت (٣) أى غير أنه (٤) أى كمن يطلب المحال لان الانوق ذكر الرخم من الطير وقيل انها الرخمة الأنثى وهى لا يظفر بيضها لان أوكارها فى رؤس الجبال ومنه المثل أعز من بيض الانوق (٥) أى من النياق (٦) أى أتعبك (٧) أى خلا منه وافتقر (٨) أى ابتلى بالجدب والقحط (٩) أى يكلفنى (١٠) التلمظ ان يتتبع بلسانه بقية الطعام فى فمه وأن يخرج لسانه فيمسح به شفتيه فاستعير هنا للتكلم بالسؤال (١١) هو العطاء (١٢) أى ليكثر ويزداد (١٣) بالكسر أى نصيبه من المشروب (١٤) أى الذى نقص وجف (١٥) أى ما انكسر (١٦) أى سقاه وملاه (١٧) وفى نسخة معيبة (١٨) شدة الحرص وغلبته (١٩) مفسدة (٢٠) أى سؤال ما فى أيدى الناس (٢١) أى لوم (٢٢) أى من شق فمه ومن بين شفتيه (٢٣) يعنى من انشائه (٢٤) لبدة الأسد شعر متلبد على كتفيه وعلى كفله يضرب به المثل فيقال أمنع من لبدة الاسد لان أحدا لا يقدر على ان يدنو منه فكيف من لبدته (٢٥) أى أصاب من فقر (٢٦) أى استره ولا تظهره (٢٧) يعنى لا تبتذل وجهك بالسؤال (٢٨) أى

فالحرُّ مَن إنْ قَذِيَتْ عينُهُ (١) * أخفى قَذى جفنَيْهِ عن ناظرَيْه

ومَن اذا أخلَقَ ديباجهُ (٢) * لم يرَ أن يُخْلِقَ ديباجتَيْه (٣)

قالَ فعَبَسَ الشيخُ واكْفهرّ (٤) * واندرأ (٥) على ابنِهِ وهرّ (٦) * وقالَ لهُ صهْ (٧) ياعقَقُ (٨) * يامَنْ هوَ الشجَى (٩) والشرَق (١٠) * ويلكَ أتُعلّمُ أمَّكَ البضاع (١١) * وظِئرَكَ (١٢) الإرضاع * لقدْ تحكّكتِ العقرَبُ بالأفعى (١٣) * واستنّتِ الفِصالُ حتّى القرْعَى (١٤) * ثمّ كأنّهُ ندِمَ على مافرَطَ مِنْ فيهِ (١٥) * وحدَتْهُ (١٦) المِقَةُ (١٧) على تلافيهِ (١٨) * فرَنا اليْهِ (١٩) بعَيْنِ عاطِف * وخفَضَ لهُ جَناحَ مُلاطِف * وقالَ لهُ ويْكَ (٢٠) يابُنيّ انّ مَنْ أُمِرَ بالقَناعه * وزُجِرَ عن الضّراعه (٢١) * هُمْ أرْبابُ البِضاعَة (٢٢) * وأولو المكْسَبَةِ بالصِّناعَة * فأمّا ذوو الضَّرُورات * فقدِ استُثْنِيَ بهِمْ في المَحظُورات (٢٣) * وهَبْكَ جهِلْتَ هذا التأويل (٢٤) * ولمْ يبلُغْكَ ماقيل *

ملكك (١) القذى مايحصل فى العين من تبنة وغيرها (٢) الديباج مايلبس من رقيق الثياب والاخلاق الابلاء وهو يتعدى ولا يتعدى وقد جمع بينهما فى هذا البيت (٣) يعنى خديه والمراد أنه لايبذل ماء وجهه بسؤاله الناس (٤) اشتد عبوسه (٥) درأ علينا فلان يدرأ دروأ واندرأ طلع مفاجأة ودرؤا علينا هجموا (٦) هر عليه أذاه وشق عليه وهر فى وجه السائل اذا تجهمه وهو من هرير الكلب أى نباحه (٧) أى اسكت (٨) أى ياعاق وهو معدول مثل عامر وعمر (٩) أصلهما ينشب فى الحلق من شوك أوعظم أوغيره ثم استعير للهم والحزن لكونهما مورثين للغصة يقال شجاه أحزنه وأشجاه أغصه (١٠) هو أن يغص بالماء وشرق بريقه غص به (١١) البضاع كالمباضعة الجماع (١٢) الظئر المرضعة (١٣) هو مثل يضرب لمن ينازع من هو أقوى منه وأقدر (١٤) هو مثل أيضا يضرب لمن يتكلم مع من لا ينبغى له ان يتكلم بين يديه والاستنان متابعة الجرى فى سنن واحد أى طريق ومذهب والفصال جمع فصيل وهو الصغير من الابل والقرعى جمع قريع وهو الذى به قرع بالتحريك وهو بثر أبيض يخرج بالفصال ودواؤه الملح وحباب ألبان الابل (١٥) أى سبق من فمه (١٦) أى ساقته وألجأته (١٧) المحبة (١٨) تداركه واستمالته (١٩) فنظر اليه (٢٠) أى أعجب منك كأنه يقول ألم ترياني (٢١) الخضوع والتذلل (٢٢) هم التجار أصحاب الأموال (٢٣) يشير به الى قولهم الضرورات تبيح المحظورات أى المحرمات وفى بعض النسخ فقد سوغوا فى المحظورات أى رخص لهم فيها (٢٤) أى افرض وقدر أن ليس لك ذنب بسبب جهلك أن

الست

أَلَسْتَ (١) الذِي عارَضَ أباه * فِيما قالَ وما حاباه

لا تَقْعُدَنَّ على ضُرٍّ ومَسْغَبَةٍ (٢) * لِكَيْ يُقالَ عَزِيزُ النَّفْسِ مُصْطَبِرُ
وانظُرْ بِعَيْنَيْكَ هَلْ أَرْضٌ مُعَطَّلَةٌ (٣) * مِنَ النَّباتِ كأَرْضٍ حَفَّها الشَّجَرُ
فَعَدِّ عَمَّا (٤) تُشِيرُ الأَغْبِياءُ (٥) بِهِ * فَأَيُّ فَضْلٍ لِعُودٍ مالَهُ ثَمَرُ
وارْحَلْ رِكابَكَ (٦) عَنْ رَبْعٍ (٧) ظَمِئْتَ بِهِ (٨) * الى الجَنابِ (٩) الذِي يَهْمِي بِهِ (١٠) المَطَرُ
واسْتَنْزِلِ الرِّيَّ مِنْ دَرِّ السَّحابِ (١١) فإِنْ * بُلَّتْ يَداكَ بِهِ فَلْيَهْنِكَ الظَّفَرُ (١٢)
وإِنْ رُدِدْتَ فَما في الرَّدِّ مَنْقَصَةٌ * عَلَيْكَ قَدْ رُدَّ مُوسَى قَبْلُ والخَضِرُ (١٣)

قالَ فَلَمَّا أَنْ رَأَى القاضِي تَنافِيَ قَوْلِ الفَتَى وفِعْلِهِ (١٤) * وتَحَلِّيَهُ (١٥) بِما لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ * نَظَرَ اليهِ بِعَيْنِ غَضَبِي * وقالَ أَتَمِيمِيًّا مَرَّةً وقَيْسِيًّا أُخْرَى (١٦) * أُفٍّ لِمَنْ يَنْقُضُ ما يَقُولُ * ويَتَلَوَّنُ كما تَتَلَوَّنُ الغُولُ (١٧) * فَقالَ الغُلامُ والذي جَعَلَكَ مِفْتاحًا لِلْحَقِّ (١٨) * وفَتَّاحًا (١٩) بَيْنَ الخَلْقِ * لَقَدْ أُسِيتُ مُنْذُ أَسِيتُ (٢٠) * وصَدِئَ ذِهْنِي (٢١)

السؤال المباح لك (١) أي أليس لك ذنب بمعارضتك أباك فيما اذا قال لك كلاما أجبته بغلظة مناقضا لكلامه (٢) أي جوع (٣) أي خالية (٤) عد عن هذا اي خله وانصرف عنه (٥) جمع الغبي وهو الأحمق الجاهل (٦) اي رحلها والركاب الابل المركوبة (٧) اي عن منزل (٨) اي عطشت فيه (٩) اي الجانب (١٠) اي يسيل به (١١) هو المطر (١٢) اي هنيأ لك بما ظفرت وفزت به من قضاء حاجتك (١٣) تلميح الى قوله تعالى حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما (١٤) اي مخالفتهما لما هو الاليق به (كذا فسره وهو ظاهر) (١٥) اي تلبسه وتزيه (١٦) مثل يضرب للمتلون اي تشبه نفسك بتميم مرة في الاتصاف بالاخلاق الجيدة وبقيس مرة أخرى في الاتصاف بالاخلاق الذميمة وهما قبيلتان عظيمتان بينهما مكافات (١٧) تغولت المرأة اذا تشبهت بالغول في تلونها ومنه قول كعب بن زهير

فما تدوم على حال تكون بها * كما تلون في أثوابها الغول

وكانت العرب تزعم أن الغيلان في الفلوات تتراءى للناس فتتغول أي تتلون فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فابطل النبي عليه السلام ذلك بقوله في حديث ولا غول * وقيل انها من الجن (١٨) اي لا تقول الا الحق (١٩) أي حاكما كما قال تعالى ربنا افتح بيننا الآية أي احكم (٢٠) اي حزنت من الاسى وهو الحزن (٢١) أي تكاثف من صدئ الشئ بالهمزة علاه الصدأ وهو وسخ الحديد

مُذْ صَدِيت (١) * على أَنَّهُ أَيْنَ الْبابُ الْفُتُح (٢) * والعَطاء السُّرُحُ (٣) * وهَلْ بَقِيَ مَنْ يَتَبَرَّعُ (٤) بالأُلَّها (٥) * واذا اسْتُطْعِمَ (٦) يَقُولُها (٧) * فقالَ لهُ القاضي مَهْ (٨) فَمَعَ الخَواطِئ سَهْمٌ صائِب (٩) * وما كُلُّ بَرْقٍ خالِب (١٠) * فَمَيِّزِ البُرُوقَ (١١) اذا شِمْتَ (١٢) * ولا تَنْهَدْ الّا بِمَا عَلِمْتَ * فلمّا تَبَيَّنَ لِلشَّيْخِ أَنَّ القاضِيَ قدْ غَضِبَ لِلْكِرام (١٣) * وأَعْظَمَ (١٤) تَبْخِيلَ (١٥) جَمِيعِ الأَنام * عَلِمَ أَنَّهُ سَيَنْصُرُ كلمتَه * ويُظْهِرُ أُكْرُومَتَه (١٦) * فَما كَذَّبَ (١٧) أَنْ نَصَبَ سَبَكَتَه * وسَوَّى في الحَرِيقِ سَمَكَتَه (١٨) * وأَنْشَأَ يَقُولُ

يا أَيُّها القاضي الّذِي عِلْمُهُ * وحِلْمُهُ أَرْسَخُ مِنْ رَضْوَى (١٩)
قَدِ ادَّعَى هٰذا على جَهْلِهِ * أَنْ لَيْسَ في الدُّنيا أَخُو جَدْوَى (٢٠)
وما دَرَى أَنَّكَ مِنْ مَعْشَرٍ * عَطاؤُهُمْ كالمَنِّ (٢١) والسَّلْوَى (٢٢)
فَخُذْ بِمَا يَثْنِيهِ (٢٣) مُسْتَخْزِيًا (٢٤) * مِمَّا افْتَرَى (٢٥) مِنْ كَذِبِ الدَّعْوَى
وأَنْثَنِي جَذْلانَ (٢٦) أُثْنِي بِمَا * أُولِيتَ (٢٧) مِنْ جَدْوَى (٢٨) ومِنْ عَدْوَى (٢٩)

والصفر ونحوهما وبابه طرب (١) من الصدى بغير الهمزة وهو العطش (٢) بضمتين أى المفتوح (٣) بضمتين أيضا أى السهل الكثير السريع (٤) يتفضل ويبتدئ (٥) بالضم جمع لهوة وهي الحفنة ملء الكف ثم استعيرت للعطية (٦) أى سئل الطعام (٧) أى يقول خذ (٨) أى اكفف (٩) من أمثال العرب فى بخيل يعطى أحيانا مع بخله من خطئ وصاب بمعنى أخطأ وأصاب (١٠) أى لا غيث فيه (١١) جمع البرق (١٢) أى اذا نظرت البروق ميز بين الخالب ومن جو المطر (١٣) يقال غضب له وعليه اذا كان حيا وغضب به اذا كان ميتا (١٤) أى استعظم (١٥) بخله بالتشديد نسبه الى البخل كما يقال جهله وفسقه (١٦) الاكرومة من الكرم كالاعجوبة من العجب والكريم هو المتفضل بما لا يجب عليه وأرض كريمة حرة طيبة التربة (١٧) أى ما لبث (١٨) الشبكة ما يصاد به وهما من أمثال المولدين الاول يضرب فى المكيدة واخفاء الحيلة والثانى فى التدليس (١٩) اى أثبت منه ورضوى بفتح الراء جبل بقرب المدينة سهل الصعود (٢٠) اى صاحب جدوى وهي العطية والكرم (٢١) هو الترنجبين او طل يسقط على الشجر كالعسل (٢٢) طائر يشبه السمانى (٢٣) اى بما يرده (٢٤) من الخزاية وهي الحياء (٢٥) اى مما اختلقه كذبا (٢٦) اى وأرجع فرحا مسرورا (٢٧) اى أمدح بما أعطيت (٢٨) هي العطية (٢٩) هي هنا

قال

قَالَ فَهُشَّ (١) القَاضِي لِقَوْلِهِ * وأجْزَلَ (٢) له مِنْ طَوْلِهِ (٣) * ثُمَّ لَفَتَ وجْهَهُ (٤) الى الغُلامِ * وقَدْ نَصَلَ لهُ أَسْهُمَ المَلامِ (٥) * وقالَ لهُ أرَأَيْتَ بُطْلَ زَعْمِكَ (٦) * وخَطأَ وَهْمِكَ * فَلا تَعْجَلْ بَعْدَها بِذَمٍ * ولا تَنْحَتْ عُودًا (٧) قَبْلَ عَجْمٍ (٨) * وإيَّاكَ وتَأَبِّيكَ (٩) * عنْ مُطَاوَعَةِ أبِيكَ * فَإنَّكَ انْ عُدْتَ تَعُقُّهُ (١٠) * حاقَ (١١) بِكَ مِنِّي ماتَسْتَحِقُّهُ * فَسُقِطَ الفَتَى في يَدِهِ (١٢) * ولاذَ بِحَقْوِ والِدِهِ (١٣) * ثُمَّ نَهَضَ يَحْفِدُ (١٤) * وتَبِعَهُ الشَّيْخُ يُنْشِدُ

مِنْ ضامَهُ (١٥) أوْ ضارَهُ (١٦) دَهْرُهُ * فَلْيَقْصِدِ القاضِيَ فِي صَعْدَهْ
سَماحُهُ (١٧) أزْرَى بِمَنْ قَبْلَهُ (١٨) * وعَدْلُهُ أتْعَبَ مَنْ بَعْدَهْ (١٩)

(قالَ الراوي) فَحِرْتُ (٢٠) بَيْنَ تَعْرِيفِ الشَّيْخِ وتَنْكِيرِهِ (٢١) * الى أنِ اخْزَوْزَفَ (٢٢) لِمَسِيرِهِ * فناجَيْتُ النَّفْسَ (٢٣) بِاتِّباعِهِ * ولَوْ إلى رِباعِهِ (٢٤) * لَعَلِّي أظْهَرُ (٢٥) على أسْرارِهِ * وأعْرِفُ شَجَرَةَ نارِهِ (٢٦) * فَنَبَذْتُ العُلَقَ (٢٧) * وانْطَلَقْتُ حَيْثُ انْطَلَقَ * ولَمْ يَزَلْ يَخْطُو وأعْتَقِبُ (٢٨) * ويَبْعُدُ وأقْتَرِبُ (٢٩) * الى أنْ تَراءَى الشَّخْصانِ (٣٠) *

بمعنى الاعانة بازالة احدى المظالم (١) اى اهتز فرحا (٢) اى أكثر (٣) الطول بالفتح الفضل والهبات ومنه الطائل للمعروف وهذا غير طائل اى خسيس ودون (٤) حوّله (٥) نصل السهم ونصله اى ركب نصله وأنصله نزع نصله (٦) اى بطلان فهمك وظنك (٧) اى لاتنجره (٨) اى قبل اختبار وسبر تقول عجمت العود أعجمه بالضم اذا عضضته لتعلم صلابته من رخاوته (٩) اى احذر أن تتأخر (١٠) اى تعصيه وتعضبه (١١) نزل وحل (١٢) يقال لكل من ندم على شئ وعجز عنه سقط فى يده قال تعالى ولما سقط فى أيديهم (١٣) اى فرع اليه ولجأ والحقو الخصر وبه سمي الازار لاشتماله عليه (١٤) أى قام يسعى (١٥) من الضيم وهو الظلم (١٦) من الضير (١٧) أى جوده (١٨) أى عاب من قبله أى لكونه فاق عليه (١٩) أى أن من يأتى بعده يشق عليه أن يحذو حذوه فى العدل (٢٠) أى تحيرت (٢١) أى تارة أتعرفه وتارة أتنكر معرفته (٢٢) مثل انحرف أى مال وعدل (٢٣) أى حدثتها وأسررت لها (٢٤) أى دياره ومنازله (٢٥) أى أطلع (٢٦) يريد حقيقة حاله (٢٧) أى وطرحت مايتعلق بى من الحوائج وتركته (٢٨) أى وأكون عقب خطوه (٢٩) أى أقرب منه كلما بعد (٣٠) أى وصل الى حيث يرى الشخص شخص

وحقَّ التعارُفُ على الخُلْصان (١) * فأبْدَي حينئذٍ الإهتِشاش (٢) * ورَفَعَ الارتِماش * وقالَ مَنْ كاذَبَ أخاهُ (٣) فلا عاش * فعرَفتُ عِنْدَ ذلِكَ أنَّهُ السَّروجيُّ بلا مِحالَةٍ (٤) * ولا حُؤُلِ حالَةٍ (٥) * فأمْرَعتُ (٦) اليهِ لأصافِحَه * وأستَعْرِفَ سانِحَهُ وبارِحَه (٧) * فقالَ دُونَكَ (٨) ابنَ أخيكَ البَرّ (٩) * وتركَني ومرّ (١٠) * فلم يَعْدُ الفَتى (١١) أنِ افتَرّ (١٢) * ثمَّ فرَّ كما فرّ (١٣) * فعُدْتُ وقدِ استَبَنْتُ عَيْنَهُما (١٤) * ولكِنْ أيْنَ هُما (١٥)

المقامة الثامنة والثلاثون المَرْوِيّة

(حكى الحارثُ بنُ همّام) قالَ حُبِّبَ اليَّ مُذْ سَعَتْ قَدَمِي * ونَفَثَ قَلَمي (١٦) * أنْ أتخِذَ الأدَبَ شِرْعَةً (١٧) * والاقتِباسَ (١٨) مِنْهُ نُجْعَةً (١٩) * فكُنْتُ أنقِّبُ (٢٠) عنْ أخْبارِه * وخزَنَةِ أسْرارِه (٢١) * فاذا ألفَيْتُ مِنْهُمْ بُغْيَةَ المُلْتَمِس (٢٢) * وجذْوَةَ المُقتَبِس (٢٣) *

صاحبه من شدة قربه منه (١) الخلصان والخلص الخالص من الاخدان الواحد والجمع فيهما سواء ومتى رأى أحد الاخدان الخلص صاحبه لا يمكنه أن يتنكر منه بل يبادر بالتعرف اليه (٢) الطرب والفرح (٣) اى أخفى حليته على أخيه ولم يصدقه عن نفسه (٤) من غير شك (٥) أى و بلا تغير وانقلاب (٦) وفى نسخة وبادرت أى سابقت (٧) يريد خيره وشره والاصل أن السانح من الظباء ما أتاك عن يمينك والبارح ماولاك مياسرة والبارح من الرياح ما أثار التراب مع شدة هبوبه (٨) أى سل عندك الخ (٩) أى البار بأبيه (١٠) أى ذهب لحاله (١١) أى لم يزل عن مكانه (١٢) أى ضحك (١٣) أى ثم هرب الفتى كما هرب الشيخ (١٤) أى تبينت شخصهما وعرفتهما أنهما أبو زيد وابنه (١٥) يريد عدم معرفة مقرهما كما فى نسخة لم أدر أين هما (١٦) كناية عن تعلمه الكتابة والخط أو عن جرى قلم التكليف وقيل أراد بالقلم ذكره ونفثه منيه يريد بذلك وقت البلوغ وهو الوقت الذى يقوى فيه على المشى فى الاسفار وهذا المعنى يقرب من سابقه لانه اذا بلغ جرى عليه قلم التكليف (١٧) أى طريقة وعادة وأصلها الطريقة الى الماء (١٨) أى الاستفادة (١٩) أى منتجعا ومطلبا والاصل طلب الكلا (٢٠) أى أبحث وأتفحص (٢١) الخزنة بالتحريك جمع الخازن اى أهل المعرفة بنكاته ودقائقه (٢٢) أى طلبة الطالب وحاجته (٢٣) كناية عمن يؤخذ عنه الأدب والجذوة مثلثة الجيم شعلة من النار والمقتبس طالب القبس وهو النار

شددت

شَدَدْتُ يَدِي بِغَرْزِه (١) * واسْتَنْزَلْتُ مِنْهُ زَكاةَ كَنْزِه (٢) * على أَنِّي لَمْ أَلْقَ كالسَّرُوجِيِّ في غَزارَةِ السُّحُب (٣) * ووَضْعِ الهِناء (٤) مَواضِعَ النُّقْب (٥) * إلَّا أَنَّهُ كانَ أَسْيَرَ مِنَ المَثَل (٦) * وأَسْرَعَ مِنَ القَمَرِ في النُّقَل (٧) * وكُنْتُ لِهَوَى مُلاقاتِه (٨) * واسْتِحْسانِ مَقاماتِه (٩) * أَرْغَبُ في الاغْتِراب (١٠) * وأَسْتَعْذِبُ السَّفَرَ الَّذِي هُوَ قِطْعَةٌ مِنَ العَذاب (١١) * فَلَمَّا تَطَوَّحَتْ (١٢) الى مَرْو (١٣) * ولا غَرْوَ (١٤) * بَشَّرَنِي بِلُقْياهُ زَجْرُ الطَّيْر (١٥) * والفَأْلُ الَّذِي هُوَ بَرِيدُ الخَيْر (١٦) * فَلَمْ أَزَلْ أَنْشُدُهُ (١٧) في المَحافِل (١٨) * وعِنْدَ تَلَقِّي القَوافِل (١٩) * فَلا أَجِدُ عَنْهُ مُخْبِرًا * ولا أَرَى لَهُ أَثَرًا ولا عِثْيَرًا (٢٠) * حَتَّى غَلَبَ اليَأْسُ الطَّمَع * وانْزَوَى (٢١) التَّأْمِيلُ وانْقَمَع (٢٢) * فَإِنِّي لَذاتَ يَوْمٍ بِحَضْرَةِ والِي مَرْو * وكانَ مِمَّنْ جَمَعَ الفَضْلَ والسَّرْو (٢٣) * اذْ طَلَعَ أَبُو زَيْدٍ في خَلَقٍ مِمْلاق (٢٤) * وخُلُقٍ مَلَّاق (٢٥) * فَحَيَّا الوالِيَ تَحِيَّةَ المُحْتاج * اذ

---

(١) الغرز للبعير بمنزلة الركاب للفرس أي تمسكت بركابه وهو مثل يضرب في الحث على التمسك بالشيء ولزومه فيقال اشدد يدك بغرزه (٢) أي تطلبت منه زكاة ماله والمراد الاستفادة منه (٣) السحب جمع سحابة وكني به عن كثرة العلم (٤) بكسر الهاء القطران (٥) النقب جمع نقبة (كذا في الاصل) وهي أول ما يبدو من الجرب كناية عن كونه خبيرا بأوضاع الأدب وأصله نصف بيت وهو * يضع الهناء مواضع النقب * ثم ضرب به المثل وأطلق على من يحسن الصنعة ويضع الاشياء مواضعها (٦) مثل يضرب لكثير السير في البلاد (٧) جمع نقلة اسم من الانتقال ويروى بالقاء وهي ثلاث ليال من الشهر الرابعة والخامسة والسادسة لان القمر فيها سريع المغيب (٨) أي لرغبتي في التلاقي معه (٩) مجالسه أو جمع مقامة وهي كالخطبة سميت مقامة لكونها تقال من قيام (١٠) أي الغربة (١١) هذا حديث رواه مالك في الموطأ السفر قطعة من العذاب (١٢) أي رميت بنفسي (١٣) بلد بالعراق من بلاد خراسان (١٤) أي لا غرابة في ذلك (١٥) أي التفاؤل والاصل أن الرجل كان في الجاهلية اذا أراد حاجة أتى الطير في وكره فنفره فان أخذ يمينا مضى لحاجته وان أخذ شمالا رجع (١٦) البريد الرسول (١٧) أي أسأل عنه وأبحث (١٨) جمع المحفل وهو مجتمع الناس (١٩) أي استقبال المسافرين (٢٠) العثير كمنبر الغبار وفي بعض النسخ ولا عيثرا بتقديم الياء على المثلثة وهو بفتح العين الأثر الخفي (٢١) أي اختفى (٢٢) أي انزوى يقال قمعه فانقمع اذا قهره وفي الأساس تقمع في بيته وانقمع اذا احس وحده (٢٣) السيادة (٢٤) الخلق محركا الثوب البالي والمملاق الشديد الفقر (٢٥) الخلق بضمتين الطبع والسجية والملاق كثير

لَـقِيَ رَبُّ التَّاج (١) * ثمَّ قالَ لهُ اعلَمْ وُقِيتَ الذَّمّ * وكُـفِيتَ الهمّ * أنَّ مَنْ عُذِقَتْ بِهِ الأَعْمال (٢) * أُعْقِبَتْ بهِ الآمال (٣) * ومَنْ رُفِعَتْ لهُ الدَّرَجات * رُفِعَتْ اليْـهِ الحاجات * وأنَّ السَّـعِيدَ مَنْ اذا قَدَرَ * وواتاهُ القدَر (٤) * أدَّى زَكاةَ النِّعَم * كما يُؤدِّي زَكاةَ النَّعَم (٥) * والْـتَزَمَ لِأَهْلِ الحُرَم (٦) * مايُلْـتَزَمُ لِلأهْلِ والحَرَم (٧) * وقدْ أصْـبَحْتَ بِحَمْدِ اللهِ عَمِيـدَ مِصْرِكَ (٨) * وعِمادَ عَصْرِكَ (٩) * تُزْجَى (١٠) الرَّكائِبُ (١١) الى حَرَمِكَ * وتُرْجَى (١٢) الرَّغائِبُ (١٣) منْ كَرَمِكَ * وتُـنْزَلُ المطالِبُ بِساحَتِكَ (١٤) * وتُسْتَـنْزَلُ الرَّاحَةُ مِنْ رَاحتِكَ (١٥) * وكانَ فَضْـلُ اللهِ عَلَيْـكَ عَظِيمًا * واحْسانُهُ لَدَيْكَ عَمِيمًا * ثمَّ إنِّي شَـيْخٌ تَرِبَ (١٦) بَعْدَ الاتْراب (١٧) * وعَدِمَ الإعْشابَ (١٨) حِينَ شابَ * قَصَدْتُكَ مِنْ مَحَـلَّةٍ نازِحَة (١٩) * وحالَةٍ رازِحَة (٢٠) * آمُلُ (٢١) مِنْ بَحْرِكَ دُفْعَةً (٢٢) * ومِنْ جاهِكَ رِفْعَة * والتَّأْمِيلُ أفْضَلُ وسائِلِ (٢٣)

---

(١) هو الملك فان التاج من لباس الملوك وهو عصابة مزينة بالجواهر (٢) أى نيطت به وتعلقت به . عذق شاته يعذقها اذا ربط فى صوفها خرقة تخالف لونها (٣) اى تعلقت كأنه مستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم من اتصلت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فمن لم يجتهد فى تلك المؤن عرض تلك النعمة للزوال (٤) أى وساعده ماقدره الله (٥) النعم بالكسر جمع نعمة وبالفتح واحدة الانعام وهى الابل والبقر والغنم وأكثر مايقع هذا الاسم على الابل (٦) بضم الحاء جمع حرمة بمعنى الاحترام أى أصحاب الحقوق المحترمة كالعفاف والفضل (٧) كالمحرم بالتخفيف واحد المحارم وهم من تحرم المناكحة بينهم بالنسب والرضاع أى يلزمه أن يراعى حقوق ذوى الاحترام كما يراعى حقوق أهله ومحارمه (٨) العميد السيد الذى يعمد اليه فى الحوائج أى يقصد والمصر المدينة مطلقا (٩) اى من يستند اليه ويرتكن عليه (١٠) اى تساق (١١) اى الابل (١٢) تؤمل (١٣) جمع رغيبة وهى العطاء الكثير (١٤) أى بفناء دارك (١٥) أى من كفك (١٦) أى افتقر ولصقت يده بالتراب (١٧) أى بعد الاستغناء بكثرة المال (١٨) أعشب المكان صار ذا عشب وأعشب الرجل صادف العشب واعشوشبت الأرض كثر عشبها والمراد أنه عدم المال (١٩) أى منزل بعيد (٢٠) يقال رزحت حال فلان اذا رقت من قولهم رزحت الناقة اذا ألقت نفسها من الاعياء وشدة الهزال فهى رازح (٢١) اى أرجو (٢٢) أى قطعة عظيمة (٢٣) جمع وسيلة وهى مايتوصل

السائل

السَّائِلِ * ونائِلِ النَّائِلِ (١) * فأَوْجِبْ لِي مايَجِبُ علَيْـكَ * وأَحْسِنْ كما أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْـكَ * وإيَّاكَ (٢) أَنْ تَلْوِيَ عِذارَكَ (٣) * عَمَّنِ ازْدارَكَ (٤) وأَمَّ دارَكَ (٥) * أَوْ تَقْبِضَ راحَكَ (٦) * عَمَّنِ امْتاحَكَ (٧) * وامْتارَ (٨) سَماحَكَ (٩) * فَوَاللهِ ماَمَجَدَ (١٠) مَنْ جَمَدَ (١١) * ولا رَشَـدَ (١٢) مَنْ حَشَدَ (١٣) * بَلِ اللَّبِيبُ مَنْ اذا وَجَـدَ (١٤) جادَ (١٥) * وانْ بَدَأَ (١٦) بِعائِدَةٍ (١٧) عادَ (١٨) * والـكَرِيمُ مَنْ اذا اسْـتُوهِـبَ الذَّهَبَ (١٩) * لَمْ يَهَبْ (٢٠) أَنْ يَهَبَ (٢١) * ثُمَّ أَمْسَكَ يَرْقُبُ (٢٢) أُكُلَ غَرْسِهِ (٢٣) * ويَرْصُدُ (٢٤) مَطْيَبَةَ نَفْسِهِ (٢٥) * وأَحَبَّ الوالِي أَنْ يَعْلَمَ هَلْ نُطْفَتُهُ ثَمَدٌ (٢٦) * أَمْ لِقَرِيحَتِهِ مَدَدٌ (٢٧) * فأَطْرَقَ (٢٨) يُرَوِّي (٢٩) في اسْتِيراءِ زَنْدِهِ (٣٠) * واسْتِشْفافِ فِرِنْدِهِ (٣١) * والْتَبَسَ على أَبِي زَيْدٍ سِرُّ صَمْتَتِهِ * وسَبَبُ ارْجاءِ صِلَتِهِ (٣٢) * فَتَوَغَّرَ (٣٣)

به الى قضاء المطلوب (١) أى عطاء المعطى فالنائل يطلق على العطاء وعلى المعطى وعلى مصيب العطاء والمراد أن التأميل كما هو أفضل وسيلة هو أيضا أفضل عطاء المعطى (٢) أى احذر (٣) يعنى تصرف وجهك والعذار يطلق على الشعر النابت فى موضع العذار (٤) أى عمن زارك (٥) أى قصدها (٦) الراح جمع الراحة بمعنى الكف وقبضها كناية عن منع العطاء (٧) أى طلب عطاءك (٨) أى طلب أن يميره أى تكرم عليه بالطعام قال تعالى ونمير أهلنا (٩) اى جودك وكرمك (١٠) اى ماشرف (١١) اى من بخل كقوله

سبدنا من يسد خلتنا * وكل من لم يسد لم يسد

(١٢) أى لم يكمل ولم يبلغ الرشد (١٣) اى من جمع يعنى من لم ينفق (١٤) اى اذا استغنى (١٥) اى أعطى (١٦) يعنى ابتدأ (١٧) العائدة الفائدة وهذا أعود عليك من كذا أى أنفع لك (١٨) أى عاد لها وثناها (١٩) أى طلب منه هبة (٢٠) اى لم يخف (٢١) اى أن يعطى الهبة (٢٢) أى ينتظر (٢٣) أى ثمر ما غرس يعنى جزاء ما أورده على الوالى من هذا الكلام الموجب من يد الاكرام (٢٤) بمعنى يرقب (٢٥) أى ما تطيب به نفسه (٢٦) النطفة الماء الصافى قل أو كثر والثمد بالفتح وبالاسكان الماء القليل الذى لا مادة له والمراد هل لا قدرة له على أن يزيد على ما قاله من طريف الكلام (٢٧) اى أم لفطنته قدرة على الزيادة (٢٨) أى أكب برأسه (٢٩) اى يفكر برأيه (٣٠) اى فى طلب ما يظهر ما زنده يعنى ما يوجب اثباته بالزيادة على ما قاله (٣١) استشفه أبصره وقيل نظر اليه من وراء الشف وهو الستر الرقيق والفرند جوهر السيف والمراد فيما يختبره به ويمتحنه (٣٢) اى تأخير عطيته (٣٣) اى تلهب من الوغرة وهى شدة توقد النار وأوغرت صدره أحميته

غضبا * وأنشد مقتضبا (١)

لا تحقرن أبيت اللعن (٢) ذا أدب * لأن بدا خلق السربال (٣) سبروتا (٤)
ولا تضع لأخي التأميل (٥) حرمته * كان ذا لسن أم كان سكيتا (٦)
وافتح بعرفك (٧) من وافاك (٨) مختبطا (٩) * وانعش (١٠) بغوثك (١١) من ألفيت منكوتا (١٢)
فخير مال الفتى مال أشاد (١٣) له * ذكرا تناقله الركبان أو صيتا (١٤)
وما على المشترى حمدا بموهبة (١٥) * غبن (١٦) ولو كان ما أعطاه ياقوتا
لولا المروءة ضاق العذر عن فطن (١٧) * اذا اشرأب (١٨) الى ما جاوز القوتا (١٩)
لكنه لابتناء المجد (٢٠) جد (٢١) ومن * حب السماح (٢٢) ثنى نحو العلى (٢٣) ليتا (٢٤)
وما تنشق (٢٥) نشر الشكر (٢٦) ذو كرم * الا وأزرى بنشر المسك مفتوتا

---

(١) اى مرتجلا من غير تفكر من الغيظ (٢) اى امتنعت من أن تأتى أمرا تلعن عليه وهى كلمة كانت تقال فى تحية ملوك العرب (٣) اى رث الثوب (٤) اى فقيرا لا يملك شيأ وأصله الأرض القفر (٥) اى لصاحب الأمل المترجى (٦) اى سواء كان مكلاما فصيحا أم كان ساكتا من عدم فصاحته (٧) فتحه نتيئ وبمنحه شيأ أعطاه والعرف المعروف (٨) اى أتاك (٩) اى سائلا يطلب معروفك (١٠) اى ارفع (١١) اى باغاثتك (١٢) اى منكا من قولهم طعنه فنكته اذا ألقاه على رأسه (١٣) اى رفع (١٤) الصيت الذكر الحسن ينتشر فى الناس (١٥) بكسر الهاء الهبة والعطية وبالفتح نقرة فى الجبل يجتمع فيها الماء من المطر قال

ولعوك أشهى لو يحل لنا * من ماء موهبة على شهد

(١٦) هو تجاوز ثمن المبيع فوق قيمته (١٧) هو مثل قول القائل

لولا حقوق ذوى الحقوق لأصبحت * فى عينى الدنيا الدنية هينه
ان كنت أعمر صنعة أومسكا * فلا حل صاحب صيغة أومسكنه

والمروءة هى الافعال الشريفة التى توجب ان يقال للشخص مرء (١٨) مد عنقه الى شئ ينظر اليه فاستعير للطمع (١٩) اى الى طلب الزيادة عن الكفاية يعنى لولا ما جبل عليه من المروءة بالتكرم والتفضل لما كان يعذر فى تطلبه لما فوق قوته (٢٠) الابتناء بمعنى البناء متعد لاعير والمجد الشرف والرفعة (٢١) اى سعى واجتهد لرفع مرتبته (٢٢) بالاضافة ومن حرف جر أو فعل ومفعول ومن اسم موصول عائده فاعل حب بمعنى أحب (٢٣) اى لفت الى جهة المعالى (٢٤) هو صفحة العنق (٢٥) هو واستنشق بمعنى شم (٢٦) نشر الشكر اى رائحته الذكية يقول لشكر المعروف والحمد

والحَمْدُ والبُخْلُ لَمْ يَقْضِ اجْتِماعُهُما (١) * حَتّى لَقَدْ خِيلَ (٢) ذا ضَبًّا وذا حُوتا (٣)

والسَّمْحُ (٤) في النّاسِ مَحْبُوبٌ خَلائِقُهُ (٥) * والجامِدُ الكَفِّ (٦) ما يَنْفَكُّ مَمْقُوتا (٧)

ولِلشَّحِيحِ (٨) على أمْوالِهِ عِلَلٌ (٩) * يُوسِعْنَهُ أبَدًا ذَمًّا (١٠) وتَبْكِيتا (١١)

فَجُدْ بِما جَمَعَتْ كَفّاكَ مِنْ نَشَبٍ (١٢) * حَتّى يُرَى مُجْتَدِي جَدْواكَ (١٣) مَبْهُوتا (١٤)

وخُذْ نَصِيبَكَ مِنْهُ قَبْلَ رائِعَةٍ (١٥) * مِنَ الزَّمانِ تُرِيكَ العُودَ (١٦) مَنْحُوتا (١٧)

فالدَّهْرُ أنْكَدُ مِنْ أنْ تَسْتَمِرَّ (١٨) بِهِ * حالٌ تَكَرَّهْتَ (١٩) تِلْكَ الحالَ أمْ شِيتا (٢٠)

فقالَ لهُ الوالي تاللهِ لَقَدْ أحْسَنْتَ * فأيُّ وَلَدِ الرَّجُلِ أنْتَ * فَنَظَرَ إلَيْهِ عَنْ عُرُض (٢١) * وأنْشَدَ وهُوَ مُغْضٍ (٢٢)

لا تَسْأَلِ المَرْءَ مَنْ أبُوهُ ورُزْ (٢٣) * خِلالَهُ (٢٤) ثُمَّ صِلْهُ (٢٥) أوْ فاصْرِمِ (٢٦)

عند أهل الجود أعطر من ريح المسك اذا فت ودق فانتشرت رائحته (١) اى لا يجتمعان (٢) ظن (٣) الضب والحوت لا يجتمعان لان الضب حيوان برى لا يرد الماء ولهذا قيل فى التأبيد لا أفعل ذلك حتى يرد الضب لانه لا يشرب الماء أصلا والحوت حيوان بحرى متى خرج الى البر مات (٤) اى الجواد (٥) طباعه محبوبة (٦) كناية عن البخيل (٧) مبغضا أشد البغض (٨) اى البخيل (٩) اعذار (١٠) اى يكثرن ذمه دائما (١١) تقريعا وتوبيخا والتبكيت استقبال المرء بما يكره (١٢) اى مال (١٣) اى طالب عطائك والجادى السائل الجدوى وهى العطية (١٤) متحيرا من كثرة العطاء لا يدرى كيف يشكرك و بأى مدح يثنى بجانب ما وصله من عطائك فيتحير (١٥) حادثة هائلة من حوادث الدهر وقيل الرائعة الشيب لان حلوله بالانسان يروعه لانذاره بالكبر والهرم ثم الموت ولذلك كثيرا ما ذمه الشعراء فى كلامهم قال أبو الطيب

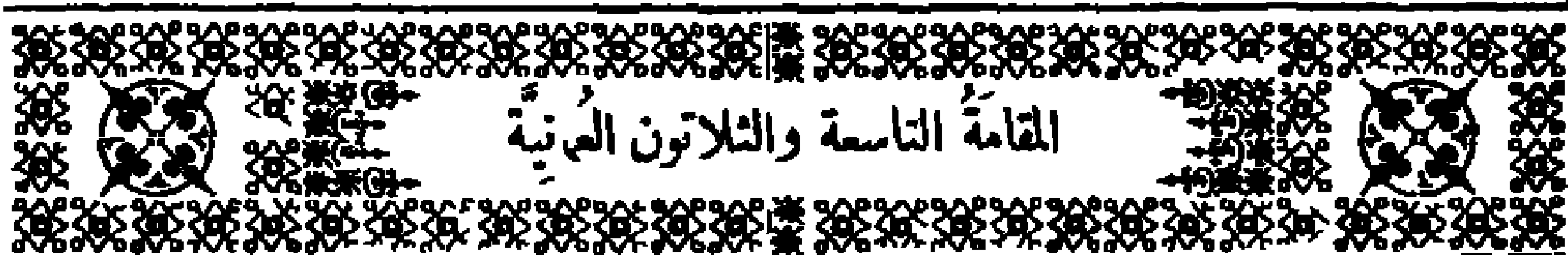
أبعد بعدت بياضا لا بياض له * لأنت أسود فى عينى من الظلم

(١٦) اراد به الجسم (١٧) مقوسا (١٨) تدوم (١٩) اى كرهت (٢٠) اى أم أردتها وأحببتها وحذف الهمزة من شئتا ضرورة وفى نسخة اوشيتا وكلاهما بمعنى واحد والمعنى ان الدهر لا يدوم على حال مكروهة ولا محبوبة (٢١) اى عن ناحية اى بمؤخر عينيه (٢٢) مقارب بين جفنيه يريد انه لم يعجبه سؤاله فلم يقبل عليه بنظره ولا بانشاده (٢٣) بالزاء ثم الراء أمر من زار الأمر يزوره زورا اذا خبره وقدره وفى الحديث كان رأس سفينة نوح عليه السلام جبريل وزوار الرحل ضبعته أقام عليها وأصلحها (٢٤) خصاله (٢٥) صاحبه واتصل به (٢٦) اقطع الصحبة لان الصرم هو

فَما يشينُ (١) السُّلافَ (٢) حينَ حَلا * مذاقُها كونُها ابنةَ الحِصْرِمِ (٣)
قالَ فقرّبَهُ الوالي لبيانِهِ الفاتِنِ (٤) * حتّى أحلَّهُ مقعدَ الخاتِنِ (٥) * ثمَّ فرضَ لهُ (٦) مِنْ سُيُوبِ نَيلِهِ (٧) * ما آذَنَ (٨) بطولِ ذَيلِهِ (٩) وقِصَرِ لَيلِهِ (١٠) * فنَهضَ عنهُ بِرُدْنٍ (١١) مَلآنَ * وقلبٍ جذلانَ (١٢) * وتبِعتُهُ حاذِيًا (١٣) حَذْوَهُ (١٤) * وقافيًا (١٥) خَطْوَهُ * حتّى اذا خرجَ منْ بابِهِ * وفصلَ (١٦) عنْ غابِهِ (١٧) * قلتُ لهُ هُنِّئتَ بما أُوتيتَ * ومُلِّيتَ (١٨) بما أُولِيتَ (١٩) * فأسفرَ (٢٠) وجهُهُ وتلالا (٢١) * ووالى (٢٢) شكرًا للهِ تعالى * ثمَّ خطرَ اختيالًا (٢٣) * وأنشدَ ارتجالًا (٢٤)

مَنْ يكنْ نالَ بالحماقةِ (٢٥) حظًّا * أوْ سما (٢٦) قدرُهُ لطيبِ الأُصولِ (٢٧)
فبفضلي انتفعتُ لا بفضولي (٢٨) * وبقولي ارتفعتُ لا بقُبُولي (٢٩)

ثمَّ قالَ تَعْسًا (٣٠) لِمَنْ جدبَ (٣١) الأدبَ * وطوبى لِمَنْ جدَّ فيهِ ودأبَ (٣٢) * ثمَّ ودَّعني وذهبَ * وأودعني اللهبَ



المقامةُ التاسعة والثلاثون العُمانيّة

(حدّثَ الحارثُ بنُ همّامٍ قالَ) لَهِجتُ (٣٣)

القطع (١) يعيب (٢) الخمر الخالص أو أول ما عصر من العنب (٣) العنب الذي لم ينضج (٤) السالب للعقل (٥) الذي يختن الصبي وهو مثل يضرب في فرط القرب كما ان مزجر الكلب كناية عن البعد (٦) أي قدر له (٧) أي عطاياه وأصل السيوب الكنوز والمعادن والنيل بالفتح العطاء (٨) أي ما أعلم (٩) طول الذيل كناية عن الغنى وكثرة المال (١٠) كناية عن قصر همه وكونه مسرورا كما أن طوله كناية عن كونه محزونا (١١) كم (١٢) فرح مسرور (١٣) قاصدا (١٤) قصده (١٥) تابعا (١٦) خرج (١٧) بيته وأصله مأوى الاسد (١٨) متعت (١٩) أي أعطيت (٢٠) أضاء (٢١) لمع (٢٢) تابع (٢٣) أي مشى معجبا بتيه بنفسه ويتبختر كبرا (٢٤) أي من غير فكرة (٢٥) الجهل وجود الذهن (٢٦) علا وارتفع (٢٧) لكرم الاجداد (٢٨) أي لا بدخولي فيما لا يعنيني (٢٩) لا علو كي لان القبيل الملك بلغة حمير والجمع قيول (٣٠) هلاكا وأصله الكب وفي الحديث تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس فلا انتعش وشيك فلا انتقش (٣١) عاب (٣٢) دام عليه وتعب فيه (٣٣) أي ولعت واشتد حبي

مُذ اخضَرّ (١) إزارِي (٢) * وبَقَلَ (٣) عِذارِي (٤) * بأنْ أجُوبَ (٥) البَرارِي (٦) * على ظُهُورِ
المَهارِي (٧) * وأُنجِدُ طَوْرًا (٨) * وأسلُكُ تارةً غَوْرًا (٩) * حتّى قَلَيْتُ المَعالِمَ (١٠) والمَجاهِلَ (١١) *
وبَلَوْتُ (١٢) المَنازِلَ (١٣) والمَناهِلَ (١٤) * وأدْمَيْتُ السَّنابِكَ (١٥) والمَناسِمَ (١٦) * وأنْضَيْتُ (١٧)
السَّوابِقَ (١٨) والرَّواسِمَ (١٩) * فلَمّا مَلِلْتُ (٢٠) الإصْحار (٢١) * وقَدْ سَنَحَ (٢٢)
لِي أرَبٌ (٢٣) بِصُحار (٢٤) * مِلْتُ إلى اجْتِيازِ التَّيّار (٢٥) * واخْتِيارِ الفُلْكِ السَّيّار (٢٦) *
فنَقَلْتُ إلَيْهِ أساوِدِي (٢٧) * واسْتَصْحَبْتُ زادِي ومَزاوِدِي (٢٨) * ثمّ رَكِبْتُ فيهِ
رُكُوبَ حاذِرٍ (٢٩) ناذِرٍ (٣٠) * عاذِلٍ (٣١) لِنَفْسِهِ عاذِرٍ (٣٢) * فلَمّا شَرَعْنا (٣٣) في
القُلْعَةِ (٣٤) * ورَفَعْنا الشُّرُعَ (٣٥) لِلسُّرْعَةِ (٣٦) * سَمِعْنا منْ شاطِئِ (٣٧) المَرْسَى (٣٨) *

ولزمت يقال لهج الفصيل بضرع أمه اذا لزمه ليرضعه (١) أى بت (٢) أى موضع ازارى كناية عن العانة وكانت العرب اذا بلغ الغلام الحلم وأشعر لبس الازار ليستر عورته (٣) نبت (٤) شعر خدى يعنى اخضر شاربى وبدا الشعر فى وجهى (٥) أقطع (٦) الصحارى (٧) أى النوق المهرية منسوبة الى مهرة بن حيدان وهم كانوا يتخذون نجائب الابل (٨) أى أقصد نجدا وهو ما ارتفع من الارض (٩) ما انخفض منها قال الاعشى

نبى يرى ما لا يرون وذكره * أغار لعمرى فى البلاد وأنجدا

(١٠) أى قطعتها والمعالم جمع معلم وهى المفازة التى لها أعلام أوهى الاماكن المعلومة (١١) التى لا علم بها وهى الاماكن المجهولة (١٢) جربت وخبرت (١٣) محال النزول أوهى البيوت (١٤) مواضع الماء (١٥) هى حوافر الخيل جمع السنبك وهو طرف الحافر (١٦) اخفاف الابل أوهى مقدم خفافها (١٧) أى أهزلت (١٨) الخيل (١٩) الابل السريعة السير من الرسيم وهو ضرب من سير الابل فوق الذميل (٢٠) سئمت (٢١) السير فى الصحراء (٢٢) عرض (٢٣) حاجة (٢٤) بضم الصاد اسم بلدة كبيرة وهى قصبة اليمامة وتعرف بعمان وهى على ساحل البحر مرساها [illegible] فى فرسخ (٢٥) هو موج البحر أومده واجتيازه بمعنى جوازه (٢٦) الكثير السير (٢٧) أساود الدار أمتعتها وآلاتها جمع أسودة جمع سواد وفى حديث سلمان رضى الله عنه وهذه الأساود حولى وما كان عنده الامطهرة واجانة وجفنة (٢٨) جمع المزود وهو وعاء الزاد والمزادة الراوية وجمعها مزادات ومزايد والعرب تلقب العجم برقاب المزاود (٢٩) خائف (٣٠) جعل عليه نذرا ان سلمه الله من البحر وهوله (٣١) لائم (٣٢) ملتمس لها عذرا (٣٣) أخذنا (٣٤) النهوض والرحلة ومنه هذا منزل قلعة اذا لم يكن وطنا (٣٥) جمع شراع وهو قلع السفينة (٣٦) أى فى السير (٣٧) ساحل أوجانب (٣٨) المحل الذى ترسو وتقف فيه السفن وهى الفرضة

حِـينَ دَجا (١) اللَّيْلُ وأغْسَى (٢) * هاتِفًا (٣) يقُولُ يا أهْلَ ذا الفُلْكِ القَوِيمِ (٤) * المُزَجَّى (٥) في البَحْرِ العَظِيمِ * بِتَقْدِيرِ العَزِيزِ العَلِيمِ * هَلْ أدُلُّـكُمْ على تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أليمٍ * فَقُلْنا لهُ أقْبِسْـنا نارَكَ (٦) أيُّها الدَّلِيل * وأرْشِدْنا كما يُرْشِدُ الخَلِيلَ الخَلِيلُ * فَقالَ أتَسْـتَصْحِبُونَ ابْنَ سَبِيل (٧) * زادُهُ في زَبِيل (٨) * وظِـلُّه (٩) غَيْرُ ثَقِيل (١٠) * وما يَبْغِي (١١) سِوَى مَقِيل (١٢) * فأجْمَعْنا (١٣) على الجُنُوحِ (١٤) اليْهِ * وأنْ لا نَبْخَلَ بالمَـاعُونِ (١٥) عليْهِ * فلَمَّا اسْتَوَى على الفُلْكِ (١٦) * قال أعُوذُ بِمَـالِكِ المُلْكِ * مِنْ مَسالِكِ الهُلْكِ (١٧) * ثمَّ قالَ انَّا رُوِينا في الأخْبار * المَنْقُولَةِ عنِ الأحْبار (١٨) * أنَّ اللهَ تَعالَى ما أخَذَ على الجُهَّالِ أنْ يَتَعَلَّمُوا * حتَّى أخَذَ على العُلَماءِ أنْ يُعَـلِّمُوا * وانَّ مَعِي لَعُوذَةَ (١٩) عَنِ الأنْبِياءِ مأْخُوذَة * وعِنْدِي لَـكُمْ نَصِيحَةٌ * بَراهِينُها (٢٠) صَحِيحَةٌ * وما وسِعَـنِي (٢١) الـكِتْمان * ولا مِنْ خِيمِي (٢٢) الحِرْمان (٢٣) * فتَـدَبَّرُوا (٢٤) القَوْلَ وتَفَهَّمُوا * واعْمَلُوا بِمـا تُعَلَّمُونَ وعَـلِّمُوا * ثمَّ صاحَ صَيْحَةَ المُباهِي (٢٥) * وقالَ أتَدْرُونَ ماهِي * هِيَ واللهِ حِرْزُ السَّـفْرِ (٢٦) * عِنْدَ مَسِـيرِهِمْ في البَحْرِ * والجُنَّـةُ (٢٧) منَ الغَمِّ * اذا جاشَ (٢٨) مَوْجُ اليَمِّ (٢٩) * وبِها

وهي مرفأ السفينة (١) أظلم (٢) اشتدت ظلمته (٣) صائحا (٤) أى المستقيم (٥) المسوق (٦) أعطنا قبسا من نارك والمراد اهدنا وأخبرنا بما عندك (٧) هو المسافر الذى يريد الرجوع الى بلده ولا يجد ما يتبلغ به (٨) أو ربيل كما فى بعض النسخ قفة بعيدة القعر أو هو قفة من جلد (٩) شخصه (١٠) أى خفيف الروح (١١) يطلب (١٢) أى موضع جلوس وأصله موضع القيلولة (١٣) أى عزمنا (١٤) الميل (١٥) هو الشئ اليسير والزكاة والصدقة وكل معروف وأسقاط البيت كالقصعة ونحوها (١٦) السفينة (١٧) أى الهلاك (١٨) العلماء (١٩) هى ما يتعوذ به الانسان كالحرز والتميمة والمراد بها هنا ما يقرأ ويستعاذ به (٢٠) حججها (٢١) أى ما أمكننى (٢٢) طبعى وعادتى ومنه قول بعضهم

له وجه دميم * له خيم وخيم

(٢٣) المنع (٢٤) تفكروا وتأملوا (٢٥) المفاخر (٢٦) بسكون الفاء المسافرين (٢٧) بضم الجيم الوقاية والستر (٢٨) تحرك وهاج (٢٩) البحر

استعصم

اسْتَعْصَمَ (١) نُوحٌ مِنَ الطُّوفانِ (٢) * ونَجا ومَنْ مَعَهُ مِنَ الحَيَوانِ * على ما صَدَعَتْ (٣) بِهِ آيُ (٤) القُرْآنِ * ثُمَّ قَرَأَ بَعْدَ أساطِيرَ (٥) تَلاها * وزَخارِفَ (٦) جَلاها (٧) * وقالَ ارْكَبُوا فِيها بِسْمِ اللهِ مَجْراها ومُرْساها * ثُمَّ تَنَفَّسَ تَنَفُّسَ المُغْرَمِينَ (٨) * أو عِبادِ اللهِ المُكْرَمِينَ * وقالَ أمَّا أنا فَقَدْ قُمْتُ فِيكُمْ مَقامَ المُبَلِّغِينَ (٩) * ونَصَحْتُ لَكُمْ نُصْحَ المُبالِغِينَ * وسَلَكْتُ بِكُمْ مَحَجَّةَ الرَّاشِدِينَ (١٠) * فاشْهَدِ اللَّهُمَّ وأنْتَ خَيْرُ الشَّاهِدِينَ * (قالَ الحارِثُ بنُ هَمَّامٍ) فأَعْجَبَنا بَيانُهُ (١١) البادِي (١٢) الطُّلاوَةِ (١٣) * وعَجَّتْ (١٤) لَهُ أصْواتُنا بِالتِّلاوَةِ * وآنَسَ (١٥) قَلْبِي مِنْ جَرْسِهِ (١٦) * مَعْرِفَةَ عَيْنِ شَمْسِهِ (١٧) * فَقُلْتُ لَهُ بِالَّذِي سَخَّرَ (١٨) البَحْرَ اللُّجِّيَّ (١٩) * ألَسْتَ السَّرُوجِيَّ * فَقالَ لِي بَلَى * وهَلْ يَخْفَى ابْنُ جَلا (٢٠) * فَأَحْمَدْتُ حِينَئِذٍ السَّفَرَ (٢١) * وسَفَرْتُ (٢٢) عن نَفْسِي إذْ سَفَرَ * ولَمْ نَزَلْ نَسِيرُ والبَحْرُ رَهْوٌ (٢٣) والجَوُّ صَحْوٌ (٢٤) * والعَيْشُ صَفْوٌ (٢٥) * والزَّمانُ لَهْوٌ (٢٦) وأنا أجِدُ لِلُقْيانِهِ (٢٧) * وَجْدَ المُثْرِي (٢٨) بِعِقْيانِهِ (٢٩) * وأفْرَحُ بِمُناجاتِهِ (٣٠) * فَرَحَ الغَرِيقِ بِمَنْجاتِهِ (٣١) * إلى أنْ عَصَفَتِ (٣٢) الجَنُوبُ (٣٣) * وعَسَفَتِ الجُنُوبُ (٣٤) * ونَسِيَ السَّفْرُ ما كانَ * وجاءَهُمُ المَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ *

---

(١) أي اعتصم وامتنع (٢) الغرق العام (٣) نطقت وصرحت (٤) جمع آية (٥) أباطيل (٦) أي تمويهات مزينة (٧) كشفها (٨) المغرم المثقل بالدين (٩) أي المجتهدين (١٠) طريقة الهادين (١١) بلاغته (١٢) الظاهر (١٣) بالضم والفتح الحسن والبهجة (١٤) ارتفعت (١٥) أبصر وأحس وأدرك (١٦) صوته الخفي (١٧) كناية عن حقيقة شخصه (١٨) ذلل (١٩) الذي لا يدرك قراره منسوب الى اللجة (٢٠) يقال للرجل المشهور الواضح الأمر ومن يكون على الشرف لا يخفى مكانه هو ابن جلا قال سحيم

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني

(٢١) أي وجدته محمودا (٢٢) كشفت وعرفت (٢٣) ساكن لا تضطرب أمواجه (٢٤) أي لا غيم به (٢٥) أي صاف (٢٦) أي تسلية ولعب (٢٧) للقائه (٢٨) الوجد المحبة والفرح والحزن أيضا يقال له بفلانة وجد وقد وجد بها وتوجد. والمثري هو الغني (٢٩) أي بذهبه الخالص (٣٠) بمحادثته (٣١) أي بنجاته وسلامته (٣٢) هبت بشدة (٣٣) ريح قبلية تهب عن يمين الناظر الى الشرق (٣٤) أي مالت

قِيلْنا لِهٰذا الحَدَثِ الثّائِرِ (١) * الى إحْدَى الجَزائِرِ * لِنُرِيحَ (٢) ونَسْتَرِيحَ * رَيْثَما (٣) تُوافِي (٤) الرِّيحِ * فتَمادَى (٥) اعْتِياصُ المَسِيرِ (٦) * حَتّى نَفِدَ (٧) الزّادُ غَيْرَ اليَسِيرِ * فقالَ لي أبُو زَيْدٍ إنّهُ لَنْ يُحْرَزَ (٨) جَنَى العُودِ (٩) بالقُعُودِ * فهَلْ لكَ في اسْتِثارَةِ (١٠) السُّعُودِ بالصُّعُودِ (١١) * فقُلْتُ لهُ إنّي لأَتْبَعُ لكَ مِنْ ظِلِّكَ * وأطْوَعُ مِنْ نَعْلِكَ * فنَهَدْنا (١٢) الى الجَزِيرَةِ * على ضُعْفٍ مِنَ المَرِيرَةِ (١٣) * لِنَرْكُضَ في امْتِراءِ المِيرَةِ (١٤) * وكِلانا لا يَمْلِكُ فَتِيلا (١٥) * ولا يَهْتَدِي فيها سَبِيلا * فأقْبَلْنا نَجُوسُ (١٦) خِلالَها (١٧) * ونَتَفَيَّأُ (١٨) ظِلالَها * حَتّى أفْضَيْنا (١٩) الى قَصْرٍ مَشِيدٍ (٢٠) لهُ بابٌ مِنْ حَدِيدٍ * ودُونَهُ زُمْرَةٌ مِنْ عَبِيدٍ * فناسَمْناهُمْ (٢١) لِنَتَّخِذَهُمْ سُلَّما الى الارْتِقاء * وأرْشِيَةً (٢٢) للاسْتِقاءِ (٢٣) * فألْفَيْنا (٢٤) كُلًّا مِنْهُمْ كَئِيبًا حَسِيرًا (٢٥) * حتّى خِلْناهُ كَسِيرًا (٢٦) أوْ أسِيرا * فقُلْنا أيّتُها الغِلْمَةُ * ماهٰذِهِ الغُمَّةُ (٢٧) * فلَمْ يُجِيبُوا النِّداءَ * ولا فاهُوا (٢٨) بِبَيْضاءَ (٢٩) ولا سَوْداءَ (٣٠) * فلَمّا رَأيْنا نارَهُمْ نارَ الحُباحِبِ (٣١) * وخُبْرَهُمْ (٣٢) كَسَرابِ السَّباسِبِ (٣٣) * قُلْنا شاهَتِ الوُجُوهُ (٣٤) * وقَبُحَ اللُّكَعُ (٣٥)

جنوب السفينة جمع جنب (١) أى الامر الطارئ الهائج (٢) أى لنريح أنفسنا من تعب الهواء (٣) الحين (٤) توافق (٥) تأخر وامتد (٦) اعتاص عليه الامر التوى وتعسر (٧) فنى (٨) يتحصل (٩) ثمر الامل (١٠) استخراج (١١) بالطلوع من السفينة (١٢) فنهضنا وقمنا (١٣) القوة (١٤) أى لنجد فى طلب العطاء (١٥) أصله الخيط فى شق النواة عبر به عن عدم ملك شئ (١٦) نطوف وندور (١٧) طرقها أى نتخلل وسطها (١٨) نستظل (١٩) وصلنا (٢٠) عال مرتفع البناء (٢١) كلمناهم وحادثناهم (٢٢) حبالا (٢٣) أى لاخراج الماء وكنى بذلك عن بلوغ مقصدهما أى انالة شئ من الزاد (٢٤) وجدنا (٢٥) أى حزينا متحسرا (٢٦) مكسورا وفى بعض النسخ فألفينا كلا منهم فى مسك كسير وكرب أسير (٢٧) الغم والحزن (٢٨) نطقوا (٢٩) كلمة طيبة (٣٠) كلمة رديئة (٣١) هو حيوان يرى بالليل كأنه نار وقيل ما يتطاير من الشرر فى الهواء بتصادم حجرين أو هو رجل بخيل كان يوقد نارا ضعيفة مخافة أن يقصده الضيفان فان أحس بانسان أطفأها لئلا يأخذ أحد من ناره فصار بوابها المثل وقالوا أخلف من نار الحباحب (٣٢) حقيقة أمرهم وباطنه (٣٣) السراب ما يرى كأنه ماء وليس بشئ والسباسب جمع السبسب وهى الصحراء الواسعة المستوية (٣٤) قبحت (٣٥) اللئيم وقيل

ومن

ومَنْ يَرْجُوه * فابتدر (١) خادِمٌ قد علته (٢) كبرة (٣) * وعرته (٤) عبرة (٥) *
وقال يا قومُ لاتوسعونا سبًّا (٦) * ولا توجعونا عتبًا (٧) * فإنّا لفي حزنٍ شامل *
وشغلٍ عن الحديث شاغل * فقال له أبو زيد نفّس خناق البث (٨) * وانفث ان قدرته
على النفث (٩) * فإنك ستجد مني عرّافًا كافيًا (١٠) * ووصّافًا شافيًا * فقال له
اعلم أنّ ربّ هذا القصر هو قطب هذه البقعة * وشاه (١١) هذه الرقعة * الاّ أنه لم يخل
من كمد (١٢) * لخلوّه من ولد * ولم يزل يستكرم (١٣) المغارس (١٤) * ويتخيّر
من المغارس النفائس * الى أن بشّر بحمل عقيلة (١٥) * وآذنت (١٦) رقلته (١٧) بفسيلة (١٨) *
فنذرت له النذور * وأحصيت الأيام والشهور * ولمّا حان النتاج (١٩) * وصيغ
الطوق والتاج (٢٠) * عسر مخاض الوضع (٢١) * حتّى خيف على الأصل (٢٢) والفرع (٢٣) *
فما فينا من يعرف قرارا (٢٤) * ولا يطعم النوم الاّ غرارا (٢٥) ثم أجهش (٢٦) بالبكاء
وأعول (٢٧) * وردّد الاسترجاع (٢٨) وطوّل * فقال له أبو زيد اسكن ياهذا

الأحمق وفي الحديث يأتي على الناس زمان يكون أسعد الناس فيه لكع بن لكع وهو معدول عن
اللكع بالتحريك (كذا في الاصل) (١) أسرع (٢) غشيته (٣) بالفتح والكسر أى
كبر سن قليل (٤) اعترته ومسته (٥) بكاء (٦) أى لاتكثر واسبنا (٧) أى تؤلمونا
بالملام (٨) هوّن شدة الحزن (٩) تكلم ان أمكنك الكلام (١٠) العراف الكاهن
والطبيب ومنه قول القائل

جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف نجدان هما شفياني

وقيل هو دون الكاهن (١١) هو بلغة العجم الملك والمراد أنه رئيس هذه الجزيرة وكبيرها (١٢) حزن
(١٣) يختار الكرائم (١٤) محال الغرس من الاراضي فاستعير للمرأة كالمفارش (١٥) الكريمة
المخدرة من النساء ويقال للدرة عقيلة البحر قال

درة من عقائل البحر بكر * لم تخنها مثاقب اللآلي

(١٦) أعلمت (١٧) الرقلة نخلة طويلة والمراد زوجته (١٨) هي الفرخ الذي يخرج من أصل
النخلة والمراد أنها تحقق حملها (١٩) وضع الجنين (٢٠) الطوق يكون في أعناق الصبيان من
فضة أو ذهب وسمي طوقا لاستدارته والتاج شبه عصابة مزين بالجوهر (٢١) أى وجع الولاده وهو
المعروف بالطلق (٢٢) الام (٢٣) الولد (٢٤) مستقرا (٢٥) شيأ نحو نوم (٢٦) الاجهاش
نهوض النفس والهم بالبكاء (٢٧) صاح به (٢٨) هو قوله انا لله وانا اليه راجعون

واستَبْشِرْ * وأَبْشِرْ بالفَرَجِ وبَشِّرْ (١) * فَمِنْدِي عزيمةُ الطَّلْقِ (٢) * الَّتِي انْتَشَرَ سُمْعَتُها في الخَلْقِ * فتبادرتِ الفِلْمَةُ الى مولاهُمْ * متباشرينَ بانكشافِ بلواهُمْ * فلمْ يكنْ الاّ كلا ولا (٣) حتّى برزَ (٤) مَنْ هَلُمَّ بِنا (٥) اليهِ * فلمّا دخلْنا عليهِ * ومَثَلْنا (٦) بينَ يديهِ * قال لأبي زيدٍ لِيَهْنِكَ منالُكَ (٧) * ان صدقَ مقالُكَ * ولمْ يَفِلْ فالُكَ (٨) * فاستحضرَ قلمًا مبريًّا * وزبدًا بحريًّا (٩) * وزعفرانًا قدْ دِيفَ (١٠) * في ماءِ وَرْدٍ نظيفٍ * فما انْ رَجَعَ النَّفَسُ * حتّى أُحْضِرَ ما التَمَسَ (١١) * فسجدَ أبو زيدٍ وعفَّرَ (١٢) * وسبَّحَ واستغفرَ * وأبعدَ الحاضرينَ ونفَّرَ * ثمّ أخذَ القلمَ واسحنفرَ (١٣) وكتبَ على الزَّبَدِ بالمُزَعْفَرِ

أيُّهذا الجنينُ (١٤) انّي نصيحٌ * لكَ والنُّصْحُ منْ شروطِ الدِّينِ (١٥)
أنتَ مُسْتَعْصِمٌ (١٦) بكنٍّ (١٧) كنينٍ (١٨) * وقرارٍ (١٩) منَ السُّكونِ مكينِ (٢٠)
ما ترَى فيهِ ما يروعُكَ منْ إلْفٍ مُداجٍ (٢١) ولا عدوٍّ مُبينِ
فمَتَى ما برزتَ (٢٢) منهُ تحوّلتَ (٢٣) الى منزلِ الأذى (٢٤) والهُونِ

(١) أي بشر غيرك (٢) أي قراءة أتلوها لتسهيل الولادة وذهاب عسرها وسمي الطلق طلقا تفاؤلا كما يقال للديغ سليم (٣) كلمة شبه بها قصر الزمان أي كالنطق بها كناية عن السرعة وفي المثل أقل من لفظ لا (٤) أي برز سريعا كهذا اللفظ (٥) أي قال لنا هلموا (٦) أي حضرنا ووقفنا (٧) أي ما تناله من العطاء (٨) أي لم يخطئ ولم يكذب ما أشرت به ولم يضعف من قولهم رجل فال الرأي وفيل الرأي أي ضعيفه والفأل بالهمز أن تسمع كلمة طيبة فتتيمن بها وهذا مما يشبه الاشتقاق وليس به ونظيره قوله تعالى وجنى الجنتين دان (٩) هو حجر معروف شديد البياض رخو رقيق يوجد على وجه البحر يوضع في الأكحال ذكر الحكماء أن من خاصيته اذا علق على امرأة ماخض سهلت ولادتها (١٠) سحق (١١) أي ما طلب (١٢) أي قلب خده في التراب (١٣) يقال اسحنفر اذا مضى مسرعا أو اتسع في كلامه والمراد انه اجتهد وشمر للكتابة (١٤) الولد ما دام في بطن أمه (١٥) يشير الى قوله عليه الصلاة والسلام الدين النصيحة (١٦) مستمسك ومتمنع (١٧) بيت (١٨) ساتر (١٩) أصله المكان المطمئن الذي يستقر فيه الماء وأراد به الرحم (٢٠) أي حريز وفي التنزيل فجعلناه في قرار مكين أي في الرحم وهو مكين عند السلطان أي ذو منزلة وقد مكن مكانة (٢١) أي أليف منافق (٢٢) أي خرجت (٢٣) انتقلت (٢٤) يريد به الدار الدنيا فانها لا راحة فيها

وتراءى

وتَرَاءى لكَ الشَّقاء (١) الَّذي تَلْــقَى فَتَبْــكِي لهُ بدَمْعٍ هَتُونِ (٢)
فاسْتَدِمْ عَيْشَكَ (٣) الرَّغيدَ (٤) وحاذِرْ (٥) * أنْ تَبيعَ المَحْقُوقَ (٦) بالمَظْنُونِ (٧)
واحْــتَرِسْ منْ مُخادِعٍ لكَ يَرْقِبُــكَ لِيُلْقِيكَ في العَــذابِ المُهِينِ
ولَعَــمْري لقَــدْ نَصَحْتُ ولَــكِنْ * كَمْ نَصيحٍ مُشَــبَّهٍ بِظَنِينِ (٨)

ثمَّ انَّهُ طَمَسَ المَــكْتُوبَ (٩) على غَفْلَةٍ * وتَفَلَ عليْهِ مائَةَ تَفْلَةٍ * وشَدَّ الزَّبدَ في خِرْقَةِ حَرِيرٍ * بَعْــدَ ماضَمَّخَها (١٠) بِعَبِــيرٍ (١١) * وأمَرَ بتَعْليقِها على فَخِذِ المَــاخِضِ (١٢) * وأنْ لا تعْلَقَ بها (١٣) يَدُحائِضٍ * فَلَمْ يَــكُنْ الاَّ كَــذُواقِ (١٤) شارِبٍ * أوْ فُواقِ حالِبٍ * (١٥) حَــتَّى انْدَلَقَ * (١٦) شَخْصُ الوَلَدِ * لخَصِيصَى الزَّبَدِ (١٧) * بقُــدْرَةِ الواحِدِ الصَّمَدِ * فامْتَــلأَ الفَصْرُ حُبُورا (١٨) * واسْتُطِــيرَ عَمِيدُهُ (١٩) وعَبِيدُهُ سُرُورا * وأحاطَتِ الجَماعَةُ بأَبِي زَيْدٍ تُثْــنِي عليْهِ * وتُقَــبِّلُ يدَيْهِ * وتَتَــبَرَّكُ بمَساسِ طِمْرَيْهِ (٢٠) * حَــتَّى خُــيِّلَ الَيَّ أنَّهُ القَرَنِيُّ أُوَيْسٌ (٢١) * أو الأَسَدِيُّ دُبَيْسٌ (٢٢) *

---

(١) المراد به الكد والتعب وتحمل مشاق الدنيا (٢) كثير الهتن وهو الصب والسكب (٣) أى فالزم معشتك (٤) أى الطيب الواسع (٥) أى احذر (٦) المشاهد المجرب (٧) الذى يحتمل وجدانه وعدمه (٨) يتهم من الظنة بكسر الظاء وهى التهمة (٩) أى طواه وغطاه ويجوز أنه محاه (١٠) لطخها (١١) أى بأخلاط من الطيب (١٢) التى أخذها المخاض وهو الطلق (١٣) تمسها (١٤) أى كذوق الشئ باللسان من قولهم ماذقت اليوم ذواقا أى شيأ وكانوا لايتفرقون الاعن ذواق (١٥) هو الزمن الذى بين الحلبتين أى زمنا يسيرا وفى نسخة فلم يكن الا كنفثة راق أو مهلة فواق (١٦) خرج يقال اندلق السيف من غمده اذا خرج وسقط من غير أن سل والدلق والاندلاق خروج الشئ من محله سريعا (١٧) لشدة اختصاصه بذلك (١٨) فرحا وسرورا (١٩) أى كاد أن يطير سيده وصاحبه يقال استطار اذا خف واستطار الفجر اذا انتشر واستطار البرق اذا انتشر (٢٠) أى بمس ثوبيه الخلقين (٢١) هو أفضل زهاد الكوفة كان من كبار التابعين رضى الله عنه أخبر به النبى صلى الله عليه وسلم فقال اذا لقيتم أويسا القرنى فأقرؤه عنى السلام فوالذى نفسى بيده لو يتشفع فى ربيعة ومضر ليشفعه فيهم الله وقال أيضا انى لأجد نفس الرحمن من جانب اليمن اشارة اليه نفعنا الله به كان رحمه الله زاهدا ورعا تقيا وكان طعامه من لقط النوى واذا فضل منه شئ باعه وتصدق بثمنه وكان لباسه من قطع المزابل يخيطها فى بعضها ويلبسها واذا مر بالصبيان رجموه يظنونه مجنونا (٢٢) هو الأمير سيف الدولة بن مزيد الاسدى كان أميرا فى حلة العراق ببغداد وكان

ثُمَّ انْثَالَ [١] عليْهِ منْ جَوائِزِ المُجازاةِ [٢] ووَصائِلِ الصِّلاتِ [٣] * ماقَيَّضَ [٤] لهُ الغِنَى * وبَيَّضَ وجهَ المُنَى [٥] * ولمْ يَزَلْ يَنْتابُهُ [٦] الدَّخْلُ [٧] * مذْ نُتِجَ السَّخْلُ [٨] * الى أنْ أُعْطِيَ البَحْرُ الأمانَ * وتَسَنَّى [٩] الإِتْمامُ [١٠] الى عُمانَ [١١] * فاكْتَنَى [١٢] أبو زَيْدٍ بالنِّحْلَةِ [١٣] * وتأهَّبَ لِلرِّحْلَةِ [١٤] * فلَمْ يَسْمَحِ الوالي بحَرَكَتِهِ [١٥] * بعْدَ تجْرِبَةِ بَرَكَتِهِ * بلْ أوْعَزَ [١٦] بِضَمِّهِ الى حُزانَتِهِ [١٧] وأنْ تُطْلَقَ يَدُهُ في خِزانَتِهِ * (قالَ الحارِثُ بنُ همَّامٍ) فلَمَّا رأيْتُهُ قدْ مالَ * الى حيثُ يُكْتَسَبُ المالُ * أحْنَيْتُ عليْهِ [١٨] بالتَّعْنِيفِ [١٩] * وهَجَّنْتُ [٢٠] لهُ مُفارَقَةَ المَأْلَفِ [٢١] والأليفِ [٢٢] * فقالَ إليْكَ عَنِّي [٢٣] * واسْمَعْ مِنِّي

لا تَصْبُوَنَّ [٢٤] الى وطَنٍ * فيهِ تُضامُ [٢٥] وتُمْتَهَنُ [٢٦]
وارْحَلْ عنِ الدَّارِ الَّتي * تُعْلِي الوِهادَ [٢٧] على القُنَنِ [٢٨]

كريما جوادا قال الفنجديهى ويقال البندهى سمعت بعض الفضلاء ببغداد يقول لما سمع ديس أن الحريرى ذكره فى مقاماته وأورد بعض صفاته فيها أنفذ اليه من الخلع السنية والجوائز الهنية ما عجز عنه الوصف وكل عن ادراكه الطرف (١) تتابع وانصب (٢) أى عطايا المقابلة (٣) الوصائل جمع وصيلة وهى مايوصل به الشئ كالمعونة وعلى هذا مراده صلات متتالية متتابعة كأنها موصولات وقال الجوهرى الوصائل ثياب مخططة يمانية (٤) ماسبب (٥) المنى المطالب وتبييض وجهها كناية عن عظمها وحسنها (٦) يأتيه نوبة بعد نوبة أى مرة بعد أخرى (٧) الرزق الداخل (٨) الولد وأصله ولد الشاة ساعة تضعه أمه (٩) تسهل (١٠) أى المضى (١١) بالضم من بلاد الجزيرة وبالفتح والتشديد موضع آخر بالشام (١٢) اقتنع (١٣) أى العطية (١٤) أى الرحيل والسفر (١٥) أى سفره (١٦) أى أشار وأمر (١٧) بضم الحاء المهملة جماعته وعياله الذين يحزنون لنكبته أو لفقده أو يحزن هو لضيعتهم (١٨) أقبلت عليه (١٩) اللوم والتوبيخ (٢٠) قبحت من الهجنة وهى العار (٢١) البلد والموطن (٢٢) الصاحب (٢٣) أى تنح وتباعد قال الشاعر

قال المنجم والطبيب كلاهما * لاتحشر الاموات قلت اليكما
ان صح قولكما فلست بخاسر * أوصح قولى فالخسار عليكما

(٢٤) أى تميلن وتشتاقن (٢٥) تظلم وتذل (٢٦) تحتقر (٢٧) جمع وهدة وهى ما انخفض من الارض (٢٨) جمع قنة وهى أعلى الجبل وأراد بالوهاد أسافل الناس وبالقنن أشرافهم

واهرب

واقرَبْ إلى كِنٍّ يَقِي (١) * ولَو أنّهُ حِضْنا حَضَنْ (٢)
وارْبأْ (٣) بنَفْسِكَ أنْ تُقِيمَ بحيثُ يغْشاكَ الدَّرَنْ (٤)
وجُبِ البِلادَ (٥) فأيُّها * أرْضاكَ (٦) فاخْتَرْهُ وطَنْ
ودَعِ التّذكُّرَ لِلْمَعا * هِدِ (٧) والحَنينَ (٨) إلى السَّكَنْ (٩)
واعْلَمْ بأنّ الحُرَّ في * أوْطانِهِ يَلْقَى الغَبَنْ (١٠)
كالدُّرِّ في الأصْدافِ يُسْتَزْرَى (١١) ويُبْخَسُ (١٢) في الثّمَنْ

ثمّ قالَ حَسْبُكَ (١٣) ما استَمَعْتَ * وحبّذا (١٤) أنتَ لو اتّبَعْتَ (١٥) * فأوْضَحْتُ لهُ مَعاذِيري (١٦) * وقُلْتُ لهُ كُنْ عَذِيري (١٧) * فعَذَرَ واعْتَذَرَ * وزَوّدَ (١٨) حتّى لم يَذَرْ (١٩) * ثمّ شَيّعَني (٢٠) تَشْييعَ الأقارِبِ * الى أنْ رَكِبْتُ في القارِبِ (٢١) * فوَدّعْتُهُ وأنا أشْكو الفِراقَ وأذُمّهُ * وأوَدُّ لوْ كانَ هلَكَ الجَنينُ وأُمّهُ

المقامةُ الأربعون التّبْريزيّة

(أخْبَرَ الحارِثُ بنُ هَمّامٍ قال) أزْمَعْتُ (٢٢) التّبْريزَ (٢٣) منْ تَبْريزَ (٢٤) * حِينَ

(١) موضع يمنع ويحمى (٢) حضن جبل بأعلى نجد وحضناه جانباه (٣) ارفع والمقصود ابع بنفسك يقال انى لاربأ بك عن هذا أى أرفعك عنه وأجلك (٤) الوسخ وأراد به الهوان والذل (٥) أى اقطعها واختبرها (٦) أى أعجبك ورضيت به (٧) المنازل (٨) أى الأنين من الشوق قال

حنت قلوصى الى بابوسها جزعا * فما حنينك أم ما أنت والذكر

البابوس الولد (٩) الاهل الذين يسكن اليهم ويأنس بهم (١٠) أى الضعف والنسيان أى يستضعف وينسى (١١) يحتقر (١٢) ينقص (١٣) يكفيك (١٤) كلمة تعجب أصلها أحبب بذا (١٥) أى طاوعت (١٦) أى أعذارى (١٧) عاذرا لى وهو فى الاصل مصدر كالنكير (١٨) أى أعطاه الزاد (١٩) أى لم يترك مما أحتاج اليه من الزاد شيأ (٢٠) ودعنى (٢١) زورق صغير يكون مع أصحاب السفن الكبار يستعملونه لقضاء حوائجهم أو هو نوع من السفن (٢٢) عزمت يقال أزمع المسير وعلى المسير اذا عزم عليه مثل أجمعه وأجمعت عليه اذا عقد قلبه عليه وقصده (٢٣) أصله الخروج الى البراز وهى الارض الواسعة التى لا شجر فيها والمراد هنا الخروج للسفر (٢٤) قرية من بلاد العواصم

نَبَتْ بالذَّليلِ والعزيزِ (١) * وخلَتْ من المُجيرِ (٢) والمُجيزِ (٣) * فبَيْنا أنا في إعْدادِ الأُهْبَةِ (٤) * وارْتِيادِ الصُّحْبَةِ (٥) * أُلْفِيتُ بها أبا زَيْدٍ السَّروجيَّ مُلْتَفًّا بكِساءٍ * ومُحْتَفًّا (٦) بنِساءٍ * فسألتُهُ عن خَطْبِهِ (٧) والى أينَ يَسْرُبُ (٨) معَ سِرْبِهِ (٩) * فأوْمأَ (١٠) الى امْرأةٍ منهنَّ باهِرَةِ السُّفُورِ (١١) * ظاهِرَةِ النُّفُورِ * وقالَ تزوَّجْتُ هذهِ لتُؤْنِسَني في الغُرْبَةِ * وتَرْحَضَ (١٢) عنّي قَشَفَ العُزْبَةِ (١٣) * فلَقيتُ منها عَرَقَ القِرْبَةِ (١٤) * تَمْطُلُني بحَقّي (١٥) وتُكلِّفُني فوقَ طَوْقي (١٦) * فأنا منها نِضْوُ وَجًى (١٧) * وحِلْفُ شَجْوٍ (١٨) وشَجًى (١٩) * وها نحنُ قد تَساعَيْنا الى الحاكِمِ * ليَضْرِبَ على يدِ الظّالِمِ (٢٠) * فإنِ انتظَمَ بينَنا الوِفاقُ * وإلّا فالطَّلاقُ والانْطِلاقُ (٢١) * قالَ فمِلْتُ (٢٢) الى أنْ أخْبُرَ لِمَنِ الغَلَبُ (٢٣) * وكيفَ يكونُ المُنْقَلَبُ (٢٤) * فجعَلْتُ شُغْلي دَبْرَ أُذُني (٢٥) * وصَحِبْتُهُما وإنْ كُنْتُ لا أُغْني (٢٦) * فلمّا حضَرا القاضيَ وكانَ ممَّنْ يرَى فَضْلَ

من كور أذربيجان من عمل خراسان بينها وبين المراغة عشرون فرسخا (١) نبا به المكان نحاه عنه ورفعه والمراد أنها صارت لا تصلح للاقامة (٢) من الجوار وهو الامان (٣) الذى يعطى الجائزة أو الذى يجيز القافلة من مواضع الخوف أو الوالى أو الوصى (٤) تهيئة حوائج السفر (٥) أى طلب من أصاحبه فى السفر (٦) أى ومحاطا حوله (٧) أمره وشأنه (٨) يذهب ويسير (٩) السرب بالكسر قطيع الظباء فاستعير للنساء (١٠) أشار (١١) أى انها جميلة تبهر وتدهش من يرى وجهها الحسن ا مصدر سفرت المرأة فهى سافرة اذا رفعت النقاب عن وجهها (١٢) تغسل وتزيل (١٣) القشف التغير وسوء العيش والمقشف من لا يتعهد نفسه وثيابه بالغسل والنظافة والعزبة عدم التزوج (١٤) قال الاصمعى معناه الشدة ولا أدرى ما أصله وقيل انه العرق الحاصل لحامل القربة وأصله أن القرب انما تحملها الاماء الروافر ومن لا ماهن له وربما افتقر الكريم فاحتاج الى حملها بنفسه فيعرق لما يلحقه من المشقة والحياء أى وجدت منها عرق الحامل للقربة (١٥) كناية عن عدم رضاها وامتناعها عن الجماع (١٦) أى طاقتى (١٧) النضو البعير المهزول والوجى كلال الرجل وكنى به عن شدة شرها وما يلقاه من كيدها (١٨) أى ملازم للحزن من سوء عشرتها (١٩) أصله الشوكة تعترض فى الحلق (٢٠) أى ليمنع الظالم منا ويردعه من قولهم ضرب القاضى على يد ما اذا حجر عليه ومنعه من التصرف (٢١) أى الذهاب (٢٢) اشتقت (٢٣) بالتحريك أى من يكون غالبا منهما (٢٤) أى ما يؤول اليه الأمر بالرجوع (٢٥) أى خلف أذنى كما يقال جعلته وراء ظهرى كناية عن تركه مصالح نفسه (٢٦) لا أنفع

الإمْساكِ (١) * ويَضِنُّ (٢) بِنُفاثَةِ السِّواكِ (٣) * جَثا (٤) أبو زَيْدٍ بَيْنَ يَدَيْهِ * وقال أيَّدَ اللهُ القاضِيَ وأحْسَنَ إلَيْهِ * انَّ مَطِيَّتي (٥) هذِهِ أبِيَّةُ القِيادِ (٦) * كَثِيرَةُ الشِّرادِ (٧) * معَ أنِّي أطْوَعُ لَها مِنْ بَنانِها (٨) * وأحْنَى (٩) علَيْها منْ جَنانِها (١٠) * فقالَ لَها القاضِي وَيْحَكِ أما عَلِمْتِ أنَّ النُّشُوزَ (١١) يُغْضِبُ الرَّبَّ (١٢) * ويُوجِبُ الضَّرْبَ * فقالَتْ إنَّهُ مِمَّنْ يَدُورُ خَلْفَ الدَّارِ (١٣) * ويَأْخُذُ الجارَ بِالْجارِ (١٤) * فقالَ لهُ القاضِي تَبًّا لكَ (١٥) أتَبْذُرُ في السِّباخِ (١٦) * وتَسْتَفْرِخُ حَيْثُ لا إفْراخ * اعزُبْ (١٧) عَنِّي لا نَعِمَ عَوْفُكَ (١٨) * ولا أمِنَ خَوْفُكَ * فقالَ أبو زَيْدٍ إنَّها ومُرْسِلِ الرِّياحِ لَأَكْذَبُ مِنْ سَجاحِ (١٩) فقالَتْ بَلْ هُوَ ومَنْ طَوَّقَ الحَمامَةَ (٢٠) وجَنَّحَ النَّعامَةَ (٢١) * لَأَكْذَبُ مِنْ أبي ثُمامَةَ (٢٢) * حِينَ مَخْرَقَ بِالْيَمامَةِ (٢٣) * فزَفَرَ (٢٤) أبو زَيْدٍ زَفْرَةَ الشُّواظِ (٢٥) واسْتَشاطَ (٢٦) اسْتِشاطَةَ المُغْتاظِ (٢٧) *

---

(١) البخل والشح (٢) يبخل (٣) مايطرح من الفم بعد الاستياك من السواك وهومثل للشيء التافه يقال لوسألتني نفاثة سواك ما أعطيتك (٤) أي برك (٥) أصلها الراحلة وكنى بها عن الزوجة (٦) القياد حبل تقاد به الدابة يريد انها مستعصية عن الطاعة (٧) الشراد والشرود كالنفار والنفور وزنا ومعنى (٨) أطراف أصابعها (٩) أشفق وأرحم (١٠) قلبها (١١) مخالفة الزوج (١٢) يعني به هنا الزوج فان الرب السيد وهو يقال للزوج ومنه وألفيا سيدها لدى الباب (١٣) كناية عن كونه يأتيها في دبرها (١٤) الاصل فيه ان رجلا من العرب أراد أن يأتي أهله من غير المأتى فقالت له اتق الله فانشأ يقول

انى ورب البيت ذى الاستار * لأهتكن حلق الختار

(قد يؤخذ الجار بذنب الجار)

والختار الدبر وما أحاط به فضرب به المثل وفي بعض النسخ هنا وليس لي على ذلك اصطبار (١٥) أي خسرا وهلاكا (١٦) أراد تلقي نطفتك في موضع لا يحصل منه نتاج (١٧) ابعد (١٨) حالك ويطلق العوف على الذكر (١٩) هي بنت المنذر ادعت النبوة بعد بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهد مسيلمة الكذاب ولما سمع بها خاف ان يتبعها الناس فتوجه اليها وخطبها لنفسه فوهبت نفسها له قيل انها أسلمت وحسن اسلامها (٢٠) جعل لها طوقا (٢١) جعل لها جناحين (٢٢) كنية مسيلمة الكذاب وأمره مشهور (٢٣) المخرقة افتعال الكذب وهي كلمة مولدة (٢٤) تنفس بغيظ وأصل الزفير توهج النار (٢٥) أي النار بلا دخان (٢٦) احترق فامه من الغيظ (٢٧) المغتاظ

وقال لها وَيْلَكِ (١) يادَفار يافَجار (٢) * ياغُصَّةَ البَعْلِ (٣) والجار * أتَصْدِينَ (٤) في الخَلْوَةِ (٥) لِتَعْذِيبِي * وتُبْدِينَ (٦) في الحَفْلَةِ (٧) تَكْذِيبِي * وقَدْ عَلِمْتِ أنّي حِينَ بَنَيْتُ عَلَيْكِ (٨) * ورَنَوْتُ إلَيْكِ (٩) * ألْفَيْتُكِ أقْبَحَ مِنْ قِرْدَةٍ (١٠) * وأيْبَسَ مِنْ قِدَّةٍ (١١) * وأخْشَنَ مِنْ لِيفَةٍ * وأنْتَنَ مِنْ جِيفَةٍ * وأثْقَلَ مِنْ هَيْضَةٍ (١٢) * وأقْذَرَ مِنْ حِيضَةٍ (١٣) * وأبْرَدَ مِنْ قِشْرَةٍ (١٤) * وأبْرَدَ مِنْ قِرَّةٍ (١٥) * وأحْمَقَ مِنْ رِجْلَةٍ (١٦) * وأوْسَعَ مِنْ دِجْلَةٍ (١٧) * فَسَتَرْتُ عَوارَكِ (١٨) * ولَمْ أُبْدِ عارَكِ (١٩) * على أنَّهُ لَوْ حَبَتْكِ شِيرِينُ (٢٠) بِجَمالِها * وزُبَيْدَةُ (٢١) بِمالِها * وبِلْقِيسُ (٢٢) بِعَرْشِها (٢٣) * وبُورانُ (٢٤) بِفَرْشِها * والزَّبّاءُ (٢٥) بِمُلْكِها * ورابِعَةُ بِنُسْكِها (٢٦) * وخِنْدِفُ بِفَخْرِها (٢٧) *

---

(١) أى الويل لك وهى كلمة توبيخ (٢) أى يانتنة يافاجرة (٣) الزوج (٤) أى أتقصدين (٥) أى حين أخلو معك (٦) تظهرين (٧) فى محفل الناس وحضورهم (٨) أى ليلة دخولى بك (٩) نظرتك (١٠) هو من أمثال المولدين (١١) هى القطعة من الجلد الغير المدبوغة (١٢) تخمة ينشأ عنها القىء والاسهال (١٣) الحيضة بالكسر خرقة الحائض التى تحتشى بها ومنها قول عائشة رضى الله عنها ليتنى كنت حيضة ملقاة (١٤) أراد أنها غير مخدرة (د١) أى من ليلة باردة يريد أنها باردة الفرج (١٦) هى البقلة الحمقاء وسيأتى فى تفسير المقامة مافيه (١٧) هو نهر بالعراق يريد أنه وجدها مفتضة (١٨) عيبك (١٩) أى لم أظهر فضيحتك (٢٠) هى امرأة كسرى وكانت غاية فى الجمال (٢١) هى زوج هارون الرشيد وجدها المنصور وعمها المهدى وابنها الأمين فأحاطت بها الخلافة من كل جانب وكانت ذات مال أنفقت فى سبيل الله وفى الحج وفى بناء المساجد ألف ألف وسبعمائة ألف دينار ولها خيرات كثيرة (٢٢) هى زوج نبى الله سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وهى التى ذكرت قصتها فى سورة النمل وكانت ملكة سبا (٢٣) أى سريرها وكان صفائح ذهب قد رصعت بفصوص الياقوت واللؤلؤ وأنواع الجواهر (٢٤) هى ابنة الحسن ابن سهل وكانت من أجل أهل عصرها تزوجها المأمون بن الرشيد فى أيام خلافته ولما أملك عليها قيل ان أباها كتب أسماء ضياع وعقارات ونثرها فى مجلس العقد على الحاضرين فكل من وقعت فى يده رقعة تملك ما كتب فيها (٥؛) هى ملكة اليمامة قبل الاسلام وكانت من بنات العمالقة واسمها ليلى تملكت الملك بعد أبيها لعدم الولد وأحسنت السياسة وخطبها جذيمة الأبرش وكانت تبغض الرجال فخدعته حتى أتاها فقتلته ثم تحيل قصير وعمرو حتى قتلاها وقصتها مشهورة (٢٦) أى عبادتها وهى رابعة بنت اسماعيل العدوية الشهيرة بالنسك والفضل (٢٧) هى ليلى بنت حلوان امرأة

والخنساء

والخنساء بشعرها (١) * في صخرها * لأنفتْ (٢) أن تكوني قعيدةَ رحلي (٣) * وطروقةَ فحلي (٤) * قال فتذمَّرتِ (٥) المرأةُ وتمرَّتْ (٦) * وحسرتْ عن ساعدِها وشمَّرتْ * وقالت له يا ألأمَ من مادرٍ (٧) * وأشأمَ من قاشرٍ * وأجبنَ من صافرٍ * وأطيشَ من طائرٍ * أترميني بشنارك (٨) * وتفري (٩) عرضي (١٠) بشفارك (١١) * وأنت تعلمُ أنك أحقرُ من قُلامةٍ (١٢) * وأعيبُ من بغلةِ أبي دُلامةَ (١٣) * وأفضحُ من حبقةٍ (١٤) * في حلقةٍ (١٥) * وأحيرُ من بقةٍ (١٦) * في حُقةٍ * وهبك الحسنَ (١٧) في وعظهِ ولفظهِ * والشعبيَّ (١٨) في علمهِ وحفظهِ * والخليلَ (١٩) في عروضهِ ونحوهِ * وجريرًا (٢٠)

الياس بن عمرو وهى أم العرب وجميع القبائل من ولدها فلها الفخر فى الجاهلية والاسلام لان نسب قريش ينتهى اليها (١) الخنساء بنت عمرو بن الشريد أجمع علماء البلاغة على انه لم تكن قط امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها لاسيما مارثت به صخرا أخاها (٢) أى لكرهت (٣) القعيدة ماركب عليه (٤) هى الناقة التى بلغت أن يطرقها الفحل (٥) غضبت (٦) تشبهت بالنمر وتنكرت (٧) رجل بخيل لئيم سيذكره المؤلف فى تفسير هذه المقامة وكذا مابعده (٨) عارك وعيبك (٩) تقطع (١٠) هو موضع المدح والذم من الانسان (١١) أى سكاكينك يعنى بكلامك المؤلم (١٢) هى مايقص من الظفر ويرمى (١٣) كانت أقبح الدواب يضرب بها المثل فى كثرة العيوب وله فيها قصيدة منها قوله

أرى الشهباء تعجن اذ عدونا * برجليها وتخبز باليدين

وأبو دلامة اسمه زيد بالنون ابن الجون وهو كوفى أسود مولى لبنى أسد أدرك آخر أيام بنى أمية ونبغ فى أيام بنى العباس ومدح عبد الله السفاح والمنصور ومن عيوب بغلته انها كانت تحبس بولها فاذا ركبها ومر بها على جماعة وقفت ورفعت ذنبها وبالت ثم رشتهم ببولها (١٤) ضرطة (١٥) أى فى جماعة (١٦) هى من كبار البعوض (١٧) أى البصرى وهو العالم المشهور بالدين والاصلاح من التابعين كان أحسن الناس لفظا وأبلغهم وعظا وكان مقدما فى العلم والدين على أقرانه مات سنة مائة وعشر وله من العمر تسعون سنة رحمه الله (١٨) هو عامر بن عبد الله بن شراحيل منسوب الى شعب قبيلة باليمن كان عالما حافظا أديبا وأخباره أشهر من أن تذكر (١٩) هو أبو عبد الرحمن بن أحمد البصرى من أزهد الناس وأعلاهم نفسا وأشدهم تعففا اهداه الملوك فلم يقبل كان يغزو سنة ويحج سنة وكان غاية فى النحو وهو واضع علم العروض ومقسم الشعر الى البحور المستعملة الآن رحمة الله عليه (٢٠) هو ابن عطية بن الخطفى كان شاعرا من فحول العرب اتفق العلماء على أن أشعر الاسلاميين

في غَزَلِهِ (١) وهَجْوِهِ (٢) * وقُسًّا (٣) في فَصاحتِهِ وخِطابتِهِ * وعَبْدَ الحَمِيدِ (٤) في بَلاغتِهِ وكِتابتِهِ (٥) * وأبا عَمْرٍو (٦) في قِراءتِهِ (٧) وإعْرابِهِ (٨) * وابْنَ قُرَيْبٍ (٩) في رِوايتِهِ عنْ أعْرابِهِ (١٠) * أتَظُنُّني أرْضاكَ إماماً لِمِحْرابي (١١) * وحُساماً لِقِرابي (١٢) * لا واللهِ ولا بَوّاباً لِبابي * ولا عَصاً لِجِرابي (١٣) * فقالَ لهُما القاضي أراكُما شَنّاً وطَبَقَة * وحِدَأةً وبُنْدُقَة (١٤) * فاتْرُكْ أيُّها الرَّجُلُ اللَّدَدْ (١٥) * واسْلُكْ في سَيْرِكَ الجَدَدْ (١٦) * وأمّا أنْتِ فَكُفّي عنْ سِبابِهِ (١٧) * وقَرّي (١٨) إذا أتَى البَيْتَ منْ بابِهِ (١٩) * فقالَتِ المَرْأةُ واللهِ ما أسْجُنُ (٢٠) عنْهُ لِساني * إلّا إذا كَساني * ولا أرْفَعُ لهُ راعِي (٢١) * دُونَ إشْباعِي * فحَلَفَ أبُو زَيْدٍ بالمُحَرِّجاتِ الثَّلاث (٢٢) * أنَّهُ لا يَمْلِكُ سِوَى أطْمارِهِ (٢٣) الرِّثاث (٢٤) * فَنَظَرَ القاضي في قَصَصِهِما (٢٥) نَظَرَ الألْمَعِيّ (٢٦) *

الفرزدق والأخطل وجرير وهو أحسنهم (١) الغزل ذكر محاسن المحبوب ومدحه (٢) هو ذكر قبائح المبغوض وذمه (٣) هو قس بن ساعدة الأيادي يضرب به المثل في الفصاحة والخطابة وهو من حكماء العرب وكان مؤمنا بالله ومبشرا برسوله وهو أول من خطب متوكئا على عصا وكان سبطا من أسباط العرب صحيح النسب فصيحا ذا شيبة حسنة عمر سبعمائة سنة وخطبته بسوق عكاظ مشهورة (٤) هو كاتب مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية كان اماما في الكتابة مقدما في الخطابة والفصاحة بليغا مراسلا قتله عبدالله السفاح بين يديه رحمة الله عليه (٥) أي انشائه (٦) هو زبان بن العلاء كان مقدما في عصره عالما بالقراءة قدوة في العلم واللغة اماما في العربيه أعرف أهل زمانه بأيام العرب وأنسابها وأشعارها ونذر على نفسه أن يختم القرآن في كل ثلاث ليال (٧) السبعية (٨) في النحو (٩) هو عبد الملك بن قريب الأصمعي تقدم ذكر مناقبه فراجعها (١٠) هم أهل البادية (١١) شبهته في جلوسه بين شعبتيها ومقابلته لصدرها بالامام وصدرها له كالمحراب (١٢) كنت عن الذكر بالحسام وهو السيف وعن فرجها بالقراب وهو الغمد (١٣) من ذلك القبيل وانما غايرت بين الالفاظ للتفنن (١٤) هذا مثل وسيأتي تفسيره وأراد أنكما متكافئان (١٥) الخصومة الشديدة (١٦) أصله الارض الصلبة والمراد اتبع الحق واترك الباطل (١٧) سبه (١٨) اسكني (١٩) أي جامع من المحل المعد للجماع (٢٠) ما أكف (٢١) أرادت رجليها (٢٢) هي والله وبالله وتالله وقيل هي الطلاق بالثلاث وقيل هي الطلاق والعتق والمشي الى مكة (٢٣) أثوابه الخلقة (٢٤) البالية (٢٥) خبرهما (٢٦) هو الذي يكتفي بأول الكلام عن آخره

وأفكر

وأفـكَرَ فِـكْرَةَ الأَلْوَذِعِيِّ (١) * ثمَّ أقبلَ عَلَيْهِـما بِوَجْهٍ قَدْ قَطَّبَه (٢) * ومِجَنٍّ قد قَلَبَـه (٣) * وقالَ أَلَمْ يَـكْـفِـكُما التَّسافهُ (٤) في مَجْلِسِ الحُـكْمِ * والإِقْدامُ (٥) على هٰـذا الجُرْمِ (٦) * حتَّى تَراقَيْتُما (٧) مِنْ فُحْشِ المُقاذَعَةِ (٨) * الى خُبْثِ المُخادَعَةِ * وايْمُ اللهِ لَقَدْ أَخْطأَتِ اسْـتُـكُما الحُفْرَةَ (٩) * ولَمْ يُصِبْ سَهْمُـكُما الثُّغْرَةَ (١٠) * فإنَّ أميرَ المُؤْمِنِـين * أعزَّ اللهُ ببَقائِهِ الدِّين * نَصَبَني لأَقْضِيَ بَيْنَ الخُصَماء * لا لأَقْضِيَ دَيْنَ الغُرَماء (١١) * ووَحَقِّ نِعْمَتِهِ الَّتي أَحَلَّتْـنِي هٰذا المَحَل * ومَلَّـكَـتْـنِي العَـقْدَ والحَلَّ (١٢) * لَـئِنْ لَمْ تُوضِحا (١٣) لي جَلِيَّـةَ (١٤) خَطْبِـكُما (١٥) * وخَبِيئَةَ خِبِّـكُما (١٦) * لأُنَدِّدَنَّ بِكُما (١٧) في الأَمْصار (١٨) * ولأَجْعَلَنَّـكُما عِـبْرَةً لأُولي الأبْصار * فأَطْرَقَ أَبُو زَيْدٍ اطْراقَ الشُّجاع (١٩) * ثمَّ قالَ لهُ سَماعِ سَماعِ (٢٠)

أَنا السَّرُوجِيُّ وهٰذِي عِرْسِي (٢١) * ولَيْسَ كُفْؤُ البَـدْرِ غَـيْرُ الشَّمْسِ
وما تَنـافَى (٢٢) أُنْسُـها وأُنْسِي * ولا تَناءى (٢٣) دَيْرُها عَنْ قَسِّي (٢٤)
ولا عَدَتْ (٢٥) سُقْيايَ (٢٦) أَرْضَ غَرْسِي (٢٧) * لَـكِـنَّـا مُـنْـذُ لَيـالٍ خَمْسِ
نُصْبِـحُ في ثَوْبِ الطَّوى (٢٨) ونُمْسِي * لا نَعْرِفُ المَضْـغَ ولا التَّحَسِّي (٢٩)

---

(١) الفطن الذكى الظريف الحاد الذهن (٢) عبسه (٣) المجن الترس وهو كناية عن اظهار الشر (٤) الاخفاش والتشاتم (٥) التجرى (٦) الذنب (٧) تعاليتما وتطاولتما (٨) المشاتمة (٩) هذا مثل يضرب لمن يخطئ فى مقصده ويروى ان المختار بن أبى عبيد قال وهو بالكوفة لأدخلن البصرة ولأرمى دونها بشاب ثم لأملكن السند والهند فلما بلغ هذا القول الحجاج قال أخطأت استه الحفرة أنا والله صاحب ذاك (١٠) هى النقرة التى فى الرقبة وهى النحر (١١) جمع غريم وهو من عليه الدين ومن له الدين معا (١٢) الأمر والنهى (١٣) تبينا (١٤) حقيقه (١٥) أمركما (١٦) أى ما أخفيتما من خداعكما (١٧) لأشهرن ذكركما بما فعلتماه من المكر والخبث (١٨) المدائن (١٩) الحية (٢٠) اسم بمعنى اسمع اسمع (٢١) زوجتى (٢٢) تباعد واختلف (٢٣) بعد (٢٤) الدير موضع عباد النصارى وكنى به عن فرجها والقس والقسيس رئيس النصارى فى الدين والعلم وكنى به عن ذكره (٢٥) تجاوز (٢٦) يقال أسقيته اذا جعلت له سقيا (٢٧) يعنى محل الولد (٢٨) الجوع (٢٩) الأكل والشرب وقيل أراد بالمضغ والتحسي أكل الخبز واللحم وحسو المرق وقيل المضغ فى الرخاء والتحسي فى الجدب كاستعمالهم السخينة وغيرها

حَتَّى كأنَّا لِخُفُوتِ النَّفْسِ [1] * أشْباحُ [2] موتى نُشِرُوا من رَمْسِ [3]

فَحِينَ عزَّ الصَّبْرُ [4] والتَّأَسِّي [5] * وشَفَّنَا [6] الضُّرُّ الأَلِيمُ المَسِّ

قُمْنا لِسَعْدِ الجَدِّ [7] أوْ لِلنَّحْسِ [8] * هٰذا المَقامَ لاجْتِلابِ [9] فَلْسِ [10]

والفَقْرُ يُلْحِي الحُرَّ حِينَ يُرْسِي [11] * الى التَّجَلِّي [12] في لِباسِ اللَّبْسِ [13]

فَهٰذِهِ حالِي وهٰذا دَرْسِي * فانْظُرْ الى يَوْمِي وسَلْ عنْ أمْسِي

وأْمُرْ بِجَبْرِي [14] انْ تَشا أوْ حَبْسِي * فَفِي يَدَيْكَ صِحَّتِي [15] ونُكْسِي [16]

فَقالَ لهُ القاضِي لِيَثُبْ [17] أُنْسُكَ [18] * ولْتَطِبْ نَفْسُكَ * فَقَدْ حُقَّ لَكَ أنْ تُغْفَرَ خَطِيئَتُكَ * وتُوفَّرَ عَطِيَّتُكَ [19] * فَثارَتْ [20] الزَّوْجَةُ عنْدَ ذَلِكَ واسْتَطالَتْ [21] * وأشارَتْ الى الحاضِرِينَ وقالَتْ

يا أهْلَ تَبْرِيزَ لَكُمْ حاكِمٌ * أوْفَى على الحُكَّامِ [22] تَبْرِيزا [23]

مافِيهِ مِنْ عَيْبٍ سِوَى أنَّهُ * يَوْمَ النَّدَى قِسْمَتُهُ ضِيزَى [24]

قَصَدْتُهُ والشَّيْخُ نَبْعِي جَنَى [25] * عُودٍ لَهُ مازالَ مَهْرُوزَا [26]

فَسَرَّحَ الشَّيْخَ [27] وقَدْ نالَ مِنْ * جَدْواهُ [28] تَخْصِيصًا وتَمْيِيزَا [29]

ورَدَّنِي أخْيَبَ مِنْ شائِمٍ [30] * بَرْقًا خَفَا [31] في شَهْرِ تَمُّوزا [32]

(١) ضعفهامن شدةالجوع (٢) أجساد (٣) أى خرجوا من قبر (٤) قل (٥) الاقتداء بالغير فى التصبر أوان يرى ذوالبلاء مثله فيكون قدساواه فيه فيسكن ذلك من وجده ومنه قول الخنساء * أعزى النفس عنه بالتأسى * (٦) أوجعنا (٧) الحظ والبخت (٨) أى للخيبة والحرمان (٩) أى لجلب (١٠) واحد الفلوس (١١) يثبت ويقيم (١٢) بالجيم التكشف والظهور أو بالحاء وهما نسخان (١٣) ثياب التخليط (١٤) باصلاحى أو بالعطاء الذى أصير به مجبور الخاطر (١٥) شفائى من المرض (١٦) خيبتى والنكس معاودة المرض وأصله قلب الشئ على رأسه (١٧) أى ليعد ويرجع (١٨) أى ماتأنس به (١٩) أى تكون وافرة كثيرة (٢٠) وثبت (٢١) أى تطاولت وانتصبت (٢٢) أى أشرف عليهم (٢٣) ظهورا وسبقا (٢٤) أى جائرة وهى فعلى من ضازه حقه نضيزه اذا بخسه ونقصه وانما كسروا الفاء لتسلم الياء كما فى بيض وغيره (٢٥) أى تطلب ثمر شجر (٢٦) مقصودا يقصده كل أحد ويهزه لينال من ثمره (٢٧) أرضاه (٢٨) عطيته (٢٩) تشريفا (٣٠) ناظر (٣١) لمع لمعا ما خفيا (٣٢) هو شهر أشد الشهور الرومية حرا

كأنه

كأنَّهُ لَمْ يَدْرِ أَنِّي الَّتِي * لَقَّنْتُ ذا الشَّيْخَ الأَراجِيزا (١)

وأَنَّنِي انْ شِئْتُ غادَرْتُهُ (٢) * أُضْحُوكَةً (٣) في أَهْلِ تَبْرِيزا

قالَ فَلَمَّا رَأَى القاضِي اجْتِراءَ جَنانِهِما (٤) * وانْصِلاتَ لِسانِهِما (٥) * عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ مُنِيَ مِنْهُما (٦) بالدَّاءِ العَياءِ (٧) * والدَّاهِيَةِ الدَّهْياءِ (٨) * وأَنَّهُ مَتَى مَنَحَ (٩) أَحَدَ الزَّوْجَيْنِ * وصَرَفَ الآخَرَ صِفْرَ اليَدَيْنِ (١٠) * كانَ كَمَنْ قَضَى الدَّيْنَ بالدَّيْنِ * أَوْ صَلَّى المَغْرِبَ رَكْعَتَيْنِ * فَطَلْسَمَ وطَرْسَمَ * واخْرَنْطَمَ وبَرْطَمَ * وهَمْهَمَ وغَمْغَمَ (١١) * ثُمَّ الْتَفَتَ يَمْنَةً وشَامَةً (١٢) * وتَمَلْمَلَ (١٣) كآبَةً (١٤) ونَدامَةً (١٥) * وأَخَذَ يَذُمُّ القَضاءَ ومَتاعِبَهُ * ويُعَدِّدُ شَوائِبَهُ (١٦) ونَوائِبَهُ (١٧) * ويُفَنِّدُ طالِبَهُ (١٨) وخاطِبَهُ (١٩) * ثُمَّ تَنَفَّسَ كَما يَتَنَفَّسُ الحَرِيبُ (٢٠) * وانْتَحَبَ (٢١) حَتَّى كادَ يَفْضَحُهُ النَّحِيبُ * وقالَ انَّ هٰذا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ (٢٢) أَأُرْشَقُ (٢٣) في مَوْقِفٍ بِسَهْمَيْنِ * أَأُلْزَمُ في قَضِيَّةٍ بِغُرْمَيْنِ (٢٤) * أَأُطِيقُ أَنْ أُرْضِيَ الخَصْمَيْنِ * ومِنْ أَيْنَ ومِنْ أَيْنَ * ثُمَّ عَطَفَ (٢٥) الى حاجِبِهِ (٢٦) * المُنْفِذِ لِمآرِبِهِ (٢٧) * وقالَ ما هٰذا يَوْمُ حُكْمٍ وقَضاءٍ * وفَصْلٍ وإِمْضاءٍ (٢٨) * هٰذا يَوْمُ الاِغْتِمامِ * هٰذا يَوْمُ الاِغْتِرامِ (٢٩) هٰذا يَوْمُ البُحْرانِ (٣٠) * هٰذا يَوْمُ الخُسْرانِ (٣١) * هٰذا يَوْمٌ عَصِيبٌ (٣٢) * هٰذا يَوْمٌ نُصابُ فِيهِ (٣٣) * ولا نُصِيبُ (٣٤) *

---

(١) جمع أرجوزة وهي أبيات القصيدة من بحر الرجز (٢) تركته (٣) يضحك عليها ويضحك منه (٤) قوة قلبهما (٥) خروج لسانهما لانه يقال انصلت السيف من غمده اذا انسل منه (٦) ابتلى (٧) الذى لا برء له أى الذى أعيا الاطباء كالعضال (٨) أى المصيبة العظمى الشديدة الدهاء كما يقال ليلة ليلاء أى شديدة الظلمة (٩) أعطى (١٠) أى من غير عطاء (١١) هذه الكلمات الست سيأتى تفسيرها بعد تمام هذه المقامة (١٢) أى يمينا وشمالا أو جهة اليمن وجهة الشام (١٣) اضطرب (١٤) حزنا (١٥) حسرة (١٦) ما يخالطه من الأكدار والاقذار (١٧) مصائبه (١٨) يلومه أو ينسبه الى الفند وهو ضعف الرأى (١٩) أى قاصده (٢٠) المحروب الذى سلب ماله بالحرب (٢١) بكى بصوت (٢٢) يتعجب منه (٢٣) أأرمى (٢٤) غرامتين (٢٥) مال والتفت (٢٦) أى الذى يمنع من يدخل عليه بغير اذن (٢٧) أى حوائجه (٢٨) تنفيذ حكم (٢٩) دفع الغرامة (٣٠) هو اليوم الذى يحدث فيه التغير للمريض دفعة فى الامراض الحادة يسميه الاطباء يوم بحران بالاضافة وهو مولد (٣١) الخسارة (٣٢) شديد (٣٣) نؤخذ فيه (٣٤) أى ولا

فأَرِحْني مِنْ هذَيْنِ المِهْزارَيْن [١] * واقْطَعْ لِسانَهُما [٢] بِدِينارَيْن * ثُمَّ فَرِّقِ الأَصْحابَ * وأَغْلِقِ البابَ * وأَشِعْ [٣] انَّهُ يَوْمٌ مَذْمُومٌ * وأَنَّ القاضِيَ فِيهِ مَهْمُومٌ * لِئَلَّا يَحْضُرَنِي خُصُومٌ * قالَ فأَمَّنَ الحاجِبُ على دُعائِه * وتَباكَى لِبُكائِه * ثُمَّ نَقَدَ أَبا زَيْدٍ وعِرْسَهُ المِثْقالَيْن * وقالَ أَشْهَدُ إِنَّكُما لأَحْيَلُ الثَّقَلَيْن [٤] * لَكِنِ احْتَرِما مَجالِسَ الحُكَّام * واجْتَنِبا فِيها فُحْشَ الكَلام * فَما كُلُّ قاضٍ قاضِي تَبْرِيز * ولا كُلُّ وَقْتٍ تُسْمَعُ الأَراجِيز * فَقالا لَهُ مِثْلُكَ مَنْ حَجَبَ [٥] وشُكْرُكَ قَدْ وَجَبَ [٦] * ونَهَضا وقَدْ حَظِيا بِدِينارَيْن * وأَصْلَيا [٧] قَلْبَ القاضِي نارَيْن [٨]

(تفسير ما أودع هذه المقامة)
(من الالفاظ اللغوية والأمثال العربية)

قوله (لقيت منها عرق القربة) هذا مثل يضرب لمن يلقى شدة من الأمر الذى يزاوله كما أن حامل القربة يلقى جهدا حتى يعرق * وقوله (جعلته دبر أذنى) يعنى طرحته وهو كقوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم * وقوله (أكذب من سجاح) يعنى التى تنبأت فى عهد مسيلمة الكذاب وسارت اليه لتناظره وتختبره ثم آمنت به ووهبت نفسها له وهذا الاسم مبنى على الكسر مثل حذام وقطام لكونه من الاسماء المعدولة واشتقاقه من السجاحة وهى السهولة ومنه قولهم * ملكت فأسجح * وقولها (أكذب من أبى ثمامة) هذه كنية مسيلمة الكذاب وكان تنبأ باليمامة ومخرق بها الى أن سار اليه خالد بن الوليد رضى الله عنه فقتله * وقوله (لا نعم عوفك) العوف الحال والعوف أيضا الذكر ويدعى للبانى على أهله فيقال له نعم عوفك * وقوله (يادفار ياجار) هذان الاسمان معدولان عن دافرة وفاجرة والدفر النتن وبه سميت الدنيا أم دفر وكل ما سمى بصفة غالبة ثم عدل بها الى

---

(١) أى الكثيرى الكلام بغير فائدة (٢) أى أرضهما حتى يسكتا وروى انه عليه الصلاة والسلام لما سمع قول العباس بن مرداس

أتجعل نهبى ونهب العبيد بين عيينة والأقرع

الابيات قال اقطعوا عنى لسانه وأعطوه مائة ناقة (٣) أعلن وأظهر (٤) الاحيل من الحيل بمعنى الحول والحيلة والقوة وقال الفراء هو أحيل منك وأحول أى أكثر حيلة وما أحيله لغة فى أحوله والثقلين الانس والجن (٥) أى من كان مثلك فى الصفات هو الذى يستحق أن يكون حاجبا (٦) لما فعلته معنا من المعروف (٧) أحرقا (٨) أى لكل دينار نار وفى نسخة نارين بزيادة الباء

فعال

فعال بنى على الكسر عند النداء كقولك يالكاع ياخباث يادفار يافار ولا يجوز استعمال ذلك فى غير النداء الا فى ضرورة الشعر كقول الحطيئة

أطوف ما أطوف ثم آوى * الى بيت قعيدته لكاع

وأما قوله (أحمق من رجلة) فهى ضرب من الحمض تنبت فى مجارى السيل فيجترفها * وأما قولها (ألأم من مادر) فهو رجل من بنى هلال بن عامر كان اتخذ حوضا لسقى ابله فلما رويت سلح فيه ومدره بسلحه لئلا ينتفع به من بعده * وأما قولها (أشأم من قاشر) فانه فحل كان فى بعض قبائل سعد بن زيد مناة بن تميم ماطرق ابلا الا ماتت وقيل المراد به العام المجدب وسمى قاشرا لقسره ما على وجه الارض من النبات * وأما قولها (أجبن من صافر) فقد اختلف فى تفسيره فقال بعضهم عنى به كل ما يصفر من الطير وخص بالجبن لكثرة ما يتقيه من جوارح الجو ومصايد الأرض وقيل انه طائر بعينه اذا جنه الليل تعلق ببعض الأغصان ولم يزل يصفر طول ليلته خوفا على نفسه من أن ينام فيؤخذ وقيل انه الذى يصفر بالمرأة الريبة وهو يجبن وقت صفيره مخافة أن يظهر على أمره وقيل ان المراد به فى المثل المصفور به وهو الذى ينذر بالصفير ليهرب فعلى هذا القول فاعل هنا بمعنى مفعول كقوله تعالى من ماء دافق أى مدفوق وكقولهم راحلة بمعنى مرحولة وهو كثير فى كلامهم وقد جاء مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا أى ساترا وكقوله تعالى انه كان وعده مأتيا * وأما قولها (أطيش من طامر) فالمراد به البرغوث ويسمى طامر بن طامر لكثرة وثوبه * وأما قول القاضى (أرا كما شنا وطبقة وحدأة وبندقة) فانه أراد به أن كلا منكما كفء لصاحبه ومقاوم له ولكل من المثلين تفسير مختلف فيه . أما شن وطبقة فان العلماء مختلفون فى معنى قولهم وافق شن طبقة فقال الاكثرون انهما قبيلتان فشن هو ابن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار وطبقة حى من اياد وكانت طبقة لا تطاق فأوقعت بها شن فانتصفت منها . وقال بعضهم كان شن رجلا من دهاة العرب وكان ألزم نفسه أن لا يتزوج الا امرأة تلائمه فكان يجوب البلاد فى ارتياد طلبته فصاحبه رجل فى بعض أسفاره فلما أخذ منهما السير قال له شن أتحملنى أم أحملك فقال له الرجل ياجاهل وهل يحمل الراكب الراكب فأمسك وسارا حتى أتيا على زرع فقال له شن أترى هذا الزرع أكل أم لا فقال له ياجاهل أما تراه فى سنبله فأمسك الى أن استقبلتهما جنازة فقال له شن أترى صاحبها حيا أم لا فقال له ما رأيت أجهل منك أتراهم حملوا الى القبر حيا ثم انهما وصلا الى قرية الرجل فصار به الى منزله وكانت له بنت تسمى طبقة فأخذ يطرفها بحديث رفيقه فقالت له ما نطق الا بالصواب ولا استفهمك الا عما يستفهم عن مثله ذوو الالباب . أما قوله أتحملنى أم أحملك فانه أراد أتحدثنى أم أحدثك حتى نقطع الطريق بالحديث . وأما قوله أترى هذا الزرع أكل أم لا فانه أراد هل استسلف أربابه ثمنه أم لا . وأما استفهامه عن حياة صاحب الجنازة فانه أراد به أخلف عقبا يحيا ذكره أم لا . فلما خرج الى الرجل حدثه بتأويل ابنته كلامه فخطبها اليه فزوجه اياها فلما سار بها الى قومه وخبروا

مافيهامن الدهاء والفطنة قالوا وافق شن طبقة فسارمثلا . وحكى أن الاصمعى سئل عن تفسير هذا المثل فقال أظن الشن وعاء من أدم كان قد استشن فلما اتخذله غطاء وافقه ضرب فيه هذا المثل * وأما حدأة وبندقة فانه يقال فى المثل المضروب لمن يفزع بعدوه أو يبلى بنظيره حدأ حدأ وراءك بندقة . وكان الاصل حدأة بانبات الهاء فرخم فى النداء . وقد اختلف فى المراد بهما فقيل الحدأة هو الطائر المعروف وبندقة الرامى وقيل انهما قبيلتان من سعد العشيرة فأغارت حدأة وكانت تنزل بالكوفة على بندقة وكانت تنزل باليمن فنالت منهم ثم كرت بندقة على حدأة فأبحت عليهم . وروى بعضهم هذا المثل حدا حدا غير مهموز على مثال عصا وقفا وزعم انه اسم القبيلة * وأما قوله (أخطأت استكما الحفرة) فانه مثل يضرب لمن يخطئ فى مقصده ويضع الشئ فى غير موضعه * وأما قوله (طلسم وطرمس) فمعنى طلسم كره وجهه ومعنى طرمس أطرق * وقوله (اخرنطم وبرطم) أى غضب وقطب وجهه وقيل معنى اخرنطم غضب مع تكبر ومعنى برطم غضب مع تعبس * وأما (قوله همهم وغمغم) أى لم يبين الكلام

المقامة الحادية والأربعون التنيسية

(حدث الحارث بن همام) قال أطعت دواعي التصابي [1] * في غلواء شبابي [2] * فلم أزل زيرا [3] للغيد [4] * وأذنا للأغاريد [4] * الى أن وافى النذير [5] * وولى [6] العيش النضير [7] * فقرمت [8] الى رشد الانتباه * وندمت على مافرطت في جنب الله [9] * ثم أخذت في كسع الهنات [10]

(١) الدواعى جمع الداعية وهى مايدعوك الى أمر والتصابى العشق أو الميل الى الصبا قال فكيف التصابى بعدما كلا العمر * أى بعدماتأخر وتصابى الرجل تجاهل (٢) أى أوله (٣) الزير من الرجال الذى يحب محادثة النساء ومجالستهن سمى بذلك لكثرة زيارته لهن والجمع الزيرة وأصله الواو والغيد جمع الغيداء وهى المرأة الناعمة (٤) أى دائم السماع والاستماع سمى نفسه بالجارحة التى هى آلة السماع والاستماع لكثرة ذلك منه يقال هو اذن اذا كان يسمع مقال كل أحد والأغاريد جمع الأغرود وهى نغمة الغناء (٥) أى أتى المنذر والمراد به الشيب (٦) أى مضى وذهب (٧) أى المعيشة الناعمة وهى أيام الشبيبة (٨) أى اشتهيت واشتقت (٩) أى فى جانبه وتعظيمه أو فى قربه وطاعته أو فى أمره ولأجله (١٠) أصل الكسع أن تضرب بيدك أو رجلك على

ما لحسنات

بالحَسَنات [١] * وتلا في الهَفَوات [٢] قبلَ الفَوات * فَمِلْتُ عن مُغاداةِ [٣] الغادات [٤] * إلى مُلاقاةِ التُقاةِ [٥] * وعن مُقاناةِ [٦] القَيْنات [٧] * الى مُداناةِ [٨] أهلِ الدِّيانات [٩] * وآلَيْتُ [١٠] أنْ لا أصْحَبَ إلّا مَنْ نَزَعَ عنِ الغَيِّ [١١] * وفاء مَنْشُورُهُ إلى الطَّيِّ [١٢] * وإنْ ألْفَيْتُ مَنْ هُوَ خَليعُ الرَّسَن [١٣] * مَديدُ الوَسَن [١٤] * أنأَيْتُ داري [١٥] عنْ دارِه * وفَرَرْتُ عنْ عَرّه [١٦] وعارِه * فلمّا ألْقَتْني الغُرْبَةُ بِتِنِّيس [١٧] * وأحَلَّتْني مَسْجِدَها الأنيس * رأيْتُ بهِ ذا حَلْقَةٍ [١٨] مُلْتَحِمَة [١٩] * ونَظّارَةٍ [٢٠] مُزْدَحِمَة * وهُوَ يَقولُ بجاشٍ مَكين [٢١] * ولِسانٍ مُبين [٢٢] * مِسْكينٌ ابنُ آدَمَ وأيُّ مِسْكين * رَكَنَ مِنَ الدُّنْيا الى غَيْرِ رَكين [٢٣] * واسْتَعْصَمَ [٢٤] منْها بِغَيْرِ مَكين [٢٥] وذُبِحَ مِنْ حُبِّها بِغَيْرِ سِكّين [٢٦] * يَكْلَفُ بها [٢٧] لِغَباوتِه [٢٨] * ويَكْلَبُ عليْها [٢٩] لِشَقاوتِه *

مؤخر الدابة لتسرع وكسعهم بالسيف طردهم والهنات العيوب والسيئآت (١) أراد أتبعت الحسنات خلف السيئات (٢) أى تدارك الزلات قبل فواتها بالموت (٣) مفاعلة من الغدو (٤) جمع الغادة كالغيداء الناعمة من النساء (٥) هم العلماء العاملون (٦) هى المخالطة ومنه اقتناء المال اتخاذه لما فيه من المخالطة والملازمة (٧) جمع القينة وهى الامة الحسناء المغنية (٨) أى مقاربة (٩) أى أهل العبادات (١٠) أى حلفت (١١) أى كف عن الضلال (١٢) فاء أى رجع والمنشر مصدر كالنشر والمعنى أنه تاب وأناب فطوى منشوره الذى كتب فيه مقابحه (١٣) منهمك فى الضلالة متهتك فى البطالة كالخليع العذار لا يبالى باللوم فى دخوله فى المعصية (١٤) أى طويل النوم كناية عن شدة الغفلة (١٥) أى أبعدتها (١٦) أى عن عيبه وأصل العر الجرب (١٧) بلدة من كور مصر بينها وبين دمياط اثنا عشر فرسخا وبين مصر وبينها مسيرة خمسة أيام وهى مدينة قديمة يحيط بها البحر الاعظم تعمل فيها الثياب الرقيقة والعصائب والبرود الموشاة وبها مرسى مراكب الشام والمغرب (١٨) أى صاحب جمع من الناس محتاطين به (١٩) أى ملتصقة (٢٠) ناس ينظرون اليه (٢١) وفى نسخة متين أى ثابت (٢٢) مفصح (٢٣) استند الى غير قوى والركون الميل والسكون والركن كل ناحية قوية من الجبل أو الدار أو القصر ورجل ركين رزين (٢٤) طلب العصمة والوقاية (٢٥) أى بغير ذى مكانة وهو ما لا دوام له (٢٦) أى وقع فى كد وتعب شديد لأن الذبح بالسكين أروح منه بغيرها وفى الحديث من ولى القضاء فقد ذبح بغير سكين (٢٧) أى يتولع ويتشبث بها (٢٨) أى لجهله وحمقه (٢٩) الكلب محركة

ويمتدُّ فيها (١) لمفاخرته * ولا يتزوّدُ منها لآخرته * أُقسِمُ بمن مَرَجَ البحرَين (٢) * ونوّرَ القمرَين (٣) * ورفعَ قدرَ الحجَرَين (٤) * لو عقَلَ ابنُ آدمَ * لَما نادمَ (٥) * ولو فكّرَ فيما قدّمَ * لبكَى الدمَ * ولو ذكَرَ المكافاةَ (٦) * لاستدركَ مافاتَ * ولو نظَرَ في المآل (٧) * لحسّنَ قُبحَ الأعمال * ياعجبًا كلَّ العجَب * لمَن يقتحِمُ (٨) ذاتَ اللهَب (٩) * في اكتناز (١٠) الذهَب * وخزنِ النشَب (١١) لذوي النسَب * ثمّ منَ البِدَعِ (١٢) العجيب * أنْ يعظَك وخطُ المشيب (١٣) * وتؤذِنَ (١٤) شمسُكَ بالمغيب * ولستَ ترى أنْ تُنيب (١٥) * وتهذّبَ المعيب (١٦) * ثمّ اندفعَ يُنشدُ إنشادَ من يرتَشِدْ

يا وَيحَ مَنْ أنذَرَهُ شَيبُهُ (١٧) * وهوَ على غَيِّ الصِّبا مُنكمِشْ (١٨)

يَعشو (١٩) إلى نارِ الهوَى (٢٠) بعدَما * أصبحَ من ضُعفِ القُوى يرتَعِشْ (٢١)

الالحاح وشدة الحرص ومنه تكالب الناس على الدنيا اشتد حرصهم عليها وأصل الكلب جنون يأخذ الكلاب من أكل لحوم الناس ولاتعقر انسانا فى تلك الحالة الا كلب المعقور (١) أى يجمع المال ويعده أو يصير نفسه معدودا فيها (٢) أى خلاهما لايتلبس أحدهما بالآخر أى لايختلط العذب بالملح لان بينهما حاجزا من قدرته (٣) الشمس والقمر وغلبوا القمر كما قالوا العمرين لابى بكر وعمر (٤) الحجر الاسود والحجر الذى كان يصعد عليه ابراهيم الخليل عليه السلام فى بنائه الكعبة أو الذى ببيت المقدس وقيل أراد بهما الذهب والفضة (٥) من المنادمة وهى المحادثة على الشراب (٦) أى المجازاة على الذنب يوم القيامة (٧) مايؤول اليه أمره (٨) يدخل بشدة من القحمة وهى الشدة (٩) هى جهنم فان من يتجارى على السيئات كأنه داخل فيها بنفسه غير مكترث بها (١٠) كنز المال جمعه أودفنه واكتنز الشئ اجتمع والكنيز تمر يكتنز للشتاء أى يجمع ويدخر (١١) أى ادخار المال (١٢) من الشئ المبتدع وكل شئ لم يسبق مثله (١٣) وخطه أى خالطه (١٤) أى تعلم وكنى بغيب شمسه عن موته (١٥) أى ترجع عما أنت فيه (١٦) أى تصلح ماعابك من الذنوب (١٧) هى كلمة يترحم بها على من يتجارى على فعل مالايليق وانذار الشيب كناية عن كونه ليس بعده شئ الا الموت فيبنغى لمن يدركه الشيب أن يرجع عن غى الصبا وهو سورة شهواته (١٨) أى مسرع ماض فى أموره أو مصر على فعل مالاينبغى متقبض عليه من انكمش الجلد اذا تقبض (١٩) أى ينظر ويقصد (٢٠) أى شهوات النفس (٢١) أى يضطرب

ويمتطى

ويَمتَطِي اللَّهوَ (١) ويَفتَدُّهُ (٢) * أوطأَ (٣) مايَفتَرِشُ المُفتَرِشْ
لَمْ يَهَبِ (٤) الشَّيبَ الَّذِي مارَأى * نُجُومَهُ (٥) ذُو اللُّبِّ (٦) الَّا دُهِشْ (٧)
ولا انتَهى (٨) عمَّا نَهاهُ النُّهى (٩) * عنهُ ولا بالَى (١٠) بِعِرْضٍ خُدِشْ (١١)
فَذاكَ انْ ماتَ فَسُحقًا لَهُ (١٢) * وانْ يَعِشْ عُدَّ كأَنْ لَمْ يَعِشْ
لاخَيرَ في مَحيا امرِئٍ (١٣) نَشرُهُ (١٤) * كَنَشرِ مَيْتٍ (١٥) بَعدَ عَشرٍ نُبِشْ (١٦)
وحَبَّذا (١٧) مَنْ عِرضُهُ طَيِّبٌ * يَرُوقُ (١٨) حُسْنًا (١٩) مِثلَ بُردٍ رُقِشْ (٢٠)
فَقُلْ لِمَنْ قَدْ شاكَهُ ذَنبُهُ (٢١) * هلَكْتَ يامِسكِينُ أوتَنتَقِشْ (٢٢)
فأَخلِصِ التَّوبَةَ تَطمِسْ بها (٢٣) * منَ الخَطايا السُّودِ (٢٤) ماقدْ نُقِشْ (٢٥)
وعاشِرِ النَّاسَ بِخُلْقٍ رِضًا (٢٦) * ودارِ مَنْ طاشَ ومَنْ لَمْ يَطِشْ (٢٧)
ورِشْ جَناحَ الحُرِّ (٢٨) انْ حَصَّهُ (٢٩) * زَمانُهُ لا كانَ (٣٠) مَنْ لَمْ يَرِشْ
وأَنجِدِ المَوتُورَ (٣١) ظُلمًا فإِنْ * عَجَزْتَ عنْ انجادِهِ فاستَجِشْ (٣٢)

---

(١) أى يتخذ اللهو مطية بمعنى انه ملازم له (٢) أى يعده (٣) أى ألين يقال فراش وطىء أى لين (٤) أى لم يخف (٥) أى ظهوره وفى نسخة هجومه (٦) أى صاحب العقل (٧) أى تحير عقله (٨) أى لم يمتنع ولم ينزجر (٩) العقل (١٠) أى لم يبال ولم يكترث (١١) العرض النفس وقلما يستعمل الا فى المدح والذم • وخدش قدح فيه وأصله من خدشت المرأة وجهها عند المصيبة أى ظفرته باظافرها فأدمته (١٢) أى بعده الله من رحمة الله (١٣) أى حياة شخص (١٤) رائحته ويعنى بها سيرته (١٥) أى كرائحة الميت بعد مضى عشرة أيام (١٦) أى أخرج من قبره فانه يكون أنتن مما قبل ذلك وهذا من باب الكناية (١٧) أى ما أحبه (١٨) أى يعجب (١٩) منصوب على التميز (٢٠) زين ونقش (٢١) أى نخسه وآلمه يقال شاكته الشوكة دخلت فى جسده (٢٢) نقش الشوكة وانتقشها استخرجها بالمنقاش والمراد الا أن تتوب من ذنبك فأو بمعنى الا على حد قولك لألزمنك أو تقضيني حقى وانما جعل الانتقاش عبارة عن نفى الذنب وازالته لتبرز الاستعارة فى معرض الترشيح وهو من أقسام البديع عند علماء البيان (٢٣) أى تمح بها (٢٤) أى الذنوب المظلمة القبيحة (٢٥) أى كتب فى صحيفتك (٢٦) أى بطبع مرضى (٢٧) أى ولاطف من خف عقله ومن لم يخف عقله (٢٨) أى اكس جناحه بالريش (٢٩) أى ان أذهب شعره الزمان فان الحص اذهاب الشعر والمراد بالحر العزيز أى ان وجدت عزيزا زال عنه عزه فأكرمه واغمره بالعطاء (٣٠) أى لاعاش (٣١) أى أعن وأسعف المظلوم الذى قتل له قتيل ولم يدرك ثاره (٣٢) أى حرض الناس على

وانْعَشْ (١) اذا ناداكَ ذُو كَبْوَةٍ (٢) * عَساكَ في الحَشْرِ بهِ تَنْتَعِشْ (٣)

وهاكَ (٤) كأسَ النُّصْحِ (٥) فاشْرَبْ وجُدْ

بِفَضْلَةِ الكَأْسِ على مَنْ عَطِشْ

قالَ فلمَّا فَرَغَ مِنْ مُبْكِياتِهِ (٦) * وقَضَى انْشادَ أبياتِهِ * نَهَضَ صَبِيٌّ قَدْ شَدَنَ (٧) * وأعْرَى البَدَنَ (٨) * وقالَ ياذَوِي الحَصاةِ (٩) * والانْصاتِ (١٠) الى الوَصاةِ (١١) * قَدْ وَعَيْتُمُ (١٢) الإنْشادَ * وفَقِهْتُمُ (١٣) الإرْشادَ * فَمَنْ نَوَى مِنْكُمْ أنْ يَقْبَلَ (١٤) * ويُصْلِحَ المُسْتَقْبَلَ (١٥) * فَلْيَبِنْ (١٦) بِرِّي (١٧) عَنْ نِيَّتِهِ * ولا يَعْدِلْ (١٨) عَنِّي بِعَطِيَّتِهِ * فَوَالَّذِي يَعْلَمُ الأسْرارَ * ويَغْفِرُ الإصْرارَ (١٩) * انَّ سِرِّي لَكَما تَرَوْنَ (٢٠) * وانَّ وَجْهِي لَيَسْتَوْجِبُ الصَّوْنَ (٢١) * فأَعِينُوني رُزِقْتُمُ العَوْنَ * قالَ فأخَذَ الشَّيْخُ فِيما يَعْطِفُ عَلَيْهِ القُلُوبَ * ويُسَنِّي (٢٢) لهُ المَطْلُوبَ * حتَّى أنْبَطَ حَفْرُهُ (٢٣) * واعْشَوْشَبَ قَفْرُهُ (٢٤) * فلمَّا أنْ تَرِعَ الكِيسُ (٢٥) * انْصَلَتَ (٢٦) يَمِيسُ (٢٧) * ويَحْمَدُ تَنْفِيس * ولَمْ يَحْلُ لِلشَّيْخِ المُقامُ * بَعْدَ ما انْصاعَ (٢٨) الغُلامُ * فاسْتَرْفَعَ الأيْدِي بالدُّعاءِ (٢٩) *

انجاده واعانته وأصل الاستجاشة طلب الجيش (١) أي وارفع (٢) أي صاحب عثرة وسقطة (٣) أي ترتفع من كبوتك في ذلك اليوم (٤) أي خذ وتناول (٥) أي النصيحة فانتصح بها واتعظ ثم انصح غيرك بمواعظه ولا يخفى ما في هذه الابيات من الاستعارات البديعة (٦) أي مواعظه المبكية (٧) شدن الغزال شد وتقوى وطلع قرناه واستغنى عن الام وشدن الصبي ترعرع (٨) أي خلع ثيابه (٩) يا أهل العقول والرزانة والحكم ومنه قول طرفة

وان لسان المرء مالم يكن له * حصاة على عوراته لدليل

(١٠) السكوت والاستماع (١١) الوصية (١٢) أي حفظتم (١٣) أي فهمتم (١٤) أي يقبل النصيحة (١٥) أي يصلح أعماله فيما يأتي (١٦) أي فليظهر (١٧) أي باحسانه الى (١٨) أي لايعدل (١٩) التمادي على الذنب والمداومة عليه (٢٠) أي باطن أمري مثل ماترونه من ظاهري (٢١) الصيانة وعدم البذل (٢٢) أي سهل (٢٣) أي صار ذا نبط وهو الماء المستخرج من البئر قبل أن تطوى وهو المسمى بالحفر والركية (٢٤) أي نبت فيه العشب وأخصب والقفر المفازة التي لانبات بها وكنى بذلك عن كونه صار ذا مال من العطايا التي أعطيها (٢٥) امتلا جدا (٢٦) مضى مسرعا (٢٧) أي يتمايل من فرحه (٢٨) أي انفلت راجعا (٢٩) أي طلب من الحاضرين أن

ثمَّ نحا (١) نحوَ الانكفاء (٢) * (قالَ الرّاوي) فارتحتُ (٣) الى أنْ أُعجِمَهُ (٤) * وأحلَّ مُترجَمَهُ (٥) * فتبعتُهُ وهوَ يتشدَّدُ (٦) في سَمْتِهِ (٧) * ولا ينثني رتْقَ صَمْتِه (٨) * فلمّا أمِنَ المُفاجي (٩) * وأمكنَ التّناجي * لفتَ جيدَهُ (١٠) اليَّ * وسلَّمَ تسليمَ البَشاشةِ عليَّ * ثمَّ قالَ أراقَكَ (١١) ذكا ذاكَ الشُّوَيْدِن (١٢) * فقلتُ إيْ والمُؤْمنِ المُهَيمِنِ * قالَ انَّهُ فتى السَّرُوجيِّ (١٣) * ومُخرِجِ الدُّرِّ منَ اللُّجّيِّ (١٤) * فقلتُ أشهدُ إنَّكَ لَشَجرةُ ثمرَتِه (١٥) * وشُواظُ (١٦) شررَتِه * فصدَّقَ كهانَتي (١٧) * واستحسنَ ابانَتي (١٨) * ثمَّ قالَ هلْ لكَ في ابتدارِ البَيْت (١٩) * لنتنازعَ (٢٠) كأسَ الكُمَيْت (٢١) * فقلتُ لهُ ويحكَ (٢٢) أتأمرُونَ النّاسَ بالبِرِّ وتنسَوْنَ أنفُسَكُم * فافترَّ (٢٣) افترارَ مُتَضاحِك * ومرَّ غيرَ مُماحِك (٢٤) * ثمَّ بدا لهُ أنْ تراجعَ اليَّ (٢٥) * وقالَ احفَظْها (٢٦) عنّي وعَلَيَّ

إصْرِفْ بصِرْفِ الرّاحِ (٢٧) عنكَ الأسَى (٢٨)
ورَوِّحِ القَلْبَ (٢٩) ولا تَكْتَئِبْ (٣٠)
وقُلْ لِمَنْ لامَكَ فيما بهِ * تَدفَعُ عنكَ الهَمَّ قَدْكَ (٣١) اتّئِبْ (٣٢)

يرفعوا أيديهم ليؤمنوا على دعائه (١) قصد (٢) أى الى جهة الرجوع من حيث أتى (٣) أى نشطت واشتقت (٤) أى أختبره لأعرف من هو (٥) أى أبين ما خفى من حقيقته (٦) يعدو (٧) أى فى طريقه ومذهبه (٨) كناية عن كونه ساكتا لم يتكلم (٩) أى لم يخف من أحد يأتيه بغتة (١٠) الجيد العنق (١١) استفهام أى أأعجبك (١٢) أى فطنة الغلام وفصاحته والشويدن تصغير الشادن وهو فى الاصل ولد الظبية (١٣) أى غلام أبى زيد (١٤) بالجر على انه قسم ومن رواه بالرفع فله وجه الا ان الاول أحسن وقد أيده السماع وبحر لجى بعيد القعر (١٥) أى أبوه لأن الثمر يخرج من الشجرة (١٦) هى نار محضة لا دخان بها (١٧) أى تفرسى ومعرفتى اياه (١٨) أى تبيينى له واظهارى (١٩) أى تبادر بالذهاب الى بيتى (٢٠) أى لنتعاطى (٢١) من أسماء الخمر (٢٢) كلمة ترحم (٢٣) أى فتح شفتيه متبسما (٢٤) المماحكة الملاحاة والتسلط أى غير متسلط ولا مخاصم (٢٥) أى قرب منى (٢٦) أى احفظ الوصية التى سأقولها لك (٢٧) أى بالخمر الصرف التى لم تمزج بالماء (٢٨) هو الحزن والهم (٢٩) أى أرحه ونفس عنه (٣٠) أى لا تتلبس بالكآبة وهى الحزن (٣١) أى حسبك تقول قدى وقدنى وقدك وقطك بمعناها (٣٢) أى ارجع

ثمّ قالَ أمَّا أنا فسأنطَلِق * الى حيثُ أصْطَبِحُ (١) وأغْتَبِق (٢) * واذا كُنْتَ لاتَصْحَب * ولا تُلائِمُ (٣) مَنْ يَطْرَب (٤) * فَلَسْتَ لِي بِرَفِيق * ولا طَرِيقُكَ لِي بِطَرِيق * فَخَلِّ سَبِيلِي ونَكِّبْ (٥) * ولا تُنَقِّرْ عَنِّي ولا تُنَقِّبْ (٦) * ثمَّ ولَّى مُدْبِرًا (٧) ولَمْ يُعَقِّبْ (٨) * (قال الحارثُ بنُ همَّامٍ) فالْتَهَبْتُ وجْدًا عِنْدَ انْطِلاقِه (٩) * ووَدِدْتُ لوْ لمْ أُلاقِه (١٠)



المقامة الثانية والأربعون النّجرانيّة

(حكى الحارثُ بنُ همَّامٍ) قالَ تَرامَتْ بِيَ مَرامِي النَّوى (١١) * ومَسارِي (١٢) الهَوَى * الي أنْ صِرْتُ ابنَ كُلِّ تُرْبَة (١٣) * وأخا كُلِّ غُرْبَة (١٤) * الَّا أنِّي لمْ أكُنْ أقْطَعُ وادِيا * ولا أشْهَدُ نادِيا * الَّا لِاقْتِباسِ الأدَب (١٥) المُسْلِي (١٦) عنِ الأشْجان (١٧) * المُغْلِي قِيمَةَ الانْسان * حتّى عُرِفَتْ لي هذهِ الشِّنْشِنَة (١٨) وتَناقَلَتْها عَنِّي الألْسِنة * وصارَتْ أعْلَقَ بِي مِنَ الهَوَى بِبَنِي عُذْرَة (١٩) * والسَّماحَةِ بآلِ أبي صُفْرَة (٢٠) *

من آب كأناب اذا رجع (١) الاصطباح الشرب في وقت الصباح ويقال للشراب في هذا الوقت صبوح (٢) الاغتباق الشرب في الغبوق بالصم وهو العشي (كذا في الاصل) ويقال للشراب حينئذ غبوق (٣) أي لاتوافق (٤) أي من ينبسط (٥) أي انحرف وتباعد (٦) التنقير والتنقيب كلاهما بمعنى الفحص والبحث (٧) أي ذهب وترك ما خلفه (٨) أي لم يعد راجعا (٩) أي اشتد وجدي حين ذهب (١٠) أي تمنيت أني لم أكن ألقاه (١١) أي ان النوى وهي البعد والتشتت صارت تلقيني من أرض الى أرض (١٢) جمع المسرى وهو المذهب (١٣) أي أنسب لكل بلدة (١٤) كناية عن كثرة تردده الى البلاد بالاسفار والاغتراب عن الاوطان (١٥) أي لاستفادته (١٦) أي الملهي والمشغل (١٧) أي عن الاحزان (١٨) العادة والطبيعة (١٩) هم قبيلة من اليمن يشتد بهم الحب حتى يبلغ منهم مالا يبلغ من سواهم (٢٠) أبو صفرة من الازد واسمه ظالم بن سراقة بن صبح بن كندي بن عمرو بن عدي واسمه المهلب أمير البصرة من سجاعته أنه غزا جرجان وطبرستان وله في حرب الازارقة مشاهد ماشوهدت قط في جاهلية ولا اسلام

فلما

فلمّا ألقيتُ الجرانَ (١) بنجران (٢) * واصطفيتُ بها الخُلّان (٣) والجيران * تخذتُ (٤) أنديتَها (٥) مُعتمَرِي (٦) * وموسِمَ فُكاهتي (٧) وسَمَري (٨) * فكنتُ أتعهّدُها (٩) صَباحَ مَساء (١٠) * وأظهرُ (١١) فيها على ماسرّ وساء (١٢) * فبينما أنا في نادٍ محتشود (١٣) * ومحفلٍ مشهود (١٤) * اذ حَثَمَ (١٥) لدينا هِمٌّ (١٦) * عليه هِدْم (١٧) * فحيّا تحيّةَ ملِق (١٨) * بلسانٍ دلِق (١٩) * ثمّ قال يابُدورَ المحافل * وبُحُورَ النّوافل (٢٠) * قد بيّنَ الصُّبحُ لذي عينين (٢١) * وبانَ العيانُ منابَ عدلَين * فماذا ترون (٢٢) فيما ترون (٢٣) * أتحسُونَ العونَ (٢٤) أم تنأون (٢٥) اذ تُدعَون * فقالوا تاللهِ لقد غِظتَ (٢٦) * ورُمتَ أن تُنبطَ فغِصتَ (٢٧) * فناشدهم اللهَ (٢٨) عمّا داصدّهم (٢٩) * حتى استوجب ردّهم * فقالوا ـنا نتناصلُ (٣٠) بالألغاز (٣١) * كما يُتناضلُ يومَ البراز (٣٢) * فما عسالكَ (٣٣) أن تمحَّتَ من المنصول (٣٤) *

---

(١) هو من قولهم ألقى البعير جرانه وهو مقدم عنقه من مذبحه الى منحره يقال ذلك اذا برك ومد عنقه على الارض وهو هنا كناية عن الاقامة (٢) هى من بلاد همدان من اليمن سميت باسم بانيها وهو نجران بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان (٣) جمع الخل بالكسر وهو الصديق الموافق (٤) أى اتخذت قال

تخذتكم عونا وظهرا لتدفعوا * بال العدى عنى فصرتم نصالها

(٥) أى مجالسها (٦) أى موضع زيارتى (٧) أى مجمع الحديث الذى تطيب به نفسى (٨) السمر المحادثة ليلا (٩) أى أقصدها مواظبا (١٠) أى كل صباح ومساء وهما مبنيان على الفتح كخمسة عشر (١١) أى أطلع (١٢) أى ما أفرح وما أحزن (١٣) أى مزدحم (١٤) أى مجلس يجتمع فيه الناس ويحضرونه قال * فى محفل من نواصى الناس مشهود * (١٥) أى جلس وبرك (١٦) بكسر الهاء شيخ فان (١٧) ثوب خلق (١٨) مخادع (١٩) حاد فصيح (٢٠) جمع النافلة بمعنى العطية (٢١) هو مثل يضرب للامر يظهر كل الظهور (٢٢) أى ما رأيكم (٢٣) أى فيما رأيتموه وأبصرتموه منى (٢٤) الاعانة (٢٥) تبعدون وتتأخرون (٢٦) أى أغضبت (٢٧) أى أن تخرج الماء فقصت والمعنى أردت أن تفيدنا فاستفدت (٢٨) أى سألهم الله (٢٩) أى عن أى شئ صرفهم (٣٠) وفى نسخة نتساطر بمعنى نتذاكر ونساوب (٣١) جمع اللغز وهو هنا المعمى من الكلام (٣٢) أى يوم الحرب (٣٣) أى لم تماسك (٣٤) الشعب المفرقة والانتشار

وألحقَ هذا الفصلَ (١) سِمطِ (٢) الفُصُول * فلستَه (٣) لُسْنُ القَوْمِ (٤) * ووَخزُوهُ (٥) بأسِنَّةِ اللَّوْمِ (٦) * وأخذَ هُوَ يتنصَّلُ (٧) مِنْ هَفْوَتِهِ (٨) ويتندَّمُ على فَوْهَتِهِ (٩) * وهُمْ مُصِبُّونَ (١٠) على مُؤاخذَتِهِ * ومُلَبُّونَ (١١) دَاعِيَ مُنابذَتِهِ (١٢) * الى أنْ قالَ لَهُمْ يا قَوْمِ انَّ الاِحْتِمالَ (١٣) منْ كَرَمِ الطَّبْعِ * فصُدُّوا (١٤) عن اللَّذْعِ (١٥) والقَذْعِ (١٦) * ثمَّ هَلُمَّ الى أنْ نأمرَ (١٧) ونُحكِّمَ المُبرِّزَ (١٨) * فسكَنَ عِنْدَ ذَلِكَ تَوقُّدُهُمْ (١٩) * وانحلَّتْ عُقَدُهُمْ (٢٠) * ورَضُوا بمَا شرَطَ عليْهِمْ ولهُمْ * واقْتَرَحُوا (٢١) أنْ يكُونَ أوَّلَهُمْ * فأمسَكَ رَيْثما يُعقَدُ شِسْعٌ (٢٢) * أوْ يُشَدُّ بِسْعٌ (٢٣) * ثمَّ قالَ اسْمعُوا وُقِيتُمُ الطَّيْسَ (٢٤) * ومُلِّيتُمُ العَيْسَ (٢٥) * وأنشَدَ مُلْغِزًا في مِرْوَحَةِ الخَيْشِ (٢٦)

أو العيب والتنقيص والفصول المرمى به والمراد ماهم فيه من الحديث أي لم يمالك أن نقص وعاب مقولهم وألغازهم (١) الزيادة وجمعه يستعمل فيما لا يعني من قول أو فعل كما قيل

فضول بلا فضل وسن بلا سنا * وطول بلا طول وعرض بلا عرض

ومنه الفضولي وهو من يتولى الامر من نفسه من غير ان يؤمر به (٢) النمط من كل شيء نوع منه (٣) أي عابته (٤) أي القوم اللسن جمع لسن بكسر السين وهو المتكلم القادر من فصاحته على تصريف الكلام (٥) أي طعنوه وشاكوه وآلموه (٦) أي بالملام الشبيه بأسنة الرماح (٧) أي يتخلص ويعتذر وفي الحديث من لم يقبل من متنصل صادقا أو كاذبا لم يرد على الحوض (٨) أي من زلته (٩) أي كلمته التي تفوه بها (١٠) أي مقيمون وملازمون من قولهم أصب على الشيء اذا لازمه (١١) أي مجيبون من لبى اذا أجاب (١٢) من نبذه اذا طرحه وألقاه بمعنى تركه وناواه (١٣) أي التحمل والتغافل (١٤) أي تجافوا واتركوا (١٥) الاحراق ولذعه بلسانه أوجعه بكلامه (١٦) الفحش (١٧) أي نقول في الالغاز وهو تعمية الكلام كالأحاجي (١٨) أي السابق الفائق (١٩) أي حرارتهم (٢٠) في المثل تحالت عقده يضرب للغضبان يسكن غضبه (٢١) أي سألوه وتحكموا عليه في السؤال حسب مرغوبهم (٢٢) واحد الشسوع وهي شراك النعل (كذا في الاصل) التي تشد الى زمامها (٢٣) الحزام في وسط البعير من أدم مضفور (٢٤) أي حفظتم منه وهو خفة العقل (٢٥) أي متعتم بالمعيشة (٢٦) المروحة بكسر الميم ما يجتلب بها الريح ومروحة الخيش ثياب خشنة من الكتان تستعمل في العراق تكون شبه شراع السفينة تعلق في سقف البيت ويعمل لها حبل منها تجر به وتبل بالماء وترش بماء الورد فاذا أراد الرجل النوم جذب حبلها فيهب منها نسيم وجاء به

وحاريةٍ (١) في سَيْرِها مُسْتَعجِلةٍ (٢) * ولكنْ على إثْرِ المَسِيرِ قُفُولُها (٣)
لها سائقٌ (٤) مِنْ جِنْسِها (٥) يَسْتَحِثُّها (٦) * على أنَّهُ في الاحْتِثاثِ رَسِيلُها (٧)
تُرَى في أوانِ القَيْظِ (٨) تَنْطِفُ (٩) بالنَّدَى * ويَبْدُو (١٠) إذا وَلَّى المَصِيفُ (١١) نُحُولُها (١٢)

ثمَّ قالَ وها كُمْ (١٣) يا أُولي الفَضْلِ * ومَرا كِزَ العَقْلِ * وأنشد مُلْغِزاً في هاتُول النَّحْلِ (١٤)

ومُنْتَسِبٍ الى أُمٍّ * تَنَشَّا أصْلُهُ مِنْها
يُعانِقُها وقَدْ كانَتْ * بَتَّتْهُ (١٥) نَزَّهَتْهُ (١٦) عنْها
به يتَوَصَّلُ الجاني (١٧) * ولا يُلْحَى (١٨) ولا يُنْهَى (١٩)

ثمَّ قالَ ودُونكُمْ (٢٠) الحَبِيَّةَ العلَمِ (٢١) * المُعْتَكِرَ الظَّلامِ (٢٢) * وأنشد مُلْغِزاً في القلم

ومأمُومٍ (٢٣) بهِ عُرِفَ الإمامُ (٢٤) * كما باهَتْ (٢٥) صُحْبَتَهُ الكِرامُ (٢٦)
لهُ إذْ يرْتَوِي طَيَشانُ صادٍ (٢٧) * ويَسْكُنُ حينَ يعْرُوهُ الأُوامُ (٢٨)
ويُذْرِي (٢٩) حينَ يُسْتَسْقَى (٣٠) دُمُوعًا * يرُقُّ (٣١) كما يرُوقُ الإبْتِسامُ

ماردطيب يدهب أذى الحر وبسطاب معه النوم (١) سماها جارية لجريها كلما أرسلت (٢) أي مسرعه نشيطة (٣) أي رجوعها (٤) أراد به الحبل الذي تمد به (٥) لكونه يتخذ من الكتان (٦) أي يستعجلها (٧) الرسيل القرين الذي يراسلك في النضال (٨) زمن الحر الشديد (٩) أي تقطر (١٠) أي وتظهر (١١) أي إذا مضى زمن الصيف (١٢) أي يبسها (١٣) أي وخذوا مني (١٤) هو الحبل الذي يصعد به النخل وتتخذ من اللحاء وهو ليف النخل ولذلك جعله منتسبا الى أم وهي النخلة (١٥) أي أبعدته (١٦) أي نزهته (١٧) الذي يجني الثمر (١٨) أي ولا يعذل ويلام (١٩) أي ولا يتوجه عليه نهي (٢٠) أي وخذوا (٢١) أي خفية العلامة (٢٢) اعتكر الظلام تراكم (٢٣) أي مشجوج من الآمة وهي الشجة (٢٤) أراد به الكتاب قال تعالى في امام مبين (٢٥) أي باهى وفاخرت (٢٦) أي أن من يتصف بوصف الكتابة المستلزمة لاستصحاب القلم يفتخر ويباهي على أقرانه (٢٧) الصادي هو العطشان وهو يطيش بطلب الماء أي يجول في طلبه بخلاف القلم فانه يطيش حين يروى من المداد يجول لانه في الكتابة بيد الكاتب (٢٨) أي يعتريه ويصيبه العطش أي انه حين يجف من المداد يترك الكتابة ويسكن (٢٩) أي يرسل ويسكب (٣٠) أي يطلب منه السقي وهو كناية عن اجراء القلم في حال الكتابة فانه حينئذ يسيل منه المداد كدموع العين وفي نسخة يستسقي أي يطلب منه أن يسقي غيره وهو كناية عن طلب الكتابة منه (٣١) أي يحسن أي ان دموعه لست

ثمَّ قالَ وعلَيكُمْ بالواضِحةِ الدَّلِيل (١) * الفاضِحةِ ما قِيل * وأنشدَ مُلغزًا في المِيل (٢)

وما نَاكِحٌ أُختَينِ (٣) جهرًا وخفيةً * وليسَ علَيهِ في النِّكاحِ سَبِيلُ (٤)

مَتَى يَغشَ هذِي يَغشَ في الحالِ هذِهِ (٥) * وإنْ مالَ بَعْلٌ لم تَجِدْهُ يَمِيلُ

يَزِيدُهُما عِنْدَ المَشِيبِ تَعَهُّدًا * وبِرًّا وهذا في البُعُولِ قَلِيلُ (٦)

ثمَّ قالَ وهذِهِ يا أُولي الألباب (٧) * مِعيارُ (٨) الآداب * وأنشدَ مُلغزًا في الدُّولاب (٩)

وجافٍ (١٠) وهوَ مَوصُولٌ (١١) * وَصُولٌ (١٢) ليسَ بالجافي (١٣)

غَرِيقٌ بارِزٌ (١٤) فاعجَبْ * لهُ مِنْ راسِبٍ (١٥) طافي (١٦)

يَسُحُّ (١٧) دُمُوعَ مَهضُومٍ (١٨) * ويَهضِمُ (١٩) هَضمَ مِتلافِ

وتُخشَى مِنهُ حِدَّتُهُ * ولكِنْ قَلبُهُ صافي

قال فلمَّا رَشَق (٢٠) * بالخَمسِ الَّتِي نَسَق (٢١) * قالَ يا قَوْمِ تَدَبَّرُوا (٢٢) هذِهِ

مخزنة كما هو شأنها بل انها تجب فانها تقضى بها الحاجة (١) يقال عليك به أى الزمه وأمسكه (٢) هو المرود الذى يكتحل به (٣) أراد بالأختين العينين ونكاحهما كناية عن دخول المرود بالكحل فيهما (٤) أى حرج أو طريق للعقاب (٥) أى متى يلاق احداهما يلق الاخرى فان عادة المكتحل أن يتعهد مقلتيه معا (٦) يريد ان الانسان فى حال هرمه يضعف بصره فيواظب الاكتحال والمراد بالبر الملاطفة بخلاف عادة الازواج حين الهرم فانهم لا يتعهدون النساء بالوطء ولا بالمبرة كما كانوا فى حال الشباب (٧) بأذوى العقول (٨) ميزان (٩) بفتح الدال واحد الدواليب فارسى معرب وذكر ان نوح أنه دائرة عظيمة من خشب فيها بيوت تحبس الماء يحركها الماء على جانب النهر وهى تصعد بالماء وقيل الدولاب آنية تعمل من الخزف يخرج بها الماء من البئر فى حبل بحركة مختلفة أعلاها أسفلها وأسفلها أعلاها (١٠) من الجفاء لا من الجفوة كما يتبادر لان جانب الدولاب العلوى يتجافى عن السفلى (١١) أى ملتصق بعضه ببعض لأنه من الوصال ضد الجفاء كما يتبادر (١٢) كثير الوصل باستدارته لا يفارق بعضه بعضا (١٣) لا يوصف بالجفاء (١٤) من برز اذا ظهر (١٥) من رسب اذا سفل (١٦) من طفا يطفو اذا علا فوق الماء (١٧) أى يصب (١٨) كنى بالدموع عما يصبه من الماء كمظلوم يبكى (١٩) الهضم الظلم والمتلاف كثير الاتلاف وسبب له ذلك لانه ربما اشتد دورانه وانفك عما كان عليه فانكسرت كيزانه أو بيوت مائه وهذا معنى قوله وتخشى منه حدته وعنى بصفاء قلبه الماء تسمية بالمصدر (كذا فى الاصل) (٢٠) أى رمى (٢١) أى التى قالها متتابعة (٢٢) أى تفكروا

الخمس

الخَمْسِ [1] * واعقِدُوا عليها الخَمْسَ * ثمَّ رأيكُمْ وضَمَّ [2] الذَّيْلِ * أو الازديادَ من هذا الكَيْلِ * قال فاستفزَّتِ القومَ [3] شهوةُ الزيادَةِ * على ما أُشْرِبُوا [4] من البَلادَةِ [5] * فقالوا له إنَّ وقوفنا دونَ حدِّكَ * ليُفْحِمُنا [6] عن استيراء [7] زَنْدِكَ * واستشفافِ فِرِنْدِكَ * فإنْ أتممْتَ عشرًا فمنْ عندِكَ * فاهتزَّ اهتزازَ مَنْ فَلَجَ سهمُهُ [8] * وانخزَلَ [9] خَصْمُهُ * ثمَّ افتتحَ النُّطْقَ بالبَسْمَلَةِ * وأنشدَ مُلْغِزًا في المُزَمَّلَةِ [10]

ومَسْرُورَةٍ [11] مَغْمُومَةٍ [12] طُولَ دَهْرِها [13] * وما هِيَ تَدْرِي ما السُّرُورُ ولا الغَمُّ
تُقَرَّبُ أحيانًا [14] لأجلِ جَنِينِها [15] * وكَمْ ولَدٍ لولاهُ طُلِّقَتِ الأُمُّ
وتُبْعَدُ أحيانًا [16] وما حالَ عَهْدُها [17] * وإبعادُ مَنْ لمْ يَسْتَحِلْ عَهْدُهُ [18] ظُلْمُ
إذا قَصُرَ اللَّيْلُ [19] اسْتُلِذَّ وِصالُها * وإنْ طالَ [20] فالإعراضُ عنْ وَصْلِها غُنْمُ
لها مَلْبَسٌ بادٍ [21] أنيقٌ [22] مُبَطَّنٌ * بما يُزْدَرَى [23] لكنْ لِما يُزْدَرَى الحُكْمُ [24]

---

(١) أى الاحاجى والخمس الثانى الاصابع وأراد بعقد الاصابع على الاحاجى الخمس أنهم يكتفون بها ولا يطلبون زيادة عليها (٢) مثل هذه المصادر منصوبة بأفعالها والمعنى ان رأيتم أن تضموا ذيلكم وتذهبوا عنى فافعلوا وان شئتم ان أزيدكم فقولوا (٣) أى فاستخفتهم (٤) أى خولطوا (٥) خلاف الجلادة وتبلد وبلد بعد نشاطه فتر قال

جرى طلقا حتى اذا قيل سابق * تداركه أعراق سوء فبلدا

وقد بلد بلادة فهو بليد اذا لم يكن ذكيا (٦) أفحمه أسكته عن الكلام عجزا (٧) أى ايقاد (٨) أى من ظفر وغلب (٩) أى انقطع (١٠) جرة أو خابية خضراء فى وسطها ثقب مركب فيه قصبة من فضة أو رصاص ليشرب منها سميت بذلك لانها تزمل أى تلف بشئ من الخيش تكون فى دورهم أيام الصيف يبرد الماء ثم يصب فيها مصفى باردا (١١) أى ذات سرة نعنى بها الثقب الذى ذكرناه (١٢) أى مستورة بما لف عليها (١٣) طول عمرها (١٤) فى زمن الصيف (١٥) أراد بجنينها الماء البارد الذى فى باطنها (١٦) أى فى زمن الشتاء (١٧) أى انها هى بحالها لم تنتقل عنه (١٨) أى من لم يتغير عن حاله المعلومة (١٩) وهى أحيان الصيف التى تقرب فيها (٢٠) أى الليل وهى أيام الشتاء التى تبعد فيها (٢١) أى ظاهر وهو ما تكسى به فوق الخيش (٢٢) أى مستحسن (٢٣) هو الخيش (٢٤) أى الحكمة ومنه قولهم الصمت حكم وقليل فاعله

ثمَّ كَشَّرَ عن أنيابِهِ الصُّفْر * وأنشَدَ مُلغِزًا في الظُّفْر

ومَرهُوبِ[1] الشَّبا[2] نامٍ[3] * وما يَرْعَى ولا يَشْرَبْ
يُرَى في العَشْرِ[4] دُونَ النَّحْـرِ فاسْمَعْ وصْفَهُ واعْجَبْ

ثمَّ تَخازَرَ[5] تَخازُرَ العِفْرِيت[6] * وأنشدَ مُلغِزًا في طاقةِ الكِبْرِيت[7]

وما مَحْقُورَةٌ[8] تُدْنَى وتُقْصَى[9] * وما منها اذا فَكَّرْتَ بُدٌّ[10]
لها رَأْسانِ مُشْتَبِهانِ[11] جِدًّا * وكُلٌّ منهما لأخيهِ ضِدٌّ[12]
تُعَذَّبُ[13] انْ هُما خُضِبا وتُلْغَى[14] * اذا عَدِما الخِضابَ[15] ولا تُعَدُّ[16]

ثمَّ تَخَمَّطَ[17] تَخَمُّطَ القَرْم[18] * وأنشدَ مُلغِزًا في حَلَبِ الكَرْم[19]

وما شيءٌ اذا فَسَدا * تَحَوَّلَ غَيُّهُ رَشَدا[20]
وانْ هُوَ راقَ أوصافًا * أثارَ الشَّرَّ حيثُ بَدا[21]
زَكِيُّ العِرْقِ والِدُهُ[22] * ولكنْ بِئْسَما وَلَدا[23]

ثمَّ اعْتَصَدَ عَصا التَّسْيار[24] * وأنشدَ مُلغِزًا في الطَّيَّار[25]

---

(١) أي مخوف (٢) هو الطرف والحد (٣) أي انه ينمو ويزداد (٤) الظاهر ان المراد بالعشر هو عشر ذي الحجة والنحر يوم العيد لأن السنة ترك تقليم الاظافر والحلق لمن أراد أن يضحي فتنمو فيه ثم بعد ان يضحي يقلم أظفاره فلا ترى ويجوز أن يراد بالعشر الاصابع وبالنحر الصدر وليس فيه أظفار (٥) تحرك ونظر بجانب عينه (٦) الداهي الخبيث القوي (٧) حزمة منه (٨) أي من دراة (٩) أي تقرب وتبعد (١٠) أي فكاك وفراق (١١) أي خضبا بالنفط فاشتبها (١٢) أي من الرأسين اذا توقد أحدهما أو أحرق صار ضد الآخر (١٣) أي تحرق (١٤) أي تطرح وتترك (١٥) يعني النفط (١٦) أي لا تحسب (١٧) تكبر وتهيأ للقول وقيل غضب (١٨) الفحل الهائج اذا هدر حرق أنيابه بعضها ببعض قال

وان مقرم منا ذرا حد نابه * تخمط فينا ناب آخر مقرم

(١٩) هو الخمر عصير العنب (٢٠) يعني أن الخمر اذا فسدت وصارت خلا يجوز تعاطيها بعد أن كان ممنوعا (٢١) أي ان الخمر اذا صفت وكملت أوصافها كانت أشد تأثيرا وفعلا في شاربها فتوجب له العربدة وتثير شره (٢٢) أي أصله زكي طيب وهو العنب ولا يخفى ما في العنب من الفضل (٢٣) أي ما نتج منه وهو الخمر (٢٤) أي جعلها تحت عضده والتسيار اسم من السير (٢٥) معيار الذهب لانه

وذى

وذي طَيْشَةٍ (١) شِقُّهُ مائِلٌ (٢) * وما عابَهُ بهما عاقِلُ (٣)
يُرَى أبدًا فوقَ عِلِّيَّةٍ (٤) * كما يعتلي المَلِكُ العادِلُ
تَساوَى لدَيْهِ الحَصا والنُّضارُ (٥) * وما يستوي الحَقُّ والباطِلُ
وأعجبُ أوصافِهِ ان نظرْتَ * كما ينظرُ الكَيِّسُ (٦) الفاضِلُ
تراضي الخصومِ بهِ حاكِمًا (٧) * وقد عرفُوا أنَّهُ مائِلُ

قالَ فظلَّتِ الأفكارُ تَهيمُ (٨) في أوْدِيَةِ الأوْهامِ (٩) * وتجولُ جَوَلانَ المُسْتَهامِ (١٠) * الى أنْ طالَ الأمَدُ * وحَصْحَصَ الكَمَدُ (١١) * فلمّا رآهُمْ يزنِدُونَ (١٢) ولا سَنا (١٣) * ويقضُونَ النَّهارَ بالمُنى (١٤) * قالَ يا قوْمِ إلامَ تَنظُرُون (١٥) * وحتّامَ تُنْظَرُون (١٦) * ألَمْ يأْنِ (١٧) لكُمْ استِخراجُ الخَبيّ (١٨) * أو استِسْلامُ (١٩) الغَبِيّ (٢٠) فقالُوا لهُ تاللهِ لقد أعْوَصْتَ (٢١) * ونَصَبْتَ الشَّرَكَ فقَنَصْتَ (٢٢) * فتحكَّمْ كيفَ شِيتَ * وحُزِ الغُنْمَ (٢٣) والصِّيتَ (٢٤) * ففَرَضَ عن كُلّ مُعَمًّى فَرْضًا (٢٥) * واستَخْلَصَهُ منهُمْ نَضًّا (٢٦) * ثمّ فتَحَ الأقفالَ (٢٧) * ووَسَمَ الأغفالَ (٢٨) *

على شكل الطائر (١) أى خفة (٢) أى جانبه راجح (٣) أى لم يذمه أحد بالميل والطيشة (٤) أى يرفع أبدا باليد فيكون عاليا ويجوز أن يريد بالعلية اللوح الذى يوضع عليه المعيار وأصل العلية الغرفة (٥) الذهب الخالص (٦) الفطن كثير العقل (٧) أى ان الميزان يرضى به الخصمان (٨) أى تذهب حائرة (٩) أى فى مجارى الفكرة (١٠) الهائم (١١) ظهر الحزن والغم (١٢) من زند النار اذا قدحها قال

اذا زندوا ما را ليوم كريهة * سبقنا الى ايقادها من تنورا

(١٣) أى ولا ضوء والمعنى انهم يقدحون زناد جهدهم بأيدى بصائرهم ولا يضىء لهم منها شرر (١٤) أى بالتمنى (١٥) أى الى متى تفكرون (١٦) أى حتى متى بمعنى الى متى تمهلون (١٧) هو من أنى يأنى مثل سوى يسوى (كذا فى الاصل) وأصله مقلوب من آن يئين أينا مثل حان يحين حينا ورينا ومعنى (١٨) المستور (١٩) انقياد (٢٠) الجاهل (٢١) أى أتيت بالعويص أى بما لا يفطن له من الكلام (٢٢) أى فاصطدت (٢٣) أى الغنيمة التى يطلب أخذها (٢٤) أى اشاعة الذكر الحسن المنفرد به (٢٥) أى أوجب وعين شيأ يؤديه عن كل لغز (٢٦) أى نقدا حالا (٢٧) كناية عن كونه فسر لهم الالغاز (٢٨) أى بين لهم ما خفى عليهم والأغفال جمع غفل وهى الدائرة

وحاوَلَ الإجْفال (١) * فاعتَلَقَ بِهِ مِدْرَهُ القَوْمِ (٢) * وقالَ لَهُ لا لُبْسَةَ (٣) بَعْدَ اليَوْمِ (٤) * فاستَنْسِبْ (٥) قَبْلَ الإنطِلاق * وهَبْها مُتْعَةَ الطَّلاق (٦) * فأطْرَقَ حتّى خِلْنا مُرِيب (٧) * ثمَّ أنشَدَ والدَّمْعُ مُجِيب (٨)

سَرُوجُ مَطْلِعُ شَمْسِي (٩) * ورَبْعُ لَهْوِي وأُنْسِي
لكِنْ حُرِمْتُ نَعِيمِي * بِها ولَذَّةَ نَفْسِي
واعتَضْتُ عَنْها (١٠) اغْتِرابا (١١) * أَمَرَّ يَوْمِي وأَمْسِي (١٢)
مالِي مَقَرٌّ بأرْضٍ * ولا قَرارٌ لِعَنْسِي (١٣)
يَوْمًا بِنَجْدٍ ويَوْمًا * بالشَّأْمِ أُضْحِي وأُمْسِي
أُزْجِي الزَّمانَ (١٤) بِقُوتٍ * مُنَغَّصٍ (١٥) مُسْتَخَسِّ (١٦)
ولا أبِيتُ وعِنْدِي * فَلْسٌ (١٧) ومَنْ لِي (١٨) بِفَلْسِ
ومَنْ يَعِشْ مِثْلَ عَيْشِي (١٩) * باعَ الحَياةَ بِبَخْسِ (٢٠)

ثمَّ إنَّهُ اختَبَنَ (٢١) خُلاصَةَ النَّضِّ (٢٢) * ونَدَرَ (٢٣) ضارِبًا في الأرْضِ (٢٤) *

التي لاسمة بها والوسم والسمة العلامة (١) أى قصد الانطلاق والخروج (٢) أى زعيمهم والمتكلم عنهم (٣) أى لاتلبس علينا أمرك ولاتخفه عنا (٤) أى بعد مارأينا منك فى هذا اليوم مارأينا فلا يسوغ لنا ان نخليك من غير أن نعرفك (٥) أى انسب نفسك حتى نعرفك (٦) أى افرض ان استنسابك عند مفارقتك لنا بمنزلة متعة المطلقة والمتعة هى مايمتع الرجل به مطلقته من نحو القميص والازار والملحفة . والضمير فى هبها المادل عليه قوله فاستنسب وهى النسبة (٧) أى متشكك فى نسبه (٨) يعنى منصب (٩) يريد أنها بلده وبها مولده (١٠) أى تعوضت بدلها (١١) أى غربة (١٢) أى صير عيشتى مرا نهارا وليلا (١٣) هى الناقة الصلبة القوية (١٤) أى أسوقه وأمضيه (١٥) أى مكدر (١٦) أى مسترذل حقير القيمة بسبب البعد عن الوطن وعدم اليسار (١٧) هو واحد الفلوس مما يتعامل به من النحاس (١٨) أى ومن أين لى يعنى انه لا يملك شيأ أبدا ولا أقل مايتعامل به (١٩) أى مثل حياتى (٢٠) أى بنقص (٢١) اختبن الشئ جمعه وشده فى خبنه أى فى حضنه مما يلى بطنه (٢٢) أى الخالص من المتحصل الحاضر (٢٣) ندر ندورا خرج وضرب رأسه فأندره أى أسقطه (٢٤) أى ذاهبا فيها قال تعالى واذا ضربتم فى الارض

فناشدناه

فناشدناه (١) أن يعود * وأسنينا له الوعود (٢) * فلا وأبيك (٣) ما رجع * ولا الترغيب له نجع (٤) *

المقامة الثالثة والأربعون البكرية

(حكى الحارث بن همام) قال هفا بي البين (٥) المطوح (٦) * والسير المبرح * إلى أرض يضل بها الخريت (٧) * وتفرق (٨) فيها المصاليت (٩) * فوجدت ما يجد الحائر الوحيد (١٠) * ورأيت ما كنت منه أحيد (١١) * الا أني شجعت قلبي المزؤود (١٢) * ونسأت (١٣) نضوي (١٤) المجهود (١٥) * وسرت سير الضارب بقدحين (١٦) * المستسلم (١٧) للحين (١٨) ولم أزل بين وخد وذميل (١٩) * وإجارة ميل بعد ميل (٢٠) * الى أن كادت الشمس تجب (٢١) * والضياء يحتجب * فارتعت (٢٢) لإظلال الظلام (٢٣) * واقتحام (٢٤) جيش حام (٢٥) * ولم أدر أأكفت الذيل (٢٦) وأرتبط (٢٧) * أم أغتمد الليل (٢٨) وأختبط (٢٩) * وبينا

---

(١) أي سألناه (٢) أي عظمنا وكبرنا له الوعود جمع الوعد أي وعدناه بوعود عظيمة (٣) أي أقسم بأبيك (٤) أي نفع وأثر (٥) هفا به ذهب به من هفت الريشة في الهواء اذا طارت وهفت الريح تحركت والبين الفراق (٦) أي المبعد من طوحه اذا رماه (٧) هو الدليل الحاذق الذي يهتدي لأخرات المفاوز وهي مضايقها وطرقها الخفية (٨) الفرق بحركة الخوف (٩) جمع مصلات ومصليت وهو الشجاع الماضي في أموره (١٠) أي المتحير المنفرد (١١) أي أميل (١٢) أي الخائف المذعور (١٣) أي زجرت وسقت (١٤) أي جملي المهزول (١٥) جهده وأجهده اذا حثه على السير (١٦) يعني بين بأس وطمع كمن يضرب بقدحي فوز وخيبة أو خائفا حذرا (١٧) أي المسلم المنقاد (١٨) أي الهلاك (١٩) الوخد سعة الخطو والذميل سير متوسط (٢٠) أجزت المكان قطعته وخلفته خلفي والميل مسافة معلومة هي مد البصر أو ثلاثة آلاف ذراع (٢١) أي تسقط ومنه فاذا وجبت جنوبها والمراد تغرب (٢٢) أي خفت (٢٣) أي لحلوله وغشيانه (٢٤) اقتحم الشيء اذا دخله بسرعة (٢٥) كناية عن اشتداد الظلام لان حاما أبو السودان وهو من أبناء نوح عليه السلام (٢٦) أي أشمره وأضمه لاقامتي (٢٧) أي أربط دابتي وأمنعها عن السير (٢٨) أي أذهب فيه وأجعله كالغمد للسيف (٢٩) يعني أسير على غير اهتداء في الظلام

أنا أُقَلِّبُ العَزْم (١) * وأَمْتَخِضُ الحَزْم (٢) * تَراءَى لِي (٣) شَبَحُ جَمَل (٤) * مُسْتَذْرٍ بِجَبَل (٥) * فَتَرَجَّيْتُهُ (٦) قُعْدَةَ مُرِيح (٧) * وقَصَدْتُهُ قَصْدَ مُشِيح (٨) * فإذا الظَّنُّ كِهانَة (٩) * والقُعْدَةُ (١٠) عَيْرانَة (١١) * والمُرِيحُ قَدِ ازْدَمَلَ بِبِجادِه (١٢) * واكْتَحَلَ بِرُقادِه (١٣) * فَجَلَسْتُ عِنْدَ رَاسِه * حتّى هَبَّ مِنْ نُعاسِه * فَلَمَّا ازْدَهَرَ سِراجاهُ (١٤) * وأَحَسَّ بِمَنْ فاجاه * نَفَرَ (١٥) كما يَنْفِرُ المُرِيب (١٦) * وقالَ أَخُوكَ أَمِ الذِّيب (١٧) * فَقُلْتُ بَلْ خابِطُ لَيْلٍ (١٨) ضَلَّ المَسْلَك * فَأَذْكِ لِي أَقْدَحْ لَك (١٩) * فَقالَ لِيَسْرُ (٢٠) عَنْكَ هَمُّكَ * فَرُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ (٢١) * فانْسَرَى (٢٢) عِنْدَ ذَلِكَ إِشْفاقِي (٢٣) * وسَرَى الوَسَنُ (٢٤) إلي آماقِي * فَقالَ عِنْدَ الصَّباحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَى (٢٥) *

---

(١) أى أردد عزمى وارادتى الفعل وتركه (٢) مخض اللبن وامتخضه اذا أخرج زبده والمراد الاستحسان والحزم ضبط الأمر والأخذ بالثقة (٣) أى ظهر لى (٤) أى شخص بعير (٥) أى مستتر به يقال استذريت بالشجرة استظللت بها واستذريت بفلان التجأت اليه (٦) أى رجوت أن يكون (٧) أى ناقة رجل مستريح (٨) من أشاح اذا جد فى الأمر أو حذر (٩) يعنى صادف الواقع (١٠) وفى نسخة والركوبة وهى الناقة المركوبة (١١) أى تشبه العير فى شدة الخلقة والسرعة (١٢) أى التف بكسائه المخطط والبجاد من أكسية الاعراب ومنه ذو البجادين من الصحابة رضى الله عنهم اسمه عبد الله (١٣) يعنى نام (١٤) أى فتح عينيه بعدما انتبه شبههما بالسراج لاضاءتهما وأزهر وازدهر اذا توقد وأضاء (١٥) أى تباعد فزعا (١٦) أى الخائف (١٧) مثل يضرب فى الارتياب بالشئ يعنى انه قال فى نفسه هذا الذى أراه ولى أم عدو وأصله ان صديقا لراعى غنم هجم عليه فى جوف الليل وقال له أخوك لا الذئب (١٨) هو من يسير ليلا لا يدرى أين يتوجه (١٩) مثل يضرب للمساواة فى المكافأة بالأفعال معناه كن لى أكن لك أو كن لى أكثر مما أكون لك لان الاضاءة فوق القدح يريد اسألنى أخبرك (٢٠) أى ليزل وينكشف من سرا يسرو (٢١) هو مثل أصله للقمان بن عاد وذلك انه اضطره العطش الى فناء بيت كانت فيه امرأة تداعب رجلا فقال لها من هذا الشاب الى جنبك فقد علمته ليس ببعلك فقالت أخى فقال لقمان رب أخ لم تلده أمك فذهب مثلا فى الاتهام الا انه أريد به هنا انه ربما يواسيك ويواخيك من ليس بأخ حقيقة (٢٢) اى فانكشفت من سروت عنه الهم اذا كشفته فانسرى (٢٣) اى خوفى (٢٤) أى أتى النوم (٢٥) مثل يضرب فى احتمال المشقة رجاء الراحة وعن المفضل ان أول من قاله خالد بن الوليد حين بعثه أبو بكر رضى الله عنهما الى العراق من اليمامة ولقد أحسن من ضمن هذا المثل فى قوله

فهل

فهل ترى كما أرى * فقلت إني لأطوع من حذائك (١) * وأوفق من غذائك * فصدع (٢) بمحبتي * وبخبخ (٣) بصحبتي * ثم احتملنا (٤) مجدين (٥) * وارتحلنا مدلجين (٦) * ولم نزل نعاني السرى (٧) * ونعاصي الكرى (٨) * الى أن بلغ الليل غايته * ورفع الفجر رايته (٩) * فلما أسفر الفاضح (١٠) ولم يبق الا واضح * توسمت (١١) رفيق رحلتي * وسمير ليلتي (١٢) * فاذا هو أبو زيد مطلب الناشد (١٣) * ومعلم الراشد (١٤) * فتهادينا تحية المحبين (١٥) * اذا التقيا بعد البين * ثم تباثثنا الأسرار * وتناثثنا الأخبار (١٦) * وبعيري ينحط (١٧) من الكلال (١٨) * وراحلته تزف رفيف الرال (١٩) * فأعجبني استداد أسرها (٢٠) * وامتداد صبرها (٢١) فأخذت أستشف جوهرها (٢٢) * وأسأله من أين تخيرها (٢٣) * فقال ان لهذه الناقة * خبرا حلو المذاقة (٢٤) مليح السياقة * فإن أحببت استماعه فأنخ (٢٥) * وان لم تشأ فلا تصخ (٢٦) * فأنخت لقوله نضوي (٢٧) *

يانفس قومي بعد مانام الورى * ان تعملي خيرا فذو العرش يرى

الك ياعين دعي عنك الكرى * عند الصباح يحمد القوم السرى

(١) اى نعالك (٢) أي فكشف وباح (٣) اى قال بخ بخ وهى كلمة مدح واطراء تقال عند استحسان الشيء (٤) اى رحلنا (٥) اى مسرعين (٦) المدلج الذى يسير من أول الليل (٧) اى نكابد سير الليل (٨) اى نمانع النوم (٩) كناية عن الضوء (١٠) اى أضاء الصبح لانه يفضح بضوئه كل شيء وعن الجوهرى فضح الصبح وأفضح اذا بدا (١١) اى تأملت وتعرفت (١٢) السمير المسامر الذى يحدث بالليل (١٣) أى طلبة الطالب (١٤) المعلم الأثر الذى يستدل به على الطريق والراشد المهتدى (١٥) اى تناولنا فى اهداء التحية وكررناها (١٦) التباث والتناث أخوان من البث والنث وهما الافشاء والاظهار وأما التناثى فهو من نثوت الحديث اذا نشرته ومنه النثء وهو الذكر نشر (١٧) من النحيط وهو الزفير والصوت (١٨) اى من الاعياء (١٩) الرفيف الطيران وقيل مشى متقارب الخطو على عجلة ومنه قوله تعالى فأقبلوا اليه يزفون والرأل فرخ النعام والجمع رئال وهو مثل فى السرعة ومنه قيل للطائش الحلم رف رأله (٢٠) اى خلقها وقوتها (٢١) أى طوله (٢٢) أى أمعن النظر فى حلقها (٢٣) أى اختارها (٢٤) من الذوق وهو الطعم (٢٥) اى أنخ بعيرك وبركه (٢٦) اى فلا تستمع (٢٧) اى بعيرى المهزول

وأهدَفْتُ السَّمْعَ (١) لِمَا يُرْوى * فقالَ اعْلَمْ أنِّي اسْتَعْرَضْتُها (٢) بِحَضْرَمَوْت (٣) * وكابَدْتُ (٤) في تحْصِيلِها المَوْت * ومازِلْتُ أجُوبُ (٥) عَلَيْها البُلْدان * وأطِسُ (٦) بِأخْفافِها الظِّرّان (٧) * الى أنْ وَجَدْتُها عُبْرَ أسْفار (٨) * وعُدَّةَ قَرار (٩) * لا يَلْحَقُها العَناء (١٠) * ولا تُواهِقُها (١١) وَجْناء (١٢) * ولا تَدْري ما الهِناء (١٣) * فأرْصَدْتُها (١٤) لِلْخَيْرِ والشَّرّ * واخْتَلَلْتُها (١٥) مَحَلَّ البَرِّ السَّرّ (١٦) * فاتَّفَقَ أنْ نَدَّتْ (١٧) مُنْذُ مُدَّة * ومالي سِواها قَعْدَة (١٨) * فاسْتَشْعَرْتُ الأسَف (١٩) * واسْتَشْرَفْتُ التَّلَف (٢٠) * ونَسيتُ كُلَّ رُزْءٍ (٢١) سَلَف * ومَكَثْتُ ثَلاثًا * لا أسْتَطيعُ انْبِعاثًا (٢٢) * ولا أطْعَمُ (٢٣) النَّوْمَ إلّا حِثاثًا (٢٤) * ثمّ أخَذْتُ في اسْتِقْراءِ المَسالِك (٢٥) * وتَفَقُّدِ المَسارِح (٢٦) والمَبارِك (٢٧) * وأنا لا اسْتَنْشي مِنْها ريحًا (٢٨) *

(١) أى نصبته وجعلته للكلام بمنزلة الهدف للسهام ويروى ارهفت السمع اى حددته للسماع (٢) أى طلبت عرضها على للشراء والمراد اشتريتها (٣) بلدة معروفة من بلاد اليمن سميت باسم ملك من ملوكهم (٤) قاسيت (٥) اى أقطع (٦) الوطس هو الوطء الشديد من وطسه اذادقه ومنه قول الشاعر * نطس الاكام بذات خف ميثم * والميثم شديد الوطء كأنه يثم الارض اى يدقها (٧) جمع ظرر مثل صرد وصردان وهو حجر له حد كحد السكين قال لبيد

بجسرة تنجل الظران ناحية * اذا توقد فى الديمومة الظرر

(٨) يعبر عليها فى الاسفار أى تعبر المفاوز وهذا اللفظ يستوى فيه المذكر والمؤنث وفى نسخة غبر بالغين المعجمة ومعناه نبقية معتادة على السفر (٩) اى مكث ويروى بالفاء أى هرب (١٠) اى لا يعتريها التعب (١١) أى لا توازيها فى السير (١٢) أى ناقة صلبة أو هى الطويلة الوجنة (١٣) بكسر الهاء والمد القطران أى انها لم تجرب قط حتى تحتاج الى الطلاء بالقطران (١٤) اى أعددتها وجعلتها عدة (١٥) اى أنزلتها منى (١٦) اى البار السار الذى يبر ويسر (١٧) نفرت (١٨) اى ناقة تركب (١٩) اى لازمت الحزن كما يلازم لابس الشعار شعاره (٢٠) الاستشراف الى الشئ رفع البصر اليه مع بسط الكف فوق الحاجب كالذى يستظل به من الشمس والمراد انى صرت مترقب التلف وهو الهلاك ومنه أشرف المريض على الموت اى أشفى واستشرف الرجل رفع رأسه لينظر الى الشئ واستشرف وتشرف أى تصدى ومنه قوله عليه الصلاة والسلام فى صفة الفتنة من استشرف لها أهلكته (٢١) اى كل مصيبه (٢٢) اى قياما وسيرا (٢٣) اى لا أذوق (٢٤) بفتح الحاء وكسرها اى قليلا (٢٥) اى تتبع الطرق (٢٦) اى تفتيش مواضع سروح الابل (٢٧) مواضع بروكها (٢٨) اى لا أشم ولا أجد عنها خبرا ولا علما ومنه من أين شيت هذا

ولا

ولا أستغشي يَأْسًا مُرِيحًا (١) * وكلَّما ادَّكَرْتُ مَضاءها (٢) في السَّيْرِ * وانبراءها (٣)
لِمُباراةِ الطَّيْرِ (٤) * لاعَني (٥) الادِّكار (٦) * واستهوتني (٧) الأفكار * فبينما
أنا في حِواءِ (٨) بَعْضِ الأحْياءِ (٩) اذْ سَمِعْتُ من شَخْصٍ مُتَبَعِّدٍ (١٠) * وصَوْتٍ
مُتَجَرِّدٍ (١١) * مَنْ ضَلَّتْ لهُ مَطِيَّةٌ (١٢) * حَضْرَمِيَّةٌ (١٣) وِطِيَّةٌ (١٤) * جِلْدُها
قَدْ وُسِمَ (١٥) * وعَرُّها (١٦) قَدْ حُسِمَ (١٧) * وزمامُها قَدْ ضُفِرَ (١٨) * وظَهْرُها
كأَنْ قَدْ كُسِرَ ثُمَّ جُبِرَ (١٩) * تَزِينُ الماشِيَةَ (٢٠) * وتَمِينُ النَّاشِيَةَ (٢١) * وتَقْطَعُ المَسافَةَ
النَّائِيَةَ (٢٢) * وتَظَلُّ أبَدًا لكَ مُدانِيَةً (٢٣) * لايَعْتَوِرُها الوَنَى (٢٤) * ولا يَعْتَرِضُها
الوَجَى (٢٥) * ولاتُحْوِجُ الى العَصا * ولا تَعْصِي فِيمَنْ عَصَى * قالَ أبو زَيْدٍ فَجَذَبَنِي
الصَّوْتُ الي الصَّائِتِ (٢٦) * وبَشَّرَنِي بِدَرْكِ الفائِتِ (٢٧) * فَلَمَّا أَفْضَيْتُ اليْهِ (٢٨) *
وسَلَّمْتُ عليْهِ * قُلْتُ لَهُ سَلِّمِ المَطِيَّةَ * وتَسَلَّمِ العَطِيَّةَ (٢٩) * فَقالَ وما مَطِيَّتُكَ *
غُفِرَتْ خَطِيَّتُكَ * قُلْتُ لهُ ناقَةٌ جُثَّتُها كالهَضْبَةِ (٣٠) * وذِرْوَتُها كالقُبَّةِ (٣١) * وحَلَبُها (٣٢)
مِلْءُ العُلْبَةِ (٣٣) وكُنْتُ أُعْطِيتُ بِها عِشْرِينَ * اذْ حَلَلْتُ يَبْرِينَ (٣٤) * فاسْتَزَدْتُ (٣٥)

الخبر اى من أين علمته (١) اى لا أتلبس باليأس من البحث عنها يأساً يريحني (٢) سرعتها (٣) اى تعرضها (٤) اى لمحاذاة الطير في الجرى (٥) اى أحرق قلبي (٦) اى التذكر (٧) اى ذهبت بي كل منهب (٨) هى بيوت مجتمعة وجمعه أحوية (٩) القبائل (١٠) اى بعيد وفي نسخة مبتعد (١١) اى مجلس من تجرد للامر اذا جد فيه وفي نسخة منجرد أى ممتد ورواه بعضهم منحرد بالحاء المهملة أى منعزل متنح (١٢) أى مركوبة (١٣) منسوبة الى حضرموت البلدة المعروفة (١٤) أى ذلول سهلة لاتحرك راكبها (١٥) الوسم العلامة (١٦) بفتح العين وكسرها أى عيبها (١٧) قطع (١٨) اى خطامها قيل ان صانع النعل ينقشها وذلك وسمها ويكسر ما عليها وذلك حسم عرها ويضفر زمامها وهو السير الذى يقع على ظهر الرجل من مقدم الشراك ويطويها ويلمها وذلك كسر ظهرها (١٩) أى كأنه كسر ثم جبر لان النعل تتوأ في موضع الاخمص (٢٠) أى الرجل التى تمشى بها أو المرأة الماشية (٢١) الجارية الحديثة السن (٢٢) اى البعيدة (٢٣) مقاربة (٢٤) أى لايتداولها الفتور والضعف (٢٥) وجع الرجل (٢٦) الصائح من صات بصوت مثل صوّت (٢٧) أى بلحاقه (٢٨) وصلت اليه (٢٩) أى اقبض الجعالة (٣٠) أى الجبل الصغير (٣١) هى ما ارتفع من البناء واستدار (٣٢) أى ما يحلب من لبنها (٣٣) قدح يعمل من الجلد (٣٤) هى من بلاد العواصم بين اليمامة والبحرين (٣٥) أى طامت الزيادة وفي نسخة

الَّذِي أَعْطَى * وَدَرَيْتُ (١) أَنَّهُ أَخْطَا * قَالَ فَأَعْرَضَ عَنِّي حِينَ سَمِعَ صِفَقِي * وَقَالَ لَسْتَ بِصَاحِبِ لُقَطَتِي * فَأَخَذْتُ بِتَلَابِيبِهِ (٢) * وَأَصْرَرْتُ (٣) عَلَى تَكْذِيبِهِ * وَهَمَمْتُ بِتَمْزِيقِ جَلَابِيبِهِ (٤) * وَهُوَ يَقُولُ يَا هٰذَا مَا مَطِيَّتِي بِطِلْبِكَ (٥) * فَاكْفُفْ عَنِّي مِنْ غَرْبِكَ (٦) * وَعَدِّ (٧) عَنْ سَبِّكَ * وَإِلَّا قَاضَيْتُنِي (٨) إِلَى حَكَمِ هٰذَا الْحَيِّ * الْبَرِيءِ مِنَ الْغَيِّ * فَإِنْ أَوْجَبَهَا لَكَ (٩) فَتَسَلَّمْ (١٠) * وَإِنْ زَوَاهَا (١١) عَنْكَ فَلَا تَتَكَلَّمْ * فَلَمْ أَرَ دَوَاءَ قِصَّتِي * وَلَا مَسَاغَ غُصَّتِي * إِلَّا أَنْ آتِيَ الْحَكَمَ * وَلَوْ لَكَمَ (١٢) * فَانْخَرَطْنَا (١٣) إِلَى شَيْخٍ رَكِينِ النَّصْبَةِ (١٤) أَنِيقِ الْعِصْبَةِ (١٥) * يُؤْنِسُ مِنْهُ (١٦) سُكُونُ الطَّائِرِ (١٧) * وَأَنْ لَيْسَ بِالْجَائِرِ * فَانْدَرَأْتُ (١٨) أَتَظَلَّمُ وَأَتَأَلَّمُ * وَصَاحِبِي مُرِمٌّ (١٩) لَا يَتَرَمْرَمُ (٢٠) * حَتَّى إِذَا نَثَلْتُ كِنَانَتِي (٢١) * وَفَضَيْتُ مِنَ الْقَصَصِ (٢٢) لُبَانَتِي (٢٣) أَبْرَزَ نَعْلًا رَزِينَةَ الْوَزْنِ (٢٤) * مَحْذُوَّةً (٢٥) لِمَسْلَكِ الْحَزْنِ (٢٦) * وَقَالَ هٰذِهِ الَّتِي عَرَّفْتُ (٢٧) وَإِيَّاهَا وَصَفْتُ * فَإِنْ كَانَتْ هِيَ الَّتِي أُعْطِيَ بِهَا عِشْرِينَ * وَهَا هُوَ مِنَ الْمُبْصِرِينَ (٢٨) * فَقَدْ كَذَبَ فِي دَعْوَاهُ *

فاستزريت أي استقللت (١) اى علمت (٢) أي بجمع ثيابه من عند لبته (٣) اى صممت (٤) جمع جلباب يعني ثيابه (٥) أي بمطلوبك (٦) أي من حدك (٧) أي انصرف (٨) اى خاصمني (٩) اى حقق انها لك (١٠) أي تسلمها وخذها (١١) اى منعها (١٢) اللكم الضرب بجمع اليد (١٣) اى مضينا مسرعين (١٤) أي وقور الانتصاب (١٥) العصبة كالعمة وزنا ومعنى اى معجب هيئة العمامة التي على رأسه (١٦) اى يرى فيه (١٧) كناية عن التواضع والوقار لأن الطائر لا ينزل الاعلى ساكن فاذا كان عند الرجل هرج قيل طارت عصافيره ولذا قيل في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كأن الطير على رؤسهم أي انه رزين في جلوسه حسن العمامة والهيئة (١٨) اى فاندفعت (١٩) أي ساكت (٢٠) اى لا يحرك فاه للكلام ولا يستعمل الا في النفي وقد استعمله في الاثبات من قال * اذا ترمرم أعصى كل جبار * (٢١) كناية عن كونه فرغ من كلامه (٢٢) من قص عليه الخبر قصصا والاسم القصص أيضا وضع موضع المصدر (٢٣) اى حاجتي (٢٤) أي ثقيلة (٢٥) معدة (٢٦) أي لطريق الارض الغليظة (٢٧) أي التي عرفتها حيث قلت من ضلت له مطية الخ (٢٨) يعني أنه يبصر ويرى عيانا أن النعل ليست مما يعطى بها عشرون فان كان يدعى ذلك مع علمه ان مثلها لا يساوى بهذا القدر فهو كاذب أو المعنى ان هذه النعل الثقيلة لو صفع بها ناس

وكبر

و كَبُرَ ما افْتَراه * اللّهُمَّ الّا أنْ يَمُدَّ قَذالَه (١) * ويُبَيِّنَ مِصْداقَ ماقالَه * فقالَ الحَكَمُ اللّهُمَّ غَفْرًا (٢) * وجعَلَ يُقَلِّبُ النَّعْلَ بَطْنًا وظَهْرًا * ثُمَّ قالَ أمّا هذِهِ النَّعْلُ فنَعْلي * وأمّا مَطِيَّتُكَ (٣) فَفِي رَحْلي * فانْهَضْ لِتَسَلُّمِ ناقَتِك * وافْعَلِ الخَيْرَ بِحَسَبِ طاقَتِك * فَقُمْتُ وقُلْتُ

أُقْسِمُ بالبَيْتِ العَتيقِ (٤) ذي الحُرَمْ * والطّائِفِينَ العاكِفِينَ في الحَرَمْ
إنَّكَ نِعْمَ مَنْ إليهِ يُحْتَكَمْ * وخَيْرُ قاضٍ في الأعاريبِ (٥) حَكَمْ
فاسْلَمْ (٦) ودُمْ (٧) دَوْمَ النَّعامِ والنَّعَمْ (٨)

فأجابَ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ (٩) * ولاعَقْدِ نِيَّةٍ (١٠) * وقال

جُزِيتَ عَنْ شُكْرِكَ خَيْرًا يا ابْنَ عَمّْ * اذ لَسْتُ أسْتَوْجِبُ شُكْرًا يُلْتَزَمْ
شَرُّ الأنامِ مَنْ اذا اسْتُقْضِيَ ظَلَمْ * ثُمَّ مَنِ اسْتُرْعِيَ (١١) فَلَمْ يَرْعَ الحُرَمْ (١٢)
فَذانِ والكَلْبُ سَواءٌ في القِيَمْ

ثُمَّ انَّهُ نَفَّذَ بَيْنَ يَدَيَّ * مَنْ سَلَّمَ النّاقَةَ إلَيَّ * ولَمْ يَمْتَنَّ عَلَيَّ (١٣) * فَرُحْتُ نَجِيحَ الأرَبِ (١٤) * أجُرُّ ذَيْلَ الطَّرَب * وأقُولُ يا لَلْعَجَب * قالَ الحارِثُ بنُ هَمّامٍ فَقُلْتُ لَهُ تاللهِ لَقَدْ أطْرَفْتَ (١٥) * وهَرَفْتَ (١٦) بِما عَرَفْتَ * فَناشَدْتُكَ اللهَ هَلْ أَلْفَيْتَ (١٧) أسْحَرَ

صفعة واحدة لعمى وهذا يقول انه صفع بها عشرين وهو كما ترويه من المبصرين أى سالم البصر فهذا أدل دليل على كذبه فى دعواه (١) القذال مؤخر الرأس وهو من الفرس معقد العذار خلف الناصية والمعنى أى الا أن تكون العشرون عشرين ضربة بها على قفاه فاذا مده أى أبداه وشوهد أثر الصفع صح ماادعاه فى دعواه وثبت عندنا (٢) اى أسألك غفرا أى مغفرة (٣) أى ناقتك الضالة (٤) هو الكعبة سمى العتيق بمعنى القديم لانه أول بيت وضع للناس كما دلت عليه الآية وقيل لانه أعتق من الغرق فى الطوفان وقيل لعتقه من الجبابرة (٥) جمع الاعراب وهم سكان البادية (٦) من السلامة (٧) من الدوام وهو البقاء (٨) النعام جمع نعامة وهى الطائر المعروف والنعم بالتحريك الابل والغنم أى مادام هذان الحيوان (٩) أى فكرة (١٠) أى ولا استحضار قلب (١١) اى تعلقت به رعاية جماعة أو غيرها (١٢) جمع حرمة بمعنى الاحترام يعنى لايحترم من له حق تحت رعايته (١٣) الامتنان كون المحسن يذكر للمحسن اليه ماأحسن به ويعدده عليه فعلا كان أو قولا (١٤) اى قد ذهبت مقضى الحاجة (١٥) أى أتيت بالطرفة وهى ماتستغرب (١٦) اى أكثرت فى المدح والثناء وأطنبت فيه (١٧) أى هل وجدت وفى نسخة هل اقيت

مِنْكَ بَلاغَةً * وأَحْسَنَ لفْظِ صِياغَةً * فَقالَ اللّهُمَّ نَعَم * فاسْمَعْ وأَنْعِم [١] * كُنتُ عَزَمْتُ * حِينَ أَتْهَمْتُ [٢] * على أنْ أتَّخِذَ ظَعِينَةً [٣] * لِتَكُونَ لي مُعِينَةً * فَحِينَ تَعَيَّنَ الخِطْبُ [٤] المُلِبُّ [٥] * وكادَ الأمْرُ يَسْتَتِبُّ [٦] * أفْكَرْتُ فِكْرَ المُتَحَرِّزِ مِنَ الوَهْمِ [٧] * المُتَأَمِّلِ كَيْفَ مَسْقَطُ السَّهْمِ [٨] * وبِتُّ لَيْلَتِي أُناجِي القَلْبَ المُعَذَّبَ * وأُقَلِّبُ العَزْمَ المُذَبْذَبَ [٩] * الى أنْ أجْمَعْتُ [١٠] على أنْ أُسْحِرَ [١١] * وأُشاوِرَ أوَّلَ مَنْ أُبْصِرُ * فَلَمَّا قَوَّضَتِ الظُّلْمَةُ أطْنابَها [١٢] * ووَلَّتِ الشُّهُبُ [١٣] أذْنابَها [١٤] * غَدَوْتُ [١٥] غُدُوَّ المُتَعَرِّفِ [١٦] * وابْتَكَرْتُ ابْتِكارَ المُتَعَيِّفِ [١٧] * فانْبَرَى [١٨] لي يافِعٌ [١٩] * في وَجْهِهِ شافِعٌ [٢٠] * فَتَيَمَّنْتُ [٢١] بِمَنْظَرِهِ البَهِيجِ * واسْتَقْدَحْتُ رَأْيَهُ [٢٢] في التَّزْوِيجِ * فَقالَ أوَ تَبْغِيها عَوانًا [٢٣] * أمْ بِكْرًا تُعانِي [٢٤] * فَقُلْتُ اخْتَرْ لي ما تَرَى * فَقَدْ أَلْقَيْتُ إلَيْكَ العُرَى [٢٥] * قالَ إلَيَّ

(١) أي تنعم (٢) أي قصدت تهامة (٣) المرأة أو الزوجة (٤) بالكسر المرأة المخطوبة والرجل الخاطب أيضا (٥) المقيم من ألب بالمكان اذا أقام به (٦) أي يتهيأ ويتم (٧) اى الخائف من الغلط (٨) كناية عن كونه يتردد في اختيار النساء (٩) أي القصد المضطرب المتردد بين أمرين (١٠) اى عزمت وصممت (١١) اى أخرج وقت السحر (١٢) كناية عن انتهاء الليل والاطناب حبال تشد بها الخيمة وتقويضها حلها ونقضها استعارها لانقضاء الظلمه (١٣) هي النجوم (١٤) أي أطرافها يعني غابت لظهور ضوء النهار (١٥) أي بادرت في الغدو وهو بعد الصبح (١٦) هو الذي يطلب الضالة (١٧) الذي يزجر الطير للفال وسمي متعيفا لكونه يعاف ما يتطير منه أي يكرهه (١٨) أي اعترض (١٩) اى صبي في سن العشر سنين وما قاربها (٢٠) يريد به الحسن والجمال وهذا الوصف يشفع لصاحبه اذا جنى جناية فيعفى عن ذنبه لحسن وجهه قال ابن قنبر المازني

في وجهه شافع يمحو اساءته * من القلوب وجيه حيثما شفعا

(وقال غيره)

واذا الحبيب أتى بذنب واحد * جاءت محاسنه بألف شفيع

(٢١) أي تباشرت وتبركت (٢٢) يعني استضأت برأيه (٢٣) أي أو تحب أن تكون الزوجة عوانا اى متوسطة الحال ليست بكرا صغيرة ولا عجوزا كبيرة (٢٤) المعاناة مقاساة العناء والمشقة (٢٥) كناية عن تفويض الأمر اليه

التبيين

التَّنْبِيـين * وعَلَيْكَ التَّعْيِـين * فاسْمَعْ أنا أفْدِيكَ * بَعْـدَ دَفْنِ أعادِيكَ * أما البِـكْرُ فالدُّرَّةُ المَخْزُونَةُ (١) * والبَيْضَةُ المَـكْنُونَة (٢) * والبا كُورَةُ (٣) الجَنِيَّةُ (٤) * والسُّلافَةُ (٥) المَنِيَّةُ * والرَّوْضَةُ الأُنُف (٦) * والطَّوْقُ (٧) الذي ثَمُنَ وشَرُف (٨) * لمْ يُدَنِّسْها (٩) لامِس (١٠) * ولا اسْتَغْشاها (١١) لابِس (١٢) * ولا مارَسَها عابِث (١٣) * ولا وكَسَها (١٤) طامِث (١٥) * ولَهـا الوَجْهُ الحَـيِيّ * والطَّرْفُ الخَـفِيّ (١٦) * واللِّسانُ العَـيِيّ (١٧) * والقَلْبُ النَّـقِيّ (١٨) ثُمَّ هِيَ الدُّمْيَةُ المُلاعِبَة (١٩) * واللُّعْبَة (٢٠) المُداعِبَة (٢١) * والغَزالَةُ (٢٢) المُغازِلَة (٢٣) * والمُلْحَةُ الـكامِلَة * والوِشاحُ (٢٤) الطَّاهِرُ القَشِيب (٢٥) * والضَّجِيعُ الذي يُشِبُّ ولا يُشِيب (٢٦) * وأمَّا الثَّيِّبُ فالمَطِيَّةُ المُذَلَّلَة (٢٧) * واللُّهْنَةُ (٢٨) المُتَعَجَّلَة * والبُغْيَةُ المُسَهَّلَة * والطَّبَّةُ (٢٩) المُتَعَلِّلَة (٣٠) * والقَرِينَـةُ المُتَحَبِّبَة (٣١) * والخَلِيلَةُ (٣٢)

---

(١) أى اللؤلؤة التى جعلت فى الخزانة لحسنها وشرفها (٢) اى المخبأة المستورة (٣) أول ثمره الشجرة (٤) اى التى لم تذبل (٥) هى من الخمر ما سال من العنب من غير عصر كناية عن كونها لم تلمس (٦) التى لم ترع بعد (٧) ضرب من الحلى يوضع فى العنق (٨) اى غلا ثمنه وعظم قدره (٩) اى لم يقذرها (١٠) أى ماكح (١١) يعنى غشيها قال تعالى فلما تغشاها حملت حملا (١٢) المراد به الزوج (١٣) أى ولا عالجها لاعب ومداعب باسالة الدم (١٤) اى نقص قيمتها من الوكس وهو النقص يقال وكس فلان فى تجارته وأوكس اذا خسر (١٥) الطمث الافتضاض قال تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وقال الفرزدق

دفعن الى لم يطمثن قبلى * وهن أصح من بيض النعام

(١٦) هو تحريك الجفن للنظر مع الحياء والخفر (١٧) يعنى الذى لا سلاطة فيه (١٨) أى الخالص الذى ليس فيه حيلة ولا مكر (١٩) أى اللعبة وأصلها صورة تعمل من العاج أو غيره (٢٠) بضم اللام ما يلعب به كالشطرنج وغيره استعارها للكر لكونها يتلهى بها كاللعبة (٢١) أى الممازحة (٢٢) أى الظبية (٢٣) اى المحادثة والمراودة (٢٤) هو قلادة مصوغة من أدم عريضة ترصع بالجوهر (٢٥) أى الجديد (٢٦) أى يجعلك شابا ولا يشيبك (٢٧) أى المنقادة مأخوذ من قول امرأة

ان المطية لا يلذ ركوبها * حتى تذلل بالزمام وتركبا

والدر ليس بنافع أربابه * حتى يؤلف بالنظام ويثقبا

(٢٨) هى ما يتقدم من الطعام قبل الغداء (٢٩) أى الخبيرة العالمة (٣٠) المؤنسة (٣١) اى المجالسة المصاحبة (٣٢) بالخاء المعجمة المحبة الصديقة وبالمهملة الزوجة والحليل الزوج لان كلا

المُتَقرِّبَة * والصَّناعُ (١) المُدبِّرَة * والفَطِنَةُ المُختَبِرَة * ثمَّ انّها عُجالةُ الرَّاكِب (٢) * وأُنشُوطَةُ الخاطب (٣) * وقُعْدَةُ العاجز (٤) * ونُهزَةُ المُبادِر (٥) * عَرِيكَتُها لَيِّنَة (٦) * وعُقْلَتُها (٧) هَيِّنَة * ودِخلَتُها (٨) مُتَبَيِّنَة (٩) * وخِدمَتُها مُزَيِّنَة * وأُقسِمُ لقد صَدَقْتُ في النَّعتَين * وجَلَوتُ المَهاتَين (١٠) * فبأيَّتِهما هامَ قَلبُك * وعلى أيّتِهما قامَ رِبُّك * قال أبو زيد فرأيتُهُ جَنْدَلَةً (١١) يتّقيها المُراجِم (١٢) * وتُدمَى منها المَحاجِم * الّا أنّي قُلتُ له كُنتُ سَمِعتُ أنّ البِكرَ أشدُّ حُبًّا * وأقلُّ خِبًّا (١٣) * فقال لَعَمري قد قيلَ هذا * ولكن كَمْ قَولٍ آذى * ويحك أما هيَ المُهرَةُ الأبِيّةُ العِنان (١٤) * والمَطِيّةُ البَطِيّةُ الإذعان (١٥) * والزَّنْدَةُ المُتَعَسِّرَةُ الاقتِداح * والقَلعَةُ المُستَصعَبَةُ الافتِتاح * ثمّ انّ مَؤُونَتَها كَثِيرَة * ومَعُونَتَها يَسِيرَة * وعِشرَتَها صَلِفَة (١٦) * ودالّتَها (١٧) مُكَلِّفَة * ويَدَها خَرقاء (١٨) * وفِتنَتَها صَمّاء (١٩) * وعَرِيكَتَها خَشْناء (٢٠) *

سهما يحل لصاحبه (١) الماهرة الحاذقة (٢) ما يعجل له من الطعام مأخوذ من قول عمر رضي الله عنه البكر كالبر نطحنه ونعجنه ونخبزه والثيب عجالة الراكب تمر وأقط وسويق (٣) الانشوطة عقدة يسهل حلها كعقدة التكة ومنه ما عقالك بانشوطة يعني ما مودتك بواهية (٤) أي مطيته لان العاجز لا يقدر على تزوج البكر (٥) أي غنيمة المحارب كناية عن سهولة مجامعتها (٦) العريكة السنام أو بقيته وفلان لين العريكة اذا كان سلسا منقادا (٧) هي ما يعتقل به الزوج من احتباسها عنه وتلاويها عليه (٨) أي باطن أمرها (٩) ظاهرة (١٠) تثنية المهاة وهي البقرة الوحشية تشبه بها النساء من قولهم جليت فلانة على زوجها أحسن جلوة أي زينة ولم يوجد أجليت في هذا المعنى كما وجد في بعض النسخ (١١) أي حجرا والجمع جنادل (١٢) أي يحترس منها والمراجم من الرجم وهو رمي الحجارة أو هو تسنيم القبر بالحجارة وفي الحديث لا ترجموا قبري أي دعوه مستويا بدون تسنيم حجارة عليه (١٣) أي خداعا ومكرا (١٤) يعني المستصعبة الانقياد (١٥) أي الخضوع والذلة (١٦) أي قليلة الخير من الصلف وهو قلة المطر مع كثرة الرعد ومنه قولهم رب صلف تحت الراعدة وحوض صلف واناء صلف قليل الأخذ والصلفة أيضا المجاوزة حد الطرف المدعية فوق الحد ويمكن ان يراد ان في عشرتها مشقة من قولهم أرض صلفة أي شديدة الصلابة (١٧) أي دلالها (١٨) أي لا تحسن التصرف في معيشتها مبذرة (١٩) أي شديدة شبهت بالحية الصماء وهي التي لا تقبل الرقى (٢٠) العريكة في الاصل أصل السنام وفلان لين العريكة اذا كان سهل الممارسة .

وليلتها

وَلَيْلَتَهَا لَيْلَاء (١) * وفي رِياضَتِها (٢) عَنَاء (٣) * وعلى خِبْرَتِها غِشاء (٤) * وطالما أَخْزَتِ (٥) المُنازِلَ (٦) * وفَرَكَتِ المُغازِلَ (٧) * وأَحْنَقَتِ (٨) المَازِلَ (٩) * وأَضْرَعَتِ (١٠) الفَنِيقَ البَازِلَ (١١) * ثُمَّ إِنَّها الَّتِي تَقُولُ أنا اللَّبِسُ وأَجْلِسُ (١٢) * فأَطْلُبُ مَنْ يُطَلِّقُ ويَحْبِسُ (١٣) * قُلْتُ لهُ فَما تَرَى في الثَّيِّبِ * يا أَبا الطَّيِّبِ * فَقالَ وَيْحَكَ أَتَرْغَبُ في فُضالَةِ المَآكِلِ * وثُمالَةِ المَناهِلِ (١٤) * واللِّباسِ المُسْتَبْذَلِ (١٥) * والوِعاءِ المُسْتَعْمَلِ (١٦) * والذَّوَّاقَةِ (١٧) المُتَطَرِّقَةِ (١٨) * والخَرَّاجَةِ (١٩) المُتَصَرِّقَةِ * والوَقاحِ (٢٠) المُتَسَلِّطَةِ (٢١) * والمُحْتَكِرَةِ (٢٢) المُتَسَخِّطَةِ * ثُمَّ كَلِمَتُها كُنْتُ وصِرْتُ * وطالما بُغِيَ عَلَيَّ فَنُصِرْتُ * وشَتَّانَ بَيْنَ اليَوْمِ وأَمْسِ * وأَيْنَ القَمَرُ مِنَ الشَّمْسِ * وإِنْ كانَتِ الحَنَّانَةَ (٢٣)

والخشونة ضد اللين (١) يقال ليلة ليلاء اذا كانت شديدة الظلام (٢) أى ممارستها ومعاسرتها (٣) أى تعب ومشقة (٤) الخبرة العلم بحقيقة الحال والغشاء الغطاء أى ان البكر لا يعرف حالها كالشيء الذى يحول بينك وبين معرفته حاجز فلا يعرف الا بعد زواله وذلك بطول المعاسرة فكنى عن ذلك بالغشاء وقيل ان الخبرة هنا كناية عن الفرج والغشاء جلدة البكارة (٥) من الخزى أو من الخزاية وهى الحياء (٦) أى المحارب والمراد الزوج (٧) الفرك البغض بين الزوجين والمغازل المحادث لها الممازح (٨) أى غاظت (٩) المستعمل الهزل ضد الجد (١٠) أى أذلت (١١) يريد الرجل المجرب وأصل الفنيق الفحل من الابل والبازل الذى دخل فى السنة التاسعة والذكر والأنثى فيه سواء وفلان ذو بزالة أى صاحب رأى (١٢) يعنى أنها تدعى العظمة فى نفسها والأنفة (١٣) أى أطلب من له حبس واطلاق ونفاذ تصرف (١٤) أى بقية الماء والثمال والمثل الملجأ ومنه قول أبى طالب يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل

(١٥) أى الذى استعمل مدة فى اللبس حتى امتهن وابتذل فتلة مثل الثيب التى عافها زوجها بعد طول المدة (١٦) يعنى ان الثيب تزوجها غير مرة أشبهت الوعاء الذى استعمل وزالت بهجته ونضارته أوصارت تعافه النفوس (١٧) الذوق تعرف الطعم ثم جعل عبارة عن التجربة يقال ذقت فلانا وذقت ما عنده ثم قالوا رجل ذواق للزواج المطلاق وامرأة ذواقة أى ملول (١٨) مثل الطرقة وهى التى تستطعم الرجال فلا تثبت على زوج (١٩) هى كثيرة الخروج أو الاخراج (٢٠) قليلة الحياء (٢١) من السلاطة وهى القهر وامرأة سليطة أى صخابة (٢٢) الجامعة المانعة (٢٣) أى التى

البَرُوكَ (١) * والطَّماحَةَ (٢) الهَلُوكَ (٣) * فَهيَ الغُلُّ القَمِلُ (٤) * والجُرْحُ الَّذِي لايَنْدَمِلُ * فَقُلْتُ لهُ فَهَلْ تَرَى أَنْ أَتَرَهَّبَ * وأَسْلُكَ هٰذا المَذْهَبَ * فانْتَهَرَنِي (٥) انْتِهارَ المُؤَدِّبِ * عِنْدَ زَلَّةِ المُتَأَدِّبِ * ثُمَّ قالَ ويْلَكَ أَتَقْتَدِي بالرُّهْبانِ (٦) * والحَقُّ قدِ اسْتَبانَ * أُفٍّ لَكَ (٧) ولِوَهْنِ رَأْيِكَ (٨) * وتَبًّا لَكَ ولِأُولَئِكَ * أَتُراكَ ماسَمِعْتَ بأَنْ لارَهْبانِيَّةَ في الإِسْلامِ (٩) * أَوْ ماحُدِّثْتَ بِما كانَ نَبِيِّكَ عليهِ أَزْكَى السَّلامِ * ثُمَّ أَما تَعْلَمُ أَنَّ القَرِينَةَ (١٠) الصّالِحَةَ تَرُبُّ بَيْتَكَ (١١) * وتُلَبِّي صَوْتَكَ (١٢) * وتَغُضُّ طَرْفَكَ (١٣) * وتُطَيِّبُ عَرْفَكَ (١٤) * وبِها تَرَى قُرَّةَ عَيْنِكَ (١٥) * ورَيْحانَةَ أَنْفِكَ * وفَرْحَةَ قَلْبِكَ * وخُلُودَ ذِكْرِكَ * وتَعِلَّةَ يَوْمِكَ وغَدِكَ (١٦) * فَكَيْفَ رَغِبْتَ عَنْ سُنَّةِ المُرْسَلِينَ * ومُتْعَةِ المُتَأَهِّلِينَ (١٧) * وشِرْعَةِ المُحْصَنِينَ (١٨) * ومَجْلَبَةِ المالِ (١٩) والبَنِينَ * واللهِ لَقَدْ ساءَنِي فِيكَ * ماسَمِعْتُ مِنْ فِيكَ * ثُمَّ أَعْرَضَ إِعْراضَ المُغْضَبِ * ونَزا (٢٠) نَزَوانَ العُنْظُبِ (٢١) *

كان لها زوج قبلك فهى تذكره أبدا بالتحزن والحنين (١) هى التى تتزوج ولها ابن بالغ (٢) الكثيرة الطموح الى الرجال (٣) أى الفاجرة التى تتساقط على الرجال من التهالك وهو شدة الحرص (٤) غل قمل يضرب مثلا لكل مايلقى منه شدة وأصله انهم كانوا يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال عليه قمل أى وقع فيه القمل فيكون جهدا على جهد قال الاصمعى ثم ضرب مثلا للسيئة الخلق ومنه حديث عمر رضى الله عنه النساء ثلاث فهينة لينة عفيفة مسلمة تعين أهلها على العيش ولا تعين العيش على أهلها وأخرى وعاء للولد وأخرى غل قمل يضعه الله فى عنق من يشاء ويفكه عمن يشاء (٥) أى فزجرنى (٦) جمع راهب وهو الناسك فى النصارى (٧) كلمة تقال عند استكراه الشئ (٨) أى لضعف رأيك (٩) يشير الى حديث لارهبانية ولا تبتل فى الاسلام والمراد بالرهبانية هنا مايفعله الرهبان من مواصلة الصوم ولبس المسوح وترك أكل اللحم . والتبتل ترك التزوج (١٠) وفى نسخة السكن وهو كل ماسكنت اليه والمراد المرأة (١١) أى تصلحه (١٢) أى تجيبك اذا دعوتها لشئ ما (١٣) أى تمنع بصرك من التطلع للنساء (١٤) أى رائحتك أريد به هنا طيب الذكر وحسن السيرة (١٥) المراد بذلك الولد (١٦) التعلة مايتعلل به ويتسلى وليس أعظم تسليه وتعللا من الولد (١٧) أى ماتمتع به المتزوجون (١٨) أى طريقة الاحرار المعتدين وهم المتزوجون (١٩) أى ان المرأة تحملك على جلب المال (٢٠) أى وثب (٢١) ذكر الجراد

فقلت

فَقُلْتُ لهُ قاتَلَكَ اللهُ أَتَنْطَلِقُ مُبَخْتِرًا * وتَدَعُنِي مُتَحَيِّرًا * فَقالَ أَظُنُّكَ تَدَّعِي الخَيْرَةَ * لِتَجْلِدَ عُمَيْرَه [١] * وتَسْتَغْنِيَ عَنِ المُهَيْرَه [٢] * فَقُلْتُ لهُ قَبَّحَ اللهُ ظَنَّكَ * ولا أَشَبَّ قَرْنَكَ [٣] * ثُمَّ رُحْتُ عَنْهُ مُراحَ الخَزْيان [٤] * وتُبْتُ مِنْ مُشاوَرَةِ الصِّبْيان * (قالَ الحارِثُ بْنُ هَمَّامٍ) فَقُلْتُ لَهُ أُقْسِمُ بِمَنْ أَنْبَتَ الأَيْكَ [٥] * أَنَّ الجَدَلَ [٦] مِنْكَ وإِلَيْكَ * فَأَغْرَبَ [٧] في الضَّحِكِ * وطَرِبَ طَرْبَةَ المُنْهَمِكِ [٨] * ثُمَّ قالَ الْقَ السَّلَ * ولا تَسَلْ [٩] * فَأَخَذْتُ أُسْهِبُ [١٠] في مَدْحِ الأَدَبِ * وأُفَضِّلُ رَبَّهُ على ذِي النَّشَبِ [١١] * وهُوَ يَنْظُرُ إِلَيَّ نَظَرَ المُسْتَجْهِلِ * ويُغْضِي عَنِّي [١٢] إِغْضاءَ المُتَسَهِّلِ * فَلَمَّا أَفْرَطْتُ في العَصَبِيَّةِ [١٣] * لِلْعُصْبَةِ [١٤] الأَدَبِيَّةِ [١٥] * قالَ لِي صَهْ [١٦] * واسْمَعْ مِنِّي وافْقَهْ [١٧]

يَقُولُونَ إِنَّ جَمالَ الفَتَى * وزِينَتَهُ أَدَبٌ راسِخُ [١٨]
وما إنْ يَزِينُ سِوَى المُكْثِرِينَ [١٩]
ومَنْ طَوْدُ سُودَدِهِ شامِخُ [٢٠]

يضرب به المثل فى النزوان وهو الوثوب (١) جلد عميرة كناية عن الخضخضة والاستمناء بالكف وهو منهى عنه شرعا روى أن أعرابيا فعل ذلك فخس فقال

نكحت يدى لم أرتكب محرمالهم * ولم أعد أن داويت لحى من لحى

(٢) تصغير المهيرة بفتح الميم وكسر الهاء وهى الحرة الغالية المهر (٣) أى لا أطال عمرك وهو من باب الكناية لانه اذا لم يشب قرنه وهو تربه لم يشب هو أيضا (٤) أى المستحيي (٥) هو الشجر الكثير الملتف (٦) أى الخصومة (٧) أى بالغ (٨) الانهماك تناول ما لا يحل وانهمك فى الامر اذا لح فيه وتمادى وفى نسخة المهتك (٩) هذا مستفاد من قول المولدين كل البقل ولا تسل عن المبقلة (١٠) الاسهاب الاكثار فى الكلام والاطالة فيه وأصله الابعاد من السهب وهو الارض المستوية البعيدة (١١) أى صاحب المال (١٢) أى يحتمل ويتغافل (١٣) أى فى التعصب وأصله أن تذب عن حريم صاحبك وحقيقتها الخصلة المنسوبة الى العصبة وهى قرابة الرجل من أبيه جمع عاصب اما لانهم يعصبونه تقوية أو لانهم يحيطون به احاطة العصابة بالرأس من عصب القوم بفلان اذا أحاطوا به (١٤) أى الجماعة (١٥) أى أرباب الأدب (١٦) بمعنى اسكت (١٧) أى وافهم ما أقول (١٨) أى ثابت متمكن (١٩) من لهم مال كثير (٢٠) الطود الجبل

فأمّا القتِيرُ فَخَيْرٌ لهُ * مِنَ الأدَبِ القُرْصُ والكامِخ (١)

وأيُّ جَمالٍ لهُ أنْ يُقالَ * أديبٌ يُعَلِّمُ أوْ ناسِخ (٢)

ثمّ قالَ سَيَضِحُ لكَ (٣) صِدْقُ لَهْجَتي (٤) * واستِنارَةُ حُجّتي (٥) * وسِرْنا لا نألو جُهْدًا (٦) * ولا نَسْتَفيقُ جهْدًا (٧) * حتّى أدّانا السَّيْرُ * الى قَرْيَةٍ عَزَبَ عنّا (٨) الخَيْرُ * فَدَخَلْناها للارْتِياد (٩) * وكِلانا مُنْفِضٌ (١٠) مِنَ الزّاد * فما إنْ بَلَغْنا المَحَطّ (١١) * والمُناخَ (١٢) المُخْتَطّ (١٣) * أوْ لَقِينا غُلامًا لمْ يَبْلُغِ الحِنْثَ (١٤) * وعلى عاتِقِهِ (١٥) ضِغْثٌ (١٦) * فَحَيّاهُ أبو زَيْدٍ تحيّةَ المُسْلِمِ * وسألهُ وَقْفَةَ المُفْهِمِ * فقالَ وعمَّ تَسألُ وَفّقَكَ اللهُ. قالَ أيُباعُ هُهُنا الرُّطَبُ * بالخُطَبِ * قالَ لا واللهِ . قال ولا البَلَحُ (١٧) * بالمُلَحِ (١٨) * قال كلاّ واللهِ. قال ولا الثَّمَرُ * بالسَّمَرِ * قالَ هَيْهاتَ (١٩) واللهِ . قال ولا العَصائِدُ (٢٠) * بالقَصائِد * قالَ اسْكُتْ عافاكَ اللهُ. قال ولا الثَّرائِدُ (٢١) * بالفَرائِدِ (٢٢) * قال أيْنَ يُذْهَبُ بكَ (٢٣)

---

(١) القرص هو الرغيف والكامخ شئ يؤتدم به كالمري أو هو أدم يتخذ فى العراق من السمك واللبن وحوائج مجموعة (٢) أى كاتب (٣) أى سيتضح ويتبين (٤) يعنى باللهجة الكلام وأصلها طرف اللسان (٥) أى ظهورها بيرة مضيئة وفى نسخة واستبانة حتى (٦) أى لا نقصر الطاقة (٧) يقال استفاق من مرضه وسكره اذا أفاق وفلان مدمن لا يستفيق من الشراب وقول الحريرى مستعار منه وانتصب جهدا على حذف الجار أو على انه مفعول له كأنه قيل لا نستفيق من التعب لجهدنا فى السير (٨) أى غاب عنها (٩) أى الطلب (١٠) أى خال (١١) المنزل تحط فيه الرحال (١٢) مبرك الابل (١٣) أى المعد لبروكها والخطة بالكسر الارض يختطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انه اختارها ليبنيها دارا (١٤) الذنب أى لم يبلغ الحلم حتى يكتب عليه (١٥) أى كتفه (١٦) هى قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس (١٧) هو ثمر النخل قبل البسر وبعد الخلال (١٨) أى بالكلام المستملح المستحسن (١٩) أى بعد جدا (٢٠) جمع العصيدة وهى دقيق تطبخ بالماء جيدا ثم يؤكل بالسمن والعسل (٢١) جمع الثريدة وهى الخبز المفتوت فى مرق اللحم قال الشاعر

اذا ما الخبز تأدمه بلحم * فذاك أمانة الله الثريد

(٢٢) جمع فريدة وأرادبها أبيات القصائد والاصل فيها الدرة التى يفصل بها فى القلادة بين حبات الذهب (٢٣) كلمة تقال لمن لا يفهم ما يخاطب به وكان حقيقته أين يذهب بعقلك على طريقة ارشدك

أرشدكَ اللهُ قال ولا الدَّقيق * بالمعنى الدَّقيق * قال عدّ عن هذا أصلحكَ الله. واستحلى أبو زيد تراجُعَ السؤالِ والجوابِ * والتكايلَ من هذا الجراب * ولمحَ الغلامُ أنّ الشوطَ بطين (١) * والشيخَ شُوَيطين (٢) * فقال له حسبُكَ (٣) يا شيخ قد عرفتُ فنّكَ (٤) * واستبنتُ أنّكَ (٥) * فخذِ الجوابَ صُبرةً (٦) * واكتفِ به خُبرةً (٧) * أمّا بهذا المكانِ فلا يُشترى الشعرُ بشعيرة * ولا النثرُ بنُثارة (٨) * ولا القصصُ بقُصاصة (٩) * ولا الرسالةُ بغُسالة * ولا حِكَمُ لقمانَ بلقمة * ولا أخبارُ الملاحمِ (١٠) بلَحمة (١١) * وأمّا جيلُ هذا الزمانِ فما منهم مَن يَمنح (١٢) * إذا صيغَ له المديح * ولا مَن يُجيز (١٣) * إذا أُنشدَ له الأراجيز (١٤) * ولا مَن يُغيث * إذا أطربَه الحديث * ولا مَن يَمير (١٥) * ولو أنّه أمير * وعندَهم أنّ مثلَ الأديب * كالرَّبعِ الجديب (١٦) * إن لم يَجُدْه (١٧) الرَّبعُ ديمةٌ (١٨) * لم تكن له قيمة * ولا داناه (١٩) بهيمة * وكذا الأدبُ * إن لم يعضده نشب (٢٠) * فدراسته (٢١) نصب (٢٢) * وحرفته (٢٣) حصب (٢٤) *

التجهيل وعليه قول أبي فراس

لمن أعاتب مالي أين يذهب بي * قد صرّح الدهر لي بالمنع واليأس
أبغي الوفاء بدهر لا وفاء له * كأنني جاهل بالدهر والناس

(١) يعني غاية كلامه بعيدة والشوط في الأصل الطلق ثم سموا الغاية شوطا لأن بينهما ملابسة والبطين البعيد (٢) وفي نسخة شييطين أي صاحب أدب ودهاء (٣) أي يكفيك (٤) أي مرامك (٥) لما كانت أنّ من حروف التحقيق جعلها اسما لمؤداها كأنه قال عرفت حقيقتك بينا كقوله * إن لوا وإن ليتا عناء * أو على حذف الخبر كأنه قال عرفت أنك لساحر (٦) أي مجموعا وهي فعلة بمعنى مفعولة من الصبر بمعنى الحبس لأن الشيء إذا حبس فقد جمع (٧) أي علما (٨) وهي ما يتناثر من تمر أو غيره (٩) هي ما يقص من الشعر (١٠) هي الوقائع والحروب (١١) أي قطعة لحم (١٢) أي يعطي (١٣) أي يعطي الجائزة (١٤) من ضروب الشعر (١٥) أي يعطي الميرة وهي الطعام (١٦) أي كالمنزل القحط (١٧) من جاد الغيث الأرض إذا عمها المطر (١٨) هي المطر الدائم (١٩) أي ولا قربت منه (٢٠) أي إن لم يقوه ويشده مال (٢١) أي قراءته ودرسه (٢٢) أي تعب (٢٣) أي كسبه وفي نسخة حرمه أي أهله (٢٤) هو ما حصب به في النار أي يرمى به قال

ويكاد موقدهم يجود بنفسه * حب القرى حطبا على النيران

ثمّ انسَدَرَ (١) يَعدُو (٢) وَوَلّى (٣) يَحْدُو (٤) * قَالَ لي أبو زَيْدٍ أعلِمْتَ أنّ الأَدَبَ قَدْ بار (٥) * وَوَلّتْ (٦) أنصارُهُ (٧) الأدْبار (٨) * فَبُؤْتُ لهُ (٩) بِحُسْنِ البَصِيرَةِ (١٠) * وسَلّمْتُ (١١) بِحُكْمِ الضَّرُورَةِ (١٢) * قَالَ دَعْنَا الآنَ مِنَ المِصاع (١٣) * وخُضْ في حَدِيثِ القِصاع (١٤) * واعلَمْ أنّ الأَسْجاع (١٥) * لا تُشْبِعُ مَنْ جاع * فَما التَّدْبِيرُ فِيما يُمْسِكُ الرَّمَق (١٦) * ويُطْفِئُ الحَرَق * قُلْتُ الأمْرُ إِلَيْك * والزِّمامُ بِيَدَيْك * قَالَ أرَى أنْ تَرْهَنَ سَيْفَك * لِتُشْبِعَ جَوْفَكَ وضَيْفَك * فَناوِلْنِيهِ وأقِمْ * لِأَنْقَلِبَ إلَيْكَ بِمَا تَلْتَقِمْ * فَأحْسَنْتُ بِهِ الظَّنّ * وقَلّدْتُهُ السَّيْفَ والرَّهْن (١٧) * فَما لَبِثَ أنْ رَكِبَ النّاقَة * وَرَفَضَ الصِّدْقَ والصَّداقَة * فَمَكَثْتُ مَلِيًّا (١٨) أتَرَقّبُهُ (١٩) * ثمّ نَهَضْتُ (٢٠) أتَعَقّبُهُ (٢١) * فَكُنْتُ كَمَنْ ضَيَّعَ اللّبَنَ في الصَّيْف (٢٢) * ولَمْ ألْقَهُ ولا السَّيْف

المقامةُ الرَّابعة والأربعون الشَّتَوِيَّة

حَكَى الحارِثُ بْنُ هَمّامٍ قالَ عَشَوْتُ (٢٣) في لَيْلَةٍ داجِيَةِ الظُّلَم (٢٤) * فاحِمَةِ اللِّمَم (٢٥) * الى نارٍ تُضْرَمُ (٢٦) على عَلَم (٢٧) * وتُخْبِرُ عَنْ كَرَم * وكانَتْ لَيْلَةً جَوُّها مَقْرُور (٢٨) *

---

(١) أى أسرع بعض الاسراع (٢) أى يجرى (٣) أى ومضى (٤) امام السوق أو من الغناء (٥) أى كسد (٦) أى مضت وانقلبت (٧) أى أعوانه ومن ينصره (٨) جمع الدبر بمعنى خلف الظهر (٩) أى فاعترفت له وأقررت (١٠) أى بجودة العلم والمعرفة (١١) أى خضعت وانقدت (١٢) أى الحاجة (١٣) المجادلة والمحاربة (١٤) كناية عما يؤكل فى القصاع جمع قصعة اناء معروف (١٥) هى الكلام المقفى (١٦) بقية الحياة (١٧) هذا من باب قوله * متقلدا سيفا ورمحا * أى قلدته السيف وحملته الرهن أى كلفته ان يرهنه (١٨) أى زمانا طويلا (١٩) أى أنتظره (٢٠) أى قمت (٢١) أى أتبعه فى عقبه (٢٢) فى المثل فى الصيف ضيعت اللبن يضرب لمن فرط فى طلب الحاجة وقت امكانها ثم طلبها بعد فواتها (٢٣) أى قصدت (٢٤) أى معتمة شديدة الظلام (٢٥) شعر فاحم أى أسود وفحمة العشاء ظلمته واللمم جمع لمة بالكسر وهى الشعر كناية عن أطرافها (٢٦) أى تشعل (٢٧) أى جبل (٢٨) قر الرجل فهو مقرور

وجبيها

وجَبِينُها مَزْرُور (١) * ونَجمُها مَغْمُوم (٢) * وغَيْمُها مَرْكُوم (٣) * وأنا فيها أصْرَدُ مِنْ عَيْنِ الحِرْباء (٤) * والعَنْزِ الجَرْباء * فَلَمْ أزَلْ أَنُصُّ عَنْسِي (٥) * وأقُولُ طُوبَى لكِ ولِنَفْسِي * الى أنْ تَبَصَّرَ (٦) المُوقِدُ (٧) آلِي (٨) * وتَبَيَّنَ (٩) إرْقالي (١٠) * فانْحَدَرَ (١١) يَعْدُو الجَمَزَى (١٢) * ويُنْشِدُ مُرْتَجِزا (١٣)

حُيِّيتَ (١٤) مِنْ خابِطِ لَيْلٍ ساري (١٥)

هَداهُ (١٦) بَلْ أهْداهُ (١٧) ضَوْءُ النّارِ

الى رَحِيبِ الباعِ (١٨) رَحْبِ الدّارِ (١٩) * مُرَحِّبٍ (٢٠) بالطّارِقِ (٢١) المُمْتارِ (٢٢)

تَرْحابَ جَعْدِ الكَفِّ (٢٣) بالدِّينارِ * لَيْسَ بِمُزْوَرٍّ (٢٤) عنِ الزُّوّارِ (٢٥)

ولا بِعِتّامِ القِرَى (٢٦) مِئْخارِ (٢٧) * اذا اقْشَعَرَّتْ تُرَبُ الأقْطارِ (٢٨)

وضَنَّتِ الأنْواءُ (٢٩) بالأمْطارِ * فَهْوَ على بُؤْسِ الزَّمانِ (٣٠) الضّاري (٣١)

جَمُّ الرَّمادِ (٣٢) مُرْهَفُ الشِّفارِ (٣٣) * لمْ يَخْلُ في لَيْلٍ ولا نَهارِ

أصابه القر وهو البرد وأما جو مقر ورفكليلة مزؤدة مفعول بمعنى فاعل (١) كناية عن كونها متغيمة وهو من باب التخييل (٢) أى مستور تحت الغيم (٣) أى كثيف من ركم الشئ اذا جمعه ووضع بعضه فوق بعض (٤) أى أبرد من عينها والحرباء دويبة سيأتى فى تفسير المقامة بذكرها مع العنز الجرباء (٥) أى أحث ناقتى الصلبة على السير (٦) أى تأمل ببصره (٧) أى موقد النار (٨) أى شخصى (٩) أى علم وتحقق (١٠) أى اسراعى فى السير (١١) أى نزل من الجبل (١٢) نوع من العدو وهو أشد من العنق ومنه الجمازة (١٣) أى من بحر الرجز فى الشعر (١٤) بمعنى حياك الله (١٥) هو المسافر ليلا لا يدرى أين الطريق (١٦) أى دله وأرشده (١٧) من الهدية (١٨) أى الى واسع العطاء (١٩) واسعها (٢٠) أى قائل مرحبا (٢١) أى بالآتى ليلا (٢٢) طالب الميرة لنفسه وهى الطعام يقال مار لأهله وامتار لنفسه وأريد ههنا المقحط لانهم انما يمتارون اذا أسنتوا (٢٣) كناية عن البخيل (٢٤) أى بمائل (٢٥) جمع زائر وهو الضيف (٢٦) يقال قرى عاتم أى أبطئ به الى العتمة ورجل معتام القرى أى بطيئه (٢٧) أى مؤخر له (٢٨) أى اذا اخشنت وغلظت أراضى جهات البلاد (٢٩) أى بخلت نجوم المطر (٣٠) شدته (٣١) يقال كلب ضار أى مشعوف بالصيد معتاده من الضراوة وهى العادة (٣٢) كناية عن كونه مضيافا كأنه لكثرة نار ضيافاته صار جم الرماد اى كثيره (٣٣) أى حاد السكاكين التى ننحر بها

مِنْ نَحْرٍ وارٍ (١) واقْتِداحِ وارِي (٢)

ثُمَّ تَلَقَّانِي (٣) بِمُحَيًّا حَيِيٍّ (٤) * وصافَحَني (٥) بِراحَةِ أرْيَحِيٍّ (٦) * واقْتادَني (٧) الى بَيْتٍ عِشارُهُ تَخُور (٨) * وأعْشارُهُ (٩) تَفُور (١٠) * ووَلائِدُهُ (١١) تَمُور (١٢) * ومَوائِدُهُ تَدُور * وبأكْسارِهِ (١٣) أضْيافٌ قَدْ جَلَبَهُمْ جالِبي * وقُلِّبُوا في قالِبي * وهُمْ يَجْتَنُونَ فاكِهَةَ الشِّتاءِ (١٤) * ويَمْرَحُونَ (١٥) مَرَحَ ذَوِي الفَتاء (١٦) * فأخَذْتُ مَأْخَذَهُمْ (١٧) في الاصْطِلاءِ * ووَجَدْتُ بِهِمْ (١٨) وَجْدَ الثَّمِلِ (١٩) بالطِّلاءِ (٢٠) * ولَمَّا أنْ سَرَى الخَصَرُ (٢١) * وانْسَرَى الخَصَرُ (٢٢) * أُتِينا بِمَوائِدَ كالهالاتِ (٢٣) دَوْرا * والرَّوْضاتِ نَوْرا (٢٤) * وقَدْ شُحِنَتْ (٢٥) بأطْعِمَةِ الوَلائِمِ * وحُمِينَ (٢٦) مِنَ العائِبِ واللّائِمِ * فَرَفَضْنا ما قِيلَ في البِطْنَةِ (٢٧) *

للضيفان (١) أى ناقة سمينة كما ذكره الحريرى فى تفسير هذه المقامة قال الاخطل

المطعمين اذا هبت شآمية * تزجى الجهام سديف المربع الوارى

المربع الناقة التى لقحت فى أول الربيع وسديفها ولدها والوارى وصف للسديف منصوب أو مجرور بالجوار أو وصف للمربع على معنى السبب (٢) زند وار أى كثير النار واقتداحه انما يكون لايقاد النيران (٣) أى استقبلنى (٤) أى بوجه كثير الحياء (٥) المصافحة وضع الكف على الكف عند الملاقاة (٦) الراحة الكف والاريحى الكريم الذى يرتاح للعطاء (٧) أى قادنى وجرنى (٨) العشار النوق الحوامل كما ذكره المؤلف فى تفسير هذه المقامة الآتى والخوار فى الاصل للبقر خار الثور يخور خوارا اذا صوت فاستعير للعشار (٩) هى البرم كما ذكره المصنف فى التفسير الآتى (١٠) أى تغلى (١١) جمع وليدة وهى الجارية (١٢) أى تجىء وتذهب لخدمة الاضياف (١٣) جمع الكسر وهو جانب البيت (١٤) كناية عن الاصطلاء وسيأتى فى تفسيره ما قيل فى فاكهة الشتاء (١٥) أى يطربون (١٦) يقال فتى بين الفتاء وهو حداثة السن فى المروءة قال

اذا عاش الفتى مائتين عاما * فقد ذهب اللذاذة والفتاء

(١٧) فسلكت طريقتهم (١٨) أى فرحت وتولعت بهم (١٩) النشوان وهو السكران (٢٠) أى بالخمر (٢١) أى زال التضييق (٢٢) أى انكشف البرد يقال خصر يومنا اشتد برده ويوم خصر وخصرت أنامله من البرد قال الفرزدق

اذا استوضحوا نارا يقولون ليتها * وقد خصرت أيديهم نار غالب

(٢٣) جمع الهالة وهى دارة القمر كما سيذكره فى التفسير (٢٤) أى زهرا (٢٥) أى ملئن (٢٦) أى منعن (٢٧) هى الامتلاء من الطعام وفى أمثالهم البطنة تأفن الفطنة أى تنقص الفهم

ورأينا

ورأينا الامعان (١) فيما من الفطنة (٢) * حتى اذا اكتلنا بصاع الحطم (٣) * وأشفينا (٤) على خطر التخم (٥) * تعاورنا (٦) مشوش الغمر (٧) * ثم تبوأنا (٨) مقاعد السمر (٩) * وأخذ كل واحد منا يتول بلسانه (١٠) * وينشر (١١) ماقي صوانه (١٢) * ماعدا شيخا مشتهبا فوداه (١٣) * مخلولقا برداه (١٤) * فانه ربض حجرة (١٥) * وأوسعنا هجرة (١٦) * فغاظنا تجنبه * الملتبس موجبه * المحذور فيه مؤنبه (١٧) * الا أننا ألنا (١٨) له القول * وخشينا في المسألة العول (١٩) * وكلما رمنا أن يفيض (٢٠) كما فضنا * أو يفيض (٢١) فيما أفضنا * أعرض إعراض العلية (٢٢) عن الأرذلين * وتلا إن هذا الا أساطير الأولين * ثم كأن الحمية (٢٣) هاجته (٢٤) * والنفس الأبية (٢٥) ناجته (٢٦) * فدلف (٢٧) وازدلف (٢٨) * وخلع الصلف (٢٩) * وبذل أن يتلافى (٣٠) ماسلف * ثم استرعى سمع السامر (٣١) * واندفع كالسيل الهامر (٣٢) * وقال

عندي أعاجيب (٣٣) أرويها بلا كذب * عن العيان (٣٤) فكنوني أبا العجب

---

(١) أي المبالغة والاكثار (٢) أي من الحذق والحزم (٣) أي الاكول (٤) أي أشرفنا (٥) جمع تخمة وهي امتلاء المعدة بالطعام وهي مؤدية للهلاك (٦) أي تداولنا (٧) هو منديل تمسح فيه الأيدي من الغمر وهو ريح اللحم وسيأتي ذكره في التفسير (٨) أي حللنا وتمكنا (٩) حديث الليل (١٠) يكثر رفعه وتحريكه بالكلام (١١) النشر ضد الطي (١٢) الصوان وعاء البزاز يصون فيه الثياب يريد أن كل واحد منهم أخذ يبدي ما عنده من الكلام (١٣) اشتهب الرأس خالط سواده بياض والفودان جانبا الرأس من أعلى الصدغين وسيأتي ماقيل في ذلك (١٤) اخلولق الثوب صار خلقا باليا (١٥) أي جلس ناحية وسيأتي ماقيل في ذلك أيضا (١٦) أي تباعد عنا وتجنبنا (١٧) التأنيب التعيير والتعنيف قال الشاعر

أتتني تؤنبني بالبكا * فأهلا بها وبتأنيبها

(١٨) من اللين ضد الصلابة (١٩) أي خفنا أن نتكلم معه فيزيد وأصل العول زيادة السهام على جملة المال (٢٠) من فاض النهر اذا زخر وسال من جوانبه (٢١) من أفاض في الحديث اذا خاض فيه (٢٢) جمع علي كصبي وصبية الكبير في الناس العظيم (٢٣) أي الأنفة والعظمة (٢٤) أي هيجته (٢٥) أي الشريفة (٢٦) أي حدثته (٢٧) أي دنا ومشى متى المقيد (٢٨) أي اقترب (٢٩) الكبر والحمق (٣٠) أي يتدارك (٣١) أي طلب استماعهم له (السامر) الجماعة السمار (٣٢) أي السائل الجاري (٣٣) جمع أعجوبة وهي النادرة تتعجب منها (٣٤) المشاهدة

رَأَيْتُ يا قَوْمِ أَقْوامًا غِـذاؤُهُمُ * بَوْلُ العَجُوزِ وما أَعْـنِي ابْنَةَ العِنَبِ [١]

(بول العجوز) لبن البقرة والعجوز أيضًا من أسماء الخمر

ومُسْنِتِـينَ [٢] منَ الأَعْراب قُوتُهُمُ * انْ يَشْتَوُوا خِرْقَةً [٣] تُغْـني منَ السَّغَبِ [٤]

(الخرقة) القطعة من الجراد

وقادِرِينَ [٥] مَـتَى ماساء صُنْعُهُمُ * أَوْ قَصَّرُوا فِيـهِ قالُوا الذَّنْبُ لِلْحَطَبِ

(القادر) الطابخ في القدر والقدير المطبوخ فيها

وَ كاتِبِـينَ ومَا خَطَّتْ أَنامِلُهُـم * حَرْفًا ولا قَرَؤُا ماخُطَّ في الـكُـتُبِ

(الـكاتبون) الخرازون يقال كـتب السقاء والمزادة اذا خرزهما وكـتب البغلة أو الناقة اذا جمع بين شفريها وخاطهما قالَ الشاعر

لا تَأْمَـنَنَّ فَزارِيًا خَلَوْتَ بِهِ * على قَلُوصِكَ واكْـتُبْها بأَسْيارِ

وتابِعِـينَ عُقابا [٦] في مَسِـيرِهِمِ * على تَـكَـمِّيهِمِ [٧] في البِيضِ [٨] واليَلَبِ [٩]

(العقاب) الراية وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم تسمى العُقاب

ومُنْتَدِينَ [١٠] ذَوِي نُبْلٍ [١١] بِدَتْـلِهِمْ * نَبِيـلَةٌ [١٢] فانْثَنَوْا مِنْها الى الهَرَبِ

(النبيلة) الجيفة ومنه تنبل البعير اذا مات وأروح يعني نتن

وعُصْـبَةٍ لَمْ تَرَ البَيْتَ العَتِيقَ وقَدْ * حَجَّتْ جُثِيًّا بلا شَـكٍّ على الرُّكَبِ

معنى (حجت جثيا) أي غلبت بالحجة مجادلين جاثين على الركب وجثى جمع جاث

ونِسْوَةٍ بعد ما أَدْلَجْنَ [١٣] منْ حَلَبٍ * صَبَّحْنَ كاظِمَةً [١٤] منْ غَـيْرِ ماتَعَبِ

(كاظمة) في هذا الموضع من كَـظْمِ الغيظ

---

(١) هي الخمر (٢) أي مجدبين وهم من أصابتهم السنة وهي القحط (٣) أي يتخذونها شواء (٤) هو الجوع (٥) المتبادر أن القادر ضد العاجز (٦) بضم العين نوع من الطير (٧) التكمي التغطي والـكمي الشجاع التام السـلاح (٨) جمع البيضة وهي المغفر (٩) دروع من الجلود ثم كثر حتى أطلق على الحديد (١٠) أي مجتمعين في ناد وهو المجلس (١١) بالضم أي أصحاب فضـل أو بالفتح بمعنى السـهام (١٢) المتبادر أنها امرأة ذات فضيلة (١٣) أي سرين في جوف الليـل (١٤) وهي من بلاد البصرة على ما هو المتبادر

ومُدلِجينَ سَرَوْا مِنْ أرْضِ كاظِمَةٍ * فأصْبَحُوا حِينَ لاحَ الصُّبْحُ في حَلَبِ (١)

﴿ في حلب ﴾ أي أصبحوا يحلبون اللبن

ويافِعًا (٢) لم يُلامِسْ قطُّ غانيةً (٣) * شاهَدْتُهُ ولهُ نَسْلٌ مِنَ العَقِبِ (٤)

﴿النسل ﴾ هٰهنا العَدْوُ قالَ تعالى وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿ والعقبُ ﴾ مُؤَخر القدم

وشائبًا غيرَ مُخْفٍ لِلْمَشِيبِ بدَا * في البَدْوِ وَهْوَ فَتِيُّ السِّنِّ لم يَشِبِ

﴿الشائب﴾ هٰهنا مازج اللبن و ﴿المشيب ﴾ اللبن الممزوج ويقال فيه مشيب ومشوب

ومُرْضَعًا بِلِبانٍ (٥) لم يفُهْ فَمُهُ (٦) * رَأَيْتُهُ في شِجارٍ (٧) بَيْنَ السَّبَبِ

﴿ الشجار ﴾ المحفة مالم تكن مظللة فان ظللت فهو الهودج ﴿ والسبب ﴾ هٰهنا الحَبْلُ ومنه قوله تعالى فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ الى السَّماء

وزارِعًا ذُرَةً حتى اذا حُصِدَتْ * صارَتْ غُبَيْراءَ (٨) يَهْوَاها أخو الطَّرَبِ

﴿ الغبيراء ﴾ السكر المتخذ من الذرة ويسمى أيضا السُّكُرْكَةَ وفي الحديث إيَّاكم والغبيراء فانها خمر العالم

وَرَاكِبًا (٩) وهوَ مَغْلُولٌ (١٠) على فَرَسٍ * قَدْ غُلَّ أيضًا وما يَنْفَكُّ عَنْ خَبَبِ

﴿ المغلول ﴾ هٰهنا العطشان وغل أى عطش

وذا يَدٍ طُلُقٍ (١١) يَقْتادُ (١٢) رَاحِلَةً * مُسْتَعْجِلًا وهْوَ مَأْسُورٌ (١٣) أخو كُرَبِ

﴿ المأسور ﴾ الذى يجد الأسر وهو احتباس البول

وجالسًا ماشِيًا تَهْوِي مَطِيَّتُهُ (١٤) * بهِ وما في الذِى أوْرَدْتُ مِن رِيَبِ

---

(١) المتبادر أنها المدينة المشهورة من بلاد الشام و بينهما مسافات بعيدة (٢) المتبادر انه الصبي المترعرع اذا ناهز البلوغ (٣) هي المرأة التي استغنت بجمالها عن التجمل والمراد الزوجة مطلقا (٤) الذى يفهم منه ان النسل الذرية والعقب ما أعقبه من بعده من الاولاد (٥) المرضع الطفل الرضيع واللبان لبن المرأة (٦) أى لم ينطق بالكلام (٧) الشجار والمشاجرة كالخصام والمخاصمة لفظا ومعنى (٨) الظاهر أنها النبات المعروف وهو نوع من البنج وقيل هو السيكران (٩) وفى نسخة وراكضا والركض نوع من المشى (١٠) أى مشدود فى الغل والأسر (١١) أى صاحب يد مطلوقة وهو ضد المشدود (١٢) أى يقود (١٣) أى مشدود فى الأسر (١٤) أى تذهب به يعنى انه راكب

(الجالس) الآتي نجدا والماشي الذى كثرت ماشيته وعليه فسر بعضهم قوله تعالى أن امشوا كأنه دعاء لهم بكثرة الماشية والنماء والبركة

وحائكا(١) أجذم الكفين(٢) ذا خرس * فإن عجبتم فكم في الخلق من عجب

(الحائك) ههنا الذي اذا مشى حرك منكبيه وفحج بين ركبتيه

وذا شطاط(٣) كصدر الرمح قامته * صادفته يعني ينشكو من الحدب(٤)

(الحدب) ما ارتفع من الأرض

وساعيا في مسرات الأنام يرى * إفراحهم(٥) مأثما كالظلم والكذب

(إفراحهم) اثقالهم بالدين ومنه قوله عليه السلام لا يترك في الاسلام مفرح أي مثقل من الدين أو يقضي عنه دينه

ومغرما(٦) بمناجاة الرجال(٧) له * وماله في حديث الخلق(٨) من أرب

(الخلق) ههنا الكذب ومنه قوله تعالى إن هذا إلا خلق الأولين

وذا ذمام(٩) وفت بالعهد ذمته * ولا ذمام له(١٠) في مذهب العرب

(الذمام) الأول العهد والثاني جمع ذمة وهي البئر القليلة الماء وعني بالمذهب المسلك أي ماله آبار قليلة الماء في البدو

وذا قوى(١١) ما استبانت قط لينته(١٢) * ولينه مستبين غير محتجب(١٣)

(اللين) نخيل الدقل ومنه قوله تعالى ما قطعتم من لينة

---

(١) هو الناسج من حاك الثوب نسجه (٢) أي أقطع ويوجد في بعض النسخ بعد هذا البيت أيضا

وصادعا بالقنا من غير أن علقت * كفاه يوما برمح لا ولم يثب

القنا ارتفاع الأنف وتحدب وسطه وصدع به أي كشفه (٣) أي قامة معتدلة (٤) تقوس الظهر وبروزه كالسنام (٥) بكسر الهمزة من أفرحته اذا سررته وغممته فهو من الاضداد والمتبادر الاول (٦) أي ولوعا (٧) أي بمحادثتهم (٨) أي المخلوقات مطلقا (٩) أي صاحب عهد وذمة (١٠) المتبادر انه بالمعنى الاول (١١) جمع قوة (١٢) أي رخاوته يعني أنه ذو صلابة وشدة (١٣) أي والحال انه غير صلب بل رخاوته ظاهرة

وساجدا

وساجدا فوقَ فحلٍ (١) غيرِ مكترثٍ (٢) * بما أتى بل يراه أفضلَ القُرَبِ (٣)

﴿ الفحل ﴾ الحصير المتخذ من فحال النخل

وعاذرًا (٤) مؤلمًا (٥) من ظلّ يعذره (٦) * مع التلطّف والمعذور في صخبِ (٧)

﴿ العاذر ﴾ الخاتن ﴿ والمعذور ﴾ المختون

وبلدةٍ ما بها ماء لمغترفٍ * والماء يجري عليها جريَ منسربِ

﴿ البلدة ﴾ الفرجة بين الحاجبين وتسمى أيضا البُلْجة

وقريةٍ دونَ أفحوصِ القطا (٨) شُحِنتْ (٩) * بديلمٍ (١٠) عيشُهم من خلسةِ (١١) السَّلَبِ (١٢)

﴿ القرية ﴾ بيت النمل ﴿ والديلم ﴾ النمل الكثير ﴿ وخلسة السلب ﴾ لحاء الشجر

وكوكبًا (١٣) يتوارى (١٤) عند رؤيته الـإنسانُ حتّى يُرى في أمنعِ الحُجُبِ

﴿ الكوكب ﴾ النكتة البيضاء التي تحدث في العين ﴿ والإنسان ﴾ ههنا انسان العين

وروثةً (١٥) قُوِّمتْ مالاً له خطرٌ (١٦) * ونفسُ صاحبِها بالمالِ لم تَطِبِ (١٧)

﴿ الروثة ﴾ مقدم الأنف

وصحفةً (١٨) من نُضارٍ (١٩) خالصٍ شُرِيتْ (٢٠) * بعدَ المكاسِ (٢١) بقيراطٍ من الذهبِ

﴿ النضار ﴾ ههنا شجر النبع ومنه قول بعض التابعين لا بأس أن يشرب في قدح النضار عني به هذا

---

(١) هو ذكر الابل القوي على الضراب (٢) أي غير مبال (٣) جمع قربة بالضم وهي الطاعة (٤) هو من يقبل العذر (٥) أي مؤذيا (٦) أي يؤذي من يقبل عذره (٧) هو ارتفاع الصوت والصياح (٨) أي أقل من عش القطا وهو طير معروف (٩) أي ملئت (١٠) الديلم يطلق على جيل من العجم (١١) هي ما يؤخذ كالسرقة (١٢) ما يسلب من القتلى (١٣) المتبادر منه واحد الكواكب وهي النجوم والشمس والقمر (١٤) أي يختفي (١٥) ما يخرج من بطون الماشية وهو لها كالعذرة للانسان (١٦) أي له قدر وشرف (١٧) أي لم ترض نفسه بما قومت به من كثير المال (١٨) هي الوعاء للطعام كالقصعة مثلا (١٩) المتبادر منه انه الذهب لان النضار من أسمائه (٢٠) أي بيعت (٢١) المكاس والمماكسة المشاحة بين المتبايعين وهي أن يطلب بائع السلعة سوما فينقص المشتري مما طلب فان أبى زاده ولا يزال

ومُسْتَجِيشًا(١) بِخَشْخاشٍ(٢) لِيَدْفَعَ ما * أَظَلَّهُ(٣) مِنْ أَعادِيهِ فَلَمْ يَخِبِ(٤)

﴿الخشخاش﴾ الجماعة عليهم دروع وأسلحة

وطالَمَا مَرَّ بِي كَلْبٌ وفي فَمِهِ * ثَوْرٌ(٥) ولٰكِنَّهُ ثَوْرٌ بِلا ذَنَبِ(٦)

﴿الثور﴾ القطعة من الأقط (وهو نوع من الجبن)

وكَمْ رَأَى ناظِرِي فِيلاً على جَمَلٍ * وقَدْ تَوَرَّكَ فَوْقَ الرَّحْلِ والقَتَبِ

﴿الفيل﴾ الرجل الفائل الرأي

وكَمْ لَقِيتُ بِعُرْضِ البِيدِ(٧) مُشْتَكِيًا(٨) * وما اشْتَكَى قَطُّ في جِدٍّ ولا لَعِبِ

﴿المشتكي﴾ المتخذ شكوة وهي القربة الصغيرة

وكُنْتُ أَبْصَرْتُ كُرّازًا(٩) لِراعِيَةٍ(١٠) * بالدَّوِّ(١١) يَنْظُرُ مِنْ عَيْنَيْنِ كالشُّهُبِ

﴿الكراز﴾ كبش يحمل عليه الراعي أداته

وكَمْ رَأَتْ مُقْلَتِي عَيْنَيْنِ ماؤُهُما * يَجْرِي مِنَ الغَرْبِ والعَيْنانِ(١٢) في حَلَبِ(١٣)

﴿الغرب﴾ مجرى الدمع ﴿والعينان﴾ المقلتان

وصادِعًا بالقَنا(١٤) مِنْ غَيْرِ أَنْ عَلِقَتْ * كَفَّاهُ يَوْمًا بِرُمْحٍ لا ولَمْ يَثِبِ(١٥)

﴿القنا﴾ ارتفاع الأنف وتحدب وسطه ﴿وصدع به﴾ أي كشفه

يزيده شيأ فشيأ حتى يتراضيا (١) أى طالب جيش يستعين به (٢) المتبادر أنه النبات المعروف بأبي النوم (٣) أى ماغشيه وقرب منه (٤) يعنى أنه ظفر بمطلوبه من الاستجاشة مع ان الخشخاش بالمعنى المذكور آنفا لاينفع للاستجاشة (٥) المتبادر أنه ذكر البقر كما أن المتبادر من الفيل الحيوان المعروف وهو حيوان هائل الخلقة أكبر من الجمل مرارا (٦) وفى بعض النسخ بلاغبب وهو كالغبغب اللحم المتدلى تحت الحنك يكون فى البقر والديكة (٧) أى بجانبها والبيد جمع البيداء وهى الصحراء القفر (٨) أى ذاشكوى وبهذا المعنى يكون الكلام متناقضا لانه قال مشتكيا وقال بعد ذلك وما اشتكى قط (٩) هو بالضم كرمان وكغراب أيضا القارورة أو الكوز الضيق الرأس لكن الذى فى البيت المفسر بالكبش الخ مضبوط بالفتح بوزن حماد كما فى القاموس (١٠) مؤنث راع ويجوز أن تكون التاء للمبالغة (١١) أى بالفلاة (١٢) المتبادر أنهما عينا ماء (١٣) هى بلدة معروفة بالشام وشتان بين الغرب والشام (١٤) صدعه فانصدع أى شقه فانشق فهو صادع والقنا جمع القناة وهى الرمح (١٥) أى لم يحمل على عدو ولم يطفر

وكم

وَكَمْ نَزَلْتُ بأرْضٍ لاتخيلَ بِا * وبَعْدَ يَوْمٍ رأيْتُ البُسْرَ (١) في القُلُبِ

(البسر) جمع بسرة وهو الماء الحديث العهد بالمطر (والقلب) جمع قليب

وكَمْ رَأيْتُ بأقْطارِ الفَلا طبَقًا (٢) * يَطِيرُ في الجوّ مُنْصبًا (٣) الى صَبَبِ

(الطبق) القطعة من الجراد

وكَمْ مَشايِخَ (٤) في الدُّنيا رَأيْتُهُمْ * مُخَلَّدِينَ (٥) ومَنْ يَنْجُو منَ العَطَبِ

(المخلد) الذي أبطأ شيبه

وكَمْ بَدالِيَ وَحْشٌ (٦) يَشْتَكِي سغَبًا (٧) * بِمَنْطِقٍ ذَلِقٍ (٨) أمْضَى منَ القُضُبِ (٩)

(الوحش) الرجل الجائع

وكَمْ دَعانِيَ مُسْتَنْجٍ (١٠) فَحادَثَني * وما أخَلَّ ولا أخْلَلْتُ بالأدبِ

(المستنجي) الجالس على نجوة وهو المكان المرتفع

وكَمْ أنخْتُ قَلُوصي (١١) تحْتَ جُنْبُذَةٍ (١٢)

تُظِلُّ ماشِئْتَ مِنْ عُجْمٍ (١٣) ومنْ عُرُبِ (١٤)

(الجنبذة) القبة (والعرب) جمع عروب وهي المرأة المتحببة الى زوجها من قوله تعالى عُرُبًا أتْرابا

وكَمْ نَظَرْتُ الي مَنْ سُرَّ ساعَتَهُ (١٥) * ودَمْعُهُ مُسْتَهِلُّ القَطْرِ كالسُّحُبِ

---

(١) هو البلح الذي لم ينضج ولم يقطف وكونه يرى البسر مع عدم النخيل تناقض (٢) هو اناء معروف (٣) أي هاويا من أعلى الى أسفل (٤) جمع شيخ وهو من بلغ سنه الثمانين فما فوقها (٥) المخلد الذي لايلحقه الفناء ولا خلود في الدنيا وقوله ومن ينجو الخ استفهام انكاري والعطب الهلاك (٦) هو الحيوان المتوحش في البادية (٧) أي جوعا (٨) أي فصيح (٩) جمع قضيب (١٠) المستنجي هو من يأتي الخلاء لقضاء الحاجة ثم يزيل النجاسة بالغسل ومحادثته اذ ذاك مكروهة شرعا (١١) أي ناقتي ويكنى بها أيضا عن المرأة قال

قلائصنا هداك الله انا * شغلنا عنكم زمن الحصاد

(١٢) هي عند أهل العراق ما استدار من زهر الرمان واحمر كالجلنار أولما سدو (١٣) بضم أوله ضد العرب (١٤) بضمتين جمع عروب (١٥) أي من دخل عليه سرور في ساعته

(سر) أي قطع سرره ويسمى ما يبقى بعد القطع السرة

وكَمْ رأيْتُ قَميصًا (١) ضَرَّ صاحِبَهُ * حتّى انْثَنى (٢) واهِيَ الأعْضاءِ والعَصَبِ (٣)

(القميص) الدابة الكثيرة القماص وهو الوثوب والقفز

وكَمْ ازارٍ (٤) لوْ أنَّ الدّهْرَ أتْلَفَهُ * لجَفَّ لِبْدُ حَثيثِ السَّيْرِ مُضْطَرِبِ (٥)

(الازار) المرأة ومنه قول الشاعر * فدى لك من أخي ثقة إزاري *

هذا وكَمْ مِنْ أفانِينٍ (٦) مُعْجِبَةٍ (٧) * عِنْدي ومِنْ مُلَحٍ (٨) تُلْهي ومِنْ نُخَبِ (٩)

فإنْ فَطِنْتُمْ لِلَحْنِ القَوْلِ (١٠) بانَ لَكُمْ * صِدْقِي ودَلَّكُمُ طَلْعِي على رُطَبِي (١١)

وانْ شُدِهْتُمْ (١٢) فإنَّ العارَ فِيهِ على * مَنْ لا يُمَيِّزُ بَيْنَ العُودِ والخَشَبِ (١٣)

(قالَ الحارِثُ بنُ هَمّامٍ) فَطَفِقْنا نَخْبِطُ (١٤) في تَقْليبِ قَريضِهِ (١٥) * وتَأْويلِ مَعارِيضِهِ (١٦) * وهُوَ يَلْهُو بِنا (١٧) لَهْوَ الخَلِيِّ بالشَّجِي (١٨) * ويَقُولُ لَيْسَ بِعُشِّكِ فادْرُجي (١٩) * الى أنْ تَعَسَّرَ النِّتاجُ (٢٠) * واسْتَحْكَمَ الارْتِتاجُ (٢١) * فألْقَيْنا الَيْهِ المَقادَةَ * وخَطَبْنا

---

(١) هو ما يلي الجسد من الثياب وهو لا يضر صاحبه (٢) أي رجع (٣) أي ضعيف الاعضاء مسترخي العصب (٤) الازار ما يكون في الوسط والرداء ما يكون على الظهر من الأعلى (٥) جفاف اللبد كناية عن المقام وترك الارتحال ومنه قولهم فلان لا تجف لبده أي لا يزال يتردد والسير الحثيث المستعجل (٦) جمع افنان جمع فن (٧) أي يتعجب منها (٨) جمع ملحة بالضم وهي ما يستملح ويستحسن من الكلام (٩) جمع نخبة وهي ما ينتخب ويختار من الكلام (١٠) أي لعناه وقيل اللحن أن تلحن بكلامك أي تميله الى نحو من الأنحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض قال

ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا * واللحن يعرفه ذوو الالباب

(١١) الطلع هو أول ما يبدو من التمر يعني أن ما سمعتم من قولي يدلكم على اني أقدر على أبلغ منه (١٢) أي بهتم وارتتم فيما سمعتم (١٣) أراد بالعود ما يتطيب برائحته والخشب ما لا رائحة له (١٤) أي نفكر ونقول (١٥) أي الشعر الذي قاله (١٦) أي تفسير ما عرض به من الكلام الخفي (١٧) أي يسخر منا (١٨) أي كسخرية فارغ البال من الهموم وهذا مستفاد من المثل السائر قال

ويل الشجي من الخلي فانه * نصب الفؤاد بشجوه مغموم

(١٩) أي ان هذا بعيد عن أمثالكم وسيأتي تفسير هذه الفقرة في تفسير ما يأتي بهذه المقامة (٢٠) أي تعسر استخراج ما خفي من الألغاز وأصل النتاج ولادة الابل (٢١) الاستغلاق والانسداد

منه

مِنْهُ الإِفادَةَ (١) * فَوَنَمْنا بَيْنَ الطَّمَعِ والْياس * وقال الايناسَ قَبْلَ الإِبْساس (٢) * فَعَلِمْنا أَنَّهُ مِمَّنْ يَرْغَبُ فى الشُّكْم (٣) * ويَرْتَشِي (٤) في الحُكْم * وساء أبا مَثْوانا (٥) أَنْ نُعَرَّضَ لِلغُرْم * أَوْ نُخَيَّبَ بالرُّغْم (٦) * فأَحْضَرَ صاحِبُ المَنْزِل ناقَةً عِيدِيَّةً * وحُلَّةً سَعِيدِيَّةً * وقال لهُ خُذْهُما حَلالا * ولا تَرْزَأْ أَضْيافي زِبالا * فقالَ أَشْهَدُ أَنَّها شِنْشِنَةٌ أَخْزَمِيَّةٌ * وأَرْيَحِيَّةٌ (٧) حاتِمِيَّةٌ (٨) * ثُمَّ قابَلَنا بِوَجْهٍ بِشْرُهُ يَبِصُّ (٩) * ونُضْرَتُهُ (١٠) تَرِفُّ (١١) * وقال ياقَوْمِ انَّ اللَّيْلَ قَدِ اجْلَوَّذَ (١٢) * والنُّعاس قد اسْتَحْوَذَ (١٣) * فافْزَعُوا (١٤) الى المَراقِدِ (١٥) * واغْتَنِمُوا راحَةَ الرَّاقِدِ * لِتَشْرَبُوا نَشاطًا (١٦) * وتُبْعَثُوا (١٧) نِشاطا (١٨) * فَتَعُوا (١٩) ما أُفَسِّر * ويَتَسَهَّلَ لَكُمْ المُتَعَسِّر * فاسْتَصْوَبَ كُلٌّ ما رَآه * وتَوَسَّدَ وسادَةَ كَرَاه (٢٠) * فَلَمَّا وسَنَتِ الأَجْفان (٢١) * وأَغْفَتِ (٢٢) الضِّيفان * وثَبَ الي النَّاقَةِ فرَحَلَها * ثُمَّ ارْتَحَلها ورَحَّلَها * وقالَ مُخاطِبا لَها

سَرُوحُ ياناقُ (٢٣) فَسِيري وخِدِي (٢٤)

وأَدْلِجِي واوِّبِي وأَسْئِدِي (٢٥)

---

(١) يعنى سلمنا اليه أنفسنا طلبا للافادة منه حيث وقفنا عن ادراك المعنى (٢) يريد أن تعطى له جائزة على أن يحل لنا ما أشكله علينا وأصل المثل سيأتى فى التفسير (٣) العطاء على سبيل المجازاة قال الشاعر * وماخير معروف اذا كان للشكم * (٤) أى يأخذ الرشوه وهو البرطيل عن قضاء الوطر (٥) أى مضيفنا وسيأتى ايضاح هذا اللفظ فى التفسير (٦) أى بالهوان والذل وسيأتى تفسير ما بعد هذا (٧) أى كرم وجود (٨) أى منسوبة الى حاتم الطائى وهو رجل يضرب به المثل فى الكرم (٩) أى طلاقته و بشاشته ظاهرة (١٠) يعنى نداوة وجهه و ريه (١١) أى تبرق وتتلألأ (١٢) أى أسرع الذهاب (١٣) أى استولى وغلب (١٤) أى فانهضوا وقوموا (١٥) أى محلات الرقاد (١٦) أى لتكتسبوا النشاط والقوة بالنوم والراحة (١٧) أى تقوموا من نومكم (١٨) بالكسر جمع نشيط (١٩) أى فتحفظوا وتفهموا (٢٠) أى نومه (٢١) أى أخذت فى مبدأ النوم (٢٢) نامت يقال أغفيت أى نمت قال ابن السكيت ولا تقل غفوت (٢٣) يصح أن يكون بضم القاف على لغة من لا ينتظر وان يكون بفتحها على لغة من ينتظر لانه منادى مرخم (٢٤) الوخد الاسراع فى السير (٢٥) سيأتى تفسيره والمراد جدى فى السير

حتى تَطا خُفّاكِ مَرْعاها (١) النَّدِي (٢) * فَتَنْعَمِي حِينَئِذٍ وتَسْعَدِي
وتأمَنِي أنْ تَتْهِمِي (٣) وتُنْجِدِي (٤) * إيهٍ (٥) فَدَتْكِ النُّوقُ جِدِّي واجْهَدِي
وأفْرِي (٦) أدِيمَ فَدْفَدٍ (٧) فَفَدْفَدِ * واقْتَنِعِي بالنَّشْحِ (٨) عِنْدَ المَوْرِدِ
ولا تَخَطِّي دُونَ ذاكَ المَقْصِدِ * فَقَدْ حَلَفْتُ حَلْفَةَ المُجْتَهِدِ
بِحُرْمَةِ البَيْتِ الرَّفِيعِ العُمُدِ * إنَّكِ انْ أحْلَلْتِنِي في بَلَدِي
* حَلَلْتِ مِنِّي بِمَحَلِّ الوَلَدِ *

قالَ فَعَلِمْتُ أنَّهُ السَّرُوجِيُّ الذِي اذا باعَ (٩) انْباعَ (١٠) * واذا مَلأَ الصّاعَ (١١) انْصاعَ (١٢) * وَلَمّا انْبَلَجَ صَباحُ اليَوْمِ (١٣) * وَهَبَّ النُّوّامُ (١٤) مِنَ النَّوْمِ * أعْلَمْتُهُمْ أنَّ الشَّيْخَ حِينَ أغْشاهُمُ السُّباتُ (١٥) * طَلَّقَهُمُ البَتاتَ (١٦) ورَكِبَ النّاقَةَ وفاتَ * فأخَذَهُمْ ما قَدُمَ وما حَدُثَ (١٧) * ونَسُوا ما طابَ مِنْهُ بِما خَبُثَ * ثُمَّ انْشَعَبْنا (١٨) في كُلِّ مَشْعَبٍ (١٩) * وذَهَبْنا تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ (٢٠)

(١) أى مرعى سروج وفى نسخة مرعاك والضمير للناقة (٢) أى الذى سقط عليه الندى (٣) أى يحصل لك الامن فلا تخاف من السفر فى تهامة وهى ما انخفض من الارض (٤) أى وتأمنى أن تسافرى فى نجد وهو ما ارتفع من الارض (٥) كلمة معناها طلب الزيادة مما هى فيه وهو الجد فى السير (٦) أى اقطعى (٧) الأديم فى الاصل الجلد وكنى به عن ظاهر الأرض والفدفد الأرض المرتفعة ذات الحصى قال

قلائص اذا علون فدفدا * أدنين بالطرف النجاد الابعدا

النجاد جمع نجد (٨) هو الشرب دون الرى (٩) يعنى اذا اقصى حديثه ووطره (١٠) أى اسعث للذهاب (١١) أى اذا ملأ كيسه بالدراهم أو بطنه بالطعام (١٢) أى مال وراح (١٣) أى أضاء ووضح نوره (١٤) أى استيقظ الناعون (١٥) أى غلب عليهم النوم والراحة (١٦) أى فارقهم مفارقة من لا يريد الرجوع اليهم (١٧) سيأتى تفسيره (١٨) أى تفرقنا (١٩) أى طريق قال الكميت

ومالى الا آل أحمد شيعة * ومالى الا مشعب الحق مشعب

(٢٠) سيأتى تفسيره

قال

قال الشيخ الرئيس أبو محمد القاسم بن علي رحمه الله تعالى قد فسرت سر كل لغز تحته ولم أبعد على من يقرؤه كشفه وقد بقيت ألفاظ اشتملت عليها هذه المقامة وربما التبس تفسيرها على بعض من تقع اليه فاحببت ايضاحها له ليكفي حيرة الشبهة وكلفة الفكرة ووصمة البحث والمسئلة وبالله تعالى الاستعانة والقوة * قوله (عشوت الى نار) يعني تنورتها فقصدتها فان لم تقصدها قلت عشوت عنها كقوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن أي يعرض * وقوله (وأنا أصرد من عين الحرباء والعنز الجرباء) هذان مثلان يضربان لمن يبلغ منه البرد وذلك لان الحرباء تدور أبدا مع الشمس وتستقبلها بعينها ولذلك شبه ابن الرومي الرقيب بالحرباء في قوله

مابالها قد حسنت ورقيبها * أبدا قبيح قبح الرقباء

ماذاك الا أنها شمس الضحى * أبدا يكون رقيبها الحرباء

والعنز الجرباء لا تدفأ في الشتاء لقلة شعرها وذكر بعضهم أن العنز الجرباء تصحيف المثل الاول * وقوله (من محروار) يعني الجمل المكتنز شحما الكثير نحا * وقوله (عشاره تخور وأعشاره تفور) العشار النوق الحوامل *(١)* والاعشار البرمة العظيمة كأنها شعبت لعظمها يقال برمة أعشار وجفنة أكسار وثوب أسمال وبرد أخلاق وحبل أرمام ووصف الجماعة منها كوصف الواحد وقوله (فاكهة الشتاء) كنى بها عن النار ومنه قول بعض المحدثين

النار فاكهة الشتاء فمن يرد * أكل الفواكه شاتيا فليصطل

ان الفواكه في الشتاء شهية * والنار للمقرور أفضل مأكل

وقوله (موائد كالهالات) يعني دارات القمر واحدها هالة ودارة الشمس تسمى الطفاوة * وقوله (مشوش الغمر) يعني المنديل يقال مش يده بالمنديل أي مسحها ومنه قول امرئ القيس

نمش بأعراف الجياد أكفنا * اذا نحن قمنا عن شواء مضهب

وقوله (مشتهبا فوداه) أي صارا من الشيب في لون الأشهب ومنه قول امرئ القيس أيضا

* قالت الخنساء لما جئتها * شاب بعدي رأس هذا واشتهب

وقوله (ربض حجرة) يعني ناحية ويقال في المثل لمن يشاركك في الرخاء ويجانب عند البلاء يرتع وسطا ويربض حجرة * وقوله (فاسترعى سمع السامر) يعني السمار لان السامر اسم للجمع كالحاضر اسم للحي النازلين على الماء وكالباقر اسم لجماعة البقر وقال بعض أهل اللغة هو اسم للبقر مع رعاتها واشتقاق السامر من السمر وهو ظل القمر مأخوذ من السمرة فلما كان غالب أحوال السمار أنهم يتحدثون في ظل القمر اشتق لهم اسم منه والى هذا يرجع قولهم لا آكله القمر والسمر * وقوله (ليس بعشك فادرجي) هذا مثل يضرب لمن يتعاطى ما لا ينبغي له والعش ما يكون في شجرة فاذا

(١) يوجد هنا في بعض النسخ بعد قوله الحوامل ما نصه (واحدتها عشراء وهي التي أتى عليها في الحمل عشرة أشهر ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع) انتهى

كان في حائط أو كهف جبل فهو وكر * وقوله (الايناس قبل الابساس) هـذا مثل أيضا ومعناه انه ينبغي أن يؤنس الانسان ثم يكلف وأصله ان حالب الناقة يؤنسها حين يروم حلبها ثم يبس بها للحلب والابساس أن تقول لها بس بس لتسكن وتدر وتسمى الناقة التي تدر على الابساس البسوس * وقوله (يرغب في الشكم) الشكم ما أعطيته على سبيل المجازاة فان أعطيته مبتدئا فهو الشكد * وقوله (ساء أيامثوانا) يعني المضيف الذي أووا اليه وثووا عنده * وقوله (ناقة عيدية) قيل انها منسوبة الى فحل منجب اسمه عيد وقيل هي منسوبة الى فخذ من مهرة اسمه عيد بن مهرة وكانت مهرة وعيد تتخذان نجائب الابل فنسبت اليهما * وقوله (حلة سعيدية) هي منسوبة الى سعيد بن العاص وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كساه وهو غلام حلة فنسب جنسها اليه * وقوله (لا ترزأ أضيافي زبالا) أي لا ترزأهم شيأ وان قل والأصل في الزبال ما تحمله النملة بفيها * وقوله (شنشنة أخزمية) أشار به الى المثل الذي ضرب به جد حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن أخزم الطائي حين نشأ حاتم وتقيل أخلاق جده أخزم في الجود فقال شنشنة أعرفها من أخزم وتمثل عقيل بن غلفة به حين قال

ان بني ضرجوني بالدم * من يلق آساد الرجال يكلم * شنشنة أعرفها من أخزم

ومن ادعى ان المثل له فقد سها فيه * وقوله (اجلوذ) أي أسرع في الذهاب ومثله اخروط * وقوله (وثب الى الناقة فرحلها) بعني شد عليها الرحل وبه سميت الراحلة لانها فاعلة بمعنى مفعولة كقوله تعالى في عيشة راضية أي مرضية وكقوله تعالى من ماء دافق أي مدفوق والراحلة تقع على الناقة والجمل ودخول الهاء فيها للمبالغة مثل داهية وراوية * وقوله (ارتحلها) أي ركبها وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد فركبه الحسن فابطأ في سجوده فلما قضى صلاته قال ان ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله * وقوله (ورحلها) أي أزعجها وأشخصها وأجدّ بها في الرحيل ومنه الخبر تخرج عند اقتراب الساعة نار من قعر عدن ترحل الناس * وقوله (فأدلجي وأوبي وأسئدي) الادلاج ان تسير الليل كله والاسم منه الدلجة بفتح الدال والادلاج بالتشديد ان تسير من آخره والاسم منه الدلجة بضم الدال وقيل فتحها وضمها بمعنى واحد . والتأويب سير النهار وحده . والاسآد أن تسير ليلا ونهارا . والنشح أن تشرب دون الري * وقوله (فأخذهم ما قدم وما حدث) يقال ذلك لمن تستولي الهموم عليه وتتلاعب به وتضم الدال من حدث في هذا الموضع وحده ليوافق لفظها لفظ قدم فان أفردت حدث عن قدم وجب فتح الدال من حدث ومثله قولهم هنأني ومرأني بحذف الألف من أمرأني اذا ذكر مع هنأني فان أفردته وجب أن تقول أمرأني الشيء *(١)* وقوله (ذهبا تحت كل كوكب) هذا المثل يضرب لمن تختلف في السفر طرقهم وتتباين سبلهم

(١) قوله وجب أن تقول أمرأني الشيء يوجد هنا في بعض النسخ ما نصه وكذلك يقولون رجس نجس فيكسرون النون من نجس ويسكنون الجيم ليزاوج لفظة رجس فان أفرد قيل نجس بفتح النون والجيم كما قال الله تعالى انما المشركون نجس وقوله ذهبنا الخ . انتهى

المقامة

المقامة الخامسة والأربعون الرَّمْلِيَّة

(حكى الحارثُ بنُ همَّامٍ) قالَ كُنتُ أخذتُ عنْ أُولي التَّجاريب * أنَّ السَّفرَ مِرْآةُ الأعاجيب * فلَمْ أزَلْ أجوبُ كلَّ تَنُوفَةٍ (١) * وأقتحِمُ (٢) كلَّ مَخُوفَةٍ (٣) * حتّى اجتلَيْتُ (٤) كلَّ أُطْرُوفَةٍ (٥) * فمِنْ أحسَنِ ما لَمَحْتُهُ * وأغربِ ما استمْلَحْتُهُ (٦) * أنْ حضَرْتُ قاضيَ الرَّمْلَةِ (٧) * وكانَ مِنْ أربابِ الدَّوْلَةِ والصَّوْلَةِ * وقدْ ترافَعَ إليْهِ بالٍ في بالٍ (٨) وذاتُ جَمالٍ في أسْمالٍ (٩) * فهَمَّ الشَّيْخُ بالكَلامِ * وتِبْيانِ المَرامِ (١٠) * فمنعَتْهُ الفَتاةُ مِنَ الإفْصاحِ * وخَسَأتْهُ (١١) عَقَّ النُّباحِ (١٢) * ثمَّ نَضَتْ عنْها فَضْلَةَ الوِشاحِ (١٣) * وأنشَدَتْ بلِسانِ السَّليطَةِ (١٤) الوَقاحِ (١٥)

يا قاضيَ الرَّمْلَةِ يا ذا الَّذي * في يدِهِ التَّمْرَةُ والجَمْرَهْ (١٦)
إليْكَ أشكو جَوْرَ بَعْلي الَّذي * لمْ يَحْجُجِ البَيْتَ سِوى مَرَّهْ (١٧)
ولَيْتَهُ لمّا قَضى نُسْكَهُ (١٨) * وخفَّ ظهْرًا إذْ رمَى الجَمْرَهْ (١٩)

---

(١) أى أقطع كل مفازة قال الشاعر

بظهر تنوفة للريح فيها * نسيم لا يروع الترب وانى

(٢) أى أدخل من غير مبالاة (٣) أى ما يخاف منها (٤) أى نظرت وشاهدت (٥) هى ما يطرف به مما يستحسن من الحديث اللطيف (٦) أى عددته مليحا (٧) بلد معروف بالشام وقسم الشام خمسة أقسام منها قسم فلسطين ومدينته العظمى الرملة ويتبعها أربعة آلاف ضيعة ومن مدن فلسطين إيليا مدينة بيت المقدس بينها وبين الرملة ثمانية عشر ميلا وقال ابن ظفر عشرون فرسخا (٨) أى شيخ فان فى ثوب خلق (٩) جمع سمل وهو الثوب الخلق (١٠) أى اظهار المطلوب والافصاح عنه (١١) خسأ الكلب طرده فخسأ (١٢) هو للكلب والمراد الصياح (١٣) أى أزالت عن وجهها ما عليه من الغطاء (١٤) من السلاطة وهى عدم المبالاة فى القول (١٥) من الوقاحة وهى عدم الحياء (١٦) أى بيده الخير والشر والنفع والضر (١٧) تكنى بذلك عن الجماع أى لم يجامعها الا مرة (١٨) يعنى انتهى الى الانزال وهو اذ ذاك يخف ظهره وكذلك الحاج عند ما ينتهى الى أيام الرمى يخف ظهره من أعمال الحج (١٩) أرادت بها النطفة

كانَ على رأْيِ أبي يوسفَ (١) * في صِلَةِ الحجّةِ بالمُزَّه (٢)

هذا على أنّي مذْ ضمَّني (٣) * إليْهِ لمْ أعْصِ لهُ أمْرَه (٤)

فَمُرُّهُ إمّا ألفَةٌ حُلْوةٌ * تُرْضي وإمّا فُرْقَةٌ مُرَّه

منْ قبلِ أنْ أخلعَ ثوبَ الحيا * في طاعةِ الشّيْخِ أبي مُرَّه (٥)

فقالَ لهُ القاضي قدْ سمعْتَ ماعزَتَكَ (٦) إليْهِ * وتوعّدَتْكَ علَيْهِ * فجانِبْ ماعرَكَ (٧) * وحاذِرْ أنْ تَفْرَكَ (٨) وتَفْرَكَ (٩) * فحَثا (١٠) الشّيْخُ على ثَفِناتِهِ (١١) * وفجّرَ ينْبوعَ نفَثاتِهِ (١٢) * وقال

اسْمَعْ عَداكَ الذّمُّ (١٣) قوْلَ امرئٍ * يوضِحُ فيما رابَها (١٤) عُذْرَه

واللهِ ما أعرَضْتُ عنْها قِلًى (١٥)

ولا هَوًى (١٦) قلْبي قَصَى نَذْرَه (١٧)

وإنّما الدّهْرُ عَدا صرْفُهُ (١٨) * فابْتَزّنا الدُّرّةَ والذَّرّه (١٩)

فمنزلي قفْرٌ كما جيدُها * عُطْلٌ (٢٠) منَ الجزْعةِ (٢١) والشَّذْرَه (٢٢)

وكُنْتُ منْ قبلُ أرى في الهوى * ودينِهِ رأْيَ بَني عُذْرَه (٢٣)

(١) هو أحد صاحبي الامام الاعظم أبي حنيفة (٢) هو المسمى بالقران وهو ليس مختصا برأى أبي يوسف بل متفق عليه في المذهب وخص أبا يوسف بالذكر لاقامة الوزن أو لأن أبا يوسف أقام بالبصرة مدة حتى سمع وسمع منه فبقى قوله معمولا به بين أهلها والمعنى أنها تمنى ان لا يعزل عنها أو يصل مباشرتها بكرة أخرى (٣) أى من حين تزوجني وبنى بي (٤) بالفتح أى مرة واحدة من أمره يقال لك على أمره مطاعة (٥) كنية ابليس عليه اللعنة وانما كنى بهذه الكنيه لان الشيخ النجدى الذى ظهر ابليس في صورته كان يكنى أبامرة (٦) أى نسبتك (٧) أى تباعد عما يعيبك (٨) أى تبغض ومنه امرأة فارك أى مبغضة لبعلها (٩) من العراك (١٠) أى جلس (١١) أى على ركبه (١٢) أى كلماته (١٣) أى تعداك كأنه يدعو له بتباعد الذم عنه (١٤) أى شككها (١٥) أى بغضا وعداوة (١٦) مبتدأ أى حب (١٧) الجملة خبر يعنى زال (١٨) أى تعدى وظلم تصرفه بالانكاد (١٩) أى سلبنا الخطير والحقير (٢٠) أى عنقها غير محلى بالعقود (٢١) خرزة يمانية فيها سواد وبياض (٢٢) قطعة من ذهب يفصل بها بين حبات السر (٢٣) قبيلة باليمن مشهورة بالهوى والعشق يعنى انه كان من أهل العشق

فَمُذْ نَبا الدَّهرُ (١) هَجَرَتْ الدُّمى (٢) * هِجْرانَ عَفٍّ (٣) آخِذٍ حِذْرَه
ومِلْتُ عَنْ حَرْثِي (٤) لا رَغْبةً * عنهُ ولكِنْ أَتَّقِي بَذْرَه (٥)
فَلا تَلُمْ مَنْ هَذِهِ حالُهُ * واعْطِفْ عَلَيْهِ واحْتَمِلْ هَذْرَه (٦)

قالَ فالتَظَتِ (٧) المَرْأَةُ مِنْ مَقالِه * وانتَضَتِ (٨) الحُجَجَ لِجِدالِه * وقالَتْ لهُ وَيْلَكَ يا مَرْقَعان (٩) * يا مَنْ هُوَ لا طَعامٌ ولا طِعان (١٠) أَتَضِيقُ بالوَلَدِ ذَرْعاً (١١) * ولِكُلِّ آكُولَةٍ مَرْعَى (١٢) * لَقَدْ ضَلَّ (١٣) فَهْمُكَ * وأَخْطأَ سَهْمُكَ * وسَفِهَتْ (١٤) نَفْسُكَ * وشَقِيَتْ بِكَ عِرْسُكَ (١٥) * فَقالَ لَها القاضِي أَمَّا أَنْتِ فَلَوْ جادَلْتِ الخَنْساءَ (١٦) * لانْثَنَتْ (١٧) عَنْكِ خَرْساء (١٨) * وأَمَّا هُوَ فَإِنْ كانَ صَدَقَ في زَعْمِه (١٩) * ودَعْوَى عُدْمِه (٢٠) * فَلَهُ في هَمٍّ قَبْقَبِه * ما يَشْغَلُهُ عَنْ ذَبْذَبِه (٢١) * فأَطْرَقَتْ (٢٢) تَنْظُرُ ازْوِرارًا (٢٣) * ولا تَرْجِعُ حِوارًا (٢٤) * حَتَّى قُلْنا قَدْ راجَعَها الخَفَرُ (٢٥) *

---

(١) أى تباعد يعنى لم يساعده باليسر والغنى (٢) جمع دمية كنى بها عن النساء الحسان والدمية صورة تعمل من العاج وكان العاشق اذا غلب عليه عشقه ذهب الى احدى الامصار فاشترى صورة تماثل محبوبته يتسلى بها على بعدها (٣) أى عفيف (٤) الحرث كناية عن المرأة قال تعالى نساؤكم حرث لكم الآية وقال الشاعر

اذا أكل الجراد حروث قوم * فحرثى همه أكل الجراد

(٥) كنى بالبذر عن النطفة ثم سمى النسل بذرا لانه يحصل منها وهو المعنى (٦) أى كلامه الكثير السقط (٧) أى فاحترقت (٨) أى أخرجت وجردت (٩) هو الاحمق كالرقيع (١٠) أرادت به الجماع (١١) أى قلبا (١٢) أى لكل واحد رزق مقسوم ضرب به مثلا للقناعة وليس من أمثال العرب (١٣) أى ضاع (١٤) أى ذهب رشدها (١٥) أى زوجتك (١٦) هى أخت صخر المشهورة بالفصاحة والشعر (١٧) أى لرجعت (١٨) أى بكماء لا تعرف الكلام أمامها من افحامها لها (١٩) أى ظنه (٢٠) أى فقره (٢١) القبقب البطن والذبذب الذكر وفى الحديث من وقى شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقى الشر كله واللقلق اللسان (٢٢) أى أكبت برأسها تنظر الى الارض (٢٣) أى خفية بجانب عينها (٢٤) أى لا تبدى جوابا (٢٥) شدة الحياء وامرأة خفرة بكسر الفاء قال المتنبى

سبيت وما أنسى عتابا على الصد * ولا خفرا زادت به حمرة الخد

أَوْ حاقَ بِها (١) الظَّفَرُ (٢) * فَقالَ لَهُما الشَّيْخُ تَعْسًا (٣) لَكِ انْ زَخْرَفْتِ (٤) * أَوْ كَتَمْتِ ماعَرَفْتِ * فَقالَتْ وَيْحَكَ (٥) وهَلْ بَعْدَ المُنافَرَةِ (٦) كَتْمٌ * أَوْ بَقِيَ لَنا على سِرٍّ خَتْمٌ * وما فِينا الَّا مَنْ صَدَقَ * وهَتَكَ صَوْنَهُ (٧) اذْ نَطَقَ * فَلَيْتَنا لاقَيْنا البَكَمَ (٨) * ولَمْ نَلْقَ الحَكَمَ (٩) * ثُمَّ التَفَعَتْ بِوِشاحِها (١٠) * وتَباكَتْ لافْتِضاحِها * وجَعَلَ القاضِي يَعْجَبُ مِنْ خَطْبِهِما (١١) ويُعَجِّبُ * ويَلُومُ لَهُما الدَّهْرَ ويُؤَنِّبُ (١٢) * ثُمَّ أَحْضَرَ مِنَ الوَرِقِ (١٣) أَلْفَيْنِ * وقالَ أَرْضِيا بِهِما الأَجْوَفَيْنِ (١٤) * وعاصِيا النّازِغَ (١٥) بَيْنَ الالْفَيْنِ (١٦) * فَتَشَكَّراهُ على حُسْنِ السَّراحِ (١٧) * وانْطَلَقا وهُما كالْماءِ والرّاحِ (١٨) * وطَفِقَ القاضِي بَعْدَ مَسْرَحِهِما (١٩) * وتَنائِي شَبَحِهِما (٢٠) * يُثْنِي على أَدَبِهِما * ويَقُولُ هَلْ مِنْ عارِفٍ بِهِما * فَقالَ لَهُ عَيْنُ أَعْوانِهِ (٢١) * وخالِصَةُ خُلْصانِهِ (٢٢) * أَمّا الشَّيْخُ فالسَّرُوجِيُّ المَشْهُودُ بِفَضْلِهِ * وأَمّا المَرْأَةُ فَقَعِيدَةُ رَحْلِهِ (٢٣) * وأَمّا تَحاكُمُهُما فَمَكِيدَةٌ (٢٤) مِنْ فِعْلِهِ * وأُحْبُولَةٌ (٢٥) مِنْ حَبائِلِ خَتْلِهِ (٢٦) * فاحْفَظَ القاضِيَ (٢٧) ماسَمِعَ * وتَلَهَّبَ (٢٨) كَيْفَ خُدِعَ * ثُمَّ قالَ لِلْواشِي بِهِما (٢٩) قُمْ فَرُدَّهُما (٣٠) ثُمَّ اقْصِدْهُما وصِدْهُما (٣١) *

---

(١) أى غشيها وحل بها (٢) أى الفوز بالمقصود (٣) أى هلاكا (٤) أى زينت قولك (٥) كلمة ترحم (٦) المدافعة الى المحاكمة (٧) أى فضح صيانته (٨) هو الخرس مع عمى أو هو أن يولد الانسان لا يسمع ولا ينطق وبكم بكامة وبكما (٩) أى ولم نحضر القاضى (١٠) أى اشتملت به والوشاح من حلى النساء يقال له قلادة البطن وأراد به ثوبها الخلق المتمزق (١١) يعنى من شأنهما (١٢) أى يوبخ ويبالغ فى ذم الدهر (١٣) الدراهم (١٤) هما البطن والفرج (١٥) الذى يوقع الشر والعداوة ويفسد بين الناس (١٦) المتحابين (١٧) اسم من التسريح وهو الارسال والصرف (١٨) يعنى ممتزجين مؤتلفين كامتزاج الماء بالخمر (١٩) أى بعد انصرافهما وذهابهما (٢٠) أى تباعد جسمهما (٢١) أى سيدهم وعظيمهم (٢٢) الخلصان جمع الخليص وهو من استخلصته من أحبابك وخالصتهم المختار منهم (٢٣) يعنى انها موطوأته بمعنى زوجته وأصل القعيدة الناقة (٢٤) أى خديعة وحيلة (٢٥) شبكة صيد (٢٦) أى خدعه وغدره (٢٧) أى فأغضبه (٢٨) أى اغتاظ واشتدت حرارة غضبه ويروى تلهف أى صاح يالهفى (٢٩) هو من سعى على محيلهما وخدعهما (٣٠) اطلبهما من راد يرود (٣١) أى اتبعهما وأرجعهما الى

فنهض

فَنَهَضَ يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ * ثُمَّ عادَ يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ (١) فَقالَ لهُ القاضِي أَظْهِرْنا (٢) على ما انْبَثَتْ (٣) * ولا تُخْفِ عَنَّا ما اسْتَخْبَثْتَ * فَقالَ مازِلْتُ أَسْتَقْرِي (٤) الطُّرُق * وأَسْتَفْتِحُ الغُلُقَ (٥) * الى أَنْ أَدْرَكْتُما مُصْحِرَيْنِ (٦) * وقَدْ زَمَّا مَطِيَّ البَيْنِ (٧) * فَرَغَّبْتُهُما في العَلَلِ (٨) * وكَفَلْتُ (٩) لَهُما بِنَيْلِ الأَمَلِ * فأُشْرِبَ قَلْبُ الشَّيْخِ (١٠) أَنْ يَيْأَس (١١) * وقالَ الفِرارُ بِقُرابِ أَكْيَس (١٢) * وقالَتْ هِيَ بَلِ العَوْدُ أَحْمَدُ (١٣) * والفَرُوقَةُ (١٤) يَكْمَدُ (١٥) * فَلَمَّا تَبَيَّنَ الشَّيْخُ سَفَهَ رَأْيِها (١٦) وغَرَرَ اجْتِرائِها (١٧) * أَمْسَكَ ذَلاذِلَها (١٨) * ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ لَها

دُونَكِ نُصْحِي فاقْتَفِي سُبْلَهُ (١٩) * واغْنَيْ عَنِ التَّفْصِيلِ بالجُمْلَهْ
طِيرِي مَتَى نَقَّرْتِ (٢٠) عَنْ نَخْلَهْ (٢١) * وطَلِّقِيها بَتَّةً (٢٢) بَتْلَهْ (٢٣)

---

(١) أي قام ومضى متهددا ثم رجع فارغا خائبا لم ينجح وهما من الامثال السائرة والمذروان طرفا الاليتين ولا واحد لهما قال عنترة

أحولي تنفض استك مذرويها * لتقتلني فها أناذا عمارا

والاصدران المنكبان والانسان اذا جاء من جهة تعب فيها وعلاه التراب يضرب بهما بكمه ليزيل التراب عنهما كما أنه اذا قام من مكانه لينهب ينفض التراب عن أليتيه (٢) أي أطلعنا (٣) أي على ما استخرجت من الاسرار (٤) أي أتتبع (٥) بضمتين جمع غلقة كالمغالق وهي ما يسد بها الطرق وغيرها وباب غلق مغلوق ضد فتح بضمتين مثله (٦) أي خارجين الى الصحراء (٧) كناية عن كونهما شرعا في تباعدهما وفراقهما لهذه الديار (٨) أراد به اعادة العطاء وأصله الشرب مرة بعد أخرى (٩) أي ضمنت (١٠) يعني قام بخاطره (١١) أي أن يقنط (١٢) مثل يضرب في تعجيل الفرار عمن لا يدلك به وقراب بالضم اسم فرس لعبد الله أخي دريد بن الصمة وكانا في حرب استضعف دريد فيها نفسه وقومه فقال لأخيه الفرار بقراب أكيس أي أحزم رأيا وأصوب من التمادي مع الضعف فلم يطعه أخوه وقاتل فقتل وأخذ الفرس وبالكسر غلاف السيف والسوط ويروى بالفتح وهو القريب (١٣) أفعل من الحدلان الابتداء اذا كان محمودا كان العود أحق أن يحمد منه وأول من قال هذا خداش بن حابس التميمي (١٤) الجبان الكثير الخوف (١٥) أي يحزن (١٦) أي خطأها في الرأي (١٧) أي خطر مجاريها وجراءتها (١٨) أذيال قميصها مما يلي الارض (١٩) أي فاتبعي طرق نصحي (٢٠) أي التقطت بمنقارك يعني متى ما أخذت كفايتك من مكان فلا تقيمي به بل انتقلي عنه الى غيره (٢١) متعلق بطيري وفي نسخة من نخلة فيكون متعلقا بنقرت (٢٢) أي طلقة بائنة مقطوعا بها (٢٣) أي لا رجعة فيها

وحاذِرِي العَـوْدَ اِليْها ولَوْ * سبَّلَها (١) ناطُورُها (٢) الأَبْـلَه (٣)

فخَـيْرُ ما لِلّصِ (٤) أنْ لا يُرَى * بِبقْعَةٍ فِيهـا لهُ عَمْـلَه (٥)

ثمَّ قالَ لِي لقَدْ عُـنِّيتَ (٦) * فِيما وُلِّيتَ (٧) * فارْجِـعْ مِنْ حيْثُ جِئْتَ * وقُلْ لِمُرسِلِكَ إنْ شِئْتَ

رُوَيْدَكَ (٨) لا تُعقِبْ جَميلَكَ بالأَذَى (٩)

فَتُضْحِي وشَمْلُ المـالِ والحَمْدِ (١٠) مُنْصَدِعْ (١١)

ولا تَتَغَضَّبْ مِنْ تَزَيُّدِ سائِلٍ (١٢) * فَما هُوَ في صَوْغِ اللِّسانِ (١٣) بِمُبْتَدِعْ (١٤)

وانْ تَكُ قَدْ ساءَتْكَ مِنِّي خَدِيعةٌ (١٥) * فَقَبْلَكَ شيْخُ الأَشعَرِيِّينَ قدْ خُدِعْ (١٦)

فقالَ لهُ القاضِي قاتَـلَهُ اللهُ فَما أحْسَنَ شُـجُونَه (١٧) * وأمْلَحَ (١٨) فُنُونَهُ * ثمَّ إنّهُ أصْحَبَ رائِدَهُ (١٩) بُرْدَيْنِ * وصُرَّةً مِنَ العَـيْنِ (٢٠) * وقالَ لهُ سِرْ سَـيْرَ مَنْ لا يَرَى الالْتِفاتَ (٢١) * الى أنْ تَرَى الشَّـيْخَ والفَتاةَ * فَبُـلَّ (٢٢) يدَيْهِما بِـهذا الحِباءِ (٢٣) * وبَيِّنْ لَهُما انْخِـداعِي (٢٤) لِلأُدَباءِ * (قال الراوي) فلَمْ أرَ في

(١) أي جعلها وقفا في سبيل الخير (٢) الناطر والناطور حافظ الكرم وحارسه (٣) أي الذي لا يعقل الامور (٤) هو السارق (٥) يعني أن أحسن ما على السارق أن لا ينظر ه أحد ببقعة أي بارض سبق له فيها عملة أي سرقة لانه بما عرف وقبضوا عليه (٦) أي أتعبت (٧) أي فيما أمرت به (٨) أي تمهل وكن ذا حلم وتؤدة ولا تعجل فتندم (٩) يشير الى قوله تعالى ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى الآية (١٠) أي اجتماع كل منهما (١١) أي متمزق متفرق بسبب ما حصل من أذاك (١٢) أي من الحاحه بكثرة السؤال والتزيد الافتراء (١٣) أي صياغته للكلام وتزيينه وفي الحديث هذه كذبة صاغها الصواغون أي اختلقها الكذابون (١٤) أي ما أول من زين الكذب (١٥) وفي نسخة خليقة أي خصلة تسيء كالخديعة (١٦) أراد به أبا موسى الأشعري رضي الله عنه واسمه عبد الله ابن قيس تولى هو وعمرو بن العاص الحكومة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما في حرب صفين وكان هو من قبل علي كرم الله وجهه فخدعه عمرو وكان من قبل معاوية رضي الله عنه والقصة مشهورة (١٧) أي طرقه وفنونه (١٨) من الملاحة (١٩) أي جعل في صحبة طالبه (٢٠) أي من الذهب أو الفضة (٢١) أي سيرا سريعا (٢٢) من البلل كناية عن الصلة (٢٣) هو العطاء من غير جزاء ولا من (٢٤) الانخداع من كرم الطباع قال الشاعر * واستمطروا من قريش كل منخدع *

الاغتراب

الإِغْتِرابِ (١) * كَهٰذا العُجابِ (٢) * ولا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ مِمَّنْ جالَ (٣) وجابَ (٤)



المقامة السادسة والأربعون الحلبية

(رَوَى الحارثُ بنُ هَمّامٍ) قال نَزَعَ بِي (٥) الى حَلَبَ (٦) * شَوْقٌ غَلَبَ * وطَلَبٌ يالَهُ مِنْ طَلَبٍ (٧) وكُنْتُ يَوْمَئِذٍ خَفِيفَ الحاذِ (٨) * حَثِيثَ النَّفاذِ (٩) * فأَخَذْتُ أُهْبَةَ السَّيْرِ (١٠) * وخَفَقْتُ نَحْوَها خُفُوقَ الطَّيْرِ (١١) * ولَمْ أَزَلْ مُذْ حَلَلْتُ رُبُوعَها (١٢) * وارْتَبَعْتُ رَبِيعَها (١٣) * أُفانِي (١٤) الأَيّامَ * فِيما يَشْفِي الغَرامَ (١٥) * ويُرْوِي الأُوامَ (١٦) * الى أَنْ أَقْصَرَ (١٧) القَلْبُ عَنْ وَلُوعِهِ (١٨) * واسْتَطارَ غُرابُ البَيْنِ بَعْدَ وُقُوعِهِ (١٩) * فأَغْرانِي (٢٠) البالُ الخَلِيُّ (٢١) * والمَرَحُ (٢٢) الحُلْوُ * بأَنْ أَقْصِدَ حِمْصَ (٢٣) لِأَصْطافَ (٢٤) بِبُقْعَتِها (٢٥) * وأَسْبُرَ (٢٦) رَقاعَةَ أَهْلِ رُقْعَتِها (٢٧) *

---

(١) أى الغربة (٢) أبلغ من العجب (٣) من الجولان وهو التردد فى الارض (٤) من الجوب وهو قطع المسافات (٥) أى دعانى الى التوجه (٦) مدينة من مدن الشام وتسمى الشهباء لبياض أبنيتها وحسنها (٧) بيان للضمير واللام فى ياله للتعجب مثلها فى قوله

فيالك من خد أسيل ومنطق * رخيم ومن وجه تعلل عاذبه

(٨) فى الحديث أغبط الناس المؤمن الخفيف الحاذ أى الذى لا مال له ولا ولد وأصل الحاذ الظهر ولحم الفخذين (٩) أى سريع المضى فى الامور (١٠) أى عدة السفر (١١) أراد أنه أسرع فى التوجه اليها كاسراع الطير حال ذهابها الى ما أرادت الذهاب اليه (١٢) أى منازلها (١٣) أى أكلت كلأها وارتبعنا بموضع كذا أقمنا مدة فصل الربيع (١٤) أى أفنيها وأقطعها (١٥) أى فيما يزيل الولوع وعذاب الفؤاد (١٦) شدة العطش (١٧) أى كف مع القدرة وقصر عنه عجز ولم ينله (١٨) الولوع بالفتح الولع وهو شدة الحب (١٩) طار واستطار بمعنى والبين الفراق وطيران غرابه كناية عن كونه صار من أهلها بعد أن كان غريبا فيها (٢٠) أى حثنى وأمال خاطرى (٢١) أى القلب الخالى من الهم (٢٢) أى النشاط (٢٣) مدينة من أجناد الشام (٢٤) صاف بالمكان واصطاف أقام به فصل الصيف (٢٥) أى بارضها (٢٦) أى واختبر (٢٧) الرقاعة الحمق والرقعة هى البقعة فأهل حمص موصوفون بالرقاعة باتفاق الجماعة حتى ان أهل بغداد يقولون للاحمق حمصى ونوادرهم كثيرة

فأسرعتُ إليها إسراعَ النجم * اذا انقضّ (١) للرجم (٢) * فحين خيّمتُ برسومها (٣) * ووجدتُ روحَ نسيمها (٤) * لمح طرفي (٥) شيخاً قد أقبل هريرُه * وأدبر غريرُه (٦) وعنده عترةٌ صبيان * صنوانٌ وغيرُ صنوان (٧) * فطاوعتُ في قصده الحرص * لأختبرَ به أدباءَ حمص * فبشّ بي (٨) حين وافيتُه (٩) * وحيّا بأحسن مما حيّيتُه * فجلستُ إليه لأبلوَ جنى نطقه (١٠) * وأكتنه (١١) كنه حمقه * فما لبث أن أشار بعُصيّته (١٢) * الى كُبرِ أصيبيته (١٣) * وقال له أنشدِ الأبياتَ العواطل (١٤) * واحذرْ أن تُماطل (١٥) * فجثا (١٦) جثوةَ ليثٍ (١٧) * وأنشد من غير ريث (١٨)

أعدِدْ لحسّادك حدَّ السلاح * وأوردِ الآمِلَ (١٩) وِرْدَ السماح (٢٠)
وصارِمِ اللهوَ (٢١) ووصلَ المها (٢٢) * وأعمِلِ الكُومَ (٢٣) وسُمْرَ الرماح (٢٤)

---

(١) أى نزل بسرعة (٢) أى الرمى والنجم المنقض هو المسمى بالشهاب (٣) أى ضربت خيمتى بمنازلها والمراد الحلول بها مطلقا والرسوم جمع رسم وهو أثر الدار (٤) أى طيب ريحها اللينة (٥) أى أبصرت عينى (٦) هذا مثل وأصله أدبر غريره وأقبل هريره الغرير الخلق الحسن والهرير الخلق السيئ يضرب للرجل اذا شاخ وساء خلقه أى ذهب صباه وأقبل هرمه (٧) أصله اذا نبتت نخلتان أو ثلاث من أصل واحد فكل واحدة صنو والاثنتان صنوان والجمع صنوان كقنوان فى جمع قنو ومنه قوله عليه السلام العباس صنو أبى أى أصلها أصله والمراد أن هؤلاء الصبيان منهم أبناء أخياف ومنهم أولاد علات (٨) أى ففرح بى وقابلنى بوجه طلق (٩) أى أتيته (١٠) أى لاختبر ثمر كلامه (١١) اكتنه الامر بلغ كنهه أى غايته وحقيقته وهو مولد (١٢) تصغير عصا (١٣) الكبر بالضم الكبير والأكبر أيضا ومنه الولاء للكبر أى لأكبر أولاد الرجل والاصيبية من جملة المصغرات التى جاءت على غير واحدها كأغيلمة وأنيسيان قال

فارحم أصيبيتى الذين كأنهم * حجلى تدرج فى الشربة وقع

الحجلى جمع حجل وهو القبج بالفتح فيهما تعريب كبك والشربة جانب الوادى (١٤) جمع عاطل وهى العرية عن النقط يقال جيد عاطل أى عنق خلى عن الحلى (١٥) أى تدافع وتؤخر (١٦) أى برك على ركبتيه (١٧) هو الاسد (١٨) أى من غير ابطاء (١٩) يعنى أبلغ الآمل وهو الراجى (٢٠) أى مورد الكرم والجود (٢١) من المصارمة وهى المقاطعة أى تباعد عن اللهو (٢٢) جمع مهاة بالفتح وهى البقرة الوحشية والعرب تشبه النساء بها (٢٣) جمع الكوماء وهى الناقة العظيمة السنام أى استعملها (٢٤) لان الرمح الاسمر أحسن من غيره

واسع

واسعَ لإدراكِ محلٍّ سَما * عمادُهُ (١) لالادّراعِ المراح (٢)
واللهِ ما السؤددُ (٣) حسْوُ الطِّلا (٤) * ولا مرادُ الحمْدِ (٥) رُودٌ رداح (٦)
واهًا (٧) لحرٍّ واسعٍ صدرُهُ * وهمُّهُ (٨) ما سرَّ أهلَ الصلاح
مَوردُهُ (٩) حلوٌ (١٠) لسُؤّالِهِ (١١) * ومالُهُ ما سأَلُوهُ مُطاح (١٢)
ما أسمعَ الآملَ ردًّا (١٣) ولا * ماطلَهُ (١٤) والمطْلُ لُؤمٌ صُراح (١٥)
ولا أطاعَ اللهوَ لمّا دعا (١٦) * ولا كسا راحاتَهُ كأسَ راح (١٧)
سوّدَهُ (١٨) إصلاحُهُ سرَّهُ (١٩) * وردْعُهُ أهواءَهُ والطِّماح (٢٠)
وحصَّلَ المدحَ لهُ علمُهُ * ما مَهرُ العُورِ (٢١) مُهورَ الصِّحاح (٢٢)

فقال له أحسنتَ يا بُدَيْرُ * يا رأسَ الدَّيْرِ (٢٣) * ثم قال لتِلْوِهِ (٢٤) * المتنبّهِ بصِنْوِهِ (٢٥) * ادنُ يا نُوَيْرَةُ (٢٦) * يا قمرَ الدُّوَيْرَةِ (٢٧) * فدنا ولم يتباطا (٢٨) * حتى حلَّ منهُ

(١) أى اجعل سعيك فى طلب المنزلة المرتفعة العمد (٢) يعنى لاتجعل سعيك لان تتلبس بالمراح وهو النشاط والطرب يقال شمر ذيلا وادرع ليلا وهو مثل يضرب فى الحث على التصرف والاكتساب (٣) السيادة (٤) أى شرب الخمر (٥) أى ليس محل طلبه وارادته (٦) الرؤد الشابة الناعمة مستعار من الرؤد وهو الغصن الناعم الرطب والرداح من النساء الثقيلة الأوراك وجفنة رداح عظيمة وجفان ردح قال أمية

الى ردح من الشيزى ملاء * لباب البر يلبك بالشهاد

والمعنى أن الميل الى النساء الحسان ليس مما يطلب به المدح كما ان شرب الخمر ليس مما يستوجب به فاعله السيادة (٧) كلمة تعجب تقال عند استحسان الشئ (٨) يعنى يكون سعيه واهتمامه فيما يسر أهل الصلاح وهو فعل البر والطاعات (٩) أى ماؤه والمراد عطاؤه (١٠) أى سهل (١١) أى لسائليه (١٢) أى متلف للعفاة مدة سؤالهم اياه (١٣) أى قولا يفيد رده بغير عطاء (١٤) أى وما دافعه (١٥) أى صريح خالص (١٦) أى لما دعاه اللهو (١٧) الراح جمع راحة وهى الكف والراح الخمر (١٨) أى جعله سيدا وهو أسود من فلان أى أجل منه (١٩) أى قلبه واعتقاده (٢٠) كالجماح وكل مرتفع طامح (٢١) جمع العوراء (٢٢) جمع صحيحة (٢٣) يقال للرجل اذا رأس أصحابه هو رأس الدير وأصله الراهب للنصارى والدير محل تعبده (٢٤) أى لمن يليه (٢٥) الذى كأنه أخوه (٢٦) تصغير نار يريد بها اشراق وجهه (٢٧) تصغير الدارة وهى هالة القمر يريد جماله (٢٨) لم يلبث

مَقْعَدَ المُعاطِي (١) * فقال لهُ اجلُ الأبياتَ (٢) العرائسَ (٣) * وإنْ لم يَكُنْ نَفائِسَ * فَبرَى * القَلَمَ وقَطّ * ثمَّ احتَجَرَ اللَّوحَ (٤) وخَطّ

فَتَنَتْني فجَنَّنَتْني تَجَنِّي (٥) * بتَجَنٍّ (٦) يُفَتِّنُ (٧) غِبَّ تَجَنِّي (٨)

شَغَفَتْني (٩) بجَفْنِ ظَبْيٍ غَضيضٍ (١٠) * غَنِجٍ (١١) يَقْتَضي تَغَيُّضَ جَفْني (١٢)

غَشِيَتْني (١٣) بزِينَتَيْنِ (١٤) فتَنَتْني (١٥) بزِيٍّ (١٦) يَشِفُّ (١٧) بين تَثَنِّي (١٨)

فتَظَنَّيْتُ (١٩) تَجْتَبيني (٢٠) فتَجْزيني بنَفْثٍ (٢١) يَشْفي فخَيَّبَ ظَنّي

ثَبَتَتْ في غِشِّ جَيْبٍ (٢٢) بتَزْيينِ خَبيثٍ (٢٣) يَبْغي تَشَفِّيَ ضِغْنٍ (٢٤)

فَنَزَتْ (٢٥) في تَجَنِّي (٢٦) فثَنَتْني (٢٧) * بنَشيجٍ (٢٨) يُشْجي بفَنٍّ ففَنِّ (٢٩)

فلَمَّا نَظَرَ الشَّيخُ الى ماحَبَّرَه (٣٠) * وتَصَفَّحَ (٣١) ما زَبَرَه (٣٢) * قال لهُ بُورِكَ فيكَ مِنْ طَلا (٣٣) * كما بُورِكَ في لا ولا (٣٤) * ثمَّ هتَفَ اقْرُبْ * ياقُطْرُب (٣٥) * فاقْتَرَبَ

---

(١) المعاطاة المناولة وهو كناية عن شدة قربه منه (٢) من جلوت العروس اذا زينتها لمن يجتليها أي ينظرها (٣) لما كانت حروف الابيات منقوطة شبهها بالعرائس وقوله وان لم يكن الخ من باب التواضع (٤) أي وضعه في حجره (٥) اسم لامرأة (٦) تعني بتيه ودلال (٧) أي يتنوع من قولهم افتن الرجل في حديثه وخطبته اذا جاء بالافانين (٨) أي اثر جناية (٩) أي شغلت قلبي (١٠) أي فاتر منكسر (١١) الغنج تكسر الكلام وتخنثه (١٢) أي تغيض مائه وهو نقصانه وفناؤه بكثرة البكاء ومنه وغيض الماء ويروى تفيض بالفاء من فاض الماء اذا سال (١٣) أي جاءتني (١٤) هما الثياب والحلي (١٥) أي فأنحلتني وأعلتني (١٦) هيئة (١٧) أي يظهر ويلوح (١٨) هو الميل والتبختر والانعطاف (١٩) أي تظننت (٢٠) أي تختارني (٢١) النفث شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل وأراد به هنا الكلام (٢٢) أي غش باطن من قولهم فلان نقي الجيب اذا كان سليم القلب (٢٣) أراد بالخبيث العاذل الواشي الذي يزين الكذب حتى يوقعه موقع الصدق (٢٤) أي يحب أن يتشفى الضغن وهو الحقد والمراد صاحبه (٢٥) أي فوثبت وشرعت (٢٦) أي تباعدها عني (٢٧) أي فصرفتني وردتني (٢٨) هو البكاء من غير انتحاب كالشهيق (٢٩) أي يحزن ويغص بنوع بعد نوع (٣٠) أي زينه وحسنه (٣١) أي نظر في صفحاته (٣٢) ما كتبه والزبرة بالضم المصدر (٣٣) الطلا هو ولد الظبية والبقرة الوحشية (٣٤) يعني شجرة الزيتون نشير الى قوله تعالى من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولاغربية (٣٥) القطرب دويبة يضرب بها المثل في كثرة السير استعاره للفتى ويحكى أن سيبويه كان يخرج بالأسحار فيرى

منه

منـهُ فـتىً يحكي نجمَ دُجْيَةٍ (١) * أوْ تمثالَ دُميـة (٢) * فقال لهُ ارقُم الأبياتَ الاخْياف (٣) * وتجنَّبِ الخِلاف * فأخذَ القلَم * ورقَم

اسْمَحْ فبَثُّ السَّماحِ (٤) زَيْنٌ * ولا تُخِبْ آملاً (٥) تَضيَّفْ (٦)

ولا تُجِزْ رَدَّ ذِي سُـؤالٍ (٧) * فَـنَّنَ (٨) أمْ في السُّؤالِ خفَّفْ

ولا تَظُـنَّ الدُّهـورَ تُبْـقي * مالَ ضَنِـينٍ (٩) ولوْ تَقَشَّفْ (١٠)

واحْلُمْ فَجَفْنُ الـكِرامِ يُغْضي (١١) * وصَدْرُهُمْ في العَطاء نَفْنَفْ (١٢)

ولا تُخُـنْ عَهْـدَ ذِي وِدادٍ * ثَبْتٍ (١٣) ولا تَبْغِ ما تَزَيَّفْ (١٤)

فقال لهُ لاشَلَّتْ (١٥) يَداك * ولا كَلَّتْ (١٦) مُداك (١٧) * ثمَّ نادَى ياغَشَمْشَم (١٨) * ياعِطْرَ مَنْشَم (١٩) * فلبَّاهُ غُلامٌ كَدُرَّةِ غوَّاص (٢٠) * أوْ جُؤْذرِ قنَّاص (٢١) *

على بابه محمد بن المستنير فيقول له انما أنت قطرب ليل ثم غلب عليه هذا اللقب (١) أى نجم ليلة مظلمة وأحسن مايكون النجم فى الليلة المظلمة (٢) هى صورة تعمل من العاج يضرب بها المثل فى الحسن فيقال أحسن من الدمية ومن الزون قال المطرزى رأيت بخط الميدانى أنهما صنمان (٣) هم فى الاصل الاخوة من أم وآباؤهم شتى والمراد هنا ذوات الكلمتين احداهما منقوطة والاخرى بغير نقط (٤) أى فنشر الجود (٥) أى لاتخيب راجيا ولاتحرمه (٦) أى نزل بك ضيفا (٧) أى ولا تجوز منع سائل يسألك (٨) أى نوع وخلط حتى ثقل (٩) أى بخيل (١٠) أى تزهد فاكتفى بالقوت والمرقع (١١) أى يتغافل ويحتمل الأذى (١٢) النفنف ما اتسع من الارض والمهوى بين الجبلين فاستعير للواسع العطاء (١٣) أى ثابت القلب (١٤) أى ماعيب من زافت عليه دراهمه وتزيفت كسدت وزيفتها أنا (١٥) أى لاييبس (١٦) أى ولا تعبت وتثلمت (١٧) جمع مدية وهى الشفرة والسكين وفى المثل الاظفار مدى الحدثة (١٨) كلمة تقال للرجل الذى لايثنى رأسه من شجاعته وأصله من الغشم بتكرير العين واللام واستعمل فيمن لايثنيه شئ عما يريده (١٩) بالفتح والكسر يقال هو أشأم من عطر منشم وهى امرأة عطارة كانت تبيع الطيب فأغار عليها قوم فأخذوا عطرها وتطيبوا به فاستغاثت بقومها فخرجوا فى طلبهم فمن شموا منه رائحة الطيب قتلوه فضرب بعطرها المثل فى الشؤم وقيل انها امرأة عطرت رجالها حين خرجوا للقتال فقتلوهم عن آخرهم وقيل كانت تبيع الحنوط وسمى عطرا لانه طيب الموتى وقيل غير ذلك (٢٠) الغواص هو من يغوص البحر لاستخراج اللآلى ودرته تكون أعظم الدرر (٢١) الجؤذر ولد البقرة الوحشية يشبه به الجميل والقناص هو من يصطاد ويقتنص

فقال له اكتبِ الأبياتَ المتَائِم (١) * ولا تكُنْ مِنَ المَشائِيم (٢) * فتناوَلَ القلَمَ المُثقّف (٣) * وكَتَبَ ولمْ يتوقّف

زُيِّنَتْ زَيْنَبُ بِقَدٍّ (٤) يَقُدُّ (٥) * وتَلاهُ (٦) وَيْلاهُ نَهْدٌ (٧) يَهُدُّ (٨)

جُنْدُها (٩) جِيدُها (١٠) وظَرْفٌ (١١) وطَرْفٌ (١٢)

ناعِسٌ (١٣) تاعِسٌ (١٤) بِحَدٍّ يَحُدُّ (١٥)

قَدَّرُها قَدْرَها (١٦) وتاهَتْ (١٧) وباهَتْ (١٨) * واعْتَدَتْ (١٩) واعْتَدَتْ (٢٠) بِجَدٍّ يَجُدُّ (٢١)

فارَقَتْني فأرَّقَتْني (٢٢) وشَطَّتْ (٢٣) * وسَطَتْ (٢٤) ثُمَّ نَمَّ وَجْدٌ وجَدُّ (٢٥)

فَدَنَتْ (٢٦) فُدِيَتْ (٢٧) وحَنَّتْ (٢٨) وحَيَّتْ (٢٩)

مُغْضَبًا (٣٠) مُغْضِيًا (٣١) يَوَدُّ يُوَدُّ (٣٢)

---

(١) أي المتماثلة لان كل لفظين منها يجانسان تجنيسا خطيا جمع متآم وهي المرأة التي تأتي في كل مرة اذا ولدت بتوأمين (٢) جمع المشؤم ضد الميمون (٣) أي المقوم المعتدل (٤) أي بقامة (٥) أي يقطع يعني أن قدها يشق القلوب من حسنه (٦) أي وتبعه (٧) أراد بالنهد الكفل المترف قال أبو تمام

ومن فاحم جعد ومن كفل نهد * ومن قمر سعد ومن نائل ثمد

(٨) الهد الكسر يعني أن ماشرف من مؤزره يوهي قوى الالباب ويكسر أركان الاحباب (٩) أي عسكرها وجيشها (١٠) أي عنقها (١١) بالفتح مطلقا أو بالضم (كذا في الأصل) الكياسة وبالفتح الوعاء (١٢) هو العين (١٣) وصف بالنعاس لفتوره كما يوصف بالسكر والسقم (١٤) أي مهلك من تعسه بمعنى أتعسه ويجوز أن يكون من باب لابن وتامر كما قيل هم ناصب وروى ناعش من نعشه اذا حمله على النعش وعلى كل فهو قاتل (١٥) لما وصفه بالقتل جعله ذا حد يحد من قتله من العشاق (١٦) أي قد حسن من زها الزرع اذا كان ناعما غضا (١٧) أي تكبرت (١٨) أي افتخرت (١٩) من العدوان وهو الظلم (٢٠) من الغدو (٢١) أي يشق القلوب (٢٢) أي فاسهرتني (٢٣) أي بعدت (٢٤) بطشت بالقهر وصالت (٢٥) أي ثم ان وجدي سواها وكذا جدي في هواها أظهرا وأفشيا ما في ضميري (٢٦) أي فقربت (٢٧) دعاء لها بالفدية (٢٨) من الحنين بمعنى الاشتياق (٢٩) من التحية (٣٠) من أغضبته اذا فعلت معه ما يوجب غضبه وان لم يغضب (٣١) أي محتملا للأذى (٣٢) أي يحب ويحب لان المودة اذا حصلت من الجانبين كانت ألذ ألا ترى الى قوله

وأحبها وتحبني * ويحب ناقتها بعيري

فطفق

فطفقَ الشيخُ يتأمّلُ ماسطَرَهُ (١) * ويقلّبُ فيهِ نَظَرَهُ * فلمّا استحسنَ خطّهُ (٢) * واستصحَّ ضبْطَهُ (٣) * قال لهُ لاشلّ عشرُكَ (٤) * ولا استُخبِثَ نَشْرُكَ (٥) * ثمّ أهابَ (٦) بفتًى فتّان (٧) * يسفِرُ عنْ أزهارِ بُستان (٨) * فقال لهُ أنشِدِ البيتَينِ المُطرَّفَينِ (٩) * المُشتَبِهي الطرَفَينِ * اللّذينِ أسكَتا كلَّ نافِث (١٠) * وأمِنا أنْ يُعزَّزا (١١) بثالِث (١٢) * فقال لهُ اسمَعْ لا وُقِرَ (١٣) سمعُكَ * ولا هُزِمَ جمعُكَ * وأنشدَ مِنْ غيرِ تلبُّث (١٤) * ولا تريُّث (١٥)

سِمْ سِمَةً (١٦) تحسُنُ آثارُها (١٧) * واشكُرْ لِمَنْ أعطَى ولوْ سِمسِمَهْ
والمَكرَ مهْما (١٨) استطعْتَ لا تأتِهِ * لتقتَني السُّؤدُدَ والمَكرُمَهْ (١٩)

فقال لهُ أجدْتَ يازُغلُول (٢٠) * يا أبا الغُلُول (٢١) * ثمّ نادَى أوضِحْ ياياسين *

وانما جاء بغير حرف نسق على طريقة التعديد كقول بيهس

وقد ركبتم صماء معضلة * تفرى البراطيل تفلق الحجرا

أى وتفلق ويجوز أن يكون الثانى حالا من الضمير فى الاول أو يكون على حذف أن يعنى يود أن يود كقوله ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى * وان أشهد اللذات هل أنت مخلدى

أى ان أحضر ويروى الاول يود بالباء الموحدة أى ان لها ودا يجب لكل من رآه (١) أى ما كتبه (٢) أى عده حسنا (٣) أى وجده صحيحا (٤) أى لايبست أصابعك العشر كأنه يقول لاشلت يداك وهو دعاء لمن أجاد الرمى والطعن وقد جعل هنا دعاء للكاتب (٥) ريحك العطر (٦) أى دعا (٧) أى يفتن العقول ويحيرها ويدهشها ويولهها (٨) أى انه اذا كشف عن وجهه لثامه أظهر من محاسن وجهه مثل أزهار بستان (٩) بفتح الراء مخففة أى المعلمين أى جعل فى طرفيهما علمان ويروى بالتشديد أى المشتبه صدرهما بعجزهما ومع كسر الراء أى المعجبين اللذين يعجب بهما سامعهما (١٠) أى متكلم (١١) أى يعضدا ويقويا (١٢) أى بيت ثالث (١٣) أى لاثقل (١٤) أى بدون تأن (١٥) أى تأخر أو تريث بمعنى توقف من تريث فى مسيره تلبث (١٦) أى علم علامة بمعنى افعل فعلة (١٧) أى عواقبها (١٨) مهما اختلف فيها النحويون فقيل هى ماضمت اليها مه وقيل هى ما وصلت بما كما وصلت أين ومتى بما ثم أبدلوا ألفها هاء كراهية اجتماع حرفين بلفظ واحد (١٩) الكرامة (٢٠) هو الخفيف من الرجال السريع من الزعلة تكرير اللام وهى ماترمى به الناقة بدفعة خفيفة من بولها (٢١) أصله الخيانة فى المغنم خاصة لكن

مايُشْكِلُ مِنْ ذَواتِ السِّين * فَنَهَضَ ولَمْ يَتَأَنَّ (١) * وأَنْشَدَ بِصَوْتٍ أَغَنَّ (٢)

نِقْسُ الدَّواةِ (٣) ورُسْغُ الكَفِّ (٤) مُثْبَتَةٌ

سِيناهُما إِنْ هُما خُطَّا (٥) وإِنْ دُرِسا (٦)

وهٰكَذا السِّينُ (٧) في قَسْبٍ وباسِقَةٍ (٨)

والسَّفْحِ (٩) والبَخْسِ (١٠) واقْسِرْ (١١) واقْتَبِسْ (١٢) قَبَسا

وفي تَقَسَّسْتُ (١٣) بالليلِ الكَلامَ وفي * مُسَيْطِرٍ (١٤) وشَمُوسٍ (١٥) واجْلُجْرَسا (١٦)

وفي قَرِيسٍ وبَرْدٍ قارِسٍ (١٧) فَخُذِ الـ * صَّوابَ مِنِّي وكُنْ لِلْعِلْمِ مُقْتَبِسا (١٨)

فقال له أَحْسَنْتَ يا نُغَيْش (١٩) * يا صَنَّاجَةَ الجَيْش (٢٠) * ثمَّ قال تِبْ (٢١) يا عَنْبَسَة (٢٢) * وبَيِّنِ الصّاداتِ المُلْتَبِسَة (٢٣) * فَوَثَبَ وثْبَةَ شِبْلٍ (٢٤) مُثار (٢٥) * ثمَّ أَنْشَدَ مِنْ غَيْرِ عِثار

---

(١) أى لم يتوقف ولم ينتظر (٢) أى فيه غنة وترخيم والغنة هى التكلم من قبل الخياشيم (٣) هو مدادها (٤) هو المفصل بين الكف والساعد (٥) بضم الخاء وتشديد الطاء أى كتبا (٦) بضم الدال أى قرئا (٧) أى مثل السين السابق فى الخط والدرس (٨) القسب تمر يابس يتفتت فى الفم صلب النواة قال

وأسمر خطيا كأن كعوبه * نوى القسب قد أرمى ذراعا على العشر

والباسقة هى النخلة العالية (٩) أسفل الجبل (١٠) النقص (١١) من القسر وهو الغلبة أى اقهر واغلب (١٢) أمر من الاقتباس وهو أخذ القبس وهو شعلة النار أو أخذ النور ومنه نقتبس من نوركم (١٣) أى تسمعت (١٤) فى الصحاح بالسين والصاد المسلط على الشئ ليتشرف عليه ويتعهد أحواله ويكتب عمله وأصله من السطر ومنه قوله تعالى لست عليهم بمسيطر (١٥) فرس يمنع ظهره أن يركب (١٦) الجرس الذى يعلق فى عنق البعير والذى يضرب به أيضا وفى الحديث لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس (١٧) برد قارس أى شديد وقرس الماء جمد وأصبح الماء اليوم قارسا وقريسا جامدا ومنه سمك قريس وهو أن يطبخ ثم يتخذ له صباغ فيترك فيه حتى يجمد (١٨) أى آخذا ومستفيدا (١٩) من النغشان وهو تحرك الشئ فى مكانه وكأنه سمى الصبى بالمصدر لكثرة حركاته ثم صغره (٢٠) الصناجة صاحب الصنج والهاء للمبالغة والصنج بالفتح آلة من صفر مركبة من قطعتين تضرب إحداهما بالأخرى ومنه قيل للأعشى صناجة العرب لكثرة ما تغنت بشعره (٢١) أى قم (٢٢) اسم من أسماء الاسد (٢٣) المختلطة التى تلتبس بالسين (٢٤) هو ولد الاسد (٢٥) أى مزعج

بالصاد

بالصَّادِ يُكْتَبُ قَدْ قَبَصْتُ (١) دَراهِمًا * بأَنامِلِي وأَصِخْ (٢) لِتَسْتَمِعَ الخَبَرْ
وبَصَقْتُ أَبْصُقُ والصِّماخُ (٣) وصَنْجَةٌ (٤) * والقَصُّ (٥) وهْوَ الصَّدْرُ واقْتَصَّ الأَثَرْ (٦)
وبَخَصْتُ مُقْلَتَهُ (٧) وهذي قُرْصَةٌ (٨) * قَدْ أُرْعِدَتْ مِنْهُ الفَرِيصَةُ (٩) لِلْخَوَرْ (١٠)
وقَصَرْتُ هِنْدًا (١١) أيْ حَبَسْتُ وقَدْ دَنا * فِصْحُ النَّصارَى وهْوَ عِيدٌ مُنْتَظَرْ
وقَرَصْتُهُ (١٢) والخَمْرُ قارِصَةٌ (١٣) إذا * حَذَتِ اللِّسانَ (١٤) وكُلُّ هذا مُسْتَطَرْ (١٥)

فَقالَ لهُ رَعْيًا لكَ (١٦) يابُنَيَّ * فَلَقَدْ أَقْرَرْتَ عَيْنَيَّ * ثُمَّ اسْتَنْهَضَ ذا جُثَّةٍ كالبَيْذَقِ (١٧) * ونَغْشَةٍ (١٨) كالسَّوْذَقِ (١٩) * وأَمَرَهُ بأَنْ يَقِفَ بالمِرْصادِ (٢٠) * ويَسْرُدَ (٢١) مايَجْرِي على السِّينِ والصَّادِ * فَنَهَضَ يَسْحَبُ بُرْدَيْهِ * ثم أَنْشَدَ مُشِيرًا بِيَدَيْهِ

إنْ شِئْتَ بالسِّينِ فا كْتُبْ ما أُبَيِّنُهُ * وإنْ تَشأْ فَهْوَ بالصَّاداتِ يُكْتَبُ
مَغْسٌ (٢٢) وفَقْسٌ (٢٣) ومُسْطارٌ (٢٤) ومُمَّلِسٌ (٢٥)
وسالِغٌ (٢٦) وسِراطُ الحَقِّ (٢٧) والسَّقَبُ (٢٨)

---

(١) القبص الأخذ باطراف الانامل والقبض الأخذ بالكف (٢) استمع (٣) هو ثقب الاذن (٤) هي مايوضع في الميزان ويوزن به قال ابن السكيت ولا تقل سنجة بالسين (٥) رأس الصدر ومنه قولهم هو ألزم لك من شعيرات قصك (٦) أي تتبعه (٧) قلعت عينه وأخرجتها (٨) أي نهزة (٩) لحمة تحت الابط (١٠) أي للضعف والفتور (١١) أي صنتها قال الله تعالى مقصورات في الخيام (١٢) أمسكت جلده بين أطراف أصابعي (١٣) حامضه (١٤) أي قرصته بحدتها (١٥) مكتوب (١٦) أي رعاك الله فأقيم المصدر مقام الفعل كندلا زريق المال (١٧) البيذق الصقر الصغير أو من قطع الشطرنج (١٨) أي حركة ونهوض (١٩) هو الصقر وقيل الشاهين وكذا السوذنيق والسوذانق (٢٠) أي بالقرب منه وأصله الوقوف بالطريق (٢١) أي يتابع (٢٢) بسكون الغين الوجع المعترض في الجوف (٢٣) هو خروج ما في البيضة وفقس البيضة فقسا كسرها (٢٤) هو الخمر المرة ويقال لها المسطارة أيضا (٢٥) هو الذي سقط من يدك ولا تشعر به (٢٦) آخر أسنان ذوات الظلف وهو السن الذي بعد السدس من البقر أو الشاء وذلك في السنه السادسة فولد البقرة أول سنة عجل ثم تبيع ثم ثني ثم رباع ثم سدس ثم سالغ سنة ثم سالغ سنتين الى ماراد وولد الشاة أول سنة حمل أو جدي ثم جذع ثم ثني ثم رباع ثم سديس ثم سالغ (٢٧) أي طريقه (٢٨) محركا القرب بسكون الراء

والسَّامِغانِ (١) وسَقَرُ (٢) والسَّوِيقُ (٣) ومِسْلاقٌ (٤) وعَنْ كُلِّ هذا تُفْصِحُ الكُتُبُ

قالَ لهُ أحْسَنْتَ ياحَبَقَّةُ (٥) * ياعَيْنَ بَقَّةٍ (٦) * ثُمَّ نادَى يادَغْفَلُ (٧) * ياأبا زَنْقَلٍ (٨) * فلَبَّاهُ فَتًى أحْسَنُ مِنْ بَيْضَةٍ (٩) * في رَوْضَةٍ * فقالَ لهُ ماعَقْدُ هِجاءِ الأفعالِ * الَّتِي آخِرُها حَرْفُ اعْتِلالٍ * فقالَ لهُ اسْمَعْ لاصُمَّ صَداكَ (١٠) * ولاسَمِعَتْ عِداكَ (١١)! * ثُمَّ أنْشَدَ * وما اسْتَرْشَدَ (١٢)

إذا الفِعْلُ يَوْمًا غُمَّ (١٣) عَنْكَ هِجاؤُهُ * فألْحِقْ بِهِ تاءَ الخِطابِ (١٤) ولا تَقِفْ

فإنْ تَرَ قَبْلَ التَّاءِ ياءً فَكَتْبُهُ * بِياءٍ وإلَّا فَهْوَ يُكْتَبُ بالألِفْ

ولا تَحْسِبِ الفِعْلَ الثُّلاثِيَّ (١٥) والَّذِي * تَعَدَّاهُ والمَهْمُوزَ (١٦) في ذاكَ يَخْتَلِفْ (١٧)

فَطَرِبَ الشَّيْخُ لِما أدَّاهُ (١٨) * ثُمَّ عَوَّذَهُ (١٩) وفَدَّاهُ (٢٠) * ثُمَّ قالَ هَلُمَّ ياقَعْقاعُ (٢١) *

---

(١) جانبا الفم لكن قيل انه بالصاد أشهر (٢) هولغة فى الصقر بالصاد (٣) هودقيق الشعير المقلوّ وقد يعمل من البر مع الحمص (٤) هو الشديد الصوت ومنه قوله تعالى سلقوكم بألسنة حداد (٥) كلمة تقال للرجل اذا صغروا اليه نفسه بالحاء والخاء جميعا عن ابن دريد (٦) اشارة الى صغر جسمه أوعينه أصله من قوله عليه السلام للحسن أو الحسين فى الترقيص حزقة حزقة ترق عين بقة (٧) الدغفل ولد الفيل واسم رجل من شيبان كان نسابة (٨) لم يعلم من سمى بهذا الا رجل كان يقال له زنقل العرفى أى سا كن عرفة من فقهاء مكة غير ثقة وأصله كنية الداهية يقال لها أم زنقل (٩) أراد بها بيضة النعام ويريد بقوله فى روضة انها مصونة متعمة والبياض مع الخضرة أحسن مايكون فى المنظر (١٠) دعاء له بالبقاء لان الصائت مادام باقيا يسمع له صدى وهو صوت يجيبه مثل صوته فاذا مات صم صداه أى لا يسمع له صوت ومنه قوله

صم صداها وعفا رسمها * واستعجمت عن منطق السائل

(١١) أى أصم الله أعداءك (١٢) أى ماطلب من يرشده (١٣) خفى وستر (١٤) مثل أن يقول فى غزا غزوت وفى رمى رميت (١٥) أى الذى من ثلاثة أحرف (١٦) أى تجاوز ثلاثة الاحرف والذى فيه همزة (١٧) بل كلها على نسق واحد (١٨) أى قاله وألقاه (١٩) قال له أعيذك بالله من أعين الحساد (٢٠) أى قال له جعلت فداك (٢١) أصله الطريق لاتسلك الابمشقة ويطلق على صغير الرأس وهو المراد هنا والقعقاع شديد الصوت أيضا والقعقعة صوت السلاح وصوت الجلد اليابس اذا حرك والقعقاع بن شور رجل من الاجواد قد تقدم ذكره

ياباقعة

يا باقِعَةَ (١) البِقاع (٢) * فاقبَلْ فَتًى أحسَنُ مِنْ نارِ القِرَى (٣) * في عَيْنِ ابْنِ السُّرَى (٤) * فقالَ لَهُ اصْدَعْ (٥) بتَمييزِ الظّاءِ مِنَ الضّادِ * لِتَصدَعَ (٦) بهِ أكبادَ الأضْدادِ * فاهْتَزَّ (٧) لِقولِهِ واهْتَشَّ (٨) * ثمَّ أنْشَدَ بصَوْتٍ أجَشَّ (٩)

أيُّها السائِلي عَنِ الضّادِ والظّا * ءِ لِكَيْلا تُضِلَّهُ الألْفاظُ (١٠)
إنَّ حِفْظَ الظّاآتِ يُغْنيكَ فاسْمَعْـ * ـها اسْتِماعَ امْرِئٍ لهُ اسْتِيقاظُ (١١)
هيَ ظَمْياءُ (١٢) والمَظالِمُ (١٣) والإظْـ * ـلامُ (١٤) والظَّلْمُ (١٥) والظُّبَى (١٦) واللِّحاظُ (١٧)
والعَظا (١٨) والظَّليمُ (١٩) والظَّبْيُ (٢٠) والشَّيْـ * ـظَمُ (٢١) والظِّلُّ واللَّظَى (٢٢) والشُّواظُ (٢٣)
والتَّظَنّي (٢٤) واللَّفْظُ والنَّظْمُ والتَّقْـ * ـريظُ (٢٥) والقَيْظُ (٢٦) والظَّما (٢٧) واللَّماظُ (٢٨)
والحَظا (٢٩) والنَّظيرُ والظِّئْرُ (٣٠) والجا * حِظُ (٣١) والنّاظِرونَ والإيقاظُ (٣٢)

---

(١) الباقعة الرجل الداهية والذكى العارف لايفوته شئ والطائر الحذر الذى لايرد المشارب خوف أن يصادوا نما يشرب من البقعة وهى المكان يستنقع فيه الماء (٢) جمع بقعة وهى الموضع فى الصحراء يقف فيه المطر (٣) أى أضوأ من النار التى توقد للضيافة (٤) السارى بالليل كابن السبيل للمسافر من قول اعرابية كنت فى شبابى أحسن من الصلاء فى الشتاء خصوصا فى مرأى خابط الظلماء (٥) بين وأظهر واكشف (٦) أى لتشق (٧) تحرك (٨) فرح (٩) أى جهير يقال فرس أجش الصوت وسحاب أجش الرعد وأصل التركيب دل على التكسر والخشونة (١٠) أى تغلطه (١١) تيقظ وانتباه (١٢) الظمى السمرة والذبول يقال شفة ظمياء فيها سمرة وساق ظمياء قليلة اللحم (١٣) جمع مظلمة كالظلامة (١٤) ضد الانارة (١٥) بالفتح ماء الاسنان وريقها (١٦) بالضم جمع ظبة وهى حد السيف أو السنان (١٧) جانب العين مما يلى الصدغ (١٨) جمع العظاية ضرب من الوزغ (١٩) ذكر النعام وبمعنى المظلمة كالظلام بضم الظاء (٢٠) الغزال (٢١) الشديد الطويل من كل شئ (٢٢) النار (٢٣) النار بلا دخان (٢٤) اعمال الظن (٢٥) المدح للحى (٢٦) شدة الحر (٢٧) العطش وأصله الهمز ويمد وأما الظمء بالكسر فهو ما بين الشربتين والوردين (٢٨) بالفتح والكسر الذوق بطرف اللسان وبالضم ما يبقى فى الفم من الطعام والفعل اللمظ والتلمظ (٢٩) جمع حظوة (٣٠) المرضعة (٣١) من جحظت عينه جحوظا عظمت مقلتها (٣٢) بكسر الهمزة التنبيه وبفتحها المتنبهون

والتَّشَظِّي (١) والظِّلْفُ (٢) والعَظْمُ والظُّنْبُوبُ (٣) والظَّهْرُ والشَّظَا (٤) والشِّظَاظُ (٥)
والأَظَافِير (٦) والمُظَفَّرُ (٧) والمَحْظُورُ (٨) والحَافِظُونَ والإِحْفَاظُ (٩)
والحَظِيرَاتُ (١٠) والمَظِنَّةُ (١١) والظِّنَّةُ (١٢) والكَاظِمُونَ (١٣) والمُغْتَاظُ (١٤)
والوَظِيفَاتُ (١٥) والمُوَاظِبُ (١٦) والكِظَّةُ (١٧) والإِنْتِظَارُ والإِلْظَاظ (١٨)
ووَظِيفٌ (١٩) وظَالِعٌ (٢٠) وعَظِيمٌ * وظَهِيرٌ (٢١) والفَظُّ (٢٢) والإِغْلاظُ
ونَظِيفٌ والظَّرْفُ (٢٣) والظَّلَفُ (٢٤) الظَّمَا * هِرٌّ ثُمَّ الفَظِيعُ (٢٥) والوُعَّاظُ
وعُكَاظٌ (٢٦) والظَّعْنُ (٢٧) والمَظُّ (٢٨) والحَنْظَلُ والقَارِظَانِ (٢٩) والأَوْشَاظُ (٣٠)
وظِرَابُ الظِّرَّانِ (٣١) والشَّظَفُ (٣٢) الظُّبَا * حِظٌّ (٣٣) والجَعْظَرِيُّ (٣٤) والجَوَّاظُ (٣٥)

---

(١) التشظي التشقق من شظية العود وهي فلقة منه (٢) هو ظفر كل مجتر كالبقر والغنم وغيرها (٣) عظم الساق (٤) عظم لاصق بالذراع (٥) هو عود يجعل في عروة الجوالق (٦) جمع أظفور كالظفر (٧) المنصور على غيره وبه تلقب الملوك (٨) المحرم وهو ما قابل المباح (٩) الاغضاب (١٠) جمع حظيرة وهي جرين التمر وحظيرة القدس الجنة (١١) مظنة الشيء موضعه الذي يظن وجوده فيه (١٢) بالكسر التهمة (١٣) أي الحابسون غيظهم (١٤) من قام به الغيظ (١٥) جمع الوظيفة وهي ما تقدر كل يوم من طعام وغيره وكالمناصب (١٦) الملازم (١٧) الشبع المفرط (١٨) الالحاح وفي الحديث ألظوا بياذا الجلال (١٩) ما استدق من الذراع والساق من الابل والخيل (٢٠) أعرج وفي نسخة ظالف (٢١) معين (٢٢) الجافي القاسي ويطلق على الماء الذي يعصر من الكرش ويشرب في المفاوز لعدم الماء (٢٣) الوعاء (٢٤) من ظلفت نفسه كفت عما لا يجمل ورجل ظلف عزيز النفس (٢٥) الماء العذب أو الزلال والامر الشديد الشناعة (٢٦) موضع بين مكة والطائف كان سوقا تجتمع فيه العرب في السنة مرة للبيع والشراء يقيمون فيه شهرا واشتقاقه من عكظ اذا ازدحم (٢٧) الرحيل وهو ضد الاقامه (٢٨) الرمان البري (٢٩) جالبا القرظ وجانياه وهو ثمر السنط تدبغ به الجلود (٣٠) الاخلاط والجماعات (٣١) الطراب الربى الصغار أو جمع ظرب وهو الجبل المنبسط أو الصغير * والظران الحجارة المحددة واحدها ظرر وهو حجر له حد كحد السكين (٣٢) البؤس وضيق المعيشة (٣٣) الشاق أو الغالب (٣٤) هو المنتفخ بما ليس عنده أو هو الفظ الغليظ القصير الرجلين العظيم الجسم مع قوة وشدة أكل (٣٥) الفاجر الضخم وقيل الأكول المحتال في مشيته وفي الحديث

والطرابين

والظَّرابينُ (١) والخَناطِبُ (٢) والعُنْـظُبُ (٣) ثمّ الظَّيَّانُ (٤) والأرْعاظُ (٥)
والشَّناظِي (٦) والدَّلَظُ (٧) والظَّأْبُ (٨) والظَّبْـظابُ (٩) والعُنْظُوانُ (١٠) والجِنْعاظُ (١١)
والشَّناظِيرُ (١٢) والتَّعاظُلُ (١٣) والعِظْلِمُ (١٤) والبَظْرُ (١٥) بَعْدُ والإِنْعاظُ (١٦)
هِيَ هذِي سِوَى النَّوادِرِ فاحْفَظْها لِتَقْفُو (١٧) آثارَكَ الحُفّاظُ
واقْضِ فِيما صَرَفْتَ مِنْها (١٨) كَما تَقْضِيهِ (١٩) في أَصْلِه كَقَيْظٍ (٢٠) وقاظُوا (٢١)

قَالَ لهُ الشَّيخُ أَحْسَنْتَ لا فُضَّ فُوكَ (٢٢) * ولا بَرَّ مَنْ يَجْفُوكَ (٢٣) * فَوَاللهِ إِنَّكَ مَعَ الصِّبا الغَضِ (٢٤) * لَأَحْفَظُ مِنَ الأَرْضِ (٢٥) * وأَجْمَعُ مِنْ يَوْمِ العَرْضِ * ولَقَدْ أَوْرَدْتُكَ ورُفْقَتَكَ (٢٦) زُلالِي (٢٧) * وثَقَّفْتُكُمْ (٢٨) تَثْقِيفَ العَوالِي (٢٩) * فاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ واشْكُرُوا لِي ولا تَكْفُرُون * (قالَ الحارِثُ بنُ هَمّام) فَعَجِبْتُ لِما أَبْدَى مِنْ بَراعَة * مَحْزُونَةٍ (٣٠) بِرَقاعَة (٣١) * وأَظْهَرَ مِنْ حَذاقَة (٣٢) * مَمْزُوجَةٍ

أهل النار كل جعظري جواظ (١) جمع ظربان وهو دابة منتنة الريح لا يطاق فسوها ويجمع على ظرابى بحذف النون وعلى ظربى وهو شاذ ولم يجئ الجمع على فعلى الا ظربى وحجلى جمع حجل (٢) ذكور الخنافس (٣) ذكر الجراد (٤) الياسمين البرى (٥) جمع رعظ وهو مدخل النصل فى السهم (٦) نواحى الجبل (٧) الدفع (٨) الصخب يقال ظأب وظأم وقيل ان الظأب والظأم اسمان لسلف الرجل (٩) هو الداء يقال ما به ظبظاب أى ما به داء كما يقال ما به قلبة أى ليس به علة (١٠) نبت (١١) الاحمق وقيل انه المتسخط عند الطعام (١٢) جمع شنظير وهو الرجل السيئ الخلق (١٣) هو تلازم الجراد والكلاب عند السفاد (١٤) نبت يصبغ بعصارته الثوب فيصير أحمر أو اسود (١٥) زائدة بين شفرى فرج الانثى كعرف الديك تقطعها الخافضة وهو ختانهن وفى شتامهم يا ابن البظراء (١٦) قيام الذكر مصدر أنعظ الرجل والمرأة اذا انتشر ما عندهما (١٧) أى لتتبع (١٨) أخذته من مادتها (١٩) تفعله وتحكم فيه (٢٠) هو شدة الحر مصدر (٢١) دخلوا فى القيظ فعل ماض (٢٢) أى لا كسر فك وأسنانك (٢٣) أى لا أحسن الى من يغلظ لك القول ويهجرك (٢٤) الصغر الطرى (٢٥) هذا مثل فى شدة الحفظ لان الارض تحفظ ما يدفن فيها وتؤدى ما تستودع كالأمين (٢٦) أى سقيتك واخوتك (٢٧) أصله الماء العذب الصافى وأراد به العلوم (٢٨) أى قومتكم (٢٩) أى تقويم الرماح جمع عالية وهى القناة المستقيمة ويوجد هنا فى بعض النسخ ما نصه وأخفقتكم جناح تكرمتى وسقيتكم سلافة كرمتى حتى لحقتم بالعلية وتحليتم من الأدب بأحسن الحلية فاذكرونى الخ (٣٠) مخلوطة (٣١) أى بحمق أو صلابة وجه وقلة حياء (٣٢) فطنة وفهم

بحماقة (١) ولم يزل بصري يصعد فيه ويصوب (٢) * وينقر (٣) عنه وينقب (٤) * وكنت كمن ينظر في ظلماء * أو يسري في يهماء (٥) * فلما استراث تنبهي * واستبان تدلهي (٦) * حملق (٧) إلي وتبسم * وقال لم يبق من يتوسم (٨) * فنهت لفحوى كلامه (٩) * ووجدته أبا زيد عند ابتسامه * فأخذت ألومه على تدثر بقعة النوكى * وتخير حرفة الحمقى * فكأن وجهه أسف رمادا (١٠) * أو اشرب (١١) سوادا * إلا أنه أنشد وما تمادى (١٢)

تخيرت حمص وهذى الصناعه (١٣) * لأرزق حظوة أهل الرقاعه

فما يصطفي (١٤) الدهر غير الرقيع (١٥) * ولا يوطن المال إلا بقاعه (١٦)

ولا لأخي اللب (١٧) من دهره * سوى العيش (١٨) ربيط (١٩) بقاعه (٢٠)

ثم قال أما إن التعليم أشرف صناعه * وأربح بضاعه * وأنجح شفاعه * وأفضل براعه * وربه (٢١) ذو إمرة (٢٢) مطاعه * وهيبة متاعه * ورعية مطواعة (٢٣) * يتسيطر تسيطر أمير (٢٤) * ويرتب ترتيب وزير (٢٥) * ويتحكم تحكم قدير (٢٦) * ويتشبه بذي ملك كبير * إلا أنه يخرف (٢٧) في أمد يسير * ويتسم بحمق شهير * ويتقلب بعقل صغير (٢٨) * ولا ينبئك مثل خبير (٢٩) * فقلت له تالله إنك لابن الأيام (٣٠) * وعلم الأعلام (٣١) * والساحر (٣٢) اللاعب بالأفهام (٣٣) * المذلل له

---

(١) جهل وقلة رأى (٢) أي يرتفع وينعدل ويستقرى (٣) يبحث (٤) يفتش (٥) هي أرض لا يهتدى فيها الى الطريق أو هي المفازة لا ماء فيها (٦) تحيرى (٧) أي نظر بباطن جفنه (٨) أي ينظر ويتأمل (٩) أي ففطنت لمعناه (١٠) أي تغير كأنه ذر عليه الرماد (١١) أي خولط (١٢) أي وما تباطأ (١٣) هي تعليم الاطفال (١٤) أي يختار (١٥) الأحق (١٦) البقاع جمع بقعة وهي منتقع الماء أي أن الدهر لا يجعل موطن المال الا ببقاع الأحق (١٧) أي صاحب العقل (١٨) أي ماالجار (١٩) مربوط (٢٠) الباء جارة وقاعة الدار ساحتها (٢١) أي صاحبه (٢٢) أي صاحب امارة (٢٣) منقادة كثيرة الطاعة (٢٤) أي يتسلط تسلط حاكم (٢٥) أي يعطى الرتب والوظائف كالولايات (٢٦) أي قادر (٢٧) الخرف بالتحريك فساد العقل من الكبر (٢٨) أي وتكون أفعاله كافعال الاطفال (٢٩) أي لا يخبرك عن العيوب مثل من يعلم حقيقتها من الناس أو هو الله تعالى (٣٠) أي العارف بها المجرب لحوادثها (٣١) أي أوحد العلماء (٣٢) أي المتكلم عالطف مأخذه ودق (٣٣) أي الخادع السالب

سل

سُبُلُ الكَلام (١) * ثمَّ لم أزَلْ مُعْتكِفًا بناديه (٢) * ومغترفًا مِن سيلِ واديه (٣) * الى أنْ غابَتِ (٤) الأيَّامُ الغُرُّ (٥) * ونابَتِ الأحْداثُ (٦) الغُبْرُ (٧) * ففارَقتُهُ ولِعَيْنِي العُبْرُ (٨)

المقامةُ السابعة والأربعون الحَجْرِيَّة

(حكى الحارثُ بنُ همَّامٍ) قالَ احتَجْتُ الي الحِجامةِ * وأنا بِحَجْرِ اليمامةِ (٩) * فأرْشِدْتُ الى شيْخٍ (١٠) يَحْجُمُ بلَطافةٍ * ويَسفِرُ (١١) عنْ نَظافةٍ * فبَعَثْتُ غُلامِي لإحضاره * وأرْصَدْتُ نفسي لانتِظاره (١٢) * فأبطأ بعْدَ ما انطَلَق * حتّى خِلْتُهُ (١٣) قدْ أبَقَ (١٤) * أوْ رَكِبَ طبَقًا عنْ طبَقٍ (١٥) * ثمَّ عادَ عَوْدَ المُخفِقِ مَسْعاه (١٦) * الكَلِّ على مَوْلاه (١٧) * فقُلْتُ لهُ ويلَكَ أبطْءٌ فِنْد (١٨) * وصُلُودُ زَنْد (١٩) * فزَعَمَ أنَّ الشيْخَ أشغَلُ مِنْ ذاتِ النِّحْيَيْن (٢٠) * وفي حَرْبٍ كحَرْبِ حُنَيْن (٢١) * فعِفْتُ (٢٢) المَشْيَ الي حجّام * وحِرْتُ (٢٣) بيْنَ إقْدامٍ وإحْجام (٢٤) * ثمَّ رأيتُ أنْ

للعقول (١) المسهل له طرقه (٢) أي مقيما بمجلسه (٣) كناية عن الاستفادة من معارفه وعلومه (٤) أي ذهبت (٥) البيض الحسان (٦) أي حلت مكانها النوازل (٧) المغبرة الشديدة (٨) أي البكاء وأراه الله عبر عينيه أي ما يكرهه و يبكي منه ولأمه العبر والعبر بالفتح والضم الثكل وسخنة العين (٩) أي قصبتها وهي بلاد الرباء والرقاء ومنها ظهر مسيلمة الكذاب وبها ادعى النبوة وهو من بني حنيفة وهم سكانها واليمامة بلدة كثيرة النخيل (١٠) تعني نعت ووصف لي (١١) تكشف (١٢) أي عقتها وأقمت في انتظاره (١٣) أي ظننته (١٤) أي فر وشرد وهرب (١٥) أي حالا بعد حال يعني خلته لطول مكثه أنه مات أو نقض العهد وفات (١٦) أي الذي خاب سعيه (١٧) الثقيل الروح على سيده (١٨) هو مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وسيأتي ذكره في تفسير هذه المقامة (١٩) صلود الزند هو أن تقدح فلا يوري لعله قامت به والمراد التعجب أي مع شدة ابطائك لم تقض حاجة ولم تأت بالرجل الحجام (٢٠) مثل يضرب لكثير الاشتغال وسيأتي ذكر ذات النحيين في تفسير المؤلف (٢١) غزوة مشهورة وهي التي قال الله فيها ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم الآية (٢٢) كرهت (٢٣) تحيرت (٢٤) أي تقدم وتأخر

لاتعنيفَ (١) * على مَنْ يَأْتِي الكَنِيفَ (٢) * فَلَمَّا شَهِدْتُ مَوْسِمَهُ (٣) * وشاهَدْتُ

(١) أى لاعتب ولالوم (٢) محل قضاء الحاجة وله عدة أسماء قد ذكر بعضها فى حكاية لطيفة وهى أن رجلا كوفيا وفد على ابن عم له بالمدينة فأقام عنده عاما لا يدخل كنيفا وكان لصاحب المنزل جاريتان مغنيتان فقال لهما سيدهما أرأيتما ابن عمى ولطفه أقام عندنا عاما ما رأيناه يدخل الخلاء فقالتا الله علينا أن نصنع له شيأ لا يجلسه بدا من دخوله الى الخلاء فقال شأنكما واياه فعمدتا الى مسهل وطرحتاه فى شرابه فلما حضر وقت شرابهما قربتاه له وسقتا مولاهما من غيره فعمل المسهل عمله وأحس الفتى وكان قد أخذ منهما الشراب فتناوم مولاهما فقال ابن عمه لاحدى الجاريتين ياسيدتى أين الخلاء فقالت لها صاحبتها ما يقول لك فقالت يسألك أن تغنيه

خلامن آل فاطمة الجواء * فنزل أهلها منها خلاء

فغنته فقال الفتى فى نفسه أظنهما كوفيتين فقال للاخرى ياسيدتى أين الحش فقالت لها صاحبتها مايقول فقالت يسألك أن تغنيه * لقد أوحش الريان فالدير موحش * فغنته فقال أظنهما عراقيتين ومافهمامنى فقال للاخرى ياسيدتى أين المتوضأ فقالت صاحبتها مايقول قالت يسألك أن تغنيه توضأ للصلاة وصل خمسا * وآذن بالصلاة على النبى

فقال أظنهما حجازيتين ومافهمتا فقال للاخرى ياسيدتى أين الكنيف فقالت لها صاحبتها مايقول لك قالت يسألك أن تغنيه

تكنفنى الواشون من كل جانب * ولو كان واش واحد لكفانى

فقال أظنهما مكيتين فقال ياسيدتى أين المرحاض فقالت لها صاحبتها مايقول لك فقالت يسألك أن تغنيه من مجرى من العيون المراض * فهى أنكى للصب من مرحاض

فغنته فقال أظنهما تهاميتين فقال ياسيدتى أين المستراح فقالت لها صاحبتها مايقول لك فقالت يسألك أن تغنيه

ترك الفكاهة والمزاحا * وقلى الصبابة فاستراحا

فغنته ومولاهما يسمع ذلك كله فلما حزبه الامر أنشأ يقول

* تكنفنى الملاح وأحجرونى * على مابى بتكرير الاغانى
فلما ضاق عن أمرى اصطبارى * زرقت به على وجه الزوانى

ثم حل سراويله وسلح عليهما فتركهما آية للناظرين فلما رأى مولاهما ذلك قال يا أخى ما حملك على هذا قال له يا ابن الفاعلة جواريك يرين المخرج مستقبحا فلا بد للنبى عليه فلم يكن لهن جزاء عندى غير هذا اهـ ومعنى ماقاله الحريرى لا بأس بالانسان أن يأتى المواضع الخسيسة عند الضرورة (٣) مكانه ومجمعه

ميسمه

ميسَمَهُ (١) * رَأَيْتُ شَيْخًا هَيْئَتُهُ نَظِيفَةٌ * وحَرَكَتُهُ خَفِيفَةٌ * وعلَيْهِ مِنَ النَّظَّارَةِ أطْواقٌ (٢) * ومِنَ الزِّحامِ طِباقٌ (٣) * وبَيْنَ يدَيْهِ فَتًى كالصَّمْصامَةِ (٤) * مُسْتَهْدِفٌ (٥) لِلحِجامَةِ * والشَّيْخُ يقُولُ لهُ أراكَ قدْ أبْرَزْتَ راسَكَ * قبْلَ أنْ تُبْرِزَ قِرْطاسَكَ (٦) * ووَلَّيْتَنِي قَذالَكَ (٧) * ولمْ تَقُلْ لِي ذا لَكَ (٨) * ولسْتُ مِمَّنْ يَبِيعُ نَقْدًا بِدَيْنٍ * ولا مَنْ يَطْلُبُ أثَرًا (٩) بَعْدَ عَيْنٍ (١٠) * فإنْ أنْتَ رَضَخْتَ (١١) بالعَيْنِ (١٢) * حُجِمْتَ فِي الأخْدَعَيْنِ (١٣) * وإنْ كُنْتَ تَرَى الشُّحَّ (١٤) أوْلَى * وخَزْنَ الفَلْسِ (١٥) فِي النَّفْسِ أحْلَى * فاقْرَأْ عَبَسَ وتَوَلَّى * واعْزُبْ عَنِّي (١٦) وإلَّا (١٧) * فَقالَ الفَتَى والَّذِي حَرَّمَ صَوْغَ المَيْنِ (١٨) * كَما حَرَّمَ صَيْدَ الحَرَمَيْنِ * إنِّي لَأَفْلَسُ مِنَ ابْنِ يَوْمَيْنِ * فَثِقْ بِسَيْلٍ تَلْعَتِي (١٩) * وأنْظِرْنِي (٢٠) إلَى سَعَتِي (٢١) * فَقالَ لهُ الشَّيْخُ ويْحَكَ إنَّ مَثَلَ الوُعُودِ (٢٢) * كَغَرْسِ العُودِ (٢٣) * هُوَ بَيْنَ أنْ يُدْرِكَهُ العَطَبُ (٢٤) * أوْ يُدْرِكَ مِنْهُ الرُّطَبُ * فَما يُدْرِينِي أيَحْصُلُ مِنْ عُودِكَ جَنًى (٢٥) * أمْ أحْصُلُ مِنْهُ على ضَنًى (٢٦) * ثُمَّ ما الثِّقَةُ بأنَّكَ حِينَ تَبْتَعِدُ (٢٧) * تَفِي بِما تَعِدُ (٢٨) * وقَدْ صارَ الغَدْرُ (٢٩) كالتَّحْجِيلِ (٣٠) * فِي حِلْيَةِ هذا

---

(١) منظره (٢) حلق حلقة بعد حلقة (٣) طبقة بعد طبقة (٤) أى كالسيف وكان اسم سيف عمرو بن معدى كرب وكان يقطع الحديد (٥) منتصب (٦) عبارة عن الدراهم وأصله قطعة بياض فيها قراضة ذهب أوهى دراهم من النحاس مموهة بشئ من الفضة يتعامل بها في الشام (٧) أى قفاك (٨) أى هذا الدرهم أو الشئ لك (٩) رسما (١٠) أى بعد مشاهدة الذات أولا أبنى شكا بعد يقين (١١) أعطيت قليلا (١٢) أى بالدراهم (١٣) هما عرقان فى موضع الحجامة (١٤) البخل (١٥) أى وجمع الدراهم وحبسها (١٦) أى اذهب عنى (١٧) فيه اكتفاء أى والا أضر بك (١٨) أى سبك الكذب (١٩) أى تيقن بعطيتى وأصل التلعة ما ارتفع من الارض وما انهبط منها أيضا فهو من الاضداد وقال أبو عمرو التلاع مجارى الماء الى بطون الأودية (٢٠) أمهلنى (٢١) أى ميسرتى (٢٢) جمع وعد (٢٣) أى كغرس الشجر (٢٤) أى يلحقه الهلاك (٢٥) أى ثمر (٢٦) أى مرض وهزال (٢٧) بمعنى تبعد (٢٨) أى ستنجز ما وعدت وتوفى به (٢٩) أى المكر والخديعة واخلاف الوعد (٣٠) أى يتمدح به كما أن

الحيل (١) * فأرحني بالله من التعذيب * وارحل الى حيث يعوى الذيب (٢) * فاستوى الغلام إليه (٣) * وقد استولى الخجل عليه * وقال والله مايخيس بالعهد (٤) * غير الخسيس الوغد (٥) * ولا يرد غدير الغدر (٦) * الا الوضيع (٧) القدر * ولو عرفت من أنا * لما أسمعتني الخنا (٨) * لكنك جهلت (٩) فقلت (١٠) * وحيث وجب ان تسجد بلت * وما أقبح الغربة والاقلال (١١) * وأحسن قول من قال

إن الغريب الطويل الذيل (١٢) ممتهن (١٣) * فكيف حال غريب ماله قوت
لكنه ماتبين الحر (١٤) موجعة (١٥) * فالمسك يسحق والكافور مفتوت
وطالما أصلى (١٦) الياقوت جمر غضى (١٧) * ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت

فقال له الشيخ ياويلة أبيك (١٨) * وعولة أهليك (١٩) * أأنت فى موقف فخر يظهر * وحسب يشهر * أم موقف جلد يكشط (٢٠) * وقفا يشرط (٢١) * وهب أن لك البيت (٢٢) * كما ادعيت * أيحصل بذلك * حجم قذا لك (٢٣) * لا والله ولو أن أباك أناف (٢٤) * على عبد مناف (٢٥) * أو خالك دان (٢٦) * عبد المدان (٢٧) *

التحجيل مما تمدح به الخيل وهو بياض فى قوائمها (١) أبناء الزمان (٢) كناية عن المكان الخالى (٣) أى أقبل معه وقصد (٤) خاس بالعهد اذا غدر ونكث وخاس بالوعد أخلف (٥) هو الذى لزيادة خسته يخدم بملء بطنه (٦) أصله مستنقع الماء استعاره للغدر وهو كالخيانة (٧) أى الدنىء (٨) أى الكلام الفاحش (٩) أى جهلت قدرى (١٠) أى قلت ماقلت مما لايليق بى (١١) يضرب مثلا لمن يفعل بعكس ماينبغى أن يفعل والاقلال أى القل بمعنى الفقر (١٢) كناية عن الغنى ذى اليسار (١٣) أى محتقر بسبب اغترابه (١٤) أى الكريم (١٥) أى حالة مؤلمة (١٦) يعنى أن الياقوت شأنه أن يختبر بالنار فان خرج باردا حكم بجودته والا فردىء فكأنه سلى بنفسه بذلك (١٧) الغضى شجر يدوم جمره (١٨) أى ياعقوبته بفراقك (١٩) العولة من الاعوال وهو البكاء (٢٠) أى يسلخ (٢١) يجرح بالموسى (٢٢) أى انك من بيت رفيع القدر أو يراد بالبيت الكعبة شرفها الله تعالى لانه اذا أطلق البيت لاينصرف الا اليها فكأنه يقول وهب انك من بنى شيبة سدنة البيت الحرام الذين لهم الفخر على مدى الأيام (٢٣) أى حجمك فى مؤخر رأسك (٢٤) أى زاد (٢٥) هو أول ولد قصى واسمه المغيرة وهو من أجداده صلى الله عليه وسلم (٢٦) أى خضع وأطاع (٢٧) هو ابن الريان بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن

فلا

فلا تضربْ في حديدٍ باردٍ (١) * ولا تطلبْ ما لستَ له بواجدٍ * وباهِ (٢) اذا باهيتَ بموجودِك (٣) * لا بجدودِك * وبمحصولِك * لا بأصولِك * وبصفاتِك * لا برفاتِك (٤) * وبأعلاقِك (٥) * لا بأعراقِك (٦) * ولا تطعِ الطمعَ فيذلَّك * ولا تتبعِ الهوى فيضلَّك * ولله القائلُ لابنِه

بُنيَّ استقمْ فالعودُ (٧) تنمي عروقُه (٨) * قويماً ويغشاهُ اذا ما التوى التوى (٩)
ولا تطعِ الحرصَ المذلَّ وكنْ فتًى * اذا التهبتْ أحشاؤُه بالطَّوى (١٠) طوى (١١)
وعاصِ الهوى (١٢) المرديَ (١٣) فكم من محلّقٍ (١٤) * الى النجمِ لمّا أنْ أطاعَ الهوى هوى (١٥)
وأسعفْ (١٦) ذوي القربى (١٧) فيقبحُ أنْ يرى * على منْ الى الحرِّ اللُّبابِ انضوى ضوى (١٨)
وحافظْ على منْ لا يخونُ اذا نبا * زمانٌ (١٩) ومنْ يرعى (٢٠) اذا ما النوى نوى (٢١)

مالك بن كعب بن الحرث بن بجيلة بن خالد وبه يضرب المثل فى العز والشرف وفيه يقول لقيط الشاعر

شربت الخمر حتى قيل انى * أبو قابوس أو عبد المدان

وقال حسان رضى الله عنه

كأنك أيها المعطى بيانا * وجسما من بنى عبد المدان

وبنوه أشراف اليمن والمدان فى الاصل صنم (١) مثل يضرب لمن يطمع فى غير مطمع قال

يا خادع البخلاء عن أموالهم * هيهات تضرب فى حديد بارد

وأنشد المبرد هيهات تضرب فى حديد بارد * ان كنت تطمع فى نوال سعيد

(٢) أى وفاخر (٣) أى بمالك ومثله قوله بمحصولك (٤) الرفات العظام البالية كنى بها عن الموتى من أسلافه (٥) جمع علق وهو الشئ النفيس أى بنفائسك (٦) أى لا بانسابك (٧) أى فالغصن (٨) أى تزيد وأراد بالعروق الاصول (٩) يعنى أن العود مادام مستقيما يسمو فعروقه تنمو فاذا اعوج والتوى أصابه الهلاك والردى (١٠) هو الجوع (١١) اى واصل الجوع وصبر أو كتم من قولهم طوى عنى الحديث اذا كتمه (١٢) أى واعص هوى النفس (١٣) أى المهلك (١٤) أى مرتفع (١٥) أى بالغ فى الارتفاع الى حد النجم وحين ما أطاع هواه هوى وسقط من العلو ويلزمه الهلاك (١٦) أى أعن وساعد (١٧) أى قرابتك (١٨) المعنى يقبح أن يرى ضوى وهو سوء الحال والهزال على من انضوى أى انضم ومال الى الحر الكريم (١٩) أى اذا ارتفع وتباعد وهو كناية عن الفقر بعد الغنى ولهذا قيل خير الاخوان من يقبل عليك اذا أدبر الزمان (٢٠) أى وحافظ على من يرعاك ويوافيك (٢١) أى اذا التباعد بيته كناية عن تهيؤ السفر

وإنْ تَقْتَدِرْ فاصفَحْ فَلا خَيْرَ في آمْرِئٍ * اذا اعتلقَتْ(١) أظفارُهُ بالشَّوَى(٢) شَوَى(٣)
وإيَّاكَ والشَّكْوَى فلَمْ تَرَ ذا نُهًى (٤)
تَشَكَّى بَلْ أخُو الْجَهْلِ(٥) الَّذِي ما ارْعَوَى(٦) عَوَى(٧)

فَقالَ الغُلامُ لِلنَّظَّارَةِ(٨) يا لَلْعَجِيبَةِ * والطُّرْفَةِ الغَرِيبَةِ * أَنْفٌ في السَّماءِ(٩) * وآستٌ في المَاءِ * ولَفْظٌ كالصَّهْبَاءِ(١٠) * وفِعْلٌ كالحَصْباءِ(١١) * ثُمَّ أَقْبَلَ على الشَّيْخِ بِلِسانٍ سَلِيطٍ(١٢) * وغَيْظٍ مُسْتَشِيطٍ(١٣) * وقالَ أُفٍّ لَكَ مِنْ صوَّاغٍ بِاللِّسانِ(١٤) * رَوَّاغٍ(١٥) عَنِ الإحْسانِ * تأْمُرُ بالبِرِّ * وتَعُقُّ عُقُوقَ الهِرِّ(١٦) * فإنْ يَكُنْ سَبَبُ تَعَنُّتِكَ(١٧) * نَفاقَ * صَنْعَتِكَ(١٨) * فَرَماها اللهُ بالكَسادِ(١٩) * وإفْسادِ الحُسَّادِ(٢٠) * حتَّى تُرَى

والارتحال (١) أي نشبت (٢) هو الاطراف وجلدة الرأس وهي المرادة ههنا (٣) أي أحرق والمعنى لاخير فيمن كان لئيم الظفر متى قدر غدر والعفو عند المقدرة من أخلاق الكرام ومنه قول القائل

ملكنا فكان العفو منا سجية * فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما * غدونا على الأسرى نمن ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا * وكل اناء بالذى فيه ينضح

(٤) أي صاحب عقل (٥) أي الأحمق الذى لا يتعقل (٦) كف ورجع (٧) أي تضجر وشكا مستعار من عواء الكلب وما فيه شرطية كأنه قيل مهما ارعوى عوى أي متى كف ونزع عن الشكاية الى الصبر شكا وبكى وقيل مامصدرية أي وقت ارعوائه يقول ان العاقل يحمل ضر الزمان ولا يشتكي والجاهل متى رجع عن التشكي لم يرجع رجوعا حسنا بل يعوى بالشكاية كعواء الذئب (٨) أي للجماعة الناظرين (٩) سيأتي فى تفسيرهذه المقامة (١٠) أي لفظ لذيذ كالخمر المشوية (١١) أي فعل كرجم الحصى يعني مؤلما (١٢) أي فصيح حديد بين السلاطة (١٣) أي محترق (١٤) يعني يصوغ الكلام بلسانه أي يزينه ويحسنه (١٥) أي ختال مائل (١٦) فى المثل أعق من الهرة وذلك لانها تأكل أولادها كالضبة قال الشاعر

أما ترى الدهر وهذا الورى * كهرة تأكل أولادها

(١٧) تشددك (١٨) أي رواجها (١٩) أي البوار فلا تجلس نحجمه (٢٠) أي وسلط حسادك عليك يذمونك عند الناس ويقولون فيك ماتشمئز منه نفوسهم حتى لا يأتيك أحد وهذا كما ترى وان كان فى الظاهر دعاء عليه الا أنه يشير الى أنه جيد الصناعة حتى يحسد لان المهين الرذل

أفرغ

أَفْرَغَ مِنْ حَجَّامِ ساباط (١) * وأَضْيَقَ رِزْقًا مِنْ سَمِّ الخِياط (٢) * فَقَالَ لهُ الشَّيْخُ بَل سَلَّطَ اللهُ عَلَيْكَ بَـثَرَ الفَم (٣) * وتَبَيُّغَ الدَّم (٤) * حتّى تَلْجأَ الى حَجَّامٍ عظيمِ الإشْتِطاط (٥) * ثَقِيلِ الإشْـتِراط * كَلِيلِ المِشْرَاط (٦) * كَثِيرِ المُخاطِ والضُّراط * قالَ فَلَمَّا تَبَـيَّنَ الفَـتَى أَنَّهُ يَتَشَـكُو الى غَـيْرِ مُصْـمِتٍ (٧) * ويُراوِدُ (٨) اسْتِفْتاحَ بابٍ مُصْمَتٍ (٩) * أَضْرَبَ (١٠) * عَنْ رَجْـعِ الـكَلام * واحْتَفَزَ (١١) لِلقِيام * وعَلِمَ الشَّـيْخُ انَّهُ قَدْ أَلَامَ (١٢) * بِمَـا أَسْمَعَ الغُلام * فَجَنَحَ الى سِلْمِه (١٣) * وبَذَلَ أَنْ يُذْعِنَ لِحُـكْمِهِ (١٤) * ولا يَبْغِي أَجْرًا (١٥) * على حَجْمِهِ * وأَبَى الغُـلامُ الَّا المَنْى بِدائِهِ * والهَرَبَ مِنْ لِقائِهِ * وما زالا في حِجاجٍ (١٦) وَسِباب (١٧) * ولِزازٍ (١٨) وجِذاب * الي أَنْ ضَجَّ (١٩) الفَـتَى مِنَ التِّقاق (٢٠) * وتَلا رُدْنَهُ سُورَةَ الإنْشِقاق (٢١) * فَأَعْوَلَ (٢٢) حِينَئِـذٍ لِوَفارَةِ خُسْرِه (٢٣) * وانْعِطاطِ عِرْضِهِ وطِمْرِه (٢٤) * وأَخَذَ الشَّيْخُ يَعْتَذِرُ مِنْ فَرَطاتِهِ (٢٥) * ويُغَيِّضُ مِنْ عَـبَراتِهِ (٢٦) * وهُوَ لا يُصْغِي (٢٧) الي اعْتِذارِهِ * ولا يُقْصِرُ (٢٨) عَنْ اسْـتِعْبارِهِ (٢٩) * الى أَنْ قالَ لهُ فَداكَ عَمُّكَ *

الثقيل الروح لا حاسد له ولله در القائل

ان العرانين تلقاها محسـدة * ولن ترى للئام الناس حسادا

العرانين الكرام (١) سيأتى فى تفسير الامثال مافيه (٢) أى ثقب الابرة (٣) البثر والبثور جمع بثرة وهى خراج أى دمل صغير يخرج فى جانب الفم (٤) هيجانه وفى الحديث لا يتبيغ بأحدكم الدم فيقتله أى لا يتهيج (٥) مجاوزة الحد فى السوم (٦) أى كال حد الموسى (٧) سيأتى تفسيره (٨) أى يعانى ويعالج وفى نسخة يزاول (٩) أى مغلق (١٠) يعنى أعرض (١١) أى تهيأ (١٢) أى أتى بما يستحق أن يلام عليه (١٣) أى مال الى صلحه (١٤) أى صرف همته فى أن ينقاد لحكمه (١٥) أى لا يطلب أجرة (١٦) أى محاجة (١٧) أى مشاتمة (١٨) أى خصام ورجل ملز شديد الخصومة (١٩) أى الى أن جزع وقلق (٢٠) المخالفة (٢١) كناية عن كونه من كثرة الخصام تمزق ثوبه من الاكمام فان الردن أصل الكم (٢٢) أى بكى بصوت (٢٣) أى لزيادة خسارته (٢٤) عط الثوب فانعط أى شقه طولا وانعطاط العرض كناية عن الافتضاح وسماع مالا يليق فى حقه والطمر ثوبه الخلق (٢٥) أى ما فرط وسبق منه من الذنوب (٢٦) أى ينقص من دموع بكائه ويكفكفها (٢٧) أى لا يميل (٢٨) أى لا يكف ويقتصر (٢٩) أى عن بكائه

وعَدَاكَ (١) مايَغُـمُّكَ * أما تَسأَمُ (٢) الإعْوال (٣) * أما تعرِفُ الإحتِمال (٤) *
أما سَمِعْتَ بِمَنْ أقال (٥) * وأخَذَ بِقَوْلِ مَنْ قال

أخْمِـدْ (٦) بِحِلْمِكَ مايُذْكِيه (٧) ذُو سَـفَهٍ (٨)
مِنْ نارِ غَيْظِكَ (٩) واصْفَحْ (١٠) إنْ جَنَى (١١) جانِي (١٢)
فالحِلْمُ أفضَلُ ما ازْدانَ (١٣) اللَّبيبُ بِهِ * والأَخْذُ بالعَفْوِ أحْلَى ماجَنَى جانِي (١٤)

فقالَ لهُ الغُلامُ أمَا إنَّكَ لَوْ ظَهَرْتَ على عَيْبَتِي (١٥) المُتَـكَـدِّرِ (١٦) * لَعَذَرْتَ في دَمْعِي المُنْهَمِرِ (١٧) * ولٰـكِنْ هانَ على الأمْلَسِ (١٨) مالاقَى الدَّبِرُ (١٩) * ثُمَّ كأنَّهُ نَزَعَ الى الإسْتِحْياءِ (٢٠) * فأقْلَعَ (٢١) عَنِ البُـكاءِ * وفاءَ (٢٢) الى الإرْعِواءِ (٢٣) * وقال الشَّيْخِ قَدْ صِرْتُ الى ما اشْتَهَيْتَ * فارْقَعْ (٢٤) ما أوْهَيْتَ (٢٥) * فقالَ هَيْهاتَ (٢٦) شَمَلَتْ شِعابِيَ جَدْواي (٢٧) * فَتِيمْ بارِقَ سِواي (٢٨) * ثُمَّ إنَّهُ نَهَضَ يَسْتَقْرِي (٢٩) الصُّفُوف * ويَسْتَجْدِي الوُقُوف (٣٠) * ويُنْشِدُ في ضِمْنِ (٣١) ما يَطُوف

أُقْسِمُ بالبَيْتِ الحَرامِ (٣٢) الَّذِي * تَهْوِي (٣٣) اليْهِ الزُّمَرُ (٣٤) المُحْرِمَةُ (٣٥)

---

(١) أى جاوزك (٢) أى تمل (٣) البكاء (٤) هو التسامح والصبر على الاذى (٥) أى عفا وسامح (٦) أطفئ وسكن (٧) يوقده (٨) هو فى هذا المحل البذى اللسان الأحمق وان كان معناه من لا يحسن التصرف فى أموره (٩) غضبك (١٠) تجاوز (١١) أى ان صال وتعدى (١٢) صائل متعد وهو من الجناية (١٣) افتعل من الزينة أى تزين به العاقل (١٤) يقال جنى الثمر قطفه والجانى القاطف (١٥) أى اطلعت على معيشتى (١٦) المتغير المنغص (١٧) المصبوب المنسكب (١٨) السالم من الدبر أو الجرب (١٩) الذى فى جسمه دبر وهو كناية عن ان السليم لا يبالى بما يقع للمريض من المشقة على حد قوله * ومصحح الاعضاء ليس كمبتلى * (٢٠) أى مال اليه (٢١) أى امتنع وترك (٢٢) أى رجع (٢٣) الاستكفاف والامتناع (٢٤) رقع الثوب اذا سد خرقه وأصلحه (٢٥) أى أفسدت (٢٦) بعد جدا (٢٧) مثل سيذكر فى تفسير أمثال المقامة (٢٨) أى انظر برق غيرى واطلب خيره (٢٩) يتتبع (٣٠) أى يطلب العطاء من الواقفين (٣١) أى فى خلال (٣٢) هو الكعبة شرفها الله وسمى البيت حراما لان الله حرم على الآتى من الحل أن يدخله بغير احرام أولان الله حرم صيده أولا حترام من يدخله (٣٣) تقصد وتسرع وتمشى (٣٤) هى الجماعات جمع زمرة (٣٥) الذين دخلوا فى الاحرام

لو

لَوْ أنَّ عِنْـدِي قُوتَ يَوْمٍ لَمَـا * مَسَّتْ (١) يَدِي المِشْرَاطَ (٢) والمِحْجَمَهْ

ولا ارْتَضَتْ نَفْسِي الَّتِي لَمْ تَزَلْ * تَسْـمُو الى المَجْدِ بِهَـذِي السِّمَهْ (٣)

ولا اشْتَـكَى هٰذا الفَـتَى غِلْظَةً (٤) * مِـنِّي ولا تَاكَتَهُ (٥) مِـنِّي حُمَهْ (٦)

لٰـكِنْ صُرُوفُ الدَّهْرِ (٧) غادَرَتْـنِي (٨) * كَخَابِطٍ (٩) في اللَّيْـلَةِ المُظْلِمَـه

واضْطَرَّنِي (١٠) الفَـقْرُ الى مَوْقِفٍ * مِنْ دُونِهِ (١١) خَوْضُ اللَّظَى المُضْرَمَهْ (١٢)

فَهَـلْ فَـتًى تُدْرِكُهُ رِقَّـةٌ (١٣) * عَـلَيَّ أوْ تَعْطِفُهُ (١٤) مَرْحَمَه (١٥)

(قالَ الحارِثُ بنُ هَمَّامٍ) فَـكُنْتُ أوَّلَ مَنْ أوَى لِبَلْوَاه (١٦) * ورَقَّ لِشَـكْوَاه * فَنَفَحْتُهُ (١٧) بِدِرْهَمَـيْنِ * وقُلْتُ لا كانا ولَوْ كانَ ذَامَـيْنِ (١٨) * فابْتَهَجَ (١٩) بِبَاكُورَةِ جَنَاه (٢٠) * وتَفَاءَلَ (٢١) بِهِما لِغِنَاه * ولَمْ تَزَلِ الدَّرَاهِمُ تَنْهالُ (٢٢) عَلَيْه * وتَنْثَالُ (٢٣) لَدَيْه * حَـتَّى آلَ (٢٤) ذا عِيشَـةٍ خَضْراء (٢٥) * وحَقِيبَةٍ (٢٦) بَجْراء (٢٧) * فارْدَهاهُ (٢٨) * الفَرَحُ عِنْـدَ ذَلِكَ * وهَنَّأَ نَفْسَهُ بِمـا هُنالِكَ * وقالَ لِلغُلام هٰذا رَيْعٌ (٢٩) أنْتَ بَذْرُهُ (٣٠) * وحَلَبٌ (٣١) انْتَ شَطْرُهُ (٣٢) * فَهَلُمَّ (٣٣) لِنَقْتَسِمْ * ولا نَحْتَشِمْ (٣٤) *

---

(١) لمست (٢) الموسى (٣) متعلق بقوله ولاارتضت والسمة العلامة أى ولارضيت نفسى أن تتسم وتعرف بأنى حجام (٤) جفاء فى الكلام (٥) أى لسعته (٦) هى شوكة العقرب أوسمها (٧) أى حوادثه (٨) أى تركتنى (٩) أى كالماشى على جهالة السارى على غير قصد (١٠) ألجأنى وقهرنى (١١) أى أدنى وأسهل منه (١٢) أى دخول النار الموقدة المشتعلة (١٣) أى شفقة (١٤) أى تميله (١٥) أى رحمة (١٦) أوى له رحمه والبلوى والبليه بمعنى المصيبة (١٧) أى أعطيته (١٨) أى صاحب كذب (١٩) فرح (٢٠) أى بأول ثمرة جاءت اليه والباكورة أول ما يجنى من الثمار والمراد أول شئ أعطيه (٢١) تباشر (٢٢) تصب (٢٣) أى تتتابع (٢٤) رجع وصار (٢٥) أى معيشة ناعمة وفى الحديث من حصر له فى شئ فليلزمه أى من بورك له فى شئ من صناعة أو تجارة فليلزمه (٢٦) هى وعاء يجعله الراكب خلف ظهره (٢٧) أى ملآى يقال كيس أبجر وحقيبة بجراء وهميان أبجر أى ممتلىء أنشد سيبويه

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم * ويرجعن من دارين بجر الحقائب

والمراد أنه امتلأ كيسه دراهم (٢٨) أعجبه واستخفه (٢٩) أى فضل وزيادة وريع الارض غلتها (٣٠) أى أنت سببه (٣١) لبن محلوب (٣٢) أى نصفه (٣٣) تعال (٣٤) أى لا نستحي

فَتَقاسَماهُ بَيْنَهُما شِقَّ الأُبْلُمَةِ (١) * ونَهَضا مُتَّفِقَيِ الكَلِمَةِ * ولَمَّا انْتَظَمَ بَيْنَهُما عِقْدُ الاِصْطِلاحِ (٢) وهَمَّ الشَّيْخُ بالرَّواحِ (٣) * قُلْتُ لهُ قَدْ تَبَوَّغَ دَمِي (٤) * وتَقَلَّتْ إِلَيْكَ قَدَمِي * فَهَلْ لكَ في أَنْ تَحْجُمَنِي * وتُكَفْكِفَ (٥) ما دَهَمَنِي (٦) * فَصَوَّبَ (٧) طَرْفَهُ فِيَّ وصَعَّدَ (٨) * ثُمَّ ارْدَلَفَ إِلَيَّ (٩) وأَنْشَدَ

كَيْفَ رَأَيْتَ خُدْعَتِي (١٠) وخَتْلِي (١١) * وما جَرَى بَيْنِي وبَيْنَ سَخْلِي (١٢)
حَتَّى انْثَنَيْتُ (١٣) فائِزًا (١٤) بالخَصْلِ (١٥) * أَرْعَى رِياضَ الخِصْبِ (١٦) بَعْدَ المَحْلِ (١٧)
تاللهِ يا مُهْجَةَ قَلْبِي قُلْ لِي * هَلْ أَبْصَرَتْ عَيْناكَ قَطُّ مِثْلِي
يَفْتَحُ بالرُّقْيَةِ (١٨) كُلَّ قُفْلِ * ويَسْتَبِي (١٩) بالسِّحْرِ (٢٠) كُلَّ عَقْلِ
ويَمْحَنُ الجِدَّ بِماءِ الهَزْلِ (٢١) * إِنْ يَكُنِ الاِسْكَنْدَرِيُّ (٢٢) قَبْلِي
فالطَّلُّ قَدْ يَبْدُو أَمامَ الوَبْلِ (٢٣) * والفَضْلُ لِلْوابِلِ لا لِلطَّلِّ

قالَ فَبَهَّتَنِي أُرْجُوزَتُهُ (٢٤) عليْهِ * وأَرَتْنِي أَنَّهُ شَيْخُنا المُشارُ إِلَيْهِ * فَقَرَّعْتُهُ (٢٥)

---

(١) الابلمة خوصة الدومة تشق طولا فتخرج سواء معتدلة قال الشاعر
وجاؤا ثائرين فلم يؤوبوا * بأبلمة تشد على بريم
والبريم باقة بقل أو هو فضلة الزاد أو هو الطلع يشق ليلقح به ثم يشد بخوصة وفى المثل المال بيني وبينك شق الابلمة والدوم هو المقل وهو نحو من النخل وله ثمر كالاكر (٢) أى الصلح والمعنى ولما اصطلحا (٣) أى وعزم على الذهاب (٤) أى هاج ولذلك يقال تبوغ الدم بصاحبه فغلبه أو قتله (٥) تكف وتردع (٦) غشيني وأصابني (٧) أى لفت صوبي (٨) أى خدق بصره فيّ ورفعه (٩) أى اقترب مني وتقدم (١٠) مكرى (١١) أى تحيلى (١٢) عنى به ولده (١٣) رجعت (١٤) ظافرا (١٥) أصله الغنيمة فى القمار والاصابة فى المرمى والخصل الخطر أيضا وتخاصلوا تراهنوا وأحرز فلان خصله اذا غلب وخصلتهم خصلا نضلتهم (١٦) أصله كثرة الكلا والمراد به هنا تيسر حاله بحصوله على ما أخذ من الدراهم (١٧) أى بعد الجدب والقحط والمراد أنه استغنى بعد الفقر بحيله (١٨) أى العزيمة (١٩) يسلب ويأخذ (٢٠) المراد به أحاسن الكلام من نثر ونظم ومنه ان من البيان لسحرا (٢١) أى يمزج الحق بالباطل (٢٢) عنى به أبا الفتح الذى عزا البديع الهمدانى اليه رواية مقاماته (٢٣) أى ان المطر الضعيف يسبق المطر الشديد على حد قولهم أول الغيث قطر ثم ينهمل يشير الى أنه أعظم حيلة وأعذب كلاما من أبى الفتح المذكور (٢٤) قصيدته التى من بحر الرجز (٢٥) أى

على

عليِ الابتذال (١) * والالتحاقِ بالأرْذال * فأعرضَ عمّا سَمِعَ * ولم يُبَلْ (٢) بِما قُرِّعَ * وقالَ كُلَّ الحِذاء يحتَذي الحافِي الوَقِع (٣) * ثمَّ قاصاني (٤) مُقاصاةَ المُهان (٥) * وانطَلَقَ هوَ وابنهُ كفَرَسَيْ رِهان (٦)

قال الشيخ الامام الرئيس أبو محمد القاسم بن علي رضي الله عنه قد أودعت هذه المقامة بضعة عشر مثلا من أمثال العرب وها أنا أفسر منها ما أخاله يلتبس على من يقتبس * أما قوله (بطء قند) فهو مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وكانت بعثته بالمدينة ليقتبس لها نارا فقصد من فوره مصر وأقام بها سنة ثم جاءها بعد السنة وهو يشتد ومعه جمر فتبدد منه فقال تعست العجلة * وأما (ذات النحيين) فهي امرأة من تيم الله بن ثعلبة حضرت سوق عكاظ ومعها نحيا سمن فاستخلى بها خوات بن جبير الانصاري ليبتاعهما منها ففتح أحدهما وذاقه ودفعه اليها فأخذته باحدى يديها ثم فتح الآخر وذاقه ودفعه اليها فأمسكته بيدها الأخرى ثم غشيها وهي لا تقدر على الدفع عن نفسها لحفظها فم النحيين وشحها على السمن فلما قام عنها قالت له لا هنأك فضرب بها المثل فمن شغل وهي في هذا المثل مفعولة لانها شغلت وأكثر الامثال التي على أفعل تأتي من فعل الفاعل وأما قوله (أنف في السماء واست في الماء) فيضرب هذا المثل لمن يتكبر مقالا ويصغر فعالا * وأما قوله (أفرغ من حجام ساباط) فذكر أنه كان حجاما ملازما ساباط المدائن يحجم الجندي بدانق نسيئة وربما مرت عليه برهة لا يقربه فيها أحد فكان يبرز أمه عند تمادي عطلته فيحجمها لكيلا يقرع بالبطالة فما زال يحجمها حتى نزف دمها وماتت * وأما قوله (يشكو الى غير مصمت) فهو مثل يضرب لمن لا يكترث بشأن صاحبه ولا يعبأ باستمرار شكايته لانه لو أشكاه لصمت وأمسك عن الكلام ومنه قول الراجز يخاطب جملا له

انك لا تشكو الى مصمت * فاصبر على الحمل الثقيل أو مت

ونحو هذا المثل * هان على الاملس ما لاقى الدبر * وأما قوله * (شغلت شعابي جدواي) فالمراد به أنه ليس يفضل عني ما أصرفه الى غيري والشعاب هي النواحي واحدها شعب * وقوله (كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع) معناه أن المجهود يقنع بما يجد والوقع أن تصيب الحجارة القدم فتوهنها فأما البعير الموقع فهو الذي يكثر آثار الدبر بظهره

لمته وعنفته (١) أي الامتهان وترك الاحتشام (٢) أي لم يبال (٣) كأنه يقول الحافي الوقع يحتذي كل حذاء والحذاء النعل أي ان الحافي الوقع ينتعل بكل نعل وجدها والوقع بكسر القاف الماشي في الوقع بسكونها وهو الحجارة المحددة من وقع الفأس اذا حددها فتتألم رجله من المشي عليها قال الراجز

يا ليت لي نعلين من جلد الضبع * وشركا من استها لا ينقطع * كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع

(٤) أي باعدني وفارقني (٥) أي مباعدة المستحقر للمستحقر به (٦) هو مثل يضرب

المقامة الثامنة والأربعون الحرامية (١)

(رَوَى الحارثُ بنُ هَمّامٍ عن أبي زيدٍ السَّروجيِّ قالَ) ما زِلْتُ مُذْ رَحَلْتُ عَنْسِي (٢) * وارْتَحَلْتُ (٣) عَنْ عِرْسِي (٤) وغَرْسِي (٥) * أحِنُّ (٦) الى عِيانِ البَصْرَة (٧) * حَنِينَ المَظْلُومِ (٨) الى النُّصْرَة * لِما أجمعَ عليهِ أرْبابُ الدِّرايَةِ (٩) * وأصْحابُ الرِّوايَة (١٠) * مِنْ خَصائِصِ مَعالِمِها (١١) وعُلَمائِها * ومآثِرِ (١٢) مَشاهِدِها (١٣) وشُهَدائِها (١٤) * وأسْأَلُ اللهَ تعالى أنْ يُوطِئَنِي ثَراها (١٥) * لأفُوزَ بِمَرْآها (١٦) * وأنْ يُمْطِيَنِي قَراها (١٧) * لأقْتَرِيَ (١٨) قُراها (١٩) * فَلَمّا أحلَّنِيها الحَظُّ (٢٠) * وسَرَحَ (٢١) لي فيها اللَّحْظُ (٢٢)

رأيْتُ بِها ما يَمْلأُ العَيْنَ قُرَّةً (٢٣) * ويُسَلِّي عَنِ الأوْطانِ كُلَّ غَرِيبِ

فَغَلَّسْتُ (٢٤) في بَعْضِ الأيّام * حِينَ نَصَلَ خِضابُ الظَّلام (٢٥) * وهَتَفَ (٢٦)

للمسابقين (١) قال المصنف رحمه الله هذه أول مقامة أنشأتها وقال الشيخ زين الدين محمد بن أسعد العراقي هذه أول مقامة أنشأها الحريري رحمه الله تعالى (٢) العنس الناقة القوية الصلبة (٣) سرت وسافرت (٤) زوجتي (٥) الغرس بالفتح ما نغرس من الشجر وأراد به أولاده وبالكسر المغرس وما يخرج مع الولد والمراد مغرس رأسي (٦) أي أشتاق (٧) معاينتها ومشاهدتها من عاينت الشيء عيانا اذا رأيته بعينك (٨) هو مشبه به بحذف حرف التشبيه والتقدير حنينا كحنين الخ والمراد شدة الاشتياق (٩) أي اتفق عليه أصحاب العلوم والمعارف (١٠) أي رواة الاخبار (١١) المعالم هي المواضع التي تعلم ويجتمع اليها وطريق معلم لا يحتاج في سلوكه الى دليل أي فضائل منازلها المشهورة (١٢) أي مكارم ومحاسن (١٣) أي محاضرها (١٤) أي من دفن فيها من الشهداء (١٥) أي يجعلني أدوس ترابها بأن أحل بها (١٦) أي منظرها (١٧) أي يجعلني أركب ظهرها كناية عن الحلول بها (١٨) أتتبع (١٩) جمع قرية على غير قياس أي لأجول في بلادها واحدة بعد واحدة (٢٠) أي أسكنني اياها البخت والسعد (٢١) بمعنى امتد (٢٢) أي البصر (٢٣) سرورا (٢٤) أي خرجت في الغلس وهو ظلمة آخر الليل عند انصداع الفجر حينما سكون الظلمة غالبة على ضوء الفجر (٢٥) أي زال وهو كناية عن طلوع الفجر (٢٦) أي نادى

أبو

أَبُو الْمُنْــذِرِ (١) بالنُّوَّام * لِأَخْطُوَ (٢) في خِطَطِها (٣) * وأَقْضِيَ الوَطَــرَ (٤) مِنْ تَوَسُّطِها (٥) * فَأَدَّانِي (٦) الاخْــتِراقُ (٧) في مَسالِـكِها (٨) * والانْصِلاتُ (٩) في سِكَكِها (١٠) * الى مَحَــلَّةٍ (١١) مَوْسُومَةٍ (١٢) بالاحْــتِرام (١٣) * مَنْسُوبَةٍ الي بَنِي حَرام (١٤) * ذاتِ مَساجِدَ مَشْهُودَة * وحِياضٍ مَوْرُودَة * ومَبانٍ (١٥) وثِيقَة * ومَغانٍ (١٦) أنِيقَة (١٧) * وخَصائِصَ (١٨) أثِــيرَة (١٩) * ومَزايا (٢٠) كَثِيرَة

بها ماشِــئْتَ مِنْ دِينٍ ودُنْيــا * وجِيرانٍ تَنافَوْا (٢١) في المَعانِي
فَمَشْغُوفٌ (٢٢) بآياتِ المَثانِي (٢٣) * ومَفْتُونٌ بِرَنَّاتِ (٢٤) المَثانِي
ومُضْطَلِعٌ (٢٥) بِتَلْخِيصِ (٢٦) المَعانِي * ومُطَّلِعٌ الى تَخْلِيصِ عانِي (٢٧)
وكَمْ مِنْ قارِئٍ فِيها وقارِ (٢٨) * أَضَرَّا بالْجُفُونِ (٢٩) وبالْجِفانِ (٣٠)
وكَمْ مِنْ مَعْلَمٍ (٣١) لِلعِــلْمِ فِيها * ونادٍ (٣٢) لِلنَّدَى (٣٣) حُلْوِ المَجانِي (٣٤)

---

(١) كنية الديك (٢) أى لأمشى (٣) أماكنها (٤) الحاجة (٥) أى دخولى فى خلالها (٦) أى فأوصلنى (٧) أى كثرة السلوك فى شوارعها من اخترقت القوم مضيت وسطهم والمخترق الممر وانخرقت الريح اشتد هبوبها قال * يكل وفد الريح من حيث انخرق * (٨) طرقها (٩) الخروج بسرعة أو السير الشديد الماضى (١٠) شوارعها (١١) أى منزلة (١٢) معروفة (١٣) أى بالتعظيم (١٤) قبيلة معروفة (١٥) جمع مبنى والمراد به البناء (١٦) جمع مغنى وهو المنزل (١٧) معجبة (١٨) أى فضائل (١٩) الاثير ذو الاثرة وهى الفضيلة والتقدم (٢٠) جمع مزية وهى الامر الحسن الذى يوجد فى بعض الافراد وان كان مفضولا ولا يوجد فى بعضهم وان كان فاضلا (٢١) أى اختلفوا (٢٢) مفتون (٢٣) هى سورة الفاتحة أو مادون المائتى آية من السور أو غير ذلك جمع مثنى أو مثناة من التثنية وفى الحديث من شرائط الساعة أن تقرأ المثناة على رؤس الناس لا تغير (٢٤) جمع رنة وأصلها صوت الحلى أو غيره من المعادن توسع فيها فأطلقت على أصوات أوتار العود المعبر عنها بالمثانى جمع المثنى وهو مافتل من أوتاره على قوتين كالمثالث جمع المثلث وهو مافتل على ثلاث قوى وفى القاموس المثانى من أوتار العود الذى بعد الاول (٢٥) اصطلع به قوى على حمله (٢٦) تلخيص الكلام والكتاب اختصاره (٢٧) أى فك أسير (٢٨) الأول من القراءة والثانى من القرى للضيف (٢٩) أى من السهر فى القراءة فهو راجع للاول (٣٠) جمع جفنه وهى الصحفة التى يثرد فيها للضيف فهو راجع للثانى والضرر بها كثرة استعمالها والتناول منها (٣١) أى علامة (٣٢) أى مجلس (٣٣) هو الكرم والعطاء (٣٤) أى

ومغنًى (١) لا تزالُ تُغنُّ فيه (٢) * أغاريدُ (٣) الغواني (٤) والأغاني (٥)
فَصِلْ إنْ شئتَ فيها مَنْ يُصلّي * وإمّا شئتَ فادْنُ منَ الدِّنانِ
ودُونكَ صُحْبَةَ (٦) الأكياسِ (٧) فيها * أوِ الكاساتِ (٨) مُنْطَلِقَ العِنانِ (٩)

قالَ فبَيْنَما أنا أنفضُ طُرُقَها (١٠) * وأستَشِفُّ (١١) رَوْنَقَها (١٢) * إذْ لَمَحتُ (١٣) عندَ دُلُوكِ بَرَاحِ (١٤) * وإظلالِ الرَّوَاحِ (١٥) * مَسْجِدًا مُشْتَهِرًا بِطَرَائِقِهِ (١٦) * مُزْدَهِرًا (١٧) بِطَوَائِفِهِ (١٨) * وقدْ أجرَى أهلُهُ ذِكْرَ حُرُوفِ البَدَلِ * وجرَوا في حَلْبَةِ الجَدَلِ (١٩) * فعُجْتُ (٢٠) نَحْوَهُمْ * لأستَمْطِرَ نَوْءَهُمْ (٢١) * لا لأقتَبِسَ (٢٢) نَحْوَهُمْ * فلَمْ يَكُ إلّا كَقَبْسَةِ العَجْلانِ (٢٣) * حتّى ارتفعَتِ الأصواتُ بالأذانِ * ثمّ رَدِفَ التّأذِينَ (٢٤) بُرُوزُ الإمامِ * فأُغمِدَتْ ظُبَى الكلامِ (٢٥) * وحُلَّت

الثمار التي تجتنى (١) منزل (٢) أي تسمع من الغنة وهي صوت من الخيشوم وأغن العشب كثر والتف وروضة غناء مخصبة وقرية غناء كثيرة الاهل (٣) جمع أغرود كناية عن صوت الغناء (٤) جمع غانية وهي التي استغنت بجمالها عن الزينة (٥) جمع أغنية من الغناء (٦) أي وعليك بمصاحبة العقلاء (٧) جمع كيس وهم ذوو الفطنة (٨) يعني أو مصاحبة ذوي الكاسات وهم المنهمكون في الشرب واللهو (٩) أي معطيا نفسك مناها (١٠) أتتبعها فعل النفيضة وهم الذين ينفضون الطرق أي يحفظونها من اللصوص (١١) أي استحلى (١٢) أي حسنها ووجد بخط الحريري في مسودته فبينا أنا مسـتن في طرقها * ومفتن برونقها * ومعجب بتقويم قبلها * ومتعجب لتكاثر مساجدها وتقابلها * فقوله مستن من الاستنان وهو الجري وقوله مفتن برونقها أي مشغوف بحسنها وقوله معجب أي متعجب وتقويم الشيء اعتداله والقبل جمع قبلة وقوله متعجب هو من الاعجاب أيضا وتقابل المساجد هو أن كلا منها يقابل الآخر (١٣) أي أبصرت (١٤) مصدر دلكت الشمس اذا دنت للغروب وبراح كقطام علم على الشمس قال

هذا مقام قدمي رباح * ذبب حتى دلكت براح

(١٥) أي ومجيء العشي (١٦) أي بمحاسنه ومحاسنه (١٧) مضيئا (١٨) أي جماعاته (١٩) أي تسابقوا في الجدال (٢٠) عطفت (٢١) النوء النجم مال للغروب وقارنه وقوع المطر والمراد لاطلب عطاءهم بالمطر (٢٢) أي لا لأستفيد (٢٣) مثل في السرعة قال

وزائر زار وما زارا * كأنه مقتبس نارا

(٢٤) أي تسمع الاذان (٢٥) كناية عن السكوت وانقطاع الكلام والظبى جمع الظبة وهي حد الحبي

الحُبِيّ [١] لِلقيام * وشُغِلْنا بالقُنُوت [٢] * عَن استِمْدادِ القُوت [٣] * وبالسُّجُود [٤] * عَن استِنْزال الجُود [٥] * ولَمَّا قُضِيَ الفَرْض * وكادَ الجَمْعُ يَنْفَضّ [٦] انبَرَى [٧] مِنَ الجَماعَة * كَهْلٌ حُلْوُ البَراعَة [٨] * لهُ مَعَ السَّمْتِ الحَسَن [٩] * ذَلاقَةُ اللَّسَن [١٠] * وفَصاحَةُ الحَسَن [١١] * وقالَ ياجِيرَتِي [١٢] * الَّذِينَ اصطَفَيتُهُم [١٣] على أغصانِ شَجَرَتي [١٤] * وجَعَلْتُ خِطَّتَهُم [١٥] دارَ هِجْرَتي * واتَّخَذْتُهُم كَرِشِي وعَيْبَتي [١٦] * وأعْدَدْتُهُم [١٧] لِمَحْضَرِي وغَيْبَتي * أما تَعْلَمُونَ أنَّ لَبُوسَ الصِّدْقِ أبْهَى المَلابِسِ الفاخِرَة [١٨] * وأنَّ فُضُوحَ الدُّنْيا أهْوَنُ مِنْ فُضُوحِ الآخِرَة * وأنَّ الدِّينَ إمْحاضُ النَّصِيحَة [١٩] * والإرْشادَ عُنْوانُ [٢٠] العَقِيدَةِ الصَّحِيحَة * وأنَّ المُسْتَشارَ مُؤْتَمَن * والمُسْتَرْشِدَ بالنُّصْحِ قَمِن [٢١] * وأنَّ أخاكَ هُوَ الَّذِي عَذَلَك [٢٢] * لا الَّذِي عَذَرَكَ [٢٣] * وصَدِيقَكَ مَنْ صَدَقَك * لا مَنْ صَدَّقَك * فَقال لهُ الحاضِرُونَ أيُّها الخِلُّ الوَدُودُ * والخِدْنُ [٢٤] المَوْدُود [٢٥] * ماسِرُّ كَلامِكَ المُلْغَز [٢٦] * وماشَرْحُ خِطابِكَ المُوجَز [٢٧] * وما الَّذِي تَبْغِيه [٢٨] مِنَّا لِيُنْجَز [٢٩] * فَوَالَّذِي حَبانا [٣٠] بِمَحَبَّتِك * وجَعَلَنا مِنْ صَفْوَةِ [٣١] أحِبَّتِك * ما نَأْلُوكَ نُصْحا [٣٢] * ولا نَدَّخِرُ [٣٣] عَنْكَ نَصْحا [٣٤] * فَقالَ

السيف (١) جمع الحبوة (٢) أى بالطاعة (٣) أى طلب القوت وهو ما يتقوت به (٤) يعنى الصلاة (٥) طلب العطاء (٦) أى يتفرق (٧) أى اعترض (٨) أى الفصاحة (٩) أى الهيئة الحسناء (١٠) أى بلاغة المنطق مع حدة اللسان (١١) يعنى الحسن البصرى (١٢) أى ياجيرانى (١٣) أى اخترتهم (١٤) يعنى فروع نسبى وهم القرابة (١٥) أى منازلهم (١٦) أى أهلى ومحل سرى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الانصار كرشى وعيبتى (١٧) أى اتخذتهم عدة (١٨) أصل اللبوس ما يلبس فى الحرب من الدروع قال تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم الآية استعاره للصدق لكون كل منهما يتقى به من المهالك (١٩) أى اخلاصها وأصل النصيحة الخلوص من قولهم عسل ناصح اذا خلص من الشمع ورجل ناصح الجيب أى نقى القلب وهى اسم بمعنى المصدر كالشتيمة والمراد هنا بامحاض النصيحة اخلاص الصدق والمشورة والعمل (٢٠) علامة (٢١) أى جدير وحقيق (٢٢) لامك (٢٣) أى قبل عذرك (٢٤) بمعنى الخل (٢٥) الذى ينبغى أن يود (٢٦) أى المعمى (٢٧) أى المختصر (٢٨) أى تطلبه (٢٩) أنجز ماوعدبه وفى بعض النسخ بعد قوله لينجز ولو أعجز أى ولو أعجز بالجزه (كذا فى الاصل) (٣٠) أعطانا (٣١) خلاصة (٣٢) أى ما نكتم أو ما نترك أو ما نقصر عنك نصيحة (٣٣) نخزن (٣٤) بفتح أوله أى عطاء .

جُزِيتُمْ خَيْرا * ووُقِيتُمْ ضَيْرا (١) * فإنكُمْ مِمّنْ لا يَشقَى بِهِمْ جَلِيس * ولا يَصْدُرُ عَنهُمْ تَلْبِيس (٢) * ولا يُخَيَّبُ فِيهِمْ مَظْنُون * ولا يُطْوَى دُونَهُمْ (٣) مَكْنُون (٤) * وسأَبُثُّكُمْ (٥) ماحاكَ (٦) في صَدْرِي * وأَسْتَفْتِيكُمْ (٧) فِيما عِيلَ (٨) فِيهِ صَبْرِي * إعْلَمُوا أَنِّي كُنْتُ عِنْدَ صُلُودِ الزَّنْد (٩) * وصُدُودِ الحَدّ (١٠) * أَخْلَصْتُ مَعَ اللهِ نِيَّةَ العَقْدِ (١١) * وأَعْطَيْتُهُ صَفْقَةَ العَهْدِ (١٢) * على أنْ لا أَسْبَأَ مُداما (١٣) * ولا أُعاقِرَ (١٤) نَدامَى (١٥) * ولا أَحْتَسِيَ قَهْوَةً (١٦) * ولا أَكْتَسِيَ نَشْوَةً (١٧) * فَسَوَّلَتْ (١٨) لِي النَّفْسُ المُضِلَّةُ (١٩) * والشَّهْوَةُ المُذِلَّةُ المُزِلَّة (٢٠) * أَنْ نادَمْتُ الأَبْطال (٢١) * وعاطَيْتُ الأَرْطال (٢٢) * وأَضَعْتُ الوَقار (٢٣) * وارْتَضَعْتُ (٢٤) العُقار (٢٥) * وامْتَطَيْتُ مَطا الكُمَيْتِ (٢٦) * وتَناسَيْتُ التَّوْبَةَ تَناسِيَ المَيْتِ * ثُمَّ لَمْ أَقْنَعْ بِما تَبِيكُمُ المَرَّة * في طاعَةِ أَبِي مُرَّةَ (٢٧) * حتَّى عَكَفْتُ (٢٨) على الخَنْدَرِيس (٢٩) * في يَوْمِ الخَمِيس * وبِتُّ صَرِيعَ الصَّهْباء * في اللَّيْلَةِ الغَرَّاء (٣٠) * وها أنا بادِي الكآبَةِ (٣١) * لِرَفْضِ الإنابَةِ (٣٢) * نامِي النَّدامَةَ (٣٣) * لِوَصْلِ المُدامَةِ (٣٤) * شَدِيدُ الإشْفاقِ (٣٥) * مِنْ

---

(١) أى ضررا (٢) أى لايبدو ولايظهر منهم تخليط (٣) أى لا يكتم عنهم (٤) أى مستور (٥) أى أخبركم والبث والنث والنثر أخوات (٦) أى ما أثر ونبت (٧) أى أطلب منكم الفتيا (٨) أى تعب وكل وفى نسخة عيل له (٩) عدم خروج النار منه مع القدح وهو كناية عن الفقر (١٠) أى هجر الحظ والبخت (١١) أى العقيدة (١٢) أى عاهدته (١٣) أى اشترى خمرا ومنه سميت الخمر سيئة (١٤) أى ألازم (١٥) جمع نديم (١٦) لا أشرب خمرا (١٧) أى لا أتلبس بسكر (١٨) أى زينت (١٩) التى تضل من اتبع رأيها (٢٠) أى الموقعة فى الزلل (٢١) أى عاشرتهم وهم الشجعان (٢٢) أى ناولت الاقداح (٢٣) تركت السكينة (٢٤) أى رضعت (٢٥) من أسماء الخمر (٢٦) المراد لازمت تعاطى الخمر ولما كان لفظ الكميت مشتركا بين الخمر والفرس والمراد هنا الخمر استعار له لفظ المطا وهو الظهر والامتطاء وهو الركوب على سبيل التخييل (٢٧) كنية ابليس (٢٨) لزمت (٢٩) من أسماء الخمر كالصهباء فى قوله بت صريع الصهباء والصريع الملقى على الارض اراد السكران كذلك (٣٠) أى البيضاء وهى ليلة الجمعة وسميت غراء لما فيها من الفضل (٣١) أى ظاهر الحزن (٣٢) أى لترك الرجوع (٣٣) زائدها (٣٤) هى الخمر (٣٥) الخوف

نقض

نَقْضِ المِيثاقِ (١) * مُعْتَرِفٌ بالإسْرافِ (٢) في عَبِّ السُّلافِ (٣)

فَيا قَوْمِ هَلْ كَفَّارَةٌ تَعْرِفُونَها * تُباعِدُ مِنْ ذَنْبِي وتُدْنِي الى رَبِّي

قالَ أبو زَيْدٍ فَلَمَّا حَلَّ أُنْشُوطَةَ نَفْثِهِ (٤) * وقَضَى الوَطَرَ (٥) مِنِ اشْتِكاءِ بَثِّهِ (٦) * ناجَتْني (٧) نَفْسِي يا أبا زَيْدٍ * هذِهِ نُهْزَةٌ (٨) صَيْدٍ * فَشَمِّرْ عَنْ يَدٍ (٩) وأَيْدٍ (١٠) * فانْتَهَضْتُ (١١) مِنْ مَجْثَمِي (١٢) انْتِهاضَ الشَّهْمِ (١٣) * وانْخَرَطْتُ (١٤) مِنَ الصَّفِّ انْخِراطَ السَّهْمِ * وقُلْتُ

أيُّها الأَرْوَعُ (١٥) الَّذِي * فاقَ مَجْدًا وسُؤْدُدا

والَّذِي يَبْتَغِي الرَّشا * دَ (١٦) لِيَنْحُوَ بِهِ غَدا

إنَّ عِنْدِي عِلاجَ (١٧) ما * بِتَّ مِنْهُ مُسَهَّدا (١٨)

فاسْتَمِعْها عَجِيبَةً * غادَرَتْني (١٩) مُلَدَّدا (٢٠)

أنا مِنْ ساكِني سَرُو * جَ ذَوِي الدِّينِ والهُدَى

كُنْتُ ذا ثَرْوَةٍ (٢١) بِها * ومُطاعًا مُسَوَّدا (٢٢)

مَرْبَعِي (٢٣) مألَفُ الضُّيُو * فِ (٢٤) ومالِي لَهُمْ سُدَى (٢٥)

أشْتَرِي الحَمْدَ باللُّها (٢٦) * وأَقِي (٢٧) العِرْضَ (٢٨) بالجَدا (٢٩)

---

(١) العهد (٢) أى الاكثار (٣) العب أن تشرب بمرة بلا تنفس وقيل أن تشرب بغير مص وفى الحديث مصوا الماء ولاتعبوه عبا والسلاف هو الخمر (٤) الانشوطة هى العقدة الغير المحكمة العقد وأصل النفث البصاق بدون ريق وأراد به هنا الكلام والمعنى أنه لما حل عقدة كلامه (٥) الغرض (٦) البث أشد الحزن (٧) حدثتنى (٨) فرصة (٩) يقال شمر عن يده اذا جد فى الامر (١٠) أى قوة ومنه والسماء بنيناها بأيد (١١) أى نهضت وقت (١٢) أى محل جثومى أى قعودى (١٣) الذكى الحديد الفؤاد (١٤) خرجت مسرعا (١٥) السيد الذى يروعك بجماله (١٦) هو الهداية (١٧) دواء (١٨) ساهرا (١٩) تركتنى (٢٠) أى مستعملا لديدى واللديدان صفحتا العنق والمراد أنى صرت متلفتا يمينا وشمالا من شدة الخوف (٢١) أى صاحب مال كثير (٢٢) أى سيدا ومنه قولهم فلان سوده قومه اذا جعلوه سيدا (٢٣) أى منزلى (٢٤) أى مجمعهم (٢٥) أى مهمل مبذول (٢٦) جمع لهوة بمعنى العطية (٢٧) أى أحفظ (٢٨) موضع المدح والذم من الانسان (٢٩) أى بالعطاء

لا أُبالِي بِنَفيسٍ (١) * طاحَ (٢) في البَذْلِ والنَّدَى (٣)
أُوقِدُ النّـارَ بِاليَفـا * عِ (٤) إذا اليَكْسُ (٥) أَخْمَدا (٦)
ويَرانِي المُؤَمِّـلُو * نَ (٧) مَلاذًا (٨) ومَقْصِدا
لَمْ يَشِمْ بارِقِي (٩) صَدٍ (١٠) * فانْثَنَى (١١) يَشْتَكِي الصَّدَى (١٢)
لا ولا رامَ قابِسٌ (١٣) * قَدْحَ زَنْدِي فَأَصْلَدا (١٤)
طالَما ساعَدَ الزَّما * نُ فَأَصْبَحْتُ مُسْعَدا (١٥)
فَقَضَى اللهُ أَنْ يُغَيِّرَ ما كانَ عَوَّدا (١٦)
بَوَّأَ الرُّومَ أَرْضَنا (١٧) * بَعْدَ ضِغْنٍ (١٨) تَوَلَّدا
فاسْتَباحُوا حَرِيمَ مَنْ * صادَفُوهُ مُوَحِّدا (١٩)
وحَوَوْا (٢٠) كُلَّ ما اسْتَتَـرْ (٢١) بِها لِي وما بَدا (٢٢)
فَتَطَوَّحْتُ فِي البِـلا * دِ (٢٣) طَرِيدًا مُشَرَّدا (٢٤)
أَجْتَدِي النّاسَ (٢٥) بَعْدَما * كُنْتُ مِنْ قَبْلُ مُجْتَدَى (٢٦)

---

(١) نفيس قال الشاعر

لاتجزعي ان منفسا أهلكته * فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

(٢) ذهب وهلك (٣) هو الجود (٤) ما ارتفع من الارض كالجبال والروابي (٥) بالكسر الدنيء اللئيم (٦) أي أطفأ (٧) أهل الأمل والرجاء (٨) ملجأ (٩) أي لم ينظر برق يعني كرمي (١٠) أي عطشان (١١) أي فرجع (١٢) العطش والمراد الاحتياج (١٣) طالب النار الذي يريد أن يقتبس منها أي ماطلب سائل مني شيأ (١٤) أي فلم يور أي لم يصب مأخوذ من قولهم صلد الزند اذا قدح به ولم يور (١٥) بالبناء للمفعول أي سعيدا أو بالبناء للفاعل مساعدا لمن يروم مني شيأ (١٦) أي عودنيه (١٧) أي أحلهم الله فيها وجعلها مباءة لهم والروم طائفة من النصارى وهم من ولد روم بن عيص بن اسحق بن يعقوب عليهما السلام (١٨) حقد (١٩) أي تملكوا حريم من وجدوه موحدا واستأصلوه وفي المجموع الاستباحة كالنهب والحريم ما امتنع اباحته لغيرك مما هو في حوزتك من نساء وأموال وغيرهما والمراد بالموحد المسلم المعترف لله بالوحدانية (٢٠) حازوا (٢١) أي خفي (٢٢) أي ظهر (٢٣) رميت بنفسي ههنا وههنا (٢٤) أي مبعدا منفردا (٢٥) أي أتكفف الناس وأسألهم الجدوى وهي العطية (٢٦) مسؤلا مني الجدوى

وترى

وتُرَى بِي خَصاصَةٌ (١) * أَتَمَنَّى لَهَا الرَّدَى (٢)
والبَلاءُ الّذِي بِهِ * شَمْلُ أُنْسِي تَبَدَّدا (٣)
إِسْتِباءُ ابْنَتِي (٤) الّتِي * أَسَرُوها لِتُفْتَدَى (٥)
فاسْتَبِنْ (٦) مِحْنَتِي (٧) ومُدَّ الى نُصْرَتِي يَدا (٨)
وأَجِرْنِي مِنَ الزَّما * نِ فَقَدْ جارَ واعْتَدَى
وأَعِنِّي عَلَى فَكا * كِ ابْنَتِي مِنْ يَدِ العِدَى
فَبِذَا (٩) تَمْحِي المَآ * ثِمُ (١٠) عَمَّنْ تَمَرَّدا (١١)
وبِهِ تُقْبَلُ الإِنا * بَةُ (١٢) مِمَّنْ تَزَهَّدا (١٣)
وهوَ كَفَّارَةٌ (١٤) لِمَنْ * زاغَ (١٥) مِنْ بَعْدِما اهْتَدَى
ولَئِنْ قُمْتُ مُنْشِدًا * فَلَقَدْ قُمْتُ (١٦) مُرْشِدا (١٧)
فاقْبَلِ النُّصْحَ والهُدا * يَةَ واشْكُرْ لِمَنْ هَدَى
واسْمَحِ الآنَ بالّذِي * يَتَسَنَّى (١٨) لِتُحْمَدَا

قالَ أَبُو زَيْدٍ فلمَّا أَتْمَمْتُ هَذْرَمَتِي (١٩) * وأُوهِمَ المَسْؤُلُ (٢٠) صِدْقَ كَلِمَتِي *

---

(١) فقر وحاجة (٢) الموت والهلاك (٣) تفرق (٤) أى سبيها وأخذها أسيرة فى أيديهم (٥) أى لاجل أن تفدى (٦) أى فاستكشف وتحقق (٧) أى بليتى (٨) أى مد يدك الى نصرتى أى كن مساعدا لى فيما قصدتك به (٩) أى فبنصر من تظلم واجارة من جار عليه الزمان والاعانة على فك الاسير (١٠) جمع مأثم بمعنى الاثم (١١) أى صار من يدا عاريا عن الخير (١٢) الرجوع (١٣) ترك زخارف الدنيا (١٤) ذكر الفنجديهي أن ابن قطرى كان قاضيا بالمزار وهي بلدة تقرب البصرة وكان قد تاب من الشرب ثم نقض التوبة وعاد يشرب ثم بعد المعاودة حضر مسجد بنى حرام بالبصرة وتاب ورجع الى الله بصدق نية وسأل عن كفارة ذنبه وكان فى المسجد رجل يزعم أنه من أهل سروج وله بنت مأسورة فى أيدى الروم فقال لابن قطرى كفارة ذنبك أن تتصدق على شئ أفكها به فأعطاه عشرة دنانير فلما أخذها منه دخل الحانة فلم يزل يشرب الخمر حتى فرغت فبلغ ذلك ابن قطرى فندم على ما أعطاه وساءه وأحزنه فأنشأ الحريرى هذه المقامة فى ذلك فقيل له هي أحسن من مقامات البديع فأنشأ أربعين مقامة ثم استزادوه فكملها خمسين مقامة (١٥) زاغ مال (١٦) نطقت (١٧) أى هاديا (١٨) يتسهل (١٩) أى كلامى الكثير (٢٠) أى وقع فى وهمه

أَغْرَاهُ(١) القَرَمُ(٢) الى الكَرَمِ بمُواسَاتِي * ورَغَّبَهُ الكَلَفُ بحَمْلِ الكُلَفِ(٣) في مُقَاسَاتِي * فَرَضَخَ(٤) لي على الحافِرَةِ(٥) * ونَضَحَ(٦) لي بالعِدَةِ الوافِرَةِ(٧) * فانقَلَبْتُ(٨) إلى وَكْرِي(٩) * فَرِحًا بنُجْحِ مَكْرِي(١٠) * وقد حَصَلْتُ مِنْ سَوْغِ المَكِيدَةِ * على سَوْغِ الثَّرِيدَةِ(١١) * ووَصَلْتُ مِنْ حَوْكِ القَصِيدَةِ(١٢) * إلى لَوْكِ العَصِيدَةِ(١٣) * (قالَ الحارثُ بنُ هَمَّامٍ) فقُلْتُ لهُ سُبْحانَ مَنْ أَبْدَعَكَ * فَما أَعْظَمَ خُدَعَكَ * وأَخْبَثَ بِدَعَكَ * فاسْتَغْرَبَ في الضَّحِكِ(١٤) * ثُمَّ أَنْشَدَ غَيْرَ مُرْتَبِكٍ(١٥)

عِشْ بالخِداعِ فأَنْتَ في * دَهْرٍ بَنُوهُ(١٦) كأُسْدِ بِيشَهْ(١٧)
وأَدِرْ قَناةَ المَكْرِ حَتَّى تَسْتَدِيرَ رَحَى المَعِيشَهْ(١٨)
وصِدِ النُّسُورَ فإنْ تَعَذَّرَ صَيْدُها فاقْنَعْ بِرِيشَهْ(١٩)
واجْنِ الثِّمارَ فإنْ تَفُتْكَ فَرَضِّ نَفْسَكَ بالحَشِيشَهْ(٢٠)
وأَرِحْ فُؤادَكَ إنْ نَبا(٢١) * دَهْرٌ مِنَ الفِكَرِ المُطِيشَهْ(٢٢)
فتَغايُرُ الأَحْداثِ(٢٣) يُو * ذِنُ(٢٤) باسْتِحالَةِ كُلِّ عِيشَهْ

---

(١) حرضه وأولعه (٢) أصله شهوة اللحم والمراد به هنا حب الجود (٣) الكلف بالفتح الميل الى الشئ وبالضم جمع كلفة ما تتكلفه من حمل المشاق (٤) أصل الرضخ العطاء القليل (٥) أى على أول الامر أى أعطانى فى الحال عطاء قليلا (٦) هو بمعنى ما قبله من نضخ الماء فاض من الينبوع (٧) أى بالوعد بالعطية الوافرة (٨) رجعت (٩) أى بيتى وأصل الوكر عش الطائر فى كهف جبل ونحوه (١٠) أى بإتمام حيلتى (١١) أى ابتلاعها بسهولة من ساغ الشراب يسوغ سوغا سهل فى الحلق وسغته أنا أسوغه يتعدى ولا يتعدى والثريد هى الخبز المفتوت فى مرق اللحم (١٢) أى نسجها والشاعر يحوك الشعر حوكا (١٣) يعنى أكلها وهى طعام معروف (١٤) أى أفرط وتجاوز الحد فيه (١٥) أى غير متوقف يقال ارتبك فى وحل اذا وقع فيه (١٦) أهله (١٧) علم لمأسدة وقيل هى موضع باليمن (١٨) تدور وتستقيم كناية عما يتوصل به الى الشئ (١٩) يريد أنه ينبغى أن يقنع بالشئ التافه ان تعذر الجيد ومثله قوله واجن الثمار (٢٠) واحدة الحشائش (٢١) أى ارتفع (٢٢) يعنى الوساوس التى تحمل الانسان على القلق والطيش (٢٣) أى تبدلها وعدم دوام حادث منها (٢٤) أى يشعر ويعلم

المقامة التاسعة والأربعون الساسانية

(حكى الحارثُ بنُ همَّام) قال بلغني أنَّ أبا زيدٍ حين ناهزَ القبضةَ (١) * وابتزَّهُ (٢) قيدُ الهرمِ النهضةَ (٣) * أحضرَ ابنَه * بعدَ ما استجاشَ ذِهنَه (٤) * وقال لهُ يابُنيَّ إنَّهُ قد دنا ارتحالي مِنَ الفِناء * واكتحالي بمِرْوَدِ الفَناء (٥) * وأنتَ بحمدِ اللهِ وليُّ عهدِي (٦) * وكَبشُ الكتيبةِ (٧) الساسانيةِ (٨) مِن بعدِي * ومِثلُكَ لا تُقرَعُ لهُ العَصا (٩) * ولا يُنبَّهُ بطرقِ الحَصا (١٠) * ولكنْ قد نُدِبَ (١١) إلى الإذكار (١٢) * وجُعِلَ صيقلاً (١٣) للأفكار * وإنِّي أُوصيكَ بما لم يُوصِ بهِ شيثُ (١٤) الأنباط (١٥) *

---

(١) أى داناها وقاربها والقبضة فى الحساب أن تعقد الاصابع ثلاثة وتسعين يريد أنه دنا من هذا القدر فى العمر ويحتمل أن يراد بها الموت فيكون المعنى قرب من أن يقبض روحه (٢) أى سلبه (٣) هى القيام يعنى ان كبر سنه بلغ به أن منعه من النهوض (٤) أى جمع عقله أو استمده (٥) الفناء بالكسر رحبة المنزل والمراد المنزل وبالفتح الموت (٦) أى خليفتى بعدى (٧) أى رئيسها وقائدها والكتيبة العسكر والجيش (٨) المنسوبة الى ساسان (٩) فى المثل لا يقرع له العصا ولا يقلقل له الحصى يضرب للمحنك المجرب وأول من قرعت له العصا عامر بن الظرب العدوانى وكان من حكماء العرب يقال له ذو الاصبع وذلك أنه كان فى حداثة سنه يحكم بالحق فلما أسن اختل أمره فى عمازل فشكا الناس منه ذلك ولم يقدر أحد أن ينبهه وكانت له ابنة عاقلة فلما بلغها ذلك لامته فقال لها كونى قريبا منى فاذا أنكرت منى شيأ فاضربى لى بالعصا الأسمع فأرجع عن الخطا وفيه يقول المتلمس

لذى الحلم قبل اليوم ماتقرع العصا * وماعلم الانسان الاليعلما

(١٠) أى لا يحتاج فى الأمور المهمة الى تنبيه غيره له قيل كانت العرب اذا أرادوا اختبار الرجل هل يصلح للسفر والغارات تركوه حتى ينام ثم يأخذ رجل حصاة فيرمى بها الى جانبه فان انتبه وثقوا به وعلموا انه اهل والا تركوه . وقيل ان طرق الحصا ضرب من التكهن بأن يأخذ الكاهن حصيات فيضرب بها الارض ثم ينظر فيها فيخبر بالمغيبات (١١) يقال ندبه لامر فانندب له أى دعاه له فأجاب (١٢) أى التذكير (١٣) جلاء (١٤) هو أفضل ولد آدم عليهما الصلاة والسلام وكان أحب بنيه اليه وهو وصيه وولى عهده وهو الذى ولد البشر الموجودين من بعد الطوفان كلهم وبنى الكعبة بالطين (١٥) جمع نبط وهم قوم من العجم ينزلون البطائح بين العراقين وانما سمى أولاد شيث أنباطا لأنهم

ولا يعقوبُ الأسباط (١) * فاحفظ وصيتي * وجانِبْ معصيتي * واحذُ مثالي (٢) * واقفُ أمثالي * فإنك إن استرشدتَ (٣) بنصحي * واستصبحتَ (٤) بصبحي (٥) * أمرعَ خانُك (٦) * وارتفعَ دُخانُك (٧) * وإن تناسيتَ سُورتي (٨) * ونبذتَ مشورتي * قلَّ رمادُ أثافيك (٩) * وزهِدَ أهلُك ورهطُك فيك (١٠) * يا بُنَيَّ إني جرَّبتُ حقائقَ الأمور * وبلوتُ (١١) تصاريفَ الدهور (١٢) فرأيتُ المرءَ بنشبه (١٣) * لا بنسبه * والفحصَ (١٤) عن مكسبه * لا عن حسبه * وكنتُ سمعتُ أنَّ المعايشَ (١٥) إمارةٌ * وتجارةٌ * وزراعةٌ * وصناعةٌ * فمارستُ هذه الأربع * لأنظرَ أيُّها أوفقُ وأنفع * فما أحمدتُ منها معيشةً * ولا استرغدتُ فيها عيشةً (١٦) * أمّا فُرَصُ الولايات * وخُلَسُ الإمارات (١٧) * فكأضغاثِ الأحلام (١٨) * والفَيْءِ (١٩) المُنتَسِخِ (٢٠) بالظلام * وناهيك (٢١) غُصّةً (٢٢) بمرارةِ الفِطام (٢٣) * وأمّا

نزلوا هناك (١) هم أولاد يعقوب عليه السلام ووصية أبيهم لهم ماذكره الله تعالى في قوله ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابني ان الله الآية (٢) أي اقتدبي وافعل مثلي واحتذيت مثاله اقتديت به من حذا النعل قطعها على مثال (٣) أي اهتديت وفي نسخة استنصحت نصحي وفي أخرى بنصحي (٤) استضأت (٥) أي بنور رأيي (٦) أي أخصب مكانك والخان الفندق ومنزل مريع أي خصيب قال

لني وليبة تمرع جبابى فاتى * لما لمت من وسمى نعماك شاكر

(٧) كناية عن كثرة الخيرلان ارتفاع الدخان يدل على دوام كثرة الطبخ وكثرة الطبخ تدل على كثرة الخير (٨) أي وصيتي (٩) الاثافي حجارة توضع عليها القدر (١٠) أي قلت رغبتهم فيك ورهط الرجل قومه وقبيلته (١١) أي خبرت (١٢) أي تقلباتها (١٣) أي بماله (١٤) البحث الشديد (١٥) أي أسبابها ويحكي أن المأمون قال أمور الدنيا أربعة فعدهذه ثم قال فمن لم يكن أحد أهلها كان كلا على الناس (١٦) أي ولا وجدت فيها معيشة رغدا أي واسعة طيبة (١٧) أصل الفرص ما تدركه من المنافع بدون تعب والولايات جمع الولاية بالكسر الاسم وبالفتح المصدر وأما الخلس فالمراد بها ما تحصل عليه بسرعة قبل غيرك (١٨) هي الرؤيا التي لا تأويل لها لاختلاطها (١٩) الظل (٢٠) أي الزائل (٢١) أي ويكفيك (٢٢) هي ما يغص به الآكل أو الشارب (٢٣) الباء زائدة أي حسبك من الامارة * ماللعزل من المرارة وفي أمثال المولدين الامارة حلوة الرضاع مرة الفطام وقد نظم هذا المعنى من قال

بَضائِعُ التِّجارات * فَتُرْضَـةٌ (١) لِلْمُخاطَرات * وطُعْمَةٌ (٢) لِلْغارات * وما أَشْـبَهَها بالطُّيُور الطَّيَّارات * وأَمَّا اتِّخاذُ الضِّـياع (٣) * والتَّصَـدِّي (٤) لِلازْدِراع (٥) * فَمَنْهَـكَةٌ (٦) لِلأَعْراض * وقُيُودٌ عائِقَـةٌ عن الارْتِـكاض (٧) * وقَلَّما خَلا رَبُّها عن إِذْلال * أَوْ رُزِقَ رَوْحَ بال (٨) * وأَمَّا حِرَفُ أُولِي الصِّناعات * فَغَيْرُ فاضِـلَةٍ عن الأَقْوات * ولا نافِقَةٍ (٩) في جَمِيعِ الأَوقات * ومُعْظَمُها مَعْصُوبٌ (١٠) بِتَبِيبَةِ الحَياة * ولَمْ أَرَ ما هُوَ بارِدُ المَغْنَم (١١) * لَذِيذُ المَطْعَم * وافِي المَكْسَب * صافِي المَشْرَب * إِلَّا الحِرْفَةَ الَّتِي وَضَعَ ساسانُ (١٢) إِساسَها (١٣) * ونَوَّعَ أَجْناسَها * وأَضْرَمَ (١٤) في الخافِقَيْنِ (١٥) نارَها * وأَوْضَحَ لِبَنِي غَـبْراء (١٦) مَنارَها (١٧) * فَتَـهِدْتُ وقائِعَها مُعْلِما (١٨) * واخْـتَرْتُ سِيماها (١٩) لِي مِيسَما (٢٠) * اذْ كانَتِ المَتْجَرَ الَّذِي لا يَبُور * والمَنْهَلَ الَّذِي لا يَغُور (٢١) * والمِصْـباحَ الَّذِي يَعْشُو (٢٢) إِلَيْهِ الجُمْهُور (٢٣) *

سكر الولاية طيب * وخمارها مر شديد

كم تاه بولاية * وبعزله يسعى البريد

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال انكم ستحرصون على الامارة وستصير ندامة وحسرة يوم القيامة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة (١) أي معرضة (٢) أي طعام (٣) جمع ضيعة (٤) التعرض (٥) أي الزرع (٦) أي منلقة كرالجاحظ أن العرب كانوا يأنفون من صغار الخراج والاقرار بالجزية ولذلك قيل

* الحمد لله على أنني * لست بذي ماء ولا ضيعه

فالماء يغني ماء وجه الفتى * وصاحب الضيعة في ضيعه

وأنشد هي المال الا أن فيها مذلة * فمن ذل قاساها ومن مل باعها

(٧) أراد به السفر (٨) أي راحة قلب (٩) أي ولا رائجة (١٠) مشدود ومربوط (١١) طيب ينال بغير مشقة (١٢) المراد به ساسان الاكبر وهو ابن بهمن وأما ساسان الاصغر فهو ابن بابك أبو الاكاسرة (١٣) جمع أس وهو ما يبنى عليه (١٤) أي أشعل (١٥) هما المشرق والمغرب (١٦) أي الفقراء المحتاجين سموا بذلك لاستفراشهم وجه الغبراء وهي الارض من غير عطاء ولا وطاء (١٧) طريقها (١٨) اي جاعلا لنفسي علامة (١٩) اي علامتها (٢٠) اي حسنا وجمالا أتسم به (٢١) اي لا ينضب ولا ينقص (٢٢) عشوت الى النار عشوا استدللت عليها ببصر ضعيف وعشوته قصدته ليلا هذا هو الاصل ثم صار كل قاصد عاشيا (٢٣) جل الناس ومعظمهم

ويَسْتَصْبِحُ (١) بِهِ الغُنْيُ (٢) والعُور (٣) * وكانَ أهلُها أعزَّ قبيل * وأسعدَ جيل * لايَرْهَقُهُمْ (٤) مَسُّ حَيْف (٥) * ولا يُقْلِقُهُمْ سلُّ سَيْف * ولا يَخْشَوْنَ حُمَةَ لاسِع (٦) * ولا يَدِينُونَ (٧) لِدانٍ ولا ناسِع (٨) * ولا يَرْهَبُونَ (٩) مِمَّنْ بَرَقَ ورَعَدَ (١٠) * ولا يَحْفِلُونَ (١١) بِمَنْ قامَ وقَعَدَ * أنْدِيَتُهُمْ (١٢) مُتَنَزَّهَة * وقُلُوبُهُمْ مُرَفَّهَة (١٣) * وطُعَمُهُمْ مُعَجَّلَة (١٤) * وأوقاتُهُمْ غُرٌّ مُحَجَّلَة (١٥) * أيْنَما سَقَطُوا (١٦) لَقَطُوا (١٧) * وحَيْثُما انْخَرَطُوا (١٨) * خَرَطُوا (١٩) * لايَتَّخِذُونَ أوْطانا * ولا يَتَّقُونَ سُلْطانا * ولا يَتَمارُونَ (٢٠) عمَّا تَغْدُو خِماصا (٢١) وتَرُوحُ بِطانا (٢٢) * فَقالَ لهُ ابنُهُ يا أبَتِ لقَدْ صَدَقْتَ * فِيما نَطَقْتَ * ولَكِنَّكَ رَتَقْتَ * وما فَتَقْتَ (٢٣) * فَبَيِّنْ لِي كَيْفَ أقْتَطِف (٢٤) * ومِنْ أيْنَ تُؤْكَلُ الكَتِف (٢٥) * فقال يا بُنَيَّ إنَّ الارْتِكاضَ (٢٦) بابُها * والنَّشاطَ جِلْبابُها (٢٧) * والفِطْنَةَ (٢٨) مِصْباحُها (٢٩) * والقِحَةَ (٣٠) سِلاحُها * فَكُنْ أجْوَلَ مِنْ قُطْرُب (٣١) *

---

(١) أي يستضيء (٢) يعني الجهال (٣) الذين لهم بعض المام بالعلم ولم يتفقهوا جيدا (٤) اى لايغشاهم (٥) اى اصابة ظلم (٦) اى أذية مؤذوجة العقرب ابرتها التى تلسع بها (٧) اى لايطيعون (٨) اى لقريب ولا بعيد (٩) اى لايخافون (١٠) اى ممن توعد وهدد (١١) يبالون (١٢) مجالسهم (١٣) مستريحة (١٤) سريعة (١٥) كناية عن صفائها وعدم مكدر لها (١٦) وقعوا ونزلوا (١٧) اى جمعوا الرزق فى أمثال المولدين حيثما سقط لقط يضرب للمحتال (١٨) اى دخلوا (١٩) أى قشروا (٢٠) أى لايتميزون (٢١) أى جياعا (٢٢) ممتلئة البطون وأصله للطير من قوله عليه الصلاة والسلام لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو الخ (٢٣) يعنى أجلت وما فصلت (٢٤) أجتنى (٢٥) فى المثل انه لعلم من أين تؤكل الكتف يضرب للداهى الذى يأتى الامور من مأتاها لان أكل الكتف يعسر على من لايعرف أكلها قال الشاعر

انى على ماترون من كبرى * أعلم من أين تؤكل الكتف

(٢٦) أى الحركة (٢٧) أى لباسها (٢٨) سرعة الفهم والتمرس (٢٩) الذى تستنير به (٣٠) بكسر القاف صلابة الوجه من قوله

وقاحة الوجه سلاح الفتى * ورقة الوجه من الحرفه

(٣١) أى أكثر جولانا منه وهو دويبة تخرج من جحرها للرعى لئلا تحول الليل كله لاتنام قيل ولا

وأسرى

وأسْرَى (١) منْ جُنْـدُب (٢) * وأنْتَطَ منْ ظَبْيٍ مُقْمِرٍ (٣) * وأسْـلَطَ منْ ذِئْبٍ (٤) مُتَنَـمِّرٍ (٥) * واقْدَحْ زَنْدَ جَدِّكَ (٦) بِجِدِّكَ (٧) * واقْرَعْ بابَ رَغْبِكَ (٨) بِسَعْيِكَ * وجُبْ كُلَّ فَجٍّ (٩) * ولِجْ (١٠) كُلَّ لُجٍّ (١١) * وانْتَجِعْ (١٢) كُلَّ رَوْضٍ (١٣) * وأَلْقِ دَلْوَكَ الي كُلِّ حَوْضٍ (١٤) * ولا تَسْأَمِ الطَّلَبَ (١٥) * ولا تَمَـلَّ الدَّأْبَ (١٦) * فَقَدْ كانَ مَـكْـتُوبًا علي عَصا شَـيْخِنا ساسانَ مَنْ طَلَبَ * جَلَبَ * ومَنْ جالَ (١٧) * نالَ (١٨) * وايَّاكَ والـكَسَلَ (١٩) فانَّهُ عُنْوانُ النُّحُوسِ * ولَبُوسُ ذَوِي البُوسِ (٢٠) * ومِفْتاحُ المَـتْرَبَةِ (٢١) * ولِقاحُ المَتْعَبَـةِ (٢٢) * وشِيـمَةُ العَجَزَةِ (٢٣) الجَهَـلَه * وشِنْشِنَةُ (٢٤) الوُكَـلَةِ التُّكَلَةِ (٢٥) * وما اشْتارَ العَسَلَ (٢٦) * مَنِ اخْتارَ الـكَسَلَ * ولا مَـلأَ الرَّاحَةَ (٢٧) * مَنِ اسْتَوْطَأَ الرَّاحَةَ (٢٨) * وعَلَيْكَ بالاِقْدامِ (٢٩) * ولَوْ على الضِّرْغامِ (٣٠) * فانَّ جَراءَةَ الجَنانِ (٣١) * تُنْطِقُ اللِّسانَ * وتُطْلِقُ العِنـانَ (٣٢) *

---

(١) أي أكثر سرى (٢) هو ضرب تستريح النهار وقيل القطرب ما صغر من أولاد الكلاب (٣) لان الظباء يأخذها النشاط في الليلة المقمرة فتلعب (٤) أصلهما أورده حمزة من الجراد (٥) أي غضوب كالنمر (٦) بفتح الجيم حظك (٧) بكسر الجيم أسلط من سلقة وهي الذئبة اجتهادك (٨) أي اطرق باب قوتك وعيشك (٩) أي اقطع كل طريق (١٠) أمر من الولوج وهو الدخول وفي نسخة وخض (١١) اللج معظم الماء (١٢) اقصد (١٣) أي كل مكان خصب (١٤) لفظ المثل ألق دلوك بين الدلاء يضرب في الحث على الاكتساب مع الناس قال

وليس الرزق من طلب حثيث * ولكن ألق دلوك في الدلاء

تجيء بملئها طورا وطورا * تجيء بحمأة وقليل ماء

(١٥) اى لا تمل منـه (١٦) الجد في الامر والاقبال عليـه مع المواظبـة (١٧) تحرك وسعى (١٨) أصاب مطلوبه (١٩) الفتور والتواني (٢٠) أي لباس أهل الشـدة والعناء (٢١) شـدة الفقر (٢٢) أي نتيجتها مصدر لقحت الناقة اذا علقت أو بالكسر جمع لقحة وهي الحلوب (٢٣) أي سجية الكسلة (٢٤) عادة وطبيعة (٢٥) رجل وكلة تكلة بمعنى عاجز يكل أمره الى غيره (٢٦) أي ما اقتطفه وجناه (٢٧) أي الكف (٢٨) أي عدها وطيئة لينة والراحة ضد التعب (٢٩) بالكسر الجراءة والدخول في المخاوف (٣٠) كجربال هو الاسد (٣١) شجاعة القلب (٣٢) أي تجعل صاحبها مطلق العنان يفعل كيف شاء

وبها تُدرَكُ الحُظْوَة (١) * وتُملَكُ الثَّروَة (٢) * كما أنَّ الخَوَرَ (٣) صِنوُ الكَسَل (٤) * وسَبَبُ الفَشَل (٥) * ومَبطَأةٌ لِلعَمَل (٦) * ومَخيبَةٌ لِلأَمَل * ولِهٰذا قِيلَ في المَثَل * مَنْ جَسَرَ (٧) * أَيسَرَ (٨) * ومَن هابَ * خابَ (٩) * ثمَّ ابرُزْ يابُنَيَّ في بُكورِ أبي زاجِرٍ (١٠) * وجَراءَةِ أبي الحارِث (١١) * وحَزامَةِ أبي قِرَّةَ (١٢) * وخَتلِ (١٣) أبي جَعْدَةَ (١٤) * وحِرصِ أبي عُقبَةَ (١٥) * ونَشاطِ أبي وَثّاب (١٦) * ومَكرِ أبي الحُصَين (١٧) * وصَبرِ أبي أيّوب (١٨) * وتَلَطُّفِ أبي غَزوان (١٩) * وتَلَوُّنِ أبي بَراقِش (٢٠) * وحِيلَةِ قَصِير (٢١) * ودَهاءِ عَمرو * ولُطفِ الشَّعبِي * واحتِمالِ الأحنَف * وفِطنَةِ إياس * ومَجانَةِ أبي نُواس * وطَمَعِ أشعَب * وعارِضَةِ أبي العَيناء * واخلُبْ (٢٢) بِصَوغِ اللِّسان (٢٣) * واخدَعْ بِسِحرِ البَيان (٢٤) * وارتَدِ السُّوقَ قَبلَ الجَلَب (٢٥) *

(١) بلوغ المنزلة الرفيعة (٢) الغنى (٣) الضعف والجبن (٤) اى أخوه (٥) هو الضعف والحيرة والفشل (٦) اى خصلة تؤخر المرء عن مرامه (٧) أى قوى قلبه (٨) اى استغنى (٩) اى لحقته الخيبة يريد أن ضعف النفس يخيب الامل والرجاء فقد قال معاوية رضى الله عنه الهيبة مقرون بها الخيبة قال أهل النظر ينبغى للانسان أن يكون فيه عشر خصال من أخلاق الطير والبهائم سخاوة الديك وأمانة الحمامة وصمت الباز وحذر الغراب وحزن الطاوس وبصيرة الهدهد وأنفة الفهد وصدق الفرس وصبر الجمل وود الكلب (١٠) كنية الغراب وبكوره مبادرته قبل غيره من الطيور (١١) كنية الاسد لانه أمير السباع وأقواها على الاحتراث (١٢) كنية الحرباء لانه يكون أبدا قريرالعين وحزامته أنه لايترك غصن شجرة حتى يمسك آخر (١٣) مكر (١٤) كنية الذئب ولهذا قيل فمن حسن اسما وقولا وقبح فعلا أبو جعدة (١٥) كنية الخنزير وقيل لبزرجمهر بم بلغت مابلغت قال ببكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار وقيل ان هذه الكنية لخنزير البحر وهو دابة أكبر من الكلب من دواب الماء يأكل الآدمى (١٦) كنية الظبى (١٧) كنية الثعلب وقد اشتهر بالمكر (١٨) كنية الجمل ويقال له ذو ضاعط أيضا قال

أصبر من ذى ضاعط معرك * الق بوانى زوره للمبرك

لانه لايوجد أصبر منه على مشاق الحمل والاسفار (١٩) كنية الهر ومن تلطفه أنه عاشر الناس وصار من جملتهم (٢٠) كنية طائر يشبه القنفذ أعلى ريشه أغبر وأوسطه أحمر وأسفله أسود اذا نفش ريشه تلون (٢١) من هنا الى قوله أبى العيناء لايوجد فى بعض النسخ وهى كنى رجال مشهورين بتلك الصفات المذكورة ولكل منهم أخبار مشهورة وتقدم ذكر أطراف منها فى المقامة التبريزية وغيرها (٢٢) أى اخدع (٢٣) كناية عن تميق الكلام وتحسينه (٢٤) الفصاحة (٢٥) الجلب

وامتر

وامْتَرِ (١) الضَّرْعَ قَبْلَ الحَلْبِ * وسائِلِ الرُّكْبانَ قَبْلَ المُنْتَجَعِ (٢) * ودَمِّثْ لِجَنْبِكَ قَبْلَ المُضْطَجَعِ (٣) * واشْحَذْ بَصِيرَتَكَ (٤) لِلْعِيافَةِ (٥) * وأَنْعِمْ نَظَرَكَ (٦) لِلْقِيافَةِ (٧) * فإِنَّ مَنْ صَدَقَ تَوَسُّمُهُ طالَ تَبَسُّمُهُ (٨) * ومَنْ أَخْطَأَتْ فِراسَتُهُ * أَبْطَأَتْ فَرِيسَتُهُ (٩) * وكُنْ يابُنَيَّ خَفِيفَ الكَلِّ (١٠) * قَلِيلَ الدَّلِّ (١١) * راغِبًا عَنِ المَلِّ (١٢) * قانِعًا مِنَ الوَبْلِ (١٣) بالطَّلِّ (١٤) * وعَظِّمْ وَقْعَ الحَقِيرِ (١٥) * واشْكُرْ على النَّقِيرِ (١٦) * ولا تَقْنَطْ (١٧) عِنْدَ الرَّدِّ * ولا تَسْتَبْعِدْ رَشْحَ الصَّلْدِ (١٨) * ولا تَيْأَسْ مِنْ رَوْحِ اللهِ (١٩) إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إلّا القَوْمُ الكافِرُونَ * وإِذا خُيِّرْتَ بَيْنَ ذَرَّةٍ (٢٠) مَنْقُودَةٍ (٢١) * ودُرَّةٍ مَوْعُودَةٍ * فَمِلْ إلى النَّقْدِ * وفَضِّلِ اليَوْمَ على الغَدِ * فإِنَّ لِلتَّأْخِيرِ آفاتٍ * ولِلْعَزائِمِ (٢٢) بَدَواتٍ (٢٣) * ولِلْعِداتِ (٢٤) مُعَقِّباتٍ (٢٥) * وبَيْنَها وبَيْنَ النَّجازِ (٢٦) عَقَباتٌ وأَيُّ عَقَباتٍ * وعَلَيْكَ بِصَبْرِ

ما يجلب للبيع فى الاسواق ورادالسوق وارتادها اختبرها كأنه يقول اختبر الاسعار قبل شراء البضاعة ومثله فى المعنى قوله * دمث لجنبك قبل النوم مضطجعا (١) أمر من الامتراء وهو كالمرى مسح الحالب الضرع لتدر (٢) يعنى اذا أردت الارتحال الى نجعة وهى محل الكلا والمرعى فتساءل عنها من الركبان الذين يسافرون الى المنتجعات قبل أن تذهب اليها (٣) أى مهد ووطئ لجنبك قبل أن ترقد (٤) أى حدد عقلك وفهمك (٥) هى زجر الطير للفأل (٦) أى أمعنه وأحسن التأمل (٧) مصدر قاف والقائف هو الذى يعرف الآثار ويلحق الابناء بالآباء (٨) يعنى ان من كان كلما توسم أمرا وتفرس فيه جاء على وفق ما توسم لشدة فطنته كان دائم التبسم اذ هو يكون دائما على حذر مما يكره ظافرا بمقصوده (٩) أى تأخرت وفريسة الاسد صيده والمراد بها هنا مطلق الفائدة (١٠) أى لا تثاقل (١١) هو والدلال والدلالة الغنج (١٢) مصدر مله اذا سئمه ثانية (١٣) هو المطر الكثير (١٤) هو المطر الضعيف (١٥) وفى نسخة الخطير ولا معنى لها اذ الخطير هو العظيم ولا معنى لتعظيم العظيم (١٦) هو النقرة التى فى ظهر النواة والمراد اشكر لمن أحسن اليك ولو بشئ قليل جدا (١٧) بفتح النون وكسرها أى لا تيأس (١٨) أى لا تعده بعيدا وهو خروج الماء من الحجر الاصم الاملس الذى يصلد أى يبرق (١٩) أى من رحمته (٢٠) يعنى أقل شئ (٢١) أى حاضرة (٢٢) جمع العزيمة وهى القصد الى الشئ (٢٣) بدا له فى هذا الامر بداء أى ظهر رأى آخر وهو ذو بدوات اذا كان لا يستقر على رأى (٢٤) جمع العدة بمعنى الوعد (٢٥) أى عاطفات وصارفات (٢٦) وفى نسخة النحز وهو قضاء الحاجة والفراغ منها

أُولي العزْمِ (١) * ورِفْقِ ذَوي الحَزْمِ (٢) * وجانِبْ خُرْقَ المُشْتَطِّ (٣) * وتَخلَّقْ بالخُلُقِ السَّبْطِ (٤) * وقيِّدِ الدِّرْهَمَ بالرَّبْطِ * وشُبِ (٥) البَذْلَ (٦) بالضَّبْطِ (٧) * ولا تَجعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً (٨) الى عُنُقِكَ ولا تَبْسُطْها كُلَّ البَسْطِ (٩) * ومَتى نَبا (١٠) بِكَ بَلَد * أوْ نابَكَ فيهِ كَمَدٌ (١١) * فَبُتَّ (١٢) منهُ أَمَلَكَ * واسْرَحْ عنهُ جَمَلَكَ * فَخَيْرُ البِلادِ ما حَمَلَكَ (١٣) * ولا تَستثقِلَنَّ الرِّحْلَةَ (١٤) * ولا تَكْرَهَنَّ النُّقْلَةَ (١٥) * فانَّ أَعْلامَ شَرِيعَتِنا (١٦) * وأشْياخَ عَشِيرَتِنا * أجْمَعُوا على أنَّ الحَرَكَةَ بَرَكَةٌ (١٧) * والطَّرَاوَةَ (١٨) سُفْتَجَةٌ (١٩) * وزَرَوْا (٢٠) على مَنْ زَعَمَ أنَّ الغُرْبَةَ كُرْبَةٌ * والنُّقْلَةَ * مُثْلَةٌ (٢١) * وقالُوا هِيَ تَعِلَّةٌ (٢٢) مَنِ اقْتَنَعَ بالرَّذِيلَةِ (٢٣) * ورَضِيَ بالحَشَفِ (٢٤) وسُوءِ الكِيلَةِ * واذا أزْمَعْتَ (٢٥) على الاغْتِرابِ (٢٦) * وأعْدَدْتَ لهُ العَصا والجِرابَ * فَتَخَيَّرِ الرَّفِيقَ المُسْعِدَ (٢٧) * مِنْ قَبْلِ أنْ تُصْعِدَ (٢٨) * فانَّ الجارَ * قَبْلَ الدّارِ * والرَّفيقَ * قَبْلَ الطَّرِيقِ

(١) هم من الرسل الذين عزموا على أمر الله فيما عهد اليهم أوهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام (٢) أي الضابطين لامورهم الآخذين فيها بالثقة (٣) أي اترك غلط المجاوز الحد أوغيظ اللجوج (٤) السهل (٥) أي اخلط (٦) العطاء الذي تبذله أي تخرجه من حرزك (٧) أي بالحبس قال أبو حاتم الداري دخلت مع أبي مدينة بالشام فرأيت في بعض طرقها رجلا يلعب بحية ويقول من يعطيني درهما وأنا أبتلع هذه الحية فقال لي والدي يابني اضبط دراهمك فمن أجلها تبتلع الحيات (٨) مغلول اليد كناية عن البخيل (٩) أي لا تكن مفرطا في الجود (١٠) أي جفا (١١) حزن مكتوم (١٢) أي اقطع (١٣) وفي نسخة ما جملك أي ما وفى بمعاشك (١٤) أي الارتحال (١٥) أي الانتقال (١٦) أي مشايخها (١٧) يحكى أنه كان مكتوبا على عصا ساسان الحركة بركة والتواني هلكة والكسل شؤم والامل زاد العجزة وكلب طائف خير من أسد رابض ومن لم يحترف لم يعتلف (١٨) هي الغضاضة والنشاط (١٩) هي كلمة معربة كثر استعمالها حتى قيل الوجه الطري سفتجة أي امارة على قضاء الحاجة ومعنى السفتجة ما أتاك بغير تكلف ولا مشقة وعند أهل العراق السفتجة أن يعطي الرجل صاحبه دراهم ثم يأخذها منه في بلد أخرى فكانت كالسفتجة (٢٠) أي عابوا (٢١) أي عقوبة (٢٢) أي تعلل (٢٣) هي الخصلة الدنيئة (٢٤) هو أردأ التمر في المثل أحشفا وسوء كيلة يضرب لمن يجمع بين خصلتين قبيحتين (٢٥) أي عزمت (٢٦) أي الغربة كالتغرب (٢٧) أي المساعد المعين (٢٨) أي تذهب في الارض

خذها

خُـذْها إلَيْـكَ وصِـيَّةً * لَمْ يُوصِها قَبْـلِي أحَـدْ
غَرَّاءَ (١) حاوِيَةً خُـلا *صاتِ (٢) المَعانِي والزُّبَدْ (٣)
نَقَّحْتُها (٤) تَنْقِيحَ مَنْ * مَحَضَ (٥) النَّصِيحَةَ واجْتَهَدْ
فاعْمَـلْ بِمَـا مَثَّلْتُـهُ * عَمَلَ اللَّبِيبِ أخِي الرَّشَدْ
حَـتَّى يَقُولَ النَّـاسُ هٰـذا الشِّبْلُ (٦) مِنْ ذاكَ الأسَدْ

ثُمَّ قالَ لَهُ يا بُنَيَّ قَدْ أوْصَيْتُ * واسْتَقْصَيْتُ * فإنِ اقْتَـدَيْتَ فَواهًا لَكَ (٧) * وإنِ اعْتَـدَيْتَ فآهًا مِنْكَ (٨) * واللهُ خَلِيفَتِي عَلَيْـكَ * وأرْجُو أنْ لا تُخْلِفَ ظَنِّي فِيـكَ * فَقالَ لَهُ ابْنُهُ يا أبَتِ لا وُضِعَ عَرْشُكَ (٩) * ولا رُفِـعَ نَعْشُكَ (١٠) * فَلَقَدْ قُلْتَ سَـدَدًا (١١) * وعَلَّمْتَ رَشَدًا (١٢) * ونَحَلْتَ (١٣) ما لَمْ يَنْحَلْ والِدٌ وَلَدًا * ولَئِنْ أُمْهِلْتُ (١٤) بَعْدَكَ * ولا ذُقْتُ فَقْدَكَ * فَلَأَتَأَدَّبَنَّ بآدابِكَ الصَّالِحَةِ * ولَأَقْتَدِيَنَّ بآثارِكَ الواضِحَةِ * حَتَّى يُقالَ ما أشْبَهَ اللَّيْلَةَ بالبارِحَةِ (١٥) * والغادِيَةَ (١٦) بالرَّائِحَةِ (١٧) * فاهْتَزَّ (١٨) أبُو زَيْدٍ لِجَوابِهِ وابْتَسَمَ * وقالَ مَنْ أشْبَهَ أباهُ فَما ظَلَمَ (١٩) * (قالَ الحارِثُ بنُ هَمَّامٍ) فأُخْبِرْتُ أنَّ بَنِي ساسانَ * حِينَ سَمِعُوا هٰذِهِ الوَصايا الحِسانَ * فَضَّلُوها على وَصايا لُقْمانَ * وحَفِظُوها كَما تُحْفَظُ أُمُّ القُرْآنِ (٢٠) * حَتَّى إنَّهُمْ لَيَرَوْنَها الى الآنَ * أوْلَى ما لُقِّنُوه

مستقبلا أرصاص نفعة (١) أى بيضاء (٢) خلاصة كل شئ أحسنه (٣) كالذى قبله (٤) أى نقيتها (٥) أى اخلص (٦) هو ولد الاسد (٧) أى ما أحسن فعالك (٨) أى ما أقبحه (٩) وضع العرش وهو سرير الملك كناية عن ذهاب الدولة (١٠) أى ولا حلت جنازتك (١١) أى صوابا مستقيما (١٢) أى هداية ويوجد فى بعض النسخ هنا وبيت لى سؤددا (١٣) أى أعطيت (١٤) يعنى عشت (١٥) هذا مثل يضرب للمتشابهين وأصله من قول طرفة

كل خليل كنت خاللته * لاترك الله له واضحه
كلهم أروغ من ثعلب * ما أشبه الليلة بالبارحة

والواضحة هى الاسنان التى تبدو عند الضحك (١٦) سحابة الغداة (١٧) هى سحابة المساء (١٨) أى سر وفرح (١٩) مثل يضرب للولد اذا كان على شاكلة أبيه خلقا وخلقا والمعنى أن من أشبه أباه فما ظلم أمه تهمة ولا ريبة أو ما ظلم أباه حتى يظن بأمه السوء أو ما ظلم الناس حيث لم يشبه أحدا منهم فيتهم بأنه زنى بأم الولد المذكور أى ليس أحد أولى به منه بأن يشبهه (٢٠) هى فاتحة الكتاب

الصِّبْيان * وأَنْفَعَ لَهُمْ مِنْ نِحْلَةِ العِقْيان [١]

المقامة الحَسُونُ البَصْرِيَّة

(حَكَى الحارثُ بنُ هَمَّامٍ قالَ) أُشْعِرْتُ في بَعْضِ الأَيَّامِ هَمًّا [٢] بَرَّحَ [٣] بِي استِعارُه [٤] * ولاحَ [٥] عَلَيَّ شِعارُه [٦] * وكُنْتُ سَمِعْتُ أنَّ غِشْيانَ [٧] مَجالِسِ الذِّكْرِ * يَسْرُو [٨] غَواشِيَ [٩] الفِكْرِ * فَلَمْ أرَ لِإِطْفاءِ ما بِيَ مِنَ الجَمْرَةِ * إلَّا قَصْدَ الجامِعِ [١٠] بالبَصْرَةِ [١١] * وكانَ إِذْ ذاكَ [١٢] مَأْهُولَ المَسانِدِ [١٣] * مَشْفُوهَ المَوارِدِ [١٤] * يُجْتَنَى مِنْ رِياضِهِ أَزاهِيرُ الكَلامِ * ويُسْمَعُ في أَرْجائِهِ [١٥] صَرِيرُ الأَقْلامِ [١٦] * فانْطَلَقْتُ إليهِ غَيْرَ وانٍ [١٧] * ولا لاوٍ [١٨] على شانٍ * فَلَمَّا وَطِئْتُ حَصاه * واسْتَشْرَفْتُ أَقْصاه [١٩] * تَراءَى لِي [٢٠] ذُو أَطْمارٍ [٢١] بالِيَةٍ * فَوْقَ صَخْرَةٍ عالِيَةٍ * وقَدْ عَصَبَتْ بِهِ [٢٢] عُصَبٌ [٢٣] لا يُحْصَى عَدِيدُهُمْ [٢٤] *

---

(١) أى عطية الذهب (٢) أى تغشانى حتى جعل لى كالشعار (٣) أى اشتد وشق (٤) أى توقده والتهابه من سعرت النار ألهبتها فاستعرت (٥) أى ظهر وبان (٦) يعنى أثره وعلامته والشعار ثوب يلى الجسد ملاصق لشعره (٧) أى اتيان (٨) أى يكشف (٩) جمع غاشية وهى الغطاء (١٠) اى المسجد الجامع وجامع البصرة له فضل كبير وذكر شهير (١١) ذكر صاحب عجائب البلدان أن البصرة منبت النخل والاعناب والتفاح وسائر الفواكه وبساتينها متصلة والرخص فيها دائم فقوصرة التمر فيها مائة رطل من تمر برنى أو معقلى بدرهم (١٢) اشارة الى ماذكر من القصد (١٣) أى معمورا بالعلماء والفضلاء (١٤) يقال ماء مشفوه اذا كثرت عليه شفاه الواردة وطعام مشفوه كثرت عليه الايدى وأراد كثرة الطلبة الواردين من الآفاق لتلقى العلم من علمائه المتصدين للتعليم (١٥) أى نواحيه (١٦) أى صوت أقلام الناسخ مأخوذ من صرير الباب وهو صوته (١٧) أى بلا تأن من ونى ينى اذا تأخر وتأنى (١٨) اى عاطف من قولهم فلان لا يلوى على أحد اى لا ينعطف عليه ومنه اذ تصعدون ولا تلوون على أحد (١٩) اى أبصرت منتهاه (٢٠) اى ظهر لى من بعد (٢١) اى لابس أثواب خلقة (٢٢) أحاطت وأحدقت به (٢٣) جمع عصبة وهى الجماعة (٢٤) أى عددهم

ولا

ولا يُنادَى ولِيــدُهُم (١) * فابْتَدَرْتُ قَصْــدَه * وتَوَرَّدْتُ وِرْدَه (٢) * ورَجَوْتُ أنْ أجِــدَ شِفائِيَ عِنْــدَه * ولمْ أزَلْ أتنَقَّلُ في المَرا كِزِ (٣) * وأُغْضِي (٤) لِلّا كِزِ والوا كِزِ (٥) * الى أنْ جَلَسْتُ تُجاهَــهُ (٦) * بحَيْثُ أمِنْتُ اشْتِباهَه (٧) * فاذا هُوَ شَــيْخُنا السَّرُوجِيُّ لا رَيْبَ فِيــهِ * ولا لَبْسَ يُخْفِيه * فانْسَرَى (٨) بمَرْآهُ (٩) هَــمِّي * وارْفَضَّتْ (١٠) كَتِيبَةُ غَــمِّي (١١) * وحينَ رَآني * وبَصُرَ بمَكاني * قالَ يا أهْلَ البَصْرَةِ رَعا كُمُ اللهُ ووَقا كُم * وقَوَّى تُقا كُم * فما أضْوَعَ رَيّا كُم (١٢) * وأفْضَلَ مَزايا كُم (١٣) * بَلَدُ كُم أوْفَى البِــلادِ طُهْرَة (١٤) * وأزْكاها فِطْرَة (١٥) * وأفْسَحُها رُقْعَــة (١٦) * وأمْرَعُها (١٧) نُجْعَة (١٨) * وأقْوَمُها قِبْــلَة (١٩) * وأوْسَعُها دِجْــلَة (٢٠) * وأ كْثَرُها نَهْرًا ونَخْــلَة (٢١) * وأحْسَــنُها تَفْصِيلاً وجُمْــلَة * دِهْلِــيزُ

---

(١) اى ولسهم يقال هم فى أمر لا ينادى وليــدهم اى فى أمر عظيم لا ينادى فيه الصغار قال الكلبي يقال هذا فى موضع الكثرة والسعة والمراد فيما نحن بصدده مجرد الكثرة (٢) اى وردت ورده كناية عما يبــديه من الكلام (٣) جمع مركز وهو موضع الثبات والحلوس (٤) اى أتحمل وأتغافل (٥) اللكز كالوكز الضرب بالجمع على الصــدر والطعن باليــد فى العنق وقيــل اللكز الضرب بالجمع على الصــدر والوكز الضرب بالجمع على الذقن وقيــل هو الدفع (٦) اى مقابله (٧) أى تحققت من شخصه (٨) وفى نسخة فتسرى اى فانكشف وزال (٩) اى بمنظره (١٠) اى تفرقت (١١) الكتيبــة القطعة من الجيش والعسكر استعارها لانواع الغم (١٢) ضاع الطيب يضــيع ويضوع فاح والريا الرائحة الذكيــة والمراد هنا انتشار الذكر الجميــل (١٣) المزايا جمع مزية وهى منقبة يتميز بها صاحبها عن غــيره (١٤) لأنها بنيت فى الاســلام ولم تتنجس بعبادة الاصــنام (١٥) اى أعظمها خلقة (١٦) ساحة وبقعة (١٧) اى أخصبها (١٨) هى ما ينتجع للكلا وهى معروفة بالخصب كما تقــدم (١٩) روى أبو ذر رضى الله عنــه عن النبى عليــه الســلام أنه قال سيكون قرية أومصر أو كلام هــذا معناه يقال لها البصرة أقوم الناس قبــلة وأ كثر مؤذنين يدفع الله عنهــم ما يكرهون (٢٠) انما قال ذلك لان بطيحتها مغيض دجــلة والفرات قال الجيهانى مبــدأ دجلة من أرمينيــة ثم يمر على آمد بجنبات القرى التى بناها نوح عليــه الســلام ثم على الموصل وتكريت حتى يصير الى بغداد ثم على المدائن حتى ينصب الى البطيحة حيث يغيض ماء الفرات فيجتمعان فيمران بالبصرة ثم بالابلة ثم يصــيران الى البحر (٢١) ذكر فى الشواهد أن فيها مائة وأربعــة وعشرين نهرا على كل نهر عشرون أو ثلاثون مدينــة وقرية على حافتى الأنهار نخيل متصلة

البَـلَدِ الحَرَام (١) * وقُبالَةُ البابِ والمَقـام (٢) * وأحَـدُ جَناحَيِ الدُّنْيا (٣) * والمِصْرُ (٤) المُؤَسَّسُ على التَّقْوَى (٥) * لم يَتَـدَنَّسْ بِبُيُوتِ النِّـيرَان * ولا طِيفَ فيهِ بالأَوْثان (٦) * ولا سُجِدَ على أدِيمِهِ (٧) لِغَـيْرِ الرَّحْمٰن * ذُو المَشاهِدِ المَشْهُودَة * والمَساجِدِ (٨) المَقْصُودَة * والمَعالِمِ (٩) المَشْهُورَة * والمَقابِرِ المَزُورَة (١٠) * والآثارِ المَحْمُودَة (١١) * والخِطَطِ المَحْـدُودَة * بِهِ تَلْتَـقِي الفُـلْكُ والرِّكاب (١٢) * والحِيتانُ والضِّـباب * والحَـادِي والمَلَّاح * والقانِصُ والفَـلَّاح (١٣) * والنَّاشِبُ (١٤) والرَّامِح (١٥) * والسَّارِحُ (١٦) والسَّابِـح (١٧) * ولَهُ آيَةُ المَـدِّ الفائِض * والجَزْرِ الغائِض (١٨) * وأمَّا أنـتُمْ فَمِمَّنْ لا يَخْتَلِفُ في خَصائِصِهِم (١٩) اثْنان * ولا يُنْـكِرُها ذُو شَنَآن (٢٠) * دَهْماؤُكُمْ (٢١) أطْوَعُ رَعِيَّةٍ لِسُلْطان (٢٢) * وأشْـكَرُهُمْ لإِحْسان * وزاهِدُكُمْ (٢٣)

---

(١) لأن بينها وبين مكة خمسة عشر يوما وطريقها الى مكة أخصر من طريق الكوفة وان كانت لا تسلك اليوم وقيل لأنه ليس بينها وبين مكة بلد آخر (٢) اى مقابلة لباب الكعبة ومقام الخليل اذ هو تجاه الباب (٣) قيل الدنيا مثل الطائر وجناحاها البصرة والكوفة (٤) لأنها مصرت أيام عمر رضى الله عنه بناها عتبة بن غزوان والمصر اسم جامع لكل بلد (٥) اى الذى بنى أساسه فى الاسلام ولم تعبد فيه النار اذ لا مجوس فيها (٦) كالأصنام مايعبد من دون الله (٧) المراد به ظاهر الأرض (٨) مساجدها أكثر من أن تحصى عدا (٩) أى مواضع العلوم (كذا فى الأصل) (١٠) أى مقابر الصالحين ففيها قبور كثير من الصحابة والتابعين رضى عنهم أجمعين (١١) جمع الأثر وأراد بها الأمكنة التى يتبرك بها ويلتمس فيها الخير (١٢) لأنها على شط دجلة جوانبها الثلاثة الى البادية لها سور والرابع الى دجلة ولا سور له ومصداق ذلك قول الخليل فى وادى القصر وهو بظاهر البصرة

يا وادى القصر نعم القصر والوادى * فى منزل حاضر ان شئت أو بادى

تلقى به السفن والظلمان حاضرة * والضب والنون والملاح والحادى

(١٣) القانص الذى يصطاد فى الفلاة والفلاح الذى يحرث الارض ويزرعها (١٤) صاحب النشاب (١٥) صاحب الرمح (١٦) الذى يسرح الى المرعى (١٧) الذى يسبح فى النهر (١٨) وهى احدى عجائب البصرة وذلك أن الماء يجرى الى الظهر متصاعدا فاذا آن نصف النهار رجع الى البحر منحدرا (١٩) أى فضائلهم (٢٠) أى صاحب عداوة (٢١) اى جماعتكم (٢٢) لأنهم أظهر واطاعتهم وأسرعوا اجابتهم يوم الجمل حتى قال على رضى الله عنه كنتم جند المرأة وأتباع البعير رغا فأجبتم وعقر فهرتم (٢٣) عنى به الحسن البصرى رضى الله عنه وتقدم ذكر مناقبه

أورع

أورَعُ الخليقة * وأحسَنُهُم طَريقةً على الحَقيقة * وعالِمُكُم (١) علاّمةُ كلِّ زمان * والحُجَّةُ البالِغةُ (٢) في كلِّ أوان * ومِنكُم مَن استَنبَطَ عِلمَ النَّحوِ (٣) ووَضَعَه * والَّذي ابتَدَعَ مِيزانَ الشِّعرِ واختَرَعَه (٤) * وما مِن فَخرٍ إلّا ولَكُم فيهِ اليَدُ الطُّولَى * والقِدحُ المُعَلَّى (٥) * ولا صِيتٍ إلّا وأنتُم أحقُّ به وأَولَى * ثمَّ إنَّكُم أكثرُ أهلِ مِصرٍ مُؤَذِّنين (٦) * وأحسَنُهُم في النُّسكِ قوانين * وبِكُم اقتُدِيَ في التَّعريفِ (٧) * وعُرِفَ التَّسحِيرُ (٨) في النَّشرِ الشَّريف * ولَكُم اذا قَرَّت (٩) المَضاجِعُ (١٠) * وهَجَعَ الهاجِعُ (١١) * تَذكارٌ (١٢) يُوقِظُ النّائِم * ويُؤنِسُ القائِم (١٣) * وما ابتَسَمَ ثَغرُ فَجرٍ (١٤) * ولا بَزَغَ (١٥) نورُهُ في بَردٍ ولا حَرّ * إلّا ولِتأذِينِكُم بالأسحار * دَوِيٌّ كَدَوِيِّ الرِّيحِ في البِحار * وبِهذا صَدَعَ (١٦) عنكُمُ النَّقلُ (١٧) * وأخبَرَ النَّبِيُّ عليهِ السَّلامُ مِن قَبلُ * وبَيَّنَ أنَّ دَوِيَّكُم بالأسحار * كَدَوِيِّ النَّحلِ في القِفار * فَشَرَفًا لَكُم بِبِشارةِ المُصطَفَى * ووَاهًا (١٨) لِمِصرِكُم (١٩) وانْ كانَ قَد عَفا (٢٠) * ولم يَبقَ مِنهُ الّا شَفا (٢١) * ثمَّ إنَّهُ خَزَنَ لِسانَه (٢٢) * وخَطَمَ بَيانَه (٢٣) * حتّى

---

(١) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى ولد سنة عشر ومائة في الليلة التي مات فيها الحسن البصري المذكور (٢) وفي نسخة بغير البالغة (٣) أي من استخرج علم النحو وهو أبو الأسود الدؤلي ظالم بن عمرو وكان شاعرا مجيدا شهد صفين مع علي رضي الله عنه (٤) هو الخليل بن أحمد الفرهودي (٥) أعظم قداح الميسر وله سبعة أنصباء والمراد أن فخركم عظيم (٦) حسبما دل عليه الحديث المار الذي رواه أبو ذر رضي الله تعالى عنه (٧) هو الوقوف بعرفة والمراد ما يصنعه بعض الناس الآن من تعظيم ذلك اليوم بغير عرفات تشبيها بأهلها بأن يجتمعوا في مساجدهم للدعاء والاستغفار أو يخرجوا الى الصحراء وأول من فعل ذلك ابن عباس رضي الله عنهما بالبصرة مع أهلها ثم تابعهم الناس (٨) أي الايقاظ للسحور (٩) اى سكنت (١٠) جمع مضجع والمراد المضطجع بمعنى النائم (١١) أي النائم (١٢) اى ذكر الله سبحانه (١٣) المراد به المتهجد المتعبد ليلا (١٤) كناية عن ضوء الفجر (١٥) أي طلع وظهر (١٦) أي كشف وأوضح (١٧) اى الخبر المنقول (١٨) كلمة تمدح واستحسان (١٩) اى لبلدكم (٢٠) عفت الدار اذا درست (٢١) يعني الا القليل وشفا الشئ حرفه وحده (٢٢) أي حبسه وكفه ويروى خزم من الخزم وهي حلقة تجعل في أنف البعير من شعر تمنعه الهياج (٢٣) أي أمسك كلامه البليغ

خُــدِجَ بالأَبْصار (١) * وقُرِفَ (٢) بالإِقْصار (٣) * ووُسِمَ بالاستِقْصار * فتَنفَّسَ تنفُّسَ مَنْ قِيــدَ لِقَوَد (٤) * أَوْ ضَــبِثَتْ بِهِ (٥) بَرَاثِنُ أَسَــد (٦) * ثُمَّ قالَ أَمَّا أَنْتُمْ يا أَهْــلَ البَصْرَةِ فَما مِنْــكُمْ إِلَّا العــالِمُ (٧) المَعْرُوف (٨) * ومَنْ لهُ المَعْرِفَةُ والمَعْــرُوف (٩) * وأَمَّا أَنا فَمَنْ عَرَفَــنِي فأَنا ذَاكَ * وشَرُّ المَعــارِف (١٠) مَنْ آذَاكَ (١١) * ومَنْ لم يُثْبِتْ عِرْفَتِي (١٢) * فسَأَصْــدُقُهُ صِفَــتِي * أَنا الذِي أَنْجَدَ وأَتْهَم (١٣) * وأَيْمَنَ وأَشْــأَم (١٤) * وأَصْحَرَ وأَبْحَر (١٥) * وأَدْلَجَ (١٦) وأَسْحَرَ (١٧) * نَشَأْتُ بِسَرُوج (١٨) * ورَبَيْتُ على السُّرُوج (١٩) * ثُمَّ وَلَجْتُ المَضايِق (٢٠) * وفَتَحْتُ المَغالِق (٢١) * وشَهِدْتُ المَعارِك (٢٢) * وأَلَنْتُ العَرَائِك (٢٣) * واقْتَدْتُ (٢٤) الشَّوَامِس (٢٥) * وأَرْغَمْتُ المَعاطِس (٢٦) * وأَذَبْتُ الجَوَامِد (٢٧) * وأَمَتُّ الجَلامِد (٢٨) * سَــلُوا

(١) أى رمى بالابصار أى نظر اليــه بحدة (٢) أى عيب واتهم (٣) أقصر عن الكلام اذا اقتصر وكف (٤) اى من جر للقتل قصاصا (٥) أى نشبت فيــه وعلقت به (٦) اى أظفاره ومخالبــه (٧) يعنى العالم (٨) اى الشهير بالفضائل (٩) العطاء والاحسان (١٠) اى الأصحاب والاخوان (١١) أى من فعــل معك مايؤذيك (١٢) أى يحكم بمعرفتى وبتحققها (١٣) أى سار الى نجد والى تهامة (١٤) أى ذهب الى اليمن والى الشام (١٥) أى سافر فى الصحارى والبحار (١٦) أى سار فى جوف الليل (١٧) أى سار فى وقت السحر (١٨) أى ولدت بها وهى بلدة تقدم ذكرها مرارا (١٩) أى على سروج الخيل كناية عن كونه تربى فى عز وثروة وشأن من يركب الخيل أن يكون كذلك وأن يوصف أيضا بالشجاعة ربيت فى بنى فلان وربوت فيهم بفتح الراء والباء أى نشأت فيهم فمن الواوى قول من قال * ثلاثة أملاك ربوا فى حجورنا * ومن اليائى قوله

فمن يك سائلا عنى فانى * بمكة منزلى وبها ربيت

ويقال أين ربيت يا صبى (٢٠) أى دخلت مضايق الحروب (٢١) أى البلدان المتعسرة الافتتاح (٢٢) حضرت مواقف الحروب جمع معركة (٢٣) أى سهلت الطبائع الصعبة أو كناية عن كثرة السفر اذ العرائك جمع عريكة وهى أصل سنام البعير وألانها بكثرة الركوب (٢٤) قاد الدابة واقتادها فانقادت أى جرها من مقودها فأطاعته ولم تستعص (٢٥) جمع شامس بمعنى شموس وهو من الخيل الذى لا يمكنك من ظهره ومن الرجال الصعب الشرس (٢٦) جمع معطس وهو الأنف أى الصقت الانوف بالرغام وهو التراب (٢٧) كناية عن كونه يجعل البخيل يجود بسبب خدعه له (٢٨) أى أذبتها والجلامد جمع الجلمود (كذا فى الأصــل) وهو الصلب من الحجارة وهذا فى معنى

عنى

عَنِّي المَشارِقَ والمَغارِب * والمَناسِمَ (١) والغَوارِب (٢) * والمَحافِلَ (٣) والجَحافِل (٤) * والقَبائِلَ والقَنابِل (٥) * واستَوْضِحُونِي مِنْ نَقَلَةِ الأَخْبار (٦) * وَرُواةِ الأَسْمار (٧) * وحُداةِ (٨) الرُّكْبان * وحُذّاقِ الكُهّان (٩) لِتَعْلَمُوا كَمْ فَجٍّ سَلَكْتُ (١٠) * وحِجابٍ هَتَكْتُ (١١) * ومَهْلَكَةٍ اقْتَحَمْتُ (١٢) * ومَلْحَمَةٍ (١٣) أَلْحَمْتُ (١٤) * وكَمْ أَلْبابٍ (١٥) خَدَعْتُ * وبِدَعٍ (١٦) ابْتَدَعْتُ (١٧) * وفُرَصٍ اخْتَلَسْتُ (١٨) * وأُسْدٍ افْتَرَسْتُ (١٩) * وكَمْ مُحَلِّقٍ (٢٠) غادَرْتُهُ لَقًى (٢١) * وكامِنٍ (٢٢) اسْتَخْرَجْتُهُ بالرُّقَى (٢٣) * وحَجَرٍ (٢٤) شَحَذْتُهُ (٢٥) حَتَّى انْصَدَعَ (٢٦) * واسْتَنْبَطْتُ (٢٧) زُلالَهُ (٢٨) بالخُدَع (٢٩) * ولٰكِنْ فَرَطَ مافَرَطَ (٣٠) والغُصْنُ رَطِيب (٣١) * والفَوْدُ (٣٢) غِرْبِيب (٣٣) * وبُرْدُ الشَّبابِ قَشِيب (٣٤) * فأَمّا الآنَ وقَدِ اسْتَشَنَّ الأَدِيم (٣٥) * وتأَوَّدَ القَوِيم (٣٦) *

ماقبله (١) جمع منسم وهو طرف الخافر (كذا فى الأصل) (٢) جمع غارب وهو للبعير ماين كتفيه الى السنام (٣) جمع محفل وهو مجتمع الناس (٤) الجيوش والسرايا (٥) جمع لقنبل هو الطائفة من الخيل مابين الثلاثين الى الاربعين (٦) أى اطلبوا بيان أمرى وحقيقتى من لرواة (٧) جمع السمر وهو حديث الليل (٨) الحداة جمع الحادى وهو سائق الابل المحملة (٩) جمع الكاهن وهو العالم بالكهانة (١٠) أى كم طريق دخلتها ومررت فيها والفج مابين الجبلين (١١) أى وكم ستر كشفت يعنى كم أظهرت مضمرا من المعانى (١٢) أى دخلتها من غير روية (١٣) هى الحرب أو موضعها (١٤) أى وصلتها ببعضها (١٥) أى عقول (١٦) جمع بدعة وهى خلاف السنة (١٧) أى اخترعت وابتدأت (١٨) أى أخذت بسرعة كاختطفت (١٩) أى قتلت (٢٠) أى مرتفع كالطائر فى الهواء (٢١) أى تركته ملقى مطروحا على الأرض (٢٢) أى مستخف ومستتر (٢٣) جمع رقية وهى العزيمة (٢٤) أى بخيل (٢٥) صقلته ومسحته وفى نسخة سحرته (٢٦) أى انشق والمراد أنه تكرم له (٢٧) أى استخرجت (٢٨) أى ماءه العذب والمراد خالص ماله (٢٩) جمع خدعة وهى الحيلة (٣٠) أى سبق ماسبق (٣١) كناية عن الشيبة (٣٢) شعر جانب الرأس (٣٣) يعنى أسود (٣٤) أى جديد والمراد قوة الشبوبية (٣٥) أى بلى وتخرق وهو كناية عن الهرم مأخوذ من قول القائل

فقلت لها يا أم وعناء انى * هر ق شبابى واستشن أديمى

والشن القربة البالية (٣٦) أى اعوج المعتدل والمراد انحنى ظهره من الكبر

واستنارَ اللّيلُ البهيم (١) * فليسَ الّا النّدمُ (٢) إنْ نفع * وترقيعُ الخرقِ (٣) الّذي قد اتّسع * وكنتُ رُوِّيتُ مِنَ الأخبارِ المُسندة (٤) * والآثارِ المُعتمَدة * أنّ لكُمْ مِنَ اللهِ تعالى في كلِّ يومٍ نظرة * وأنّ سِلاحَ النّاسِ كُلِّهِم الحديد * وسِلاحُكُمُ الأدعيةُ والتّوحيد * فقصدتُكُمْ أُنضي الرّواحِل (٥) * وأطوي المَراحِل * حتّى قُمتُ هذا المَقامَ لديكُم * ولا منَّ لي (٦) عليكُم * إذْ ما سعيتُ الّا في حاجتي * ولا تعِبتُ الّا لِراحتي * ولستُ أبغي أعطيتكُمْ (٧) * بلْ أستدعي (٨) أدعيتَكُم (٩) * ولا أسألُكُمْ أموالكُمْ * بلْ أستنزِلُ (١٠) سُؤالكُم (١١) * فادعُوا اللهَ تعالى بتوفيقي لِلمَتاب (١٢) * والإعدادِ (١٣) لِلمآب (١٤) * فإنّهُ رفيعُ الدّرَجات * مُجيبُ الدّعَوات (١٥) * وهُوَ الّذي يَقبلُ التّوبةَ عَنْ عِبادِهِ ويعفُو عَنِ السّيِّئات * ثمّ أنشدَ

أستغفرُ اللهَ مِنْ ذُنوبٍ * أفرطتُ فيهِنّ (١٦) واعتدَيتُ (١٧)
كمْ خُضتُ بحرَ الضّلالِ جهلًا * ورُحتُ في الغيِّ (١٨) واغتدَيتُ (١٩)
وكمْ أطعتُ الهوَى اغترارًا (٢٠) * واختَلتُ (٢١) واغتلتُ (٢٢) وافترَيتُ (٢٣)
وكمْ خلعتُ العِذارَ (٢٤) ركضًا (٢٥) * الى المَعاصِي وما ونَيتُ (٢٦)

---

(١) كناية عن شيب شعره الاسود جدا (٢) تلميح لقوله عليه السلام من أذنب ذنبا أو أخطأ خطيئة فندم كان كفارتها ما صنع (٣) يعنى تدارك مافاته بالتوبة (٤) أى المنقولة (٥) أى أهزل الابل من سرعة السير (٦) أى ولا فضل لى (٧) أى أطلب عطياتكم (٨) أى بل الذى أطلبه (٩) بأن تدعوا لى بخير (١٠) أى أطلب انزال (١١) أى دعاءكم لى بالعفو (١٢) أى التوبة (١٣) هو كالاستعداد بمعنى التأهب (١٤) أى للرجوع (١٥) الاجابة من الله تعالى القبول (١٦) أفرط فى الامر تجاوز فيه الحد وأفرط القوم تقدمهم (١٧) أى ظلمت نفسى (١٨) أى ذهبت فى الضلال مساء (١٩) أى ذهبت فيه صباحا (٢٠) أى غفلة عن الصواب (٢١) أى تكبرت وتبخترت تيها وكبرا (٢٢) غال الشئ واغتاله اذا أخذه بغير حق قهرا عن صاحبه وفى نسخة واحتلت من الحيلة أى تصنعت وخدعت بدل واغتلت مقدمة على قوله واختلت بالخاء المعجمة (٢٣) أى تقولت كذبا محضا (٢٤) يعنى بخلع العذار اتباع هوى النفس فى الغى واللهو (٢٥) أى ساعيا مجدا (٢٦) أى وما تأخرت ولا تأبيت

وكم

وكَمْ تَناهَيْتُ (١) في التَّخَطِّي (٢) * الى الخَطَايا وما انْتَهَيْتُ (٣)
فَلَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ هٰذا * نِسْيًا (٤) ولَمْ أَجْنِ ماجَنَيْتُ (٥)
فالمَوْتُ لِلْمُجْرِمِينَ خَيْرٌ * مِنَ المَساعِي (٦) التي سَعَيْتُ
يارَبِّ عَفْوًا (٧) فأنْتَ أَهْلٌ * لِلْعَفْوِ عَنِّي وانْ عَصَيْتُ (٨)

(قالَ الرَّاوِي) فَطَفِقَتِ (٩) الجَماعَةُ تُمِدُّهُ (١٠) بالدُّعاءِ * وهوَ يُقَلِّبُ وَجْهَهُ في السَّماءِ * الى أنْ دَمَعَتْ أَجْفانُهُ (١١) * وبَدا رَجَفانُهُ (١٢) * فَصاحَ اللهُ أكْبَرُ بانَتْ أَمارَةُ الإسْتِجابَةِ (١٣) * وانْجابَتْ (١٤) غِشاوَةُ الإسْتِرابَةِ (١٥) * فَجُزِيتُمْ يا أَهْلَ البُصَيْرَةِ (١٦) * جَزاءَ مَنْ هَدَى مِنَ الحَيْرَةِ (١٧) * فَلَمْ يَبْقَ مِنَ القَوْمِ الَّا مَنْ سُرَّ لِسُرُورِهِ * ورَضَخَ لهُ (١٨) بِمَيْسُورِهِ (١٩) * فَقَبِلَ عَفْوَ بِرِّهِمِ (٢٠) * وأقْبَلَ (٢١) يُغْرِقُ (٢٢) في شُكْرِهِمِ * ثُمَّ انْحَدَرَ (٢٣) مِنَ الصَّخْرَةِ * يَؤُمُّ شاطِئَ البُصَيْرَةِ (٢٤) * واعْتَقَبْتُهُ (٢٥) الى حَيْثُ تَخالَيْنا (٢٦) * وأمِنّا التَّجَسُّسَ والتَّحَسُّسَ (٢٧) عَلَيْنا * فَقُلْتُ لهُ لقَدْ أَغْرَبْتَ (٢٨) في هٰذِهِ

---

(١) أى بلغت النهاية (٢) أى فى المشى والذهاب الى الذنوب (٣) أى ماانزجرت ورجعت (٤) أى شيأ منسيا كأنه لحقارته لايخطر ببال (٥) أى لم أفعل الذى فعلته (٦) جمع مسعاة وهى السعى (٧) أى أطلب أو أسأل عفوا عنى (٨) أى أتيت بالمعصية (٩) أى شرعت (١٠) تساعده وتزيده (١١) أى بكى (١٢) أى ظهر اضطرابه وارتعاده وخوفه (١٣) أى علامتها (١٤) زالت وانكشفت (١٥) أى غطاء الشك (١٦) تصغير البصرة (١٧) أى خلص من التحير (١٨) أى أعطاه قليلا وفى نسخة وحباه أى أعطاه (١٩) أى بحسب ماتيسر له (٢٠) عفو المال ما أتى من غير مسئلة وقيل هو حلال المال وطيبه والمراد أنه قبل ما أتاه من احسانهم وصلتهم (٢١) وفى نسخة وأطنب (٢٢) وفى نسخة يهرف أى يكثر القول (٢٣) نزل بسرعة الى أسفل (٢٤) أى يقصد ساحل نهرها وجانبه (٢٥) أى تبعته ومشيت خلفه (٢٦) أى خلونا من الناس أو خرجت معه فى الخلاء (٢٧) بالحاء المهملة طلب الشئ باليد وبالجيم طلبه بالكلام يقع كل منهما موقع صاحبه قال ابن الانبارى تحسس وتجسس بمعنى واحد وفرق بعضهم فقال بالجيم البحث عن عورات الناس وهو المنهى عنه بقوله تعالى ولا تجسسوا وبالحاء الاستماع لحديث الناس ومنه فتحسسوا من يوسف وأخيه وعلى كل فالمراد من كل منهما البحث عما لا يعرف ومعنى ذكره الحريرى أمنا من أحد يبحث عنا ويسمع كلامنا (٢٨) أى فعلت غريبا أو أتيت بأمر

التَّوْبَةِ (١) * فَما رَأْيُكَ في التَّوْبَةِ * فَقالَ أُقْسِمُ بِعَلَّامِ الخَفِيَّاتِ (٢) * وغَفَّارِ الخَطِيَّاتِ (٣) * إِنَّ شَأْنِي لَعُجاب (٤) * وإِنَّ دُعاءَ قَوْمِكَ (٥) لَمُجاب (٦) * فَقُلْتُ زِدْنِي إِفْصاحًا (٧) * زادَكَ اللهُ صَلاحًا * فَقالَ وأَبِيكَ لَقَدْ قُمْتُ فيهِمْ مَقامَ المُرِيبِ (٨) الخادِع (٩) * ثُمَّ انْقَلَبْتُ مِنْهُمْ بِقَلْبِ المُنِيبِ الخاشِع (١٠) * فَطُوبَى (١١) لِمَنْ صَغَتْ (١٢) قُلُوبُهُمْ إِلَيْهِ * ووَيْلٌ (١٣) لِمَنْ باتُوا يَدْعُونَ عَلَيْهِ * ثُمَّ وَدَّعَنِي وانْطَلَق * وأَوْدَعَنِي (١٤) القَلَقَ (١٥) * فَلَمْ أَزَلْ أُعانِي لِأَجْلِهِ الفِكَرَ (١٦) * وأَتَسَوَّفُ (١٧) إِلى خِبْرَةِ ما ذَكَرَ (١٨) * وكُلَّما اسْتَنْشَيْتُ (١٩) خَبَرَهُ مِنَ الرُّكْبانِ (٢٠) * وجَوَّابَةِ البُلْدانِ (٢١) * كُنْتُ كَمَنْ حاوَرَ (٢٢) عَجْماءَ (٢٣) * أَوْ نادَى صَخْرَةً صَمَّاءَ (٢٤) * إِلى أَنْ لَقِيتُ بَعْدَ تَراخِي الأَمَدِ (٢٥) * وتَراقِي الكَمَدِ (٢٦) * رَكْبًا قافِلِينَ (٢٧) مِنْ سَفَر * فَقُلْتُ هَلْ مِنْ مُغَرِّبَةِ خَبَر (٢٨) * فَقالُوا إِنَّ عِنْدَنا لَخَبَرًا أَغْرَبَ (٢٩) مِنَ العَنْقاءِ (٣٠) * وأَعْجَبَ مِنْ نَظَرِ الزَّرْقاءِ (٣١) * فَسَأَلْتُهُمْ إِيضاحَ ما قالُوا * وأَنْ يَكِيلُوا لِي بِما اكْتالُوا (٣٢) * فَحَكَوْا أَنَّهُمْ أَلَمُّوا (٣٣) بِسَرُوج (٣٤) * بَعْدَ أَنْ فارَقَها العُلُوجُ (٣٥) * فَرَأَوْا أَبا زَيْدِها المَعْرُوف * قَدْ لَبِسَ الصُّوفَ (٣٦) * وأَمَّ الصُّفُوف * وصارَ بِها الزَّاهِدَ (٣٧) المَوْصُوف *

غريب (١) المرة (٢) هو الله المطلع على الاسرار عز وجل (٣) تعبر همز للازدواج (٤) أى لعجيب (٥) عشيرتك (٦) أى لمستجاب (٧) أى بيانا وايضاحا (٨) الشاك (كذا فى الاصل) (٩) الماكر (١٠) التائب الى الله الخاضع (١١) أى فتى طيب أو الجنة أو شجرة فيها (١٢) مالت (١٣) هلاك (١٤) أى ترك عندى أو أورثنى أوضمنى (١٥) الانزعاج وعدم الصبر (١٦) أى أقاسى الهموم (١٧) أى أتطلع (١٨) أى معرفة خبره (١٩) أى شممت بمعنى استخبرت (٢٠) القوافل (٢١) قطاعة البلدان بالسير (٢٢) خاطب وكلم (٢٣) أى بهيمة (٢٤) لاجوف لها فلا تسمع (٢٥) طول المدة (٢٦) ارتفاع الحزن (٢٧) أى راجعين (٢٨) هو مثل يعنون به الخبر الذى جاء من بعيد (٢٩) أعجب (٣٠) هى طائر كبير له عنقان برأسين أو هو طير فى السماء له وجه كوجه الآدمى وهو مما قيل لا وجود له أصلا (٣١) هى زرقاء اليمامة وكانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام (٣٢) يعنى يخبروا كما سمعوا ورأوا وفى نسخة كما اكتالوا (٣٣) نزلوا (٣٤) البلد المعروف (٣٥) كفار الروم (٣٦) أى صار زاهدا (٣٧) العابد

فقلت

قُلْتُ أتعْنُونَ (١) ذا المقامات (٢) * قالُوا إنَّهُ الآنَ ذُو الكَرامات * فَحَفزَني (٣) إليْهِ النِّزاع (٤) * ورأيْتُها فُرْصةً (٥) لا تُضاع (٦) * فارْتحلْتُ (٧) رِحْلةَ المُعِدِّ (٨) * وسِرْتُ نحْوَهُ سَيْرَ المُجِدِّ (٩) * حتى حلَلْتُ (١٠) بمسْجِدِه * وقرارَةِ مُتعبَّدِه (١١) * فإذا هُوَ قدْ نبَذَ (١٢) صُحْبةَ أصْحابه * وانْتصَبَ (١٣) في مِحْرابه (١٤) * وهوَ ذُو عَباءةٍ (١٥) مَخْلُولَة (١٦) * وشَمْلةٍ (١٧) مَوْصُولَة (١٨) * فهِبْتُهُ (١٩) مَهابةَ مَنْ ولَجَ (٢٠) على الأُسُود * وألْفَيْتُهُ (٢١) ممّنْ سِيماهُم (٢٢) في وُجُوهِهِمْ مِنْ أثرِ السُّجُود * ولمّا فرَغَ مِنْ سُبْحَتِه (٢٣) * حيّاني بِمُسَبِّحتِه (٢٤) * مِنْ غيْرِ أنْ نَبَسَ (٢٥) بحَديث * ولا استَخْبَرَ عنْ قديمٍ ولا حَديث * ثُمَّ أقبَلَ على أوْرادِه (٢٦) * وترَكَني أعْجَبُ (٢٧) مِنَ اجْتهادِه * وأغْبِطُ مَنْ يَهْدِي اللهُ (٢٨) مِنْ عِبادِه * ولمْ يزَلْ في قُنُوتٍ (٢٩) وخُشُوع * وسُجُودٍ ورُكُوع * وإخْباتٍ (٣٠) وخُضُوع * الى أنْ أكْمَلَ إقامةَ الخَمْس * وصارَ اليَوْمُ أمْس (٣١) * فحِينئِذٍ انكَفأَ بي (٣٢) الى بيْتِه * وأسْهَمَني في قُرْصِهِ وزَيْتِه (٣٣) * ثُمَّ نهَضَ الى مُصَلّاه * وتخَلّى بمُناجاةِ مَوْلاه * حتى اذا التَمَعَ الفَجْر (٣٤) * وحقَّ للمُتهجِّدِ (٣٥)

---

(١) أي أتقصدون (٢) صاحب المجالس البديعة (٣) أي أقلقني أو دفعني أو أعجلني أو أزعجني (٤) الشوق (٥) أي غنيمة وفي نسخة عضلة (٦) أي لا تترك (٧) سافرت (٨) أي المستعد الكامل العدة (٩) المجتهد (١٠) نزلت (١١) أي موضع عبادته (١٢) طرح وترك (١٣) أي قام (١٤) المحراب عند العرب سيد المجالس وأشرفها ومنه سمي القصر محرابا وكذا قيل للقبلة محراب لأنها أشرف مواضع المسجد وفيه محاربة الشيطان (١٥) كساء (١٦) مشكوكة بالخلال (١٧) كساء يشتمل به (١٨) مرقعة أو مربوطة لتقطعها (١٩) خفت منه خوف من أخ (٢٠) دخل (٢١) أي وجدته (٢٢) علامتهم (٢٣) أي ورده (٢٤) هي السبابة (٢٥) تكلم أو نطق (٢٦) جمع ورد وهو النصيب من القرآن أو الذكر يواظب عليه الانسان في وقته (٢٧) أي أتعجب (٢٨) أي أتمنى أن أكون مثله (٢٩) أي دعاء وعبادة (٣٠) أي تذلل (٣١) يوجد في بعض النسخ بدل هذه العبارة حتى صلى صلاة العشاء الأخير وسبت عن الصغير والكبير (٣٢) أي انقلب بي (٣٣) أي قاسمني أي أعطاني سهما ونصيبا في طعامه وقوله في قرصه وزيته يشير الى أنه صار من الزهاد المتقين الذين يرعون عن الملاذ ويقنعون بأقل شيء (٣٤) بمعنى لمع أي أضاء وفي نسخة الى أن صدع الفجر بمعنى كشف وبان (٣٥) هو الساهر في العبادة والتهجد من الاضداد يكون بمعنى

الاجر * عقب تهجده بالتسبيح * ثم اضطجع ضجعة المستريح * وجعل يرجع بصوت فصيح

خل ادكار الأربع [١] * والمعهد المرتبع [٢]
والظاعن المودع [٣] * وعد عنه ودع [٤]
واندب [٥] زمانا سلفا [٦] * سودت فيه الصحفا [٧]
ولم تزل معتكفا * على القبيح الشنع [٨]
كم ليلة أودعتها * مآثما [٩] أبدعتها [١٠]
لشهوة أطعتها * في مرقد ومضجع
وكم خطى [١١] حثثتها [١٢] * في خزية [١٣] أحدثتها
وتوبة نكثتها [١٤] * لملعب ومرتع
وكم تجرأت [١٥] على * رب السموات العلى
ولم تراقبه [١٦] ولا * صدقت فيما تدعي [١٧]
وكم غمصت برة [١٨] * وكم أمنت مكرة
وكم نبذت أمرة [١٩] * نبذ الحذا المرقع [٢٠]

النوم ويعني القيام للعبادة قال تعالى فتهجد به نافلة لك يعني بالقرآن (١) أي اترك تذكر المنازل (٢) المعهد الموضع الذي كنت تعهد به شيأ والمرتبع أي الذي تقيم فيه زمن الربيع (٣) أي المسافر الذي يودعك من أحبابك كذلك خل ادكاره (٤) أي تنح عن تذكار ذلك واتركه (٥) أي وابك بكاء من يفقد عزيزا ويندبه (٦) أي مضى وفات (٧) يعني فعلت فيه من الخطايا والمآثم ما يسود صحيفتك (٨) الزائد في القبح الذي يتحدث بقبحه (٩) أي ضمنتها ذنوبا (١٠) أي ما سبقك بها أحد (١١) جمع خطوة بمعنى المشي (١٢) أي استعجلت بها وجهدت نفسك فيها (١٣) أي فيما يوجب الخزية وهي الذل والهوان ولا يوجبها الا قبيح المعاصي (١٤) أي نقضتها (١٥) أي أقدمت وتجاسرت (١٦) أي ولم تخش منه (١٧) أي خالف فعلك دعواك على حد قول القائل

تعصي الاله وأنت تظهر حبه * هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

(١٨) وفي نسخة غمطت بره أي حقرت وتنقصت احسانه (١٩) أي طرحته وتركته (٢٠) أي

وكم

وكَمْ رَكَضْتَ(١) في اللَّعِبْ * وفُهْتَ(٢) عَمْدًا بالكَذِبْ
ولم تُرَاعِ مايَجِبْ * مِنْ عَهْدِهِ المُتَّبَعِ(٣)
فالْبَسْ شِعارَ النَّدَمِ(٤) * واسْكُبْ شآبِيبَ(٥) الدَّمِ
قَبْلَ زَوَالِ القَدَمِ * وقَبْلَ سُوءِ المَصْرَعِ(٦)
واخْضَعْ خُضُوعَ المُعْتَرِفْ * ولُذْ(٧) مَلاذَ المُقْتَرِفْ(٨)
واعْصِ هَوَاكَ وانْحَرِفْ * عنهُ(٩) انْحِرَافَ المُقْلِعِ(١٠)
إلامَ تَسْهُو(١١) وتَنِي(١٢) * ومُعْظَمُ العُمْرِ فَنِي
فيما يَضُرُّ المُقْتَنِي(١٣) * ولَسْتَ بالمُرْتَدِعِ(١٤)
أما تَرَى الشَّيْبَ وَخَطْ(١٥) * وخَطَّ(١٦) في الرَّأْسِ خُطَطْ(١٧)
ومَنْ يَلُحْ(١٨) وَخْطُ الشَّمَطْ(١٩) * بِفَوْدِهِ(٢٠) فَقَدْ نُعِي(٢١)

كنبذ النعال المرقعة (١) أى سعيت وجريت (٢) أى تفوهت بمعنى نطقت وتلفظت (٣) أى من ميثاق مولاك الذى يجب عليك اتباعه (٤) الشعار فى الاصل مايلى شعر الجسد مما يلبس من الثياب فاستعاره للندم يعنى لازم الندم ولاصقه كملاصقة الشعار (٥) جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر تأتى بقوة وشدة وشؤبوب كل شئ حده قال زهير فأتبع آثار الشياه وليدنا * كشؤبوب غيث يحفش الاكم وابله يحفش أى يسيل والاكم جمع أكمة بالتحريك وهو التل من حجارة أو غيرها وهى دون الجبال أو هو الموضع يكون أشد ارتفاعا مما حوله وهو غليظ لايبلغ أن يكون حجرا انتهى قاموس (٦) محل الصرع والصرع الالقاء على الارض والمراد الموت (٧) أى والجأ (٨) أى كما يلوذ ويلجأ مقترف الذنوب المكتسب لها (٩) أى تجنبه وتحول عنه (١٠) الذى يقلع عما هو متلبس به مما يستقبح (١١) أى الى متى تخطئ عن طريق الصواب (١٢) أى وتفتر وتتكاسل عن الجد فيما هو المطلوب من الونى كالفنى وهو الفترة (١٣) أى المكتسب (١٤) أى لست بالمنزجر الكاف شهوته يعنى أنك أفنيت عمرك فى التكاسل عن طاعة مولاك وفيما يضرك فى اخراك ولم ترد نفسك عن ذاك (١٥) أى خالط أوفشا (١٦) أى كتب وعلم (١٧) جمع خطه بالكسر بمعنى الطريق (١٨) من لاح يلوح اذا ظهر ولمع (١٩) الوخط الاختلاط والشمط اختلاط بياض الشيب بسواد الشعر (٢٠) متعلق بيلح أى ومن يظهر بفوده وهو معظم شعر الرأس مما يلى الاذن اختلاط الشيب بالسواد (٢١) أى فكأنه مات ونعى اذليس بعد ذلك الا الموت

وَيْحَكِ (١) يا نَفْسُ احْرِصِي * على ارْتِيادِ المَخْلَصِ (٢)
وطاوِعِي وأَخْلِصِي * واسْتَمِعِي النُّصْحَ وَعِي (٣)
واعْتَبِرِي بِمَنْ مَضَى * مِنَ القُرُونِ (٤) وانْقَضَى
واخْتَشِي مُفاجاةَ القَضا (٥) * وحاذِرِي أَنْ تُخْدَعِي
وانْتَهِجِي سُبْلَ الهُدَى (٦) * وادَّكِرِي (٧) وَشْكَ الرَّدَى (٨)
وأَنَّ مَثْواكِ غَدَا (٩) * في قَعْرِ لَحْدٍ (١٠) بَلْقَعِ (١١)
آهًا لَهُ بَيْتَ البِلَى * والمَنْزِلَ القَفْرَ الخَلا
ومَوْرِدَ السَّفْرِ الأُولَى (١٢) * واللَّاحِقِ المُتَّبِعِ
بَيْتٌ يُرَى مَنْ أُودِعَهْ (١٣) * قَدْ ضَمَّهُ واسْتُودِعَهْ (١٤)
بَعْدَ الفَضاءِ والسَّعَهْ * قِيدُ ثَلاثِ أَذْرُعِ (١٥)
لا فَرْقَ أَنْ يَحُلَّهُ * داهِيَةٌ (١٦) أَوْ أَبْلَهُ (١٧)
أَوْ مُعْسِرٌ أَوْ مَنْ لَهُ * مُلْكٌ كَمُلْكِ تُبَّعِ
وبَعْدَهُ العَرْضُ (١٨) الذِي * يَحْوِي الحَيِيَّ (١٩) والبَذِي (٢٠)
والمُبْتَدِي والمُحْتَذِي (٢١) * ومَنْ رَعَى ومَنْ رُعِي (٢٢)
فَيا مَفازَ المُتَّقِي * ورِبْحَ عَبْدٍ قَدْ وُقِي (٢٣)

---

(١) كلمة ترحم (٢) أى طلب الخلاص والنجاة (٣) أمر من الوعى بمعنى الحفظ (٤) الامم الماضية (٥) أى هجوم الموت (٦) أى اسلكى وسيرى فى طرق الهدى والرشاد (٧) أى تذكرى (٨) أى سرعة الهلاك (٩) أى مقرك بعد الموت (١٠) هو القبر وهو ما يحفر فى جانب على قدر الملحود (١١) أى خال (١٢) أى المسافرين المتقدمين يعنى ان القبر منزل للمتقدمين والمتأخرين (١٣) أى من ترك فيه (١٤) أى قد حواه وصار مودعا فيه (١٥) أى مكان قدر ثلاث أذرع (١٦) أى مليح فى الدهاء مجرب للأمور حاذق (١٧) مغفل زائد الغفلة (١٨) بالفتح وهو عرض الناس للحساب فى الموقف (١٩) أى يجمع ويضم ذا الحياء (٢٠) ذا الوقاحة المتكلم بفحش الكلام (٢١) المتبع للمتدى الحاذى حذوه (٢٢) بالبناء للفاعل الرئيس على جماعة وبالبناء للمفعول رعية الراعى (٢٣) أى كفى

سوء

سُوءَ الحِسابِ المُوبِقِ(١) * وهَوْلَ يَوْمِ الفَـزَعِ
ويا خَسارَ مَنْ بَغَى(٢) * ومَنْ تَعَدَّى وطَغَى(٣)
وشَبَّ(٤) نِيرانَ الوَغَى(٥) * لِمَطْعَمٍ(٦) أوْ مَطْمَعِ(٧)
يا مَنْ عليهِ المُتَّكَلْ * قدْ زادَ ما بي مِنْ وَجَلْ(٨)
لِمَا اجْتَرَحْتُ(٩) مِنْ زَلَلْ(١٠) * في عُمْرِيَ المُضَيَّعِ(١١)
فاغْفِرْ لِعَبْدٍ مُجْتَرِمْ(١٢) * وارْحَمْ بُكاهُ المُنْسَجِمْ(١٣)
فأنْتَ أَوْلَى مَنْ رَحِمْ * وخَيْرُ مَدْعُوٍّ دُعِي

(قالَ الحارثُ بنُ هَمَّامٍ) فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُها بِصَوْتٍ رَقِيقٍ * ويَصِلُها بِزَفِيرٍ(١٤) وشَهِيقٍ * حَتَّى بَكَيْتُ لِبُكاءِ عَيْنَيْهِ * كما كُنْتُ مِنْ قَبْلُ أَبْكِي عليه * ثُمَّ بَرَزَ إلى مَسْجِدِهِ * بِوُضُوءِ تَهَجُّدِهِ(١٥) * فانْطَلَقْتُ رِدْفَهُ(١٦) * وصَلَّيْتُ مَعَ مَنْ صَلَّى خَلْفَهُ * ولَمَّا انْفَضَّ مَنْ حَضَرَ * وتَفَرَّقُوا شَغَرَ بَغَرَ(١٧) * أَخَذَ يُهَيْنِمُ بِدَرْسِهِ(١٨) * ويَسْبِكُ يَوْمَهُ في قالَبِ أَمْسِهِ(١٩) * وفي ضِمْنِ ذَلِكَ يُرِنُّ(٢٠) إِرْنانَ الرَّقُوبِ(٢١) * ويَبْكِي ولا بُكاءَ يَعْقُوبَ * حَتَّى اسْتَبَنْتُ(٢٢) أَنَّهُ التَحَقَ بالأَفْرادِ(٢٣) * وأُشْرِبَ(٢٤) قَلْبُهُ هَوَى الانْفِرادِ(٢٥) * فَأَخْطَرْتُ(٢٦) بِقَلْبِي عَزْمَةَ الارْتِحالِ(٢٧) * وتَخْلِيَتَهُ(٢٨) والتَّخَلِّي

---

(١) أى الموقع فى الهلاك (٢) أى ظلم (٣) تجاوز الحد فى بغيه (٤) أى أوقد وألهب (٥) هى الحرب (٦) أى المأكول (٧) أى مايطمع فيه مطلقا أعم من أن يكون مأكولا أو غيره (٨) أى من خوف (٩) أى اكتسبت (١٠) جمع زلة بفتح الزاى بمعنى الخطا (١١) الذى ضاع وانقضى بلا فائدة (١٢) أى حامل للجرم بالضم وهو الذنب (١٣) أى المنسكب (١٤) أى تنفس محرور (١٥) أى بوضوئه الذى صلى به نافلة الليل (١٦) يعنى فى أثره (١٧) بتحريكهما يعنى تفرقوا فى كل وجه ولم يبق منهم أحد (١٨) يعنى جعل يقرأ أوراده بصوت منخفض (١٩) يعنى يفعل فى يومه هذا كما فعل بالامس من مواصلة العبادة وملازمة المحراب (٢٠) الارنان كالرنين صوت فيه عنة (٢١) هى المرأة التى يموت أولادها فلا يعيش منهم أحد (٢٢) أى علمت وتحققت (٢٣) هم السبعة من العباد الذين لاتخلو منهم الدنيا (٢٤) أى خولط (٢٥) هو حب الوحدة (٢٦) أى أجريت فى فكرى وذهنى (٢٧) أى عزيمة النقلة من عنده (٢٨) أى تركه وفواته

بِتِلْكَ الحالِ (١) فَكأَنَّهُ تَفَرَّسَ ما نَوَيْتُ (٢) * أَوْ كُوشِفَ (٣) بِمَا أَخْفَيْتُ * فَزَفَرَ (٤) زَفِيرَ الأَوَّاهِ (٥) * ثُمَّ قَرَأَ فإذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ على الله * فَأَسْجَلْتُ (٦) عِنْدَ ذَلِكَ بِصِدْقِ المُحَدِّثِينَ (٧) * وأَيْقَنْتُ أَنَّ فِي الأُمَّةِ مُحَدَّثِينَ (٨) * ثُمَّ دَنَوْتُ إِلَيْهِ (٩) كما يَدْنُو المُصافِحُ (١٠) * وقُلْتُ أَوْصِنِي أَيُّها العَبْدُ النَّاصِحُ (١١) * فقال اجْعَلِ المَوْتَ نُصْبَ عَيْنِكَ (١٢) * وهذا فِراقُ بَيْنِي وبَيْنِكَ * فَوَدَّعْتُهُ وعَبَرَاتِي (١٣) يَتَحَدَّرْنَ مِنَ المَآقِي (١٤) * وزَفَرَاتِي (١٥) يَتَصَعَّدْنَ (١٦) مِنَ التَّراقِي (١٧) * وكانَتْ هَذِهِ خاتِمَةَ التَّلاقِي (١٨)

---

(١) التى هو عليها من التعبد والتزهد (٢) أى علم بالفراسة ما أضمرته فى خاطرى ونيتى (٣) أى اطلع (٤) أى تنفس بحرقة (٥) أى الحزين الذى يصيح آه آه (٦) أى أطلقت قولى وأرسلته فى وصفى اياهم بالصدق من أسجل البهيمة أرسلها أو حكمت بصدقهم وأثبته لهم من أسجل بمعنى سجل (٧) أى الذين حدثوا بتوبة السروجى وأنه أناب الى مولاه (٨) يعنى مكاشفين من العباد الذين يتحدثون بالمغيبات (٩) أى قربت منه (١٠) هو الواضع كفه بكف الآخر يلتمس بركته أو موادعته (١١) الذى ينصح لك ويرشدك ضد الغاش وفى نسخة الصالح (١٢) أى كأنه مقابل لعينك حتى لا تغفل عنه أبدا ومتى كان الشخص كذلك مع تحققه بالعبودية فلولاه كان على أقوم طريق ولا يصدر عنه غير ما يليق (١٣) أى دموع عينى (١٤) أى ينزلن من أطراف أجفانى متراسلة (١٥) جمع زفرة وهى تنفس بحرقة (١٦) أى يرتفعن متتالية (١٧) يعنى الترقوتين وهما العظمان المعوجان فى أعلى الصدر (١٨) أى آخر ملاقاة الحرث بن همام بأبى زيد السروجى ولا يخفى ما فى هذه العبارة من لطف براعة المقطع وحسن الختام فلله دره من امام همام لم تسمح بمثله الايام

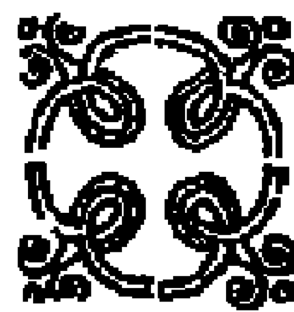


﴿ قال الشيخ الرئيس أبو محمد القاسم بن علي بن علي برد الله مضجعه ﴾

هذا آخِرُ المَقاماتِ التي أنشأتُها بالاغْتِرَار (١) * وأمْلَيْتُها (٢) بلِسانِ الاضْطِرَار (٣) * وقدْ ألْجِئْتُ (٤) الى أنْ أرْصَدْتُها (٥) للاستِعْرَاض (٦) * ونادَيْتُ عليها في سُوقِ الاعْتِرَاض (٧) * هذا معَ مَعْرِفَتِي بأنَّها منْ سَقَطِ المَتاع (٨) * وممّا يَسْتَوْجِبُ أنْ يُباعَ ولا يُبْتاع * ولوْ غَشِيَنِي (٩) نُورُ التَّوْفِيق * ونَظَرْتُ لِنَفْسِي نَظَرَ الشَّفِيق * لَسَتَرْتُ عَوَارِيَ الذي لم يَزَلْ مَسْتُورًا * ولكِنْ كانَ ذَلِكَ في الكِتابِ مَسْطُورًا * وأنا أسْتَغْفِرُ اللهَ تعالى ممّا أوْدَعْتُها منْ أباطِيلِ اللَّغْو (١٠) * وأضالِيلِ اللَّهْو (١١) * وأسْتَرْشِدُهُ الى ما يَعْصِمُ مِنَ السَّهْو (١٢) * ويُحْظِي بالعَفْو * إنَّهُ هُوَ أهْلُ التَّقْوَى (١٣) وأهْلُ المَغْفِرَة * ووَلِيُّ الخَيْرَاتِ في الدُّنْيا والآخِرَة (١٤)

---

(١) أي الجهل مع دعوى العلم وهذا غاية التواضع أو معناه حملت عليها بالمكر والحيلة والالحاح على انشائها بغير اختيار مني (٢) أي ألقيتها لمن يكتبها أو من ينقلها (٣) أي القهر مني بحيث لا أجد بدا من املائها (٤) أي ألزمت (٥) أي عرضتها وأعددتها (٦) أي لعرضها على الناس لينظروها وفي نسخة للاستغراض بالغين المعجمة أي لجعلها عرضا وهدفا (٧) أي جعلتها معرضة مهيأة لأن يعترض عليها كل أحد أي لان يشنع علىّ وينسبني الى الخطا (٨) أي من أدنى الامتعة كناية عن كونها من أخس المؤلفات في الفنون (٩) أي أدركني وسترني (١٠) أي الكلام الساقط العديم العائدة (١١) جمع أضلولة وهو ما يضل به من ارتكبه (١٢) أي يمنع ويحفظ من الخطا (١٣) عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول ربكم عز وجل أنا أهل التقوى فلا يشرك بي غيري وأنا أهل لمن اتقى أن يشرك بي أن أغفر له (١٤) أي كفيل بالخير لمن يرضى عليه ويوفقه لحسن الختام والله أعلم



تمت المقامات وهذه الرسالة السينية التي كتبها الحريري على لسان بعض الأمراء الى بعض أصدقائه عتابا

(صورة ماوجد بالنسخ المنقولة منها هاتان الرسالتان)

هذا من انشاء الشيخ الامام أبي محمد القاسم بن علي الحريري رحمه الله كتب احداهما وهي السينية على لسان الأمير أمين الملك أبي الحسن بن قطير المدايني وكان يتولى ديوان الاستيفاء بالبصرة الى الأمير الأجل الاسفهسلار النفيس معاتباله على اختصاصه بالدعوة للأمير الحسام وقد كان نزل على الحسام في داره بالبصرة في المحلة المعروفة ببني حرام وهي محلة الشيخ الحريري وكان أمين الملك جاره وصديق ابن يشقراب النفيس فلم يدعه فكتب اليه يمازحه على لسانه والثانية وهي الشينية الى الشيخ شمس الشعراء طلحة بن أحمد بن طلحة النعماني رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

بِاسْمِ السَّمِيعِ القُدُّوسِ أَسْتَفْتِحُ * وبِإِسْعَادِهِ أَسْتَنْجِحُ * سِيرَةُ (١) سَيِّدِنَا الإِسْفَهْسِلَارِ السَّيِّدِ النَّفِيسِ سَيِّدِ الرُّؤَسَاءِ سَيْفِ السَّلَاطِينِ حُرِسَتْ نَفْسُهُ (٢) * واسْتَنَارَتْ شَمْسُهُ (٣) * واتَّسَقَ (٤) أُنْسُهُ * وبَسَقَ (٥) غَرْسُهُ اسْتِمَالَةُ (٦) الجَلِيسِ * ومُسَاهَمَةُ الأَنِيسِ * ومُسَاعَدَةُ الكَسِيرِ (٧) والسَّلِيبِ * ومُوَاسَاةُ (٨) السَّحِيقِ والنَّسِيبِ * والسِّيَادَةُ تَسْتَدْعِي اسْتِدَامَةَ السَّنَنِ (٩) * وحِرَاسَةَ الرَّسْمِ الحَسَنِ * وسَمِعْتُ بِالأَمْسِ تَدَارُسَ الأَلْسُنِ سُلَافَةَ خَنْدَرِيسِهِ (١٠) * فِي سِلْسَالِ كُؤُوسِهِ * ومَحَاسِنَ مَجَالِسِ مَسَرَّتِهِ * واسْتِحْسَانَ سُمْعَةِ سِيَادَتِهِ (١١) *

---

(١) سيرة مبتدا خبره استمالة الجليس ومابينهما اعتراض (٢) وقيت من المكاره (٣) ذاته وهو دعاء بكثرة فيوضات كرمه (٤) انتظم (٥) أي ظهر وتفرع غرسه وهم أبناؤه (٦) هي طلب الميل والجليس الصاحب والمساهمة المشاركة (٧) الكسير هو العاجز والسليب الذي سلبت منه أمواله (٨) هي المساعدة والسحيق البعيد والنسيب القريب (٩) السنن الطريق والحراسة المتابعة والمدافعة والرسم الأمر المسنون والمعنى ان الشيم الكريمة تقضي على صاحبها الاستمرار على عوائده (١٠) المعنى انه سمع خبر ذوق الالسن طعم الخمر عند هذا الرئيس في الليلة الماضية اذ الخندريس هي الخمر والسلافة قطعها والسلسال المدار والكؤوس أواني الشراب (١١) المعنى أنه سمع الخبر الحسن عما كان في سيرة من أخباره

فاستلمت

فاستَسْلَفْتُ السَّرَّاء (١) * وتوسَّمْتُ الإستدْعاء (٢) * وسَوَّفْتُ نَفْسي بالإحتِساء (٣) * ومُؤانَسَةِ الجُلَساء * وجلَسْتُ أستقري السُّبُلَ * وأستَطْلِعُ الرُّسُلَ (٤) * وأستَبْعِدُ تَناسِيَ اسْمِي * وأساوِرُ الوَساوِسَ لإستِحالَةِ رَسْمِي (٥)

ومَسِيغُ السَّلاطِينِ مُسْتَأثِرٌ (٦) * بأُنْسِ السَّماعِ وحَسْوِ الكُؤُوس
سَلانِي (٧) ولبِسَ لِباسُ السُّلُوِّ * يُناسِبُ حُسْنَ سِماتِ النَّفِيس
ومَنْ تَناسِيَ جُلاسِهِ * وأسْوَا السَّجايا (٨) تَناسِي الجَلِيس
وسَرَّ حَسُودِي بِطَمْسِ الرُّسُوم (٩) * وطَمْسُ الرُّسُومِ كَرَمْسِ النُّفُوس
وساقَى الحُسامَ (١٠) بِكَأْسِ السُّلاف * وأسْهَمَنِي بِعُبُوسٍ وبُؤس
وأسْكَرَنِي حَسْرَةً (١١) واسْتَعاضَ * بِقَسْوَتِهِ سَكْرَةَ الخَنْدَرِيس
سَأَكْسُوهُ لِبْسَةَ مُسْتَعْتِبٍ (١٢) * وأُمْسِكُ إمْساكَ سالٍ يَؤُس
أُسَطِّرُ سِيناتِهِ سِيرَةً * تَسِيرُ أساطِيرُها كالبَسُوس (١٣)

وحَسْبُنا السَّلام * لِرَسُولِ الإسلام

(تمت الرسالة السينية)

(١) أى طلبت أن أقترض جانبا من المسرة بحضوري معهم (٢) أى ظننت الدعوة مع أهل هذا المجلس (٣) التسويف التأجيل والاحتساء الشرب (٤) الاستقراء التتبع والسبل الطرق يعني انه كثر منه التلفت الى الطرق لعله يرسل اليه رسول يدعوه للمشاركة معهم (٥) أساور أدافع والوساوس الهواجس والخواطر واستحالة الرسم تغير المعتاد (٦) مستأثر مختص والحسو الشرب (٧) سلانى جفانى ولبس السلو الذى اتصف به حتى صار كاللباس يناسب سماته وشيمه (٨) أسوأ أقبح وأردأ السجايا والخصال تناسي الجليس والصاحب (٩) طمس الرسوم تغيير المألوف والرمس هو الدفن (١٠) المساقاة معاطاة الشراب والحسام هو الامير الذى استعاضه عن هذا الامير الذى كتبت هذه الرسالة عن لسانه والسلاف الخمر والعبوس تقطيب الوجه والبوس الشدة (١١) الحسرة الندامة واستعاض بمعنى استبدل والخندريس الخمر (١٢) أى أعاتبه عتابا يكون له كاللباس وأمسك أى أكف عن الأمل فيه كالسائل الذى يئس من العطاء (١٣) هى المرأة التى قتل بسببها كليب وحصلت الحرب بسببها

هذه الرّسالة الشينية التي كتبها الحريري لأحد أصدقائه يمدحه

بسم الله الرّحمن الرّحيم

بإرشادِ المُنشي * أنشي (١) * شغفي (٢) بالشّيخ شمسِ الشّعراء ريشَ معاشه (٣) * وفشا (٤) رياشُه (٥) * وأشرقَ شهابُه (٦) * واعشوشبت (٧) شعابُه * يُشاكلُ (٨) شغفَ المنتشي بالنّشوَى * والمرتشي بالرّشوَى * والشّادنِ (٩) بشرخِ الشّباب * والعطشان بشيم (١٠) الشّراب * وشكري (١١) لتجشّمه ومشقّته * وشواهدِ شفقته * يُشاكلُ شكرَ النّاشدِ (١٢) للمنشدِ * والمسترشدِ للمرشدِ * والمنتشر (١٣) للمبشّر * والمستجيشِ للجيشِ المشمّر * وشعاري (١٤) إنشادُ شعره * واشجاهُ الكاشحِ والمكاشرِ بنشره * وشغلي إشاعةُ وشائعه (١٥) وتشييدُ شفائعه (١٦) * والإشادةُ بشذوره (١٧) وشنوفه * والمشورةُ بتشفيعه وتشريفه * وأشهدُ شهادةَ المشنّع (١٨) الكاشف * والمنتشر (١٩) المكاشف * لإنشادُه يُدهشُ الشّائبَ والنّاشي (٢٠) * ويلاشي (٢١) شعرَ النّاشي * ولمشاهدتُه كاشتيار (٢٢)

---

(١) أي أستفتح بإرشاد الله تعالى منشئ الاشياء وخالقها (٢) أي تعلقي وهو مبتدأ خبره يشاكل (٣) أي اتسع (٤) أي ظهر (٥) الرياش الزينة (٦) الشهاب النجم ويكنى بذلك عن السعادة (٧) أي ظهر عشبها والشعاب جمع شعب وهو الطريق والقصد الدعاء له بسعة الدنيا (٨) يشاكل يماثل والشغف التعلق والمنتشي السكران والنشوى السكر والمرتشي الذي يأخذ الرشوة وهي العطية على الحكم (٩) هو الصبي الجميل الذي يشبه الظبي وشرخ الشباب أوله (١٠) هو البرد (١١) هو مبتدأ خبره يشاكل والتجشم التكلف وشواهد الشفقة دلائلها (١٢) الطالب والمنشد المعطي (١٣) هو الخائف والمستجيش طالب الجيش والمشمر المستعد للقتال (١٤) أصل الشعار الثوب الذي يلي الجسد ثم أطلق على كل ملازم والاشجاء الاحزان والكاشح المبطن العداوة والمكاشر المظهر لها (١٥) هي الطرائق (١٦) هي جمع شفاعة وهي التوسط بين اثنين (١٧) هي قطع الذهب أو اللؤلؤ والشنوف جمع شنف وهو ما علق بأعلى الاذن (١٨) التشنيع تكثير الشناعة وهي الاشاعة والكاشف المظهر للشئ (١٩) هو الذي ينشر الخبر والمكاشف المظهر للعداوة (٢٠) هو الشاب (٢١) أي يضع والناشي هو المنشئ للنثر والنظم (٢٢) هو جني العسل والشهد

الشهد

الشَّهد * وتَباشِير الرُّشْـد * ولُمُشاحَنَةُ تُشْقِي الُمشاحِنِ * ولُمُشاجَرَتُهُ (١) تَنْشُرُ المَشاينَ * ولُمُشاغَبَتُـهُ (٢) تُشْظِي الأَشْطانَ * وتُشِيطُ الشَّيْطان * فَشَرَفًا لِلشَّيْخِ شَرَفًا * وشَغَفًا بِشِنْشِنَتِهِ (٣) شَغَفًا

أَشْـعارُهُ مَشْـهُورَةٌ ومَشاعِرُهُ * وعِشْرَتُهُ مَشْـكُورَةٌ وعَشائِرُهُ (٤)
شَأَى (٥) الشُّعَراءَ المُشْمَعِلِّينَ شِعْرُهُ * فَشانِيهِ مَشْـجُوُّ الحَشا ومُشاغِرُهُ
وشَوَّهَ (٦) تَرْقِيشَ المُرَقِّشِ رَقْشُهُ * فأَشْـياعُهُ يَشْـكُونَهُ ومَعاشِرُهُ
وشاقَ (٧) الشَّبابَ الشُّمَّ والشِّيبَ وَشْيُهُ * فَمَنْشُورُهُ بُشْرَى المَشُوقِ وناشِرُهُ
شَمائِـلُهُ (٨) مَعْشُوقَةٌ كَشَمُولِهِ * وشِرِّيبُهُ مُسْتَبْشِرٌ ومُعاشِرُهُ
شَكُورٌ ومَشْكُورٌ وحَشْوُ مُشاشِهِ (٩) * شَـهامَةُ شِمِّيرٍ يَطِيشُ مُشاجِرُهُ
شَقاشِقُهُ (١٠) مَخْشِيَّةٌ وشَـباتُهُ * شَبا مَشْرَفِيٍّ جاشَ لِلشَّرِّ شاهِرُهُ
شَفَا بالأَناشِيدِ النَّشاوَى (١١) وشَفَّهُمْ * فَمَشْفِيُّهُ مُشْفٍ وشاكِيهِ شاكِرُهُ
ويَشْدُو (١٢) فَيَهْتَشُّ الشَّجِيحُ لِشَدْوِهِ * ويُشْغِفُهُ إِنْشـادُهُ فَيُشاطِرُهُ
تَجَشَّمَ (١٣) غِشْيانِي فَشَرَّدَ وَحْشَتِي * وبَشَّرَ مَمْشاهُ بِبِشْرٍ أُباشِرُهُ

هو العسل والتباشير العلامات والرشد الهداية (١) هي المشاحنة وتنشر بمعنى تظهر والمشاين المعايب (٢) هي المجادلة وتشظي بمعنى تقطع الشظا وهو العصب في الذراع أو الركبة والاشطان الحبال وتشيط بمعنى تحرق (٣) هي الطبيعة (٤) هي القبائل التي ينسب اليها (٥) سبق والمشمعل الفائق والشانئ المبغض ومشجو الحشا مغصوصه والمشاغر المعادي وهو معطوف على شانيه (٦) أي قبح والترقيش التسطير والتزيين والرقش النقش يعني من رونق وزين كلامه فنقش الممدوح الذي لم يبالغ فيه يزري به فاشياع هذا المزين ومعاشره يشكون من صنعه (٧) أي هاج والوشي كلامه المزين ومنشوره كلامه الذي أذيع يستبشر به المحب وناشره أي مسره (٨) أي خصاله والشمول الخمر والشريب المشارك له في شربه (٩) هي رؤس العظام يعني ان نفسه التي هي حشو عظامه فيها شهامة وشجاعة شمير أي رجل كثير التشمير للمعالي بطيش ويتخذل من شاجره (١٠) هي جمع شقشقة بالكسر وهي الخطبة والهدير والشبا ابرة العقرب والمشرفي السيف وجاش بمعنى نهض والشاهر المخرج للسيف (١١) هم السكارى وشف بمعنى أهزل وأنحل (١٢) تغني بالشعر ويهتش يستخف ويشغفه يورثه العشق الشديد والمشاطرة مقاسمة المال (١٣) تجشم تكلف والغشيان المجيء

ما أَنشدُه شِعرًا يتبرّقُ شمسُهُ * وأشكرُه شكرًا تشيعُ بشائرُهُ

وأشهدُ شهادةَ شاهدِ الأشياء * ومُسبِغ الأحشاء(١) * ليُشمِلنّ شواظَ أشواقي شحطُهُ * وليُشمِتنَّ شملَ تناطِي نشطُهُ(٢) * فناسدتُ التيَّخَ أيتعرُ باستيحاشي لِتسُوعِهِ(٣) * وإجهاشي(٤) لِتنبيهِهِ * ووشايتي(٥) لِنشيدِهِ الموشيّ * ونشيدِ(٦) شخصِهِ بالإشراقِ والعشيِّ * حاشاهُ حاشاه * تغشيهِ شبهةٌ وتغشاه * فليستشِفَّ(٧) شرحَ شجُوني لِتطُونِهِ * ومتارَ كتي لِشحُونِهِ * واشتغالي بتمشيةِ شؤونِهِ * ليتشدَّ جاشي(٨) * ويتارفَ(٩) انكماشي * عاشَ متعشّ الحُشاشةِ(١٠) * مُستبشرَ الحشاشةِ * منحُوذَ(١١) التشفار * منتشرَ البِشرار * تشتَّمًا للأشرار * شحّاذًا بالأشعار * يتشرحُ(١٢) ويجُوش * وينعشُ المقوش * بمشيئةِ الشديدِ البطش * الشامخِ العرش * وتشريفِهِ لبشيرِ البشر * وشفيعِ المحشر * صلى اللهُ عليهِ وعلى آلِهِ وأصحابِهِ وسلَّمَ تسليمًا كثيرًا دائمًا أبدًا الى يومِ الدِّين وحسبُنا اللهُ ونِعمَ الوكيلُ ولا حولَ ولا قوّةَ الّا باللهِ العليِّ العظيم

(١) يعنى يشهد شهادة عيان لا شك فيها والشواظ اللهب والشحط البعد (٢) التشعيث التفريق والنشط الخروج (٣) هو البعد (٤) هو الفزع مع ارادة البكاء (٥) أى اذاعتى ونشرى لشعره الموشى أى المزخرف المزين (٦) هو رفع الصوت (٧) استشف الشئ نظر ماوراءه والشجون الهموم والشطون البعد (٨) جاشى نفسى (٩) يشارف يطالع (١٠) هى بقية النفس (١١) أى مسنون والشفار المدى (١٢) يبين ويجوش أى يفيض كالعين التى تفيض

(تمت الرسالتان السينية والشينية على حسب ما استقصى من نسخهما الموجودة بالكتبخانة الخديوية وبذل الجهد فى تصحيحهما وشرح ألفاظهما اللغوية)



(بنذة

﴿ نبذة في ترجمة صاحب المقامات الحريرية منقولة من تاريخ ابن خلكان ﴾

هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي كان أحد أئمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات وقد اشتملت على كثير من بلاغات العرب في لغاتها وأمثالها ورموز أسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده أبو القاسم عبد الله قال كان أبي جالسا في مسجد بني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه أهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسألته الجماعة من أين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال أبو زيد فعمل أبي المقامة الثامنة والاربعين المعروفة بالحرامية وعزاها الى أبي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أبا نصر أنوشروان بن خالد بن محمد القاشاني وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها أعجبته فأشار على والدي أن يضم اليها غيرها فأتمها خمسين مقامة ✽ والى الوزير المذكور أشار الحريري في خطبة المقامات بقوله فأشار من اشارته حكم ✽ وطاعته غنم ✽ الى أن أنشئ مقامات أتلو فيها تلو البديع ✽ وان لم يدرك الظالع شأو الضليع ✽ هكذا وجدته في عدة تواريخ ثم رأيت في بعض شهور سنة ست وثمانين وستمائة بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريري وقد كتب أيضا بخطه على ظهرها انه صنفها للوزير جلال الدين عميد الدولة أبي الحسن علي بن أبي العز علي بن صدقة وزير المسترشد أيضا ولا شك أن هذا أصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف والله أعلم وتوفي الوزير المذكور في رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة فهذا كان مستنده في نسبته الى أبي زيد السروجي وذكر القاضي الاكرم كمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي وزير حلب في كتابه الذي سماه أنباء الرواة على أبناء النحاة أن أبا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلار وكان بصريا نحويا لغويا وصحب الحريري واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه القاضي أبو الفتح محمد بن أحمد بن المنداري ملحة الاعراب للحريري وذكر أنه سمعها منه عن الحريري وقال قدم علينا واسط في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة فسمعتها منه وتوجه منها مصعدا الى بغداد فوصلها وأقام بها مدة يسيرة وتوفي بها رحمه الله تعالى كذا ذكره السمعاني في الذيل والعماد في الخريدة وقال لقبه فخر الدين وتولى صدرية المشان ومات بها بعد عام أربعين وخمسمائة ✽ وأما تسمية الراوي لها بالحرث بن همام فانما عنى به نفسه هكذا وقفت عليه في بعض شروح المقامات وهو مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام ومامن شخص الا وهو حارث وهمام لأن كل واحد كاسب ومهتم بأموره ✽ وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فنهم من طوّل ومنهم من اختصر ورأيت في بعض المجاميع أن الحريري لما عمل المقامات كان قد عملها أربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وأبداها فلم يصدقه في ذلك جماعة من أدباء بغداد وقالوا انها ليست

من تصانيفه بل هي لرجل مغربي من أهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت أوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال أنا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة عينها فأخذ الدواة والورقة وانفرد في ناحية من الديوان ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله عليه بشئ من ذلك فقام وهو خجلان وكان في جملة من أنكر دعواه في عملها أبو القاسم علي بن أفلح الشاعر فلما لم يعمل الحريري الرسالة التي اقترحها عليه الوزير أنشد هذين البيتين وقيل انهما لأبي محمد بن أحمد المعروف بابن جكينا الحريمي البغدادي الشاعر وهما

شيخ لنا من ربيعة الفرس * ينتف عثنونه من الهوس
أنطقه الله بالمشان كما * رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريري يزعم أنه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن في مشان البصرة فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات أخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره في الديوان بما لحقه من المهابة * وللحريري تآليف حسان منها درة الغواص في أوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب المنظومة في النحو وله أيضا شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى حسن

قال العواذل ما هذا الغرام به * أما ترى الشعر في خديه قد نبتا
فقلت والله لو أن المفند لي * تأمل الرشد في عينيه ما ثبتا
ومن أقام بأرض وهي مجدبة * فكيف يرحل عنها والربيع أتى

ومنه ما ذكره عماد الدين الاصبهاني في كتاب الخريدة

كم ظباء بحاجر * فتنت بالمحاجر * ونفوس نفائس * حذرت بالمحاذر
وناثن خاطر * هاج وجد الخاطر * وعذار لأجله * عاذلي عاد عاذري
وشجون تضافرت * عند كشف الضفائر

وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى أنه كان دميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيأ فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريري ذلك منه فلما التمس منه أن يملي عليه قال له اكتب

ما أنت أول سار غره قمر * ورائد أعجبته خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيري انني رجل * مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني

فخجل الرجل منه وانصرف * وكانت ولادة الحريري في سنة ست وأربعين وأربعمائة وتوفي سنة عشر وقيل خمس أو ست عشرة وخمسمائة بالبصرة في سكة بني حرام وخلف ولدين قال أبو منصور الجواليقي أجازني المقامات نجم الدين عبد الله وقاضي قضاة البصرة ضياء الدين عبيد الله عن أبيهما منشئها ونسبته الحرامي الى هذه السكة رحمه الله تعالى وهي بفتح الحاء المهملة والراء وبعد الالف ميم

و نو

و بنو حرام قبيلة من العرب سكنوا في هذه السكة فنسبت اليهم والحريري نسبة الى الحرير وعمله أو بيعه والمشان بفتح الميم والشين و بعد الالف نون بليدة بعد البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم وكان أهل الحريري منها و يقال انه كان له بها ثمانية عشر ألف نخلة وانه كان من ذوى اليسار والوزير انوشر وان المذكور كان فاضلا نبيلا جليل القدر وله تاريخ لطيف سماه صدور الصدور وفتور زمان الفتور انتهى من كتاب وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان

نظرة كتبها الأديب اللوذعي والشاعر الالمعي المرحوم الشيخ يوسف سنو البيروتي
صاحب كتاب أبدع ما نظم في الاخلاق والحكم في الطبعة الأولى فاحببنا اثباتها
احياء لذكره ولما فيها من التنويه بشأن المقامات وحسن الطبع حيث
جاءت هذه الطبعة طبق الاولى مع زيادة الاعتناء وحسن الوضع

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حمد الله على نعمة البيان و محض الحال أفضل قربة يجدبها المثني ذا الجلال وصلاته على المبعوث بحرية النطق شاهدا على الخلق بالحق أبلغ تسليم له انطباق على مقاماته المقمقلكارم الاخلاق صلى الله عليه وعلى الكملة من أصحابه وآله وكل متبع لا مبتدع لاقواله وأفعاله (و بعد) فانى

دعوت أناسى لحر الكلام * فقالوا به جنة تشتكى
فما بالهم لاهدا بالهم * على (انه الحق من ربكا)

أجل و ربك الأجل لا خطأ قياسا وحيه اليك ولا خطل ان كل منصف تغلب عليه حب الأدب وسعة الاطلاع على أسرار كلام العرب يتبادر لذهنه ثلاث مسائل أهميتها غير قلائل (الأولى) ما للغربي في هذا الاوان زمن المعارف الحقة واطلاق اللسان من الميل بلا ملل لاستطلاع حضارة أسلافنا الأول وما كان للمشارقة من العلوم والآداب وتدبير المنزل وحفظ الصحة والانساب الى غير ذلك مما نجتزي عن تطويل شرحه بالاشارة الى لمحه على ان النابغة الذبياني ليس بعمه ولا لبيد بابن أمه ولا ابن المقفع بخاله ولا العجائم من تيجانه أو جزيرة العرب من أطلاله حدا لذلك حب العلم للعلم أين كان وأنى يكون عملا بسنن الخلفاء الراشدين (كهارون والمأمون) الذين أحيوا المتنورين تلك الاعصار السالفة من سموم الاهواء والاعصار من معارف الهند مما كان اندرس ومن حكمة الفرس ما انطوى وفلسفة اليونان ما انطمس ألا وهم خلاصة العرب لم ير بطهم بأولئك الاعاجم أدنى سبب غير رحم انساني سببه بعيد في جامعة عرفانية دام في الاسلام ركنها المشيد فضلا عما نرى لذلك الغربي من اليد الطولى والعناية الاولى بطبع ما للبلغاء الاسلام وفلاسفته الأعلام من الكتب العلمية والجامع الفنية على اختلاف المواضيع وتنوع المشارب والينابيع فى أتم وضع وأسهل نفع من جودة املاء ومراعاة أصل في التأليف دون تبديل تنقيص أو تحريف يقاوم

مايعتوره في سيره من خرم أو أغلاط بالتنقيب عن أصله من مظانه بالجد والنشاط حتى ان أحدهم ليكابد مشاق الاسفار طورا في البحار وآنا على البخار

يوما بمصر ويوما في الشآم وفي * باريس يوما ويوما عند صنعاء

يضرب في الارض من عاصمة الى أخرى لتصحيح نسخة خطية نحن بها معاشر العرب أحرى خلافا لما عليه بعض مارقي الاستقامة وطلقاء الذمة والشهامة اعتداء على العلم اليقين وخيانة للحق المبين أو من حذا حذو هذا الحذو المبتوت في مصر ولبنان وبيروت المتطفلين على طبع المؤلفات الاسلامية وبتر أشرف جلها بالحذف المقوت عصبية لاعتقاد صاحبه مخدوع بعناده المجرد ممن يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم مع العلم بأن الحق لا يتعدد جاهلين ان نشر أدوات العلم كمجالسه بالأمانات وان تحريف الطبع عن أصل الوضع هو طبع الخنات لا الثقات عدا عما الذالك الغربي من مقدمات الذيول والجداول التي هي أفيد ماترك للأواخر الاوائل ولما كان من هذا القبيل الفهرست العديم المثيل الذي ذيل به مخترعه بل مستكشفه ومبتدعه البارون (سلوستري الأزهري) المقامات الحريرية المطبوعة في مدينة باريز سنة ١٨٢٢ مسيحية اذ ضمنه هذا الاعجمي المستعرب والعالم المستشرق في بلاد المغرب مهام الابحاث والفوائد كايضاح الالفاظ المفردة وتفسير الاصطلاحات وبعض الامثال الشوارد كل صلة نافعة في بابها وعائد بحيث يسهل بعناياته اطلاع كل انسان على مايشاؤه من مواضيعها بأقرب آن (الثانية) وما قطوفها المجتنى ثمراتها غير دانية لأنهما في نظر المتبحر توأمان وفي ديجور المراجعة فرقدان وبايصال المطالع الى غايته فرسارهان هي الاعتراف في كل قطر وبقاع اعتراف تفرد فيه الاجماع بامتياز الطبعة الاميرية للمقامات الحريرية الصادرة سنة ١٢٧٢ هجرية من وجوه عديدة وتحسينات مفيدة منها تحري النسخ الصحيحة لدى اختلافاتها والروايات الرجيحة على علاتها واعتماد الضبط والتشكيل على أفصح وجوه الاعراب وأقرب قواعده ومبانيه التصريفية للصواب وحل الغريب واحكام الاملاء وحسن الوضع عما يعشق الطبع السليم بذلك الطبع الى غير ذلك من متانة اتقان لم يختلف فيه ذوقان وناهيك بذيالك المجدد لشعائر اللسان العربي ألا وهو محمد بن قطة العدوي علامة عصره في شامنا وعراقهم ومصره الذي حلاها بتلك الدرر فأتت كالقمر ليلة أربعة عشر

أولئك آبائي فجئني بمثلهم * اذا جمعتنا ياجرير المجامع

ولما غدت الطبعة المبحوثة عزيزة الوجود بل داخلة في حكم المفقود وتكرر طبع المقامات وما كل مكرر يفي بالمقصود تحرى ذو والاستقامة والامانة والذمة الملازمة لاصول الديانة أمناء العلوم الاسلامية على نشر أدواتها (الشيخ مصطفى أفندي البابي الحلبي وأخواه بكري أفندي وعيسى أفندي) عصر اعادة طبعها على النسخة العدوية مذيلة بالفهرس المذكور عن النسخة الباريزية غير متصرفين في شئ منها أو منه مذعنين بان الاعتراف بفضل أهله قسم منه موفور وان الدعوى المجردة تضعف بأصحابها ثقة الجمهور

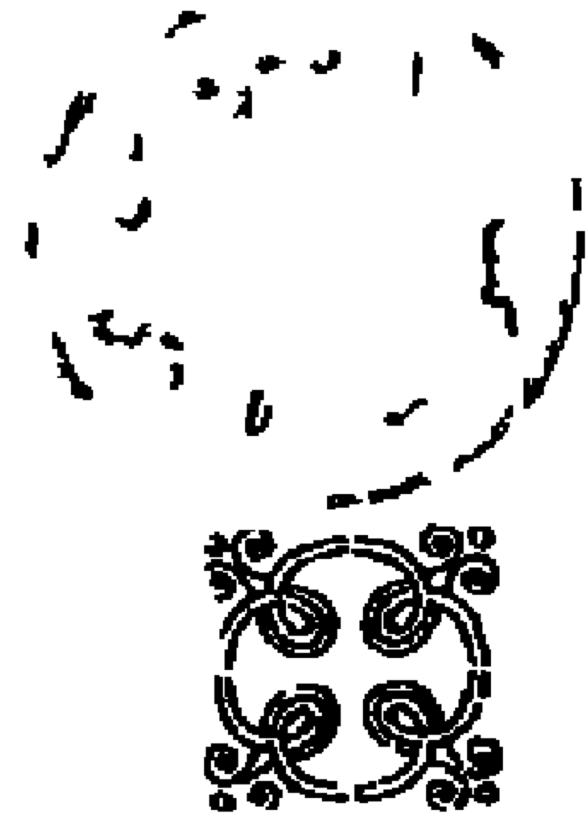
ومهما

ومهما يكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم

(الثالثة) الاعتبار عند ذوى الاستبصار هو ماتركه الآن منا الغالب وأحاطت به الاجانب احاطة أهل الحق (بعلى بن أبى طالب) مما أمر نابه الشارع المتبوع من احكام كل موضوع واتقان كل مشروع بقوله واصل الله لروحه السلام كل لمحة (اذا قتلتم فأحسنوا القتلة واذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة) فهذا المقصود من الاحسان فى هذا القيل اتيان الاعمال المعاشية والمعادية على أتم وجوهها لتكميل وكان من مهمات الطبعة الجديدة تذييلها بما لمؤلفها من الانشاآت المفقودة اذ تحررت هذه الشركة العلمية الحاقها برسالتين غريبتين للمؤلف جاءتا للكتاب فى نظر الكتاب كالعين للانسان أو الانسان للعين التزم بكل كلمة من الاولى حرف السين ورفعها الى الأمير النفيس معاتبا له على لسان صديقه الأمير ابن قطير ومن الثانية الشين وقدمها الى الشيخ شمس الشعراء طلحة بن طلحة النعمانى نقلا عن نسخة خطية كتبها محمد بن ابراهيم الحيلى فى سنة ٧٠٣ هجرية منتقين لها من الورق ماجاد صنعه ومن الاحرف ما عرى بوضوحه عن الالتباس فبزغ فى فلك المطبوعات كالنبراس ومن جهابذة التصحيح المطابقة على الاصل لجنة مؤلفة من كل علامة نقاد ذى ذهن وقاد بالفضل فى مطبعة (دار الكتب العربية الكبرى) الخاصتين بتجارتهم يردد لسان حالتهم فى ذلك قول القائل

على أننى راض بأن أحمل الهوى * وأخرج منه لا على ولا ليا

فجاء الكتاب بعون الله وتوفيقه كالصديق لقتيبه بل صديقه متقانى بابه يباهى بمحسناته سائر أترابه على المكانة فى كل عين عمرى اللجهة ذا نورين وفقهم الله لخدمة العلم بنشر أدواته فى العالم بحرمة الانسان الكامل من صفوة بنى آدم على مقاماته العلياء آدب السلام ماعن السروجى فى كل مقام حكى الحارث بن همام



(يقول راجى غفران المساوى رئيس لجنة التصحيح بمطبعة
دار الكتب العربية الكبرى محمد الزهرى الغمراوى)

نحمدك اللهم كرمت الانسان وأغدقت عليه فواضل الامتنان وجعلت من أحسن حلاه وأكرم زينة تحلى بها ظاهره ومعناه نطق لسانه وفهم جنانه فمن كان فى هذين أعرق كانت نعماؤك عليه أغدق وخصصت العرب بفصاحة اللغات وكرم الاخلاق ومحاسن الصفات ونسألك كامل صلواتك ووافر تسليماتك على انسان عين الموجودات خاتم رسلك المخصوص بأبهر المعجزات سيدنا محمد المنزل عليه كتابك المفحم والآتى بالآيات التى للخصوم تبكم وعلى آله وأصحابه وكل متبع لكتابه (أما بعد) فقد تم بحمده تعالى طبع كتاب المقامات الأدبية الحريرية مشمولة بشرح كلماتها اللغوية مضبوطة الالفاظ بشكل يروق الناظر ويسهل للادب الطريق ويشرح الخاطر مذيلة برسالتين أدبيتين ودرتين من درر الحريرى ثمينتين احداهما الرسالة السينية أبان فيها عن بديع الاقتدار بل سبك فيها الدر بالنضار حيث كتبها عن لسان بعض الامراء يعاتب صديقه والتزم السين فى جميع ألفاظها الرشيقة وثانيهما الرسالة الشينية يمدح بها بعض شعراء وقته وحذا بها حذو أختها فى صنيعه ودقته وقد شرحنا ألفاظهما اللغوية وأبنا بعض محاسنهما المطوية فجاء الكتاب حاويا من الآداب ما يقصر عنه البيان ويعجز عن حصر حلاه اللسان وذلك (بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى) بمصر مصححا بمعرفة لجنة التصحيح بها وذلك فى شهر شعبان سنة ١٣٣٣ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية آمين



(فهرست

(فهرست المقامات الحريرية)

صحيفة

المقامه

(تمت الفهرست)





جزى

الظمأ

علقت

اعوار

غربيب

مواد		ص	ك
		٣٣٢،	٣
غير	بنات غير	٢٥٠	٢٤
غيض	غاض يغيض	٤٤	٣١
•		٣٣٩،	٢٧
	غيض	١٢	٢
	٢٣١،	١٩ ، ٤٠٣	٢٦
	تغيض	٢٧١	١٧
		٣٨٦،	١٢
غيظ	غاظ	٣٣٩	٢٦
غيل	عيلان وهو ذو الرمة	٢٠٣	٣٦
	(حرف الفاء)		
فأت	افتأت	٤٠-٢٩ ، ١٠٩	٩
فأد	مفؤود	١٣٢	٣٢
	فؤاد أم موسى	٣٥	١٢
فأس	الفأس أي العظم	٢٥٢	٢
	المشرف على نقرة القفا ٢٥٢،		
	ضع الفأس في الرأس	٢٢٤	٢٠
فأل	الفأل	٣٠٧	١٦
فأ	فيء	٤٤	١٦
فت	مفتات	١٣٦	١٣
فتح	فتاح	٣٠٣	١٩
	فتح	٣٠٤	٢
	مفاتحة	١٢٤	٧
فتر	فترات	١٥٩	٩
فتق	الفتق	١٣٦	٤
	فتق	٢٢٣-١٤ ، ٤٢٠	٢٣
فتك	فتك	٧٠	١٥
	الفتك	١٤٥-٣ ، ١٤٨	٢

مواد		ص	ك
قتل	القتيل	١٩٦	١٨
فتى	فتى	٥٤	١١
	فتاء	٣٦٤	١٦
	الفتيان	٢٣٥	١١
فثأ	يفثأ	١١٦	٢٤
	افثأ	١٤٩	١
فج	فجاج جمع فج	٢٤٢	١٩
فحل	فحل أي حصير متخذ	٣٦٩	١
	من فحال النخل	و ٣٦٩	
فخم	أفخم	٢٨٥	١٩
فخ	الفخ	٢٢٩	١٤
فخذ	الفخذ العشيرة	٢٥٤	٢
فد	فدفد	٣٧٤	٧
فدح	القادح	٢٦٩	١٦
فدم	الفدام	٢١٨	٢٠
فدى	فدى	٣٨٨	٢٧
		٣٩٢،	٢٠
فذ	الفذ	٦	٨
		١٤١،	١٢
فر	فر	١٥٠-١٤ ، ٢٠٣	٢٢
	افتر يفتر	١٧	٩
		٣٣،	١٠
	عينه فراره	٩٤	١٤
	فرار	٨٨	٢٧
فرا	كل الصيد في جوف الفرا	٢٩٨	٣
فرت	الفرات	١٥٩	١١، ١٥
	شو الفرات	١٥٩	١٤

فض

كرم

لكم

مدق

مواد		ص	ك
مدق	عمادق	٢٣	٢٩
	مدقة	٩٦	١٧
	مداق	٢٩	١٦
مر *	*المريرة	٣١٦	١٣
	المرار	١٥٥	٣٧
	أبو مرة	٢٧-٤١٢،٥-٣٧٨	
مرأ	مرأ وأمرأ	٣٧٦	١
	استمرأ	١٠	٨
مرح	مرح	٢-٣٣٤،١٣-٢٥	
	مريخ	٢٣٩	٢٤
مرحب	مرحب	٢٦٨	٩
مرد	المرداء	٢٠٣	١٥
مرس	الأمراس	٧٠	١٠
	المراس	١٥-٢١٧،١٣-١٤٥	
	ممارس	٢١٧	١٩
مرص	فول مرص	١٧	٢٣
مرع	أمرع	٤١٨	٦
	أمرع	٤٢٧	١٧
مرق	امراق	٨٨	٢٩
مرن	مارن الانف	٧	٥
مره	مرهاء	٥٧	٣٠
مرا	مروه	٢٧٠	٥
	مرومن خراسان	٣٠٧	١٣
مرى	امترى	٦٤	٢٢
		و٣١٦-١٤ و٤٢٣-١	
	مراء	١١٣-٢ و١١٩-٣	
	مريه	١٥٠	٩
	مماراة	١٢٣	٦

مواد		ص	ك
	ممار	٩٣	٣
مز	مزارة	٢٠٥	١٩
مزن	مزنة	١٣-١٨٩،٦٧-١٤	
مزى	مزايا	٢٠٠	١٣
مسح	المسح	١٦٨	٢٧
مش	مشوش العمر	٣٦٥	٧
		٣٧٥،	
مشى	الماشي كثير الماشية	٣٦٧	٤
		٣٦٨،	
مصر	حلة ممصرة	٨٩	١١
مصع	المصاع	٣٦٢	١٣
مص	أمص	٦٥	٢٦
	المصص	١٠٥	٢٠
	تمصمص	١٤٠	٢٤
مصح	المصح	٣٢٧	٢٩
مطر	استمطر	٤١٠	٢١
مطا	امتطى	٢٦-٤١٢،٢٥-٦٤	
	مطايا	٩٦	٢
	مطا	٩٦	٣
	مطى	٩٣	٢٧
مط	المط	٣٩٤	٢٨
معمع	معمعان	٩٩	٦
معص	الامتعاص	٢٨١	١٥
	معص	٣٠٠	٢٩
معن	امعن	١١٣	٢٨
	معان	٥١	٣
	ماعون	١٥-١٤٤،٥-٢٩٦	
	معان الادب	١٤	٣

مه

نضرة

وجى

هلك

(تم جدول الكلمات اللغوية والامثال العربية التى تضمنتها المقامات الحريرية)

